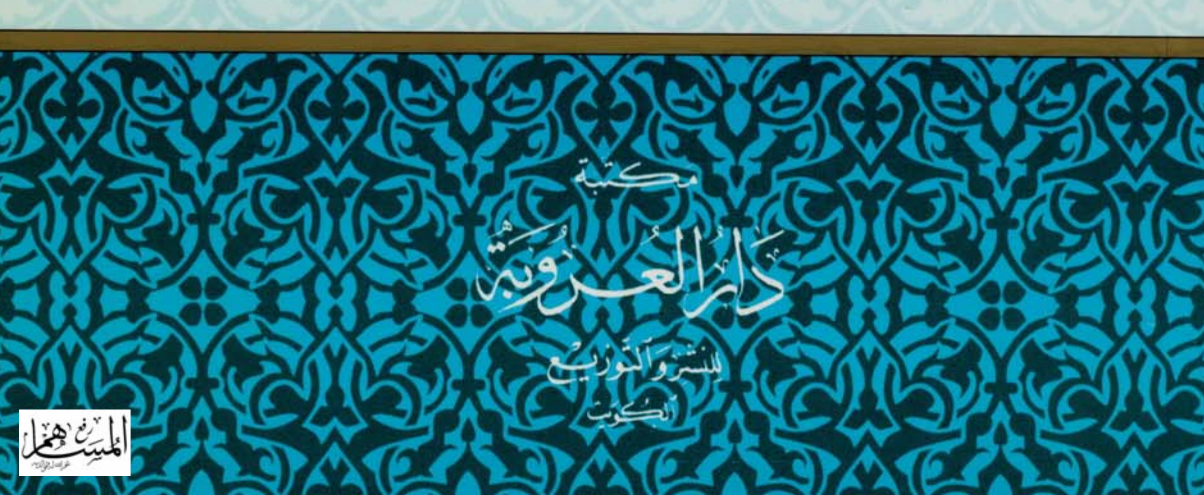
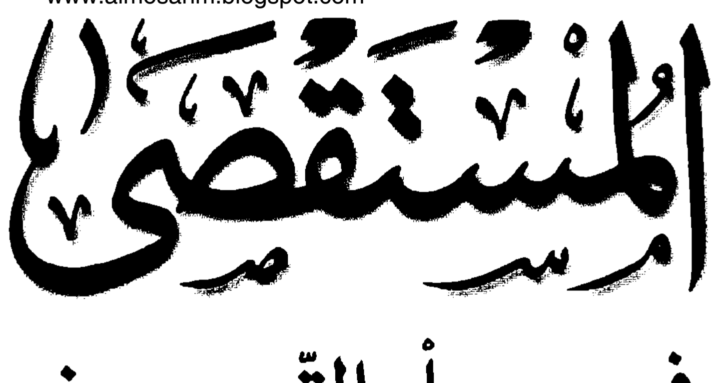
# المُسْتَقْصَى

## في عِلْمِ التَّصْرِيفِ

تأليف
الدّكتور عبْد اللّطيف محمّد الخطيب





# المستقصى

## في علم التصريف

تأليف
الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب

الجزء الأول

مكتبة
دار العروبة
للنشر والتوزيع
الكويت

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

الناشر

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي

ص ب: ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت

هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢



# إهـداء

## إلى أخي العالم الجليل سعد بن عبدالعزيز مصلوح

ذلك هو المستقصى في علم التصريف، تَوَعَّرْتُ فيه المركب الذي أحْجَمَ عنه جَمْهَرَةُ أهلِ العلم، وليس أحدٌ هو أَوْلَى منك بإهداء الكتاب إليه. تحيةً لصُحْبَةٍ طويلةٍ كريمةٍ في خدمة العلم، إن تكن قد حُفَّت بالمكارِه فإنها تُؤتي أُكُلَها ضعفين بإذن ربّها.

عبداللطيف بن محمد الخطيب





# فاتحة الكتاب

الحمد لله الكبير المتعال، برأ الخلق على غير مثال، وصرَّف الكَون بمشيئته فتفرَّد بالقلب والإبدال، وجَبَر برحمته من عباده كُلّ نَقْصٍ وكَسْر، وقَسَمَ بينهم معيشتهم على مقتضى حكمته بالمدِّ والقَصْر. والصلوات الطيّبات على من جَلَّ نسبه عن كل تصغير، وَسَمَتْ مواهبه عن الوصف بتقليل وتكثير، وجُمِعت له موجبات التفضيل وأسباب الكمال. وعلى آل بيته والمشرفين بصحبته الذين عبدوا الله حَقَّ العبادة، وجرّدوا نيتهم للخير فأثابهم الله الحسنى وزيادة، وبعدُ،

فها قد رُفِع القلم وجفّت الصُحُف بعد طول صحبة للطُّروس نَيَّفت على سنين أربع، استوى بعدها هذا «**المستقصى في علم التصريف**»، ليكون - بإذن الله - واسطة عقد التصانيف في هذا العلم الشريف.

ولقد أطبق الأولون وثُلّة من الآخرين على شرف النحو والتصريف بين علوم العربية، وكان التصريف عند جمهرتهم أشرف العلمين وأحراهما بالتقديم. ومن عجب أن تقديم الشريف في المنزلة والإقرار بأوليته عندهم كان سبباً مُوْجِباً لتأخير الرعاية له والحفاية به. وهكذا ازدحمت في ساحة النحو التصانيف، وبقي علم التصريف ممتنع الأبراج، متوعّر السُّبُل والفجاج، تنكّص عنه ضعائف الهمم إلا من عضَّ منهم في العلم بضرس قاطع، ومن تضلّع فيه ففات بخطوه شأو الظالع.

ولقد صَنَع الله لي إذ لابَسْتُ هذا العلم منذ لدونة الحداثة وسن اليفاعة؛

فقد أخذني والدي - نَوَّر الله قبره - بحفظ بعض متون هذا العلم حِفْظَ ٱستذكار وٱستظهار، ولم أكن - في هذه السن الباكرة - لأتوقَّف طويلاً عند الخفيّات والأسرار. وإنما كان وُكْد والدي إزالة الوحشة وتحقيق الإيلاف. ولما تَمّ له ما تغيّاه ٱنتقل بي - رحمه الله - إلى شيء من بَسْطِ القول في مسائل من التصريف، فٱستشرفت إليه النفس، حين أحسّت ما له من لذة الوقع، وإحكام الوضع. ومددت عيني إلى ما سوف يكون عليه التحصيل والتفصيل في المرحلة الجامعية. غيرأ ن الواقع جاء على خلاف المتوقَّع؛ إذ ٱستأثر النحو بعناية الأستاذِين والمتعلِّمين على جاري العادة، وبقيت تخاييل علم الصَّرْف تستيقظ مني النظر وتجاذبني العقل العَصِيّ، وتستنهض همتي إلى قراءة بعض أمّهات تصانيفه، وعلى رأسها شرح الشافية للرضي، والممتع لٱبن عصفور، فَرْداً غير مُعان.

وحين طال اشتغالي بالصَّرْف درساً وتدريساً التفتت عيني إلى مصنَّفات العلم عند المعاصرين فلم يقع مني موقع الرضا منها إلا ثلاثة كتب هي: كتاب **المغني في تصريف الأفعال، للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، وكتابا تصريف الأفعال وتصريف الأسماء، للشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد.**

ووجدت في ثلاثة الكتب هذه علماً نافعاً مستطيلاً فيما عالجتُ من مسائل، ووجدتها كذلك قد تركت قدراً صالحاً من أبواب الصَّرف مما لا يكمل العلم إلا بٱستيعابه. أما ما كان من مؤلفات المحدَثين محيطاً بأكثر أبواب العلم فهو كتاب «**شذا العَرْف في فن الصرف**» للشيخ أحمد الحملاوي. وقد صُنِّف الكتابُ على سُنّة المتون المختصرة الملبِّية لحاجة





أُوْلِي الاختصاص، والتي لا يسهل الأخذ بيد طالب العلم في خفيَّات مسالكها إلا بمزيد من البسط والبيان وإيضاح الأغماض.

أمّا ما سوى الكتب الأربعة لهؤلاء الثلاثة من شيوخ العلم - رحمهم الله وأثابهم بما فعلوا حسن الجزاء - فقد جاءت جمهرته نَقْلاً عن نَقْل، غير بريء من الخلل والنقص وسوء الضبط، وكثير منها سَدّى وما أَلْحَم، وقارب وما ٱقتحم، فهو يتطاول صاعداً ليتقاعس قعيداً، إذ يُسْهِبُ فيما يستسهل، ويُعْرِض عن الصّعب والعوائص، وعندي من شواهد ذلك وأمثلته ما ينوء حمله بالسطور، وتضيق بحفظه الصدور.

من هنا صَحَّ عزمي على إنجاز هذا الكتاب ليكون مستوعباً لمسائل العلم في كتب المتقدمين، مستصفياً شواردها، وعازياً كل مسألة إلى موضعها من متونهم ومصنّفاتهم، وقد ناسقت بين المباحث، وٱستدركت على ما هو فاشٍ من الأخطاء في مصنَّفات المحدَثين.

وقد ٱنتسق الكتاب في أبواب خمسة:

فجاء **الباب الأول** في مبحثين: كان أولهما تقديماً للكتاب بتعريف العلم ومفرداته وتاريخ التصنيف فيه. وأُخلِص المبحث الثاني للميزان الصرفي. ولم أجد أحداً من المعاصرين أَوْلَاهُ ما هو حقيق به من العناية، من حيثُ هو قاعدة العلم ومفتاح أسراره وكنوزه. وبغيره ينهض البناء - وإن بُولِغ في تحاسينه وتزايينه - على غير أساس.

وٱختُصَّ **الباب الثاني** بالأفعال وتصنيفها بٱعتبار الصحة والاعتلال، وبٱعتبار الزمن، وبٱعتبار الجمود والتصرُّف، وبٱعتبار التجرد والزيادة، وما يتصل بصيغها من المعاني.





وصُرِف **الباب الثالث** لحديث المشتقات وأنواعها، وأُفرِد كُلُّ نوع منها لحديث فيه بيان ضافٍ وحديث مُفَصَّل، وكانت الأسماء هي **موضوع الباب الرابع**: تجرُّداً وزيادة، وصحةً واعتلالاً، ونسباً، وتصغيراً، وختمتُ الباب بتفصيل القول في أحرف الزيادة ومواضعها. وٱستحسنت تأخيرها إلى هذا الموضع ليستوعب الكلامُ منها حديث هذه الأحرف في الأفعال والأسماء جميعاً.

أما **الباب الخامس** فقد أمحضته لحديث الإعلال والإبدال، مستوفياً أنواعه ومواضعه، والقوانين الحاكمة عليه.

وقد كان لي في كثير مما تقدم نظرات وآراء شذَّرتها في خلال هذا النظيم مما اقتضاه المقام، ورأيت في المنبهة إليه فائدةً تُرجى.

وبعدُ، فيا أيها القارئ الكريم،

تلك سُهْمتي في علم تحامته أقلام الأحوذيين المتحرِّجين، واستوطأت وعورته مصنَّفات المجترئين المتقحمين، وقد أردت بها أن أبتغي بين الفريقين سبيلاً، آخذاً الأمور بحقها جهد الطاقة وقدر الوُسْع. وأسأله سبحانه في الختام أن يهبني وإياك قلباً قارّاً، ورزقاً دارّاً، وعملاً سارّاً، وأن يتولّانا بالعِصمة، ويخصّنا بالسلامة، ويجعل عقبانا إلى الحسنى.

**وله الحمد في الأُولى والأُخرى على ما وفق وأعان.**

**المؤلِّف**





# البــاب الأوّل

- المطلب الأول: مقدمة في علم التصريف وموضوعاته
- المطلب الثاني: المـيزان الصرفي.



# الباب الأوّل
# مقدّمة في علم التصريف وموضوعه

## نشأة علم التصريف:

يختلف الباحثون قديماً في الحديث في نشأة هذا العلم وبداياته الأولى، وحول الحديث عمّن وضع أصوله، وبَوَّب له أبوابه، وأخرج للناس تأليفاً يتناول ترتيب موضوعاته وصياغتها على النَّسق الذي انتهى إليه اليوم بين أيدينا.

ويستتبعُ هذا الخلافُ عند المتقدّمين خلافاً آخر عند المحدثين، فينقلون الأخبار والروايات المختلفة عنهم، وبعض النَّقَلَة يَرْضى بالنقل، وبعض الباحثين يناقش هذه الروايات رادّاً لها، أو آخذاً بها، أو ببعضها.

ولقد نظرتُ في الروايات المتناقَلَة فوجدتُها ثلاثاً:

## الرِّواية الأولى:

وخبرها مُثْبَتٌ عند السُّيوطي، فقد ذكر أن واضع علم الصرف هو مُعاذ الهَرَّاء. فقد ذكر هذا في الاَقتراح، وساقه على صورة الإجماع، قال[١]: «واَتفقوا على أنّ معاذ الهَرَّاء أَوّل من وَضَع التَّصريف».

وكَرّر السُّيوطي حديثه هذا في ثنايا الترجمة لِمُعاذ، فقال[٢]: «ومن هنا لَمَحْت أنّ أول من وضع التصريف معاذٌ هذا».

(١) الاَقتراح/٢٠٣.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١، وانظر تصريف الأفعال ص/٨. «الشيخ محمد محيي الدين».



وقال في المُزْهِر[١]: «وقيل: إنّ كُلّ ما في كتاب سيبويه «وقال الكوفي كذا» إنما عَنَى به الرؤاسي هذا، وكتابه يُقال له: الفَيْصَل، وكان له عَمٌّ يُقال له: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرّاء، وهو نحويٌّ مشهور، وهو أَوّل من وضع التصريف».

ومعاذ الهرّاء[٢] أبو مُسْلِم، وقيل: أبو علي، وهو مولى محمد بن كعب القُرَظي، وعَمّ محمد بن أبي سارة الرُّؤاسي من قدماء النحويين، وكان شيعيّاً، ومن أعيان النحاة، وقد أخذ عنه أبو الحسن الكسائي وغيره، وصَنّف كتباً في النحو، وروى الحديث، وكان يبيع الثياب الهَرَوِيَّة؛ ولذلك قيل له: الهَرّاء، مات ببغداد سنة سبع وثمانين ومئة، وقيل: سنة تسعين.

وهذا الخبر الذي أَلَحّ عليه السُّيُوطي، وكَرّره مرة بعد أخرى في أصوله التي تركها لنا، وجرى الناس فيه نقلاً وإقراراً أو نَقْضاً، يقضي أن هذا العلم قد بدأ التأليف فيه في منتصف القَرْن الثاني على وجه التقريب لا الحصر.

**الرِّواية الثانية:**

والرِّواية الثانية في أَوّليّة وَضْع علم الصرف ذكرها الكافِيَجي[٣]. ونقلها عنه تلميذه السُّيوطي. فقد نقل[٤] التلميذ عن شيخه أنه ذكر في شرح القواعد

---

(١) انظر ٢/ ٤٠٠.

(٢) انظر تفصيل ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩٣.

(٣) هو محمد بن سليمان أبو عبدالله الكافيجي، وُلِدَ سنة ٧٨٨هـ، وكان إماماً في الكلام وأصول اللغة والنحو والتصريف والمعاني، وله مؤلفات كثيرة ذكرها السُّيوطي في ترجمته، وتوفي سنة ٨٧٩.
انظر بغية الوعاة ١/ ١١٧ - ١١٨.

(٤) انظر بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١ «ترجمة الهَرّاء».



أنّ أوّل من وضع الصَّرف مُعاذ بن جَبَل. قال السُّيوطي بعد هذا الخبر: «**وهو خَطَأٌ بلا شَكّ، وقد سألتُه عنه فلم يجبني بشيء**».

ومُعاذ[١] بن جَبَل هو ابن عمرو بن أوسِ الأَنْصَاريّ الخزرجي، وهو صحابيّ جليل، ومِن أَعْلَم النّاس بالحلال والحرام، وهو أحد السّتّة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ، وتُوفِّي سنة: ١٨ في الأردن في طاعون عمواس، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

## الرِّواية الثالثة:

وتعزو الروايةُ الثالثةُ وَضْع هذا العلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد ذكر هذا الشيخ الحملاوي - رحمه الله -، قال[٢]: «وواضعه مُعاذ ابن مسلم الهَرّاء - بتشديد الراء -، وقيل: سيدنا عليّ كَرَّم الله وجهه».

ونَقَلتْ مثل هذا الخبر خديجةُ الحديثي، فقالت[٣]: «وكُلّ ما ذكرته الروايات أنّ أوّل من تكلَّم في الصرف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكرتْ روايات أخرى أنّ أول من بَحَث فيه مُعاذ بن مسلم الهرّاء، ويذكر بعضُ المحدثين أنّ عليّ بن أبي طالب أول من فَطِن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمة وهيئاتها عند بعض المتكلمين، فوضع في البناء باباً أو بابين هما أساس علم الصَّرْف».

ثم شكَّت المؤلِّفة في هذا الخبر عن عليّ رضي الله عنه، وذكرتْ أنّها لم تَعْثُر على مثل هذا الخبر عند المتقدِّمين.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القُرّاء ٢/ ٣٠١.

(٢) انظر شذا العرف ص/ ١٩ المقدِّمة.

وذكرت هذا خديجة الحديثي عن أمالي عبدالرزاق في علم البيان وتاريخه ص/ ١٠.

(٣) انظر أبنية الصَّرْف في كتاب سيبويه/ ٢٨.



## مناقشة الرِّوايات الثَّلاث:

- أما **الرّواية الأولى** عن السُّيوطي وما ذكره فيها عن «معاذ الهَرّاء» فلا تقوم بها حُجّة؛ فإنّ معاذاً تكلم في بعض مسائل الصرف مما سُمّي فيما بعد بمسائل التمرين في هذا العلم، وإليك هذه القِصَّة التي ٱستنتج منها السُّيوطي خبر مُعاذ هذا.

قال[١]: «وكان أبو مسلم[٢] مؤدِّب عبدالملك بن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناسُ التصريفَ، أنكره، فقال:

**قد كان أَخْذُهُم في النحو يعجبني ... حتى تعاطَوْا[٣] كلام الزّنج والرّومِ**
**لمّا سمعتُ كلاماً لستُ أفهمه ... كأنّه زَجَلُ الغربان والبُوْمِ**
**تركتُ نحوهم والله يَعْصِمني ... من التقحُّمِ في تلك الجرائيمِ**

فأجاب مُعاذ هذا:

**عالجتَها أَمْرَدَ حتى إذا ... شِبْتَ ولم تُحْسِن أباجادها**
**سَمَّيْتَ من يعرفها[٤] جاهلاً ... يُصْدِرها من بعد إيرادها**
**سَهَّلَ منها كلّ مُسْتَصْعَبٍ ... طَوْدٌ[٥] علا أقرانَ أطوادها**

---

(١) انظر بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١، وطبقات النحويين واللغويين/ ١٣٦ - ١٣٧. ومجالس العلماء للزّجاجي/ ١٩٨٠.

(٢) هو أبو مُسْلم عبدالرحمن صاحب الدَّولة، وانظر رواية مختلفة عمّا هنا في مجالس العلماء للزجاجي.

(٣) يعني به كلام الصَّرفيين.

(٤) أي: يعرف المسائل الصّرفيّة.

(٥) أي: رجل عالم.



وكان أبو مُسْلم قد جلس إلى معاذ، فسمعه يقول لرجل: كيف تقول من ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[١]: يا فاعلُ ٱفعلْ؟ فقال له الأبيات السَّابقة، ذكر ذلك الزبيدي.

قلتُ [أي: السُّيوطي]: «ومن هنا لَمَحْتُ أنّ أوّل من وضع التصريف معاذ هذا».

والغريب من السُّيوطي - وهو العالم الجليل - أن ينتهي به هذا الخبر إلى مثل هذا الاستنتاج، وهو خبر لا يقينَ فيه؛ إذ وضع مسألة للمناظرة لا تدُلُّ على أن معاذاً هو صاحب هذا العلم، موضع الأمر المُسَلَّم به.

ولقد رأينا في أصول المتقدّمين كثيراً من هذه المسائل تكون موضوعاً للمناظرة بين العلماء، ولو صَحَّ ما خرج به هذا العالم من هذا الخبر وأمثاله لَصَحَّ لنا أن ننسب وضع هذا العلم «الصرف» إلى علماء كثيرين. وأضرب لك مثلاً على ذلك بما جاء من مسائل في هذا الباب مجموعة عند الزجاجي في كتابه «مجالس العلماء»، فٱنظر من ذلك:

١ - مجلس المازني مع الأخفش[٢] في مسألة: لَقَضُوَ الرجلُ.

٢ - ومجلس الأصمعي مع الكسائي[٣] في «طَيْف، وطيّف».

٣ - ومجلس الرياشي مع المازني[٤] في لفظ «الإلٰه».

٤ - ومجلس عبدالوهاب بن حريش مع الأصمعي[٥]: أويت، والبناء منه.

٥ - ومجلس المازني مع الأخفش في تصغير[٦] «أَحْوَى».

---

(١) سورة مريم ١٩/ ٨٣: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾.

(٢) انظر مجالس العلماء/ ٥٦.

(٣) المرجع السابق/ ٦٨.

(٤) المرجع السابق/ ٦٩.

(٥) المرجع السابق/ ٧٤.

(٦) المرجع السابق/ ٦٩.



فإذا كررت النظر في هذه المطارحات وجدتها مسائل صرفيّة في بناء الكلمات أو صياغة على وزنها، وكان كُلّ واحد من هؤلاء العلماء يحاول فيها أن يُجَنْدِلَ خصمه، فهل نعزو وَضع الصَّرْف إلى كلّ هؤلاء قياساً على نَمَط ما فعله السُّيوطي؟.

ثم ألا ترى شيئاً غريباً، وهو أن يتأخّر الحديث إلى عصر السُّيوطي في القرن العاشر «توفي سنة ٩١١» للحديث عن هذا العلم وأهله؟.

- **وأمّا الرِّواية الثّانية** التي نقلها السُّيُوطي عن شيخه الكافِيَجي، وهي تعزو وَضع هذا العلم إلى مُعاذ بن جَبَل فلا أصلَ لها، ولم يذكرها غير الكافيجي، ولم ينقلها عنه غير السُّيوطي، وإذا كان الكافيجي قد توفي في القرن التاسع «٨٧٩هـ» فأين كان الذين سبقوه من هذا الخبر؟ على أنّ السّيوطي - رحمه الله - قَطَعَ ببُطلان هذه الرواية عند شيخه، وأنهى أمر هذا الخبر، وزاد على ذلك أنه سأل شيخه عنه فلم يجبه بشيء، فأيقن أنها رواية لا يُؤْخَذُ بها، ولا يُعَوَّل عليها، حالها كحال خبر الآحاد؛ لا تقوم به حجة، ولا يثبت به حكم.

ثم إن معاذاً - رضي الله عنه - توفي عام ثمانية عشر من الهجرة، وكان الوقت لا يزال مبكراً للتأليف في هذا العلم ووضع أصوله.

- **وأما الرِّواية الثّالثة** التي تجعل فَضْل وَضْعِ هذا العلم لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأنه وضع فيه باباً أو بابَيْن، فهي غير الصواب، وما شهد بهذا أحدٌ من المتقدّمين. ولا جَرَى له ذكر في مُصَنَّفاتهم.

ورحم الله الشيخ الحملاوي، وكذا من ذهب مذهبه من المحدثين، فمن أين جاءوا بهذا الخبر وسيرة عليّ - رضي الله عنه - مبسوطة أمام



الناس ليس فيها سِرّ مخبوء؟ والخبر الذي تواتر عنه أو كاد إنما هو في النحو، وما كان من حديث بينه وبين أبي الأسود يوم ٱلْتَوَت الألسنة، وفَسدت سلائق الناس، وٱنتشر اللَّحْنُ بين الخلق. وأما الصَّرْف فلا خبر عنه فيه بخصوصه.

وإذا كانت هذه الروايات الثلاث لا تثبت عند التمحيص والبحث، ولا يرقى ما فيها إلى اليقين في أولية وَضْعِ هذا العلم فإنّا نسأل: من أين جاء؟، ومَن مبتكِرُه؟، ولِمَ تأخّر الحديث عنه حتى القرن التّاسع؟.

لقد نشأ هذا العلم في ثنايا أبواب النحو ومسائله، ولسنا بحاجة إلى التعريج على نشأة النحو، فذلك معروف عند المختصِّين؛ إذ لم تكن في أولية وَضْع النحو حدودٌ فاصلة بين هذين العِلْمَيْن، بل مَضَى رَدَحٌ طويلٌ من الزمن والناس يطلقون «النحو» على العِلْمَيْن معاً، ومضى زمن غير قصير قبل أن يتمايز هذان العِلْمان.

ولعلَّ الذين يميلون إلى فضل عليّ - رضي الله عنه - في هذا العلم إنما ينطلقون من نقطة البدء في أَوَّليّة وَضْع النحو، ولو نظرتَ في الأخطاء التي دَرَجَتْ على الألسنة لرأيتَ أنها لم تكن دائماً خطأً في تكوين جملة، أو ترتيب مفردات في ثناياها، أو حركة بناء أو إعراب، بل تجاوز ذلك الخطأ إلى بناء أصول كلمات هذه اللغة.

لقد كان علم الصَّرف مُنْسَرِباً في ثنايا النحو، ومُبَعْثراً هنا وهناك في الجدل والحوار الذي كان يدور بين العلماء، وكانت مسائل ٱختبار يتبارى فيها العلماء، ولم يكن لهذا العلم في وقت مُبَكِّر هيكلٌ محدود



الأطراف، بَيِّن المفردات على ما ٱنتهى إلينا اليوم. وإليك هذا الخبر من سيبويه، قال[١]:

«هذا باب ما بَنَتِ العربُ من الأسماء والصِّفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة، وما قِيس من المعتلّ الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل».

ثم ذكر بعد هذا العنوان الطويل بعض أوزان الأسماء والصِّفات والجموع، وما جاء منها من المعتلّ.

وفي موضع آخر يقول[٢]: «هذا باب ما جاء من المصادر، وفيه ألف التأنيث»، ثم يقول[٣]: «هذا باب ما جاء من المصادر على فعول».

ثم يقول[٤]: «هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو منهن في موضع اللامات».

وإذا تتبعت هذه الأبواب عنده وجدت الحديث المبكِّر في مسائل التصريف مختلطاً مع الأبواب النحوِيَّة. دون تفرقة أو إشارة إلى فَصْل هذين العِلْمَيْن إلا ما توحي به طبيعة الباب ومسائله، أفهذا هو الصَّرف أم هو المسائل المنثورة هنا وهناك عند معاذ وغيره؟.

ولعلّ ما جاء في كتاب سيبويه يؤيِّد رأي من ذهب إلى أن النحو كان ٱسماً يُطْلَق على هذين العِلْمَين معاً. وقد صَرّح بهذا الرضي[٥] الإستراباذي في شرح شافية ٱبن الحاجب، قال[٦]:

---

(١) الكتاب ٢/ ٢١٥.
(٢) الكتاب ٢/ ٢٢٨.
(٣) المرجع السابق ٢/ ٢٢٨.
(٤) المرجع السابق ٢/ ٢٣٠.
(٥) توفي عام/ ٦٥٦هـ.
(٦) انظر شرح الشافية ١/ ٦ - ٧.



**«واَعلم أن التَّصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل هذه الصِّناعة**، والتَّصريف على ما حكى سيبويه[١] هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تَبْنِه العربُ على وزن ما بَنَتْهُ، ثم تعمل في البناء الذي بَنَتْهُ ما يقتضيه قياسُ كلامهم كما يتبيّن في مسائل التمرين[٢]، إن شاء الله تعالى».

**ثم قال: «والمتأخرون على أن التصريف عِلْمٌ بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحَذْف، وصِحَّة، وإعلال، وإدغام، وإمالة، ومما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف، وغير ذلك».**

## - التأليف في الصَّرف:

بعد هذه البدايات من الحديث في المسائل الصرفية المتفرقة التي لا يجمعها باب واحد غير البناء والتركيب على مثال مشهور، ووزن مطلوب معروف، بدأت بعض المؤلفات الصرفيّة تظهر مستقلّة عن كتب النحو واللغة، مُبَوَّبة مُسَمّاة باَسم هذا العلم، على ما في هذا التعبير الفضفاض من البَسْط؛ إذ إنّ أوّليّة كُلّ علم من العلوم الإنسانية تبدو مضطربة في مراحلها الأولى، فيضطرب ويتقلقل، ثم يتَّزِن أمره، وتُرَتَّب أبوابه وفصوله بعد مرحلة المخاض الأولى إلى أن تتحدّد معالمه ومادته وحدوده.

ومن اَستعراض مؤلَّفات المتقدمين التي تسرد ما تركه لنا هؤلاء العلماء تجد كتباً تحت لفظ الصرف أو التصريف تُذْكَرُ هنا وهناك، وحسبنا منها الذكر، ومن هذه الكتب ما يلي:

---

(١) الكتاب ٢/ ٢١٥.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٩٤ - ٣١١.



- كتاب التصريف لاَبن كيسان[١].
- كتاب التصاريف[٢] للمكتيمي.
- كتاب في التصريف[٣] لعليّ بن الحسن المعروف بالأحمر الكوفي، وهو صاحب الكسائي.
- كتاب في التصريف[٤] للفرّاء.
- كتاب في التصريف[٥] للأخفش، وقد نقل عنه اَبن جني في مواضع من كتابه «سر الصناعة»، وكانت عنده منه نُسخ مختلفة يرجع إليها.
- كتاب التصريف[٦] للهروي.
- وكتاب الأبنية والتصريف[٧] لأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي. وكتاب للمازني[٨]، وآخر للمبرِّد[٩]، وكتاب في التصغير للرؤاسي، وآخر لاَبن درستويه[١٠]، وكتاب في «فَعَلْت وأَفْعَلْت» للزَّجّاج[١١].

---

(١) انظر الفهرست/ ١٢٠.

(٢) المرجع السابق/ ١٢٥.

(٣) انظر بغية الوعاة ٢/ ١٥٩، والمنصف ١/ ٣٥٤.

(٤) بغية الوعاة ٢/ ٣٣٣، وفي الخزانة ٢/ ٥٩: نقل أبو علي عنه نصّاً.

(٥) انظر سر الصناعة/ ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، وينقل عنه نصاً في زيادة الواو رآه مثبتاً في نسخ من كتابه في التصريف.

(٦) الفهرست/ ١٢٦.

(٧) المرجع السابق/ ٨٤.

(٨) المرجع السابق/ ٨٥.

(٩) المرجع السابق/ ٨٨.

(١٠) الفهرست/ ٩٥.

(١١) المرجع السابق/ ٩١.



ومعظم هذه الكتب لم تَصِلْنا، بل بقي ذكرها في ثنايا ترجمات هؤلاء الأعلام.

وغير هذه الكتب كثير، غير أنك لا تعرف لها منهجاً ولا حدوداً، ولا الأسلوب الذي عُولجت فيه هذه المسائل الصرفيّة، والنقول المتفرقة منها هنا وهناك لا تعطيك تصوراً واضحاً عن خصوصية عمل كلّ واحدٍ من هؤلاء الأعلام في مثل ذلك الوقت المبكِّر.

ويذكر الذين يؤرِّخون لهذا العلم أنّ أَوّل كتاب وصلنا هو **«كتاب التصريف» للمازني**[(١)]، وقد شرحه ٱبن جني بكتابٍ سَمّاه **«المنصف»**[(٢)]، ومدح في بداية[(٣)] شرحه المازني، وأثنى عليه، ورأى كتابه هذا من أَنْفَس كتب التصريف، فهو عارٍ من الحَشْو، مُخَلّص من كزازة ألفاظ المتقدِّمين، مرتفع عن تخليط كثير من المتأخرين، وقد عُني ٱبن جني بتفسير مشكل هذا الكتاب، وكَشْف غامضه، وزاد في شرحه ما رأى فيه إضافة إلى هذا العلم.

على أنّ ٱبن جني لم يكتفِ بهذا الشرح وما أضافه إليه من زيادات على ما أثبته المازني، بل تجد له مسائل صرفية كثيرة في الخصائص وسر الصِّناعة، وغيرهما مما ٱنتهى إلينا من مؤلفاته، ثم ٱنتهى به الأمر إلى أن

---

(١) هو بكر بن محمد بن بقية، أبو عثمان المازني، مات سنة ٢٤٨هـ، وانظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٤٦٣ - ٤٦٦.

(٢) نشر عام/ ١٩٥٤ بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، بمكتبة مصطفى البابي الحلبي.

(٣) انظر المنصف ١/ ٥.



ٱنفرد بوضع كتاب في هذا العلم سمّاه «**التصريف الملوكي**»، ويبدو أنه جاء مُوْجَزاً لا يدركه إلا قِلّة من طلبة العلم ممن تمكن من أصول التصريف، وأدرك هذا ٱبن يعيش فشرحه[١] شرحاً وافياً.

وقد أثنى على ٱبن جني في مقدِّمة هذا الشرح ثناءً طيباً، قال[٢]:

«. . . وكان الكتاب الموسوم بالملوكيّ المنسوب إلى الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - مشتملاً على كثير من حدوده، وجُمَل من قوانينه وعقوده، إلاّ أنه لقرب ما بين طرفيه، وفرط إيجاز ما ٱشتمل عليه، لا يُصْحِب في كل يدِ عنانه، ولا يَضِح لكل خاطرِ بيانُه، أمليتُ هذا الكتاب».

ونخطو خطوة أخرى بعد ٱبن جني في تتبع تاريخ هذا العلم والتأليف فيه، فنجد للزمخشري مسائل صرفية في كتابه[٣] «**المفصَّل**»، وقد بَسَط الحديث فيها ٱبن يعيش في كتابه[٤] «**شرح المفصَّل**» أيّما بَسْط.

وإذا وصلتَ إلى القرن السادس الهجريّ وجدتَ عالماً جليلاً هو ٱبن الحاجب[٥] يضع كتابين: الأول في النحو، وهو الكافية، وسمّاه: «**مقدّمة في الإعراب**»، ثم أتبع ذلك بمقدِّمة أخرى هي «**الشافية**»، وخَصّها **بالتصريف ومسائله، وهو من أَجَلّ كتب التصريف وأعلاها، وهو عمدة الباحثين منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا.**

---

(١) نشر هذا الشرح عام/ ١٩٧٣ في سوريا بتحقيق فخر الدين قباوة.

(٢) انظر ص/ ١٧.

(٣) انظر ص/ ١٩٨ وما بعدها.

(٤) انظر شرح المفصّل ٦/ ٤٦ وما بعدها في بقية الأجزاء.

(٥) هو أبو عمرو عثمان بن عمر، المعروف بٱبن الحاجب، وُلِدَ عام ٥٧٠هـ، وتوفي عام ٦٤٦هـ، وانظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ١٣٤.



وقد قيّض الله لهذين الكتابين عالماً جليلاً هو[١] رضي الدين الإستراباذي، فشرحهما[٢] شرحاً عُرِفا به، وهما بين أيدي الناس اليوم.

ونتابع البحث عن كتب الصرف ومؤلّفات في هذا العلم، فنجد ابن عصفور[٣] قد ترك لنا كتابَيْن: المقرَّب[٤] في النحو، و[٥] **«الممتع في التصريف»**، والثاني من أصول هذا العلم ومراجعه التي لا يستغني عنها باحث، وقد شرح أبو حيان[٦] الأندلسي كتاب **«الممتع»** بكتاب سمّاه[٧] «المُبْدِع في التصريف»، ومما قاله أبو حيان مثنياً فيه على هذا الكتاب[٨]:

«ولما كان **«المُمْتِعُ»** أَحْسَنَ ما وُضِع في هذا الفنّ ترتيباً، وأَلْخَصَه تهذيباً، وأَجْمَعَهُ تقسيماً، وأَقْرَبَه تفهيماً، قصدنا في هذه الأوراق ذكر ما

(١) هو محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي، المتوفّى عام/٦٨٦، وقد فرغ من تأليف شرح الكافية سنة ٦٨٣هـ.
وانظر بغية الوعاة ١/ ٥٦٧.

(٢) شرح الكافية مطبوع في جزأين، وشرح الشافية مطبوع في ثلاثة أجزاء بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد وزميليه، والجزء الرابع هو شرح الشواهد لعبدالقادر البغدادي.

(٣) هو علي بن مؤمن، أبو الحسن بن عصفور، مات سنة ٦٦٩هـ، ومولده سنة ٥٩٧هـ. وانظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٢١٠.

(٤) نشر في بغداد عام/ ١٩٧١ بتحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري.

(٥) نشر في سوريا عام/ ١٩٧١ بتحقيق فخر الدين قباوة.

(٦) هو محمدبن يوسف بن حَيّان الأندلسي الغرناطي، وُلِدَ سنة/ ٦٥٤هـ في ضواحي غرناطة، وتوفي في مصر سنة/ ٧٥٤هـ. وانظر بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ وما بعدها.

(٧) وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق عبدالحميد السيد طلب في الكويت عام/ ١٩٨٢هـ.

(٨) انظر المقدمة/ ٤٦ - ٤٧.



تضمنه من الأحكام بألخص عبارة. . .، وسَمّيته **المُبْدِع المُلَخَّص من الممتع. . .**».

وممن أَلَّف في هذا الباب تأليفاً مستقلاً ابنُ هشام الأنصاري، المتوفَّى عام/ ٧٦١، فقد أَلَّف كتاباً سمّاه[1] **«نُزْهَة الطَّرْف في علم الصَّرْف»**.

ومن هذا العرض ترى أنّ الناس دَرَجُوا على التأليف فيه قبل المازني وبعده، وزِدْ على هذا أنهم فعلوا فيه ما فعلوا في النحو وأبوابه من النظم، كما فعل ابن مالك في الجزء الثاني من ألفيته[2]؛ إذ خَصّه بأبواب الصَّرف، كما وُضِعت المتون المُوْجَزَةُ للحفَظَة والمبتدئين، مثل: **متن البناء، ومتن العزي، والأمثلة الجديدة**، وغيرها.

وأما ما كتبه المحدثون[3] فهو كثير، ولكنهم فيما صَنَعُوا عِيال على المتقدمين، وهم بين جانح إلى البَسْط، ومائل إلى الاختصار.

وليست غايتي من هذا الكتاب مَلْءَ صفحاتٍ بذكر أسماء المؤلِّفين وما أَلَّفوه، من المتقدمين والمتأخِّرين، ولكني رأيت أنه لا بُدَّ من هذا المَدْخل

---

(١) حققه ونشره أحمد عبدالمجيد هريدي، ونشر في القاهرة عام ١٩٩٠، وهناك كتاب آخر منشور للميداني بالاسم نفسه صدر عن «دار الآفاق الجديدة» في بيروت/ ١٩٨١، وانظر ما ذكره الدكتور هريدي في مقدمة التحقيق ص/ ٤٦.

(٢) وكذا ما فعله في «الشافية الكافية» من نظم أبواب الصَّرف كما نظم أبواب النحو، فجاءت في ٢٧٥٧ بيتاً، ثم قام بشرح هذه الأرجوزة، وقد نشرت في جامعة أم القرى.

(٣) ولَعَلَّ من خَير ما أُلّف في هذا العلم في العصر الحديث هو ما كتبه الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد في كتابَيْه: **تصريف الأفعال، وتصريف الأسماء**، وما كتبه الشيخ عُضَيْمة في كتابه **«المُغني في تصريف الأفعال»**.



الذي يَضَع يَدَ القارئ وبَصَره على البدايات الأولى لهذا العلم، وبعض ما أُلِّف فيه من قبلُ ومن بعدُ، وأَحْسِبُ أنّي قد فعلت..

## - أهمية علم الصَّرف وغموضه، وتقديم النحو عليه:

يرى المتقدِّمون أنّ هذا العلم صَعْبُ المُرْتَقى، عَوِيصُ المَذْهَب، لا يُدْرَك بيسير الطَّلَب، ولا يُحَصِّله ضعيفُ هِمّة، بل لا يبحث فيه إلا مَن بَلَغ في العربية مبلغاً، وأصبح راسخ القَدَم ثابت النظر، وهم يذكرون أنه لهذه العِلّة فيه - إن صَحّت هذه التسمية - بُدِئ بالنحو قبله، فكان النحو كالمَدْخَل إليه، ليكون من الارْتياض بمسائل النحو وخلافاته بين العلماء ما يروِّض الذِّهْن، ويهيئه لفهم غوامض الصَّرف، ودقيق مسائله.

قال ابن جني[1]: «... إلا أنّ هذا الضَّرْبَ من العلم لما كان عويصاً بُدِئ قبله بمعرفة النّحو، ثم جِيء به بَعْدُ؛ ليكون الارْتياضُ في النحو موطّئاً للدخولِ فيه، ومُعِيناً على معرفةِ أغراضه ومعانيه، وعلى تصرُّف الحال.

فمن أَمَدَّه الله بصفاء القريحة، وأَيَّده بمضاء الخاطر والرويّة، وواصلَ الدَّرْس، وأجشم النَّفْس، وهَجَر في العلم لذّاته، ووَهَب له أيام حياته - امتاز من الجمهور الأعظم، ولحِق بالصَّدْر المُقَدَّم...».

ويذكر مثل هذا المازني، فيقول[2]: **«والتصريفُ إنما ينبغي أن يَنْظُر فيه مَن قد نَقَّب في العربيّة، فإنّ فيه إشكالاً وصعوبةً على مَن رَكِبَه غير ناظر في غيره من النحو».**

---

(١) المنصف ١/ ٤ - ٥.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٣٤٠.



وقال ٱبن جني[(١)]: «كما أن التصريف أَقْرَبُ إلى النحو من الاَشتقاق، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره».

ويُثني **ٱبن عصفور** على هذا العلم، ويجعله شطراً للنحو، بل هو عنده أشرف الشطرين، ثم يذكر حاجة جميع المشتغلين بهذه اللغة إليه، وحَسْبُك وحَسْبي أنه عنده ميزان العربية.

قال[(٢)]: «**التصريف أشرفُ شَطْرَي العربية، وأغمضهما**، فالذي يبيّن شَرَفَه ٱحتياجُ جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويّ ولغويّ إليه أيّما حاجة؛ لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يُؤْخَذُ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يُوْصَل إلى ذلك إلا من طريق التصريف. . .، ومما يُبَيِّن شَرَفَهُ أيضاً أنه لا يُوْصَلُ إلى معرفة الاَشتقاق إلا به».

ثم يذهب ٱبن عصفور إلى أنّ الدليل على غموضه كثرة ما يواجه من السَّقطات فيه لجلّة العلماء، ويضرب على ذلك من الأمثلة ما يؤيِّد مذهبه هذا، ثم يقول[(٣)]: «وقد حُكي عن غيرهما [أبي عبيدة وثعلب] من رؤساء النحويين واللغويين من السقطات نَحْوٌ مما ذكرنا، إلّا أني قصدتُ إلى الاَختصار. . .».

ومذهب **ٱبن عصفور** هذا تابع فيه لاَبن جني، وهو أن تقديم النحو إنما كان ٱرتياضاً للعقول، وتهيئة للدخول في علم الصَّرْف، وكان الأَوْلَى تقديم علم الصَّرْف على غيره؛ لأنه يتناول الكلمة نفسها قبل أن تكون في سياق التركيب مع غيرها.

---

(١) المنصف ١/ ٤، وانظر المغني في تصريف الأفعال/ ١١.

(٢) الممتع ١/ ٢٧ - ٢٨.

(٣) المرجع السابق ١/ ٢٩ - ٣٠.



قال[١]: «وقد كان ينبغي أن يُقَدَّم عِلْمُ التصريف على غيره من علوم العربيّة؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركَّب ينبغي أن تكون مقدَّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، **إلا أنه أُخِّر لِلُطفه ودِقّته، فجُعِل ما قُدِّم عليه من ذِكْرِ العوامل توطئةً له، حتى لا يَصِل إليه الطّالب إلا وهو قد تدرَّب وَٱرتاض للقياس**».

وفي القرن السابع نجد النظرة نفسها إلى هذا العلم، فهذا **ٱبن يعيش**[٢] **يرى هذا العلم جليلاً غامضاً، ويراه أَشْرَفَ العلوم، وألطفَ أنواع الأدب، ولا يستغني عنه نحويّ**.

ونحا نحوه **أبو حيان** في مقدمة كتابه «**المُبْدِع**» الذي ٱختصر فيه كتاب «الممتع في التصريف» لٱبن عصفور، **فقد رأى أنّ سبب قِلّة التأليف فيه هو غموضه؛ ولهذا لم تتوارد عليه الأفهام، فهو ليس مثل علم الإعراب الذي تزاحَمَ على التأليف فيه العلماء. قال**[٣]:

«وبَعْدُ، فإنّ علم التصريف يَلْطُف إدراكُه على ذوي الأفهام، ويَشْرُف المتحلّي به على سائر الأنام؛ إذ هو أشرف شطري اللسان، وأجمل ذخيرة الفاضل النحويّ.

**ولغموضه قلّ التصنيف فيه والخلاف، ولم تتوارد عليه الأفهام، فيكثر فيه الٱختلاف، وليس كعلم الإعراب الذي ٱزدَحَم على مَنْهَلِهِ الوُرَّاد...**».

---

(١) الممتع/ ٣٠ - ٣١.

(٢) مقدمة شرح التصريف الملوكي/ ١٧.

(٣) المبدع/ ٤٥.



على أنّ **أبا حيان** خرج على القاعدة التي اتّبعها النحويون من تقديم علم النحو في مؤلفاتهم على علم الصَّرْف، فقد وضع كتابه[1] «**الأرتشاف**» مبتدئاً بعلم الصَّرف ومسائله، قال[2]:

«وحَصَرْتُه في جملتين: الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب، والثانية: في أحكامها حالة التركيب. وربما انجرَّ بعضٌ من أحكام هذه مع أحكام الأخرى لضرورة التصنيف وتناسب التأليف...».

## - وجه الصُّعوبة في علم الصرف:

إذا نظرنا إلى هذا العلم وما ذكره المتقدِّمون من صعوبته وغموضه، وانصراف كثير من الناس من قدماء ومحدثين من التأليف فيه بدا لنا أمران:

**الأمر الأول**: أنّ الصعوبة في هذا العلم لم تأتِ عند المتقدمين من مسائل التصريف كالمجرّد والمزيد، ومعرفة المشتقات، وغيرها من الأبواب، وإنما جاءت من مسائل التمرين التي كان يُخْتَبَر بها علماؤهم من خصومهم، وتُطْرح في المجالس، **وهي مسائل لا تدلُّ عندي على علمٍ بالضرورة، والجَرْيُ وراء هذه المسائل والحرص عليها والمباهاة بمعرفة مخارجها مَضْيَعةٌ للوقت، وهي لا تزيد صاحبها علماً، ونَقْصُها لا يُوْرِثه جَهْلاً ، وإليك هاتين المسألتين دليلاً على ما أنا ذاهب إليه:**

---

(١) مقدّمة الأرتشاف/ ٤.

(٢) طُبع هذا الكتاب طبعتين، الأولى بتحقيق مصطفى النماس، والثانية بتحقيق د. رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبدالتواب، وكانت الطبعة الأولى من الثانية عام ١٩٩٨.



قال ٱبن الحاجب[١]: «وهذه مسائل التمرين، معنى قولهم: كيف تبني من كذا مثل كذا، أي: إذا رَكّبْتَ منها زِنَتَها، وَعَمِلْتَ ما يقتضيه القياس فكيف تنطق به...».

ثم قال[٢]: **«ومثل عَنسل من «عَمِلَ» عَنمَلٌ، ومن باع وقال: بَنيَعٌ وقَنوَلٌ**؛ بإظهار النونين فيهن للإلباس بفَعّل، ومثل «قِنفَخْر» من «عَمِل» عِنمَلّ، ومن باع وقال: بِنيَعٌ وقِنوَلٌ بالإظهار... ولا يُبْنى مثل جَحَنفَلٍ من «كَسَرتُ» أو «جَعَلْتُ»؛ لرفضهم مثله؛ لما يَلْزَمُ من ثِقَلٍ أو لَبْس».

وقال في موضع آخر[٣]:

«ومثل أُبْلُم من «وَأَيت» أُوْءٍ، ومن أَوَيْت: أُوٌّ، مُدْغماً لوجوب الواو، بخلاف: تُووِي، ومثل إِجْرِدٍ[٤] من وَأَيْتُ: إِيءٍ، ومن أَوَيْت: إِيّ...».

**فتأمّل مثل هذه الألغاز التي لم ينطق بها بَشَرٌ منذ ظهرت هذه اللغة وتحدّث بها الخلق، ولا يكون ذلك فيما يأتي من قادم السنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وليس على الحقيقة هذا من علم الصرف، ولا يتصل به بنسب أو سبب، ولا خير يُرْجَى من وراء العلم بمثل هذه المفردات الغريبة ووزنها، وطريقة اشتقاقها.**

ومن مسائل الٱختبار ما وقع بين ٱبن جني وٱبن خالويه، فقد سأله[٥]

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٩٤، وانظر المنصف ٣/ ١٣.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٩٧.

(٣) المرجع السابق ٣/ ٢٩٨.

(٤) نبت يخرج عند الكمأة يستدلُّ به عليها.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٣٠٢.



ٱبن جني عن مثل «كوكب» من «وَأَيْت» مُخَفّفاً مجموعاً جمع السلامة مضافاً إلى ياء المتكلم، فأَبْلَس ٱبن خالويه، ولَجْلَجَ، فقال له ٱبن جني: الجواب: أَوَيَّ. فتأمّل!.

**وٱرجع إلى مجالس العلماء للزّجاجي[1] تَر صورةً مما كان يجري بين العلماء من مسائل هذا العلم، وتشغيب بعض على بعض، ولا يخرج ما كان يجري بينهم عن أن يكون تَرَفاً علمياً لم تكن الغاية منه معرفة حقيقة هذا العلم والاَطلاع على أصوله، بل كانت المماحكة وَغَلَبَةُ الخصم، وإظهار البراعة، والقدرة على البناء.**

**والحقُّ أنّ هذا ليس بصرف، ولا هو علم يُطْلَب، ولا ينفع في تراث هذه الأمة شيئاً، وليس لنا من ذلك إلا ذِكْرُه والتأريخ له، وتكراره إن ٱستطعنا، وهيهات!.**

وأما عند المحدثين في هذا العصر فتأتي صعوبة هذا العلم من أنهم لم يتقنوا أوّلياته وأُسُسَه، ولم يأخذوا بأصوله، ومن ثَمّ يَصْعُب عليهم **الوَزْن، ومعرفة المحذوف، والقلب المكاني، والإبدال، والإعلال**، فلا المدارس تُوْلِي هذا اهتماماً، ولا الجامعات تعطيه بعض ما يُعطى للنحو من الأهمية والاَعتناء، فيتخرج الطالب في الجامعة وقد علم صورة مشوَّهة عن هذا العلم، لا تُغنيه، بل لا تسدُّ حاجته في معرفة مبادئه.

**والأمر الثاني: هو أنك لو نظرت في أصول هذا العلم لرأيت أنك أمام عقبتين ٱثنتين:**

(١) انظر ص/٥٦ و٦٩ و٩١.



**الأولى**: في فاتحة هذا العلم، وهي الحديث في **الميزان الصرفي**، وهو القاعدة الأساس التي يُبتنى عليها كثير من مسائل هذ العلم، والدارسون يمرون بهذه الفاتحة مَرّ العَجِل، فلا يأخذون منه إلا حَسْوَ الطائر.

**والثانية**: هي باب الإعلال، والدارسون يحجمون عن الخوض في هذا الباب، وهو مُخّ علم الصرف.

وعلى ما تقدّم فإن أتقنت هذين البابين أَوّلاً وخاتمةً رأيت ما بينهما علماً مأنوساً به، لا يستعصي على الأفهام، ولا تزِلُّ به الأقدام، ولا تلجلجُ فيه العقول.

* * *

# علم التصريف ومادته

## معنى الصرف والتصريف:

جرت عادة الباحثين اليوم والعلماء من قبل على النظر إلى كثير من مفردات هذه اللغة من جهتين: الأولى: **الجانب اللغوي، والثانية: الجانب الاَصطلاحي**.

**أ - والجانب اللغوي** في هذين اللفظين في أُصول هذه اللغة يتبيّن لك من تجريد مادة «صرف» من «اللسان» وغيره أنه لا يُخْتَلَفُ عنه في عرض المادة إلا قليلاً، وفيه ما يلي:

**الصَّرف**: رَدُّ الشيء عن وجهه.

- و«صَرَفَ الله قلوبهم»: أي أَضَلّهم.
- وصرفتُ الرجل عني فاَنصرف.
- وقال يونس: الصَّرْفُ: الحِيْلَة.
- وصَرَفْتُ الصِّبيان: قلبتهم.
- وصَرَفَ الله عنك الأذى.
- والصَّرفة: خرزة، ذكر اَبن سيده أنها يُسْتَعْطَف بها الرجال، يُصْرَفُون بها عن مذاهبهم ووجوههم.
- وصَرْفُ الكلمة: إجراؤها بالتنوين.
- والصَّرف: أن تَصرِف إنساناً عن وجه يريده إلى مَصْرِف غير ذلك.

وهذا بعض ما في هذه المادة في اللسان، وما تركتُ نقله لا يخرج عن هذا المفهوم، **وهو التغيُّر من حالٍ إلى حال**.



وإذا نظرت في القرآن الكريم فإنك لا تجد معنىً مختلفاً عن هذا المفهوم مع خصوصية كلّ آية وما تدلُّ عليه من بيان، وتأمل في هذه الآيات:

قال تعالى[(١)]: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾.

والانصراف: الانتقال من حال إلى حال، **وصرف الله قلوبهم**: أَضلّهم.

وقال تعالى[(٢)]: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

ومعنى الصَّرف هنا لامرأة العزيز والنسوة من حولها، وكيدهن ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

وقد ورد في القرآن من هذا اللفظ المجرد:

**صَرَفكم، سأصرف، تصرِف، لِنَصْرِفَ، يَصْرِفه، أَصْرِف.**

وجاء منه المزيد: **صَرَّفنا، انصرفوا، نُصَرِّف**...

والأسماء أيضاً:

**صَرْفاً، تصريف، مصروفاً، مَصْرِفاً.**

ولقد تكررت ألفاظ هذه المادة، وهي في جميع مواضعها **تعني التغيير والتبديل من حال إلى حال.**

---

(١) سورة التوبة ٩/ ١٢٧.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٣٤.



## ب - المعنى الاَصطلاحي:

وإذا تركنا المعنى اللغوي إلى المعنى الاَصطلاحي وجدنا لفظين هما في الأصل مصدران:

- **الصَّرْف: وهو مصدر «صَرَف» المجرّد.**
- **التصريف: وهو مصدر المزيد «صَرّف».**

وأطلق هذا اللفظان على هذا العلم، فقالوا: علم التصريف، وقالوا: علم الصَّرْف.

غير أنّ للتصريف عند سيبويه معنى مخصوصاً، فقد ذهب إلى أنّ معناه **أن تبني[1] من الكلمة بناء لم تَبْنِه العرب على وزن ما بنَتْه، ثم تعمل في البناء الذي بَنَيْتَهُ ما يقتضيه القياس في كلامهم.**

وهذا الذي ذهب إليه سيبويه هو ما سَمّاه العلماء من بعدُ «مسائل التمرين».

وليس هذا بالمقصود من هذا العلم عند من جاء بعد سيبويه، كما ترى من الروايات التي وصلتنا عنهم في تعريف هذا العلم.

ولهذا قال الرضي بعد نقل كلام سيبويه[2]:

**«والمتأخِّرون على أنّ التصريف عِلْمٌ بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحَذْف، وصِحّة، وإعلال، وإدغام، وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب، ولا بناء من الوقف، وغير ذلك».**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥، وشرح الشافية ١/ ٦ - ٧.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٧.



وما ذكره الرضي هنا هو المعنى الجامع لمفردات هذا العلم وحدوده.

**وإليك بعض التعريفات عند الآخرين:**

**قال ابن يعيش**[١]: «اعلم أن التصريف مَصْدَرٌ وُضِع كالعَلَم على هذا العِلْم للفَرْقِ، خَصُّوا به ما عَرَض في أصول الكلم وذواتها من التغيير كاختصاصهم علم العربية بالنحو.

**فالتصريف: كلام على ذوات الكلم، والنحو كلام على عوارضها الداخلة عليها.** وفِعْلُه: صَرّفتُه أُصَرِّفه تصريفاً، يقال: صَرّفته فتصَرَّف، أي: طاوَعَ، وقبِلَ التصريف...».

**وعَرّفَهُ أبو حَيّان فقال**[٢]:

**«التصريف: معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب».**

ويذكر الشيخ خالد الأزهري بأنه **في اللغة تغيير**[٣] **مطلق، وفي الصناعة تغيير خاصّ في بنية الكلمة لغرض معنويّ أو لفظيّ**، ثم يأخذ في بيان الفرق بينهما، ويقول بعد ذلك:

«وإنما سُمِّي هذا العلم تصريفاً لما فيه من التقلُّب... يُقال: صرفت الرجل في أمري، إذا جعلته يتقلّب فيه بالذهاب والإياب، وصروف الدهر تقلباته من حال إلى حال، فهذا العلم فيه هذا المعنى من جهة متعلّقه؛ إذ هو متعلّق بالتصرفات الموجودة في الألفاظ العربية...».

---

(١) شرح التصريف الملوكي ١/١٨ - ١٩.

(٢) المُبْدِع/٤٩. وانظر شرح التصريف/٢١٢.

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٥٢ - ٣٥٣.

وانظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤/١٩١، والمساعد على شرح التسهيل ٤/٥.

**ومما تقدّم ترى أنّ المعنى اللغوي هو التقلّب من حال إلى حال على إطلاقه، وهو نفسه المعنى الاَصطلاحي لهذا العلم، فالدلالة واحدة، غير أن المعنى اللغوي له صفة الإطلاق، والمعنى الاَصطلاحي له صفة الخصوص في تغيير له حَيّز محدد، وهو الكلمة المفردة في هذه اللغة.**

## - موضوع علم التصريف:

إذا علمتَ مما سلف بيانُه أنّ الكلمة العربية والتغيير الذي يطرأ عليها هي موضوع هذا العلم، فما الذي نتناوله في بيان هذا التغيير؟.

**ذكر المتقدِّمون أنّ التصريف على نوعين[1]:**

**الأول - معنوي:**

وهو جعل الكلمة على صِيَغٍ مختلفة لضروب من المعاني: نحو: ضَرَب، وضَرَّب «بالتشديد للمبالغة»، وتضرّب، وتضارَب «للمشاركة»، واَضطرب «لوجود الحركة في الفعل».

فالأصل في هذه المادة: **ضاد، راء، باء**، ومع ذلك بُنِيَتْ منها أبنية مختلفة لمعانٍ مختلفة.

ومن هذا تغيير المفرد إلى التثنية، والجمع السالم، وذلك بتحويل «زيد» إلى «زيدان»، و «زيدون»، وتغيير المصدر إلى الفعل «الضَّرْب»، ومن الفعل إلى اَسم الفاعل: ضارِب، ومنه إلى صيغ المبالغة: ضَرّاب، ومِضراب، وضروب، وضريب، للمبالغة في الوصف، وكذا اَسم المفعول: مضروب.

---

(١) انظر الممتع ١/٣١ - ٣٢، وشرح التصريف الملوكي/١٨ - ٢٠، ٩٥ - ٩٦، وشرح التصريح ٢/٣٥٣، والمبدع/٤٩.



وفي هذا الباب أيضاً ما يَعْتوِر الكلمة من تصغير مثل: زُيَيْد من «زيد»، وتكسير مثل: زيود من «زيد».

**قال ٱبن يعيش**(١): «اعلم أنّ الألفاظ أدلة على المعاني، وقوالب لها، وإنما اعتنوا بها وأصلحوها لتكون أَذْهَب في الدلالة، ولما كان المعنى يكون على أحوال كثيرة كمعنى المضيّ، والحال، والاَستقبال، والفاعلية، والمفعولية، وغيرها، وكانت الحاجة إلى الدلالة على كل منها ماسَّةً لم يكن بُدٌّ من لفظ خاصّ يدل على ذلك المعنى بعينه؛ فلهذا وَجَب التصريف، وٱختلاف الأبنية بالزيادة والنقص والتغيير، ونحو ذلك؛ ليدلّ كُلّ لفظٍ على المعنى المراد، نحو: ضرب، يضرب، اضربْ، لا تضرِبْ، ضارِب، مضروب، على نحو ما تقدَّم».

**والثاني - الجانب اللفظي:**

وهو تغيير في الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاًّ على معنى طارئ، مثل تغيير: **قَوَل وبَيَع** إلى **«قال» و«باع»**، والإبدال في **«أُقّتت»**، والحَذْف في **«قُلْ»**.

فهم لم يفعلوا ذلك لجعل هذا اللفظ بهذا التغيير دالاًّ على معنى جديد خلاف ما كان في الأصل قبل التغيير.

ومثل ما سبق ما يجري في **«غَزَوَ»** بقلب حرف العلة إلى ألف في: **غزا**، فلا جديد في المعنى بَعْدُ على هذا القلب.

ومثل هذا الإدغام في **«رَدَّ»**، والنَّقْل في الحركات.

---

(١) شرح التصريف الملوكي/ ٩٥ - ٩٦.



ولقد ذكر المتقدِّمون التصغير والتكسير والنسب والوقف والإمالة مع أبواب النحو، من حيث تعلّقها بالمركّبات، وذهب ٱبن الحاجب وطائفة إلى وضع هذه الأبواب مع علم التصريف، ورأوا أنه الأولى.

**قال ٱبن عصفور**[١]:

«ومن هذا النحو ٱختلافُ صيغة الاَسم للمعاني التي تعتوره من التصغير والتكسير، نحو: زيد وزيود، وهذا النحو من التصريف جَرَت عادة النحويين أن يذكرُوه مع ما ليس بتصريف، فلذلك تضمّنه هذا الكتاب».

وذكر مثل هذا أبو حيان في التصغير والتكسير، فقال[٢]:

**«والعادةُ ذِكْرُه مع النحو الذي ليس بتصريف»**.

وكنتُ ذكرتُ من قبل أنّ التصريف كان عند المتقدمين جزءاً من النحو، فلعلّ هذه المرحلة المبكرة قد تلتها مرحلة ثانية حصل فيها تمايز هذين العلمين، وٱنفصال بعض مفردات علم الصرف عن أبواب النحو، إلى أن أخذ هيئته الأخيرة على نحو ما نراه الآن. وهو ما ذكره الشيخ الأزهري فقال[٣]: **«ولِشَبه التصغير والتكسير والنسب والوقف والإمالة بعلم النحو من حيث التعلّق بالمركبات ذُكِرَت معه، وٱبن الحاجب وطائفة ذكروها في علم التصريف، وهو الأولى»**.

---

(١) الممتع ١/ ٣١.

(٢) المبدع/ ٤٩.

(٣) شرح التصريح ٢/ ٣٥٣، وٱنظر شرح الشافية ١/ ٦.



## بين التصريف والاشتقاق[1]:

يُفَرّق ابن جني بين التصريف والاشتقاق مع أنّ بينهما نَسَباً قريباً، واتصالاً وثيقاً، ولعلّ التصريف أَعَمُّ وأشملُ، والاشتقاقَ أخصُّ، بل هو داخل تحت عموم التصريف.

فالتصريف أن تجيء بالكلمة الواحدة فتصرِّفها على وجوه شتى، مثل: ضرب، تبني منه مثل «جَعْفَر» فتقول: ضَرْبَب، و «قِمَطْر» فتقول: ضِرَبّ، ودِزهَم، ضِرْبَبْ. ثم قال: «**أفلا ترى إلى تصريف الكلمة على وجوه كثيرة**».

وكذا الاشتقاق تجيء إلى **الضَّرْب** الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي: **ضرَبَ**، ثم تشتقّ منه المضارع: **يضرِب**، ثم تقول في اسم الفاعل: **ضارِب**، وأنت ترى أنهما متقاربان متشابكان. قال:

«**إلا أن التصريف وَسِيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقْعَد في اللغة من التصريف. كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره، والاشتقاق إنما يمرُّ بك في كتب النحو منه ألفاظ مشرَّدة لا يكاد يُعْقَدُ لها باب، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقّلة. . .**».

---

(١) انظر المنصف ١/٣ وما بعدها.



## - الكلمات العربية والتصريف:

ذكر العلماء أن علم التصريف يتناول نوعين من كلمات هذه اللغة وهما:

**١ - الأسماء المتمكِّنة[١]، وهي التي يمكن تصريفها وٱشتقاقها، نحو: رجل وفرس...**

**٢ - الأفعال المتصرِّفة.**

## - ما لا يتناوله التصريف[٢]:

وأمّا ما لا يتناوله التصريف من ألفاظ هذه اللغة فقد حَصَره العلماء فيما يلي:

**الأسماء الأعجميّة، الحروف، الأصوات، أسماء الأفعال، الأسماء المتوغِّلة في البناء، الأفعال الجامدة.**

وإليك تفصيل هذا المختصر:

## ١ - الأسماء الأعجميّة:

الأسماء الأعجمية مثل: إبراهيم، وإسماعيل، ويوسف، ويعقوب، فهذه الأسماء وإن كانت متمكّنة فإنها لا يدخلها تصريف؛ لأن التصريف من خصائص العربيّة، وهذه ليست في الأصل من لغة العرب. قال ٱبن جني[٣]:

---

(١) انظر المنصف ١/٨، وشرح المفصّل ١/٥٦ - ٥٧ «في بيان الٱسم المتمكّن».

(٢) انظر المبدع/ ٥٠.

(٣) المنصف ١/١٢٧، وانظر الممتع ١/٣٥.



«فأمّا الأسماء الأعجمية ففي حكم الحروف في ٱمتناعها من التصريف والاشتقاق؛ لأنها ليست من العربيّة، وإذا كان ضَرْبٌ من كلام العرب لا يمكن الاشتقاق منه، ولا يسوغ فيه التصريف مع أنه عربي فالأعجمي بالامتناع من هذا أولى، وهو به أحرى؛ لبُعْدِ ما بين الأعجميّة والعربيّة، ألا ترى أنك لا تجد لإبراهيم ولا لإسماعيل ونحوهما ٱشتقاقاً، كما لا تجدهما **لِقَدْ وهلْ وبَلْ**، فالأمر فيهما واحد».

ولقد جاء عن العرب جمع بعض هذه الأسماء وتصغيرها، فقالوا[1] في إبراهيم: أباريه، وإبراهيمون، وبراهِمة، وبراهِم، وأباره، وبُراه. وفي تصغيره: أُبَيْرِه، وبُرَيه.

وقالوا في إسماعيل: سماعِلة، وسماعِل، وأسامع، وأساميع، وأسامِعَة، وإسماعيلون.

وقالوا في يعقوب: يعاقيب، ويعاقبة، وفي إسرائيل: أسارله، وأساريل.

**ومثل هذا مما تراه في هذه الأسماء مما جاء عن العرب تصرُّف محدود، فلم تخضع هذه الأسماء الأعجمية لكثير من ظواهر التصريف المعروفة في هذه اللغة.**

## ٢ - الحروف[2]:

ولا يدخل الحروف العربيّة تصريفٌ، فهي مجهولةُ الأصل، حالها كحال الأصوات، فهي لا تقابل **بالفاء والعين واللام «فعل»** من الميزان،

---

(١) انظر البحر ١/ ٣٩٧، والفريد ١/ ٣٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٧، والدر المصون ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٢) الممتع ١/ ٣٥ - ٣٦، والمنصف ١/ ٧، وشرح التصريح ١/ ٣٥٤.



كما أن أمر اشتقاقها ومعرفته غير ممكن؛ ولهذا[١] رأى العلماء أنّ ألفاتها أصول، وهي ليست زائدة ولا منقلبة عن حرف آخر.

ودخل التصريف بعض هذه الحروف ولكنه تصريف محدود، ولا يعوَّل عليه، ولا يتخذ منه قاعدة، كما أنه لا يَجْعَل من هذه المادة اللغوية موضوعاً للتصريف، فما جاء من مثل هذه الظواهر القليلة في الأحرف إنما هو شاذّ، يُوْقَفُ عند السماع فيه.

قال ابن عصفور[٢]:

«ومما يدلك على أن الحرف لا يدخله تصريف وجود: **ما، ولا**، ونحوهما من الحروف، ألا ترى أن الألف لا تكون فيهما منقلبة كالألف التي في **عصا ورحى**؛ لأنها لو كان أصلها واواً أو ياءً لظهرتا لسكونهما كما ظهرتا في نحو: **كي، وأيْ، ولو**، فلو كان أصل ألف «**ما**» واواً لقلت: مَوْ، كـ «**لَوْ**»، ولو كانت ياء لقلت: مَيْ كـ «**كَيْ**»؛ لأن حرف العلة إنما كان يقلب لو كان متحركاً وقبله مفتوح».

ومن التصريف القليل الذي دخل بعض حروف هذه اللغة ما يلي:

- **سوف**[٣]:

وقد قالوا فيه: **سَفَ**، بحذف الوسط، **وسَوْ**: بحذف الفاء، **وسَيْ**: بحذف الأخير وقلب الوسط ياءً، مبالغة في التخفيف.

---

(١) انظر المنصف ١/٨ و١٢٨.

(٢) الممتع ١/٣٦.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢ / ٣٤٨ «بتحقيق عبداللطيف الخطيب»، وشرح التصريح ٢/٣٥٤.



### - لعلّ[١]:

ومن اللغات التي وردت فيه: **عَلَّ، لَعَلِّ، عَلِّ**، بكسر اللام فيهما، وذلك إذا جاء حرف جر.

ويذكر المرادي[٢] أنّ في «**لَعَلّ**» اثنتي عشرة لغة، ومنها:

**لعلّ، عَلّ، لَعَنّ، عَنّ، لأنّ، أنّ، رَعَلّ، رَعَنّ، لَغَنّ، رَغَنّ. . .**

### - حتى:

وقد قالوا فيها[٣] «**عَتّى**»، وبها جاءت قراءة ابن مسعود.

### - أَنْ[٤]:

وقد قالوا فيه: **عَنْ**، بإبدال الهمزة عيناً؛ وهي لغة تميم، وقد حكى هذه اللغة قطرب.

وفيما ذكرت لك من الأمثلة تصرُّفٌ في الحرف، ولكنه لا قياس فيه، ولا اطّراد، فيُحفظ ما ورد منه على ما سُمِع مما نقل إلينا، ولا يكون معه قياس، ولا يتناوله علم الصرف بوزنٍ ما.

### ٣ - أسماء الأصوات:

ومما لا يتناوله تصريف **أسماء الأصوات**، مثل:

**نِخْ، جِئْ، قَبْ، غاق، عَدَس. . .**

---

(١) الجنى الداني/ ٥٨٢، ومغني اللبيب ٣/ ٥٢٤ «وفيها عشر لغات مشهورة».

(٢) الجنى الداني/ ٥٨٢.

(٣) وهي لغة هذيل وثقيف، وانظر كتابي «معجم القراءات ٤/ ٥٦»، في قوله تعالى: ﴿. . . لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٣٥.

(٤) شرح الأشموني ١/ ٧٣.



قال ٱبن عصفور[١]:

**«لأنها حكاية ما يُصَوَّت به، وليس لها أصل معلوم».**

## ٤ - أسماء الأفعال:

ومما لا يدخله تصرف **أسماء الأفعال**، مثل:

**أُفّ، وآمين، وهَيتَ، وصَهْ، ومَهْ، وشتّان، وإِيْهِ.**

فهي ليست موضوعاً لهذا العلم، وما يدخل بعضها من التنوين أحياناً إنما هو تصرف في حالة واحدة للفرق بين التعريف والتنكير نحو: **إِيهِ، إيهٍ، وصَهْ وصَهٍ**، وهذا لا إطلاق فيه، ولا علاقة له بعلم الصَّرْف.

## ٥ - الأسماء المتوغلة في البناء[٢]:

ومن هذه الأسماء: الضمائر، وأسماء الٱستفهام، وأسماء الشرط، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة.

وعِلّة عدم تصريفها أنها لٱفتقارها إلى غيرها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلته.

قال ٱبن جني[٣]:

«... ولا يريد الأسماء المتوغلة في شبه الحرف؛ لأن تلك الأسماء في حكم الحروف، ألا ترى أنّ **كَمْ، ومَن، وإذْ**، سواكن الأواخر، **كهلْ**،

(١) الممتع ١/ ٣٥.
(٢) انظر المرجع السابق.
(٣) المنصف ١/ ٨.



**وبَلْ، وقَدْ**، وإنما كان ذلك فيها لمضارَعَتها الحروف، فهذه الأسماء المبنيّة التي في حكم الحروف لا تُشتقّ ولا تُمَثَّل من الفعل، كما أنّ الحرف كذلك».

ومما تقدَّم ترى أن **الضمائر لا يدخلها تصريف**؛ فهي على حرف أو اثنين، وما زاد عن ذلك لا يختلف حكمه عما قلّ، **وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط** أشبه بأجزاء الكلمات. لا استقلال لها، وهي مبنيّة على وضع ثابت، وليس لها تغير بقية ألفاظ اللغة، **والموصولات أسماء مبهمة** كالحروف لا يتضح معناها إلّا من خلال جملة الصِّلة التي تلازمها مفسِّرة لها.

على أنّ ما جاء من هذا النوع من الأسماء وفيه بعض تصريف لا يُعَوَّلُ عليه، فلا يدخل في هذا العلم، كما أنّ ما يعتريه من تغيير لا يطّرد، ومن ذلك تصغير[1]: **ذا، وذي، والذي**، فإنه ليس بالكثير، **وكلما كان الاَسم في شبه الحرف أقعد، ومنه أقرب، كان من الاَشتقاق والتصريف أبعد.**

وكذا ما جاء من ذلك **مُثَنّى** أو على صورة المثنى، مثل: **ذان، وتان، واللذان واللتان**، فالغالب[2] فيه أنه جاء على هذه الصُّورة من أصل الوضع، لا بإجراء التثنية المعهودة في الأسماء فيها، وكذا حالُ الجمع.

---

(١) الممتع ١/ ٣٥، والمنصف ١/ ٩، وشرح التصريح ٢/ ٣٥٤.

(٢) انظر شرح المفصّل ٣/ ١٢٧، **فقد ذهب قوم إلى أنّ** هذه التثنية صناعية، والنون عوض من الحركة والتنوين، فهو بالتثنية فارَقَ الحرف، **وذهب آخرون إلى أن النون** في «هذان» و«هذين» عِوَض من الألف الأصلية المحذوفة لاَلتقاء الساكنين، **ورأى فريق ثالث** أنها صيغة للتثنية، وأنّ أسماء الإشارة لا يصح تنكيرها بحال، فلا يصح تثنية شيء منها، **ورأى اَبن يعيش أنه الصواب**، وأنها جيء بها على منهاج التثنية الحقيقية؛ لئلا تختلف طُرُق التثنية في هذا الباب.



## ٦ - الأفعال الجامدة:

ومما لا يدخله تصريفٌ الأفعالُ الجامدة نحو: **نِعْم، وبِئْسَ، وعَسَى، وليس**، فهي مشبهة للحروف بجمودها على صورة واحدة لا تتغير، وما يطرأ أحياناً عليها من تغيير يسير لا يُلْغي وَصْف الجمود[1] فيها، ومن ذلك قولهم في **عسى: عَسِيَ**، بقلب الألف ياء، وكذا الفعل **ليس**: فإنه تحذف منه الياء عند اتصال الضمير به فتقول: **لَسْتُ**، وذلك لالتقاء الساكنين.

قال أبو حيان[2]:

**«ولا يدخل التصريف أعجمياً، وصوتاً، وحَرْفاً، ومختلِفَ أصل، ومتوغِّلاً في بناء الاسمية، وجاء بعض هذا مشتقاً».**

وقال الرضي[3]:

**«أقول: لم يتعرض النُّحاة لأبنية الحروف لندور تصرفها، وكذا الأسماء العريقة البناء كمَنْ وما».**

* * *

(١) شرح التصريح ٢/ ٣٥٤.
(٢) انظر المبدع/ ٥٠، والممتع ١/ ٣٥.
(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ٨.



# الميزان الصَّرْفيّ

## «التمثيل»

لكلّ أهل صناعة ميزان يضبطون به ما يَصْنعون، ومعيارٌ أو قانون يصنعون صناعتهم على نمطه، ليَرَوا قدر ما صَنَعوا، أو ليجعلوا ذلك أساساً ومنهجاً لعملهم، ولم يكن علم الصَّرف بِدْعاً في هذا، ولا شاذّاً عن غيره، فقد اتخذ علماء العربيّة فيه ميزاناً يضبطون به أصول هذه اللغة، كما احتاج الصائغ إلى الميزان ليعرف مقدار ما يصوغه؛ وبذلك يعرف العلماء حقيقة الكلمة الموزونة اسماً أو فِعْلاً، وما طرأ على كل منهما من زيادة أو نقص، وما تحرك من أحرفهما وما سَكَن، وما تقدَّم منها وما تَأَخَّر.

ويُسَمِّي بعض العلماء[1] هذا الميزان «التمثيل»؛ وذلك لمماثلة أحرف الميزان لأحرف الموزون في تعداد الأحرف وهيئاتها. ولقد نظر علماء هذه اللغة في مفرداتها **فتراءى لهم بعد البحث والنظر أنّ أصولها لا تقل عن ثلاثة أحرف، وقد تأتي الأصول أربعةً أو خمسة على خلافٍ بين المتقدمين في ذلك مما سأعرضه لك فيما يأتي، وأنّ أكثر هذه الأصول تصرُّفاً هو ما كان منها على ثلاثة أحرف.**

قال ٱبن جني[2]: «**فإن قال قائل: فلِمَ كانت الثلاثية أكثر أبنية العرب؟**،

(١) انظر المبدع/ ١٤٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٥٨، وشرح التصريف الملوكي/ ١١٢.

(٢) المُنصِف ١/ ٣١ - ٣٢.



**فالجواب: إنما كثر تصريفُ ذوات الثلاثة في كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهي أقل ما يكون عليه الكَلِمُ المتمكنة[١]: حرف يُبْدَأُ به، وحرف يُحْشى به، وحرف يُوقَف عليه...».**

فلما رأى هؤلاء العلماء أن أكثر الكلمات على ثلاثة أحرف وضعوا الميزان على هذا الأصل الكثير في هذه اللغة، وأشاروا إليه بـ «**فعل**»، أي: **بالفاء، والعين، واللام**، لِوَزْن هذه الكلمات، فإذا أردت وزن[٢] كلمةٍ ما عَبّرت عن الأحرف الأصول فيها بأحرف هذا الميزان: الفاء والعين واللام، **وسَمَّيت الحرف الأول من الموزون: فاء الكلمة، والحرف الثاني: عين الكلمة، والثالث: لام الكلمة**، تسميةً لأحرف اللفظ الموزون بأسماء أحرف هذا الميزان.

ومثال ذلك:

| | |
|---|---|
| **شَمْس**: وزنه: **فَعْل**. | **قَمَر**: وزنه: **فَعَل**. |
| **فَهِم**: وزنه: **فَعِلَ**. | **ذَهَبَ**: وزنه: **فَعَلَ**. |
| **حَسُنَ**: وزنه: **فَعُلَ**. | |

وأنت ترى من هذه الأمثلة أنّ أصول الميزان الثلاثة بقيت على ما وُضِعت عليه في مقابلِ هذه الألفاظِ الموزونة، الثلاثية الأصول. وأنّ الذي تغيّر في الميزان إنما هو حركات أحرفه تبعاً لضبط الكلمة الموزونة في هذه اللغة.

---

(١) انظر شرح التصريح ٢/ ٣٥٤.
وفي شرح التصريف/ ٢٠٤ «وإنما كَثُرت أبنية الثلاثي لأنه لما قلّت حروفه كَثُر أستعمالهم له، فكثّروا أبنيته والتصرُّف فيه».

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١٢.



وما جاء من ألفاظ هذه اللغة مُضَعَّفاً لا يخرجُ الأمر فيه عن تقدير هذا الميزان، ويتضح لك ذلك إذا فككت الإدغام في مثل: **شدّ، وردّ، وعدّ**، فإنّ وزنها فَعَل؛ لأنها كانت في الأصل: **شَدَدَ، رَدَدَ، عَدَدَ**، قبل إدغام أوّل المكرر في الثاني؛ فلما تتابع هذان الحرفان أُسْكِن الأول، وأُدْغم في الثاني فصارا حرفاً واحداً مضعّفاً ينبو اللسان بهما نبوة واحدة بدلاً من حركتين: **شدْدَ: شدّ، رَدْد: رَدّ، عَدْد: عَدّ**.

ولكنّا عند الوزن راعينا الأصل[1] الذي كان عليه الموزون قبل أن يقع فيه الإدغام.

قال ابن يعيش[2]:

«اعلم أنه لما مَسّت الحاجة إلى معرفة الأصل من الزائد لما يُبْتَنَى عليه من مسائل التصغير والتكسير وغيرها احتاطوا في سمة ذلك بأن جعلوا للكلم مثالاً كالميزان، قابلوا الأصل فيه بالفاء والعين واللام، وجاءوا بالزائد البتَّة محكيّاً، ويكون نظم الحركات والسكون في المثال كنظمها في الممثَّل».

ويرى ابن يعيش[3] أنّ الميزان بُنِي على ثلاثة أحرف، ولم يكن رباعيّاً ولا خماسيّاً لكثرة تصرُّف الثلاثي، ولأنه لو جُعِل رباعيّاً أو خماسيّاً لما

---

(١) ومن قال: إن وزن هذه الأفعال: فَعْلَ فقد راعى ما آل إليه بعد سَلْب الحرف الأول حركته، وهو ليس ببعيد، ولكن القياس في الوزن هو ما ذكرتُ، ويتضح لك ذلك فيما جاء على غير هذا، مثل: أَصَمّ، فإن وزنه: أَفْعَل؛ إذ أصله: أَصْمَم.

(٢) شرح التصريف الملوكي/ ١١٢ - ١١٣.

(٣) المرجع السابق/ ١١٦.



أمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط شيء منه؛ فجُعل ثلاثياً. وإذا وُزِن به ما فوق الثلاثي كُرِّرَت اللام، فٱحتمال الزيادة على الثلاثي أسهل من ٱحتمال جعله رباعيّاً أو خماسيّاً، ثم يقع الحذف فيه، فإنّ ما حُذف منه في الكلام قليل يسير إذا ما قِيسَ إلى ما زِيدَ فيه، وهو كثير كثير.

وقال الرضي[١]:

«**فإن زادت الأصول على الثلاثة كرّرت اللام دون الفاء والعين**؛ لأنه لما لم يكن بُدٌّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام؛ لأن الفاء والعين واللام تكفي في التعبير بها عن أول الأصول وثانيها وثالثها، **كانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أَوْلَى، ولما كانت اللام أقربَ كُرِّرَتْ هي دون الحرف البعيد**».

## - علّة اختيار «فعل» للميزان:

اصطلح الصرفيّون على جعل أصول هذا الميزان ثلاثة أحرف على ما قدّمتُ لك، وجعلوها **مُرَتَّبَة** على «فعل» وهو لفظ الفِعْل، ثم حملوا الأسماء على الأفعال. فهذا الميزان لفظ مصنوع ليكون محلاً للهيئة المشتركة فقط، بخلاف الكلمات؛ فإنها[٢] لم تُصَغْ لتلك الهيئة الموزونة، بل صِيْغت لمعانيها المعلومَة، وإذا كان الأمر على هذا فلِمَ اختاروا «فعل» دون غيره من ألفاظ العربيّة لهذا الميزان؟.

رأى العلماء أنّ العِلّة في اختيار «فعل» ميزاناً لألفاظ العربيّة هي عمومه[٣]

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٣.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٢.

(٣) من كلام ٱبن يعيش في شرح التصريف الملوكي/ ١١٥ - ١١٦.

وشموله كلّ فعل علاجاً كان أو غير علاج، غريزة كان أو غير غريزة، فهو أَعَمُّ ما يُعَبَّرُ به عن الأفعال؛ فلذلك وزنوا به ليكون التعبير صحيحاً.

ويرى الثمانيني[1] أنهم «[2]اختاروا هذه الحروف الثلاثة لوزن الأصل؛ لأنهم لم يمكن أن يجمعوا الحروف كلها، فٱختاروا لها ثلاثة أحرف من **ثلاث مراتب: حرف من الشّفة، وحرف من الفم، وحرف من الحلق، فاختاروا الفاء لأنها من أطراف الأسنان العليا وباطن الشفة السُّفلى، واختاروا العين من حروف الحلق، واللام من حروف الفم، فتم لهم الوزن بهذه الحروف الثلاثة، ونابت عن جميع حروف المعجم**».

وأما الرضي الإستراباذي فقد رأى أنّ تركيب «ف ع ل» مشترك[3] بين جميع الأسماء والأفعال المُتَّصِلَة بها، إذ الضرب فعل، وكذا القتل والنوم، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتّصِلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضاً في معناه.

ومما تقدّم ترى أن اختيار العلماء للفعل ميزاناً إنما كان لأنه أَعَمّ[4] الأحداث؛ إذ يَصْدُق على كل حَدَث أنه فِعْل.

وترى كذلك أن لفظ «**فِعْل**» يصدق على ما كان من جارحة بارزاً للعيان، وما كان من القلب مستوراً، وليس غير الفعل كذلك، وقد ذكرتُ لك ما ذهب إليه ٱبن يعيش قبل قليل؛ إذ الفهم والإدراك والأدب من أفعال القلوب، والضرب والقتل والصناعة والعمل من أفعال الجوارح، وكُلٌّ على هذا وذاك فِعْلٌ على ٱختلاف موقعهما.

---

(١) هو عمر بن ثابت الثمانيني، المتوفى عام/ ٤٤٢هـ.
(٢) انظر شرح التصريف/ ٢٢٣.
(٣) شرح الشافية ١/ ١٢ - ١٣، وانظر الإنصاف/ ٧٩٥.
(٤) دروس التصريف - القسم الأول/ ٣١.



وكأنهم عند أرادوا وضع هذا الميزان بحثوا عن آلة للوزن تكون محيطةً بالموزونات جميعها وشاملةً لها، فلم يجدوا غير «فعل»، ولم يجدوا في الأسماء ما يقوم هذا المقام؛ لأنها أقل إحاطة من الفعل وشمولاً، بل هي فرع في نهاية المطاف لهذا الأصل.

**قال أبو حيان**[١]:

«اصطلح النحويون على أن يَزِنُوا بلفظ الفعل لما كان الفعل يعبر به عن كل فِعْل، وكانت الأفعال لها ظهور الزيادة والأصالة بأدنى نظر، ثم حملوا الأسماء عليها في أَنْ وَزَنُوها بالفعل، فكان أقلّ ما تكون عليه الكلمة التي يدخلها التصريف ثلاثة أحرف، فجعلوا حروف الفعل مقابلة لأصول الكلمة».

**وقال ابن عصفور**[٢]:

«فإن قيل: فلم كَنَّوا عن الأصول بالفاء والعين واللام؟، فالجواب أنّ الذي حملهم على ذلك أنّ حروف الـ «فعل» أصول، فجعلوها لذلك في مقابلة الأصول. فإن قيل: فهلا كنّوا عن الأصول بغير ذلك من الألفاظ التي حروفها أصول كـ «ضرب» مثلاً، ألا ترى أن الضاد والراء والباء أصول؟، فالجواب أنهم لَمّا أرادوا أن يكنّوا عن الأصول كَنّوا بما من عادة العرب أن تكنّي به وهو الفعل، ألا ترى أن القائل يقول لك: هل ضربت زيداً؟، فتقول: **فعلتُ**، وتكني بقولك: **«فعلتُ»** عن فِعْلِ **«الضَّرْب»**.

(١) الهمع ٦/ ٢٣٢.

(٢) الممتع ١/ ٣١٠ - ٣١١، وانظر الإنصاف/ ٧٩٥ «المسألة ١١٤».



## - فائدة الوزن بهذا الميزان:

أراد العلماء من وضع هذا الميزان الاستعانة به لمعرفة مجموعة من الظواهر في أحوال هذه الكلمات، وهي تقع في ثمانية:

١ - الحركات. ٢ - السَّكَنات.

٣ - الأصول. ٤ - الزّوائد.

٥ - التقدُّم. ٦ - التأخير.

٧ - ٨ - الحَذْف وعدمه.

قال أبو حيّان[1]:

**«فإن قلت: ما فائدة وزن الكلمة بالفعل؟، قلتُ: فائدته التوصُّل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج: استفعال أَخْصَرُ من أن تقول: الألف والسين والتاء والألف في «استخراج» زوائد»**.

ومثل هذا عند ابن عصفور[2]، قال:

«فإن قيل: وما الفائدة في وزن الكلمة بالفعل؟، فالجواب أنّ المراد بذلك الإعلام بمعرفة الزائد من الأصلي على طريق الاختصار، ألا ترى أنك إذا وزنت «أَحْمَد» بـ «أَفْعل» أغنى ذلك عن قولك: الهمزة من «أحمد» زائدة، وسائر حروفه أصول، وكان أَخْصَرَ منه».

وقال خالد الأزهري[3]:

«وفائدة الوزن بيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور: الحركات،

---

(١) الهمع ٦/ ٣٣٣. (٢) الممتع ١/ ٣١٠.

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٥٨.



والسّكنات، والأصول، والزوائد، والتقديم، والتأخير، والحذف، وعدمه».

## - الخلاف في عِدَّة أحرف الكلم، ووزن ما زاد عن ذلك:

اختلف البصريون والكوفيون في عِدّة أَحْرُف الأصول، وبيان صورة هذا الخلاف كما يلي[1]:

**أ - الكوفيون: يرى الكوفيون أنّ أدْنَى الأصول ثلاثة أحرف ولا زيادة، فإن جاء لفظ من الألفاظ عِدَّة أحْرُفه أربعة أو خمسة فالحرف والحرفان زائدان على هذا الأصل.**

قال أبو حيان: «وزعم الكوفيون أنّ نهاية الأصول ثلاثة فما زاد من رباعي أو خماسي فزائد».

وعَزَا هذا ابن يعيش[2] إلى الفرّاء والكسائي من الكوفيين.

ب - **البصريون**: يرى البصريون أن أصول الكلم ثلاثيّة ورباعيّة في الأفعال، وثلاثيّة ورباعيّة وخماسيّة في الأسماء، وكلها أصول لا زائد فيها. وذهب إلى مثل هذا من المتأخِّرين ابن الحاجب، ولم يذكر الرضي[3] في هذا خلافاً بين المذهبين.

---

(١) المبدع/ ٤١، وانظر شرح المفصل ٦/ ١٤٣، وشرح التصريح ٢/ ٣٥٨.

(٢) انظر شرح التصريف الملوكي/ ٢٩.

(٣) قال: «واعلم أنه لم يُبْنَ من الفِعْل خماسي؛ لأنه يصير ثقيلاً بما يلحقه مطرداً من حروف المضارعة وعلامة اسم الفاعل واسم المفعول والضمائر المرفوعة التي هي كجزء من الكلمة.». انظر شرح الشافية ١/ ٩.



وقال ابن جني[١]:

«اعلم أنّ الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي، وأصل خماسي[٢]، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصلِ ثلاثِيٍ، وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه».

## - ما يترتب على الخلاف في عدّة الأصول بين المذهبين:

ذهب البصريون - كما ذكرنا - إلى أنّ الأصول ثلاثة، وهي تقابل بثلاثة أحرف الميزان: **ف، ع، ل**، فإذا جاءت الأصول على أكثر من ثلاثة فإنهم يكررون[٣] اللام، ومن أمثلة ذلك عندهم:

**جعفر**: وزنه: **فَعْلَل**، بزيادة اللام الأخيرة على الميزان لتقابل الراء؛ لأنّ الكلمة رباعيّة، والميزان موضوع على الثلاثة.

**سفرجل**: وزنه: **فَعَلَّل**، وهو اسم خماسي، والميزان ثلاثي، وعلى هذا فلا بُدّ من تكرار اللام مرتين زيادة على أصول الميزان، ليصبح الميزان خماسياً على مقدار الاسم الموزون.

قال الرضي[٣]: «. . . وكانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أَوْلى، ولما كانت اللام أقرب كُرِّرت هي دون البعيد».

---

(١) المُنْصف ١/١٨.

(٢) انظر في المنصف ١/٢٨ عِلَّة مجيء الأسماء خماسيّة، وعدم تحقق ذلك في الأفعال. ولعلي ناقل لهذا النص بعد قليل فانظر ما فيه.

(٣) شرح الشافية ١/١٣ و١٨.



أما الكوفيون[١] فقد التزموا بأن الأصول ثلاثة، فإذا جاءت أسماء تزيد عدةً عن هذه الأصول فهي زائدة، فإذا انتهوا إلى وزنها رأيتهم على ثلاثة مذاهب:

### أ - المذهب الأول[٢]:

**وفيه أن ما زاد عن الثلاثة لا يُوْزَن منه شيء، فإذا سُئِل عن وزنه قال: لا أدري.**

**وهو مذهب غريب، فلا يُعْقَلُ أن يُوزَن الثلاثي ويُتْرَكَ غيرُه.**

ومن شرط الميزان أن يحيط بالموزونات وإن تباينت أشكالها وعدة أحرفها، ولو أخذنا بهذا المذهب لحرمنا قدراً كبيراً من ألفاظ هذه اللغة من حكم هذا القانون الصَّرفي من غير عِلّة نعتلُّ بها، أو حُجّة نتذَرّع بها.

هذا، ولم يُسَمّ المتقدّمون - فيما أعلم - لهذا المذهب عالماً أو جماعة من العلماء، وفي النفس منه شيء، وهم أَجَلّ عندي من أن يذهبوا هذا المذهب، وأن يسموه مع ذلك ميزاناً، فلعله مذهب غير صحيح.

قال ابن عصفور: «ومنهم من قضى بزيادة ما عدا الثلاثة إلا أنه لا يُوْزَن، فإن قيل له: **ما وزن جعفر وفرزدق؟ قال: لا أدري**».

### ب - المذهب الثاني[٣]:

ورأى فريق آخر من الكوفيين **أن ما زاد عن الثلاثة يُوْزَن**، ولكنهم في طريقة هذا الوزن على رأيين:

---

(١) الممتع ١/٣١١.

(٢) المرجع السابق ١/٣١٢.

(٣) انظر الممتع ١/٣١١ - ٣١٢، والمبدع/ ١٤١.



- **الأول**: يُنْطَقُ ما زاد عن الثلاثة على أصله مضافاً إلى الميزان، فيقول فيه ما يلي:

- **جَعْفَر: فَعْلَر**.

الثلاثة الأولى هي أحرف الميزان، والراء في الميزان في مقابل الراء في جعفر.

- **سَفَرْجَل: فَعَلْجَل**:

الثلاثة الأولى هي أحرف الميزان، والحرفان الزائدان وهما الجيم واللام في الاسم الموزون زِيْدا على الميزان.

- وذهب الكسائي[1] إلى مثل هذا المذهب عند الكوفيين غير أنه رأى أنّ ما زاد عن الثلاثة تكون الزيادة فيه ما قبل الآخر[2]، وعلى هذا فالوزن عنده كما يلي:

**جعفر: فَعْفَل**، بزيادة الفاء في جعفر، فزادها في الميزان أيضاً بعد العين.

**سفرجل: فَعَرْجل**، فقد جعل الحرفين المزيدين قبل الحرف الأخير في الميزان وهو اللام.

وتعقبه ابن عصفور فرأى ذلك فاسداً من وجهين[3]:

«**أحدهما**: أنه لا يُحْكَم بزيادة حرف إلّا بدليل من الأدلّة[4] المتقدّمة

---

(١) انظر الممتع ١/٣١١، وشرح التصريح ٢/٢٥٨.

(٢) وذهب الفراء إلى أن الزيادة في آخر الاسم. شرح التصريح ٢/٢٥٨.

(٣) الممتع ١/٣١١ - ٣١٢.

(٤) انظر المرجع السابق ١/٣٩ فقد ذكر الأدِلَّة التي يُتَوَصَّلُ بها إلى معرفة زيادة الحروف من أصالتها.



الذكر، أعني الاشتقاق والتصريف وأخواتهما، ولا شيء من ذلك موجود في «**جعفر**» ولا «**سفرجل**»، فالقضاء بالزيادة فيهما تحكّم مَحْض. والآخر: أن قياس المثال أن يبقى الزائد فيه بلفظه إذا لم يكن من الأصل...».

- **الثاني**: ذهب فريق من أهل الكوفة إلى وزن الكلمات كما يَزِنُها أهل البصرة، مع اعتقادهم أنّ الأصول ثلاثة، وما تجاوز ذلك فهو زائد، فالراء من «جعفر» زائدة، والجيم واللام من «سفرجل» زائدتان، وجعلوا وزن جعفر: فعلل، ووزن سفرجل: فَعَلّل. وهو عين ما ذهب إليه البصريون في الوزن.

ومِمن عرض هذه المذاهب وعَقَّب عليها ابن عصفور، قال[١]:

**«وكلّ ذلك باطل؛ لما ذكرناه من أنه لا ينبغي أن يُقْضَى على حرف بزيادة إلا بدليل، فالصحيح في النظر والجاري في تمثيل الكلمة بالفعل ما ذهب إليه أهل البصرة»**.

ومع ما تقدَّم من خلاف وبيان له فسوف نجري في وزن هذه الألفاظ على ما جرى عليه أهل البصرة ومن وافقهم من أهل الكوفة، وإن اعتقدوا الزيادة فيما كان فوق الثلاثة، فهذا مذهب أثبت وأَمْكَن في الوزن، وأَقْعَدُ في هذا الباب.

قال أبو حيان[٢]: «تُقابَلُ الأصول بالفاء والعين واللام على الترتيب، فإن لم تَفْنَ[٣] الأصول كررت اللام حتى تفنى، والزوائد وإن لم تكرر من

---

(١) الممتع ١/ ٣١٣، وانظر شرح المفصّل ٦/ ١٤٣.

(٢) المُبْدِع/ ١٤٠.

(٣) وذلك بأن تكون أصول الكلمة فوق الثلاثة رباعية أو خماسية...



لفظ الأصل بقيت في المثال[١] أو تكررت، وَزَنْتَها بالحرف الموزون به الأصل».

- **كيفيّة الوزن:**

## أ - وزن الأصول

**١ - الثُّلاثي:**

- **أفعال**: ذَهَبَ : فَعَلَ.
  عَلِمَ : فَعِلَ.
  حَسُنَ : فَعُلَ.
- **أسماء**: شَرْب : فَعْل.
  رِجْس : فِعْل.
  حُسْن : فُعْل.

**٢ - الرُّباعي:**

- **أفعال**: بَعْثَر ، دَحْرَج، زَلْزَل : فَعْلَلَ.

زِدْنا على الميزان الصَّرفيّ **«فعل»** لاماً لتقابل أصول الفعل الرباعيّة، فاللام الأخيرة الزائدة في الميزان تقابل الراء في **«بعثر»**، والجيم في **«دحرج»**، واللام في **«زلزل»**.

- **أسماء**: جَعْفَر : فَعْلَل.
  دِرْهَم : فِعْلَل.
  بُرْثُن[٢] : فُعْلُل.
  قِمَطْر[٣] : فِعَلّ.

---

(١) مثل: أحمد، ووزنه: أفعل، فقد ذكرت الزيادة بلفظها، وهي ألف القطع.

(٢) البُرْثن: مِخْلَب الأسد.

(٣) وعاء يجعل فيه الكتب. وفي المختار: ما تُصان به الكتب، ويُنشَد:

**ليس بعلمٍ ما يعي القِمَطْرُ ... ما العلمُ إلا ما وَعَاه الصَّدْرُ**

### ٣ - الخماسي:

والخماسيُّ لا يكون إلا في الأسماء؛ إذ لا تزيد أصول الأفعال عن أربعة أحرف.

قال ٱبن جني[١]:

**«وتكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها، ولا يكون ذلك في الأفعال؛ لأنّ الأسماء أقوى من الأفعال، فجعلوا لها على الأفعال فضيلةً لقُوَّتها، وٱستغناء الأسماء عن الأفعال، وحاجة الأفعال إليها، ولا يكون فعل من بنات الخمسة».**

- جَحْمَرِش[٢]، صَهْصَلِق[٣] : فَعْلَلِل، وذلك بزيادة لامَيْن على الميزان.
- قِرْطَعْب[٤] : فِعْلَلّ.
- فرَزْدَق[٥]، سفرجل : فَعَلّل.

وعرض سيبويه للأصول الخماسية في الأسماء، ثم قال[٦]: **«وبنات الخمسة قليلة».**

---

(١) المُنصف ١/٢٨.
(٢) العجوز المُسِنّة.
(٣) العجوز الصَّخَّابة.
(٤) القِرْطَعْب: السّحاب، يقال: ما في السماء قِرْطَعْب ولا قِرْطعبة، أي: سحابة، وقال ثعلب: قِرْطَعْب: دابّة، وقيل: الشيء القليل.
(٥) الفرزدق: القطعة المدوَّرة من العجين.
(٦) الكتاب ٢/٣٤١.



## ب - المزيد

للزيادة صور مختلفة، وبيانها مع الوزن كما يلي:

### أ - زيادة ناشئة عن تكرار حرف من أصول الكلمة:

وفي هذه الحالة تُكَرِّر الحرف المقابل له في الميزان حتى تستوفي أحرف الكلمة الموزونة، وأمثلة ذلك:

- **قَدّم، أَخّر، عَدّد** : **فَعّل**، بتضعيف العين.
- **جَلْبَبَ**[١] - **شَمْلَلَ**[٢] : **فَعْلَلَ**، بتكرار اللام الأخيرة.
- **عُتُلّ**[٣] : **فُعُلّ**، بتكرار اللام.
- **رُكّع «جَمْع راكع»** : **فُعّل**، بتكرار العين في الميزان.

ومن أمثلته أيضاً:

- **قمطرير**[٤] : ووزنه: **فَعْلَلِيل**.
- **مَرْمَريس**[٥] : ووزنه: **فَعْفَعيل**.
- **صَمَحْمَح**[٦] : ووزنه: **فَعَلْعَل**.

---

(١) أصله: جَلَب، وكررت الباء للإلحاق بدحرج، فصار جلبب. انظر الشرح الملوكي/ ٦٤.

(٢) شمل النخلة وشمللها: لقط ما عليها من الرُّطب.

(٣) العُتُلُّ: الغليظ الجافي.

(٤) يوم قمطرير: شديد.

(٥) المرمريس: الأرض التي لا تُنبِت، والدّاهية، يقال: داهية مَرْمَرِيس، أي: شديدة، والداهي من الرجال.

(٦) الصَّمَحْمَح والصَّمَحْمَحِيّ من الرجال: الشَّديد، ومثله بعير صَمَحْمَح.



## ب - زيادة ناشئة من أحرف الزيادة[١] في «سألتمونيها»:

وتكون بزيادة حرف أو أكثر على الكلمة، فنزيد على الميزان «فعل» ما هو مزيد على الكلمة الموزونة، وأمثلته:

**أَكْرَم** : أَفْعَل، بزيادة ألف القطع على الميزان كما زيدت على الفعل «**كَرُم**».

**كارَم** : فاعَل، بزيادة الألف بعد فاء الميزان، كما زيدت بعد الحرف الأول من «**كَرُم**».

**اجتمع** : افتعل، بزيادة ألف الوصل أولاً، والتاء بعد فاء الميزان، كما جاءت الزيادة على «**جَمَع**».

**استغفر** : اسْتَفْعَلَ، بزيادة ألف الوصل والسين والتاء على أول الميزان كما زيدت الأحرف الثلاثة على الفعل «غَفَر».

ومثل هذه الزيادة يقع في الأسماء، ويتبعها الميزان في هذه الزيادة، ومن أمثلة ذلك:

**قائم**[٢]: فاعِل، بزيادة ألف بعد فاء الكلمة، وزيادة الألف بعد فاء الميزان.

**مُقَاتِل** : مُفَاعِل، زِدْنا حَرْفَيْن على اللفظ «قتل»، الميم في أوله، والألف بعد فائه، وتبعه الميزانُ على **ذلك**.

---

= وذكر ابن جني أن الحاء والميم الأُوْلَيَيْن هما الزائدتان، والميم والحاء الأخيرتين هما الأصليتان. انظر اللسان.

(١) يأتي الحديث عن هذه الأحرف في باب المزيد.

(٢) أصله: قام، فزيدت ألف بعد القاف فصار: قاام، فقلبت الألف الثانية وهي ألف الأصل همزة. ويأتي الحديث عنه في «اسم الفاعل»، وفي باب الإعلال.



**ومثله : مُجْتَهِد: مُفْتَعِل، جَوْهَر: فَوْعَل.**
**عَطْشان: فعلان.**

**ومما تقدّم ترى أنّا قابلنا أُصول الموزون بأصول الميزان، ثم زِدْنا على الميزان «فعل» ما زِدْناه على أصول الكلمة الموزونة اسماً أو فعلاً .**

وإذا كان الفعل مُعْتلاً مثل: «**قال**»، «**باع**» وقد حَصَل فيهما قلب العين ألفاً فإنك تَزِن الكلمة على ما كانت عليه قبل الإعلال، وبيان ذلك:

**قال**: وزنه : **فَعَل**، وقد كان قبل الإعلال : **قَوَل**.

**باع**: وزنه : فَعَل، وكان قبل الإعلال : **بَيَع**.

ولا يقال وزنه: فال؛ لأن العين حرف صحيح في الميزان، فلا يُعَلّ، وخرج على هذا الإجماع عبدالقاهر الجرجاني، وتبعه على ذلك الرضيّ.

قال الرضي(١):

«وقال عبدالقاهر في المُبْدَل عن الحرف الأصلي: «يجوز أن يُعَبَّر عنه بالبدل، فيقال في **قال**: إنه على وزن: **فال**. . .».

وكذا ما كان مثل: **دعا، وعدا، وقضى**، وزنها **فَعَل**؛ لأن أصلها: **دَعَوَ، عَدَوَ، قضَيَ**، فجاء الوزن على الأصل لا على ما آلت إليه هذه الأفعال بعد الإعلال، فلا يقال وزنها: **فعا**(٢).

## - الميزان وما يتصل بالموزون:

إذا اتصل بالكلمة الموزونة علامة تأنيث أو جمع فإن الوزن يكون كذلك، فتلحقه هذه الزيادة على الأصل، ومن أمثلته:

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ١٨ - ١٩، ودروس التصريف - تصريف الأفعال/ ٣١.
(٢) انظر تصريف الأفعال/ ٣١.



| | |
|---|---|
| - **قَرَأَتْ : فَعَلَتْ.** | - **قارئة : فاعِلة.** |
| - **طالبان : فاعلان.** | - **طالبتان : فاعلتان.** |
| - **طالبون : فاعلون.** | - **طالبات : فاعلات.** |
| - **مُؤمِنون : مُفْعِلون.** | - **مُؤمِنات : مُفْعِلات.** |

## - الميزان والإبدال في الموزون:

إذا وقع إبدال في أحد أحرف الكلمة الموزونة فإن ذلك لا يؤثر في الميزان، ولا يغيّر من صورته، ومن أمثلة ذلك:

**تُراث** : وزنه: **فُعال**، وأصل هذا اللفظ: **وُراث**، فهو من «**وَرِث**»، فأُبْدِل من الواو تاء، ولكن الوزن لم يتغيّر فيه شيء.

**تُجاه**[1]: وزنه: **فُعال**: وأصله: **وُجاه**: من «**وَجَه**».

**تقوى** : وزنه: **فَعْلى**، وأصله: **وَقْوَى**؛ فهو من «**وقى**» فأبدلت الواو تاء، ولزمت التاء في تصاريف الكلمة.

**آدم** : وزنه: **أَفْعَل**، وأصله: **أَأْدم**، فهو من «**أَدَم**».

**آذى** : وزنه: **أَفْعَل**، وأصله: **أَأْذى**، فهو من «**أذى**» فَعُدِّي بالهمزة.

* * *

---

(١) في المصباح: «تجاه الشيء: وزن غُراب، ما يواجهه، وأصله وُجَاه، لكن قلبت الواو تاءً جوازاً، ويجوز أستعمال الأصل فيقال: وُجاه، لكنه قليل».
وجاء في اللغة بضمِّ التاء وكسرها.



## صيغة «افْتَعَلَ»

في هذه الصيغة حرفان زائدان: ألف الوصل قبل فاء الكلمة، والتاء بعد الفاء، وبناءً على ما سبق بيانه من تغير الميزان تبعاً لما يطرأ على اللفظ الموزون من تغيير كان ينبغي أن يتغير الميزان في هذه الصيغة أيضاً، غير أن علماء الصَّرْف أجمعوا على بقاء صورة الميزان في هذه الصيغة على حالها، حيث لا يجري عليها ما يجري على الفعل في هذا الباب من إبدال فائه أو تائه.

قال ابن الحاجب[1] **«ويعبر عن الزائد بلفظه إلا المُبْدَل من فاء «الافتعال» فإنه بالتاء»**.

وعَلَّق الرضي على هذا بقوله[2]: «قوله: «إلا المُبْدَل من تاء الافتعال» يعني تقول في مثل **اضْطرب وازْدَرَع**[3]: **افْتَعَل، ولا تقول: افْطَعَل، ولا افْدَعَل»**. **ثم قال معقباً على ما ذهب إليه ابن الحاجب:**

**«وهذا مما لا يُسَلَّمُ، بل تقول: اضطرب على وزن افطعل، وفَحَصْطُ**[4] **على وزن فَعَلْطُ، وهَرَاق: وزنه هَفْعَل... فَيُعَبَّر عن كل الزائد المبدل منه بالبدل، لا بالمُبْدَل منه»**.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٠، وانظر الهمع ٦/ ٢٣٤، ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) المرجع السابق ١/ ١٨ - ١٩.

(٣) أصله: زَرَعَ، زيدت عليه ألف الوصل والتاء، فصار: ازترع، ثم أبدل من التاء دال، فصار: ازْدَرَع.

(٤) أي: فحصت، فأبدل من التاء طاءً.



ثم ٱحتجَّ بقول عبدالقاهر في المُبْدَل من الحرف الأصلي[١]:

**«يجوز أن يُعبَّر عنه بالبدل، فيُقال في «قال»: إنه على وزن فال»**.

وكانت حجة ٱبن الحاجب في بقاء التاء في وزنِ «ٱفتعل» على حالها قائمة على أمرين[٢]:

- **الأول: هو الهَرَب من الاَستثقال في مثل قولك: افطعل.**
- **والثاني: أن بقاء الوزن على «افتعل» فيه تنبيه على الأصل الذي كان عليه الفعل في مثل: ٱضترب ٱضطرب.**

وذهب السُّيوطي في هذا الوزن مذهب الجماعة، وَرَدّ ما ذهب إليه الرضي، قال[٣]:

**«ويُوزَن المُبْدَلُ من تاء «الاَفتعال» بالتاء لا بالحرف المُبْدَل، فيُقال في وَزن اصطفى: افتعل، لا ٱفطعل»**.

ونضربُ هنا بعض الأمثلة لهذا النوع[٤] من الإبدال لبيان الوزن، ومقابلته بالموزون، على أنّ بَسْطَ الحديث في أنواع هذا الإبدال وذِكْرِ القواعد التي تحكمه تأتي في آخر هذا الكتاب في باب **«الإعلال والإبدال»**، وهو الباب الخامس.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٨.

(٢) المرجع السابق ١/ ١٩، وانظر الممتع ١/ ٣٦١ ففيه ما ذهب إليه ٱبن الحاجب، وانظر شرح المفصل ١٠/ ٤٦ - ٤٧.

(٣) الهمع ٦/ ٢٤٣.

(٤) انظر الخصائص ٢/ ٣٤٩.



- **اِزْدَجَر:**

- أصل هذا اللفظ قبل الزيادة: «**زجر**».
- ثم زِيد عليه ألف الوصل والتاء، فصار «**ازتجر**»، ووزنه «**افتعل**».
- ثم أبدل من التاء «دال»، فصار «**ازدجر**»، وبقي الوزن «**افتعل**».

**زجـر** ← **ازتجـر** ← **ازدجـر**

فعل — افتعل — افتعل

قال ابن جني[1]: «. . . **والزاي مجهورة والتاء مهموسة، فقلبوا التاء دالاً لتوافق الزاي في الجهر**».

- **اضطرب:**

- أصل هذا الفعل قبل الزيادة: ضَرَبَ.
- زيد عليه ألف الوصل والتاء، فصار: **اضْتَرب**، ووزنه: «**افتعل**».
- أُبْدل من التاء طاء، فصار: **اضطرب**، ووزنه: «**افتعل**».

**ضرب** ← **اضْتَرب** ← **اضْطَرب**

فعل — افتعل — افتعل

(١) انظر المُنصِف ٢/ ٣٣٠.



- **اِدَّعَى**: - أصله المجرّد: **دعا**.

- زيد عليه ألف وتاء، فصار: **اذْتَعَى**، ووزنه: «**افتعل**».
- أُبْدل من التـاء دال، فصار: **اذْدَعَى**، ووزنه: «**افتعل**».
- ثم أدغم الدال الأولى في الثانية، فصار: **ادّعى**.

**دعـا** ← **ادتعى** ← **اذْدَعى** ← **ادّعى**

فعل ↓ افتعل ↓ افتعل ↓ افتعل

- **اِتَّصَل**: - أصله المجرّد: **وَصَل**.

- زِيدت عليه ألف وتاء، فصار: **اِوْتَصَل**، على وزن «**افتعل**».
- أبدل من الـواو تـاء[1]، فصار: **اتْتَصَل**، على وزن «**افتعل**».
- أدغمت التاء الأولى في الثانية، فصار: **اتَّصل**.

**وَصَل** ← **اِوْتَصَل** ← **اِتْتَصَلَ** ← **اتّصل**

فَعل ↓ افتعل ↓ افتعل ↓ افتعل

- **اتّسر**: - وأصله المجرّد: **يَسَر**.

- زيدت عليه ألف وتاء، فصار: **اِيْتَسَرَ**، ووزنه: «**افتعل**».
- أُبْدِل من الياء تاء، فصار: **اتْتَسَر**، ووزنه: «**افتعل**».
- أدغمت التاء الأولى في الثانية، فصار: **اتَّسَر**.

---

(١) ذكر ابن يعيش في الشرح الملوكي في التصريف أنّ من العرب من يجري هذا على الأصل من غير إبدال، فيقول: إوتعد اوتزن، ثم يُعِلُّ الواو في الحالين، فيصبح: ايتعد، ايتزن. انظر ص/ ٢٩٥.



يَسَر ← ايْتَسر ← اتْتَسَرَ ← اتَّسَرَ
فعل — افتعل — افتعل — افتعل

- اتَّخذ: **أخذ** - **اتَّخَذَ**[1].
فعل — افتعل

- فقد زيد على المجرد همزة وصل وتاء لنقله إلى صيغة «**افتعل**»، **فصار: اِأْتخذ**.
- ثم لُيِّنَت الهمزة لسكونها وكسر ما قبلها، فصارت: **ايتخذ**.
- ثم أبدل من الياء تاء، فصار: **اتتخذ**.
- ثم أدغمت التاء في التاء، فصار: **اتّخذ**، وبقي وزنه على ما كان قبل الإبدال، وهو «**افتعل**».

وذهب بعضهم[2] إلى أنه من «**تَخِذ**» زيدت عليه التاء ليصبح على وزن افتعل، فاْجتمع تاءان: **اتتخذ**، فأدغمت الأولى في الثانية، وليس فيه إبدال، وحاله كحال **افتعل** من «**تجر**» **اتَّجر**. وكذا: **تبع واتَّبَع**.

---

(١) قال الجوهري: «ولما كثر اْستعماله على لفظ الاْفتعال توهموا أن التاء أصلية، فبنوا منه فَعِل يَفْعَل، فقالوا تَخِذ يَتْخَذ...» انظر الصحاح. وانظر المصباح/ أخذ، تخذ.

(٢) وفي الخصائص ٢/ ٢٨٧ «فأما قولهم: اتّخذتُ، فليست تاؤه بدلاً من شيء بل هي فاء أصلية [تخِذ] بمنزلة اتبعت من «تبع»... وذهب أبو إسحاق إلى أن اتخذتُ كاْتقيتُ واتزنت، وأنّ الهمزة أجريت مجرى الواو، وهذا ضعيف إنما جاء منه شيء شاذ...».



- **ادّكر**[١]:

- أصل هذا الفعل: **ذكر**.
- ثم زيدت عليه ألف وتاء، فصار: **اِذْتكَر**.
- قلبت تاء الافتعال إلى دال، فصار: **اِذْدَكَرَ**.
- أُبْدِلت فاء الافتعال دالاً، ثم أدغمت الدال في الدال، فصار: **ادّكر**.

قال ابن يعيش[٢]:

**«فأرادوا تجانس الصَّوْت، فأبدلوا من التاء الدال؛ لأنها من مخرجها، وهي مجهورة فتوافق بجهرها الذال، فيقع العمل من جهة واحدة، ثم أدغموا الذال فيها»**.

ويجوز بعد قلب التاء قلبان:

**أحدهما**: أن تقلب الذال دالاً وتدغم في الدال التي بعدها، فتصيران في اللفظ دالاً واحدة شديدة، وهذا شرط الإدغام؛ لأنهم يقلبون الحرف الأول إلى جنس الثاني، ثم يدغمونه فيه.

**والوجه الثاني**: أن تقلب الدال ذالاً، وتدغم فيكون اللفظ به ذالاً معجمة... وحكى أبو عمرو اذذكر[٣]...».

ومن شواهد هذه المادة قوله تعالى[٤]: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾.

---

(١) الخصائص ٢/ ١٤٢، والمنصف ٢/ ٣٣٠ - ٣٣١.

(٢) شرح المفصل ١٠/ ١٥٠، والمنصف ٢/ ٣٣١.

(٣) قال ابن يعيش: «ولم يقولوا: اذدكر فهو مذدكر إلا على نُدْرة وقِلّة قليلة؛ لأن الدال والذال كل واحد منهما يدغم في صاحبه، فإذا اجتمعا في كلمة لزم الإدغام».

(٤) سورة يوسف ١٢/ ٤٥.



وقوله تعالى[١]: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

**وحكم الأسماء في هذا الباب يجري على قياس ما جرى في الأفعال، ومن ذلك:**

**إِزْدِهار** : ووزنه: افتعال (فهو من ازدهر).

وأصله: ازتهار، فأُبْدل من تائه دال، ولم يتغيَّر الوزن.

**اتّساع** : ووزنه: افتعال.

وأصله اوتساع (فهو من وسع)، فأبدل من واوه تاء.

وأدغمت في تاء الافتعال، ولم يتغيّر الوزن.

**اصطحاب**: ووزنه: افتعال.

وأصله اصتحاب (فهو من صحب)، فأُبْدل من التاء طاء، ولم يتغيّر وزنه.

**ادّعاء** : ووزنه: افتعال.

وأصله: ادتعاء (فهو من دعا)، فأبدل من التاء دال، ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية، ولم يتغير وزنه.

وسوف يأتي في باب «الإبدال»[٢] بيان عِلّة إبدال حرف بحرف إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة القمر ٥٤/ ١٥، وتكرر اللفظ في هذه السورة في الآيات: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٢) انظر ص/١٠٦٨ وما بعدها.



## فائدة في اضطلع بكذا، اطَّلع على كذا

هذان لفظان[١] تكاد تكون صورة النطق بهما واحدة، غير أنهما مختلفان من ثلاث جهات:

١ - من حيث الأصل.　　　　٢ - من حيث المعنى المراد.

٣ - من حيث الكتابة.

وبيان ذلك كما يأتي:

| اضطلع بالأمر: | اطَّلع على الأمر: |
|---|---|
| ١ - أصله: **ضلع**. | ١ - أصله: **طَلَع**. |
| ٢ - نقل إلى صيغة «افتعل» فزيد عليه ألف وصل وتاء، فصار: **اضتلع** ⟵ وزنه: **افتعل**. | ٢ - نُقِل إلى صيغة «افتعل» فزيد عليه ألف وصل وتاء، فصار: **اطتلع** ⟵ ووزنه: **افتعل**. |
| ٣ - أبدل من التاء طاء لتقريب الصوت من الصوت، فصار **اضطلع** ⟵ وزنه: **افتعل**. | ٣ - أُبْدِل من التاء طاء، فصار: **اططلع** ⟵ ووزنه: **افتعل**. أُدْغِمت الطاء في الطاء، فصار **اطّلع** ⟵ وبقي وزنه: **افتعل**. |
| ٤ - يتعدّى هذا الفعل بالباء[٢]. | ٤ - يتعدّى هذا الفعل بـ «على»[٣] ويتعدى بإلى أيضاً[٤]. |

---

(١) ومثلهما: اضطرب من «ضرب»، واطّرد من «طرد».

(٢) يقال: اضطلع بالأمر: إذا قام به.

(٣) في مختار الصحاح/ طلع: «اطّلع على باطن أمره، وهو افتعل»..

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ سورة غافر ٤٠/٣٧. وانظر القصص ٢٨/٣٨.



## الحــــذف[١]

إذا أصاب الفعل أو الاَسم حَذْفُ حرف: في فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، أو حذف حَرفَيْن، وقع في الميزان ما وقع في اللفظ الموزون من الحذف، وهذا أمر بابه الإعلال، وتفصيله وتعليله في ذلك الباب، ولكنا في هذا المدخل نذكر نماذج تُمَهِّد لذلك الباب، وتقدِّم لطالب العلم صورة واضحة عما يطرأ على الميزان الصّرفيّ من جَرّاء ما يقع في الكلمة من حَذْف.

والحَذْف يَغْلِب أن يكون في أحرف العلة، وقلّما يكون في غيرها.

قال أبو حيان[٢]:

**«القلب[٣] والحذف والنقل[٤] إنما يكون باطّراد في حروف العِلّة»**.

وإليك هذه الصُّوَر من الحذف مع مقابلتها بالميزان لكل لفظ:

### ١ - حذف فاء الكلمة:

تُحْذَفُ فاء المعتلّ المثال في الحالات الآتية، ويحذف من الميزان ما يقابلها، ومثال ذلك:

- **وَعد: ووزنه: فَعَلَ**.

ومضارعه: **يَعِد**، فقد حُذِفت فاء الفعل، ويحذف من الميزان ما يقابلها فيكون الوزن: **يَعِل**.

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٣١.

(٢) انظر المبدع/ ١٦٧، والممتع ٢/ ٤٢٥.

(٣) أي: القلب المكاني. ويأتي بيانه.

(٤) أي: نقل الحركة من حرف إلى حرف. ويأتي الحديث عنه في باب الإعلال.



وكذا الحذف في بقية صور المضارع:

**أَعدُ**: **أعِل** ، **نَعِدُ**: وزنه: **نَعِل** ، **تَعِدُ**: وزنه: **تَعِلُ**.

- وكذا الحال في فعل الأمر:

**عِدْ**: ووزنه: **عِل**.

بحذف حَرف المضارعة، ثم فاء الفعل قياساً على الحذف في المضارع.

- والمصدر منه: **وَعْد**، ويجيء **عِدَة**، ووزنه: **عِلَة**.

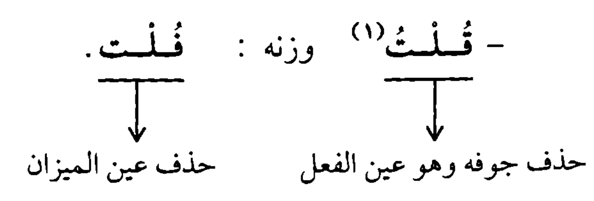
بحذف فاء الكلمة وهو الواو، وتعويض التاء عنها.

**وأنت ترى أن الميزان قد ناله من الحَذْف ما نال اللفظ الموزون، وسوف ترى عِلّة هذا الحذف في باب الإعلال.**

## ٢ - حذف عين الكلمة:

ومثال ذلك: **قُلْتُ** ، **قُلْ** ، **بِعْتُ** ، **بِعْ**.

والأَصْلُ في الفعل: «**قال**» فهو فعل أجوف، فلما اتّصل به ضمير الفاعل سكن ما قبله، فصار: **قالْتُ**، فلما أجتمع ساكنان سقط حرف العلّة، وتبعه حَذْف ما يقابله من الميزان:




(١) ضم الحرف الأول؛ لأن المحذوف من جوف الكلمة هو الواو، وأصل قال: قَوَل. وسوف نرى تفصيل هذا المختصر في بابه.



- **قُـلْ**: أصـلـه ⟵ **قُـولْ**.

اجتمع فيه ساكنان: حرف العِلّة، وسكون اللام، فحذف حرف العِلّة.

- **قُـلْ**[١]، وزنـه ⟵ **فُـلْ**.

↓ حذف جوفه وهو الواو ↓ حذف عين الميزان

**وما جرى في هذا الفعل يجري في: بِعْتُ، وبِعْ، وكذا كُلُّ فعل أجوف، ومثله قولهم[٢]: لم يَبِـعْ، ولم يَقُلْ، ولم يَخَفْ. أسقطوا عين الفعل لالتقاء الساكنين.**

ويأتي تفصيل الحديث مستوفىً في باب الإعْلال إن شاء الله تعالى.

## ٣ - حذف لام الكلمة:

ومثال ذلك: **رمـى**: **رَمَتْ**، **رَمَتا**.

فقد حُذِفت الألف التي هي لام الكلمة من الفعل «**رَمَتْ**»؛ لاَلْتقاء ساكنين: ألف الفعل وتاء التأنيث.

ومثله: **رَمَتَا**، فقد حُذِفت الألف وإن كانت تاء التأنيث مفتوحة؛ مراعاة للأصل، فهي ساكنة، ولكن الفتح وقع مراعاة لألف الاثنين.

والوزن: - **رمى** ⟵ **رماتْ** ⟵ **رَمَتْ**.

**فعل** ⟵ **فَعَلتْ** ⟵ **فَعَتْ**.

- **رمى** ⟵ **رَمَاتا** ⟵ **رَمَتَا**.

**فَعَلَ** ⟵ **فَعَلتا** ⟵ **فَعتا**.

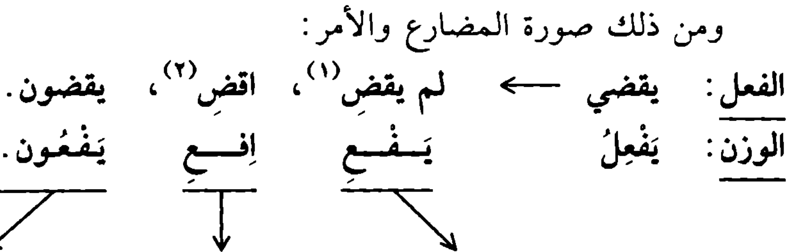
---

(١) انظر المراجع في أول الحذف ص/ ٧٣.

(٢) شرح التصريف للثمانيني/ ٣٨٥.



ومن ذلك صورة المضارع والأمر:




حذف الحرف بسبب الجزم فحذفت اللام من الميزان

حذفت الياء من اللفظ فحذفت اللام من الميزان

حذفت الياء لألتقاء الساكنين فحذفت اللام من الميزان

ومثل هذا: **يَدْعُون ، ويَخْشَون ، ويَسْعَوْن.**

**ومما وقع فيه الحذف من لام الكلمة الاسم المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجرّ.**

تقول: **جاء قاضٍ ، ومررت بقاضٍ.**

والأصل: قاضي، فلما نُوِّن ٱلتقى ساكنان: الياء، وسكون التنوين، فسقطت الياء، ووزنه دائماً «**فاعٍ**» بإسقاط اللام من الميزان.

وفيه تفصيل يأتي في الحذف في باب الإعلال.

---

(١) انظر شرح التصريف/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٢) قالوا: شبهوا الوقف بالجزم، فأسقطوا هذه الحروف في الوقف تشبيهاً بما يسقط في الجزم.

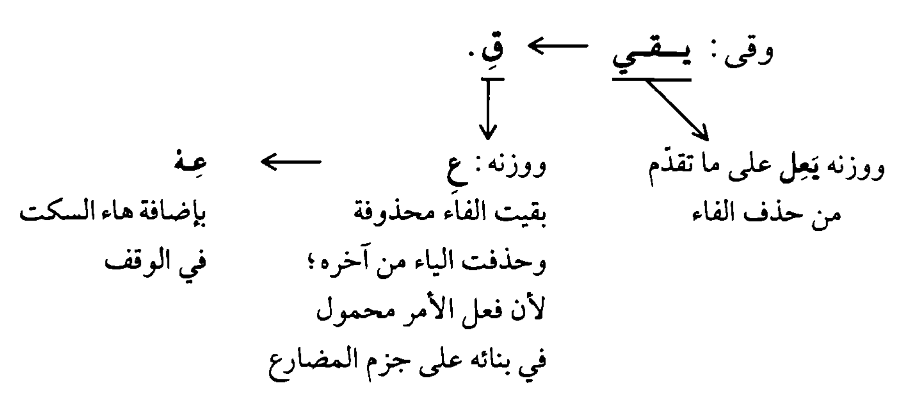


## - حذف حرفين من الكلمة:

### أ - حذف الفاء واللام:

ويقع هذا الحذف في كُلِّ فعلٍ فاؤه ولامه حرفا عِلّة، مثل:

**«وقى»** إذا أخذتَ الأَمْرَ من مضارِعِه تقول:




ويأتي تفصيل القول فيه في باب الإعلال.

### ب - حذف العين واللام[١]:

وذلك في الفعل **«رأى»**، إذا أَخَذْتَ منه المضارع المجزوم تقول: **لم يَرَ**.

- فالهمزة حُذِفت للتخفيف من **«يرأى»**[٢].
- وحرف العِلّة محذوف للجازم.

---

(١) انظر إصلاح المنطق/ ١٥٩.

(٢) في شرح التصريف/ ٤٠١ - ٤٠٢: والمذهب الجيد أن ينقل حركة الهمزة إلى الراء وتفتح الراء وتسقط الهمزة، . . . وهذه هي اللغة الفصيحة، وإنما حذفوا عين الكلمة لأنهم جعلوا حرف المضارعة كالعوض منها. وانظر المنصف ٢/ ٩٢، والشرح الملوكي/ ٣٧٣، والممتع/ ٦٢١.



وبقي وزن الفعل «يَفَ».

وأمّا الأمر منه فيبقى على حرف واحد وهو «رَ»، وتضيف إليه هاء السكت في الوقف لتقويته بعد أن أنهكه الحذف، فيصير: **رَهْ، ووزنه: فَهْ**.

## فـائـدة

ذكر السُّيوطي[1] أنه إذا حذف من الكلمة شيء فلك في وزنه اعتباران:

**الأول** : أَنْ تَزِنه بٱعتبار الأصل قبل الحذف.

مثل: **شِيَة. ووزنه فِعْلَة**؛ لأنه من وشى، والأصل: **وِشيَة**، فقد أُعِيد عند الوزن ما حُذِف من الكلمة، ومن ذلك:

**يَد**: وزنه فَعْل؛ لأنه في الأصل: **يَدْيٌ**.

**الثاني** : الوزن بالنظر إلى ما ٱنتهى إليه اللفظ بعد الحذف، مثل:

**شِيَة: عِلَة، يَد: فَع.**

فَيُحْذَف من الميزان ما حُذِف من اللفظ.

وبالنظر إلى هذين الوجهين عند المتقدّمين نرى أن الوجه الأول مُهْمَلٌ غير مأخوذٍ به؛ فإنّ ذِكْرَ المحذوفِ في الوزن ينتهي بالدارس إلى الٱضطراب في معرفة هذه الأوزان، ولا تستبينُ بذلك صورة الأصل من الصورة التي ٱنتهت إليها، ولا يحقِّق الوزن الفائدة التي حرص عليها العلماء.

* * *

---

(١) الهمع ٦/ ٢٣٣.



## القلب المكاني[1]

معنى القلب المكاني أن يتغير موقع الحرف أو الحرفين في الكلمة، بنقلهما من مكان إلى آخر، وهذا القلب بابه السماع، يُحْفَظ ما ورد منه عن المتقدّمين، ولا يُقاس عليه.

قال الرضي[1]:

**«يُعنى بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتَّفق في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً».**

وقال ٱبن جني[2]:

**«اعلم أنّ كلّ لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمتَ بأنّ أحدهما مقلوبٌ عن صاحبه، ثم أريتَ أيّهما الأصل، وأيّهما الفرع».**

ثم قال في آخر الباب[3]:

**«والقلبُ في كلامهم كثير[4]، وقد قدَّمنا في أَوَّل هذا الباب أنّه متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يجز العدول عن ذلك بها، وإذا دَعَتْ ضرورةٌ إلى القول بقلبها كان ذلك مُضْطَرّاً إليه لا مختاراً».**

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢١، والهمع ٦/ ٢٧٦، والمساعد ٤/ ٢٠٩ وما بعدها.

(٢) الخصائص ٢/ ٦٩.

(٣) المرجع السابق ٢/ ٨٢.

(٤) وفي شرح الشافية ١/ ٢٤ «وليس شيء من القَلْب قياسياً **إلا ما ٱدّعى الخليلُ فيما أدى ترك القلب فيه إلى ٱجتماع الهمزتين كجاءٍ وسواءٍ».**

وانظر المغني في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة/ ٥٤، وشرح المفصّل ٩/ ١١٧، والمقتضب ١/ ١١٥، ١٤١، والمنصف ٢/ ٥٣، والمساعد ٤/ ٢٠٩.



**وأما فائدة هذا الباب** فكما قال أبو حيان[١]: «. . . فإن قلت: ما فائدة القلب، وهلا جاءت التصاريف على نظر واحد؟ **قلتُ: الفائدة في ذلك الاّتساع في الكلام، والاّضطرار إليه في بعض المواضع**»[٢].

**ومن أمثلة هذا الباب**[٣]:

**- جَذَب - جَبَذ.**

وفي هذين الفِعْلَيْن رَأيان:

**الأوّل**: أنّهما أصلان[٤]، وعلى ذلك كان وزنهما **«فَعَلَ»**.

**الثاني**: أن «**جَبَذ**» مقلوب من «**جذب**»، وذلك بنقل الباء إلى وسط الكلمة كما يلي، وتبعه النقل في الميزان:

---

(١) الهمع ٦/ ٢٧٩.

(٢) قال ابن عقيل: «وهذا الفصل قسمان: قسم قلب للضرورة، وقسم قلب توسُّعاً، وهو كثير، لكن لم يجئ في باب ما يقتضي اطراده، فلذا يحفظ حفظاً». المساعد ٤/ ٢١٠.

(٣) أكثرنا من الأمثلة في هذا الموضع لأنه لا يكرر الحديث فيه في موضع آخر، وقد ذكره بعض العلماء في آخر باب الإعلال. انظر المساعد ٤/ ٢٠٩.

(٤) وبهذا الوجه أخذ ابن جني في الخصائص ٢/ ٦٩، قال: فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جَذَب، جَبَذ، ليس أحدهما مقلوباً من صاحبه؛ وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرُّفاً واحداً، نحو: جذب يجذب جذباً فهو جاذب، والمفعول مجذوب، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ، والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أَسْعَدَ بهذه الحال من الآخر. . .». وانظر المساعد ٤/ ٢١٢ - ٢١٣.

وانظر الصحاح، واللسان، والتاج/ جذب.

ولم يذكروا الأصل إلا جذب، وجعلوا الثاني مقلوباً منه.



جــــذب ← فَــعَــلَ.
↓ ↓
جَــبَــذَ ← فَــلَــعَ.

وقال سيبويه[١]: «وأما جَذَبْت، وجَبَذْتُ فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حدته»، وإلى مثل هذا ذهب ابن جني والمازني من قبله.

- **يَئِس - أَيِس**[٢].

**الأصل هو الفعل «يَئِسَ» ووزنه: فَعِلَ.**

والدليلُ على أن هذا هو الأصل المصدرُ، وهو **اليَأْس**.

وأمّا «أيس» فهو مقلوب منه، حيث نُقِلت الهمزة التي كانت عيناً إلى ما قبل فاء الكلمة، فصار الوزن: **عَفِلَ**.

يَئِس ← يــئــس ← أَيــس.
↓ ↓ ↓
فَعِل ← فــعـــل ← عَــفِــل.

---

= وذكر صاحب المصباح كلّاً من الفعلين في مادة مستقلة، وقال في «جبذ»: «جبذه جبذاً، من باب ضرب، مثل: جذبه جذباً، فهو مقلوب منه، **لغة تميمية**؛ وأنكره ابن السّرّاج، وقال: ليس أحدهما مأخوذاً من الآخر؛ لأنّ كل واحد منهما متصرّف بنفسه».

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٨٠، والمنصف ٢/ ١٠٥، والمساعد ٤/ ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٢٢، والخصائص ٢/ ٧٠ - ٧١، والهمع ٦/ ٢٧٧، ودُرّة الغوّاص/ ١٨٦ - ١٨٧، والمُنصِف ٢/ ١٠٥، وإصلاح المنطق/ ١٥١.



قال ابن جني[١]: ومثل ذلك في القلب «**أَيِسْتُ من كذا**»، فهو مقلوب من «**يَئِست**» لأمرين، ذكر أبو علي أحدهما، وهو ما ذهب إليه من أن «**أَيِسْتُ**» لا مَصْدَر له، وإنما المصدر لـ «يَئِسْت» وهو اليأس واليآسة، . . .».

**وذهب ابن السكّيت[٢] إلى أن «أيس» لغة.**

**- طَمْأَنَ - طَأْمَنَ:**

وقع خلاف بين العلماء في بيان الأصل في هذين اللفظين على ما يلي:

**١ - مذهب سيبويه:**

ذهب سيبويه إلى أن «**طأمن**» هو الأصل، وأنّ «**طمأن**» مقلوبٌ منه. قال[٣]: «**وكذلك مُطْمَئِنّ إنما هي من «طأمنت» فقلبوا الهمزة**».

وقال في موضع آخر[٤]: «**ومثل هذا القلب في طأمن واطمأنّ**».

وحجة سيبويه أن «طأمن» غير ذي زيادة، واطمأنّ: ذو زيادة، والزِّيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوَهَن لذلك، وجعل القلب مع الزيادة أولى.

---

(١) وذكر الأمر الثاني، فقال: «وأما الآخر فعندي أنه لو لم يكن مقلوباً لوَجَب إعلاله، وأن يقول: إستُ آس، كـ «هِبْتُ أهابُ»، فظهوره صحيحاً يدلُّ على أنه إنما صَحَّ لأنه مقلوب عما تصحُّ عينه، وهو «يَئِسْتُ» لتكون الصِّحَّة دليلاً على ذلك المعنى» انظر الخصائص ٢/ ٧١ - ٧٢.
وفي المُنصِف ٢/ ١٠٥ «فاليأس مُستَعْمَل في الفِعْلَين جميعاً، ولا يقول أحد أَيساً. . .».

(٢) إصلاح المنطق/ ١٥١.

(٣) الكتاب ٢/ ١٣٠.

(٤) المرجع السابق ص/ ٣٨٠، واللسان/ طمن.



## ٢ - مذهب الجَرْمِيّ[١]:

ورأى أبو عمر الجرمي أنّ «**طمأن**» هو الأصل، وأن **طَأْمَن** مقلوبٌ منه، وحجَّته أنّ المصدر جرى على «اَطمأَنّ»، والمصدر يدلُّ على الأصل، قالوا: مصدره: الاَطمئنان[٢].

وذكر ابن جني المذهبين في الخصائص، والمُنْصِف، ومال إلى رأي سيبويه. قال بعد عرض هذين المذهبين[٣]:

«والصحيح ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنّ الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أَجْدَرُ أن يكون على أصله».

وذهب بعض المعاصرين إلى أنّ كلاً منهما أصل، قال[٤]:

«والذي أراه أن نَجْعَلَ كُلّاً من الكلمتين أصلاً، وليس واحد منهما مقلوباً عن صاحبه؛ إذ سُمع المصدر لكلٍّ من الفِعْلَيْن».

---

(١) انظر الخصائص ٢/ ٧٤ - ٧٥، والمُنصِف ٢/ ١٠٤، والمصباح.

(٢) قال ابن جني: «قيل: وقولهم الطأمنة بإزاء قولك الاَطمئنان، فمصدر بمصدر...، والعِلّة في الموضعين واحدة» الخصائص ٢/ ٧٥.

(٣) المنصف ٢/ ١٠٤، وانظر الخصائص ٢/ ٧٥.

(٤) المغني في تصريف الأفعال/ ٤٨.

ولعله أخذ هذا من قول ابن جني في الخصائص ٢/ ٧٥:

«ولم يُقْنع أبا عمر أن يقول إنهما أصلان متقاودان كجبذ وجذب حتى مكّن خلافه لصاحب الكتاب بأن عكس الأمر عليه البتة».

وفي الدر المصون ٢/ ٤٢٣ ذكر أن العكبري يرى أنّ «طمأن» الهمزة فيه أصل، وأَن «طأمن» أصل آخر برأسه وهو مذهب الجرمي.

وفي التبيان للعكبري/ ٣٨٦ «اطمأننتم الهمزة أصل، ووزن الكلمة: افعللّ، والمصدر الطمأنينة على فعليلة، وأما قولهم: طامَن رأسه فأصل آخر».



والغريب أن يُخذَل رَأْيُ الجرمي، وقد جاء من النصوص ما يقوّيه ويؤيّده، فقد ورد هذا اللفظ بتأخير الهمزة أربع عشرة مرة في القرآن الكريم، ولم يأتِ على الأصل الذي ذهب إليه سيبويه مَرّة واحدة، بل لم أجد مثل هذا في القراءات الشاذة أيضاً.

**الوزن:**

- **على مذهب سيبويه**: طَأْمَنَ : فَعْلَلَ : الأصل.
  طمأن : فَلْعَلَ : المقلوب.

- **على مَذْهَب الجَرْمي**: طَمْأَن : فَعْلَلَ : الأصل.
  طأمَن : فَلْعَل : المقلوب.

ومن هذه الألفاظ[1]:

- **اضمحلّ** ← **امْضَحَلّ**.
  اضمحلّ ↓ افعللّ
  امْضَحَلّ ↓ اِمْفَلَلّ

قالوا: والدليل على ذلك أنّ المصدر **اضمحلال**، ولم يأت للثاني مصدر.

- **أَنَى**[2] **أَانَى** - **أأن** ← **آن**.
  أَنَى ↓ فَعَل
  أَانَى ↓ فَـعَـل (انتقال)
  أأن ↓ فَـلَـع
  آن ↓ فَـلَـع

---

(١) الخصائص ٢/ ٧٢.

(٢) الخصائص ٢/ ٧٠، وانظر مختار الصحاح/ أين.



- **جـاه**[1]، أصله: **وَجَه**. ووزنه: **فَعَلَ**.

١ - نُقِلت الواو إلى وسط الكلمة ⟵ **جَـوَه**.

وفُعل في الميزان الأمر نفسه ⟵ **عـفـل**.

٢ - الواو متحركة وما قبلها مفتوح فأُعِلّت إلى ألف، فصارت «**جاه**»، ولم يتغيّر الوزن.

ونقل ٱبن جنّي صورة هذا القلب عن الفَرّاء.

- **شَأْمَلَ**[2]: مقلوب من **شَمْأَل**.

شَأْمَل ← فَلْعَل، شَمْأَل ← فَعْلَلَ

- **حـادي**[3]: مقلوب من **واحـد**.

حادي ← عالف، واحد ← فاعل

وقد مَرّ هذا القلب بالخطوات الآتية:

١ - نقلت الواو إلى آخر اللفظ.

---

(١) انظر الخصائص ٢/ ٧٦، وشرح الشافية ١/ ٢٢.
قال ٱبن جني: «وحكى أبو زيد: قد وَجُه الرجل وجاهة عند السلطان، وهو وجيه، وهذا يقوي القلب؛ لأنهم لم يقولوا «جَوِيه»، ولا نحو ذلك».

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣١٧، ٣٥٢، واللسان والتاج/ شمل.

(٣) انظر الخصائص ٢/ ٧٨، وشرح المفصَّل ٦/ ١٧ - ١٨، ٣٥، وشرح ٱبن عقيل ٤/ ٨٠.



٢ - نقلت الألف إلى ما بعد الحاء.

واحـــد　　فـــاعـــل

فصار حادِو، ثم قُلِبَتِ الواو إلى ياء لأنها مكسور ما قبلها[1].

والوزن: عالِف.

**قال ابن جني: «ومثله عندنا الحادي؛ لأنه فاعل من وَحَد، وأصله الواحد، فنقل من فاعل إلى عالف سواءً، فانقلبت الواو التي هي في الأصل فاءً ياءً لانكسار ما قبلها...».**

- قِسِيّ[2]: ⟵ مقلوب من قُوُوس، جمع: قَوْس.

وقد جرى فيه ما يلي:

| المفــرد | ⟵ | الجمــع[3] | |
|---|---|---|---|
| قَوْس | | قُوُوْس | والوزن: فُعُول. |

١ - قُدِّمت السينُ إلى وسط الكلمة، فصار: قُسُوُو، وجرى مثله في الميزان فقدمت اللام، فَصار: فلوع.

٢ - اجتمع في اللفظ واوان، فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طرفاً، فصارت قُسُوْي، ولكن الميزان لم يتغيّر.

---

(١) **ويختلف الأمر في قولك: حادي الإبل؛ فإن وزنه «فاعل» ولا قلب، فهو اسم فاعل من «حدا، يحدو».**

(٢) انظر الخصائص ٢/ ٧٦، وانظر الكتاب ٢/ ١٣٠ قال: «ومثل ذلك القِسيّ إنما هي في الأصل القووس، فقلبوا كما قلبوا أَيْنُق». وانظر ص/ ٣٧٨، والمقتضب ١/ ٢٩.

(٣) ويجمع على أقواس أيضاً، ولا قلب على هذه الصورة.



٣ - اجتمع واو وياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت بالياء، فَصَار: **قُسِيّ**.

٤ - كُسِرَت القاف لمناسبة الكسرة بعدها، فَصَار: **قِسيّ**.

ومع كل هذه التغييرات التي طرأت بسبب الإعلال وتغيير الحركة لم يتغير في الميزان غير شيء واحد، وهو نقل اللام إلى ما بعد الفاء، كما جرى للسين، وبقي الوزن: **فلوع**.

- **آبـار**[١]: مقلوب من «**أبآر**»، جمع «**بئر**»، وقد جرى فيه ما يلي:

- نقلت الهمزة من وسط جمع التكسير إلى ما بعد الهمزة الأولى، فَصَار: **أأبار**، ثم استُعيض عن الهمزتين بمدة «**آبار**»، ونقل في الميزان ما يقابله: **أفعال، أعفال**.

ومثل هذا اللفظ: **آرام**.

- **أَينُق**[٢]: من **أَنوق**، جمع **ناقة**، جمع **أَفْعُل**.

١ - وقد نُقِلت الواو إلى ما قبل النون: **أونق**، وكذا الوزن، فصار: **أَعْفُل**.

٢ - ثم أُبدلت الواو ياء، فصارت: **أَيْنُق**، ولم يتغير الوزن[٣].

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٢، والمساعد ٤/ ٢١١.

(٢) الخصائص ٢/ ٧٥ - ٧٦، ٨٠، ٢٧٩.
وذكر وجهاً آخر وهو أن تكون العين حذفت (وهي الواو)، وعُوِّضت الياء منها قبل الفاء فيكون مثالها: «أَيْفُل»، ونقل هذا الوجه عن سيبويه.
وانظر شرح الشافية ١/ ٢٢، والمساعد ٤/ ٢١١، والكتاب ٢/ ١٢٩، ١٣٠، والمقتضب ١/ ٣٠.

(٣) وتجمع ناقة على نياق، كما جمعوا أَيْنُق على أيانق، وهو جمع الجمع، ويكون وزنه على هذا أعافل.



- **طاغوت**[١]:

وهو مأخوذ من «**طغى**»، وأصله: **طَغَيُوت**، على وزن: **فَعَلُوت**. ثم قُدِّمت اللام إلى موضع العين، فَصَار: «**طَيَغُوت**» ووزنه: «**فَلَعُوت**».

وأُعِلّت الياء فقُلِبت ألفاً، ومن قال أصله: «**طغو**» فقد أعلّ الواو، فصار **طاغوت**، والوزن لم يتغير بعد الإعلال، فهو «**فَلَعُوت**».

- **أشياء**[٢]: جمع «**شيء**»:

١ - الوزن في هذه الكلمة عند الخليل وسيبويه: **لَفْعَاء**، لأنها مقلوبة من **شَيْئَاء**، ووزنها: **فعلاء**.

وحصل القلب في اللفظ والميزان بنقل اللام إلى ما قبل الفاء كهاتين الصورتين:

**شـيئـاء = أشياء**      **فـعـلاء = لفعاء**

قُدِّمت اللام على الفاء، أي: صارت الهمزة التي في آخر الأصل قبل الشين، والهمزة الباقية زائدة على الأصل، وَفَعَلْنا في الميزان ما فعلناه في الأصل، فقُدِّمت اللام إلى ما قبل الفاء، فصار: **لفعاء**، وزيدت الهمزة الأخيرة على الميزان كما زيدت على اللفظ الموزون.

٢ - ومذهب الكسائي أنّ «**أشياء**» أَفعال، فهي عنده جمع شَيْء مثل: **ضَرْب وأضراب، وحِمْل وأحمال**.

---

(١) انظر اللسان والمصباح/ طغى.

(٢) انظر الخصائص ٢/ ٧٦، وشرح الشافية ١/ ٢٩ - ٣٠، والهمع ٦/ ٢٧٧، وتركنا بعض الصور. انظر المبدع ٤/ ١٩٤ - ١٩٥، والتاج/ شيء، والمقتضب ١/ ٣٠، والكتاب ٢/ ٣٧٩، والمنصف ٢/ ٩٤ - ١٠٠.



٣ - ومذهب الفَرّاء والأخفش أن وزن أشياء: أَفْعِلاء؛ لأن أصله عندهما أَشْيِئَاء، وحُذِفت الهمزة التي هي لام الكلمة في «شيء» وأصله عندهما شَيِّئ نحو: بَيِّن وأَبْيناء.

وضعّف الرضي الإستراباذي هذا الوجه.

وأسهل المذاهب فيها هو مذهب الكسائي، غير أنا إذا نظرنا إلى علّة المنع من الصرف في «أشياء» لم نجدها محققة إلا في لفظ **«شيئاء»** على وزن فعلاء.

- **جـاءٍ**[1]: ووزنه: فالٍ. وفي هذا اللفظ ما يأتي:

الفعل: **جاء**، واْسمُ الفاعل منه **«جائي»**.

قُدِّمت اللام منه وهي الهمزة إلى موضع العين، ولولا ذلك لكان النطق بهمزتين: **جائئ**.

ووزن الكلمة بعد هذا التقديم: **فالع**، فإذا حذفت الياء من «جائي» لاْلتقاء ساكنين: سكون الياء وسكون التنوين صار **«جاءٍ»**، وتحذف ما يقابل الياء من الميزان، وهو العين فيصبح وزنه (فال)[2].

## من صور القلب في القراءات القرآنية:

قال تعالى[3]:

- ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾.

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٤ - ٢٥، والمساعد ٤/ ٢١٣.

(٢) وانظر في شرح الشافية أمثلة أخرى في «ناء» من نأى، وراء من رأى. والخصائص ٢/ ٨٠، والمغني في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ص/ ٥٦ - ٦٠.

(٣) سورة الإسراء ١٧/ ٨٣، وانظر سورة فُصِّلت ٤١/ ٥١.



قرأ ابن عامر وغيره[١] «**وناء**»، وأحد التخريجين لها أنه مقلوب من «**نأى**»، ووزنه «**فَلَع**»، بتقديم اللام وتأخير العين.

- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٢].

قرأ مُعاذ وغيره: ولا «**تَقُفْ**» مثل: **تَقُلْ**، من **قاف يقوف**، وذهب بعضهم إلى أنه مقلوب من «**قفا**» **يقفو**؛ لأن المعنى واحد.

قال السمين: «ومنه قولان: **أحدهما** مقلوب من **قفا يقفو**.

**والثاني** - وهو الأظهر - أنه لغة مستقلة كـ «**جبذ**» و«**جذب**» لكثرة الاستعمالين»[٣].

- ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[٤].

قرأ ابن كثير وغيره[٥] «**ضِئَاءً**» بهمزتين: الأولى قبل الألف بدل الياء.

وأوّلوه على أنه مقلوب، قدِّمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه وأُخِّرت عينه التي هي ياء منقلبة عن واو إلى موضع اللام، فوقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حَدّ «**رداء**».

ووزن هذه القراءة «**فِلاعاً**»، وعلى قراءة الجماعة «**فعالاً**».

---

(١) انظر كتابي «معجم القراءات ٥/ ١١٠».

(٢) سورة الإسراء ١٧/ ٣٦.

(٣) انظر كتابي معجم القراءات ٥/ ٦١. ورَدّ القلب أبو حيان، وجعلهما لغتين: قُفْت أثره، وقفوت أثره. وانظر معاني الفرّاء ٢/ ١٢٣، فقد ذكر الوجهين فيه.

(٤) سورة يونس ١٠/ ٥.

(٥) انظر كتابي معجم القراءات ٣/ ٤٩٦ - ٤٩٧.



- ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[1].

قرأ أُبَيّ وٱبن مسعود وٱبن الزبير وغيرهم[2] «حِرْج»، وأحد التخريجين فيها أنها على القلب، والوزن: فِلْع.

## - معرفة القلب المكاني:

**يُعرف القلب المكاني في اللفظ بمجموعة أمور هي[3]:**

١ - بمعرفة الأصل، وذلك عن طريق المصدر، كقولك: **ناء ينِاء**، والمصدر «**النأي**».

٢ - بأمثلة ٱشتقاقه، أي: بالكلمات المشتقة مما ٱشتق منه المقلوب، فإنّ توجَّه، ووَجَّه، وواجهتُه، والوجاهة، مشتقة من الوَجْه، كما أن الجاه مشتق منه.

وكذلك الواحد، وتوحَّد مشتقان من الوحدة، كٱشتقاق الحادي منهما.

٣ - ويُعْرَف بالٱشتقاق والصِّحّة معاً، كما في «أَيِس» حيث صَحّت الياء، وهذا يدل على أنها فاء الكلمة، ولو كانت عيناً لأُعِلّت، وبالمصدر: اليأس.

٤ - قِلّة ٱستعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظاً

---

(١) سورة الأنعام ٦/١٣٨.

(٢) انظر كتابي: «معجم القراءات ٢/ ٥٦٠».

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٢١ - ٢٤، والمغني في تصريف الأفعال/ ٦٠، والهمع ٦/ ٢٧٨ - ٢٧٩.



ومعنى، لا تدلُّ على كون القليلة الاستعمال مقلوبة، ومثال ذلك: جَذَبَ، وجَبَذ[١].

٥ - إن كان جمعاً يُعْرف بالرجوع إلى المفرد، كما في قِسيّ وقَوْس.

* * *

(١) قال السُّيوطي: «الرابع: فإن لم يثبت كون أحد اللفظين أصلاً، والآخر مقلوباً منه بدليل فكلا التأليفين أصل، نحو جَبَذَ وجذب، فإنّ جميع تصاريفهما جاءت عليهما. قالوا: جبذ يجبذ جبذاً، فهو جابذ ومجبوذ، وقالوا: جذب يجذب جذباً، فهو جاذب ومجذوب». الهمع ٦/ ٢٧٩.



# تدريبات على الميزان الصرفي

اذكر أوزان الكلمات التي تحتها خطّ فيما يأتي، وبيِّن ما جرى في بعضها من حذف، **أو** قلب، **أو** إبدال.

قال تعالى:

- ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ سورة طه ٢٠/ ٧٢
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ سورة التحريم ٦٦/ ٦
- ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ سورة الحشر ٥٩/ ٩
- ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٧٢
- ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٩١
- ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١١٢
- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٦٤
- ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا﴾ سورة مريم ١٩/ ٤٠
- ﴿كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٧١
- ﴿كَلَّاۖ لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ سورة العلق ٩٦/ ١٥
- ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾ سورة هود ١١/ ٥٨
- ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾ سورة يونس ١٠/ ٢٣
- ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ﴾ سورة التوبة ٩/ ٧٤
- ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٥٦

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ۞ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾

سورة فاطر ٣٥/ ٣٦ - ٣٧

- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٦

- ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

سورة القصص ٢٨/ ٢٩

- ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۞ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

سورة الصافات ٣٧/ ١٥٣ - ١٥٤

- ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧٣

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ...﴾ سورة غافر ٤٠/ ٣٦ - ٣٧

- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٣١

- **لفلان جاه بين الناس.**

- **أما آن لك أن ترجع إلى الحقّ؟!.**

- **كانت أداة الحرب من قبلُ السيوف والرماح والقِسِيّ.**

قال الشنفرى:

**وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم؛ إذ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ**

قال سواد بن قارب:

**وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمُغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب**

قال حاتم الطائي:

**تحلَّمْ عن الأدنَيْن واَستبقِ ودّهم فلن تستطيع الحِلْم حتى تَحَلَّما**

- قال أبو العلاء:

**ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً تجاهلتُ حتى ظُنّ أنّي جاهلُ**

قال سويد بن أبي كاهل:

**وُزُنُ الأحـلام إن هـم وازنـوا صادقو البأس إذا البأس نَصَعْ**

قال الحصين بن الحمام المري:

**صَبَرْنا وكان الصَّبْرُ منا سجيّة بأسيافنا يقطعْنَ كَفّاً ومِعْصما**

قال الحادرة:

**إنّا نعِفُّ فلا نُريبُ حليفنا ونكُفُّ شُحّ نفوسنا في المَطْمَعِ**

* * *



# الباب الثاني

# الأفعال

١ - التقسيم الزمني.

٢ - الصحيح والمعتلّ.

٣ - الجامد والمتصرِّف.

٤ - اللازم والمتعدّي.

٥ - المبني للمفعول.

٦ - تأكيد الفعل.

٧ - إسناد الأفعال إلى الضمائر.

٨ - المُجَرَّد والمزيد من الأفعال.





# الأفعال: أنواعها

## ١ - التقسيم الزمني

الفعل[١] هو كلّ كلمة تدلُّ على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، وهذا يقتضي أن تكون الأفعالُ بحسب الزمن على ثلاثة أنواع[٢]: ماضٍ، وحاضرٍ، ومستقبلٍ.

قال ابن يعيش[٣]:

**«لمّا كانت الأفعال مُساوِقة للزمان، والزمانُ من مقوِّمات الأفعال، تُوْجَدُ عند وجوده، وتنعَدِمُ عند عَدَمِه، انقسمت بأنقسام الزمان، ولمّا كان الزمان ثلاثة: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً... كانت الأفعال كذلك...».**

١ - **الماضي**: ما عُدِم بعد وجوده، فَيَقَعُ الإخبار عنه في زمان بعد زمان وُجُودِه، فهو يدلُّ على زمان قبل تلفظُك به.

٢ - **الحاضر**[٤]: وهو الذي يَصِلُ إليه المستقبل، ويَسْري من الماضي، فيكون زمانُ الإخبار عنه هو زمان وُجودِه، ويُسَمّى هذا الفعل المضارع.

---

(١) شرح المفصّل ٧/ ٤، وشرح الرضي ٢/ ٢٢٣.

(٢) وفي الخصائص ٣/ ٣٣١ «... كان حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد؛ لأنها لمعنى واحد، غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزمنتها خولف بين مثلها ليكون ذلك دليلاً على المراد منها».

(٣) المرجع السابق.

(٤) أنكر بعض المتكلمين فِعْلَ الحال، وقال: إن كان قد وُجِد فهو ماضٍ، وإن لم يُوْجَد فهو مستقبل، وليس ثَمَّ ثالث، عن شرح المُفَصَّل.



٣ - **فعل المستقبل**: وهو مُشْتَرَكٌ بين المضارع والأمر.

## الفعل الماضي:

هو ما دلّ على حَدَثٍ مضى؛ وذكر الرضي[١] أنه أكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل، نحو: **بِعْتُ واَشْتريتُ**، وأنه قد يَنْصرفُ إلى المستقبل بأمور:

١ - الإنشاء الطلبي كالدُّعاء، نحو: **رَحِمَكَ الله**، أي: **لِيَرْحَمْكَ**...

٢ - والأمر[٢]: **«اتّقى اللهَ امرؤٌ فَعَل خيراً يُثَبْ عليه»**. أي: **ليتَّقِ**.

٣ - ويَنْصَرِفُ إليه أيضاً بالإخبار عن الأمور المُسْتَقْبَلَة مع قَصْدِ القطع بوقوعها، كقوله تعالى[٣]:

- ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ...﴾.
- ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾[٤].

«والعِلَّة في الموضِعَيْن أنّه من حيثُ إرادة المتكلم لوقوع الفعل قطعاً كأنه وقع ومضى، ثم هو يخبر عنه».

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٢٢٥.

(٢) ومثال الرضي قول علي رضي الله عنه: **«أجزأ امرؤٌ قِرْنَه وآسى أخاه بنفسه»** أي: ليكفّ وليواسِ.

(٣) سورة الأعراف ٧/ ٤٤.

(٤) سورة الزمر ٣٩/ ٧٣، وانظر الآية/ ٧١ ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ...﴾.



٤ - ويَنْصَرِف إليه أيضاً إذا كان منفياً بـ «لا» أو «إنْ» في جواب القسم، نحو:

- **واللهِ لا فَعَلْتَ.** - **واللهِ إنْ فَعَلْتُ.**

٥ - ويَنْقَلِبُ إليه بدخول «إن» الشرطيّة وما يتضمّن معناها.

نحو: **إنْ جاء محمدٌ فأَكْرِمْه.**

**ويحتمل المضيَّ والاَستقبالَ بعد همزة التَّسْوية: سواءٌ عليّ أَقُمْتَ أم قَعَدْتَ،** وبعد **كلّما وحيثما**؛ لأن في الثلاثة رائحة الشرط[(١)].

والفعل الماضي **مبنيّ على الفتح**، وهو بناء مُجْمَعٌ[(٢)] عليه.

وقد خُصّ **بالفتح لِثِقَلِه[(٣)] لفظاً؛ إذ لا تَجِدُ فِعْلاً ثلاثياً ساكن الوسط بالأصالة.**

وذهب اَبن يعيش[(٤)] إلى أنه بُني على الفتح لتكون له مزيةٌ على فعل الأمر بالحركة، وبالفتح تصِلُ إلى هذا الغرض، فالفتحُ أخفُّ من الكسرِ والضّمّ، فَوَجَبَ اَستعمالُه. ومُنِع من الكسر؛ لأنّ الكسر خاصٌّ بالأسماء، ولم يُبْنَ على الضَّمّ لئلا يلتبس بالجمع.

قال: «ولم يَجُزْ أن يُبنى على الضَّمّ؛ لأنّ بعض العرب يجترئ بالضمة عن الواو، فيقول في قاموا: قامُ، كما قال[(٥)]:

**فلو أن الأطِبّا كانُ حَوْلي ... وكان مع الأطباءِ الأُساةُ**

فلو بني على الضَّمّ لاَلتبس بالجمع في بعض اللغات، فعُدِل عن الضّمّ

(١) وذكر الرضي مواضع أخرى. انظر شرح الكافية ٢/ ٢٢٥.

(٢) شرح الأشموني ١/ ٣٠.

(٣) شرح الرضي ٢/ ٢٢٥.

(٤) شرح المفصل ٧/ ٥.

(٥) شرح المفصل٧/ ٥، ٩/ ٨٠.



مخافة الإلباس، وعن الكسر لما ذكرناه، فلم يَبْقَ إلا الفتح فبُني عليه.

**والبناء على الفتح هو الأصل، ولا يُتْرَكُ إلى غيره من حركات البناء إلا عندما يعترضه ما يُوْجِبُ سكونه(١) أو ضمَّه».**

## الفعل المضارع(٢):

**وهو فعل يَدُلُّ على الحال أو الاَستقبال.**

وسُمِّي مضارعاً لأنه ضارع(٣) الأسماءَ(٤)، أي: شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع: الهمزة، والنون، والياء، والتاء.

---

(١) أما البناء على السُّكون العارض في مثل: **ضَرَبْتُ**، فقد سكنت لام الفعل عند الاَتصال بالضمير لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم.
ويجوز مع ضمير المفعول الخروج على هذا، فتقول: **ضرَبَك**؛ لأن ضمير المفعول يقع كالمنفصل من الفعل، وتاء الفاعل ملازمةٌ للفعل لما بين الفعل والفاعل من الصِّلة.
وأما البناء على الضَّمِّ فمع واو الجماعة؛ فالعِلَّةُ أنَّ واو الجماعة هنا حَرْف مَدّ، ولا يكون ما قبلها إلّا مضموماً.

(٢) ذكر الأشموني في ٢٤/١ أن اَبن مالك رحمه الله عندما عرض لتمييز أنواع الأفعال، وكل واحد عن أخويه ابتدأ بالمضارع لِشَرَفه بمُضارعة الاَسم. كذا!، وأحسب أن هذا اجتهاد في غير مَحَلّه.

(٣) المضارعة المشابهة، فهي مشتقة من الضَّرْع؛ فإن كلا الشبيهين ارتضعا من ضرعٍ واحد، فهما أخوا رضاع، يقال: تضارَعَ السَّخْلان، إذا أخذ كل منهما بحلمة من الضَّرْع، وتقابلا في وقت الرّضاع. شرح الرضي ٢٢٦/٢، وشرح المفصّل ٦/٧.

(٤) وجه المشابهة مجموعة من الأمور، منها:
١ - يُشْبه المضارعُ الاَسمَ بدخول لام الاَبتداء: إنّ زيداً لَيَخْرُج، كما تقول: إن زيداً لخارجٌ، وهي في الأصل للاَسم.
٢ - قولنا: زيد يقوم: يصلح للحال والاَستقبال، وهو مُبْهَمٌ فيهما، فهو مثل



وهي مجموعة في **أنيت**، أو **أتينا**، أو **نأتي**.

ويُؤْخَذُ المضارعُ من الماضي بزيادة حَرْفٍ من هذه الأحرف على أَوّل الماضي.

قال السُّيوطي[١]: «المضارع إنما يَحْصُل بزيادة حَرْف المضارعة على الماضي... ؛ لأنّ معناهما متغايرٌ، وتغايُرُ المعنى يقتضي تغايُرَ اللفظ».

**زيادة هذه الأحرف على النحو الآتي:**

١ - **زيادة الهمزة**: وتكون للمفرد والمفردة نحو: **أقومُ**. منطوقاً به من مذكَّر أو مؤنّث.

٢ - **زيادة النون لجماعة المتكلمين**: ذكوراً وإناثاً: **نقوم**. وقد يُستعمل للمتكلم المفرد إذا كان مُعَظِّماً نفسه، فيقول: **نَقُومُ**.

٣ - **وزيادة التاء تكون للمخاطب مُذَكَّراً أو مُؤَنّثاً، مُفْرَداً، ومُثَنّى، وجمعاً**:

- **تَذْهَبُ، تذهبين**.
- **تذهبان، تذهبان**.
- **تذهبون، تذهبْن**.

---

= قولك: رأيت رجلاً، فإذا أدخلت «أل» قصرته على واحد بعينه، ومثله الفعل مع السين وسوف.

٣ - ويقع موقع الأسماء: زيد يضربُ، مثل: زيد ضاربٌ، وكذا في الصِّفة: هذا رجل يضربُ، هذا رجل ضاربٌ.

انظر: شرح المفصَّل ٦/٧، وشرح الرضي ٢٢٦/٢.

(١) الهمع ٣٠/٦.



**وتكون أيضاً للمؤنث الغائب مفرداً، ومثنى:**

**هند تذهب. هما تذهبان.**

**٤ - وزيادة الياء تكون في موضعين:**

أ - للغائب المذكر مفرداً، ومثنى، وجمعاً:

**يذهَب، يذهبان، يذهبون.**

ب - لجماعة الإناث: **يَذْهَبْنَ.**

## حركة حرف المضارعة:

ويكون حرف المضارعة مضموماً في الرباعي، مفتوحاً في غيره:

**يُدَحرج[١]، أُكْرِم، أَذْهَبُ، أَنْطَلِقُ، أَسْتَغْفِرُ.**

وعِلّة الفتح[٢] في الثلاثي أنّ الفتح لخفته هو الأصل، وكان الثلاثي أَوْلَى به من الرباعي؛ لأنّ الرباعيّ أثقَلُ، فَصُرِف إليه الأثقلُ وهو الضَّمّ.

وحُمِل الخماسيّ والسداسيّ على الثلاثيّ؛ لأنهما نشأا من زيادة وقعت عليه.

## كَسْرُ حركة حرف المضارعة:

يجيز جميع العرب - ما عدا أهل الحجاز - كَسْرَ[٣] حرف المضارعة،

---

(١) يدحرج: رُباعيّ الأصل، وأكرم: رباعيّ بالزيادة. وأصل يُكرِم: يُؤَكْرِم.

(٢) شرح الرضي ٢/٢٢٧، وانظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٣) انظر شرح الشافية ١/١٤١ - ١٤٣.

وفي ص/ ١٤٢ قال: «وكسروا الياء في حَبّ يِحِبُّ».



سوى الياء[١] في الثلاثي المبني للفاعل، فيقولون: **أنا إِعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلَم، يِستَغفِر**.

وعلى هذه اللغة جاءت القراءة[٢] «**نِستعين**» بكسر أول الفعل.

وكَسْرُ أول المضارع لغة تميم، وقيس، وأسد، وربيعة، وهُذَيل، وبعض قريش.

## إعراب الفعل المضارع:

والمضارع على نقيض قَرِينَيْه، فهو مُعْرَبٌ[٣]؛ وذلك لمضارعته الأسماء، والأسماءُ مُعْرَبة، ومضارعتُه الأسماء بما في أوله من الزوائد الأربع، فأُعْرِب لذلك، أي: للمضارعة، وليست الزوائد هي التي أوجبت له هذا الإعراب.

قال ابنُ يعيش[٤]:

«وإنما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابهاً للاسم، والمشابهةُ أوجبت له الإعراب»، وهذا مذهب البصريين.

---

(١) قلت: قد جاء كسر الياء في القراءات القرآنية، وإنْ مَنَع سيبويه مثل هذا، وحكى الفرّاء في كتاب «اللغات» أن بعض بني كلب يكسرون الياء كما يكسرون حرف المضارعة. انظر التعريف بضروري قواعد علم التصريف/ ٧٧.

(٢) سورة الفاتحة ١/ ٥.

وهي قراءة عبيد بن عمير الليثي، وزرّ بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والمطوعي، والأعمش. انظر كتابي: معجم القراءات ١/ ١٦.

(٣) ويُبْنَى على الفتح مع نوني التوكيد، وعلى السكون مع نون النسوة، وهو بناء عارض، ونحن نتحدث هنا عن الأصل المُجْمَع عليه فيه.

(٤) شرح المفصّل ٧/ ٦، وشرح الرضي ٢/ ٢٢٧.



وذهب الكوفيون إلى أن إعراب المضارع بالأصالة لا للمشابهة.

قال الرضي[١]:

«وقال الكوفيون إعراب الفعل المضارع بالأصالة لا للمشابهة؛ وذلك لأنه قد يتوارَدُ عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه، فيحتاج إلى إعرابه ليتبيَّن ذلك الحرف المشترك، فيتعيَّن المضارع تبعاً لتعيُّنه، وذلك نحو قولك: لا تضربُ: رَفْعُه مخلِّصٌ لكون «لا» للنفي دون النهي، وجَزْمُه دليل على كونها للنهي...».

## فعل الأمر[٢]:

تُؤخذ صيغة الأمر من لفظ المضارع، وذلك بنزع حرف المضارعة، وعِلّةُ أَخْذه من المضارع أنّ الأمر لما كان للمستقبل، أُخِذ من اللفظ الذي يدلُّ عليه، وهو المضارع.

وإن كان ما بعد حرف المضارعة متحرِّكاً أبقيتَه بعد الحذف على حاله:

**يُدَحْرِجُ : دَحْرِجْ. يَقُومُ : قُمْ.**

وإذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً أَتَيْتَ بهمزة الوصل؛ إذ لا يمكن الابتداءُ بالسّاكن:

**يَنْطَلِقُ : اِنطَلِقْ ، يَقْرأ : اِقْرَأْ.**

**يَسْتَخرج : اِسْتَخرِجْ.**

---

(١) شرح الرضي ٢/ ٢٢٧.

(٢) شرح المفصّل ٧/ ٥٨، والهمع ٦/ ٣٥، وشرح الرضي ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩.



وتكون همزة الوصل مكسورةً لالْتقاء ساكنين: الهمزة والحرف الذي يليها.

وإذا كان الحرف الثالثُ في الفِعل مَضْموماً ضُمَّت همزة الوصل نحو:

يَقْتُل : اُقْتُل.

والضَّمُّ للهمزة من باب الإتباع للثالث، وكراهية الخروج من كَسْرٍ إلى ضمّ، والحاجِزُ بينهما حاجز غير حَصِين، فهو كلا حاجز[1].

## عِلّة حذف حرف المضارعة:

ذكر المتقدّمون أن حذف حرف المضارعة وقع في الأمر لكثرة[2] أمر الحاضر في كلامهم، فآثروا التخفيفَ؛ إذ الغرضُ من حرف المضارعة الدَّلالة على الخطاب. وحضور المأمور وحاضر الحال يدلّان على أن المأمور هو المخاطب، فلم تَبْقَ حاجة إلى حرف المضارعة، على أنّ حرف المضارعة لو بقيَ مع الأمر لالْتبس الأمرُ بالخبر.

## بناء فعل الأمر والخلاف فيه:

الأصل في الأمر أن تدخل عليه اللام، وتلزمه؛ لإفادة معنى الأمر من اللام، فهي الموضوعة لذلك، كقولك: **لِتَذْهَبْ**، فهي مثل «لا» في النهي، و«لم» في النفي.

---

(١) ويذهب الكوفيون إلى أن همزة الوصل في الأمر تابعة لثالثة المستقبل، إن كان مضموماً ضممتها، وإن كان مكسوراً كَسَرْتَها، ولا يفعلون ذلك في المفتوحة «يَذْهَبُ»، أي: لا يقولون: اَذْهبْ، لئلا يلتبس الأمرُ بإخبار المتكلِّم عن نفسه: أَذْهبُ. شرح المفصَّل ٧/ ٥٨.

(٢) شرح المفصَّل ٧/ ٥٩.



وقد حذفوا حرف المضارعة على ما ذكرنا للغُنْية بدلالة الحال وللتخفيف، فلما حُذِف لم يأتوا بلام الأمر؛ لأنها عامل، والفعل بزوال حرف المضارعة منه خرج عن أن يكون مُعْرَباً. فلم يدخل عليه العامل.

وما عدا المخاطب من الأفعال المأمور بها تلزمها اللام؛ لأنه لم يُحْذَف حرف المضارعة: **لِيَقُمْ، لِتُعْنَ بحاجتي**[1].

## بناءُ الأمر على السكون، وفيه مذهبان:

١ - **مذهب البصريين**[2]: الأمر مبني على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال كلّها أن تكون مبنية، موقوفة الآخر، والأمر كذلك، فإذا نزعنا حرف المضارعة من المضارع المُعْرَب فكأنّا عُدْنا إلى الأصل الذي كان عليه، وهو الوقف.

٢ - **مذهب الكوفيين**: الأمر مجزومٌ باللام، وقولك: **اذهبْ**، أصله: **لِتذهبْ**. وحُذِفت اللام تخفيفاً، والمحذوف للتخفيف له حكم المثبت، فكان معرباً مجزوماً بذلك الحرف المقدَّر. وشاهدهم على حذف اللام قول الشاعر[3]:

**محمدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ		إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تَبالا**

---

(١) لا بُدّ لهذا النوع من الأفعال من اللام مع أنه مخاطب؛ لأن الفعل لَحِقَهُ التغيير بحذف فاعله، وتغيير حركات الفعل، فلم تحذف منه اللام لئلا يكون إجحافاً به.

(٢) انظر شرح الرضي ٢/٦٨، وشرح المفصّل ٧/ ٦١، وشرح الأشموني ١/ ٣٠، وانظر الإنصاف/ ٥٢٤ وما بعدها «المسألة الثانية والسبعون».

(٣) مختلف في نسبته، انظر الإنصاف/ ٥٣٠، وشرح الأشموني ١/ ٣٠، وانظر مغني اللبيب ٣/ ٢٢٧، ٦/ ٤٩٢ «بتحقيق عبداللطيف الخطيب» عزي لحسّان، والأعشى، وليس فيْ ديوانيهما، وفي شرح الشذور عزي لأبي طالب. وانظر مراجعه عندي في الموضع الأول في مغني اللبيب.



وأخذ ابن هشام برأي الكوفيين، قال: «وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حُذفت حذفاً مستمراً في نحو: **قُمْ واقعدْ**، وأن الأصل: **لِتَقُمْ ولِتَقْعُدْ**، فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة، **وبقولهم أقولُ؛ لأنّ الأمرَ معنى؛ فحقُّه أَنْ يؤدَّى بالحرف؛ ولأنه أخو النهي، ولم يُدَلّ عليه إلّا بالحرف...**».

ورَدّ ابن يعيش مذهب الكوفيين[1] بأنّ عوامل الأفعال ضعيفة؛ فلا يجوز حذفها وإعمالها.

قال ابن هشام[2]: «ومنع المبرِّد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر...».

* * *

(١) شرح المفصّل ٧/ ٦١.

(٢) مغني اللبيب ٣/ ٢٢٨، وانظر المقتضب ١/ ١٣٢ - ١٣٣، وأُصول ابن السّرّاج ٢/ ١٧٥.



## فـائـدة
## في فعل الأمر[١]

حُذِفت الهمزة من فعل الأمر في: **خُذْ، كُلْ، مُرْ، سَلْ**.

والأصل في هذه الأفعال: **أُؤخذ، أُؤكل، أُؤمُر، اسأل**.

وأما الثلاثة الأولى فقد حذفت الهمزة التي هي على الواو، وهي همزة الأصل: **أخذ، أكل، أمر**، فلما سقطت هذه الهمزة الساكنة زالت الحاجة إلى همزة الوصل فسقطت هي أيضاً.

وأما «اسْأَلْ» فلك أن تبقي على صورة الأمر هذه بإثبات الهمزتين، ولك حذفهما فتقول: **سَلْ**، فبعد حذف الهمزة التي هي عين الكلمة ألقيت حركتها على السين، فلما تحركت لم تبقَ حاجة إلى همزة الوصل في أول الفعل.

ومن ذلك في كتاب الله تعالى[٢]: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.

وقوله[٣]: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾.

* * *

(١) انظر الممتع/٦١٩.

(٢) انظر سورة النساء ٤/٣٢، وجاءت الكتابة القرآنية «وَسْئَلوا»، ومعلوم أن الكتابة القرآنية لا يقاس عليها، وأن الأصل «واسألوا».

(٣) سورة البقرة ٢/٢١١.



## ٢ - الصحيح والمعتل من الأفعال

تنقسم الأفعال إلى قسمين: صحيح ومعتل[١].

**أ - الصحيح:**

وهو ما خَلَتْ أصولُه من أحرف العِلّة، وهو على ثلاثة أنواع:

**- السَّالم:**

وهو ما سَلِمتْ أُصولُه من أحرف العِلَّة، والهمز، والتضعيف، ومثال ذلك:

**الثلاثي:** - **ضَرَبَ ، نَصَرَ ، ذَهَبَ.**

**الرباعي:** - **بَعْثَرَ ، دَحْرَجَ.**

**- المهموز:**

وهو ما كان أَحَدُ أصوله همزة[٢]، ومثال ذلك:

في فاء الكلمة : - **أخذ ، أمر ، أَذِن.**

عين الكلمة : - **سأل ، زأَرَ ، رَأَسَ.**

لام الكلمة : - **قرأ ، طَرَأَ ، بَرِئَ «بَرَأَ»**[٣].

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٣٢، والآرتشاف/ ١٦٥.

(٢) ويسمي الفرّاء هذا النوع من الهمزات **«همزات الأصول»** مشيراً بذلك إلى أنها من أصل الكلمة، لا زائدة عليها.

(٣) كذا عند أهل الحجاز بفتح ثانيه «بَرَأَ من العيب ومن المرض» من باب قطع. وبَرَأَ الله الخلق، من باب قطع. انظر الصحاح.

وقد يكون المهموز معتلاً مثل[١]:

**أتى، أبى، أنى، رأى**

ولكنه في مثل هذه الحالة يُصَنّف مع المعتلّ.

**- المضعّف[٢]:**

ومعنى التضعيف أن يجتمع في الكلمة مثلان من الأصول متجاوران، ولا يخلو تجاورُهما من أن يكون بين الفاء والعين، أو بين العين واللام.

ويسمون المُضَعَّف الثلاثي «**الأَصَمَّ**»[٣]؛ لشدته.

**أ - بين الفاء والعين:**

وهذا في غاية القِلّة، وقد جاء في شيء من كلامهم في بعض الأسماء نحو[٤]: **دَدَن، وكوكب** من «**كَكَب**»، **وأوّل** من «**وَوَلَ**».

**ب - بين العين واللام:**

وهو كثير واسع في هذه اللغة، ومن أمثلته:

**- في الثلاثي: عَدَّ، شَدَّ، شقَّ، ذَمَّ، هَبَّ**[٥].

---

(١) شرح الشافية ١/ ٣٣.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٣٤، وشرح التصريف الملوكي/ ٤٥، والارتشاف/ ١٦٥.

(٣) انظر عنوان الباب في الارتشاف/ ١٦٥.

(٤) الدَّدَن: اللهو واللعب.

ومنه الحديث: «**ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني**».

وفي المختار: «الدَّدُ، مُخَفَّف» كذا جاء مثبتاً من غير نون، وانظر اللسان/ددن، والنهاية ٢/ ١٠٩، وقد ذكر فيه أنه محذوف اللام كقولهم: لَدُ، في لَدُن.

(٥) وقد يكون المُضَعَّف معتلاً مثل: وَدَّ، حَيّ.



وقد يكون المضعّف الثلاثي مهموزاً، ومن أمثلته:

**أَزّ، أَبّ، أَنّ.**

**- في الرباعي:**

وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد[١]، ومن أمثلته:

**دَمْدَم[٢]، زلزل، صَرْصَرَ[٣]، قَهْقَه، عَسْعَسَ[٤]، بأبأ[٥].**

ومن هذا قوله تعالى:

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٦].
- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[٧].
- ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾[٨].

---

(١) أما ما كانت فاؤه ولامه من جنس واحد فلا يُسَمّى مُضَعّفاً، مثل: قَلِقَ، انظر شرح الشافية ١/ ٣٤.

(٢) يقال: دَمْدَم: إذا كلمه مُغْضَباً.

(٣) أي: صاح صياحاً شديداً.

(٤) عَسْعَس الليل إذا أقبل ظلامه، أو أَدْبَر.

(٥) بَأْبَأَ به: إذا قال له: بأبي أنت وأمي. وقالوا: بأبأ الصبي إذا قال له: بابا. انظر المختار.

(٦) سورة الزلزلة ٩٩/ ١.

(٧) سورة التكوير ٨١/ ١٧.

(٨) سورة الشمس ٩١/ ١٤.



## ب - المُعْتَلّ:

وهو ما كان أحد أصوله حَرْفَ عِلَّة، ويكون فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها.

وقد يكون في الكلمة حرفا عِلّة، مجتمعين أو مفترقين.

وأَحْرُف العلة ثلاثة: **الألف والواو والياء**، اثنان منها أصل، وهما الواو والياء، وواحد فرع وهو الألف؛ لأنه ناشئ عن إعلالهما.

**قال الرضي[١]: «وإنما سُمِّيت أحرف عِلّة لأنّها لا تَسْلَمُ، ولا تَصِحُّ، أي: لا تبقى على حالها في كثير من المواضع، بل تتغير[٢] بالقلب والإسكان، والحذف.**

**والهمزة وإن شاركتها في هذا المعنى لكن لم يَجْرِ الاَصطلاح بتسميتها حرف عِلّة».**

## المُعْتَلُّ بحرف:

### ١ - المعتلُّ الفاء:

ويُسَمُّونه المثال، وذلك لمماثَلَتِه الفعل الصحيح[٣]، في كون آخره كالفعل الصحيح من حيث الإعراب.

---

(١) شرح الشافية ١/ ٣٣.

(٢) ويأتي هذا في «باب الإعلال».

(٣) شرح الشافية ١/ ٣٤.

قال الرضي: «لأنه يماثل الصحيح في خُلُوِّ ماضيه من الإعلال نحو: وَعَد، يَسَر، بخلاف الأجوف والناقص، وإنما سُمِّي بصيغة الماضي لأنّ المضارع فَرْعٌ عليه؛ إذ هو ماضٍ زِيد عليه حَرْفُ المضارعة، وغُيِّر حركاته، فالماضي أصل أمثلة الأفعال في اللفظ».

وانظر مراح الأرواح/ ٤١ - ٤٢.



وتكون فاء الفِعل واواً، أو ياء، ولكنها لا تكون ألفاً. والعِلَّة في ذلك أنّ الألف ساكنة، ولا يُبْتَدأ بالساكن[١].

- **المعتل بالواو:**

**وَعَد ، وَجَدَ ، وَرَدَ ، وَزَنَ ، وَفَدَ.**

- **المعتل بالياء:**

**يَسَر ، يَئِس ، يَبِس ، يَمَن ، يَنَع.**

**٢ - المعتل العين:**

ويُسَمّى المعتلّ العين[٢] «**أَجْوَف**»، وسُمِّي كذلك تشبيهاً بالشيء الذي أُخِذ ما في داخله، فبقي أَجْوَفَ؛ وذلك لأنه تذهب عينه كثيراً، تقول:

- **قال ، باع ، زاد.**

- **يقول ، يبيع ، يزيد.**

وحَذْفُ جوفه في: **قُلتُ، بِعْتُ، لم يَقُل، لم يَبِعْ، قُلْ، بِعْ.**

ويُسَمُّونه[٣]: «**ذا الثلاثة**» أيضاً اعتباراً بأوّل ألفاظ الماضي؛ لأنّ الغالب عند الصرفيين إذا صَرَّفوا الماضي أو المضارع أن يبتدئوا بحكاية النفس نحو: **ضربتُ، بِعْتُ**؛ لأنّ نفس المتكلّم أَقْرَبُ الأشياء إليه، والحكايةُ عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف.

---

(١) انظر المبدع/ ١٧٠.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٣٤، وشرح التصريف الملوكي/ ٤٨، والممتع/ ٤٢٥، ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٣) شرح الشافية ١/ ٣٤، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٩٠، ومراح الأرواح/ ٤٤.



وما كان من هذه الأفعال ماضياً فإنّ الألف فيه ليست بأصل، وإنما هي منقلبة عن واو أو ياء.

**قال ← قَوَل ، باع ← بَيَع.**

ويأتي بيان ما جرى في هذه الأفعال في «باب الإعلال»، إن شاء الله تعالى.

### ٣ - المعتلّ اللام:

وهو ما كان في آخره حرف عِلّة.

ومن أمثلته:

- **الماضي : دعا ، سما ، رَمَى ، قضى.**
- **المضارع : يَدْعو ، يَسْمو ، يَرْمي ، يَقْضي.**

وتقدَّم معنا أنّ الألف ليست أصلاً، وإنما هي منقلبةٌ عن أصل:

**واو أو ياء.**

ولهذا النوع من الأفعال اسمان آخران، وهما[١]:

- **الناقص: وسُمّي كذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض تصاريفه**، وأمثلة ذلك:

  - **رَمَتْ ، رَمَوْا.**
  - **لا تَرْمِ ، لا تَخْشَ ، لا تَدْعُ.**
  - **اِرمِ ، اِخْشَ ، اُدْعُ.**

  ويُسَمّيه أبو حيان «المنقوص».

---

(١) شرح الشافية ١/ ٣٤ - ٣٥، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٩٠.



ولا يمنع أن يكون إنما سُمِّي بذلك لنقصانه عن الصحيح في الإعراب بتقدير الحركات عليه.

- **ذو الأربعة**[(١)]:

**وسُمِّي كذلك لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير على أربعة أحرف، وذلك بإرجاع حرف العِلّة إلى أصله واواً أو ياءً، فتقول:**

**سَمَوْتُ ، قضيتُ.**

## - المعتل بحرفين [اللفيف][(٢)]:

اللفيف[(٣)] هو كُلّ فعلٍ ٱعْتَلّ فيه حرفان: **الفاء واللام، والعين واللام.**

**أ - اللفيف المفروق:**

وسُمِّي مفروقاً لأنه فُصِل فيه بين حرفي العلة بحرف صحيح، وهو عين الكلمة. ومن أمثلته:

**وَقَى، وَعَى، وَفَى، وَجَى، وَنَى.**

قال ٱبن عصفور[(٤)]:

«فأما ٱعتلال الفاء واللام وصِحّة العين، فالذي يُتَصَوَّر في ذلك أن تكون الفاء واللام: واوَيْن، أو ياءَين، أو واواً وياءً، وإمّا أن تكون الفاء الواو، واللام الياء، والعكس».

---

(١) انظر مراح الأرواح/ ٥٢.

(٢) انظر الأرتشاف/ ١٦٠، والممتع/ ٥٦٢.

(٣) سُمِّي كذلك لاجتماع أكثر من حرف في كلمة واحدة، واللفيف معناه: المجتمع. انظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٩٠، ومَرَاح الأرواح/ ٥٧.

(٤) المُمتع/ ٥٦٢، وانظر المُبْدِع/ ٢١٦.



- فأمّا كون الفاء واللام واوين فلم يجئ من ذلك شيء.
- وأما كونهما ياءَيْن فلم يجئ من ذلك إلا «**يَدَيْتُ إليه يداً**».
- وأما كون الفاء واواً واللام ياءً فكثير في كلامهم، وأما عكسه[١] فلم يجئ، وسَمّى بعضهم[٢] هذه الصُّورة من الاعتلال بالملتوي.

**ب - اللفيف المقرون:**

وهو ما اعتلت **عينه ولامه**، وسُمِّي مقروناً لاقتران كُلٍّ من حرفي العلة بالآخر؛ إذ لا فاصل بينهما. وأمثلته:

- **طَوَى، كَوَى، هَوَى، نَوَى** : حرفا علة مختلفان.
- **عَيِيَ، حَيِيَ، قَوِيَ «قَوِو»**[٣] : حرفا علة من نوع واحد.

وذكر ابن عصفور[٤] أنّ العلّة في صِحّة العين واعتلال اللام أنك لو أعللتهما جميعاً لأدّى ذلك إلى الإعلال بعد الإعلال، والحذف؛ لأنك لو قلبت الواو من «طوى» ألفاً لصار: طاا، فالتقى ألفان وهما ساكنان، ولا بُدَّ من الحذف، فلما لم يمكن إعلالهما معاً أُعِلّت إحداهما، وكانت المُعَلَّةُ هي الثانية لأنها طَرَف.

---

(١) أي: أن تكون الفاء ياءً واللام واواً. وانظر المُبْدِع/ ٢١٧.

(٢) انظر: «التعريف بضروري قواعد علم التصريف»/ ٤٧.

(٣) وما كان من هذا النوع - وهو ما اجتمع في آخره حرفان من نوع واحد - يجوز لك أن تسميه لفيفاً، ويجوز لك أن تسميه مُضَعّفاً. كذا عند الرضي. انظر شرح الشافية ١/ ٣٥. والمغني في تصريف الأفعال/ ١٩١.
قلت: إنما سلك «قوي» مع هذه الأفعال لأنّ الأصل «قَوِو»، فأُعِلّت الواو الثانية ياء لكسر ما قبلها. والدليل على ذلك الاسم القُوَّة، فالياء في «قويَ» ليست بأصل، وإنما هي منقلبة عن أصل، وهو الواو.

(٤) انظر الممتع/ ٥٧٣، والمُبْدِع/ ٢٢٠.



## تدريبات على باب الأفعال

**بيّن الفعل الصحيح والفعل المعتل مما يلي، وأذكر نوع كل منهما، وما جرى في المعتل من تغيير. :**

- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة ١/٦
- ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٤
- ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٤
- ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٥
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٦
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢١
- ﴿... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٦
- ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٣٥
- ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ سورة البقرة ٢/ ٤١

- ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
سورة البقرة ٢/ ٤٤

- ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦١

- ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾
سورة البقرة ٢/ ٦٥

- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ﴾
سورة البقرة ٢/ ٧٤

- ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
سورة البقرة ٢/ ٧٦

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ سورة البقرة ٢/ ١٠٩

- ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ١٠٤

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ سورة الزلزلة ٩٩/ ١

- ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٧

- ﴿قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٩١

# الأفعـال

## ٣ - الجـامـد والـمتصرِّف

**الفعل الجامد**: هو ما لازم صورة واحدة، وهو شبيه بالحرف، لا يتحول من حال إلى حال، ولا من صيغة إلى أخرى، والعِلّة في ذلك أنه لا يتعلَّق بالزمان، ولا يُرادُ به الحَدَث.

**والمتصرِّف**: هو ما دَلَّ على حدثٍ مقترناً بزمان، ويتحوَّل من صورة إلى أخرى بحسب الأزمنة التي تقع فيها الأحداث: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

قال السّيوطي[1]: **«الفعل المتصرِّف هو ما اَختلفت أبنيته لاَختلاف زمانه، وهو كثير»**.

### أنواع الجامد:

يجيء الجامد على ثلاثة أنواع، فقد يكون ملازماً صورة الماضي، أو المضارع، أو الأمر، وبيان أنواع هذه الأفعال على ما يأتي:

**١ - جامِدٌ ملازِمٌ صورة الماضي:**

- **ليس، ما دام**. «من الأفعال الناسخة، من أخوات كان».
- **كَرَبَ**. «من أفعال المقاربة».

---

(١) انظر الهمع ٥/ ٢٠، والاَرتشاف/ ٢٠٣٥، والتسهيل/ ٢٤٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٤٣ وما بعدها.



- **عسى، حرى، اخلوق.**　　«من أفعال الرجاء».

- **أنشأ، طفق، جعل، عَلِق...**　　«وكُلُّ أفعال الشروع جامدة».

- **نِعْمَ، بِئْس، ساء، حَبّذا، لا حَبّذا.**　　«أفعال المدح والذَّمِّ».

- **خلا، عدا، حاشا.**　　أفعال في «باب الاستثناء».

- **تبارك.**　　ومنه قوله تعالى[١]: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾.

قال أبو حيان[٢]: «**وتبارك: مُشْتَقٌّ من البَرَكة، لم يُسْتَعْمل إلا ماضياً لازماً**».

- **قَلّ، قلّما**[٣]: وذلك إذا أُريد به النفي المَحْضُ[٤]، ويُكَفُّ بـ «ما» عن العمل، فلا يكون له فاعل؛ لإجرائه مُجْرَى حَرْفِ النفي.

نقول: - **قَلَّ رَجُلٌ يقولُ ذلك.**

- **قلّما زارنا عبدالله.**

ومنه قول الشاعر:

**قلّما يَبْرَحُ اللبيبُ إلى ما　　يُوْرِثُ المَجْدَ داعياً أو مُجيباً**

ومثلُ «قَلّ» **طال، وطالما، وكَثُر وكَثُرما، وقَصُر وقَصُرما، وشَدّما، ولا فاعل لهن عند اتصال «ما» بهن.**

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/ ١٤.

(٢) الارتشاف/ ٢٠٣٦.

(٣) انظر الارتشاف/ ٢٠٣٥، والهمع ٥/ ٢١.

(٤) فإذا أريد به القِلّة التي هي ضِدّ الكثرة يكون الفعل مُتَصَرِّفاً، تقول: قَلّ يَقِلُّ، أَقْلِلْ...



- **نَكِرَ**[١]: وهو ضد عَرَف.

تقول: **نَكِرَ الأمرَ، ونَكِرْتُه**.

ويُلازم صورة الماضي.

وفي المصباح: «**ونَكِرْتُه مثال: لَعِبْتُ، كذلك، غير أنه لا يَتَصَرَّف**»، ومنه قول بَشَّار في مدح خالد البرمكي[٢]:

**إذا أنكرتني بلدةٌ أو نَكِرْتُها خَرَجْتُ مع البازي عليَّ سوادُ**

وقول الأعشى[٣]:

**وأنكرتني وما كان الذي نَكِرَتْ من الحوادث إلا الشَّيبَ والصَّلَعا**

- **هَدَّك**[٤]: تقول: **مررت برجل هَدَّكَ من رجل**، أي: كفاك.

**مررت بامرأة هَدَّك من آمرأةٍ**، أي: كفتك.

- **هَمَّك**: مثل الفعل السابق معنى وآستعمالاً.

- **عَمَرَ**: كقولك[٥]: **عَمَرْتُكَ اللهَ**. أي: أسألُ الله تعميرك.

---

(١) انظر المصباح/ نكر، والآرتشاف/ ٢٠٤٠، والخزانة ١/ ٥٤٠، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٨٧.

(٢) انظر الديوان/ ٣٧٠، والخزانة ١/ ٥٤٠.

(٣) الديوان/ ١٠٥ في مدح هوذة بن علي الحنفي.
الخصائص ٣/ ٣١٠، والكتاب ٢/ ٢٩٨.

(٤) الآرتشاف/ ٢٠٣٦ «ومن زعم أنّ «هَدّ» لم يُسْتَعْمل فعلاً فَزَعْمُه باطل». وذكر قبله أن «هَدّ» يكون آسماً يُوصَفُ به، ولا يُثَنّى ولا يُجْمَع ولا يُؤَنّث.

(٥) الآرتشاف/ ٢٠٣٦. قال أبو حيان «ونُصِب «الله» بـ «أَسْأَلُ» محذوفاً».



- **لَهَدّ**[١]: ومعناه: **نِعْمَ**، ويقال للتعجُّب.

مثل: **لَهَدَّ الرَّجُلُ**، أي: نِعْمَ الرجل، ويعني أيضاً: ما أَجْلَدَهُ.

**قال أبو لهب**[١]: **«لَهَدَّ ما سَحَرَكُم صاحبكم»**.

أراد التعجُّب، واللام للتأكيد، أي: لنعم ما سَحَرَكم.

قال ابن الأثير: **«لَهَدَّ: كلمة يُتَعَجَّبُ بها، يقال: لَهَدَّ الرجلُ، أي: ما أَجْلَده»**.

ويقال: لَهَدَّ الرجُل، أي: لَنِعْمَ الرجلُ، وذلك إذا أثنى عليه بجَلَدٍ وشدّة، واللام للتأكيد.

- **سُقِط في يده**:

ومعناه نَدِم وتَحَيَّر، وتَخَلّى عما كان يتَعَلَّقُ به.

وهو يُلازم صورة الماضي المبنيّ للمفعول، وشاهدُه قوله تعالى[٢]: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾.

---

(١) انظر الفائق ٣/ ٣٩٤،.. وقال الأصمعي: «يقال: **إنه لَهَدَّ الرَّجُلُ**: أي: لنِعْم الرجلُ، وذلك إذا أَثْنَى عليه بجَلَدٍ وشِدَّةٍ».
وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٥٠.

(٢) سورة الأعراف ٧/ ١٤٩.
وقد جاءت القراءة في هذا الفِعْل على البناء للفاعل، وقرأه «سَقَطَ» محمد بن السميفع اليماني وطاووس. وذكر ابن عطية أنه حكاه الزّجّاج.
وقال الفرّاء: «ويقال: أسقِط، لغة، وسُقِط... أَكْثَرُ وأَجْوَد». انظر كتابي: «معجم القراءات ٣/ ١٦٤».

قال أبو حيان[١]: **«ولم يُسْتَعْمَل في هذا المعنى إلّا ماضياً مبنياً للمفعول، و«في يَدِهِ» قائم مقام الفاعل».**

- كَذَب: **بمعنى وَجَبَ**، وليس ما يكون ضِدَّ الصِّدْقِ، وقولَ غير الحق، وكَذَب في الإغراء بمعنى **وَجَبَ**.

ومنه قول عمر رضي الله عنه[٢]:

**«كَذَبَ عليكم الحجُ، كَذَب عليكم العُمْرَة، كَذَب عليكم الجهادُ، ثلاثة أسفار كَذَبْنَ عليكم».**

ومعناه: الزموا الحجَّ والعُمْرة والجهاد.

ومنه قول عنترة[٣]:

**كَـذَبَ الـعـتـيـقُ ومـاءُ شَـنٍّ بـاردٌ إن كنتِ سائلتي غَبُوقاً فاْذهبي**

**وقال الأعلم: «العرب تقول: «كَذَبَكَ التمرُ واللَّبَنُ»، أي: عليك بهما».**

- **صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَهُ، أَحْسِنْ به.**

وتلازمان هاتين الصورتين، وهما الصيغتان القياسيتان في هذا الباب.

---

(١) انظر الأرتشاف/٢٠٣٨، ومعاني الأخفش ٢/ ٣١٠، واللسان، والتاج، والتهذيب/ سقط.

(٢) انظر الأرتشاف/ ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧.

(٣) الديوان/ ٥٩.



- **جـاء**: بمعنى «صار».

في قولهم[١]: «**ما جاءَت حاجَتُكَ**». أي: ما صارت.

فهو يلازم في مثل هذا الترتيب صورة الماضي.

- **قَعَدَ**[٢]: بمعنى «صار».

في قولهم: «**شَحَذَ شَفْرَته حتى قَعَدَتْ كأنها حَرْبة**». أي: حتى صارت.

ويلازم في هذه الجملة صورة الماضي.

* * *

(١) من كلام الخوارج لابن عباس حين أرسله عليٌّ رضي الله عنه إليهم.
وانظر الهمع ٢/ ٦٢، والارتشاف/ ٢٠٤٠.

(٢) الهمع ٢/ ٦٢، والارتشاف/ ٢٠٤٠.

## ٢ - ما يلازم صورة المضارع

**وهذه الأفعال هي:**

**- يَهِيط:**

قال ابن القطّاع[1]: «**ما زال يَهِيطُ مرة ويميط أخرى.** لا ماضي لـ «يَهِيطُ»، والهِيَاطُ: الصِّياح منه، والمياط: الدَّفع».

قال أبو حيان[1]: «... **لم يُسْتَعْمَل إلا مضارعاً**».

**- أَهَلُمُّ:**

قال أبو حيان[2]: «تقول للمخاطب إلامَ أَهَلُمُّ، وأُهَلُمُّ... فهذه مضارعات، **ولم تستعمل منها العرب فعلاً ماضياً، ولا أكثر العرب فعل أمر، ففي هذه الحالة لا تتصرف**».

والمعنى الذي ذكره أبو حيان يتضح بما يلي:

يقول لك القائل: هَلُمَّ، بمعنى تعالَ، أو أقبِلْ، فتجيبه: إلامَ أَهَلُمُّ؟.

**- أهـاءُ:**

ومعناه: **آخُذُ، فإذا قلت: ما أهاءُ وما أهاءُ، بمعنى ما آخذ وما أعطي.**

---

(١) انظر كتاب الأفعال ٣/٣٦٦، والهمع ٥/٢٢، والارتشاف/٢٠٣٧، واللسان والتاج/هيط.
وذكر لي بعض الطلبة أنها لغة قبيلة عجمان حتى اليوم، يقولون: ما زال يُهايط، أي: يبالغ في الفعل مع الصياح.

(٢) الارتشاف/٢٠٣٧، والهمع ٥/٢٢.



قال أبو حيان[(١)]:

و«أهاءُ: بمعنى «أعطي» لا يتصرَّف، لم يُسْتَعْمَل منه بهذا المعنى لا ماضٍ ولا أمر، ولا مضارع[(٢)] مبني للفاعل. وأهاءُ: بمعنى آخذ...».

**- يَسْوَى:**

قال ابن الحاج[(٣)]: **«هو بمعنى يُساوي»**.

وفي التاج: «قالوا: وهي من الأفعال التي لا تتصرَّف، أي: لم يُسْمَع منها إلا فعل واحد ماض كـ **«عسى» و«تبارك»**، أو مضارع **كيَسْوَى، ويَبْقَى،** في قول».

قال الأزهري[(٤)]: «وقال الليث: يَسْوَى، نادرة، ولا يقال منه: **سَوِي،** ولا سَوَى... قلتُ: وقول الفراء [ولم يُعْرَف يَسْوَى] صحيح، وقولهم: لا يسوى ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولدين، وكذلك لا يُسْوَى، ليس بصحيح».

---

(١) انظر الارتشاف/٢٠٣٨.

(٢) نص أبي حيان قلق. وفي الهمع ٥/ ٢٢ «وأهاء مبني للفاعل بمعنى آخذ، وللمفعول بمعنى أُعْطِي، **لم يستعمل** منه غير المضارع».

(٣) الارتشاف/٢٠٤٨.

وفي اللسان: ذكر الفرّاء أنه لم يُعْرَف: يَسْوَى، وذكر الليث أنها نادرة، وذهب الأزهري إلى أن قول الفرّاء صحيح، وأنه من كلام المولدين، ثم قال: «وقولهم: لا يسوى: أحسبه لغة أهل الحجاز، وقد رُوي عن الشافعي: وأما لا يُسْوَى فليس بعربيّ صحيح».

وانظر المصباح/ سوى، والتاج، والهمع ٥/ ٢٤.

(٤) انظر التهذيب/سوى «١٣/ ١٢٥ - ١٢٦»، والمصباح/سوى، وفي المختار «ولم يُعْرَف: هذا لا يَسْوَى».

- **يَنْبَغي**(١):

ذكر العلماء هذا الفعل مع الجامد الملازم لصورة المضارع، فلا يقال: «انبغى»، وحُكي عن الكسائي أنه سمعه من العرب، وقد ذكرتُ هذا الفعل مرة أخرى مع ناقص التصرُّف أخذاً بما ذهب إليه أبو حيان.

* * *

(١) انظر اللسان والمصباح. والبحر ٦/ ٢١٩ والتسهيل/ ٢٤٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٤٨.



## ٣ - أفعال لازمت صورة الأمر

**- هاتِ**(١):

وقيل: أصله آتى يؤاتى، فجاء فعل الأمر منه: آتِ، ثم أُبدل من الهمزة الأولى هاء فقيل: هاتِ، كما جرى في «أراق» و«هراق».

ولا يأتي منه ماضٍ ولا مضارع، فلا يقال: هاتى، ولا يُهاتي، وأما قوله:

**لله ما يعطي وما يهاتي.**

فاستَدلَّ به الخليل على تَصَرُّف هذا الفعل.

قال السيوطي: «وربما قيل: هاتى يُهاتي».

**- تعال**(٢):

فهو فعل أمر ملازم لهذه الحالة. وذهب بعضهم إلى أنه اسم فعل.

**- هَلُمَّ**(٣): بمعنى تعال.

**وهو اَسم فعل عند أهل الحجاز، وفِعْلٌ عند تميم،** وخصَّه السيوطي

---

(١) وذهب بعضهم إلى أنه اَسم فِعل أمر. واَسم صوت. البحر ١/ ٣٣٧، وانظر شرح المفصَّل ٤/ ٣٠، والخصائص ١/ ٢٧٨، والهمع ٥/ ٢٤، واللسان/ هيت، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٨٨.

(٢) انظر اللسان/ علا، وكذا التاج.

قال في اللسان: «**وقالوا في النداء تعالَ، أي: أعْلُ، ولا يستعمل في غير الأمر**».

(٣) الهمع ٥/ ٢٢، وانظر شرح المفصَّل ٤/ ٤٢، وفيه تفصيل مذهب الحجاز وتميم، وانظر الخصائص ٣/ ٣٦، وتصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين ص/ ٢٠٦، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٨٨.

بالتميمية فقال: «**وهلمَّ التميمية لم يُسْتَعْمَل منها إلا الأمر، وأما الحجازية فهي أسم فعل لا تلحقه الضمائر**».

**- هَبْ:**

جاء في الصحاح[١]: «**هَبْ زيداً منطلقاً، بمعنى: احسب؛ يتعدّى إلى** مفعولين، ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى».

ومنه قول ٱبن همام السلولي:

**فقلتُ أَجِرْني أبا مالك ... وإلا فَهَبْني ٱمرَأً هالِكاً**

**وفي الفقه المسألة الحجرية**[٢]: **هَبْ أبانا حجراً**، وقالوا في **المسألة الحمارية: هَبْ أبانا حماراً**، وهما مسألة واحدة في الإرث، وهذه جملة قيلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**- تَعَلَّمْ: بمعنى «اعلم»:**

قال أبو حيان[٣]: «وقال ٱبن مالك تابعاً للأعلم: وتَعَلَّم، بمعنى: اعلم، يعني أنه لا يُسْتَعْمَل منه ماضٍ ولا مضارع بهذا المعنى، قال:

**تَعَلَّم شفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها ... فبالِغ بِلُطْفِ في التحيُّلِ والمَكرِ**

أي: اِعْلَم. وذكر غيره أن يعقوب ذكر أنها مُتَصَرِّفة».

---

(١) انظر مادة/ وَهَبَ، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٨٨.

(٢) وتسمّى أيضاً المسألة اليَمّيّة، والمسألة العمرية.
وانظر المغني لٱبن قدامة ٧/ ٢١.

(٣) الٱرتشاف/ ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩، والمساعد ٣/ ٢٥١، والبيت لامرئ القيس.
وانظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٨٨.



**- هاءِ، هاءَ[١]: بمعنى خُذْ:**

ذكرهما أبو حيان في باب أفعال الأمر الجامدة، ثم أشار إلى أنه يأتي الحديث عنهما في باب أسماء الأفعال، مما يدلُّ على أنهما مختلف فيهما، هل هما فعلا أمر، أم من أسماء الأفعال؟.

قال: «وهاء: خُذْ، وكذا هاءَ. . . وتخلف الكاف همزة تُصَرَّف تَصَرُّف الكاف فتقول: هاءَ هاءِ هاؤما وهاؤم. . . فهي في هذه الأوجه الخمسة اسم فعل. . .».

**- عِمْ:**

تقول: **عِمْ صباحاً، بمعنى: نَعِم صباحاً.**

فقد ذكره ابن مالك[٢] في الأفعال الجامدة.

وتعقبه أبو حيان[٣] بأنه وهم، وأنه قد سُمِع مضارعه، يقال: وَعِمَ يَعَم في معنى: نَعِم يَنْعَم، ثم ذكر البيت:

**ألا عِمْ صباحاً أيها الطَّلَلُ البالي        وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي**

* * *

(١) انظر الارتشاف/ ٢٠٣٩، وانظر أسماء الأفعال في الارتشاف/ ٢٢٩٢، والتسهيل/ ٢٤٧، والمساعد ٣/ ٢٤٩.

(٢) انظر التسهيل/ ٢٤٧، المساعد ٣/ ٢٥٠.

(٣) الارتشاف/ ٢٠٣٨. والبيت لامرئ القيس.



## الأفعال المُتَصرِّفة

**المتصرِّف من الأفعال هو ما لا يلازم صورة واحدة، وهو على نوعين:**

**أ - تام التصرُّف:**

ويأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، وهو كثير مثل:

**عَلِم ، يَعْلَم ، اِعْلَمْ.**

**ب - ناقص التصرُّف:**

وهو على نوعين:

- **الأول: ما يأتي منه الماضي، والمضارع، ولا يأتي منه الأمر**، وهذه الأفعال هي:
- **الماضي: ما زال، ما فتئ، ما بَرِح، ما أنفك، من أخوات «كان».**
- **المضارع: ما يزال، ما يفتأ، ما يَبْرَحُ، ما ينفك.**

وشواهد هذه الأفعال في باب الأفعال الناسخة كثيرة.

- **كاد، أوشك**: من أفعال المقاربة.

ومن شواهدهما:

- ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[1].
- ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[2].

---

(١) سورة النور ٢٤/ ٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٧١.



وقول الشاعر:

**يُوشِكُ من فَرَّ من منيّته في بعض غِرّاته يوافقها**

ونص الحديث: «**يُوشِك أَنْ ينزل فيكم عيسى ابْنُ مريمَ حكماً عدلاً**».

وقول الشاعر:

**ولو سُئِلَ الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: هاتوا، أن يملُّوا ويمنعوا**

- **ينبغي**: ذكرته فيما سبق مع الجامد.

فقد ذكر العلماء هذا الفعل مع الملازم لصورة المضارع، وذكروا أنه لم يأتِ منه ماضٍ ولا أمرٌ، واعترض على هذا أبو حيان، فذكر مجيء الماضي منه وهو «انبغى». ولاحظت استعماله لهذه الصورة في بعض المواضع في البحر المحيط.

قال في الارتشاف[1]: «ويُقال: انبغى ينبغي وهو من أفعال المطاوعة.

قال ابن فارس: يقال: «بغيته فانبغى»، كما تقول: كسرته فانكسر».

وذكر ابن مالك هذا في الأفعال الجامدة على صورة المضارع وتعقَّبه أبو حيان بأنه وَهْم[2].

وفي اللسان: «قال الزّجاج: يقال: انبغى لفلان أن يفعل كذا. أي: صَلَح له أن يفعل كذا...».

---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٠٣٨، والمجمل لابن فارس/ بغى، والهمع ٥/ ٢٤، واللسان، والتاج/ بغى.

(٢) انظر البحر ٦/ ٢١٩ «وينبغي، ليس من الأفعال التي لا تتصرف، بل سُمِع لها الماضي فقالوا: انبغى، وقد عَدّها ابن مالك في التسهيل من الأفعال التي لا تتصرف، وهو غلط»، وانظر التسهيل/ ٢٤٧.



**والنوع الثاني من ناقص التصرُّف:**

وهو ما يأتي منه **المضارع والأمر**: وذكروا هنا فعلين، هما:

**يَـذَرُ ، ذَرْ.**

**يَدَع ، دَعْ.**

ولم يُسْتَعْمَل الماضي منهما(١):

قالوا: **«استُغني عن ماضيهما بالفعل تَرَكَ»**، وقال بعضهم: **«أماتوا ماضي هذين الفعلين»**.

وبعضهم ذهب إلى أن الماضي استُعمل، ولكنه قليل.

**والحقُّ أن الماضي من هذين الفعلين مستعمل كثيراً، وأنّ من ذهب إلى غير هذا إنما بنى حكمه على أستقراء ناقص، وإليك هذا البيان في المسألة:**

**- القراءة القرآنية(٢):**

﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، بتخفيف الدال، وهي قراءة عدد من القُرّاء.

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٥٦، والخصائص ١/٩٩، ٣/٣١٨، والمخَصّص ١٢/١٠٢، وهمع الهوامع ٥/٢٤، وفتح الباري ٨/٥٤٦، وشرح التسهيل ٢/٦٢٤، وفي شرح الشافية ١/١٣٠ «وكذا وَدَعَ، أي: ترك، والماضي لا يستعمل إلا ضرورة، . . . وحُمِل يَذَرُ على يَدَعُ لكونه بمعناه، ولم يُسْتَعمل ماضيه لا في السَّعَة، ولا في الضرورة».

وانظر المصباح، والصحاح، واللسان، والتاج/ودع.

(٢) سورة الضحى ٩٣/٣.

وهي قراءة عروة بن الزبير، وابنه هشام وأبي حيوة وأبي بحرية وابن أبي عبلة ومقاتل ويزيد النحوي ومجاهد وأبي البرهسم وابن عباس فيما رواه عن النبي ﷺ =



**وقال الليث: «زعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يَدَعُ ويَذَرُ، وٱستغنَوا عنه بترك، والنبي ﷺ أَفْصَحُ العرب، وقد رُوِيت عنه هذه الكلمة».**

وقال الشهاب[1]: «. . . **ولا عِبْرَة بكلام النحاة فيه، وإذا جاء نَهرُ الله بَطَل نَهرُ معقل، وإن كان نادِراً**».

وأثبت نصوصاً أخرى تعقيباً على هذه القراءة، فمن شاء المزيد فليرجع إليها.

وجاء في الحديث الشريف[1]: «**دعوا الحبشة ما وَدَعُوكم**».

وجاءت الرواية فيه[1]: «**ذَرُوْا الحبشة ما وَذَرَوُكم**».

وقال أبو الأسود الدؤلي[2]:

**ليت شعري عن خليلي ما الذي　　　غالَه في الحُبّ حتى وَدَعَهْ**

وقال سيّدنا حسان رضي الله عنه[3]:

**ولمّا رَأَيْنَ البِيضُ شَيْبي وَذَرْنني　　　وناديْنَني يا عَمُّ، والشيبُ يَوْذِر**

وقال سويد اليشكري[4]:

**فسعى مَسْعاته في قومه　　　ثم لم يُدرِك ولا عَجزاً وَدَعْ**

---

= وعمر بن الخطاب وأنس وأبي العالية وٱبن يعمر وأبي حاتم عن يعقوب. انظر كتابي معجم القراءات ١٠/ ٤٧٩ وما بعدها.

(١) حاشية الشهاب ٨/ ٣٧١ «وقيل: إن قريشاً قالوا لما تخلّف الوحي: **إن محمداً وَدَعه رَبُّه، بالتخفيف**».
سنن النسائي ٣/ ٨٨، والارتشاف ٤/ ٢٠٤٠، المساعد ٣/ ٢٥٤.

(٢) انظر الديوان/ ٦٣، واللسان/ ودع، وذكر البيت لأنس بن زنيم الليثي.

(٣) الديوان ١/ ٤٧١، دار صادر، تحقيق: وليد عرفات، ط/ ٧٤.

(٤) انظر التاج/ ودع.



وأنشد ٱبن بَرِّي لآخر:

**سَلْ أميري ما الذي غيَّره عن وصالي اليوم حتى وَدَعَهْ**

وقال آخر:

**فكان ما قدّموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي وَدَعُوا**

وتتبَّع هذه الأبيات صاحبُ الخزانة[١]، فذكر شاهداً للمصدر، ولاسم الفاعل، واسم المفعول.

وأنشد ٱبن حَجَر في فتح الباري[٢]:

**ونحن وَدَعْنا آل عمرِو بنِ عامرٍ فرائسَ أطرافِ المُثَقَّفة السُّمْر**

**ومما تقدّم نرى أن تصنيف هذا فيما لم يجئ منه الماضي إلا نادراً قولٌ غير صحيح، ورأيٌ غير سديد.**

ومن الغريب قول السيوطي[٣]: «... **فعلى هذا يُعَدّان في الجوامد؛ إذ لم يستعمل منهما إلا الأمر...**».

وتعقبه الشيخ الغلاييني بقوله[٤]: «... **وهذا غَفْلَة منه رَحِمه اللّهُ، فإن «يَدَع» مضارع «ودع» مستعمل كثيراً، وأما المضارع من «وذر» فقد جاء**

---

(١) انظر الخزانة ٣/ ١٢٠ - ١٢١. (٢) انظر التاج/ وَدَع.

(٣) الهمع ٥/ ٢٤.

(٤) جامع الدروس العربية ١/ ٦٢.

وفي تصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين/ ٢٠٨ «**وعليه فيكون هذان الفعلان من النوع الأول، وهو تام التصريف...**» حاشية/ ١.

وانظر ص/ ١٥٦ وما بعدها في المثال وأحكامه. فقد ذكر هذين الفعلين مع المثال الواوي.



مستفيضاً في أفصح الكلام وأشرفه، وقد أَحْصَيتُ منه في القرآن الكريم فكان عشرين ونيّفاً».

وفي التاج[١]: «قال شيخنا عند قوله [الفيروز آبادي]»: وقد أُمِيت ماضيه: قلتُ: هي عبارة أئمة الصرف قاطبة، وأكثر أهل اللغة، وينافيه ما يأتي بأثره من وقوعه في الشعر، ووقوع القراءة، فإذا ثبت وروده ولو قليلاً، فكيف يُدَّعَى فيه الإماتة؟.

قلتُ [أي: الزبيدي]: وهذا بعينه نصُّ الليث، فإنه قال: وزعمتِ النحويّةُ أنّ العرب أماتوا مصدر «يَدَعُ» و«يَذَرُ»، واستَغْنَوا عنه بـ «ترك»، والنبيّ ﷺ أَفْصَحُ العرب، وقد رُوِيَت عنه هذه الكلمة. قال ابن الأثير: وإنّما يُحْمَلُ قولهم على قِلّة استعماله، فهو شاذّ في الاستعمال، صحيح في القياس، وقد جاء في غير حديث، حتى قُرِئ به قولُه تعالى: ﴿مَا وَدَعَكَ﴾، وهذا غايةُ ما فَتَحَ السميع العليم، فتبصَّر، كُنْ من الشّاكرين».

* * *

(١) التاج/ ودع.



## التدريب على الجامد والمتصرف من الأفعال

**بيّن الفعل الجامد والمتصرِّف مما يلي، واذكر درجة التصرُّف في الفعل.**

قال تعالى:

- ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٣
- ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٢٦
- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ سورة النساء ٤/ ٢٢
- ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٢٢ وطه ٢٠/ ١٢١
- ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٧٩
- ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٧١
- ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٠٠
- ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ سورة يس ٣٦/ ٦٩
- ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١١
- ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ سورة آل عمران ٣/ ٦٤

## ٤ - اللازم والمتعدّي من الأفعال[1]

**الأفعال على نوعين**: لازمة ومتعدية.

- **والفعل اللازم**: **هو ما يكتفي بفاعله، ولا يجاوزه إلى مفعول به،** وبهذا الفاعل يتمُّ المعنى، ويُسَمّى هذا الفعل غير المتعدّي، وغير المجاوِز، والقاصِرَ، وغيرَ الواقع، وكُلُّ هذه التسميات تنتهي إلى معنى واحد هو ما ذكرته في تعريف هذا الفعل.

وأمثلة هذا النوع وشواهده كثيرة، ومنه قوله تعالى[2]:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

- **والفعل المتعدّي**: هو ما يتجاوز أثره الفاعلَ إلى مفعول به أو أكثر، ويُسَمّى الفعلَ الواقعَ؛ لوقوعِه على المفعولِ به، والمجاوِزَ؛ لتجاوُزِ أثرِه الفاعلَ إلى المفعول به.

ولهذا النوع من الأفعال شواهد وأمثلة كثيرة، ومن ذلك قولُه تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[3].

---

(١) انظر الارتشاف/٢٠٨٨، وشرح المفصّل ٧/ ٦٢، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٤٥ - ١٤٦، وهمع الهوامع ٥/ ٩ وما بعدها، وشرح الأشموني ١/ ٣٤٢، وتصريف الأفعال/ ١٩٨.

وفي شرح الكافية الشافية/ ٦٢٩ ذكر ابن مالك أن ما يُصاغ منه اسم مفعول يسمى متعدياً ومجاوزاً وواقعاً، والمراد بالتمام الاستغناء عن حرف الجر، ولو صيغ منه اسم مفعول مفتقرٌ إلى حرف جر سُمّي الفعل لازماً.

(٢) سورة الإسراء ١٧/ ٨١. (٣) سورة الشعراء ٢٦/ ١٠٥.



- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[١].
- ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ﴾[٢].

وذكروا أنّ علامة الفعل المتعدّي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو قولك[٣]:

**البابُ أغلقتـهُ.**

## معرفةُ الفِعْل اللازم[٤]:

**يُعْرَفُ الفعلُ اللازمُ بأمرين: المعنى والصِّيغة:**

### أ - المعنى:

يعرف الفعل اللازم بالمعنى الذي يَدُلُّ عليه، ويكون هذا النوع من الأفعال مما يلي:

١ - **ما يَدُلُّ على سجيَة**، أي: طبيعة، وأفعالُ السَّجايا ما دَلَّت على معنى قائم بالفاعل، لازمٍ له، ومنها:

**جَبُن ، شجُع ، قَبُح ، حَسُنَ ، قَصُرَ ، طال[٥] ، فَهُمَ ، عَذُبَ ، جَنُبَ ، ظَرُفَ.**

---

(١) سورة الكوثر ١٠٨/١. (٢) سورة البقرة ٢/ ١٦٧.

(٣) وفي شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٦ أنّ هاء المصدر لا تدلُّ على تعدّي الفعل، بل تتصل باللازم والمتعدّي على السَّواء، ومثال المتَّصِلة باللازم: القيامُ قمتُه، ومثال المتَّصِلة بالمتعدّي: الضربُ ضربته زيداً، أي: ضربت الضربَ زيداً.

(٤) انظر شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٨، والهمع ٥/ ١٠، وتصريف الأفعال/ ١٩٩ - ٢٠٠، وشرح الكافية الشافية/ ٦٣١.

(٥) وأصله: طَوُل، فَأُعِلّت الواو.



٢ - **ما دَلّ على نظافة أو دنَس:**

- **النظافة: - طَهُرَ، نَظُف، وَضُؤَ.**
- **الدَّنَس: - دَنِس، وَسِخ، قَذِر، نَجِسَ.**

٣ - **ما دَلَّ على عَرَضٍ:** وهو وَصْفٌ غير لازمٍ، أي: قائم بالفاعل غير ثابت فيه:

**مَرِضَ، نَشِطَ، فَرِحَ، حَزِنَ، شَبع، عَطِش، صَحَّ[1]، كَسِلَ.**

٤ - **ما دَلّ على لون:**

**احْمَرَّ، ابْيَضَّ، اخضَرَّ، ازرَقَّ، اصْفَرَّ، اسْوَدَّ، ادْهَامَّ[2]، أَدِم[3].**

٥ - **ما دَلّ على عَيب:**

**عَوِر، عَمِش، حَوِل، عَرِجَ[4]، عَمِي، صَلِعَ.**

٦ - **ما دَلّ على حِلْيَة**، وهي الصِّفة التي يُمْتَدَحُ بها الإنسان، حِسّيَّةً كانت أو معنوية: **دَعِج[5]، بَلِجَ[6]، نَجِلَ[7]، كَحِلَ.**

---

(١) وأصله: صَحِحَ، فوقع فيه الإدغام.

(٢) ادهامّ الشيء: اسودّ، ومنه قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ سورة الرحمن ٥٥/ ٦٤، أي: سوداوان من شِدَّة الخُضْرَة، والعرب تقول لكل أخضر: أسود، وسُمِّيت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها. انظر اللسان والتاج/ دهم.

(٣) أي: لونه أسمر، ومنه آدَمُ، والآدَمُ من الناس: الأسمر، والأُدْمة السُّمْرَة.

(٤) عَرِج في مشيه عَرَجاً من باب تَعِب، إذا كان من عِلّة لازمة فهو أَعْرَج، والأنثى عَرْجاء، فإن كان من عِلّة غير لازمة بل من شيء أصابه حتى غَمَزَ في مشيه قيل: عَرَجَ يَعْرُج من باب قتل فهو عارج. انظر المصباح.

(٥) دَعِجَتْ عينه، أي: صارت دعجاء، وهي الشديدة السواد مع سعتها، ويقال للرجل: أدعج، وللمرأة دعجاء.

(٦) أَبْلَج الوجه: أي: مُشرِقه، والبُلُوج: الإشراق.

(٧) نَجَلت العين: اتَّسعت، والرَّجُل أَنْجَلُ، والمرأة نَجْلاء.



٧ - **ما دَلَّ على مطاوعة فعل مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد**[١]:

| | |
|---|---|
| **كسرتُه - فانكسرَ.** | **قُدْته - فانقادَ.** |
| **مَدَدتُه - فامتدّ.** | **منعتُه - فامتنع.** |
| **دحرجتُه - فتدحرج.** | |

## ب - مَعْرِفة اللّازم من جهة الصِّيغة:

يُحْكَمُ على الفعل بأنه لازم إذا جاء على إحدى الصِّيَغ الآتية:

١ - ما جاء على وزن «فَعُل» مضموم العين:

**حَصُفَ[٢]، كَرُم، جَمُل، حَسُن، شَرُف.**

٢ - ما جاء على صيغة «انفَعَلَ» وهو الثلاثي المزيد بحرفين: الألف والنون قبل فاء الفعل.

**انحَطَم، انكَسَر، اندَفع، انطَلَق، انشَعَبَ، انقاد، انشَقَّ.**

٣ - ما جاء على صيغة «افعلّ» وهو الثلاثي المزيد بحرفين: بالألف وحرف من جنس اللام:

**ازوَرَّ، اغبَرَّ، اصْفَرَّ، اخضَرَّ، اسْوَدَّ.**

---

(١) احترز بهذا مما يتعدّى إلى مفعولين؛ فإنه لا يكون لازماً، بل متعدياً في الأصل إلى مفعول واحد، نحو: **فَهِمت زيداً المسألة ففهمها، وعَلّمته النّحو فَتعَلّمه**، انظر شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٩، شرح الكافية الشافية/ ٦٣٢.

(٢) حَصُف حصافة: إذا كان جيد الرأي، مُحْكَم العقل.



٤ - ما جاء على صيغة «افعالّ» وهو الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:
ألف الوصل قبل الفاء، وألف بعد العين، وحرف من جنس اللّام:
**ازْوَارَّ، ابْيَاضَّ، اسْوَادَّ، اخْضَارَّ، ادهامَّ.**

٥ - ما جاء على وزن «افعللّ»، وهو ما كان رباعيّاً مزيداً بحرفين:
ألف الوصل في أوّله، ولام في آخره:
**اشْمَأَزَّ، اطْمَأَنَّ، اقْشَعَرَّ، ابْذَعَرَّ**[١]، **اشْرَأَبَّ**[٢].

٦ - ما جاء على وزن «افْعَنْلَلَ» بزيادة ألف الوصل على الرباعي في أوله، والنون بعد العين، وكذا ما زيد فيه مع هذا حرف من جنس اللام.
- **احْرَنْجَمَ**[٣]، **اخْرَنْطَم**[٤].
- **اقْعَنْسَسَ**[٥].

---

(١) ابذَعَرّ الناس: تفرّقوا، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: **«ابذعَرّ النفاقُ»**، أي: تفرّق وتبدّد. انظر اللسان/ بَذْعَرَ.

(٢) اشرَأَبَّ إلى الشيء اشرئباباً: مَدّ عُنُقَه، وكُلُّ رافعٍ رَأْسَه: مُشْرَئِبٌّ، وقالت عائشة رضي الله عنها: **«اشرأبّ النّفاق وارتدت العرب»**، أي: علا وارتفع.
وذكر ابن منظور، وكذا الزبيدي هذا الفعل في «شَرِب»، وكان الأولى أن تكون له مادته «شَرْأب». وفي اللسان: اشرأبّ مأخوذ من المَشْرَبة وهي الغرفة.

(٣) حرجمتُ الإبل: جمعتُها، واحرنجم الناسُ: اجتمعوا.

(٤) اخرنطم الرجلُ: عَوّج خُرْطومه، وسكت على غضبه، وقيل: رَفَعَ أَنْفَه واستكبر. والمخرنطِم: الغضبان.

(٥) أصل المادة: قعس، فزيدت عليه الهمزة والنون والسين، وجعل ملحقاً بـ «احرنجم».
ومعنى: اقعنسس: تأخّر ورجع إلى خلف، واقعنسس البعير وغيره: امتنع فلم يتبع، وكل ممتنعٍ مُقْعَنْسِس.



٧ - ما جاء على وزن[1] «افوَعَلّ»، مثل: **اكوهَدّ الفرخُ**: إذا ٱرتَعَدَ، وٱفعنلى[1]: مثل: **احْرَنْبى الديكُ**: إذا انتفش.

قال ٱبن مالك[2]: **«فهذه الأوزان دلائلُ على عَدَمِ التّعَدّي من غير حاجةٍ إلى الكشفِ عن معانيها»**.

## الفعل المتعدّي[3]:

**والفعل المتعدّي على ثلاثة أنواع:**

١ - **المتعدّي إلى مفعول به واحد**، وهو كثير في كلام العرب.

قال تعالى[4]: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾.

٢ - **المُتَعَدّي إلى مفعولين**[5]:

- وهو متعدٍّ إلى مفعول به مباشرة:

**كسوتُ الفقير ثوباً.**

**رأيت اللهَ أَكْبَرَ كلّ شيء.**

**ظننت عَبْدَاللهِ مُسافراً.**

---

(١) وهما صيغتان ٱستعمالهما نادر.

(٢) الهمع ٥/ ١١.

(٣) انظر الأرتشاف/ ٢٠٩٥.

وفي الهمع ٥/ ١٤ ٱختلف في المتعدّي بالهمزة على أقوال، قيل: إنه سماع في اللازم والمتعدّي، وعليهما المبرّد، وقيل: قياسٌ فيهما، وعليه الأخفش والفارسي، وقيل: قياس في اللازم، سماع في المتعدّي.

(٤) سورة هود ١١/ ٣٧.

(٥) انظر الهمع ٥/ ١٨، والأرتشاف/ ٢٠٩٠.



- والمتعدّى إلى أثنين أحدهما بحرف جر، ومن هذه الأفعال:

استغفر ، أَمَر ، سَمَّى ، كَنَى ، دعا ، زَوَّجَ ، صَدَق ، عَيَّر ، هَدَى.

يقال: - استغفرت الله من الذنب.

استغفرت الله الذنبَ.

- ﴿اَهْدِنَا اَلصِّرَٰطَ اَلْمُسْتَقِيمَ﴾.

اهدنا إلى الصراط المستقيم.

٣ - المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل[1]:

أَرَيتُ عبدالله طريق الحق واضحاً.

أنبأت محمداً الأَمْرَ واقعاً.

وهذه الأفعال هي: أرى، أَعْلَم، أنبأ، نَبّأ، أَخبَرَ، خَبّر.

والتفصيل في طبيعة هذه الأفعال المتعدية وأنواعها وعملها بابه النحو.

(١) انظر الأرتشاف/ ٢١٣٣ «وهي أَعْلَم وأَرَى. . .، وزاد سيبويه نَبّأ، وقال ابن هشام: وأنبأ، وذكر الفارسي والجرجاني هذه الأربعة، وزاد الفرّاء: أخبر وخَبّر، وزاد الكوفيون: حَدّث، قالوا: ولم يُحفَظ عن العرب ما يتعدّى إلى ثلاثة غيرها. . .». انظر النص فهو نص قَيّم!.



# تعدية الفعل اللازم[1]

يمكن تحويل الفعل اللازم إلى فعلٍ متعدٍّ بواحد من الأمور الآتية:

## ١ - زيادة الهمزة:

وتُسَمَّى الهمزة في هذه الحالة همزة التعدية، أو همزة النَّقْل.

ومثال ذلك: - كَرُم عبدُالله. - أَكرمتُ عبدَالله.

- جلس محمد. - أَجلستُ محمداً.

ومن هذا قوله تعالى[2]:

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾.

وقوله[3]: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾.

وقوله[4]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.

## ٢ - تضعيف عين الفعل[5]:

ومثال ذلك:

فَرِح محمدٌ. فَرّحتُ محمداً.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ٦٥، وشرح الأشموني ١/ ٣٤٩، والهمع ٥/ ١٣، والارتشاف/ ٢٠٩٢ - ٢٠٩٤، وتصريف الأفعال/ ٢٠٠.

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/ ٢٠. (٣) سورة غافر ٤٠/ ١١.

(٤) سورة فاطر ٣٥/ ٣٤.

(٥) وفي هذا التضعيف مذهبان: أحدهما أنه سماع، والثاني: أنه قياس، وذهب ابن هشام الخضراوي إلى أنه لا خلاف أنّ النَّقْل بالتضعيف لا يُقاس.
انظر الارتشاف/ ٢٠٩٣.



عَظُمَ العالم.　　عَظَّمتُ العالمَ.

غَرِم الرجل.　　غَرّمتُه.

ومن هذا قوله تعالى(١): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾.

وقوله(٢): ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾.

وقد يتعاقب(٣) الهمز والتضعيف على الفعل الواحد، كقولك:

أنزلتُ الشيء، ونَزَّلتُه.

**٣ - زيادة حرف الجر:**

ذهب أحمدُ، ذهبتُ بأحمدَ.

قال ابن هشام(٤): «وتسمى باء النقل أيضاً، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر...».

ومنه قوله تعالى(٥): ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾.

ويشهد للتعدية بالباء قراءة(٦) من قرأ هذه الآية: «أذهب الله نورهم».

قال أبو حيان(٧): «وزاد بعض النحاة في المعدّيات بالحركة [كذا] ذهب زيد، وذهبت بزيد، أي: أذهبته».

---

(١) سورة الشمس ٩١/٩.　　(٢) سورة يونس ١٠/٢٢.

(٣) انظر الهمع ٥/١٥، والارتشاف/ ٢٠٩٤.

(٤) مغني اللبيب ٢/ ١٢٢، وانظر الجنى الداني/ ٣٧، والبرهان ٤/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٥) سورة البقرة ٢/ ١٧.

(٦) هي قراءة محمد بن السميفع اليماني. انظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ٥٣.

(٧) الارتشاف/ ٢٠٩٤، وانظر البحر ١/ ٨٠، ومغني اللبيب ٢/ ١٢٢.



**٤ - زيادة ألف المفاعلة بعد فاء الفعل**[١]:

- كَرُم الرجل. كارَمْتُه.
- جلس العالِمُ. جالستُه.
- سار عُمَرُ. سايرتَهُ.

**٥ - تحويل الفعل من «فَعَلَ يَفْعُل» إلى صورة الدلالة على المغالبة، مثل:**

- فَخَرَ الرجلُ[٢]. فاخَرْتُه.
- حَسُن إبراهيمُ. حاسنته.
- سبق الرجلُ. سابقته.

**٦ - زيادة الهمزة والسين والتاء في أول الفعل**[٣]:

- خَرَج الذهب. استخرجتُ الذهب.
- نَجُد الرجلُ. استنجدتُه.
- قبُح الشيء. استقبحته.
- طعِم زيد الخبز. استطعمته الخبز[٤].

وقالوا: حَسُن زيد، واستحسنته.

وذكر أبو حيان أنه منقول عن بعض الكوفيين.

---

(١) انظر الهمع ٥/ ١٥، والأرتشاف/ ٢٠٩٥.

(٢) في الصحاح: «وفاخره فَفَخَرَه، من باب قَطَع».

(٣) الأرتشاف/ ٢٠٩٤.

(٤) كان الفعل «طَعِم» متعدياً إلى مفعول واحد، فتعدَّى بهذه الزيادة إلى آثنين.



## ٧ - التضمين النحوي[١]:

وهو أن يُضَمَّن الفعل اللازم معنى فعلٍ متعدٍّ، وذكر أبو حيان أن بعض النحاة قاس هذا في التعدية، وأن بعضهم الآخر قصره على السماع.

ومن أمثلة ذلك: رَحُبَتْكُم الدار.

فإن الفعل «رَحُب» كان لازماً، ولما ضُمِّن معنى «وَسِع» صار متعدياً.

قال أبو حيان: «أو لتضمُّن معنى يوجب ذلك نحو قول نصر بن سيار: «أرَحَبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني» أي: أوسعكم».

ومن هذا الباب قوله تعالى[٢]:

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.

فقد ضُمِّن[٣] الفعل «تعزموا» معنى «تنووا»، فَعُدِّي تعديته.

قال أبو حيان[٣]: «وانتصاب «عقدة» على المفعول به[٤] لتضمين «تعزموا» معنى ما يتعدَّى بنفسه، فضُمِّن معنى «تنووا»، أو معنى «تصمموا»، أو معنى «توجبوا»، أو معنى «تباشروا»، أو معنى «تقطعوا»، أي: تَبُتُّوا...».

---

(١) انظر الهمع ٥/١٣، والارتشاف/ ٢٠٨٩.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٣٥.

(٣) انظر البحر ٢/ ٢٢٩.

(٤) ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر، أو على إسقاط حرف الجر. وانظر الدر المصون ١/ ٥٨١.



## ٨ - حذف حرف الجر:

ويكثر حذف حرف الجر، بل يَطّرد، وذلك لكثرة الاستعمال، ويكثر هذا الحذف مع أنّ وأنْ المصدريتين، تقول:

**دخلتُ في الدار. دخلت الدارَ.**

وقال تعالى[1]: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾.

فقد حذف حرف الجر؛ لأن الفعل «رغب» يتعدّى بـ «في»، تقول: **رغبت في الأمر.**

أو على تقدير «عن» كقولك: **رغبت عن الأمر**، أي: انصرفتُ عنه.

ومنه قول جرير:

**تمرّون الديارَ ولم تَعُوجوا كلامُكُم عليَّ إذن حرامُ**

وأصله قبل الحذف: تمرون بالديارِ.

وسُمِع حذف حرف الجرّ من المفعول الثاني[1] مع أفعال، منها: «اختار»، وذلك في قوله تعالى[2]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾.

أي: من قومه.

---

(١) سورة النساء ٤/١٢٧.

قال السمين: «أن تنكحوهن: على حذف حرف الجر...، واختُلف في حرف الجر، فقيل: هو «في»، أي: ترغبون في نكاحهنّ لجمالهنّ ومالهنّ، وقيل: هو «عن»، أي: ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهِنّ، وكان الأولياء كذلك...». انظر الدر ٢/ ٤٣٤.

(٢) انظر الهمع ٥/١٧، والارتشاف/ ٢٠٨٩.

(٣) سورة الأعراف ٧/١٥٥.



والفعل «**استغفر**»، ومنه قول الشاعر:

**أستغفِرُ اللهَ ذنباً لَسْتُ محصيه          رَبَّ العبادِ إليه الوجهُ والعَمَلُ**

أي: من ذنبٍ.

والفعل «**أمر**»، ومنه قول الشاعر:

**أمرتُك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ به          فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ**

أي: أمرتُك بالخير.

ومن هذه الأفعال[١]: **سَمّى، وكَنَى، ودعا، وزَوّج، وصَدَق، وهدى، وعَيَّر، وفرق، وفَزِع، وجاء، وأشتاق، وراح، وتعرّض، ونأى، وحَلّ**...

وحَذْفُ حرف الجر سماعيّ بعد اللازم، فلا يُقاس إلا في «أنّ» و«أنْ» نحو قوله تعالى[٢]:

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾.

وقوله[٣]: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

قال أبو حيان[٤]: «وأطّرد حَذْفُ حرف الجرّ المتعيِّن مع **«أنّ» و«أنْ»** نحو: **غضبت أن تخرج، وعجبتُ أنك تقوم**، أي: من أن تخرج، ومن أنك تقوم...».

---

(١) الهمع ٥/١٨، والأرتشاف/ ٢٠٩٠ - ٢٠٩١.

(٢) سورة الأعراف ٧/ ٦٣، ٦٩. التقدير: من أن جاءكم.

(٣) سورة آل عمران ٣/ ١٨. والتقدير: بأنه...

(٤) الأرتشاف/ ٢٠٨٩.



- صورة التعدية[1]:

- وإذا كان الفعل متعدياً إلى واحد، فيتعدّى بما سبق إلى اثنين:

عَلِم محمدٌ المسألة ، عَلَّمتُه المسألةَ.

- وقد يكون متعدِّياً إلى اثنين، فيتعدَّى بواحد مما سبق إلى ثلاثة، ومثال ذلك:

عَلِمَ محمدٌ الصدقَ مفيداً ، أَعْلَمْتُ محمداً الصدقَ مفيداً.

- حكم التعدية:

**والتعدية بابها السماع، ويُقْتَصَرُ في كل فعلٍ على ما وَرَدَ فيه، ولا يُشْتَرَط أن يتعدَّى الفعل بالهمز، والتضعيف، وحرف الجر، فقد يتعدَّى بواحد، ولا يجوز فيه غير ذلك.**

وقال ابن يعيش[2]:

**«واعلم أنه متى عَدَّيتَ الفعلَ بالهمزة أو التضعيف لم تجمع بين واحدٍ منهما وحرف الجر؛ لأنَّ الغرض تأديةُ الفعل، فبأيّ شيءٍ حَصَلَ أغنى عن الآخر، ولا حاجة إلى الجمع بينهما».**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ٦٥، والارتشاف/ ٢٠٩٣.

(٢) شرح المفصّل ٧/ ٦٥، وانظر شرح الأشموني ١/ ٣٢٨.



## تحويل الفعل المتعدّي إلى فعل لازم[١]:

ويكون ذلك بواحدٍ مما يلي:

### ١ - تضمينُ الفعل المتعدِّي معنى الفعل اللازم:

ومعنى التضمين: إشرابُ اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة مؤديةً معنى كلمتين. ويُسَمّى مثل هذا تضميناً.

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾.

فقد ضُمِّن «**يخالِفُ**» معنى «**يَخرُج**»، فصار لازماً، أو متعدياً بـ «عن».

ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾.

ضَمّن «**تعدو**» معنى «**تَنبُ**»، أو «**تقتحم**».

ومنه قول الفرزدق:

**كيف تراني قالباً مِجَنّي * قد قَتَلَ اللهُ زياداً عنّي**

أي: صرفه بالقتل.

### ٢ - ويصبح الفعل لازماً إذا حَوّلتَهُ إلى صورة الباب الخامس «فَعُل يَفعُل»،

وذلك للدلالة على التعجُّب أو المبالغة، ومثال ذلك:

- **فَهُم محمد** ، ومعناه: **ما أَفْهَمُه!**.

---

(١) انظر شرح الأشموني ١/ ٣٤٨، وانظر القاعدة الثالثة في مغني اللبيب ٦/ ٦٧١ وما بعدها، وتصريف الأفعال/ ٢٠٤، والخصائص ٢/ ٣٠٦ - ٣٠٧، ٤١٥، والأشباه والنظائر ١/ ٢١٩، والبحر المحيط ٦/ ١١٩.

(٢) سورة النور ٢٤/ ٦٣. وانظر الارتشاف/ ٢٠٨٩، والهمع ٥/ ١٧. وفي البحر ٦/ ٤٧٧ «وخالف: يتعدَّى بنفسه، تقول: **خالفت أمر زيد**، وبإلى، تقول: **خالفت إلى كذا**، فقوله: «من أمره» ضُمِّن «خالف» معنى «صَدّ» و«أَعْرَض»، فعدّاه بـ «عن»».

(٣) سورة الكهف ١٨/ ٢٨، وانظر الكشاف ٢/ ٢٥٧.



- ضَرُبَ الرجل ، ومعناه: ما أَضْرَبَهُ!.

٣ - **أن يكون الفعل مطاوِعاً لفعلٍ مُتعَدٍ لواحدٍ**، وتقدَّم هذا في الحديث عن الفعل اللازم فيما سبق. ومن أمثلته:

- مَدَدْتُه **فامتدَّ**.
- ودَحْرَجْتُ الشيءَ **فتدحرج**.
- وكَسَرْتُه **فانكسر**.
- وجَمَعْتُه **فاجتمع**.

٤ - **الضَّعْفُ عن العمل، ويكون على صورتين**:

أ - **تأخير العامل وتقديم المعمول**، ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

فالعامل «**تعبرون**» متعدٍّ في الأصل لمفعول به واحد وهو الرؤيا، فلما قُدِّم هذا المعمول ضَعُف العامل المتأخر عن العمل في هذا المعمول المتقدّم.

ب - **أن يكون العامل فرعاً في العمل**، فيكون ضعيفاً.

ومن ذلك قوله تعالى[2]: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

وقوله[3]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٤٣.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ٣.

وفي الدر ٢/ ٨: «قوله: لما بين يديه: مفعول لـ «مصدّقاً»، وزيدت اللام في المفعول تقويةً للعامل؛ لأنه فرع؛ إذ هو اسم فاعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، وإنما ادّعينا ذلك لأنّ هذه المادة متعديةٌ بنفسها».

(٣) سورة هود ١١/ ١٠٧، وانظر سورة البروج ٨٥/ ١٦.



والـلام في الحالين لام التقوية؛ لأن **«مُصَدِّقاً»** و**«فَعّال»** محمولان في العمل على أصلٍ أقوى وهو: **يُصَدِّق**، **يَفْعَلُ**، وكلا الفِعْلَيْن متعدٍّ بنفسه.

٥ - **الضرورة**، وذلك كقوله[١]:

**تَبَلَتْ فؤادك في المنام خريدةٌ تسقي الضجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ**

أي: تسقيه ريقاً بارداً.

* * *

(١) البيت لحسان رضي الله عنه.
وانظر تخريج البيت والحديث عنه في تعليقي على مغني اللبيب ٢/ ١٦٤.

## فائدتان

**- الفائدة الأولى:**

**من الأفعال ما يتعدّى[١] بنفسه، وبحرف الجر، وذهب الشاطبي إلى أن هذا النوع مقصورٌ على السماع، تقول:**

**نصحتُ زيداً ، نصحتُ لزيدٍ.**

**شكرتُ محمداً ، شكرتُ لمحمدٍ.**

- وذهب بعض العلماء إلى أنه يتعدَّى باللام فقط، ومن هؤلاء الكسائي. واحتج بقوله تعالى[٢]: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي﴾.

وقوله[٣]: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمۡ﴾.

- وذهب آخرون إلى أن الأصل **تعديته بحرف الجر، وكَثُرَ فيه الأصْلُ والفرعُ، وأخذ بهذا الرأي ابنُ عصفور.**

- ورأى فريق ثالث أن هذا النوع من الأفعال **الأصل فيه أن يتعدّى بنفسه، وحرف الجر زائد.** ومما يدل على ذلك مجيء الفعل **«نصح»** متعدياً بنفسه في بيت النابغة، قال:

**نَصَحْتُ بنِي عوفٍ فلم يتقبَّلوا وَصاتي ولم تنجخ لديهم وسائلي**

---

(١) انظر الارتشاف/٢٠٨٨، ومعاني القرآن للفرّاء ١/ ٩٢، والهمع ٥/ ٩.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٥٢.

(٣) سورة الأعراف ٧/ ٦٢.



ومن الأفعال التي جاءت على الوجهين[١]:

- **كِلْتُ زيداً. كِلْتُ لزيد. - زِنْتُ زيداً. زِنْتُ لزيد.**
- **وعدت محمداً. وعدت لمحمد. - عددته. عددتُ له.**
- **وشكرته. وشكرت له. - نصحته. ونصحتُ له.**

قال ٱبن مالك: **«ومن الأفعال أفعال ٱستُعملت بوجهين، والمعنى واحد. . .»**.

- **الفائدة الثانية:**

**من الأفعال ما جاء ثلاثياً مُتعَدِّياً، وجاء بالهمزة قاصِراً، وهو خلاف المألوف**. تقول:

- **أَكَبَّ الرَّجُلُ**، «فعل لازم».
- **كببتُه أنـا**، «فعل متعدٍّ».

قال السُّيوطي[٢]: **«وربما أَحْدَثت [أي: الهمزة] في المتعدي لزوماً، نحو: أَكَبَّ الرجل، وكَبَبْتُه. . . في أفعالٍ مسموعة»**.

ومن هذه الأفعال:

- **أقشع الغيمُ. - قَشَعَته الريح.**
- **أَنسل ريشُ الطائر. - نسلتُه أنا.**
- **أَنْزَفَتِ البئرُ. - نزفتُها أنا.**

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ ٦٣٦، والٱرتشاف/ ٢٠٨٨.

(٢) انظر الهمع ٥/ ١٤، والٱرتشاف/ ٢٠٩٥.



- أَمْرَتِ الناقةُ[١]. - مريتُها أنا.

- أَشْنَق البعيرُ[٢]. - شنقْتُه أنا.

- أَجْفَل الظليمُ. - جَفَلْتُه أنا.

* * *

(١) أَمْرَتْ: أي: دَرَّ لبنُها، ومَرَيْتُ الشاة: حَلَبْتُها.

(٢) أي: رفع رأسَه.

## ٥ - الفعل المبنيّ للمفعول[(١)]

المبني للمفعول هو الفعل الذي حُذِف فاعله لعلَّةٍ ما، وأُقيم المفعولُ أو غيره في مقام الفاعل المحذوف، وأَخَذَ أحكامه، ويُسَمّيه بعضهم:

**المبني للمفعول الذي لم يُسَمّ فاعله.**

ويسمونه أيضاً: **« المبني للمجهول »**.

قال أحمد بن سليمان[(١)]: «ويجيء **المجهول** وهو فعل غُيِّر عن صيغته بعد حذف فاعله، وأقيم المفعول مقامه، **ويُسَمّى المجهول**، ويسمى أيضاً **المبني للمفعول**، لكن كثر آستعمال **المجهول** بين أهل الصَّرْف، وآستعمالُ المبني للمفعول بين أهل النحو»[(٢)].

ولا بُدّ عند تغير صورة الفعل من المبني للفاعل إلى المبني للمفعول من حدوث ثلاثة أمور[(٣)]:

**١ - حَذْفُ الفاعل.**

**٢ - إقامةُ المفعول به أو غيره مقامه.**

**٣ - تغيير صورة الفعل لتناسب ما جَدّ في الكلام بعد حذف الفاعل.**

---

(١) انظر «فلاح شرح مراح الأرواح» ص/ ٧١، وانظر شرح المفصّل ٧/ ٦٨، «ومن أصناف الفعل المبني للمفعول». ثم قال: «ويقال له: فِعْلُ ما لم يُسَمّ فاعله»، وانظر الآرتشاف/ ١٣٢٥، ودروس التصريف/ تصريف الأفعال ص/ ٢١٠، وشرح الكافية ٢/ ١٣٩.

(٢) **واصطلاح أهل النحو أحكم وأثبت.**

(٣) انظر شرح المفصّل ٧/ ٦٩.



## فائدة

- سُمّي هذا الفعل «**مبنياً للمفعول**»؛ لأنه عندما حُذِف الفاعل كان المفعول به أولى الأسماء في ملء فراغ أدّى إليه حذف الفاعل؛ وذلك لما بينهما من تلازُم، وأنّه لا يُعْدَلُ إلى غيره من المصدر، والظرف، والجار والمجرور، إلا إذا كان غير موجود في الجملة.
- ما شاع عند الصرفيين من قولهم: «**مبنيٌّ للمجهول**» تسميةٌ غير مُسْتساغة، وبخاصةٍ عندما يكون الحديث في بعض آيات القرآن الكريم؛ حيث يكون الفاعل معروفاً وهو لفظ الجلالة، ولكنه حُذِف من الآية لمعرفته من سياق النص، ولا بأس أن يكون هذا فيما خرج عن ذلك كقولك:

**سُرِق المتاعُ، وقُتِل المجرمُ، وعُوقِبَ اللِّصُّ.**

مما يكون في أمور الدنيا، والفاعل غير معروف.

* * *



## ١ - أسباب حذف الفاعل[(١)]:

ذكر العلماء أسباباً تقتضي حذف الفاعل، ومن ذلك:

### أ - الحذف لغرض معنويّ:

#### ١ - يُحْذَف الفاعل للعلم به:

ومن ذلك قوله تعالى[(٢)]: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ . . .﴾.

ومعلوم أن الوحي إنما يكون من عند الله، فلم يُذكَر في نصّ الآية، وكذا قول رسول الله ﷺ: «**نُصِرْتُ بالرُّعب مَسِيرة شهر**».

ولا يكون نَصرٌ إلا من عند الله.

#### ٢ - ويُحْذَف للجهل به:

كقول: **سُرِق المتاعُ**. - **نُهِب البيتُ**.

ونحن نجهل السَّارق والناهب.

#### ٣ - يحذف الفاعل للخوف عليه:

نحو: **قُتِل زيدٌ**.

فلم تذكر الفاعلَ خوفاً من أن يُؤْخَذَ قولك شهادةً عليه.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/٦٩، وشرح جمل الزجاجي ١/٥٣٤، وشرح التصريح ٢/٢٨٦، وهمع الهوامع ٢/٢٦٢، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٠٣، وتوضيح المقاصد ٢/٢١، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٢٤ وما بعدها، وانظر كتابنا «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/١١٨ وما بعدها.

(٢) سورة الجن ٧٢/١.



٤ - **يُحْذَفُ للخوف منه:**

ومنه قولك: **قُتِل فلان.**

بَدَلاً من قولك: **قتل الأميرُ فلاناً.**

٥ - **يُحْذَفُ الفاعل لجلاله وشَرَفه:**

ومثال ذلك: **قُطِعَت يَدُ اللِّصّ.** **قُتِل القاتلُ.**

فلم تقل: **قَطَع الأميرُ يَدَ اللِّص، ولا قَتَلَ السلطانُ القاتلَ**؛ لأنك تركت ذكر الفاعل لجلالته.

وذكروا في هذا الموضع أيضاً قوله تعالى[1]: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾.

والمراد: قَتَلَ الله الخراصين، فَحُذِف لفظُ الجلالةِ لمقامه وعظمته.

ومن هذا حديث رسول الله ﷺ:

**«من بُلِيَ منكم بهذه القاذورة فليستتر».**

٦ - **يُحْذَف الفاعل لدناءته وخساسته:**

ومنه قولك: **عُمِل الكنيفُ**[2]. **كُنِس السُّوق.**

٧ - **يُحْذَفُ الفاعل إذا لم يكن غرضُ المتكلِّم تعيينه**، أو إذا لم يكن مرادُ المتكلم الحديث عنه.

---

(١) سورة الذاريات ٥١/ ١٠.

(٢) الكنيف: الحظيرة، والساتر، ويُسَمّى تُرساً، لأنه يستر صاحبه، وقيل للمرحاض: كنيفٌ؛ لأنه يستر قاضي الحاجة. انظر المصباح.



ومنه قوله تعالى[١]: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾.

وقوله تعالى[٢]:

﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾.

فالمراد في الآيتين الحكم، وهو صورة رَدُّ التحية، والسَّعْيُ إلى الصلاة، لا الحديث عمّن حَيّا، ولا عمّن نادى للصلاة.

٨ - **يُحْذَفُ الفاعل للتحقير:**

ومن ذلك: **طُعِن عُمَرُ.**        **دُنِّس المسجدُ الأقصى.**

٩ - **يُحْذَفُ الفاعل للإبهام على السّامع:**

كقولك: **عُوقب أخوك.**

فأنت تعلم من عاقب غير أنك أردت التعمية على السَّامع بعدم ذكر اسم من عاقَبَهُ.

ب - **حذف الفاعل لغرض لفظي**[٣]، ومن ذلك:

١ - **الإيجاز:** ومنه قوله تعالى[٤]:

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْـهِ...﴾.

٢ - **إقامة السَّجع**، بموافقة اللاحق السَّابق، كقول بعض الفصحاء:

**«من طابت سريرتُه حُمِدَت سيرتُه».**

---

(١) سورة النساء ٤/٨٦.

(٢) سورة الجمعة ٦٢/٩.

(٣) انظر شرح التسهيل ٢/١٢٤ - ١٢٥.

(٤) سورة الحج ٢٢/٦٠.



ولو صُرِّح بلفظ الفاعل فقيل: حَمَدَ الناسُ سيرته. لفات السَّجْع.

ومنه قول القائل[1]:

«ونُبِذَت الصَّنائع، وجُهِلَ قَدْرُ المعروف».

## ٣ - يُحْذَف الفاعل لإقامة الوزن، وإصلاح اللفظ، والاختصار:

قال الأعشى:

عُلِّقتها عَرَضاً وعُلِّقت رجلاً غيري، وعُلِّق أخرى غيرها الرَّجُلُ

ومنه قول عنترة:

فإذا شربتُ فإنني مستهلك مالي وعِرْضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

## ٤ - يُحْذَفُ الفاعل من أجل الفواصل:

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾.

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣٥.
قال ابن عصفور: «ألا ترى أنه لو ظهر الفاعل فقال: ونَبَذَ النّاسُ الصَّنائع، لطال السَّجْع».

(٢) سورة الغاشية ٨٨/ ١٧ - ٢٠.



## ٢ - إقامة اسم مرفوع مقام الفاعل بعد حَذْفِه:

يُقام مقامَ الفاعل بعد حَذْفه ما يلي:

١ - **المفعول به**، وهو أَحَقُّ من غيره بالنيابة عن الفاعل لما بينهما من تلازُم. ومثاله:

**كَتَبَ الله الصيامَ على عباده. كُتِب الصيامُ على العباد.**

٢ - **المَصْدَر المتصرِّف:**

كقولك: **جاهدتُ جِهادَ الأبطال ، جُوهِدَ جِهَادُ الأبطال.**

**عَدَوْت عَدْواً شديداً ، عُدِي عَدْوٌ شديدٌ.**

٣ - **الظَّرفُ المُتَصَرِّف المختصّ:**

**صُمْتَ يوماً طويلاً ، صِيمَ يومٌ طويل.**

**صُمْتُ يوم الإثنين ، صِيمَ يومُ الإثنين.**

٤ - **الجار والمجرور:**

**نظرتُ في الكتاب ، نُظِر في الكتاب.**

ولقد استوفينا هذه الصور شرحاً وشواهد وأمثلة في كتابنا «**نحو العربية**»[١]، فهو جانب نحويّ، لا علاقة له بالصرف، إلا من باب استكمال صورة هذا الباب هنا، وقد كان على ما ترى مختصراً على مقدار الحاجة.

---

(١) انظر «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/ ١٢٩ - ١٣٦.



## ٣ - بناء الفعل للمفعول:

### أ - بناء الفعل الماضي[١]:

إذا كان الفعلُ المرادُ بناؤه للمفعول ماضياً ضُمَّ[٢] **الحرف الأول منه وكُسِر ما قبل آخره، ثلاثياً كان أو غير ثلاثي.**

مثل : **ضُرِبَ ، دُحْرِجَ.**

وإليك هذا التفصيلَ:

- **السَّالم:**

أ - ثلاثي: **فُهِمَ ، عُلِمَ ، نُصِرَ.**

ب - ماض مبدوء بتاء: وفي هذه الحالة **يُضَمُّ أوله وثانيه**، تقول:

**تُعُلِّمَ ، تُصُدِّقَ.**

جـ - ماض فوق الثلاثي مبدوء بهمزة وَصْل، وفي **هذه الحالة يُضَمّ أوله وثالثه**، تقول: **اُجْتُمِعَ ، اُنْطُلِقَ ، اُسْتُخْرِجَ.**

د - وإذا كان بعد فاء الفعل ألف زائدة **قلبت**[٣] **واواً**، تقول:

- **قاتل : قُوتِل ، سابق : سُوبق.**
- **ضارب: ضُورب ، تقاتل : تُقوتِل.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ٧٠، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٦٠٣، وشرح الكافية ١/ ٨٣، وانظر ٢/ ٢٧٠، وتوضيح المقاصد ٢/ ٢٣، وشرح التسهيل ٢/ ١٣٠ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ٢/ ١١٣، وشرح الأشموني ١/ ٣٢٣.

(٢) قال الرضي: «وإنما اختير للمبنيّ للمفعول هذا الوزن الثقيل [ فُعِلَ ] دون المبنيّ للفاعل لكونه أقلّ استعمالاً منه...» انظر شرح الكافية ١/ ٨٣.

(٣) العِلّة في هذا القلب هي وجود ألف ساكنة بعد ضمة، وكذا ما كان مثل: بايع، تقول: بُويع. انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤٣.



وهذا القلب إنما جاء ليكون موافقاً للضمة في فاء الكلمة؛ إذ يستحيل النطق بالفعل من غير هذا القلب.

- **المهموز**: وحاله كحال السَّالم، لا فرق، تقول:

**أَخَذ: أُخِذ ، سَأَل: سُئِل ، قَرَأ: قُرِئ.**

- **الماضي المُضَعَّف:**

وهو على صورتين:

**أ - الثلاثي (الأَصَمّ):**

**وفيه وجهان من البناء:**

(١) تقول في: **شَدَّ** : **شُدَّ.** وأصله: **[شُدِدَ].**

**رَدّ** : **رُدَّ.** وأصله: **[رُدِد].**

**عَدّ** : **عُدّ.** وأصله: **[عُدِد].**

وإذا فككتَ الإدغام ظهر لك أنه على القاعدة من ضمِّ أوله وكَسْرِ ما قبل آخره، غير أن الإدغام ذهب بالكسر؛ إذ لا بُدَّ من إسكان أول المتماثلين قبل إدغامه فيما يليه[١][٢].

---

(١) انظر شرح التصريف للثمانيني/ ٤٥٠ - ٤٥١.

(٢) ويجوز في حركة الحرف الأخير ثلاثة أوجه في الوقف: **الفتح**، وهو الأصل، ثم **الضم والكسر** تقول: **رُدَّ رُدُّ رُدِّ.** وضمُّ الدال على إتباعه ضمة الراء، ولا يُحفل بالساكن؛ فهو حاجز غير حصين، ومن كسَرَ فإنه على الأصل في اَلتقاء الساكنين، والفتح طلب للتخفيف. انظر المرجع السابق.



(٢) والوجه الثاني في بناء المُضَعَّف هو كسر[1] **أوله**، تقول:

**رِدَّ ، شِدَّ ، عِدَّ.**

وعلى هذه اللغة[1] **بعض بني ضَبّة، وبعض تميم، ومن جاورهم،** والذي جرى في هذه اللغة ما يلي:

١ - **رُدّ:** كان قبل الإدغام **رُدِدَ.**

٢ - سُلِبَ الحرفُ الأول حركته، ثم نُقلت إليه حركة الثاني.

٣ - الحرف الثاني أصبح ساكناً، فأدغم فيما يليه، فصار:

**رْ دِ دَ ⟵ رِدْدَ ⟵ رِدَّ.**

وعلى هذه اللغة جاءت القراءات في قوله تعالى[2]:

- ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾. فقد قرئ[3]: «**رِدَّتْ**».

وقوله تعالى[4]: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾. قرئ[5]: «**رِدُّوا**».

**ب - المُضَعَّف الرباعي:**

وما جاء **ماضياً رباعياً مضعّفاً** فهو على صورة الصحيح أيضاً:

**زَلْزَل ⟵ زُلْزِل.**

---

(١) وذكر الرضي هذه اللغة، ثم أشار إلى أن الضمّ أكثر عند العرب، وانظر شرح الكافية ٢/ ٢٧١، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٠٤، والارتشاف/ ٣٤٤.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٦٥.

(٣) هذه قراءة علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب والأعمش والحسن.
انظر كتابي: معجم القراءات ٤/٢٩٨ - ٢٩٩.

(٤) سورة الأنعام ٦/ ٢٨.

(٥) هي قراءة إبراهيم النخعي وابن وثّاب والأعمش والمطوعي.
انظر كتابي: معجم القراءات ٢/ ٤١٣.



## - الفعل المعتلّ:

### - الماضي المثال:

**وحُكْمُه كحكمِ الفعل الصحيح**، تقول:

**وَعَد : وُعِدَ ، وَجَد : وُجِد.**

**يَسَر : يُسِرَ ، يَمَن: يُمِن.**

- **الماضي الأجوف**: وفي بنائه لغات، وبيانها كما يلي:

### - اللغة الأولى:

الفِعْل الأَجْوَفُ على نوعين:

أ - **ما أصله الواو**: وتصير الواو ياءً، ومثال ذلك:

**قال : قِيلَ ، صاغ : صِيغَ.**

- والأصل فيهما: **قُوِلَ، صُوِغَ**، فهما على القاعدة التي ذكرنا في الماضي في أول الباب.

- ثم نُقِلت كسرةُ الواو إلى فاء الكلمة بعد سَلْب الحركةِ، وهي الضَّمّة، فصارت: **قِوْلَ، صِوْغَ**.

- ثم أُعِلَّت هذه الواو إلى ياءٍ؛ لسكونها وٱنكسار ما قبلها.
وصار اللفظ: **قِيلَ، صيغَ**.

ولكن الوزن مع ذلك يبقى على الأصل قبل الإعلال: **فُعِل**.

وهذه صورة المراحل السابقة:

**قال : قَوَل ⟵ قُوِل ⟵ قِوْل ⟵ قِيلَ.**



**ب - ما أصله الياء:**

مثل: **باع**، لا يختلف الأمر فيه عمّا سبق في الواويّ إلا في مسألة الإعلال، وفيه ما يلي:

- أصل اللفظ: **بَيَع**، والدليل على ذلك:

مصدره: **البَيْع** ، ومضارعه: **يَبيعُ**.

- ضُم أوله وكُسِر ما قبل آخره، فصار: **بُيِـع**.

- نُقِلت الكسرة إلى فاء الكلمة بعد سَلْب حركتها، فصار: **بِيْع**.
وبَقي الوزن كما كان قبل النقل: **فُعِل**.
وصورة البناء:

**باع: بَيَـع ← بُيِـع ← بِيْع.**

وهذه هي اللغة العليا[١] في بناء الفعل الأجوف، وعليها لغات العرب، وبها نزل القرآن الكريم.

**- اللغة الثانية:**

وهي **الإشمام**[٢]: وذلك بأن تشِمَّ الكسرَ شيئاً من الضمِّ في فاء الفعل، ومثال ذلك:

- **قُيِـــل**.

---

(١) انظر شرح التصريف للثمانيني/ ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٢) انظر شرح المفصل ٧/ ٧٠، وشرح الأشموني ١/ ٣٢٢، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٦٠٤، وشرح الرضي ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١، وانظر النشر ٢/٢٠٨، والأفعال التي اختلفوا في إشمامها وهي: **قِيل، غِيض، جِيء، حِيل، سِيق، سِيء، سيئت**.



والغايةُ من هذه الضمة فوق الحرف الإشارة إلى الأصل الذي كان عليه قبل الإعلال وهو: **قُوِل**.

وقالوا: الإشمام هو الإشارة إلى الضَّمِّ بالشفتين مع التلفظ بالكسرة[١]؛ ولذلك قالوا: **يُدْرِكه البصيرُ، ولا نصيبَ للأعمى فيه**.

ومثل هذا ما كان يائياً كقولك: **بُيِـع**.

ومنه القراءة[٢]:

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ...﴾.

قال أبو حيان[٣]: «**وهي لغة كثيرٍ من قيسٍ وعامَّةِ أسد**».

* * *

(١) ولذلك قالوا هو حركة بين حركتين.

(٢) سورة هود ١١/ ٤٤.

وقد قرأ الفعلين: **قيل، غيض، بالإشمام** الكسائي وهشام ورويس، وقرأ الباقون بإخلاص الكسر.

انظر كتابي: معجم القراءات ٤/ ٦٤ - ٦٥.

(٣) الارتشاف/ ١٣٤١.



## فـائـدة[(١)]

## في النطق بالفعل في حالة الإشمام

قال المرادي:

«فإن قلت ما كيفيّةُ اللّفظ بهذا الإشمام؟.

**قلتُ: ظاهِرُ كلام كثير من النحويين والقُرّاء أنه يُلْفَظُ على فاء الكلمة بحركة تامّةٍ ممتزجة من حركتين: ضمةٍ وكسرةٍ على سبيل الشيوع. والأَقْرَبُ ما حَرّره بَعْض المتأخرين فقال: كيفية اللّفظ أن يُلفظ فاءُ الكلمة بحركة تامّة مُرَكّبَة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً، جُزْءُ الضمة مُقَدَّمٌ وهو الأقلّ، يليه جُزْءُ الكسرة، وهو الأكثر، ومن ثَمّ تمحّضت الياء. . .».**

**وقال الرضي: «وأما الإشمام فهو فصيح، وإن كان قليلاً، وحقيقة هذا الإشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً؛ إذ هي تابعة لحركة ما قبلها. هذا مُراد القُرّاء والنحاة بالإشمام في هذا الموضع.**

**وقال بعضهم: الإشمام هٰهنا كالإشمام في حالة الوقف. أعني ضم الشفتين فقط مع كَسْر الفاء خالصاً. وهذا خلاف المشهور عند الفريقين. . .».**

* * *

(١) انظر توضيح المقاصد للمرادي ٢/ ٢٥، وشرح الكافية ٢/ ٢٧١.



## - اللغة الثالثة في بناء الأجوف للمفعول:

وهي قولك: **قُوْلَ ، بُوْعَ.**

فقد أبقيتَ ضَمّةَ القافِ والباء حِرْصاً على بناء الكلمة، وإشعاراً بالأصل، ثم حُذِفتِ الكسرةُ من الواو والياء.

- أما الأول وهو الواوي «**قُوْلَ**» فقد بقيت الواو فيه على حالها ساكنة.
- وأما اليائي فقد أَبدلْتَ من الياء واواً، فصار «**بُوْعَ**»، وبهذا يستوي على هذه اللغة ذوات الواو والياء[1].

وعلى هذا جاء قول رؤبة:

**لَيتَ وَهَلْ يَنفَعُ شيئاً ليتُ**
**لَيتَ شباباً بُوعَ فاَشتريتُ**

وذكروا من هذه الألفاظ: **كُوْل، خُوف، هُوب، جُوْءَ.**

وذهب الرضي[2] **إلى أنها أَقَلُّ اللغات**، وذكر اَبن عقيل[3] أنها لغة بني **فَقْعَس، ودُبَيْر، وهما من فُصَحاء بني أسد، وهو في بعض لغة هذيل أيضاً.**

---

(١) وفي اللسان/ بيع «ومنهم من يقلب الياء واواً فيقول: بُوع الشيء، وكذلك القول في **كِيل، وقِيل**، وأشباههما»، وانظر شرح التسهيل لاَبن مالك ٢/ ١٣١، وشرح التصريف للثمانيني/ ٤٤٩ - ٤٥٠.

(٢) شرح الرضي ٢/ ٢٧٠، وذهب المرادي إلى **أنها أضعف اللغات**. انظر توضيح المقاصد ٢/ ٢٦.

(٣) انظر المساعد على شرح التسهيل ١/ ٤٠٢، وشرحه على الألفية ٢/ ١١٥، والاَرتشاف/ ١٣٤١، ١٣٤٢، وفي ص/ ١٣٤٥ «وقال أبو الحكم بن عذرة: اللغة الثالثة، وهي: **قُولَ وبُوعَ**، هي **أردأ اللغات**، ولا تكون إلا في الثلاثي...».



**الماضي المعتل الآخر:**

مثل: **غزَا ، قَضى ، طوَى ، وَقى.**

أ - ويُقْلب حَرْفُ العلّة فيهما ياءً بسبب الكسر قبل الألف، وبيان ذلك:

**غزا**: أصله: **غزَو**[1].

- وعند البناء يصبح: **غُزِوَ.**

- فتقلب الواو ياء فيصبح «**غُزِي**»؛ وذلك لكسر ما قبلها.

ب - **قضى**: أصله: **قَضَي.**

- وعند البناء يُصْبح: **قُضِيَ.**

وتعود بذلك الألف إلى أصلها، وهو الياء.

جـ - والمعتل العين واللام مثل «**طوى، لوى**» كالمعتل اللام وحدها، تقول: **طُوِي لُوِيَ.**

د - وكذا الحال في المعتل الفاء واللام: **وَقى: وُقِيَ.**

* * *

(١) انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤٢، وشرح التصريف للثمانيني/ ٤٥٥.



## بناءُ الفعل المضارع للمفعول

والقاعدة في بنائه: **أنه يُضَمُّ أوّلُه ويُفْتَحُ ما قبل آخره:**

**يَعْلَمُ : يُعْلَمُ.**

قال الرَّضي[1]: «وإنما ضُمَّ أوّل المضارع حَمْلاً على أول الماضي، **وأما فَتْحُ ما قبل آخره دون الضَّمِّ والكَسْر فلتعتدل الضمة بالفتحة في المضارع الذي هو أثقل من الماضي**».

**وإليك صُوَرَ هذا البناء في المضارع:**

**- الصحيح: السَّالم، والمهموز**، ثلاثياً كان أو غير ثلاثي:

- **يَفْهَمُ : يُفْهَمُ.**
- **يَسْأَلُ : يُسْأَل.**
- **يُبَعْثِرِ : يُبَعْثَرُ.**
- **يستخرِج : يُسْتَخْرَجُ.**

**- المُضَعَّف:**

حالُه كحال الصحيح، غير أنّ الإدغام يذهب بحركة ما قبل آخره:

**يَرُدُّ : يُرَدُّ**

وكان أصله: **يُرْدَدُ**، فنقلت حركة الدال الأولى إلى الراء، ثم أُدْغِم الدّالُ في الدّال. ولا يتغيّر وزنه: **يُفْعَلُ**.

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٢٧١.



وأما المضعَّف الرباعي فحاله أيضاً كحال الفعل الصحيح:

**يُزَلْزِل ⟵ يُزَلْزَل؛**

**- المضارع المعتل:**

**أ - المعتل أوله في الأصل:**

**يَعِد ⟵ يُوْعَد.**

أُعيدت الواو التي كانت محذوفة من المضارع لأنه من «**وَعَد**»؛ وذلك لزوال الكسر بعد الواو في صورة المضارع.

ومثله: **يقي: يُوْقَى.**

**يَيْسُر ⟵ يُوْسَرُ.**

أُبْدل من الياء الثانية واو مراعاة للضمّة قبلها.

قال ابن عصفور(١): «وإن كانت فاؤه ياءً كان حكمه حكم الصحيح إلا أنك تبدل [من الياء واواً] في المضارع فتقول: **يُسِرَ** ، **يُوْسَر**».

**ب - المعتل الوسط:**

**يقول ⟵ يُقالُ.**

وأصله بعد البناء للمفعول(٢): **يُقْوَل.**

نقلت الفتحة إلى القاف، فصارت الواو متحركة بحسب الأصل وما قبلها مفتوح، فقُلبت ألفاً.

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤١.

(٢) انظر المرجع السابق ١/ ٥٤٢.



ومثله: **يَبِيع ← يُباع**.

أصله: **يُبْيَع**، فأُعِلّت الياء ألفاً.

ومثله أيضاً: **يختار ← يُختارُ**.

وأصله: **يُختَيَرُ**، الياء متحركة وما قبلها مفتوح فقُلبت ألفاً، وبقي وزنه على ما كان قبل الإعلال: **يُفْتَعَلُ**.

**جـ - المعتل الآخر**: وأمثلته[1]:

**يدعو ← يُدْعَى**.

**يقضي ← يُقْضَى**.

**يطوي ← يُطْوَى**.

فقد ضُمّ أول هذه الأفعال، ثم قُلِب حَرْفُ العِلَّة إلى ألف من أجل الفتحة قبله.

* * *

(١) الأصل في هذه الأفعال أنّ لامها واو أو ياء، فتحرك هذا الحرف وما قبله مفتوح فانقلب حرف العلة ألفاً.
وذكر ابن عصفور أنّ الأصل في مثل هذه الأفعال: **يُدْعَوُ، يُقْضَيُ، يُطْوَيُ**. انظر شرح الزجاجي ١/٥٤٢.

## مسائل في هذا الباب

### ١ - بناء الفعل اللازم للمفعول:

**لا يُبْنَى الفعل اللازم للمفعول إلّا إذا صَحِبه ظرف، أو مصدر، متصرفان، مختصّان، أو جارّ ومجرور. ومن أمثلته:**

- **صِيْمَ يومُ الجمعة.** «الظرف».
- **احتُفِل احتفالٌ عظيمٌ.** «المصدر».
- **فُرِح بقدومِ الغائبِ.** «الجار والمجرور».

والمراد بالتَّصَرُّف عدم ملازمة الظرف والمصدر حالة واحدة، فيأتيان مرفوعين، ومنصوبين، ومجرورين، بحسب موقعهما في الكلام. وأما ما كان جامداً فمثل: **عند، سُبْحان، مَعَاذ**، فلا يقع نائباً عن الفاعل.

**والمراد بالمختصّ أنه يأتي بعده وَصْفٌ أو إضافة**، وكلاهما مُخَصِّص له، مخرجٌ له من العموم المطلق إلى خصوص يُراد.

وفَصّلنا القول في هذه المسألة من قَبْلُ، وكان الحديث فيها عامّاً لا يخصُّ اللازم، وهذا ما اَقتضى الإشارة إليه مرة أخرى هنا مع اللازم.

## ٢ - الأفعال الملازمة للبناء للمفعول[١]:

**ورد في اللغة أفعال مبنية للمفعول، وهي على نوعين:**

**النوع الأول:** أفعالٌ تلازم البناء للمفعول، ومنها:

**زُهِي[٢]، عُنِي، زُكِمَ[٣]، حُمَّ[٤]، جُنَّ، سُلَّ[٥]، شُدِه[٦]، فُئِدَ[٧]، امتُقِعَ[٨] لونه، فُلِجَ[٩]، غُمَّ[١٠]، أُغْمِيَ عليه، سُقِط[١١] في يده.**

**وجعلوا المرفوع بعد هذه الأفعال فاعلاً، على غير المألوف في إعراب أمثالها.**

**وعندي أن من جعل المرفوع نائباً عن الفاعل لم يجاوز الصواب.**

---

(١) انظر شرح الرضي ٢/ ٢٧٢، والكتاب ٢/ ٢٣٨.

(٢) زُهي علينا: تكَبَّر، وذهب بعضهم إلى أنه يقال: **زَهَا فلان علينا**، بالبناء للفاعل.

(٣) يقال: **زُكم أنفه**، ومن العلماء من ذكره في النوع الثاني، مما يصح به الوجهان. فيقال: **زَكَمه الله**.

(٤) أي: أصابته الحُمّى.

(٥) أي: أصابه السُّلُّ.

(٦) أي: دَهِش وتحيَّر.

(٧) أي: أصيب في فؤاده.

(٨) ويُقال: انتُقِع لونه، أي: تغيّر.

(٩) أي: أُصيب بالفالج.

(١٠) أي: استتر واحتجب.

(١١) أي: ندم، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ الأعراف ٧/ ١٤٩. قرأت فرقة منهم ابن السميفع اليماني وطاووس «سَقَط» مبنياً للفاعل، وذكره ابن عطية نقلاً عن الزجاج. انظر كتابي: معجم القراءات ٣/ ١٦٤.



**النوع الثاني:**

أفعال وَرَدَت بالوجهين: **مبنيّةً للفاعل، ومبنيّة للمفعول**، غير أنّ بناءها للمفعول في الاَستعمال أكثر، ومن ذلك:

**هُزِلَ** ، ويُقال: **هَزَلَه المرضُ.**

**نُتِجَ** ، ويُقال: **نُتِجت**[١] **الناقةُ، ونَتَجها أهلها.**

**طُلّ دمه**[٢] ، ويُقال: **طَلّ دَمُه.**

**زُكِمَ: وأزكمه الله** ، وتقدَّم مع النوع الأول.

**وُعِك** ، ويُقال: **وَعَكه المرضُ.**

**رُهِصَت**[٣] **الدابَّةُ** ، ويُقال: **رَهَصَها الحَجَرُ.**

**نُفِست المرأة** ، ويقال: **نَفِسَت المرأة.**

وذكروا في هذا الفعل أن البناء للمفعول أَفْصَح.

---

(١) أي: حَمَلتْ.

(٢) أي: أُهْدِر دمه. قالوا: لا يُقال: طَلّ، وأبو عبيدة والكسائي يقولانه، وذكر أبو عبيدة فيه ثلاث لغات: **طُلّ، وطَلّ، وأُطِلّ.**
انظر اللسان والتاج والصحاح.

(٣) أي: أصاب حافرها شيءٌ يُوْهِنُها.

## ٣ - أيُهما الأصل: المبنيُّ للفاعل أم المبني للمفعول؟:

اختلف العلماء في هذا على رأيين[١]:

### ١ - رَأْيُ البصريين:

ذهب البصريون إلى أنّ الفعل **المبنيّ للمفعول فرعٌ من فِعْلِ الفاعل، ونُقِل هذا عن سيبويه، ورَجّح هذا ابنُ عصفور وغيره، وهو المذهب عند ابن يعيش.**

### ٢ - رَأْيُ الكوفيين:

ذهب الكوفيون والمُبَرِّد وابن الطّراوة إلى **أن المبنيّ للمفعول أصل، وليس منقولاً من المبنيّ للفاعل.**

ونقل الرضي هذا عن سيبويه والمازني، وغيرهما.

وحُجّة من ذهب هذا المذهب أن مثل[٢]: **«جُنَّ»، و«غُمَّ»** لا يُقال فيه: **جَنَّ الله زيداً، ولا غَمّ اللهُ الهلالَ.**

* * *

(١) انظر شرح الكافية ٢/ ٢٧٢، والارتشاف/ ١٣٤٠، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤٠، وشرح التصريح ١/ ٢٩٦، ٢/ ٣٥٧، وشرح المُفَصَّل ٧/ ٧١.

(٢) ورَدّ هذا ابن عصفور فقال: «وهذا الذي استُدِلّ به لا حُجّة فيه؛ لأنه إذا قام الدليل على أنه مُغَيَّرٌ من فعل الفاعل على ما يُبَيَّن بَعْدُ، وَجَبَ أن يُقدّر **«غُمّ» و«جُنّ»** وأشباههما من فِعل فاعلٍ لم يُنطَق به...».
انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤١.



## فـائـدة[1]

## في بناء الأجوف للمفعول مع ضمير المتكلم أو المخاطب

إذا أُسْنِد الفعلُ الثلاثيُّ المعتلُّ العينِ بعد بنائه للمفعول إلى ضمير متكلِّم أو مخاطبٍ فلك فيه ما يلي:

١ - إذا كان الفعل واوياً، فإنّك تضم فاءه عند بنائه في المعلوم، مثل:

**سُمْتُ ، رُمْتُ ، قُدْتُ.**

وتكسر أوله في حال البناء للمفعول[2]؛ لئلا يلتبس المعلومُ بالمجهول.

تقول: **سِمْتُ ، رِمْتُ ، قِدْت.**

٢ - إذا كان يائياً، ومما يكسر أَوَّلُه في البناء للمعلوم مثل:

**بِعْتُ ، ضِمْته ، نِلْتُهُ.**

ضَمَمْت أوله في المبني للمفعول[2]، تقول:

**بُعْتُ الفرسَ ، ضُمتُ ، نُلْتُ[3].**

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ٢/ ١١٨، وشرح الرضي ٢/ ٢٧١، وشرح الكافية الشافية/ ٦٠٦، وشرح الأشموني ١/ ٣٢٤، وتوضيح المقاصد ٢/ ٢٧، والارتشاف/ ١٣٤٢.

(٢) وأجازوا في الحالين الإشمام أيضاً.

(٣) قال أبو حيان: «ولم يتعرَّض سيبويه لما ذكره ابن مالك، ولا لتفصيل أصحابنا، بل أجاز في نحو: **قاد وباع**، مسندة للتاء، أو لنون الإناث اللغات الثلاث، التي فيها مسندة لغير التاء، والنون منقولة عن العرب، ونَقْلُه هو الصحيح المعتمد».
انظر الارتشاف/ ١٣٤٢ - ١٣٤٣.



# التدريب على المبني للمفعول

**بيّن الفعل المبني للمفعول، وما جرى فيه تغيير فيما يأتي:**

قال تعالى:

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

سورة البقرة ٢/ ١١

- ﴿... كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٥

- ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٤٨

- ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٩

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٦٢

- ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة هود ١١/ ٤٤

- ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ سورة الزُّمر ٣٩/ ٦٩

- ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ سورة التكوير ٨١/ ٨ - ٩

- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ سورة الملك ٦٧/ ٢٧

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ سورة الجمعة ٦٢/ ٩

- ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ سورة الحج ٢٢/ ٦٠
- ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ سورة الأحزاب ٣٣/ ٥٩
- ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ سورة الحج ٢٢/ ٢٤
- ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ سورة المطفّفين ٨٣/ ٣٦
- ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ سورة التوبة ٩/ ٣٥

# ٦ - تأكيد الفعل
# بنوني التوكيد

## مدخل:

نونا التوكيد حرفان يتصلان بالفعل لتأكيد الكلام وتقويته، وهما على صورتين: **نون التوكيد الخفيفة**، وهي نون ساكنة، **ونون التوكيد الثقيلة، وهي نون مشددة مكوّنة من حرفين: ساكن فمتحرك، وقد أُدغم الأول في الثاني.**

واجتمع هذان الحرفان في قوله تعالى(١):

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

نون التوكيد الثقيلة — نون التوكيد الخفيفة

وذهب الخليل(٢) **إلى أنّ التأكيد بالثقيلة أَشَدُّ من التأكيد بالخفيفة**، ورأى مثل هذا الرأي ابن يعيش، قال(٣):

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٣٢، وجاءت في الكتابة القرآنية «ليكوناً» ليصح الوقف عليها بالألف.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٤٩، والهمع ٤/ ٣٩٧، والارتشاف/ ٦٥٣، ومغني اللبيب ٤/ ٢٥٧ و٤٣٤، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩٠.

(٣) شرح المفصّل ٩/ ٣٧.

قال سيبويه: **«وزعم الخليل أنهما توكيد كـ «ما» التي تكون فضلاً، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً».**

انظر الكتاب ٢/ ١٤٩.



«**والمشدَّدةُ أبلغ في التأكيد من المخفَّفة؛ لأنّ تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد**، فقولك: **اِضْرِبَنْ**، خفيفة النون بمنزلة قولك: **اضربوا كُلّكم**، وقولك: **اضربَنَّ**، بمنزلة قولك: **اِضْرِبوا كُلّكم أجمعون**».

## أيهما الأصل الثقيلة أو الخفيفة؟:

اختلف العلماءُ فيهما على رأيين[١]:

**الأول** : **وهو مَذْهَبُ أهل البصرة**، فقد ذهبوا إلى أنّ كُلّاً منهما أصل بنفسه، وٱستدلّوا على أنّ الخفيفة نون على حِدَتها بأنّ لها أحكاماً ليست للنون المشدَّدة.

**الثاني** : **وهو مذهب الكوفيين**، فقد ذهبوا إلى أنّ النون المشدَّدة أصل، والخفيفة فَرْعٌ عنها، وذلك كما تُخَفَّفُ «أنَّ»، فيُقال: «أَنْ»، فتكون المخفَّفة فرعاً من «أنَّ» المشدّدة.

قال المرادي: «وهما أصلان عند البصريين؛ لتخالُفِ بعض أحكامهما، ولأنّ التوكيد بالثقيلة أَشَدّ، قاله الخليل، ومذهب الكوفيين أنّ الخفيفة فرع الثقيلة».

وقال السُّيوطي: «وٱستدلَّ البصريون على أنّ الخفيفة نون على حِدَتها بأنّ لها أحكاماً ليست للشديدة».

---

(١) انظر الجنى الداني/ ١٤١، ومغني اللبيب ٤/ ٢٥٧، ورصف المباني/ ٣٣٤، وهمع الهوامع ٤/ ٣٩٧، والأرتشاف/ ٦٥٣، وشرح المفصَّل ٩/ ٣٨، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٠.



## ما تدخلان عليه من الأفعال:

تدخل نونا التوكيد على الفعل المضارع، وفعل الأمر، ولا تدخلان على فعل ماضٍ، والعِلّة في ذلك أنّ الفعل الماضي وقع، فلا يحتاج إلى تأكيد، إنما يُؤَكَّد ما لم يَقَعْ، وهو ما كان مستقبَلاً.

قال ٱبن يعيش[1]:

**«ولا تدخلان إلّا على الأفعال المستقبلة خاصة، وتؤثّران فيهما تأثيرين: تأثيراً في لفظهما، وتأثيراً في معناهما، فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان مُعْرَباً، وتأثير المعنى إخلاصُ الفعل للاَستقبال بعد أن كان يصلح لهما».**

وما ذكره ٱبن يعيش هنا خاص بالمضارع؛ فإنّ هذين التأثيرين لا يصلحان إلّا له، لأنه كان معرباً فصار مبنياً على الفتح، وكان دالاً على الحال والاَستقبال فصار معهما دالاً على الاَستقبال، وأما فعل الأمر فهو مبني في الأصل، كما أنه دال على المستقبل خاصّة، فكان التأثير فيه من حيث البناء على الفتح.

ونبدأ ببيان التوكيد في فعل الأمر أوّلاً، ثم في المضارع لما يحتاج بيانه من تفصيل في الوجوب والجواز، ثم نذكر بعد ذلك ما أُكِّد شذوذاً من الأفعال والأسماء.

---

(١) شرح المفصّل ٩/ ٣٧.



## ١ - توكيد فعل الأمر:

يؤكّد فعل الأمر بنونَي التوكيد مُطْلَقاً، وهو توكيد جائزٌ لا واجبٌ.

قال أبو حيان[١]: «وَمَحَلُّهما صيغة الأمر مبنياً ومُعْرَباً[٢] متصرفاً، نحو: اضربَنّ ولْيقومَنّ زيد...».

وقال ابن هشام[٣]: «ويؤكَّدُ بهما صيغ الأمر مطلقاً، ولو كان دعائيّاً»، ثم ذكر شاهداً للدعاء قول عامر بن الأكوع[٤]:

فأنْزِلَنْ سكينةً علينا

وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا

ومن توكيد الأمر قولُ الأعشى[٥]:

وإيّاك والميتاتِ لا تقربنّها ... ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبدا

أي: فاعْبُدَنْ، فلما وقف أبدل من النون ألفاً.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٦٥٣.

(٢) أراد ما كان أمراً بصيغة الفعل، وما كان مضارعاً ومعه لام الأمر، وجاء الضبط في المثال الثاني في الارتشاف «لَيَقُومَن»، كذا بفتح اللام، وهو سبق قلم، أو تصحيف.

(٣) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٥٩، والهمع ٤/ ٣٩٧.

(٤) ارتجز بهذا الرجز يوم الخندق عبدالله بن رواحة، فعُزِي إليه، والصَّواب ما ذكرته، ونَسَبه سيبويه لكعب بن مالك.
وانظر شرح البغدادي ٦/ ٢٧، والكتاب ٢/ ١٥٠، والمقتضب ٣/ ١٣، وصحيح مسلم ١٢/ ١٦٥ - ١٦٦، وفتح الباري ٧/ ٣٠٩، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٢، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٠.

(٥) انظر مغني اللبيب ٤/ ٤٣٨ وتخريج البيت فيه.



## ٢ - توكيد الفعل المضارع:

للفعل المضارع دلالتان من حيث الزمن:

١ - **أن يكون دالاّ على المستقبل وهذا الفعل يُؤَكَّد بهما.**

٢ - **أن يكون دالاّ على الحال[١]، فلا يُؤَكَّد بهما.**

### أ - توكيدُ المضارع الدالِّ على المستقبل:

قال ابن يعيش[٢]: «مَظِنَّةُ هذه النون الفعلُ المستقبلُ، المطلوبُ تحصيلُه؛ لأنّ الفعل المستقبل غير موجود، فإذا أُريد حُصُولُه أُكِّد بالنون إيذاناً بقوة العناية بوجوده».

وفي توكيد هذا الفعل حكمان: **توكيدٌ واجبٌ، وتوكيدٌ جائزٌ.**

وإليك تفصيلَ القول في الوجهين:

### وجوب توكيد المضارع:

يجب توكيد الفعل المضارع بالنون **إذا كان واقعاً في جواب قَسَم**[٣]، **ولم يُفْصَل هذا القَسَم عن اللام الواقعة في الجواب بفاصل، وكان مثبتاً، مستقبلاً**، وشاهده قولُه تعالى[٤]:

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾.

وقوله[٥]: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾.

---

(١) مغني اللبيب ٤/ ٢٦١.
(٢) شرح المُفَصَّل ٩/ ٣٩.
(٣) انظر الأرتشاف/ ٦٥٥، ومغني اللبيب ٤/ ٢٦١، والمقتضب ٣/ ١١.
(٤) سورة الأنبياء ٢١/ ٥٧.
(٥) سور النحل ١٦/ ٥٦.



ومثل هذا قول النابغة الجعدي[1]:

**فمن يَكُ لم يَثأَرْ بأعراضِ قومه ... فإنّي وربِّ الراقصاتِ لَأَثأَرا**

أراد: **لَأَثْأَرَنْ**، الفعلُ مؤكَّد بالنون الخفيفة، فلما وقف أَبْدَلَ منها ألفاً، ويأتي بيان هذا.

وهذه النون في مثل هذه الحالة **لازِمة**[2]؛ إذ لو قلت: والله لَيَقومُ زيدٌ، من غير توكيد للفعل لما جاز ذلك؛ إذ يُتَوَهَّم أنّ هذه اللام هي التي تقع في خبر «إنَّ»، **وأنّها ليست لامَ القسَمِ، فأرادوا إزالة هذا اللَّبس بإدخال النون على الفعل، وتخليصه للاستقبال.**

## جواز توكيد المضارع:

ويجوز توكيدُ المضارعِ في الحالات الآتية:

١ - **إذا وقع المضارع بعد «إمّا» المكونة من «إنْ» الشرطية، و«ما» الزائدة المؤكِّدة بعدها:**

وذهب ابن هشام[3] إلى أنّ هذا التوكيد قريب من الوجوب.

قال السُّيوطي[4]:

«وتدخل كثيراً - وقيل لُزوماً - المضارعَ التاليَ «إمّا» الشرطيّة...»

---

(١) الديوان/ ٨٩. والراقصات: النوق المسرعة.

(٢) شرح المفصّل ٩/ ٣٨، والهمع ٤/ ٣٩٩، والارتشاف/ ٦٥٥، ومغني اللبيب ٤/ ٢٦٠، وانظر تصريف الأفعال/ ١٩٢.

(٣) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٦١-٢٦٢، والجنى الداني/ ١٤٢، وأوضح المسالك ٣/ ١٢٨.

(٤) الهمع ٤/ ٣٩٩، وانظر شرح المفصّل ٩/ ٤١، فقد ذكر ما جاء عند السُّيوطي، وزاد أنّ أبا علي وجماعة من المتقدّمين ذهبوا إلى أنّ التوكيد غير لازم بعد «إمّا». شرح الأشموني ٢/ ٢١٦.



ولم يقع في القرآن إلا مؤكَّداً بالنون؛ ومن ثَمّ قال المُبَرِّد والزّجاج: **إنها لازمةٌ، ولا يجوز حذفُها إلّا في الضَّرورة»**.

ومما جاء في كتاب الله تعالى لهذه الصورة قوله(١):

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾.

وقوله(٢): ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾.

قال ٱبن مالك(٣): «ولا يلزم هذا التوكيد إلا بعد القَسَم. . . ، ثم بينتُ أنّ الفعل بعد «إمّا» يقلُّ وقوعُه بلا نون؛ ولذا لم يجئ في القرآن بعدها إلّا مؤكَّداً. . . ، وزعم بعضهم أنّ ذلك لازمٌ، وأنّ نحو **«إمّا تفعل أفعل»** غير جائز. وليس بصحيح، بل هو جائزٌ قليلٌ».

واستشهد ٱبن مالك للجواز في هذه الحالة رَدّاً على من ذهب إلى الوجوب بقول رؤبة(٤):

**إمّا تَرَيْني اليومَ أُمَّ حَمْزِ**
**قارَبْتُ بين عَنَقي وجَمْزي**

وقد جاء الفعل بعد «إمّا» غير مؤكّد.

ومثله قول الشاعر(٥):

**إمّا تَرَي رأسي تغيَّر لونُه		شَمَطاً فأصبح كالثَّغامِ المُخلِسِ**

---

(١) سورة الأنفال ٨/ ٥٨.		(٢) سورة الأعراف ٧/ ٢٠٠.

(٣) شرح الكافية الشافية/ ١٤٠٩ - ١٤١٠.

(٤) الديوان/ ٦٤، والرواية فيه «فإن تريني»، والمثبت عند النحويين: فإمّا. العَنَق: ضَرْبٌ من السَّير، والجَمْز: ضَرْبٌ من العَدْوِ.

(٥) البيت مثبت في ديوان حسان ص/ ٣٦٦، برواية: كالثغام المخلس، والشَّمط في الشَّعْر: اختلافُ لونه بين سواد وبياض.



وقول آخر(١):

يا صاحِ إمّا تَجِذني غير ذي جِدَةٍ  فما التَّخَلِّي عن الخُلّان من شِيَمِي

وقوله(٢):

إمّا تَرَيْنِي كابنة الرمل ضاحياً  على رِقَّة أحفى ولا أتنعَّلُ

وقال أبو حيان(٣):

«ومَذْهَبُ سيبويه أنك إن شِئْتَ جَمَعْتَ بين ما والنون، وإن شئت اكتفيت بأحدهما، فقلت: إمّا تَقُمْ(٤) أَقُمْ، وإن تقومَنّ أقم. وهذا مذهب الفارسي وأكثر المتأخرين، وهو الصحيح».

وذكر ابن هشام أنّ عدم تأكيد الفعل بعد «إمّا» قليل، وقيل إنه يختصُّ بالضرورة(٥).

---

= والثّغام: نبت إذا يبس ابيضّ، المخلس: الذي اختلط سواده ببياضه. وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٤١٠.

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٤١٠، والعيني ٤/ ٣٣٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٥.

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٢١٦. وفي البيت خرم، ولعله: وإمّا.

(٣) الارتشاف/ ٦٥٦، وانظر الكتاب ٢/ ١٥٢، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٥.

(٤) قلتُ لعل صواب النص: «وإمّا تقومَنّ أقُمْ».

(٥) أوضح المسالك ٣/ ١٢٨ - ١٢٩.



٢ - **ويجوز توكيد الفعل المضارع إذا وقع بعد أداة طلب، مثل: لام الأمر، و«لا» الناهية، وأدوات الاستفهام، والعَرْض، والتحضيض، والتمني، والترجِّي**(١):

**- لام الأمر:**

كقولك: **لِتفعلَنّ الخير**.

**- لا الناهية:**

ومنه قول الأعشى(٢):

**وإيَّاكَ والميتاتِ لا تقربَنَّها      ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعْبُدَا**

وقد جاء مؤكَّداً بعد «لا» في الموضع الأوّل، وفي صورة الأمر في آخر البيت، وهو «**فاعبدا**» فهو مؤكد بنون التوكيد الخفيفة «فاعبدَن»، وقد قلبت ألفاً للوقف، وتقدّم ذكره مع الأمر.

ومن هذا قولُه تعالى(٣):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وقوله تعالى(٤):

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

---

(١) انظر الأرتشاف/ ٦٥٤، والهمع ٤/ ٣٩٧ «المضارع الخالي من تنفيس ذا طلب»، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٠، وشرح الأشموني ٢/ ٢١١، وشرح المفصّل ٩/ ٣٩.

(٢) الديوان/ ٤٦، والرواية مختلفة عمّا هنا، وعمّا هو مثبت عند النحويين، فقد رُكِّب صدر بيت على عجز بيت آخر.

(٣) سورة إبراهيم ١٤/ ٤٢.

(٤) سورة الكهف ١٨/ ٢٣ - ٢٤.

- **الاَستفهام**[1]: نحو: **هل تقومَنَّ؟، أتقومَنَّ؟، كيف تقومَنَّ؟.**

ومنه قول الأعشى[1]:

**وهـل يَـمْـنَـعَـنّـي اَرتـيـادُ الـبـلا د مـن حَـذَرِ الـمـوتِ أن يـأتِـيَـنْ**

وقول اَمرئ القيس بن حجر الكندي:

**قالت فُطَيمَةُ حَلِّ شِعْرَك مَدْحَه أَفَبَعْد كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلا**

وقول قراد بن غوية[2]:

**ألا ليت شعري ما يقولَنْ فوارس إذا حارب الهامُ المصيّح هامتي**

- **التمني**: كقولك: **ليتك تفعلَنّ الخيرَ.**

ومنه قول الشاعر:

**فليتكِ يوم الملتقى تَرينّني لكي تعلمي أني اَمرؤ بكِ هائمُ**

- **الحضّ**: **هَلّا تساعِدَنّ المحتاجَ.**

ومنه قول الشاعر:

**هَلّا تُمَنُّنْ بوعدٍ غيرَ مُخلفةٍ كما عهدتُكِ في أيام ذي سَلَمِ**

(١) الاَرتشاف/ ٦٥٤. قال: وبعد أم المنقطعة نحو: «تخرج أم تقعدنّ»؛ لتضمنها معنى الهمزة. وانظر الكتاب ٢/ ١٥٢.

(٢) ذكره أبو حيان شاهداً للتوكيد بعد الاَستفهام بالاَسم ثم قال: «خلافاً لمن منع ذلك إذا كان الاَستفهام بالاَسم، وهو مذهب اَبن الطراوة».
انظر الاَرتشاف/ ٦٥٤ - ٦٥٥.
وذكر السُّيوطي مذهب اَبن الطراوة في الهمع ٤/ ٣٩٩، فقال: «لا يلحقه، وخصّ ذلك بالهمزة، وهل، ورُدَّ بالسماع...».

- **العَرْض**[١]: كقولك: **ألا تزورنِّي. أَلَا تنزلَنَّ. لولا تقولنّ.**

قال سيبويه[٢]:

«وزعم يونس أنك تقول: هَلّا تقولَنّ، وأَلَا تقولَنّ، وهذا أقربُ؛ لأنك تعرِضُ، فكأنك قلتَ: افعلْ؛ لأنه ٱستفهامٌ فيه معنى العَرْض».

- **التّرجِّي**: كقولك: **لعلك تَنْجَحنَّ.**

- **والدُّعاء**[٣]:

ومنه قول الشاعر:

**لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُو ... سُمّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ**

٣ - **يؤكّد الفعل المضارع جوازاً إذا كان منفياً بـ «لا»:**

قال أبو حيان[٤]:

«وأمّا النفي بـ «لا» أو بـ «ما» فمذهب الجمهور أنه لا يجوز أن تدخل النون في المضارع المنفيّ بهما، وأجاز ذلك ٱبن جني، وأثبته ٱبن مالك، ومَثّل بقوله تعالى[٥]:

﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.

والآية متأوّلة عند الجمهور. والذي في الشعر نادر أو ضرورة». والآية عند ٱبن مالك على شبه «لا» النافية بالناهية.

---

(١) الٱرتشاف/ ٦٥٤.

(٢) الكتاب ٢/ ١٥٢، والمقرّب ٢/ ٧٣، والمساعد ٢/ ٦٦٧.

(٣) شرح الأشموني ٢/ ٢١٣.

(٤) انظر الٱرتشاف/ ٦٥٦ - ٦٥٧، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩٩ - ١٠٠.

(٥) سورة الأنفال ٨/ ٢٥.



وقال ٱبن يعيش[١]:

**«وقد تدخل هذه النون مع النفي تشبيهاً لها بالنهي؛ لأن النهي نفيٌ كما أنّ الأمر إيجاب...»**.

وجاء التوكيد بعد «لا» النافية مع الفَصْل بينها وبين المعمول، قال[٢]:

**فلا ذا نعيم يُتْرَكَنْ لنعيمه ... ... ... ... ...**

وقال النمر بن تولب[٣]:

**فلا الجارة الدنيا لها تلحينَّها ولا الضيفُ فيها إن أناخ مُحَوّلُ**

قال المرادي بعد هذا: **«فتوكيد «لا تصيبَنّ» أحقُّ بالجواز لاتّصاله بلا»**.

وقد جاء النفي بـ «لم» مع التوكيد، وهو قليل[٤]، ومن ذلك:

**يَحْسَبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَما**
**شيخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمما**

أراد **يَعْلَمَنْ**، ثم أَبْدَل من النون الألف للوقف.

وهذا لا يجوز عند سيبويه[٥] إلّا في ٱضطرار.

---

(١) شرح المفصل ٩/ ٤٢، وشرح الكافية الشافية/١٤٠٣، والهمع ٤/ ٤٠٠.

(٢) انظر توضيح المقاصد ٤/ ١٠٢. ولا يعرف للبيت قائل ولا تتمة.

(٣) المرجع السّابق ٤/ ١٠٢.

(٤) نُسِب هذا الرجز إلى أبي حَيّان الفَقْعَسي، وقيل: هو لمساور بن هند.
وانظر شرح المفصّل ٩/ ٤٢، والهمع ٤/ ٤٠٠، والكتاب ٢/ ١٥٣، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٨، والمقتضب ٣/ ١٥، وأوضح المسالك ٣/ ١٣٤.

(٥) انظر الكتاب ٢/ ١٥٣.



٤ - **وقوع الفعل بعد «ما» الزائدة**، ومن ذلك قولهم[١]:

**« بِجُهْدٍ ما تَبْلُغَنَّ ».**

**« بعينٍ ما أَرَيَنَّك »[٢].**

وقول الشاعر[٣]:

**إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ سَرَق ٱبنُه　　ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها**

وذكر أبو حيان أنّ «ما» الزائدة في هذه الأمثال على تأويل النفي، أي: ما تبلغنّ إلا بجهد، وما أراك إلا بعين.

ثم قال: **«ولا يُقاس على هذه الأمثال»**.

قال ٱبنُ يعيش[٤]:

«وقد دخلت هذه النون في الخبر وإن لم يكن فيه طَلَبٌ، وهو قليل...، شَبّهوا دخول «ما» في هذه الأشياء بدخولها في الجزاء... ودخلت لأجل التوكيد، وشُبِّهت باللام في ليفعلَنّ».

---

(١) انظر شرح المفصّل ٩/٤١، والأرتشاف/ ٦٦٠، والكتاب ٢/ ١٥٣، وشرح الأشموني ٢/٢١٦، والمقتضب ٣/ ١٥، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩٦.

(٢) تقول هذا لمن يخفي عنك أمراً أو حيلةً أنت بصير بها، فتقول له ذلك، أي: أنا أراك بعين بصيرة. عن الأرتشاف/ ٦٦٥، وانظر الكتاب ٢/ ١٥٣.

(٣) هذا مَثَلٌ يُضرَب للابن يُشبه أباه، وقيل غير هذا. والعِضَةُ: شجر شوك، والشكير: الشوك، أو ما يَنْبُتُ حول الشجرة.

(٤) شرح المفصّل ٩/ ٤١.



## امتناع توكيد المضارع:

**يمتنع توكيد المضارع في الحالات الآتية:**

**١ - إذا كان للحال، غير دالٍّ على الاَستقبال.**

**٢ - إذا كان منفياً.**

**٣ - إذا فُصِل من لام القَسَم بفاصلٍ، مثل السِّين وسوف، وغيرهما.**

- ومما جاء فيه الفعل للحال غير مؤكد قولك:

**والله لَيَقُومُ زيدٌ الآن.**

ومنه قراءة اَبن كثير وغيره في قوله تعالى[1]: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ إذ قرأ[2]: «**لَأُقْسِمُ بيوم القيامَة**».

وقول الشاعر[3]:

**يميناً لَأُبْغِضُ كُلَّ اَمرِئٍ يُزَخرِفُ قولاً ولا يَفعَلُ**

---

(١) سورة القيامة ٧٥/ ١.

(٢) هي قراءة اَبن كثير في رواية القواس، وقنبل والبزي من طريق أبي ربيعة، والحسن بخلاف عنه وعيسى بن عمر والأعرج والزهري واَبن عباس وأبي عبدالرحمن ومجاهد وعكرمة واَبن محيصن.

ومنع البصريون القَسَم على فِعْل الحال، فقدَّروا مبتدأً، أي: لَأَنا أُقْسِمُ، فهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يُقْسِمَ إلّا على الجملة الاَسميّة.

انظر تفصيل الحديث في القراءة في كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ١٨١ - ١٨٢، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩٤.

(٣) انظر أوضح المسالك ٣/ ١٢٦ - ١٢٧.



وقول آخر[١]:

**لئن تكُ قد ضاقت عليكم بيوتكم لَيَعْلَمُ رَبّي أنّ بيتيَ واسِعُ**

**وأمّا امتناع توكيده بعد النفي:**

فشاهدُه قولُه تعالى[٢]: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾.

والنفي في الآية مُقَدَّر، أي: لا تَفْتَأُ.

وأمّا قولُ الشاعر[٣]:

**تاللهِ لا يُحْمَدَنَّ المرءُ مجتنباً فِعْلَ الكرامِ ولو فاق الوَرَى حَسَباً**

فشاذٌّ، أو هو من باب الضرورة.

* * *

(١) شرح الأشموني ٢/ ٢١٤.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٨٥.

(٣) شرح الأشموني ٢/ ٢١٤، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩٤.

## الفصل بين اللام والفعل:

وشاهده قوله تعالى[١]: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾.

حيث فُصِلَ بين اللام والفعل بشبه الجملة.

وذكر المرادي أن هذا مما قُدّم به المعمول.

وقوله تعالى[٢]: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.

وقد فُصِلَ بين اللام **والفعل** بـ **«سوف»**.

وذكر ٱبن مالك[٣] أنه لو قُدِّم على الفعل المُقْسَم عليه ما يتَعَلَّقُ به مِن جارٍّ أو غيره، قُرِنَ المتعلِّق بلام القسم، وٱستُغْنِيَ عن النون كقولك:

**والله لَزَيداً أُكْرِم.**

ومما ذكره المرادي[٤] في هذا المقام ألّا يقترن بـ «قد» نحو:

**والله لقد كنت أَظنّ زيداً منطلقاً.**

* * *

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٥٨. وانظر توضيح المقاصد ٤/ ٩٥.

(٢) سورة الضحى ٩٣/ ٥.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٤٠٣.

(٤) توضيح المقاصد ٤/ ٩٥.



## ما لا يُؤَكّد من الأفعال

وهناك أفعال لا يجوز توكيدها **كالفعل الماضي، وفعل التعجّب**.

**أمّا الفعل الماضي**[١] فلأنّه موجودٌ وحاصلٌ فلا يُؤَكّد بالنون، وإنّما يُؤَكّد ما لم يقع بَعْدُ، أو ما يُتَوقَّعُ حصولُه في المستقبل.

وأمّا قولُ الشاعر[٢]:

**دامَنَّ سَعْدُكِ لو رَحِمْتِ متيّماً　　　لولاكِ لم يَكُ للصَّبابةِ جانحا**

فقد أُكِّد الفعل الماضي «دام»، وهو شذوذٌ، وقالوا: **إنّه صَحّ تأكيده لأنّه على معنى «لِيَدُمْ»**.

قال ابن هشام: **«والذي سَهَّلَه أنه بمعنى «افعَلْ»»**.

**وأما فِعْل التعجّب «أَفْعِلْ»** فقالوا: إنه لا يؤكّد أيضاً؛ لأنّ معناه معنى الفعل الماضي.

وأمّا قولُ الشاعر[٣]:

**ومُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْيا صريمةً　　　فَأَحْرِ به بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا**

أراد: **أَحْرِيَنْ، وأبْدَل من النون الخفيفة ألفاً في الوقف، فهو شاذٌ عند المتقدمين**.

ومثال أبي حيان: **أَحْسِنَنَّ بزيد**.

ثم ذكر أنّه شذوذ.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٩/ ٤١.

(٢) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٦١، والهمع ٤/ ٤٠١، وشرح الكافية الشافية/ ١٤١٠ - ١٤١١، وشرح الأشموني ٢/ ٢١١، وتوضيح المقاصد ٤/ ٩١.

(٣) الغَضيا: المئة من الإبل، والصَّريمة: اسم للثلاثين منها.



## ما أُكِّد شذوذاً أو ضرورة

**١ - ما جاء بعد الشرط:**

وذكر سيبويه أنه قليل في الشِّعْر، شَبَّهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب.

قال النجاشي الحارثي[(١)]:

**نبتُّم نبات الخيزُرانيّ في الثَّرَى  حديثاً متى ما يأتِك الخيرُ ينفعا**

أي: يَنْفَعَنْ.

وقال الكميت[(٢)]:

**فمهما تَشَأْ منه فزارةُ تُعْطِكم  ومهما تَشَأْ منه فزارة تَمْنَعا**

**أي: تَمْنَعَنْ.**

وقالت بنت مُرّة بن عاهان الحارثي ترثي أباها[(٣)]:

**من يُثْقَفَنْ منهم فليس بآيبٍ  أبداً وقَتْلُ بني قتيبةَ شافي**

---

= انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٦٠، والارتشاف/ ٦٥٣، والهمع ٤/ ٤٠٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٦٦، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٢ «من بعد عضى» كذا بالعين المهملة.

(١) وفي شرح الأشموني ٢/ ٢٢١ «ثبتم ثبات».
وانظر الهمع ٤/ ٤٠٠، والكتاب ٢/ ١٥٢، والخزانة ٤/ ٥٦٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٥.

(٢) الهمع ٤/ ٤٠١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٠، والكتاب ٢/ ١٥٢، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٥، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢١.

(٣) الهمع ٤/ ٤٠١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٦٩، والمقتضب ٣/ ١٤، والكتاب ٢/ ١٥٢، والمقرّب ٢/ ٨٦، والخزانة ٤/ ٥٦٥، وأوضح المسالك =



**٢ - بعد «ما» الزائدة التي فيها معنى النفي:**

قال حاتم الطائي[١]:

**قليلٌ به ما يحمدَنَّك وارث　　　إذا ساق مما كنتَ تجمع مَغْنَما**

وجعل بعضهم هذا من باب النفي، وقال: هو نادر أو ضرورة.

قال ابن مالك:

«وإنما كثر هذا التوكيد بعد «ما» الزائدة لتشبهها بلام القسَم».

**٣ - بعد «ربما»:**

قال جَذيمَةُ الأَبْرَش[٢]:

**رُبّما أوفيتُ في علمٍ　　　تَرفَعَنْ ثوبي شمالات**

وقال سيبويه[٣]: **«وزعم يونس أنهم يقولون: رُبَّما تقولَنّ ذاك»**.

---

= ٣/ ١٣٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٥، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٠، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٥.

(١) الديوان/ ٢٢٣. انظر توضيح المقاصد ٤/ ٩٧ - ٩٨، وأوضح المسالك ٣/ ١٣٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٨، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٧، وفي الكتاب ٢/ ١٥٢ «وذلك لأنهم شبهوا «ما» باللام التي في لتفعلَنّ لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام».

(٢) الهمع ٤/ ٤٠١، والكتاب ٢/ ١٥٣، وشرح الأشموني ٢/ ٢١٨، وفي توضيح المقاصد ٤/ ٩٨ قال: «فبعيد جداً».

(٣) الكتاب ٢/ ١٥٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٠٧.



**٤ - مع المضارع الذي لم تتوافر فيه الشروط السابقة:**

قال السموأل بن عادِيَاء(١):

**ليت شعري وأَشْعُرَنّ إذا ما قَرّبوها منشورة ودُعِيتُ**

قال المرادي: «**وهو غاية في الندور**».

وقال سيبويه(٢): «**ويجوز للمضطر: أنت تَفْعَلَنَّ ذاك، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام**».

**٥ - الاسم:**

ومنه قول رؤبة، أو رَجُلٍ من هُذَيْل(٣):

**أقائِلُنّ أَحْضِروا الشُّهودا**

فقد أُكِّد اسم الفاعل، لشبه الوَصْف بالفعل، وهو ضرورة، وقول رؤبة(٤):

**أَشاهِرُنّ بعدنا السُّيُوفا**

قال المرادي: «**والذي سَوَّغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع من الشَّبَه**».

---

(١) الهمع ٤/ ٤٠٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧١، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٢، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٧.

(٢) الكتاب ٢/ ١٥٣.

(٣) وقبل البيت: **أريتَ إن جئتُ به أُمْلُودا**
**مُرَجَّلاً ويَلْبَس البرودا**
**أقائِلُنَّ ... ... ...**

انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٥٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٠، والهمع ٤/ ٤٠٢.

(٤) انظر الجنى الداني/ ١٤٢.



## حكم آخر الفعل المؤكَّد بإحدى نوني التوكيد

ونستعرض فيما يلي حكم أواخر هذه الأفعال بحسب صورتها من الصِّحّة والاعتلال، وإسنادها إلى المفرد، والمثنى، والجمع، وذلك على التَّفصيل الآتي:

**١ - الفعل المُسْنَدُ إلى اسمٍ مذكَّرٍ ظاهرٍ، أو ضميره المستتر، وكان الفعل صحيحاً أو معتلاً:**

يُبنى الفِعْلُ في هذه الحالة على الفتح[1]، وأمثلة ذلك:

**أ - الصحيح:**

- سالم - **يذهَبَنّ**: مضارع مبني على الفتح.
- مهموز - **اقرأَنّ**: أمر مهموز مبني على الفتح.
- مُضَعّف - **رُدَّنّ**: أمر مُضَعَّف مبني على الفتح.

**ب - المعتلّ:**

- أجوف - **يقولَنّ** **قولَنّ**: مضارع وأمر مبنيان على الفتح.
- معتل الآخر { **يَرْمِيَنّ** **يَدْعُوَنَّ**: مضارع معتلّ مبني على الفتح.
　**اخشيَنّ** **ادعوَنّ**: أمر معتلّ مبني على الفتح.
- لفيف مقرون - **يطويَنّ** **اطويَنّ**: لفيف مقرون مبني على الفتح.

---

(١) الهمع ٤/٤٠٢، والارتشاف/ ٦٦٢، وشرح المفصّل ٩/٣٧، والكتاب ٢/١٥٣، ١٥٧، وأمالي الشجري ٢/١٩٨، والمقتضب ٣/١٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٤١٤، وشرح الأشموني ٢/٢٢٢ - ٢٢٣، وتوضيح المقاصد ٤/١٠٨.



**قالوا: عِلَّة البناء على الفتح هو تركيب الفعل مع نون التوكيد، وقيل: لالتقاء الساكنين: آخر الفعل ساكن بحسب الأصل، وهو الوقف، وأول النونين من المشدَّدة ساكنة، أو النون الخفيفة.**

قال الشاعر[1]:

**اسْتقدِرِ اللهَ خَيراً وارْضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذ دارتْ مَيَاسيرُ**

قال ابن يعيش:

«فإذا لحقت هذه النون الفعل كان ما قبلها مفتوحاً مع الواحد المذكّر، شديدةً كانت أو خفيفةً، سواء كان الفعل في موضع جَزْمٍ أو في موضع رَفْع. . .، وإنما كان ما قبل هذه النون مفتوحاً هنا لأنّ آخِر الفعل ساكنٌ لحدوثِ البناءِ فيه عند اتّصال هذه النون به؛ لأنها تؤكّد معنى الفِعْليّة، فعاد إلى أصله من البناء.

والنون الخفيفةُ ساكنةٌ، والنون الشديدة نونان: الأولى منهما ساكنة، فاجتمع ساكنان، فكرهوا ضَمّها أو كَسْرَها؛ لأنّ ضمّها يُلْبِس بفعل الجمع، وكَسْرَها يُلْبِسُ بفعل المؤنّث. . .».

قال سيبويه[2]:

«وإذا كان فعل الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صَيّرت الحرفَ المرفوعَ مفتوحاً؛ لئلا يلتبسَ الواحد بالجميع[3]، وذلك قولك:

**هل تفعلَنّ ذاك، وهل تخرجَنّ يا زيد».**

---

(١) انظر الكتاب ٢/١٥٨، والبيت لعثمان بن لبيد العُذْري.

(٢) الكتاب ٢/١٥٤.

(٣) لأنك لو أبقيتَ الضمّة على آخر الفعل فقلت: تخرجُنّ، لكانت هذه صورة الجمع المؤكّد «تخرجون»؛ إذ يؤول بعد الحذف إلى «تخرجُنّ» فالفتح يُخلّص من هذه المُشاكَلة بين صورة المفرد وصورة الجمع في الفعلين.



ويُلاحظ أنّ هذه الأفعال تدخل عليها النون الخفيفة كما دخلت الثقيلة فتقول:

| | |
|---|---|
| تذهَبَنْ | اِرمِيَنْ[(١)]. |
| اقرأَنْ | أُدعُوَنْ. |
| رُدَّنْ | اِخشيَنْ. |

## ٢ - الفعل المسند إلى ألف الاثنين[(٢)]:

- يَضْرِبان ⟵ يضربان + نّ ⟵ يضربانِّ.

(يضربان: نون الرفع — نّ: نون التوكيد)

**ويجري في الفعل ما يلي:**

**١ - تُحْذَفُ نون الرفع لتوالي ثلاثة أمثال.**

**٢ - تُكْسَرُ نونُ التوكيد الثقيلة لألتقاء ساكنين: الألف، والنون الأولى المُدْغمة.**

**- اِضْرِبا ⟵ اِضْرِبانِّ.**

وما جرى في فعل الأمر هو أن النون محذوفة أصلاً، وما كان إلاّ كسر نون التوكيد للعِلّة المتقدِّمة.

---

(١) وذكروا أنه يجوز حَذْفُ الياء على لغة فزارة، فتقول: اِرْمِنّ، اِبْكِنّ، ومن الحذف قوله:

وابْكِنّ عَيشاً تولَّى بعد جِدَّتِه　　طابت أَصائلُه في ذلك البَلَد

انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٢، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٨.

(٢) الكتاب ٢/ ١٥٥، والهمع ٤/ ٤٠٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٤١٤، ١٤١٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٧٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٩.

وكذا الحال في المضارع المجزوم: لم يَضْرِبانِّ.

قال تعالى[١]: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

**- وكذا الحال في الفعل المُعْتَلّ:**

**تَرْمِيانِ + نَّ ⟵ ترميانِّ.**

**تَدْعُوَان + نّ ⟵ تدعوانِّ.**

**تسعيان + نّ ⟵ تسعيانِّ.**

ولا تدخل النون الخفيفة على هذا النوع من الأفعال لئلا يلتقي ساكنان: **الألف الدالة على الاثنين، ونون التوكيد**، وسيأتي بيان هذا الوجه.

قال سيبويه[٢]:

«وإذا كان فعل الاْثنين مرفوعاً[٣]، وأَدْخَلْتَ النونَ الثقيلةَ حذفتَ نون الاْثنين؛ لاْجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون؛ لأن الألف تكون قبل السَّاكن المُدْغَم، ولو أَذْهَبْتَها لم يُعْلَم أنك تريد الاْثنين.

**ولم تكن الخفيفةُ ههنا؛ لأنها ساكنةٌ ليست مدغمة، فلا تثبتُ مع الألف، ولا يجوز حَذْفُ الألف فيلتبسَ بالواحد».**

* * *

(١) سورة يونس ١٠/٨٩.

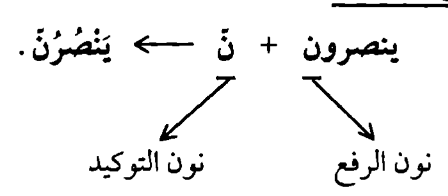
(٢) الكتاب ٢/١٥٤، وانظر الهمع ٤/٤٠٢.

(٣) وإذا كان منصوباً أو مجزوماً أدخلت نون التوكيد أيضاً بعد أن تمّ حذف نون الرفع.



## ٣ - الفعل المسند إلى واو الجمع(١):

### أ - مثال الصحيح الآخر:




وقد جرى فيه ما يلي:

**١ - حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال.**

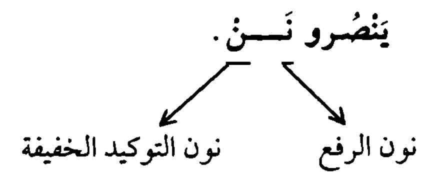
**٢ - حذفت الواو لآلتقاء ساكنين: سكون الواو وسكون النون الأولى المدغمة.**

**٣ - أبقينا الضَّمَّة الدالّة على الواو المحذوفة على الحرف الذي قبل الواو، ولو حُذِفت هذه الضّمة لعُدنا إلى صورة المفرد: يَنْصُرَنّ، وليس هذا بمرادٍ هنا.**

ومن هذا الباب قوله تعالى(٢):

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

**- ومع النون الخفيفة تقول:**




---

(١) الآرتشاف/ ٦٦٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٩.

(٢) سورة الإسراء ١٧/ ٤.



ونلاحظ أن النون الأولى لم تحذف؛ لأنه لا يوجد غير مثلَيْن، ولم تحذف الواو لعدم ٱلتقاء ساكنين.

**ب - المعتل الآخر:**

**بالواو:** **- يغزو ← يغزون[1].**

**- يغزو ن + نّ ← يَغْزُنّ.**

نون الرفع — نون التوكيد

وقد جرى فيه ما يلي:

**١ - حُذِفت النون الأولى وهي نون الرفع لتوالي الأمثال.**

**٢ - حُذِفت الواو لٱلتقاء الساكنين.**

**٣ - ضُمّ ما قبل النون.**

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿... وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

**بالياء:** **- يقضي ← يقضون[3].**

**- يقضون + نّ ← يَقْضُنّ.**

(١) كان في الأصل: يَغْزو. فلما أُسنِد إلى واو الجمع صارت صورته يغزو + ون، فحذفت الواو التي هي لام الكلمة لٱلتقاء الساكنين فصار «يغزون»، ووزنه «يفعون» بحذف لام الميزان، وانظر الأرتشاف/ ٦٦٢، ٦٦٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١٠.

(٢) سورة الإسراء ١٧/ ٤.

(٣) أصله: يقضيون، فٱجتمعت الياء والواو وهما ساكنتان، فسقطت الياء فصار: يقضون، وحذفت على هذا لام الميزان فصار: يفعون.



وجرى فيه ما يلي:

**١ - حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال.**

**٢ - حذفت الواو لاَلتقاء الساكنين.**

**٣ - ضُمّ الحرف الذي قبل النون للدلالة على واو الضمير المحذوفة.**

**جـ - معتل الآخر بالألف:**

- **يسعى + ون ⟵ يَسْعَوْن**[1]، حذفت ألف الفعْل لاَلتقاء ساكنين.

- **يَسْعَوْنَ + نّ ⟵ يَسْعَوُنّ.**

ووقع فيه ما يلي:

**١ - حُذِفت نون الرفع لتوالي الأمثال.**

**٢ - حُرِّكت واو الضمير بالضمِّ.**

ومثله: **اِرْضَوُنّ ، اِخْشَوُنَّ.**

* * *

(١) أصل هذا الفعل بألف في آخره، فلما دخلت واو الضمير صار يسعى+ وْن، فاَلتقى ساكنان: الألف والواو، فحذفت الألف لاَلتقاء الساكنين فصار «يَسْعَوْن»، وحُذِفت اللام من الميزان فصار «يَفْعَونَ».

وانظر الهمع ٤/ ٤٠٣، والكتاب ٢/ ١٥٤، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١٠.

## ٤ - الفعل المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة[١]:

ومثاله:

١ - تَنصُرِ يـــنَ + نّ ⟵ تَنصُرِنَّ.



وقد جرى في الفعل ما يلي:

**١ - حُذِفت النون الأولى، وهي علامة الرفع لتوالي الأمثال.**

**٢ - حُذِفت الياء التي هي ضمير المؤنثة المخاطبة لالْتقاء الساكنين: سكون الياء، وسكون النون الأولى من المشدّدة.**

**٣ - يبقى ما قبل نون التوكيد مكسوراً دلالةً على الياء المحذوفة.**

٢ - **تَرمِين تَغزِين.**

وهذان فعلان معتلّان: الأول آخره ياء: يرمي، والثاني آخره واو: يغزو.

وعند إسنادهما إلى ياء المؤنثة المخاطبة حُذِف حرف العلة، وعند توكيده بالنون حصل فيه ما حصل في الصحيح، وهذه صورتهما:

- **ترمي + ين ⟵ ترميين ⟵ ترمين.**

**تَرمين + نّ ⟵ تَرمِنَّ** بحذف الياء ونون الرفع.

- **تغزو + ين ⟵ تغزوين ⟵ تغزين.**

**تغزين + نّ ⟵ تغزِنَّ[١]** بحذف الياء ونون الرفع.

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٥٤، ١٥٧، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٩.



٣ - **تسعى ⟵ تسعى + ين ⟵ تَسْعَين.**

- **تَسْعَين + نّ ⟵ تَسْعَيِنّ**[1][2].

إذا كان آخر الفعل معتلاً بالألف فإنه يجري ما يلي:

١ - **يسقط حرف العلة من آخر الفعل.**

٢ - **تسقط نونُ الرفع لتوالي الأمثال.**

٣ - **تثبيت ياء المؤنثة المخاطبة.**

٤ - **تُحَرَّك هذه الياءُ بالكسر.**

* * *

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٤١٧.

(٢) وجوز الكوفية حذف يائه تِلْوَ فتحة فنقول: **اِخْشِنّ يا هِنْدُ**، وقيل: هي لغة طائية، ونُقِل ذلك عن الفرّاء.
انظر الهمع ٤/ ٤٠٣، والارتشاف/ ٦٦٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١١.

## ٥ - الفعل المسند إلى نون النسوة[1]:

ومثاله:

**يكتُبْنَ + نّ ← يكتبنانِّ.**

**تسعين + نّ ← تَسْعَيْنانِّ.**

**تَدْعُونَ + نّ ← تَدْعُونانِّ.**

والمُلاحظ على هذه الصيغة ما يلي:

**١ - لم يُحْذَف من الفعل شيء.**

**٢ - أُدخلت ألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد؛ لئلا يتتابع ثلاثة أمثال، وبهذه الألف الفاصلة يزول الاَستثقال.**

**٣ - تُكْسَرُ نونُ التوكيد.**

ولا تدخل على هذا النوع من الأفعال **نون التوكيد الخفيفة، فلا تقول: تَسْعَيْنانْ، ويأتي بيان هذا في موضعه.**

* * *

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٥٧، والمقتضب ٣/ ٢٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١٢.



## نون التوكيد الخفيفة وأحكامها

لهذه النون الأحكام الآتية:

١ - **اختلف العلماء في إدخال هذه النون مع ألف الاثنين ونون النسوة، وبيان ذلك كما يلي**[١]:

أ - ذهب الخليل وسيبويه إلى عدم جواز دخول النون الخفيفة مع فعلٍ اتصل به ألف الاثنين، أو نون النسوة.

ب - ذهب يونس وجماعة من النحويين، والكوفيون إلى جواز دخول النون الخفيفة عليهما، فيصحُّ أن تقول:

**يضربان** : **يضربانِ**: مع ضمير الاثنين. وقد سقطت نون الرفع.

**تضربنانِ**: مع نون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيء[٢].

نون الرفع

وحُجّة سيبويه ومن معه في المَنْع أنّ مثل هذه الصُّورة تؤدّي إلى اجتماع ساكنين: سكون الألف وسكون النون الخفيفة.

---

(١) انظر شرح المفصل ٣٨/٩، والهمع ٤٠٣/٤، والارتشاف/ ٦٦٥ - ٦٦٦، والإنصاف المسألة/ ٩٤ ص/ ٦٥٠ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية/١٤١٨، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦، الكتاب ١٥٦/٢، ١٥٧، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١١ - ١١٢، ١١٣.

(٢) وفي شرح الأشموني ٢٢٩/٢ أنك إذا وقفت على مثل هذا أبدلت من النون ألفاً على مذهب يونس والكوفيين، ثم يجمع بين الألفين، فيمد بمقدارهما، وقيل: بل ينبغي أن تحذف إحداهما، ويقدّر بقاءُ المبدلة من النون وحذف الأولى. وفي **الغُرّة** أنك إذا وقفت على «اضربانْ» على مذهب يونس زدت ألفاً عوض النون، فاجتمع ألفان، فهمزت الثانية فقلت: اضرباء. وانظر توضيح المقاصد ١١٨/٤.



وحُجّة يونس ومن معه أن إدخال هذه النون - وإن كان قبلها ساكنٌ - جائزٌ، وكُلّ ما نحتاجه هو مَدُّ الألف، وهو أحد الشرطين لالْتقاء الساكنين، ثم نكسِرُ هذه النون على النحو الذي تقدَّم.

**٢ - حكم هذه النون في الوقف كحكم التنوين، فهي تُقْلَبُ ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً.**

ومثال ذلك[1]:

**اضربَنْ** ⟵ **اضربا**، في الوقف.

**ليضربَنْ** ⟵ **ليضربا**، في الوقف.

وتقدَّم قول الأعشى:

... ... ... ... ... **ولا تَعْبُدِ الشَّيطان واللهَ فاْعبدا**

وقول النابغة الجعدي:

... ... ... ... ... **فإني وربّ الراقصات لأَثأرا**

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

فإنه في حالة الوقف «**لنسفعا**» بالألف؛ ولذلك كتبت في المصحف بالألف.

قال الشهاب: «... لأنه يُوْقَفُ على النون الخفيفة بالألف تشبيهاً لها بالتنوين، وقاعدة الرسم مبنيّة على حال الوقف والاْبتداء».

وقوله تعالى[3]: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

---

(١) الاْرتشاف/ ٦٦٤، والكتاب ٢/ ١٥٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٧٤.

(٢) سورة العلق ٩٦/ ١٥. وانظر حاشية الشهاب ٨/ ٣٨٢، وكتابي: معجم القراءات ١٠/ ٥٠٨، والاْرتشاف/ ٦٦٤.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٣٢. وانظر كتابي: معجم القراءات ٤/ ٢٥٢. فقد قال الداني: «القراء مجمعون على إبدال النون في الوقف ألفاً».



فهو في الوقف «وليكونا».

٣ - **إذا كان ما قبل النون الخفيفة مضموماً أو مكسوراً حذفتها**، تقول:

**اضربُنْ ⟵ اضربوا** كذا في الوقف حيث تعيد الضمير المحذوف.

**اضربِنْ ⟵ اضربي** كذا في الوقف بإعادة ياء المخاطبة.

ومثل هذا في المضارع:

**تضربُنْ ⟵ تضربون.**
**تضربِنْ ⟵ تضربين.**
} في حال الوقف عليهما.

وأنت ترى أنّ نون التوكيد الخفيفة حُذِفَت، وأُعيدَ الضمير ونون الرفع.

قال أبو حيان(١):

«والذي يظهر أنّ دخولها في الوَقْفِ خطأ؛ لأنها لا تدخلُ لمعنى التوكيد ثم تُحذَف، ولا يبقى دليل على مقصودها الذي جاءت له».

٤ - **يجوز حذف النون الخفيفة في الشعر، وفي قليل من الكلام إذا وقع بعدها ساكن**(٢):

ومن هذا قول الأضبط بن قريع:

**لا تُهـيـنَ الـفـقـيـرَ عَـلَّكَ أَن	تَـرْكـعَ يـومـاً والـدَّهـرُ قـد رَفَـعَـهْ**

---

(١) الهمع ٤/ ٤٠٤، وانظر الارتشاف/ ٦٦٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٤٢٠، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٧، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١٤ - ١١٥.

(٢) انظر شرح المفصّل ٩/ ٤٣ - ٤٤، والهمع ٤/ ٤٠٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٤١٩، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٦، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٧٤، وتوضيح المقاصد ٤/ ١١٣.



أراد: لا تُهينَنْ، فحذف هذه النون الخفيفة لسكونها وسكون ألف «أل».

**وقد حُذِفَت في الشعر ولم يقع بعدها ساكن**، وذلكَ في قول الشاعر[(١)]:

**اِضربَ عنك الهمومَ طارِقَها ... ضَربَك بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسِ**

والأصل: **اِضربَنْ**.

ووقع الحَذْفُ في القراءة القرآنية في قوله تعالى[(٢)]:

﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾.

فقد قرأ أبو جعفر المنصور[(٣)]: **«ألم نشرحَ لك صدرك»**.

وجاء في أحد تخريجات هذه القراءة أن الأصل: **«ألم نَشرَحَنْ»** ثم حذفت النون الخفيفة.

* * *

---

(١) روايته في الهمع ٤/ ٤٠٤: اصرفَ... صَرْفكَ، وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٧٦، وفي شرح الأشموني ٢/ ٢٢٨: وقوله:

**خلافاً لقولي من فِيالة رأيه ... كما قيل قبل اليوم خالِفَ تُذْكَرا**

وانظر توضيح المقاصد ٤/ ١١٦.

وذكروا التوكيد في البيت في «خالف» وفاتهم أن في «تذكرا» توكيداً أيضاً؛ إذ هو «تُذْكَرَن» بالنون الخفيفة.

(٢) سورة الشرح ٩٤/ ١.

(٣) انظر تفصيل القول في هذه القراءة وتخريجاتها في كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٤٨٧ - ٤٨٩.



# التدريب على توكيد الفعل

**بيّن ما جرى في آخر الفعل عند تأكيده بإحدى نوني التوكيد فيما يلي:**

قال تعالى:

- ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٣٨
- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ سورة البقرة ٢/ ٩٦
- ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٤٤
- ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٤٧
- ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ﴾ سورة النور ٢٤/ ٥٣
- ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٤
- ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٢٣
- ﴿كَلَّاۖ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ سورة العلق ٩٦/ ١٥
- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۚ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٢٠٠
- ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ٢٦
- ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة يونس ١٠/ ٨٩

- ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾

سورة آل عمران ٣/ ٨٦

- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ سورة طه ٢٠/ ١٣١

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾

سورة آل عمران ٣/ ١٨٧

# ٧ - إسناد الأفعال إلى الضمائر

# ظاهرةً ومستترةً

ونتناول في هذا الباب صور إسناد هذه الأفعال على ٱختلاف أنواعها: صحيحة: سالمة، ومهموزة، ومضعَّفة، ثم نتناول الأفعال المعتلة بحرف، ثم المعتلة بحرفين.

ومن خلال صور هذا الإسناد يبين لنا ما يطرأ على الفعل من تغيير يختلف من صورة إلى أخرى، بحسب نوع الضمير المُسْنَد إليه ظاهراً أو مستتراً.

## إسناد الفعل الصحيح

### أ - إسناد الفعل السّالم الماضي: «نَصَر».

ولنا في إسناده الصُّوَر الآتية:

### ١ - صورة المتكلم في الفعل الماضي: نَصَرْتُ، نَصَرْنا.

فهاتان صورتان للمتكلم. أمّا الفعل «نَصَرْتُ»، فَيَصْلُح للمتكلِّم مذكراً كان أو مؤنثاً.

وأما الفعل «نَصَرْنا» فقد أُسند إلى الضمير «نا» الدالّ على جماعة المتكلِّمين، وهو ما زاد عن واحد: مثنى أو جمعاً، مذكراً كان أو مؤنثاً.

ونلاحظ أنّ آخر الفعل «نَصَرَ» كان مفتوحاً، فلمّا أُسند إلى هذين الضميرين بُني آخرُ الفعلِ على السكون لئلا يتوالى أَرْبَعَةُ أحرف متحركات.

### ٢ - صور المخاطب في الفعل الماضي:

نَصَرْتَ، نَصَرْتِ، نصرتُما، نَصَرْتُم، نَصَرْتُنَّ.

ويُلاحظ على هذه الصُّوَر الخَمْس بناءُ آخر الفعل على السُّكُون للعِلّة التي ذكرناها فيما سبق، كما يُلاحظ أن الإسناد إلى صورة **المثنّى المخاطب** تكون بصورة واحدة للمثنى المذكر والمثنى المؤنث.

### ٣ - صور الغائب في الفعل الماضي:

نَصَر، نَصَرَتْ، نَصَرا، نَصَرَتَا، نَصَرُوا، نَصَرْنَ.

ويُلاحظ أنّ الغائبة المؤنثة زِيدتْ معها على الفعل تاء التأنيث للفرق بين الفعل مع المذكر الغائب والمؤنثة الغائبة.

وكذا في حالة التثنية، زِيدتْ ألف مع الفعل للمذكر، وتاء تأنيث[1] مع الألف للمؤنثة.

## ب - إسناد الفعل المضارع السالم إلى الضمائر:

### ١ - مع المتكلم: أَنْصُرُ ، نَنْصُرُ.

وقد أُسْنِدَ كِلَا الفعلين إلى ضمير مستتر وجوباً، والفعل الأول صالح للمفرد المذكر، والمفردة المؤنثة.

وأما الفعل الثاني فقد أُسند إلى ضمير الجمع «نحن»، وهو لما يزيد عن واحد، مذكراً كان أو مؤنثاً.

---

(١) وحُرِّكت تاء التأنيث في «نَصَرتا» بالفتح مراعاة للألف بعدها، والأصل في هذه التاء مع الفعل أن تكون ساكنة، وعلى هذا فالفتحةُ عارضة.



**٢ - مع الخاطب:**

**تَنصُرُ ، تَنصُرين ، تَنصُران ، تَنصُرون ، تَنصُرن.**

الفعل الأول «**تنصر**» مُسْنَدٌ إلى ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، وأما الفعل الثاني «**تنصرين**» فقد أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة، وأما الفعل «**تنصران**» فيصلُح للدلالة على المثنى في ثلاث حالات[١]:

١ - **المخاطبان** : أنتما تنصران.

٢ - **المخاطبتان** : أنتما تنصران.

٣ - **الغائبتان** : هما تنصران.

**٣ - مع الغائب:**

**يَنصُرُ ، تَنصُرُ ، ينصران ، تنصران ، يَنصُرُون ، يَنصُرن.**

وتلاحظ بأنه مُيِّز بين الإسناد للمذكّر والمؤنّث مفرداً ومثنًى بجعل المضارع للمذكّر بياء المضارعة في أوله، وبتاء التأنيث في أول المؤنّث. فلما ٱنتقلنا إلى صورة الجمع لم نحتج إلى هذه المغايرة لٱختلاف صورة ضمير الرفع الدالّ على الجمع المذكّر، وهو الواو في «**ينصرون**» عن صورة ضمير الرفع الدالّ على الإناث، وهو «**نون النسوة**».

**جـ - إسناد فعل الأمر إلى الضمائر:**

لا يُسْنَد فعل الأمر إلى ضمير المتكلم؛ إذ ليس للمتحدث أن يأمر

---

(١) ولهذه الدلالة في هذه الصيغة يذهب بعضهم إلى عدد الأفعال المسندة إلى الألف والواو والياء، سبعة أفعال، وليست خمسة، كما هو شائع بين الناس.



نفسه[١]، كما لا يُسْنَد إلى ضمير الغائب[٢]؛ لأنه غير مشاهد، وغير سامع لصيغة الأمر، وعلى هذا تفوت الفائدة من الطلَب.

وأما الإسناد إلى صورة المخاطب فهي كما يلي:

**أُنصُرْ ، أُنصُرِي ، أُنصُرا ، انصروا ، أُنصُرْنَ.**

والمُلاحَظ على صورة الإسناد هذه مجيءُ صيغة المثنى «**أُنصرا**»، على هيئة واحدة للمذكّر والمؤنّث.

كما يُلاحظ الفرق بين أمر المخاطب والمخاطبة، بٱختصاص المخاطبة بالياء المُسَمّاة «**ياء المؤَنّثة المخاطبة**».

**- الضمائر المتّصلة:**

تلاحظ أن ضمائر الرفع المتصلة بهذه الأفعال جاءت على نوعين: **متحركة وساكنة.**

**- الضمائر المتحركة:**

وهي تاء الفاعل، ونون النسوة.

**- والضمائر الساكنة هي:**

ألف الٱثنين، واو الجماعة، و«نا»[٣] الدالة على الفاعلين، وياء المؤنثة المخاطبة.

---

(١) يجوز الأمر بلام الطلب على قِلّة، ومنه حديث رسول الله ﷺ: «**قوموا فلأُصَلِّ بكم**».

(٢) يجوز أمر الغائب بلام الطلب على كثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ سورة النساء ٤/٩.

(٣) أثبت الشيخ عضيمة «**نا**» مع الضمائر المتحركة أخذاً برأي أهل البصرة في أنّ الضمير هو النون، وأن الألف إشباع، **وأخذنا برأي أهل الكوفة في أنّ النون** =



وقد لاحظت ما يلي:

**المتحركة:**

١ - **تاء الفاعل**: وتختص بالفعل الماضي، وتكون حركتها الضَّم: **كتبتُ**، والفتح: **كتبتَ**، والكسر: **كتبتِ**، بحسب دلالة هذا الضمير، وأُسَمِّيها التاء المُثَلَّثة. وتكون مضمومة في المثنى والجمع:

**خرجْتُما ، خَرَجْتُم ، خَرَجتُنَّ.**

ويكون ما قبل هذه التاء ساكناً في كُلِّ الأحوال.

٢ - **نون النسوة:**

وتدخل على الماضي، والمضارع، والأمر:

**ذَهَبْنَ ، يَذْهَبْنَ ، اِذْهَبْنَ.**

ويكون ما قبل هذه النون ساكناً دائماً.

**الضمائر الساكنة:**

١ - **ألف الاثنين:**

وتتصل بالأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر:

**كتبا ، يكتبان ، اكتبا.**

ويُفْتَحُ ما قبل الألف.

---

= مع الألف هو الضمير؛ ولذا اختلف التصنيف عندنا عمّا عنده.
انظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٩٢، وكذا فعل الشيخ محمد محيي الدين في «دروس التصريف» تصريف الأفعال/ ١٣٩.
وفي همع الهوامع ١/ ٢٠٧، ذكر أن ابن مالك اختار مذهب الكوفيين في هذا الضمير.



٢ - **واو الجماعة:**

وتتصل بالأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر:

**كَتَبُوا ، يَكْتُبُون ، اُكْتُبُوا .**

ويُضَمُّ ما قبل الواو.

٣ - **«نا» الدالة على الفاعلين:**

وهذا الضمير يدخل على الفعل الماضي لجماعة المتكلمين وللمعظِّم نَفْسَه:

**كَتَبْنا** : جماعة.

**كَتَبْنا** : مفرد. إذا أراد تعظيم نفسه.

ويكون ما قبلها ساكناً[1].

٤ - **ياء المؤنثة المخاطبة:**

وهي تتصل بالفعل المضارع، وفعل الأمر، ويُكْسَرُ ما قبلها إذا كان الفعل صحيحاً.

**تَذْهَبِين ، اِذْهبي.**

ولا تتصل بالفعل الماضي.

(١) وإذا وقع مفعولاً به يكون ما قبله مفتوحاً: ساعَدَنا.

## صورة إسناد الصحيح السالم إلى الضمائر

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | نصرتُ<br>نَصَرْنا | أَنصُرُ<br>نَنصُرُ | |
| المخاطب | نَصَرْتَ<br>نَصَرْتِ<br>نَصَرْتُمَا(١)<br>نَصَرْتُم<br>نَصَرْتُنّ | تَنصُرُ<br>تنصرين<br>تنصران(١)<br>تنصرون<br>تنصُرْنَ | أُنصُرْ<br>أُنصُرِي<br>أُنصُرا(١)<br>أُنصُروا<br>أُنصُرْن |
| الغائب | نَصَرَ<br>نَصَرَتْ<br>نَصَرَا<br>نَصَرَتا<br>نَصَرُوا<br>نَصَرْنَ | يَنصُرُ<br>تَنصُرُ<br>يَنصُران<br>تَنصُران<br>يَنصُرون<br>يَنصُرْنَ | |

(١) يستوي في حالة المثنى أن يجيء الفعل على صورة واحدة في المثنى المخاطب مذكّراً أو مؤنثاً، سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً.



## إسناد الصحيح المهموز الفاء إلى الضمائر

**الفعل الماضي:** **أمـــر.**

**- صورة المتكلم:**

**أَمَرْتُ ، أَمَرْنا.**

وقد جرى فيه ما جرى في الفعل السّالم من حيث دلالة صيغة المفرد على المؤنث والمذكر، ودلالة صيغة الجمع «أَمَرْنا» على الذكور والإناث معاً لما زاد عن واحد، وبناء الفعل على السكون.

**- صورة المخاطب:**

**أمرتَ ، أمرتِ ، أمرتُما ، أمرتُم ، أَمَرْتُنَّ.**

وحاله كحال الفعل السَّالم، وقد جاء على صورة واحدة للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً، وبناء الفعل في هذه الصورة على السكون.

**- صورة الغائب:**

**أَمَر ، أَمَرَتْ ، أَمَرا ، أَمَرَتا ، أَمَرُوا ، أَمَرْن.**

وحاله كحال الفعل السّالم. ويلاحظ أنّ المثنى المؤنّث فتحت فيه تاء التأنيث مراعاة للألف بعدها، ولتمييز هذه الصورة عن صورة المثنى المذكر.



## الفعل المضارع:

### - صورة الفعل مع المتكلم:

**آمُرُ[١] ، نَأْمُرُ.**

وحال هذا الفعل كالذي تقدّم في الفعل السَّالم: «**أنصر نَنصُرُ**» من حيث الدلالة.

### - صورة الفعل مع المخاطب:

**تأمُرُ ، تأمرين ، تأمران ، تأمرون ، تَأْمُرْنَ.**

وتلاحظ أنه كالفعل السّالم، وياء المؤنثة المخاطبة للمفردة، وجاءت صورة المثنى على هيئة واحدة للمذكر والمؤنث «**تأمران**»، والسِّياق أو المقام هو الذي يبيِّن المراد: المذكّر أو المؤنّث.

### - صورة الفعل مع الغائب:

**يأمُرُ ، تأمُرُ ، يأمران ، تأمران ، يأمرون ، يَأْمُرْن.**

والذي يلاحظ هنا هو ما لوحظ في الفعل السَّالم، وهو أننا في صورة الإفراد والتثنية جعلنا الياء للمثنى الغائب في أول الفعل، والتاء للمفرد والمثنى الغائب من الإناث للتمييز بين صورتي الإسناد.

(١) أصل هذا الفعل أَأْمُرُ، الهمزة الأولى هي حرف المضارعة، وهي همزة المتحدث عن نفسه، والهمزة الثانية من أصل الفعل «أمر»، فأبدل منهما مَدّ فصار «آمُرُ»، ولا يزال وزنه «أَفعل».



## فعل الأمر من المهموز الأول:

وهو كالفعل السَّالم لا يكون فيه أمر بالصيغة إلا للمخاطب، وله الصور الآتية:

**مُرْ ، مُرِي ، مُرَا ، مُرُوا ، مُرْنَ.**

وتلاحظ في هذه الأفعال أنها حُذِفت فاؤها فقد كانت: **أُؤْمُر**:

١ - الهمزة الثانية من أصل الفعل: **أمر، يَأْمُرُ.**

ولما حُذِف حرف المضارعة بقيت همزة الأصل ساكنة، فزيدت همزة الوصل للنطق بالساكن، فصارت: **أُأْمُرْ**، وتقلب الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها، فتصبح صورتها **أُوْمُرْ**.

٢ - حذفت الهمزتان لثقل اللّفظ عند النطق بهما، فصار الفعل[1] **«مُرْ»**.

ومنه الحديث: **«مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع...»**.

٣ - والأفعال التي يقع فيها هذا هي: **أمر، أَخَذَ، أكل.**

كما يلاحظ أن الفعل **«مُرَا»** في صورة التثنية صالح للمذكر والمؤنث.

---

(١) وإذا سُبِقت هذه الصيغة بواو أو فاء، ثبتت الهمزة التي من أصل الفعل، وسقطت همزة الوصل؛ إذ زالت الضرورة التي جيء من أجلها، وهي النطق بالساكن؛ لأن الحرف المتحرك قبل الهمزة الساكنة يساعد على النطق بها، ويغني عن وجود همزة الوصل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ سورة طه ٢٠/ ١٣٢، وأما مع «ثم» فإن همزة الوصل ثابتة على كل حال، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٤.



# الصحيح المهموز الفاء

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
| --- | --- | --- | --- |
| المتكلم | أَمَرْتُ | آمُر | |
| | أَمَرْنا | نأمُر | |
| المخاطب | أَمَرْتَ | تَأْمُرُ | مُرْ |
| | أَمَرْتِ | تأمرين | مُرِي |
| | أَمَرْتُمَا | تأمران | مُرا |
| | أَمَرْتُم | تأمرون | مُرُوا |
| | أَمَرْتُنَّ | تأمرْنَ | مُرْنَ |
| الغائب | أَمَرَ | يَأْمُرُ | |
| | أَمَرَت | تَأْمُرُ | |
| | أَمَرَا | يأمران | |
| | أَمَرَتا | تأمران | |
| | أمروا | يأمرون | |
| | أَمَرْنَ | يأْمُرْنَ | |

# إسناد الصحيح المهموز العين إلى الضمائر

## « ســـأل »

### إسناد الفعل الماضي:

**- المتكلِّم:**

**سَأَلْتُ ، سَأَلْنا.**

وحاله كحال السَّالم، والمهموز الفاء.

**- المخاطب:**

**سألتَ ، سألتِ ، سألتُما ، سألتُم ، سألتُنَّ.**

ولا فرق بين هذه الصور وصورة السَّالم والمهموز الفاء، فما قيل فيما تقدّم يُعادُ هنا.

**- الغائب:**

**سألَ ، سألتْ ، سَألا ، سألَتَا ، سَألُوا ، سَألْنَ.**

وحاله كحال ما سبق من زيادة تاء التأنيث على الصورة الثانية للدلالة على المؤنث، وزيادة ألف الأثنين للمثنّى مذكراً ومؤنّثاً مع بقاء التاء عند الدلالة على المؤنّث، وفتحها مراعاة للألف بعد أن كانت ساكنة.



## المضارع المهموز العين:

- **المتكلم:**

**أَسْـأَلُ ، نَسْـأَلُ؛**

ويُقال فيهما ما قيل في الصورة الأولى عند الحديث عن السَّالم «نَصَرَ».

- **المخاطب:**

**تَسْأَلُ ، تَسْأَلين ، تَسْأَلان ، تَسْأَلون ، تَسْأَلْنَ.**

ولا خلاف بين هذه الصور وصور الصحيح السَّالم فيما تقدَّم.

- **الغائب:**

**يَسْأَلُ ، تَسْأَلُ ، يَسْأَلان ، تَسْأَلان ، يسألون ، يَسْأَلْنَ.**

ويُقال في هذه الصور ما قيل فيما سبق من المغايرة في حرف المضارعة بين المذكر والمؤنث مفرداً ومثنى، فالمذكر له الياء، والمؤنَّث له التاء، ولا خلاف في الجمع؛ إذ الضمير قرينة فارقة بينهما.

## الأمر من المهموز العين:

### المخاطب:

أ - اِسْأَلْ ، اِسْأَلي ، اِسْألا ، اِسْألوا ، اِسْأَلْنَ.

وحاله كحال الصحيح في صورة التثنية؛ حيث جاءت على صورة واحدة للمذكر والمؤنّث، وهو «اِسْأَلا».

ب - ويجوز في هذا الأمر صورة أخرى، وهي كما يلي:

**سَلْ ، سَلِي ، سَلَا ، سَلُوا ، سَلْنَ.**

وقد حُذِف في هذه الصور همزتان همزة عين الكلمة، وهمزة الوصل تخفيفاً، وذلك على ما يلي:

**١ - نُقِلَت حركة الهمزة في عين الكلمة وهي الفتحة إلى السِّين الساكنة قبلها، ثم حُذِفَت الهمزةُ، فصار الفعل: اِسَلْ.**

**٢ - لما تحركت السِّين بالفتح زالت الحاجة إلى همزة الوصل فحُذِفت، فصار الفعلُ: سَلْ، ووزنه «فَلْ».**

والأكثر إثبات الهمزتين إذا سبق الفعل بواو أو فاء، قال تعالى[١]: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وأما ٱبتداءً فالأكثر الحذف، ومنه الآية[٢]: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، والحديث الشريف: «سَلُوا الله من فضله».

---

(١) سورة الأنبياء ٢١/٧.

(٢) سورة البقرة ٢/١١.



## إسناد الفعل المهموز اللام إلى الضمائر

### الفعل الماضي «قــرأ»:

**- المتكلّم:**

**قَـرَأْتُ ، قَـرَأْنا.**

وحاله كحال الأفعال المتقدّمة: السَّالم، والمهموز الفاء، والمهموز العين.

**- المخاطب:**

**قَرَأْتَ ، قَرَأْتِ ، قَرَأْتُما ، قَرَأْتُم ، قَرَأْتُنَّ.**

وليس فيه تغيير عن الأفعال السَّابقة، فإن صورة المثنى لا تزال على هيئة واحدة للمذكر والمؤنّث: «قرأتما».

**- الغائب:**

**قرأ ، قَرَأَتْ ، قرأا[١] ، قرأتا ، قرأوا[٢] ، قَرَأْنَ.**

وحال هذا الفعل في الإسناد إلى الغائب كحال السَّالم.

---

(١) آثرتُ هذه الصورة من الكتابة على الصورة المألوفة «قرآ»؛ لأن الألف هنا ضمير، والأرجح أن يبقى بارزاً مستقلاً؛ فهو ركن في الجملة، ويكون التحويل إلى صورة المدّ في غير هذه الحالة في مثل: الظمآن، جزآن، سآمة، وما كان من هذا الباب.

(٢) وتجوز صورة أخرى: قرؤوا، فهي همزة كانت طرفاً «قرأ»، ثم صارت متوسطة عرضاً بعد اتصال الضمير؛ ولذلك يسمونها همزة شبه متوسطة، فإن شئت أن تعاملها على ما كان في الأصل، وهو كونها طرفاً، فذلك جائز، وإن شئت أن تعاملها على قاعدة الهمزة المتوسطة فلك ذلك.

انظر كتابي: «أصول الإملاء» ص/٥٢، ٥٤.



## المضارع المهموز اللام:

- المتكلّم:

أَقْـرَأُ ، نَقْـرَأُ.

وحاله كحال المضارع للمتكلّم في الأفعال السَّابقة.

- المخاطب:

تَقْرَأُ ، تَقْرَئِينَ ، تقرأانَ ، تَقْرَؤُون[١] ، تَقْرَأْنَ.

وتلاحظ أنه لا فرق بينه وبين الصور السَّابقة، وأنه لا زالت صورة المثنى على هيئة واحدة للمذكّر والمؤنّث.

- الغائب:

يقرأُ ، تقرأُ ، يقرأان ، تقرأان ، يقرؤون[١] ، يَقْرَأْنَ.

وما قيل في السَّالم ومهموز الفاء ومهموز العين يُقال هنا، فلا فرق.

---

(١) ويصِحُّ: تقرأون، يقرأون، وقد بيَّنا هذا مع الماضي.

## الأمر من المهموز اللام:

### - المخاطب:

**اِقْـرَأْ ، اِقرئي ، اِقرأا ، اِقرؤوا ، اِقرأْنَ.**

وحال هذا الفعل كحال الفعل السَّالم، ويختلف عن المهموز الفاء المتقدّم «أَمَرَ» والمهموز العين «سأل» في أنه لا يجوز فيه إلّا وجه واحد، حيث تبقى الهمزة ثابتة في آخره، وهذا حال كل فعل مهموز اللام مثل «بدأ» و«نشأ» ما عدا الأفعال الثلاثة المهموزة الفاء المتقدّمة، وكذا المهموز العين «سأل» فلها خصوصية ليست لغيرها من الأفعال.

* * *

# الصحيح المهموز اللَّام

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
| --- | --- | --- | --- |
| المتكلم | قَرَأْتُ | أَقْرَأُ | |
| | قَرَأْنَا | نَقْرَأُ | |
| المخاطب | قرأتَ | تقرأُ | اقرأْ |
| | قرأتِ | تقرئين | اقرئي |
| | قرأْتما | تقرأان | اقرأا |
| | قرأْتم | تقرؤون | اقرؤوا |
| | قرأْتُنَّ | تقرأْنَ | اقرأْنَ |
| الغائب | قَرَأَ | يَقْرَأُ | |
| | قَرَأَتْ | تَقْرَأُ | |
| | قَرَأَا | يقرأان | |
| | قَرَأَتَا | تقرأان | |
| | قَرَأُوا | يقرؤون | |
| | قَرَأْنَ | يَقْرَأْنَ | |

## إسناد الفعل المضعّف الثلاثي إلى الضمائر

### ١ - الماضي: الفعل «شَدّ»:

مَرّ معنا أنَّ المضعّف الثلاثي هو ما تكررت فيه عينه ولامه، وإليك هذا البيان:

**- المتكلّم:** **شَدَدْتُ ، شَدَدْنا.**

ونلاحظ أن الإدغام قد فُكّ، والعِلَّةُ في ذلك أنّ الدالَ الأولى كانت ساكنة للإدغام «**شَدْدَ**»، فلمّا اتّصلت بالفعل تاءُ الضمير صارت التاء الثانية ساكنة، وكان لا بُدّ من فتح الدال الأولى لئلا يتعاقب ساكنان، وهذا ما اقتضى فكّ التضعيف.

كما نلاحظ دلالة الفعل الأول: «**شَدَدْتُ**» على المتكلّم مذكَّراً كان أو مؤنّثاً، وكذا الحال في الفعل «**شَدَدْنا**»؛ فهو صالح للدلالة على ما زاد عن واحد مذكّراً كان أو مؤنّثاً.

**- المخاطب:** **شَدَدْتَ ، شَدَدْتِ ، شَدَدْتُما ، شَدَدْتُم ، شَدَدْتُنَّ.**

وتلاحظ أن الإدغام فُكَّ هنا للعِلّة التي ذكرناها من قبل، وأنّ صورة المثنى واحدة للمذكّر والمؤنّث: **شَدَدْتُما.**

**- الغائب:** **شَدَّ ، شَدَّتْ ، شَدّا ، شدَّتا ، شَدُّوا ، شَدَدْنَ.**

وتلاحظ أن الإسناد إلى الغائب لم يُفَكَّ معه الإدغام إلا مع نون النسوة، وكان ذلك للعِلّة التي ذكرناها من قبل.

وأما صورة المثنى فاختلفت بين المذكر والمؤنث ببقاء تاء التأنيث مع المثنى المؤنث، ولولا ذلك لالتبست إحداهما بالأخرى. كما فُتِحَت تاء التأنيث بعد أن كانت ساكنة مراعاة للألف بعدها، وهو فتح عارض.



## ٢ - الفعل المضارع المضعّف:

- المتكلّم: أَشُدُّ ، نَشُدُّ.

وحاله هنا كحال الفعل السَّالم، مع بقاء إدغام الحرفين؛ إذ لم يَطْرَأ ما يقتضي الفكَّ.

وشاهد الإدغام للمتكلّم قوله تعالى[1]: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾.

- المخاطب:

**تَشُدُّ ، تَشُدِّين ، تَشُدّان ، تَشُدُّون ، تَشْدُدْنَ.**

وتلاحظ هنا صورة واحدة للمثنى: **أنتما تَشُدّان**، للمذكّر، **أنتما تشدَّان**، للمؤنّث.

كما تلاحظ أنّ فكّ الإدغام وقع عند الإسناد إلى نون النِّسوة للعِلّة التي تقدَّم ذكرها، وهي أنّ الدال قبل النون تكون ساكنة، فلا بُدّ من الفكّ، وتحريك الدّال الأولى.

- الغائب:

**يَشُدُّ ، تَشُدُّ ، يَشُدّان ، تَشُدّان ، يَشُدُّون ، يَشْدُدْنَ.**

جرى هنا ما جرى في الفعل السّالم من المغايرة بين المفرد والمثنى لكل من المذكّر والمؤنّث، من إسناد الأول مع بدء الفعل بالياء، والثاني بالتاء، كما جرى الفَكُّ مع نون النِّسوة للعِلّة التي تقدّم بيانها.

---

(١) سورة القصص ٢٨/ ٣٥.



## ٣ - الأمر من « يَشُدّ »:

ولا يكون إلا للمخاطب، وصوره:

**أُشْدُد (شُدّ) ، شُدّي ، شُدَّا ، شُدّوا ، اُشْدُدْن.**

وتلاحظ أن أمر المخاطب المذكر جازت فيه صورتان:

**الأولى**: حَذْفُ حرف المضارعة من «يشدد»، وإثباتُ همزة الوصل بسبب سكون الشين، ثم فَكّ الإدغام: **أُشْدُدْ.**

**والثانية**: تحريك الشين بحركة همزة الوصل، ثم حَذْفها مع بقاء الإدغام(١).

كما تلاحظ أن صورة المثنى «**شُدَّا**» دالة على المذكر والمؤنث، وأما مع نون الجمع للنسوة فقد فُكَّ الإدغام بسبب سكون الدال قبلها، مع زيادة ألف الوصل قبل الشين.

وشاهد الفَكّ قوله تعالى(٢): ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾.

وقول الشاعر:

**أُشدُدْ حيازيمكَ للموتِ  فـإنّ المـوتَ لاقيكا**

(١) وفي هذه الحالة يجوز في حركة الدال المدغمة **الفتح والضم والكسر**: **شُدَّ، شُدِّ، شُدُّ**، أما الفتح: **شُدَّ** فهي لغة نجد، والفتح بعد الإدغام للتخفيف، وأما بنو أسد فهم مثل أهل نجد في «**شُدَّ**» إلا إذا وقع بعد الإدغام ساكن فإنهم يكسرون آخر الفعل: **غُضِّ الطرف**، وأما بنو كعب فهم على الكسر مطلقاً «**شُدِّ**».
ومن العرب من يحرّك الحرف الأخير بحركة الحرف الأول فيقول: **غُضُّ**.
شرح التصريف/ ٤٥١ - ٤٥٢، والمصباح المنير/ الخاتمة، وانظر تصريف الأفعال/ ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) سورة لقمان ٣١/١٩.



وقوله[١]: ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾.

وشاهد الإدغام قول جرير:

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرِ　　فلا كَعْباً بلغتَ ولا كِلابا

وقوله تعالى[٢]: ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾.

* * *

(١) سورة يونس ١٠/٨٨.

(٢) سورة محمد ٤٧/ ٤.



## - المضعّف الثلاثي: شَدّ

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | شَدَدْتُ | أَشُدُّ | |
| | شَدَدْنا | نَشُدُّ | |
| المخاطب | شددْتَ | تَشُدُّ | اشْدُد، شُدَّ |
| | شددْتِ | تَشُدِّين | شُدّي |
| | شددتما | تشدّان | شُدّا |
| | شددتم | تشدّون | شُدُّوا |
| | شددتُنّ | تشدُدْن | اشْدُدْنَ |
| الغائب | شَدَّ | يَشُدُّ | |
| | شَدّتْ | تشُدُّ | |
| | شَدَّا | يَشُدّان | |
| | شدَّتا | تَشُدّان | |
| | شَدُّوا | يشُدّون | |
| | شَدَدْنَ | يَشْدُدْن | |

## إسناد المضعف الرباعي إلى الضمائر

المضعّف الرباعي هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من نوع واحد، وكذا عينه ولامه الثانية، ومثال ذلك: **زَلْزَلَ**.

### إسناد الفعل الماضي: زَلْزَلَ:

- **المتكلّم: زَلْزَلْتُ ، زَلْزَلْنا.**
- **المخاطب: زَلْزَلْتَ ، زلزلْتِ ، زَلْزَلْتُما ، زَلْزَلْتُم ، زَلْزَلْتُنَّ.**
- **الغائب: زَلْزَلَ ، زَلْزَلَتْ ، زَلْزَلا ، زَلْزَلَتا ، زَلْزلُوا ، زَلْزَلْنَ .**

وتلاحظ أن حكم هذا الفعل عند الإسناد كحكم الفعل الصحيح السَّالم.

### إسناد المضعف الرباعي المضارع:

**يزلـزل.**

- **المتكلّم: أزَلْزِلُ ، نُزَلْزِلُ.**
- **المخاطب: تُزَلْزِلُ ، تُزَلْزِلين ، تُزَلْزِلان ، تُزَلْزِلُون ، تُزَلْزِلْنَ.**
- **الغائب: يُزَلْزِلُ ، تُزَلْزِلُ ، يُزَلْزِلان ، تُزَلْزِلان ، يُزَلْزِلُونَ ، يُزَلْزِلْنَ.**

وحال المضارع من المضعف الرباعي كحال الفعل الصحيح السَّالم، لا فرق بينهما.



## إسناد الأمر من المضعف الرباعي:

### زَلْـــزِل:

- المخاطب:

**زَلْزِلْ ، زَلْزِلي ، زَلْزِلا ، زَلْزِلُوا ، زَلْزِلْنَ.**

وحاله في صورة الأمر كحال الفعل الصحيح السَّالم مع هذه الضمائر، وخالفه في عدم زيادة همزة الوصل في أوله كما جرى مع الفعل الثلاثي؛ لأن الحرف الكائن بعد حرف المضارعة متحرك: **يُزَلْزِلُ.**

## - المضعّف الرباعي «زلزل»

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | زلزلْتُ | أُزلزلُ | |
| | زلزلْنا | نزلزلُ | |
| المخاطب | زلزلتَ | تزلزلُ | زَلزِلْ |
| | زلزلتِ | تزلزلين | زَلْزِلي |
| | زلزلتما | تزلزلان | زَلْزِلَا |
| | زلزلتم | تزلزلون | زَلْزِلوا |
| | زلزلتُنّ | تزلزلْنَ | زَلزِلْنَ |
| الغائب | زلزلَ | يزلزلُ | |
| | زلزلتْ | تزلزلُ | |
| | زلزلا | يزلزلان | |
| | زلزلتا | تزلزلان | |
| | زلزلُوا | يزلزلُون | |
| | زَلْزَلْنَ | يزلزلْنَ | |

# إسناد الأفعال المعتلة إلى الضمائر

## أ - المعتل الأول: المثال

**الفعل الماضي: وعد:**

- **المتكلِّم: وَعدتُ ، وَعَدْنا.**
- **المخاطب: وَعَدْتَ ، وعدتِ ، وعدتما ، وَعَدتُم ، وعدتُنَّ.**
- **الغائب: وَعَد ، وَعَدَتْ ، وَعَدا ، وَعَدَتَا ، وَعَدُوا ، وَعَدْنَ.**

وتلاحظ أنّ حال الفعل المثال في هذه الصورة المختلفة كحال الفعل السَّالم، لم يُحْذَف منه شيء.

**الفعل المضارع من المثال الواوي:**

- **المتكلّم: أَعِدُ ، نَعِد.**
- **المخاطب: تَعِد ، تَعِدين ، تَعِدان ، تَعِدون ، تَعِدْن.**
- **الغائب: يَعِدُ ، تَعِدُ ، يَعِدان ، تَعِدان ، يَعدون ، يَعِدْنَ.**

وتلاحظ من تصريف هذه الأمثلة حذف فاء الكلمة «**الواو**»، وذلك بشرطين:

١ - أن يكون الفعل الماضي ثلاثياً مجرداً مثل «**وعد**».

٢ - أن تكون عين الفعل الماضي مكسورة مثل: **وَرِث يَرِثُ.**

وتقدّم مثل هذا عند الحديث عن «**الحذف في الميزان الصرفي**»، ويأتي تفصيل وافٍ لهذا الحذف في باب «**الإعلال**».

## فعل الأمر من المثال الواوي:

**- المخاطب:**

**عِذ ، عِدِي ، عِدَا ، عِدُوا ، عِذنَ.**

ونلاحظ في هذه الصُّوَر أنّ حرف العِلّة الذي حُذِف في صورة المضارع بقي محذوفاً هنا، كما نلاحظ أن صورة المثنى «عِدا» جاءت على هيئةٍ واحدةٍ للمذكّر والمؤنّث.



## - المعتل بحرف: المثال: وَعَدَ

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
| --- | --- | --- | --- |
| المتكلم | وَعَدْتُ | أَعِدُ | |
| | وَعَدْنا | نَعِدُ | |
| المخاطب | وعدتَ | تَعِدُ | عِدْ |
| | وعدتِ | تَعِدِين | عِدِي |
| | وعدتما | تَعِدَان | عِدَا |
| | وعدتم | تَعِدون | عِدُوا |
| | وَعَدتُنَّ | تَعِدْنَ | عِدْن |
| الغائب | وعدَ | يَعِدُ | |
| | وَعَدَتْ | تَعِدُ | |
| | وَعَدَا | يَعِدان | |
| | وَعَدَتا | تَعِدان | |
| | وَعَدُوا | يَعِدون | |
| | وَعَدْنَ | يَعِدْنَ | |

## المثال اليائي: يَســـرَ

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | يسرتُ<br>يَسُرْنا | أَيْسُرُ<br>نَيْسُرُ | |
| المخاطب | يَسُرْتَ<br>يَسُرْتِ<br>يَسُرْتُما<br>يَسُرْتُم<br>يَسُرْتُنَّ | تَيْسُرُ<br>تَيْسُرين<br>تيسُران<br>تيسُرون<br>تيسُرنَ | ايْسرْ<br>ايْسري<br>ايْسرا<br>ايْسرُوا<br>اِيْسرْنَ |
| الغائب | يَسُر<br>يَسُرت<br>يَسُرا<br>يَسُرتا<br>يَسُروا<br>يَسُرْنَ | يَيْسُرُ(١)<br>تَيْسُر<br>ييسُران<br>تيسُران<br>ييسُرون<br>يَيْسُرْنَ | |

ونلاحظ أن هذا الفعل المثال الذي جاء أوله ياء لم تختلفُ حاله عن حال الفعل الصحيح السَّالم عند التصريف.

(١) وذكر سيبويه أن بعض العرب يقول: يَئِسُ ويَسِرُ، بحذف ياء الفعل لاستثقال الياءين مع الكسر فحذفوا كما فعلوا في يَجِد، بحذف الواو. انظر الكتاب ٢/ ٢٣٣، ٣٥٩.



## ب - إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر

### - الفعل الماضي «قال»:

**- المتكلّم:**

**قُلْـتُ ، قُلْـنـا.**

تلاحظ هنا أنه في الصورتين قد حذفت الألف من جوف الكلمة، وذلك لاَلتقاء ساكنين: الأول هو حرف العِلّة، والثاني سكون عارِضٌ على اللام لأجل الضمير، وصورتهما قبل الحذف:

**قَـاْلْـتُ ، قَـاْلْـنـا.**

كما ضُمّ الحرف الأول إشارة إلى أصل الألف؛ فهي منقلبة عن واو. **قال: يقول**، ومنه **القَوْل**. ويأتي بيانٌ على غير هذا في باب **الإعلال**.

**- المخاطب:**

**قُلْتَ ، قُلْتِ ، قُلْتُما ، قُلْتُم ، قُلْتُنّ.**

ما جرى مع ضميري المتكلّم جرى هنا من حَذْف حرف العلة من جوف الكلمة، وضَمُّ الحرف الأول إشارة إلى الأصل، كما جاءت صورة التثنية «**قُلْتُما**» على هيئة واحدة للمذكّر والمؤنّث.

**- الغائب:**

**قال، قالَتْ ، قالا ، قالَتا ، قالُوا ، قُلْنَ.**

وتلاحظ هنا أن الألف ثبتت في جوف الكلمة، وبقي اللّفظ في الفعل على حاله، ما عدا المسند إلى نون النسوة، فقد حُذِفت الألف من جوف الكلمة، وجرى فيه ما جرى في حالَي المتكلم والمخاطب، من ضم فاء الكلمة.



## - الفعل المضارع «يقول»:

### - المتكلّم:

**أَقُـولُ ، نَقُـولُ.**

ولم يتغير شيء في صورة الفعل، فحاله كحال الفعل الصحيح السَّالم، **ما عدا نقل الحركة من الواو إلى الحرف الصحيح قبله**؛ إذ الأصل: **أَقْوُل نَقْوُل**، ويأتي الحديث عن هذا في الإعلال بالنقل.

### - المخاطب:

**تقولُ ، تقولين ، تقولان ، تقولون ، تَقُلْنَ.**

التغيير طرأ على صورة واحدة وهي عند إسناده إلى نون النسوة **«تقُلن»**، فقد حُذف حَرْفُ العِلّة لألْتقاء ساكنين، وضمّت فاء الفعل وهي القاف إشارة إلى الأصل.

### - الغائب:

**يقولُ ، تقولُ ، يقولان ، تقولان ، يقولون ، يَقُلْنَ.**

وصورة هذا الفعل مسنداً إلى ضمير الغائب كصورة الفعل الصحيح السَّالم، ما عدا إسناده إلى نون النسوة، فقد جرى فيه الحذف كالصورة السابقة مع الخطاب **«تَقُلْنَ»**.



## - الأمر من الأجوف «يقول»:

### - المخاطب:

**قُلْ ، قُولي ، قُولا ، قُولوا ، قُلْنَ.**

حُذِف جوف الكلمة في المفرد «**قُلْ**»، وكذا في خطاب جماعة الإناث «**قُلْ ← قُلْنَ**».

كما جاءت صورة المثنى واحدة للمذكّر والمؤنّث «**قولا**»، كحال الفعل الصحيح السَّالم فيما تقدَّم.

* * *

## وأما المعتلُّ الوسط بالياء «باع يبيع»

فإنّ ما جرى في «**قال**» يجري فيه، ما عدا مسألة واحدة وهي أن الحرف الأول يُكسَر إشارة إلى الياء في الماضي المسند إلى ضمير رفع متحرك، وكذا في صورة الأمر.

## ٢ - المعتل بحرف: الأجوف: «قال»

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | قُلتُ | أقولُ | |
| | قُلنا | نقولُ | |
| المخاطب | قُلتَ | تقولُ | قُلْ |
| | قُلتِ | تقولين | قُولي |
| | قُلتُما | تقولان | قُولا |
| | قُلتُم | تقولون | قُولوا |
| | قُلتُنَّ | تَقُلْنَ | قُلْنَ |
| الغائب | قالَ | يقولُ | |
| | قالتْ | تقولُ | |
| | قالا | يقولان | |
| | قالتا | تقولان | |
| | قالُوا | يقولون | |
| | قُلْنَ | يقُلْنَ | |

# إسناد الأجوف اليائي إلى الضمائر «باع»

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | بِعْتُ<br>بِعْنا | أَبيع<br>نبيعُ | |
| المخاطب | بِعْتَ<br>بِعْتِ<br>بِعْتُما<br>بِعْتُم<br>بِعْتُنَّ | تبيع<br>تبيعين<br>تبيعان<br>تبيعون<br>تَبِعْنَ | بِـعْ<br>بِيْعي<br>بِيْعا<br>بِيْعُوا<br>بِعْنَ |
| الغائب | باعَ<br>باعَتْ<br>باعا<br>باعَتَا<br>باعُوا<br>بِعْنَ | يبيعُ<br>تبيع<br>يبيعان<br>تبيعان<br>يبيعون<br>يبعْنَ | |

## إسناد الفعل المعتل الآخر إلى الضمائر «اليائي الأصل»

### الفعل الماضي «قضى»:

**- المتكلّم:** **قضيتُ ، قضينا.**

تلاحظ أن حَرْف العِلّة رجع إلى أصله وهو الياء عند اتّصال الضمير بالفعل.

**- المخاطب:** **قضيتَ ، قضيتِ ، قضيتُما ، قضيتُم ، قضيتُنّ.**

رجع حَرْفُ العِلّة إلى أصله وهو الياء عند إسناد الفعل إلى هذه الضمائر.

**- الغائب:** **قضى ، قَضَتْ ، قَضَيا ، قَضَتا ، قَضَوْا ، قَضَيْن.**

وتلاحظ في هذه الحالة من الإسناد ما يلي:

١ - الفعل **«قضت»**، حُذِف منه حرف العلّة لٱلتقاء ساكنين: سكون الألف وسكون تاء التأنيث.

٢ - الفعل **«قضيا»** للمثنى المذكر، رجع حرف العِلّة إلى أصله وهو الياء.

٣ - الفعل **«قضتا»** للمثنى المؤنث، حذفت ألفه لٱلتقاء الساكنين، وفتحت تاء التأنيث مراعاةً للألف بعدها.

٤ - **«قَضَوْا»** حذف حرف العِلّة وهو الألف لٱلتقاء ساكنين: الألف والواو، وفتح ما قبل الواو.

٥ - **«قَضَيْنَ»**: في صيغة جمع الإناث، أُرجِع حرف العِلّة إلى أصله.



## الفعل المضارع «يقضي»:

### - المتكلّم:

**أقضي ، نقضي.**

وحاله كحال الصحيح السَّالم.

### - المخاطب:

**تقضي ، تَقْضِين ، تَقْضِيان ، تَقْضُون ، تَقْضِين .**

حصل تغيير في صيغتين:

١ - «**تقضين**»: للمؤنّثة المخاطبة، فقد حُذِفت ياء الفعل، والأصل: تقضي + ين، فلمّا ٱجتمع ساكنان: ياء الفعل وياء المؤنّثة المخاطبة، سقطت ياء الفعل. ووزنه: «**تفعين**».

٢ - «**تقضون**»: صورة الإسناد إلى جمع الذكور حُذِف فيها ياء الفعل، والأصل **تقضيون**، والعِلّة ٱلتقاء ساكنين: الياء والواو.

### - الغائب:

**يقضي ، تقضي ، يقضيان ، تقضيان ، يَقْضُون ، يَقْضِين.**

والتغيير حصل في صورة الجمع «**يقضون**»، وقد جرى فيه ما جرى في صورة المخاطب «**تقضون**» من حذف ياء الفعل. وما تبقى حكمه كحكم الصحيح السالم.



## صورة الأمر من «يقضي»:

### - المخاطب:

**اقضِ ، اقضي ، اقضيا ، اِقْضُوا ، اِقْضِينَ.**

وقد جرى في هذه الصيغ المسندة ما يلي:

١ - «**اِقضِ**»: حذف حرف العلّة من آخره، ووزنه: **اِفْع**.

٢ - «**اقضي**»: حذفت منه النون، وأصله «**تقضين**»، ثم حذف منه حرف العِلّة لاَلتقاء ساكنين، ووزنه: **اِفعِي**.

٣ - «**اِقْضُوا**»: حصل فيه حَذْفان:

**الأول**: حَذْفُ النون.

**والثاني**: حذف حرف العِلّة لاَلتقاء ساكنين.

وقد كان «**اقضيوا**»، والوزن بعد الحدف: «**اِفْعُوا**».

٤ - «**اِقْضِين**»: كان الفعل «**تقضين**»، مُسْنَداً إلى نون النِّسوة؛ فلمّا صيغت منه صورة الأمر لم يحدث فيه حذف، وبقي وزنه: **اِفعِلْن**.



## ٣ - الفعل المعتل بحرف : قضى .

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
| --- | --- | --- | --- |
| المتكلم | قضيتُ | أقضي | |
| | قضينا | نقضي | |
| المخاطب | قضيتَ | تقضي | اقضِ |
| | قضيتِ | تقضين | اقضي |
| | قضيتُما | تقضيان | اقضيَا |
| | قضيتُم | تقضون | اقضُوا |
| | قضيتُنّ | تقضين | اقضِيْنَ |
| الغائب | قضى | يقضي | |
| | قضَتْ | تقضي | |
| | قضيَا | يقضيان | |
| | قضتَا | تقضيان | |
| | قضَوْا | يقضُون | |
| | قَضَيْنَ | يَقْضِيْن | |

# المعتل الآخر الواوي الأصل

## الفعـل « دعـا »

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | دعوتُ<br>دعونا | أدعو<br>ندعو | |
| المخاطب | دعوتَ<br>دعوتِ<br>دعوتُما<br>دعوتم<br>دعوتُنَّ | تدعو<br>تدعين[٤]<br>تدعوان<br>تَدْعُون[٥]<br>تَدْعُون[٥] | اُدْعُ<br>ادْعي[٨]<br>ادعُوَا<br>ادعُوْا[٩]<br>اُدْعُوْنَ[١٠] |
| الغائب | دعا<br>دَعَتْ[١]<br>دَعَوَا<br>دَعَتا[٢]<br>دَعَوْا[٣]<br>دَعَوْن | يدعو<br>تدعو<br>يدعوان<br>تدعوان<br>يَدْعُون[٦]<br>يَدْعون[٧] | |

(١) حُذِفت ألف الفعل لالْتقاء الساكنين.

(٢) حُذِفت ألف الفعل لالْتقاء الساكنين، وحركت تاء التأنيث بالفتح.

(٣) حُذِفت ألف الفعل لالْتقاء الساكنين، وأصله قبل الحذف: دعاوا.

(٤) حُذِفت واو الفعل عند الإسناد إلى ياء المؤنثة المخاطبة، وأصله **تَدْعُوِين**، فصار **«تَدْعِين»** ووزنه: **تَفْعِين**.

(٥) جرى في هذه الصيغة ما جرى في صورة الماضي الغائب من حذف آخر =



. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

= الفعل مع جماعة الذكور، وعدم الحذف مع الإناث:

**أنتم تَدْعُوْنَ + ون ⟵ تدعون «تفعون».**

**أنتن تَدْعُوْنَ + نَ ⟵ تدعون «تَفْعُلْن».**

(٦) في هذه الصيغة اجتمع واوان: **يدعو + ون**: واو الفعل، وواو الضمير فحذفت واو الفعل، وصار وزن الفعل **«يفعون»**.

(٧) هذه صيغة جمع الإناث ولم يقع حذف فيها، ووزنها **«يَفْعُلْن»** وهي في الظاهر مطابقة لصورة جمع الذكور.

(٨) أصل هذا الفعل: أُدْعُ، بحذف آخره عند الإسناد إلى المخاطب المذكّر، فلما أُسْنِد إلى الأنثى بقي حرف العلة محذوفاً، ولكن كُسِرَ ما قبل ياء المؤنّثة المخاطبة، ووزنه: **«اِفْعي»**.

(٩) هذه صيغة الأمر لجماعة الذكور، وحالها كحال المضارع مع فارق واحد، وهو حذف النون، وبقي حَرْف العِلّة محذوفاً، ووزنه: **«افْعُوْا»**.

(١٠) هذه الصورة لجماعة الإناث. وقد كان المضارع: **«تَدْعُوْنَ»**، فحذف حَرْف المضارعة وزِيْدَت همزة الوصل، ولم يقع حذف في أصول الفعل، وصار الوزن: **«اُفْعُلْنَ»**.



## ٣ - إسناد اللفيف إلى الضمائر

تقدّم معنا أن الفعل اللفيف هو ما كان فيه حرفا علّة، وقد يكونان مجتمعين فيسمى لفيفاً مقروناً، وقد يكونان مفترقين فيسمى لفيفاً مفروقاً.

مثال الأول: **طوى.** ومثال الثاني: **وقى.**

### أ - إسناد اللفيف المقرون إلى الضمائر

**الماضي: طوى:**

- **المتكلّم: طَوَيْتُ ، طَوَيْنا.**

وتلاحظ أنه لا تغيير سوى قلب الألف ياءً وهو عودة إلى الأصل.

- **المخاطب: طَوَيْتَ ، طَوَيْتِ ، طَوَيْتُما ، طَوَيْتُم ، طَوَيْتُنَّ.**

ولا تغيير فيه سوى قلب الألف ياءً.

- **الغائب: طَوَى ، طَوَتْ ، طَوَيا ، طَوَتا ، طَوَوْا ، طَوَيْنَ.**

وتلاحظ على الإسناد إلى ضمير الغائب ما يلي:

١ - «**طَوَتْ**»: سقط حرف العلة لألْتقاء ساكنين: الألف وتاء التأنيث، ووزنه: **فَعَتْ.**

٢ - «**طَوَتا**»: سقطت الألف من آخره لألْتقاء ساكنين: الألف والتاء، وأما الفتحة التي على التاء فهي من أجل ألف الأثْنين، ووزنه: **فَعَتَا.**

٣ - «**طَوَوْا**»: حُذِف من هذا الفعل حرف العِلّة، وهو الألف لألْتقاء ساكنين، وصورته: **طوى + وا.** وقد صار وزنه بعد الحذف: **فَعَوْا.**

وما تبقى من الأفعال قلبت الألف فيها إلى أصلها وهو الياء، وبقيت في صورة واحدة على حالها وهي «**طوى**» صورة الإسناد إلى المفرد الغائب.

## المضارع: يطوي:

**- المتكلِّم:**

**أَطْوِي ، نَطْوِي.**

أُرْجِعَ حَرْفُ العِلَّة - وهو الألف - إلى أصله وهو الياء.

**- المخاطب:**

**تطوي ، تطوِين ، تَطْوِيان ، تطوُوْن ، تطوِينَ.**

والتغيير الذي جرى مع المخاطب كما يلي:

١ - «**تطوين**»: كانت صورة الفعل: **تطوي + ين**، فلما ٱجتمعت ياء من أصل الفعل، وياء المؤنّثة المخاطبة حُذِفت الياء الأولى، وهي ياء الأصل، فصار «**تَطوين**»، ووزنه: «**تفعين**».

٢ - «**تَطْوُوْنَ**»: صورة الإسناد إلى جمع الذكور، وقد حذفت الياء، والأصل: **تطوي + ون**، وسقوط الياء كان لٱلتقاء ساكنين، فصار «**تطوون**»، ووزنه: «**تفعون**».

٣ - لم يُحْذَف شيء عند الإسناد إلى نون النسوة: **تطوي + نَ = تطوين**، ووزنه: **تَفْعِلْن**.

**- الغائب:**

**يطوي ، تطوي ، يطويان ، تطويان ، يطوُوْن ، يَطْوين.**

لم يجرِ تغيير في صور الإسناد ما عدا صورة الإسناد إلى جمع الذكور «**يطوون**»، وقد جرى فيها ما جرى في صورة الإسناد إلى جماعة المخاطبين، ووزنه: «**تَفعُون**».



## صورة الأمر من «يطوي»:

- **المخاطب:**

**اِطْوِ ، اِطْوِي ، اِطْوِيا ، اِطْوُوْا ، اِطْوِيْنَ.**

والتغيير الذي طرأ عليها تناول ثلاث صيغ، وبيانها كما يلي:

١ - «**اِطْوِ**»: الإسناد إلى المخاطب المذكَّر، وقد حُذِفت لام الكلمة وهي الياء، ووزنه: **اِفْعِ**.

٢ - «**اِطْوِي**»: الإسناد إلى المؤنثة المخاطبة، وقد حُذِف منه نون الرفع لأن أصله «**تطوين**».

- كما حُذِفت منه ياء الفعل، وصورة الأصل:

**اطوي + ين ⟵ اطوي.**

ووزنه: **اِفْعِي**.

٣ - «**اِطْوُوْا**»: هذه صورة الإسناد إلى جماعة الذكور، وكانت صورة الفعل:

- **يطوي** ⟵ حذفت الياء وصار: **اطوِ**.

- ثم أضيفت واو الضمير فَصَار ⟵ **اِطْوُوا**، مع ضم الواو.

ووزنه: **اِفْعُوا**.

والنون محذوفة في الأصل على القاعدة في بناء فعل الأمر.



# إسناد اللفيف المقرون إلى الضمائر

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
| --- | --- | --- | --- |
| المتكلم | طويتُ | أطوي | |
| | طوينا | نطوي | |
| المخاطب | طويتَ | تطوي | اطْوِ |
| | طويتِ | تطوين | اطوي |
| | طويتُما | تطويان | اطوِيَا |
| | طويتُم | تطوون | اطووا |
| | طويتُنّ | تطوين | اطوين |
| الغائب | طَوَى | يطوي | |
| | طَوَتْ | تطوي | |
| | طَوَيَا | يطويان | |
| | طَوَتا | تطويان | |
| | طَوَوْا | يَطْوون | |
| | طَوَيْنَ | يَطْوِينَ | |

## ب - اللفيف المفروق

### الماضي «وقى»:

**- المتكلِّم:**

**وَقَيتُ ، وَقَينا.**

ولم يحدث فيه تغيير غير إرجاع الألف إلى أصلها، وهو الياء.

**- المخاطب:**

**وَقَيتَ ، وَقَيتِ ، وقيتُما ، وقيتُم ، وقيتُنَّ.**

ولم يحدث فيه تغيير غير إرجاع الألف إلى أصلها، وهو الياء.

**- الغائب:**

**وَقَى ، وَقَتْ ، وَقَيَا ، وَقَتَا ، وَقَوْا ، وَقَيْنَ.**

طرأ تغيير على الصيغ الثلاث التي تحتها خط، وذلك كما يلي:

١ - **«وَقَتْ»**: سَقَط حَرْفُ العِلَّة من آخر الفعل لٱلتقاء ساكنين: الألف والتاء، ووزنه: **«فَعَتْ»**.

٢ - **«وَقَتَا»**: جَرَى فيه ما جَرَى في الإسناد إلى المؤنَّثة الغائبة من ٱلتقاء ساكنين، والفتحة على التاء عارضة من أجل الألف.

٣ - **«وَقَوْا»**: أصله: **وقى + وا**: وهذه الصورة يلتقي فيها ساكنان: الألف والواو، فأسقطت الألف، وصار: **وَقَوا**، ووزنه: **فَعَوا**.



## المضارع من « وقى » ⟵ يقي:

- **المتكلِّم:** أَقِي ، نَقِي.

حُذِف من هاتين الصورتين الواو، كما جرى من قبلُ في الفعل المثال مثل: **وَرَد يَرِد، وَجَدَ يَجِد**، ثم قلبت ألف الفعل إلى ياء، وهو أصلها، والوزن في هذه الحالة: **أَعِلُ ، نَعِلُ**.

- **المخاطب:** تَقِي ، تقِين ، تَقِيَان ، تَقُوْن ، تَقِينَ.

وجرى في صيغ المخاطب ما يلي:

١ - حُذِفت فاء الكلمة في جميع هذه الأفعال على النَّسَق الذي تقدَّم في الفعل المثال.

٢ - «**تقين**»: حذف آخر الفعل أيضاً وصورته: **تقي** + **ين** ⟵ **تقين**، والعِلّة ٱلتقاء ساكنين: ياء الفعل وياء المؤنّثة المخاطبة، ووزنه: **تَعِين**، بحذف فاء الميزان ولامه.

٣ - «**تقون**»: وأصله: **تَقِيُون**، فحُذِفت ياءُ الفعل، وصار: «**تقون**» ووزنه: **تَعُونَ**، بحذف فاء الميزان ولامه.

- **الغائب:** يقي ، تقي ، يَقِيان ، تَقِيان ، يَقُوْن ، يَقِين.

وجرى في هذه الأفعال ما يلي:

١ - حذف الواو من أول هذه الأفعال على نَسَق الصورتين المتقدمتين.

٢ - في صورة الإسناد لجمع المذكر حذفت لام الفعل لسكونها وسكون الواو، كما جرى في صورة الخطاب، ووزنه: **يَعُونَ**.



## صورة الأمر من « يقي »:

**- المخاطب:**

- **قِ** ⟵ **قِهْ** والوزن: عِ - عِهْ.
- **قي** الوزن: عِي.
- **قِيَا** الوزن: عِيَا.
- **قُوا** الوزن: عُوا.
- **قِينَ** الوزن: عِينَ.

وقد جرى في صور هذا الإسناد ما يلي:

١ - حُذِفت فاء الكلمة كما جرى في المضارع في جميع هذه الصور.

٢ - «قِ»: هذه صورة الإسناد للمفرد المذكّر، وقد حذف آخره.
ووزنه: عِ، وفي الوقف توصلُ به هاء السكت، فيقال: **قِهْ**، ووزنه: **عِهْ**.

٣ - «قي»: وكان في الأصل **تقين**، وقد حذفت منه نون الرفع وياء الفعل، ووزنه: **عي**، والياء المثبتة هي ياء المؤنثة المخاطبة.

٤ - «قُوا»: وقد حذف منه الياء وأصله **قِيُوا**، فحذفت الياء لالْتقاء ساكنين فصار «قُوا» ووزنه: **عُوا**، ومنه قوله تعالى[1]:

﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ .

(١) سورة التحريم ٦٦/٦.

## إسناد اللفيف المفروق إلى الضمائر

| الضمير | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المتكلم | وَقَيْتُ<br>وَقَيْنا | أَقي<br>نقي | |
| المخاطب | وَقَيْتَ<br>وَقَيْتِ<br>وَقَيْتُمَا<br>وَقَيْتُم<br>وَقَيْتُنَّ | تقي<br>تقين<br>تقيان<br>تقون<br>تقِينَ | قِ - قِهْ<br>قي<br>قِيَا<br>قُوْا<br>قِينَ |
| الغائب | وقى<br>وَقَتْ<br>وقَيَا<br>وقَتا<br>وَقَوْا<br>وَقَيْنَ | يقي<br>تقي<br>يقيان<br>تقيان<br>يَقُوْن<br>يقِينَ | |

# ٨ - المجرّد والمزيد من الأفعال



# ٨ - المجرد والمزيد من الأفعال

## الفعل المُجَرَّد[١]

الفعل المجرد هو ما كانت أَحْرُفه كُلُّها أصولاً، وأَقَلّ ما يكون عليه الفعل المجرَّد **ثلاثةُ أَحْرُفٍ أصول**، وأكثر ما يكون عليه **أربعة أحرف**.

وعلى ما تقدّم فإنّ الفعل المُجَرَّد على نوعين: **مُجَرَّد ثلاثي، ومُجَرَّد رباعي**. ونتناول كُلّاً منهما بالبيان على النحو الآتي:

### ١ - المُجَرّد الثلاثي:

**للمجرَّد الثلاثي ستة أبواب**، وهي كما يلي:

### الباب الأول: وزنه «فَعَل يَفْعُل»:

ويكون مفتوح العين في الماضي، مضمومها في المضارع، ومن أمثلته:

**نَصَر يَنصُرُ ، أَخَذَ يَأْخُذُ ، رَدَّ يَرُدُّ[٢]، قال يقول[٣]، عدا يَغدو.**

---

(١) انظر شرح الشافية ١/٦٧، وشرح التصريف الملوكي/٦٧، ونزهة الطرف/٩٩، والارتشاف/١٥٣، وشرح المفصّل ٧/١٥٢، والممتع ١/١٦٦.

(٢) وصورته بعد فَكّ الإدغام: رَدَدَ، يَرْدُدُ، وهما على وزن: **فَعَل يَفعُل**.

(٣) والأصل قبل الإعلال: **قَوَل**، ووزنه: **فَعَل**، وفي المضارع: **يَقْوُل**، ووزنه: **يَفعُل**، ثم نُقِلت الضمّة إلى الحرف الصحيح، فسكنت الواو، وصار **يَقُول**، ولكن الوزن بقي كما كان قبل نقل الحركة، ويأتي مثل هذا في الإعلال بالتسكين.



ويكون الفعل في هذا الباب **لازماً، ومتعدياً**.

ومثال اللازم: **قَعَد محمد ، يَقْعُد محمد.**

ومثال المتعدّي: **نَصَرَه ، يَنْصُرُه.**

## الباب الثاني: ووزنه: «فَعَل يَفْعِل»:

ويكون مفتوح العين في الماضي، ومكسورها في المضارع.

ومن أمثلته:

**ضَرَب يضرِب ، نَدَّ يندُّ ، وَعَد يَعِد ، باع يبيع.**

**قضى يقضي ، كَوَى يكوي، وَفَى يَفي.**

ويأتي هذا الفعل **لازماً نحو: جلس عبدالله، يجلس عبدالله.**

كما يأتي **متعدياً**: نحو: **ضَرَبَه، يَضْرِبه.**

وقد يتداخل هذان البابان: الأول والثاني، فيجيء الفعل منهما معاً، ويتعاقب الوزنان على الفعل الواحد.

ومن هذه الأفعال[1]:

**عَرَش يَعْرِش ، عَكَفَ يَعْكِف ، شَتَمَ يَشْتِم،**

**نَفَر يَنْفِرُ ، فَسَقَ يَفْسِق ، حَسَدَ يَحْسِد، نَسَل يَنْسِل**[2].

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١١٨، وانظر هذه الأفعال في أبوابها في اللسان.

(٢) في الصحاح: نَسَلَ الطائرُ ريشه: من باب **ضَرَبَ ونَصَرَ**. ومعنى نَسَل: سقط.



وقد جاءت القراءات القرآنية على الوجهين في بعض أفعال هذا الباب، ومن ذلك قوله تعالى[١]:

﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾.

فقد قرئ[٢] الفعل «يَعرُشون» بضمّ رائه وكسرها.

وذكروا أن الكسر لغة الحجاز، وأنها أفصح اللغتين.

وقوله تعالى[٣]:

﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

وجاءت القراءتان[٤] في هذا الفعل أيضاً كما في الآية السابقة.

ومن ذلك قوله تعالى[٥]:

﴿فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾.

فقد قرئ[٦] الفعل «يَعكِفون» بضمّ الكاف وكسرها.

وذكروا أنّ الكسر لغة أسد، **وذكر الخليل أنها لغة هُذَيل، فهم مولعون بالكسر.**

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٣٧.

(٢) قراءة ضم العين «يَعْرُشون» عن ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وحَمّاد، وقراءة الكسر «يَعْرِشون» عن بقية القُرّاء. انظر كتابي: «معجم القراءات» ٣/ ١٤٥.

(٣) سورة النحل ١٦/ ٦٨.

(٤) قراءة الضم عن ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، والسلمي، وعبيد بن نَضْلَة، وقراءة الباقين على الكسر. انظر كتابي: «معجم القراءات» ٤/ ٦٥٨.

(٥) سورة الأعراف ٧/ ١٣٨.

(٦) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب «يعكُفون» بالضم، وقراءة الباقين والمفضل عن عاصم بالكسر.
انظر كتابي: «معجم القراءات» ٣/ ١٤٦ - ١٤٧.



قال ابن يعيش[١]:

**«وإذا عُرِف أنّ الماضي فَعَل ولم يُعْرَف المستقبل فالوجه أن يكون[٢] بالكسر؛ لأنه أكثر[٣]، والكسرُ[٤] أَخَفُّ من الضَّمّ، وقيل: هما سواء.**

وقيل: إنّ الأصل في مضارع المتعدِّي الكسر نحو «**يضرِب**»[٥]، وأنّ الأصل في مضارع غير المتعدِّي الضمّ نحو «**سَكَت يسكُت**»، و«**قَعَد يَقْعُد**»[٦].

يُقال إنّ هذا مقتضى القياس، إلّا أنهما قد يتداخلان، فيجيء هذا في هذا[٧]، وربما تعاقَبَا على الفعل الواحد نحو: **عَرَش يَعْرِش ويَعْرُش، وعَكَفَ يعكِف ويعكُف**، وقد قرئ بهما».

---

(١) انظر شرح المفصَّل ٧/ ١٥٢، وشرح الشافية ١/ ١١٨.

(٢) أي: المضارع منه.

(٣) أكثر في الاستعمال في لغة العرب.

(٤) ويكون الأَخَفّ هو الأكثر في الاستعمال.

(٥) وهو الباب الثاني: ضَرَب يَضْرِب.

(٦) وهو الباب الأول.

(٧) أي: يجيء مكسور العين لازماً، ومضموم العين متعدِّياً.



## الباب الثالث: ووزنه: فَعَل يَفْعَل:

فهو مفتوح العين في الماضي والمضارع، **وشَرْطُ هذا الباب أن تكون عينه أو لامه من أَحْرُفِ الحَلْق.**

قال ابن يعيش[1]:

**«وليس ذلك بأصل، وإنما هو لِضَربٍ من التخفيف بتجانس الأصوات».**

وأحرف الحَلْق هي[2]:

**الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء.**

- **فالهمزة والهاء**: من أَوَّل مخارج الحَلْق مما يلي الصَّدر، فأقصاه الهمزة، ثم يليه الهاء.
- **والحاء والعين**: من وسط الحَلْق، والحاء قبل العين.
- **والغين والخاء**: مما يَقْرُب من الفَم، والغينُ قبل الخاء.

ومن أمثلة هذا الباب[3]:

- العين : **ذَهَبَ يَذْهَب، بَعَث يَبْعَث، فَخَرَ يَفْخَر، نَغَرَ يَنْغَر[4]، سعى يسعى، سأل يسأل.**

---

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٥٣، وشرح الشافية ١/ ١١٤، ١١٧، ١٢٣.

(٢) المرجعان السابقان، والكتاب ٢/ ٢٥٢، وإصلاح المنطق/ ٢١٧، ٣٠١.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٢٥٢، وإصلاح المنطق/ ٢١٧.

(٤) أي: غَضِب، والنَّغِر: الممتلئ جوفه غيظاً.



- اللام : **وَضع يَضَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ، ذَبَح يَذْبَحُ، جَبَهَ يَجْبَهُ، سَنَحَ يَسْنَح، سَمَحَ يَسْمَحُ، صَنَع يَصْنَع.**

ويأتي هذا الباب **لازماً ومتعدِّياً**.

**ذَهَبَ محمد ، سألْتُ اللهَ مغفرةً.**

قال الرضي[١]:

«. . . وذلك أنهم لما رَأَوْا أنّ هذا الفتح لا يجيءُ إلّا مع حرف الحلق، ووجدوا في حرف الحلق معنى مقتضياً لفتح عين المضارع المفتوح عينه كما يجيء، غَلَب على ظنّهم أنها عِلّة له، ولما لم يثبت هذا الفتح إلا مع حرف الحَلْق غَلَب على ظنّهم أنّه لا مقتضي له غيرها؛ إذ لو كان لثبت الفتح بدون حَرْف الحَلْق، فغلب على ظنّهم أنَّ الفتح ليس شيئاً مطلقاً غير معلّل بشيء كالكسر والضّمّ؛ إذ لو كان كذلك لجاء مطلقاً بلا حَرْف حَلْق أيضاً كما يجيء الضّمّ والكسر.

وقوّى هذا الظَّنّ، نحو قولهم[٢]: **وَهَبَ يَهَب، ووَضَعَ يَضَعُ، وَوَقَعَ يَقَعُ**؛ لأنه تمهّد لهم أنّ الواو لا تُحْذَفُ إلا في المضارع المكسور العين، فحكموا أنّ كل فتحٍ في عين مضارع «فَعَل» المفتوح العين لأجل حرف الحلق، ولولاها لكانت إما مكسورة أو مضمومة. . .».

وجاء في هذا الباب أفعال لم يتحقَّق فيها الشرط المذكور، ومن ذلك:

---

(١) شرح الشافية ١/ ١١٧.

(٢) قالوا هي في الأصل: يَوْهِب، يَوْضِع، يَوْقِع، بكسر عين المضارع، وإنما كان الفتح مراعاة لحرف الحلق.



- **أَبَى يَأْبَى**(١): وليس فيه حرف حَلْق، وذهب بعضهم إلى أن عِلّة مجيئة في الباب الثالث هو أن الألف حلقيّة وهي لام الفعل. وهذا التعليل ليس بشيء عند الرضي.

وقال سيبويه(٢): «**ولا نعلم إلّا هذا الحرف**».

وذكر غير سيبويه: **بَقَى يَبْقَى**، وهي لغة طَيِّئ وبعض العرب.

ومن هذا ما جاء في قوله تعالى(٣):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾.

فقد جاءت قراءة الجمهور(٤) بالياء «**بقي**».

وجاءت قراءة الحسن وأُبَيّ بن كعب «**بَقَى**» بقلب الياء ألفاً.

ومما جاء في هذا: **قلاه يَقْلاه**، وذكر ابن الحاجب(٥) أنها لغة عامريَّة.

وحكى غير سيبويه(٦):

**رَكَن يركَن، زَكَن يَزْكَن، وشجا يَشْجَى، وسَلَا يَسْلا، وقَنطَ يَقْنَطُ،**

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١٢٣، والكتاب ٢/ ٢٥٤، وإصلاح المنطق/ ٢١٧.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٥٤، قال: «**وقالوا أَبَى يَأْبَى، فشبَّهوه بيقرأ**».
وذكر أنهم قالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يقلَى، فشبَّهوا هذا **بقرأ يقرأ** ونحوه، وأتبعوه الأول. أي: **أبى يأبى**؛ لأن الفاء همزة.
وانظر «ليس في كلام العرب» لابن خالويه/ ١ - ٢، فقد ذكر عشرة أحرف، ثم قال: «ولم يحكِ سيبويه إلا حرفاً واحداً، وهو أَبَى يَأْبَى؛ لأنه بلا خلاف، والبواقي مختلفٌ فيها»، وانظر إصلاح المنطق/ ٢١٧.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٧٨.

(٤) انظر معجم القراءات ١/ ٤٠٤.

(٥) شرح الشافية ١/ ١١٤، وانظر المُبْدِع/ ١٠٧..

(٦) شرح الشافية ١/ ١٢٤. وفي إصلاح المنطق/ ٢١٧ «وزاد أبو عمرو رَكن يَرْكَنُ، وخالفه أهل العربية، الفرّاء وغيره، فقالوا: يقال: رَكَنَ يَرْكُن ورَكِن يَرْكَن».



**وهَلَكَ يَهْلَك.**

وجاءت أفعال فيها حرف حَلْق، ولكنها لم تكن من هذا الباب، ومنها:

**نزغ ينزِغ، رَجَع يَرْجِع، بَرَأ يبرُؤ[1]، هَنِئَ يَهْنَأ، زأر يزئِر، نَهَقَ يَنهِق، وهو أحد الوجهين فيها ما عدا: رَجَع يَرْجِـعُ.**

## الباب الرّابع: وزنه : فَعِل يَفْعَلُ:

ويكون مكسور العين في الماضي، مفتوحها في المضارع، **ويكون هذا الفعل لازماً ومتعدِّياً، ولازِمُه أكثر من مُتَعَدِّيه[2].**

من أمثلة المتعدّي[3]: **شَرِبه يَشْرَبُه ، لَقِمه يَلْقَمُه.**

ومن أمثلة اللّازم : **سَكِرَ يَسْكَر ، فَرِق يَفرَق.**

وهذا الباب[4]: «**فَعِل يَفْعَل**» يَكْثُر في العِلَل والأحزان، وأضدادها، مثل: **مَرِض، حَزِن، فَرِح**، كما يجيء في الألوان والعيوب.

وفصَّل الرضي هذا الباب كما يلي[5]:

١ - **الأعراض كالوجع وما جرى مجراه:**

**حَزِنَ، رَدِيَ، شَعِثَ، نَكِدَ، عَسِرَ، شَكِسَ، خَزِيَ.**

---

(١) وجاء بَرَأَ يَبْرَأُ، وهَنَأ يَهْنَأ، وزَأَرَ يَزْأَر، ونَهَقَ يَنْهَق، وهي على القياس.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٧٢.

(٣) شرح المفصل ٧/ ١٣٧.

(٤) شرح الشافية ١/ ٧١.

(٥) المرجع السابق، وانظر تصريف الأفعال/ ٥٧.

٢ - **ومن الهَيْج:**

**بَطِر، فَرِح، غَضِب، حَمِش، قَلِقَ، بَرِق.**

٤ - ومنه ما يَدُلُّ على **الجوع والعطش، وضِدَّيهما:**

**شَبِع، رَوِي، عَطِش.**

٥ - **ومنه ما يَدُلُّ على الألوان:**

**كَدِر، شَهِبَ، صَدِئ، أَدِم، حَمِر، سَوِد.**

٥ - **الحَلْي: كَحِلَ، دَعِج**(١)**، حَوِر**(٢)**.**

وشَذّ في هذا الباب أربعة أفعال جاءت على ما يلي(٣):

**فَعِل يَفْعَل يَفْعِل**، مكسورة العين في الماضي، مع جواز الوجهين في المضارع: الكسر والفتح، فهي مشتركة بين البابين: **الرابع والسادس**، وهذه الأفعال هي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| **حَسِب** | ← | مضارعه | **يَحْسَب ، يَحْسِب.** |
| **يَئِس** | ← | مضارعه | **يَيْئَس ، يَيْئِس.** |
| **يَبِس** | ← | مضارعه | **يَيْبَس ، يَيْبِس.** |
| **نَعِم** | ← | مضارعه | **يَنْعَم ، يَنْعِم.** |

قال ٱبن يعيش: **«والفتح في هذا كُلِّه هو الأصل، والكسر على التشبيه بـ «ظَرُف يَظْرُف»».**

---

(١) الدَّعَج: شدّة سواد العين مع سعتها.

(٢) الحَوَر: شدّة بياض العين في شدة سوادها.

(٣) انظر شرح المفصل ٧/ ١٥٣، وشرح التصريف الملوكي/ ٤٢ - ٤٣، والكتاب ٢/ ٢٢٧، وشرح الشافية ١/ ١٣٤ - ١٥٣.

وانظر هذه المواد في اللسان والتاج.



## الباب الخامس: وَزْنُه : «فَعُل يَفْعُل»:

ويكون مضموم العين في الماضي والمضارع، **ولا يكون هذا الباب إلّا لازماً.**

قال سيبويه[(١)]: «**وليس في الكلام «فَعُلتُه» متعدِّياً**».

وقال ابن الحاجب[(٢)]:

«وَفَعُل لأفعال الطَّبائع ونحوها كـ: «**حَسُن، وقَبُح، وكَبُر، وصَغُر،** فمن ثَمّة كان لازماً. . .».

قال الرضي في شرحه[(٣)]: «قوله: ومن ثمة كان لازماً؛ **لأن الغريزة لازمةٌ لصاحِبها، لا تتعدَّى إلى غيره، هكذا قيل.**

**وأقول: أَيْشٍ المانِعُ من كون الفعل المتعدّي طبيعة أو كالطبيعة**».

ولابن يعيش تعليل لذلك؛ إذ يقول: «لأنه موضوع للغرائز والهيئة من غير أن يَفْعَل بغيره شيئاً، بخلاف **فَعَل وفَعِل** اللذين يكونان لازمين ومتعديين»[(٤)].

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧، وشرح الشافية ١/ ٦٧، والممتع ١/ ١٨٠.

(٢) شرح الشافية ١/ ٧٤.

(٣) شرح المفصّل ٧/ ١٥٣، وانظر شرح التصريف الملوكي/ ٤٤.

(٤) ونقلوا عن نَضر بن سَيّار قوله: «رَحُبَتْك الدارُ» على التعدية، وذهب الأزهري إلى أنه شاذ، وليس بحجّة، ومن أجاز تعدية «رَحُب» وهو من الباب الخامس جعل العِلّة تضمينه معنى: وسِع، أي: وسعتكم الدار.
انظر الارتشاف/ ١٥٣ - ١٥٤، وشرح المفصّل ٧/ ١٥٣، واللسان، والتاج، والتهذيب/ رَحُب.



وذكر الرضي[١] أن أغلب هذا الباب للغرائز، أي: **الأوصاف المخلوقة، كالحُسن، والقُبْح، والوَسامة، والكِبَر، والصِّغَر، والطُّول، والقِصَر، والغِلَظ، والسُّهولة، والصُّعوبة، والسُّرعة، والبُطْء، والثِّقَل، والحِلْم، والرِّفْق**، ونحو ذلك، ثم قال:

«وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له لُبْث ومُكْث، نحو: **حَلُم، وبَرُع، وكَرُم، وفَحُش**».

وجمع العلماء من هذا الباب أفعالاً كثيرة، ومنها[٢]:

**حَسُنَ يَحْسُن، لَؤُم يلؤُم، وَسُم يوسُم، جَرُؤ يَجْرُؤ، صَغُر يَصْغُر، كَبُر يكبُر، بَؤُس يَبْؤُس، أَدُبَ يأدُب.**

وإذا كانت عين هذا الفعل أو لامه حرف حَلْق فإنه لا تُفْتَح عينُ مضارعه على ما تقدَّم في الباب الثالث، بل يبقى الماضي والمضارع كلاهما على ضم العين، تقول[٣]:

**مَلُؤ يَمْلُؤ ، قَبُحَ يَقْبُحُ.**

وشَذّ من هذا الباب الفعل: **كُدتُ أكاد [أَكْوَدُ]**، والقياس فيه **أَكُوْد**. وعزا هذا سيبويه إلى الخليل، قال[٤]:

«وقد قال بعض العرب: **كُدت تكاد**، فقال: **فَعُلْتَ تَفْعَل**»، أي: ترك الضمة في المضارع.

---

(١) شرح الشافية ١/ ٧٤.

(٢) انظر تصريف الأفعال/ ٥٥ وما بعدها، وانظر الارتشاف/ ١٥٣.

(٣) انظر شرح التصريف الملوكي/ ٤٤ - ٤٥.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٧، وشرح التصريف الملوكي/ ٤٤، وشرح المفصّل ٧/ ١٥٣.



ثم قال: «وهذا قول الخليل، وهو شاذٌ في بابه».

وذهب ابن يعيش(١) إلى أن هذا من تداخل اللغات.

## الباب السادس: وزنه : فَعِل يَفْعِل:

ويكون مكسور العين في الماضي والمضارع.

وذهب ابن يعيش(٢) إلى أنه قد يكثر في المعتلّ «فَعِل يَفْعِل» بكسر العين في الماضي والمضارع على قِلّته في الصحيح.

والعِلّة في ذلك عندهم كراهيتهم الجمع بين واو وياء، لو قالوا: يُوْلِي وَيُوْرِث، فَحَمَلُوا المضارع على بناء تَسْقُطُ منه الواو.

ومن أمثلة هذا الباب:

نَعِمَ يَنْعِمُ، حَسِبَ يَحْسِبُ، وَرِثَ يَرِثُ(٣)، وَمِقَ يَمِقُ، وَرِمَ يَرِمُ، وَلِيَ يَلِي.

ونلاحظ أنّ الفعلين الصحيحين(٤): نَعِمَ، حَسِب، مشتركان بين هذا الباب والباب الرابع، وتقدّمت الإشارة إليهما، ووردت القراءة القرآنية في

---

(١) شرح المفصَّل ٧/ ١٥٤.

(٢) شرح المفصّل ٧/ ١٥٣.

(٣) وتلاحظ أنّ وزن هذه الأفعال «يَعِلُ» في المضارع بسقوط فاء الفعل.

(٤) انظر الارتشاف ١/ ١٥٥.

وجمع الشيخ الحملاوي رحمه الله أَحَد عَشَرَ فعلاً مشتركاً بين البابَيْن، انظر ص/ ٣٦ من شذا العرف، وذكر في المعتل ثلاثة عشر فعلاً، وجزم أنه لم يرد غيرها. وهذا الذي ذكره الشيخ أثبته أبو حيان في المبدع ص/ ١٠٦، وجعله من الشاذّ فهو من «فَعِل» وجاء مضارعه على يَفْعِل.



الفعل «يَحْسِب» بالوجهين: بفتح السِّين وكَسْرِها في المضارع، وبوجه واحد في الماضي وهو الكسر، ومن ذلك قوله تعالى[١]:

﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾.

فقد قرئ[٢]: «يَحْسَبهم» بفتح السين، و«يحسِبهم» بكسرها.

والفتح لغة تميم، والكسر لغة الحجاز.

* * *

ونظم النحويُّ هذا الباب، فقال:

فَتْحُ ضَمٌ فَتْحُ كَسْرٍ فتحتان    كَسْرُ فتحٍ ضَمُّ ضَمٌ كَسْرتان

* * *

---

= وذكر في الارْتشاف ١/ ١٥٤ - ١٥٥ أن قياس المضارع «يَفْعَل» بفتح العين وأنه جاء بكسرها وجوباً في مضارع وَمِق، وثِق، وفِق، ولِي، ورِث، ورِع، ورِم، ورِي، وَعِم، وبكسرها جوازاً مع الفتح في مضارع حسب ونعم ويئس. . . إلخ.

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٧٣.

(٢) القراءة بفتح السين عن ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر والحسن والمطوعي حيث جاء، وهو القياس؛ لأن ماضيه على «فَعِل» بكسر العين، وهي لغة تميم. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف والأعشى بخلف عنه عن أبي بكر وهبيرة عن حفص عن عاصم «يحسِبهم» بكسر السين، وهي لغة الحجاز. وقالوا: لغة رسول الله ﷺ على الكسر.

انظر تفصيل هذا في كتابي: «معجم القراءات» ١/ ٣٩٨ - ٣٩٩.



# مسائل في باب المجرَّد الثلاثي

١ - لم يأتِ عن المتقدّمين «**فَعِل يَفْعُل**» بكسر العين في الماضي، وضَمِّها في المضارع إلّا أفعال يسيرة لا يُعْتَدُّ بها لِقِلّتها، ومنع من ذلك أبو زيد وأبو الحسن الأخفش.

- ومن هذه الأفعال : **فَضِل يَفْضُل.**
- وذكر سيبويه : **حَضِر يَحْضُر.**
- ومن المعتلِّ : **مِتّ تَمُوتُ، دِمْتَ تَدُوم.**

قال ابن يعيش: «وهذا كُلُّه من لغاتٍ تداخَلَت، والمرادُ بتداخل اللُّغات أنّ قوماً يقولون: فَضَل، بالفتح، يَفْضُل، بالضم، وقوماً يقولون: فضِل بالكسر، يَفْضَل بالفتح، ثم كثر ذلك حتى استُعمل مضارعُ هذه اللغة مع ماضي اللغة الأخرى، لا أنّ ذلك أصل في اللغة»[١].

٢ - جاءت بعض الأفعال من الأبواب الثلاثة، ومن ذلك[٢]:

**نقُب ، رَفُث ، عَثُر ، سَفُل ، كمُل ، عَقُمَت ، قَنُط.**

٣ - ما جاء من مثل[٣]: **وَهَب يَهَب، وضَعَ يَضَع، وقع يَقَع**، الأصل فيها كسر عين المضارع: **يوهِب يوضِع يوقِع**، ثم حُذِفت فاء الفعل، وهي الواو، وفتح عين الفعل مراعاة لحرف الحلق.

---

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٥٤، وانظر المبدع/ ١٠٦، وشرح الشافية ١/ ٣٦.

(٢) انظر الارتشاف/ ١٥٤، وتصريف الأفعال/ ٦٤ - ٦٥.
وانظر هذه الألفاظ في مواضعها في لسان العرب، وتاج العروس.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٣٠ - ١٣١.

## ٢ - المجرّد الرباعي:

**للمجرَّد الرُّباعي باب واحد، وهو «فَعْلَلَ»**[١].

ومن أمثلته: **دَحْرَج ، بَعْثَرَ ، زَلْزَل ، قَرطَس.**

ويأتي هذا الباب **لازماً ومتعدِّياً، والمتعدِّي منه أكثر من اللازم**، ومن أمثلة ذلك:

**دَحْرَجْتُه ، بَعْثَرْتُه ، زَلْزَلْتُه.**

ومن أمثلة اللازم:

**بَرْهَم الرجلُ** : إذا أدام النظر وأسكن طَرْفه.

**دَرْبَح الرجل** : طأطأ رأسه وبسط ظهره.

ويأتي على وزن هذا الباب أفعال مختصرة من جمل وأشباهها للدلالة على حكاية هذه الجمل بدلاً من تكرارها نفسها، ومما جاء في ذلك[٢]:

- **بَسْمَلَ** : إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم.
- **سَبْحَلَ** : أي: قال: سبحان الله.
- **حَسْبل**: أي: حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الوكيل.
- **حَمْدَل**: أي: قال: الحمد لله.
- **حوقل (حولق)**: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.
- **طلبق** : أي: أطال الله بقاءك.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ١٦٢، وشرح التصريف الملوكي/ ٨٩، والممتع ١/ ١٧٨.

(٢) انظر الارتشاف/ ١٦٢، وتصريف الأفعال/ ٦٩.

وانظر الدُّرّ المصون ١/ ٥٠، وتفسير الماوردي «النكت والعيون» ١/ ٥٠.



- **جَعْفَل** : أي: جعلني الله فداك.
- **دَمْعَز** : أي: أدام الله عِزّك.
- **حَيْعَل** : أي: حَيّ على الصلاة.
- **فَذْلك**[1] : إذا ذكر مجموعة من الأمور متفرِّقة، ثم جمعها بقوله: **فذلك كذا وكذا.**
ولهذا قالوا: **الفَذْلَكَةُ الجمع بعد التفريق في الحساب وغيره.**
- **بَأْبَأَ** : بَأْبَأْتُ الصَّبي[2]: إذا قلتُ له: بأبي أنت وأُمّي.

* * *

(١) ولو قلت: «فَتِلك» بعد التفريق فلا تقُلِ الفَتْلكة بالتاء، وإنما هو بالذَّال مطلقاً.
وجاء هذا في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ﴾ سورة البقرة ٢/١٩٦.
قال الزمخشري: «... ففائدة الفَذْلكة في كل حسابٍ أن يُعْلَم العَدَدُ جملةً كما عُلِمَ تفصيلاً؛ ليحاط به من جهتين، فيتأكّد العِلْمُ، وفي أمثال العرب: **عِلْمان خيرٌ من علم**»، انظر الكشاف ١/٢٦٢.
وقال ابن عرفة: «وإنما تفعل ذلك العرب لأنها قليلة المعرفة بالحساب» كذا!!.
انظر الدر المصون ١/٤٨٨، والبحر ٢/٧٩، وحاشية الشهاب ٢/٢٨٩ و٧/٣٩٠، والتاج/فَذْلَك.

(٢) انظر الصحاح/بأبأ.



## فـائـدة

## بَسْمَل - البَسْمَلَة

قال السمين[١]:

«البَسْمَلة مصدر بَسْمَل، أي: قال: باسم الله، نحو: **حَوْقَل وهَيْلَلَ وحَمْدَلَ**، أي: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إلـه إلا الله، والحمدُ لله، وهذا شبيه بباب النحت في النسب، أي: إنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظاً واحداً، فينسبون إليه، كقولهم: **حضرميّ، وعبقسِيّ، وعَبْشَميّ**، نسبةً إلى حضرموت، وعبدالقيس، وعبد شمس...

وهو غير مَقِيس؛ فلا جَرَمَ أنّ بعضهم قال في **بَسْمَلَ وهَيْلَلَ**: إنها لغة مُوَلَّدة.

قال الماوردي: يُقال لمن قال: باسم الله: **مُبَسْمِل، وهي لغة مُوَلّدة**، وقد جاءت في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة:

**لقد بَسْمَلَت ليلى غداةَ لقيتُها ألا حَبّذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ**

وغيره من أهل اللغة نقلها، ولم يقل إنها مُوَلَّدة، كثَعْلَب والمطرّز».

* * *

(١) انظر الدر المصون ١/ ٥٠، وتفسير الماوردي ١/ ٥٠.



## المَزِيدُ من الأفعال

الزِّيادة في الفعل على ضربين[١]: **زيادة للإلحاق بالرباعي لمجرد تكثير أحرف الكلمة، أو لإفادة معنى، أو من أجل التوسّع في اللغة. وزيادة لغير الإلحاق.**

**وتكون الزيادة لغير الإلحاق على صورتين:**

أ - **تكرار حرف من أحرف الأصول**، مثل قولك: **قَدَّم**، بتكرير عين الكلمة، وقد يكون ذلك بتكرير اللام.

ب - **زيادة حَرْف من أحرف الزيادة، وهي عشرة أحرف.**

**أحرف الزيادة**[٢]:

وهذه الأحرف يجمعها قولك: **«سألتمونيها»**، وقَلَّب العلماء هذه الأحرف على صور مختلفة، فجاءت بألفاظ تنتهي كلها إلى نتيجة واحدة، وهي بيان ما يُزاد على الأفعال من الأحرف لبيان معانٍ معينة.

وهذه الألفاظ المنقولة عن العلماء هي:

**اليومَ تنساه، سألتمونيها، أَمَانٌ وتَسْهيل، أَسْلَمَني وتاه، الموتُ ينْسَاه، تَسْليمٌ وهناءٌ، استملونيها، يا أوسُ هل نِمتَ؟، التمس هوايَ، سَأَلْتُم هوايَ، ما سألتَ يَهُونُ، هم يتساءلون، هَوِيتُ السِّمان.**

---

(١) انظر الشرح الملوكي في التصريف/ ٦٤ وما بعدها، وشرح المفصّل ٩/ ١٤١.

(٢) انظر المنصف ١/ ٩٨، وشرح المُفَصَّل ٩/ ١٤١، والممتع ١/ ٢٠١، وشرح الشافية ٢/ ٣٣١، والشرح الملوكي/ ١٠٠، وشرح التصريف للثمانيني/ ٢٢٣ - ٢٢٤.



قال ٱبن خروف:

**سألتُ الحروفَ الزائداتِ عن ٱسمها فقالت - ولم تبخل -: أمانٌ وتسهيلُ**

وسأل أبو العباس المُبَرّد أبا عثمان المازنيّ عن حروف الزيادة فأنشده:

**هَوِيتُ السِّمانَ فشيَّبْنَنِي وما كنتُ قِدْماً هَوِيتُ السِّمانْ**

فقال أبو العباس: الجوابَ؟ فقال المازني: قد أجبتُك دَفْعَتَيْن. يعني بهذا قوله: **هَوِيتُ السِّمان**.

وكانت هذه الأحرف هي المزيدة دون غيرها لأنّها خفيفة؛ ولأن النُّطْقَ بها أَيْسَرُ من غيرها؛ فلا كُلْفة فيها.

قال ٱبن عصفور[(١)]:

«وأمّا حروف الزيادة فعشرة يجمعها قولك: **أمانٌ وتَسْهيلٌ**، فإن قيل: ولِمَ سُمِّيَتْ حروفَ الزيادة وهي قد تكون أصلاً؟ فالجواب: أنّ المراد بذلك أنها الحروف التي لا تكون الزيادة إلّا منها، ألا ترى أنه متى وُجِد حرف في كلمة زائداً لا بُدَّ أن يكون أحد هذه الحروف».

وقال الثمانيني[(٢)]:

«فأما الزيادة بالأحرف التي ليست من الأصل فهي عشرة أحرف جمعها النحويون في كلمة، وجمعها بعضهم في كلمتين ليقرب حفظها... وهذه الأحرف إنما قيل لها: حروف الزيادة؛ لأن الزيادة إذا لم تكن من موضعها فلا تكون إلا من هذه العشرة، وليس تكون هذه العشرة زائدة في كل مكان،

---

(١) الممتع ١/٢٠١، وانظر الكتاب ٢/٣١٢ - ٣١٣، وشرح الشافية ٢/٢٣٠.

(٢) شرح التصريف/٢٢٣.



بل قد تكون أصولاً، ألا ترى أنّ «هوى» الهاء والواو والألف من حروف الزيادة، وهي هٰهنا أصول ليس فيها شيء زائد...

**والفرقُ بين الأصليّ والزائد أنك تزنُ الأصليّ بالفاء والعين واللام في التكرير وغير التكرير، وتُخرِج الزائد بلفظه، لا تقابِلُ به عيناً ولا فاءً ولا لاماً».**

## الثلاثي المزيد

الزيادة على الثلاثي لها ثلاث صور:

١ - **زيادة بحرف.**

٢ - **زيادة بحرفين.**

٣ - **زيادة بثلاثة أحرف.**

ومن هذا ترى أن الفعل الثلاثي يقبل الزيادة إلى أن ينتهي إلى ستة أحرف، ولا يُزاد بعد ذلك شيء.

ونعرض هذه الصور المختلفة للثلاثي المزيد على النحو الآتي:

- **الثلاثي المزيد بحرف**[1]:

وله ثلاثة أوزان: **أَفعَل ، فَعّل ، فاعَلَ.**

**١ - أَفعَل**: وذلك بزيادة الهمزة قبل فاء الكلمة، ومن أمثلته:

**أَحْسَن ، أَكْرَم ، أَخْرَج.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/١٥٦، والممتع ١/١٨٦ وما بعده، وشرح التصريف الملوكي/٦٨، والارتشاف/١٧٢، والهمع ٦/٢٢، والمبدع/١٠٢.



**٢ - فعَّل**: وذلك بتكرير عين الكلمة، ومن أمثلته:

**فرَّح ، جرَّب ، قدَّم.**

**٣ - فاعَل**: وذلك بزيادة ألف بعد فاء الكلمة، ومن أمثلته:

**قاتَلَ ، دافَعَ ، سامَحَ.**

قال ٱبن يعيش:

«فهذه الأبنيةُ وإنْ كانت على وزن «دَحْرَج» في حركاته وسكناته فذلك شيء كان بحكم الاتفاق، وليست الموازنةُ فيها مقصودةً، والذي يدلُّ على ذلك أنك تقول: **أكرم إكراماً، وكسّر تكسيراً، وقاتل مقاتلة وقتالاً، فلم تأتِ مصادرها على نحو الدَّحْرَجة والزَّلزلة، فلما خالفت مصادِرَ الرباعي عُلِم أنها ليست للإلحاق**».

**- المزيد على الثلاثي بحرفين:**

وله خمسة أوزان، وهي[(١)]:

**- اِنْفَعَل**: بزيادة الهمزة والنون على الفعل، نحو:

**انكسر ، انشقَّ ، ٱنقاد.**

**- اِفْتَعَل**: بزيادة الألف في أوله والتاء بعد فاء الفعل، نحو:

**اجتمع، اختار ، اتَّصل.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ١٥٩ وما بعدها، والممتع ١/ ١٨٦، وشرح الملوكي/ ٧٤، والهمع ٦/ ٢٤ وما بعدها، والمبدع/ ١٠٣، والارتشاف ١/ ١٧٥ - ١٧٦، وشرح الشافية ١/ ٦٧.



- **اِفْعَلَّ**: بزيادة الألف في أوله، وتكرار الحرف الأخير من الأصل، نحو:

**احمرَّ ، اخضرَّ، اعورَّ.**

- **تَفَعَّل**: بزيادة التاء في أوله، وتكرار عين الفعل، نحو:

**تقدّم ، تأخر ، تزكّى ، توعّد.**

- **تفاعَلَ**: بزيادة التاء في أوله، والألف بعد فائه:

**نحو تشارَك ، تعادَل ، تباعَدَ.**

- **المزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف**[١]:

**وله أربعة أوزان:**

- **اسْتَفْعَل**: بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوَّله. ومن أمثلته:

**استخرج ، استَنْصَر ، استَغْفَر ، استَقَام.**

- **افْعَوْعَل**: بزيادة الألف في أوله والواو بعد عينه، ثم تكرار العين، ومن أمثلته:

**اعْشَوْشَب ، اخْشَوْشَن، اغْدَوْدَنَ**[٢]**، اغْلَوْلب**[٣]**، اِحْلَوْلَى.**

- **افعـالّ**: بزيادة الألف في أوله، والألف بعد عينه، وتكرار الحرف الأخير مدغماً. ومن أمثلته:

**احمارّ، اصفارّ، اشهابّ.**

---

(١) انظر الهمع ٦/ ٢٨ وما بعدها، والمبدع/ ١٠٣، والارتشاف/ ١٧٧.

(٢) اغدودن الشعر والنبت: طال.

(٣) يقال: اغلَوْلَبَتِ الأرضُ: إذا التفَّ عُشْبُها.



- **افعوّل**: بزيادة الألف في أول الفعل، والواو مُضعَّفة بعد عينه، نحو: **اجْلَوَّذ**[١]، **واعْلَوَّط**[٢]. وأصله: **جلذ، علط**.

## الرباعي المزيد[٣]

**وهو على نوعين:**

أ - ما زيد فيه حرف، وله وزن واحد وهو: **تَفَعْلَلَ**، وذلك بزيادة التاء على أصوله، نحو:

**تَدَحْرَجَ ، تَبَعْثَرَ ، تَزَلْزَلَ.**

ب - ما زِيد فيه حرفان، وله وزنان:

**الأول: اِفْعَلَلَّ**: وذلك بزيادة الألف في أوله، وحرف من جنس لامه في آخره، ومن أمثلته:

**اقشعرَّ ، اطمأنّ ، اشمأزّ.**

**الثاني: اِفْعَنْلَلَ**: وذلك بزيادة الألف في أوله، والنون بعد العين. ومثاله:

**احرنجم**[٤]، **ابرنشق**[٥]، **افرنقع**[٦].

---

(١) جَد بالسير: أسرع. (٢) اِعْلَوَّط الفرسَ: ركبه بغير سَرْج.

(٣) انظر الهمع ٦/١٩ وما بعدها، المبدع/١٠٧.

(٤) حرجمت الإبل: جمعتها. واحرنجم القوم: ازدحموا.

(٥) ابرنشق الشجر: أزهر. انظر اللسان: برشق، والارتشاف/١٨١.

(٦) بمعنى تفرق، فهو من «فرقع». وهو أحد معانيه.
ومنه قول عيسى بن عمر: «افرنقعوا عني» أي: انكشفوا وتَنَحّوا عني.
اللسان/ فرقع.



## الإلحاق بالمزيد من الأفعال[(١)]

يُزاد على الفعل الثلاثي حرف أو أكثر، لتكثير أحرف الكلمة وإلحاقها بالرباعي المجرَّد وزناً، أو بالرُّباعي المزيد بحرف أو حرفين، **ولا تكون هذه الزيادة لإفادة معنى جديد، وإنما تكون للتبعيّة في الوزن لفعل آخر، ويكون ذلك من أجل التوسُّع في هذه اللغة**، وذكر ابن يعيش أن الزيادة للإلحاق لا تكون أولاً، بل تكون وسطاً أو آخراً.

ونعالج هذا الباب على النحو الآتي:

### ١ - المُلْحَق بالرُّباعي المجرّد:

يُلْحَقُ بالرباعي المجرَّد «**دَحْرَج**» مجموعة من الأبنية كانت في الأصل أفعالاً ثلاثية، فزِيد عليها حرفٌ واحد، فأصبحت على وزن الرباعي المجرّد «**فَعْلَل**».

### ومن هذه الأبنية المُلْحَقَة:

### ١ - فَعْلَلَ:

ومثاله: **جَلْبَبَ ، شَمْلَلَ**[(٢)].

---

(١) انظر شرح التصريف الملوكي/ ٦٤ - ٦٦، والمبدع/ ١٠١ - ١٠٢، والأرتشاف/ ١٦٩ - ١٧٠، والممتع ١/ ١٦٧، وشرح المفصَّل ٧/ ١٥٥، والهمع ٦/ ٢٩، والمُنْصِف ١/ ٨٣، والمزهر ٢/ ٤٠.

(٢) يقال: شَمَل النَّخْلة وأَشْمَلها وشَمْلَلَهَا: لَقَط ما عليها من الرُّطَب، وشمللَ الرجلُ: أَسْرَع وشمَّر. وناقة شِملال وشِمليل، أي: سريعة خفيفة. انظر اللسان والتاج والقاموس/ شمل.

وأصل المادة فيهما: **جَلَبَ وشَمَلَ**، فزيدت الباء على الفعل الأول، واللام على الفعل الثاني، فصارا على صورة الفعل المجرّد: **دَحْرَجَ، ولم يُدْغم الحرفان المتماثلان؛ لأن الإدغام يبطل الموافقة في الوزن.**

قال ابن جنّي[1]:

«فلو قلتَ: **شَمَلّ أو جَلَبّ**، فَأَدْغَمْتَ وحَوَّلْتَ الحركة لكنت قد نقضت ما له قصدتَ من الإلحاق، ولم تأتِ بالبناء المقصود...».

## ٢ - فَوْعَلَ:

ومن أمثلة هذا الوزن:

- **رَوْدَنَ**[2]: ومادة هذه الكلمة «**رَدَنَ**»، فهو ثلاثي زيدت عليه الواو، فَصَار مُلْحقاً بالرُّباعي المجرَّد.

- **هَوْجَلَ**[3]: ومادته «**هَجَلَ**»، فزيدت عليه الواو ليضارع الرباعي المجرّد.

- **كَوْدَنَ**[4]: وأصل المادة «**كَدَنَ**» من غير واو، فزيدت الواو للإلحاق بـ «**دحرج**».

---

(١) المنصف ١/ ٨٣.

(٢) ومعناه: أَعْيَا وتعب. انظر القاموس/ ردن.

(٣) أي: نام نومة خفيفةً، ومن معناه: بقايا النُّعاس، ومشية في استرخاء. انظر القاموس/ هجل.

(٤) الكَوْدَن والكَوْدَنيّ: الفرس الهجين والفيل والبغل والبِرْذَوْن. وكَوْدَن: أبطأ في مشيه. انظر اللسان.



- **جَوْرَب**(١): ومادته في الأصل «**جَرَب**»، فزيدت الواو للإلحاق.

- **حَوقَل**(٢): ومادة هذا الفعل «**حَقَل**»، فزيدت عليه الواو للإلحاق.

### ٣ - فَعْوَل:

وفي هذه الصيغة زيدت الواو بعد عين الكلمة، ومن أمثلتها:

- **جَهْوَر**(٣): ومادة هذا الفعل «**جَهَر**»، وبهذه الزيادة صار على نسق الرُّباعي المجرّد.

- **رَهْوَك**(٤): وأصل مادة هذا الفعل «**رَهَك**»، فزيدت عليه الواو للإلحاق.

- **عَنْوَنَ**(٥): وأصل مادة هذا الفعل «**عنن**»، فزيدت عليه الواو للإلحاق.

- **شَعْوَذ**(٦): والمادة منه «**شعذ**»، فزيدت عليه الواو للإلحاق.

---

(١) جَوْرَبَه: ألبسه الجَوْرَب.

(٢) أي: كَبُر وضعف، ومن معناه تقارُب الخطو، وسرعة المشي.
انظر القاموس/ حقل. وانظر الهمع ٦/ ٢٩ «حوقل الشيخ: كبر».

(٣) ومعناه: رفع صوته.

(٤) رَهْوَك: أي: استرخت مفاصله.
وفي اللسان/ رهك: «الرَّهكة: الضَّعف، يُقال: أرى فيه رَهْكَة، أي: ضعفاً... والأرتهاك: ارتخاء المفاصل».

(٥) يُقال: عَنّ الكتاب، وعَنْوَنه: كتب عنوانه. انظر القاموس/ عنن.

(٦) الشَّعْوَذة: خِفّة في اليد، وأَخْذٌ كالسِّحر يُرِي الشيء بغير ما عليه أصل في رأي العين. اللسان/ شَعَذ.



## ٤ - فَيْعَل:

وفي هذه الصيغة من صيغ الإلحاق **زيدت الياء بعد فاء الكلمة**، ومن هذه الكلمات:

- **سَيطَر** : وأصل المادة «**سطر**».
- **بَيطَر**[1] : وأصل المادة «**بطر**».
- **هَيمَن** : وأصل المادة «**هَمَن**».
- **شَيطَن** : وأصل مادة هذا الفعل «**شَطَن**».

## ٥ - فَعْيَل:

**وذلك بزيادة ياء بعد عين الفعل**. ومن أمثلته:

- **شَرْيف**[2]: ومادته «**شَرَف**».
- **رَهْيأ** : ومادته «**رَهَأ**».

## ٦ - فَنْعَل:

وفي هذه الصيغة زيدت نون بعد فاء الكلمة، ومن أمثلته:

- **سَنْبَل**[3]: ومادة هذا الفعل المجرّدة «**سبل**».
- **شَنْبَث**[4]: ومادة الفعل «**شَبَث**».

---

(١) بَيْطَر الدابة: عالجها.

(٢) شريف الزرع قطع شريافه، أي: أوراقه، وجاء على وزن «**شرنف**» أيضاً بزيادة النون بعد فاء الكلمة، والشرياف والشرناف: أوراق الزرع.

(٣) سَنْبَلَ الزَّرْعُ، أي: خرج سُنْبُله، والسُنْبُلة: الزرعة المائلة.

(٤) شَنْبَثَ الهوى قَلْبَهُ: عَلِقَ به. انظر اللسان/ شبث.



### ٧ - فَعْنَل:

وجاءت **الزيادة في هذه الصيغة بعد عين الفعل**، ومن أمثلته:

- **قَلْنَسَ**[1]: ومادة هذا الفعل «**قَلَس**».
- **شَرْنَفَ**: وتقدَّمت الإشارة إليه، وأن أصله «**شرف**» فزيدت عليه النون للإلحاق.

### ٨ - فَعْلَى:

وفي هذه الصيغة **زيدت الألف على أصول الفعل**، ومن أمثلته:

- **قَلْسى**[2]: ومادته «**قلس**».
- **سَلْقى**[3]: ومادته «**سَلَق**».

### ٩ - يَفْعَلَ:

وذلك **بزيادة ياء على أصل مادة الفعل**، ومن أمثلته:

- **يَرْنَأ**[4]: ومادته في الأصل «**رنأ**»، وجاءت الزيادة فيه قبل الفاء.

* * *

---

(١) قلنستُهُ: ألبستُه القَلَنْسوة.
وذكر السيوطي أنه قليل. انظر المزهر ٢/ ٤١.

(٢) قلسيته: ألبَسْتُه القلنسوة. قال أبو حيان: «وهو قليل»، ومثله في المزهر ٢/ ٤١.

(٣) وفي القاموس: سلقيتُه سلقاء: ألقيته على ظهره فاْستلقى.

(٤) يَرْنَأ لحيَتَهُ: إذا صبغها. واْنظر الممتع ١/ ١٦٧، والاْرتشاف/ ١٦٩.

قال ابن يعيش[١]:

«وهذا القبيل مقصورٌ على السماع لقلته، ومضارع هذه الأفعال كمضارع الرباعي نحو: **يُشَمْلِل ويُجَلْبِب ويُحَوْمِل ويُبَيْطِر**...».

وقال أبو حيان[٢]:

«الملحق منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن **يَفْعَلَ** نحو «**يَرْنأ**»... وقبل العين على **فَيْعَل**... وقبل اللام... وبعد اللام... **وَفَوْعَلَ وفَيْعَلَ وفَعْوَلَ وفَعْلَى** مشهور مما ألحق بالرباعي، **وما سواها نادر، وفي بعضها خلاف**».

* * *

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٥٥.

(٢) الارتشاف/١٦٨ - ١٧٠.



## المُلْحَقُ بالرباعي المزيد

أ - **الملحق بالرباعي المزيد بحرف وهو «تفعلل» ومثاله: تدحرج، ومن أمثلته ما يلي:**

١ - **تَمَفْعَل** : تَمَسْكن[1]، تَمَنْدل[2].

٢ - **تَفَعْلَلَ** : تَجَلْبَبَ، تَشَمْلَلَ.

٣ - **تَفَعْوَل** : تسروك[3]، ترهوك.

٤ - **تَفَوْعَل** : تَجَوْرَبَ، تكَوْثَر[4].

٥ - **تَفَعْيَل** : تَرَهْيَأ.

٦ - **تَفَيْعَل** : تَشَيْطَنَ، تَسَيْطَرَ.

٧ - **تَفَعْلى** : تَسَلْقى، تَقَلْسى، تَجَعْبَى[5].

٨ - **تَفَعْلَتَ** : تَعَفْرَت[6].

٩ - **تَفَعْنَل** : تَقَلْنَس.

قال ابن يعيش[7]:

«وأما قوله [أي: الزمخشري] في تجلبب: إنها ملحقات بـ «تدحرج»

---

(١) أي: صار مسكيناً ضعيفاً.

(٢) أي: تمسّح بالمنديل.

(٣) السَّرْوَكة: رداءة المشي من ضَعْفٍ وإعياء. اللسان/ سرك.

(٤) الكوثر: الكثير من كل شيء.

(٥) جعبيته فتجعبى: صرعته فانصرع. القاموس.

(٦) العفريت: النافذ في الأمر، المبالغ فيه مع دهاء، وتَعَفْرَت: أظهر دهاء.

(٧) شرح المفصّل ٧/ ١٥٥ - ١٥٦، والمبدع/ ١٠٢، والممتع ١/ ١٦٩.

فكلام فيه تسامُح؛ لأنه يُوْهِم أنّ التاء مزيدة فيه للإلحاق، وليس الأمر كذلك؛ لأن حقيقة الإلحاق في «**تجلبب**» إنما هي بتكرير الباء، ألحقتَ جلبب بدحرج، والتاء دخلت لمعنى المطاوعة، كما كانت كذلك في «تدحرج»؛ **لأن الإلحاق لا يكون من أول الكلمة، وإنما يكون حشواً، أو آخراً، وكذلك تجورب وتشيطن وترهوك**...».

## ب - الملحق بالرباعي المزيد بحرفين:

ويلحق بمزيد الرباعي بحرفين «**احرنجم**» صيغتان[1]:

١ - اِفْعَنْلل:

**اقعنسس**[2] ، **اسحنكك**[3].

ومادة الأول: **قعس**، ومادة الفعل الثاني: **سحك**.

٢ - **افعنلى**، مثل:

**احْرَنْبى**[4] ، **اسْلَنْقَى**.

---

(١) زاد الشيخ محمد في تصريف الأفعال صيغة ثالثة: **افتعلى نحو استلقى**، وهو مطاوع: سلقيتُه فاستلقى. انظر تصريف الأفعال/٨٦، ويبدو أن هذا سبق قلم منه فهو ليس من هذا الباب، ويبدو أنه ٱلتبس عليه بالفعل «اسلنقى».

(٢) اقعنسس: رجع متأخراً إلى خلف، وهي مبالغة في «قعس»، إذا خرج صدره ودخل ظهره.

(٣) ومعناه: اسودَّ، ولم يستعمل إلا بالزيادة، واسحنكك الليل: اشتدت ظلمته، انظر اللسان/ سحك، والارتشاف/ ١٧٧.

(٤) يُقال: احْرَنْبَى الديك: إذا انتفش للقتال، واحْرَنْبَى الرجلُ: تهيّأ للشَّرِّ. ومن معناه: استلقى الرجل على ظهره ورفع رجليه إلى الأعلى. انظر اللسان/ حرب.



ومادتهما: حَرَب ، وسَلَق ، فقد زيد على كل منهما الألف في أوله، ثم النون بعد عينه، ثم الألف بعد لامه.

وذكر أبو حيان[1] ملحقاً بـ «**افعللّ**».

ومَثّل له بقوله: **ابيضضّ**، فهو ملحق بالفعل اقشعَرَّ.

وذكر هذا السيوطي وقال[2]: «وهو نادر».

* * *

**وبعد عرض هذه الأفعال الملحقة قال ابن عصفور[3]:**

**«والذي يُعْلَم به أن هذه الأمثلة ملحقة ببناء ما ذكرنا مجيء مصادرها على حسب مصادر ما ألحقت به، فتقول: جَلْبَبَةً، وشمللةً، وبيطرة، وجهورة، وقلنسة، وقَلْساة...».**

**وقال أبو حيان:**

**«ودليل إلحاقها موافقة مصادرها لمصادر ما أُلْحِقَتْ به».**

* * *

(١) انظر الارتشاف/ ١٧٢.

(٢) انظر المزهر ٢/ ٤١.

(٣) انظر الممتع ١/ ١٦٩، وشرح التصريف الملوكي/ ٦٦ - ٦٧، والمبدع/ ١٠٢، والمغني في تصريف الأفعال/ ٢٨ - ٢٩.



# معاني صيغ الزيادة

# ما زيد على الثلاثي

## أ - المزيد بحرف:

### (١) معاني صيغة «أفعل»:

ذكر ابن يعيش[1] أن سيبويه ذهب إلى أن صيغة «أَفعَل» تدلُّ على عشرة معان، وأن أهل اللغة أفردوا في ذلك كتباً، وذكر ابن عصفور في الممتع أنّ له أحد عشر معنى.

غير أني عند جمع هذه المادة وجدت العدد أكبر مما هو محصور في هذه الأعداد، وإليك بيان هذه المعاني:

#### ١ - التَّعْدِيَة:

إذا دخلت الهمزة على الفعل **اللازم فإنها تجعله مُتَعَدِّياً**، مثال ذلك:

**جلس محمد. - أجلستُ محمداً.**

**ذهب. - أذهبتُه.**

**أمكن الأمر. - أمكنتُه من الأمر.**

وإذا كان الفعل في الأصل متعدياً إلى واحد فإنه يصير بالهمزة متعدياً

(١) انظر شرح التصريف الملوكي/٦٨، والكتاب ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٧، والممتع ١/ ١٨٦، وشرح المفصّل ٧/ ١٥٩، الارتشاف ١/ ١٧٢ وما بعدها، والهمع ٦/ ٢٢، والمساعد ٢/ ٦٠٠، ونزهة الطرف في علم الصرف/ ١١١.
قال ابن يعيش: **«ونحن نذكر من ذلك ما لا بُدّ منه، وهي خمسة معانٍ»**.



إلى اثنين، تقول: **فهمتُ المسألة ⟵ أفهمتُه المسألة**.

- وإذا كان الفعل متعدِّياً إلى اثنين فإنه **يصير بالهمزة مُتَعَدِّياً إلى ثلاثة**، تقول: **رأيتُ العلم نافعاً.** - **أريتُه[١] العلم نافعاً.**

قال ابن يعيش[٢]: «**أَلَا ترى أنه حَدَث بالهمزة تَعَدٍّ لم يكن قبلُ**».

وذكر العلماء «**أن هذا هو المعنى الغالب[٣] في هذه الصيغة**»[٤].

## ٢ - التعريض للشيء:

قال الرضي: «قوله: «التعريض» أي: تفيد الهمزة أنك جَعَلْتَ ما كان مفعولاً للثلاثي مُعَرّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحَدَث، سواء صار مفعولاً له أو لا...».

ومن الأمثلة التي ذكروها:

- **أَقْتَلْتُه**: أي: عَرَّضتُه للقتل، قُتِل أو لم يُقْتَل.

- **أَبَعْتُ الفرس**: أي: عرضتُه للبيع.

---

(١) قال الرضي: «وهما فعلان فقط: أعلم، وأرى» شرح الشافية ١/ ٨٧.
وذكر غيره زيادة على هذا، وتقدّمت في باب اللازم والمتعدِّي.

(٢) شرح التصريف الملوكي/٦٨.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٨٦، وشرح التصريف الملوكي/٦٨، وفي شرح المفصّل ١٥٩/٧ «وأفعل للتعدية في الأكثر»، والنص للزمخشري. وفي شرح الشافية: «كما أنّ الأكثر في أفعل النقل».

(٤) ومن نادر هذه الصيغة أن يجيء «أَفعَل» لازماً، و«فَعَل» متعدياً. كقولك: أَكَبَّ الرجل، وكببتُه. ولذلك قال الرضي: «وقولهم: أكبَّ مطاوع كَبَّ: تدريس؛ لأن القياس كون أَفْعَل لتعديةِ فَعَل لا لمطاوعته» شرح الشافية ١/ ٨٨.
ولعله عنى بقوله: «تدريس»: التدريب والتمرين.



- **أَسْقَيْتُه**: جعلتُ[(١)] له ماء وسُقيا، شَرِب أو لم يشرب.

قال سيبويه: «**وتقول سقيته فشرب، وأسقيته جعلت له ماء وسقياً، ألا ترى أنك تقول: أسقيته نهراً**».

- **وأَقْبَرْتُه**: جعلت له قبراً، «قُبِر أو لا».

قال الزمخشري[(٢)]: «ومنه **أَقْبَرْتُه وأَشْفَيْتُه وأَسْقَيْتُه**، إذا جعلت له قبراً، وشفاءً، وسُقيا، وجعلته بسببٍ منه من قِبَل الهِبَة».

وقال سيبويه[(٣)]: «**فَقَبَرْتُه: دَفَنْتُه، وأَقْبَرْتُه: جعلتُ له قبراً**».

وقال: «**فشفيتُه: أبرأتُه، وأشفيتُه**: وهبتُ له شِفاء كما جعلت له قبراً».

## ٣ - صيرورة الشيء ذا كذا:

أي: لصيرورة ما هو فاعل «**أفعل**» صاحبَ شيء. ومن أمثلته:

**أَغَدَّ البعيرُ**، أي: صار ذا غُدَّة.

**أَصْرَمَ النخلُ**[(٤)]، أي: صار فيه ثمرٌ يُصْرَمُ، أي: يُقْطَعُ.

**أَحْصَدَ الزرعُ**[(٤)]، أي: صار صاحب حصاد، وذلك بأن يُحْصَد.

---

(١) ومعنى سقيته: جعلته يشرب. شرح الشافية ١/٨٨.

(٢) ذكر أبو حيان هذا تحت قوله: «**جَعْلُه صاحب شيء**» الارتشاف/ ١٧٣، ومثله في الممتع ١/ ١٨٦، والكتاب ٢/ ٢٣٥.

(٣) شرح المفصّل ٧/ ١٥٩، وانظر الممتع ١/ ١٨٧، وإصلاح المنطق/ ٢٣٥. الكتاب ٢/ ٢٣٥. وفي إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٥٠ «ذكر أنه قرئ «يُذْبِح» - مخفَّفاً - من أذبحته، أي: مكَّنت من ذبحه، وأمرتُ به، وعَرَّضته للذبح». وانظر كتابي: معجم القراءات ٧/ ٤.

(٤) ويأتي ذكر هاتين الجملتين مع الاستحقاق والحَيْنُونَة. وأشار إلى هذا الرضي. انظر شرح الشافية ١/ ٨٩، وانظر الممتع ١/ ١٨٨، وفي إصلاح المنطق/ ٢٥٤ «ويقال: قد أَجَزَّ النخلُ: إذا حان له أَنْ يُجَزّ، أي: يُصْرَم».



ومن هذا: **أَوْرَق الشَّجَر، وأَثْمَرَ فلانٌ، وأَفْلَس**[١]، **وأَعْسَرَ، وأَيْسَر،** ومنه:

**أراب فلان**، أي: صار ذا رِيبَة.

**وأَلَام**[٢]، أي: صار صاحب قوم يلومونه.

**وأَخْبَثَ**، أي: صار ذا أصحاب خُبثاء.

**وأَلْحم فلان**، أي: صار ذا لحم.

**وأطفلت المرأة**، أي: صارت ذات طِفل.

**أَجْرَب الرَّجلُ**، أي: صار ذا جَرَبٍ في إبله وغَنَمه.

وقالوا[٣]: **ألبن الرجل**، إذا كثر لبَنُه.

## ٤ - مصادفة الشيء على صفة:

وذكر أبو حيان[٤] أن هذا المعنى لإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه.

---

(١) جاء في المصباح ما يلي: «أفلس الرجل كأنه صار إلى حالٍ ليس له فلوس، كما يقال: أقهر إذا صار إلى حال يُقْهَر، وبعضهم يقول: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم فهو مُفْلِس. . .، وحقيقته الانتقال من حالة اليُسْر إلى حالة العُسْر، وفلّسه القاضي تفليساً: نادى عليه، وشهره بين الناس بأنه صار مفلساً»، وانظر الصحاح. ومن هذا النص ترى أن «أفلس» ظاهر معناه كسب فلوساً، وحقيقة ما يستعمل له هو الإفلاس. فهو صالح للمعنيين الكسب والفقد.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٥ «ألام الرجل أي: صار صاحب لائمة»، وانظر اللسان/ لام.

(٣) إصلاح المنطق/ ٢٧٥.

(٤) الارتشاف ١/ ١٧٣، والنص فيه «لإلغاء» كذا بالغين، وهو تحريف.



وقال ابن الحاجب[١]: «**وأَفعَل**... ولوجوده على صفة نحو: **أَحْمَدْته وأَبْخَلْته**».

وقال الرضي في شرحه[١]: «أي: لوجودك مفعول «**أفعل**» على صفة، وهي كونه فاعلاً لأصل الفِعل...».

ومن أمثلة هذا المعنى:

**أَحْمَدْتُه** ، أي: وجدته محموداً.

**أحييتُ الأرض** ، أي: وجدتها حَيّة النبات.

**أبخلتُه** ، أي: وجدته بخيلاً .

**أكرمتُه** ، أي: وجدته كريماً.

**أعظمتُه** ، أي: وجدته عظيماً.

**أفحمتُه** ، أي: وجدته مُفْحَماً، أي: ساكتاً، من أفحمتُ الرجل: أسكتُّه.

ومن هذا: «**أَكْرَمْتَ فأَربط**»[٢]، أي: وَجَدْتَ فرساً كريماً فأَربط.

وقول عمرو بن معد يكرب لمجاشع السلمي[٣]:

**«لله دَرُّكم يا بني سُلَيم!، قاتلناكم فما أَجْبَنّاكم، وسَأَلْناكم فما أَبْخَلْناكم، وهاجَيْنَاكم فَما أَفْحَمْناكم».**

---

(١) شرح الشافية ١/ ٨٣.

(٢) شرح الشافية ١/ ٩١، الكتاب ٢/ ٢٣٦.

(٣) شرح المفصّل ٧/ ١٥٩، شرح الشافية ١/ ٩١.

وفي إصلاح المنطق/ ٢٣٥ «وقد أخليتُ المكان إذا صادفته خالياً».



أي: ما وجدناكم جُبَناء، وبُخلاء، ومُفْحَمين[١].

وقال ٱبن السِّكِّيت[٢]: «قد **أذممت** الرجل: إذا صادفته مذموماً».

## ٥ - السَّلب والإزالة:

قال الرضي[٣]: «أي: يجيء لِسَلْبِك عن مفعول «**أَفْعَل**» ما ٱشتُقّ منه».

ومن أمثلته:

- **أَشْكَيتُه**: أي: أَزَلْتُ شكواه.

ومنه الحديث[٤]: «**شَكَوْنا إلى رسول الله ﷺ حَرَّ الرَّمضاءِ فلم يُشْكِنا**».

أي: لم يُزِل شكوانا، ولم يُفسحْ لنا في إزالة ما نشكوه.

ومنه قول الشاعر:

**تَمُدُّ بالأعناق أو تلويها * وتشتكي لو أنَّنا نُشكيها**

---

(١) قال ٱبن السكيت: «ويقال: خاصمته حتى أفحمته، أي: قطعته عن الخصومة. ويقال: هاجيت فلاناً فأفحمتُه، أي: صادفته مفحماً لا يقول الشعر...»، انظر ص ٢٥٠.

(٢) إصلاح المنطق/٢٤٩، وفي الخصائص ٣/ ٣٥٤:
«... وحكى الكسائي دخلت بلدة فأَعْمَرْتُها، أي: وجدتها عامرة، ودخلت بلدة فأَخْرَبْتُها، أي: وجدتها خراباً، ونحو ذلك...».

(٣) شرح الشافية ١/ ٩١، وٱنظر إصلاح المنطق/ ٢٣٨.

(٤) شرح التصريف الملوكي/٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٩٧، والتاج/ شكا.
قال ٱبن الأثير: «أي: شكوا إليه حَرّ الشمس وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة الظهر، وسألوه تأخير وقتها قليلاً، فلم يُشْكِهم، أي: لم يُجِبْهُم إلى ذلك، ولم يُزِل شكواهم...».



- **وَأَقْذَيْتُ عينه** ، أي: أَزَلْتُ منها القَذَى.
- **وأَعْتَبْتُه** ، أي: أَزَلْتُ عَتْبَه.
- **وَأَعْجَمْتُ الكتابَ** ، أي: أزلتُ عُجْمتَه بضبطه بالنقاط والحركات، ومنه لفظ «**المُعْجَم**» ففيه الضبط، وفيه الشرح والبيان لما خفي من معاني الألفاظ.

## ٦ - الدخول في الشيء زماناً أو مكاناً[١]:

أي: دخول الفاعل في الوقت المشتَقِّ منه.

- **الزمان**:

**أَصْبَح ، أَمْسى ، أَضْحى ، أَفْجَر ، أَشْهَرَ.**

أي: دخل في الصباح، والمساء، والضُّحَى، والفجر، والشهر.

وذكر الرضي من هذا الباب:

**أَشْمَلْنا ، وَأَجْنَبْنَا ، وأَصْبينا ، وأَدْبَرْنا.**

أي: دخلنا في أوقات هذه الرياح: ريح الشمال، وريح الجنوب، وريح الصّبا، وريح الدَّبور.

قال ٱبن السِّكِّيت[٢]: «ويقال: قد أَشْهَرنا في هذا الموضع: أقمنا فيه شهراً».

---

(١) وفي شرح الشافية ١/ ٩٠ «ومن هذا النوع - أي: صيرورته ذا كذا - دخول الفاعل في الوقت المشتقِّ منه أَفعل...». وانظر الكتاب ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧.
ومثل هذا في شرح التصريف الملوكي/ ٦٩ «أن يكون للصيرورة نحو: أصبحنا، وأمسينا، وأفجرنا، أي: صرنا في هذه الأوقات».

(٢) إصلاح المنطق/ ٢٤٢ و٣٠٨.



**- المكان:**

**أَعْرَق ، أَشْأَم ، أَمْصَر ، أَتْهَم[١] ، أَنْجَد[٢] ، أَجْيَل ، أَصْحَر ، أَكْدَى[٣] ، أَبْحَر.**

قال ابن عقيل[٤]: «أو مكان: أشأم القوم، وأَيْمَنُوا: بلغوا الشام واليمن، أو قصدوهما».

وعند السمين[٥]: «فمن مجيء «**أفعل**» لبلوغ المكان ودخوله قولهم: **أَخرَمَ الرجلُ، وأعرق، وأشأم، وأَيْمَن، وأتهم، وأنجد**، إذا بلغ هذه الأماكن، وحَلّ بها».

**ومما جاء في «إصلاح المنطق»[٦]:**

**- أَعْمَنُوا:** إذا أتوا عُمانَ.

قال العبدي:

**وإن تتهموا أُنجِد خلافاً عليكم ... وإن تُعمِنوا مستحقبي الحرب أُعرِقِ**

---

(١) أي: دخل في تهامة. (٢) أي: دخل في نجد.

(٣) الكُدْية: ما صَلُب من الأرض. وهي الصخرة في البئر فإذا وصل إليها حافِرُها قيل: أَكْدَى، أي: بلغ الكُدْيَة.

(٤) المساعد ٢/ ٦٠٠.

(٥) الدر المصون ٢/ ٤٧٨، وانظر إصلاح المنطق/ ٢٤٠، وذكر بيت الأعشى:

**نبيّ يرى ما لا ترون وقوله ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا**

قالوا: غار يغور إذا أتى الغور، فهو غائر، وذكر الأصمعي أنه لا يقال: أغار. وزعم الفراء أنها لغة، واحتجوا ببيت الأعشى.

(٦) انظر ص/ ٣٠٨ - ٣٠٩.



- **وأَيْمَنُوا** : إذا أتوا اليمن: وقالوا: **يامَنوا**.
- **أخافوا** : إذا أتوا خيف منى، فنزلوا فيه.
- **أَمْنَى القوم** : إذا أتوا مِنَى.
- **وأَجْبَلوا** : إذا صاروا إلى الجَبَل.
- **وأَسْهَلُوا** : إذا صاروا إلى السَّهْل.
- **أَفْلَوا** : إذا صاروا إلى الفلاة.
- **أَرْيَفُوا** : إذا صاروا إلى الرِّيف.
- **أبرُّوا** : إذا ركبوا البَرّ.
- **وأبحروا** : إذا ركبوا البحر.
- **أغاروا** : إذا أتوا الغَوْر.

## ٧ - الاْستحقاق:

ويسميه بعضهم «**الحَينُونة**»، ومعناه(١): حان وقت يستحقُّ فاعِلُ «أفعل» أن يُوْقَع عليه أصلُ الفِعْل.

ومن أمثلته:

- **أَحْصَدَ الزَّرْعُ** : أي: حان وقتُ حَصَادِه، أو ٱستحقَّ أن يُفْعَل به ذلك.
- **أَصْرَم النخل**. ويُقال(٢): «**أَقْطَعَ النَّخْلُ**».

أي: حان وقت صِرامه وقطعه.

---

(١) شرح الشافية ١/ ٨٩، وانظر الكتاب ٢/ ٢٣٦.

(٢) الآرتشاف ١/ ١٧٣.

ومثل هذا قولهم: «أَجَدَّ النَّخلُ وأَقْطَع»، شرح الشافية ١/ ٩٠.

وذكر هذه الأمثلة ٱبن يعيش مع الصيرورة. انظر شرح المفصّل ٧/ ١٥٩.



وذكرنا هذا من قبل في «**صيرورة شيء ذا شيء**».

- **أَزْوَجَتْ هند** : أي: صارت في سِنٍّ تستحقُّ معه الزواج.

- **أَلَام الرَّجُلُ**(١) : أي: حان أن يُلام.

## ٨ - يجيء «أفعل» بمعنى «فَعَل» المجرّد:

ومن أمثلته(٢):

- **قِلْتُ**(٣) **البيع** : **أَقَلْتُه**، وإقالة البيع: **فَسْخُه**.

- **شَغَلْتُه** : **أشغلتُه**. - **بَكَرَ** : **أَبْكَرَ**.

- **جَدَّ في الأمر** : **أَجَدّ**. - **صَدَدْته**: **أَصْدَدْتُه**.

- **بدأ الله الخلقَ** : **أَبْدَأَ اللهُ الخَلْقَ**. - **حَزَنه** : **أَحْزَنه**.

قال ابن يعيش(٤):

«**وأصل ذلك أن كل واحد منهما لغةٌ لقوم، ثم تختلط، فتستعمل اللغتان**».

قال سيبويه(٥):

«**وقد يجيء فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد، إلّا أنّ اللغتين اختلفتا،**

---

(١) شرح الشافية ١/ ٩٠. وتقدَّم هذا في «الصيرورة» من قبلُ. وفي الممتع ١/ ١٨٨ ذكر مع الاستحقاق «أحمدته»، أي: وجدته مستحقاً للحمد، وكذا: ألام الرجل: استحق أن يلام. وانظر مثل هذا في الكتاب ٢/ ٢٣٦.

(٢) انظر شرح المفصّل ٧/ ١٥٩، والهمع ٦/ ٢٣، والارتشاف/ ١٧٣، والكتاب ٢/ ٢٣٦.

(٣) انظر اللسان/ قال. وهو يائي العين: «قيل».

(٤) شرح التصريف الملوكي/ ٧٠.　　(٥) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٦.



زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلتُ، ويُلْحِق قوم فيه الألف، فيبنونه على أَفْعَلتُ».

**٩ - يجيء «أَفْعَل» بمعنى الدُّعاء**[١]:

ومن أمثلته:

- **أَسْقَيْتُه**: دعوتُ له بالسُّقْيَا، فتقول: سقاك الله، أو سقياً لك.

قال ٱبن يعيش[٢]:

«نحو قولهم: سقيته فشرب، وأسقيتُه: قلتُ له: سقاك الله».

ثم ذكر بيتي ذي الرُّمَّة:

**وقفتُ على ربعٍ لميّةَ ناقتي فما زلْتُ أبكي عنده وأخاطِبُه**

**وأُسقِيه حتى كاد مما أَبثُّه تكلِّمني أحجارُه وملاعِبُه**

أي: أدعو له بالسُّقْيَا.

* * *

ما تقدّم من المعاني هو المشهور في ٱستعمال «**أَفْعَل**»، وقد يجيء لغيرها[٣]، وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة، ومن ذلك:

---

(١) والأكثر في باب الدعاء «فَعَّل» نحو: جَدَّعه وعَقَّره، وأفعل داخل في هذا المعنى شرح الشافية ١/٩٢.

(٢) شرح التصريف الملوكي/٦٩، والممتع ١/١٨٧، والٱرتشاف ١/٩١ - ٩٢ والكتاب ٢/٢٣٥ - ٢٣٦.

(٣) انظر شرح الشافية ١/٩٢.



- **يجيء مطاوعاً لـ «فَعَل»**[١]:

تقول: - **فَطَرتُه فَأَفطر.**　　　- **بَشرتُه فَأَبْشَرَ.**

قال الرضي: «وهو قليل».

- **الهجوم**: كقولك[٢]:

**أَطْلَعْتُ عليهم**: أي: هَجَمْتُ عليهم.

وأمّا «**طَلَعْتُ عليهم**» فمعناه: بَدَوْتُ.

- **الضِّياء**[٣]: وسمّاه أبو حيان «**التَّفرِقة**»، كقولك:

**أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ**، أي: أضاءت.

قالوا: **وأما «شَرِقت الشمس»: فَطَلَعَت.**

- **نَفْيُ الغريزة**: كقولك:

**أَسْرَع**، أي: عَجِل من «سَرُع».

**أَبْطَأ**، أي: اَحْتَبس من «بطُؤ».

قال الرضي[٤]: «وليس الهمزة فيهما للنَّقْل، بل الثلاثي والمزيد معاً غير مُتَعَدِّيين، لكنّ الفرق بينهما أن **سَرُع وبَطُؤ أبلغ؛ لأنهما كأنهما غريزة كَصَغُر وكَبُر**».

---

(١) الأرتشاف ١/١٧٣، وشرح الشافية ١/٩٢.

(٢) الممتع/١٨٦ - ١٨٧، والمبدع/١١١، وانظر الأرتشاف ١/١٧٣.

(٣) الممتع/١٨٧، والأرتشاف ١/١٧٤، والكتاب ٢/١٣٤.

(٤) شرح الشافية ١/٨٧، وانظر الأرتشاف ١/١٧٣، والممتع ١/١٨٧، والكتاب ٢/٢٣٤.



قال ابن عصفور: «ونفي الغريزة كقولك: أَسْرَع وأَبْطأ، كأنك قلت: عَجِل واحتبس، وأما: عَجُلَ وبَطُؤ فكأنه غريزة».

- **التَّسْمِية:** كقولك[1]:

**أكفرتُه** ، أي: سَمَّيتُه كافراً.

**أخطأته** ، أي: سَمَّيْتُه مُخْطِئاً.

- **الوجود:** كقولك[2]:

**أَبْصَرَه** ، أي: دَلَّه على وجود المُبْصَرِ.

**وعند الرضي**، أي: رآه.

- **الوصول:** كقولك[3]:

**أَغْفَلْتُه** ، أي: وصلت غَفْلَتي إليه.

قال سيبويه[4]:

«تقول: **غَفِلْتُ**، أي: صرتُ غافلاً ، **وأَغْفَلْتُ** إذا أخبرتَ أنك تركتَ شيئاً، ووَصَلَتْ غفلتُك إليه. . .».

- **الكثرة:**

نحو[5]: **أَضَبَّ المكان**، أي: كَثُرت فيه الضِّباب.

**وأظبى**: كثرت ظباؤه، **وأذأب**: كَثُرت ذئابه.

---

(١) الممتع/ ١٨٧، والارتشاف ١/ ١٧٣.

(٢) الممتع/ ١٨٦، والارتشاف ١/ ١٧٣، وشرح الشافية ١/ ٩٢.

(٣) الارتشاف ١/ ١٧٤، والممتع/ ١٨٨.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٣٦.

(٥) الارتشاف/ ١٧٢ - ١٧٣، وانظر اللسان/ ضبب، المساعد ٢/ ٦٠٠.



- **الإعانة**[١]:

**أَحْلَبْتُ فلاناً وأَرْعيته**: أي: أَعَنْتُه في الحَلْب والرَّعي.

**وأَقْرَيْته**: أعنتُه على القِرى.

- **لبلوغ العدد**:

قال الرضي[٢]: «ومنه الوصول إلى العدد الذي هو أصله».

**أَتْسَعَ** ، أي: بلغ التِّسعة.

**أَعْشَرَ** ، أي: بلغ العشرة.

**آلَف** ، أي: بلغ الألْف.

وقال ابن عقيل: «**أَعْشَرتِ الدراهمُ** صارت عشرين.

**وكذا إلى أَتْسَعَتْ**، صارت تسعين.

**وأَمْأَتْ وألَفتْ** صارت مئة، وألفا».

- **الإِغْناءُ عن «فَعَل»**[٣]:

**أَرْقَل، أَعْنَقَ** : أي: سار سريعاً.

ومنه: **أذنب**: بمعنى أَثِم، **وأقسم**: بمعنى حلف.

(١) الهمع ٦/ ٢٣، والارتشاف/ ١٧٣، والمساعد ٢/ ٦٠٠.

(٢) شرح الشافية ١/ ٩٠، والارتشاف/ ١٧٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٠٠.

(٣) الارتشاف/ ١٧٣، والهمع ٦/ ٢٣، والمساعد ٢/ ٦٠٠.

**- مطاوع «فَعَل»**[١]:

- **قشَعتِ الريحُ السحابَ فَأَقْشَعَ**، أي: تفرّق.
- **كببْتُه فَأَكَبَّ**، أي: أسقطتُه فسقط.

**- التكثير**[٢]:

**أَغْلَقْتُ الأبواب**، أي: غَلَّقْتُها.

قال سيبويه: «وإن قلت: **أغلقتُ الأبواب** كان عربيّاً جيداً...».

**- للمجيء**:

يقال[٣]: **أَكْثَرَ، وأَقَلَّ**، أي: جاء بالقليل والكثير.

* * *

(١) الهمع ٦/ ٢٣، والارتشاف/ ١٧٣، والمساعد ٢/ ٦٠١.
قال أبو حيان: «ومضادُّه فَعَلَ، أَنْشَطَ العُقْدة: حَلّها، ونَشَطَها: عقدها».

(٢) الارتشاف/ ١٧٤، والكتاب ٢/ ٢٣٧.

(٣) الارتشاف/ ١٧٤.

## (٢) معاني صيغة «فَعّل»:

قال ابن يعيش:

«وأما فعّل فإنه يشارك «أَفْعَل» في أكثر معانيها إلّا أنّ أحدهما قد يكثر في معنى، ويقِلُّ في الآخر...».

**ومن معاني هذه الصيغة ما يلي:**

### ١ - التعدية[١]:

ويُسَمِّيه بعضهم[٢] **«النَّقْل»**، أي: النقل من حالة اللزوم إلى التعدية.

- **فَـرِح الولدُ** : فَرَّحْتُه.　　- **غَرِمَ الرَّجل** : غَرَّمتُه.
- **خَطِئ فلان** : خَطَّأتُه.　　- **فَسَقَ** : فَسَّقْتُه[٣].

### ٢ - التكثير[٤]:

**وهذا المعنى هو الغالب على هذا البناء، والتكثير يكون في الفعل، وفي الفاعل، وفي المفعول به.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٧/ ١٥٩، والشرح الملوكي/ ٧٠ - ٧٢، وشرح الشافية ١/ ٩٣، والمبدع/ ١١٣، وهمع الهوامع ٦/ ٢٣ - ٢٤، والممتع/ ١٨٨ وما بعدها، ونُزْهة الطَّرف/ ١١١، والارتشاف/ ١٧٤، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٣٤، والمساعد على شرح التسهيل ٢/ ٦٠١.

(٢) وهو أبو حيان.

(٣) ذكر الرضي أن أهل التصريف جعلوا هذا قسماً برأسه، أي: نَسَبْتُه إلى الفِسْق، وكذا قولك: كَفَّرته. وذهب ابن الحاجب إلى أنّ معناه يرجع إلى التعدية. انظر شرح الشافية ١/ ٩٤.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨ قال: «تقول: كَسَرْتُها وقَطَعْتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسّرته وقطّعته ومَزّقته...».



**أ - التكثير في الفعل:**

**كسَّرتُ المتاع، قَطَّعت الثياب، جَوَّلتُ، طَوَّفتُ.**

قال ابن يعيش: «... وإنما المراد بها التكثير، وأنه وقع شيئاً فشيئاً على تمادٍ وتطاول».

قال الحطيئة:

**أطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوي ... إلى بيتٍ قَعِيدَتُه لَكاعِ**

**ب - في الفاعل:** كقولك:

**مَوَّتَت الإبلُ**، أي: كثرت الإبل الميتة.

**رَبَّض الغَنَم**، أي: كثر الرابِضُ منها.

**ج - في المفعول به:**

كقوله تعالى[1]: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾، أي: أَغْلَقت أبواباً كثيرة.

ومنه: **ذَبّحتُ الشّاء**، أي: جَرَّحْتُه: أكثرت الجراحات في جَسَدِه.

---

= وفي إصلاح المنطق/ ١٤٥ «وقد تأتي فعّلت ولا يُراد التكثير نحو: كَلّمته وسَوّيته وعلّمته وحييته...».

(١) سورة يوسف ١٢/ ٢٣.

قال أبو حيان: «وغلّقت الأبواب هو تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب» البحر ٥/ ٢٩٣، وانظر الدر المصون ٤/ ١٦٧.

وذكر الشهاب أنه للتكثير في المفعول إن قيل بتعدُّدها، فإذا لم يرد كثرة الأبواب كان التكثير في الفعل، فكأن الباب أغلق مرة بعد مرة أو بمغلاق بعد مغلاق، وجَمْعُ الباب على هذا على جعل كل جزء منه باباً، أو لجعل تعدد إغلاقه بمنزلة تعدده. الحاشية ٥/ ١٦٧.

وانظر كتابي: «معجم القراءات» ٤/ ٢١٧.



**٣ - السَّلْبُ والإزالة:**

ومن أمثلته:

**قَذَّيْتُ عَيْنَ فُلان** ، أي: أَزَلْتُ قذاها.

**فَزَّعْتُه** ، أي: أَزَلْتُ فزعه.

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾.

قيل: في معنى الآية: أُزيل الفزعُ عن قلوبهم.

ومنه: **صَوَّبَ الخطأ** ، أي: أزاله بذكر الصحيح.

**جَلّدتُ البعير** ، أي: أزلت جلده بالسَّلْخ.

ومنه قولهمْ: **مَرَّضْتُه** : إذا أَزَلْتُ مرضه.

**٤ - القِيامُ على الشَّيء:**

ومثاله: **مَرّضتُه**[٢]، أي: قُمْتُ عليه في حال مرضه.

**وَلَّيته**[٣] ، أي: قُمْتُ على ولايته، أو جعلته والياً.

**٥ - ويأتي للدعاء له أو عليه بأصل الفعل:**

- **الدعاء له** : **سقّيتُه** ، إذا قلتُ له: سَقَاكَ الله، أو سَقْياً لك.

---

(١) سورة سبأ ٣٤/ ٢٣.

(٢) ذكر هذا بعضهم مع السَّلْب والإزالة، ووجدته عند أبي حيان وابن عصفور تحت عنوان: «**القيام على الشيء**».
انظر الارتشاف/ ١٧٤، والممتع/ ١٨٩، والمبدع/ ١١٣.

(٣) الشرح الملوكي/ ٧٢.



- **الدُّعاء عليه** : - **جَدَّعْتُه** ، إذا قلت له: جَدَعه[١] اللهُ.
- **عَقَّرتُه**[٢] ، قلت له: عَقَرَهُ الله.

٦ - **نِسْبَةُ المفعول إلى أصل الفعل، وسَمَّوْه أيضاً «التَّسْمِيَة»:**

ومن ذلك: **خَطَّأْتُه**: إذا سَمَّيْته مخطئاً.

**فسَّقتُه** : نسبته إلى الفِسق، أي: سميته فاسقاً.

ومثل هذا: **زَنَّيْتُه** : كَذَّبْتُهُ.

ومن هذا الباب الحديث: **«كُلُّ مولودٍ يُولَد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذين يهوّدانه، أو يُنَصِّرانه، أو يُمَجِّسانه»**.

ففيه: **هَوَّد، نَصَّر، مَجَّسَ.**

٧ - **يجيء فَعَّل بمعنى المجرد «فَعَل»:**

تقول: **زِلْتُه** ، **وزَيَّلتُه** ، أي: فَرَّقْتُه.

**مِزْتُه، ومَيَّزتُه. قدَر اللهُ ، وقَدَّر اللهُ.**

**وقَطَبَ وجهَهُ، وقطَّب وجهه. وأَبر النخلَ، وأَبَّره.**

**شَمَر عن ساعِدِه، وشَمَّر عن ساعده.**

٨ - **ويجيء بمعنى صار ذا شيء: وقالوا: «صار ذا أَصْلِه»:**

ومثاله: **وَرَّقَ الشَّجرُ** ، أي: صار ذا ورق.

**قَيَّحَ الجُرْحُ** ، أي: صار ذا قَيحٍ.

---

(١) الجَدْع: قطع الأنف أو الأذن، وقطع اليد والشَّفة. والرجل أَجْدَع، والأنثى جَدْعاء.

(٢) عَقَره: جَرَحه.



**٩ - ويجيء لجعل الشيء بمعنى ما صيغ[١] له:**

**رَوَّض المكانُ** ، أي: صار رَوْضاً.

**أَمَّرتُ فلاناً** ، أي: جعلته أميراً.

**عَجَّزت المرأةُ** ، أي: صارت عجوزاً.

**ثيَّبت المرأةُ** ، أي: صارت ثيباً.

**عَوَّنت المرأة** ، أي: صارت عَواناً[٢].

**١٠ - ويجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه[٣]:**

**كَوَّف الكوفةَ** ، أي: جعلها كوفة.

**بَصَّر البصرةَ** ، أي: جعلها بَصْرَة.

ومنه قوله: «**سُبحان الذي ضَوَّأ الأَضْواءَ**»، أي: جعلها أضواء.

**١١- ويجيء بمعنى عَمِل شيئاً في الوقت المشتق منه:**

**هَجَّر** ، أي: سار في الهجير «أو الهاجرة».

**صَبَّح، ومَسَّى** ، أي: أتى صباحاً ومساءً.

**غَلَّس** ، أي: أتى في الغَلَس[٤].

**١٢- التَّوَجُّه:**

ويقولون فيه: «يجيء بمعنى المشي إلى الموضع المُشْتَقّ منه»:

**كَوَّف** : مشى إلى الكوفة.

---

(١) وفي شرح الشافية: «يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه». انظر ١/ ٩٥.

(٢) أي: في النصف من عمرها.

(٣) شرح الشافية ١/ ٩٥.

(٤) وهو ضوء آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح.

**غَوَّر** : مشى إلى الغَوْر[١].

**فَوَّزَ** : مشى إلى المفازة.

ومنه: **شَرَّق**[٢]، **غَرَّب**، **بَصَّر**، **صَوَّب**[٣]، **صَعَّد**[٤].

## ١٣- صيرورة شيء شبه شيء:

**حَجّر الطينُ** ، أي: صار الطين كالحجر في صلابته.

**قَوّس الظهر** ، أي: صار ظهره كالقوس منحنياً.

## ١٤- يجيء فَعّل بمعنى تفعَّل:

- «قالوا يجيء موافقاً لـ «تَفَعّل».

ومنه: **وَلّى**، **وتولى**، أي: أَعْرَض.

**فَكّر**، **وتفكَّر**، **يَمَّمَ** بمعنى: **تيمَّم**.

## ١٥- ويجيء للرَّمْي بالشيء: «أي: وَصْفه به»:

**شَجَّعْتُه**، أي: رَمَيْتُه بالشجاعة.

**جَبَّنْتُه** ، أي: رَمَيْتُه بالجُبْن.

---

(١) الغَوْر: بُعْد الشيء وعُمْقُه، والغَوْر: اسم موضع.

(٢) ومن هذا قولهم: فلان لا يُشَرِّق ولا يُغَرِّب، أي لا يَبْرَحُ مكانه، ولا يغادره، وهو ليس لخصوص التوجُّه للشرق والغرب.

(٣) صَوَّب: المجيء من عَلٍ، ومنه صَوَّب رأسه: خَفَضَه. القاموس.

(٤) يقال: صَعَّد في الجبل: رَقِيَ، وصَعِد في السُّلَّم، ولم يُسْمَع صَعِد في الجبل. انظر القاموس.



**١٦- ويجيء للجَعْل على صفة**[١]:

**فَطَّرته فَأَفطَر**، أي: جعلته موصوفاً بهذا الوصف.

**١٧- ويجيء لاَختصار حكاية الشيء:**

**هَلَّل**، إذا قال: لا إله إلّا الله. ومثله: **وَحَّد، أَحَّد**.

**سَبَّح**، قال: سبحان الله. **كَبَّر**، قال: الله أكبر.
**حَمَّد**، قال: الحمدُ لله. **أَمَّن**، قال: آمين.
**لَبَّى**، قال: لَبَّيْك. **أَيَّـه**، إذا قال: أَيُّها[٢].
**سَوَّف**، إذا قال: سوف أفعل، وكَرَّر هذا القول.

قال الرضي بعد عَرْض هذه المعاني[٣]:

«وقد يجيء لمعانٍ غير ما ذكر غير مضبوطة بمثل الضوابط المذكورة نحو: جَرّب، وكَلّم».

---

(١) الاَرتشاف ١/ ١٧٤، الكتاب ٢/ ٢٣٥، الممتع/ ١٨٩.

(٢) وأكثر ما يكون تكرار مثل هذا اللفظ من الخطباء، يجعلون من ذلك تُكَأَة لاَستحضار مادة لغوية؛ لأن المرتجل لا يثبت، وحاله كحال الواقف على رجل واحدة، وسَمّى الجاحظ أمثال هذا الأسلوب «الاَستعانة»، وذكر له صوراً مختلفة. انظر البيان والتبيين ١/ ١١٣.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٩٦.



## (٣) معاني صيغة «فاعَلَ»:

### ١ - المشاركة:

**وتأتي هذه الصيغة للمشاركة[1] بين ٱثنين فأكثر.**

قال ٱبن يعيش:

و«أما «فاعَلَ» فله معنيان أحدهما: أن يكون من ٱثنين، كُلٌ واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر، إلّا أنك ترفع أحدهما وتنصب الآخر، كأنَّ الفعل للمسند إليه دون الآخر».

ومن أمثلة المشاركة:

**نازَعْتُه ، ضارَبْتُه ، قاتَلْتُه ، عاوَدته ، شاتَمْتُه.**

وهذه الأمثلة وقعت من ٱثنين يصح أن يكون كُلٌ واحد منهما فاعلاً ومفعولاً في المعنى، وأنت مخيّر أيّهما شئت رَفَعْتَه ونَصَبْتَ الآخر.

وعَبَّر ٱبن عصفور عن هذا المعنى بالتَّغْدِية، وذكر أنه أكثر ما يجيء من ٱثنين.

قال ٱبن السِّكِّيت: «وأكثر ما يكون «**فَاعَلْتُ**» أن يكون من ٱثنين، نحو **قاتلتُه، وخاصمتُه، وصارعتُه، وسابقتُه**، فهذا لا يكون إلا من ٱثنين، وأما **فاعَلْتُ** بمعنى **أَفْعَلْتُ** مما يكون من واحد فكقولهم: **قاتلهم الله**. أي: قتلهم الله...»[2].

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٨، والشرح الملوكي في التصريف/ ٧٣، والٱرتشاف/ ١٧٤، والمنصف ١/ ٩٢، وشرح الشافية ١/ ٩٦، وشرح المفصل ٧/ ١٥٩، والممتع ١/ ١٨٨، والمبدع/ ١١٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٠٢، والهمع ١/ ٢٤.

(٢) إصلاح المنطق/ ١٤٤ - ١٤٥.



## ٢ - ويأتي «فاعَل» بمعنى «فَعّل»[(١)]:

أي: يكون للتكثير:

ومن أمثلته: **ضاعَفتُ الشيءَ**، وهذا كقولك: **ضَعَّفْتُهُ**.

**كَارَمَه**، وهذا كقولك: **كَرَّمَهُ**.

**وناعَمَه**: أي كَثَّرت نَعْمَته، وهذا مثل: **نَعَّمَهُ**.

## ٣ - ويأتي «فاعَل» بمعنى «فَعَل»، فلا يَدُلُّ على المشاركة:

ومن أمثلته قولك:

**سافرتُ**، وهو بمعنى سَفَرْتُ، أي: خَرَجْتُ إلى السَّفَر.

**ناولتُه الشيءَ**، أي: نُلْتُه إيّاه، أي: أعطيتُه.

**جاوزتُ الشيءَ**، وهو مثل: جُزْتُه.

**واعَدْتُ زيداً**، ووَعَدتُهُ.

**دافَعت عن بكرٍ**، مثل: دَفَعْتُ عنه.

**هاجرتُ**، بمعنى: هَجَرْتُ.

**داويتُ المريضَ**[(٢)] «وقد أغنى هنا آستعمال المزيد عن المجرّد».

وعَبّر آبن عصفور[(٢)] عن هذا المعنى بغير المتعدّي.

---

(١) الممتع/١٨٨، وانظر إصلاح المنطق/١٤٤، وتقدّم مثاله: «قاتلهم الله، أي: قتلهم».

(٢) ولم يأتِ لهذا المعنى إلّا مزيداً. كذا قالوا، والذي وجدته في اللسان، هو يُدْوي [من أدوى]، ويداوي [من داوَى]، أي: يعالج».



**٤ - وقد يجيء «فاعَلَ» بمعنى جعل الشيء ذا أصل:**

ومن أمثلته:

- **راعِنَا سَمْعَك**، أي: اجعله ذا رعاية لنا، مثل: أَرْعِنا.
- **صاعَرَ خَدَّه**، أي: جَعَلَه ذا صَعَر، وهو المَيْل.
- **عافَاك اللهُ**، أي: جَعَلَك ذا عافية.
- **عاقَبْتُ فلاناً**، أي: جَعَلْتَه ذا عقوبة.

وذَكَر هذا ابن يعيش، وكذا ابن جني تحت عنوان: **«يأتي فيه لواحد لا يُراد به المفاعلة»**[1].

وكانت أمثلة ابن يعيش:

**عافَاه الله، وطارَقْتُ النَّعْلَ[2]، وعاقَبْتُ اللصَّ، وسافَرَ زيدٌ.**

قال سيبويه[3]:

«وقد تجيءُ «فاعَلْتُ» لا تُريدُ بها عَمَل اثنين، ولكنهم بَنَوْا عليه الفِعْلَ، كما بَنَوْه على «أَفْعَلتُ» وذلك قولهم: ناوَلْتُهُ، وعاقبتُه، وعافاه الله، وسافَرْتُ، وظاهَرْتُ عليه، ونَاعَمْتُه، بنوه على «فاعَلْتُ» كما بنوه على «أَفْعَلْتُ»».

(١) انظر الشَّرح الملوكي/٧٣، والمُنْصِف ١/ ٩٢، والممتع ١/ ١٨٨.
(٢) أي: جعلها طاقاً فوق طاق.
(٣) الكتاب ٢/ ٢٣٩.



**٥ - ويأتي لموافقة «أَفعَلَ»:**

تقول: **باعَذتُ الشيءَ ، وأَبْعَذتُه.**

**شارَفْتُ على البلد ، وأَشْرَفْتُ عليه.**

**٦ - وذكر أبو حَيّان أنه قد يغني عن «أَفعَل»**[1]:

تقول: **واريت الشيء**: إذا أَخْفَيْتَه.

فهو عنده مُغْنٍ عن **«أَوْريتُه»**.

**٧ - الموالاة**[2]:

والمرادُ به تكرار الفِعْل متتابعاً.

ومثال ذلك:

- **والَيْتُ الصَّوْم.** - **تابَعْتُ القراءة.**

* * *

(١) الارتشاف/ ١٧٤.

(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٣٦، وتصريف الأفعال/ ٧٥.

## ب - المزيد على الثلاثي بحرفين

وتقدَّم أنّ له الصور الآتية:

**انفعل ، افتعل ، افعلّ ، تفعَّل ، تفاعَلَ.**

## معاني صيغة «انفعل»(١)

**ومن معانيها:**

**١ - المطاوَعَة:**

ومعنى المطاوعة قبولُ الأثَر، وذلك فيما يظهر للعين، كالكَسْر والقَطْع، وأصله الثلاثي يكون متعدِّياً(٢)، ثم تدخل عليه الزِّيادة: ألف الوصل، والنون قبل فائه، فيصير لازماً.

ومن أمثلته:

**- قَطَعْتُه فَٱنْقَطَعَ ، شَرَحْتُه فَٱنْشَرَح.**

**- كَسَرْتُه فٱنكسَرَ ، حَسَرْتُه فٱنْحَسَر.**

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١٠٨، وشرح المفصّل ٧/١٥٩، والممتع ١/١٨٩، والشرح الملوكي/٧٩، والارتشاف/١٧٥، والمبدع ٦/٢٧، والهمع ٦/٢٧، والخصائص ٣/٣٥٤.

(٢) وذكر الفارسي أنه قد جاء من فعل لازم نحو: هَوَى وغَوَى، قالوا: مُنْهوٍ، مُنْغَوٍ، جاء في الشعر للضرورة.
وفي الهمع ٦/٢٧ «وخُرِّج على أنه مطاوع: أَهْوَيْتُه وأَغْوَيْتُه».
والبيت الذي جاء فيه هذا هو قول يزيد بن الحكم، وهو:

**وكم منزلٍ لولاي طِحْتُ كما هَوَى ... بأجرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي**

وانظر شرح المفصَّل ٧/١٥٩.

قال ابن يعيش[١]:

«واعلم أنه لا يقع «انفعل» إلّا حيث يكون علاجٌ وعَمَلٌ؛ ولذلك استضْعَف بعضهم: **انعَدَم الشيءُ**. وقد قالوا: **قلتُ الكلام فانقال**؛ لأنّ القول له تأثير في تحريك اللسان وإعماله».

وقال أبو حيان[٢]: «انفعل لمطاوعة «فَعَل» علاجاً. . .، ولا يُبْنَى إلّا من ثلاثيّ يدلُّ على علاج وتأثير. . .».

وقال الرضي[٣]:

«أقول: باب «انفعل» لا يكون إلّا لازماً، وهو في الأغلب مطاوع «فَعَل»، بشرط أن يكون فعلاً علاجاً، أي: من الأفعال الظاهرة؛ لأنّ هذا الباب موضوع للمطاوَعَة، وهو قبول الأثَر، وذلك فيما يظهر للعيون كالكَسْر والقَطْع والجَذْب. . .، فلا يقال: عَلِمتُه فانعلم، ولا فِهِمْتُه فانْفهم».

وذكر أبو حيان[٤] أشياء طريفة في المطاوَعَة خرجت عن القاعدة المعروفة فيه، ومن ذلك:

يقال: **أَطْرَدْتُه**[٥] **فَذَهَبَ** ، ولم يقولوا: **انطرد**.

**أَنختُه فَبَرَكَ** ، ولم يقولوا: **فأناخ**.

---

(١) الشرح الملوكي/٧٩ - ٨٠، وشرح المفصّل ٧/ ١٦٠.

(٢) الارتشاف/ ١٧٥.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٠٨.

(٤) الارتشاف/ ١٧٦.

(٥) في شرح الشافية/ ١٠٨ «طردته»، ومثله في الكتاب ٢/ ٢٣٨، وانظر الخصائص ٣/ ٣٥٤ وفيه: أعطيته فأخذ، وسألته فَبَذَل.



وقالوا: **جَبَرْتُه فَجَبَر**، بلفظه.

ولا تقول: **أخرجته فانخرج**، بل تقول: **فَخَرَج**.

وأفعال المطاوعة لا تنقاس[١]، ولا تطّرد في كل موضع على ما ذكرناه.

وذكروا أن قولهم: **أدخلته فاندخل**، شاذّ.

قال سيبويه[٢]: «ورُبَّما استغني عن «انفعل» في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: **طردته فذهَب**، ولم يقولوا: **فانطرد**».

**٢ - يجيء مطاوعاً لـ «أَفعَل»:**

وذكروا أنّ هذا قليل[٣]. ومن أمثلته:

- **أَزْعَجْتُهُ فانْزَعَج.** - **أَفحَمْتُه فانفحم.**
- **أغلقت الباب فانغلق.**

وذكر من هذا أبو حيان: **أكمشته فانكمش، وأَطْلَقْتُه فانْطَلَق.**

**٣ - وقد يشارك المُجَرَّدَ معناه، فلا يكون فيه معنى المطاوعة[٤]:**

تقول: **انطلق**، بمعنى: **ذهب.**

**انطفأتِ النار**، بمعنى: **طفئت.**

---

(١) ذكر هذا أبو حيان عن ابن الخشاب. وقال الرضي: «وليس مطاوعة انفعل لـ «فَعَل» مطردة في كل ما هو علاج» شرح الشافية ١/ ١٠٨.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٣٨.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٠٨. وفي الهمع ٦/ ٢٧ «وشَذّ: فَحَمته فانفحم». كذا!.

(٤) انظر المساعد ٢/ ٦٠٥.



قال سيبويه[1]: «. . . وهذا موضع قد يستعمل فيه «**انفعلت**»، وليس مما طاوع «**فَعَلْت**» نحو: **كسرته فانكسر**، ولا يقولون في ذا: **طَلَقْتُه فانطلق**، ولكنه بمنزلة ذَهَبَ، ومضى».

* * *

(١) الكتاب ٢/٢٤٢.



# معاني صيغة «افْتَعَل»

من معاني هذه الصيغة ما يأتي بيانه:

## ١ - الاتّخاذ:

قال الرضي[١]: «أي: لاتّخاذك الشيءَ أَصْلَه، وينبغي ألّا يكون ذلك الأصل مصدراً».

ومن أمثلته:

- **اشتوى القومُ اللَّحمَ**، أي[٢]: اتخذوه شِواء.
- **اختبز العجينَ**، أي: جعله خبزاً. - **اختدم**، أي: اتّخذ خادماً.
- **اختتم**، أي: اتّخذ خاتماً. - **امتطاه**، أي: جعله لنفسه مطيّة.
- **اطَّبخَ**، أي: اتّخذ طبيخاً. - **اذَّبحوا**، أي[٣]: اتّخذوا ذبيحة.
- **احتبستُه**، أي: اتّخذتُه حبيساً.

قال سيبويه[٤]: «وأما **أصطبَّ الماءَ** فبمنزلة **اشتوِه**، كأنه قال: اتّخذه لنفسك».

---

(١) شرح الشافية ١/١٠٨، والمبدع/١١٥، والهمع ٦/٢٦، والممتع/١٩٣، والكتاب ٢/٢٤١.

(٢) قالوا: أما شويت فكقولك: أَنْضَجْتُ.

(٣) وفي الممتع/١٩٣ «وأما ذَبَح فكقولك: قَتَلَ».

(٤) الكتاب ٢/٢٤٢.



## ٢ - التصرُّف والاَجْتِهاد:

وعَبَّر عنه أبو حيان بقوله[١]: **«للتَّسَبُّب، اَعتمل: تَسَبَّب في العمل، وعَبّر بعضهم عن هذا بالتَّصَرُّف والاَجتهاد»**.

ومعناه[٢]: الاَجتهاد والاَضطراب في تحصيل أصل الفعل.

ومن ذلك: **اكْتَسَبَ ، اجْتَهَد ، اعْتَمَل ، واكْتَتَبَ**.

قال الرضي[٣]: «فمعنى كَسَبَ: أصاب، ومعنى اَكتسب: اَجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاوَلَ أسبابها؛ فلهذا قال الله تعالى[٤]: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، أي: اَجتهدت في الخير، أَوْ لا فإنه يضيع، ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، أي: لا تُؤاخَذ إلّا بما اَجتهدت في تحصيله، وبالغت فيه من المعاصي. وغَيْرُ سيبويه لم يُفَرِّق بين **كَسَب واَكْتَسَب**».

قال اَبن عقيل[٥]: «... نحو اَعتمل واَكْتَسَب، إذا تَسَبَّب في العمل والكَسْب، وقالوا: إنه يَدُلُّ على الكثرة...».

وقال اَبن عصفور: «... كقولك: اَكتَسب، أي: تصرَّف واَجتهد، وأما «كَسَب» فـ «أصاب مالاً»».

---

(١) الاَرتشاف/ ١٧٥، وانظر المساعد ٢/ ٦٠٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٠٠.

(٣) شرح الشافية ١/ ١١٠، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤١، والشرح الملوكي/ ٨٢، وشرح المُفَصَّل ٧/ ١٦٠، والهمع ٦/ ٢٦، والممتع/ ١٩٣.

(٤) سورة البقرة ٢/ ٢٨٦.

(٥) المساعد ٢/ ٦٠٤.



**٣ - المُطاوَعَة:**

قال سيبويه[(١)]: «**الباب في المطاوعة انفعل، وافتعل قليل**».

وذكر مثل هذا ابن يعيش[(٢)]، ومن قبله ابن عصفور[(٣)].

**ومن أمثلة المطاوعة لـ «فَعَل»:**

**شَوَيْتُه فاشْتَوَى[(٤)]، غممتُه فاغتمَّ، جمعته فاجتمع، مزجته فامتزج، عَدَلْتُه فاعتدل، نَصَفْتهُ فانتصف، وَصَلْتُه فاتّصَلَ.**

**وقد يكون مطاوعاً لـ «أفعل»[(٥)]:**

**أوقدتُ النار فاتَّقَدَتْ، أضرمتها فاضطرمت، وأشعلتها فاشتعلت، أنصَفْتُه فانتصف.**

**وقد يكون مطاوعاً لـ «فَعّل»[(٦)]:**

ومن ذلك: **قَرَّبْتُه فاقترب، عَدَّلْتُه فاعتدل.**

**٤ - بمعنى «تَفاعَلَ»[(٧)]:**

وهو على هذا المعنى يفيد المشاركة من اثنين أو أكثر.

- **اضطربوا**، بمعنى: **تضاربوا**. - **اقتتلوا**، بمعنى: **تقاتلوا**.

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤١، والنّص في شرح الشافية ١/ ١٠٨.

(٢) الشرح الملوكي/ ٨١.

(٣) الممتع/ ١٩٢.

(٤) وفي الممتع/ ١٩٢ «والأفصَحُ انشوى وانغَمّ».

(٥) المساعد ٢/ ٦٠٤، والهمع ٦/ ٢٦.

(٦) تصريف الأفعال/ ٧٧.

(٧) انظر شرح المُفصّل ٧/ ١٦٠ - ١٦١، والارتشاف/ ١٧٥، والممتع/ ١٩٣.



- اعتونوا ، بمعنى: تعاونوا. - اجتوروا، بمعنى: تجاوروا.

- اشتوَرُوا ، بمعنى: تشاوروا. - اختصم القوم، بمعنى: تخاصموا.

ومنه: اختصم زيد وعمرو، أي: تخاصما.

**٥ - ويجيء بمعنى «فَعَل»:**

أي: يشارك «افتعل» المجرَّدَ في المعنى، ولا يُراد بما زِيْدَ عليه زيادة معنى.

قال ابن يعيش[١]:

«الرابع: أن يأتي «افتعل» بمعنى «فَعَل»، ولا يُراد به زيادة معنى، ولا يُسْتَعْمَلُ إلّا بزيادة...».

ومن ذلك:

- افتقر ، بمعنى: فَقُر. - اشتدَّ ، بمعنى: شَدَّ.

- ارتقى ، بمعنى: رقيَ. - اكتحل، بمعنى: كحل.

- اقتدر[٢]، بمعنى: قَدَر. - اقترأ السورة[٣]، بمعنى: قرأها.

وذكر بعضهم في هذا الباب: اكتسب بمعنى كسب، وذكرنا الفرق بينهما عند سيبويه فيما تقدَّم.

---

(١) الشرح الملوكي/ ٨١ - ٨٢، وشرح المفصّل ٧/ ١٦١، والكتاب ٢/ ٢٤٢.

(٢) ذهب المبرد إلى أن اقتدر أكثر من قَدَر، المساعد ٢/ ٦٠٤.

(٣) ذكر هذا ابن عقيل، ثم قال: «وحكى الأصمعي: حَمَل واحتمل»، انظر المساعد ٢/ ٦٠٤.



وقال سيبويه[١]:

«وقالوا: **قرأتُ واَقترأتُ**، يريدون شيئاً واحداً، كما قالوا: **علاه واستعلاه**، ومثله: **خطف واَختطف**».

## ٦ - ويجيء بمعنى «تَفعَّل»:

ومن أمثلته[٢]:

**ابْتَسَمَ**، **وتَبَسَّمَ**. **ادَّلج**، بمعنى: **تَدَلّج**. **ادَّخل**، بمعنى: **تدخَّل**.

## ٧ - بمعنى اَستفعل[٣]:

ومن أمثلته:

**اعتصم، واَستعصم. ارتاح، واَستراح.**

## ٨ - أن يفيد الخَطْفَةَ:

وهو الأَخْذُ بسُرْعَة[٤]، ومن أمثلته:

**انتزع، استلب، اقْتَلَع، اجتذبَ.**

قال اَبن عصفور:

«كقولك: **اَنتزع واَستلب**: أخذه بسرعة، فأمّا «**نَزَع**» فهو تحويلك إيّاه، وكذا **قلع واَقتلع**، **وجذب واَجتذب**».

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الممتع/ ١٩٤، والمبدع/ ١١٦، والهمع ٦/ ٢٦، والاَرتشاف/ ١٧٥، والمساعد ٢/ ٦٠٤، والكتاب ٢/ ٢٤١.

(٣) الهمع ٦/ ٢٦، والمساعد ٢/ ٦٠٤، والاَرتشاف/ ١٧٥.

(٤) المبدع/ ١١٦، والاَرتشاف/ ١٧٥، والممتع/ ١٩٤.



قال أبو حيان: «وللخطفة: **استلبه**: أَخَذه بسرعة».

وفي الكتاب[١]: «وأما **انتزع** فإنما هو خَطْفة كقولك: **استلب**، وأمّا **نَزَع** فإنه تحويلك إيّاه، وإن كان على نحو الاستلاب، وكذلك قلع واقتلع، وجذب واجتذب بمعنى واحد».

## ٩ - ويجيء للإغناء عن «فَعَل»[٢]:

ومن ذلك:

- **استلم الحجر**[٣]: فقد أغنى عن قولهم: **سَلِم الحجرَ، ويَسْلَمُ الحَجَر**.
- **التحى الرجل**: أغنى عن لَحِيَ.
- **ارتحل**: أغنى عن رَجل.
- **التمس**: أغنى عن لَمَس، أو هو بمعناه.
- **التجأ الرجل**[٤]: أغنى عن لَجأ، أو هو بمعناه.

## ١٠- التخيُّر:

وذكره أبو حيان للتخيير، ومن أمثلته[٥]:

**انتخب، اصْطفى، انْتَقَى، اجْتَنَى، اجْتَنَب.**

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الهمع ٦/ ٢٧، والارتشاف/ ١٧٥.

(٣) ويقولون: استلأمتُ الجحر، همزته العرب على غير قياس، لأنه من السّلام، وهي الحجارة، وذهب ابن الأعرابي إلى أن الهمز أصل، فهو من الملاءمة، وعند الجوهري القولان. انظر الصحاح والمصباح/ سلم.

(٤) ذكر هذا ابن عقيل في المساعد ٢/ ٦٠٤.

(٥) انظر الهمع ٦/ ٢٦، والمساعد ٢/ ٦٠٤، والارتشاف/ ١٧٥.



### ١١ - للإظهار[١]:

**اعتذر** ، أي: أظهر العُذْر.

ومثله: **اعتظم، اقتدر، ارتدّ**، أي: أظهر العظمة والاْقتدار والاْرتداد.

### ١٢ - ويجيء لِفِعْلِ الفاعل بنفسه:

ذكر هذا اْبن عقيل[٢]، ومَثَّل له بقوله:

**اكتحل ، ادّهَن.**

وذكره غيره لما جاء بمعنى الثلاثي.

### ١٣ - الدلالة على الكثرة:

وجاء هذا المعنى في ثنايا الحديث عن «التسبُّب»[٣] عند المتقدمين.

قال اْبن عقيل: «وقالوا: إنه يَدُلُّ على الكثرة»، ونقل نصّاً عن المبرد في ذلك.

وقال شيخه أبو حيان[٤]: «ولموافقة المجرَّد: **اقتدر، وقَدَر**، فيه معنى الكثرة».

وذهب إلى هذا اْبن جني في «اكتسب».

وذكر الرضي المعاني المشهورة لهذه الصيغة، ثم قال[٥]:

«وقد يجيء «**افتعل**» لغير ما ذكرنا مما لا يُضبط نحو: **ارتجل الخطبة**، ونحوه».

---

(١) الاْرتشاف/ ١٧٥.

(٢) المساعد ٢/ ٦٠٤.

(٣) انظر المساعد ٢/ ٦٠٤، وانظر تصريف الأفعال/ ٧٧.

(٤) الاْرتشاف/ ١٧٥.

(٥) شرح الشافية ١/ ١١٠.



## معاني صيغة « تَفَعَّل »

**ومن معاني هذه الصيغة ما يلي:**

**١ - المطاوعة[١]:**

وتأتي هذه الصيغة لمطاوعة «**فَعّل**» فيما يلي:

**أ - الفعل للتكثير:**

**- قَطَّعته، فتقطَّع. - كَسَّرته، فتكسَّر. - نَبّهته ، فتنبَّه.**
**- هَذَّبته، فتهذّب. - أَدَّبته ، فتأَدَّب. - وعَلَّمتُه، فتعلَّم.**

**ب - للنِّسبة:**

- **تعرّب** : أي: انتسب إلى العرب.
- **قيَّستُه فتقيَّس**، أي: انتسب إلى قيس.
- **نزَّرتُه فتنزَّرَ** ، أي: انتسب إلى نزار.
- **تمَّمتُه فتتمَّم** ، أي: انتسب إلى تميم.

قال ابن يعيش: «ومنه قيل: **تقيَّس وتنزَّر**، أي: أدخل نفسه في قيس ونزار حتى يُضاف إليهما».

قال الرضي: «أقول: قوله: لمطاوعة «فَعّل» يريد سواء كان «فَعَّل» للتكثير نحو: **قطعّته فتقطّع**، أو للنسبة نحو: **قَيّستُه، ونزَّرته، وتمّمته،**

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٠٤، والشرح الملوكي/ ٧٤، ٧٥، ٧٦، والمساعد ٢/ ٦٠٢، والكتاب ٢/ ٢٤٠، والممتع/ ١٨٣ - ١٨٤، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٤٠، نزهة الطرف/ ١١١.

أي: نسبتُه إلى قيس ونزار وتميم، فتقيَّس وتَنَزَّر وتَتَمَّم...».

**٢ - التكلُّف:**

أي: تكلُّف الأمر وتعاطِيه. قال سيبويه: «وإذا أراد الرجل أن يُدْخِلَ نفسه في أمر حتى يُضاف إليه، ويكون من أهله فإنك تقول: تفعَّل...».

**ومن أمثلة هذا المعنى:**

- **تَصَبَّر** : أظهر الصَّبْرَ وتكَلَّفَه.
- **تشجَّع** : أظهر الشجاعة.
- **تكرَّم** : أظهر الكرمَ.
- **تجلَّد** : أظهر الجَلَدَ.
- **تحلَّم** : أظهر الحِلْمَ.
- **وتمرَّأ** : أي: أظهر أنه صار ذا مروءة.

قال سيبويه[1]: «وليس هذا بمنزلة تجاهَلَ؛ لأنّ هذا يَطْلُب أن يصير حليماً».

قال الرضي: «وللتكلُّف، وهو من القسم الأول، أي: مطاوع «فعَّل» الذي هو للنِّسبة تقديراً، وإن لم يثبت ٱستعماله له، كأنه قيل: شجَّعْتُه وحلّمتُه، أي: نَسَبْتُه إلى الشجاعة والحلم، فتشجَّع وتحلّم، أي: ٱنتسب إليهما، وتكلّفهما».

ومنه قول الشاعر، وهو حاتم:

**تحلَّم عن الأَدْنَين وٱستبقِ وُدَّهم ... ولن تستطيعَ الحِلْم حتى تَحَلَّما**

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٠، والشرح الملوكي/ ٧٥ - ٧٦، والمساعد ٢/ ٦٠٢، وشرح المُفَصَّل ٧/ ١٥٨، والأرتشاف/ ١٧٢، والممتع/ ١٨٤، وشرح الشافية ١/ ١٠٤ - ١٠٥، والهمع ٦/ ٢٥، ونزهة الطرف/ ١١١.



وقال السيوطي: «... **إذا تكلَّف الحِلْمَ والصَّبْر والشَّجاعة وكان غير مطبوع عليها**».

## ٣ - الاتِّخاذ:

ومن أمثلته[1]:

- **تَبَنَّيْتُ الصَّبِيَّ** ، أي: اتَّخذته ابناً.
- **تديَّرتُ المكان** ، أي: اتَّخذتُه داراً.
- **توسَّد الحجر**[2]، أي: اتَّخذه وسادة.
- **تردَّى الثوبَ** ، أي: اتَّخذه رداءً.

## ٤ - التجنُّب[3]:

وسَمّاه ابن عصفور: «**التَّرْك**». وفيه معنى السَّلْب تقديراً.

قال الرضي: «وتَفعَّل الذي للتجنُّب مطاوع «فَعَّل» الذي للسّلب تقديراً، وإن لم يثبت استعماله».

- **تَأَثَّم** ، أي: تجنَّب الإثم.　　- **تَحَوَّب**، أي: تجنَّب الحوب.
- **تَحَرَّج** ، أي: تجنَّب الحَرَج.　　- **تَحَنَّث** ، أي: ترك الحِنْث.

---

(١) المساعد ٢/ ٦٠٢، وشرح الشافية ١/ ١٠٥.

(٢) ومنه توسَّد التراب، وشرح المفصَّل ٧/ ١٥٨.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٠٥، والشرح الملوكي/ ٧٧، والهمع ٦/ ٢٦، والمساعد ٢/ ٦٠٢، والممتع/ ١٨٥، ونزهة الطرف/ ١١١.

- **تهجَّد**، أي: تجنَّب الهجود، وهو النَّوْم.

**٥ - تكرار الفعل**[١]:

ومعناه حدوث الفعل مَرّةً بعد مَرّة.

وسَمّاه السُّيوطي: «**التكوين بمهلة**»، وهو عند ٱبن عقيل «**مواصلة العمل في مُهْلة**».

وقال الرضي: «وتَفَعَّل الذي للعمل المتكرر في مُهْلَة مطاوع «**فَعَّل**» الذي للتكثير...».

- ومن أمثلته: **تفهَّم**، **تَصَبَّر**، **تَسَمَّع**، **تعرَّف**، **تَفَقَّه**.

- ومنه: **تجرَّع الدواء**[٢]. **تفهم المسألة**[٣]. **تحسَّى المَرَق**.

**تفوّق الفَصيلُ اللبنَ**، أي: أخذه فواقاً بعد فواق.

**تنقَّص فلاناً**. **تَسمّع الحديث**.

قال ٱبن يعيش[٤]: «أن يكون بمعنى الإتيان على الشيء وأخذه جزءاً بعد جزء، على تمادٍ ومُهْلة...».

قال ٱبن عصفور[٥]: «أي أخذتُ منه الشيء بعد الشيء».

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٠٥ - ١٠٦، والهمع ٦/ ٢٧، والمساعد ٢/ ٦٠٢، والاْرتشاف/ ١٧٢ «لمواصلة العمل»، والكتاب ٢/ ٢٤٠، ونزهة الطرف/ ١١١.

(٢) ومن هذا الباب قولهم: **تجرَّع غُصَص الموت**.

(٣) قال الرضي: «قال [ٱبن الحاجب]: وإنما قال: «ومنه» لأن معنى الفعل المتكرر في مُهلَة ليس بظاهرٍ فيه؛ لأن الفَهْم ليس بمحسوسٍ كما في التجرُّع والتَّحسّي، فبيَّن أنه منه، وهو من الأفعال الباطنة المتكرِّرة في مهلة...».

(٤) شرح التصريف الملوكي/ ٧٦. (٥) الممتع/ ١٨٤.



قال سيبويه[(١)]: «وأما التَّعمُّج[(٢)] والتعَمُّق، فنحو من هذا، والتدخُّل مثله؛ لأنه عمل بعد عمل في مُهْلة».

## ٦ - ويأتي بمعنى «استفعل»:

وذلك في الطلب[(٣)]، قالوا:

**تنجَّزتُه الحوائج، أي: استَنجَزتُه.**

- **تعظَّم**، أي: استعظم. - **تكبَّر**، أي: استكبر.
- **تيقَّن**، أي: استيقن. - **تبيَّن**، أي: استبان.
- **تفهَّم**، أي: استفهم. - **تعجَّل الشيءَ**، أي: استعجله.

قال ابن يعيش بعد هذه الأمثلة: «**وكلها استثبات**».

## ٧ - اعتقادُ صفة الشيء:

- **تعظَّمته**: اعتقدتُ أنه عظيم، وهو بمعنى: **استعظمته**.
- **تكبَّر**: أي: اعتقد أنه كبير، وهو بمعنى: **استكبر**.

قال الرضي[(٤)]: «وبمعنى «**استفعل**»، **تَفَعَّل** يكون بمعنى استفعل في معنيين مختصّين بـ«استفعل»، أحدهما: **الطلب نحو: تنجزَّته، أي: استنجزتُه، أي: طلبت نجازه، أي: حضوره والوفاء به.**

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤١.

(٢) التعمُّج: السُّرعة في السير، والتواء في الطريق يمنة ويَسْرَة.

(٣) الشرح الملوكي/ ٧٦، والهمع ٦/ ٢٦، وانظر شرح الشافية ١/ ١٠٦، والارتشاف/ ١٧٢، والمساعد ٢/ ٦٠٢، والممتع/ ١٨٤ - ١٨٥، والكتاب ٢/ ٢٤٠، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٤٢، نزهة الطرف/ ١١١.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٠٦، والكتاب ٢/ ٢٤٠، وانظر المغني في تصريف الأفعال/ ١٤٢.



والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أَصْلِهِ، نحو: **استَعظمته وتعظَّمتُه...**».

**٨ - التلبُّس بما اشْتُقَّ منه**[١]:

- **تقمَّص** ، أي: لبس قميصاً.
- **تَقَبَّى**[٢] ، أي: لبس قباءً، وهو نوع من الثياب.

وسمى هذا أبو حيان «**التلبُّس بالمُسَمَّى**».

**٩ - العمل فيما اشْتُقَّ منه:**

ذكره ابن عقيل، وساق له مثالَيْن[٣]:

**تَسَحَّر ، تعشّى.**

وكان مثال شيخه أبي حيان: **تَغَدّى**[٤].

**١٠ - الصَّيْرُورَة:**

قال الرضي[٥]:

«والأَغْلَب في «**تفعَّل**» صيرورةُ شيءٍ ذا أَصْلِهِ...».

ومن أمثلته: **تأهَّل**، أي: صار ذا أَهْل.

---

(١) الارتشاف/ ١٧٢، والمساعد ٢/ ٦٠٢، ونزهة الطرف/ ١١١.

(٢) ووجدته في المساعد «تقبّأ» كذا مهموزاً، ولعله غير الصواب. انظر القاموس/ قبى.

(٣) المساعد ٢/ ٦٠٢.

(٤) جاء في النسخة المحققة من الارتشاف «تغذّى»، انظر ص/ ١٧٢. والصواب ما أثبتُّه، فهو بالدال المهملة.

(٥) الهمع ٦/ ٢٦، وشرح الشافية ١/ ١٠٧، والمساعد ٢/ ٦٠٢، المغني في تصريف الأفعال/ ١٤٢، نزهة الطرف/ ١١١.

ومنه: **تألَّم ، تأسَّف ، تأصَّل ، تفكَّك ، تألَّب ، وتأكَّل.**

**وتحجّر الطين ، وتأيَّمت المرأة ، وتجبَّن اللَّبَنُ ، وتنصَّر.**

**وتهوَّد ، وتحنَّف.**

قال الرضي:

«وقد يجيء **«تفعَّل»** مطاوع **«فَعّل»** الذي معناه: جَعْل الشيء نفسَ أصله، إمّا حقيقةً أو تقديراً نحو: **تزبَّبَ العِنَبُ، وتأجَّل الوحشُ**[١].

**وتكلَّل**، أي: صار إكليلاً، أي: محيطاً».

## ١١ - الإغناء عن «فَعَل»[٢]:

ومن أمثلته:

**تصدَّى ، تَكَلَّم ، تَصَدَّر ، تأَبَّط.**

## ١٢ - الإغناء عن «فعَّل»[٣]:

**تويَّل**، أي: قال: **يا ويلاه.**

## ١٣- موافقة المجرَّد «فَعَل»[٤]:

ومن أمثلته: **تعجَّب**، فهو بمعنى: عَجِب.

**تعدَّى** ، فهو بمعنى: عدا الشيء: إذا جاوزه.

---

(١) أي: صار إجلاً، والإِجْل: القطيع.

(٢) الارتشاف/ ١٧٢، والهمع ٦/ ٢٦، والمساعد ٢/ ٦٠٢.

(٣) الارتشاف/ ١٧٢، والمساعد ٢/ ٦٠٢، قال: «والمعروف في اختصار الحكاية فَعّل» أراد: وَيّل.

(٤) المساعد ٢/ ٦٠٢، الارتشاف/ ١٧٢، والهمع ٦/ ٢٦، ونزهة الطرف/ ١١١.



**تبيَّن** ، وهو بمعنى بان.

**تلبَّث** ، بمعنى لبث.

**١٤ - ويأتي لموافقة «فعَّل»[١]:**

ومن أمثلته: **تولَّى** ، بمعنى: **وَلَّى**.

**تعبَّد فلاناً** ، بمعنى: **عَبَّده**، أي: ٱستعبده.

**وتعبّدتُ لله**، أي: جعلتُ من نفسي عبداً له.

**١٥ - ويأتي للتوقُّع:**

ومثاله: **تَخوَّفه**.

قال ٱبن عصفور[٢]: «. . . لأنَّ مع التخوُّف توقُّع الخَوْفِ، وأما خافه فلا تَوَقُّع معه». قال تعالى[٣]: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾.

قال سيبويه: «فأما تخوَّفه فهو أن يوقع أمراً بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمراً، وأما خافه فقد يكون، وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً».

**١٦ - الخَتْل:**

ومن أمثلته[٤]:

- **تَغَفَّله** : أي: أراد أن يُخْتِلَهُ عن أمر يَعُوْقُه عنه.
- **تَمَلَّقه** : مثل **تغفّله**، وهو أنه يريد أن يديره عن شيء إلى آخر.

---

(١) المساعد ٢/ ٦٠٢، والٱرتشاف/ ١٧٢، ونزهة الطرف/ ١١١.

(٢) الممتع ١/ ١٨٤، والٱرتشاف/ ١٧٢، والكتاب ٢/ ٢٤١.

(٣) سورة النحل ١٦/ ٤٧.

(٤) الممتع ١/ ١٨٤، والٱرتشاف/ ١٧٢، والكتاب ٢/ ٢٤٠.



قال سيبويه: «وأما **تعقّله**[1] فهو نحو **تَقَعّده**؛ لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه، **ويتملّقه** نحو ذلك؛ لأنه إنما يديره عن شيء».

وقال: **«تقعّدته، أي: رِثْتُه عن حاجته وعُقْتُه»**.

**١٧ - التكثير:**

والمثال الذي ذكره له ٱبن عصفور:

- **تعَطّينا**[2]، أي: تنازعنا. قالوا: وفيه معنى التكثير.

وقال سيبويه[3]:

«تقول تعاطينا وتعطّينا، فتعاطينا من ٱثنين، وتعطّينا بمنزلة «غلّقتُ الأبواب»، أراد أن يكثر العمل».

* * *

(١) **كذا جاء النص، وصوابه ما جاء في نص ٱبن عصفور وأبي حيان «تغفّله». ولم يُعَلّق عليه هارون - رحمه الله - بشيء.**

(٢) انظر الممتع ١/ ١٨٥.
وأما في الٱرتشاف/ ١٧٢ فهو «تغطينا» كذا بالغين المعجمة، ولعله غير الصواب.
وفي اللسان/عطا: «يقال: تعاطى فلان ظلمك، وتعاطى أمراً قبيحاً، وتعطّاه، كلاهما ركبه... ويقل: عاطيته وعطّيته، أي: خَدَمْتُه وقمتُ بأمره، كقولك: نعّمته وناعمته، تقول: مَن يُعَطّيك؟، أي: من يتولّى خِدْمتك».
وفي القاموس: «والتعاطي في الرفعة، والتعَطّي في القبيح».

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٩.



# معاني صيغة «تفاعَلَ»

**من معاني هذه الصيغة ما يأتي:**

**١ - المشاركة:**

وهي ما يكون للاشتراك في الفاعلية، وفي الفاعليّة والمفعوليّة معنى. قال سيبويه[1]:

**«وأما تفاعلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً».**

ثم إن كان من **«فاعَل»**[2] المتعدِّي إلى مفعول واحد كـ **«ضارَبَ»** لم يتعدَّ، ومن أمثلته:

**تضارَبْنا، ترامَينا، تقاتَلْنا، تساجَلْنا.**

**تسايَفْنا، تشاتَمَ الرجلان، تفاوَضْنا**[3].

**تسافَهَ فلان وفلان. ومنه قول الحسن بن علي لبعض من خاصمه: «سفيه لم يجد مسافهاً».**

وإن كان من المتعدِّي إلى مفعولَيْن نحو: **«نازعته الحديث»** تعدّى إلى واحد. ومن أمثلته:

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٣٩، الهمع ٦/ ٢٥.

(٢) انظر شرح المفصّل ٧/ ١٥٨ - ١٥٩، والشرح الملوكي/ ٧٧ - ٧٨، والممتع/ ١٨١ - ١٨٢، وشرح الشافية ١/ ١٠١ - ١٠٢، والمساعد ٢/ ٦٠٣، والارتشاف/ ١٧٢.

(٣) ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

**فلما تَوَاقفنا وسلّمتُ أشرَقَتْ ... وُجُوهٌ زهاها الحُسْن أن تَتَقَنَّعا**

الديوان/ ٢١٨.



**تنازَعْنا الحديث**[١] ، **تجاذَبْنا الثوبَ** ، **تناسينا البغضاء.**

**تقارَعْنا الحجج** ، **تجاوزنا المكان** ، **تفاوَضْنا الحديث.**

## ٢ - يجيء «تفاعَلَ» بمعنى «فَعَل»:

قال سيبويه[٢]:

**«وقد يجيء تفاعَلَ على غير هذا كما جاء في «عاقَبْتُه» ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثْنين. . .».**

**ومن الأمثلة التي ذكرها:**

- **تمارَيْتُ في ذلك ، تراءَيْتُ له ، تقاضيتُه.**
- **تعاطيتُ منه أمراً قبيحاً، توانيتُ في الأمر، تجاوزته، تعالى.**

وجميع هذه الأفعال بمعنى المُجرَّد منها، وهو **«فَعَل»**.

## ٣ - التكلُّف[٣]:

وسموه: **الإيهام** ، **والتَّجهيل** ، **والتَّظاهُر** ، **والتخيُّل** ، **والإبهام.**

ومعناه: أن يظهر الفاعِلُ أنه مُتَّصِفٌ بصفةٍ وهي لَيْسَت له على الحقيقة.

قال ابن هشام: **«هو إظهارُ حصولِ ما ليس بحاصل».**

---

(١) وفي ديوان عمر في القصيدة التي منها البيت السابق:

**فلما تنازَعْنا الأحاديثَ قُلْنَ لي: أَخِفتَ علينا أن نُغَرَّ ونُخْدَعا**

(٢) الكتاب ٢/٢٣٩، وشرح المفصّل ٧/١٥٨، وشرح الشافية ١/٩٩، والهمع ٦/٢٥، والمساعد ٢/٦٠٣، والارتشاف/١٧٢.

(٣) شرح المفصَّل ٧/١٥٩، والكتاب ٢/٢٣٩، والهمع ٦/٢٥، والمبدع/١٠٩، والممتع/١٨٢، والشرح الملوكي/٧٨، والمساعد ٢/٦٠٣، والارتشاف/١٧٢، ونزهة الطرف/١١٢.



ومن أمثلته:

**تجاهَلَ ، تغابَى ، تبالَه ، تمارَضَ ، تباخَلَ ، تناوَمَ.**

**تغافَلَ ، تناعَسَ ، تعايَا ، تعارَجَ ، تعامَى ، تطارَشَ.**

ويذكرون في هذا المعنى قول الشاعر:

**ليس الغبيُّ بسيّدٍ في قومه ... لكنَّ سَيّد قومه المُتَغَابي**

ومنه قول عمرو بن العاص (أو غيره)[١]:

**إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرْ**

قال ابن عصفور[٢]: «**أي: أظهرتُ ذلك، وقوله: «وما بي من خَزَر» يَدُلُّ على ما قلناه من الإيهام**».

**٤ - الرَّوْم[٣]:**

**ومعناه القَصْدُ والطلب**، ومن أمثلته:

- **تقارَبْتُ من الشيء** ، أي: رُمْتُ القُرْبَ.
- **تراءَيْتُ لزيدٍ** ، أي: رُمْت أن يراني.

**٥ - مطاوعة «فاعَلَ»[٤]:**

**باعَدْتُه فتباعد، واليتُه فتَوَالَى، تابعتُه فتتابَعَ، ضاعَفْتُ الحساب فتضاعَفَ.**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٩.

والتخازر: تضييق الجفنين من أجل حِدّة البصر. والخزر: ضيق الحدقة.

(٢) الممتع/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) انظر الارتشاف/ ١٧٢، والمبدع/ ١٠٧، والممتع/ ١٨٢.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٠٣، وشرح المفصّل ٧/ ١٥٩، والارتشاف/ ١٧٣، والهمع ٦/ ٢٥، والمساعد ٢/ ٦٠٣.



### ٦ - الإغناء عن «فَعَل»:

ومن أمثلته[(١)]: **تثاوَب ، تثاءَب ، تَمارَى.**

### ٧ - التدرُّج[(٢)]:

**تزايد النيلُ ، تواردت الإبلُ ، تتابَعَ الطلبةُ.**

### ٨ - الطلب:

وتجيء هذه الصيغة وفيها معنى الطلب، ذكر هذا المعنى ابن يعيش[(٣)]، ومثاله:

**تقاضيتُ الدين، أي: استقضيتُه.**

### ٩ - بمعنى «أَفْعَل»[(٤)]:

**تَخَاطأ ، بمعنى: أَخْطَأ.**

ذكر هذا الرضي، وقال:

**«قولهم... مما لا جَدْوَى له؛ لأنه إنما يُقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب إذا كان الباب المُحال عليه مختصّاً بمعنى عام مضبوطٍ بضابطٍ، فيتطفَّل الباب الآخرُ عليه في ذلك المعنى، أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه...».**

* * *

---

(١) الارتشاف/ ١٧٢، والهمع ٦/ ٢٥، والمساعد ٢/ ٦٠٣.

(٢) لم أجد مثل هذا المعنى عند المتقدمين، ولكني أخذته من الشيخ الحملاوي. انظر شذا العرف/ ٤٧، «المعنى الثالث».

(٣) الشرح الملوكي/ ٧٩.

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ١٠٤.



## معنى صيغة «اِفعلّ»

ولهذه الصيغة معنى واحد وهو المبالغة في الألوان والعيوب، وقد تجيء لغير ذلك.

ويذكره الصرفيون عادة مع «افعالّ»؛ لأنهم يرون أن «افْعَلّ» مختصر منه، قال الرضي[1]:

«وأمّا افْعَلّ فالأَغْلَب كونه للون، أو العيب الحسِّيّ اللازم».

وقال ابن عصفور[1]:

«افعلّ مقصور من «افْعَالّ» لطول الكلمة، ومعناها كمعناها؛ بدليل أنه ليس شيء من «افعلّ» إلّا يُقال فيه «افعالّ»، إلّا أنه قد تقِلُّ فيه إحدى اللغتين في شيء، وتكثر في الأخرى...».

**١ - الألوان:**

- **ابيَضّ ، احمَرّ ، اسوَدّ ، اخضَرّ ، اصفَرّ ، ازرَقّ ، اغبَرّ.**

**٢ - العيوب:**

- **اعوَرّ ، اعمَشّ ، احوَلّ ، اعوَجّ.**

ويجيء «افعلّ» لغير الألوان والعيوب[2]:

- **اشعَلّ الرأس**: إذا شاب. - **اقطَرّ النبت**: إذا وَلّى وأخذ يجفّ.

---

(١) شرح الشافية ١/١١٢، والممتع/١٩٥ - ١٩٦، والهمع ٦/٢٨، والشرح الملوكي/٨٤، وشرح المفصل ٧/١٦١، والارتشاف/١٧٧.

(٢) انظر شرح الشافية ١/١١٣، والشرح الملوكي/٨٤، والارتشاف/١٧٧،



- **ابهَرّ الليلُ** : إذا أظلم. - **ابهَرّ القمر** : إذا أضاء.

- **ارقَدّ في العَدْوِ**: إذا أسرع.

وذكر أبو حيان وابن عصفور من هذا الباب: **ارعوى**(١)، **واقتوى**(٢).

* * *

= والممتع/ ١٩٦، وذكر من هذا الباب: **أرعوى، اقتوى**، ثم قال: «**وهذا كله افعلّ، ولم يسمع في شيء من ذلك افعالّ**». وانظر المساعد ٢/ ٦٠٧، والكتاب ٢/ ٢٤٢، والمبدع/ ١١٧.

(١) ذكره أبو حيان، وقال: «وفيه [أي: في ارعوى] شذوذ لاعتلال في اللام، وكونه لغير عيب أو لون، وكونه مطاوعاً لـ «ارعويته»». انظر الارتشاف/ ١٧٧.

(٢) إذا خدم، وكان أجره طعام بطنه. والمقتوي: الذي لا زاد معه.



# جـ - المزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف

## معاني صيغة «استفعل»[١]

من معاني هذه الصيغة ما يأتي:

### ١ - الطَّلَب:

ويسميه بعضهم: **الطَّلَب والآستدعاء**، ومن أمثلته:

- **استغفر، استعان، استطعم، استخبر.** - **استعطى** : طلب العطيّة.
- **استعتب**: طلب العُتْبى. - **استخرج.**
- **استنبط**[٢]، **الآستنباط**: الاستخراج، ومنه آستنباط الحكم.
- **اِستكْتَبَ، استفهم، استثار.**

قال سيبويه: «تقول: استخرجته، أي: لم أَزَلْ أطلب إليه حتى خَرَج».

---

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٦١ «الطلب والآستدعاء».
شرح الشافية ١/ ١١٠، والممتع/ ١٩٤ - ١٩٥، والهمع ٦/ ٢٨، والآرتشاف/ ١٧٩، والمساعد ٢/ ٦٠٦، والكتاب ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٠، والشرح الملوكي/ ٨٢ - ٨٣.

(٢) نبط الماءُ: نبع. والآستنباط: الآستخراج، هذا هو الأصل فيه، ثم آستعمل في الفقه فقالوا: آستنبط الحكم، وعُمِّم هذا فقيل لكل ما يُسْتَنْبَط منه شيء.
قال في المصباح: «وآستنبطت الحكم: آستخرجته بالآجتهاد، وأنبطته إنباطاً، مثله، وأصله من آستنبط الحافِرُ الماء، وأنبطه إنباطاً: إذا آستخرجه بعمله».

**وميّزوا في الطلب بين الحقيقة والمجاز:**

ومما ذكره الرضي لمجاز الطلب[١]:

- **استرفع الخِوانُ** ، أي: حان له أن يُرْفَع.
- **استرمَّ البناءُ** ، أي: حان له أن يُرَمّ.
- **استرقع الثوبُ** ، أي: حان له أن يُرْقَع.

**٢ - التحوُّل من حال إلى حال:**

ويُسَمِّيه بعضهم: **الصَّيرورة**، ومن أمثلته:

- **استَنْسَر البُغاثُ** ، أي: صار نَسْراً.

ومنه قول الشاعر[٢]:

**« إنّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ »**

- **استحجر الطينُ** ، **استنوق الجَمَلُ**[٣] ، **استرجلت المرأة**.
- **استيَسَت الشاةُ** : إذا أَشْبَهَت التيس.

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ١١٠، وانظر مثل هذا في المغني في تصريف الأفعال/ ١٤٩، وانظر تصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين ص/ ٨٢.
فقد ذكر للمجاز: اْستخرجت الذهب من الأرض، واْستنبطت الماء، واْستوقدت النار.
**ولعل ما ذكره على أنه مجاز لا يخرج عن كونه للطلب حقيقة.**

(٢) يُضْرَبُ للئيم يرتفع أمره. وقيل معناه: مَن جاوَرَنا عَزّ بنا.
انظر اللسان: بغث. وشرح المفصَّل ٧/ ١٦١، وإصلاح المنطق/ ٣٧٤، وقيل: يستنسر: يصير كالنَّسْر يصيد ولا يُصادُ.

(٣) أول من قال هذا المثل طَرَفَةُ بن العَبْد، وهو يضرب مثلاً للتخليط.



وفي الأمثال[1]: **«كان عَنْزاً فاَسْتَتْيَسَ»**.

- **استَأْتن الحمارُ.**

وفي المثل: **«كان حماراً فاستَأْتَنَ»**.

أي: كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً.

- **استأسد الرجل.** - **استكلبت المرأة.**

- **استسعلت المرأة.** أي: صارت كالسِّعلاة[2].

**٣ - الاتّخاذ:**

ومعناه: **استعمل**[3]، ومن أمثلته:

- **استعبد عبداً** ، أي: اتَّخذ عبداً له.

- **استأجر أجيراً** ، أي: اتَّخذ أجيراً له يقوم على أمره.

- **استخدم خادماً** ، أي: اتَّخذ خادماً له يخدمه.

---

= انظر اللسان/ نوق، وكذا في أساس البلاغة، ومجمع الأمثال ٢/ ٩٣، والشرح الملوكي/ ٨٣، والممتع/ ١٩٥.
وقيل معناه: صار كالناقة في ذُلِّها، ولا يُسْتَعمل إلا مزيداً.
وانظر إصلاح المنطق/ ٣٧٤.

(١) مجمع الأمثال ٢/ ١٣١، وانظر اللسان/ تيس، «ومن أمثالهم في الرجل الذليل يتعزَّز: **كانت عَنْزاً فاَستتيست**...».
وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٠، وإصلاح المنطق/ ٣٧٤.

(٢) والسعلاة: الغُول، والغول الشيطان، وقيل: السِّعلاة: ساحرة الجِنّ، أي: صارت المرأة كالسِّعلاة خُبْثاً وسلاطةً، ويقال ذلك للمرأة السليطة الصَّخَّابة. انظر اللسان/ سعل، غول. وانظر إصلاح المنطق/ ٣٧٤.

(٣) انظر الارتشاف/ ١٧٩.



- **استأبى أباً**[١] ، أي: اتَّخذ أباً له.
- **استَلأَم**[٢] ، أي: لَبِس لَأْمَة الحرب.

## ٤ - اعتقاد صفة الشيء[٣]:

ويُسَمِّيه بعضهم: **المُصَادَفَة والإصابة.**

قال ابن عقيل: «لإلفاء الشيء على ما صيغ منه».

وقال الرضي: «للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أَصْلِه».

ومن أمثلته:

- **استعظمتُه**، أي: وجدته عظيماً. - **استجدتُه** ، أي: وجدته جيداً.
- **استكرمتُه** ، أي: وجدته كريماً. - **استصغرتُه**، أي: وجدته صغيراً.

## ٥ - يجيء بمعنى «تفعَّل»[٤]:

وقال بعضهم: «**بمعنى تفعَّل لتكلُّفِ الشيء وتعاطيه**».

ويقول بعضهم: «**لموافقة تفعَّل**».

- **استعظم** ، بمعنى: **تعظَّم**. - **استبان** ، بمعنى: **تبيَّن**.
- **استكبر** ، بمعنى: **تكبَّر**. - **استمتع**[٥]، بمعنى: **تمتَّع**.

---

(١) وجدت هذا في المساعد ٢/ ٦٠٦.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١١١.

(٣) الممتع/ ١٩٤، وشرح الشافية ١/ ١١١، والمساعد ٢/ ٦٠٦، وشرح المفصّل ٧/ ١٦١، والكتاب ٢/ ٢٣٩.

(٤) الارتشاف/ ١٧٩، والمساعد ٢/ ٦٠٦، والممتع/ ١٩٥، والكتاب ٢/ ٢٤٠، وشرح المفصّل ٧/ ١٦١، والشرح الملوكي/ ٨٣.

(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ سورة النساء ٤/ ٢٤.

- **استثبت** ، بمعنى: **تثبَّتَ**. - **استيقن** ، بمعنى: **تيقن**.

### ٦ - ويجيء بمعنى «افتعل»[(١)]:

وفي الارتشاف «لموافقة افتعل»، ومن أمثلته:

- **استحصد الزرع**، بمعنى: **اختَصَد**. - **استعصم**، بمعنى: **اعتَصَم**.
- **استَغْذَرَ** ، بمعنى: **اعْتَذَر**. - **استَنْقى**، بمعنى: **اسْتَقى**.

### ٧ - ويجيء مطاوعاً لـ «أَفعَلَ»[(٢)]:

ومن أمثلته:

**أَحْكَمْتُه فاستحكم ، أَرَحْتُه فاستراح ، أَقَمْتُه فاستقام.**

ومما جاء فيه عكس هذا قولك: **استجارني فأجرتُه**.

### ٨ - ويجيء بمعنى «أفعل»[(٣)]:

**استجاب وأجاب ، استيقن وأيقن.**

**استعجَله وأعْجَله ، استبلّ من المرض وأَبَلّ.**

### ٩ - لموافقة الثلاثي المجرد «فَعلَ»[(٤)]:

ومن أمثلته على «فَعِل»:

**غنيَ واستغنى ، أَنِسَ واستأنس ، يَئِس واستيأس.**

---

(١) الارتشاف ١/١٧٩ - ١٨٠، والمساعد ٢/٦٠٦.

(٢) الارتشاف/١٧٩، والمساعد ٢/٦٠٦.

(٣) المساعد ٢/٦٠٦.

(٤) شرح المفصّل ٧/١٦١، وشرح الشافية ١/١١١، والممتع/١٩٥، والمساعد ٢/٦٠٦، والارتشاف/١٨٠، والكتاب ٢/٢٤٠.



ومنه على «فَعَل»:

**قَرّ**[١] **في المكان واستقرّ، هَزَأ به واستهزأ، مَرَّ واستمرَّ ، علا قِرنه واستعلاه.**

وسيقت المادة عند الصرفيين متداخلة من غير تفريق بين الصيغتين في الماضي **فَعِل وفَعَل**، ورأينا الفَصْلَ **أَوْلَى وأَبْيَن**.

**١٠ - للإغناء عن المجرّد**[٢]:

**استحيا**[٣]، مغنٍ عن حَيِيَ، **استأثر**[٤]، **استنكف**.

**١١- للإغناء عن «فَعَل»**[٥]:

وسَمّاه بعضهم: **اختصار حكاية الشيء**، وذكروا مثلاً له: **اَسْتَرْجَعَ**.

ومعناه قال: **«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»**.

**١٢ - القُوّة:**

ذكر هذا المعنى بعض المعاصرين[٦]، ومَثّل له بقوله:

**استهتر** ، **استكبر**: إذا قوي هتره وكبره.

---

(١) جاء فيه: قَرَرْتُ وقَرِرْتُ. انظر الصحاح.

(٢) قال أبو حيان: «وليس اَستحيا من الحياء مغنياً عن المجرد؛ إذ سُمِع فيه حَيِيَ خلافاً لزاعم ذلك» الاَرتشاف/ ١٨٠ . وانظر تصريف الأفعال/ ٨٣.

(٣) المساعد ٢/ ٦٠٢.

(٤) ولا يبعد أن يكون هذا وما بعده بمعنى الطلب.

(٥) انظر الاَرتشاف/ ١٨٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٠٦، وانظر تصريف الأفعال/ ٨٣.

(٦) انظر شذا العرف/ ٤٧.



ذكر ابن يعيش معاني هذا الباب، ثم قال[١]:

**«والغالب على هذا الباب الطلب والإصابة، وما عدا ذَينِك فإنه يُحفظ حفظاً، ولا يُقاس عليه».**

وقال الرضي[٢]: **«وقد يجيء لمعانٍ أُخَرَ غير مضبوطة».**

* * *

---

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٦١، والشرح الملوكي/ ٨٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ١١٢.



# معاني الصيغ:

## افْعَوْعَلَ، افعوَّلَ، افعالَّ

هذه صيغ ثلاث من المزيد على الثلاثي، **تدلُّ على المبالغة والتوكيد، وقوة المعنى، وزيادته على الأَصْل المجرَّدِ.**

### ١ - اِفْعَوْعَل[1]:

وذكروا له ما يلي:

### أ - المبالغة:

- مثل: **اخشوشن،** أي: زادت خُشُونَتُه.

ومنه قول عمر رضي الله عنه: **«اِخْشوشِنوا فإنّ النِّعم لا تدوم».**

- **اِعْشَوْشَب المكانُ** : كَثُر عُشْبُه.
- **اِغْدَوْدَن النبتُ** : طال.
- **اِخضوضر النبت** : زادت خُضْرَتُه.

قال ابن يعيش: **«وأمّا افعوعل فبناء موضوع للمبالغة،** قالوا: خشن المكان: إذا حَزَن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن، وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت، لما فيه من تكرير العين وزيادة المعنى، فمعنى خشن وأَعْشب دون معنى

(١) شرح المفصّل ٧/ ١٦١ - ١٦٢، والكتاب ٢/ ٢٣٤، والهمع ٦/ ٢٩، والارتشاف/ ١٧٨، والشرح الملوكي/ ٨٥، والممتع/ ١٩٧، والمساعد ٢/ ٦٠٨.



اَخشوشن واَعشوشب، **وقوّةُ اللفظ مؤذنة بقوة المعنى؛ إذ الألفاظ قوالب المعاني»**.

ومثل هذا تجده في الخصائص عند اَبن جني تحت عنوان[١]: **«باب في قوة اللفظ لقوة المعنى»**.

**ب - الصيرورة:**

ومثاله[٢]:

- **اِخلَوْلَى الشيءُ**، أي: صار حُلْواً.
- **اخقَوقَفَ الهلالُ**، أي: صار أَخْقَف، أي: منحنياً.
- **احدَوْدَب**، والحَدَب ما اَرتفع من الظهر، وهو أَحْدَب.

**ج - يوافق «استَفْعَلَ»[٣]:**

قالوا: **احلوليت الشيء**، أي: **استحليته**، بمعنى وجدته حلواً.

قال اَبن عقيل: **«واستعمال «اَحْلَوْلَى» لازماً بمعنى الصيرورة أكثر»**.

---

(١) الخصائص ٣/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) الهمع ٦/ ٢٩، وفي الشرح الملوكي/ ٨٦ «احلوليته أي: استَطَبْتُه. قال حُمَيْد:

**فلما أتى عامان بعد اَنفصاله عن الضرع واَحْلَوْلَى دِماثاً يرودها**

والدِّماث: السَّهْل الليّن». ومثل هذا في الممتع/ ١٩٦ - ١٩٧.

وانظر نزهة الطرف/ ١١٣، والمساعد ٢/ ٦٠٨، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٥٥.

(٣) انظر المساعد ٢/ ٦٠٨، وانظر نزهة الطرف/ ١١٣.

واستشهد اَبن عقيل لهذا المعنى بقوله:

**فلو كنتَ تُعْطي حين تُسألُ سامَحَتْ لك النفسُ واَحْلَوْلاكَ كُلّ خليل**

وذكر البيت اَبن عصفور شاهداً للمتعدي من **«افعوعل»**. انظر الممتع/ ١٩٧.



**- بناؤه على الزيادة:**

ذكر ابن يعيش[١] أن هذا الباب رُبَّما بُني فيه الفعل على الزيادة ولم تفارقه، ومَثّل لذلك بقوله:

- **اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ** : إذا ركبته عُرياً.

- **اذْلَوْلَى الرَّجُلُ** : إذا أسرع، أو استتر.

قال: «فألحقوه بـ «**اعْرَوْرَى**» وبَنَوْهُ على الزيادة فلم تفارقه».

**٢ - افعوَّل[٢]:**

وهو للمبالغة وكثرة الفعل مثل: «**افعوعل**».

**وذكر الرضي أنه بناء مُرْتَجَل ليس منقولاً من فعل ثلاثي.**

**ومن معانيه مع المبالغة:**

**أ - التَّقحُم على الشيء والدخول فيه**، ومثاله:

**اعلوَّط المُهرَ**: رَكِبه عَرِيّاً، أو تعلّق بعنقه ليركبه.

**ب - وقالوا في المبالغة:**

- **اجلوّذ** ، أي: دام مع السرعة، وهو من سير الإبل.

- **اخروّط السفر** ، أي: طال.

وقالوا **اخروَّط الرجل**: إذا أسرع. وقالوا معناه: اشتدَّ بهم السير.

---

(١) الشرح الملوكي/٨٦، وانظر شرح الشافية ١/ ١١٢ - ١١٣، والمبدع/ ١١٦.

(٢) انظر شرح المفصل ٧/ ١٦٢، والارتشاف/ ١٨٠، والهمع ٦/ ٢٩، وشرح الشافية ١/ ١١٢، والشرح الملوكي/ ٨٧، والممتع/ ١٩٦، والكتاب ٢/ ٢٤٢، والمساعد ٢/ ٦٠٨، والمبدع/ ١١٧، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٥٦.

### ٣ - افعالّ[1]:

**وهي صيغة تدل على المبالغة وقوة المعنى**، ويَسُوقُ العلماء مع هذه الصيغة، صيغة «**افعلّ**»؛ لاَشتراكهما في الدلالة على الألوان، وأشرتُ من قبل إلى أنهم **يَعُدُّون صيغة «افعلّ» مختصرة من «افعالّ»**.

#### أ - الألوان والعيوب:

ذكر العلماء أن هذه الصيغة **أكثر ما تكون في الألوان، وقد تجيء للعيوب**، كما تجيء لغير ذلك.

#### ١ - أمثلة الألوان:

- **اسوادَّ ، ابياضَّ ، اصفارَّ ، اخضارَّ ، اغبارَّ، اشهابّ.**
- **ادهامّ الزرع**: علاه السواد لشدَّةِ رِيِّه.

#### ٢ - أمثلة العيوب الحِسيّة:

**اعوارَّ ، احوالَّ.**

#### ب - لغير العيوب والألوان[2]:

- **اشعالّ الرأس**: شاب أو ابيضّ.
- **ابهارَّ الليلُ**: إذا أظلم.
- **ابهارَّ القمر**: إذا أضاء.

(١) الاَرتشاف/ ١٧٧ - ١٧٨، وشرح المفصّل ٧/ ١٦١، الشرح الملوكي/ ٨٤، والمساعد ٢/ ٦٠٧، وشرح الشافية ١/ ١١٣، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٥٦.

(٢) الشرح الملوكي/ ٨٤، وشرح المفصَّل ٧/ ١٦١، والكتاب ٢/ ٢٤٢، والمغني في تصريف الأفعال/ ١٥٧.



- **اقْطارَّ النبتُ**: إذا وَلّى، وبدأ يجفُّ.

- **املاسّ**[(١)]: أي: أُفلِتَ من يده. - **اضْرابَّ**[(١)]: أي: اشتدَّ ضربه.

قال الرضي بعد عرض معاني صيغ الزيادة على الثلاثي[(٢)]:

**«وٱعلم أن المعاني المذكورة للأبواب المتقدِّمة هي الغالبة فيها، وما يمكن ضبطه، وقد يجيء كل واحد منها لمعان أُخر كثيرة لا تُضبط، كما تكررت الإشارة إليه».**

* * *

---

(١) الممتع/ ١٩٥.

(٢) شرح الشافية ١/ ١١٣.



# معاني المزيد على الرباعي

## ١ - المزيد بحرف: «تَفَعْلَلَ»:

- ويفيد **المطاوعة**[1] لـ «فَعْلَلَ»:

**دَحْرَجْتُه فتدحرج ، بعثرتُه فتبعثر ، سَرْبَلْتُه فتسربل.**

ومنه «تبختر»، وذكر أبو حيان أنه أُهْمِل المجرّد «بختر»، واَستُغني بالمزيد عنه.

قال اَبن عقيل: «**وبختر وبَرْشَقَ مُهْمَلان**».

## ٢ - المزيد بحرفين:

أ - «**افعنلل**»: ويفيد **المطاوعة**[2]:

**حرجمتُ الإبل فاَحرنجمت**، أي: جمعتها فاَجتمعت.

وذكر أبو حيان للمطاوعة تقديراً: **ابرَنْشَق**[3].

ثم قال: «وأهمل... برشق». وذكر مثل هذا اَبن عقيل.

(١) الاَرتشاف/ ١٨١، وذكر مثالاً للمطاوعة تقديراً «تبختر»، ثم بَيَّن أنه أُهْمِل بختر... والمساعد ٢/ ٦١٠، وشرح الشافية ١/ ١١٣.

(٢) الاَرتشاف/ ١٨١، والمساعد ٢/ ٦١١.

(٣) ابرنشق الشجر إذا أزهر، ومن معانيه: فَرِح، وسُرَّ.



**ب - افعلَلَّ:**

- **للمطاوعة**[١]: **طَمْأَنْتُهُ فاَطمأنَّ.**

- **للإغناء عن الرباعي المجرد، والمبالغة:**

**اقشعرَّ ، اشمأزَّ ، اكفهَرَّ ، اضمحلَّ.**

فلا يقال[٢]: قشعر، ولا شمأز، ولا كفهر، ولا ضمحل.

* * *

(١) الاَرتشاف/ ١٨١.

(٢) انظر اللسان/ قشعر، شمأز، كفهر، ضمحل.

# التدريب على الفعل المجرد والمزيد

## بيّن الفعل المجرد وبابه، والفعل المزيد، ومقدار الزيادة، وفائدتها:

قال تعالى:

- ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧
- ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٩
- ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٠
- ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٠
- ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٦
- ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٨ – ١١٩
- ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٣٠
- ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٣٧
- ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٥٨

- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٦٦
- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ۚ﴾ سورة المائدة ٥/ ٢
- ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٢٦
- ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ سورة فاطر ٣٥/ ٣٧
- ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥۚ﴾ سورة القصص ٢٨/ ١٨

# البـاب الثالث

# المشـتقـات

- الاشتقاق: معناه، أنواعه.
- الخلاف في أصل المشتقات بين الكوفيين والبصريين.
- المصادر وأنواعها.
- المشتقات:

١ - اسم الفاعل، صيغ المبالغة.
٢ - اسم المفعول.
٣ - الصفة المشبَّهة باسم الفاعل.
٤ - اسم التفضيل.
٥ - اسم الآلة.
٦ - ٧ - اسما الزمان والمكان.





# الاشتقاق

**الاشتقاق في اللغة**[١] **هو بناء كلمة من كلمة أخرى، والاشتقاق على** ثلاثة أنواع:

**الصغير ، والكبير ، والأكبر.**

## ١ - الاشتقاق الصغير:

**ويسميه ابن جنّي**[٢] **أيضاً الاشتقاق الأصغر. هو أن تأخذ كلمة من كلمة أخرى يكون بينهما اتفاق في المعنى، وفي الأحرف الأصول، ويكون الترتيب في الأحرف واحداً، مثال ذلك:**

**عِلْم ، عَلِمَ - ضَرْب ، ضَرَبَ.**

وقيل: **إنه سُمّي صغيراً لأنّ معرفة الأصل والفرع فيهما والتمييز بينهما واضحة.**

قال ابن جني[٣]: «وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، **فالصغير** ما في أيدي الناس وكُتُبهم، كأن تأخُذَ أَصْلاً من

---

(١) في اللسان/ شقق: «واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه»، ويريد بالحرف هنا الكلمة. وانظر التاج.

(٢) الخصائص ٢/ ١٣٣، وانظر الهمع ٦/ ٢٣٠، والمزهر ١/ ٣٤٦، والمبدع/ ٥٢ وما بعدها، والمساعد ٤/ ٨٢ - ٨٣، وتصريف الأفعال ص/ ١٠ وما بعدها.

(٣) الخصائص ٢/ ١٣٣ - ١٣٤، وانظر الهمع ٦/ ٢٣٠.

وفي المزهر: «وقال في شرح التسهيل: **الاشتقاق أَخْذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصليّة، وهيئة تركيب لها؛ ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة، كضارِب من ضَرَب، وحَذِر من حَذِرَ»**. انظر ١/ ٣٤٦، وقد نقل النص عن شرح التسهيل لأبي حيان.



الأصول فتتقرَّاه فتجمع بين معانيه، وإن اْختلفت صيغُه ومَبَانيه، وذلك كتركيب «**س ل م**»، فإنك تأخذُ منه معنى السَّلامة في تَصَرُّفه نحو: **سَلِم، ويَسْلَمُ، وسالم، وسَلْمان، وسَلْمى، والسَّلامة**. . .، وعلى ذلك بقيَّةُ الباب إذا تأوَّلتَه، وبقيَّةُ الأصول غيره، كتركيب: **ض ر ب، ج ل س، ز ب ل**، على ما في أيدي النّاس، فهذا هو الاْشتقاق الأصغر. . .».

ويدخل تحت هذا الباب المشتقات التي تأتي دراستها فيما بعدُ، وهي اْسم الفاعل، واْسم المفعول. . . إلخ. وهي مجال عمل الصَّرفي.

## ٢ - الاْشتقاق الكبير[1]:

**ويكون في ألفاظ بعضها مأخوذ من بعض، مع الاْتفاق في المعنى واللفظ، غير أنّ الخلاف يكون في ترتيب الأحرف، ومن ذلك:**

**الواحد ← الحادي، القوس ← القِسِيّ، يَئِس ← أَيِس.**

وما كان من هذا الباب يُسَمّى عند الصرفيين «**القَلْب المكاني**»، ويَسُوقونه مع الميزان الصّرفي، وبابه السَّماع، وليست ألفاظُه كثيرة في اللغة. واْسْتَوْفَيْتُ القول فيه في آخر الباب الأول، عند حديثي في الميزان الصرفي.

## ٣ - الاْشتقاق الأكبر:

**الاْشتقاق الأكبر هو أن تأخذ لفظاً ثم تعرِض فيه تقاليبه السِّتة بتغيير مواضع الأحرف، وأن تكون هذه الصُّوَر المختلفة منتهيةً إلى معنى واحد.**

(١) انظر تصريف الأسماء للشيخ محمد محيي الدّين/ ٣٩.



**وذكر هذا النوع من الاشتقاق ابن جني، والحقُّ أنّ مجاله يختصُّ به اللغويّ، ولا يَدْخُل في علم الصَّرف،** قال[١]:

«وأما الاشتقاق الأكبر فهو أنْ تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثيّة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السِّتة معنىً واحداً، تجتمع التراكيب السِّتة وما يتصرَّف من كل واحد منها عليه، وإنْ تباعَدَ شيءٌ من ذلك عنه رُدَّ بلُطْف الصَّنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيّون ذلك في التركيب الواحد. وقد كُنّا قدَّمنا ذِكْرَ طَرَف من هذا الضَّرْب من الاشتقاق في أول هذا الكتاب[٢] عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجيء من تقليب تراكيبهما، نحو:

**ك ل م، ك م ل، م ك ل ، م ل ك، ل ك م، ل م ك. . .**

وهذا أَغْوَص[٣] مذهباً، وأَحْزَنُ مُضطرباً، وذلك أنّا عَقَدْنا تقاليبَ الكلام السِّتة على القوَّة والشِّدّة، . . .»[٤].

---

(١) الخصائص ٢/١٣٤ - ١٣٥، والمساعد ٤/٨٣، والهمع ٦/ ٢٣٠، والمبدع/ ٥٢.

(٢) انظر ١/ ٤.

(٣) أَغْوَص مذهباً من الاشتقاق الصغير.

(٤) قال السيوطي: **«وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنَسُ به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يَصِحُ أنْ يُستنبط به اشتقاقٌ في لغة العرب، وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوّة ساعده، وردّه المختلفات إلى قَدْرٍ مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ. . .**، ولا يُنكَر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس الأنواع موضوعاتها، ولكن التحيُّلَ على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مُغْرِب، ولم تُحمَل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قريبةٍ غير غامضة على البديهة؛ فلذلك إنَّ الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون» المزهر ١/ ٣٤٧ - ٣٤٨.



## الخلاف في الاَشتقاق الصغير:

العلماء على ثلاثة مذاهب في هذا الاَشتقاق، وبيانه عند السيوطي كما يلي[(١)]:

١ - ذهب فريق من العلماء **إلى أنّ الكَلِم بَعْضُه مُشْتَقٌّ، وبَعْضُه غير مُشْتَق**، ومن هؤلاء:

الخليل، وسيبويه، وأبو عمرو، وأبو الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وأبو عبيدة، والجَرْميّ، وقُطْرُب، والمازني، والمُبَرِّد، والزجاج، والكسائي، والفراء... وغيرهم.

٢ - ذهب فريق من متأخِّري أهل اللغة إلى أنّ **الكَلِم كُلَّه مشتقٌّ**، وَعُزِي هذا القول إلى الزَّجَّاج، وذهب بعضهم إلى أن سيبويه كان يرى ذلك.

٣ - ذهب فريق ثالث إلى أنّ **الكَلِم كُلَّه أَصْلٌ، وليس منه شيءٌ اَشْتُقَّ من غيره.**

- **والرأي الأول أَعْدَلُ هذه الآراء، وأثبتها.**

## ما يكون فيه الاَشتقاق من الكلمات:

ذكر أبو حيان[(٢)] أنّ الاَشتقاق لا يدخل ما لا يدخله تصريف، ولا الأسماء النَّادرة، ولا الأسماء الخُماسيَّة، ولا المتداخلة التي تكون من

---

(١) انظر الهمع ٦/ ٢٣٠ - ٢٣١، والنصُّ في المُزهِر ١/ ٣٤٨. وانظر المساعد ٤/ ٨٣.

(٢) انظر المبدع/ ٥٤.



الأضداد، مثل الجَوْن.

وعلى هذا الذي ترى[1] فإنه لا يكون في الأسماء الأعجميّة، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، والحروف.

وذكروا أنّ الاشتقاق[2] عند العرب من الجواهر قليل جداً، والأكثر من المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم:

**«استحجر الطين»** ، و**«استنوَق الجملُ»**.

وتقدَّم بيان هذا في المزيد على الثلاثي في باب الأفعال عند الحديث عن صيغة **«استفعل»**.

* * *

(١) قال الجواليقي: «قال أبو بكر بن السّرّاج في رسالته في الاشتقاق في «باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقاه ويحترس منه: **مما ينبغي أن يُحذَرَ منه كلّ الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادّعى أن الطيرَ وَلَدُ الحوتِ»**، انظر المُعَرَّب/ ٥١ - ٥٢.

(٢) انظر المزهر ١/ ٣٥٠.



## أصل المشتقات والخلاف فيه

تَعَرّض للخلاف[1] في أصل المشتقات كثير من العلماء، غير أن أجمع ما ذُكِر في هذه المسألة هو ما ذكره ٱبن الأنباري، وأَسُوقُ نَصَّه مُلَخَّصاً، وقد أسقطت منه الاستدلال والاستطراد.

وهذا بيان وجه الخلاف في المسألة:

**١ - ذهب البصريون إلى أنّ المَصْدَر أَصْلُ المشتقّات.**

**٢ - وذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مُشْتَقٌّ من الفعل، وفرع عليه.**

**٣ - ذهب بعض العلماء إلى أن الصِّفات مشتقَّة من الفعل.**

**٤ - ذهب أبو بكر بن طلحة إلى أن كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.**

### أ - حجج الكوفيين:

١ - قالوا: إنّ المصدر مُشتَقٌّ من الفعل؛ لأن المصدر يَصِحُّ لِصِحَّة الفعل، ويعتلُّ لاعتلاله، فأنت تقول: قاوَمَ قِواماً، فيصح المصدرُ، ولا يُعَلُّ الواو؛ لأن الواو لم تُعَلَّ في الفعل «قاوَمَ». وتقول: قام قِياماً، فاعتلّت الواو في قام «قَوَم» بقلبها ألفاً، واعتَلَّت لذلك واو المصدر: قِيام

---

(١) انظر الإنصاف/ المسألة ٢٨، ص/ ٢٣٥ وما بعدها. والمزهر ١/ ٣٥٠، «والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين» لأبي البقاء العكبري ص/ ١٤٣ وما بعدها.
وبدائع الفوائد لابن القيِّم/ ٣٠ - ٣٢، والارتشاف/ ١٣٥٣، والمساعد ١/ ٤٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٦٤، وشرح الكافية ٢/ ١٩٢، وتصريف الأفعال ص/ ١٤ وما بعدها، للشيخ محمد محيي الدين.



وأصله «قِوام»، قالوا: «فلما صَحَّ [أي: المصدر] لِصِحَّته [أي: لصحَّة الفعل]، واَعتلَّ لاَعتلاله، دَلَّ على أنه فَرْعٌ عليه».

٢ - وذهب بعضهم إلى أنّ الدليل على أنّ المصدر فَرْعٌ على الفعل أنّ الفعل يَعْمَلُ في المصدر، فأنت تقولُ: ضَرَبتُ ضرباً، فتنصب «ضَرْباً» بالفعل «ضَرَب»، فَوَجَب أن يكون المصدرُ فَرْعاً للفعل، وحُجَّتُهم أنّ رتبة العامل قبل رُتْبَةِ المعمول، فَوَجَب أن يكون المَصْدَرُ فَرْعاً على الفعل.

٣ - وذكر بعض الكوفيين أنّ الدليل على أنّ المصدر فَرْعٌ على الفعل هو أنّ المصدر يُذْكَرُ تأكيداً للفعل، ولا شكَّ أنَّ رُتْبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد، أي: أنّ رتبة الفعل قبل رُتْبة المصدر، **ومما يؤيِّدُ هذا أنّ هناك أفعالاً لا مصادر لها مثل: نِعْمَ، بِئْس، عَسَى، لَيس، وفِعْلَي التعجُّب، وحَبّذا**، فلو لم يكن المصدرُ فرعاً لا أَصْلاً لما خلا عن هذه الأفعال؛ لاَستحالة وجود الفَرْع من غير أصل.

٤ - ومنهم من ذهب إلى أنّ الدليل على أنّ المصدر فرع على الفعل أنّ المصدر لا يُتَصَوَّر معناه ما لم يكن فِعْلَ فاعلٍ، والفاعل وُضِع له فَعَل وَيَفْعَل، فينبغي على هذا أن يكون الفعل الذي يُعْرَف به المصدر أَصْلاً للمصدر، لا العكس.

٥ - وقال الكوفيون: لا يجوز أن يقال: إنما سُمِّي المصدر مَصْدراً لصدور الفعل عنه، كما قالوا للموضع الذي تَصْدُر عنه الإبل مصدراً لصدورها عنه؛ لأنّا نرى أنّه سُمِّي مصدراً لأنّه مصدور عن الفعل، كما قالوا: **مركب فارِه، ومَشْرَب عَذْب، أي: مركوب فاره، ومَشْرُوب عَذْب**، والمرادُ به المفعول لا الموضع، فلا تمسُّكَ للبصريين بهذا عِلّةً لتسميته بالمصدر، ولجعله أصلاً.

ب - حُجَج البصريين:

وتتضح مما يلي:

١ - ذهب البصريُّون إلى أنّ المصدر أَصْلٌ للفعل؛ لأنَّ المصدرَ يدلُّ على زمانٍ مُطْلَق، والفعل يدلُّ على زمانٍ معيَّن، والمُطْلَقُ أصل للمقيَّد، وبذلك يكون المصدرُ أصلاً للفعل.

٢ - ومنهم من ذهب إلى أنَّ الدليل على أنّ المصدرَ هو أَصْلُ المشتقّات أنّ المصدر آسم، والآسم يقومُ بنفسه، ويستغني عن الفعل، وأمّا الفعلُ فإنه لا يقومُ بنفسه، ويفتقرُ إلى الآسم؛ وعلى هذا فإنّ ما يَسْتَغْني بنفسه، ولا يفتقر إلى غيره أَوْلَى بأن يكون أصلاً مما لا يقومُ بنفسه، ويفتقرُ إلى غيره.

٣ - والدليل الثالث عند البصريين على أنّ المصدر أصلٌ هو أنّ الفعل يدلُّ على شيئين: الحَدَث والزَّمان المُحَصّل، أمّا المصدرُ فإنّه يدلُّ بصيغته على شيءٍ واحدٍ وهو الحَدَث، وكما أنّ الواحد أَصْلٌ للآثنين، فكذلك كان المصدر أصلاً للفعل.

٤ - والدليلُ الرَّابع: أنَّ الفعل بصيغته يدلُّ على ما يَدُلُّ عليه المصدرُ، والمصدر لا يَدُلُّ على ما يدلُّ عليه الفعل، فالفعل «ضَرَب» يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه المصدر «ضَرْب»، وأما المصدر فلا يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه الفعل، وإذا كان الأمر كذلك دَلَّ هذا على أنَّ المصدر أصل، والفعلَ فَرْعٌ؛ لأنّ الفرعَ لا بُدَّ أنْ يكون فيه الأَصْلُ.

٥ - والدليل الخامس: أنّ المصدر ليس مشتقاً من الفعل، ولو كان الأَمْرُ كذلك لكان يجب أَنْ يجريَ المصدرُ على سَنَنٍ في القياس، ولم

يختلف كما لم يختلف أسماءُ الفاعِلين والمفعولِين، فلما ٱخْتَلَف المصدرُ ٱخْتلافَ الأجناس كالرجل والثوب والتراب وسائر الأجناس دَلّ هذا الاَختلاف على أنه غير مشتَقٍّ من الفعل.

٦ - الدليل السادس للبصريين أنّه لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لَوَجَب أن يَدُلَّ على ما في الفعل من الحَدَث والزّمان، وعلى معنى ثالث كما دَلَّت أسماء الفاعِلين والمفعولِين على الحَدَث وذات الفاعل والمفعول به، فلمّا لم يكن هذا مُتحقِّقاً في المصدر دَلّ على أنّه أصلٌ، وليس مشتقّاً من الفعل.

٧ - الدليل السَّابع: أنّ الدليل على أنّ المصدر ليس مشتقّاً من الفعل قولُهم: أَكْرَمَ إكراماً، بإثبات الهمزة في المصدر، ولو كان هذا المصدر مشتقّاً من الفعل لوجب حذف الهمزة منه كما تَحْذِفها من ٱسمي الفاعل والمفعول، كما تقول: مُكْرِم، مُكْرَم لَمّا كانا مشتقَّين منه، فلما لم تُحْذَفِ الهمزةُ هنا من المصدر كان ذلك دليلاً على أنّه ليس مشتقّاً من الفعل.

٨ - الدليل الثّامن[١]: أنّ المصدر إنما سُمِّي مصدراً لأنَّ المصدر هو الموضع الذي يُصْدَر عنه؛ ولهذا قيل للموضع الذي تَصْدُرُ عنه الإبلُ: مصدر، فلما سُمِّي مَصْدراً دَلّ على أنّ الفعل صَدَر عنه.

وبعد أن عرض ٱبن الأنباري حُجَجَ الكوفيين والبصريين بدأ بذكر الرَّدِّ على كلمات الكوفيين، وهذا يعني أنه أخذ برأي البصريين، ورآه الأقوى والأثبت.

---

(١) آخر حديث في رأي الكوفيين، وهو الرقم (٥) فيه رَدّ على هذا الدليل الثامن عند البصريين.



وفعل مثل فعل ٱبن الأنباري العكبري أبو البقاء، إلا أنه لم يستقصِ آراء الفريقين، ثم رَدَّ بعض آراء الكوفيين، وجَنَح إلى رأي البصريين، ونقل(١) نصّاً عن سيبويه يُثْبِتُ به أنّ ٱشتقاق الفعل من المصدر لا العكس، قال(٢): «**وأمّا الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لما مَضَى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يَنْقَطِع. . . والأحداث نحو الضَّرْبُ والقَتْلُ والحَمْدُ. . .**».

وذهب هذا المذهب ٱبن السَّرّاج فقال(٣): «المصدر ٱسمٌ كسائر الأسماء، إلا أنه مَعْنىً غيرُ شخصٍ، والأفعال مُشْتَّقة منه. . .»(٤).

**وأمّا الرأيان الآخران** فقد ذكرهما أبو حيان وغيره، ولم يأت فيهما عن المتقدمين تفصيلٌ وافٍ.

قال أبو حيان(٥):

«. . . ولبعض أصحابنا في زعمه أنّ الصّفات مشتقّة من الفعل، ولأبي بكر بن طلحة في زعمه مع قوله بالٱشتقاق إنَّ كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه، ليس أحدهما مشتقّاً من الآخر. . .».

---

(١) انظر التبيين/ ١٤٤.  (٢) انظر الكتاب ١/ ٢.

(٣) الأصول ١/ ١٥٩.

(٤) قال أبو حيان في الٱرتشاف/ ١٣٥٣ «وإذا فَرّعنا على القول بالٱشتقاق، وهو مذهب الجمهور من البصريين والكوفيين، فنقول: المصدر هو الأصل، والفعل وٱسم الفاعل وٱسم المفعول وسائر الأسماء التي فيها مادة المصدر فروع ٱشتقت من المصدر، خلافاً للكوفيين؛ إذ زعموا أن الفعل هو الأصل، والمصدر مشتقٌ منه. . .».

(٥) الٱرتشاف/ ١٣٥٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٦٤.



وأذكر رأي عالمين من المعاصرين:

**أما أولهما فهو الشيخ أحمد الحملاوي**، فقد عرض بٱختصار للخلاف بين الفريقين ثم قال: «**والذي عليه جميع الصرفيين الأول**»، أي: أن المصدر أصل للمشتقات، وهو رأي البصريين[1].

**وأما ثانيهما: فهو الشيخ محمد محيي الدين**، فقد عرض هذه المسألة الخلافيّة[2] وذكر أشهر أدلة الفريقين، ثم قال:

«**الحقُّ رأي البصريين، وهو أنّ المصدر أصل المشتقات كلّها أفعالاً وأسماء، وقد ركن إلى هذا الرأي المتأخّرون، ومنهم ٱبن مالك؛ إذ يقول في باب المفعول المطلق:**

... ... ... ... ... **وكَوْنُه أَصْلاً لهذين انتُخِبْ**

على أنه ليس للخلاف ثمرة في الاستعمال...».

---

(١) شذا العَرْف/ ٧١.

(٢) انظر تصريف الأسماء/ ٤٤، وتصريف الأفعال/ ١٧ وما بعدها، وكلاهما للشيخ محمد محيي الدين رحمه الله تعالى.



## رأيي في أصل المشتقات والخلاف فيه

يَتَّضِحُ مما عرضناه من صورة الخلاف السابقة ما يلي:

**ما ذكره البصريون والكوفيون من الخلاف في المصدر والفعل، وأيّهما يكون أصلاً لهذه المشتقات، إنما هو خلافٌ معتبرٌ فيه العلاقة المنطقيّة بين التصوُّرات؛ إذ إنّ المصدر دالٌّ على حَدَثٍ صِرْف، والفعل دال على حَدَثٍ وزَمَن، وتقتضي القاعدة المنطقية أن البسيط يكون أصلاً للمركب، غير أن الخلاف بين الفريقَين ينتهي عند اَلتماس التعليل لبنية المشتقّ؛ فكلاهما يبدأ بالفعل؛ إذ يُؤْخَذُ اَسم الفاعل من الفعل، وبخاصة ما كان فوق الثلاثي، تقول: إنه بحذف حرف المضارعة من أول الفعل، ووضع ميم مضمومة في مكان حرف المضارعة، ونكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً، ونكرر هذا في اَسم المفعول، واَسمي الزمان والمكان. وقِسْ على هذا، ولا عبرة بما ذهب إليه بعض الباحثين من أن اَسم المفعول يُؤْخَذُ من مصدر الفعل المبني للمفعول؛ لأنّ المصدر صيغة مجرّدة، فهي تدلّ على الحَدَث الصِّرْف.**

**والأمر بَعْدُ لا يعدو الخلاف اللفظيّ؛ ولهذا نميل فيما نذكره إلى الاَشتقاق من الفعل، ولا نأتي على ذكر المصدر.**

* * *



# بين المُشْتَقّ والمُشْتَقّ منه

ذكر أبو حيان تسعة تغييرات تعرِضُ بين الأصل المُشْتَقّ منه والفرع المشتقّ، وقد أثبتها السيوطي في «الهمع»، غير أنّ ما ذكره في «المُزْهِر» بلغ خمسة عشر تغييراً، وإليك بيان ذلك[١]:

١ - **زيادة حركة: عَلِمَ من عِلْم، ضَرَب من ضَرْب.**

٢ - **زيادة حَرْف**، وفي المزهر: **زيادة مادَّة**، ومثال ذلك: **طالب من طَلَب.**

٣ - **زيادة حركةٍ وحَرْفٍ: ضارِب، ضَرَب.**

٤ - **نقصان حركة: فَرْس، من فَرَس.**

٥ - **نقصان مادة، وفي المزهر: نقص حَرْف:**

**ثَبَت وثبات، ونبت ونبات، وخَرَج من الخروج.**

٦ - **نقصان حركة وحَرْف:**

**نَزَا، من النَّزَوَان.**

٧ - **نقص حركة وزيادة حَرْف:**

**غَضْبَى، من الغَضَب.**

٨ - **نقص حرف وزيادة حركة:**

**حَرَم، من الحِرْمان.**

---

(١) الهمع ٦/ ٢٣١، والمزهر ١/ ٢٤٨ - ٢٤٩، وانظر تصريف الأسماء/ ٤٧ نقل النص عن الهمع.



**٩ - زيادة حركةٍ وحَرْف، ونقص حركةٍ وحَرْف:**

ومثال ذلك: **اسْتَنْوَق الجَمَلُ**، من الناقة.

أ - العين في «النّاقة» ساكنة، وفي «استنوق» متحركة.

الفاء في «النّاقة» متحركة، وفي «استنوق» ساكنة.

ب - التاء في الناقة موجودة، وفي «استنوق» مفقودة.

السين في «الناقة» مفقودة، وفي «استنوق» موجودة.

**١٠- تغايُرُ الحركتين: بَطِر : بَطَراً.**

**١١- نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف: اضرِبْ ، من الضَّرْب.**

- نقصان الحركة في «اضرِب» الضّاد ساكنة، وقد كانت متحركة.
- زيادة حركة هي كسرة الرّاء «اِضْرِبْ».
- زيادة حرف، وهي ألف الوصل «اِضْرِبْ».

**١٢- نقصان حرف وزيادة آخر: راضع، من الرّضاعة.**

نقص ألف «الرّضاعة» وهو ألف المصدر، وزيدت الألف في اسم الفاعل.

**١٣- نقص حرف، وزيادة حرف وحركة: خاف، من الخوف.**

**لأن الفاء ساكنة في «خَوْف» لعدم التركيب، وزيادة ألف في موضع الواو، وتحريك هذه الواو بالفتح «خَوَف».**

**١٤- نقصان حركة وحرف، وزيادة حركة فقط: عِدْ من الوَعْد.**

فيه نقصان الواو في صيغة الأمر، وحركة الواو وزيادة كسر العين.

**١٥- نقصان حركة وحرف، وزيادة حرف: فاخَرَ، من الفَخَار.**

نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

## المصـــدر(١)

**المصدر اَسمٌ دَلّ على معنى أو حَدَث غير مقترنٍ بزمان، مثل: ضَرب ، عِلْم ، انطلاق ، استغفار.**

والمصادر على نوعين:

- **مصادر أصول ثلاثية.**
- **مصادر أصول لما هو فوق الثلاثة.**

## المصدر الثُّلاثي

المصدر الذي فعله ثلاثي لا يكاد يحكمه قياس، فتأتي هذه المصادر على أوزان شَتَّى، لا تطَّرد على قاعدة ثابتة، أو وزن مُعَيَّن، ولكنها تكون غالبة في بعض الأوزان قليلة في بعضها الآخر، مع وجود أوزان نادرة محصورة.

قال اَبن يعيش: «ولما جَرَت مجرى الأسماء كان حكمها حكم اللغة، تُحْفَظ حفظاً، ولا يقاس عليها».

وعَلّق الأشموني على قول اَبن مالك:

**فَـعْـلٌ قـيـاسُ مَـصْـدرِ الـمُـعَـدَّى** ... ... ... ... ... ...

(١) انظر شرح المفصَّل ٦/٤٣، والكتاب ٢/٢١٤، وشرح الشافية ١/١٥١، وشرح الأشموني ١/٥٦٦، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢١، والكافية ٢/١٩٢، وتوضيح المقاصد ٣/٢٩، والمساعد ٢/٦١٨، والمقرب ٢/١٣٠، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٠.



**فقال: «والمراد بالقياس هنا أنه إذا ورد شيء ولم يُعْلَم كيف تكلَّموا بمصدره فإنّك تقيسُه على هذا، لا أن تقيس مع وجود السماع، قال ذلك سيبويه والأخفش».**

والأفعال الثلاثية على ثلاثة أوزان، هي:

**فَعَل ، فَعِل ، فَعُل.**

والوزنان الأولان يأتيان **متعدِّيَيْن ولازِمَيْن**، وأما الوزن الثالث فإنه يكون **لازماً دائماً.**

قال سيبويه[1]:

«وَفَعَل على ثلاثة أبنية، وذلك فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، نحو:

**قَتَلَ، ولَزِمَ، ومَكُثَ.**

فالأولان مشترك فيهما المتعدِّي وغيره، والآخر لما لا يَتَعَدَّى...».

وسوف نتناول مصادر هذه الأوزان على نَسَقَ هذا التقسيم، وذلك كما يلي:

**- فَعَل وفَعِل:**

**أ - المُتَعَدِّي منهما**: ومَصْدَره على «فَعْل».

ويأتي مصدر هذين الوزنين مما كان مُتَعَدِّياً على «فَعْل».

- نحو: ضرب: **ضَرْباً**، وَعَد: **وَعْداً**، قال: **قَوْلاً**، غزا: **غَزْواً**.

أَمِن: **أَمْناً**، شَرِب: **شَرْباً**، لَقِم: **لَقْماً**، فَهِمَ: **فَهْماً**.

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٧، وراجع ص/ ٢١٤.



قال سيبويه[١]:

«هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تَعدَّاك إلى غيرك، وتوقعها به ومصادرها.

**فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية، على فَعَل يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل، وفَعِل يَفْعَل، ويكون المصدر فَعْلاً . . .».**

وذكر الأمثلة الآتية:

- **فَعَل يَفْعُل** : - **قَتَلَ يَقْتُل قَتْلاً.** - **خَلَف يخلُف خَلْفاً.**
  - **دَقَّه يدقُّه دَقّاً.**
- **فَعَل يَفْعِل** : - **ضَرَب يَضرِب ضَرْباً.** - **حَبَس يحبِس حَبْساً.**
- **فَعِل يَفْعَل** : - **لَحِسه يَلْحَسُه لَحساً.** - **لَقِمه يَلْقَمُه لَقْماً.**
  - **شَرِبه يشرَبُه شَرْباً.**

وذكر الرضي[٢] أنّ هذا هو الأغلب في المتعدِّي، وهو أن يكون المصدر على «**فَعْل**» من أي باب كان.

**الخلاف في اَقتياس «فَعْل» من المتعدِّي[٣]:**

اختلف العلماء في اَطّراد وزن هذا المصدر ودخوله في القياس على ثلاثة آراء، وبيانها:

١ - وزن «فَعْل» **قياس في المتعدِّي من الفعلين: فَعَل، فَعِل**، فإن سُمِع

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢١٤.

(٢) انظر شرح الشافية ١/١٥٦، وشرح الأشموني ١/ ٥٦٦.

(٣) انظر المساعد ٢/ ٦٢٢، وتوضيح المقاصد ٣/ ٢٩.



خلافه وُقِف عند هذا المسموع، قالوا: وهو مذهب سيبويه والأخفش.

٢ - **الرأي الثاني أنّ القياس جائز على هذا الوزن «فَعْل»**، وإن سُمِع غيره. وعُزِي هذا الرأي للفرّاء.

٣ - الرأي الثالث **أنه لا يُقاس. وإنما بابه السَّماع.**

وعلى الآراء الثلاثة فإنه لو ورد منه فِعْل لا يُدْرى كيف نُطِقَ بمصدره لم يَجُز النُّطْقُ به على «**فَعْل**» على الرأي الثالث، لكنه جائز على الرأيين: الأول والثاني.

**ب - اللازم من الوزنين: فَعَل وفَعِل:**

١ - **«فَعَل» لازماً**: ومصدره الغالب **«فُعُول»**.

ويغلب مجيء المصدر من «**فَعَل**» اللازم على «**فُعُول**»، وذكره ابن مالك في المقيس، وكذا أبو حيان، والقياس فيه مذهب سيبويه، والخلاف الذي ذكرتُه في «**فَعْل**» عند الحديث عن المتعدّي مذكور هنا أيضاً.

ومن أمثلته:

- **قَعَد قُعُوداً، بَكَر بُكُوراً، رَكَعَ رُكوعاً، خرج خُرُوجاً.**
- **وقف وقوفاً، غاب غُيُوباً.**
- **دنا: دُنُوّاً، مضى: مُضِيّاً.**
- **مَرّ: مُرُوراً.**

وذكروا أنّ الصحيح فيه والمضعَّف والمعتلّ سواء.



قال الرضي[١]: «**وفَعَل** اللازم على **فُعُول** نحو: **دَخَل دُخُولاً**».

وقال أبو حيان: «ومصدر «فَعَل» اللازم ينقاس على فُعُول، كقَعَد قُعُوداً... وكونُ القياس فيه «**فُعُول**» هو مذهبُ سيبويه والأخفش والجمهور، والخلاف فيه كالخلاف في «**فَعْل**»، هل هو مقيس فيما سُمع وما لم يُسْمَع، أو مقيس فيما لم يُسْمَع، أو يقتصر به على مورد السماع».

**ويستثنى من قياس «فُعُول» الأوزان الآتية**[٢]:

- **فِعال**:

ويأتي على هذا الوزن كُلُّ ما دَلَّ على **رَفْضٍ وٱمتناع**، مثل:

**أبى إباءً، نَفَر نِفاراً، شَرَد شِراداً، جَمَح جماحاً، أَبق إباقاً.**

- **فَعَلان**:

ويأتي المصدر على هذا الوزن مما دَلَّ على **تَقَلُّبٍ وٱضطراب وحركة**، ومن أمثلته:

- **خَفَق خَفَقاناً، لَمَع لَمَعاناً، ثار ثَوَراناً، طار طَيَراناً، جال جَوَلاناً، جاش جَيَشاناً، هاج هَيَجاناً، نزا نَزَواناً، غَلَى غَلَياناً.**

قال ٱبن يعيش[٣]:

«وقد جاءت مصادر على مثال واحد في اللازم وإن ٱختلفت أبنية أفعالها

(١) شرح الشافية ١/ ١٥٦، وانظر الكتاب ٢/ ٢١٤ - ٢١٥، والآرتشاف/ ٤٨٣.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٨، وشرح ٱبن عقيل ٣/ ١٢٥، والمقرَّب ٢/ ١٣١، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٠، وشرح التسهيل لآبن مالك ٣/ ٤٦٩، والهمع ٦/ ٤٩، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٤ - ٢٢٢٥.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ٤٦ - ٤٧.



لتقارب معانيها، وذلك نحو: **الغَلَيان والنَّزَوان**، فالغَلَيان مصدر غَلَى يَغْلي مثل: جَلَس يَجْلِس في الصحيح، **والنَّزَوان مصدر نَزَا يَنْزُو** مثل: قَعَد يَقْعُد، فأبنية الأفعال مختلفة، ومصادرها متفقة على فَعَلان؛ وذلك لتقارُب معانيها».

## - فُعَال:

ويغلب هذا المصدر فيما كان من فِعْلٍ **دالٍّ على داء أو صوت**، وذهب ٱبن عُصفور إلى أنه مَقيس.

ومن أمثلة هذا الوزن:

**- الداء: سَعَل سُعالاً، زُكِم زُكاماً، مشى بَطْنُه مُشاءً، عَطَس عُطاساً.**

قال الرضي[1]: «والغالب في مصدر الأدواء من غير باب **«فَعِل»** المكسور العين الفُعال كالسُّعال والدُّوار والعُطاس والصُّداع...».

**- الصوت: صَرَخ صُراخاً، نَعَب الغراب نُعاباً، نَعَق نُعاقاً، نبح نُباحاً، جأر جُؤَاراً، نهق نُهَاقاً، رغا رُغَاءً، ماءَ مُواءً.**

قال ٱبن مالك[2]: «وٱطرد ٱختصاص المعتلّ اللام بـ **«فُعال»** كـ: **رغا البعير رُغاءً، وثَغَتِ الشاء ثُغاءً، ومعا السِّنَّوْرُ مُعاءً، ومَغا مُغاءً»**.

قال ٱبن عصفور[3]: «والمقيس منها... **وفُعال في الأصوات** نحو: **الرُّغاء والثُّغاء»**.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) شرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٤.

(٣) المقرّب ٢/ ١٣١، وفي شرح الشافية ١/ ١٥٥ «والغالب في الأصوات أيضاً الفُعال بالضمّ كالصُّراخ والبُغام والعُواء».



**- فَعيـل:**

ويأتي المصدر على هذا الوزن فيما **دَلَّ على صوت أو سَيْر**، وأمثلته:

**- الصَّوت:**

**- صَرَخ صريخاً، نَعَق نعيقاً، نهق نهيقاً، صَهَل صَهِيلاً، هَدَر هَدِيراً، صَفَر صفيراً، نَشَج نَشِيجاً**[١].

وذهب ٱبن عصفور إلى أن هذا الوزن مَطّرد في الأصوات.

**- السَّيْر:**

**- دَبَّ دَبِيباً ، رَحَلَ رَحِيلاً ، ذَمَل ذَميلاً**[٢] ، **رسم رسيماً**[٣] ، **وَجَف وجيفاً**[٤].

قال ٱبن مالك[٥]:

«وغلب ٱختصاص المضاعف بـ «**فَعيل**» نحو: صَرَّ الشيءُ صريراً، وصَلّ صليلاً ، وحَفّ حَفيفاً، وأَنّ أنيناً، وأَلّ أليلاً»[٦].

(١) نَشَج الباكي يَنْشِج نشجياً: غُصّ بالبكاء في حلقه من غير ٱنتحاب. والحمار رَدّد صوته في صدره... والمُطْرِب فَصَل بين الصوتين ومَدَّ... القاموس.

(٢) الذَّمِيل: السَّيْر الليِّن.

(٣) الرسيم: سَيْر للإبل.

(٤) الوجيف: ضَرْب من سَيْر الخيل والإبل. وٱستوجف الحُبُّ فؤاده: ذهب به. القاموس.

(٥) شرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٥.

(٦) يقال: أَلّ في مَشْيِه يَؤُلُّ ويَئِلُّ: أَسْرَع وٱهتزَّ وٱضطرب... القاموس.



**- فِعالَة:**

ويكون المصدر على هذا الوزن مما دَلّ **على حرفة أو ولاية**، وهو عند ابن عصفور[١] مُطّرد. ومن أمثلته:

**- الحِرْفة:**

**- تَجَر تِجارة، كتب كِتابة، خاط خِياطة، حاك حِياكة.**

**وكذا: صناعة، نجارة، زراعة، دِباغة،** وقِسْ على هذا.

**- الولاية:**

**- نَقَب نِقابة، سَفَر سِفارة، وَزَر وِزارة، سعى سِعاية، أَمَر إمارة، جَبَى جِباية.**

قال سيبويه بعد ذكر هذه المصادر والمعاني التي تأتي لها[٢]:

**«وهذه الأشياء لا تُضبَط بقياسٍ، ولا بأمر أَحْكَمَ من هذا، وهكذا مَأْخَذُ الخليل».**

* * *

(١) انظر المقرب ٢/ ١٣١.

(٢) الكتاب ٢/ ٢١٨.



## ٢ - فَعِل اللازم - ومصدره على «فَعَل»:

ذكر العلماء أنّ ما كان على **«فَعِل»** لازماً فإنّ المصدر منه يَطَّرِد على **«فَعَل»**، نحو: **بَطِر بَطَراً**.

قال ٱبن مالك[1]:

«إذا كان الفعلُ اللازم على «فَعِل» فمصدره المطرِد على فَعَل، كـ: **فَرِح فَرَحاً، ومَرِح مَرَحاً**، وما سوى **«فَعَل»** فمسموع».

وذكر المرادي[2] أنّه لا فرق بين الصحيح، نحو: **فَرِح فَرَحاً**، والمعتل نحو: **جَوِي جَوىً**، والمضعَّف نحو: **شَلّ شَلَلاً** «وأصله **شلِلَ**».

وما جاء من **«فَعِل»** اللازم على غير **«فَعَل»** لا يحكمه قياسٌ، ومن ذلك:

- **فِعالة**[3]: وذلك مثل: **ولي ولاية**، أي: صار والياً.
 ذكر هذا ٱبن هشام وتعقّبه الأشموني[4].
- **فُعْلَة**: وذلك فيما كان لوناً، مثل: **حَمِر حُمْرَة، زَرِق زُرْقة، صَفِر صُفْرَة، وأُدْمة، وشُهْبَة**. وهو الغالب في الألوان.

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٣.

(٢) توضيح المقاصد ٣/ ٢٩ - ٣٠، وانظر شرح التسهيل لٱبن مالك ٣/ ٤٧٠، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٠، وشرح ٱبن عقيل ٣/ ١٢٣.

(٣) انظر أوضح المسالك ٢/ ٢٦٠، وشرح الأشموني ١/ ٥٦٦.

(٤) قال: «وٱستثنى في التوضيح ما دَلّ على حرفة أو ولاية، قال: فقياسه الفِعالة، ومَثّل للثاني، فقال: كوَلي عليهم ولاية، ولم يمثّل للأوّل، وفيما قاله نظر؛ فإنّ ذلك إنما هو معروف في «فَعَلَ» المفتوح العين، وأما وَلِي ولاية فنادر». شرح الأشموني ١/ ٥٦٦.



- **فُعُول**: لما دلّ على علاج والوصف منه على فاعل، نحو: **قُدُوم، صُعُود، لُصُوق، أُزُوف**. فإن اسم الفاعل منه: **قادم، صاعد، لاصق، آزف**.

- **فُعُولَة**: لما دلّ على معنى ثابت نحو: **يُبُوسة، رُطُوبة**.

وذكروا غير هذه المصادر أيضاً[١].

قال ابن عصفور[٢]:

**«والمقيس منها فُعْلَة في الألوان، وفَعَل على الإطلاق...»**.

## - فَعُل:

ولا يكون هذا الوزن إلّا لازماً، وكذلك حال الباب الخامس من أبواب المجرّد **«فَعُل يَفْعُل»** فإنه لم يأتِ عن العرب متعدياً.

ويأتي المصدر من هذا الوزن على ثلاثة أوزان[٣]:

**فَعال ، فَعالة ، فُعْل.**

---

(١) انظر المقرب ٢/ ١٣٢، والارتشاف/ ٤٨٨، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٣.

(٢) المقرب ٢/ ١٣٢ - ١٣٣، وفي توضيح المقاصد بيت ابن مالك:

... ... ... ... ... ... **وفَعِلَ اللّازمُ بابُهُ فَعَل**

فنبّه المرادي إلى أنّ الناظم أطلق في «فَعِلَ» اللازم، وينبغي أن يُقَيَّد بألّا يكون لوناً؛ لأن فُعْلة هو الغالب فيها كالشُّهْبَة والسُّمرة.

انظر توضيح المقاصد ٣/ ٢٩ - ٣٠.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٢٣، وشرح الشافية ١/ ١٥٦، ١٦٣، وشرح المفصّل ٦/ ٤٦، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣١، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢١.



ومن أمثلته:

- **فَعال**: **جَمُل جمالاً، بَهُوَ بهاءً.**

وأدخله ابن مالك في المسموع لا المقيس.

- **فَعَالة**: **قَبُحَ قَبَاحة**[١]**، شَنُعَ شَناعة، وسُمَ وَسَامة**[٢]**، فَصُح فصاحة، مَلُح مَلَاحة، صَرُح صراحة.**

وهو عند ابن مالك من المقيس.

- **فُعْل**: **حَسُنَ حُسْناً، نَبُلَ نُبْلاً.**

قال الرضي[٣]:

«... **وفَعُل** نحو: **كَرُم عليّ «كَرَامة»** غالباً، **فَعَالةٌ** في مصدر **«فَعُل»** أغلب من غيره، وقيل: الأَغْلَب فيه ثلاثة: فَعَال **كَجَمال، وفَعَالة ككَرامة، وفُعْل حُسْن، والباقي يُحْفَظ حِفظاً**».

## ما خرج عن هذه الأوزان الثلاثة في «فَعُل»[٤]:

- **فَعْل**: نحو: **ظَرُف ظَرْفاً، ضَخُمَ ضَخْماً.** قالوا: جعلوه كالسَّكْت.

- **فَعَل**: نحو: **شَرُف شَرَفاً.** قالوا: شَبّهوه بالغضب والبَطَر؛ لاشتراكهما في عدم التعدّي.

---

(١) في الكتاب ٢/ ٢٢٣ «وبعضهم يقول: قبوحة، فبناه على فُعُولة، كما بناه على فَعالة».

(٢) وفي الكتاب: «وقال بعضهم: وَساماً، فلم يؤنث».

(٣) شرح الشافية ١/ ١٦٣.

(٤) شرح المفصَّل ٦/ ٤٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٢٦، والكتاب ٢/ ٢٢٣، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢١.



- **فِعَل**: نحو: **عَظُم عِظَماً، صَغُر صِغَراً، كَبُر كِبَراً.**

قالوا: جعلوه كالشِّبَع.

- **فُعُولة**: نحو: **قَبُح قُبُوحة**[١]، **سَهُل سُهُولة، جَهُم جُهُومة، مَلُح ملوحة**[٢]، **كَدُر**[٣] **الماء كُدُورَة.**

وهذا عند ٱبن مالك من المقيس[٤]، ذكره مع «فَعَالة»، وهو كذلك عند ٱبن هشام.

- **فَعْلة**: نحو: **كَثُر كَثْرة.**

قال ٱبن مالك بعد ذكر **فُعُولة وفَعَالة** المقيسَيْن[٥]:

«وما سواهما مسموع كـ: **غَلُظ غِلَظاً، وعَظُم عَظَمةً، وشَرُف شَرَفاً، وحَسُن حُسْناً، وظَرُف ظَرْفاً، وجَمُل جمالاً**».

وذكر غير هذه الأوزان أبو حيان ثم قال[٦]:

**«فجميع هذه الأبنية التي ذكرناها لا تنقاس في أبوابها».**

* * *

---

(١) وذكرنا من قبل مجيئه على فعالة: قباحة، نقلاً عن سيبويه.

(٢) وتقدَّم أنه يأتي على فَعالة: ملاحة.

(٣) بابه باب طَرِب وسَهُل.

(٤) شرح الكافية الشافية/ ٢٢٢١.

(٥) المرجع السابق/ ٢٢٢٢، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١.

(٦) الارتشاف/ ٤٨٨.



## كلمة أخيرة في ٱقتياس مصادر الثلاثي وسماعها[1]

قال ٱبن يعيش[1]:

«فجميع مصادر الثلاثي ٱثنان وسبعون مَصْدراً، وجميعُ أبنيتها ٱثنان وثلاثون بناءً على ما ذُكِر، والأصلُ منه فيما كان مُتَعَدِّياً «فَعْل»، بفتح الفاء وسكون العين، نحو: ضَرْب، وقَتْل.

**وعليه مَدارُ الباب، وما عداه ليس بأَصْل؛ لاَختلافه، وطريقُه أن يُحْفظ حِفظاً.**

**وإنما قلنا ذلك لكثرة «فَعْل» في الثلاثي، واَطّراده فيما كان متعدِّياً منه...».**

أما ٱبن مالك فقد ذكر أن مصادر الثلاثي المقيسة ثلاثة:

**فَعْل ، وفَعَلَ ، وفُعُول.**

**وذهب إلى أنّ ما جاء على غير هذه الأوزان الثلاثة بابُه السّماع. ووجدتُ غالب العلماء على هذا الرأي.**

* * *

(١) انظر شرح المفصّل ٦/٤٧، وشرح التسهيل لٱبن مالك ٣/٤٦٩ وما بعدها، والاَرتشاف/ ٤٩٠، والمساعد ٢/٦٢٢، وشرح الشافية ١/١٥٧، وشرح ٱبن عقيل ٣/١٢٦.



# مصادر ما فوق الثلاثة[1]

ذكرنا في باب المجرّد والمزيد أنّ ما زاد عن الثلاثة له صور وأنواع:

**أ - ثلاثيّ: مزيد بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف.**

**ب - رباعيّ: - مُجَرّد ، ومُلْحَقٌ به.**

**- مزيد بحرف ، أو بحرفين.**

وسوف نتناول صور مصادر هذه الأفعال على هذا الترتيب. **وتكون هذه المصادر قياسيّة؛ ولذلك اكتفت مراجع اللغة بالتصريح بالقياس عند علماء الصرف، وكان ذكرها لمصادر ما فوق الثلاثي أمراً عارضاً غير مقصود.**

قال ابن يعيش: «اعلم أنّ ما جاوز من الأفعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة أو بغير زيادة، فإنّ مصادرها تجري على سَنَن لا يختلف، وقياسٍ واحدٍ مطّردٍ في غالب الأمر وأكثره، وذلك لأنّ الفعل بها لا يختلف، والثلاثية مختلفة، أفعالها الماضية والمضارعة، فلاختلاف الثلاثيّة اختلفت مصادرها، ولِعَدَمِ اختلاف ما زاد منها على الثلاثة جَرَتْ على منهاج واحد لم يختلف...».

(١) شرح المفصّل ٦/ ٤٧، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٣، والمساعد ٢/ ٦٢٥، والهمع ٦/ ٥٠، والمقرَّب ٢/ ١٣٣، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٢، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٢٦ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٩، وشرح الشافية ١/ ١٦٣، والارتشاف/ ٤٩٤، وشرح الكافية ٢/ ١٩٢، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٢.



## أ - مصادر الثلاثيّ المزيد:

الثلاثيّ المزيد بحرف، وله ثلاث صور:

**(١) أَفْعَل: ومصدره «إِفْعال»:**

- **الصحيح** : ومثاله: **أكرم إكراماً ، أَحْسَن إحساناً.**
- **معتل الفاء** : **أَوْعَد إِيعاداً ، أَوْرَدَ: إِيراداً.**
- **معتلّ العين** : **أقام[1] إقامة** ، ووزنه: **«إفالة»**.
- **معتل اللام** : **أعطى إعطاءً، أَهْدَى إِهْداءً.**

وقد كان مصدر «أقام» في الأصل: **«إقواماً»** على الوزن **«إفعال»**، فأُعِلّت الواو فصار: **إقااماً**، ثم حذفت الألف الأولى، وهي تقابل عين الكلمة، فصار: **إقام** على وزن: **إفال**، ثم عُوِّض بالتاء عن الألف المحذوفة، فصار: **إقامة**، ووزنه: **إفالة**. **وحذف الألف الأولى مذهب سيبويه والخليل، وحذف عين الفعل هو مذهب الأخفش.**

ومما جاء بدون التاء قوله تعالى[2]:

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

قال سيبويه[3]: «هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضاً لما ذهب. وذلك

---

(١) انظر شرح الأشموني ١/ ٥٦٩، والارتشاف/ ٤٩٧، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٣، والمساعد ٢/ ٦٢٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٢٩.

(٢) سورة النور ٢٤/ ٣٧، وانظر سورة الأنبياء ٢١/ ٧٣.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥، وانظر شرح الشافية ١/ ١٦٥ خَصّ الفرّاء حذف التاء بحال الإضافة؛ لتكون في المضاف إليه قائمةً مقام الهاء، وذهب الرضي إلى أن هذا هو الأولى؛ لأنَّ السماع لم يثبت إلا مع الإضافة. ولم يجوِّز سيبويه حذف التاء من نحو التعزية على حال كما جُوّز في «إقام الصلاة»؛ إذ لم يُسْمَع.



قولك: **أَقَمْتُه إقامة**... وإنْ شئتَ لم تعوِّض، وتركت الحروف على الأصل...؛ **لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يُعَوِّضوا**».

**(٢) فَعّل: ومصدره «تَفْعيل»**[١]:

ومن أمثلته: **كسّرته تكسيراً ، علَّمته تعليماً.**

قال تعالى[٢]: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾.

وإذا كان **معتلَ اللام** جاء مصدره على **«تفْعِلة»** ومثاله:

**زَكّى تزكية ، عَدّى تَعْدِية ، غَطّى تغطية.**

على حذف ياء التفعيل، وتعويض التاء عنها.

وجاء كذلك إذا كان مهموزاً، ومثاله:

**جَزّأ تَجزِئَة ، وَطّأ تَوطِئَة.**

قال أبو حيان[٣]: «أو مهموزاً على **تفعيل** نحو: **تنبيء**، وعلى **تَفعِلَة** نحو: **تنبئة**، قياساً مطرداً فيهما، **وتفعيل أكثر وأجود**. قاله أبو زيد»[٤].

---

(١) الكتاب ٢/ ١٤٣، توضيح المقاصد ٣/ ٣٢، ٣٥، المساعد ٢/ ٦٢٦، وشرح أبن عقيل ٣/ ١٢٨.

(٢) سورة النساء ٤/ ١٦٣.

(٣) الآرتشاف/ ٤٩٨، وفيه: «... نحو كَرّم تكريماً، وشَذّ تَفعِلَة نحو: جَرّب تجرِبة، في ألفاظ»، وانظر شرح الأشموني ١/ ٥٦٨.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٦٤ «وظاهر كلام سيبويه أن **«تَفعِلة»** لازم في المهموز اللام كما في الناقص؛ فلا يقال تخطيئاً وتهنيئاً».
وانظر شرح أبن عقيل ٣/ ١٢٩.

قال سيبويه في مجيء «**فَعّل**» على التفعيل[(١)]:

«وأمّا فَعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء في أوله بدلاً من العين الزائدة في «فَعّلت»، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيَّروا أوّله كما غيّروا آخره، وذلك قولك: كسّرته تكسيراً. . .».

وأخذ هذا النص ابن يعيش[(٢)]، ولم يذكر الفضل لصاحبه.

**(٣) فاعَل: وله مصدران: «فِعال، مُفَاعَلة»:**

**- مُفَاعَلَة:**

قالوا: **هذا مصدر «فاعَل» الذي لا ينكسِر أبداً، ومنه:**

**قاتَلَه مُقَاتَلَةً ، جالَسَهُ مُجالَسَةً.**

قال ابن يعيش[(٣)]:

«قال سيبويه: جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوضاً من الألف التي قبل آخر حرف منه.

يعني أنّ في «**فِعال**» قد حذفت الألف التي كانت بعد الفاء، وفي «**مفاعلة**» حذفت الألف التي قبل الآخر فعوّض منها».

قال سيبويه: **«وأما فاعَلْت فإنّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً مُفَاعَلة»**[(٤)].

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٣. (٢) شرح المفصّل ٦/ ٤٨.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ٤٨، والكتاب ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٣، والمساعد ٢/ ٦٢٥، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٤.

(٤) وذكر الأشموني أنه يتعيَّن **المفاعلة** فيما فاؤه ياء نحو: ياسَرَ مُيَاسَرة، ويامَنَ مُيامَنَة، **وشذَّ ياوَمه يواماً لا مُيَاومة**. انظر ١/ ٥٧٠، وانظر توضيح المقاصد ٣/ ٣٤.



**- فيعال: فِعال:**

قالوا فيه: **قاتلته قيتالاً ، ضاربته ضيراباً.**

كأنهم ٱستوفوا أحرف[1] «**فاعَلَ**» وزادوا الألف قبل آخره، وكسروا أول المصدر فٱنقلبت الألفُ ياء.

ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفاً فيقول[2]: **قِتال، مِراء.** وأما «جالَسَ»[3] و«قاعَدَ»: فلم يُسْمَع فيهما جِلاس، جِيلاس، ولا قِعاد، ولا قِيعاد، فهو دائماً فيهما على المفاعلة.

## ب - مصادر الثلاثي المزيد بحرفين:

### (١) ٱنفعل، ومصدره: «ٱنفعال»:

ومثاله: **انكسر انكساراً ، انطلق انطلاقاً.**

قال ٱبن يعيش[4]:

«تزيد ألفاً قبل آخره، وتستوفي حروف الفعل، وتثبت الهمزة موصولة في أوله كما تثبت كذلك في أوّل الفعل؛ لأن العلّة الموجبة لاجتلابها في الفعل موجودة في المصدر، وهي سكون أوله».

### (٢) افتعل: ومصدره «افتعال»:

ومثال ذلك: **اجتمع ٱجتماعاً ، انتصر ٱنتصاراً ، احتَبَس احتباساً.**

وجرى فيه ما جرى في مصدر «**ٱنفعل**» من زيادة الألف على أحرف

(١) شرح المفصّل ٦/٤٨.          (٢) وهو عند سيبويه كثير.
(٣) شرح المفصّل ٦/٤٨.
(٤) شرح المفصّل ٦/٤٩، وانظر الكتاب ٢/٢٤٣.



الفعل، وإثبات همزة الوصل لبقاء الحرف الأول من الفعل ساكناً.

**(٣) اِفْعَلَّ، ومصدره «افعلال»**[١]:

ومثال ذلك:

**احمرَّ أحمراراً ، ابيضَّ أبيضاضاً، اسودَّ أسوداداً، أرتدّ ارتداداً.**

وقد جرى فيه ما جرى في المصدرين السابقين من الزيادة للألف قبل آخره، وهمزة الوصل في أوله.

**(٤) تَفَعَّلَ: ومصدره «تَفَعُّل»**:

ومثاله: **تكلّم تَكَلُّماً ، تَقَدَّمَ تَقَدُّماً ، تَقَوَّل تَقَوُّلاً.**

قال سيبويه[٢]:

«وأمّا مصدر **تَفَعَّلْتُ فإنه التفعُّل**، جاءوا فيه بجميع ما جاء في **تفعَّل**، وضمُّوا العين؛ لأنه ليس في الكلام أسم على تفعَّلٍ، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر «**فَعّلت**» ولا غير الياء؛ لأنه أكثر من «**فَعّلت**»، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك».

وما كان معتلاً[٣] نحو: **تَعَدَّى، تَرَامى، فمصدرهما: تَعدِّياً، ترامى ترامياً، بكسر ما قبل الياء مراعاة لها، ومثله: تغابى: تغابِياً، تباهى تباهِياً.**

---

(١) انظر الأرتشاف/ ٤٩٥.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٤٣، وانظر شرح المفصّل ٦/ ٤٨، والمساعد ٢/ ٦٢٥، وشرح أبن عقيل ٣/ ١٣٠.

(٣) المساعد ٢/ ٦٢٥.



**(٥) تفاعَلَ: ومصدره «تَفاعُل»:**

قالوا[١]: ضُمَّت العينُ لأنهم لو كسروا لأشبه الجمع، ولم يفتحوه لأنه ليس في الأسماء «تفاعَلٌ»، فلم يبقَ إلا الضَّمُّ.

ومن أمثلته: **تباعَدَ تباعُداً، تقارَبَ تقارُباً، تكارَمَ تكارُماً، تعالَمَ تعالُماً.**

## ج - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف[٢]:

وله أربع صور وهي:

**اِستفعل ، اِفْعَوْعَل ، اِفْعالّ ، اِفْعَوَّل.**

وإليك بيان مصدر كُلٍّ منها:

**(١) استفعل، ومصدره «استفعال»[٢]:**

- **الصحيح**، ومثاله: **استخرجت استخراجاً ، استغفرت استغفاراً.**

- **معتل العين**[٣]، مثل:

**استقال استقالة ، استبان استبانة ، استعاذ استعاذة ، استقام استقامة.**

والأصل فيه: **استقوام**، فأُعلت الواو ألفاً، فاجتمع ألفان استقاام. فحذف أحدهما[٤] ثم عوضت التاء.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ٤٩، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٤.

(٢) انظر الارتشاف/ ٤٩٤، والكتاب ٢/ ٢٤٣، وشرح الأشموني ١/ ٥٦٩، والمساعد ٢/ ٦٢٩ و٤/ ١٧٢، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣٠.

(٣) انظر شرح الأشموني ١/ ٥٦٩.

(٤) حذفت الزائدة عند الخليل وسيبويه، وهي الألف الثانية، وعند الأخفش حذفت الألف الأولى المعلّة من العين، توضيح المقاصد ٣/ ٣٢.



فإن حذف الألف الأولى وهي العين فالمصدر استقامة: **استفالة**، وإن حذفت الألف الثانية فالوزن: **استفعلة**.

ويأتي تفصيل هذا الإجمال في باب الإعلال، إن شاء الله تعالى.

- **معتل اللام والوزن «استفعال»:**

ومثاله: **استقصى استقصاء، استعلى استعلاءً.**

وأنت ترى أنه عند زيادة ألف المصدر أجتمع ألفان: **استقصاى**، فأبدل من الألف الواقعة طرفاً همزة.

**(٢) افعوعل: ومصدره «افعِيعال»[1]:**

ومثاله: **اخْشَوْشَنَ اخْشِيشاناً، اعْشَوْشَبَ اعشيشاباً، اغْدَوْدَن اغديداناً.**

فقد بقيت همزة الوصل؛ لأن الحرف الأول ساكن في المصدر كما هو الحال في الفعل، وقُلِبت الواو ياءً لكسر ما قبلها: **اعشِيْشاب**، وزيدت الألف قبل آخره.

**(٣) اِفْعالّ: ومصدره «افعيلال»:**

ومثاله: **احمارّ احميراراً، اخضارّ اخضيراراً، ادهامّ ادهيماماً.**

وقد جرى فيه ما جرى في المصدر السابق.

**(٤) اِفْعَوَّل، ومصدره «اِفعِوّال»:**

ومثاله: **اجلوّذ[2] اجلوّاذاً، اعلوّط[3]: اعلوّاطاً.**

---

(١) شرح المفصّل ٦/٤٨.

(٢) أي: جَدّ بالسَّير.

(٣) ركب الجواد بغير سرج، وقيل: تعلّق بعنقه ليركبه.



# مصادر الرباعي مجرداً ومزيداً

**أ - الرباعي المجرّد**: **فَعْلَلَ**، ومصدره: **فَعْلَلَة** ، **فِعْلالاً**.

قال ابن يعيش[١]:

«وأما فَعْلَل فهو بناء يختصُّ به بناتُ الأربعة الأصول، نحو:

**دَحْرَج يُدَحْرِج، وسَرْهَفَ يُسَرْهِفُ.**

وله مصدران: **الفَعْلَلَة والفِعْلال...**».

**وأمثلته: فَعْلَلَة:**

- **دَحْرَج دَحْرَجة ، زَحْزَح زَحْزَحَة ، بَعْثَر بَعْثَرة.**

قالوا: ولا يكون فيه: **دِحراج**. وذكر المرادي أنه يجيء ولكنه ليس قياساً.

- وما كان فيه حرف مضعَّف له وزنان[٢]: **فَعْلَلَة، وفِعْلالاً**.

- **زَلْزَلَ زَلْزَلَة، زِلزالاً**[٣].　　　- **قَلْقَل قلقلة، قِلْقالاً.**

- **وَسْوس وَسْوَسة، وِسواساً.**

---

(١) شرح المفصَّل ٦/ ٤٩، وانظر شرح الأشموني ١/ ٥٧٠، والكتاب ٢/ ٢٤٥، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٤، والمساعد ٢/ ٦٢٧، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣١، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٣٠، ٢٢٣٦.

(٢) انظر شرح الأشموني ١/ ٥٧٠، فقد قال: دحرج دحرجة ودحراجاً، وحوقل حوقلة وحيقالاً، ثم قال: **وليس في العربية فِعلال إلا في المضاعف**. وأنت ترى أن آخر النص ينقض أوله.

وفي توضيح المقاصد ٣/ ٣٤: **«ويأتي على فِعلال نحو: دحراج، وعلى فعللة نحو: دحرجة»**.

(٣) ويجوز في أوله الفتح أيضاً. وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٥.

وحكم الملحق بالرباعي كحكم الرباعي، ومثال ذلك:

جَلْبَبَ جَلْبَبَة ، سَيطَرَ سَيطَرَة ، جَوْرَب جَوْرَبَة.

ب - الرباعي المزيد:

(١) الرباعي المزيد بحرف[1]:

تَفَعْلَلَ: وله مصدر واحد: تَفَعْلُل.

- تَبَعْثَر تَبَعْثُراً ، - تَعَجْرَف تعَجْرُفاً.

- تَجَلْبَبَ تَجَلْبُباً ، - تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً.

(٢) الرباعي المزيد بحرفين[2]:

أ - افعلَلَّ: ومصدره: اِفعِلّال.

- اطمأنّ اَطمئناناً ، - اقشعَرَّ اَقشعراراً.

ب - اِفعَنْلَل: ومصدره: افعنلال.

ومثاله:

- احرنجم[3] احرنجاماً ، - افرنقع[4] افرنقاعاً.

- اقعنسس: اقعنساساً.

* * *

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ١٣٠.

(٢) شرح المفصّل ٦/ ٥٠، والكتاب ٢/ ٢٤٦.

(٣) حرجمت الإبل: إذا جمعتها.

(٤) افرنقع: تفرّق.



## من نادر المصادر وشاذّها

هناك مصادر يذكرها العلماء بعد ٱستعراض أوزان هذا الباب، ويذكرون أنها خرجت عما سبق ذكره، فتُحْفَظُ ولا يُقاس عليها، ومما ذكروه ما يأتي:

**- فَعُول**[1]:

وذكر الرضي وغيره أنه لم يجئ على هذا الوزن إلا خمسة أَحْرُف.

- **توضأت وَضُوءاً** حسناً.　　- **تَطَهرتُ طَهوراً**.
- **وَلِغتُ وَلوعاً**. وعند سيبويه: أُوْلِعْتُ به وَلوعاً.
- **وَقَدت النارُ وَقُوداً**[2].
- **قَبِل قَبُولاً**، قال سيبويه: «**وتقول إنّ عليَّ لفلان لَقبولاً**».

**- ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث**[3]:

**رُجْعى، بُشْرَى، ذِكْرَى، شَكْوى، فُتْيا، عَدْوَى، البُقْيا**.

وهذا النص أخذته من الكتاب، وغيره فَصَّل الأوزان كما ألحقته.

**- وزن فُعَل**[4]:

ذكر الرضي أنه لم يأتِ على هذا الوزن إلّا:

**هُدَى، سُرَى، بُكى** «في لغة من قَصَر».

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٨: «هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول»، وانظر شرح الشافية ١/ ١٥٩ - ١٦٠، والمقرَّب ٢/ ١٣٣.

(٢) قال سيبويه: «والوُقود أكثر، والوَقود: الحطب».

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٨.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٥٧، وانظر المقرب ٢/ ١٣٣، وانظر المخصص ١٥/ ١٠٨.

قال: «ولندرته في المصدر يؤنِّثها بنو أسد على توهُّم أنهما جمع هُدْية وسُرْيَة وإن لم تُسمعا؛ لكثرة فُعَل على فُعْلَة».

- فَعْلى: قالوا: لم يأتِ منه غير مَصْدَرَيْن: دَعْوَى ، عَدْوَى.

- فِعْلى[1]: قال ابن عصفور: ولم يجئ منه إلّا «ذِكْرى».

- فِعْلِيَاء: وذكر ابن عصفور أنه لم يجئ منه إلّا «كِبْرِيَاء».

* * *

(١) المقرّب ٢/ ١٣٣، وانظر البحر ٤/ ١٥٣.

## بين المصدر وٱسم الفاعل[(١)]

قد يجيء المصدر ويُراد به ٱسم الفاعل، كما أنه قد يجيء ٱسم الفاعل ويُراد به المصدر.

**وذكر سيبويه أن مجيء اللفظ على صورة المصدر مع إرادة ٱسم الفاعل يقع في كلام العرب، ومَثّل لذلك بقوله:**

- **يوم غَمٌّ** ، وأنت تريد: **غامٌّ**.
- **رَجُلٌ نَوْم**، وأنت تريد: **النائم**.

ومما ذكر في هذا الباب:

- **باقية**: ومنه قوله تعالى[(٢)]: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾.

قال أبو حيان[(٣)]:

«من باقية: أي من باقٍ، والهاء للمبالغة...

وقيل: من باقية: من بقاء، مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة».

- **عافية**: بمعنى المعافاة.

قال الفيومي[(٤)]: «والعافية...، وهي مصدر جاءت على فاعلة، ومثله: ناشئة الليل، بمعنى نشوء الليل، والخاتمة بمعنى الختم، والعاقبة بمعنى العقب».

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٩.

(٢) سورة الحاقة ٦٩/ ٨.

(٣) البحر ٨/ ٣٢١، وانظر دراسات لأسلوب القرن الكريم ٦/ ١٥٢.

(٤) المصباح/ عفا.



- **الناشئة**: بمعنى نُشوء، ومنه قوله تعالى[1]: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾.
ذكر الزمخشري[2]: أن الناشئة مصدر من نشأ، إذا قام ونهض، على فاعلة، كالعاقبة.
- **الخاتمة**: بمعنى الخَتْم. وتقدّم ذكره في نصّ المصباح.
- **العاقبة**: بمعنى العَقِب. وتقدّم ذكره في نَصّ المصباح، ونص أبي حيان في البحر.

ومما جمعه الشيخ عضيمة - رحمه الله - من كتاب الله تعالى ما يأتي[3]:

- **خائنة**: بمعنى خِيانة.
- **خاصّة**: من قولهم: مررت به خاصّة، أي: خصوصاً. من المصادر على فاعِلة.
- **خالصة**: مصدر كالعاقبة والعافية.
- **دائرة السّوء**: مصدر كالعاقبة.
- **الطاغية**: مصدر، أي: الطغيان.
- **كاشفة**: مصدر بمعنى الكَشْف.
- **كاذبة**: مصدر بمعنى الكَذِب.
- **لاغية**: أي: لَغْو.
- **نافلة**: مصدر بمعنى النَّفْل.

---

(١) سورة المزمل ٧٣/٦.

(٢) انظر الكشاف ٣/ ٢٨١، والبحر ٨/ ٣٦٣.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ١٥٢. وما ذكره يحتمل غير هذا الوجه. أي: قد يكون على ظاهره آسم فاعل. وانظر فيه ٥/ ٦٠١ وما بعدها، وانظر البحر ٢/ ٣٤٠ كاذبة، فاقرة، خائنة. **هذا مذهب الزجاج فيها أنها على المصدرية.**

## بين المصدر وٱسم المفعول

ذكر سيبويه[١] **أنه قد يجيء المصدر على المفعول، ومَثّل لذلك بما يلي:**

- **لَبَنٌ حَلب** ، قال: وإنما تريد : **مَحْلُوب.**
- **الخَلْق** ، وإنما يريدون: **المخلوق.**
- ويقولون للدرهم: **ضَرْب الأمير**، وإنما يريدون: **مضروب الأمير.**

**ومن هذا الباب مجيء ٱسم المفعول والمراد به المصدر:**

- ﴿ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾[٢] أي: غير كَذِب.

ولم يثبت سيبويه[٣] مجيء «مفعول» مصدراً.

- **ميسور**[٤]: مصدر بمعنى **اليُسْر**، وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود في قولهم: **ما له معقول ولا مجلود**، أي: عقل وجِلْد.

* * *

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٩.
وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ١٧١.
**رزق**: بمعنى المرزوق، **نُسُك**: بمعنى المَنسوك، **نَسْل**: بمعنى المَنسول. **كُره**: أي: مكروه، **حَرْث**: بمعنى المحروث...
وانظر فيه ٥/ ٥٩١ وما بعدها.

(٢) سورة هود ١١/ ٦٥، وانظر البحر ٦/ ١٧١.

(٣) انظر البحر ٢/ ٣٤٠.

(٤) انظر المرجع السابق.



# مصــادر أُخْـرَى

## ١ - مَصْدَرُ المَرَّة

**مَصْدَرُ المرة اَسمٌ صِيغ للدلالة على وقوع الحدث مرةً واحدة أو أكثر، ويُسَمّونه مَصْدَر العدد، لدلالاته على عدد مَرّات الفعل، ومثاله:**

**وقفت وَقْفَةً.**

ويُؤْخَذُ هذا المَصْدَرُ من الثلاثي، ومن غير الثلاثي.

### أ - من الثلاثي: فَعْلَة:

وله من الثلاثي وزن واحد وهو «**فَعْلَة**»، بإضافة التاء إلى مصدر الثلاثي المُجَرَّد من الزيادة وهو «**فَعْل**».

قال اَبن يعيش[1]: «. . . فإذا أرادوا المَرّة الواحدة ألحقوه [أي: مصدر الثلاثي] التاء، وجاءوا به على «فَعْلَة» قالوا:

**ضربته ضَرْبَة ، قتلته قَتْلَة ، أتيتُه أَتيَةً ، لقيته لَقْيَة.**

وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو: **جلس جلوساً، وقعد قعوداً**، فإنك تُسْقِط الزيادة إذا أردت المرة الواحدة، وتأتي به على «**فَعْلة**» نحو: **جَلَس جَلْسَة**. . .».

---

(١) شرح المفصّل ٦/٥٦ - ٥٧، والكتاب ٢/٢٤٦، والمساعد ٢/٦٢٣، وشرح الأشموني ١/٥٧١، والمساعد ٢/٦٢٣، وشرح الشافية ١/١٧٨، والهمع ٦/ ٥٣.



وقال أبو حيان[١]:

«والمرة من الفعل الثلاثي التامُّ تُبْنَى على **«فَعْلَة»** نحو: **ضَرْبَة وجَلْسَةً**، قياساً مطّرداً. **وشَذّ إتيانة، ولقاءة**، ويجوز: **أَتْيَة ولَقْيَة**، على القياس».

وأما ما كان فيه تاء في الأصل فإنك تبقيه على حاله، تقول[٢]:

**دَرَيْتُ دِرَايَةً ، نَشَدْتُ نَشدَة.**

**ب - من غير الثلاثي**[٣]:

ومَصْدَرُ المَرّة من غير الثلاثي يكون بزيادة التاء على مصدره المستعمل، نحو:

**أعطى إعطاءة، انطلق انطلاقة، استخرج استخراجة.**

فإن كان في المصدر تاء لم يُجْتَلَب لمصدر المَرّة تاءٌ، واُكتُفي بما فيه، تقول: **قاتلته مقاتلة، أَقَلْتُه إقالةً، استعنت به استعانة.**

والأكثر في مثل هذه الحالة الوصف بالواحدة لرفع اللَّبْس، تقول:

**انطلقتُ انطلاقةً واحدةً ، أقمت إقامةً واحدةً.**

قال الرضي[٤]:

«وغير الثلاثي المجرّد تُخَلّيه على حاله، سواء كان رُباعياً **كدَحْرَجَةً**، أو ذا زيادة **كانطلاق وإخراج وتَدَحْرُج**، فإن لم تكن فيه التاء زِدْتها، نحو: **أكرمته إكرامة.**

---

(١) الارتشاف/ ٤٩٢.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٧٩.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ٥٧، والكتاب ٢/ ٢٤٦.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٧٩.



وإن كانت فيه تاء خليتها نحو: **عَزَّيْته تَعْزِيَةً**، أي: واحدة.

**والأكثر الوَصْفُ في مثله بالواحدة لرفع اللَّبْس، نحو: عَزَّيْتُه تعزيةً واحدة، ولو قُلْنا بحذف تلك التاء والمجيء بتاء الواحدة فلا بأس».**

وقال أبو حيان(١):

«فإن كان المصدر قد وُضِع على الهاء نحو: **رحمة، وتعزية، ومضاربة**، فتبيّن الوحدة بالصفة، فتقول: **مضاربة واحدة**».

**- ما كان له مصدران:**

ذكر السيوطي(٢) أن هذه التاء إنما تلحق الأبنية المقيسة لا السماعيّة، فإنْ كان له بناءان مَقيسان لحقت التاء الأغلب في الاَستعمال. نصَّ على ذلك سيبويه وغيره.

قال سيبويه(٣): «وأمّا فاعَلْتُ فإنك إن أردت الواحدة قلت: **قاتلته مقاتلة، وراميته مراماة**، تجيء بها على المصدر اللازم الأغلب، فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاَستغاثة؛ لأنك لو أردت الفَعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر...».

* * *

(١) الاَرتشاف/٤٩٣، وشرح الأشموني ١/ ٥٧١ - ٥٧٢، والمساعد ٢/ ٦٢٣.

(٢) الهمع ٦/ ٥٣.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٦، ومما ذكره: **«يَدَعُه تركة واحدة» كذا!، ولم يُقَلْ: يَدَعُه وَدْعَة واحدة، أو دَعَة واحدة. والسماع ينقض هذا الذي ذهب إليه سيبويه والمتقدّمون.**



## ٢ - مَصْدَرُ الهَيْئَة

**هو مَصْدَرٌ يُذْكَرُ لبيانِ الدلالة على حال الحدث وصفته عند حدوثه، كقولك:**

**وقفت وِقفة الخائف.**

**جلست جِلسة المتأدِّب.**

قال ابن يعيش[(١)]:

«إنما قال: في الضرب من الفعل لأن المصدر يَدُلُّ على جنس الفعل، فإذا قلت: **ضَرْب** أو **قَتْل** دَلَّ على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضَّرْب والقَتْل، **وأنت هنا لم تُرِدِ الجنسَ ولا العددَ، وإنما أَرَدْت نوعاً من الجنس**، فإذا قلتَ: **الطِّعمة، والرِّكبة، والجِلْسَة**، ونحوها فإنما تريد الحالة التي عليها الفاعل، والمُرادُ أنّه إذا رَكِبَ كان ركوبه حَسَناً، أي: ذلك عادَتُه في الركوب والجلوس...».

### اشتقاق مصدر الهيئة:

#### ١ - من الثلاثي:

ويأتي[(٢)] هذا المصدر مكسور الفاء قياساً مطّرداً للفرق بينه وبين مصدر المَرّة، موصوفاً بصفة مذكورة، أو معلومة بقرينة الحال، ومثال ذلك:

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ٥٧، وانظر الكتاب ٢/ ٢٢٩، ونزهة الطرف في علم الصَّرْف/ ١٠٤، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٥.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١٨٠، والهمع ٦/ ٥٣، والارتشاف/ ٤٩٢، وشرح الأشموني ١/ ٥٧١.



- **الصفة المذكورة:**

- **جلست جِلْسة حسنةً.**
- **حَسَنُ الرِّكبَة.**
- **سَيِّئ المِيتة.**

ومنه حديث رسول الله ﷺ: **«إذا قَتَلْتُم فأَحْسِنوا القِتْلة، وإذا ذَبَحْتُم فأحسنوا الذِّبحة»**.

- **مثال الصفة المعروفة بقرينة الحال** قول النابغة:

**ها إنّ تا عِذْرةٌ إلّا تكن نَفَعتْ     فإنّ صاحبها قد تاه في البَلَدِ**

أراد: عِذْرةٌ بليغة، وفي شرح الشافية «أي: عُذْرٌ بليغ».

قال المرادي[1]: «و مقيس فيما يقاس فيه **فَعْلة** للمرة».

وقد يجيء وزن فِعْلَة ولا يُرَادُ به الهيئة، ومن ذلك[2]:

**لفلان شِدَّة ، دَرَيْتُ دِرْيَة ، شعرتُ بالأمر شِعْرَة.**

قال سيبويه[3]:

«وقد تجيء **«الفِعْلَة»** لا يُرادُ بها هذا المعنى [أي: الهيئة]، وذلك نحو **الشِّدة والشِّعرة والدِّرية**، وقد قالوا: **الدَّرْية...**».

وذكر الرضي[4] مثلاً على أنه قد «تكون الفَعْلة مرة والفِعْلة نوعاً **كالرَّحمة والنِّشدة**».

---

(١) توضيح المقاصد ٢/٦٢٣.

(٢) شرح المفصّل ٦/٥٧.

(٣) الكتاب ٢/٢٢٩.

(٤) شرح الشافية ١/١٨١.



وقال أبو حيان[1]: «وشَذَّ «فِعْلَة» من غيره، قالوا: **هو حَسَنُ العِمَّة والخِمْرَة**، مِنْ «اَعْتَمّ واَختمرَتْ»، أي: لبست الخمار».

وذهب اَبن هشام[2] إلى أنه إذا كان بناء المصدر العامِّ على **«فِعْلَة»** على النحو الذي تقدَّم فإنك تلجأ إلى الصفة للدلالة على الهيئة فتقول:

**نَشَد الضّالّة نِشْدَة عظيمة.**

## ٢ - اَسم الهيئة من غير الثلاثي:

ذكر السيوطي[3] أن الهيئة من غير الثلاثي: الرباعي، والمزيد، **لا** تُصاغ غالباً.

**ولاحظتُ أن كثيراً من المتقدمين لا يتعرّضون لصياغة هذا المصدر مما هو فوق الثلاثي.**

قال اَبن هشام[4]: **«ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة إلّا ما شَذّ من قولهم: اَختمرتُ خِمْرَة...»**.

وذهب بعض المعاصرين[5] إلى أنه يأتي على صورة المصدر، وبعده

---

(١) الاَرتشاف/ ٤٩٣، وفي الهمع ٦/ ٥٣ «وشَذّ:... والقِمْصَة من تقمّص، والنِّقبة من تنقّب». واَنظر شرح الكافية الشافية/ ٢٢٤١، وتوضيح المقاصد ٣/ ٣٦.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٦٥.

(٣) الهمع ٦/ ٥٣، شرح الأشموني ١/ ٥٧٢.

(٤) أوضح المسالك ٢/ ٢٦٥، واَنظر توضيح المقاصد ٣/ ٣٦، وشرح اَبن عقيل ٣/ ١٣٣.

(٥) وجدت هذا عند الشيخ محمد محيي الدين في تصريف الأسماء/ ٨٢، قال: «فإذا أريد معنى الهيئة من غير الثلاثي عند اَبن مالك ومن وافقه فلا طريق إلا بوصف المصدر بما يفيد الغرض كأن يقال مثلاً: **هذا اَختيار غريب**، ونحو هذا...».

وَصْفٌ يُمَيِّزه عن إرادة المصدر المُطْلَق، فتقول:

**- أحسنتُ إليه إحساناً عظيماً. - وعاقبته عقاباً مؤلماً.**

**- واَخترت اختياراً دقيقاً. - وأكرمته إكرامَ العلماء.**

وفي النفس من هذه الصياغة ما يرتاب الباحث منه؛ لأنّ مثل هذا لم يُصَرِّح به المتقدمون؛ بل مَضَوا على أن الأمثلة التي جاءت منه شاذّة.

* * *

= قلتُ: لم أجد مثل هذا عند اَبن مالك في شرح التسهيل، ولا في شرح الكافية الشافية.

ومضى الشيخ الحملاوي على نسق ما ذكره المتقدمون بأنه لا يُبْنَى من غير الثلاثي مصدر للهيئة، وأنّ ما جاء في ذلك شاذ. انظر ص/٧٦.

كما تجد في جامع الدروس العربية ج ١/ ١٧٧ **كلاماً ينقض بعضه بعضاً في هذه المسألة.**



## ٣ - المصدر الميمي[(١)]

**هو مصدر في أوله ميم زائدة على الأصل**، وذلك في غير باب المفاعلة، وهو كالمصدر العادي في الدلالة على الحدث غير مقيدٍ بزمان مُعَيّن.

**ويُصاغ من الثلاثي، ومن غير الثلاثي**، وبيان ذلك كما يأتي:

### أ - المصدر الميمي من الثلاثي:

وله الأوزان الآتية:

#### - مَفْعَل:

- ذكر العلماء أنّ المصدر الميمي من الثلاثي المجرّد يأتي على وزن «**مَفْعَل**»، مثل:

**مَقْتَل ، مَضرب ، مَذْهَب ، مَرْكَب ، مَفَرّ.**

- وكذا الحال إذا كان معتل اللّام، مثل:

**مَجْرَى ، مَرْمَى ، مَهْوَى ، مَرْقى.**

من الأفعال: **جرى، رمى، هوى، رقي.**

- أو معتل العين:

**المَسَاق ، المَتَاب ، المَمَات ، المَنَام ، المَنَاص.**

من الأفعال: **ساق ، تاب ، مات ، نام ، ناص.**

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٧، والمساعد ٢/٦٣٢، والهمع ٦/٥٤، والارتشاف/٥٠٢، وشرح الشافية ١/١٩٦، والمخصّص ١٤/١٩٦.



واختلف النحويون فيما كانت عينه ياءً على ثلاثة مذاهب، وقد ذكرها أبو حيان وغيره كما يأتي[١]:

**الأول** : أن قياسه «**مَفْعَل**» بفتح العين، في المراد به المصدر، **كالمَضْرَب** في الصحيح.

**الثاني** : أنك مخيَّر بين أن تفتح عينه أو تكسره كما جاء في **المحيض والمحاض**. وحُجّة هذا القول أنّه كثر في ذلك الوجهان، فاْقتاسا.

**الثالث** : القَصْرُ على السماع، فما قالت فيه العرب «**مَفْعِل**» بالكسر أو «**مَفْعَل**» بالفتح لا نتعدّاه.

قال أبو حيان: «**وهذا هو أَوْلَى المذاهب**»، وفي موضع آخر قال: «**وهذا المذهب أَحْوَط**».

قال الفرّاء[٢]: «ولو فتحتهما جميعاً أو كسرتهما في المصدر والاْسم[٣] لجاز».

## - مَفْعِل:

إذا كان الفعل ثلاثياً مثالاً فإنّ المصدر منه يأتي على وزن «مَفْعِل»، ومثال ذلك[٤]: **مَوْعِد** ، **مَوْجِل** ، **مَوْرِد** ، **مَوْثِق** ، **مَيسِر**.

وشَذّ عن القياس: **مَرْجِع** ، **مَنْطِق** ، **مَعْرِفة** ، **مَغْفِرة**.

والفتح في أمثالها هو القياس.

---

(١) انظر البحر ٢/ ١٥٦، ٣٦٦، وانظر ١/ ٣٧٣، وانظر الاْرتشاف/ ٥٠١، والمساعد ٢/ ٦٣٣.

(٢) معاني القرآن ٢/ ١٤٩.

(٣) أي: اسم الزمان والمكان.

(٤) الاْرتشاف/ ٥٠١، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٩، المخصص ١٤/ ١٩٦ - ١٩٧.



- **مَفْعَلة:**

جاءت بعض المصادر وفيها التاء، والقياس التجرُّد منها[١]، مثل:

**مَسْغَبَة ، مَقْرَبَة ، مَتْرَبة ، مَخْمَصة ، المَرْحَمة ، المَسْكَنَة ، مَعَرَّة.**

قال أبو حيان: «ومرضاة مصدر بُني على التاء كـ «**مَذعاة**»، والقياس تجريده منها، كما تقول: **مَرْمَى، مَغْزَى**».

- **مَفْعِلة:**

وجاء على مَفْعِلة، وذلك على غير القياس، قالوا[٢]:

**مَعْصِية ، ومَخْمِيَة.**

قال الرضي[٢]: «وقد يجيء في الناقص «**المَفْعِل**» مصدراً بشرط التاء **كالمعصِية والمَخْمِيَة**».

وقال الرضي[٣]: «وجاء بالكسر وَحْدَه: ... **المبِيت، المشِيب، المعِيب، المصِير، المزِيد، المسِير، المعصِيَة، المعِيشة**».

**ومما جاء بالفتح والكسر**[٤]:

**مَحْمِدَة ، مَذِمَّة ، مَظْلِمة ، مَعْتِبَة ، مَحْبِسة...**

(١) الارتشاف/١/٥٠١، البحر ٢/١١٩.
(٢) انظر الكتاب ٢/٢٤٨، شرح الشافية ١/١٧٠، والمخصص ١٤/١٩٦.
(٣) شرح الشافية ١/١٧٣.
(٤) المرجع السابق ١/١٧٢.



## ب - المصدر الميمي مما هو فوق الثلاثي[1]:

ويأتي على وزن اسم المفعول، ومن أمثلته:

**مُكْرَم، مُسْتَخْرَج، مُنْطَلَق، مُعْتَقَد، مُشْتَكى، المُنْتَهَى.**

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.

أي: إجراؤها وإرساؤها.

وقوله تعالى[3]: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾.

أيْ: كُلّ تمزيق.

وقوله تعالى[4]: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾.

أي: الاستقرار.

قال أبو حيان[5]: «المستقرّ: أي الاستقرار، أو موضع استقرار من جنّةٍ أو نار».

* * *

(١) شرح الشافية ١/ ١٧٤، والهمع ٦/ ٥٤ - ٥٥.

(٢) سورة هود ١١/ ٤١.

قال العكبري: «ويقرأ بضم الميم فيهما، وهو مصدر أجريت مُجرى، وبفتحهما وهو مصدر جريت ورسيت»، انظر التبيان/ ٦٩٨، والبحر ٥/ ٢٢٥.

(٣) سورة سبأ ٣٤/ ١٩.

في الفريد ٤/ ٦٧ «كل ممزق. منصوب على المصدر لإضافته إلى المصدر».

(٤) سورة القيامة ٧٥/ ١٢.

(٥) البحر ٨/ ٣٩٦.



## ٤ - المصدر الصِّناعي[١]

**المصدر الصناعي: ٱسم تلحقه ياء النسبة، وبعدها تاء، للدلالة على صفة هذا الاَسم**، ومثال ذلك:

**فُرُوسِيّة ، مَسْؤُوليّة ، مَدَنيَّة ، هَمَجيّة.**

**وفائدة هذا المصدر** أنك بعد إضافة هذه الزيادة على الاَسم يصبح بها دالاً على معنى مُجَرّد لم يكن فيه قبل الزيادة، فقولك: **وَطَن**: ٱسم يدلُّ على بقعة من الأرض ٱتسعت أو ضاقت، فإذا أضفت إليه الزيادة المذكورة فقلت: **وطنيّة** صار دالّاً على وصف مجرد كحُبِّ الوطن، والإخلاص له، والدفاع عنه، والتعلُّق به، وقِسْ على هذا.

قال الشيخ محمد محيي الدين:

«الرجولية: يَضُمُّ في ثناياه المعنى الأول للفظ الرجولة (ضد الأنوثة)، ثم لوازمه من الشهامة وحماية الذِّمار وما إلى ذلك مما لا يتحمله لفظ الرُّجُولة».

والتسمية بالمصدر الصِّناعيّ تسمية حديثة قياساً على المصدر القياسي، والسماعيّ، والميمي. فهو مصدر مَصْنُوع من ٱسم وقعت في آخره إضافتان، فأُعْطِيَ هذا المفهوم الجديد للفظ.

فأنت تجد في القديم لفظ **الجاهلية**، **والكميّة**، **والماهيّة**، ولكنك لا تجد مثل هذا مُسَمّى **بالمصدر الصِّناعِيّ**.

وذكروا أنّ ٱتساع الترجمة والنقل ٱقتضت ٱستحداث هذا المصدر

(١) انظر تصريف الأسماء/ ٧٨.



وإدخاله في باب القياس. والإكثار[١] منه بعد عصور الاَحتجاج، وجاء في قرار مجمع اللغة العربية:

**«حاجتنا إلى المصدر الصِّناعيّ ماسّة في علم الكيمياء وغيره من العلوم، وقد قال العلماء: إنّه من المولَّد المقيس على كلام العرب وتخريجه سهل؛ لأن هذا المصدر مكوّن من اللَّفظ المزيد عليه ياء النسب وتاء النقل[٢] على رأي أبي البقاء في الكليات».**

ومما ورد عند المتقدمين من هذا الباب:

**الرَّهبانيّة، الجاهليّة، الأعرابيّة، الرجوليّة، الرُّبُوبيّة والربّانية، والعُنجهيّة.**

ومن أمثلة هذا المصدر:

**١ - الأسماء الجامدة: أعيان ومعانٍ:**

**حَجَر: حجريّة، حَيَوان: حيوانيّة، وطن: وطنيّة، سِلْم: سِلْميّة، حَزْب: حَزبيّة، نفس: نفسيَّة، قَهْر: قهريّة، حُرّ: حُرِّيَّة، عالَم: عالميّة، وصول: وصوليَّة، أُحَاد: أحاديّة، ثُناء: ثُنَائيّة.**

**٢ - من المشتقات:**

**فاعِل: فاعليّة، قابل: قابليّة، محمود: محموديَّة، مفهوم: مفهوميَّة، أكثر: أكثريَّة، مِضْداق: مِضْداقيّة، حنيفي[٣]: حنيفيّة، حنبلي: حَنبليّة.**

---

(١) جامع الدروس العربية ١/ ١٨١، وانظر النحو الوافي ٣/ ١٨٦ وما بعدها.

(٢) تاء التأنيث، فهي تنقل الاَسم من حال التذكير إلى حال التأنيث...

(٣) جعلنا في هذا والذي بعده المنسوب في حكم المشتق.



٣ - من الأسماء المبنيّة:

كيف: كيفيّة[١]، كم: كميّة[٢]، حَيْثُ: حَيثيّة، هو: هُوِيَّة.

٤ - من الأسماء المركّبة:

ماهو؟: ماهِيَّة ، رأس مال: رأسماليَّة.

٥ - من المثنى والجمع:

اثنين: اثنينيّة ، لُصُوص: لُصُوصيَّة ، صِبْيَان: صِبْيَانيّة.

٦ - من الأسماء الأعجميّة:

قَيْصَر: قيصريَّة ، كِسْرى: كِسْرَوِيَّة، فِرْعون: فِرْعَوْنيّة.

* * *

(١) انظر المصباح/كيف، وشرح الكافية ١٤٦/٢.

(٢) انظر المختار/كم.



## فـائـدة

## في التميز بين المصدر الصِّناعي وغيره

قال الشيخ الغلاييني[١]:

«وليس كُلّ ما لحقته ياء النسبة مُرْدَفة به التاء مصدراً صناعيّاً، بل ما كان منه غير مراد به الوصف كـ «**تمسَّكْ بعربيتك**»، أي: بخصلتك المنسوبة إلى العرب، فإن أُريد الوَصْفُ كان اسماً منسوباً لا مصدراً سواء أذكر الموصوف لفظاً كـ «**تعلّمْ اللغة العربيّة**»، أم كان منويّاً ومقدّراً كـ «**يتعلّم العربيّة**»، أي: اللغة العربية».

ومما ذكرناه في هذا الباب تحت عنوان[٢]:

«**في التمييز بين المصدر الصناعي والاَسم المنسوب**»:

يقع اللبس أحياناً بين المصدر الصناعي والاَسم المنسوب الملحق به تاء التأنيث، فكلمة **الوطنية** تصلح أن تكون مصدراً صناعيّاً، أي: اَسماً دالاًّ على المعنى المجرّد، فنقول: **الوطنيّة شعار كل مخلص**.

كما تصلح أن تكون اَسماً منسوباً كما في: **الصناعات الوطنية يجب تشجيعها**، وأنت ترى أن الاَسم المنسوب المختوم بتاء له حكم النعت؛ ولذلك يُسْبَق بمنعوت ظاهر أو مقدّر خلافاً للمصدر الصناعي، وعلى ذلك يمكن التمييز بينهما في المثالين الآتيين:

- **الأنانية من أمراض النفس**: هذا مصدر صناعي.
- **ينبغي أن نقاوم في أنفسنا النزعة الأنانية**: اسم منصوب وقع نعتاً.

---

(١) الجامع ١/ ١٨١.

(٢) النحو والصرف - الصف الرابع الثانوي، المعهد الديني ص/ ٢٥٨.



## مصادر المبالغة[1]

وردت بعض المصادر على وزن مُعَيَّن يُرَادُ به من صورته التي صيغ عليها أن يدلَّ على الكثرة، وتكون من مصدر الثلاثي، ومن ذلك هذان الوزنان:

- **تَفعال**، مثل:

**التَّرداد، التَّجْوَال، التَّقتال، التَّسيار، التَّلقام[2]، التَّلعاب[3]، التَّصفاف.**

قال الرضي:

«أقول: يعني أنك إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بنيته على **التَّفْعَال**، وهذا قول سيبويه. **كالتَّهذار في الهَذْر الكثير، والتَّلعاب، والتَّرداد. وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد...**».

قال سيبويه: «**وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلت، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعَلْتُ على فَعَّلْتُ**».

أما الكوفيون فيذهبون إلى أن **التَّفعال بمنزلة التفعيل**، والألف عوض من الياء، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٦٧، والكتاب ٢/ ٢٤٥ وانظر فيه ص/ ٢٢٨، والاستدراك للزُّبيدي/ ١٢ - ١٣، واللسان/ هذر، والمخصص ١٤/ ١٨٩، والارتشاف/ ٤٩٩ - ٥٠٠، والمزهر ٢/ ١٠١.

(٢) وجاء بكسر التاء: تِلقام: لسريع اللَّقم، شرح الشافية ١/ ١٦٧.
وليس كل ما جاء على هذا الوزن يفيد التكثير، فالتبيان بكسر التاء ليس من باب التكثير، ومثله التلقاء.

(٣) وجاء التِّلعاب: بكسر التاء لكثير اللعب.



قال ٱبن سيده[١]: «والقول ما قاله سيبويه؛ لأنه يقال: التَّلعاب، ولا يقال التلعيب».

**وذهب أبو حيان[٢] إلى أن هذه المصادر كثيرة، وذهب بعضهم أنه مقيس.**

- فِعِّيلَى: ويأتي مبالغة في مصدر الثلاثي، وما هو فوق الثلاثي.

- **من أمثلة الثلاثي:**

- **الدِّلِّيلى** : للدلالة على كثرة علمه بالدّلالة ورسوخه فيها.
- **النِّمّيمى** : للدلالة على كثرة النميمة.
- **الهِجّيرى** : للدلالة على كثرة الهجر.

وقالوا: **هِجّيراه كذا وكذا**، أي: **دَأْبُه وعادَتَهُ**.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه[٣]: **«ما له هِجّيرى غيرها»**.

وقول ذي الرُّمّة:

**رمى فأخطأ والأقدار غالبة فأنصَعْن والويل هِجِّيراه والحَرَبُ**

- **الخِلِّيفى**، أي: كثرة مشاغل الخلافة وٱمتداد أيامها.

وفي حديث عمر رضي الله عنه[٤]: **«لو أطقتُ الأذان مع الخلِّيفى لأذَّنتُ»**.

---

(١) المخصص ١٤/ ١٩٠، والمساعد ٢/ ٦٢٨.

(٢) الٱرتشاف/ ٥٠٠.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر/ هجر، وكذا اللسان، والتاج.

(٤) قال ٱبن الأثير: «الخِلِّيفى، بالكسر والتشديد والقصر: الخلافة، وهو وأمثاله من الأبنية كالرِّمِّيّا والدِّلِّيلا [كذا] مصدر يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة ٱجتهاده في ضبط أمور الخلافة، وتصريف أَعِنّتِها».



- **الهِذِّيرى** : لكثرة الهذر. - **الهزِّيمى**: لمن تكثر منه الهزيمة.

- **ومن أمثلة المبالغة في غير الثلاثي:**

- **الحثِّيثى** : مبالغة في التّحاثّ.
- **الرِّمِّيَّا** : مبالغة في الترامي.
- **الحِجِّيرى**: مبالغة في التحاجُر.

قال الرضي[١]:

**«وأجاز بعضهم المدَّ في جميع ذلك، والأَوْلى المَنْعُ، وقد حكى الكسائي[٢]: خِصِّيصاء، بالمَدّ، وأنكره الفرّاء».**

قال سيبويه[٣]:

«وأما **الفِعِّيلى** فتجيء على وجه آخر، تقول: **كان بينهم رِمِّيَّا**، فليس يريد قوله: رَمْياً، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي، ولا يكون الرِّمِّيَّا واحداً، وكذلك الحجِّيرى»[٣].

قال أبو حيان[٤]: «وهو بناء يدلُّ على التكثير، وجاءت منه ألفاظ، ولا يطرد، خلافاً لمن زعم ذلك...».

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١٦٨.

(٢) ذكر أبو حيان أن الكسائي قاس فيه المَدّ في كل ما وَرَد من ذلك. وهو عند أبي حيان أكثره مقصور. وجاء بعضه ممدوداً.
وانظر المزهر ٢/١٠١ «وقال الفرّاء لم أسمع أحداً من العرب يَمُدُّ شيئاً من هذا، ولم يجزه، وذكره ابن السكّيت في المقصور والممدود».

(٣) الكتاب ٢/٢٢٨. جاء في طبعة بولاق وطبعة هارون الحجّيزى. كذا بالزاي وليس بالصواب.

(٤) الارتشاف/ ٥٠٠، وانظر المساعد ٢/٦٢٩.



## مجيء المصدر على زِنَةِ اَسم الفاعل[1]

قالوا: رُبَّما جاء المصدر على زنة اَسم الفاعل في الثلاثي.

ومثال ذلك:

**قُمْ قائماً : أي: قياماً.**

ومن هذا **الكاذب بمعنى الكَذِب، والكافية بمعنى الكِفاية**، وقوله:

**كَفَى بالنَّأْي من أسماءَ كافي.**

أي: كفاية.

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾. أي: بقاء.

وقوله[3]: ﴿فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾. أي: بالطُّغيان.

* * *

---

(١) شرح الأشموني ١/ ٥٧١، والمساعد ٢/ ٦٣١، والصبان ٢/ ٢٨٩، والمصباح الخاتمة.

(٢) سورة الحاقة ٦٩/ ٨.

(٣) سورة الحاقة ٦٩/ ٥.



## مجيء المصدر على زنة اسم المفعول[1]

- قد يجيء المصدر على زِنَة اسم المفعول في الثلاثي، وهو قليل، ومثاله: **جَلَد جَلْداً، ومجلوداً.**

ومنه قول الراعي النميري:

**حتى إذا لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لفؤاده معقولا[2]**

**ومن هذا: المرفوع بمعنى الرَّفع، والموضوع بمعنى الوَضْع.**

قال ابن عقيل[3]: «وهذا قول الأخفش والفرّاء، ولم يثبت سيبويه ذلك، وقال في هذين: إنهما بمعنى الشيء الذي ترفعه وتضعه، تقول: **هذا مرفوع ما عندي وموضوعه**، أي: ما أرفعه وما أضعه».

- **من غير الثلاثي**: ويجيء كثيراً نحو:

**منطلَق، مستخرَج، مُدَحْرَج**، أي: **انطلاق، استخراج، دحرجة.**

ومن ذلك: **المَيْسُور والمَعْسُور**[4]، بمعنى: **الإيسار والإعسار.**

ومنه قوله:

**أَظَلُومُ إنّ مُصابَكُم رَجُلاً أهدى السَّلامَ تحِيَّةً ظُلْمُ**

أي: إصابتكم رجلاً.

---

(١) شرح الأشموني ١/ ٥٧١، والمساعد ٢/ ٦٣٠، والارتشاف/ ٥٠٠ - ٥٠١، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٤٨.

(٢) وفي الكتاب ٢/ ٢٥٠ «وكذلك المعقول، كأنه قال: عُقِل له شيء، أي: حُبِس له وشُدِّد».

(٣) انظر المساعد ٢/ ٦٣٠، والكتاب ٢/ ٢٥٠.

(٤) وجعلهما سيبويه للزمان، أي: زمان يوسر فيه ويُعْسِر. وانظر المساعد ٢/ ٦٣٠، وانظر النص في الكتاب ٢/ ٢٥٠.



## اسم المصدر[١]

**هو اسم يَدُلُّ على الحَدَث كالمصدر، غير أنّ أحرُفه تكون أقَلّ من أَحرُف المصدر، ومثال ذلك:**

**أَنبَت** : مصدره : **إنبات** ، وهو مصدر قياسي في «**أَفعَل**».

واسم المصدر: **نبات**.

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا﴾.

وذكر أبو حيان أنه مصدر على غير المصدر، أي: هو نوع آخر من المصادر.

قال ابن سيده: «كما أن النبات ليس بمصدر، وإن كان قد يُوْضَع مَوْضِعه. قال عزَّ وجل: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا﴾».

ومن هذا الباب قوله تعالى[٣]: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾.

ومَصْدَرُ تبتّل «**تبتُّل**»، وذكر أبو حيان أن «**تبتيلاً**» مصدر على غير المصدر.

وقوله تعالى[٤]: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، أي: تسريحاً.

---

(١) المخصص ١٤/ ١٩١، والكتاب ٢/ ٢٤٤، الارتشاف/ ٤٩٩، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٢٤٩.

(٢) سورة نوح ٧١/ ١٧.
قال أبو حيان: «وانتصاب نباتاً بأنبتكم مصدراً على حذف الزوائد أي: إنباتاً»، البحر ٨/ ٣٤٠.

(٣) سورة المُزَّمّل ٧٣/ ٨، وانظر البحر ٨/ ٣٦٣.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/ ٤٩.



ومن أمثلته:

- **تكلّم كلاماً** : ومَصْدَرُه : «**تَكَلُّماً**».
- **تعلَّم عِلْماً** : ومَصْدَرُه : «**تَعَلُّماً**».
- **توضأ وضوءاً** : ومَصْدَرُه : «**توضُّؤاً**».
- **أيَسَر يُسْراً** : ومَصْدَرُه : «**إيساراً**».
- **أعطى عطاءً** : ومَصْدَرُه : «**إعطاءً**».
- **اطمأنّ طُمَأنينة**(١) : ومَصْدَرُه : «**اطمئناناً**».
- **اقشعرَّ قُشَعْريرة** : ومَصْدَرُه : «**اقشعراراً**».

قال ابن سيده(٢): «**والطُّمأنينة والقُشَعْرِيرة** ليس واحد منهما بمصدر على **اطمأننت واقشعررتُ**، كما أن **النبات** ليس بمصدر على **أنبت**».

* * *

---

(١) في المساعد ٢/ ٦٢٩ «وكلامه [أي: ابن مالك] يقتضي المصدريّة، وظاهر كلام سيبويه أنهما غير مصدرين، بل اسمان وُضِعا موضع المصدر...»، وانظر التسهيل/ ٢٠٦ «وافْعَلَلَّ فُعَلِّيلَة».

(٢) المخصّص ١٤/ ١٩١.



## النَّحت[1]

**معنى النَّحت أن تأخذ من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدلُّ على معناهما.**

وقد سئل عثمان بن عيسى الملطي النحوي الفارسي عن هذا فقال «... **معناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما يَنْحَتُ النجّار خشبتين ويجعلهما واحدة...**».

والغاية من هذا النَّحت **الاختصار في استعمال الألفاظ**، وهو غير مَقِيس، وألَّفَ في هذا النوع من الألفاظ أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً سَمّاه «**تنبيه البارِعين على المنحوت من كلام العرب**».

وبالنظر فيما أورده السيوطي في «المزهر» تجد نماذج من هذا النحت تجري على النَّسق الآتي:

### ١ - نحت كلمة من كلمتين:

**أ - ضِبَطْر**: ويوصف بهذا الرجل الشديد.

قالوا: هو منحوت من **ضَبَط، وضَبَر**، وكلا الفعلين يدلُّ على الشّدة فاستغني بالمنحوت منهما وهو لفظ واحد عن اثنين.

**- صَهْصَلِق**: والمرادُ به العجوز الصّخّابة.

---

(١) انظر المزهر ١/ ٤٨٢ - ٤٨٦، والكتاب ١/ ١٧٧، ٢/ ٨٨، والدر المصون ٥٠، والمصباح/ بَسْمَل، حَيّ، وإصلاح المنطق/ ٣، والمساعد ٣/ ٦٤، والتسهيل/ ٢٦٢، والهمع ٦/ ١٧٤، وتصريف الأسماء/ ٢٥ وما بعدها.



قالوا: منحوت من **صَهَل، وصَلَق**. أما صَهَل: فهو من صهيل الخيل، فهو صوت، وأما صَلَق: فهو الصوت الشديد أيضاً.

**- الصِّلْدَم**:

وهو الصُّلْب الشديد، وقد نُحِت من **الصَّلْد والصَّدْم**.

**ب - وقالوا في المركَّب الإضافي**[1]:

- **عبد شمس** : **عَبْشَمِيّ**.　　　- **عَبْد الدار** : **عَبْدَرِيّ**.

- **عَبْد القيس** : **عَبْقَسِيّ**.　　　- **حَضْرَمَوْت** : **حضرميّ**.

قال الجوهري: «**يُؤْخَذُ من الأول حرفان، ومن الثاني حرفان**».

وقالوا:

- **تَعَبْشَم الرجل**: إذا تعلّق بسبب من أسباب عبد شمس، إما بحِلْف، أو جِوار، أو وَلاء.

- **تعبقس** : إذا تعلّق بـ «عبد القيس».

قال ابن مالك: «**وقد يُبْنَى من جزأي المركَّب فَعْلَل بفاء كل منهما وعينه...**».

**وتعقّبه أبو حيان بأن هذا لا يَطّرِد، إنما يُقال منه ما سُمِع عن العرب، وذكر من المسموع**:

- **عَبْشمي، عَبْدري، مَرْقسي** في «امرئ القيس».

- **وَعَبقسي، وتَيمَلي** في «تيم اللّات».

---

(١) وحكى الفرّاء عن بعض العرب «معي عشرة فأَحْدِهُنّ لي، أي: صَيِّرهُنّ أحد عشر».



٢ - **ومما ذكروه في النحت من أسماء القبائل**:

- **بَلْحارث** : لبني الحارث بن كعب.

ورأى الجوهري أنه من شواذّ التخفيف.

وذكروا أنهم يفعلون ذلك في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فإذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك، ومما ذكروه:

- **بَلْعَنْبَر**: في «بنو العَنْبَر». - **بَلْهُجَيْم**: في «بنو الهُجَيْم».

٣ - **النحت من جُمْلَة**[1] أو تركيب مفيد:

- **الحَيْعَلَة** : وهي من قول المؤذِّن: **حَيَّ على الصلاة، حَيّ على الفلاح**.
- **البَسْمَلة** : للرجل إذا أكثر من قول: «**باسم الله. . .**».

وذكر بعضهم[2] أنها مولّدة، ورَدّ هذا السمين.

- **الهَيْلَلَة** : إذا أكثر من قول: «**لا إله إلا الله**».
- **الحَوْقلة - الحَوْلقة**[3]: إذا أكثر من قول: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله**».
- **الحَمْدَلة** : إذا أَكْثَر من قول «**الحمد لله**».
- **الجَعْفَدَة** : **من جُعِلْتُ فداك**.
- **الجَعْفَلة** : **من جَعَلني الله فداك**. وذكر بعضهم أنه باللام خطأ.

---

(١) ذكرنا هذا مختصراً فيما ألحق بالرباعي المجرد من الأفعال.

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٥٠. ونقلتُ النصَّ من قبل. انظر ص/ ٢٨٩.

(٣) انظر المزهر ١/ ٤٨٤، وإصلاح المنطق/ ٣٠٣.

قال ابن دِحْية: «ولا تقل: حَوْقل بتقديم القاف، فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف»، من المزهر.



- **السَّبْحلة** : من **«سُبحان الله»**.
- **الطَّلْبَقة** : وهو حكاية قول القائل: **«أطال الله بقاءك»**.
- **الدَّمْعَزة** : حكاية قول القائل: **«أدام الله عِزَّك»**.
- **الحَسْبَلَة** : من قولك: **حَسْبي الله**.
- **المَشْأَلة** : من قولك: **ما شاء الله**.

«ويقال: فلان كثير المشألة، إذا أكثر من هذه الكلمة».

- **الحَيْهَلة** : من قولك: **حَيْهلاً بالشيء**.

ومنه القول: **«إذا ذُكِر الصالحون فَحَيَّهلاً بعُمَر»**.

- **السَّمْعَلة** : من **«سلام عليكم»**.
- **الكَبْعَتة** : من **كبت الله عَدُوَّك**.

قال ٱبن دِحْية[1]: «ربما يتفق ٱجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالَّة على كلتا الكلمتين، وإن كان لا يمكن ٱشتقاق كلمة من كلمتين في التصريف».

- **بـأبـأ**[2] : إذا قال: **بأبي أنت**.
- **دَعْدَع**[3] : إذا قال: **دَعْ**.

* * *

(١) المزهر ١/ ٤٨٣.

(٢) الكتاب ١/ ١٧٧، وفي المختار: «بأبأتُ الصبي: إذا قلت له: بأبي أنت وأمي».

(٣) الكتاب ١/ ١٧٧.



## من نوادر النحت

- **الفَذْلكة** : من قولهم «**فَذْلَكَ**»، ومعناه الجمع بعد التفريق، وقد فصّلت القول فيه في الملحق بالرباعي المجرّد فارجع إليه إن شئت.
- **شَفْعَنْتي**[١]: ذكره ابن الفرحان في النسب **إلى الشافعي مع أبي حنيفة**. أي: لمن جمع بين المذهبين، أو كان على واحد منهما ثم تحوّل إلى آخر.
- **حَنْفَلْتي**[١]: في النسب إلى أبي حنيفة مع المُعْتَزِلة.

## من النحت في العصر الحديث

- **دَرْعَمي** : في النحت من «**دار العلوم**».

* * *

(١) انظر المزهر ١/ ٤٨٥.





# أنواع المشتقات



## ١ - اسم الفاعل(١)

### تعريفه:

**اسم الفاعل وصف دال على معنىً واقعٍ من الموصوف، أو دالّ على معنى قائم به، حادث يتجدّد وقتاً بعد آخر، بتجدُّد الأزمنة وتتابعها.**

ومثال ذلك: - **قائم ، جالس.**

- **مُنكَسِر ، مُستَغْفِر.**

واشتراطُ الحدوث يُخرِجُ الصِّفة المُشَبَّهة؛ لأنّ وَضْعَها ثابتٌ مُطْلَقٌ؛ فلا تكون حادثة، وذلك مثل الطبائع التي تُلازِمُ من طُبِع عليها.

### اشتقاق اسم الفاعل:

يُشْتَقُّ اسْمُ الفاعل من الفعل الثلاثيّ، أو مما هو فوق الثلاثيّ على أن يكون الفعلُ مبيناً للمعلوم.

واختُلِف في ذلك: أهو مأخوذٌ من الفعل أم من المصدر، وتقدَّم معنا في أَوّل الحديث عن المشتقّات(٢) أنها تُؤخَذُ من الفعل عند الكوفيين، وكذا

---

(١) انظر الارتشاف/٥٠٩، والمساعد ٢/١٨٨، وشرح الكافية ٢/١٩٨، وشرح الكافية الشافية/٢٢٢٦، وأوضح المسالك ٢/٢٦٦، وشرح الأشموني ١/ ٥٧٢، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣٤، وشرح المفصَّل ٦/٦٨، والمقتضب ١/ ٧٤، ٧٥، ٩٩، ١٣٧ و٢/١١٣، وشرح التسهيل لابن عقيل ٣/٧١ - ٧٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٣٢٢ - ٤٣٦.

(٢) انظر الإنصاف/ المسألة ٢٨، ص/ ٢٣٥، ومسائل خلافية للعكبري/ ٦٨، وهناك قولان آخران أولهما: أن المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل لبقية المشتقات، والثاني: أن كلاًّ من المصدر والفعل أصل مستقل، وليس أحدهما أصلاً للآخر.



الحالُ عند السِّيرافي، ومن المصدر عند البصريين، على خلافهم المتقدّم في أصل المُشْتقَّات.

ولقد لاحظتُ أن بعض المتقدّمين يُصِرُّ على القول بأنّ اَسم الفاعل مُشْتَقٌّ من مصدر الفعل[1]، وأنّ بعضهم لا يأتي على ذِكْر المصدر، وإنما يذكر اَشتقاقه من الفعل.

وعلى ما تقدّم فلا فرق بين أن تقول:

**ضارِبٌ**: مشتق من الضَّرْب، أو من «ضَرَب».

أي: من المصدر أو من الفعل.

## أ - اسم الفاعل من الثلاثي[2]:

يُشْتَقُّ اَسم الفاعل من الفعل الثلاثي المبنيّ للمعلوم على وزن **«فاعل»** بزيادة ألف بعد الحرف الأول من أحرف الأصل. وأوزان الثلاثي من الأفعال ثلاثة: **فَعَل، فَعِلَ، فَعُلَ**.

### - من «فَعَل» مفتوح الفاء والعين:

واَسمُ الفاعل منه مَقِيس سواء أكان الفعل لازماً أم متعدِّياً، ومثال ذلك:

- **اللازم**: ذَهَبَ: ذَاهِب، جَلَسَ: جَالِس.
- **المتعدّي**: ضَرَب: ضَارب، قَتَل: قَاتِل.

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/١٩٨، وشرح اَبن عقيل ٣/ ١٣٤، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٧، والمقتضب ٢/ ١١٣، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٦.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٧، وشرح اَبن عقيل ٣/ ١٣٤، وأوضح المسالك ٢/٢٦٦.



- **من «فَعِل» مفتوح العين مكسور الفاء:**

يأتي هذا الفعل لازماً ومتعدِّياً مُطَّرِداً.

أ - **المتعدِّي**: يأتي منه أسم الفاعل:

- **رَكِب : راكب ، سَمِعَ : سَامِع ، شَرِب: شارب.**

ب - **اللازم: أسم الفاعل منه على «فاعِل» قليل[١]، ولا يأتي إلّا سماعاً، ومثال ذلك:**

- **أمِنَ[٢]: آمِنٌ ، سَلِم : سالم.**

- **من «فَعُل»، مفتوح الفاء مضموم العين:**

**وأسم الفاعل منه قليلٌ مسموع، وهو باب لازم، ومن أمثلته:**

- **حَمُض[٣]: حامض. - فَرُه[٤]: فاره.**

**قياس أسم الفاعل من فَعِلَ وفَعُل[٥]:**

**أ - من فَعِل:**

إذا كان الفعل على وزن «فَعِل» لازماً فإنّ قياس أسم الفاعل فيه يكون

(١) قال أبن هشام: «ويَقِلُّ في القاصر: كَسَلِمَ...».

(٢) وفي حاشية الخضري على أبن عقيل ٢/ ٣٤ «... أي: اللازم كأَمِن البَلَدُ، أي: اطمأنّ أهلُه، وقد يتعدَّى، كأمِنْتُ العَدُوَّ».

(٣) وفي المختار: وقد حَمُض الشيء من باب سَهُل ونصر فهو حامض، وهو نادر.

(٤) الفاره: الحاذق بالشيء، والمليح: الحَسَن من الدواب من الجيِّد السَّيْر
وفي المختار: «فَرُه من باب ظَرُف وسَهُل...، فهو فاره، وهو نادر، مثل حامض، وقياسه: فَرِيه، وحَمِيض، مثل: صَغُر فهو صَغير، وعَظُم فهو عَظيم»

(٥) أوضح المسالك ٢/ ٢٦٦.



على ما يلي:

- **فَعِل** : **بَطِر ← بَطِرٌ** ، **أَشِرَ ← أَشِرٌ**.
- **فَعْلان** : **عَطِشَ ← عَطْشان**.
- **أَفْعَل** : **سَوِدَ ← أَسْوَد**.

قال ابن هشام: «وإنما قياس الوصف من «فَعِل» اللازم:

- **فَعِل** : في الأغراض **كَفَرِحَ، وأَشِر**.
- **وأَفْعَل**: في الألوان والخَلْق، **كأَخْضَر، وأَسْوَد، وأَكْحَل، وأَلْمَى، وأَعْوَر، وأَعْمَى**.
- **وفَعْلان**: فيما دَلّ على الامتلاء وحرارة البطن: **كَشْبعان، وريّان، وعَطْشان**».

**ب - من فَعُل[1]:**

قياس الوصف فيه كما يلي:

- **فعيل** : **ظَرُف ← ظريف** ، **شَرُفَ ← شريف**.
- **فَعْل** : **شَهُمَ ← شَهْم** ، **ضَخُمَ ← ضَخْم**.
- **فَعَل** : **بَطُلَ ← بَطَل** ، **حَسُنَ ← حَسَن**.
- **فَعَال** : **جَبُنَ ← جَبَان**.
- **فُعال** : **شَجُع ← شُجاع**.
- **فُعُل** : **جَنُبَ ← جُنُب**.

---

(١) انظر أوضح المسالك ٢/٦٦.

## صور اشتقاق اسم الفاعل من الصحيح والمعتل «الثلاثي»:

### - الصحيح:

- سالم : ذَهَبَ : ذاهب.

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1] من «حفظ».

- مهموز: أخذ : آخذ.

﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[2].

سأل : سائل.

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[3].

قرأ : قارئ.

«ما أنا بقارئ»[4].

- المُضعَّف: شدَّ : شَادٌّ ، رَدَّ : رادٌّ.

والأصل قبل الإدغام: شادِد، رادِد، فهما على الوزن.

ومنه قوله تعالى[5]:

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

(١) سورة الطارق ٨٦/ ٤.

(٢) سورة هود ١١/ ٥٦.

(٣) سورة المعارج ٧٠/ ١.

(٤) قول رسول الله ﷺ في الغار لجبريل عليه السلام.

(٥) سورة القصص ٢٨/ ٨٥.



- **المعتـل**:

- **المثال**: وَرِث: وارث، وَعَدَ: واعد [حكمه كحكم الصحيح].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾(١).

- **الأَجْوَف**: قال ← قائل. باع ← بائع.

وصورة الإعلال فيهما:

ق ا ا ل

ألف زائدة لصيغة اسم الفاعل — ألف أصل منقلبة عن واو «قَوَل» فتقلب همزة.

فيضبح: **قائل**، ومثله: **بائع**.

وكذا الحال في كل فعل أجوف واسم الفاعل منه(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾(٣).

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/ ١٠.

(٢) وفي المقتضب ١/ ٩٩ «فإن بَنَيْتَ «فاعلاً» من «قُلْت» و«بِعْت» لَزِمَك أن تهمز موضع العين [الألف المنقلبة عن الواو في قال، والمنقلبة عن الياء في باع]؛ لأنك تبنيه من «فَعَل» معتلّ العين، فاعتلّ اسم الفاعل لاعتلال فعله، ولزم أن تكون عِلّته قلب كل واحد من الحرفين همزة، وذلك قولك: قائل، بائع، وذاك أنه كان: قال وباع، فأدخلت ألف «فاعِل» المنقلبة، فلما التقت ألفان، والألفان لا تكونان إلا ساكنتين لَزِمَك الحَذْفُ لالتقاء السّاكنين أو التحريك، فلو حَذَفْتَ لالتبس الكلام، وذَهَب البناء، وصار الاسمُ على لفظ الفعل، تقول فيهما: قال، فحركت العين [ألف الأصل] لأنّ أصلها الحركة، والألف إذا حُرّكت صارت همزة، وذلك قولك: قائل، بائع».

وانظر الكتاب ٢/ ٢٦٣، والمنصف ١/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) سورة القصص ٢٨/ ١٨.



**- المعتل الآخر:**

ويشمل ما يأتي:

- **المعتّل بحرف: قضى : القاضي.**
- **المعتَلّ بحرفين:**
- **لفيف مَقْرون: طوى: الطاوي** } وهما كما ترى مثل
- **لفيف مَفْرُوق: وقى : الواقي** } المعتل بحرف في آخره.

فإذا كان الأسم من المعتلّ الآخر نكرةً حُذِفَ حَرْفُ العلة لألْتقاء الساكنين: سكون التنوين، وسكون حرف العلّة. وتقدّم بيان مثل هذا في الميزان الصرفي، تقول:

**قاضٍ ، طاوٍ ، واقٍ.**

ومنه حديث رسول الله ﷺ: «**كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رعيَّته**».

وقوله تعالى[1]: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾.

ويُسْتَثْنى من هذه الحالة ما إذا جاء ٱسم الفاعل في حالة النَّصْب، فإن الياء تثبت لخفة الفتحة عليها فتقول: **رأيت قاضياً.**

**اسم الفاعل من فعل ثلاثي صَحّت عينه:**

إذا صَحّ حَرْفُ العِلّة في جَوْف الفعل، فإنه يَصِحُّ في ٱسم الفاعل المشتقِّ منه، ومثال ذلك[2]:

**- عَـوِر ⟵ عاوِر.** **- أيس ⟵ آيِس.**

(١) سورة الرعد ١٣/ ٣٤.

(٢) انظر المقتضب ١/ ٩٩، والكتاب ٢/ ٣٦١، والمُنصِف ١/ ٢٥٩.



- صَيِد[١] ⟵ صايِد.

فقد صَحّت العين في اسم الفاعل كما صحت في الفعل؛ **لأن الإعلال في اسم الفاعل إنما هو إعلال بالتبعيّة لِفِعْله، وهنا لم تُعَلّ عين الفعل.**

**بين اسم الفاعل واسم المفعول في الثلاثي:**

قد يأتي اسمُ الفاعل ويُراد به اسم المفعول، ولكنّ ذلك قليل، ومما استشهدوا به لهذه المسألة قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٢].

والعِيْشة لا تَرْضى، وإنما يُرْضى بها؛ فاسم الفاعل هنا يُرَادُ به اسم المفعول، **وهو مَرْضِيّة.**

ومن هذا قول الحطيئة في هجاء الزِّبرقان بن بدر:

**دَعِ المكارمَ لا تَرحَل لبُغيتها وَاقْعُدْ فإنّكَ أنت الطّاعِمُ الكاسي**

**فالطاعم والكاسي** في ظاهرهما اسما فاعل، ولو أخذنا بهذا الظاهر لكان البيت مَدْحاً، وهو نقيض صَدْره «**دَعِ المكارِم**...» فالبيت في الذّمّ؛ ولهذا حملوا «**الطاعم**» و«**الكاسي**» على أنهما أُرِيد بهما اسم المفعول: **المُطْعَم، المكسِيّ.**

قال الرضي[٣]: «وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٤]

---

(١) وفي اللسان: الأَصْيَد الذي لا يستطيع الالتفات من داء، ولم تُعلَّ الياء تشبيهاً بـ «عور».
ثم ذكر أنّ أهل الحجاز يثبتون الياء والواو في مثل: عَوِر وصَيِد، وغيرهم يقول: صاد يَصَاد، وعار يَعَار، أي: بإعلال الواو والياء.

(٢) سورة الحاقة ٦٩/ ٢١.

(٣) شرح الكافية ٢/ ١٩٩.

(٤) سورة الطارق ٨٦/ ٤.



أي: مدفوق، و﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: مرضية، والأَوْلى أن يكونا على النسب كنابل وناشب...»[(١)].

وقال أبو حيان[(٢)]: «... ذات رِضا، وقال أبو عبيدة والفراء: **راضية مرضية** كقوله: **ماء دافق**، أي: مدفوق».

### ب - اسم الفاعل من غير الثلاثي:

**يُؤْخَذُ اسمُ الفاعل من الفعل غير الثلاثي على صورة المضارع بعد حَذْفِ حَرْفِ المضارعة، ووضع ميمٍ مضمومة مكانَه، وكَسْرِ ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً.**

ومثال ذلك: **أَحْسَن ← يُحْسِنُ ← مُحْسِن.**

**تربَّصَ ← يَتَرَبَّصُ ← مُتَرَبِّص.**

وعِلّة هذه الكسرة هي المخالفة بين اسم الفاعل واسم المفعول الذي يكون مفتوحاً ما قبل آخره.

وأمثلة اسم الفاعل مما فوق الثلاثي على ما يأتي:

---

(١) وذكر السيوطي في المزهر ٢/ ٨٩: ... تراب سافٍ: أي مَسْفِيّ... وسِرّ كاتم بمعنى مكتوم.

(٢) البحر ٨/ ٣٢.

وفي الدر المصون ٦/ ٣٦٦ «راضية: فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه على المجاز، جُعِلت العيشة راضية لمحلها وحصولها في مستحقها، أو أنها لا حال أكمل من حالها.

الثاني: أنها على النَّسب، أي: ذات رِضا، نحو لابِن وتامر.

الثالث: أنه مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو: «ماء دافق» أي: مدفوق كما جاء مفعول بمعنى فاعل...».



أ - ثلاثي مزيد بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة:

١ - أَكرَم ← يُكـرِم ← مُكرِم.

٢ - انطَلَقَ ← ينطَلِق ← مُنطَلِق.

٣ - استغفر ← يَستَغفِرُ ← مُستغفِر.

اعشَوشَب ← يَعشَوشِب ← مُعشَوشِب.

ب - رباعي مُجَرّد ، ومزيد:

مثال المُجرّد: دَحرَجَ ← يُدَحرِج ← مُدَحرِج.

بَعثَر ← يُبَعثِر ← مُبَعثِر.

ومثال المزيد:

- بحرف : تَدَحرَجَ ← يَتَدَحرَج ← مُتَدَحرِج.

- بحرفين: احرَنجَمَ ← يَحرَنجِم ← مُحرَنجِم.

المُضَعّف مما كان فوق الثلاثي:

ومثال ذلك:

- زلزل ← يُزَلزِل ← مُزَلزِل.

- اشتدّ ← يَشتَدُّ ← مُشتَدّ.

- اعتَدَّ ← يَعتَدُّ ← مُعتَدّ.

ومثل «مشتدّ» و«مُعتَدّ» لا يَظهر الكسر على آخرهما إلّا إذا فككت الإدغام، فتقول:

مُشتَدِد ، مُعتَدِد.



## المعتل مما كان فوق الثلاثي:

### ١ - في الرباعي:

١ - إذا اعتلت العين في الفعل أُعِلّت في ٱسم الفاعل، وأمثلته:

- **أَعَان**: وأَصْلَه أَعْوَن، فأُعِلّت العين ألفاً.
- والمضارع منه: **يُعين**، وأَصْله: **يُعْوِن**، فأُعِلّت الواو ياءً.
- وٱسم الفاعل منه: **مُعِين**، وأَصْله: **مُعْوِن**.

نُقِلت الكسرة إلى الحرف الصحيح السّاكن، ثم أُعِلّت الواو ياء، والوزن لم يتغير: **مُعِين**: **مُفْعِل**.

٢ - في السُّداسي:

**استعان ⟵ يَسْتعين ⟵ مُسْتَعين**.

وأصله «**مُسْتَعْوِن**» فأُعِلّت الواو ياءً.

**استقام ⟵ يَسْتقيم ⟵ مُسْتقيم**.

وأصله «**مُسْتَقْوِم**» فأُعِلّت الواو ياء.

**وقد صَحّت بعض ألفاظ أفعال في هذا الباب فَصَح ٱسم الفاعل تبعاً لها، ومثال ذلك[١]: استحوذ، استصوب، استنوق.**

فلم تُعَلّ الواو، وٱسم الفاعل منها: **مستحوِذ، مستصوِب، مُسْتَنْوِق**.

قال تعالى[٢]: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾. وفي المثل: «**استنوَقَ الجَمَلُ**»، وهو قول طَرَفة، وتقدّم الحديث فيه.

والعرب تقول[٣]: «**استصويت رأيك**».

(١) انظر المنصف ١/ ٢٧٧. (٢) سورة المجادلة ٥٨/ ١٩.

(٣) انظر اللسان/ صوب، وعند الفراء: «ٱستصبته» قياس.



## ما شَذّ في باب اَسم الفاعل[١] عن القياس

هناك ألفاظ مسموعة خرجت عن قياس ما ذكرناه في هذا الباب، وبيان ذلك:

### ١ - ألفاظ سُمِعت مفتوحة ما قبل الآخر:

- **مُسْهَب**[٢] : فقد جاء اَسم الفاعل مفتوحاً ما قبل آخره، والقياس الكسر «**مُسْهِب**»[٣].
- **مُحْصَن** : من **أَحْصَن يُحْصِن**، وقياس اَسم الفاعل: **مُحْصِن** ولكنه جاء[٤]: **مُحْصَن كَمُسْهَب**.
- **مُلْفَج**[٥] : من **ألفج يُلْفِج**، والقياس: **مُلْفِج**، ولكنه سُمِع بفتح الفاء. قالوا: وهو نادر.
- **مُهْتَر**[٦] : وهو من «**أهتر**»، وقياس اَسم الفاعل منه: **مُهْتِر**، بكسر التاء، ولم يُسْمَع إلا بفتحها.
- **سَيْل مُفْعَم**: من **أَفْعَم**، والقياس فيه **مُفْعِم** بكسر عينه، وقد سُمِع فيه بفتحها **مُفْعَم**.

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/ ١٩٩، وشرح التسهيل لاَبن مالك ٣/ ٧١ - ٧٢، والاَرتشاف/ ٥٠٩.

(٢) أَسْهَب في الكلام: أكثر وأطال.

(٣) وفي القاموس سهب: فهو مُسْهِب ومُسْهَب. كذا!.
وهذا يعني أنه يجوز فيه الوجهان.

(٤) **وفي القاموس: فهي مُحْصِنة ومُحْصَنة.**

(٥) الملْفج الفقير، وهو من أَلْفَج، أي: أَفْلَس.

(٦) والمُهْتَر: الذاهِب العقل لِعِلَّةٍ ما من كبر، أو مرض، أو حُزن.



**٢ - ألفاظ جاءت على وزن «فاعل» من غير الثلاثي**[١]:

- **عاشِب** : اسم فاعل من «**أعْشَب**»[٢] والقياس فيه: **مُعْشِب**، ولم يسمع هذا، وذكر ٱبن السِّكِّيت أنه قيل: **مُعْشِب** على القياس.
- **يافِع** : من أَيْفَع الغلامُ[٣]، والقياس فيه: **مُوْفِع**، ولم يُسْمَع، قالوا: «**وهو يافع لا مُوْفِع**».
- **وارِس** : من **أورس الشجر**[٤]، والقياس: **مُوْرِس**، أي: **مُضْفَرّ**، وهو غير مسموع.
- **باقل** : من **أَبْقَل**[٥] المكان، وقياسه: **مُبْقِل**، وهو غير مسموع.
- **وارِق** : من **أَوْرَق الشَّجَرُ**، والقياس: **مُوْرِق**.
- **مالِح**[٦] : من **أَمْلَح الماءُ إملاحاً**.

**وٱسم الفاعل هنا لا يُراد به القائم بالفعل، وإنما يُراد به من ٱتَّصَف**

---

(١) انظر شرح التسهيل لأبن مالك ٣/ ٧٠، وشرح الكافية ٢/ ١٩٩، والأرتشاف/ ٥٠٩، والمساعد ٢/ ١٩٠.

(٢) أَعْشَب المكان: إذا نبت فيه العشب، وانظر إصلاح المنطق/ ٢٧٤، ٣٦٢.

(٣) أَيْفع الغلام: كبر وشبّ. وانظر القاموس، وإصلاح المنطق/ ٢٧٥، وص/ ٣٦٣.

(٤) أَوْرَس الشجرُ: اخضرّ وَرَقُه. وانظر إصلاح المنطق/ ٣٦٣.

(٥) أبقل المكان: أي: نبت فيه البَقْلُ. وانظر إصلاح المنطق/ ٢٧٤، وانظر ص/ ٣٦٢.

(٦) قال في المصباح: «وأهل الحجاز يقولون: أملح الماء إملاحاً، والفاعل: مالح، ومن النوادر التي جاءت على غير قياس، نحوُ: **أبقل الموضع فهو باقل، وأغضى الليل فهو غاضٍ...**».

**بالفعل**، وإذا أخذت هذه الأسماء على هذا المعنى فلا شذوذ فيها. على أنها ذات ورق، وملح، **وبَقْل**، **ووَرْس**، **ويفاع**، **وعُشْب**.

**٣ - اسم فاعل من الثلاثي على غير فاعل:**

- **طَيِّب** : قالوا: اسم الفاعل من «**طاب**» **طيّب**، مع أنّ القياس فيه «**طايب**» على فاعل.
- **شَيْخ** : اسم الفاعل من «**شاخ**» **شَيْخ**، وليس بالقياس. بل القياس **شائخ**.
- **أَشْيَب** : اسم الفاعل من «**شاب**» **أَشْيَب**، وليس هذا بقياس.
- **خفيف** : اسم فاعل من «**خَفّ**» **خفيف**، وليس هذا قياسه.
- **عفيف** : اسم الفاعل من «**عَفّ**» **عفيف**، وليس هذا قياسه.

قال ابن هشام[1]: «وقد يستغنون عن صيغة «فاعل» من «فَعَل» بالفتح بغيرها، **كشيخ**، **وأشيب**، **وطيّب**، **وعفيف**».

* * *

(١) انظر أوضح المسالك ٢/ ٢٦٦، والمساعد ٢/ ١٩٠، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٨، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣٦.



## فـائـدة[١]

قد يجيء اللفظ على وزن فاعل، ولكنه من حيث المعنى لا يُراد به اسم الفاعل، بل يُراد به المصدر، ومن ذلك قوله تعالى[٢]:

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾.

قال أبو حيان[٣]: «... وقيل: من باقية، من بَقاء، مصدر جاء على فاعِلة كالعاقبة».

وقوله تعالى[٤]: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾.

فقد ذكر ابن جني في المحتسب[٥] أنه يجوز أن يكون مصدراً.

أي: **خيانة منهم**.

ومثله قوله تعالى[٦]: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾.

فقد جوّزوا[٧] أن يكون خائنة مصدراً كالعافية والعاقبة.

أي: **يعلم خِيانة الأعيُن**.

**وهناك شواهد أخرى جمعها الشيخ عضيمة من كلام المُعْرِبين والمفسرين، والملاحظ أنها جميعها تحتمل اسم الفاعل على ظاهرها، وأن تخريجها على المصدرية في كثير من المواضع ليس بالحَتْم.**

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ١٥٢.

(٢) سورة الحاقة ٦٩/ ٨.

(٣) انظر البحر ٨/ ٣٢١.

(٤) سورة المائدة ٥/ ١٣.

(٥) المحتسب ١/ ٢٨٧.

(٦) سورة غافر ٤٠/ ١٩.

(٧) انظر البحر ٧/ ٥٤٧.

## - بين فعيل وٱسم الفاعل:

قد يأتي اللفظ على وزن «**فعيل**» من صيغ المبالغة ولا يُرَاد به ظاهر هذه الصيغة، وإنما يُراد به ٱسم الفاعل، ومن أمثلته:

قوله تعالى[1]: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾.

قال أبو حيان[2]: «أي: كافياً في الشهادة عليكم، ومعناه مُحْسِباً، من أَحْسَبني كذا، أي: كفاني، فيكون فعيلاً بمعنى مُفْعِل، أي: محاسِباً أو حاسِباً لأعمالكم يجازيكم بها، وحَسيب: فعيل بمعنى: مفاعل، كجليس وخليط، أو بمعنى فاعل حُوِّل للمبالغة».

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾.

**بصير: على وزن فعيل، ولكنه لا يُراد به المبالغة**؛ لأن «فعيل» الذي يُراد المبالغة هو المعدول عن فاعل لهذا الغرض. و«بصير» هنا ٱسم فاعل من بَصُر بالشيء؛ فهو جار على قياس «فَعُل» كظرُف فهو ظريف[4].

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

الحكيم[6] بمعنى الحاكم أو بمعنى المُحْكِم[7].

* * *

(١) سورة النساء ٤/ ٦.
(٢) انظر البحر ٣/ ١٧٤.
(٣) سورة يوسف ١٢/ ٩٦.
(٤) انظر البحر ٥/ ٣٤٦.
(٥) انظر سورة البقرة ٢/ ٣٢.
(٦) انظر التبيان للعكبري/ ٥٠.
(٧) ولا يُسَلِّم أبو حيان بأن **فعيلاً تأتي بمعنى** مُفْعِل، وإذا سلَّم بهذا فهو عنده من الندرة والشذوذ بحيث لا يقاس عليه.
انظر البحر ٢/ ٤٠٩، وكان حديثه هذا في الآية/ ١٨ من آل عمران.



# تدريبات على اسم الفاعل

قال تعالى:

- ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٨٣
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ سورة البقرة ٢/ ١٢٦
- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ سورة الحشر ٥٩/ ٢٤
- ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ سورة الرعد ١٣/ ١٠
- ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٢١
- ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ سورة التوبة ٩/ ٤٩
- ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٣٤
- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ١
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ سورة لقمان ٣١/ ١٨
- ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٥
- ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ سورة المزمل ٧٣/ ١٨
- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ سورة النحل ١٦/ ٥٨
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾ سورة المدثر ٧٤/ ١ - ٢
- ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ سورة النساء ٤/ ٩٣
- ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ سورة الرعد ١٣/ ٤
- ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ سورة الحجر ١٥/ ٢٤

- ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٩٦
- ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ سورة النحل ١٦/ ١٠٦
- ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ سورة النساء ٤/ ١٦
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

سورة الماعون ١٠٧/ ٥

قال حاتم الطائي:

فلوميني إذا لم أُقرِ ضَيفي ... وأُكرِم مُكرِمي وأُهِنْ مُهيني

وقال:

أَبلغ الحارثَ بن عمرٍو بأني ... حافِظُ الوُدِّ مُرصِدٌ للثواب
ومُجيبٌ دعاءه إن دعاني ... عَجِلاً واحداً وذا أصحاب

قال ابن مَيّادة، ويعزى للبيد:

ما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسه ... والمرءُ يُصْلِحه الجليسُ الصالحُ

قال الأحوص:

والمانعون فلا يُسطاع ما منعوا ... والمُنجِزون لما قالوا إذا وعدوا
والقائلون بفضل القول إن نطقوا ... عند العزائم والمُوفُون إنْ عَهِدوا

وقال:

ما لي رأيتُكِ في المنام مطيعةً ... وإذا انتبهتُ لَجَجْتِ في العِصيانِ
أبداً مُحِبُّك مُمسِكٌ بفؤاده ... يخشى اللجاجة منك في الهُجْرانِ
إن كنتِ عاتبةً فإني مُعْتِبٌ ... بعد الإساءة، فاقبلي إحساني



قال كثيِّر:

وقال الناصحون: تَحلَّ منها ... بِبَذْلٍ قَبْل شيمتها الجماد

فإنك مُوشِكٌ ألا تراها ... وتَغدو دون غاضِرة العوادِي

قال الحطيئة:

وطاوي ثلاثٍ عاصِبِ البطنِ مُرْمِلٍ ... بتيهاءَ لم يَعْرِف بها ساكنٌ رسما

قال أبو فراس:

أنا اَبن الضاربين الهامَ قِدْماً ... إذا كره المحامون الضِّرابا

قال النابغة الجعدي[1]:

المولجِ الليلِ في النهارِ وفي الـ ... ـليلِ نهاراً يُفَرِّج الظُّلَما

الخافضِ الرافعِ السماءَ على الأر ... ض ولم يَبْنِ تحتها دِعَما

الخالقِ البارئِ المصوِّرِ في الأر ... حامِ ماءً حتى يصيرَ دما

* * *

(١) خَبَطَ المحقِّق في ترتيب البيت الأول خبط عشواء. انظر الديوان ص/١٤٨، ط دار صادر.



## صيغ مبالغة اسم الفاعل[1]

**تُغَيَّر صيغة اَسم الفاعل «فاعل» من الثلاثي إلى صيغ أخرى، للدَّلالة على المبالغة في كثرة وقوع الحَدَث، وتُسمَّى هذه الصيغ «صيغ مبالغة اَسم الفاعل».**

قال سيبويه[2]: «وأجروا اَسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحَدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: **فَعُول، وفعّال، ومِفعال، وفَعِل**، وقد جاء **فعيل، كرحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير**».

### صيغ المبالغة من حَيْثُ القياس والسماع:

تنقسم هذه الصيغ إلى قسمين: **صيغ قياسية**، فقد كثرت في كلام العرب شعرهم ونثرهم كثرة تُوْجِب القياس عليها، **وصيغ غير مُطَّرِدَة، فحُكِم عليها بأنها سماعيّة لا يُقَاسُ عليها.**

### أ - صيغ المبالغة القياسية:

الصيغ القياسية خمسٌ وهي:

**فَعّال، مِفعال، فعول، فعيل، فَعِل.**

---

(١) انظر المقتضب ٢/ ١١٣ - ١١٩، وأوضح المسالك ٢/ ٢٥٠، وشرح اَبن عقيل ٣/ ١١١، وشرح المفصَّل ٦/ ٧٠ - ٧١، والكتاب ١/ ٥٦ - ٦٦، والمساعد ٢/ ١٩٢، والهمع ٥/ ٨٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٣، والمزهر ٢/ ٤٣، وإصلاح المنطق/ ٢١٩.

(٢) انظر الكتاب ١/ ٥٦.



وبيانها مع أمثلتها كما يلي:

١ - **فَعّال**:

مثل: **قتّال ، ضَرّاب ، مَنّاع.**

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾.

ومنه قول شوقي:

**والآي تترى والخوارقُ جَمّةٌ جبريلُ رَوّاحٌ بها غدّاءُ**

وذكروا[٢] أنها أكثر الصيغ الواردة في القرآن الكريم.

٢ - **مِفْعال**:

ومن أمثلته: **مِنْحار، مِدْرار ، مِكْسال ، مهذار ، مِذْكار.**

ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾.

والمدرار: المتتابع، وهو مبالغة من الدَّر.

وقوله تعالى[٤]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾.

ومنه قولهم[٥]: «إنه لمِنْحار بوائكها». أي: كثير النحر للنوق.

---

(١) سورة القلم ٦٨/ ١١ - ١٢.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٧.
ولقد أحصيت منها ٤٢ لفظاً في القرآن جاء على هذا الوزن.

(٣) سورة الأنعام ٦/٦، وانظر البحر ٤/٦٦.

(٤) سورة الفجر ٨٩/ ١٤.

(٥) والبائكة: الناقة السمينة. وانظر الكتاب ١/ ٥٨. والمساعد ٢/ ١٩٣ «أي ينحر سمان الإبل، يريد المبالغة في الوصفية بالجود»، وانظر شرح المفصّل ٦/ ٧١.

### ٣ - فَعُول:

ومن أمثلته: صَبور، شَكور، ضَروب، عَفُوّ.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

وقول أبي طالب:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيف سُوقَ سِمانها          إذا عَدِموا زاداً فإنك عاقِرُ

### ٤ - فَعيل:

ومن أمثلته: سميع، بصير، قدير، عليم.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.

وقوله[3]: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

قال أبو حيان[4]: «كفّار أثيم: صيغتا مبالغة لتغليظ أمر الرِّبا».

### ٥ - فَعِل:

ومن أمثلته: حَذِر، لَبِق، فَطِن، خَصِم، فَرِق، بَطِر، أَشِر.

قال سيبويه[5]: «وَفَعِل أَقَلُّ من فعيل بكثير».

ومنه قوله تعالى[6]: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

---

(١) سورة المعارج ٧٠/ ٢٠ - ٢١.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١١٩.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٧٦.

(٤) النهر ٢/ ٣٣٦.

(٥) الكتاب ٢/ ٥٨.

(٦) سورة الزخرف ٤٣/ ٥٨. أي: هم قوم لُدٌّ شِداد الخُصُومَة.

ومنه قول الشاعر:

حَذِرٌ أموراً ما تُخاف وآمِنٌ ... ما ليس مُنجِيَه من الأقدارِ

## ب - صيغ المبالغة السّماعيّة:

وهي كثيرة، ولها أوزان غير مُطَّرِدَة، ومنها:

### - فِعِّيل:

مثل: سِكِّير، شِرِّيب، قِدِّيس، زِمِّيت[١]، صِدِّيق.
قِسِّيس[٢]، فِسِّيق، خِمِّير، عِشِّيق، فِخِّير.
جِبِّير، صِرِّيع، ظِلِّيم، ضِلِّيل.

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾.
«الصِّدِّيق: من كَثُر منه الصدق».

### - مِفعيل:

مثل: مِعْطِير، مسكين، مِنطيق[٤].

قال تعالى[٥]: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ﴾.

---

(١) كان في البصرة قاضٍ يُقال له: «القاضي الزِّمِّيت»، وذكروا قصته وعِلّة هذه التسمية.

(٢) انظر المفردات/ قَسّ. والبحر ٤/ ٣.

(٣) سورة الحديد ٥٧/ ١٩. وانظر المفردات/ صدق.

(٤) انظر اللسان/ نطق. «والمِنطيق: البليغ»، وأنشد ثعلب:

اليوم تنتزع العصا من رَبِّها ... ويلوك ثِنْيَ لسانِهِ المِنطيقُ

(٥) سورة البقرة ٢/ ١٨٤.



وقالوا[١]: **رجل مِسْكِير.**

**- فُعَلَة:**

مثل: **هُمَزَة، لُمَزَة، ضُحَكَة[٢]، هُزَأَة.**

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

**واللَّمْز**: الاغتياب وتتبع المعايب، ورجل لَمّاز ولُمَزَة: كثير اللَّمْز، والهمز مثله.

قالوا: «**وبناء فُعَلَة يدلُّ على أنّ ذلك عادة منه قد ضَرِي بها**».

**- فاعول:**

ومن أمثلته[٤]:

**فاروق، طاغوت، جاسوس (للشر)، حاسوس[٥] (للخير).**

قال تعالى[٦]:

﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾.

---

(١) انظر إصلاح المنطق/ ٢٤٥.

(٢) وفي المصباح: «**ورَجُلٌ ضُحَكَة... يكثر الضّحك من الناس فهو صفة له، وضُحْكة... يكثر الناس الضحك منه، فهو من صفات الناس**».

(٣) سورة الهمزة ١٠٤/ ١.

(٤) وانظر اللسان/ فرق، طغى، جسّ. وفي المصباح/ «الطغيان مجاوزة الحدّ، وكل شيء جاوز المقدار والحَدَّ في العصيان فهو طاغٍ... والطاغوت: الشيطان».
قلتُ: المبالغة فيه من أن صاحبه يبالغ في الظلم والتعدّي، زيادة عما هو مألوف أو متوقّع.

(٥) رأيت زيادة هذا اللفظ قياساً على لفظ «جاسوس».

(٦) سورة البقرة ٢/ ٢٥٦.



- **فُعَّال:**

ومن أمثلته: **كُبّار ، وُضّاء ، قُرّاء «للناسك المتعبّد»**.

قال تعالى[١]: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

«فهو بناء مبالغة كثير...»[٢].

ومنه قوله تعالى[٣] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾.

فقد قرئ[٤]: «**عُجّاب**» مبالغة من «**عُجاب**».

وقال الدُّبَيْري:

**والمرء يُلْحِقُه بفتيان النَّدى خُلُق الكريمِ وليس بالوُضّاءِ**

أي: ليس وضيء الوجه.

- **فُعَال:**

ومن أمثلته: **كُبَار ، طُوَال ، كُرام ، وأمر سُراع**.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾.

قالوا[٥]: **«هو مبالغة في عجيب كقولهم: رجل طُوَال، وأمر سُراع، فهما أبلغ من طويل وسريع»**.

وقوله تعالى[٦]: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

---

(١) سورة نوح ٧١/ ٢٢.

(٢) وذكر عيسى بن عمر أنه لغة يمانيّة. انظر البحر ٨/ ٣٤١.

(٣) سورة صَ ٣٨/ ٥.

(٤) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٨/ ٨٠.

(٥) انظر الدر المصون ٥/ ٥٢٥.

(٦) سورة نوح ٧١/ ٢٢.



قرئ: «كُبَار»، بالتخفيف.

قال السمين: «وكُبّار... أبلغ من كُبَار، وكُبَار[1] أبلغ من كبير»[1].

- **فَيْعُول:**

ومثاله: **قَيُّوم**.

ومنه قولُه تعالى[2]: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

قال أبو حيان[3]: «وقالوا فيه: **فَيْعُول**، من صيغ المبالغة».

- **فُعُّول:**

ومثاله: **سُبّوح ، قُدّوس**.

ومنه قوله تعالى[4]:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾.

ووزنه: فُعّول، «ومعناه[5] البليغ في النزاهة عما يُستقبح».

ذكر هذا الزمخشري، ثم قال: «ونظيره السُّبُّوح، وفي تسبيح الملائكة: **سُبُّوح قُدّوس رَبّ الملائكة والرّوح**».

(١) قال ابن جني: «ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن حاله المعتاد، وذلك **فُعال** في معنى **فعيل** نحو: طُوال، فهو أبلغ معنى من طويل، وعُراض فإنه أبلغ معنى من عريض... **فَفُعال** - لعمري - وإن كانت أخت **فعيل** في باب الصفة فإن فعيلاً أخصّ من فُعال...». الخصائص ٣/ ٢٦٧.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٥٥.

(٣) البحر ٢/ ٢٧٧ «وأصله: **«قَيْوُوم»** اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأُدْغِمَت فيها الياء».

(٤) سورة الحشر ٥٩/ ٢٣.

(٥) انظر الكشاف ٣/ ٢١٨، وانظر اللسان/ سبح.



- **فُعُلّ:**

ومثاله: **عُتُلّ.**

قال تعالى[1]: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾.

ومعناه: **الغليظ الجافي**، وقيل: **الفاحش اللئيم.**

- **مِفْعَل:**

ومثاله: **مِكَرّ ، مِفَرّ ، مِطْعَن ، مِسْعَر.**

قال امرؤ القيس:

**مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كجُلْمود صَخْرٍ حَطّه السيلُ من عَلِ**

وأصلهما: **مِكْرَر، مِفْرَر**، ثم وقع الإدغام، وفيهما وصف بكثرة الكَرّ والفَرّ في المعركة. قاله في وصف جواده.

ومنه حديث أبي بصير[2]: «**ويلُمِّه مِسْعَر حَرْب**».

- **فَعّالة:**

مثل: **نَسّابة[3] ، فَهّامة ، نَوّاحة.**

والتاء هنا ليست للتأنيث، وإنما تفيد المبالغة.

* * *

(١) سورة القلم ٦٨/١٣.

(٢) انظر اللسان/سعر: «يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة».
وذكر من قبل أن «مسعر الحرب» موقدها، ومؤرِّثها.

(٣) «ورجل نَسّابة أي: عالم بالأنساب، والهاء للمبالغة في المدح». انظر التاج واللسان والصحاح.

## فوائد في هذا الباب

١ - قال ٱبن مالك في التسهيل[١]: «**وربما بُني فَعّال ومِفْعال وفعيل وفعول من أفعل**».

أي: يُؤْخَذُ من غير الثلاثي. ومَثّل لذلك ٱبن عقيل بقوله: **دَرّاك من أدرك، مِعْطاء من أعطى، نذير من أَنْذَرَ، زهوق من أَزْهَق.**

٢ - الصِّيَغ: **فَعُول، مِفْعال، مِفْعَل، مِفْعِيل**[٢].

يستوي فيها المذكر والمؤنث، تقول:

| | |
|---|---|
| - **رجل مِعْطير.** | - **امرأة مِعْطير.** |
| - **رجل مِعطاء.** | - **امرأة مِعطاء.** |
| - **رجل مِسكين.** | - **امرأة مسكينة**[٣]. |
| - **رجل عجوز.** | - **امرأة عجوز.** |

٣ - ذكر ٱبن خالويه في شرح الفصيح من أمثلة المبالغة[٤]:

**فَعَالِ: فَسَاقِ، فُعَل: غُدَر، فَعُولة: مَلُولة، فَاعِلَة: رَاوِيَة، خائنة.**

**فَعّالة: بَقّاقة «للكثير الكلام»، مِفْعالة: مِجْزامة.**

---

(١) انظر التسهيل/١٣٦، والمساعد ٢/ ١٩٤، والهمع ٦/ ٦٠.

(٢) وقالوا: رجل جريح وامرأة جريح، في صيغة فعيل، وليس بشائع في الاستعمال.

(٣) وفي اللسان/سكن: ذكر الأخفش أنه لفظ واحد للمذكر والمؤنّث، وأنهم إذا قالوا: مسكينة فلا يعنون المؤنث، وهو شبيه بقولهم: فقيرة.

والمسكينة من أسماء المدينة المنورة، قيل: إنها سميت بذلك لفقدها رسول الله ﷺ.

(٤) انظر المزهر ٢/ ٢٤٣.



٤ - لم يأت على وزن فاعل[1] صفة للمبالغة إلا في حرفين: **رجل جامل**، بمعنى: **جميل**. **ورجل ظارف**، بمعنى: **ظريف**.

٥ - **امرأة مَلُولة**[2]. التاء فيه للمبالغة ولا تفيد التأنيث، والقياس فيه: **امرأة مَلُول**.

**قبيلة عدوة**[3]: والقياس **عدوّ**.

**امرأة معطارة**: بالتاء شاذّ. وقياسه: **مِعْطار**.

* * *

(١) ليس في كلام العرب/ ٥٥.

(٢) انظر اللسان، والتاج/ ملل.

(٣) ومثله: امرأة عَدُوّ، هذا هو القياس، وجاء عَدُوّة في قول عمر بن الخطاب لنساء الرسول ﷺ: «**يا عَدُوّات أنفسهنّ**».
وفي المصباح: «العدو بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمجموع. قال أبو زيد: سمعت بني عقيل يقولون: هُنّ وَلِيّاتُ الله، وعَدوّات الله...».



# تدريب على صيغ المبالغة

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٥٣
- ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ سورة التوبة ٩/ ١١٤
- ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ١٤
- ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ سورة النبأ ٧٨/ ٢١
- ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ سورة الأحزاب ٣٣/ ٧٢
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٤٣
- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ سورة سبأ ٣٤/ ١٣
- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ سورة البقرة ٢/ ٣٢
- ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ سورة النساء ٤/ ١٠٥
- ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ سورة النساء ٤/ ٤٥

وفي الحديث الشريف: **«لا يدخل الجنّة دُيُوث»**.

قالت الخنساء:

**وإن صخراً لكافينا وسيّدنا ... وإنّ صخراً إذا نشتو لَنَحّارُ**

**وإن صخراً لمِقدام إذا ركبوا ... وإن صخراً إذا جاعوا لعقّارُ**

**جَلْدٌ جميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ ... وللحروب غداة الرَّوع مِسعارُ**

**حَمّالُ ألويَةٍ هَبّاطُ أوديةٍ ... شَهّادُ أنديةٍ للجيشِ جَرّارُ**



قال عمرو بن كلثوم:

**ولستُ بمِفراحٍ لمالٍ أُفيدُه ... ولستُ على ما فاتني أتندّمُ**

وقال علي بن الجهم:

**يشهد أعدائي بأني فتى ... قطّاعُ أسبابٍ ووَصّال**

قال قيس بن الخطيم:

**وإن ضيّع الإخوان سِرّاً فإنني ... كتومٌ لأسرارِ العشيرِ أمينُ**

قال المتنبي:

**خُلِقْتُ أَلُوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبا ... لفارقتُ شيبي مُوجَعَ القلبِ باكياً**

وقال:

**وما عِشتُ من بعد الأحِبَّةِ سَلْوةً ... ولكنني للنائبات حَمُولُ**

وقال:

**أَغَرّكُمُ طولُ الجيوشِ وعَرْضُها ... عليَّ شَرُوبٌ للجيوش أكولُ**

قالت الخنساء:

**كأنّ عيني لذكراه إذا خَطَرت ... فَيضٌ يسيلُ على الخَدَّين مِدْرارُ**

* * *

## ٢ - اسم المفعول[1]

### تعريفه:

**هو صفةٌ تُشْتَقُّ من الفعل المبنيّ للمفعول، وتكون دالةً على وصف وقع في الموصوف بها دلالةً حادثةً متجدّدة، ومثال ذلك:**

**مَمْدوح ، مُكْرَم ، مُسْتَخْرَج**

### طريقة بنائه:

يُؤْخَذُ اسم المفعول من الفعل الثلاثي، ومما هو فوق الثلاثي على صورتين مختلفتين تبعاً لمقدار أَحْرُف الفعل.

**أ - من الفعل الثلاثي: مَفْعُول:**

ويكون قياس اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة «**مَفْعُول**» قياساً مطرداً. وبيان ذلك كما يلي:

**- من الصحيح:**

**- صحيح سالم : نَصِر ← مَنْصُور.**

---

(١) الارتشاف/ ٥٠٩، والمقرب ٢/ ١٤٢، وشرح الكافية ٢/ ٢٠٣، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣٨ - ١٣٩، وأوضح المسالك ٢/ ٦٨، والممتع ٢/ ٤٥٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٨٧، وشرح المفصّل ٦٦/١٠، ٨٠، و٦/ ٨٠، والمساعد ٢/ ٢٠٨، والمقتضب ١/ ١٠٠، والكتاب ٢/ ٣٦٣، وأمالي الشجري ١/ ٢٠٤، ٢٠٩، والخصائص ٢/ ٦٦، ٤٧٧، و١/ ٩٨ - ٩٩، والمنصف ١/ ٢٨٢، والمساعد ٤/ ١٧٤، وإصلاح المنطق/ ٢٢٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٤٣٨.



- صحيح مهموز : أُخِذ ← مَأْخُوذ، سُئِل ← مَسْؤُول.
قُرِئ ← مَقْرُوء.
- صحيح مُضَعَّف : شُدَّ ← مَشْدُود ، رُدَّ ← مَرْدُود.

- من المعتل:

- المثال : وُعِد ← مَوْعود.
- الأجوف : - قِيل ← مَقُول.
- بِيع ← مَبِيع.

ونلاحظ في صورة الأجوف أنه وقع فيه حذف في وسطه. وكان بين العلماء خلاف في المحذوف - عين الفعل أو واو مفعول - على ما يأتي:

قِيل ← مَقْوُو ل: هذه صورته قبل الحذف.

| ذهب الأخفش إلى حذف واو الأصل وهي العين. ووزنه عنده «مَفُول». | ذهب سيبويه والخليل إلى حذف واو «مفعول»؛ لأنها زائدة، ووزنه عندهما «مَفُعْل». |
| --- | --- |

مَبِيع ← مَبْيُوع[1].

| الأخفش: تُلْقى حركة الياء وهي الضمة على الباء، ثم تحذف الياء، ثم تكسر الباء، وتنقلب واو مفعول ياءً. مَبْيُوع ← مَبُوع، مَبِوْع: مَبِيع. ووزنه على هذا «مَفِيل». | سيبويه والخليل يحذفان الواو، ويكسران ما قبل الياء، فيصبح: مَبِيع. ووزنه على هذا «مَفِعْل». |
| --- | --- |

(١) انظر المُنْصِف ١/ ٢٨٧، قال: «لما أسكنوا ياء «مَبْيُوع» ألقوا حركتها على الباء انضمت الباء، وصارت بعدها ياء ساكنة، فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها، ثم حُذفت الياء بعد أن ألزمت الباء كسرة للياء التي حذفتها، فوافقت واو مفعول الباء مكسورة، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها...».



قال المبرّد[١]:

«فإذا بنيت «**مفعولاً**» من الياء أو الواو، قُلْتَ في ذوات الواو: **كلام مَقُول، وخاتم مَصُوغ**. وفي ذوات الياء: **ثوب مَبِيع، وطعام مَكِيل**. وكان الأصل: **مَكْيُول ومَقْوُول**، ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها في «**يقول**» ولحقتها واو **مفعول** حُذِفَت إحدى الواوين لالْتقاء الساكنين.

**ومبِيع** لحقت الواو ياءً وهي ساكنة فحذفت إحداهما لالْتقاء الساكنين.

**فأما سيبويه والخليل** فإنهما يَزْعُمان أنّ المحذوف واو «**مفعول**»؛ لأنها زائدة، والتي قبلها أصليّة، فكانت الزيادة أَوْلى بالحذف، والدليل على هذا عندهما «**مَبِيع**»، فلو كانت الواو ثابتة والياء ذاهبة لقالوا: **مَبُوع**.

**وأمّا الأخفش** فكان يقول: المحذوفة عين الفعل؛ لأنه إذا الْتقى ساكنان حُذِف الأول، أو حُرِّكَ لالْتقاء الساكنين...».

وقال سيبويه[٢]:

«ويعتلّ واو مفعول كما اعتلّ «فُعِل»؛ لأن الاسم على «فُعِل» مفعول... فتقول: **مَزُور، ومَصُوغ**، وإنما كان الأصل **مَزْوُور**، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَل: وحُذِفَت واو مفعول؛ لأنه لا يلتقي ساكنان.

وتقول في الياء: **مَبِيع ومَهِيب**، أسكنت العين، وذهبت واو مفعول...».

---

(١) المقتضب ١/ ١٠٠.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٦٣.



وذكر المازني هذين الوجهين ثم قال[١]: «**وكلا الوجهين حسن جميل، وقول الأخفش أَقْيَس**».

وناقش الخلاف ابن عصفور[٢]، **ورأى مذهب سيبويه والخليل مذهباً صحيحاً، ومذهب الأخفش مذهباً فاسداً**، وناقش رأي الأخفش، مبيّناً وجه الفساد فيه.

وأما ابن جني فقد ناقش المذهبين، وقال[٣]: «. . . وهذا أحد ما يقوّي قول أبي الحسن في أنّ المحذوف في باب **مقول ومبيع** إنما هو العين من حيث كانت الواو دليلاً على اسم المفعول. . .».

## لغة تميم:

ذكروا أن **لغة تميم** الإبقاء على صورة الأصل من غير حذف، فهم يقولون: **مَبْيُوع، مَدْيُون**.

قال المازني[٤]:

«وبنو تميم - فيما زعم علماؤنا - يتمون «**مَفعولاً**» من الياء فيقولون: **مَبْيُوع، مَغْيُوب، مَسْيُور** به، فإذا كان من الواو لم يُتِمُّوه، لا يقولون في مَقُول: **مَقْوُول**، ولا في **مَصُوغ**: **مَصْوُوغ** البتة. وإنما أَتَمُّوا في الياء؛ لأن الياء وفيها الضمة أَخَفُّ من الواو وفيها الضَّمَّة. . .».

وتعقَّبه ابن جني بأنه لا يُنكَرُ هذا في اسم المفعول مما فيه الواو وإن كان معتلّاً، فقد قالوا من **غُزِي**: **مَغْزُوّ**.

---

(١) انظر المنصف ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر الممتع ٢/ ٤٥٤، والمساعد ٤/ ١٧٤.

(٣) انظر الخصائص ٢/ ٤٧٧.

(٤) المنصف ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤، وانظر المساعد ٤/ ١٧٥، وإصلاح المنطق/ ٢٢٢.



ثم ذكر(١) أنه حكى غير المازني: **ثوب مَضْوُون**، وإن كان الأكثر **مَصُون**، **ومسك مَذْوُوف**(٢)، والأشهر **مَدُوف**، **ورجل مَعْوُود**، **وفرس مَقْوُود**، **وقول مقوول**.

ووجدتُ المبرّد(٣) يجعل إثبات الأصل في ضرورة الشعر، فيقول: **«فإذا اُضطر شاعر جاز له أن يَرُدَّ مَبِيعاً وجميع بابه إلى الأصل فيقول: مَبْيُوع...»**(٤).

ثم ذكر أن قول البصريين في الواو في مثل مَقْوُول «ممتنع»، وهو(٥) لا يراه ممتنعاً عند الضرورة(٦).

**المُعْتَلُّ اللام:**

والمعتل اللام يأتي على صور مختلفة بحسب نوع اُعتلاله:

- معتل بحرف: **قَضَى، دَعَا.**
- معتل بحرفين: - **طَوَى، كَوَى.** «لفيف مقرون».
  - **وَقَى، وَعَى.** «لفيف مفروق».

---

(١) المنصف ١/ ٢٨٤، وانظر الخصائص ٢/ ٦٦.

(٢) مسك مَذْوُوف، أي: مَبْلول، وقيل: مَسْحُوق.

(٣) المقتضب ١/ ١٠١.

(٤) وفي اللسان/ قود «قاد الدابّة قَوْداً فهي مَقُودة ومَقْوودة، الأخيرة نادرة، وهي تميميّة».

(٥) المقتضب ١/ ١٠٢، وانظر أمالي الشجري ١/ ٢١٠، وشرح المفصّل ١٠/ ٨٠.

(٦) وفي الخصائص ١/ ٩٨ - ٩٩: «والرابع الشاذّ في القياس والاُستعمال جميعاً وهو كتتميم مفعول، فيما عينه واو نحو: **ثوب مَصْوون**، **ومِسْك مدووف**، وحكى البغداديون: **فرس مَقْوود**، **ورجل مَعْوُود من مرضه**، وكل ذلك شاذّ في القياس والاُستعمال فلا يجوز القياس عليه، ولا رَدّ غيره إليه، ولا يَحْسُن أيضاً اُستعماله فيما اُستعملته فيه إلّا على وجه الحكاية».

**وإليك ما يجري فيه:**

- **آخره ألف: رُمِي ⟵ مَرْمُوْي ⟵ مَرْمِيّ.**

مَرْمُوْي ↓ مفعول

مَرْمِيّ ↓ قُلِبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وبقي الوزن على ما كان.

**قُضِي ⟵ مَقْضُوْي ⟵ مَقْضِيّ.**

**طُوِي ⟵ مَطْوُوْي ⟵ مَطْوِيّ.**

بقلب الواو ياء وإدغامها في الياء.

**وُقِي ⟵ مَوْقُوي ⟵ مَوْقِيّ.**

جرى فيه ما جرى في الفعل السابق.

- **ما آخره ياء:**

**قُوِيَ ⟵ مَقْوُوْي ⟵ مَقوِيّ.**

**رَضِي ⟵ مَرْضُوْي[1] ⟵ مَرْضِيّ.**

وقد جرى فيهما ما جرى فيما آخره ألف.

- **ما آخره واو:**

**رجـا : رُجِيَ ⟵ مَرْجُوْو ⟵ مَرْجُوّ.**

**دعـا : دُعِي ⟵ مَدْعُوْو ⟵ مَدْعُوّ.**

---

(١) وهناك من أرجعه إلى الأصل قبل إعلال الفعل فقال: مَرْضُوْوٌ، فهو من «رضي» الذي أصله: رَضِوَ، فأُعْلّت الواو في الفعل فصار «رضِي»، وذلك لكسر ما قبلها. ثم أُعِلّت الواوان في «مرضوو» إلى ياءَيْن فصارا مَرْضِيّ، ولا ضرورة لهذا، بل الأَحْسَنُ ما ذكرتُه، وفي إصلاح المنطق/ ١٣٩ «**ويقال: كان مَرْضِياً ومَرْضُوّاً**».



## ما ينوب عن «مفعول» من الأوزان[١]:

هناك أوزان تنوب عن اسم المفعول، وتؤدي مؤداه، وإن كانت صورتها على غير وزنه، ومن ذلك:

### - وزن «فعيل»:

وينوب «فعيل» بكثرة عن مفعول، وهو مع كثرته مقصور على السماع، وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل، كقتيل، والصواب أنه لا قياس فيه بالإجماع.

ومن أمثلته:

**ذَبيح**، أي: **مَذْبوح**.　　**أسير**، أي: **مَأسور**.

**جَريح**، أي: **مَجروح**.　　**صَريع**، أي: **مَصْروع**.

**قَتيل**، أي: **مَقْتُول**.

وذكروا من ذلك[٢]:

**دَهِين، كَحِيل، كَلِيم، خَضِيب، لَدِيغ، دَقِيق، غَسيل.**

---

(١) المساعد ٢/٢٠٨ - ٢٠٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٨٨، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٨، وأوضح المسالك ٢/٢٦٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٤٦٥ وما بعدها.

(٢) قال أبو حيان: «الحميد المحمود، فعيل بمعنى مفعول، ولا ينقاس».
انظر البحر ٢/٣١٥، وانظر ٥/٣٩ «وقال الجوهري وأبو حاتم: النسيء فعيل بمعنى مَفْعُول، من نسأتُ الشيء فهو مَنْسُوء...».
وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/٨٨.



- **فِعْل**:

ومن أمثلته: - **ذِبح** ، أي: **مَذْبوح**.

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.

- **طِحْن** ، أي: **مطحون**.

ومنه المَثَل: «**أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أَرَى طِحْناً**».

- **طِرْح** ، أي: **مطروح**.

قال أبو حيان[٢]: «وكثيراً ما يجيء فِعْل بمعنى المفعول **كالذِّبح والنِّقْض والرِّعْي والطِّحْن**، ومع ذلك لا ينقاس».

- **فَعَل**:

ومن أمثلته: - **قَنَص**، أي: **مقنوص**. - **سَلَب**، أي: **مسلوب**.

- **جَنَى**، أي: **مجنيّ**.

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾.

- **نَفَض**[٤] : **منفوض**. - **قَبَض** : **مقبوض**.

- **فَعْل**:

ومن أمثلته[٥]: - **لَفْظ**، أي: **ملفوظ**. - **لَقْط**، أي: **ملقوط**.

- **فُعْل**:

ومن أمثلته: - **سُحْت** ، أي: **مسحوت**.

---

(١) سورة الصافات ٣٧/ ١٠٧. (٢) انظر البحر ١/ ١٧٢.

(٣) سورة الرحمن ٥٥/ ٥٤.

(٤) ما تساقط من ورق الشجر والثمر، وفي المختار: «وهو فَعَل بمعنى مَفْعُول، كالقبض بمعنى المقبوض».

(٥) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٨٨.



ومنه قوله تعالى[1]: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾.

وهو اسم للمسحوت[2].

- **فُعْلَة:**

ومن أمثلته: - **مُضْغَة**، أي: **ممضوغ**.

- **أُكْلَة**، أي: **مأكول**. - **غُرْفة**، أي: **مغروف**.

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾.

- **حُرْقة**: **محروق**.

**بَينَ اسم المفعول الثلاثي والمصدر:**

**قد يجيء اللفظ على زنة اسم المفعول الثلاثي، ولكنْ يُرادُ منه المصدر:**

ومما جاء في هذا:

**مَيسور، مَعْسور: بمعنى اليُسْر والعُسْر.**

قالوا[4]: «**دعه إلى ميسوره وإلى معسوره**» وهما مصدران، أي: دَعْه إلى يُسْره وعُسْره».

---

(١) سورة المائدة ٥/ ٤٢.

(٢) قال أبو حيان: «فبالضم [**السُحْت**] والكسر [**السِّحت**] والفتحتين [**السَّحَت**] اسم المسحوت، كالدُّهن والرِّعي والنبض، وبالفتح والسكون [**السَّحْت**] مصدر أُريد به المفعول كالصَّيْد بمعنى المَصِيد...».
انظر البحر ٣/ ٤٨٩، والدر المصون ٢/ ٥٢٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٤٦٩.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٤٩.

(٤) انظر اللسان/ عسر: «وسيبويه يقول: هما صفتان، ولا يجيء عنده المصدر على وزن مفعول البتة، ويتأوّل قولهم... يقول: كأنه قال: دعه إلى أمر يُوْسِر فيه، وإلى أمر يُعْسِر فيه، ويتأوّل المفعول أيضاً».



**وقد يجيء اللفظ على زِنة المصدر، ولكنّ المراد منه اَسم المفعول:**

ومن ذلك:

- نص الحديث: «**من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ**».
  **رَدّ: أي: مردود عليه.**

- وقوله تعالى:

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[1]. أي: مدكوكاً.

﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾[2]. أي: مخلوق الله.

ومنه قولهم: **ثوب نسيجُ اليمن.** أي: من منسوج اليمن.

**بين اَسم الفاعل واَسم المفعول في الثلاثي:**

قد يأتي اللفظ على وزن «مَفْعول»، ولكن المرادَ منه اَسمُ الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى[3]: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾. قالوا: المراد أنه ساتر.

ومثله: **مشؤوم: شائم، ميمون: يامن.**

قال السمين[4] في قوله تعالى[5]: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾:

«الثالث أنه مما جاء فيه «فاعل» بمعنى «مفعول» نحو من: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ أي: مدفوق، كما جاء **مَفْعُول بمعنى «فاعل» كقوله:** ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ أي: ساتراً».

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٤٣.
قال السمين: «فـ «دَكّ» مصدر واقع موقع المفعول به، أي: مدكوكاً أو مُنْدَكًّا...».
الدر ٣/ ٣٣٩.

(٢) سورة لقمان ٣١/ ١١.

(٣) سورة الإسراء ١٧/ ٤٥.

(٤) الدر ٦/ ٣٦٦.

(٥) سورة الحاقة ٦٩/ ٢١.



وقال أبو حيان[1]:

«... وقال الأخفش وجماعة: مستوراً ساتراً، وأسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول، كما قالوا: مشؤوم وميمون، يريدون: شائم ويامن...».

**ب - اسم المفعول من غير الثلاثي[2]:**

ويكون على وزن المضارع المبني للمفعول، فتحذف حرف المضارعة من الفعل، وتضعُ بدلاً منه ميماً مضمومة.

ومن أمثلته:

- **يُكرم : مُكْرَم ، يُدَحْرَج : مُدَحْرَج، يُقَاتَلُ: مقاتل.**
**يُقَدَّم : مُقَدَّم ، يُسْتَخْرج : مُسْتَخْرَج.**

ومن أمثلته مما وقعت فيه الواو أو الياء عيناً[3]:

- **اقتاد ⟵ يُقْتاد ⟵** وأصله: **يُقْتَوَد.**
**مُقْتاد ⟵** وأصله: **مُقْتَوَد.**

فقد أُعِلّ أسم المفعول كما أُعِلّ فعله.

- **احتاج ⟵ يُحْتاج ⟵ مُحْتاج ⟵** وأصله: **مُحْتَوَج.**
- **اختار: مُخْتار،** وأصله قبل إعلال ألفه: **مُخْتَيَر،** ووزنه: **مُفْتَعَل،** من مضارعه: «**يُخْتار ⟵ يُخْتيَر**».

---

(١) انظر البحر ٦/ ٤٢، وتتمة النص عنده: «وقيل: «مستور» وصف على جهة المبالغة، كما قالوا: **شِعرٌ شاعِر،** ورُدَّ بأن المبالغة إنما تكون بأسم الفاعل، ومن لفظ الأول».

(٢) الممتع ٢/ ٤٧٣، والمساعد ٢/ ٢٠٨، والمقتضب ١/ ٧٤، ١٠٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦/ ٥٥٤.

(٣) المراجع السابقة.



- ومثله: **مُسْتَعَان**، وأصله: «**مُسْتَعْوَن**». **مستفاد**، وأصله: «**مُسْتَفْيَد**».
- ومن أمثلته في المعتل الآخر:

**استقصى: يَسْتَقصي، يُستقصى، ثم مُسْتَقْصَى.**

## اسم المفعول من أَفْعَل:

جاء اسم المفعول من «أفعل» على وزن مجيئه من الثلاثي في بعض الأفعال، أي: على وزن مَفْعُول، ومن ذلك:

- **أحزنه** ، فهو **محزون**. - **أزكمه الله**، فهو **مزكوم**.
- **أسعده الله**، فهو **مَسْعود**. - **أَحَمَّه الله** ، فهو **محموم**.

والقياس في هذه الأوزان: **مُحْزَن، مُزْكَم، مُسْعَد، مُحَمّ.**

قال ابن مالك[1]:

«وبناؤه من الثلاثي على زنة «**مفعول**» نحو: عُلِم فهو معلوم، ومن الرُّباعي والخماسي والسداسي على زنة فاعله مفتوحاً ما قبل آخره. نحو: **مُدَحْرَج، ومُجْتَذَب، ومُسْتَفْهَم**، ما لم يُسْتَغْنَ عنه بمفعول عن مُفْعَل، **كَمَزْكُوم، ومَحْمُوم، ومَحْزُون**، ومنه **مَحْبُوب** في الأكثر».

وقال ابن خالويه[2]:

«ليس في كلام العرب **أفعلتُه فهو مَفْعُول إلا أَجَنه الله فهو مَجْنُون، وأزكمه الله فهو مزكوم، وأَحْزنتُه فهو محزون، وأحببته فهو محبوب، وقيل: مُحَبّ**[3]...».

---

(١) انظر شرح التسهيل ٣/٨٨، والمساعد ٢/٢٠٨.

(٢) انظر كتابه: «ليس في كلام العرب»/ ٥١ - ٥٢، وانظر المزهر ٢/ ٨٢.

(٣) ومنه قول عنترة:

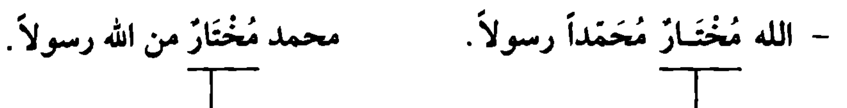
**ولقد نزلتِ - فلا تظنّي غيره - منّي بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَم**



## بين اَسم الفاعل واَسم المفعول من غير الثلاثي[١]:

قد يجيء اَسم الفاعل واَسم المفعول على صورة واحدة، وسياق النّص وقرينة المعنى هي التي توضح ذلك، ويكون هذا فيما كانت عينه حَرْفَ عِلّة، أو كان مُضَعَّف اللام. وبيانه كما يأتي:

- **الله مُخْتَـارٌ مُحَمّداً رسولاً.**



اسم فاعل، وصورته قبل الإعلال: «**مُخْتَيِر**».

**محمد مُخْتَارٌ من الله رسولاً.**

اسم مفعول، وصورته قبل الإعلال: «**مُخْتَيَر**».

- **هذا الرجل مُعْتَدّ بنفسه.**

اسم فاعل، وصورته قبل الإدغام: «**مُعْتَدِدٌ**».

**هذا الرجل مُعْتَدّ به في الملمات.**

اسم مفعول، وصورته قبل الإدغام: «**مُعْتَدَد به**».

- **هذا جيش مُختَلّ.**

اسم فاعل، وصورته قبل الإدغام: «**مُختلِل**».

**هذا وطن مُختَلّ.**

اسم مفعول، وصورته قبل الإدغام: «**مُختَلَل**».

* * *

(١) انظر الخصائص ١/٣٤٦.



## فـائـدة

الأصل في آسم المفعول أن يُصاغ من فِعْل متعدٍّ، فإذا صيغ من فعل لازم فلا بُدّ من أن يذكر حرف الجر الذي تعدّى به الفعل مع آسم المفعول، ومثال ذلك:

- **نام ← نِيمَ ← مَنُوم على السرير.**

فقد وضع حرف الجر «**على**» لأنه الحرف الذي يُعَدّى به «نام».

ومثله:

- **أشْفِق على فلان ← يُشْفَق ← مُشْفَق عليه.**
- **أستُغنى عن كذا ← يُسْتَغْنَى عنه ← مُسْتَغْنَى عنه.**
- **ومنه: مُسْتَعانٌ به، مُحْتَاج إليه، مُشْتَدٌّ به أَزْرنا.**

وقِسْ على هذا ما كان من باب اللازم.

* * *



# تدريب على اسم المفعول

قال تعالى:

- ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ سورة هود ١١/ ١٠٣
- ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ سورة الفيل ١٠٥/ ٥
- ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَآ﴾ سورة الواقعة ٥٦/ ٨٦
- ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٨
- ﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ سورة القلم ٦٨/ ٤٩
- ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ سورة هود ١١/ ٦٢
- ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ سورة هود ١١/ ٧٦
- ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ٥٥
- ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ٢٤
- ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ سورة البلد ٩٠/ ٢٠
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ١٠١
- ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٨٨
- ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ سورة التوبة ٩/ ٦٠
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ سورة النور ٢٤/ ٢٦
- ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٩٢
- ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ سورة صٓ ٣٨/ ٤٧

- ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ سورة الحديد ٥٧/ ٧
- ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ سورة النساء ٤/ ١٤٣
- ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٤
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ سورة الفلق ١١٣/ ١
- ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٦٨
- ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ سورة النساء ٤/ ١٣١

**وفي الحديث:**

- **«الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير».**
- **«الناس مجزيّون بأعمالهم...».**
- **«كل مولودٍ يُولَد على الفطرة».**
- **«اِرجِعن مأزوراتٍ غير مأجوراتٍ».**

قال أبو محجن الثقفي:

- **كفى حَزَناً أن تُطْرَد الخيلُ بالقَنَا ... وأُتْـرَكَ مَـشْـدوداً عـليّ وثـاقـيـا**
- **ألـم أُقْـسِـم عـلـيـك لـتـخـبـرَنّـي ... أمـحـمـولٌ عـلى الـنـعـش الـهـمـامُ**

قال الراجز:

**والمسكُ في عنبره المَدْوُوف**

وقال آخر:

**وكـأنـهـا تـفـاحـة مَـطْـيُـوبـة**

قال علقمة:

**كـأن فـارة مِـسْـكٍ في مـفـارقـهـا ... لـلـبـاسـط الـمـتـعـاطي وهـو مـزكـومُ**

وقال:

حتى تذكَّرَ بَيضاتٍ وهَيّجَهُ ... يوم رذاذٍ عليه الريحُ مَغْيُومُ

وقال:

ومُطْعَمُ الغُنْمِ يومَ الغُنْم مُطْعَمُه ... أنّى توجَّه والمحرومُ محرومُ

وقال سيدنا حسان - رضي الله عنه - في رثاء رسول الله ﷺ:

فبُوركتَ يا قبر الرسولِ وبُورِكَتْ ... بلادٌ ثوى فيها الرشيد المُسَدَّدُ

وبُورِكَ لَحْدٌ منك ضُمِّن طيّباً ... عليه بناءٌ من صفيحٍ مُنَضَّدُ

قال زهير:

فَقَضَّوا منايا بينهم ثم أصدروا ... إلى كَلأً مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

وقال:

فإن تَكُنِ النِّساءُ مُخَبّآتٍ ... فَحُقَّ لكلِّ مُحْصَنَةٍ هِداءُ

وقال ابن الرومي:

سليمُ الزمان كَمَنْكوبِهِ ... وموفورُه مثل محروبِهِ

سأسترُ نفسي أجادَ اللئيـ ... ـمُ أم ضَنّ عني بموهوبه

ولما غدا كُلّ هذا الورى ... وممدوحه مثل مندوبه

مَدَحتُ إلٰهاً جميل الثنا ... ءِ مَصْدوقُهُ غيرُ مكذوبه

وقال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيداً ... وإخال أنك سَيِّد مَغْيُون

* * *

## ٣ - الصفة المشبَّهة باسم الفاعل[1]

**تعريف:**

**الصفة المشبهة بٱسم الفاعل مأخوذة من الفعل اللازم أو من مصدره لِتَدُلَّ على نِسبةِ حدث إلى الموصوف بها على جهة الثبوت والدوام، ومثال ذلك: هذا رجلٌ حَسَنُ الخُلُقِ.**

فإن الصفة «حَسَنُ» صفة ثابتة في الموصوف وهو «رجل»، غير مقيّدة بزمانٍ ما.

قال ٱبن يعيش[2]:

«الصِّفة المشبهة بٱسم الفاعل ضرب من الصِّفات تجري على المَوْصُوفِين بها في إعرابها جَرْيَ أسماء الفاعلين، وليست مِثلَها في جريانها على أفعالها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف».

وقال الرضي[3]: «والصفة المشبهة - كما مَرّ في شرح الكافية - لازمةٌ، وظاهرُها الٱستمرار...».

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/ ٢٠٥، وشرح المفصّل ٦/ ٨١، والكتاب ١/ ٩٩ و٢/ ٢١٩، والهمع ٥/ ٩٢، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦٦، والمساعد ٢/ ٢١٠، والٱرتشاف/ ٥١٠، ٢٣٤٧، وشرح ٱبن عقيل ٣/ ١٤٠، وشرح الأشموني ٢/ ٢، ومغني اللبيب٥/ ٣٩٧ - ٤٠٧، وشرح الشافية ١/ ١٤٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٠٥٤.

(٢) انظر شرح المفصَّل ٦/ ٨١.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٤٩، وانظر شرح الكافية ٢/ ٢٠٥ قال فيه: «الصِّفة المشبهة ما ٱشتُقَ من فِعلٍ لازم لمن قام به على معنى الثبوت»، وهذا نص ٱبن الحاجب، وقد عقّب عليه الرضي بقوله: «أي: الٱستمرار واللزوم، يخرج ٱسم الفاعل



**وجه الشَّبَه بين هذه الصِّفة وٱسم الفاعل:**

تُشْبِه هذه الصِّفة أسماء الفاعلين[١] من حيث إنها تُذَكَّر وتُؤَنَّث، وتدخلها الألف واللام، وتُثَنى وتُجْمَعُ بالواو والنون.

فتقول: **فَرِح ، فَرِحَة.**

**فَرِحان ، فَرِحَتان.**

**فَرِحون ، فَرِحَات.**

كما تقول في ٱسم الفاعل:

**قائم ، قائمة.**

**قائمان ، قائمتان.**

**قائمون ، قائمات.**

ثم إنّ كلّاً منهما يدلُّ على ذات فيها وصف.

وهي تعمل عمل ٱسم الفاعل فتنصب مشبهاً بالمفعول به مع أنها مُشْتَقَّة من فعل لازم. وبيان هذا بابه النحو وليس الصَّرْف.

**اشتقاق الصِّفة المشبّهة:**

تُبْنَى الصفة المشبهة بٱسم الفاعل من الفعل اللازم ثلاثياً كان أو غير ثلاثي:

---

= اللازم كقائم وقاعد، فإنه مشتق من لازم لمن قام به لكن على معنى الحُدُوث...».

(١) انظر هذا عند المرادي في توضيح المقاصد ٣/ ٤٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٠٥٥.



**أ - أما من الثلاثي:**

فإنها يَغْلب ٱشتقاقُها من «**فَعِل**»، و«**فَعُل**» وقد تُصاغ من «**فَعَل**».

**الصِّفَة المُشَبَّهة بٱسم الفاعل من «فَعِل»:**

وقد كَثُرت الصِّفة المُشَبَّهة من «فَعِل». وعَلَّل ذلك الرضي بقوله[1]:

**«لأنه غالب في الأَدْواء الباطنة، والعيوب الظَّاهرة، والحِلى، والثّلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها...».**

وهذه الأوزان هي:

**١ - وزن أَفْعَل، ومؤنثه فَعْلَاء:**

- **فمنه ما يَدُلّ على الألوان:**

**أَحْمَر** ⟵ **حَمْراء**، من الفعل «**حَمِر**».

**أَبْيض** ⟵ **بَيْضاء**، من الفعل «**بَيِض**».

**أَزْهَر** ⟵ **زَهْراء**، من الفعل «**زَهِر**».

- **ومنه ما يَدُلُّ على العيوب الظَّاهرة**[2]:

**أَعْوَر ، عَوْراء** **من «عَوِر».**

**أَصَمّ ، صَمّاء** **من «صَمِم».**

**أَعْمَى ، عَمْياء** **من «عَمِي».**

**أَعْشَى، عَشْواء** **من «عَشِي».**

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١٤٨ - ١٤٩.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٤٤ «وما كان من العيوب الظاهرة كالعَوَر والعمى».



أَعْرَج ، عَرْجاء　　من «عَرِج»[١].
أَبْتَر ، بَتْراء　　من «بتِر»[٢].
أَبْرَص، بَرْصاء　　من «بَرِص»[٣].

- ومنه ما يَدُلُّ على الحِلْيَة:

أَكْحَل ، كَحْلاء　　من «كَحِلَ».
أَحْوَر ، حَوْرَاء　　من «حَوِر».
أَهْيَف ، هَيفاء　　من «هَيِف»[٤].

## فـائـدة

قد تنفرد «أَفْعَل» فلا يأتي منها «فَعْلاء»[٥]، وكذا العكس.

يقال: غلام أَمْرَد.　　ولا يقال: امرأة مَرْداء[٦].

---

(١) ذكروا أن «عَرَج» إذا أصابه شيء في رجله فمشى مِشية العُرْجان، وبابه دَخَل، فإن كان خِلْقَةً فبابه الثاني: طَرِب فهو أعرج... انظر المختار.

(٢) الأبتر: المقطوع الذَّنَب، وبابه طَرِب، والذي لا عَقِب له. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ سورة الكوثر ١٠٨/٣.

(٣) داء معروف، وبابه طَرِب.

(٤) الهَيَف: ضمر البطن والخاصرة.

(٥) انظر الارتشاف/ ٢٣٤٨، و«ليس في كلام العرب»/ ١٣٢.

(٦) وفي «ليس في كلام العرب»: «وقالوا شجرة مرداء: لا ورق لها، ولم يقولوا: غُصْنٌ أمرد، وقالوا: غُلام أمرد، ولم يقولوا: امرأة مرداء»، ص/ ١٣٢.
ومرِد الغلام: إذا أبطأ ظهور الشعر في لحيته، وقيل: إذا لم تنبت، فهو أمرد، ولا يكون ذلك في المرأة.
قال الرازي: «غلام أمرد، بَيِّن المَرَد بفتحتين، ولا يقال: جارية مرداء».



**رجل أَضْلَع** ، ولا يقال: **امرأة صَلْعاء**[١] .

**امرأة عَجْزاء** ، ولا يقال: رَجُلٌ أَعْجز[٢] .

**امرأة حَسْناء** ، ولا يقال: رَجُلٌ أَحْسَن.

**دِيمَةٌ هَطْلاء** ، ولا يقال: سحاب أَهْطَل.

## ٢ - وزن فَعْلان، ومؤنثه: فَعْلى[٣]:

ويأتي لما دَلّ على الاَمتلاء والخُلُوّ، وحرارة البطن مما لا يكون داء.

ومن أمثلة هذا الوزن:

**شَبْعان، غَرْثان[٤]، غَضْبان، صَدْيَان[٥]، رَيّان، عَطْشان، حَيْران، ظَمْآن، جَوْعان.**

ومؤنث هذه الصفات:

**شَبْعى ، غَرْثى ، غَضْبى ، صَدْيا ، رَيّا ، عَطْشى، حَيْرى ، ظَمْأى ، جَوْعى.**

وكلها مأخوذة من وزن «فَعِل».

ومن هذا قوله تعالى[٦]: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾.

---

(١) ذكر صاحب المصباح أنه يقال: رجل أَصْلَع، واَمرأة صَلْعاء، ثم ذكر نصّاً لاَبن سينا، وفيه أنه لا يحدث الصَّلَعُ للنساء لكثرة رطوبتهن.

(٢) وفي المصباح: **والعجيزة للمرأة خاصة، واَمرأة عجزاء: إذا كانت عظيمة العَجيزة.** وانظر المختار.

(٣) انظر الاَرتشاف/ ٥١٠، وشرح الشافية ١/ ١٤٤، والكتاب ٢/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٤) الغرثان: الجائع، وهو من «غَرِث»، وانظر الكتاب ٢/ ٢٢٠.

(٥) الصّدى هنا: العطش، من «صَدِي».

(٦) سورة الأنعام ٦/ ٧١.



### ٣ - وزن «فَعِل» ومؤنثه «فَعِلة»:

ومن أمثلة هذا ما دَلّ على الأدواء الباطنة، والخِفّة، والفرح، والحزن، مثل:

- وَجِـع ، مَغِص.
- نَـكِد، شكِس، خرِف، أَشِر، بَطِر، حَزِن، أَسِف، فَرِح.
- تَعِب، ضَجِر، قلِق، شَرِس، طَرِب.

ومن هذا قوله تعالى[1]: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾.

وقوله تعالى[2]: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾.

وقالوا: «المؤمن كيّس فَطِن».

وتقول: المتنبي شاعر لَسِن.

* * *

(١) سورة القمر ٥٤/٢٦.

(٢) سورة المطففين ٨٣/٣١.



## فوائد

١ - قال أبو حيان[١]:

«وقد تشترك الثلاثة: **شَعِث**[٢]، **وأَشْعَث**، **وشَعْثان**، أي: تأتي الصِّفة المُشَبَّهة من المادة الواحدة «فَعِلَ»، و«أَفْعَل» و«فَعْلان».

وقال الرضي[٣]: «والمقصود أنّ الثلاثة المذكورة إذا تقاربت قد تشترك، وقد تتناوب».

٢ - وقال سيبويه[٤]:

«وقد يدخل «أَفْعَل» على «فَعلان»...، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: **رجل أَهْيَم وهَيْمان**، يريدون شيئاً واحداً وهو العطش».

وقال الرضي[٥]: «... يدخل أيضاً «فَعِل» على «فعلان» في الامتلاء وحرارة البطن كـ «**صَدِ**» **وصَدْيان**، **وعَطِش وعطشان**...».

٣ - وذكر الرضي[٦] أنه قد ينوب «فعلان» عن «فَعِل» مثل: غَضْبان، والقياس: **غَضِب**.

---

(١) الارتشاف/ ٥١٠.

وذكر الرضي في شرح الشافية ١/ ١٤٥ شَعِث وأشعث، وحَدِب وأَحْدَب، وكَدِر وأَكْدَر، وقَعِس وأَقْعَس.

(٢) جاء ضبطه في الارتشاف: شَعْث، كذا بسكون ثانيه، وهو تصحيف.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ١٤٧.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٢٠، وانظر شرح الشافية ١/ ١٤٦، فقد ذكر ما ذكره سيبويه، وزاد: أَشْيَم وشَيْمان.

ومعناه: إذا خالفت لون بقعة في جسم الفرس بقية لونه.

(٥) شرح الشافية ١/ ١٤٦. (٦) انظر المرجع السابق.



قال: «إذ الغضب هَيَجان، وإنما كان كذلك لأن الغضب يلزمه في الأغلب حرارة الباطن...».

**الصفة المشبهة من «فَعُل»**(١):

وباب «فَعُل يَفْعُل» هو الباب الخامس، ويكون لازماً دائماً، وتأتي منه الأوزان الآتية في الصِّفة المشبهة:

- **فَعَل**(٢): **حَسَن ، بَطَل ، رَغَد ، حَرَض.**
- **فُعُل** : وذكر أبو حيان أنه قليل في الصفات، ومن أمثلته:
  **جُنُب ، جُرُز ، فُرُط ، رَوضةٌ أُنُف.**
- **فُعال** : **شُجاع، ماء فُرات ، مِلْحٌ أُجَاج ، طُوَال ، رُخاء.**
- **فِعال** : **دِهاق ، قِوام ، لِزام ، رجلٌ شديد المِراس.**
- **فَعَال** : **جَبَان ، حَصَان ، رَزَان ، عَوَان.**

ومنه قول سيدنا حسان(٣):

**حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصبِحُ غَرْثى من لُحُومِ الغَوَافِلِ**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٣، وشرح الشافية ١/ ١٤٨، والبحر المحيط ٨/ ٧٥.

(٢) قال سيبويه: «وقالوا: حَسَن، فبنوه على فَعَل، كما قالوا بَطَل، ورجل قَدَم وامرأة قَدَمة، يعني أن لهما قدماً في الخير». انظر الكتاب ٢/ ٢٢٣.
قلت: كذا جاء النص في طبعة بولاق، وطبعة هارون ٤/ ٢٨، والنص في التاج/ قدم: «يعني أن لهما قدما صدق في الخير»، وقدماً: تحريف.
وفي اللسان/ قدم. نصّ سيبويه: «يعني أن لهما قَدَم صدق في الخير».
**فتأمل هذا، وأعِد النظر فيما أثبته هارون رحمه الله تعالى!.**

(٣) الديوان/ ٣٨٠.



وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[1].

- فُعَال: قُرّاء، وُضّاء، عُجّاب.

- فَعِيل: شريف، جميل، سَميح، حَليم، حكيم، رَزين، أَمين، نشيط، بئيس، ظريف، بخيل، رضيّ، أبيّ.

وقالوا: فلانٌ نديُّ الصوت، أي: جهيره.

وقالوا: الخطيبُ فَصيح اللّسان.

وقالوا: هذا رجلٌ خبيثُ الطّوِيَة.

قال أبو حيان[2]: «وفعيل: حزين، مريض، ويلزم فعيل في المعنى عن فَعُل نحو كبير وسمين...».

- فَعْل[3]: ضَخْم، شَهْم، سَهْل، سَمْح، سَمْج، فَخْم، صَعْب.

وقالوا: بيت حَسَنٌ وساكنُه نَذْل.

وقالوا: لا تكن رَطباً فتُعصر.

---

(١) سورة البقرة ٢/٦٨.

(٢) انظر الارتشاف/ ٥١٠، والكتاب ٢/ ٢٢٣.

(٣) وكان أبو حيان يتحدث في نَجِس ونَجْس، والقراءة بالإسكان في الثاني، ثم قال: «قال الزمخشري مخفّف نَجِس، أو صفة على فَعْل، أو وصف بمصدر. انتهى. وتتبعت ما ذكره التصريفيون مما جاء صفة على «فَعِل» اللازم فلم يذكروا فيه فَعْلاً بسكون العين، قالوا: يأتي على فَعِل كَفَرِحَ وهو فَرِحٌ، وعلى أَفْعَل: حَوِرَ فهو أَحْوَر، وعلى فَعْلان: شَبِع فهو شبعان...» البحر ٧/ ٤٩٠.
وانظر الكشاف ٣/ ٦٨.



- فُعْل: وأمثلته:

**صُلْب ، غُمْر ، حُرّ ، نُكْر.**

ومن هذا قولهم: «**لا تكُنْ صُلْباً فتُكْسَر**».

وقول حسان[1]:

**بِيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهم		شُمُّ الأنوفِ من الطِّرازِ الأوّلِ**

وبِيْض: أصله: بُيْض، وكسر الباء مراعاة للياء.

- فِعْل: وأمثلته: **غِرّ ، بِذْع ، بِكر ، إدّ.**

- فَعُول: مثل: **وَقُور ، طَهُور ، حَرور ، صَعود.**

- فَعِل: مثل: **خَشِن ، لَبِق ، نَزِق ، حَذِر ، فَكِه ، بَطِن.**

- فَيْعِل: مثل: **بَيِّن ، ضَيِّق ، طَيِّب ، جَيِّد.**

- فاعل: مثل: **طاهر ، فاضل.**

## الصِّفة المُشَبَّهة من «فَعَل»:

**والأمثلة في هذا الباب من «فَعَل» قليلة.**

قال الرضي[2]: «وأما فَعَل فليس الأَغْلَب فيه الفعل اللازم، وما جاء منه لازماً أيضاً ليس بمستمر **كالدخول والخروج والقيام والقُعُود**».

---

(١) انظر الديوان/٣٦٦.

(٢) انظر شرح الشافية ١/١٤٨.



- **فعيل**[1]: **حريص** «**من حَرَص يَحْرِص**».

**عفيف ، خفيف ، طبيب ، خسيس ، جليل ، لبيب ، شديد ، عليّ ، صفيّ ، زكِيّ.**

- **أَفْعَل**:

**أَشْيَب**[2] **، أَجْذَم ، أَقْطَع ، أَشْمَط.**

- **فَيْعِل**:

**سَيِّد ، قَيِّم ، ضَيِّق ، طَيِّب.**

قال الرضي[3]: «وفَيْعِل لا يكون إلّا في الأجوف **كالسّيِّد، والميّت، والجيِّد والبيِّن**. . .».

**أوزان مشتركة بين فَعِل وفَعُل:**

جاءت بعض الصفات من هذين الفعلين على وزن واحد، ومن ذلك:

- **فَعِل**:

**فَرِحَ** وتأتي الصفة منه: **فَرِحٌ**.

**نَجُسَ** وتأتي الصفة منه: **نَجِس**.

قال الفيومي[4]: «**نَجِس**. . . **فهو نَجِس**، من باب **تَعِب** إذا كان

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٢٦.

(٢) ذكر الرضي أنه نادر، قال: «وكذا **أَمْيَل** من مال يميل، وحكى غير سيبويه **مَيِل يَمْيَل**، كـ **جَيِدَ يَجْيَد فهو أَجْيَد**». انظر شرح الشافية ١/ ١٤٩، وانظر الكتاب ٢/ ٢٢٣، فقد قال: «وإنما وجه فَعِل من **أَمْيَل مَيِل**. . .».

(٣) شرح الشافية ١/ ١٤٩.

(٤) انظر المصباح/ نجس.



قذراً غير نظيف... وَنَجُسَ خلاف طَهُرَ، ومشاهير الكتب ساكتة عن ذلك».

قلتُ: لم أجد مثل هذا في اللسان، والصحاح، والتاج. ولكن الأصل أنّ كُلّ فعلٍ إذا أَرَدْت أن تجعله في باب اللازم حولته إلى الباب الخامس «فعُل يَفعُل»، وهذا مذهب أهل اللغة فيه.

- فُعْل:

- حَرِر ، فهو حُرٌّ	من باب «تَعِب»[١].
صَلُب ، فهو صُلْب	وبابه «ظَرُف»[٢].

- فَعْل:

- سَبِط شعرُه[٣]، وسَبِط جسمُه	من باب «فَرِح».
فهو سَبِطٌ وسَبَط، وسَبْط.
- ضَخُم جسمه فهو ضَخْم	من باب «ظَرُف».

- فَعيـل:

- بَخِل ، فهو بخيل[٤]	من باب «فَهِم» و«طَرِب».
كَرُم ، فهو كريم.

---

(١) انظر المصباح/ حرر.

(٢) انظر المختار/ صلب، وانظر المصباح «وصَلُب الشيء بالضم صلابة اشتد وقوي، فهو صُلب، ومكان صُلْب: غليظ شديد».

(٣) سَبط شَعْرُه: استرسل من غير جَعْد، وسَبط جسمه: إذا كان حَسَن القَدّ.

(٤) فهو باخل وبخيل. المختار.



**وزنان على صورة واحدة في الصفة المشبهة من فعل واحد:**

قال أبو حيان[١]:

«وقد يَشْرُكَ فَعِلٌ فَعُلاً، قالوا: **طَمِعٌ وطَمُعٌ، وعَجِلٌ وعَجُلٌ، ويَقِظٌ ويَقُظٌ**».

ومثل هذا: **شكِس وشَكُس، ونَدِس ونَدُس.**

**وبيان هذا ما يأتي:**

١ - قالوا[٢]: رجل **يقُظ**، بضم القاف وكسرها، أي: متيقّظ حذر.

قال في اللسان[٣]:

«**ورجل يقِظ ويَقُظ** كلاهما على النَّسب، أي: متيقّظ حذر...

وأما سيبويه فقال: لا يُكسَّر «يَقُظ» لقِلّة فَعُل في الصفات...».

٢ - ويقال[٤]: **رجل طَمِعٌ وطَمُعٌ**، كما يقال: **رجل طامع**.

والفعل من الباب الرابع.

٣ - ويقال: **رجل عَجِلٌ وعَجُلٌ**. قال ابن منظور[٥]: «وأما **عَجِل وعَجُل** فلا يُكَسَّر عند سيبويه، و**عَجِل** أَقْرَب إلى حَدّ التكسير منه؛ لأن فَعِلاً في الصفة أكثر من فَعُل».

---

(١) الارتشاف/ ٥١٠.

(٢) انظر اللسان/ يقظ، وانظر الكتاب ٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ففيه «يَقُظ» و«أيقاظ».

(٣) اللسان. وفي المختار: «**طمع فيه** من باب طَرِب وسلم... فهو طمِعٌ، بكسر الميم وضَمّها».

(٤) اللسان.

(٥) اللسان/ ندس. وانظر الكتاب ٢/ ٢٠٥.



٤ - وقالوا[١]: **رَجُل نَدْس ونَدُس ونَدِس**، أي: فَهِم فَطِن سريع السمع.

٥ - وقالوا[٢]: **نَطْس، ونَطُس، ونَطِس، ونطيس، نِطاسيّ**، للعالم بالأمور الحاذق بالطِّبّ.

٦ - وقالوا: **رجل شكُس وشكِس**، وهو السيئ الخُلُق، وذهب الفرّاء إلى أن الكسر هو القياس.

٧ - وقالوا[٣]: **رجل حَذِرٌ وحَذُرٌ.**

**وجاءت القراءة عليهما في الجمع. ففي قوله تعالى[٤]:**

- ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ هذه قراءة الجماعة.
- وجاءت فيه القراءة[٥] «**حَذِرون**» بكسر ثانيه.
- وذكر الأخفش «**حَذُرون**»، والمعنى هو هو.

## ب - الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

تُصاغ الصِّفة المشبهة مما هو فوق الثلاثي على وزن ٱسم الفاعل، مع ٱشتراط دلالة هذه الصيغة على معنى الديمومة، ومن ذلك:

- **ارتفع ⟵ يرتفع : مُرْتَفِع القامَة.**
- **استقام ⟵ يستقيم : مُسْتَقيم الرَّأي.**
- **اشتد ⟵ يشتدّ : مُشْتَدُّ العزيمة.**

---

(١) اللسان/ نطس.

(٢) اللسان/ شكس.

(٣) اللسان/ حذر.

(٤) سورة الشعراء ٢٦/ ٥٦.

(٥) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٦/ ٤٢١ - ٤٢٢. وانظر البحر ٧/ ١٨.



## - مجيء الصفة المُشَبَّهة على وزن اسمي الفاعل والمفعول:

قد تجيء الصفة المشبهة على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول إذا دَلَّ كل منهما على صفة ثابتة في الموصوف، ومما جاء عنهم:

**طاهرُ النفس ، ناعمُ العيش ، مُهَذَّبُ الخُلُق ، حاضِرُ البديهة ، ميمونُ النَّقيبة[1] ، ممدوحُ السِّيرة ، محمودُ الخُلُق.**

قال أبو حيان[2]:

«ولا التفات لقولِ من زَعَم أنها لا تجيء على فاعل. . .، وقد جاءت على فاعل، ومنه:

**ضامِرِ الكَشْح[3] ، ساهِمُ[4] الوجه ، خامِلُ الذِّكر ، حائِلُ اللَّون ، ظاهِرُ الفاقة ، طاهِرُ العرض».**

وفي الحديث: **«دخل عليَّ ساهِمَ الوَجْه»**.

ومنه حديث أم سلمة: **«يا رسول الله، ما لي أراك ساهم الوجه؟»**.

وفي اللسان: **«فرسٌ ساهمُ الوجه: محمول على كريهة الجَرْي»**.

* * *

---

(١) النقيبة: النفس، ومعناه: مبارك النفس.

(٢) انظر الارتشاف/ ٢٣٤.

وفي شرح الشافية ١/ ١٤٧ - ١٤٨ «وقد جاء فاعِل في معنى الصِّفة المشبهة، أي: مطلق الاتّصاف بالمشتق منه من غير معنى الحدوث في هذا الباب وغيره، وإن كان أصل «فاعِل» الحدوث، وذلك **كخاشن، وساخط، وجائع**».

(٣) الكَشْح: ما بين الخاصرة إلى الضِّلع الخَلْف.

(٤) ساهم الوجه: أي: متغيّر اللون، ضامر الوجه.



## فـائـدة

## في الفرق بين الصفة المشبهة وٱسم الفاعل

جمع ٱبن هشام[١] أوجه الخلاف بين هذين البابين، وأَخْتَصِرُ مما ذكره ما يأتي:

١ - تُصَاغ الصِّفة المُشَبَّهة من **الفعل اللازم**، مثل: **حَسَنٌ، جميل**.

ويُصاغ ٱسم الفاعل من **اللازم والمتعدي**، مثل: **ضارب، قائم، مُسْتخرِج، مستكبِر**.

٢ - يكون ٱسم الفاعل للأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، ولا تكون الصِّفة المشبَّهة إلا للماضي المتَّصِل بالحاضر[٢].

٣ - يكون ٱسم الفاعل مجارياً للمضارع في حركاته وسكناته:

**ضارب : يَضرب ، مُنْطلق : يَنْطَلِق.**

أما الصِّفة فقد تجاريه نحو: **منطلق اللسان، مطمئن القلب، طاهر العرض**، وغير مجارية وهو الغالب، نحو: **ظريف، وجميل**.

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٣٩٧ وما بعدها.

(٢) انظر الأرتشاف/٢٣٤٧ - ٢٣٤٨٧ فقد ذكر وجه الخلاف في زمانها، وانظر الأصول لأبن السراج ١/١٣٣، والهمع ٥/٣.



٤ - الفرق الرابع هو جملة فروق تتعلق بالعمل، وليس حديثنا هنا في إعمال الصفة المشبهة.

وقد فصَّل هذا اَبن هشام «من الرقم ٤ إلى الرقم ١١»، فمن أراد الاَطّلاع على هذا فدونه المغني مع حواشيه.

ولقد وَجَدْتُ بعضَ من كتب في الصَّرف يتعرّض بالتفصيل والبيان للفرق في العمل، وهو خلط بين مادتين[١].

* * *

(١) انظر الصرف التعليمي/ ٢٤٨، ط/ ١ «دار المنار» الكويت/ ١٩٩٩، مباحث في علم الصرف/ ١٢٠، ط/ ١، دار سعد الدين - دمشق/ ١٩٩٩.



# تدريب على الصفة المشبهة باسم الفاعل

قال تعالى:

- ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٧
- ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٩٦
- ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٥٩
- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ سورة طه ٢٠/ ٨٦
- ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ سورة هود ١١/ ١٠
- ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ سورة الحجر ١٥/ ٥٢
- ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٢٠
- ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ سورة الفرقان ٢٥/ ٥٣
- ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ سورة الأحقاف ٤٦/ ٩
- ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ سورة يوسف ١٢/ ٨٥
- ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ سورة الجن ٧٢/ ١٦
- ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ سورة هود ١١/ ٢٤
- ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ سورة الأعلى ٨٧/ ٤ - ٥
- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٩
- ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ سورة طه ٢٠/ ٤٤



- ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ سورة المدثر ٧٤/ ١٧
- ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ سورة الحج ٢٢/ ٥
- ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٤٣
- ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ٣١
- ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ٥٨
- ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ سورة الدخان ٤٤/ ٢٤
- ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ سورة الكهف ١٨/ ٧٤
- ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ٤٩
- ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾ سورة صٓ ٣٨/ ٣٦
- ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٦٨

في حديث أم زرع: **«صِفْرُ رِدائها ومِلْءُ كسائها»**.

وفي حديث الدجال: **«أَعْوَرُ عَيْنه اليمنى»**.

وفي وصف النبي ﷺ: **«شَثْنُ أصابِعُهُ»**.

قال كعب بن زهير:

**هيفاءُ مُقبلةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً لا يُشْتَكى قِصَرٌ منها ولا طُوْلُ**

قال عديّ بن زيد:

**ليس يُغْني عَيْشَه أَحَدٌ لا يُلاقي فيه إمعارا**

**من صديقٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحِطٍ دارا**

قال رجل من طيئ:

ومن يَكُ مُنْحَلَّ العزائمِ تابعاً ... هواه فإنَّ الرُّشد منه بعيدُ

قال:

أزورُ امرأً جَمّاً نَوالٌ أَعَدَّه ... لمن أَمَّه مستكفياً أزمة الدهرِ

قال:

- ما الراحمُ القلبَ ظَلّاماً وإن ظُلِما ... ولا الكريمُ بمنّاعٍ وإن حُرِما
- حَسَنُ الوجه طَلْقُه أنت في السِّلْـ ... ـم وفي الحرب كالحُ مكفَهِرُّ

قال رؤبة:

فذاك وَخْمٌ لا يُبالي السَّبّا
الحَزْنُ باباً والعَقورُ كَلْبا

- لا يَبعَدَنْ قومي الذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النّازلين بكل مُعْتَرَكٍ ... والطيِّبون معاقِدَ الأُزُرِ

قال عَمْرو بن شَأْس:

أَلِكْني إلى قومي السَّلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضِعافاً ولا عُزْلا

- ومَنْهَلٍ أَعْوَر إحدى العينين
بصيرٍ أُخرى وأصمِّ الأُذْنَيْن

* * *

# ٤ - اسم التفضيل[١]

**تعريفه:**

**هو كل اَسم صفة يُصاغ على وزن «أَفعَل»[٢] للدلالة على أنّ اَثنين أو أكثر اَشتركا في صفةٍ ما، ولكن واحداً منهما تزيد فيه هذه الصِّفة عن الآخر، سواء أكانت هذه الزيادة تفضيلاً أم نقصاناً، سلباً أم إيجاباً.**

ومن هذا قوله تعالى[٣]:

**﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.**

وقد دَلّ الاَسم «أَحَبُّ» على الزيادة في حُبِّ سَيِّدِنا يعقوبَ ليوسفَ على إخوته.

وقد يأتي «أفعَل» للدّلالة على النُّقصان، مثل:

**فلان أَقْبَحُ من فلان ، وأَجْهَلُ منه.**

أي: أَقَلُّ منه حسناً وعلماً، ويمكن أن يكون على زيادة القبح والجهل.

(١) انظر شرح المفصّل ٦/ ٩٢، وشرح الكافية ٢/ ٢١٣، والاَرتشاف/ ٢٣١٩، وشرح اَبن عقيل ٣/ ٨٧٤، والهمع ٥/ ١٠٧، والتسهيل/ ٣٣، وأوضح المسالك ٢/ ٢٩٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩، والمقتضب ٣/ ٢٤٨، والمساعد ٢/ ١٦٦، ومجمع الأمثال ١/ ٧٨ وما بعدها، وتوضيح المقاصد ٣/ ١١٤.

(٢) في حاشية الخضري على شرح اَبن عقيل ٢/ ٤٦ «أفعل التفضيل: **هذه الترجمة صارت في الاَصطلاح اَسماً لكلّ ما دلّ على الزيادة...**».

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٨.



وذكروا أنّ المشاركة قد تكون تقديراً[1]، كقولهم في الشرير:

**هذا خير من هذا.**

أي: أَقَلُّ شراً، قال تعالى[2]: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾.

وقد تجيء الصفتان مختلفتين، ومثال ذلك:

**الصَّيفُ أَحَرُّ من الشتاء**[3].

أي: صِفة الحَرّ زائدةٌ في فَصْل الصَّيْف عن صفة البرودة في فَصْل الشتاء.

ومن ذلك قولهم: **العَسَلُ أَحْلَى من الخَلّ.**

والمرادُ به أنّ حلاوة العَسَل زائدةٌ على حموضة الخَلّ، وأبلغ منها.

قال ابن عقيل: «وعن بعض أهل العلم أنه قال[4]:

«**العَسَلُ أَحْلَى من الخَلّ**»، قيل: هو إمّا على إرادة: أَطْيَبُ؛ لأنّ الخَلّ يُؤْتَدَمُ به، فله من الطِّيب نصيب إلا أنّه دون نصيب العَسَل، وإما على معنى: حَلِيَ بعيني، أي: حَسُن منظرُه. أو أراد بالخلّ العِنَب، كما يُسَمّى العِنَبُ خَمراً، والتهكُّم لا يمتنع».

---

(١) المساعد ٢/ ١٧٠.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٣٣.

(٣) قال ابن عقيل: «وأما قول بعضهم: **الصيف أَحَرُّ من الشتاء**، فقيل: هو بالنسبة إلى الأَمْزِجة؛ فإنّ حَرَّها في الصَّيْف أشدُّ، أو على معنى أنّ الشتاء يُتَحيَّلُ فيه على الحرّ بموقيات البرد، والصّيفُ لا يحتاج إلى تحيُّل، فحرُّه أشدُّ من حر الشتاء، **ويجوز أن يكون على التهكُّم**». المساعد ٢/ ١٧١.

(٤) المساعد ٢/ ١٧١.



**وقد يأتي «أَفعَل» ولا يُراد منه التفضيل**، وسيأتي بيانه.

## - وزنه من الثلاثي:

يأتي اسم التفضيل من الثلاثي على وزن **«أَفعَل»** كما رأيت في الشَّواهد والأمثلة السابقة، غير أنه جاء فيه حَذْفُ الهمزة في **«خَير»** و**«شَرّ»** على كثرةٍ[١] للتخفيف، وجاء على قِلّة في «حَبّ». تقول:

**هذا خَيرٌ من كذا.**

**هذا شرٌّ من كذا.**

ومن شواهد هذه المسألة قولُ الأَحْوَص:

**وزادني كَلَفاً بالحُبّ أنْ مُنِعَتْ ... وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا**

أيْ: أَحَبُّ شيءٍ.

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾.

أي: أَخْيَرُ من الدُّنيا وأبقى منها.

وقوله تعالى[٣]: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.

وقد ثبتت الألف في «خير» و«شَرّ»، ومنه قوله[٤]:

**بلالٌ خَيرُ الناسِ وآبنُ الأَخْيَرِ.**

---

(١) الارتشاف/ ٢٣٢٠، والمساعد ٢/ ١٦٦.

(٢) سورة الأعلى ٨٧/ ١٧.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٧٧.

(٤) يُعزى لرؤبة، وليس في ديوانه.



وفي قوله تعالى[1]: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾.

قرأ بَعْضُ القُرّاء[2]: «ستعلمون غداً من الكَذّاب **الأَشَرُّ**».

أي: الأَشَرُّ من غيره.

## اشتقاق اَسم التفضيل:

أ - يُشْتَقُّ اَسم التفضيل من الفعل الثلاثي أو من مصدره، **وشروط هذا الاَشتقاق كما يأتي بيانه:**

### ١ - من الفعل:

يُشْتَقُّ اَسمُ التفضيل من الفعل، وأمّا ما جاء من عبارات منقولة عن العرب، على وزن اسم التفضيل ولا فعل لها فهي شاذة. ومن ذلك قولهم:

**هو أَقْمَنُ منه.** أي: أَحَقُّ.

وليس في اللغة فعل «قَمِن».

قالوا[3]: يُقال: **أنت قِمَنٌ أن تفعل كذا**، بفتح الميم، أي: خليق وجدير، لا يُثنّى ولا يُجْمَع ولا يؤنَّث، وإن كُسِرتِ الميمُ أو قلت: قمين، ثنّيت وجمعت.

---

(١) سورة القمر ٥٤/٢٦.

(٢) هذه قراءة قتادة وأبي قلابة وأبي حيوة وعطيّة بن قيس وأبي جعفر في رواية.
وهي عند اَبن جني وغيره الأصل المرفوض. وذهب الجوهري إلى أنها لغة رديئة، وذكر الفيّومي في المصباح أنها لغة بني عامر، ومثله عند الفيروزآبادي في البصائر. انظر هذا في كتابي «معجم القراءات» ٩/ ٢٣٢، وفيه مراجع هذه المسألة.

(٣) انظر الصحاح، والمصباح، واللسان، والاَرتشاف/ ٢٣١٩.



وفي المثل[١]: **هذا أَلَصُّ من شِظاظ.**

فهو من الاسم «لِص».

وذكر ابن مالك[٢] المثال: **هذا أَصْبَرُ من هذا.**

على معنى **«أَمَرُّ»**، وهو من **«الصَّبْر»**[٣]، ولا فعل له.

## ٢ - من الفعل الثلاثي:

**وهذا شرط مجمع عليه عند أهل اللغة**، وجوز ابن مالك[٤] الاشتقاق مطلقاً من ثلاثي وغيره إذا لم يُلْبِس. وذهب إلى مثل هذا قبله المبرّد والأخفش. والجمهور على أنه لا يُؤْخَذُ من **فعل رباعيّ**، ولذلك عَدّوا من الشاذِّ قولَهم:

**هو أعطاهم للمال ، وأولاهم للمعروف.**

من **«أعطى»** و**«أولى»**.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧، وانظر المساعد ٢/ ١٦٦، وشظاظ من بني ضبة شُهِر باللصوصيّة.

وذكر الميداني في الأمثال: **أَلصُّ من فأرة، وأَلصُّ من سرحان، وأَلصُّ من عَقْعَق.**

(٢) شرح التسهيل ٣/ ٥٠، وفيه أيضاً عن سيبويه: **هو أَحْنَكُ الشاتين والبعيرين**. أي: آكَلُهما، **وآبَلُ الناس**، أي: أرعاهم للإبل، **وهذا المكان أَشْجَرُ من هذا**، وفلان **أَضْيَعُ من غيره**، أي: أكثر ضياعاً.

(٣) وهو نبت. الصبر: عصارة شجر مُرّ، واحدته صبِرَة. اللسان/ صبر.

(٤) انظر الارتشاف/ ٢٣١٩. وذكر الرضي في الكافية ٢/ ٢١٤ أنّ المبرد والأخفش أجازا بناء أفعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه كانفعل واستفعل. وضعَّف الرضي هذا. وذكر أنه ليس بوجهٍ؛ لعدم السماع، وضعف التوجيه فيه بخلاف أفعل.

قال الرضي: «. . . ترده إلى الثلاثي، ثم تبني منه أفعل التفضيل، فتخلف همزة التفضيل لهمزة الإفعال، وهو عند غيره سماعي مع كثرته».



ومثله قولهم[١]: **هو أَفْلَسُ من ابن المُذَلَّق.**

فهو من الفعل الرباعي «**أَفْلَسَ**».

- ولا يُؤخَذُ من فعل خماسيّ؛ ولذلك شَذّ قولهم:

**هذا أَخْصَرُ من ذاك.**

لأنه من «اختُصِرَ».

وكذا شَذّ قولهم: **هذا أَفْقَرُ من غيره.**

لأنه من الفعل «افتقر».

وهذا الذي عَدّه العلماء شاذاً رأى سيبويه[٢] أنه في «أَفْعَل» قياس مع كونه ذا زيادة، وأنه يُؤَيِّدُه كثرة السماع.

**٣ - ويشترط في الفعل الثلاثي أن يكون مثبتاً غير منفيّ:**

ولذلك فإنه لا يُؤخَذُ من مثل[٣]: **ما ضَرَبَ، ما عاجَ بالدّواء**، والعِلَّةُ في ذلك أنه لو أُخِذَ من مثله لاَلْتَبَسَ بما يُؤخَذُ من الفعل المثبت.

**٤ - ويُشْتَرَطُ في الفعل أن يكون مُتَصَرِّفاً غير جامد:**

وعلى هذا فلا يُؤخَذُ اسم تفضيل من «**نِعْمَ**» و«**بِئْسَ**» و«**ليس**» و«**عسى**»، وما كان من هذا الباب، فهي أفعال جامدة.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٨٢، ابن المذلق: بالدال وبالذال رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة، لم يكن يجد بيتة ليلة، وأبوه وأجداده يعرفون بالإفلاس.
قال الشاعر في أبيه:

**فإنك إذ ترجو تميماً ونَفْعَها ... كراجي النَّدى والعُرْفِ عند المُذَلَّقِ**

(٢) انظر شرح الكافية ٢/ ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٣/ ١٧٥.



**٥ - أن يكون الفعل تامًا غير ناقص:**

فلا يُؤْخَذُ من «**كان وأخواتها**»، و«**كاد وأخواتها**»؛ لأنها لا تدلُّ على الحَدَث.

**٦ - أن يكون الوصف قابلًا للتفضيل والتفاوت:**

فلا يُؤْخَذُ من «**مات**»، ويجوز أَخْذُ اسم التفضيل منه إذا أردت المعنى المجازي مثل قولك:

**فلانٌ أَمْوَتُ من فلان.**

إذا أَرَدْتَ أنّه أَضْعَفُ منه.

**٧ - ويشترط في الفعل أن يكون مبنيًا للمعلوم**(١):

فلا يُبْنَى من مثل: **ضُرِب، وجُنّ، وعُنِي بحاجتي، وزُهِي**، وما جاء من مثل هذه الأفعال مشتقًا منه اسم تفضيل عُدَّ شاذًا، ومن ذلك:

**هذا أَزْهَى من دِيك**، لأنه من «**زُهِي**».

وأجازه بعضهم؛ لأنه يُقال «**زَهَا**»، بالبناء للمعلوم.

- وقولهم: **هذا أَخْصَرُ من ذاك.**

فإن «أَخْصَر» مأخوذ من «اختُصِر» الخماسي المبني للمفعول.

- وقولهم: **أَصْوَب**، وهو شاذ؛ لأنه من «أُصيب بمكروهٍ».

---

(١) قال الميداني: «**ولا يُبْنَى أَفْعَل من المفعول إلا في النُّدرة**، نحو قولهم: **أَشْغَل من ذات النحيين، وأشهر من الأَبْلَق، والعَوْد أَحْمَدُ**، وما أشبههما، وذلك أنّ المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحلُّ به، حتى يُتَصوَّر فيه الزيادة والنُّقصان». انظر مجمع الأمثال ١/ ٨٠.



وقولهم[١]: «**أَشْغَلُ من ذات النحيين**» شاذٌ؛ لأنه من «**شُغِل**».

قال أبو حيان: «... **وأَشْهَر، وأَعْرَف، وأَنْكَر، وأَرْجَى، وأَخْوف، وأزهى**.

قال ابن مالك: ويجوز قياساً أن يُبْنَى من الفعل المبنيّ للمفعول إذا لم يُلْبِس، فيُقال: «**لا أَظْلَم من قتيل كربلاء**»[٢].

**٨ - أن يكون الوصف غير دال على لَوْنٍ، أو عَيب، أو حِلْية:**

فإن دَلَّ على ذلك فلا يُبْنَى من اسم تفضيل، وذكر بعضهم أَلّا يكون الوصف منه على وزن «**أفعل**»[٣] الذي مؤنثه فعلاء.

**- أمّا اللّون:**

فقد منعه البصريون، فلا يُقال عندهم:

**هذا أَبيَضُ من ذاك.**

**وهذا أَسْوَدُ من الليل.**

**وهذا اللون أَحْمَرُ من ذاك.**

**وأجازه الكوفيون في اللونين: الأبيض والأسود، وحُجَّتُهم أنهما أصل الألوان**[٤]، **كذا!**.

---

(١) انظر قصة المثل في مجمع الأمثال ١/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢) انظر الارتشاف/ ٢٣١٩، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٢٢، والمساعد ٢/ ١٦٦ - ١٦٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٢.

(٣) انظر الارتشاف/ ٢٣١٩، فقد ذكر أنه لا يأتي من «أَفعَل فَعْلاء»، وفي شرح ابن عقيل ٣/ ١٧٥ أنه لا يُبْنَى من فعل يأتي الوصف منه على أفعل.

(٤) شرح الكافية ٢/ ٢١٣.



وممّا سُمِع من هذا قولهم:

**أَسْوَدُ من حَلَك الغراب[١].**

**أَبيَضُ من اللَّبن.**

فهو جائز عند الكوفيين، شاذٌ عند البصريين.

- **العَيب:**

ومن الكلمات التي جاءت في هذا الباب، ولا يُؤْخَذُ منها اسم تفضيل، وهي تدل على العيوب:

**أَعْور ، أَصَمّ ، أَعْرَج.**

وذكر الرضي[٢] أنّ **العيوب الباطنة** يُبْنَى منها اسمُ التفضيل، فيقال:

- **فلان أَبْلَد من فلان، وَأَجْهَلُ منه...**
- **وَأَحْمَق ، وأَرْعَن.**

وذكر أبو حيان أنه يُقال[٣]:

- **أَحْمَقُ من هَبَنّقة[٤].**
- **أَهْوَج من زيدٍ.**

---

(١) وذكروا أنه يُقال: **حَنَكُ الغراب**، بالنون بدل اللام، وهو منقاره، ويقالُ: **أسود من حالك وحانك**، أي: شديد السَّواد.
انظر حاشية الخضري ٢/ ٤٦، والصحاح/ حلك، والمساعد ٢/ ١٦٦، والارتشاف/ ٢٣١٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٧٥.

(٢) شرح الكافية ٢/ ٢١٣.

(٣) الارتشاف ٢/ ٢٣١٩.

(٤) انظر مجمع الأمثال ١/ ٢١٧، وفيه: اسمه يزيد بن ثروان، وبلغ من حُمْقِه أنه ضَلّ له بعير، فجعل ينادي: من وَجَد بعيري فهو له، فقيل له: فَلِمَ تنشده؟، قال: فأين حلاوة الوِجْدان؟!.



- **الحِلْيَة:**

ولا يأتي من الصفات التي فيها حِلْيَةٌ اَسم تفضيل على «**أَفْعَل**»، ومن ذلك:

**أَكْحَل ، أَحْوَر ، أَدْعَج ، أَعْمَى.**

فلا تقول: هذا **أَكْحَلُ من فلان، ولا أَحْوَر منه، ولا أَدْعَجُ.**

وإنما تقول: **هو أَحْسَنُ كُحْلاً ، وأَشَدُّ حَوَراً**. . . وسيأتيك بيانه.

قال الميداني[1]:

«وكذلك حُكْمُ ما كان خِلْقَةً كالألوان والعيوب، لا تقول: **زيدٌ أَبْيَضُ من عمرٍو، ولا أَعْوَرُ منه**. . . ؛ لأن هذه الأشياء مستقِرَّة في الشخص، ولا تكاد تتغير، فجرت مَجْرَى الأعضاء الثابتة التي لا معنى للفعل فيها، نحو اليَدِ والرِّجْل. . .».

* * *

---

= وذكر الميداني في هذا الباب: **أَحْمَق من أبي غبشان، أَحْمَق من عِجْل، أحمق من جَهيزَة**. . . ارجع إلى هذه الأمثال إن شئت، وإن اكتفيت بما ذكرتُ فحسبي وحَسْبُك.

(١) مجمع الأمثال ١/ ٨٠.



# صُوَر اَسم التفضيل(١)

**يأتي اَسم التفضيل على ثلاث صور:**

**أ - مجرّد من «أل» والإضافة.**

**ب - مُعَرّف بـ «أل».**

**جـ - مضاف إلى ما بعده.**

وفي كل حالة من هذه الحالات له حكم يختلف فيه عن الحالة الأخرى.

قال الرضي(٢): **«اِعْلَم أنه يلزم اَستعمالُ «أفعل التفضيل» مع أحد الثلاثة المذكورة، فلا يخلو عن الجميع، ولا يجتمعُ اَثنان منها إلا نادراً».**

**أ - مجرداً من «أل» والإضافة:**

تقول: **زيدٌ أَعْلَمُ من عمرو.**

**الزيدان أَفضَلُ من عمرو.**

**الزيدون أَفضَل من عمرو.**

**هند أَفضَل من دعد.**

---

(١) انظر الاَرتشاف/ ٢٣٢٠، ٢٣٢٨، وشرح اَبن عقيل ٣/ ١٧٦، والتسهيل/ ١٣٤، والمساعد ٢/ ١٦٧ وما بعدها، ومجمع الأمثال ١/ ٧٨ وما بعدها، وشرح الكافية ٢/ ٢١٤ وما بعدها.

(٢) شرح الكافية ٢/ ٢١٤. وذكر في ص/ ٢١٥ أنه لم يجتمع في الثلاثة شيئان؛ لأنّ كل واحد منهما يغني عن الآخر في إفادة ذكر المفضول، ولا فائدة في ذكر واحد منهما إلا ذاك، فكان ذكر الآخر إذا ذُكِر أَحَدُهما لَغواً.



**الهندان أَفْضَلُ من دعد.**

**الهندات أَفْضَلُ من دعد.**

وتلاحظ في الأمثلة السابقة ما يأتي:

١ - **يلازم اسم التفضيل حالة الإفراد.**

٢ - **يلازم حالة التذكير.**

**ويستوي في ذلك الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.**

**ومن هذا قوله تعالى[١]: ﴿هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾.**

٣ - **يأتي ما بعده (المفضولُ عليه) مجروراً بـ «مِن»[٢]**

ومن ذلك قوله تعالى[٣]: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

- وقد يُحذَف المُفضَّل عليه، ويُدْرَكُ من السِّياق، ويكون حُكْمُهُ كَحُكْمِ المثبت.

ومن ذلك[٤]: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾. أي: خير من الدنيا وأَبْقى منها.

وقوله تعالى[٥]: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

أي: أَعزُّ منك نفراً.

---

(١) سورة هود ١١/٧٨.

(٢) قال الميداني: «وإنما كان كذلك لأن تمامه بـ «مِن»، أي: الاثنين، ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه بحرف الجر وما جُرّ به». مجمع الأمثال ١/٧٨.

(٣) سورة البقرة ٢/٢١٩.

(٤) سورة الأعلى ٨٧/١٧.

(٥) سورة الكهف ١٨/٣٤.



قال أبو حيان[١]:

«القسم الثالث: وهو النكرة الملفوظُ معها «مِن»، أو المقدَّر بها، مثال الملفوظ بها: **زيدٌ أفضلُ من عمرو**. ومثال المقدَّر بها: **الله أكبر**، تريد من كُلِّ شيء...».

وذكروا[٢] أنَّ حَذْف «مِن» والمفضول للدَّلالة كثيرٌ، وأَكْثَرُ حَذْفِه إذا كان «أَفْعَل» خبراً لمبتدأ[٣]، أو لكان[٤] وأخواتها، أو لإنّ[٥]، أو ثانياً لظننتُ[٦]، ويَقِلُّ الحذف إذا كان غير ذلك.

فتقول: **جاءني رجل أَفْضَلُ**.

في جواب من قال: **ما جاءك رجل أفضل من زيد**.

**ب - الصورة الثانية: المُعَرَّفُ بـ «أل»[٧]:**

وفي هذه الحالة يكون فيه:

**١ - حَذْفُ المُفَضَّلِ عليه، و«مِن».**

قال أبو حيان: «ولا يستعمل ذو «**أل**» بـ «**مِن**» الداخلة على المفضول.

---

(١) الأرتشاف/٢٣٢٨.

(٢) انظر المرجع السابق/٢٣٢٩ - ٢٣٣٠، وشرح الكافية ٢/ ٢١٤.

(٣) وشاهده: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦١.

(٤) ومنه قوله:

**سقيناهُمُ كأساً سَقَوْنا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت أَصْبَرا**

(٥) ومثاله: **إنّ زيداً أَفضَلُ. ويكون هذا بعد ذكرك زيداً وعمراً، تريد أفضل من عمرو.**

(٦) ومنه ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ سورة المزمل ٧٣/ ٢٠.

(٧) الأرتشاف/ ٢٣٢٠ - ٢٣٢١، والمساعد ٢/ ١٧٤، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٧٩ - ١٨٠.



**٢ - يطابق اَسمُ التفضيل الموصوفَ قبله إفراداً وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً.**

وأمثلته:

- **زيد الأَفضَلُ.**
- **الزيدان الأَفضَلان.**
- **الزيدون الأَفضَلون - الأفاضِل.**
- **هند الفُضْلى.**
- **الهندان الفُضْلَيان.**
- **الهنود الفُضْلَيَات، الفُضَل.**

وأما قول الأعشى[1]:

**ولَسْتَ بالأكثر منهم حَصى		وإنّما العِزَّةُ للكاثِرِ**

فقد جاء في البيت تعريف «**الأكثر**» وبعده «مِن»، وذكروا أن «**مِن**» ليست تفضيليّة بل للتبعيض، أي: **لست من بينهم بالأكثر حَصى.**

أو أنّ «الأكثر» على تقديره عارياً من اللام يتعلق به «مِن»، أي: لستُ بالأكثر، أكثر منهم حصى.

---

(١) قال أبو حيان: «... فمؤوّل على زيادة «أل»، أو على إضمار أكثر، أي: لستُ بالأكثر أكثر منهم حصى، حُذِف لدلالة الأول عليه...». الأرتشاف/ ٢٣٢١.
قلتُ: هو تأويل للخروج من الضرورة التي اَضطر إليها الشاعر، وتكررت هذه الصورة، ومثل هذا بيت الكميت:

**فهم الأقربون من كل خيرٍ		وهم الأبعدون من كل ذَمّ**

وانظر المساعد ٢/ ١٧٢.



## ج - الصورة الثالثة: المضافُ إلى ما بعده[١]:

ويكون مضافاً إلى نكرة، أو إلى معرفة، وتختلف صورة اسمِ التفضيل في كل حالة عن الأخرى.

### أ - اسمُ التفضيل المضافُ إلى نكرة[٢]:

ونلاحظ فيه ما يأتي:

**١ - يبقى اسمُ التفضيل مُفرَداً، مُذكَراً.**

**٢ - لا يُوْصَل بـ «مِن».**

**٣ - يُحْذَفُ المفضّلُ عليه.**

ومثاله:

- فاطمة أَفْضَلُ امرأةٍ. «الإضافة إلى نكرة جامدة».
- خالد أَعْظَمُ قائدٍ. «الإضافة إلى نكرة مشتقة».

ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾.

ولا تكون النكرة المضاف إليها إلا من جنس ما أُسْنِد إليه «أَفْعَل»؛

(١) انظر الارتشاف/ ٢٣٢٢، والمساعد ٢/ ١٨، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٧٨.

(٢) ذكر أبو حيان أنه قد يُضاف إلى نكرة جامدة أو مشتقَّة، ولم يذكر فرقاً بين الإضافتين.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٤١.

قال ابن عقيل: «وإن كان المضاف إليه مشتقاً جاز إفراده مع كون الأول غير مفرد، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ سورة البقرة ٢/ ٤١؛ إذ المعنى أوّل من كَفَر، ...» المساعد ٢/ ١٨٠ - ١٨١، وانظر الارتشاف/ ٢٣٢٣.

ولهذا لا يجوز أن تقول:

**زيد أفضل امرأة.**

وذهب الفراء[١] إلى أنه يجوز أن يؤنث «أَفعَل»، ويُثَنّى إذا أُضيف إلى نكرة مُذْناةٍ من المعرفة بِصِلَةٍ أو إيضاحٍ، تقول:

**هِنْدٌ فُضْلى امرأة تَقْصِدُنا.**

**الهندان فُضْليا امرأتين تزورانا.**

**ب - اسم التفضيل المضاف إلى معرفة[٢]:**

إذا أَضفت اسم التفضيلِ إلى اسمِ معرفةٍ جاز لك وجهان:

**- الأول:**

**إفرادُ اسم التفضيلِ وتذكيرُه، وحالُه هنا كحالِ المضافِ إلى نكرة.**

ومن هذا قولُه تعالى[٣]: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾.

ومن هذا قول ذي الرُّمّة:

**ومَيّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً ... وسالفةً وأَحْسَنُهم قَذالا**

وتقول:

**هذا أَكْرَمُ الرجالِ وأَفْضَلُهم.**

**وأَكْرَمُ الرجلين وأَفْضَلُهما.**

---

(١) الارتشاف/ ٢٣٢٣.

(٢) انظر الارتشاف/ ٢٣٢٤ - ٢٣٢٥، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٨١.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٩٦.



- **الثاني:**

**يُطابق اسم التفضيلِ المضافَ إليه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.**

قال تعالى[(١)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾.

وقال[(٢)]: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾.

فقد جاء كل من «**أكابر**» و«**أراذل**» جَمْعاً بحسب ما أُضيفَ إليه.

وقد جاء في الحديث الشريف الجمع بين الحالين: المطابقة وعدمها، قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُخبِرُكم بأحبِّكم إليَّ وأقربكم مني مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسِنُكم أخلاقاً**».

قال أبو حيان[(٣)]: فَأفْرَد «**أَحَبَّ**» و«**أَقْرَب**»، وجمع «**أحاسِن**»، وعلى هذا القياس تقول:

- **أخواك أَحْسَنُ الثلاثة، وأَحْسَنا الثلاثة.**
- **وهند أَحْسَنُ النساء، وحُسْنى النساء.**
- **والهندان أَحْسَن النساء، وحسنيا النساء.**
- **والهنود أحسن النِّسَاء[(٤)].**

---

(١) سورة الأنعام ٦/ ١٢٣.

(٢) سورة هود ١١/ ٢٧.

(٣) الأرتشاف/ ٢٣٢٥.

(٤) **سياق النص يقتضي من أبي حيان - رحمه الله - أن يكمل هذا فيقول: والهنودُ أحاسن الناس وحسنيات الناس، ليقابل المثال السّابق بصورة الجمع.**



- **والهنود أَفْضَل النِّساء، أو فُضْلَيات النِّساء»**[١].

وقال ٱبن عقيل[٢]:

«والذين أجازوا الوجهين قالوا: **الأَفْصَحُ المطابقةُ**؛ ولهذا عِيب على صاحب الفصيح[٣] في قوله[٤]: **«فٱخترنا أفصحهنّ»**، قالوا: فكان ينبغي أن يأتي بالفُصْحى فيقول: **فُصْحاهُنّ»**.

وذكروا[٥] أنه إذا لم يُقْصَد التفضيلُ، أي: على المضاف إليه وحده، وذلك بأن يُقْصَد تفضيلٌ مُطْلَق، أي: عليه أو على غيره، أو لم يُقْصَد تفضيلٌ أَصْلاً بأن أُوِّل بٱسمِ فاعلٍ أو صفةٍ مُشَبَّهة فتجبُ المطابقة فيهما لشبهه بالمعرّف بـ «أل» في التعريف، وخُلُوِّه من لفظ «مِن» ومعناها.

---

(١) وذكر أبو حيان أن في ثبوت الإفراد والمطابقة في لسان العرب رَدّاً على ٱبن السَّرّاج؛ إذ زعم أنه يتعيّن الإفراد، والضمير العائد على المضاف إليه أفعل التفضيل مطابق. وانظر شرح ٱبن عقيل ٣/ ١٨١، والمساعد ٢/ ١٧٧.

(٢) شرح ٱبن عقيل ٣/ ١٨١.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. نحوي كوفي، وُلِدَ سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١. انظر بغية الوعاة / ٣٩٧.
والفصيح كتاب له، شرحه الزمخشري، وطبع في جامعة أُمّ القرى في جزأين سنة ١٤١٧هـ.

(٤) قال: «ومنه ما فيه لغتان وثلاث، وأكثر من ذلك، فٱخترنا أَفْصَحَهُنَّ». انظر شرح الفصيح ١/ ٨.

(٥) انظر شرح ٱبن عقيل ٣/ ١٨١، وحاشية الخضري ٢/ ٤٨.



ومن هذا قولُهم[١]:

**«النَاقِصُ والأَشَجُّ أَعْدَلا بني مروان»**.

أي: عادِلا بني مَرْوَان.

فقد أُضيفَ إلى **«بني مروان»** لِيُعْرَف أنهما منهم، لا للتفضيل عليهم؛ إذ لا عادلَ فيهم سواهما.

* * *

---

(١) الناقص: هو يزيد بن عبدالملك بن مروان، سُمِّي به لنقصه أرزاقَ الجند، والأشجُّ هو عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه، سُمِّي به لشجّةٍ كانت في وجهه.

## خُلوّ اسمِ التفضيلِ من معنى التفضيلِ

ذهب[1] أبو عبيدة والمُبَرِّد والزمخشري وابن مالك إلى أنّ اسم التفضيل **قد يَنْسَلِخُ عن معنى التفضيل**. وأنْكَرَ هذا كثيرٌ من النحويين.

قال أبو حيان[2]: «وذهب أبو عبيدة إلى أن «**أَفْعَلَ**» التي أصلها أن تكون للتفضيل قد يخرج إلى معنى **فاعل وفعيل**، ولا يُلْحَظ فيها معنى التفضيل، وتبع أبا عبيدة ناسٌ من المتأخِّرين. وذكر بعضهم أنها تكون بمعنى الصِّفة المشبَّهة.

قال ابن مالك: وتأويله باسم فاعل أو صفة مشبهة مُطَّرد عند أبي العباس. [قال أبو حيان]: والأَصَحُّ قَصْرُه على السَّماع».

ومما ذكروه في هذا المقام ما يلي:

- قولُنا: «**الله أَكْبَرُ**» في الأذان، وتأويلُه عند المبرِّد[3] **الله كبير**.

**قلتُ: لا يمتنع أن يكون على بابه، والتقدير: الله أكبر من كل شيء.**

- في قوله تعالى[4]:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

قالوا: تأويله: وهو هَيِّن عليه.

---

(١) المساعد ٢/ ١٧٦.

(٢) انظر الارتشاف/ ٢٣٢٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٨، والمقتضب ٣/ ٢٤٥، وشرح الكافية ٢/ ٢١٧.

(٣) المقتضب ٣/ ٢٤٥، والكامل/ ٨٧٦ - ٨٧٧.

(٤) سورة الروم ٣٠/ ٢٧.



قال المُبَرّد: **«لأنه لا يقال شيء أَهْوَن عليه من شيء»**[١].

وكذا قوله تعالى[٢]:

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾.

فإنّ التقدير في الآية[٣]: وهو عالِمٌ بكم.

وقول مَعْن بن أوس[٤]:

**لعمرك ما أدري - وإني لأَوْجَلُ - على أَيِّنا تعدو المنيَّةُ أوَّلُ**

قالوا: هو على تقدير: إني لَوَجِلٌ.

* * *

(١) قال أبو حيان: «وليست «أَهْوَن» أَفْعَل تفضيل؛ لأنه تفاوت عند الله في النشأتين: الإبداء والإعادة؛ فلذلك تأوّله ابنُ عباس والربيع بن خيثم [قلت: لعله خُثيم] على أنه بمعنى هَيِّن، وكذا هو في مصحف عبدالله...، وقيل أهون للتفضيل، وذلك بحسب مُعْتَقَدِ البشر..»، البحر ٧/ ١٦٩، وانظر كتابي: «معجم القراءات»، وشرح الكافية ٢/ ٢١٧ - ٢١٨، والكامل/ ٨٧٦.

(٢) سورة النجم ٥٣/ ٣٢.

(٣) ذكر أبو حيان أنّ قوماً ذهبوا إلى أن «أَعْلَم» على بابه من التفضيل، وهو عند مكي بمعنى «عالم»، وتعقبه أبو حيان بأنه لا ضرورة إلى إخراجها عن بابها من التفضيل. انظر البحر ٨/ ١٦٥، والمساعد ٢/ ١٧٦.

(٤) انظر المقتضب ٣/ ٢٤٦، والكامل/ ٨٧٦.



## أوّلُ وآخَرُ، وأحكامهما

قال أبو حيان[١]:

«ومن فروع أَفْعَل التفضيل أوّل وآخر، ولمّا كان لهما بعض أحكام يخالفان فيه نظائرهما أُفرِدا بالذِّكْر».

### ١ - أوّل:

يأتي «أوّل» اسماً، ويأتي صفةً، فإن كان اسماً فهو مصروف، تقول: **ما له أوّلٌ ولا آخرٌ.**

وإن كان صفة بمعنى[٢] «أَسْبَق» كان له حكم اسم التفضيل.

- **يُضاف إلى نكرة**: **هذا أوَّلُ رجلٍ وَرَدَ إلينا.**

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾.

- **تُستَعمَل بـ «من»**، نحو: **ما رأيته مُذْ أوَّلَ من أمسِ.**

- **ويضاف إلى معرفة:**

ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٣٣٣، والهمع ٥/ ١١٧.

(٢) وفي المساعد ٢/ ٢٨١ «وأُلحق بأسبَق مطلقاً «أوّل» صفةً، فيجري مَجْرى أَفْعَل التفضيل في جميع ما تقدّم، فيكون بأل، ومُجَرّداً، ومضافاً إلى معرفة أو نكرة، وتثبت له تلك الأحكام كلها...».

(٣) سورة آل عمران ٣/ ٩٦.

(٤) سورة الأعراف ٧/ ١٤٣.



- **وتدخل عليه «أل»**، فنقول:

- **الأوّل ، الأوّلان ، الأوَّلون.**
- **الأُوْلى ، الأُوْلَيان ، الأُوْلَيات.**

- **وإذا نويت إضافته جاز أن يُبْنَى على الضمّ**، تقول:
- **اِبدأ بهذا أوّلُ ، أي: أَوَّلُ الأشياء.**

ولا يجوز ذلك في غيره.

قال الرضي[(١)]: «فَأَوَّل كأَسْبَق معنىً وتصريفاً وٱستعمالاً، تقول: **الأوّل، الأوّلان، الأوّلون، الأوائل، الأُوْليات، الأُوَل**. . . ، ولما لم يكن لفظ «**أوّل**» مشتقاً من شيء مستعمل على القول الصحيح لا مما ٱستعمل منه فِعْل، كأحسن، ولا مما ٱستُعمل منه ٱسم، كأَحْنَك، خفي فيه معنى الوصفيّة. . . ، وإنما تظهر وصفيّة «أول» بسبب تأويله بالمشتق، وهو أسبق. . . ».

**٢ - آخر**[(٢)]:

- أُلْحِقَ لفظ «**آخر**» بـ «**أول**» الواقع وصفاً، وذلك في الإفراد والتذكير **وفروعهما من الأوزان**: تقول:

- **الآخر ، الآخران ، الآخرون.**
- **الأُخرى ، الأُخريان ، الأُخريات ، الأُخَر.**

---

(١) شرح الكافية ٢/٢١٨.

(٢) الاَرتشاف/٢٣٣٤، وانظر شرح الكافية ٢/٢١٩، والمساعد ٢/١٨٢، والهمع ٥/١١٦.



- **يُطابقُ في التعريف والتنكير، فيجري على النكرة نكرة، وعلى المعرفة معرفة**، تقول:

**مررتُ بزيدٍ ورجل آخَرَ ، ورجلين آخَرَيْن ، ورجالٍ آخرين.**

**مررت بهندٍ وامرأةٍ أخرى، وامرأتين أخريَيْن ، ونساء أُخْرَيات.**

وكان يفترض به في التنكير أن يلازم الإفراد والتذكير، ولا يُثَنّى ولا يُجْمَع إلّا مُعَرّفاً.

- **ولا يكون معه «مِن» وتاليها**، فلا تقول:

**وآخر من زيد.**

- **لا يضاف كما يُضاف «أَوّل»**. تقول[1]:

**هذا أوّل فارس ، وأوّل أصحابك.**

ولا تقول: **آخر فارس ، وآخر أصحابك.**

قال الرضي:

«وأما «آخر» **فقد انمحى منه معنى التفضيل بالكلية...، فلا يستعمل** لا مع «من»، ولا مع الإضافة، بل يستعمل إمّا مجرداً من اللام، أو مع اللام، ولما لم يكن مع «مِن» مقدَّراً مع المجرد طابق ما هو له تذكيراً وتأنيثاً، وإفراداً وتثنية وجمعاً».

(١) لا تقول هذا على إرادة التفضيل.



**اسم التفضيل والآستفهام**[(١)]:

إذا كان المجرور بـ «مِن» آسمَ آستفهام، أو مضافاً إلى آسمِ آستفهام فإنه **يجب تقديم «من» ومجرورها على «أَفْعَل»**، نحو:

- **مِمَّن أنت خيرٌ؟.**
- **مِن أيّهم أنت أَفضَلُ؟.**
- **مِن غلامِ أيِّهم أنت أَفْضَلُ؟.**

وقد تقدّم «مِن» مع مجروره في غير الآستفهام شذوذاً، قال الفرزدق:

**فقالت لنا: أَهْلاً وسَهْلاً، وزَوَّدَتْ جنى النَّحل، بل ما زَوَّدَتْ منه أَطْيَبُ**

والتقدير: بل ما زَوَّدَت أَطْيَبُ منه.

وذكر السيوطي في المسألة ثلاثة مذاهب، قال: «**وفي تقديمها، أي: «مِن» - ومجرورها - على «أَفْعَل»** أقوال:

- **أحدها: الجواز.**
- **وثانيها: المنع.**
- **وثالثها: وهو الأصح، يجب، إنْ وُصِلت بآستفهام...**»[(٢)].

---

(١) انظر شرح آبن عقيل ٣/ ١٨٤ - ١٨٦، والهمع ٥/ ١١٤، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٢٥، والآرتشاف/ ٢٣٣١، وشرح التسهيل لآبن مالك ٣/ ٥٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٦.

(٢) ذكر أبو حيان أنه في هذه الحالة يجب التقديم، فلا يجوز التأخير ولا التوسط وذكر آبن مالك في التسهيل/ ١٣٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١١٣٤: أنّ أصل هذه المسألة عند أبي عليّ الفارسي في التذكرة، ثم إنّ أبا عليّ منع من جوازها في الحلبيات، وذهب إلى أنّ «أفعل» لا يقوى قوّة الفعل، فيَعْمَل فيما قبله، وأنك لا تجيز: ممن أنت أَفضَل؟.

## الفصل بين «أفعل» التفضيل و«مِن»[1]:

يجوز الفصل بين «أفعل» و«مِن» **بمعمول لـ «أَفعَل» من جار ومجرور، وظرف، وتمييز.**

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾.

والتقدير: النبي أولى من أنفس المؤمنين بالمؤمنين.

ومنه قول الشاعر:

**فَلأَنْتَ أَسْمَحُ للعُفاةِ بِسُؤْلِهم　　　عند المصائب من أَبٍ لبنيه**

والتقدير: أسمح من أبٍ لبنيه للعُفاة...

وقالوا:　　**زَيدٌ أَحْسَن وجهاً من عمرٍو.**

فقد فَصَلوا[3] بالتمييز بين أفعل التفضيل ومجرور «مِن».

---

= قال أبو حيان: «وإذا وقع الخلاف من الفارسي فينبغي المَنْعُ حتى يُسْمَع مثل هذا التركيب عن العرب. وإن كان القياس يقتضي جوازه»، الأرتشاف/ ٢٣٣١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٤.

(١) الأرتشاف/ ٢٣٣١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٣، والمساعد ٢/ ١٦٩، والهمع ٥/ ١١٦.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/ ٦.

(٣) وذكر أبو حيان الفَصْل بغير المعمول، كالفصل بالمنادى، ومنه قول جرير:

**لم يلق أخبثَ يا فرزدقُ منكم　　　ليلاً وأخبثَ بالنهار نهارا**

والفَصْل بـ «لو»، ومنه قول الشاعر:

**ولَفُوكِ أَطْيَبُ لو بذلتِ لنا　　　من ماءِ مَوْهَبَةٍ على خَمْرِ**

انظر الأرتشاف/ ٢٣٣١ - ٢٣٣٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٤، والمساعد ٢/ ١٦٩، والهمع ٥/ ١١٦.

**ب - التفضيل مما لم يتحقق فيه الشروط السابقة**[١]:

إذا كان ما يُراد به التفضيل فعلاً لم تتحقق به الشروط السابقة بأن كان **ثلاثياً أو فوق الثلاثي**، فإنه يُتوصّل إلى صورة التفضيل مما لم تتحقق فيه تلك الشروط التي ذكرناها في الثلاثي من قبل بأن **يُذْكَر أَشَدّ، أو أَقْوَى، أو أَكْثَر، ويُؤْتَى بعده بِاسمٍ منصوب على التمييز، ويكون هذا الاسْمُ مَصْدراً**.

وأمثلته: **المؤمنُ أَقْوَى إيماناً من سلاح الكافِر**.

ومن الأمثلة:

- **هو أَشَدُّ حُمْرَة من فلان.**
- **هو أَشَدُّ اسْتخراجاً من غيره.**
- **هذا أقوى بياضاً.**
- **وهو أفجَعُ موتاً.**

ويأتي في هذا الباب قوله تعالى[٢]:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾.

وقالوا[٣]: **هو أَفْظَع موتاً، وأَقْبَح عوراً، وأَحْسَنُ كُحْلاً**.

---

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ١٧٥، وحاشية الخضري ٢/ ٤٦، وأوضح المسالك ٢/ ٢٩٤، وتوضيح المقاصد ٣/ ١١٥، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٢.

(٢) سورة النساء ٤/ ٦٦.

(٣) **مات، وعَوِر، وكَحِل**، ثلاثيّة، ولكن لا تفاوت في الموت. وعَوِر: يدلُّ على عيب، والاسم منه: **أعور عوراء. وكَحِل**: يدل على حلية، والاسم منه **أَكْحَل كحلاء**، وتقدَّم أنه لا يُصاغ منه اسم تفضيل، فلا يُقال: **هذا أعور من ذاك ولا أَكْحَلُ منه**. وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥٢.



قال ابن مالك[١]:

«وأشرتُ بقولي: **«ونيابة أَشَدّ ونحوه»** إلى أنّ الفعلَ الذي يُقْصَدُ أن يُصاغ منه «أَفْعَل» التفضيل إنْ لم يَسْتَوْفِ القيودَ تُوُصِّلَ إلى معنى التفضيل فيه بذكر «أَشَدّ» ونحوه ناصباً مَصْدَر ذلك الفعلِ على التمييز، كقولك في **دَحْرَج، وعَلَّم، واقترب:**

هو **أَشَدُّ دَحْرَجةً، وأَصَحُّ تعليماً، وأَكْثَر اقتراباً»**.

* * *

(١) انظر شرح التسهيل ٣/ ٥٢.



# تدريب على اسم التفضيل

قال تعالى :

- ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٨٢
- ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ سورة آل عمران ٣/ ٣٦
- ﴿وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١١٨
- ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ سورة مريم ١٩/ ٧٥
- ﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ سورة طه ٢٠/ ٧
- ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ سورة النجم ٥٣/ ٣٢
- ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٢٤
- ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٨٢
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ سورة البيّنة ٩٨/ ٧
- ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٢٢
- ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٢١
- ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٤٧
- ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ سورة ق ٥٠/ ١٥
- ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾ سورة الحديد ٥٧/ ٣
- ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٣٨
- ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ سورة التوبة ٩/ ١٢١

- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ سورة التين ٩٥/ ٤
- ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ سورة الكهف ١٨/ ٥٤

وفي الحديث:

**«لَأَنْ يجلسَ أحدُكم على جَمْرةٍ خَيْرٌ له من أن يجلس على قَبْر».**

**«ما من أيامٍ أَحَبُّ إلى الله فيها الصومُ من أيام العشر».**

**«الخلقُ كلهم عيالُ الله، وأَحَبُّهم إليه أَنْفعُهم لعياله».**

وقالوا:

- **فلان أَكْسَى من بَصَلة.** «يضرب لمن يلبس ثياباً كثيرة».
- **فلان أَذَلُّ من أُمَوي بالكوفة يوم عاشوراء.**
- **أشهر من فَلَق الصُّبح.**
- **أَظْلَمُ من الليل.** «من الظُّلْم، لا من الظلمة».

قال الشنفرى:

**وإنْ مُدّتِ الأَيْدي إلى الزَّادِ لم أَكُنْ ... بأَعْجَلِهم؛ إذ أَجْشَعُ القوم أَعْجَلُ**

قال الفرزدق:

**إنَّ الذي سَمَكَ السماء بَنَى لنا ... بيتاً دعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ**

قال:

**دَنَوْتِ وقد خِلْناك كالبَدْرِ أَجْمَلا ... فظلّ فؤادي في هواكِ مُضَلّلا**

قال امرؤ القيس:

**عليها فتىً لم تحملِ الأرضُ مِثْلَه ... أَبَرَّ بميثاقٍ وأَوْفَى وأَصْبَرا**



قال ذو الرُّمّة يَصِف نساءَ بالسِّمَن والكَسَل:

**ولا عَيبَ فيها غير أنّ سريعَها قَطُوفٌ، وأنْ لا شيءَ منهنّ أكسَلُ**

وقال جرير:

**إذا سايَرَتْ أسماءُ يوماً ظَعِينةً فأسماءُ من تلك الظعينةِ أَملَحُ**

قال المتنبي:

**اِبْعَد بَعِدت بياضاً لا بَيَاضَ له لَأَنْتَ أَسْوَدُ في عيني من الظُّلَمِ**

قال رؤبة:

**جاريةٌ في دِرْعِها الفضفاضِ**
**أَبيَضُ من أختِ بني إباضِ**

قال:

**فقلتُ لها: لا تجزعي وتَصَبَّري فقالت: بحقٍّ إنني منك أَصْبَرُ**
**فقلتُ لها: واللهِ ما قلتِ باطلاً وإنّي بما قد قلت لي منك أَخْبَرُ**

قال أَوْسُ بن حَجَر:

**فإنّا رأينا العِرض أَحْوَج ساعةً إلى الصَّوْن من رَيْطٍ مُلاءٍ مُسَهَّمِ**

قال الشاعر:

**واستنزلَ الزبّاءَ قَسْراً وهي من عُقاب لُوحِ الجَوِّ أعلى مُنْتَمَى**

قال أعرابي:

**توسَّمتُه لما رأيتُ مهابةً عليه، وقلتُ: المرءُ من آل هاشم**
**وإلا فمن آل المرارِ فإنهم ملوكٌ عظامٌ من ملوك أعاظِمِ**

قال الشافعي:

**تمنّى رجالٌ أنْ أَمُوتَ، وإنْ أَمُتْ     فتلك سبيلٌ لَسْتُ فيها بأَوْحَدِ**

قال الشاعر:

**قُبِّحتُمُ يا آل زَيدٍ نَفَرا * أَلأَمُ قومٍ أَصغَراً وأَكْبَرَا**

قال عمارة بن عقيل:

**تطولُ بها الأعمار إنّ غذاءها     مريءٌ، وبعضُ الأرضِ أَمْرَأُ من بَعْضِ**

* * *

# ٥ - اسم الآلة[١]

**تعريفه:**

**اسم الآلة اَسمٌ يُصاغ من الفعل الثلاثي المتعدّي، وقد يكون من اللازم، للدلالة على الآلة التي تُعالَجُ بها الأشياء، ويكون بها الفِعْلُ، ويكون في أوّل هذا الاَسم ميم مكسورة زائدة على الأصل.**

ومثال ذلك: **مِيزان** ، **مِكْيَال**، في قوله تعالى[٢]:

﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾.

ويُسَمِّي سيبويه هذا الباب «... **بابُ ما عالَجْتَ به**» ومثله عند اَبن سيده.

والأسماء المنقولة عن المتقدّمين في هذا الباب على نوعين:

**أسماء كثرت على أوزان مُعَيَّنة، فصارت قياسيّة، وأسماء لها أوزان مختلفة، ولم تكثر ككثرة الأولى، وتسمّى الأوزان السماعيّة.**

وسوف نزيد على الأوزان القياسية وزناً رابعاً كثرت الصياغة على نمطه في أسماء الآلة.

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٨ - ٢٤٩، والمخصّص ١٤/١٩٨ - ١٩٩، وشرح الشافية ١/ ١٨٦، والاَرتشاف/٥٠٧، والمساعد ٢/٦٣٨، وشرح المفصّل ٦/١١١، والهمع ٦/٥٦، وشرح الكافية الشافية/٢٢٤٩، ودرة الغوّاص/١٥٤، والمزهر ٢/١٠٤، ١٢٢، وإصلاح المنطق/٢١٨، و٣٦٠، ومجالس ثعلب ٢/٥٤٥.

(٢) سورة هود ١١/٨٥.



## الأوزان القياسِيَّة:

وهذه الأوزان ثلاثة[(١)]: **مِفعال**، **مِفعَل**، **مِفعَلة**.

ويُزَادُ على ما تقدَّم وزن «**فَعّال**» و«**فَعّالة**» فقد كثرت التسمية على مثاله في هذا الزمان، فيُوْضَعُ في مقام القياس.

قال ابن سيده[(٢)]:

«**هذا بابُ ما عالَجْتَ به.** نذكر في هذا الباب ما كان في أوله ميم زائدة من الآلات، فالباب في ذلك إذا كان شيءٌ يُعَالَج به ويُنْقَل، وكان الفعل ثلاثياً أن تكون الميم مكسورةً، ويكون على **مِفعل**، أو **مِفْعَلة**، ورُبَّما جاء على **مِفْعَال**، وقد تجتمع اللغتان في شيء واحد...».

### ١ - مِفْعَال:

ومما جاء من أسماء الآلات على هذا الوزن:

**مِصْباح**، **مِكْيَال**، **مِيْزَان**، **مِنْشار**، **مِقْراض**، **مِفْتاح**، **مِخراث**، **مِنقاش**[(٣)]، **مِسْبار**[(٤)]، **مِسْوَاك**، **مِحْراك**، **مِثقال**، **مِزْلاج**[(٥)]، **مِغْلاق**، **مِنْقار**[(٦)].

---

(١) قال الحريري: «وهذا الذي أَصَّلَهُ أهل اللغة من كسر الميم في أوائل أسماء الآلات المتناقلة **المَصُوغة على مِفعَل ومِفعَلة هو عندهم كالقضيَّة الملتزمة، والسُّنَّة المُحْكَمة**...». درة الغواص/ ١٥٦.

(٢) انظر المخصّص ١٤/١٩٨.

(٣) المنقاش: الآلة التي يُنْقش بها، والنَّقْش: النَّمنَمة. اللسان.

(٤) المِسْبارُ والسِّبار ما سُبِرَ به وقُدِّر به غَوْر الجراحات. انظر اللسان.

(٥) ويقال: الزَّلّاج، وهو المِغلاق، إلّا أنه يُفتَح باليد، والمِغلاق لا يُفتَح إلا بالمفتاح. انظر القاموس/ زلج.

(٦) وهو حديدة كالفأس يُنْقَرُ بها. انظر اللسان/ نقر.



ومن هذا قوله تعالى:

- ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[(١)].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[(٢)].

**٢ - مِفْعَل:**

**وهذا الوزن أكثر في الاَستعمال من «مِفعال»**، ومن أمثلته:

**مِشْرَط[(٣)]، مِبْرَد[(٤)]، مِبْضَع[(٥)]، مِحْلَب[(٦)]، مِقَصّ[(٧)]، مِسْعَر[(٨)]، مِجَنّ، مِخْرَز، مِخْيَط[(٩)]، مِنْجَل[(١٠)]، مِثْقَب، مِغْزَل، مِرْصَد،**

---

(١) سورة النور ٢٤/ ٣٥. (٢) سورة النساء ٤/ ٤٠.

(٣) الآلة التي يستعملها الحجّام، ومثله مشراط، ومِشْرَطة. انظر اللسان/ شرط.

(٤) بَرَدَ الحديدَ بالمِبْرَد ونحوه من الجواهر: سَحَله. والبُرادة: ما سقط منه، والمِبْرَد: ما بُرِد به. اللسان/ بَرَد، وانظر الصحاح.

(٥) المِبْضَع: المِشْرط، وهو ما يُبْضَع به العِرْق والأديم. انظر اللسان/ بضع، شرط.

(٦) آلة للحَلْب، أو لما يُحْلَب فيه.

(٧) أصله قبل الإدغام مِقْصَص، ومثله مِجَنّ: لما يُتَتَرّس به، وأَصْلُه مِجْنَن، ومِسَنّ: مِسْنَن.

(٨) مِسْعَر: ما تُحَرَّكُ به النّارُ من حديدة أو خشب، وقيل لمن يُحَرِّك الحرب ويؤجِّجُها: مِسْعَر حَرْب.

(٩) ما يُخاط به.

(١٠) اسم آلة يُقْطَعُ بها النبات.

(١١) هذه تسمية حديثة لآلة تُرَى بها دقائق الأشياء، ولم تكن من قبل.
وقالوا: رجل مِجْهَر إذا كان من عادته أن يَجْهَر بكلامه. وقالوا: أمر مُجْهَر، أي: واضح بيِّن. فالاَشتقاق الحديث من أصل قديم كما ترى.



**مِجْهَر**[١]، **مِغزَف**، **مِزْرَب**، **مِسْفَن**[٢]، **مِلْقَط**، **مِسَنّ**[٣].

## بين الوزنين: مِفعال ومِفعَل:

قال ٱبن يعيش[٤]:

«وقيل: إنّ «**مِفعَلاً**» مقصور من «**مِفعال**»، وإن كان «**مِفعَل**» أكثر ٱستعمالاً، ويؤيِّد ذلك أنّ كل ما جاز فيه «مِفعَل» جاز فيه «مِفعال»، نحو **مِقرَض ومِقرَاض، ومِفتَح ومِفتاح**، وليس كُلُّ ما جاز فيه **مِفعال** جاز فيه مِفعَل...».

وذكر أبو حيان[٥] أنّ هذا القصر **لا يَنقاسُ إلّا في الشعر**، فلا يُقال في مصباح: مِصْبَح.

وذكر ٱبن سيده[٦] ما ذكره هذان العالمان الجليلان، وعزا هذا القول إلى أبي علي الفارسي.

وقد مَرّ معنا من قبل قولهم: **مِشراط، ومِشْرَط، ومشرطة**.

وفي البحر[٧]: **مِفْتَح** مقصور من **مِفتَاح**، وهو الآلة التي يُفْتَح بها ما أُغلِق، **ومِفتَح أَفْصَحُ من مِفتاح**.

---

(١) قدوم تُقْشَرُ به الأشجار. عن اللسان.

(٢) قال الفراء: سُمّي المِسَنُّ مِسَناً لأن الحديد يُسَنّ عليه، أي: يُحَكُّ عليه.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ١١١.

(٤) انظر الأرتشاف/ ٥٠٨، والمساعد ٢/ ٦٣٨، ودُرَّة الغواص/ ١٥٧.

(٥) انظر المخصَّص ١٤/ ١٩٩.

(٦) البحر المحيط ٤/ ١٤٤، وكان هذا في حديثه في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٥٩. =



وقالوا[١]: **مِنقار، ومِنقَر**، لآلة النَّقر، قالوا: وهو المِغوَل.

## ٣ - مِفعَلَة:

**وهو الوزن الثالث من أمثلة أسم الآلـة القياسيّة**، ومن أمثلته:

**مِطْرَقة، مِلعقة، مِغرَفة، مِكْنَسة، مِكْسَحة[٢]، مِذفَأة، مِسْطَرَة[٣]، مِرْوَحة[٤]، مِنسَأة[٥]، مِخفَظة.**

- وقد تكون من اسم جامد على هذا الوزن:

**مِحْبَرَة ، مِمْطَرة ، مِمْلَحة ، مِقْلَمَة.**

### - مِحْبَرَة:

قال ابن منظور[٦]: «الحِبْرُ: الذي يُكْتَبُ به، وموضِعه **المِحْبَرَةُ، بالكسرة**».

---

= ولم يأتِ في القرآن غير جمع مفاتح التي هي جمع مِفْتَح، وهذا دليل على أن الأصل والأفصح «مِفْتَح» لا «مِفْتَاح».

(١) انظر اللسان/ نقر.

(٢) الآلة التي يُكْنَس بها.

(٣) آلة حديثة، ولم تكن عند المتقدّمين على هذا المعنى.

(٤) آلة قديمة، وإن أختلفت صورتها الآن.

وفي اللسان: المِرْوَحة بكسر الميم، التي يُتَرَوّح بها، كُسِرَت لأنها آلة.

وفي الحديث: «**فقد رأيتهم يتروَّحون في الضحى**»، أي: احتاجوا إلى الترويح بالمِرْوَحة.

انظر مادة/ روح. وانظر دُرَّة الغوّاص ص/ ١٥٧، وإصلاح المنطق/ ٣٠٧.

(٥) المِنسَأَة: العصا، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ سورة سبأ ٣٤/ ١٤.

(٦) اللسان/ حبر.



**- مِمْطَرَة:**

قال ٱبن منظور(١): «**والمِمْطَر والمِمْطَرَة ثوبٌ من صُوفٍ يُلْبَسُ في المطر يُتَوقَّى به عن المطر**».

واختلفت صورته في هذا الزَّمان، وإن ٱختلفت الصورة فإن المُسَمّى واحد، والغاية واحدة.

**- مِمْلَحَة:**

جاء في اللسان: «**والمِمْلَحةُ: ما يُجْعَل فيه المِلْحُ**».

قلتُ: هو بكسر الميم الأولى للآلة، وبفتحها لمكان الملح(٢).

**- مِقلمة:**

قالوا(٣): **المِقْلَمَة**: وعاء الأقلام.

**وقد يأتي هذا الوزن مُعَلّاً مثل:**

- **مِرْآة**: والأصل: **مِرْأَيَة**، فَأُعِلّت الياءُ ألفاً.

وفي اللسان(٤): «**والمِرْآة**، بكسر الميم: التي يُنْظَر فيها. وجَمْعُها المرائي، والكثير المرايا...».

---

(١) اللسان/ مطر.

(٢) انظر اللسان. وقد جاء فيه بفتح الميم الأولى ضبط قلم، فلعله أراد ٱسم المكان.

(٣) اللسان/ قلم.

وما يقال الآن: مَقْلَمَة بفتح الميم إنما هو ٱسم لمكانٍ توضع فيه الأقلام، فالتسميتان فصيحتان.

(٤) انظر/ رأى، وانظر إصلاح المنطق/ ٣٠٧.



وفي إصلاح المنطق: «والتي يُنْظَرُ إلى الوجه فيها هي **المرآة**، **والجمع مراءٍ**».

- **مِضفاة**[١]:

وأصله **مِصْفَوَة**، فأُعِلَّت الياء، وبعضهم يقول: **مِصْفَيَة**؛ لأنه زاد عن الثلاثة، وهو من «صفا».

- **مِرْقاة**[٢]:

والأصل **مِرْقَيَة**، فأُعِلَّت الياءُ. والمِرْقاة: الدَّرجة، واحدة من مراقي الدَّرَج.

- **مِرْساة**:

وأصلها: **مِرْسَوَة**، فَأُعِلَّت الواو ألفاً.

ولو قلت: **مِرْسَيَة** فليس ببعيد، وإن كان الأصل الواو.

قال ابن منظور: «والمِرْساة[٣]: أَنْجَرُ السفينة التي تُرْسى بها، وهو أَنْجَر ضَخْمٌ يُشَدُّ بالحبال، ويُرْسَل في الماء فيمسك السَّفينة، ويُرْسيها حتى لا تسير، تُسَمِّيها الفُرْسُ لَنْكَر».

---

(١) انظر شرح المفصَّل ٦/ ١١، واللسان/ صفا.

(٢) انظر اللسان/ رقى، وإصلاح المنطق/ ٢١٨.

(٣) اللسان/ رسا.

وفي المُعَرَّب/ ٧٥، «أَنْجَرُ السَّفينة، فارسيّ مُعَرّب».

وفي القاموس: «الأَنْجَر: مِرساة السَّفينة، خشبات يُفَرَّغُ بينها الرصاصُ المُذابُ، فتصيرُ كصخرةٍ إذا رَسَت السَّفينة، مُعَرَّب لَنكر».



ومثل ما سبق: **مِمْحاة**[(١)]، **ومِبْرَاة**[(٢)]، **ومِسْحَاة**[(٣)].

- وقد تأتي هذه الصيغة مُضَعَّفة، ويظهر هذا الوزن إذا فُكّ التضعيف، مثل:

- **مِسَلَّة**[(٤)] : وكان قبل الإدغام مِسْلَلَة، وهي إبرة عظيمة.
- **مِظَلَّة**[(٥)] : وكان قبل الإدغام مِظْلَلَة، وهي ما يُسْتَظَلُّ به.

## ٤ - وزن فَعّال وفَعّالة:

**لم يذكر السّابقون هذا الوزن على أنه من الأوزان القياسيّة، ولكني أُضيفُه إلى ما ذكروه، وأسلُكه في باب القياس بعد أن كثرت المخترعات الحديثة، وصِيغت على هذين الوزنين، اَعتماداً على وصف المُبَالَغة في سُرْعتها، ويحضرني في هذا المقام قول اَبن جني: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب».**

---

(١) وجدت لها في اللسان معنى آخر غير أنه لا يُصَرَّح به هنا، والمعنى مُتَّصِل بعضه ببعض. انظر/ محا.

(٢) في اللسان: «المِبراة الحديدة التي يُبْرَى بها...».
ويأتي لها وزن آخر في صيغة «فَعّالة».

(٣) في اللسان: المِسْحَاة: المِجْرَفة، إلّا أنها من حديد، وفي حديث خيبر «**فَخرجوا بمساحيهم**»، المساحي: جمع مِسْحَاة، وهي المِجْرَفة من الحديد، والميم زائدة لأنه من السَّحْو: الكشف والإزالة». انظر مادة/ سحا، والنهاية في غريب الحديث والأثر.

(٤) جاء في اللسان: «المِسَلَّة بالكسر: واحدة المَسَالّ، وهي الإبَرُ العِظام، وفي المحكم: مِخْيَط ضَخم». انظر/ سلل.

(٥) في التهذيب: «والظُّلَّةُ والمِظَلَّة سواء، وهو ما يُسْتَظَلُّ به من الشَّمْس».



**- ومن الأسماء في هذا الوزن:**

- **سَخّان ، بَرّاد ، عَدّاد ، رَشّاش. . .**
- **غَسّالة، سَيّارة، جَرّافة، حَفّارة، حَصّادة، بَرّاية، مَحّاية، كَسّارة، دَرّاجة**[١]**، حَصّالة، غَوّاصة، عَصّارة، عَجّانة، خَرّازة، ثَلّاجة، بَرّادة، دَرّاسة.**
- **طَيّارة:** وهو أبلغ من «طائرة».
- **دَبّابة:**

جاء في التاج[٢]: «**والدّبّابة، مُشَدّدةً: آلة تُتَّخذ من جلود وخَشَب للحروب، يدخلُ فيها الرجال فتُدْفَعُ في أصل الحِصْن المُحَاصر، فينقبون وهم في جوفها، وهي تقيهم ما يُرْمَوْن به من فوقهم، سُمّيت بذلك لأنها تُدْفَعُ فتدِبُّ**».

وفي حديث ابن عمر: «**كيف تصنعون بالحصون؟**، قالوا: **نتّخذ دبّابات تَدْخُلُ فيها الرجال**».

وفي التهذيب: «ويقال للدَّبّابات التي تُسَوّى لحرب الحصار يدخل تحتها الرجال الدَّبّابات».

**- وزن فاعول:**

وهذا الوزن سماعي عند المتقدمين وقد وردت عندهم أسماء آلة على

---

(١) في اللسان/ درج «والدّراجة: العجلة التي يَدِب الشيخ والصبي عليها».
ومثله في التهذيب. وللدراجة الآن شكل لا يعرفه المتقدمون واستخدامها هو هو.

(٢) انظر مادة/ دَبَ، وقارن بين ما وصفه من الدّبابة من وصف دقيق والدّبابة الحديثة، أترى فرقاً إلا في مادة الصُّنع وطريقة الاستعمال في الحروب؟.

وزنه، ودرجت التسمية عليه في هذا الزمان أيضاً، وأرى أن ينقل إلى الأوزان القياسية **وإن كان أقل من وزن «فَعّال»**.

**ومن القديم:**

- **صاقور**[1]: وهي الفأس التي تُكْسَر بها الحجارة.

وفي اللسان: «الفأس العظيمة التي لها رأس دقيق تُكْسَرُ به الحجارة، وهو المِعْوَل أيضاً».

- **ناقور:** وهو الآلة التي يُنْفَخُ فيها للحشر، ومنه قوله تعالى[2]: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾.

وفي اللسان: «والناقور: الصُّوْرُ الذي يَنْقُر فيه الملكُ، أي: ينفخُ».

- **ساطور**[3]: سكين كبيرة يستعملها القصَّاب.

وقالوا: **«قيل لسيف القصّاب: ساطور»**.

- **الناقوس:** في اللسان[4]: مِضْراب النّصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة.

قال جرير:

**لما تذكّرتُ بالدَّيرَين أرّقني ... صوتُ الدَّجاج وقَرْعٌ بالنواقيس**

(١) انظر المزهر ٢/ ١٢٢، واللسان/ صقر.

(٢) سورة المدثر ٧٤/ ٨. وانظر اللسان/ نقر.

(٣) انظر اللسان/ سطر.

(٤) انظر/ نقس، وارجع إلى التّاج، والمُعَرَّب/ ٣٨٧.



- **هاوُون**[١] : من الأسماء المُعَرّبة، وهو آسم للآلة التي تُدَق بها الأشياء، ويسمى في العربية **المِهْراس**[٢]، **والمِنْحاز**[٣]، **ويكون من خشب أو حجارة، وفي هذا الزمان يُصْنَع من النحاس، وبهذا يُعْرف.**

ويسمى عند المتقدمين أيضاً: **مُدُقّ.**

**من الأسماء الحديثة:**

- **خازوق**[٤]: حديدة مُسَنَّنة. هكذا عند المتقدمين، وآستعملت في العصور المتأخرة في قتل الإنسان.
- **صاروخ:** آلة دائرية من حديد تستعمل لقطع الحجارة والرخام يستعملها البناؤون في هذا الزمان.
- **ناظور:** آلة حديثة تستعمل لتقريب المسافات عند النظر ورؤية الأشياء البعيدة.
- **ناسوخ:** وهو ترجمة للآلة الحديثة "Fax"، لإرسال الرسائل والصُّوَر.

---

(١) انظر المُعَرَّب/ ٣٩٤.

(٢) والمهراس: حجر مستطيل مَنقور يُتَوَضأ منه ويُدَقُّ فيه؛ وجاء في حديث أن النبي ﷺ **مَرَّ بِمهراس وجماعة من الرجال يتجاذبونه أي: يحملونه ويرفعونه، وهو حجر منقور، سمي مهراساً لأنه يُهْرَسُ به الحب وغيره.** انظر اللسان/ هرس.

(٣) ومنه المثل: **دَقّك بالمِنْحاز حَبّ القِلْقِل.** ويروى: الفِلْفِل.

انظر مجمع الأمثال ١/ ٢٦٥، واللسان/ نَحز.

(٤) وفي التاج/ خَزَق: «الخازق: السنان والنَّصْل، يقال: **«هو أمضى من خازق»**، ومن أمثالهم في باب التشبيه **«أَنفَذُ من خازقٍ»**، يعنون السَّهم النافذ».



- **حاسوب**: وهو مكافئ عربي لآلة «الكمبيوتر»، ولو قالوا: حَسّاب، لكان أَوْلَى.

- **صيغة فِعال**[١]:

ذكر العلماء أسماءً جاءت على هذا الوزن، ومنها:

- **الخِياط** : لآلة الخياطة.
- **النِّظام**[٢] : للسلك الذي تنتظم فيه الخرزات.
- **سِراد** : وهو المِسْرَد، وهو ما يُخْرَزُ به.
- **إِراث** : وهو آلة تَأْريث النار، أي: إضرامها.
- **لِجَام**[٣] : وهو ما تُقَادُ به الدَّابَّة.

قال ٱبن عقيل: «ولا يَطَّرِد».

قلتُ: ومنه قولهم: **سِرَاج** ، **سِوَار** ، **سِوَاك**.

* * *

(١) انظر شرح الشافية ١/١٨٨، والمساعد ٢/٦٣٨، شرح الكافية الشافية/ ٢٢٥.

(٢) في القاموس: «والنِّظام كُلُّ خيطٍ يُنْظَمُ به لؤلؤه ونحوه ج نُظُم...».

(٣) وفي المُعَرّب/ ٣٤٨ «واللجام معروف، وذكر قوم أنه عربي، وقال آخرون: بل هو مُعَرّبٌ، ويُقال إنه بالفارسيّة: لِغَام».
وذكر سيبويه أنه فارسيّ مُعرّب. كذا في اللسان/ لجم، عن سيبويه. وانظر الكتاب ٢/ ١٩، فقد ذكره في **«باب الأسماء الأعجميّة»**، ولم يذكر أنه فارسي الأصل.

## الأوزان السّماعية[1]:

### ١ - ذكر العلماء أسماء جاءت مضمومة الأول، وهي:

- **المُسْعُط** : ما يُجْعَل فيه السَّعُوط من دواء أو دُهْن، والقياس: مِسْعَط.
- **المُنْخُل** : ما يُنْخَلُ به الدقيق، وكُلُّ دقيق.
- **المُدْهُن** : ما يُجْعَل فيه الدُّهْن من زجاج وغيره.
- **المُكْحُلَة** : وعاء الكُحل زجاجاً كان أو غيره.
- **مُدُق**[2] : اسم للآلة التي تستعمل للدَّقِّ.
- **المُنْصُل** : السَّيف.
- **المُحْرُضة**: اسم لوعاء الحُرُض، وهو الإشنان.
- **تُرْس**[3] : للمَجَنّ.

### ٢ - أسماء على أوزان شَتَّى:

**غِرْبال** ، **القَدُوم**[4] ، **الفَأْس** ، **السِّكِّين** ، **السَّيْف** ، **الرُّمْح** ،

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ١٨٧، والكتاب ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٢٥، وشرح المفصّل ٦/ ١١٢، والمزهر ٢/ ١٠٥، وإصلاح المنطق/ ٢١٨، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٤٥.

(٢) وسبقت الإشارة إليه في «هاوُوْن».

(٣) انظر الصحاح. وهو ما يتترس به، أي: يستر صاحبه.

(٤) ويقال: القدُّوم. ويقال: أول من آستعمله إبراهيم عليه السلام، قيل: إنه اختتن به.



**الهراوة ، الجَرَس ، إبرة ، دِرْع ، إبريق ، كُوز ، مُشط ، السَّفينة ، المُوْسَى ، القارب**[١] .

- **السُّكان**[٢]: **مِقْـود:**

قالوا: السُّكان: ذَنَب السَّفينة التي به تُعْدَل.

وقالوا: «**سُكّان السّفينة عَرَبي**»، ما تُسَكَّنُ به السَّفينَة، تُمْنَعُ به من الحركة والاضطراب.

**ومن هنا ترى أن إطلاق سُكّان السفينة على «مِقْوَد السيارة» وليس ببعيد، فعمل هذا كعمل ذاك.**

- **سَفُّود**[٣]:

هو الحديدة يُشْوَى بها اللَّحْمُ، يُدْخَلُ الحديد في داخل قطعة من اللحم، وهذا معنى التسفيد.

- **نَوْرج:**

اسم آلة يُداس بها الطعام من حديد أو خشب، وهو في بلاد العرب اسم للآلة التي يُدَاس بها السنابل لفصل الحَبِّ منها، ويُعْرَف فيها بأسم «**مورج**».

---

(١) القارب: السفينة الصغيرة مع أصحاب السفن الكبار البحرية، والجمع قوارب. اللسان.

(٢) انظر اللسان/ سكن.

(٣) ومن هذا ما سَمّى به الرافعي كتابه الذي نَقَدَ فيه العقاد بعنوان «**على السّفّود**».

وفي اللسان «**والسَّفُود والسُّفُود، بالتشديد: حديدة ذاتُ شُعَب مُعَقَّفة، معروف، يُشوى به اللحم، وجمعه سفافيد**». وانظر إصلاح المنطق/ ٢١٨.



وذكر الجواليقي[١]: **النَّوْرج والنَّيْرَج**، وقال: هما لغتان، وهو عند أهل اليمن بالواو: **نَوْرَج**.

## ٣ - كلمات غير عربية، وما يستخدم بدلاً منها:

- **تلفزيون** : ويُستَعمل بدلاً منه **الرائي**، **المِرْناة**[٢]، **تِلْفاز**. واللفظ الأخير أقرب إلى الأصل، والوزن من أوزان العربية.
- **تِلغراف** : **برقية**، والآلة المُرْسِلة: **مِبْرَقَة**.
- **بريك** : **الكابح**.
- **كمبيوتر** : **الحاسوب**، ولو سُمِّي «**الحسّاب**» على القياس الذي نراه لكان أولى.
- **بيجر** : **جهاز النّداء**.
- **تلفون** : **هاتف - وهاتف نَقّال**.
- **فاكس** : جهاز إرسال الصُّوَر، ويُسَمّى **النّاسوخ**، وتقدَّم ذكره.
- **دِش**[٣] : **طَبَق، والجهاز اللّاقِط**.

## ٤ - ألفاظ استخدمت على الأصل في اللغة الأخرى:

- **بوق** : **الآلة التي يُنفَخُ فيها، تكون ملتوية الطرف، فإذا نُفخ فيها عُلِمَ المُراد، والإنسان الذي لا يكتم السرّ يسمّى بوقاً**. كذا في اللسان.

---

(١) المعرب/ ٣٨٣.

(٢) من رنا يرنو إذا أدام النظر إلى الشيء.

(٣) هذه تسميته في الكويت، وهو لفظ إنجليزي، وفي الشّام «طَبَق»، وهي ترجمة للأصل الإنجليزي.



- **مَنْجنيق**[١]: وهو ما تُقْذَف به الحجارة، وهو أعجمي مُعَرّب.
ومن أقوالهم: «**جَنَقْناهم بالمَنْجَنِيق**».

- **قَبّان**[٢] : ما تُوْزَن به الأشياء الكبيرة.

- **الإقليد**[٣]: المفتاح. فارسي مُعَرّب.

- **المقليد** : المفتاح. فارسي مُعَرّب.
ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

* * *

## كلمة في هذا الباب

**ما ذكره علماء الصَّرف من أسماء الآلة شيء قليل لا يليق بالباب، وأمّا علماء اللغة فقد جمعوا في مواد هذه اللغة ومفرداتها من هذا شيئاً كثيراً. وهذا فَضْلُ المتقدمين على أهل هذه اللغة يكمِّل بعضه بعضاً.**

* * *

(١) انظر المُعَرّب/ ٣٥٤، وفارسيتها منجنيك.
(٢) انظر المُعَرّب/ ٣٢٣. وانظر الصحاح/ قبن. وذكروا أنه تعريب «كَبّان».
(٣) انظر المعرب/ ٣٦٢. وفي مادة/ قلد في اللسان: عربيّة.
(٤) سورة الزمر ٣٩/ ٦٣، وانظر الشورى ٤٢/ ١٢.



# تدريب على اسم الآلة

قال تعالى:

- ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ سورة الزخرف ٤٣/ ٣٣
- ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٦٣
- ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٨
- ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٤٠

وفي المثل: «**دَقَّك بالمنحاز حَبَّ القِلْقِل**».

وقالوا: **اتَّقِ مجانيق الضُّعَفاء**.

قال ابن مسعود: «**كونوا ينابيع العلم، مصابيح الليل**».

قال:

- **غزلتُ لهم غَزْلاً دقيقاً فلم أَجِد ... لغزليَ نَسّاجاً فكسَّرتُ مِغْزَلي**
- **... ... ... ... وأنت في كَفِّك المِبْراة والسَّفَنُ**
- **فلا المال يُنسيني حيائي وعِفّتي ... ولا واقعاتُ الدّهر يَفْلُلْن مِبْرَدي**
- **يا عِيدُ عُدْتَ وأدمعي مُنهَلَّة ... والقلبُ بين صوارم ورماح**
  **والصدرُ فارقه الرجاء فقد غدا ... وكأنه بَيْتٌ بلا مِصباح**
  **يمشي الأسى في داخلي مُتَغَلْغِلاً ... بين العروقِ كَمِبْضع الجَرّاح**

قال الفرزدق يرثي شخصاً كان يسوس الخيل والبغال:

**ليَبْكِ أبا الخنساء بَغْلٌ وبَغْلَةٌ ... ومِخْلاة سَوْءٍ قد أُضِيع شعيرها**
**وَمِجْرفة مطروحة ومِحَسَّة ... ومِقْرعة صفراء بالٍ سُيُورها**



قال طرفة:

وأَتْلَعَ نَهَاضٍ إذا صعدت به كسُكّان بوصيّ[١] بدجلة مُصْعِد

قال الشاعر:

ألا ليت لي نجداً وطيب ترابها بهذا الذي يجري عليه النّوارج

وقال دُكين بن رجاء:

رَكّالة للنَّيْرَج الموفور

قال عمرو بن كلثوم:

ملأنا البَرَّ حتى ضاق عنا ونحن البحرَ نملؤه سفينا

قال:

إذا دَبَبْتَ على المِنْساة من كِبَرٍ فقد تباعد عنك اللهو والغَزَلُ

قال موسى بن جابر الحنفي:

فما نَفرتْ جِنّي ولا فُلّ مِبْرَدي[٢] ولا أصبحتْ طَيْري من الخوفِ وُقَّعا

قال الفرزدق:

كيف تراني قالباً مِجَنّي أقلِبُ أَمْري ظَهْرَه للبَطْنِ

* * *

(١) ضرب من السُّفُن.

(٢) أراد بالمبرد اللسان، فقد شَبَّه لسانه بالمِبْرَد.



## ٦ - ٧ - اسما الزمان والمكان[١]

### تعريفهما:

**اسما الزمان والمكان اَسمان مُشتَقّان من فعل أو «من المصدر» للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويكون في أول هذين الاَسمين ميم زائدة، وتُعْرَف دلالة هذا الاَسم المشتَقّ على الزَّمان أو المكان من السِّياق.**

والاَشتقاق لا بُدَّ من أن يكون من مُتَصَرِّف[٢]، فلا يُبْنَى هذان الاَسمان من الجامد، مثل: **ليس، وعسى، ونِعْم، وبِئْس**...

ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

أي: ليلة القدر كذلك حتى زَمَنِ طلوع الفجر.

وقولك:

**مَن كان مناصراً للباطل فقد أورد نفسه مَوْرِدِ الهلاك.**

أي: المكان الذي يكون فيه هلاكه.

---

(١) انظر المراجع الآتية: الاَرتشاف/٥٠٢، الهمع ٦/٥٤ - ٥٥، والمساعد ٢/٦٣٢، وشرح الكافية الشافية/٢٢٢٤، وشرح المفصَّل ٦/١٠٧، والكتاب ٢/٢٤٦ - ٢٥٠، والمخصص ١٤/١٩٦ - ٢٠٥، وإصلاح المنطق ٢١٩ - ٢٢٠، وشرح الشافية ١/١٨١، والتكملة على الإيضاح/٢٢١ - ٢٢٢، والمقتضب ١/٧٤ - ٧٥، ١٠٨، ٢/١٢٠ - ١٢٢، والكامل/٢٦١.

(٢) المساعد ٢/٦٣٢، المُخَصَّص ١/٣٦٦.

(٣) سورة القدر ٩٧/٥.



## فائدة صياغة هذين الأسمين:

قال ٱبن يعيش[١]:

«الغرض من الإتيان بهذه الأبنيةِ **ضَرْبٌ من الإيجاز والٱختصار؛ وذلك أنك تفيد منها مكانَ الفعل وزمانه**، ولولاها لَزِمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزَّمان».

ووجدتُ مثل هذا الذي ذكره ٱبن يعيش عند الفيُّومي[٢] في آخر المصباح[٣].

فكان مما قال[٤]:

«والمرادُ بٱسم الزَّمان والمكان الٱسمُ المُشْتَقّ لزمان الفعل ومكانه، وكان الأَصْلُ أن يُؤْتَى بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان، فيُقال: هذا الزمان أو المكان الذي كان فيه كذا، لكنهم عَدَلُوا عن ذلك، **وٱشْتَقوا من الفعل ٱسماً للزمان والمكان إيجازاً وٱختصاراً**».

## عِلّة زيادة الميم في أول هذين الأسمين:

ذكر ٱبن يعيش[٥] أن زيادة الميم في أول هذا النوع من الأسماء هو

---

(١) شرح المفصل ٦/١٠٧.
(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الفيومي، توفي عام/ ٧٧٠هـ.
(٣) وهو المعجم المعروف بـ «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي». كان له ٱهتمامه بألفاظ الحديث وشرحها. وفيه من نوادر اللغة شيء كثير.
(٤) انظر الخاتمة. وانظر تصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين ص/ ١٢٠، فقد أثبت نص صاحب المصباح مختصراً.
(٥) شرح المفصَّل ٦/١٠٧.



**أنك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفَصْل بين الآسم والفعل**، ومثال ذلك:

**يَلْبَس - مَلْبَس.**

فأنت ترى صورة الفعل والآسم واحدة، فأثبتوا هذه الميم في أوّل هذين الآسمين للمخالفة بين صورتيهما وبين صورة الفعل.

## اشتقاق آسمي الزمان والمكان:

ذكرتُ في تعريفهما أنهما يُشتَقّان من الفعل ثلاثياً أو فوق الثلاثي، أو من المصدر، وذلك جَمْعاً بين رَأْيَيْ أهل البصرة والكوفة في أصول المشتقات، وبيان هذا الآشتقاق كما يأتي:

### أ - الآشتقاق من الثلاثي:

للآسم المشتقّ من الثلاثي وزنان: **مَفْعَل، ومَفْعِل**، مع إثبات الميم الزائدة في أوّل هذين الوزنين.

وقد ذكرنا من قبلُ أنّ عِلّة إثبات هذه الميم هي التفرقة بين الآسم والفعل المشتقّ منه.

### (١) الوزن الأول: «مَفْعَل»:

ويشتَقُّ على هذا الوزن في الحالات الآتية:

#### ١ - إذا كانت عينُ الفعل المضارع مفتوحةً:

ومثال ذلك: **من مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِرُ.**

فهو من «**يَأْمَن**» مفتوح العين في المضارع. ومثله: **مَكْتب، مَذْهَب.**



قال سيبويه[١]: «وأمّا ما كان «يَفْعَلُ» منه مفتوحاً فإنّ اسم المكان يكون مفتوحاً إذا كان الفعل مفتوحاً، وذلك قولك: **شَرِبَ يَشْرَب**. وتقول للمكان: **مَشْرَب، ولبِس يلبَس**، والمكان **مَلْبَس**...».

**٢ - إذا كانت عين المضارع مضمومة:**

ومثاله: **رَبٌ عندك المَخْرَجُ من الشدائد.**

المَخْرَجُ: من يَخْرُج، المضارع مضموم العين.

ومثله: **طَلع يَطْلُع: مَطْلَع.**

وكان القياس أن يكون من مضموم العين **«مَفْعُل»**، ولكنه لم يأت كذلك، وإنما جاء على «مَفْعَل»، أي: على قياس المفتوح، وذكروا أنّ **العِلّة في ذلك أنه لم يأتِ في غير هذا الباب[٢] «مَفْعُل» إلّا نادراً، كـ: مَكْرُم، وَمَعُوْن**...

قال سيبويه[٣]: «وأمّا ما كان «يَفْعُل» منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٤٦.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ١٨١، وشرح المفصّل ٦/ ١٠٧، والمخصّص ١٤/ ١٩٤.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨، وانظر التكملة للفارسي/ ٢٢٢، والارتشاف/ ٥٠٤، وفي المخصّص ١٤/ ١٩٤ **«وقد ذكر بعض الكوفيين أنه قد جاء «مَفْعُل»، وأنشد في ذلك:**

**لِيومِ رَوْعٍ أو فَعَالِ مَكْرُم**

وأنشد أيضاً:

**بُثَينَ الزمي لا، إنّ «لا» إنْ لزمتِه　　على كثرة الواشين أيّ مَعُون**

فقال بعضهم: مَعُون مَفْعُل من معنى مَعُونة، وأصله مَعْوُنة...».

وفي المساعد ٢/ ٦٣٦ لم يجئ سوى: **مَهْلُك ومَعُوْن ومَكْرُم ومأْلُك ومَيْسُر**، وهذا خلاف قول سيبويه. وانظر المخصّص ١٦/ ١٧٧.

«يَفْعَل» منه مفتوحاً، **ولم يَبْنُوهُ على مثال «يَفعُل»؛ لأنه ليس في الكلام مَفعُلٌ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتين ألزموه أَخَفَّهما**، وذلك قولُك: **قتل يقتُل**، وهذا **المَقْتَلُ**...».

## - المعتل العين أو اللام، واللفيف:

### ٣ - المعتل العين «بشرط أن يكون مضموم العين».

ومثاله: **مَقام ، مَقَال.**

والأول: أصله **مَقْوَم**، من **قام يَقْوُم.**

والثاني: مَقْوَل، من **قال يَقْوُل.**

قال سيبويه[١]: «وقالوا: يقوم، وهذا المَقام، وقالوا: **«أَكْرَهُ مقالَ الناس ومَلامَهم»**.

وقال ابن يعيش[٢]:

«وأمّا ما كان معتلّ العين فإنه يجري على قياس الصحيح، فما كان منه مضموم العين فإنّ المَفعَل منه مفتوح نحو: **المقام والمقال**؛ لأنه من قال يقول، وقام يقوم، فهو **كالمقتل والمَخْرَج**، من **قتل يقتُل، وخرج يخرُج**...».

### ٤ - المعتلّ اللام:

ويأتي اسم الزمان والمكان منه على وزن «مَفْعَل» مثل **المأتى، المَرْمَى**، من **أتى، رَمَى.**

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٨.

(٢) شرح المفصَّل ٦/١٠٨.



وذلك لأنه مُعْتَلّ، فكان الألفُ والفتحُ[١] أَخَفَّ عليهم من الكسر مع الياء، ففرّوا إلى «مَفْعَل» إذ كان مما يبنى عليه المكان والزمان.

**٥ - اللفيف المقرون:**

وحاله كحال المعتل الآخر بالألف، تقول:

- ثَوَى : مَثْوَى. - أَوَى : مَأْوَى.
- طَوَى : مَطْوَى. - هَوَى : مَهْوَى.

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾.

**٦ - اللفيف المفروق:**

وحاله كحال المعتل الآخر بالألف، تقول:

**وَلِيَ: مَوْلَى، وَقَى: مَوْقَى، وَفَى: مَوْفَى، وَعَى: مَوْعَى.**

قال السيوطي[٣]:

**«إن اَعتلت لامه مطلقاً سواء كان مفتوح العين في المضارع أم مكسورها أم مضمومها مثالاً كان أم لا كـ: مَرْعَى، مَرْمَى، مَدْعَى، مَوْعى».**

قال الرَّضي[٣]:

«قوله: ومن المنقوص، يعني نحو المثوى، وإن كان من يَفْعِل بكسر العين، وإن كان أيضاً مثالاً واوياً كالمولى لموضع الولاية، **وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفاً»**.

---

(١) شرح المفصَّل ٦/١٠٨.
(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٦٨.
(٣) الهمع ٦/٥٤، وانظر شرح الشافية ١/ ١٨٥، والمساعد ٢/ ١٣٢.



**٧ - إذا كان الفعل مثالاً بالياء:**

ومثاله: **يَسَر: مَيْسَر، يَتِمَ: مَيْتَم، يَقِظ: مَيْقَظ.**

قال السيوطي(١): «فإن كان مثالاً بالياء فبالفتح كـ: «**مَيْسَر**».

**٨ - من المُضَعَّف:**

**ويأتي منه اسم المكان والزمان على وزن مَفْعَل**، تقول:

- **دَبَ ← يَدِبُ : مَدَبّ**(٢) «وبعد الفك: **مَدْبَب**».

- **هَبَّ ← يَهُبُّ : مَهَبّ** «وبعد الفك: **مَهْبَب**».

والمراد مكان الدَّبِّ، وهبوب الريح، أو زمانهما.

ومنه قولهم: **مَقَرُّ**(٣) **الشيء**، إذا كان مضارعه بفتح عينه.

**(٢) الوزن الثاني: «مَفْعِل»:**

وعِلَّة بناء هذا الوزن من الثلاثي بكسر العين أنهم بنوه على بناء المضارع(٤) **«يَفْعِل»**، فكسروا العين من الاسم كما كسروها في الفعل.

قال سيبويه(٥): **«كأنهم بنوه على بناء «يَفْعِل» فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِل»**.

---

(١) انظر الهمع ٦/ ٥٤، وشرح الشافية ١/ ١٨٦.

(٢) انظر الارتشاف/ ٥٠٤. وفي المختار «ومَدِبّ السيل، بكسر الدال وفتحها: موضع جَرْيه، وكذا مَدَبّ النمل، . . .».

(٣) انظر اللسان/ قر. ويأتي من **قَرّ يَقَرّ ويَقِرّ**.
فإن كان من يَقَرُّ - أي: يَقْرَرُ - فهو على وزن مَفْعَل: مَقْرَر.
وإن كان من يقِرُّ - أي: يقرِر - فهو مَقْرِر. على وزن مَفْعِل.

(٤) المُخَصَّص ١٤/ ١٩٣، والكتاب ٢/ ٢٤٦.

(٥) الكتاب، الموضع السابق.



وُيصاغ مما يلي:

١ - **المضارع المكسور العين:**

ومثاله: **جلس: يَجْلِس ← مَجْلِس.**

**عَرَض: يَعْرِض ← مَعْرِض.**

٢ - **ما كان مثالاً بالواو:**

ومثاله: **مَوْعِد** من المضارع: **يَعِدُ**، وماضيه: **وَعَد.**

**مَوْرِد** من المضارع: **يَرِدُ**، وماضيه: **وَرَدَ.**

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

أي: مَوْعِد هلاكهم.

قال سيبويه[٢]: «هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء. فكلُّ شيء كان من هذا «فَعَل»[٣] فإنّ المصدر منه من بنات الواو والمكان يُبنى على «**مَفْعِل**»، وذلك قولك للمكان: **المَوْعِد والمَوْضِع، والمَوْرِد**...».

وشَذّت ألفاظ في هذا الوزن يأتي الحديث عنها.

---

(١) سورة هود ١١/ ٨١، وانظر الدر المصون ٤/ ١٢١.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩، وانظر المخصّص ١٤/ ١٩٦ - ١٩٧، وشرح الشافية ١/ ١٧٠، وشرح المفصّل ٦/ ١٠٨.

(٣) النصُّ في المخصّص منقول عن الكتاب، ولكن ترتيبه مختلف، وهو أحكم مما هو مثبت هنا. قال:
«فكل شيء من هذا كان «فَعَل» فإنّ المصدر منه والمكان والزمان يُبْنَى على مَفْعِل، وذلك قولك للمكان: الموعِد والموضِع والمورِد...».
انظر فيه ١٤/ ١٩٦ - ١٩٧.



**٣ - ما كان مُعْتَلّ العين بالياء:**

وذكروا مثالاً له: - **مَبِيت**، من الفعل: **يبيتُ**.

- **مَقِيل**، من الفعل: **يقيلُ**.

- **مَغِيب**، من الفعل: **يغيبُ**.

قال ابن عقيل(١): «وما عَيْنُه ياء في ذلك كغيره، أي: كالصحيح... وتُكْسَرُ للزَّمان والمكان، فتقول من **بات يبيتُ، وقال يقيلُ**...: **مَبِيتاً ومَقِيلاً** للآخَرَيْن»، أي: لاسْمَي الزمان والمكان.

ومن الأمثلة في هذا الباب: **مَعِيب، مَبِيع، مَصِيف، مَحِيص**، ويلاحظ في هذا النوع من هذه الأمثلة أَنها كانت على وزن مَفْعِل مثل: **مَبْيِت، مَقْيِل، مَغْيِب**... ثم نقلت الكسرة إلى الحرف الصحيح قبل حرف العلة، وسكن حرف العلة؛ فالصحيح أولى بالحركة.

**ب - اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي:**

**يأتي اسم الزمان واسم المكان على وزن اسم المفعول**(٢)، وجاء اسما الزمان والمكان جاريين على المضارع في حركاته وسكناته؛ ولذلك ضَمُّوا

(١) المساعد ٢/ ٦٣٣، وانظر الارتشاف/ ٥٠١.

وفي الهمع ٦/ ٥٤ «وما عينه ياء كغيره، أو مخيّر، أو مسموع، أقوال».

وانظر شَرْحَ المفصَّل ٦/ ١٠٨ فقد قال: «وأمّا ما كان معتل العين فإنه يجري على قياس الصحيح...، وما كان مكسور العين فالمَفْعل منه مكسور نحو المقِيل والمبيت؛ لأنه من بات يبيت، وقال يقِيل، كضرب يضرِب، وجلس يجلِس».

(٢) انظر النَّصَّ في شرح المفصَّل ٦/ ١٠٩، والهمع ٦/ ٥٤، والكتاب ٢/ ٢٥٠، والارتشاف/ ٥٠٠، وشرح الكافية الشافية/ ٢٢٤٧ - ٢٢٤٨، والمقتضب ١/ ١٠٨، ٢/ ١٢٠، والخصائص ١/ ٣٦٦ - ٣٦٧.



الميم منه، كما أن أَوَّلَ المضارع مضموم، وكانت الزيادة ميماً لئلا يلتبس بالفعل، وفتح ما قبل آخره لأنه جار على ٱسم المفعول، ومن أمثلته:

- **يُصَلِّي ⟵ يُصَلَّى: مُصَلًّى.**
- **يَغْتَسِلُ ⟵ يُغْتَسَلُ: مُغْتَسَل.**
- **يَتَّكِئُ ⟵ يُتَّكَأ: مُتَّكأ.**

قال تعالى[١]: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾.

وقال[٢]: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾.

أي: مكان صلاة، وموضع ٱتّكاء.

قال الرضي[٣]:

«قوله: وما عداه فعلى لفظ المفعول[٤]، يعني ما عدا الثلاثي المُجَرَّد، وهو ذو الزِّيادة[٥] والرُّباعي، فالمصدر بالميم منه، والمكان والزمان على وزن مفعوله، قياساً لا يَنكَسِرُ، **كالمُخْرَج، والمُسْتَخْرَج، والمُقَاتَل، والمُدَحْرَج، والمُتَدَحرج، والمُخْرَنجم**، يحتمل كل منها أربعة[٦] معانٍ».

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٢٥.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٣١.
قال ٱبن عباس: «مُتَّكأً: مَجْلِساً... ويكون مُتَّكأً ظرف مكان، أي: مكاناً يتكِئن فيه». البحر ٥/ ٣٠٢.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٨٦.

(٤) أي: ٱسم المفعول.

(٥) أي: الثلاثي المزيد بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة، والرباعي المجرَّد، والمزيد بحرف، والمزيد بحرفين.

(٦) أي: يحتمل المصدر، وٱسمي الزمان والمكان، وٱسم المفعول.

وبيان هذا النصِّ القيِّم كما يلي:

- **المُخْرَج** : من الثلاثي المزيد بحرف: **أَخْرَج: يُخْرِج**.
- **المُسْتَخْرَج**: من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: **استخرج يُسْتَخْرِج**.
- **المُقَاتَل** : من الثلاثي المزيد بحرف: **قاتل يُقاتِل**.
- **المُدَحْرَج** : من الرُّباعي المجرَّد: **دَحْرَجَ يُدَحْرِج**.
- **المُتَدَحْرَج**: من الرُّباعي المزيد بحرف: **تَدَحْرَج يَتَدَحْرَجُ**.
- **المُحْرَنْجَم**: من الرُّباعي المزيد بحرفين: **احرنجم يُحْرَنْجِم**.

ومُجَرَّدُه: **حَرْجَمَ**[1].

ومن الأمثلة التي ذكرها سيبويه[2]:

للمكان: **مُخْرَجُنا، مُدْخَلُنا، مُتَحَامَلُنا، مُقَاتَلُنا**.

وذكر أبو حيان[3]:

**مُنْطَلَق، مُسْتَخْرَج، مُدَحْرَج**.

قال: «**ويجيء المصدر مما زاد على ثلاثة أحرف على صفة اسم المفعول منه، فتقول: مُنْطَلَق... قياساً مطّرداً في اسم المفعول، والمصدر، والزمان، والمكان**».

* * *

---

(١) وحَرْجَمْتُ الإبل: جَمَعْتُها، واحرنجمت: تجمَّعت.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٥٠.

(٣) الارتشاف/ ٥٠٠.



## صياغة اْسمي الزمان والمكان[١]

## على وزن «مَفْعَلة» بالتاء

أ - قد يُصاغُ اْسم المكان من اْسمِ ذات **للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيءُ**، ويكون من الأسماء الثلاثيّة، وذلك لخفتها، ومن أمثلة ذلك:

**مكانٌ مَأْسَدَةٌ، ومَسْبَعَة، ومَدَبَّة، ومَذْأَبَة، ومَظْبَأَة، وَمَوْعَلَة**[٢].

والهاء لازمةٌ فلا يقال: **مَأْسَد ولا مَسْبَع**.

قالوا: يُدَلُّ بهذا على كثرة هذه الحيوانات في هذا المكان، وذكروا أنه لا يُؤْخَذُ من أسماء فوق الثلاثة كما في: **ثَعْلَب، ضِفْدَع**.

قال اْبن يعيش[٣]:

**«ولم يجيئوا بمثل هذا في الرُّباعي من نحو الضِّفْدَع والثَّعْلب كراهية أن يثقُلَ عليهم، ولو قالوا من بنات الأربعة نحو مأسدة لقيل: مُثَعْلَبَة؛ لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيره المَفْعَل بزنة المفعول. . .»**.

وهذا النصُّ الذي ذكره اْبن يعيش مُثْبَتٌ عند سيبويه، فقد أخذه من كتابه، ولا يطول بك الأمر حتى يذكر اْبن يعيش أنهم قالوا فيما جاوز الثلاثة: إنه يأتي على لفظ المفعول، فقالوا:

- **أرض: مُعَقْرَبة، مُثَعْلَبة، من عَقْرب، وثَعْلَب.**

---

(١) انظر الاْرتشاف/ ٥٠٥، والكتاب ٢/ ٢٤٩، والمساعد ٢/ ٦٣٧، وانظر المخصّص ١٦/ ١٧٤.

(٢) أرض كثيرة الوعول. المخصَّص، وفيه: مَقْدَرة كثير القُدُر، وهي الوعول المُسِنَّة.

(٣) شرح المفصَّل ٦/ ١١٠، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٩. وهو مُطّرد عندَ أبي الحسن.



- ومن قال: **ثُعَالَة** قال: **أرضٌ مَثْعَلة**؛ لأنه من ثلاثي **كمأسدة**.

- **أرض مَحْيَاة**[١]: إذا كَثُرَت فيها الحَيّات.

- **أرض مَفْعَاة**: إذا كَثُرَت فيها الأفاعي.

- وقالوا: **أرض مَقْثَأَة** من **«قِثّاء»**[٢].

قال ابن عقيل[٣]:

«ونحو **مُثْعْلَبة، ومُعَقْرَبة، ومَعْقَرة**[٤]، نادر؛ لبنائها من غير الثلاثي، والأولان حكاهما سيبويه بفتح ما قبل الباء، والميم مضمومة، وقالوا: **أرضٌ مُثْعْلَبة، وأرضٌ مُعَقْرَبَة**، أي: كثيرة الثعالب والعقارب. . .».

قال أبو حيان[٥]:

«قال سيبويه: وليس في كُلِّ شيءٍ يُقال إلّا أَنْ تقيس، أي: إن قِسْتَ على ما تكلّمت به العرب فهذا لفظه».

ونصُّ سيبويه[٥]: «وليس في كل شيء يُقال [هذا] إلا أن تقيس شيئاً، وتعلم أنّ العرب لم تكلّم به».

---

(١) كذا عند سيبويه فالعين عنده ياء، وعند الخليل: «مَحْواة»؛ لأنه من لفظ حويت فالعين عنده واو. انظر الكتاب ٢/ ٢٤٩، وشرح المفصَّل ٦/ ١١٠، والارتشاف/ ٥٠٦، والعين ٣/ ٣١٧.

(٢) الارتشاف/ ٥٠٦، والكتاب ٢/ ٢٤٩.

(٣) المساعد ٢/ ٦٣٧.

(٤) أصله: مُعَقْرَبة، كأنه رَدّ الرباعي إلى الثلاثي ثم بنى منه مَفْعَلَة. انظر الارتشاف/ ٥٠٧.

(٥) الارتشاف/ ٥٠٦، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٩.



ب - وذكروا أنه قد يُصاغ كذلك **لمحل الكَثْرة**، ومن أمثلة ذلك[١]:

- **الوَلَد مَبْخَلَة مَجْبَنَة**، أي: سبب كثرة البُخْل والجُبْن.

وقالوا[٢]:

- **الولد مَجْهَلَة.**　　- **كُفْرُ النعم مَخْبَثَة.**
- **الشراب مَطْيَبَة النفس.**　　- **الطعام مَحْسَنة للجسم.**
- **الحرب مَأْثَمَة، ومَيْتَمة.**　　- **طعامٌ مَتْخَمَة.**

وقال ابن السِّكّيت[٣]:

«والمَرْوَحَة الموضع الذي تخترق فيه الريحُ، قال الشاعر:

**كأن راكِبَها غُصْنٌ بِمَرْوَحةٍ　　إذا تَدَلّت به أو شارِبٌ ثَمِلُ»**

* * *

---

(١) انظر المساعد ٢/ ٦٣٧.

(٢) الارتشاف/ ٥٠٥ - ٥٠٦.

وفي المساعد ٢/ ٦٣٧ «وقد يقال في المحل: مَفْعُلَة، نحو ما حكى أبو عبيد في الغريب المُصَنَّف: مَزْبُلَة، مَبْطُخة، مَقْثُوَة، بالضم».

(٣) انظر إصلاح المنطق/ ٣٠٧، وذكر قبله أن المِرْوحة، بالكسر: التي يتروّح بها. أي: اسم الآلة. وقد أشرتُ إليه من قبل.



## تأنيث اسمي الزمان والمكان

قد يُؤَنَّثُ اسمُ المكان إذا أُرِيدَ به البُقْعَة، ومن أمثلة ذلك:

- **مَصَحَّة**: لمكان يكون فيه ما تعالج به الصِّحّة.
- **مَزِلّة** : لمكان الزَّلل.
- **مفازة ، مَدْرسة ، مَظَنّة ، المَقْبَرَة ، المَشْرَقة.**

قال ابن يعيش[1]:

«وقد أَنَّثُوا بعض هذه الأسماء، كأنهم أرادوا البُقْعَة، فقالوا: **المَزِلَّة** لموضع الزَّلل؛ لأنّ المضارع منه مكسور العين.

وقالوا **المَظَنَّة** لموضع **الظن ومَأْلفه**، وهو مفتوح؛ لأنه من ظنّ يَظُنُّ بالضَّمّ، **والمقبرة** لموضع **القبر**، **والمشرقة** لموضع **شروق الشمس**، وهو موضع القعود فيها...

فأما ما جاء منها مضموماً نحو **المقبُرَة**[2] **والمشرُقة والمَشْرُبة** للغرفة فهي أسماء، **فالمقبُرَة** اسم لموضع القبور، وليس لمكان الفعل، **والمشرُقة** اسم

---

(١) شرح المفصَّل ٦/ ١٠٩، وانظر الكتاب ٢/ ٢٥٠، وشرح الشافية ١/ ١٨٣.

(٢) في شرح الشافية ١/ ١٨٤ «وكذا المقبُرَة؛ إذ ليست اسماً لكل ما يُقْبَرُ فيه، أي: يُدْفَن؛ إذ لا يُقال لمَدْفَن شخص واحد مَقْبَرة، فموضع الفعل إذن مَقْبَر كما هو القياس، وكذا المشرُقة اسم لموضعٍ خاصّ لا لكل موضع يُتَشرّق فيه من الأرض من جانب الغرب أو الشرق...».



للموضع الذي يقع فيه التشريق، وكذلك **المشرُبة** اَسم للغرفة. ولو أُرِيد لمكانِ الفعل لقيل: **المقبَرَة والمشرَقة والمشرَبة**، بالفتح».

وقال سيبويه(١):

«وكذلك أيضاً يُدْخلون الهاء في المواضع، قالوا: **المَزلّة**، أي: موضع **زَلَل**، وقالوا **المَعْذَرة والمَعْتَبَة**، فألحقوا الهاء، وفتحوا على القياس...».

* * *

(١) الكتاب ٢/٢٤٧.



## بين المَصْدَرِ واَسمي الزمان والمكان

**قد يجيء اَسما الزمان والمكان ولكن لا يُرادُ بهما حقيقة ذلك، وإنما يُراد بهما المصدر، ومن هذا قوله تعالى**[١]:

﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾.

فإن المُرَاد به المصدرُ، أي: أين الفرارُ.

ومن هذا قوله تعالى[٢]:

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾.

المرادُ منه العَيْشُ، وليس اَسم المكان.

قال سيبويه[٣]: «ويقولون: المَذْهَبُ للمكان، وتقول: أردت مَذْهباً، أي: ذهاباً، فتفتح».

وقال[٤]: «**وقالوا: المَرَدُّ والمَكَرُّ، يريدون الرَّدَّ والكرور، وقالوا: المَدْعاة والمأدَبة، إنما يريدون الدُّعاء إلى الطعام**».

* * *

(١) سورة القيامة ٧٥/ ١٠٨.
وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٧، والمساعد ٢/ ٦٣٢، والاَرتشاف/ ٥٠١، والمخصص ١٤/ ١٩٢.

(٢) سورة النبأ ٧٨/ ١١.
وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٧، والمساعد ٢/ ٦٣٣.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٧.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٤٧.



## أسماء جاءت بالكسر وقياسها الفتح

جاءت ألفاظ على وزن «مَفْعِل» بكسر العين مع أنّ الفعل على «يَفْعُل» بضم العين، وكان القياس فيها «مَفْعَل».

ومما ذكروه[١] في هذا الباب:

- **المَنسِك**[٢]: لمكان **النُسك** وهو العبادة، وهو من **نَسَكَ يَنسُك**، والفتح لغة أسد، وكسر السين لغة الحجاز، وقرئ بهما.
- **المَجزِر**[٣]: لمكان **جَزْر الإبل**، وهو نَحْرُها. وهو من **جَزَر يجزُر**.
- **المنبِت**[٤]: لموضع **النبات**، يقال: **نبت البَقْلُ يَنْبُتُ**.
- **المَشرِق والمَغرِب**[٥]: لمكان **الشروق والغروب**، وهما من **شَرَق يَشرُق، وغَرَب يَغرُب**.
- **المَفرِق**[٦]: **لوسط الرأس**؛ لأنه موضع فَرْق الشَّعر، وكذلك **مَفرِق الطريق**، وهو من **فَرَق يَفرُق**.

---

(١) ذكر ابن يعيش منها أحد عشر اسماً. وانظر شرح المفصَّل ٦/ ١٠٧ - ١٠٨، وانظر الارتشاف/ ٥٠٣، وشرح الشافية ١/ ١٨٤.

(٢) وفي اللسان: والمَنسَك والمَنسِك: الموضع الذي تُذبَحُ فيه النُسُك، وقرئ به قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ سورة الحج ٢٢/ ٣٤.
وانظر كتابي: «معجم القراءات» ٦/ ١١١ - ١١٢.

(٣) لم يذكر فيه صاحب اللسان غير الكسر. ولم يذكر في المصباح غير الفتح، وقابَلَه بجَعْفَر.

(٤) في اللسان: والمَنبِت موضع النَّبات، وهو أَحَدُ ما شَذّ من هذا الضَّرب، وقياسه المَنبَت.

(٥) انظر اللسان/ شرق، غرب.

(٦) مَفرَق ومَفرِق. انظر اللسان.



- **المَطْلِع** : لمكان **الطلوع**، فهو من **طَلَعَ يَطْلُع**.
وقد جاءت فيه في الآية[١]: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.
وفيه القراءتان[٢] **مَطْلَع، مَطْلِع**.
**ولغة الحجاز بالفتح، وذكر أبن الأنباري أنه القياس، والكسر على خلافه، والكسر لغة تميم.**

- **المَسْقِط**[٣]: موضع **السُّقوط**، ويقال: **هذا مَسْقِط رَأْسه**.
وهو من «**سَقَط يسقُط**».

- **المَسْكِن**[٤]: موضع **السُّكْنى**، وهو من «**سكن يسكُن**».
وأهل الحجاز يقولون: **المَسْكَن**، بالفتح على القياس.

- **المَرْفِق**[٥] : موضع **الرِّفق**.

- **المسجِد**[٦]: قالوا: اسم للبيت، وليس المراد مَوْضِع السّجود، وهو من **سَجَد يَسْجُد**.

قال سيبويه: «**أما المَسْجِد فإنه أسم للبيت، ولَسْتَ تريد به موضع السُّجود، وموضع جبهتك، ولو أردت ذلك لقلت: مَسْجَد**».

---

(١) سورة القدر ٩٧/ ٥.
(٢) انظر كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٥١٩ - ٥٢٠، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٨، وإصلاح المنطق/ ١٢١.
(٣) في اللسان: مسقِط الشيء **ومسقَطه**: موضع سقوطه، **الأخيرة نادرة**.
(٤) في اللسان: والمَسْكَن **والمَسْكِن**: المنزل والبيت. **الأخيرة نادرة**، وأهل الحجاز يقولون: مَسْكَن، بالفتح. وانظر إصلاح المنطق/ ١٢١.
(٥) انظر اللسان/ فرق، وإصلاح المنطق/ ١٢١.
(٦) انظر الكتاب ٢/ ٢٤٨، وشرح المفصّل ٦/ ١٠٨، وإصلاح المنطق/ ١٢١.



قال ٱبن يعيش:

**«كسروا هذه الألفاظ والباب فيها الفتح، أَدْخَلوا الكسر فيها لأنه أحد البناءَيْن كما أدخلوا الفتح».**

وزاد أبو حيان على ما تقدّم: **مَظِنّة**[١]، **مَذِمّة**.

وذكر من قبل ما ذكره ٱبن يعيش، ثم قال[٢]:

«وقياسها الفتح؛ لأنّ مضارعها بضمّ العين».

وقال ٱبن عقيل[٣]:

«وشذَّ من جميع ذلك، أي: من جميع ما سبق ذكر القياس فيه بكسر **مشرِق ومغرِب، ومرفِق، ومنبِت، ومسجِد، ومجزِر، ومسقِط، ومظِنّة**. وقياس هذه الثمانية الفتح؛ لضمّ عَين المضَارع.

وزاد غيره [أي: غير ٱبن مالك] **مَرْفِق**.

وأجاز الفرّاء وغيره الفتح في الجميع، قياساً على ما سُمِعَ منه».

وزاد ٱبنُ مالك على ما ذكروه **«مَحْشِر»** مع أنه من **حَشَر يَحْشُر**.

وقال[٤]: «والفتح مسموع في بعضها، والقياس فتحُها، وإجراؤها عليه جائز».

---

(١) والمظِنّة والمَظَنّة بيت يُظَنُّ فيه الشيء، وفلان مَظِنّةُ كذا.
وقال الجوهري: مَظِنّة الشيء موضعه ومَألفه الذي يُظَنُّ كونه فيه.
وذكر ٱبن الأثير أنه كان القياس فتح الظاء، وإنما كُسِرت لأجل الهاء.
انظر النهاية/ ظن، وانظر اللسان/ ظَنّ.

(٢) الأرتشاف/ ٥٠٢ - ٥٠٣.

(٣) المساعد ٢/ ٦٣٤، وانظر شرح الكافية الشافية/ ٢٢٤٦ - ٢٢٤٧.

(٤) شرح الكافية الشافية/ ٢٢٤٧.



## أسماء زمان ومكان جاءت بالفتح والكسر

جاءت بعض أسماء الزمان والمكان بالفتح والكسر مع أن عين مضارعه مكسورة، ومن ذلك[١]:

**مأوَى[٢] الإبل «مأوِي»، مَعجَز ، مَعجَزَة ، مَظلَمة، مَزلَّة.**

قال الرضي[٣]:

«وقد جاء بالفتح والكسر:

**مَخمَدَة ، ومَذَمَّة ، ومَعجَز ، ومَعجِزَة ، ومَظلِمة ومَعتَبة ، ومَحسَبة ، وعِلقُ مَضِنة»[٤].**

* * *

---

(١) انظر الارتشاف/ ٥٠٤.

(٢) قال ابن السرّاج: «ولم يأت مَفعِل إلا مع الهاء، وأما مأوِي الإبل فبالكسر، والمأوَى لغير الإبل بالفتح على القياس، ومنهم من يقول: مأوى الإبل بالفتح أيضاً». المصباح/ الخاتمة.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ١٧٢.

(٤) أي: شيء نفيس، أي: يُضَنُّ به، ويقال: عِزق مَضِنة، والعِلْق النفيس من كل شيء. انظر اللسان والتاج/ علق، عَرِق.



## ما جاء بالحركات الثلاث[(١)]

**مَهلُِك ، مَهلُِكة ، مَقدُِرة ، مَأدُِبة**[(٢)].

قال ٱبن عقيل[(٣)]:

«وبالتثليث، أي: بتحريك العين بالحركات الثلاث: **مهلُِك، ومقدُِرة، ومأرُِبة، ومقبُِرة، ومشرُِقة، ومزرُِعة**.

يقال: **هلك الشيء يَهلِك هلاكاً ومَهلُِكاً**، بضم اللام وفتحها وكسرها، وكذلك **المَهلُِكة** بالثلاث، وهي المفازة.

ويُقال: **ما لي على هذا الشيء مَقدُِرة** بضم الدال وفتحها وكسرها، أي: قدرة... **والمأرُِبة**: الحاجة، يقال: **أرِب الرجل** بالكسر، **يأرَب أرَباً وإرْبَة ومأرُِبة**...».

وزاد أبو حيان هنا «**مَغذِرة**».

* * *

(١) انظر شرح الشافية ١/١٧٣، والأرتشاف/٥٠٤، والمُخَصَّص ١٤/٢٠٢.

(٢) كذا في شرح الشافية، وذكر غيره «مأربة» بالراء المهملة.

(٣) المساعد ٢/٦٣٥.



## ما يقع فيه الخطأ في هذا الباب

### - مَطِير - مَطار[(١)]:

يجيء ٱسم المكان من الفعل «طار» على وزن «مَفْعِل»؛ لأنَّ مضارعه مكسور العين «يَطْيِر»، فٱسمُ المكان: **مَطِير**، والأصل فيه: **مَطْيِر**، ثم نُقِلَت حركةُ الياء، وهي الكسرة إلى الطاء، فيصبح **مَطِير**.

وذكر السُّيُوطي في الدر المنثور قوله[(١)]: «**المطار**: مَوْضِع **الطَّيَران**».

ووجدت هذا النص عند ٱبن منظور[(٢)] في اللسان، وهو متقدّم على السيوطي، ووجدت مثله عند الزبيدي في التاج[(٣)] وهو متأخر عنه، ولم **أجد عند الثلاثة تعليلاً لخروج هذا اللفظ عن القياس، كما لم أجد تعليقاً عليه، وإنما سيقت العبارة فيه مُوْجَزَة على النحو الذي ترى، ولعل مجيء هذا اللفظ على هذه الصورة في اللسان يُسَوِّغ للناس اليوم ٱستعماله على ما شاع بينهم «مطار»، وإن كان شاذاً عن القياس الذي هو مَطِير.**

### - مَغرِض:

شاع بين الناس هذا اللفظ بفتح الراء، وصوابه بالكسر، تقول: **مَعْرِض الكتاب**، والعِلَّة في هذا أنّ مضارع الفعل «**عَرَض**» بكسر عينه: **يَعْرِض**، وقد عرفتَ من قبلُ أنّ ما كان من هذا الوزن فٱسم المكان فيه على «مَفْعِل».

---

(١) نقلت هذا عن تصريف الأسماء للشيخ محمد محيي الدين ص/ ١٢٢، ولم أهتدِ إليه في تفسير السيوطي «الدر المنثور في التفسير بالمأثور».

(٢) انظر اللسان/ طار.

(٣) انظر التاج/ طار.



- **مَصِيف**:

دَرَج الناس على القول: **مَصْيَف**، كذا بفتح يائه، والصَّواب: **مَصِيف**[١]، فهو من **صاف يَصِيف**، فعينُه مكسورة، ويجيء اسم الزمان منه والمكان على «مَفْعِل»، ولكن تُنْقَل الكسرة من الياء إلى الصَّاد.

**وذكر ابن يعيش[٢] أنه يُرادُ به الزَّمان، وذكره صاحب اللسان[٣] للموضع. زهذا وهذا سواء.**

- **مُتَنَزَّه**:

جَرى على الألسنة «**مُنْتَزَه**» من «**انتزه**»، وليس بالصَّواب، وإنما هو من **تَنَزَّه يَتَنَزَّه**، واسم المكان منه **مُتَنَزَّه**.

قال في اللسان[٤]:

«وتنزّه الإنسان خرج إلى الأرض النُّزْهة. قال [ابن سيده]: والعامة يضعون الشيء في غير موضعه، ويغلطون، فيقولون: **خرجنا نتنزّه**، إذا خرجوا إلى البساتين، فيجعلون **التنزُّه** الخروج إلى البساتين والخُضَر والرياض، وإنما **التَّنَزُّه** التباعُدُ عن الأرياف والمياه، حيث لا يكون ماءٌ ولا ندىً ولا جمع ناس».

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٧.

(٢) شرح المفصّل ٦/ ١٠٨.

(٣) انظر اللسان/ صاف. وذكر الموضع أيضاً: المُصْطاف.

(٤) انظر اللسان والصحاح والمحكم/ نزه.

والنص في التاج/ نزه، نقل نصاً عن الشهاب يَرُدّ به قول ابن سيده، وأن البساتين تكون عادة خارج القرى، وأن الخروج إليها تباعُد. وانظر المصباح.



وذكر الجوهري قوله: وخرجنا نتنزه في الرياض، وأصله من البُعْد.

وفي التاج: «والمَنَازِه: المواضع المُتَنَزَّهات».

**- مَذرج ، مُدَرَّج:**

- **مَدْرَج**[1] : يقال مَدْرَج الطائرة، وهو حيثُ تَدْرُج فيه كما يَدرُجُ الطائر على الأرض، قبل طيرانها، أو بعد هبوطها، وقبل أن تتوقف، فهو من «دَرَج».
ويقال: دَرَج الشيخ والصَّبي يَدْرُج دَرْجاً إذا مشى مشياً ضعيفاً.

- **مُدَرَّج**[1] : هو للمكان الذي جُعِل على شكل درجات متتابعات ٱرتفاعاً وصعوداً أو نزولاً، وهو من المزيد: دَرَّج. وفرقُ ما بينهما واضح.

* * *

(١) في المصباح «المَدْرَج: بفتح الميم والراء، الطريق... والجمع المدارج... والدَّرَج: المراقي، الواحدة دَرَجَة...».



# تدريب على أسمي الزمان والمكان

قال تعالى:

- ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ سورة التوبة ٩/ ٦
- ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ سورة التوبة ٩/ ٧٣
- ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٥١
- ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ سورة المجادلة ٥٨/ ١١
- ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ سورة التوبة ٩/ ٥٧
- ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ سورة التوبة ٩/ ٥
- ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ سورة الكهف ١٨/ ٣١
- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١١٥
- ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ سورة صٓ ٣٨/ ٤٢
- ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ سورة الفرقان ٢٥/ ٧٦
- ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر ٥٤/ ٥٥
- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ سورة التوبة ٩/ ٢٥
- ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ سورة الحجر ١٥/ ٤٣
- ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ سورة القمر ٥٤/ ٤٦
- ﴿عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٤
- ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ سورة الكهف ١٨/ ٦٠
- ﴿مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ سورة إبراهيم ١٤/ ٢١

قال ٱبن عباس: **«صاحبُ المعروفِ لا يقعُ، فإنْ وَقَعَ وَجدَ مُتَّكأً»**.

وفي الحديث: **«طلبتُ الدنيا من مَظانِّ حَلالها»**.

- وقالوا: **بَعيدة مَهْوَى القُرْط**.
- وقالوا: **لكل مقامٍ مقالٍ**.

قال ٱبن الرومي:

**وإذا ٱمرؤٌ مَدَح ٱمْرأً لنواله وأطالَ فيه فقد أطال هِجاءَهُ**

**لو لم يُقَدِّرْ فيه بُعْد المُسْتَقى عند الورود لَمَا أطالَ رِشاءَهُ**

قال النابغة:

**كأن مَجَرَّ الرامِساتِ ذُيُولَها عليه قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِع**

قال:

**لِكُلِّ أناسٍ مَقْبَرٌ بفِنائِهم فهم ينقصون والقبورُ تزيدُ**

قال أوس بن حجر:

**كأن مَدَبَّ النَّمْل يَتَّبِع الرُّبا ومَدْرَجَ ذَرٍّ خاف بَرْداً فأَسْهَلا**

قال جميل بُثينة:

**ألا قد أرى - إلا بُثَيْنَة هٰهنا لنا بعد ذا المصطافِ والمُتَرَبَّعِ**

وقال:

**عَرَفت مَصِيفَ الحيّ والمُتَرَبَّعا كَما خَطَّتِ الكَفُّ الكتابَ المُرَجّعا**

قال شوقي:

**مررتُ بالمسجد المحزون أسأله هل في المُصَلّى أو المحراب مروان**

تغير المسجد المحزون وٱختلفت ... على المَنابِر أَحْرار وعبدان
فلا الأذان أذانٌ في منارته ... إذا تعالى ولا الآذان آذانُ

- ولَرُبَّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ... ذَرعاً وعندَ اللهِ منها المَخْرَجُ

قال ٱبن الدُّمَيْنَة:

ألا هل أَدُلُّ الوارِدَين عَشِيَّةً ... على مَشْرَبٍ غير الذي يَرِدان
على مَشْرَبٍ سَهْلِ الشريعة باردٍ ... هو المُسْتَقَى لا حيثُ يستقيانِ

قال أبو فراس:

مَحَلُّك الجوزاءُ، بل أَرْفَعُ ... وصَدْرُك الدهناءُ، بل أَوْسَعُ
وقلبُك الرَّحْبُ الذي لم يَزَل ... للجِدِّ والهزل به مَوْضِعُ

وقال:

شديدٌ على طَيِّ المنازِلِ صَبْرُه ... إذا هو لم يظفر بأكرم مَنْزِلِ

وقال أبو فراس:

قِف في رسوم المُستجا ... ب وحَيِّ أكناف المُصَلَّى
تلك المنازلُ والملا ... عِبُ لا أراها الله مَحْلا

وقال:

ونحن أناس لا تَزال سَراتُنا ... لها مَشْرَبٌ بين المنايا ومَطْعَمُ

قال عمارة بن عقيل:

فإن تُصبحِ الأيامُ شَيَّبْنَ مَفرِقي ... وأَذْهَبْنَ أشجاني، وفَلَّلْن من غربي

قال صخر أخو الخنساء:

**أرى أُمّ صَخرٍ لا تملُّ عيادتي ... ومَلَّت سُلَيمى مَضْجَعي ومَكاني**

وقال أبو تمام:

**فَأَثبتَ في مُستَنقَعِ الموتِ رِجْلَهُ ... وقال لها: من تحت أخمصك الحَشْرُ**

قال النابغة:

**فإن يكُ عامِرٌ قد قال جهلاً ... فإنَّ مظِنَّة[1] الجهلِ الشَّبابُ**

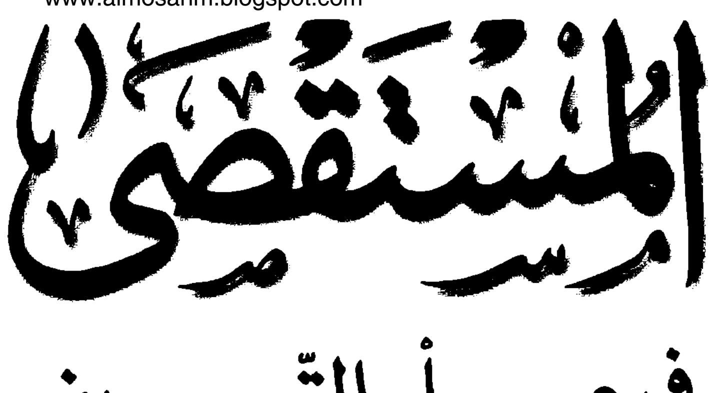
قال مالك بن أبي كعب:

**أقاتِلُ حتَّى لا أرى لي مُقاتَلاً ... وأَنجُو إذا غُمَّ الجبانُ من الكَربِ**

* * *

(١) ويروى «مطيّة الجهل».





# المستقصى

## في علم التصريف

تأليف
الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب

الجزء الثاني

مكتبة
دار العروبة
للنشر والتوزيع
الكويت



الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

الناشر

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي

ص ب: ٣٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت

هاتف: ٢٦٦٤٦٣٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢





# الباب الرابع

## الأسماء

١ - المجرد والمزيد.

٢ - المذكر والمؤنّث.

٣ - الصحيح والمعتل.

٤ - الإفراد والتثنية والجمع.

أ - جمع المذكر السالم.

ب - جمع المؤنث السالم.

ج - جمع التكسير.

٥ - باب النسب.

٦ - باب التصغير.

٧ - خاتمة في أحرف الزيادة ومواضعها.



# المجرد والمزيد من الأسماء

## ١ - المُجَرَّدُ من الأسماء

الاَسم المجرّد هو ما كانت أحرفه كلها أصولاً لا زيادة فيها، وهو على ثلاثة أنواع:

**مُجَرّد ثلاثي ، ومُجَرّد رباعي ، ومُجَرّد خماسي.**

### أ - المُجَرَّدُ الثلاثي[1]

وله عشرة أبنية، وتكون أسماءً وصفاتٍ، وبيان أوزان هذه الأبنية وأمثلتها كما يلي:

**١ - فَعْل:** بفتح أوله وسكون ثانيه:

- **الاَسم : صَقْر، كَلْب، فَهْد، حَظّ.**
- **الصِّفة : صَعْب، ضَخْم، جَلْف، بَرّ.**

**٢ - فِعْل:** بكسر أوله وسكون ثانيه:

- **الاَسم : عِدْل[2] ، عِكْم[3] ، جِذْع ، عِذْق[4].**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥، وشرح المفصّل ٦/ ١١٢ - ١١٣، والشرح الملوكي/ ٢٠، والهمع ٦/ ٩ - ١٠، والاَرتشاف/ ٢٩، والمبدع/ ٥٥، والمساعد ٤/ ١١، والممتع ١/ ٦١، والمزهر ٢/ ٤ وما بعدها، والاَستدراك/ ٦، وشرح الشافية ١/ ٣٥.

(٢) العِدْل: المِثْل، والعديل: الذي يماثِلُك في الوزن والقَدْر.

(٣) العِكْم: العِدْل، وعَكَم المتاع: شَدَّه.

(٤) العِذْقُ: هو عُنقُود النخل، ويُسَمُّونه أيضاً الكِباسة. وانظر الاَستدراك/ ٧.



- الصِّفة: نِقْض[1]، نِضو[2]، نِكْس[3].

**٣ - فُعْل:** بضم أوّله وسكون ثانيه:

- الاسم: بُرْد، قُفْل، رُمْح، قُرْط.
- الصِّفة: مُرّ، حُلْو، مُزّ[4]، عُبْر[5].

**٤ - فَعَل:** بفتح أوله وثانيه:

- الاسم: فَرَس، جَمَل، جَبَل، صَمَم.
- الصِّفة: حَدَث، بَطَل، حَسَن، عَزَب.

**٥ - فَعِل:** بفتح أوله وكسر ثانيه:

- الاسم: كَتِف، كَبِد، فَخِذ.
- الصِّفة: حَذِر، وَقِح، وَجِع، دَرِد[6].

**٦ - فَعُل:** بفتح أوله وضم ثانيه:

- الاسم: عَضُد، رَجُل، سَبُع، ضَبُع.
- الصِّفة: حَدُث[7]، حَذُر[8]، نَدُس[9]، خَلُط[10].

---

(١) النِّقْض: الشيء المنقوض.
(٢) النِّضو: المهزول من الخيل.
(٣) النِّكْس: القصير، والرَّجُل الضَّعيف.
(٤) المُزُّ: ما كان بين الحُلْو والحامض.
(٥) يقال: ناقةٌ عُبْرُ أسفار، أي: لا تزال يُسافَر عليها.
وانظر الاستدراك/ ٧.
(٦) الدَّرِد: من سقطت أسنانُه. ويُقال: رجل دَرِد، ورجل أَدْرَد.
(٧) يقال: رجل حَدُث: إذا كان حَسَن الحديث. الاستدراك/ ٧.
(٨) مثل حَذِر، إذا كان متيقِّظاً.
(٩) نَدُس: أي: فَهِم، وفَطِن.
(١٠) أي: المخالط العارف بالأمور. وفي الاستدراك/ ٧: «الحَسَنُ المخالطة للناس».

**٧ - فُعَل**: بضم أوله وفتح ثانيه:

- **الأسم: صُرَد**(١) ، **رُبَع**(٢) ، **نُغَر**(٣).
- **الصِّفة: حُطَم**(٤) ، **لُبَد**(٥) ، **خُتَع**(٦) ، **سُكَع**(٧).

**٨ - فُعُل**: بضم أوله وثانيه:

- **الأسم: عُنُق ، طُنُب**(٨) ، **عُضُد ، جُمُد**(٩).
- **الصِّفة: جُنُب ، نُضُد ، نُكُر**(١٠) ، **أُنُف**(١١).

---

(١) نوع من الغِرْبان.

(٢) الفصيل يُنتَجُ في الربيع. وانظر الأستدراك/ ٧.

(٣) نوع من العصافير أحمر المنقار، وقيل: يُسَمّى البُلْبُل. والجمع: نِغْران مثل صُرَد، وصِرْدان.

(٤) رجل حُطَم: لا يشبع؛ لأنه يحطم كل شيء، وفي الأستدراك/ ٧ «أي: عنيف في السَّوق وغيره».

(٥) اللُّبَد: الشيء الكثير، والناس لُبَد: أي مجتمعون، ومنه: ﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾ سورة البلد ٩٠/ ٦، أي: جماً، وهو آسم نسر من نسور لقمان عليه السلام. واللُّبَد من الرجال الذي لا يبرح منزله.

(٦) أي: الحاذق بالدلالة الماهر بها.

(٧) السُّكَع: المتحيِّر. وفي الأستدراك/ ٧ «المتضلِّل، يقال منه: أين سَكَعْت».

(٨) الطُّنُب: حبل الخباء. (٩) جَبَل معروف.

(١٠) ومن هذا قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ سورة القمر ٥٤/ ٦. قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور نُكُر بضم الكاف، وهو صفة على فُعُل، وهو قليل في الصفات، ومنه رجل شُلُل، أي: خفيف في الحاجة، وناقة أُجُد، ومشية سُجُح، وروضةٌ أُنُف» البحر المحيط ٨/ ١٧٥.

(١١) يقال روضة أُنُف، أي: لم يَرْعها أحد. وسَمّى السُّهَيْلي كتابه في شرح السيرة «الرَّوْض الأُنُف».



**٩ - فِعَل**: بكسر أوله وفتح ثانيه:

**- الاَسم: عِنَب، عِوَض، ضِلَع[١]، صِغَر.**

**- الصِّفة: عِدَى[٢]، زِيَم[٣].**

قال سيبويه[٤]: **«ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يُوْصَفُ به الجِماع، وذلك قولهم: قومٌ عِدَى»**.

**١٠ - فِعِل**: بكسر أوله وثانيه:

**- الاَسم: إِبِل.**

قال سيبويه[٥]: **«ويكون «فِعِلاً» في الاَسم نحو «إِبِل»، وهو قليل، ولا نعلم في الأسماء والصفات غيره»**.

**وزاد الأخفش «إِطِل»، وهو الخاصرة.**

وقيل من الأسماء على هذا الوزن:

**وِتِد، مِشِط، دِبِس، إِثِر.**

---

(١) الضِّلَع: هو واحد الضُّلوع والأضلاع، ويجوز: ضِلْع، بسكون ثانيه.

(٢) قوم عِدَى: أي: متفرِّقون.

(٣) لحم زِيَم: أي: متفرِّق. وقالوا: منزل زِيَم، أي: تفرَّق أَهْلُه.
وانظر الممتع ١/ ٦٣.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥.

(٥) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥، والشرح الملوكي/ ٢٢، والهمع ٦/ ١٠، والممتع ١/ ٦٥، والمساعد ٤/ ١١، والمزهر ٢/ ٦، والاَرتشاف/ ٣١.
وانظر كتاب «ليس من كلام العرب» لاَبن خالويه ص/ ٣٧ - ٣٨، فقد ذكر ثمانية أسماء، وبعض الصفات، ثم قال: «ولم يَخْلِ سيبويه إلا حرفاً واحداً: إبل وَحْدَه؛ لأنه بلا خلاف، والباقية مختلف فيهن». وانظر الاَستدراك/ ٦، وشرح الشافية ١/ ٤٥.



قال أبو حيان: «لغة في **الوَتِد، والإِطْل، والمِشْط، والدِّبْس، والإِثْر**».

- **الصِّفة: بِلِز**[١]، **إِبِد**[٢].

* * *

واستُدْرِكَ على سيبويه[٣]: **زِيَم، سِوَى، قِدَد، صِرَى**[٤]، **رِوَى**[٥].

ومن هذا قوله تعالى[٦]: - ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ في قراءة[٧].

- ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[٨].

- ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[٩].

---

(١) امرأة بِلِز: أي: عظيمة، وقيل: هي القصيرة.

(٢) أتان إِبِد: أي: وَلُود، ومثله: امرأة إِبِد.

(٣) انظر الاستدراك/ ٦.

وانظر الهمع ٦/ ١٠، والممتع ١/ ٦٣ - ٦٤، والارتشاف/ ٣١، والمساعد ٤/ ١١، والمزهر ٢/ ٥.

(٤) ماء صِرَى: أي: طال مُكْثه.

(٥) وقالوا: ماءٌ رِوَى.

(٦) سورة طه ٢٠/ ٥٨.

(٧) هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي وأبي جعفر. ومعناه: مكاناً وسطاً.

وقراءة الباقين: «سُوَى».

انظر كتابي: «معجم القراءات» ٥/ ٤٤٤.

(٨) سورة الجن ٧٢/ ١١.

القِدَّة: الطريقة، والفِرقة من الناس، والجمع: قِدَد. وبعضهم يقول: الفرقة من الناس إذا كان هَوَى كُلٍّ واحدٍ على حِدَتِه.

(٩) سورة الأنعام ٦/ ١٦١.

ومعنى «ديناً قيماً»: أي: ديناً دائماً. وقُرِئت: قَيِّماً: أي: مستقيماً لا عِوَج فيه.

انظر كتابي: «معجم القراءات» ٢/ ٥٩٩ - ٦٠٠.



**وذكروا[١] وزن «فُعِل»، وقالوا: ليس فيه إلا «دُئِل»، اسم قبيلة أبي الأسود.**

وذكر أبو حيان لهذا الوزن: **رُئِم**[٢]، **وُعِل**.

وذكر السيوطي أن **«حُبِك»** من تداخل اللغات.

**كما ذكروا أنه ليس في الكلام «فِعُل»، كأنهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل إلى الضم الذي هو أثقل منه.**

قال ابن يعيش بعد عَرْض الأسماء المجردة الثلاثية[٣]:

**«واعلم أنّ الثلاثي أعدل الأبنية؛ إذ كان حَرْفٌ يُبتدأ به لا يكون إلّا متحركاً، وحَرْفٌ يُوْقَفُ عليه لا يكون إلّا ساكناً، وحَرْفٌ يكون حَشواً في الكلمة فاصلاً بينهما؛ لئلا يلي الابتداءَ الوقفُ؛ لأنّ المتجاوِرَيْن كالشيء الواحد، والوقفُ والابتداءُ متضادَّان، فَفُصِلَ بينهما، وليس المرادُ بالاعتدال قِلّة الحروف، فإن في الكلام نحو مَن، وكَمْ، ولَنْ، وعَنْ، ولا يُقال: إنّها أَعْدَلُ الأبنية، وإنما المراد من ذلك أنها جاءت على مقتضى القياس».**

* * *

---

(١) انظر الارتشاف/ ٣٣، والهمع ٦/ ١١، والشرح الملوكي/ ٢٣ - ٢٤، والمساعد ٤/ ١٢، والممتع ١/ ٦٥، والمزهر ٢/ ٦، والاستدراك/ ٦.

(٢) هو الاست. وانظر الاستدراك/ ٦.

(٣) الشرح الملوكي/ ٢٤، وانظر الممتع ١/ ٦٩ - ٧٠.



## ب - المجرّد الرباعي من الأسماء

للمُجَرَّد الرباعي من الأسماء خمسة أوزان[١].

قال السيوطي[١]:

«أو رباعي، وله أوزان بٱتفاق خمسةٌ، وبٱختلاف أكثر، ومُقْتَضى القِسمة أن يكون ثمانية وأربعين، بضرب ٱثني عشر في أربعة، وهي أحوال اللام الأولى، لكن لم يأتِ منها إلا ما يُذْكَرُ، إمّا للاحتراز عن ٱلتقاء السّاكنين، أو لِدَفْعِ الثّقل، أو توالي أربع حركات».

وبيان هذه الأوزان كما يلي:

**١ - فَعْلَل:**

- **الاَسم: جَعفَر، جَنْدَل، عَنتَر[٢]، عَنْبَر.**
- **الصِّفة: سَلْهَب[٣]، خَلْجَم[٤]، شَجْعَم[٥].**

**٢ - فُعْلُل:** بضم أوله وسكون ثانيه، مع ضم اللام الأولى:

- **الاَسم: بُرْثُن، خُبْرُج[٦]، فُلْفُل، تُرْتُم[٧].**

---

(١) الهمع ٦/ ١٢. وانظر الشرح الملوكي/ ٢٥، وشرح المفصّل ٦/ ١٣٦، والارتشاف/ ١٢٢، والمساعد ٤/ ١٢، والمبدع/ ٥٦، والممتع ١/ ٦٦، والكتاب ٢/ ٣١٥، والمزهر ٢/ ٢٨، وشرح الشافية ١/ ٤٧ - ٤٨.

(٢) العنتر: الذُّباب الأزرق.

(٣) الطويل. وقيل: من الرِّجال خاصّة.

(٤) الطويل.

(٥) الطويل من الأَسد وغيره.

(٦) ذكر الحُبارى.

(٧) شَرٌّ تُرْتُم، أي: دائم.



- الصِّفة: جُرْشُع[١]، كُنْدُر[٢]، صُنْتُع[٣].

٣ - **فِعْلِل**: بكسر أوله وسكون ثانيه، مع كسر اللام الأولى:

- الاسم: زِبْرِج[٤]، زِئْبِر[٥].
- الصِّفة: عِنْفِص[٦]، صِمْرِد[٧]، خِرْمِل[٨]، زِهْلِق[٩].

٤ - **فِعْلَل**: بكسر الأول، وسكون الثاني، وفتح اللام الأولى:

- الاسم: دِرْهَم، قِلْعَم[١٠].
- الصِّفة: هِجْرَع[١١]، هِبْلَع[١٢].

---

(١) الجُرْشُع من الإبل: العظيم.

(٢) أي: القصير.

(٣) النّعام الصُّلب الرَّأس، وكذا الناتئ الوجنتين والحاجبين، العظيم الجبهة، وفيه غير هذا. انظر القاموس.

(٤) الزِّبْرِج: الزِّينة من وشي أو جوهر. شرح الشافية ١/ ٥١ «... وقيل: الذهب، وقيل: السحاب الرقيق».

(٥) خَمَلُ الثوب، وما يعلو الفَرْخ.

(٦) العِنْفِص: المرأة البذيئة القليلة الحياء.

(٧) الناقة التي لبنها قليل.

(٨) المرأة الحمقاء.

(٩) هو السَّريع.

(١٠) القِلْعَم: الشيخ الكبير.

(١١) الهِجْرَع: الطويل المضطرب، وقيل: هو الأحمق.

(١٢) الهِبْلَع: الأكُول، وقيل: هو لمن لا يُعْرَفُ أبواه أو أحدهما.



٥ - فِعَلّ: بكسر الأول وفتح الثاني، وسكون اللام الأولى:

١ - الاسم: **فِطَحْل**[١]، **قِمَطْر**[٢]، **صِقَعْل**[٣].

٢ - الصِّفة: **سِبَطْر**[٤]، **هِزَبْر**[٥].

وذكر ابن عصفور[٦] للمجرّد الرباعي وزناً سادساً وهو «**فَعْلِل**»، ثم قال: «ولم يجئ منه إلا **طَخْرِبة**»[٧].

وأضاف الأخفش[٨] على الأوزان الخمسة وزن «**فُعْلَل**»، نحو: «**جُخْدَب**» وسيبويه لا يثبت هذا الوزن.

وأما السيوطي[٩] فقد ذكر أيضاً أوزاناً أخرى غير مجمع عليها ثم قال: «**والأكثرون لم يثبتوا هذه الأوزان لندور ما ورد منها، خصوصاً ما توالى فيه أربع حركات**».

* * *

(١) هو من أسماء الدَّهر. وقيل: هو دهر لم يُخْلَق الناس فيه بعد، وقيل غير هذا. انظر المساعد ٤/ ١٣.

(٢) هو وعاء الكتب، وقالوا: ما تُصان به الكتب، شرح الشافية ١/ ٥١. ووجدته عند سيبويه في الصِّفات، انظر الكتاب ٢/ ٣٣٥. وذكره غيره في الأسماء.

(٣) الصِّقَعْل: التمر اليابس يُنْقَع في الحليب، ثم يُشْرَب.

(٤) الطويل: الممتدّ.

(٥) القويّ الجريء، وهو من صفات الأسد.

(٦) الممتع ١/ ٦٧.

(٧) والطَّخْرِبة: القطعة من خرقة.

(٨) انظر الشرح الملوكي/ ٢٦، وشرح المفصَّل ٦/ ١٣٦، وشرح الشافية ١/ ٤٨.

(٩) انظر الهمع ٦/ ١٣، والارتشاف/ ١٢٣.



## جـ - المجرّد الخماسي من الأسماء

**وللخماسي المجرّد من الأسماء أربعة أوزان متفق عليها، وهناك أوزان مختلف فيها، وبيان ذلك على ما يأتي[1]:**

**١ - فَعَلَّل**: ومن أمثلة هذا البناء ما يأتي:

**- الاسم: فَرَزْدَق، سَفَرْجَل، زَبَرْجَد.**

**- الصِّفة: شَمَرْدَل[2]، هَمَرْجل[3]، جَنَعْدَل[4]، جَحَنْفَل[5].**

**٢ - فِعْلَلّ:**

**- الاسم: قِرْطَعْب[6]، حِنْبَتْر[7].**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٤١، والشرح الملوكي/ ٢٨، وشرح المفصّل ٦/ ١٤٢، والهمع ٦/ ١٤، والارتشاف/ ١٣٩ - ١٤٠، والمساعد ٤/ ١٧، والمبدع/ ٥٧، والممتع ١/ ٧٠، والمزهر ٢/ ٣٣.

(٢) الشَّمَرْدَل: الفتى القويّ.

(٣) الهَمَرْجَل: الجواد السريع، والسَّريع من الإبل وغيره، والناقة هَمَرْجَلَة.

(٤) ذكره سيبويه في الوصف. انظر الكتاب ٢/ ٣٤١.

وفي التاج: الجَنَعْدَل كسفرجل أهمله الجوهري والصَّاغاني.

قلتُ: ولم يذكره صاحب اللسان أيضاً.

وشرحه في التاج بأنه الرجل القويّ. وفي التهذيب ٣/ ٣٦٩: الغليظ من الرجال الربعة. ووجدت في اللسان لفظاً لم يذكره سيبويه ولا صاحب التاج وهو **«جَنَخدل». وذكر أنه مثبت عند الأزهري في الخماسي، وأن معناه القصير.**

**ولم أهتد إلى موضعه في «التهذيب».**

(٥) انظر اللسان/ جحفل، قال: «بزيادة النون: الغليظ، وهو أيضاً الغليظ الشفتين، ونونه ملحقة ببناء سفرجل».

(٦) الشيء القليل، والسحاب. يقال: ما عنده قِرْطَعْبَة، أي: شيء. المساعد ٤/ ١٧.

(٧) الشديد، والشِّدَّة.



- الصِّفة : جِرْدَحل[١] ، حِنْزَقْر[٢] .

### ٣ - فَعْلَلِل :

قال سيبويه[٣] : «ولا نعلمه جاء اسماً» وذكر مثل هذا ابن يعيش، وأبو حيان.

- ومن الصفة : جَحْمَرِش[٤]، صَهْصَلِق[٥] ، قَهْبَلِس[٦] .

### ٤ - فُعَلِّل :

- الاسم : خُزَعْبِل[٧] .
- الصِّفة : خُبَعْثِن[٨] ، قُذَعْمِل[٩] .

---

(١) الضخم من الإبل. وقال ثعلب: دابّة، وذهب المازني إلى أنه الوادي، وذهب الزُّبَيْدِي إلى أنه الناقة الغليظة، وذكر غيره أنه الجمل. انظر المساعد ٤/١٧ .

(٢) القصير الدَّميم القِصَر.

(٣) الكتاب ٢/٣٤١، وانظر الارتشاف/١٤٠، وشرح المفصَّل ٦/١٤٢ .

(٤) وهي العجوز الكبيرة، وقيل: هي الأفعى.

(٥) وهي العجوز الصَّخّابة، والصَّوت.

(٦) وهو الأبيض الذي تعلوه كُدْرة.

(٧) وهو الباطل، والحديث المستظرف.

(٨) وهو الأسد الضخم، وكذا الرجل الضَّخْم.

(٩) ذكره ابن يعيش في الأسماء، وهو عند أبي حيان وسيبويه صفة. قال سيبويه: «وذلك نحو قُذَعْمِل وخُبَعْثِن، والاسم نحو قُذَعْمِلَة».
انظر الكتاب ٢/٣٤١، والشرح الملوكي/٣٠، والارتشاف/١٤٠، وشرح المفصّل ٦/١٤٢، والممتع ١/٧١، والمزهر ٢/٣٤.
والقُذَعمل: القصيرة من النساء، والناقة الشديدة، والشيء التافه. وفي المساعد:



قال ابن مالك[1]: **«وما خَرَج عن هذه المُثُل فشاذّ»**.

وذكر ابن يعيش[2] أن محمد بن السَّرِّي أضاف بناءً خامساً وهو **«هُنَدَلِع»** اسماً لبقلة، ثم رَدّه وذهب إلى أن النون زائدة.

**وذكر ابن عصفور[3] أن هناك من زاد بناءين:**

**أحدهما: فُعَلَلِل**: نحو **هُنْدَلِع**، وهو ما ذكرته سابقاً، ثم حمله ابن عصفور على أنه **«فُنْعَلِل»**، وأن النون زائدة.

**والثاني: «فِعَّلِل»** نحو «صِنَّبِر»، وذكر أنه لم يجئ في أبنية كلامهم إلّا في الشعر.

* * *

= «وقُذَعْمِل للضخم من الإبل، وكذا قُذَعْمِلة. وقال المازني: الفقير الذي لا يملك شيئاً، وقالوا: ما في بطنه قُذَعْمِلة، أي: شيء، فجعلوه اسماً». انظر ٤/١٧.

(١) المساعد ٤/١٨.

(٢) انظر الشرح الملوكي/ ٢٩. وانظر ما ذكره السيوطي من زيادة في الأوزان في الهمع ٦/ ١٤ - ١٥، وشرح المفصّل ٦/ ١٤٣، وشرح الشافية ١/ ٤٩.

(٣) الممتع ١/ ٧١.



## الخلاف في أصول الأسماء[1]

ذهب الفراء والكسائي إلى **أن الأصل في الأسماء كُلّها الثلاثي**، وأنّ الرباعي فيه زيادة حرف على الأصل، والخماسي فيه حرفان زائدان على الثلاثي.

وما ذكرناه من قبل من الأصول: **ثلاثيّة، ورباعيّة، وخماسيّة**، هو رأي سيبويه، ورَجّحه ابن يعيش. قال:

**«والمذهب الأول، وهو رأي سيبويه؛ ولذلك نَزِنه بالفاء والعين واللام، ولو كان الأمر على ما ذُكِر لقوبل الزائد بمثله البتة».**

ثم قال:

«وإنما لم يكن السّداسي أصلاً لأنه ضِعْفُ الأصل الأول، فيصير كالمركّب مثل حضرموت، فنقصوه عن ذلك، فافهمه إن شاء الله تعالى».

* * *

(١) انظر الشرح الملوكي/ ٢٩ - ٣٠، وشرح المفصّل ٦/ ١١٢، ١٤٣، والكتاب ٢/ ٣١٥ وما بعدها «المجرّد الثلاثي» وص/ ٣٣٥ «المجرّد الرباعي» وص/ ٣٤١ وما بعدها «المجرّد الخماسي»، وشرح الشافية ١/ ٤٧.



## ٢ - الأسماء المزيدة[١]

تُزاد الأحرف في الأسماء كما زيدت في الأفعال، وتكون الزيادة في الآسم حرفاً، أو آثنين، أو ثلاثةً، أو أربعةً، ولا تزيد الأسماء عن سبعة أحرف. **وكثرت الزيادة في الأسماء الثلاثية لكثرتها، وقَلَّت في الخماسي لقلّته، وتوسّطت في الرُّباعي.**

**وتكون هذه الزيادة بتكرير حرف من نفس الكلمة، أو بزيادة حرف من غير جنسها من أحرف «اليوم تنساه».**

**والغرض من هذه الزيادة:**

- **إفادة معنى لم يكن في اللّفظ مثل**: ضارب، ضَرّاب، مضروب، مَضرَب...
- **إلحاق بناء ببناء آخر** نحو «**قُعْدُد**»[٢] فهو مُلْحَق بـ «**بُرْثُن**».
- **المَدّ**: وذلك مثل واو «**عجوز**»، وياء «**سعيد**»، فلم يُرَد من هذه الزيادة إلا آمتداد الصَّوْت.
- **تكثير البناء**: فهم كثيراً ما يحتاجون إلى المدِّ عِوضاً من شيء محذوف.

ونتناول فيما يلي الزِّيادة على الثلاثي، ثم الرُّباعي، ثم الخماسي، على التتابع، مع ذكر الأمثلة، وبيان وجه الزيادة فيها[٣]، هذا وقد بلغت ما يقارب أربع مئة وزن[٤].

---

(١) انظر شرح المفصّل ٦/١١٣ - ١١٤، والممتع ١/٦٩، والمزهر ٢/٧.

(٢) معناه القريب، وأصل مادته «قَعَد».

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥ وما بعدها، وكتاب «الآستدرك على سيبويه للزبيدي» ص/ ٦، «باب ذكر أبنية الأسماء»، وص/ ٣٧.

(٤) وفي شرح الشافية: «قوله: وللمزيد أبنية كثيرة، ترتقي في قوله سيبويه إلى ثلاث مئة =

## الزيادة على الاَسم الثلاثي

يُزاد على الاَسم الثلاثي أَرْبَعة أحرف إلى أن يبلغ سبعاً، وما نذكره هنا ليس على سبيل الاَستقصاء لهذا العدد الكبير من الأوزان، ولكنا نذكر نماذج منها للزيادة في مواضع مختلفة، فإن أردت تفصيلاً فيه الإحاطة والحصر فعليك الرجوع إلى أمهات هذه الأصول[1].

## أ - زيادة حرف على الاَسم الثلاثي

### ١ - زيادة حرف أولاً، أي: قبل الفاء:

من الأسماء: **أَفْكَل**[2]، **أَجْدَل**[3]، **إِثْمِد**[4]، **إِصْبَع**.

من الصفات: **أَبْيَض، أَحْمَر، أَسْوَد**.

زيدت على الأسماء والصفات الهمزة في أولها، وزيدت في أول الأسماء والصفات التاء[5]، والياء[6]، والميم[7]،

---

= وثمانية أبنية، وزيد عليها بعد سيبويه نيف على الثمانين، منها صحيح وسقيم، وشرح جميع ذلك يطول، فالأولى الاَقتصار على قانون يُعْرَف به الزائد من الأصل كما يجيء في باب ذي الزيادة إن شاء الله تعالى». انظر ١/ ٥٠.

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥ وما بعدها، وشرح المفصّل ٦/ ١١٦، والممتع ١/ ٧٢، والمُزهِر ٢/ ٧، وشرح الشافية ١/ ٥٠.

(٢) أي: الرعدة. (٣) الصقر. (٤) حجر يُكْتحل به.

(٥) تُدرأ: من الدَّرْء، وتُرتُب: أي راتب، وتَنْضب **«شجر تتخذ منه السهام»**.

(٦) يرمع: حجارة رِخْوَة. . . انظر القاموس.

(٧) **مِنْبَر، مُصْحَف، مُدْهُن، مُسْعُط، مُكْرِم، مُغْط**.



والنون[١]، والهاء[٢]، وانظر بقية الأوزان وأمثلتها عند سيبويه[٣].

## ٢ - زيادة حرف بعد فاء الاَسم:

**من الأسماء : كاهل ، غارب ، حاتم.**

**من الوصف : ضارب ، قاتل ، عالم.**

وذلك بزيادة الألف بعد الحرف الأول.

وقد زيدت بعد الفاء الهمزة[٤]، والنون[٥]، والواو[٦]، والياء[٧].

## ٣ - زيادة حرف بعد عين الاَسم:

**من الأسماء : غزال ، حِمار ، غُراب ، زَمان.**

**من الوصف: شُجاع ، طُوال ، جَبَان ، صَناع.**

وقد زيدت بعد العين الهمزة[٨]، والياء[٩]، والنون[١٠]، والواو[١١]،

---

(١) نَرْجِس، وهو على الغالب غير عربي. انظر المزهر ٢/ ١١.

(٢) هِجْرَع: وهو المكان السَّهل، هِبْلَع: مشتق من البلع. انظر المزهر ٢/ ١٢.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٣١٦.

(٤) من ذلك: شَأْمَل: للريح. قال اْبن عصفور: **«ولم يجئ إلّا اَسماً، وهو قليل»**. انظر الممتع ١/ ٨٢.

(٥) مثل: عَنْسَل: للناقة السَّريعة، وجُنْدَب: ذكر الجراد، **ولم يجئ إلّا اَسماً، وهو قليل**. وقُنْبَر: وهو طائر معروف.

(٦) مثل: كوكب، عَوْسَج: شجر له شوك، هَوْزَب: للبعير القوي...

(٧) مثل زينب، ضَيْغَم: للأسد، صَيْرَف: للصَّرَّاف.

(٨) مثل: شَمْأَل، للريح، وهي إحدى لغاتها.

(٩) مثل: **بعير، قضيب، طويل، ظريف، شديد، عِثْيَر، حِمْيَر.**

(١٠) مثل: **عُرُنْد**. يقال: **وَتَرٌ عُرُنْد**، أي: غليظ.

(١١) مثل: **جَدْوَل، جَهْوَر، خِرْوَع، سَدوس.**



وحرف من جنس العين[١].

### ٤ - زيادة حرف في الاَسم الثلاثي بعد اللام[٢]:

**من الأسماء: سَلْمى، سُلْمى[٣]، ذِكْرى، عَلْقى[٤].**

**من الصفات: غَضْبى، صُغْرى، حُبْلَى، عُظْمَى.**

ومن الزيادة فيه النون[٥] بعد اللام، وحرف من جنس اللام[٦][٧].

* * *

(١) **سُلَّم، زُمَّل**: الجبان، **قِنَّب**: نبت معروف، **إِمَّعة**: من لا رأي له.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣٢١.

(٣) جبل طيئ.

(٤) اسم نبت، والألف مزيدة للإلحاق بجعفر.

(٥) مثل: رَعْشَن: للذي يرتعش، وجمل رَعْشَن: سمي كذلك لاهتزازه. ونون زائدة للإلحاق بجعفر، وفي هذا أيضاً: ضيفَن، للمتطفّل مع الضيف.

(٦) مثل قَرْدَد: الأرض الغليظة، وكررت اللام للإلحاق بـ «جعفر».
ومَهْدَد: اسم امرأة، وقُعْدُد: وهو الجبان اللئيم. وخِدَبّ: وهو الضخم الجافي. وفِلِزّ: لما ينفيه الكِيرُ.

(٧) وذكر اَبن عصفور «ضَهْيَأ» اَسماً وصفة لما زيدت الهمزة في آخره، ومعناه: شجر، واَمرأة لا لَبَنَ لها. انظر الممتع ١/ ٩٠.



## ب - زيادة حرفين على الاَسم الثلاثي

وهذان الحرفان يكونان مفترقين ومجتمعين.

### ١ - زيادة حرفين مفترقين:

**- زيادة حرفين وقد فصل بينهما فاء الاَسم:**

**- من الأسماء:**

**أجادل[(١)]، يرامع[(٢)]، تناضِب[(٣)]، منابر، مصاحف، مساجد.**

**- من الوصف:**

**مَداعِس[(٤)]، مَطَافِل[(٥)]، مطاعِن[(٦)]، مكاسِب.**

**- زيادة حرفين على الاَسم الثلاثي والفاصل بينهما العين:**

ومن أمثلته:

- **فاعول** : الاَسم : **عاقول[(٧)]، ناموس[(٨)].**

وفي الصفة: **حاطوم[(٩)]، جاروف[(١٠)].**

---

(١) جمع «أَجْدَل»: وهو الصَّقر.　(٢) جمع «يرمع»: وهي حجارة رقاق.

(٣) جمع «تنضب»: وهو ضرب من الشجر.

(٤) جمع «مِدْعس»: وهو كثير الدعس.

(٥) جمع مِطْفل، أي: ذات طفل، ويجمع أيضاً على «مطافيل».

(٦) مطاعن: جمع مِطْعَن، لمن عُرِف بكثرة الطَّعْن، ويجمع على «مطاعين» أيضاً.

(٧) العاقول: ما اَعوجَّ من نهر أو واد.

(٨) قترة الصائد التي يقعد فيها. والناموس: صاحب سِرّ الإنسان.

(٩) الحاطوم: الممرِئ. يقال: ماء حاطوم: أي: ممرِئ.

(١٠) الجاروف: الموت العامّ. كأنه يجترف الأنفس والمال.



- **فاعال** : ولم يجئ إلّا اسماً، وهو قليل:
**ساباط**[١]، **خاتام**[٢].

- **فُوعال** : ولم يجئ إلّا اسماً، وهو قليل:
**طُومار**[٣]، **سُولاف**[٤].

- **فَوْعال** : ولم يجئ إلّا اسماً. ومثاله: **تَوْراب**[٥].

- **فَيعال** : في الاسم: **شَيطان، خَيتام**[٦].
في الصفة: **بَيطار، غَيداق**[٧].

- **فِيعال** : ولم يجئ إلا اسماً نحو: «**دِيماس**»[٨].

- **فَيعول** : الاسم: **قيصوم**[٩]، **حيزوم**[١٠].
الصفة: **عَيثوم**[١١]، **قيُّوم**.

فهذه سبعة أوزان، وذكروا[١٢] لها ثامناً، **وهو «فِنْعال»، ولم يجئ إلا صفة نحو «قِنْعاس»**[١٣].

---

(١) اسم موضع بالمدائن، وكل سقيفة بين حائطين تحتها طريق.
(٢) لغة في «الخاتم».
(٣) واحد الطوامير، وهي السِّجِلّات.
(٤) أرض، وقيل: اسم قرية. وانظر الكتاب ٢/ ٣٢٢.
(٥) مثل «التراب».
(٦) مثل «خاتام».
(٧) الكريم الجواد.
(٨) سجن كان للحجاج بواسط، ويقال للقبر: ديماس. ومكان بظاهر دمشق. وانظر معجم البلدان.
(٩) اسم نبت.
(١٠) الصَّدر.
(١١) الضخم الشديد.
(١٢) انظر الممتع ١/ ٩٨.
(١٣) الناقة الطويلة.

- زيادة حرفين في الاَسم والفاصل بينهما اللام:

وذكر اَبن يعيش[١] أنه بناء تصغير، ويكون في الأسماء والصفات، ومن ذلك:

- اسم : القُصَيْرى[٢]، العُلَيْقى.
- الصِّفة : حُبَيْلى، سُكَيْرى[٣].

ويأتي على وزن فُعالى: مثل: حبارى[٤]، سُمانى[٥]، شُكاعى[٦].

ويكون وصفاً في الجمع: كُسالى، سُكارى.

وعلى وزن فَعالى: اسماً: صَحارى، وصفة: سكارى.

- ومن ذلك: فعنلى: الجَلَنْدى[٧]، البَلَنْصى[٨]، القَرَنْبى[٩]، عَفَرْنى[١٠].
- ومنه: خَفَيْدد[١١]. والزائد فيه الدال مكررة للإلحاق والياء.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٦/ ١٢٢، والممتع ١/ ١٠١، والمزهر ٢/ ٨.
(٢) اسم للضِّلع الآخرة الواهنة، وهو تصغير القَصْرى، مؤنث الأَقْصَر، وقيل: هو ضرب من الأفاعي.
(٣) تصغير: سكرى.
(٤) اسم طائر.
(٥) اسم طائر.
(٦) اسم نبت.
(٧) اسم ملك عمان.
(٨) طير، واحده بلصوص.
(٩) دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخُنفُساء.
(١٠) الشديد القوي.
(١١) اسم للظليم، وهو السريع.



## - زيادة حرفين على الاسم الثلاثي:

**الأول قبل الفاء والآخر قبل اللام، وبذلك يفرق بينهما بالفاء والعين:**

ومن ذلك[١]:

| اسم | صفة |
|---|---|
| - إفعال : إعصار، إعطاء. | إسكاف. |
| - أفعال : أجمال، أحمال. | أبطال. |
| - إفِعيل : إخريط[٢]، إكليل. | إصليت[٣]، إجفيل[٤]. |
| - أُفعول : أسلوب، أخدود. | أُملود[٥]، أُسكوب[٦]. |
| - إفعَوْل : إدْرَوْن[٧]. | إسْحَوْف[٨]، إزْمَوْل[٩]. |
| - مِفعال : منقار، مفتاح. | مضحاك، مفساد. |
| - مَفعول: معقول، محصول. | معرور[١٠]، مضروب. |
| - مِفعيل : مِنديل. | مسكين. |

---

(١) انظر هذه الأوزان في الممتع ١/ ٩٧ وما بعدها، وكذا في شرح المفصّل ٦/ ١٢٣، والمزهر ٢/ ٢١.

(٢) ضرب من الحمض وهو نبات.

(٣) سيف إصليت: صقيل.

(٤) هو الجبان، وظليم إجفيل: يهرب من كل شيء.

(٥) الناعم.

(٦) المنسكب. يقال: ماء أُسكوب.

(٧) يقال: فلان يرجع إلى إدرونه، أي: إلى أصله النَّجس. والإدرون: المعلف.

(٨) الواسع مخرج الإحليل، وهو مخرج البول، ومخرج اللبن من الضرع.

(٩) المصوّت من الوعول.

(١٠) **المعرور من الإبل الذي أصابه العرّ، وهي قروح تخرج في مشافرها وقوائمها.**



| اســـم | صفة |
|---|---|
| - تِفْعال : تِمثال، تِبيان. | تِضراب، تِلقامة[١]. |
| - تَفْعال : ترداد، تسآل. | |
| - يفعول: يَرْبوع، يعقوب. | يَحْمُوم[٢]، يَخْضور. |
| - يَفْعيل : يعضيد[٣]، يقطين. | |

- زيادة حرفين على الثلاثي والفاصل بينهما العين واللام:

- فَيْعَلَى : مثل: خَيْزَلَى[٤]، وذكر في الممتع «خَوْزَلَى».

والزائد الياء والألف.

- فِنْعَلْو : حِنْظَأْو[٥]، كِنْثَأْو[٦]، سِنْدَأْو[٧].

والزائد النون والواو.

- زيادة حرفين وفَصَلت بينهما الفاء والعين واللام:

وهما زيادتان متباعدتان: الأولى قبل فاء الاسم، والأخرى بعد لامه، ومن ذلك:

- أَفْعَلَى : أَجْفَلَى[٨]: الهمزة زائدة في أوله والألف في آخره.

- أُفْعُلّ : أُتْرُجّ : الهمزة والجيم الثانية.

---

(١) رجل تلقامة، وفي الكتاب ٢/ ٣٢١ «ولا نعلمه جاء وَصْفاً».

(٢) لون كالكُمتة، يقال: فرس يحموم: إذا كانت كمتته تميل إلى السواد.

(٣) اسم بقلة.

(٤) ضرب من المشي فيه تفكّك كمشي النّسوان، ومثله: الخَيْزَرى، والخَوْزَرى.

(٥) القصير، وقيل: العظيم البطن.

(٦) العظيم اللحية. (٧) الخفيف.

(٨) الدّعوة إلى الطّعام، وتكون عامة. وقالوا فيه: إِفْعلى: إيجلى: اسم موضع.

**أُسْكُفَة**[١]: الهمزة والفاء الأخيرة، والتاء للتأنيث لا اْعتداد بها.

- **إِفْعَلّ : الإِرْزَبّ**[٢]، **إِزفَلّة**[٣][٤].

## ٢ - زيادة حرفين على الثلاثي مجتمعين:

- **زيادة حرفين مجتمعين قبل الفاء**[٥]، ومن ذلك:

- **مُنْفَعِل**: مثل : **مُنْطَلِق، مُنْكَسِر.**
- **مُنْفَعَل**: **مُنْدَفَع، مُنقَطَع.**

الميم والنون زائدتان أوّلاً، وهما جاريان على الفعل، وجاءت الزيادة في أول غير الجاري على الفعل وهو قليل، وذلك في ثلاثة ألفاظ في الصِّفات:

**إِنْفَعْل : إِنْقَحْل**[٦] ، **إِنْزَهو**[٧] ، **إِنْفَخر**[٨].

فالهمزة والنون زائدتان[٩].

---

(١) عتبة الباب. (٢) القصير.
(٣) الخِفَّة.
(٤) انظر ما زاد على هذا في الممتع ١/ ١١٢، واْرجع إلى شرح المفصّل ٦/ ١٢٥، والمزهر ٢/ ٢٢.
(٥) ومما ذكر هنا: مُسْطيع من «أسطاع يسطيع» فالميم والسين زائدتان، وانظر شرح المفصّل ٦/ ١٢٦.
(٦) رجل إنقحل: مُسِنّ، وقالوا: قحل الشيء: إذا يبس.
ولم يذكر اْبن عصفور غيره. انظر الممتع ١/ ١١٣.
(٧) من الزهو، وهو الفخر.
(٨) من الفخر، فهو مثل سابقه. (٩) انظر المزهر ٢/ ١٥.



**- زيادتان مجتمعتان في الأسم الثلاثي واقعتان حشواً:**

أي: فصل بينهما بالفاء والعين، ومن أمثلة ذلك[(١)]:

- **فواعل**: - اسم: **حوائط، جوائز، حواجز.** زيادة الواو والألف.
  - صفة: **دواسر، حَواسِر، ضوارب.**
- **فناعل**: - اسم: **جنادب، خنافِس.** زيادة النون والألف.
  - صفة: **عنابس**[(٢)]، **عناسِل**[(٣)].
- **فَيَاعِل**: - اسم: **غَيَالم**[(٤)]، **غياطل**[(٥)]. زيادة الياء والألف.
  - صفة: **صَيَارِف، صَيَاقِل.**

**- زيادة حرفين على الثلاثي مجتمعين بين العين واللام:**

وذكروا ما يزيد عن عشرين وزناً لصور هذه الزيادة، ونحن نكتفي بذكر بعضها، ومن ذلك:

- **فَعّال : كَلّاء**[(٦)] ، **قَذّاف.**

---

(١) وزاد في الممتع ١/ ١١٣ فُواعل: صُواعق، عُوارض، دُواسر.
وفُعالِل: مثل كُنادِر. وانظر الكتاب ٢/ ٣١٨.
وزاد أبن يعيش: صَيِّهَم بزيادة الياءين، وهو صفة لم يأت منه أسم، ومعناه الرافع رأسه. انظر شرح المفصَّل ٦/ ١٢٦.

(٢) جمع عنبس، وهو من صفات الأسد، كأنه وصف بالعبوس.

(٣) جمع عَنسَل للناقة السَّريعة، من العَسَلان، لضربٍ من العَدْو.

(٤) السُّلَحْفاة.

(٥) جمع غَيْطَلة، وهي ذوات اللبن من الظباء والبقر. وذكره أبن عصفور بالغين المعجمة، وفي شرح المفصَّل بالعين المهملة: عياطل جمع عيطلة، وهي الناقة الطويلة في حُسْنٍ ومَنْظَر.

(٦) موضع في البصرة تُخفَظ فيه السُّفن، ومنهم من يجعل الوزن فَعْلاء، من «كَلّ».



- **فُعّال** : - اسم: **خُطّاف**[١]، **كُلّاب**.

- صفة: **حُسّان، عُوّار**.

- **فِعّال** : - ولم يأت منه صفة. والاسم: **حِنّاء، قِثّاء**.

- **فِعْوال** : - اسم: **قِرْواش**[٢]، **عِضْواد**[٢].

- صفة: **جِلْواخ**[٣]، **قِرْواح**[٤].

- **فِيْعال** : - اسم: **جِرْيال**[٥]، **كِرْياس**[٦]، ولم يأت منه صفة.

- **فِعِّيل** : - اسم: **بِطِّيخ** ، **خِرِّيت**[٧].

- صفة: **شِرّيب، سِكِّير، خِمِّير، زِمِّيت**.

وارجع في بقية الأوزان إلى شرح المفصَّل والممتع[٨].

---

(١) طائر صغير.

(٢) القِرواش العظيم، ومثله: العِضْواد.

(٣) الوادي الواسع.

(٤) الناقة الطويلة القوائم. ومعناه أيضاً: الفضاء البارز للشمس لا ساتِر له. قيل لبعض العرب: ما القِرْواح؟، قال: كأنها تمشي على أَزماح.

(٥) الذهب، وصبغ أحمر. انظر الكتاب ٢/ ٣٢٢.

(٦) الكنيف في أعلى السطح.

(٧) الدليل، مأخوذ من «خَرَت الأرض: إذا عرفها».

(٨) انظر شرح المفصّل ٦/ ١٢٧، والممتع ١/ ٩٨ - ٩٩، ١١٤ - ١١٦، والمزهر ٢/ ١٦، والكتاب ٢/ ٣٢١.



## - زيادتان في الاسم مجتمعتان بعد اللام:

وله أوزان كثيرة نختار منها[١]:

- **فَعلاء** : - اسم: **طَهْياء**[٢]، **طَرْفاء**[٣]، **حَلْفاء**[٤].
  - صفة: **حَمْراء، صَفْراء**.
- **فُعْلاء** : ولم يجئ منه إلا الاسم: **القُوْباء**[٥].
- **فِعْلاء** : ولم يجئ منه غير الاسم: **عِلْباء**[٦]، **حِرْباء**[٧].
- **فُعَلاء** : - اسم: **رُخَصاء**[٨]، **قُوَباء، خُيَلاء**.
  - صِفة: **عُشَراء، نُفساء**.
- **فَعَلاء** : - اسم: **جَنَفاء**[٩]، **قَرَماء**[١٠].
  - صفة: **الثَّأَداء**[١١].
- **فَعْلان** : - اسم: **السَّعدان**[١٢]، **الضَّمران**[١٣].
  - صفة: **الرَّيّان، العطشان، الشَّبْعان**.

---

(١) انظر بقية الأمثلة في شرح المفصّل ٦/١٢٨ والممتع ١/١٢٢ وما بعدها، والمزهر ٢/١٧.

(٢) الأرض التي لا نبات فيها.

(٣) الطرفاء: شجر، واحده: طَرَفة.

(٤) نبت.

(٥) داء معروف. وانظر الكتاب ٢/ ٣٢١ «قُوَباء».

(٦) عصب العنق وهما علباوان.

(٧) دُوَيْبة معروفة.

(٨) العرق في أثر الحُمّى.

(٩) ماء لمعاوية.

(١٠) موضع.

(١١) بمعنى الأَمَة.

(١٢) نبت له شوك، وهو أفضل مراعي الإبل، ومنه قولهم: **«مَرْعى ولا كالسَّعْدان»**.

(١٣) نبت. وانظر الكتاب ٢/ ٣٢٢.

## ج - زيادة ثلاثة أحرف على الأسماء الثلاثية

وتكون هذه الزيادة متفرِّقة ومجتمعة:

### - زيادة ثلاثة أحرف متفرّقة، وتكون في المفرد والجمع:

### - المفرد: إِفْعِيلى:

وجاء هذا في اسمين:

- **إهجيرى**[١] : وفيه زيادة الهمزة والياء والألف.
- **إِجْرِيّا**[٢] : وفيه زيادة الهمزة والياء الثانية والألف.

### - الجمع: مفاعيل:

- اسم: **مفاتيح، مخاريق**[٣]. الزائد: الميم والألف والياء.
- صفة: **محاضير**[٤]، **مكاسيب**.

- **تفاعيل**: - اسم: **تجافيف**[٥]، **تماثيل**. الزائد: التاء والألف والياء.
  - ولم يأت منه صفة.

- **يفاعيل**: - اسم: **يرابيع، يعاقيب**. الزائد: الياء والألف والياء قبل آخره.
  - صفة: **يحاميم**[٦]، **يخاضير**[٧].

---

(١) إهجيراه: دَأْبُه وعادته. (٢) الخلق والطبيعة.

(٣) المخراق: هو المنديل يُلَفُّ ليُضرَب به، وفي الحديث «البَرْقُ مخاريق الملائكة».

(٤) جمع مِخضير، وهو الشديد العدو. (٥) جمع تجفاف.

(٦) جمع يحموم، وهو الدخان، وصفوا به إذا أرادوا الحُلْكة.

(٧) جمع يخضور، وهو الأخضر، وصفوا به كما وصفوا باليحموم.
وانظر الكتاب ٢/٣١٩.



- **أفاعيل**: ولا يكون إلا إذا كُسِّر الواحد للجمع: **أساليب**.

- **زيادة ثلاثة مجتمعة قبل الفاء**:

- وصورتها: **مُسْتَخْرَج، مُسْتَغْلَم**.
- ومثلها كثير في الأَسماء والصفَات.
- ومنها: **إِسْتَبْرَق**.

- **زيادة ثلاثة أحرف بين الفاء والعين**:

وذكر لها ٱبن عصفور: **كُذُبْذَب**[1]. زيادة ذالَيْن وباء على الأصل.

- **زيادة ثلاثة مجتمعة بعد العين**:

ومن أمثلته[2]:

- **فعاليل**: - اسم: **سلاليم، ظنابيب، فساطيط**.
زيادة ألف وياء وتكرير حرف.
- صفة: **شماليل**[3]، **بهاليل**[4].

- **فعاويل**: ولا يكون إلا صفة مثل:
**قراويح**[5]، **جلاويخ**[6]. زيادة ألف وواو وياء.

---

(١) وهو الكثير الكذب.

(٢) زاد ٱبن عصفور: فعابيل: كرابيس، جمع كرباس، وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة إلى الأرض. وفِعِنلال، ومثل له بـ «فِرِنْداد» وهو شجر.
انظر الممتع ١/ ١٣١.

(٣) جمع شِمْلِيل، وهي الناقة السريعة.

(٤) جمع بهلول، وهو من جمع صفات الخير.

(٥) جمع قِرْواح.

(٦) جمع جِلواخ، وهو الوادي الواسع العميق.



- **زيادة ثلاثة أحرف مجتمعة بعد اللام:**

ومن أوزانه:

- **فُعْلُوان**: ولم يجئ منه وصف.

**عُنظوان**[(١)]، **عنفوان**[(٢)] . زيادة الواو والألف والنون.

- **فِعْليان**: - اسم: **صِلِّيان**[(٣)]، **بلِّيان**[(٤)].

- صفة: **عِنظيان**[(٥)]، **خِرّيان**[(٦)].

- **فِعْلياء**: - اسم: **كِبْرياء، سيمياء**.

- صفة: **جِرْبياء**[(٧)].

- **فَعَليّا**: - ولم يأت منه وصف. **مَرَحيّا**[(٨)]، **بَرَدَيّا**[(٩)].

وزاد ابن عصفور على هذا كلمات أخر[(١٠)].

---

(١) اسم شجر.

(٢) أول الشباب.

(٣) اسم نبت.

(٤) اسم بلد، ويقال: **ذهب بذي بِلِّيان، أي: حيث لا يدري**.

(٥) الجافي، والشاب الطريّ.

(٦) الجبان.

(٧) الريح التي تهب بين الجنوب والصَّبا، وقيل: هي الشَّمال، وإنما جربياؤها بردها. انظر اللسان/ جرب.

(٨) لفظ للزَّجر، ويقال عند الرَّمي.

(٩) نهر بالشام، هكذا ذكره سيبويه والمعروف: بَرَدى. وانظر معجم البلدان.

(١٠) انظر الممتع ١/ ١٣٢، والمزهر ٢/ ٢٣.



- زيادة ثلاثة أحرف على الثلاثي:

اجتماع اثنين وافتراق واحد، وله عدة أوزان، منها[١]:

- **أُفْعُلان**: - اسم: **أُفْعُوان**[٢]، **أُقْحُوان**، **أُرْجُوان**.
- صفة: **أُسْحُلان**[٣]، **أُلْعُبان**.

- **إِفْعِلان**: وهو قليل:
- اسم: **إِسْحِمان**[٤].
- صفة: **إِضْحِيانة**[٥].

- **أَفْعَلان**: ولم يأت منه اسم. ومثال الصفة:
**أَنْبَخان**[٦]، **أَرْوَنان**[٧].

- **أَفْعَلاء**: **أَرْبَعاء، ولا يُعْلَم غيره**.

- **أَفْعِلاء**: **أَرْبِعاء**.
ويكسر عليه الجمع: **أصفياء، أصدقاء، أرمداء**[٨].

- **فاعِلاء**: ولم يجئ إلّا اسماً:
**قاصعاء، نافقاء**[٩].

(١) وانظر بقية الأوزان فإنها بلغت ما يزيد على ثمانية عشر وزناً.
(٢) ذكر الأفاعي.
(٣) التام.
(٤) جبل معروف.
(٥) الإضحيانة: الليلة المضيئة لا غيم فيها.
(٦) عجين أنبخان: إذا سقي كثيراً وأُجيد عَجْنُه.
(٧) يوم أرونان، أي: شديد.
(٨) أي: كثير.
(٩) فتحتان في جحر اليربوع.

## د - زيادة أربعة أحرف على الاسم الثلاثي

**وهذا غاية ما ينتهي إليه بناتُ الثلاثة من الأسماء في الزيادة، فيصير على سبعة أحرف**، ومن ذلك[١]:

- **اِفعِيلال**: **اِشهيباب**: زيادة الألف في أوله، ثم الياء، ثم الألف والباء الأخيرة.
  - **اِحْمِيرار**: مثل سابقه.
  - وزاد في الممتع:
  - **مفعولاء**: - اسم: **مَعْيُوراء**[٢].
    - صفة: **مَشْيُوخاء**[٣]، **مَعْلُوجاء**[٤].
- **أُفعُلاوى**: **أُربُعاوى**.
- **فُعلُعلان**: **كُذُبذُبان**، وقالوا: **«حكاها الثقات»**.
- **فُعَّيلاء**[٥]: **نحو دُخَّيلاء**، ولم يجئ غيره.
- **فاعولاء**: **عاشوراء**. قالوا: ولم يأت إلا اسماً، وهو قليل.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٦/ ١٣٥ - ١٣٦، والممتع ١/ ١٤٤ - ١٤٥، والمزهر ٢/ ٢٧.

(٢) اسم جمع للعير.

(٣) اسم جمع للشيخ.

(٤) ذكره سيبويه في الكتاب ٢/ ٣٢٤. والعِلْج: الرجل الشديد، ومَعْلُوجاء: اسم جمع.

(٥) ذكروا أنه لم يجئ غيره، وزاد بعضهم غُمَّيضاء وكُمَّيلاء، لعبتان للعرب. انظر الارتشاف/ ١٢٠، والمزهر ٢/ ٢٧.



## الزيادة على الاَسم الرُّباعي[1]

تكون الزيادة على الاَسم الرباعي للإلحاق، ولغير الإلحاق، فإذا كان الاَسم على خمسة أحرف منها حرف زائد، وكان نظم متحركاته وسواكنه على نظم الخمسة **كان ملحقاً**، ومثال ذلك:

- **عَمَيْثَل** : الياء فيه زائدة.
- **جَحَنْفَل** : النون فيه زائدة.

فهذان الاَسمان ملحقان بـ «**سَفَرْجل**»، فهما مثله في حركاته وسكناته.

**- ومزيد لغير الإلحاق:**

وهو ما كان فيه زائد وخالف أبنية الأصول، وقد تكون الزيادة حرفاً، وقد تكون اَثنين، وقد تكون ثلاثة، وأكثر ما ينتهي إليه الاَسم الرباعي بالزيادة سبعة أحرف.

## الرباعي المزيد بحرف

**- الزيادة أولاً قبل الفاء:**

- وتكون الزيادة في أوله في أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين.
- **مُفَعْلِل**: **مُدَحْرِج** : اسم فاعل.
- **مُفَعْلَل**: **مُدَحْرَج** : اسم مفعول.

(١) انظر شرح المفصّل ٦/ ١٣٧، والممتع ١/ ١٤٥، والمزهر ٢/ ٢٩.

- **زيادة حرف بعد فاء الاسم الرُّباعي:**

ومن أمثلته:

- **فُنْعَلّ** : - الاسم: **خُنْثعبَة**[(١)]، **خُنبَعْثة**[(٢)]. الزائد هو النون.
  - الصِّفة: **قُنفَخْر**[(٣)]، **كُنْتَأْل**[(٤)].

- **فَنَعْلُل** :

وهو قليل، ولم يجئ إلّا اسماً. ومثاله: **كَنَهْبُل**[(٥)].

- **فَوْعَلِل**[(٦)] : ومثاله: **دَوْدَمِس**[(٧)].

- **زيادة حرف على الرُّباعي بعد العين:**

وذكروا له تِسعة أبنية، منها:

- **فُعالِل** : - الاسم: **جُخادِب**[(٨)]، **بُرائِل**[(٩)]: الألف زائدة بعد العين.
  - الصِّفة: **فُرافِص**[(١٠)]، **عُذَافِر**[(١١)].

---

(١) ذكره ابن يعيش، وهو اسم للناقة، شرح المفصَّل ٦/١٣٧.
(٢) ذكره ابن عصفور، وهو اسم للاست. انظر الممتع ١/١٤٦.
(٣) الفائق في نوعه. (٤) القصير.
(٥) شجر.
(٦) ذكره ابن عصفور ١/١٤٦، ولم يذكره ابن يعيش. وانظر الارتشاف/ ١٢٥، والمزهر ٢/٢٩، وفيه «دُوْدَمِس»، كذا بضم أوله، وليس كما أثبت في الممتع.
(٧) حية خبيثة.
(٨) جمع جُخْدَب، وهو ضرب من الجنادب أخضر طويل الرجلين.
(٩) هو الديك، وريش رقبته، يقال: بَرْأَل الديك: إذا نفش برائله ليقاتل، والشديد.
(١٠) الأسد. (١١) الجمل الشديد.



- **فَعالِل** : - الأَسم: **جَبارِج**[١]. زيادة الألف بعد العين.

- الصفة: **قراشب**[٢].

- **فَعَيْلَل** : ولا يكون إلّا صفة:

**سَمَيْدَع**[٣]، **عَمَيْثَل**[٤]. زيادة الياء.

- **فَعَوْلَل** : - الأَسم: **فَدَوْكَس**[٥]، **حَبَوْكَر**[٦]، **صَنَوْبَر**.

- الصفة: **سَرَوْحَط**[٧]، **عَشَوْزَن**[٨]، **سَرَوْمَط**[٩].

وانظر بقية الأبنية في أصولها[١٠].

**- زيادة حرف على الرُّباعي بعد اللام الأولى:**

وجاء في عِدّة أبنية، منها:

- **فِعْلِيل** : - الأَسم: **قِنْديل، بِرْطيل**[١١]. زيادة الياء.

---

(١) جمع «جِبْرَج»، وهو ذكر الحبارى. وقالوا: حُبْرُج: وهو طير الماء.

(٢) تكسير قِرْشَب، وهو المُسِنّ، والضخم من الرجال.

(٣) السيد الكريم.

(٤) البطيء لِعِظمِه وتَرَهُّلِهِ، والجلد النشيط، ضِدّ. . .

(٥) الأسد، وحَيّ من تغلب.

(٦) الداهية. وله غير هذا المعنى.

(٧) الطويل من الإبل وغيرها.

(٨) الصلب الشديد، والمؤنث: عَشَوْزنة.

(٩) الطويل.

(١٠) انظر شرح المفصّل ٦/١٣٨، والممتع ١/١٤٨، والمزهر ٢/٢٩، والكتاب ٢/ ٣٣٦.

(١١) حجر طويل قَدْر الذراع.



- الصفة: **شِنْظير**(١)، **هِمْهيم**(٢).

- **فُعْلُول**: - الاسم: **زُنْبُور، عُصْفور**. زيادة الواو.
- الصِّفة: **سُرْحوب**(٣)، **قُرْضوب**(٤).

- **فِعْلَوْل**: - الاسم: **فِرْدَوْس، بِرْذَون**(٥). زيادة الواو.
- الصفة: **عِلْطَوْس**(٦).

- **فَعَلُول**: - الاسم: **قَرَبُوس**(٧)، **زَرَجُون**(٨)، **قَلَمُون**. زيادة الواو.
- الصِّفة: **قَرَقوس**(٩)، **حَلَكُوك**(١٠).

- **فَعْلال**: **ولا يكون إلا في المضعّف**.
- الاسم: **زَلْزَال، حَثْحَاث**(١١). زيادة الألف.
- الصِّفة: **الصَّلْصال، القَسْقَاس**(١٢).
- **ومن غير المضعّف**: **خَزْعال**(١٣)، حكاه الفرّاء.

وارجع إلى بقية الأوزان في أصول هذا العلم(١٤).

---

(١) السيّئ الخُلُق. (٢) الذي يردِّد، ويهمهم.
(٣) الطويل.
(٤) السَّيْف القاطع، والفقير، وقد يُقال للصّ: قُرْضوب.
(٥) ما كان من الخيل غير عربي الأصل.
(٦) الناقة الفارهة، والمرأة الحسناء. (٧) السَّرْج.
(٨) الخمر: سميت بذلك للونها، وأصلها بالفارسية: زركون: الزر: الذهب. الكون: اللون.
(٩) القاع الصلب الأملس. (١٠) الشديد السواد.
(١١) بمعنى الحثحثة من حثثه. (١٢) الدليل الهادي.
(١٣) سوء مشي، قالوا: ناقة خِزْعال.
(١٤) الممتع ١/ ١٥٠، وشرح المفصَّل ٦/١٣٨، والمزهر ٢/ ٣٠، والكتاب ٢/ ٣٣٦.

## - زيادة حرف على الاسم الرباعي بعد اللام الأخيرة:

ومن أبنيته:

- **فَعَلّى** : ولم يأت إلّا صفة.

**حَبَرْكى**[١]، **جَلَعْبى**[٢]. زيادة الألف.

- **فِعَلّى** : ولم يجئ إلا اسماً، وهو قليل:

**سِبَطْرى**[٣]، **ضِبَغْطى**[٤].

- **فَعْلَلَى** : ولم يجئ إلّا اسماً:

**جَحْجَبى**[٥]، **قَرْقَرى**[٦]. الألف زائدة للتأنيث.

- **فِعْلِلَى** : ولم يجئ إلّا اسماً[٧]:

**هِرْبِذَى**[٨]، **هِنْدِبَى**[٩].

وارجع في بقية الأوزان إلى الأصول[١٠].

---

(١) الطويل الظهر القصير الرِّجْلين.

(٢) الغليظ الشديد، ورجل جلعبى العين، أي: شديد البصر.

(٣) مشية فيها تبختر.

(٤) شيء يُفَزَّع به الصبيان، وفي المزهر ٢/ ٣٠ بالعين المهملة.

(٥) حي من الأنصار. (٦) موضع.

(٧) ذكر ابن يعيش هذين اللفظين هِرْبِذى، هِنْدِبى. وقال بالكسر، وذلك تحت هذا الوزن.
وفرّق بينهما ابن عصفور، فذكر الأول تحت وزن فِعْلِلَى، والثاني تحت وزن فِعْلَلَى. انظر الممتع ١/ ١٥٣، وشرح المفصّل ٦/ ١٣٩، وانظر الكتاب ٢/ ٣٣٩، فقد جاء فيه: «على مِثال: فِعْلَلَى وهو قليل. قالوا: الهِرْبَذَى. وهو اسم».

(٨) مشية فيها تكبُّر واختيال. (٩) اسم بقلة.

(١٠) انظر الكتاب ٢/ ٣٣٩، وشرح المفصَّل ٦/ ١٣٩، والممتع ١/ ١٥٣، والمزهر ٢/ ٣١.



## زيادة حرفين على الاَسم الرُّباعي

**ويكونان مفترقين، ومجتمعين، وبيان ذلك كما يلي:**

### أ - زيادة حرفين مفترقين على الرُّباعي:

ومن أوزان هذه الزيادة:

- **فَعَوْلَلَى** : ولم يجئ إلّا اَسماً، مثل: **حَبَوْكَرَى**[١]:
  الواو زائدة للإلحاق بـ «سفرجل»، والألف للتأنيث، وفصل بينهما باللامين: الكاف والراء.

- **فَيْعَلُول** : وجاء اَسماً وصفة:
  - الاَسم: **خَيْتَعُور**[٢]، **خَيْسَفُوج**[٣]. زيادة الياء والواو.
  - الصِّفة: **عَيْسَجُور**[٤]، **عَيْطَمُوس**[٥].

- **فَنْعليل** : - الاَسم: **مَنْجنيق**. «وتكسر ميمه». زيادة النون والياء.
  - الصِّفة: **عنتريس**[٦].

- **فُعاليل** : وهو قليل، ولم يجئ إلا اسماً: **كُنابيل**[٧].
  زيادة الألف والياء.

---

(١) الداهية، والصبيّ الصغير. . .

(٢) الداهية، وكل ما يَغُرُّ ويخدع كالسّراب ونحوه.

(٣) حَبّ القطن والخشب البالي. (٤) الصُّلبة من النوق.

(٥) التامّة الخلق من النساء، وكذا الإبل.

(٦) الناقة الصلبة الغليظة.

(٧) وفي القاموس: الكُنْبُل كقُنْفذ، وعلايط: الصُّلب الشديد.



- **فَعاليل** : - الأَسم: **قناديل**. زيادة الألف والياء.
- الصِّفة: **غرانيق**[1].

وأرجع إلى بقية الأوزان في الأصول الصرفية[2].

**ب - زيادة حرفين مجتمعين على الأَسم الرباعي:**

وذكروا له ما يزيد على أربعة عشر بناءً[3]، منها:

- **فَعلَوِيل** : ولم يجئ إلا أَسماً، ومثاله:
**قَندَويل**[4]، **هَندَويل**[5]. زيادة الواو والياء.

- **فَعلَلِيل** : ولم يأتِ إلا أَسماً، ومثاله:
**عَزطليل**[6]، **قمطرير**[7]. زيادة الياء والحرف الذي بعدها.

- **فَعلَلُوت** : ولم يأت إلّا أَسماً، ومثاله:
**عَنكَبُوت، تَخرَبُوت**[8]. زيادة الألف والنون.

---

(١) جمع غرنيق. الشاب الناعم الأبيض، الحسن الشعر. انظر القاموس.

(٢) انظر شرح المفصّل ٦/ ١٤٠، والممتع ١/ ١٥٤ - ١٥٩.

(٣) انظر بقية الأوزان في الممتع ١/ ١٦٠ وما بعدها، وشرح المفصل ٦/ ١٤١، والمزهر ٢/ ٣٢.

(٤) العظيم الرأس من الإبل والدوابّ، والطويل.

(٥) الضَّخم، والضعيف.

(٦) الطويل، والفاحش الطول.

(٧) الشديد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ سورة الإنسان ٧٦/ ١٠.

(٨) الناقة الفارهة.



- فَعْلَلَان : - الاسم: زَعْفَران. زيادة الألف والنون.
- الصفة: شَعْشَعان[١].
- فُعْلُلَان : - الاسم: عُقْرُبان، عُرْقُصان[٢]. الألف والنون.
- الصفة: قُرْدُمان[٣]، رُقْرُقان[٤].

* * *

(١) رجل شعشعان: حسن طويل.

(٢) ذكر هذا الوزن في «القاموس»، ثم ذكره مرة أخرى على ضبط آخر وهو: العَرَقُصان، بفتح العين والراء، ويسمى: الحندقوقي، وهو بقلة.

(٣) في القاموس: القُرْدُماني: القباء المحشو.

(٤) في القاموس: رُقْرُقان السَّراب، ما ترقرق منه، أي: تحرك.



## زيادة ثلاثة أحرف على الاَسم الرُّباعي

ومن أبنيته مع هذه الزيادة:

- **فَعَوْلُلَان** : بزيادة الواو والألف والنون، ولم يجئ إلّا اَسماً، ومثاله: **عَبَوْثُران**[١].

- **فُعَيْلِلان** : ولم يجئ إلا اسماً بزيادة الياء والألف والنون، ومثاله: **عُرَيْقصان**[٢].

- **فَعَيْلَلان** : مثل: **عَبَيْثَران**[٣].

- **فُعالِلاء** : وهو قليل. وفيه زيادة الألف الأُولى، والثانية، والهمزة آخراً.
ومثاله: **جُخَادِباء**[٤]، فلم يجئ إلا اَسماً.

- **فَعْلالاء** : ومثاله:
**بَرْناساء**[٥]، وهو لغة في «البَرْنساء».

- **فُعْلُلّان** : **عُقْرُبّان**[٦]، وهو لغة في المخفّف «**عُقْرُبان**».
والزيادة فيه هي الباء الثانية والألف والنون.

---

(١) اسم نبت.

(٢) ويسمى الحندقوق، وهو الرجل الطويل المضطرب، وهو لغة في «العُرَقصان». وجاء في اللسان على هذا، ويفتح أوله مع النون العَرَنقصان.

(٣) اسم نبت، وهو لغة في «العَبَوْثران». وانظر اللسان/ عبثر.

(٤) ضرب من الجنادب.

(٥) الناس. وجاء يمشي البَرْنَساء، أي: في غير صَنْعَةٍ.

(٦) انظر التعليق عليه في الممتع ١/ ١٦٣.



## الزيادة على الاسم الخماسيّ

لم يتصرفوا في الاسم الخماسي بأكثر من زيادة واحدة، وكان ذلك لقلتها، فلما قلّت قَلّ التصرُّف فيها، فكأنهم تَنَكَّبُوا كثرة الزوائد لكثرة حروفها.

**ومن أبنيته ما يأتي:**

- **فَعْلَليل**: - الاسم: **سَلْسَبيل**(١)، **خَنْدَريس**(٢)، **عَنْدَليب**. زيادة الياء.
  - الصِّفة: **دَرْدَبيس**(٣)، **عَلْطَميس**(٤).
- **فُعَلِّيل**: - الاسم: **خُزَعْبيل**(٥).
  - الصِّفة: **قُذَعْميل**(٦).
- **فَعْلَلُول**: ولم يجئ إلا اسماً، وأمثلته:
  **عَضْرفوط**(٧)، **قِرْطَبُوس**(٨)، **يَسْتعور**(٩). زيادة الواو.

---

(١) الليّن الذي لا خشونة فيه.

(٢) من أسماء الخمر.

(٣) الداهية، العجوز المُسِنّة. وقيل غير هذا.

(٤) المرأة الحسنة القوام، ومن النوق الشديدة العالية.

(٥) الباطل من كلام ومزاح. انظر شرح الشافية ١/ ٥١.

(٦) الشيخ الكبير.

(٧) دابّة، قيل: من دوابّ الجنّ. كذا!.

(٨) الداهية. وفي الممتع بكسر القاف، انظر ١/ ١٦٤، ومثله في المزهر ٢/ ٣٤.

(٩) بلد بالحجاز. وشجر.

- **فَعَلَّلَى** : وهو قليل، ولم يجئ إلا صفة، ومثاله:
**قَبَعْثَرَى**[١]، **ضَبَغْطَرَى**[٢].
الألف زائدة لتكثير الكلمة وليست للتأنيث[٣].

* * *

(١) الجمل الضخم الشديد الوبر.
(٢) الشديد.
(٣) قال الرضي: «وليست الألف فيه للإلحاق؛ إذ ليس فوق الخماسي بناء أصلي يلحق به، وليست أيضاً للتأنيث...» شرح الشافية ١/ ٥٢.

# أسماء ألحقت بغيرها في الوزن بزيادة وقعت فيها[1]

## ١ - الثلاثي الملحق بالرباعي:

### - فَعْلَل : نحو جَعْفَر:

- ألحق به بزيادة ثانيه، نحو: **جَوْهَر، ضَيْغَم**.

فقد زيدت الواو في الأول، والياء في الثاني.

- زيادة ثالثه: **جَدْول، عَيَّن**[2]. زيادة الواو ثم الياء.
- زيادة رابعه: **رَعْشَن**. زيادة النون.
- زيادة بتضعيف الحرف الأخير: «**مهدد**».

### - فُعْلُل: نحو بُرْثُن:

- ألحق به **دُخْلُل**، ولم يجئ إلا مضعّفاً.
- وبزيادة في الآخر «**حُلْكُم**»[3]، وهي زيادة الميم.

### - فِعْلِل: نحو زِبْرِج:

ألحق به: **رِمْدد، دِلْقم**[4] «عند من جعل الميم زائدة».

### - فِعْلَل: نحو دِرْهَم:

ألحق به **عِثْيَر، خِرْوَع**.

---

(١) انظر الارتشاف/ ١٤٢، والمزهر ٢/ ٣٥، وشرح الشافية ١/ ٥٢، ٥٩.
(٢) ما فيه عيب وخرق من الأسقية.
(٣) الأسود من كل شيء. (٤) النوق التي تكسرت أسنانها.



**- فِعَلّ: نحو قِمَطْر:**

أُلحق به خِدَبّ[(١)].

**- فُعْلَل: نحو جُرْشَع[(٢)]:**

أُلْحق به عُنْدَد[(٣)]، وسُودَد، وعُوْطَط[(٤)].

قال أبو حيان بعد ذكر هذه الكلمات[(٥)]: «**فهذه ثلاثية الأصول أُلْحِقَت بالرُّباعي**».

## ٢ - الثلاثي الملحق بالخماسي[(٦)]:

**- فَعَلَّل: نحو فَرَزْدَق:**

أُلْحِق به نحو **عَثَوْثَل**[(٧)]، **وعَقَنْقَل**[(٨)]، **وحَبَرْبَر**[(٩)].

**- فَعَلَلِل: نحو قَهَبَلِس:**

أُلْحِق به نحو **نَخَوَرِش**[(١٠)].

---

(١) رجل خِدَبّ، أي: ضَخْم.

(٢) الجُرْشُع، كذا بضم الشين في اللسان: العظيم الصدر، وقيل: الطويل.

(٣) يقال: ما لي عنه عُنْدَد وعُنْدُد. أي: بُدّ. انظر اللسان/ عند.

(٤) الناقة يطرقها الفحل فإذا لم تحمل فهي عائط وحائل، فإذا لم تحمل في السنة الثانية فهي عائطُ عُوطٍ وعُوْطَطٍ. انظر اللسان والصحاح/ عوط، والمزهر ٢/ ٣٥.

(٥) الارتشاف/ ١٤٣.

(٦) انظر الارتشاف/ ١٤٣، والمزهر ٢/ ٣٥.

(٧) العثوثل: الكثير اللحم الرّخو. ويقال أيضاً: العِثَوَّل. اللسان/ عثل.

(٨) الكثيب العظيم من الرمل.

(٩) الحَبَرْبَر: ولد الحُبارى. اللسان/ حبر.

(١٠) الجرو إذا كبر.



- **فِعْلَلّ: نحو قِرْطَعْب:**

أُلحِقَ به **إِزْمَوْل**[١]، **إِرْدَبّ**، **اِنْقَحْل**[٢]، **إِذْرَوْن**[٣].

فهذه ثلاثية الأصول أُلحِقَت بالخُماسي.

- **ثلاثي الأصول ملحق بمزيد الرُّباعي:**

- **فَعَوْلَل: نحو حَبَوْكَر**[٤] : أُلحِق به «**حَبَوْنَن**»[٥].
- **فُعْلُول: نحو عُصْفُور** : أُلحِق به «**بُهْلُول**».
- **فَعْلُول: نحو قَرَبوس** : أُلحِقَ به «**حَلَكُوك**».
- **فِعْلَوْل: نحو فِرْدَوْس** : أُلحِقَ به «**عِذْيَوْط**»[٦].
- **فَعَلُّوة: نحو قَمَحْدُوَة**[٧] :

أُلحِق به **قَلَنْسُوَة**، وذلك على قول من جعل ذلك وزنها.

- **فَعْلَلُوت: نحو عَنكَبُوت:**

أُلحق به تَخْرَبُوت[٨]، على قول من جعل ذلك وزنها.

- **فِعْليل: نحو بِرْطِيل** : أُلحِق به «**إِخْلِيل**».

---

(١) المصوِّت من الوعول.

(٢) رجل اِنقحل وامرأة اِنْقَحْل: هرمان من الكبر. اللسان/ قحل.

(٣) الإِذْرَوْن: الدَّرَن. ورجع إلى إِذْرَوْنه: إلى وطنه. اللسان/ درن.

(٤) رمل يَضِلُّ فيه السالك، والداهية. القاموس.

(٥) عَلَم، وواد. عن القاموس.

(٦) الذي إذا أتى أهله أمذى أو كسل. انظر اللسان/ عذط.

(٧) الهَنَة الناشزة فوق القفا، ومؤخّر القذال.

(٨) النوق الفارهة.



- **فُعَلِّيَة: نحو سُلَخْفِيَة** : أُلْحِق به نحو «**بُلَهْنِيَة**».
- **فُعالِل: نحو جُخادِب** : أُلْحِق به «**دُواسر**» و«**دُلامِص**».
- **فِعْلال: نحو سرداح** : أُلْحِق به جلباب، جِرْبال، جِلْواخ، عِلْباء.
- **فُعلال: نحو قُرْطاس** : أُلْحِق به «**قُرْطاط**».
- **فَعَلّى: نحو حَبَرْكَى** : أُلْحِقَ به «**حَبَنْطى**».
- **فِعِنْلال: نحو جِعِنْبار**(١) : أُلْحِقَ به «**فِرِنْداد**».
- **فِعِلّال: نحو جِنِبّار**(٢) : أُلْحِقَ به «**جِلِبّاب**».
- **فِعْلِلاء: نحو جِلْحِطاء**(٣): أُلْحِقَ به «**جِرْبياء**».
  «الريح الباردة من الشمال».
- **فَعْلَلَى: نحو جَحْجَبى**(٤): أُلْحِقَ به «**خَيزلى**»، و«**خَوزلى**».
- **فَعَنْلَل: نحو عَبَنْقَس**(٥) : أُلْحِقَ به «**عَفَنْجَج**».
  «الأخرق الجافي الذي لا يتجه لعمل».
- **فَعَلَّل: نحو عَدَبَّس** : أُلْحِقَ به «**زَوَنّك**»(٦).
  «على خلاف في وزنه».

---

(١) لعله من جعبر، وهو القصير مع غِلَظ.

(٢) فرخ الحبارى.

(٣) الأرض التي لا شجر فيها.

(٤) اسم رجل، وقيل: هو اسم حي من الأنصار.

(٥) السيئ الخُلُق.

(٦) المختال في مشيته، الناظر في عِطْفَيْه، يرى أن عنده خيراً، وليس عنده ذلك. انظر اللسان/زون.



- **فِعْلَلّ: نحو عِزْبَدّ** : أُلحِقَ به «**عِلْوَدّ**»(١).

قال أبو حيان: «**فهذه ثلاثية الأصول أُلحِقَت بِمَزيد الرُّباعي**».

## - الرباعي الأصول الملحق بمزيد الخماسي:

- **فَعْلَلِيل: نحو عَلْطَميس** : أُلحِق به «**عَرْطَلِيل**»(٢).
- **فُعَلِّيل: نحو خُزَعْبيل** : أُلحِقَ به «**قُشَعْرِيرة**».
- **فَعَلَّلَى: نحو: قَبَعْثَرى** : أُلحِق به «**شَفَنْتَرى**»(٣).
- **فَعْلَلُول: نحو عَضْرفوط**(٤): أُلحِق به «**خَينَسَفوج**»(٥) و«**عنكبوت**»، و«**حَنْدقوق**»(٦). على تقدير أصالة النون.

قال أبو حيان: «**فهذه رباعية الأصول أُلحِقَت بمزيد الخُماسي**».

* * *

هذا ما أورده أبو حيان مجموعاً من الأسماء الملحقة وما أُلحِقَت به، ولقد كان بالإمكان الإحالة على الأرتشاف والأكتفاء بهذا، ولكننا أردنا لكتابنا هذا ألّا يخلو من فضيلة الحصر، كما فعل السيوطي في نقلها عنه في المزهر.

---

(١) السيد الرزين الوقور.
(٢) وهو الفاحش الطول.
(٣) الشَّفنتر: القليل شعر الرأس. اللسان.
(٤) دويبة بيضاء ناعمة.
(٥) حَبُّ القُطَن، واسم نبت غير هذا.
(٦) بقلة أو حشيشة، نبطية مُعَرَّبة. اللسان/ حندق، وانظر/ حدق.



## ٢ - التذكير والتأنيث في الأسماء[1]

الأصل في الاسم التذكير[2]؛ ولذلك لم يفتقر إلى علامة تدلُّ عليه، والتأنيث فرع عنه؛ ولذلك احتاج إلى علامة تميِّزه عن الاسم المذكَّر.

**والاسم المؤنَّث له أنواع:**

١ - **مؤنث حقيقي**: وهو ما دَلّ على أنثى ذات فَرج من الإنسان أو الحيوان. وتكون علامة التأنيث فيه ظاهرة أو مقدَّرة، فالظاهرة، مثل: **فاطمة، كُبْرى، نُفَساء**. والمقدَّرة مثل: **هند، وزينب**. وهذا ما يسمى بالمؤنث المعنوي.

٢ - **والمؤنث اللفظي**: وهو ما كان فيه علامة تأنيث، ودَلّ على مذكّر، مثل: **حمزة ، أسامة ، طلحة ، طَرَفة ، عُتبة**.

٣ - **والمؤنث المجازي**: وهو ما ليس له فَرْج، وتجري عليه أحكام المؤنَّث، وقد تكون علامة التأنيث فيه ظاهرة، مثل:

**غُرْفة ، صُغرى ، صحراء.**

وقد تكون مقدَّرة، مثل: **دار، حَرْب، شمس**.

---

(١) راجع هذا الباب في المراجع الآتية:
المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٢٨٨ وما بعدها، وشرح الأشموني ٢/ ٣٩٨، وتوضيح المقاصد والمسالك ٥/ ٣، والارتشاف/ ٦٣٦، والممتع ٢/ ٧١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٣٣، والهمع ٦/ ٦١، وتصريف الأسماء/ ١٣٩، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٣٠.

(٢) قالوا: لأنه ما من مذكر ولا مؤنث إلا ويقع عليه اسم الشيء، وهو مذكر في لسان العرب؛ ومن هنا كان الأصل، وكان التأنيث فرعاً، واحتاج إلى العلامة.



## علامات التأنيث

**وللتأنيث علامتان، أو ثلاث علامات، وذلك على خلاف بين المتقدّمين، وبيان ذلك كما يلي:**

١ - **رأيُ البصريين:**

للتأنيث علامتان: **التاء، والألف.**

وذكروا أن الممدودة فرع عن المقصورة، أُبْدِلت منها همزة.

٢ - **رأي الكوفيين والزجّاج وٱبن مالك**[1]:

للتأنيث ثلاث علامات: **التاء، والألف، والهمزة في مثل: حمراء.**

وذهب بعضهم إلى أن الهمزة والألف التي قبلها معاً علامتا التأنيث.

كما ذهب العلماء إلى أن التاء أَظْهَرُ وأكثر دلالة على التأنيث[2]، وحجتهم في ذلك أنها لا تلتبس بغيرها من الأحرف، بخلاف الألف، فإنها قد تلتبس[3] بغيرها فتحتاج إلى ما يميزها.

---

(١) قال ٱبن مالك: «وهي تاءٌ، وألفٌ مقصورةٌ، وألفٌ ممدودةٌ».
انظر شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٣، وتوضيح المقاصد ٥/ ٣.

(٢) قال ٱبن مالك: «ولمزية التاء في الدلالة جعلت ظاهرة كـ «تمرة»، ومقدَّرة كـ «كَتِف»، ويدلُّ على التقدير: الإضمار، نحو: الكتفُ نهشتُها، والإشارة نحو: هذه الكتف، والتصغير: كُتَيْفَة. شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٣.

(٣) فقد تأتي الألف للإلحاق، وتأتي للتكثير.
فالإلحاق مثل: أرطى ملحقة بجعفر، ومِعزى بدرهم، والتكثير مثل: كُمّثرى، قبعثرى «الجمل الضخم».



## ١ - تاء التأنيث

ومذهب البصريين أن التاء أصل، وأن الهاء المبدلة عنها في الوقف فرع؛ ولهذا بدأ ابن مالك بذكر التاء.

وعكس هذا الكوفيون فجعلوا الهاء هي الأصل، وهي علامة التأنيث عندهم[١]. وأُبْدِلت في الوصل تاءً.

ومن الأسماء التي تَتَّصل بها هذه التاء ما يلي:

**١ - في الصفات:**

- قارئ ⟵ قارئة. - مسلم ⟵ مسلمة.
- ظريف ⟵ ظريفة. - حَسَن ⟵ حسنة.
- صَعْب ⟵ صعبة.

وقد تجيء في الجوامد، وهو قليل لا ينقاس، ومن ذلك قولهم:

- رجل ⟵ رَجُلة. - شيخ ⟵ شيخة.
- امرؤ ⟵ امرأة. - ظَبْيٌ ⟵ ظبية.
- غُلام ⟵ غُلامة. - إنسان ⟵ إنسانة.
- حِمار ⟵ حِمارة. - أَسَدٌ ⟵ أَسَدة.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٣٩٩، والمساعد ٣/٢٨٩.

**٢ - وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من جنسه[١]، ومن أمثلته:**

أ - **في المخلوقات:**

- تَمر ← تمرة. - نَخل ← نَخلَة.
- شَجر ← شَجَرة. - بَقَر ← بَقَرة.

ب - **في المصنوعات[٢]:**

- جَرّ ← جَرّة. - لَبِن ← لَبِنَة.
- قَلَنس ← قلنسوة. - سَفين ← سَفينة.
- عِمام ← عِمامة.

**٣ - وقد تدخل التاء للدلالة على المبالغة، مثل:**

**راوية**، ويُقال هذا لمن كان كثير الرواية.

**٤ - وتُزاد تاء التأنيث لتأكيد المبالغة[٣]، ومن هذا:**

- **عَلّامة.** لمن كان كثير العلم، وقد زيدت التاء على صيغة «فعّال». وهي من صيغ المبالغة.

---

(١) وربما لحقت الجنس وفارقت الواحد، كقولهم: كَمْء: للواحد، وكَمْأَة للجمع، وقد حكاه يونس وغيره من المتقدّمين.
ومثله: جَبْء، وجَبْأة. انظر الأرتشاف/ ٦٣٧، والمخصّص ١٦/ ١٠١.
والجبء: هَنَة بيضاء كالكمء. انظر اللسان/ جَبأ.
وقد ذكر عن سيبويه أنه اسم جمع.

(٢) قال ابن مالك: «وكذلك يقلُّ مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي يصنَعُه المخلوق...». شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٥. وانظر الأرتشاف/ ٦٣٧.

(٣) قال ابن عقيل: «ووَجَّهوا التأنيث في المبالغة في وصف المذكّر بأنه أُريد أنه غاية في ذلك، والغاية مؤنّثة» المساعد ٣/ ٢٩٣.



- **نَسّابة، فَهامة، مِطْرابة، مَلُولة[١]، فَرُوقة.**

**٥ - وقد تجيء تاء التأنيث عوضاً عن ياء مفاعيل، مثل:**

- **زنادقة ، جحاجحة[٢]،** من: زناديق وجحاجيح.

فإذا جيء بالياء لم يُؤْتَ بهذه التاء.

ومن ذلك قولهم: **فرازنة[٢]** من «**فرازين**».

قال ٱبن عقيل[٣]: «وإقرار الياء هو الأصل. . .، والتاء عوض منها، فَعَلُوا ذلك في بعض الألفاظ، وقيل: التأنيث للجمع، وعدم ٱجتماعها مع الياء للطول».

**٦ - وتُزاد التاء للدلالة على النَّسَب، ومن ذلك:**

- **أشاعثة** : نسبة إلى الأشعث بن قيس.
- **أزارقة** : نسبة إلى نافع بن الأزرق.
- **مهالبة** : نسبة إلى المُهَلَّب بن أبي صُفْرة.
- **المناذرة** : نسبة إلى المنذر بن ماء السماء.
- **المسامعة[٤]** : نسبة إلى مِسْمَع.
- **قرامطة[٤]** : نسبة إلى قُرْمُط.

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٠٩.

(٢) جحاجحة: جمع جِحْجاح، وهو السيِّد.

فرازنة: جمع فِرْزان، وهو من لُعَب الشطرنج، أعجمي معرّب، وجمعه فرازين.

(٣) المساعد ٣/٢٩٦ - ٢٩٧.

(٤) انظر اللسان/سمع، قرمط. وفي القاموس: القرامطة: جِيْل.



- **برابرة**[١] : نسبة إلى البربر.

- **سيابجة** : جمع سيبج، وهو خادِم الفِيَلَة، وقيل: هم قوم من السِّنْد.

**٧ - وتُزاد التاء للدلالة على تعريب الأسماء المعجمة، ومن ذلك:**

- **مَوْزَج** : وهو الخُفّ[٢]، ويجمع على **موازجة**.

- **كَيْلَج** : وهو مِكيال[٣]، وجمعه **كَيَالِجَة**.

وعبّر ابن مالك عن هذا بالتعريب، قال[٤]: «وقد يجاء بها [أي: بالتاء] دلالة على تعريب الأسماء العَجَميّة...».

**٨ - وقد تكون التاء لمجرد تكثير حروف الكلمة، كما هو الحال في:**

**قرية ، بَلْدة ، غُرْفَة ، سِقاية.**

**٩ - وقد يُجاء بالتاء عوضاً عن حرف محذوف:**

أ - **عوضاً عن فاء الكلمة:**

**عِدَة من «وعد» ، زِنَة من «وزن» ، صِلَة من «وصل».**

كذا الحال في مصدر الفعل المثال[٥].

---

(١) وذكر هذا بعضهم للدلالة على النَّسب والعجمة معاً، وكذلك ما بعده. وانظر الارتشاف/ ٦٣٩، وانظر المساعد ٣/ ٢٩٧، قال: «ونقص المُصَنِّف [ابن مالك] كون التاء للنسب والجمع معاً كبرابرة أي: بربريّون، وقيل: هي للنسب، ولكن صادَفَ العجمة، أو للعجمة وصادَفَ النَّسب».

(٢) وذكر أبو حيان أن بعضهم ذهب إلى أنه الجَوْرَب. الارتشاف/ ٦٣٩.

(٣) وفي شرح الأشموني أنه مقدار من الكيل ٢/ ٤٠١.

(٤) شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٦.

(٥) **فإذا ثبتت الواو فلا يصح المجيء بالتاء، تقول: وَعْد، وَزْن، وَصْل.**



ب - **عوضاً عن عين الكلمة، مثل:**

**إقامة[(١)]، استقامة، استبانة[(٢)]، استعانة.**

جـ - **عوضاً عن لام الكلمة، نحو:**

- **سَنَة ، لُغَة ، ثُبَة ، كُرَة.**

والأصل فيها:

- **سَنَهَة أو سَنْوَة، ولغو أو لغي، ثبو أو ثَبي، وكَرَو.**

د - **عوضاً عن مَدّة المصدر «تفعيل»، ومن ذلك:**

- **زَكَّى : تزكية.** - **عَدَّى : تَغدية.**
- **نَمّى : تنمية.** - **سَمّى : تسمية.**

**١٠- وقد تأتي التاء لازمة في صفة يشترك فيها المذكّر والمؤنّث، نحو:**

- **رَبَعة:** للمعتدل القامة من الرجال والنساء.

**١١- قد تلازم ما يخص المذكّر، نحو:**

- **رَجلٌ بُهَمَة:** وهو الرجل الشجاع.

**١٢- وتأتي التاء في لفظ يخصُّ المؤنث لتأكيد تأنيثه، مثل:**

- **نعجة، ناقة.**

**١٣- وقد تأتي التاء لتأكيد التأنيث اللاحق للجمع، نحو:**

- **حِجارة، فُحُولة، بُعُولة، خُؤُولة، عُمُومة.**

---

(١) الأصل إقوام، مصدر: أقام، فَأُعِلّت الواو فصار: إقاام، ثم حُذِفت الألف المُعَلّة وهي عين الكلمة، وعُوِّض عنها بالتاء، فصار إقامة ووزنه إفالة، بعد أن كان وزنه إفعال، وجاء من غير تعوض في قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الأنبياء ٢١/ ٧٣.

(٢) ومن الخطأ الشائع إثبات عين الكلمة في قولهم: **استبيان.**



١٤- وتزاد التاء للفرق بين الواحد والجمع في غير أسماء الأجناس، مثل:

- جَمّال ⟵ جمّالة. - بَغّال ⟵ بغّالة.

- حَمّار ⟵ حمّارة. - خَيّال ⟵ خيّالة.

- بصريّ ⟵ بصريّة. - كوفيّ ⟵ كوفيّة.

- شاميّ ⟵ شاميّة. - حَنَفي ⟵ حنفيّة.

- شافعيّ ⟵ شافعيّة.

١٥- وتُزاد التاء للفرق بين المذكّر والمؤنّث في العدد:

ثلاثة رجال، ثلاث نِسْوة.

* * *

## فـائـدتـان

### الفائدة الأولى:

**- الأصل في الصفات المختصة بالإناث ألّا تلحقها التاء، ومن ذلك:**

**١ - حائض، طامث، مُرْضِع، مُطْفِل.**

قال ٱبن مالك[1]: «لأنّ مجرّد لفظها مشعرٌ بالتأنيث إشعاراً لا ٱحتمال فيه، فإن قُصِد معنى الفِعْل جيء بالتاء، فقيل: **هذه مُرْضِعةٌ ولداً غداً أو الآن**، فلو لم يقصد إلا أنها ذات أهلية للإرضاع دون تعرُّض للفعل لقيل: مُرْضِع».

**٢ - ومن ذلك قولهم[2]:**

**رجل عانس، وامرأة عانس.**

**جمل ضامر، وناقة ضامر.**

قال ٱبن مالك: «وقد يكون الوصف واقعاً على المذكَّر والمُؤَنَّث ولا تلحقه التاء عند قصد التأنيث».

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٧.

(٢) قال ٱبن عقيل: «صفات مشتركة، قالوا: رجل جُنُب، وامرأة جُنُب، وكذا بالغ، وضامر، ووصيّ، ووزير، ووكيل، وكفيل، وشاهد... وليس بخطأ أن تقول: وكيلة ووصيّة إذا أفردتها وأردتها بذلك...». انظر المساعد ٣/ ٣٠١.

**قلتُ: ومن هذا قولهم عميد الكلية. ولا يمنع من القول: عميدة الكلية، فإذا قلتَ: عمود الكلية، كان اللفظ مشتركاً من غير تاء.**



**٣ - ومن الصفات التي لا تلحقها التاء الفاصلة بين المذكَّر والمُؤَنَّث:**

ما كان على الأوزان الآتية:

- **فَعُول** : **رجل صَبور ، وامرأة صَبور.**
  **رجل عجوز ، وامرأة عجوز.**
  **رجل شكور ، وامرأة شكور.**
  **رجل عَدُوّ ، وامرأة عَدُوّ**[١] .
- **مِفعال** : **مِهذاء، مِهدار، مِعطار، مِذْكار، مِبسام، مِهذار، مِنْحار.**
- **مِفعيل**: **مِكْثير، مِعطير، مِسكين**[٢]**، مِنطيق.**
- **مِفعَل** : **رجل مِغشَم ، وامرأة مِغشَم**[٣] .
  **ورجل مِهذَر، وامرأة مِهذَر.**
- **فعيل** : بمعنى مفعول[٤]، مثل: **جريح، قتيل.**
  قالوا: يصح هذا ما لم يحذف موصوفه أي: إذا قيل:
  **رجل جريح ، وامرأة جريح.**

---

(١) وشذّ عدوة، ومنه قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لنساء الرسول: «**يا عدوات أنفسهن**». قالوا: وهو شاذّ محمول على صديقة.

(٢) قالوا: وقَلّ مسكينة حملاً على فقيرة.
قال ابن مالك: «ومن العرب من يقول: **امرأة مسكين، على القياس**. حكاه سيبويه.
انظر شرح الكافية الشافية/ ١٧٣٩، والكتاب ٢/ ٢١٠.

(٣) والمِغْشَم: من يركب رأسه فلا يثنيه شيء عما أراد.

(٤) وخرج نحو مريض وشريف؛ فإنهما للفاعل، فيقال للمؤنثة: مريضة وشريفة، وقالوا: امرأة صديق، وهو شاذّ.



فإذا حُذِف الموصوف لحقته التاء، فتقول: رأيت قتيلة بني فلان؛ لأن عدم إثبات التاء في هذه الحالة يؤدي إلى الإلباس.

**الفائدة الثانية:**

- قد يذكَّر المؤنّث، ومن ذلك:

- **ثلاثة أَنْفُس.** وهو جمع نفس، وهي مؤنثة، ومع ذلك عُومِل معاملة المذكّر، فأُنِّث له العدد.

- ومما سُمِع في ذلك قول أحدهم[1]:

**« جاءته كتابي فاَحتقرها ».**

والكتاب مذكَّر، ولكن أُنِّث معه الفعل حَمْلاً للكتاب على الصحيفة.

* * *

= ومن ذلك قول العرب: **صفة ذميمة، وخصلة حميدة،** فهي بالتاء حملاً على الذي بمعنى الفاعل، كما حُمل الذي بمعنى فاعل عليه، أي: على مفعول. فقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ الأعراف ٧/ ٥٦، ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ يس ٣٦/ ٧٨.

(١) وفي مغني اللبيب ٦/ ٦٤٠ «**فلان لَغُوب أتته كتابي فاحتقرها**». والقصّة فيه كما يلي:

«وحكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن يقول: **فلانٌ لَغُوبٌ أتته كتابي فاَحتقرها.**

فقال له: كيف قلتَ: أتته كتابي؟ فقال: أليس الكتاب في معنى الصحيفة؟».

وتتمة النص في سر الصناعة/ ١٢ «فقلتُ له: ما اللّغوب؟، فقال: الأحمق».

وانظر الخصائص ١/ ٢٤٩..

## ٢ - الألف المقصورة

وهي ألف زائدة تدلُّ على التأنيث، ولها أوزان كثيرة، منها:

### ١ - فُعْلى:

- اسم : بُهْمى «اسم نبت»، أُنْثَى.
- صفة : حُبْلَى ، رُبَّى ، خُنْثى ، طُولى.
- مصدر: بُشْرَى، رُجْعَى، شُورى.

### ٢ - فَعْلَى:

- اسم : سَلْمى ، رَضْوى، نَجْوى[١].
- صفة : كَسْلى، سَكْرى، شَبْعَى، عَجْلَى.
- جمع : جَرْحَى، قَتْلى، أَسْرى.
- مصدر: دَعْوى.

### ٣ - فِعْلى:

- مصدر: ذِكْرى.
- جمع : حِجْلى[٢]، ظِرْبى[٣].

### ٤ - فُعَلى:

- أُرَبى «للداهية»، وأُدَمى، وشُعَبى.

---

(١) ويكون مصدراً أيضاً.

(٢) جمع حَجَلة، اسم طائر.

(٣) جمع ظِرْبان، وهي دويبة تشبه الهرة منتنة الرائحة.



**٥ - فَعَلى:**

- اسم : **بَرَدى، أَجَلى** «اسم موضع».
- مصدر: **جَمَزى، بَشَكى** «السرعة في السير»، ومثله: **مَرَطى**.
- صفة : **حَيَدى**.

**٦ - فُعَالى:**

- اسم : **سُمَانى، حُبَارى**. «اسمان لطائرين».
- جمع : **سُكارى، كُسالى**.

قال أبو حيان[1]: «ولم يجئ صفة إلا جمعاً، نحو: **سُكارى**».

**٧ - فُعَّالى:**

مثل : **شُقَّارى**: «وهو نبت».

**وحُوَّارى**: «وهو ما حُوِّر من الطعام، أي: **بُيِّض**».

ويقال: **هذا دقيق حُوَّارى**.

**خُضَّارى**: «اسم طائر».

**٨ - فُعَّلى:**

مثل : **سُمَّهى**[2] «أي: الباطل». **ولُبَّدَى ، ويُدَّرى**.

**٩ - فِعَلّى:**

مثل : **سِبَطْرى، دِفَقَّى**، «وهما ضربان من المشي».

---

(١) الارتشاف/ ٦٤٢.

(٢) السُّمَّهى: الهواء، ويقال: ذَهَب في السُّمَّهى، أي: في الباطل. المساعد ٣/ ٣٠٩، والارتشاف/ ٦٤٥.

١٠- **فُعْلّى**: مثل : **كُفُرّى** : «وهو وعاء الطلع».
**حُذُرّى** : «من الحَذَر».
**بُذْرّى** : «من البَذْر»[١].

١١- **فَعْلَوى**: مثل : **هَزنَوَى**: «اسم نبت».

١٢- **فَعَوْلى**: مثل : **قَعَوْلى**: «لِضَرْب من مشي الشيخ».

١٣- **فَعْلَلُولى - فَنْعَلُولى**:
مثل : **حَندقُوقا**: «وهو اسم نبت».
قيل النون فيه أصلية، وقيل: زائدة.

١٤- **فَعَلوتَى**: مثل : **رَهَبُوتى، رَغَبُوتى**: «للرهبة والرغبة».
وهو قليل في الأسماء[٢].

١٥- **فُعَلَّى**: مثل : **عُرَضَّى**[٣]، **كُفَرّى**.
ونقل الفرّاء: **السُّلَحْفى والسُّلَحْفاة**.

١٦- **فِعِّيلى**: مثل : **حِثِّيثَى، خِلِّيفى، هِجّيرى**.

هذه بعض أوزان المقصور، فإن أردت جميع هذه الأوزان فإنك تجد تفصيلاً وافياً في المراجع التي ذكرتها في أول هذا الباب فيما تقدَّم.

* * *

(١) في الهمع ٦/ ٦٩ «من التبذير»، ومثله في المساعد ٣/ ٣١١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٣٨.
(٢) الأرتشاف/ ٦٤٣.
(٣) من الاعتراض.



## ٣ - ألف التأنيث الممدودة

**الاَسم الممدود هو كل اَسم في آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: صحراء.**

وأصل هذا اللفظ «**صحرى**» بألف واحدة، فلما أُريد مَدّ الصوت وتأنيث الاَسم زيدت ألف قبل الألف الأخيرة فَصَار[1] «**صحراى**»، فلما اَجتمع ساكنان أُعِلَّت الألف الأخيرة إلى همزة فصار: **صحراء**.

وتقدَّم معنا من قبلُ أن هناك من ذهب إلى أنّ الهمزة للتأنيث؛ لأنها بدل من ألف التأنيث.

وأن بعضهم ذهب إلى أنّ الهمزة والألف معاً هما علامتا التأنيث.

**ومن صور هذه الأسماء ما يلي:**

**١ - فَعْلاء:**

- اَسم : **صحراء، هَضْباء، الجمّاء** «اسم موضع».
- وصف: **حمراء، بيضاء، ديمة هطلاء، اَمرأة حسناء، امرأة عجزاء، داهية دَهْيَاء**.
- مصدر: **رَغْباء، سَرَّاء، ضَرَّاء**.

---

(١) في توضيح المقاصد ٥/٣ «ومذهب الجمهور أن الهمزة في «حمراء» ونحوه بَدَلٌ من ألف التأنيث، وذلك أنهم لما أرادوا تأنيث ما آخره ألف بألف التأنيث لم يمكنهم الجمع بين ألفين، فأُبْدِلت المتطرفة همزة».



- جمع : **طَرْفاء**: «وهو شجر».

**حَلْفاء، وقصباء.**

وذكر أبو حيان أنهما اسما جمع[1].

٢ - **أَفعُِلاء**: «مُثَلّث العين»:

- نحو : **أربِعاء، أربُعاء، أَرْبَعاء**، «للرابع من أيام الأسبوع».

- ومثله : **أَصْدِقاء، أنبياء.**

٣ - **فِعَلاء**:

- مثل : **سِيَراء**: «ضرب من البرود».

**الخِيَلاء، العِنباء.**

٤ - **فَعْلَلاء** : **عَقْرَباء** «اسم مكان».

٥ - **فِعالَاء** : **قِصاصاء** «للقِصاص».

٦ - **فُعْلُلاء** : مثل: **قُرْفُصاء**[2].

٧ - **فاعولاء** : مثل: **تاسوعاء وعاشوراء.**

٨ - **فُعولاء** : **عُشُوراء**: للعاشر من المحرم، وليس له في الأبنية نظير، وهو لغة في **«عاشوراء»**.

٩ - **فاعِلاء** : **قاصِعاء، نافقاء** «لبابي جحر اليربوع».

١٠- **فُعَلاء** : - **نُفَساء، عُشَراء.**

- وفي الجمع: **فُقَهاء، عُلَماء، شُهَداء، نُبَلاء.**

---

(١) الأرتشاف/ ٦٤٦.

(٢) ويجوز في الفاء الفتح: قَرْفَصاء.



١١- **مَفْعولاء**:

- **مَشْيوخاء**: لجماعة الشيوخ.
- **مَعْلُوجاء**: لجماعة العلوج.
- **مَعْيُوراء**: جماعة من الأعيار.
- **مَأْتُوناء**: جماعة الأُتُن.

١٢- **فَعُولاء**:

- **حَرُورَاء**: موضع يُنْسَبُ إليه الحروريّة.
- **دَبُوقاء**: اسم للعُذْرة.
- **بَرُوكاء**: اسم من البروك، والبركة.

١٣- **فِعْلِيَاء**:

- اسم: **كِبْرِيَاء، سيمياء** «أي: علامة».
- صفة: **ريح جِرْبياء** «أي: تجيء من الشمال».

١٤- **فُنْعُلاء**:

- مثل: **خنفُساء**.

وانظر بقية الأوزان في هذا الباب في المراجع المذكورة في أول الباب.

* * *

## فـائـدة[1]

يذكر العلماء أن المقصور والممدود يشتركان في بعض الأوزان، ومن ذلك:

- **فَعَلى**:

- المقصور: **بَرَدَى، المَرَطَى** «للعَدْو». **بَشَكى**: ناقة خفيفة.
- الممدود: **قَرَماء، جَنَفاء**: موضعان.

**ابن دَأَثاء**: وهي الأَمَة.

- **فُعَلى**:

- المقصور: **أُرَبى**: للداهية.
- الممدود: **امرأة نُفَساء**، وهو صفة.

وفي الاسم: **الخُيَلاء**.

وهو في الجمع كثير، نحو: **شُعَراء، عُلماء**.

وهي أوزان كثيرة، وأكتفي بذكر هذين النموذجين لاتّفاق المقصور والممدود في الوزن، فإن أردت تفصيلاً فارجع إلى الأصول التي ذكرتها.

* * *

(١) انظر الهمع ٦/ ٧٧، والمساعد ٣/ ٣٢٤، الارتشاف/ ٦٥١.



# تدريب على المذكر والمؤنث

قال تعالى:

- ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ سورة الحاقة ٦٩/ ٧
- ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ سورة العلق ٩٦/ ٨
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة العنكبوت ٢٩/ ٥١
- ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٨١
- ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١٠٨
- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٥٠
- ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾ سورة المائدة ٥/ ٧٥
- ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٠
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٧
- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٩
- ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ﴾ سورة الحج ٢٢/ ١٨



- ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾

سورة مريم ١٩/ ٧

- ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

سورة فُصّلت ٤١/ ٢٥

- ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ سورة يٓس ٣٦/ ٦٣
- ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٠
- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ سورة يونس ١٠/ ١٦

قال الشاعر في هجاء بني جَبَلَة:

كُلّ حَيّ ظَلّ مغتبطاً غير جيراني بني جَبَلهْ
هتكوا جَيْبَ فتاتِهِمُ لم يُبالوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ[1]

وقال آخر:

إنسانةٌ فَتّانةٌ بَدْرُ الدُّجى منها خَجِلْ

وقال الحطيئة:

ثلاثةُ أنفسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ لقد جار الزمان على عيالي[2]

قال حميد الأرقط في وصف قوس:

أرمي عليها وهي فرع أجمع * وهي ثلاث أَذْرُعٍ وإصبعُ

(١) وفيه رواية: مَزَّقوا. وجيبُها: هَنُها.
(٢) الذَّوْد: يُطْلَقُ على ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبِل.

قال جرير:

أَعَبْداً حَلّ في شُعَبى غريباً ... أَلُؤماً لا أبا لك واْغترابا

وقال آخر:

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة ... فأيان ما تَعْدِل به الريح تنزل[1]

وقال تُبّع بن الأقرن:

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّب الشمس ... وطلوعُها من حيث لا تُمْسي

وطلوعُها حمراءَ صافيةً ... وغروبها صفراءَ كالوَرْسِ

ومما يُعْزَى لحسّان رضي الله عنه:

إذن والله نرمِيَهم بحرب ... تُشيبُ الطفلَ من قبل المَشِيب

وقال أبو نواس:

كأن صُغْرَى وكُبْرَى من فقاقعها ... حَصْباءُ دُرٍّ على أرض من الذَّهَبِ

وقال آخر:

لأستسهلَنّ الصَّعْب أو أدرك المُنى ... فما انْقادتِ الآمالُ إلا لصابر

وقال سُحَيْم بن وثيل الرياحي:

أنا اْبن جَلا وطلّاع الثنايا ... متى أضعِ العِمامة تعرفوني

وقال آخر:

ألقى الصحيفةَ كي يُخَفِّف رَحْلَه ... والزادَ حتى نَعْلَه ألقاها

---

(١) كذا جاء البيت، ولعل صواب الرواية: تعدل بها.

# ٣ - الصحيح والمعتل من الأسماء

ونتناول في هذا الباب ما يلي:

أ - الاَسم الصحيح الآخر، والاَسم الشبيه بالصحيح.

ب - الاَسم المنقوص، والاَسم المقصور، والاَسم الممدود.

## ١ - الاَسم الصحيح الآخر:

هو اَسم ليس في آخره عِلّة، أو همزة قبلها ألف زائدة، وأمثلته كثيرة، منها:

- **رَجُلٌ ، عَبْد ، سَهْل ، جَبَل ، دِرْهم ، ضَوْء ، غُرْفة.**
- **ماء ، شيء ، اَمرؤ ، داء.**
- **قارئة ، راضية ، جارية ، عالية.**

## ٢ - الاَسم الشبيه بالصحيح الآخر:

وهو اَسم مُعْرَب في آخره واو أو ياء ، وما قبلهما حرف ساكن ، ومن أمثلته:

- **دَلْو ، بَهْو ، جَزو ، جَوّ ، عَدُوّ.**
- **ثَدْي ، ظبْي ، هَدْي ، جَرْي ، سَعْي ، بَغْي.**

والعِلّة في هذه التسمية أن هذا الاَسم لسكون ما قبل حرف العلّة منه عُومِل معاملة الاَسم الصحيح، فظهرت الحركات الثلاث على آخره، بخلاف المعتل بحرف عِلّة، وما قبله محرَّك بحركة من جِنْسِه.



## ٣ - الاَسم المنقوص[(١)]:

هو اَسم مُعْرَب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، فقد اَتَّفق مع الشبيه بالصحيح من حيث وجود حرف العلّة في آخره، واَختلفا من حيث الحركة والسكون قبل حرف العلّة. ومن أمثلته:

**الرّاعي ، النّادي ، القاضي ، السّاهي.**

وسُمِّي منقوصاً لنقصان حرف منه في حالة التنكير، وهو حرف العلة، أو لأنه نقص منه ظهور حركتي الرفع والجَرّ.

## ٤ - الاَسم المقصور[(٢)]:

الاَسم المقصور اَسم معرب آخره ألف لازمة، وسمي مقصوراً[(٣)] لأحد أمرين:

١ - أنه من القَصْر، وهو الحبس، أي: المنع، أي: حُبِس عما يستحقُّه من الإعراب، وهو ظهور العلامات على آخره، وهذا مَا ذكره سيبويه.

٢ - أو أنه من «قَصَرْتُه» إذا نقصته، من قَصْر الصلاة، فقد مُنِع من التمام، فجاء أَنْقَصَ من الممدود الذي هو أَزْيَدُ لفظاً، واَسْتَحْسَن هذا اَبن عصفور.

---

(١) انظر كتابنا نحو العربية. الكتاب الأول ص/٥٣.

(٢) انظر شرح المفصَّل ٦/ ٣٧ - ٣٨، وشرح الأشموني ١/ ٤٠٧ وما بعدها، وأوضح المسالك ٣/ ٢٤٠، والهمع ٦/ ٦٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٥٩، والمساعد ٣/ ٣٢٩، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٤، والاَرتشاف/ ٥١٢، والكتاب ٢/ ١٦١، وتصريف الأسماء/ ١٦٣.

(٣) ناقشنا هذا في كتابنا نحو العربية - الكتاب الأول، ص/ ٤٩، وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٢٩.



**وهذه الألف الواقعة في آخر الاسم لا تكون أصلاً البتة، فهي إما منقلبة عن أصل، أو مزيدة.**

**١ - المنقلبة عن أصل:**

أ - منقلبة عن واو: **رَجَا، قَفَا،**

ودليل الواو التثنية: **رَجَوان، قَفَوان.**

ب - منقلبة عن ياء: **فتى، رحى،**

ودليل الياء هو التثنية: **فتيان، رَحَيان.**

**وقلبت الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.**

**٢ - الألف المزيدة:**

وهي على ثلاثة أنواع:

**أ - زيادة للإلحاق**: ومثال ذلك: **أَرْطَى، مِعْزَى.**

**فالأول**: ملحق **بجعفر** بسبب الألف المزيدة في آخره.

**والثاني**: ملحق **بدِرْهم** بسبب زيادة الألف في آخره.

ودليل الإلحاق أن الألف تُنَوَّن فيقال: **أَرْطىً، مِعْزىً**، وتلحقها تاء التأنيث: **أَرْطاة، مِعْزاة.**

**فالإلحاق على هذا زيادة حرف على آخر الكلمة ليس من أصلها لتبلغ بهذه الزيادة بناءَ آخر أَزْيَدَ منها.**

**ب - زيادة للتأنيث**: مثل: **حُبْلى، جُمَادى.**

والدليل على أن هذه الألف للتأنيث أنها لا تُنَوَّن، ولم تدخل عليها تاء التأنيث.



ج - **زيادة للتكثير في حروف الكلمة**: ومثال ذلك: **قَبَعْثَرى**[1]، **كُمَّثْرى**.

**فهذه الألف ليست للتأنيث لأنها تُنَوَّن، وليست للإلحاق؛ لأنه لا يوجد أصل سداسي يُلْحَق به هذان اللّفظان.**

* * *

فإذا وقعت ألف من هذه الألفات المنقلبة عن أصل، أو المزيدة في آخر اسمٍ متمكِّن سُمِّي مقصوراً، ولم تظهر على آخره حركات الإعراب.

## نوعا الاَسم المقصور:

### والاَسم المقصور على نوعين:

١ - **سماعي**: وهو مجال نظر اللغوي، ومهمته جمع هذه الألفاظ من كلام العرب وذِكْرِ معانيها، وتجد هذا مجموعاً في المعجمات.

٢ - **قياسي**: وهو ما تحكمه أوزان محددة، وهو مجال عمل الصَّرفيين، وهو ما نتناوله من حيث بيان أوزانه، ومفرداته.

### - الاَسم المقصور القياسي:

هو الاَسم الذي له مقابل أو نظير من الأسماء الصحيحة، وما قبل الحرف الأخير مفتوح.

والمراد بهذا النظير أن يتَّفق الاَسمان في أمرين:

- **الوزن.**

---

(١) القَبَعْثَر: العظيم الخَلْق. والقَبَعْثَرى: الجمل العظيم. وقيل فيه غير هذا. انظرالقاموس.



- **النوع**، من حيث كون اللفظ مصدراً، أو وصفاً، أو جمعاً.

- **ومن الأوزان القياسية في هذا الباب ما يلي:**

**١ - مَصْدَر «فَعِلَ» اللازم:**

- **جَوِيَ جَوَىً**[1]، **عَمِيَ عَمىً، هَوِيَ هَوَىً، أَسِيَ أَسَىً.**

- والمقابل لهذه الأسماء المقصورة من الصحيح:

**أَسِف أسفاً ، فَرِحَ فَرَحاً ، فَرِقَ فَرَقاً ، عَطِشَ عَطَشاً، كَسِلَ كَسَلاً ، أَشِر أَشَراً**[2].

وأنت ترى أن هذين النوعين من الأسماء اتفقا في المصدريّة والوزن، وقد جاء ما قبل آخر الصحيح مفتوحاً كالمعتَلّ.

**٢ - ما جاء على وزن «فِعَل» جمعاً لـ «فِعْلَة»:**

- **فِرْيَة: فِرَى، مِرْيَة: مِرَى، حِلْيَة: حِلَى، جِزْيَة: جِزَى.**

- ونظيره من الصحيح: **قِرْبة: قِرَب.**

**٣ - ما جاء على وزن «فُعَل» جمعاً لـ «فُعْلَة»:**

- **دُمْيَة: دُمَى، مُدْية: مُدَى، زُبْيَة**[3]**: زُبَى، كُسوة: كُسَى.**

- ونظيره من الصحيح: **حُجَّة: حُجَج، قُرْبة: قُرَب، ظُلْمَة: ظُلَم، غُرْفة: غُرَف.**

---

(١) الجَوَى: شِدَّة الوجد، واجتويتُ البلد: إذا كرهت المقام به وإن كنت في نعمة.

(٢) الأَشَر: البَطَر، وهو شِدّة المَرَح.

(٣) الزُّبْيَة: الرابية لا يعلوها الماء، والحفرة تُحْفَر للأسد، وتكون عادة في موضع عالٍ.



**٤ - اَسم المفعول مما زاد عن الثلاثة:**

- **مُعْطَى** ، ونظيره من الصحيح: **مُكْرَم، مُخْرَج.**
- **مُقْتَنى** ، ونظيره من الصحيح: **مُحْتَرَم.**
- **مُسْتَدْعَى** ، ونظيره من الصحيح: **مُسْتَخْرَج.**

**٥ - أَفْعَل: صفةً لتفضيل، أو لغير تفضيل:**

- **للتفضيل: أقصى ، أسمى ، أعلى ، أدنى.**
  - وهي تقابل من الصحيح: **أَقْرَب ، أَبْعَد.**
- **لغير تفضيل: أعمى ، أعشى ، أَقْنى[1].**
  - وهي تقابل من الصحيح: **أعمش، أَحْوَص.**

**٦ - ما كان جمعاً لـ «فُعْلَى» أنثى «أَفْعَل»:**

- **القُصوة: القُصَى ، الدُّنيا: الدُّنى ، العُلْيا: العُلا.**
- ونظيره من الصحيح: **الكُبَر** جمع **«كُبرى».**
  **الأُخَر** جمع **«أُخرَى».**

**٧ - ما كان من أسماء الأجناس دالّاً على الجمع بالتجرُّد من التاء على وزن «فَعَل»، ويُدَلُّ على واحده بالتاء،** ومن أمثلته:

- **حَصَاة: حَصًا ، قَطَاة: قَطًا ، قَنَاة: قَنًا.**
- ونظيره من الصحيح: **شَجَرة: شَجَر، مَدَرة[2]: مَدَر.**

---

(١) القَنَا: احديدابٌ في الأنف، يقال: رجل أَقْنَى الأنف، وامرأة قَنْواء.

(٢) المَدَرَة: الطين المتحجِّر.



**٨ - ما دَلّ على الزمان أو المكان، أو المصدر الميمي، على وزن «مَفْعَل»:**

**ومن أمثلتها:**

- **مَسْعَى ، مَرْمَى ، مَغْزَى ، مَلْهَى.**

- ونظيره من الصحيح: **مَذْهَب، مَسْرَح، مَدْخَل، مَضْرَب، مَلْعَب.**

**٩ - ما جاء على وزن «مِفْعَل» مَدْلولاً به على الآلة:**

ومن أمثلته:

- مِرْمَى ، مِهْدَى[(١)].

- ونظيره من الصحيح: **مِخْصَف**[(٢)]، **مِغْزَل.**

* * *

هذه هي ضوابط المقصور قَصْراً قياسياً كما وردت في أصول المتقدّمين.

**وأما المقصور السماعي فمنه**[(٣)]:

**الفتى، الثَّرى، الحِجا، السَّنا، الرَّجا، الرَّحى، الطَّوى، النَّوى.**

* * *

(١) هو الوعاء الذي توضع فيه الهدية.

(٢) ما تُرْقَع به النعال، ويسمى المِخْرَز.
قال ابن مالك: «على أن الصحيح من هذا النوع قد يجيء على مِفْعال كمحراث، ومِقراض، ولا يكاد ذلك يوجد في المعتلّ»، انظر شرح الكافية الشافية/ ١٧٦٣، والمساعد ٣/ ٣٣٠، والارتشاف/ ٥١٢.

(٣) انظر الارتشاف/ ٥١٦، وشرح الأشموني ٢/ ٤١١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٤٣، وشرح المفصّل ٦/ ٤٢.



## ٥ - الاَسـم الممـدود

ذكرنا من قبل أن الاَسم الممدود اَسم مُعْرَب، في آخره همزة منقلبة عن ألف تأنيث، وقبلها ألف زائدة، وبهذه الزيادة صار أطول في المدِّ من المقصور.

- وكذا الحال هنا - كما تقدَّم في المقصور - **يكون الممدود سماعياً**: وهو موضع نظر اللغوي، يجمع مفرداته، ويذكر إزاءها معانيها، وجُمِعت هذه الألفاظ في المعجمات.

- **والممدود القياسي**، وهو كالمقصور القياسي، ما كان له نظير من الصحيح، وهو مَحَلّ عمل الصَّرْفيين، يحصرون أوزانه، ثم يذكرون ما يقابلها من الصحيح.

- **الممدود القياسي**:

ويكون في الأسماء الآتية:

**١ - مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل، وهو على هذا التقسيم يشمل الأفعال الخماسيَّة والسداسيَّة**:

أ - **انطوى: انطواء، اقتدى: اقتداء، ارعوى: ارعواء، اصطفى: اصطفاء.**

- ويقابلها من الصحيح: **انطلاق، اقتدار، اكتساب.**

ب - **استقصى: استقصاءَ، استدعى: استدعاء.**

- ويقابله من الصحيح: **استخراج، استحسان.**



**٢ - مصدر «أَفْعَلَ»، وهو الفعل الرباعي المبدوء بهمزة:**

ومثاله: **أَعْطى: إعطاء، أمضى: إمضاءَ.**

- ونظيره من الصحيح: **أكرم إكراماً، أَحْسَن إحساناً.**

**٣ - مصدر «فَعَلَ» دالّاً على صوت، أو مَرَض:**

- صوت: **الرُّغاء**[١]، **الثُّغاء**[٢]، **الدُّعاء، البُغام**[٣]، **العُواء.**

- ونظيره من الصحيح: **الصُّراخ، النُّباح.**

- مَرَض: **المُشاء**[٤]، **الهُيَام**[٥].

- ونظيره من الصحيح: **الدُّوار، الزُّكام.**

**٤ - فِعال مصدر «فاعَل»:**

ومن أمثلته: **والى: وِلاءَ، عادى: عِداءَ، نادى: نِداءَ.**

- ونظيره من الصحيح: **قاتَلَ قِتَالاً، ضارَبَ ضِرَاباً، باعَدَ: بِعاداً.**

**٥ - مُفْرَد «أَفْعِلَة»:**

ومن أمثلته: **أَكْسِيَة ⟵ كِساء، أَرْدِية ⟵ رِداء، أَقْبية ⟵ قِباء.**

- ونظيره من الصحيح: **سِلاح: أَسْلِحة، حِمار: أَحْمِرَة.**

---

(١) صوت ذات الخُفّ، كالبعير.

(٢) صوت الشاء والمعز.

(٣) صوت الظبية.

(٤) يقال: مشى بطنه مُشاءَ، أي: أصابه ما يُعْرَف بالإسهال، وهو ليونة المعدة. والمَشاء، بالفتح: الدواء المُسْهِل.

(٥) الهُيَام: العِشْق. قالوا: «**الجنون من العشق**» القاموس.



٦ - **صفات المبالغة:**

أ - على وزن **مِفعال**: **مِعطاء، مهداء.**

- ونظيره من الصحيح: **مِهْذار، مِكْسال، مِفْضال.**

ب - على وزن **تَفعال**: **تعداء، تَرْماء**[1].

- ونظيره من الصحيح: **تَذْكار، تَطْواف، تَكْرار.**

جـ - على وزن **فَعّال**: **عَدّاء، سَقّاء.**

- ونظيره من الصحيح: **خَبّاز، قَتّال، شَرّاب، سَبّاق.**

٧ - **فِعال جمعاً لـ «فَعْل» نحو:**

- **ظَبْي ⟵ ظِباء.**

- ونظيره من الصحيح: **كَعْب ⟵ كِعاب.**

٨ - **أفعال، جمعاً لـ: «فِعْل»، و«فَعَل»:**

- **نِضْوٌ**[2] ⟵ **أَنضاء.** ونظيره: **حِزْب ⟵ أَحْزاب.**

- **صَدَى ⟵ أَصْداء.** ونظيره: **حَجَر ⟵ أَحْجار.**

٩ - **فُعَلاء، جمعاً، نحو**[3]:

**شُعَراء، عُلَمَاء، شُهَداء، نُبَلاء، رُقَبَاء.**

هذه هي أوزان المدود قياساً كما وردت في أصول المتقدّمين.

---

(١) من رمي الشيء.

(٢) النِّضو: البعير المهزول، والناقة، والثوب الخَلَق أيضاً.

(٣) انظر الارتشاف/ ٥١٥.



**- الممدود سماعاً[١]:**

**ومن أمثلة المدود سماعاً ما يلي:**

- **السَّناء**: الشرف. - **الثَّراء**.
- **الفتاء**: حداثة السِّنّ. - **الحِذاء**.

## قصر الممدود ومَدّ المقصور[٢]

**١ - قصر الممدود**: ويعني إعادة الاسم الممدود إلى صورة الاسم المقصور، وهو الأصل الذي كان عليه، وذلك بحذف الهمزة من آخره.

وقد أجمع العلماء على جواز هذا، ومنه قول الراجز[٣]:

**لا بُدّ من صَنْعا وإن طال السَّفَرْ**
**وإنْ تَحَنّى كُلُّ عودٍ ودَبَرْ**

وخالفهم الفرّاء فمنع قَصْر ما له قياس يوجب مَدّه نحو: **فَعْلاء أفعل**[٤].

---

(١) انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٤٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤١١.

(٢) انظر الارتشاف/ ٥١٧، وأوضح المسالك ٣/ ٢٤٣، والمساعد ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٦٦.

(٣) قائله غير معروف.

(٤) ورُدّ مذهب الفرّاء بقول الشاعر:

**وأنتَ لو باكرتَ مشمولةً صَفرا كلونِ الفرسِ الأشقَرِ**

وقول آخر:

**والقارح العَدّا وكلّ طِمِرّةٍ ما إن ينال يَدُ الطويل قذالها**

**٢ - مَدّ المقصور**: وهو جعله على صورة الممدود بزيادة همزة في آخره، واَختلف العلماء في جوازه، وبيان ذلك كما يلي:

١ - منعه جمهور البصرة مُطْلقاً.

٢ - أجازه الكوفيّون مطلقاً.

٣ - فَصّل الفرّاء في هذا، فأجاز مَدّ ما لا يُخْرجه المَدُّ إلى ما ليس في أبنيتهم، فأجاز مَدّ: **لِحى** ⟵ **لِحاء**، لمقابله: **جِبال**، ومنع مَدّ «**مَوْلى**» لِعَدَم وجود «**مَفْعال**».

واَستشهدوا لجوازه مطلقاً بقول العجاج:

**والمرء يُبْليه بِلاء السّربالْ**

**تعاقُب الإهلال بعد الإهلالْ**

* * *

# تدريبات على الأسماء الصحيحة والمعتلة

قال تعالى:

- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾

سورة الصافات ٣٧/ ١٠٢

- ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ٦٠
- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ سورة فُصّلت ٤١/ ١٧
- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾

سورة فُصّلت ٤١/ ٤٤

- ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٨
- ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦١
- ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

سورة الروم ٣٠/ ٢٧

- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ سورة الإسراء ١٧/ ١

قال كُثيِّر:

**وما كنت أدري قبل عَزَّةَ ما البُكا ... ولا مُوجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ**

قال مرّة بن محكان التميمي:

**في ليلة من جُمادى ذات أنديةٍ ... لا يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظلمائها الطُّنُبا**

قال:

فهم مَثَل النّاس الذي يعرفونه وأهل الوفا من حادثٍ وقديم

قال:

سيُغنيني الذي أغناك عنّي فلا فَقْرٌ يدوم ولا غَناءُ

قال الربيع بن ضبع الفزاري:

إذا عاش الفتى مئتين عاماً فقد ذهب اللَّذاذةُ والفتاءُ

قال:

لا أَقْعُد الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَر الأعداءِ

قال عَدِيّ بن الرعلاء الغَسّاني:

ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصْرى وطعنةٍ نجلاء

قال سواد بن قارب:

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

قال كثير عَزّة:

أموت أَسىً يوم الرِّجام وإنني يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ

قال:

ما المُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ولو أُتيح له صَفْوٌ بلا كَدَر

قال الأعشى:

ولست بالأكثرِ منهم حَصا وإنما العِزّةُ للكاثر

قالت قتيلة بنت الحارث:

**ما كان ضَرّك لو مننتَ ورُبّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المحنقُ**

قال أمرؤ القيس:

**وقوفاً بها صَحْبي عليّ مطيّهم يقولون: لا تهلك أسىً وتجمَّل**

قال أبو فراس:

**أَعَزُّ بني الدُّنيا وأعلى ذوي العُلا وأكرمُ مَن فوق التراب ولا فَخرُ**

قال أبن الدمينة:

**ولقد رأيتُ بها أوانس كالدُّمى يَرْفُلْنَ في سَرَق الحريرِ فُضُولا[1]**

قال الشاعر:

**بيضاءُ تصطادُ الغويَّ وتستبي بالحُسن قلب المُسْلِمِ القُرّاء**

وقال آخر:

**والمرءُ يُلْحِقه بفتيانِ الندى خُلُق الكريمِ وليس بالوُضَّاء**

* * *

(١) السَّرَق: أجود الحرير، وشُقَقُ الحرير الأبيض أو الحرير عامة. انظر الديوان/ ٤٦. والقاموس/ سرق.



## ٤ - الإفراد والتثنية والجمع

**الأسماء على ثلاث صور: أسماء تدل على المفرد، وأسماء تدل على المثنى، وأسماء تدل على الجمع.**

ونتناولها بالتفصيل على ما يلي:

### ا - الأَسم المفرد

هو ما دَلَّ على واحد، أو واحدة، وأمثلته كثيرة، نحو:

- **رَجلٌ ، امرأةٌ ، كُرّاسةٌ ، قَلَمٌ .**
- **مؤمنٌ ، مؤمنةٌ ، عالِمٌ ، عالِمةٌ.**

### ب - المُثَنّى

هو ما دَلّ على اَثنين أو اَثنتين، بزيادة ألف ونون على آخره في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النّصْب والجَرّ. ومثال ذلك:

- **هذان كتابان مفيدان.**
- **قرأت كتابين مفيدين.**
- **نظرت في كتابين مفيدين.**

ونتناول في هذا الباب الأمور الآتية:

١ - **شروط التثنية.**

٢ - **طريقة تثنية الأسماء الصحيحة، والمنقوصة، والمقصورة، والممدودة.**

**٣ - تثنية ما حُذِف آخره.**

**٤ - تثنية الأسماء المركَّبة.**

**٥ - ذِكْرُ ما جاء على صورة المثنى.**

**٦ - ما جاء على التغليب.**

**٧ - ما لا يُثَنّى من الأسماء.**

ويأتي في ثنايا هذا الباب بعض الفوائد التي تنفع القارئ إن شاء الله تعالى.

* * *

# ١ - شروط التثنية[١]

١ - يشترط في الآسم أن **يكون مفرداً**، فلا يُثَنَّى المُثَنّى، ولا الجمع بنوعَيْه: الجمع السالم، وجمع التكسير[٢].

٢ - أن يكون **الآسم مُعْرَباً**، فلا يُثَنى الآسمُ المبنيّ، ومن هذا الباب أسماء الشرط، وأسماء الآستفهام، وأسماء الأفعال، وأسماء الإشارة، وأسماء الآستفهام.

وما جاء من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة على صورة التثنية نحو: **هذان**، **هاتان**، **اللذان**، **اللتان**، فالرأيُ الراجح أنها لَيْسَت مُثنّاة حقيقةً؛ ولذلك قال أبو حيان[٣]: «وآسم الإشارة والموصول خلافاً لمن آدّعى أن «هذان واللذان» تثنية حقيقة».

وقال السيوطي[٤]:

«**وأمّا ذان وتان، واللذان واللتان**، فقيل: إنها صِيَغٌ وُضِعت للمُثَنّى، وليست من المثنّى الحقيقي، ونُسب للمحققين، وعليه **آبن الحاجب وأبو حَيّان**، وقيل: إنها مثنّاة حقيقة، وأنها لما ثُنِّيت أُعْرِبت، **وهو رَأْيُ آبن مالك**».

---

(١) انظر هذه الشروط في الهمع ١/ ١٣٩ وما بعدها، وتوضيح المقاصد ١/ ٨٢، وكتابنا: نحو العربية - الكتاب الأول ص/ ٧٥ وما بعدها.

(٢) جَوّز آبن مالك تثنية جمع التكسير وآسم الجمع. انظر الهمع ١/ ١٣٩.

(٣) الآرتشاف/ ٥٥٢، وانظر تفصيل القول في هذين البابَيْن مما جاء على صورة التثنية في كتابنا نحو العربية - الكتاب الأول ص/ ٢٦١، ٢٧٠، وشرح المفصّل ٣/ ١٢٧.

(٤) انظر الهمع ١/ ١٤٠.



٣ - **أن يكون الاسم غير مُرَكَّبٍ تركيبَ مَزج، أو تركيب إسناد:**

- **فالمزجي** نحو: **بَعْلَبَكّ**[١]، **سِيبَوَيه**[٢]، **نِفْطَوَيه، حَضْرَموت.**

- **والإسناد** نحو: **تأبَّط شَرّاً، شاب قرناها، جاد الحقّ.**

أمّا المزجي فلم يُثَنَّ بزيادة في آخره؛ لأنه لم يُسْمَع عن العرب، وأما الإسنادي فقد أجمع النحاة على منع تثنيته بزيادة علامة التثنية في آخره.

- **والنوع الثالث من أنواع المركَّب هو المركّب الإضافي**: نحو: **عبدالله ، وأبو بكر**، فإنه يجوز تثنيته، وسيأتي بيان ذلك.

٤ - **أن يكون الاسم نكرةً، قالوا: لا يُثَنَّى العَلَمُ وهو باقٍ على علميته، فإذا** أُريد تثنيتهُ قُدّر فيه التنكير، ثم ثُنّي.

ولهذا رأوا أنّ الأَحْسَن في العَلَم إذا ثُنّي أن يُعَرَّف بالألف واللام عِوَضاً عن العلميّة المَسْلُوبة منه، وليست بلازمة.

نقول: **محمدٌ: محمدان**[٣]، **المحمدان**[٤].

---

(١) وجوّز الكوفيون تثنية «بعلبك» وجمعه، وٱختاره ٱبن هشام الخضراوي وٱبن أبي الربيع. انظر الهمع ١/ ١٤١، وتوضيح المقاصد ١/ ٨٢.

(٢) أجاز بعضهم تثنية سيبويه: فقال: سيبويهان، ويرى آخرون حَذْفُ عجزه فقالوا في التثنية: سيبان، وهو رأي لا وَزْنَ له. وٱنظر الهمع ١/ ١٤١.

(٣) وروي عن الحجاج أنه قال: «إنّا لله! محمدٌ ومحمدٌ في يوم واحد، محمد ٱبني، ومحمد أخي». قال هذا عندما نُعي إليه ٱبنه وأخوه، فعبّر عن التثنية بالعطف. الهمع ١/ ١٤٥.

(٤) يستثنى من زيادة الألف واللام جُمَادى، يُقال: جُمَاديان، ٱسمان للشهرين: جمادى الأولى وجمادى الآخرة؛ لأن التثنية لا تسلبهما العلميّة.



وهذا المثنى يَدُلُّ على رجلين، كل واحد منهما مُسَمًّى بهذا الاَسم.

وإذا أردنا تثنية ما فيه الألف واللام نحو: **الرجل**، قيل[١]: تبقى فيه «أل» ويُثنى، أو تنزع[٢] الألف واللام، ويُثنّى، ثم يدخلان مرة أخرى، وقد ذكر هذا المازني، ونقلهما أبو حيان ولم يُرَجِّح أحدهما.

٥ - **اتفاق الاَسمين لفظاً، ووزناً، ودلالة:**

**تقول: كتاب وكتاب: كتابان.**

٦ - أن يكون **للاَسم المرادِ تثنيتُه مثيلٌ، وأمّا ما لا مثيل له فلا يُثنّى، ومن ذلك:**

- لفظ الجلالة: **الله**[٣].
- **الشمس، والقمر، والثريا**، إذا قصدت الحقيقة[٤].

٧ - **أَلّا يُسْتَغْنَى** عن تثنيته بتثنية غيره:

- لا يُثَنّى «**بعض**»؛ لأنه يُستغنى عنه بتثنية «**جزء**» فيقال: **جزءان**.
- لا يُثَنّى «**سواء**»؛ لأنه يُستغنى عنه بتثنية «**سِيّ**» فيقال: **سِيّان**.
- ولا يثنى «**ضَبِعان**»[٥] اسم لمذكر؛ لأنه يستغنى عنه بتثنية «**ضَبُع**» اسم المؤنث.

---

(١) انظر الهمع ١/١٤٣.

(٢) ولعلّ هذا هو الأرجح، جرياً على قاعدة التثنية، فإن النون فيه عوض عن التنوين، ولا تنوين في المُعَرَّف بـ «أل».

(٣) وأما لفظ «إلـه» فقد ثُنّي؛ لأنه يُطْلَق على كل معبود بحق أو بغير حق، فقد عَبَدوا الشجر، والحجر، والكواكب، وغيرها، وأطلقوا على كل منها اسم «إلـه».

(٤) سيأتي الحديث عن هذه الألفاظ في «التغليب» في آخر باب التثنية.

(٥) انظر اللسان. قال: الضَّبُع والضَّبْع: أُنْثى... والذَّكَر ضَبِعان، وفي قصة إبراهيم



ونُقِل عن العرب أنهم قالوا[1]: **سواءان، وضبِعانان**، ولكنه نقلٌ نادر لا تقوم به قاعدة مُطَّرِدة.

٨ - يشترط في **التثنية أن تحقِّق فائدة**، فإذا لم تتحقق هذه الفائدة فلا يُثَنّى الأسمُ، ويذكرون في هذا المقام لفظين:

١ - **كُلّ**، قالوا: لا يُثَنَّى لأنه لفظ يدلُّ على العموم.

٢ - **أَحَد**، لا يُثَنّى لأنه يفيد العموم، وهو مختص بالنَّفي.

* * *

---

= عليه السلام وشفاعته في أبيه: فيمسخه الله ضبِعاناً أَمْدَر، الضَّبِعان ذكر الضباع، لا يكون بالألف والنون إلا للمذَكَّر.

(١) الهمع ١/ ١٤٤، وفي المساعد ١/ ٥٩ «ولا يقال: هما سواءان، على أنّ أبا زيد وأبا عمرو حكياه». وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٧٨٤ - ١٧٨٥.



## ٢ - طريقة تثنية الأسماء

### - الاَسم الصحيح:

تُضاف علامة التثنية على آخره من غير تغيير فيه:

- رجل: رجلان، رجلين.
- امرأة: اَمرأتان، اَمرأتين.
- غرفة: غرفتان، غرفتين.

ويُفْتَحُ ما قبل الياء في حالتي النَّصب والجرّ.

ومن شواهد التثنية قوله تعالى[1]:

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾.

وقوله[2]: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾.

وقوله[3]: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾.

### - الاَسم الشبيه بالصحيح:

حاله كحال الاَسم الصحيح، لا يحدث فيه تغيير عند التثنية:

- ظَبْيٌ: ظَبْيَان، ظَبْيَين.
- هَذْيٌ: هَذْيَان، هَذْيَين.
- دَلْو: دَلْوان، دَلْوَين.

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٨٢.

(٣) سورة الكهف ١٨/ ٨٢.



## - تثنية الاَسم المنقوص:

تبقى ياء الاَسم المنقوص على حالها عند التثنية، وإذا كانت الياء محذوفةً لتنكير في المفرد فإنها تثبت عند التثنية، ويُفْتَح ما قبل الياء المزيدة في حالتي النَّصْب والجَرّ.

**١ - السَّاعي: السَّاعِيَان - السّاعِيَين.**

**٢ - قاضٍ : قاضِيَان - قاضِيَين.**

وعلى هذا جاء قول زهير:

**سعى ساعِيَا غيظِ بنِ مُرَّةَ بعدما تَبَزَّلَ ما بين العشيرةِ بالدَّم**

وقول دِثار بن شيبان النّمري:

**فقلت: ادعي وأدعوَ إنّ أَنْدَى لصوتٍ أن ينادي داعيان**

ومن هذا الحديث الشريف: «**قاضٍ في الجنة، وقاضيان في النار**».

## - تثنية الاَسم المقصور:

وهو على صورتين: اسم ثلاثي، واَسم فوق الثلاثي، ولكُلٍّ طريقة في التثنية.

### أ - تثنية الاَسم المقصور الثلاثي:

المقصور الثلاثي هو ما كانت ألفه منقلبةً عن أصل: واو أو ياء.

مثال الأول: **عصا ، قفا.**

ومثال الثاني: **فتى، صَدَى.**



وفي هاتين الصورتين نُعيد الألف إلى أصلها قبل الإعلال، واواً كانت أو ياءً[١]، ثم نضيف علامة التثنية، فنقول:

- عصا : عَصَوان ، عَصَوَيْن.
قفا : قَفَوان ، قَفَوَيْن.
- فتى : فتيان[٢] ، فَتَيَيْن.
صَدَى: صَدَيان ، صَدَيَيْن.

وهناك كلمات يحتمل أن يكون أصل الألف فيها واواً أو ياءً، مثل:

- رحى[٣] : وفي هذه الحالة لك الوجهان في التثنية:
رحى : رَحَيان، رَحَيَيْن.
رَحَوان، رَحَوَيْن.

وفي اللسان: «والياء أَعْلَى».

---

(١) **وشذّ من ذلك: رِضا، قالوا في تثنيته: رضيان، مع أن أصله الواو، فهو من الرضوان، كما شذَّ حِمى، قالوا في تثنيته: حِموَان، بالواو مع أن أصل الألف الياء.**

(٢) وفي التاج/ «ويقال أيضاً فَتوان، بالواو وبالتحريك أيضاً»، واختلف العلماء في أصل ألف فتى. فسيبويه على أنّ أصله الياء؛ لقولهم: فتيان.
وقولهم: فتوان، بالواو، شاذّ. وقيل: أصله الواو لجمعه على فُتُوّ، ولقولهم في مصدره: الفتوّة، وعليه ففتيان بالياء شاذ. انظر التاج. والكتاب ٩٣/٢.

(٣) انظر اللسان/ رحا «قال ابن برّي: الرّحا عند الفرّاء يكتبها بالياء وبالألف، لأنه يقال: رَحَوْتُ بالرّحا، ورَحَيْتُ بها»، وانظر شرح المفصّل ١٤٦/٤. والرحى: الحجر العظيم، أنثى، وهي التي يُطْحَن فيها.



**ب - تثنية الاسم المقصور الزائد عن الثلاثة:**

وتكون الألف رابعةً أو خامسةً أو سادسةً، **وتُقْلَبُ هذه الألف ياءً مطلقاً[١]، ولا يُراعى الأصل الذي كانت عليه[٢] قبل الإعلال،** ثم تُضاف علامة التثنية، ومثال ذلك:

- **أُنثَى : أُنثَيان ، أُنثَيَين.**
- **حُسْنى : حُسْنيان ، حُسْنَيَين.**
- **صُغْرى : صُغْرَيان ، صُغْرَيَين.**
- **مُرْتَضَى : مُرْتَضَيان ، مُرْتَضَيَين.**
- **مُنْتَدَى : مُنْتَديان ، مُنْتَديَين.**

---

(١) قال ابن يعيش: «وهذه قاعدة من قواعد التصريف أن الواو إذا وقعت رابعة طرفاً فإنها تُقْلَب ياءً، نحو: أَدْعَيْتُ وأَغْزَيْت... فأصل هذا القلب في الفعل، والاسم محمول عليه...» انظر شرح المفصّل ٤/١٤٩.

(٢) وشذّ من هذا: مِذْرَوان، لجانبي الألية، فلم يقولوا: مِذْرَيَان، ثم هو مثنىً لم يُسْتَعمل منه واحد. انظر شرح المفصّل ٤/١٤٩.

ومن أقوالهم: جاء فلان يَنْفُض مِذْرَوَيه، إذا جاء باغياً يتهدَّد.

وفي اللسان: «وقيل: المِذْرَوان: أطراف الأليتين، ليس لهما واحد، وهو أَجْوَد القولين؛ لأنه لو قال: مِذْرى لقال في التثنية: مذريان بالياء للمجاورة [كذا! وصوابه للمجاوزة]، ولَمَا كانت بالواو في التثنية».

قال الرضي: «وإنما قيل: مِذْروان لا مذريان لأنهم إنما يقلبون الألف الثابتة في المفرد ياء عند التثنية، وههنا لم تثبت ألف قَطّ حتى تقلب ياء؛ إذ هو مُثَنّى لم يستعمل واحده» شرح الرضي على الكافية ٢/١٧٤.

قلت: ومن شواهد هذا اللفظ بيت عنترة:

**أَحَوْلي تنفضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيها لِتَقْتُلَني؟ فها أنذا عُمار!**



- مُسْتَشْفى : مُسْتَشفيان، مُسْتَشْفَيَين.

- مُسْتَذْعى : مُسْتَدعيان، مُسْتَذْعَيَين.

ومن هذا قوله تعالى[١]:

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾.

* * *

(١) سورة التوبة ٩/ ٥٢.

## فـائـدة

١ - قد تُحْذَفُ[١] ألف المقصور تخفيفاً عند التثنية، وتكون تثنيته كتثنية الاَسم الصحيح، وذلك إذا وقعت الألف خامسةً فصاعداً، ومن ذلك قولهم:

- زِبَعْرى[٢] : زِبَعْران ، زِبَعْرَيْن.
- قَهْقَرى : قَهقران ، قَهقرين.
- خَوْزَلى[٣] : خَوزلان ، خَوْزَلَيْن.
- قَبَعْثَرى[٤] : قَبعثران ، قَبَعْثَرَيْن.

٢ - ذهب الكسائي[٥] إلى أن الألف إذا كانت ثالثةً منقلبة عن واو في كلمة مضمومة الأول: كالضُّحى، أو مكسورته: كالرِّبا، وجب قلب الألف ياءً؛ لئلا تتثاقل الكلمة بالواو في العَجُز مع الضَّمة والكسرة في الصَّدْر.

قال الرضي بعد هذا: «وعمومُ قلب كُلّ ثالثة أصلها واو أشهر».

* * *

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ٢/ ١٧٤.
(٢) الزِّبعرى: السيّئ الخلق، وقيل غير هذا.
(٣) مشية فيها تثاقل.
(٤) الجمل العظيم.
(٥) انظر شرح الكافية ٢/ ١٧٤، والمساعد ١/ ٦٠ «... خلافاً للكسائي في إجازته تثنية هذا النوع بالياء: رِضيَان ورِبيَان، وعُلَيَان وضُحيان».



## تثنية الاَسم الممدود[1]:

يأتي الاَسم الممدود بالنظر إلى الهمزة في آخره على ما يلي:

١ - اسم همزته أصليّة، نحو: **قُرّاء، وُضّاء**.

٢ - اسم همزته منقلبة عن أصل، نحو: **كِساء، بناء**.

٣ - اسم همزته مَزيدة للتأنيث، نحو: **صحراء، عَمْيَاء**.

٤ - اسم همزته منقلبة عن ياء مَزِيدة للإلحاق، نحو: **عِلْباء**.

وإليك تفصيلَ القول في تثنية هذه الأسماء:

### ١ - الاَسم الذي همزته أصليَّة:

تبقى في التثنية الهمزة على حالها، وتُضاف علامة التثنية، ومن أمثلته:

- **قُرّاء**[2] : **قُـرّاءان** ، **قُرّاءَيْن**.
- **وُضّاء**[3] : **وُضاءان** ، **وُضّاءَيْن**.

وذكروا أنّ العِلّة في ثبات هذه الهمزة هو أَصالتُها، فالأول من **قَرُؤَ**، والثاني من **وَضُؤَ**.

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٩٤.

(٢) الرجل القُرّاء: هو الناسك المتعبّد، والقَرّاء: حسن القراءة، وجاء الثاني عند الرضي، ولم يذكر الضبط الأول، وزاد: «وحكى أبو علي عن بعض العرب قلبها واواً، نحو: قرّاوان» انظر شرح الكافية ٢/ ١٧٥.
وانظر اللسان/ قرأ، **فإذا رجعت إلى حاشية المحقق في شرح الكافية بان لك الخبط والخلط في التعليق على هذا اللفظ**.

(٣) من الوضاءة: الحُسْن والنّظافة.



ومما يأتي في هذا الباب المصادر المهموزة الأصل.

- **إنشاء : إنشاءان ، إنشاءَين.**

- **ابتداء : ابتداءان ، ابتداءَين.**

فالهمزة فيهما أصل؛ إذ الأول من «**نشأ**»، والثاني من «**بدأ**».

## ٢ - تثنية الاَسم الذي في آخره همزة منقلبة عن أصل:

- مثل: **كِساء**: الهمزة منقلبة فيه عن واو «**كساو**»؛ لأنه من «**كسا يكسو**».

**وبناء**: الهمزة فيه منقلبة عن ياء «**بناي**»؛ لأنه من «**بَنَى يَبْني**».

وفي تثنية هذا النوع من الأسماء يجوز لك وجهان:

**الأول** : إبقاء الهمزة على حالها، وإضافة علامة التثنية، ومثال ذلك:

- **كساء: كساءان.** - **بناء: بناءان.**

**الثاني** : قَلْبُ الهمزة إلى واو من غير مراعاة للأصل، فتقول:

**كساوان**[1] ، **بِناوان.**

وذكروا أنّ الوجه الثاني أَرْجَح، وذكر السُّيوطي أَنّ بقاء الهمز على حاله هو مذهب الجمهور.

---

(١) وسُمِع في الشاذ: كسايان، بقلب الهمزة ياء. ذكر هذا الكسائي، وجعله قياساً. انظر الهمع ١/١٤٨.

وفي المساعد ١/ ٦١: «وقد تقلب ياء فيقال: كسايان وسقايان، ولا يُقاس عليه، أي: على قلبها ياءً، خلافاً للكسائي. والحقُّ أنه يقاس عليه لأنها لغة فزارة، حكاها أبو زيد في كتاب الهمزة».

## ٣ - تثنية الاَسم الذي في آخره همزة مزيدة للتأنيث:

ومن أمثلته:

**صَحْراء ، عَمْياء ، حَمْراء.**

وفي هذه الحالة تُقْلَبُ الهمزة واواً[١]، عند إضافة علامة التثنية:

- **صَحْراء : صَحْراوان ، صحراوَيْن.**
- **عَمْيَاء : عَمْيَاوان ، عَمْيَاوَيْن.**
- **حَمْراء : حَمْراوان[٢] ، حَمْراوَيْن.**

قال ٱبن عقيل: «وتُبْدَلُ واواً همزةُ الممدود المُبْدَلَة من ألف التأنيث، فتقول في حمراء: **حمراوان**، ولم يذكر سيبويه فيها غيره، ورُبّما صُحِّحَت نحو: **حمراءان**، وهو شاذ حكاه أبو حاتم وٱبن الأنباري عنهم، أو قُلبت ياء نحو: **حمرايان**[٢]، **وهذه لغة فزارة**».

ومما جاء فيه قلب الهمزة واواً حديث رسول الله ﷺ لزوجه في قصة عبدالله ابن أم مكتوم:

**«أَفَعَمْيَاوان أنتما، أَلَسْتُما تُبْصرانه».**

---

(١) وللرضي تعليل لطيف لعلّة هذا القلب قال: «وأما قلبها واواً دون الياء فلوقوعها بين ألفين، فبالغوا في الهَرَب من ٱجتماع الأمثال؛ لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو، ولكون الواو والهمزة متقاربين في الثقل». انظر شرح الكافية ٢/ ١٧٤.

(٢) انظر المساعد ١/ ٦٠، والهمع ١/ ١٤٨، وفي شرح الكافية ٢/ ١٧٥ «وحكى المبرِّد عن المازني قلبها ياء نحو: حمرايان». وفي الهمع: «وذهب إلى القياس فيه أهل الكوفة». وانظر توضيح المقاصد ٥/ ٢٤.



## ٤ - تثنية الاَسم الذي في آخره همزة مزيدة للإلحاق:

يُزاد في آخر الاَسم همزة للإلحاق بكلمة أخرى، ومن ذلك:

**عِلْباء**[١] ، **قُوْباء**[٢] ، **حِرْباء** ، **دِرْحاء**[٣].

والأصل: **علباي** ، **قُوْباي** ، **حِرْبَاي** ، **دِرْحاي**.

ثُمّ أُبْدِل من الياء همزة.

ويجوز في هذا النوع من الأسماء وجهان:

١ - بقاءُ الهمزة على حالها من غير قَلْب، تقول:

- **عِلْباء : عِلْبـاءان ، عِلْباءَيْن.**
- **قُوْباء : قُـوْباءان ، قُوْباءَيْن.**
- **حِرْباء : حِرْباءان ، حِرباءَيْن.**
- **دِرْحاء : دِرْحاءان ، دِرْحاءَيْن.**

قالوا: «والتصحيح أَوْلى».

---

(١) العلباء: عَصَبُ العُنُق.

وفي اللسان «وهما عِلْباوان: يميناً وشمالاً... وإن شئت قلت: عِلْباءان؛ لأنها همزة مُلْحِقة بِسِرْداح، شُبِّهت بهمزة التأنيث التي في «حمراء»، أو بالأصلية التي في «كساء». والسِّرداح والسِّرداحة: الناقة الطويلة.

وقالوا ملحق بقرطاس، وقُرناس، وهو الناقة، وقيل: رأس الجبل يكون كالأنف.

(٢) داء معروف يكون في الجلد كالجَرَب. قالوا: أصله قُوباي، والياء فيه مزيدة للإلحاق بقرطاس، والهمزة منقلبة منها. انظر اللسان/ قرب.

(٣) يقال: رجل دِرْحاية، أي: قصير سمين، ضخم البطن.



٢ - ويجوز قَلْبُ الهمزة واواً، قالوا:

- **عِلباوان ، علباوَين.** - **قوباوان ، قوباوَين.**

- **حِزباوان ، حِزباوَين.** - **درحاوان ، درحاوَين.**

قال ابن هشام[1]: «وزعم الأخفش وتبعه الجزولي أنّ الأرجح في هذا الباب أيضاً التصحيح، وسيبويه إنما قال: إنّ القلب في علباء أكثر منه في كِساء».

* * *

(١) انظر أوضح المسالك ٣/٢٤٨.



## فـائـدة

١ - شَذَّ تثنية «**ثنايان**»[1] لِطَرَفَي العقال والحَبْل، وواحده «**ثِناء**» على وزن: **كِسَاء**، فقالوا: **عَقَل بعيره بثِنايَيْن**، والقياس: **بثِناوَين، أو بثناءَيْن**؛ لأنه تثنية «**ثِناء**».

٢ - **فائدة في حذف ألف الأسم والهمزة[2]، أو الألف من المقصور**:

سُمِع حذف الألف والهمزة من آخر الأسم، وثُنّي كتثنية الأسم الصحيح، ومن هذه الأسماء:

- **الممدود**: **عاشوراء** : قالوا: **عاشوران**. «وكأنه تثنية عاشور».
  - **خُنفساء** : قالوا: **خُنفُسان**. «وكأنه تثنية خُنفُس».
  - **قُرْفُصاء** : قالوا: **قُرفُصان**. «وكأنه تثنية قُرفُص».
  - **باقِلّاء** : قالوا: **باقِلّان**.
  - **قاصِعاء** : قالوا: **قاصِعان**.
- **المقصور**: **حُبَارى** : **حُباران**.
  - **خَيْزلى** : **خَيْزلان**[3].

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ٤١٧، وشرح الكافية ٢/ ١٧٥، والمساعد ١/ ٦١، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٨٤.

(٢) انظر الأرتشاف/ ٥٦٢، والمساعد ١/ ٦٣ - ٦٤، وفي شرح الكافية ٢/ ١٧٥ «وجاء حذف زائدتي التأنيث إذا كانتا فوق الأربعة، نحو: قاصعان خنفسان، للطول، وليس بقياس خلافاً للكوفيين».
وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٧٨٣.

(٣) قال ابن مالك: «والجيد الجاري على القياس: قاصعاوان، عاشوراوان، وحُبارَيان، وخَوْزَلَيَان».



## ٣ - تثنية ما حُذِف آخره من الأسماء

هناك أسماء حُذِف آخرها، ومنها:

**أَبٌ، أَخٌ، يَدٌ، فَمٌ، اْبنٌ، سَنَة، شَفَة، دَمٌ، حَمٌ، هَنٌ.**

والأصل في التثنية أن يُرَدُّ الحَرْفُ المحذوف، **فالتثنية تَرُدُّ الأشياء إلى أصولها، تقول**(١):

- **أب ⟵ أَبوان ، أَبَوَين.**
- **أخ ⟵ أَخَوَان، أَخَوَين.**
- **حَمٌ ⟵ حَمَوَان، حَمَوَين.**
- **هن ⟵ هَنَوَان ، هَنَوَين.**

وهذا يَدُلُّ على أن أصلها الواو: **أَبَوٌ، أَخَوٌ، حَمَوٌ، هَنَوٌ.**

ولكن بعض الكلمات تُثَنِّيت من غير إعادة المحذوف، قالوا:

- **يَدٌ : يَدَان**(٢) ، الأصل فيه **«يَدْيٌ».**
- **فَمٌ : فَمَان**(٣) ، الأصل فيه **«فَوْهٌ».**

---

(١) قالوا: وربما قيل: **أبان، أخان.** شرح الكافية ٢/ ١٧٥، والهمع ١/ ١٤٩.

(٢) وأعيدت الياء في قول الشاعر:

**يَـدَيَـان بَـيْـضَـاوان عـنـد مُـحَـلِّـم ... قد تمنعانِكَ أن تُضامَ وتُضْهَـدَا**

(٣) وقيل: فموان، جاء في بيت الفرزدق:

**هما نفثا في فيّ من فَمَوَيْهِما ... على النابح العاوي أَشَدّ رجام**

وقالوا: أصل فم: فَوْهٌ، نقصت منه الهاء فلم تحتمل الواو الإعراب لسكونها، فعوض عنها الميم.



- أَبن : ابنان الأصل فيه: «بنو، أو بني».
- شفة : شفتان الأصل فيه «شفهة».
- دم : دَمَان[1] الأصل فيه[2] «دَمَوٌ، أو دَمَيٌ».

* * *

(١) وقالوا: دَمَيان، ومنه قول الشاعر:

فلو أنّا على حَجَر ذُبِحنا جَرَى الدَّمَيَان بالخبرِ اليقينِ

(٢) الدم: أصله: دَمَو، بالتَّحريك، وتثنيته: دَمَيان، وبعض العرب يقول: دَمَوان.
وقال سيبويه: أصله دَمْيٌ، بوزن فَعْل. وقال المبرد: أصله دَمَيٌ بالتحريك، فالذاهب منه الياء، وهو الأصح. انظر الصحاح.
وشرح الكافية ٢/ ١٧٥، وانظر شرح المفصّل ٤/ ١٥١ - ١٥٢.



## ٤ - تثنية الأسماء المركبة

الأسماء المركبة على ثلاث صور:

- **المركب الإضافي**، مثل: **عبدالله، أمير المؤمنين، أبو بكر.**
- **المركب المَزْجي** ، مثل: **سيبويه، نفطويه.**
- **المركب الإسنادي**، مثل: **تأبّط شرّاً، شاب قرناها.**

وفي تثْنية المركب ما يلي:

### ١ - المركّب الإضافي:

ويُثَنّى صَدْرُه تقول[١]:

- **عبد الله : عبدا الله ، عَبْدَي الله.**
- **أمير المؤمنين : أميرا المؤمنين ، أَمِيرَي المؤمنين.**
- **أبو بكر : أبوا بَكر ، أَبَوَي بكر.**

قالوا: استُغني بتثنية المضافِ عن تثنية المضاف إليه.

### ٢ - المركب المزجي[٢]:

مثل: **بعلبك، سيبويه، نِفْطَوَيْه، مَعْدِي كَرِب، وحَضْرَمَوْت.**

قالوا: الأكثر فيه منعه من التثنية لعدم السَّماع، ولِشَبَهه بالجمل المحكيّة.

(١) وجَوّز الكوفيون تثنيتهما، فقالوا: أبوا البكرين.
انظر الهمع ١/ ١٤١، وتوضيح المقاصد ١/ ٨٢.
(٢) الهمع ١/ ١٤٠ - ١٤١، والارتشاف/ ٥٥٢.



- وجَوّز الكوفيون تثنية نحو «**بَعْلَبَك**» فقالوا: **بَعْلَبَكّان**. واختاره ابن هشام الخضراوي، وأبو الحسن الأخفش، وابن أبي الربيع.
- وجَوّز بعضهم تثنية ما ختم بوَيْه، فقال:
  - **سِيبَوَيهان، نِفْطَوَيْهان**.
  - وذهب بعضهم إلى حذف عجزه، فقال: **سيبان، سيبَيْن**، وكُلُّ هذا لم يُسْمَع.
  - ومن جعل الإعراب في آخر «**معدي كرب**» و«**حضرموت**»، قال:
  - **معدي كربان** ، **معدي كَربَيْن**.
  - **حضرموتان** ، **حضرمَوْتَيْن**.

ومن أعربه إعراب المتضايفين ثَنّى صدره، وقال:

**حَضْرَامَوْت** ، **حَضْرَي مَوْت**.

ولعل الأَلْيَق أن يُستعمل فيه «**ذوا**» في الرفع، و«**ذَوَيْ**» في النصب والجر. فيقال: **ذَوَا سيبويه، ذَوَا حضرموت، ذَوَا معدي كرب**.

أي: صاحبا هذا الاسم.

## ٣ - المركب الإسنادي[1]:

ومن أمثلته: **تأبّط شرّاً، شاب قرناها، جاد الحقّ**.

ويُتَوَصَّلُ إلى تثنيته بـ «**ذَوَا**»، تقول:

- **جاء ذَوَا تأبّط شرّاً**. - **ورأيت ذَوَيْ تأبّط شرّاً**.

أي: صاحبا هذا الاسم.

(١) انظر الهمع ١/١٤١.



# ٥ - ما جاء على صورة المُثَنَّى[١]

## ١ - ما لا يُعْرَف له واحد:

- **مِذْرَوَان** : طرفا الأليتين، ولا واحد لهما[٢].
- **الاثنان** : ولم يقولوا: اِثن.
- **الأُنْثَيان** : وهما يَدُلّان على خصيتي الإنسان وأُذُنَيْه، ولم يقولوا: أُنثى.
- **حَوَالَينا** : ولم يُفْرَد له واحد.
- **دَوَالَيك** : أي: مُداولةً بعد مداولة، ولم يُنْطَق بمفرده.
- **حَنَانَيك** : أي: تحنُّناً بعد تحنُّن، وقد لازم التثنية.
- **هَذَاذَيك** : أي: هَذًّا بعد هَذٍّ، والهذُّ: القطع.
- **لَبَّيك[٣] وسعديك.**
- **الأَصْدَغان** : عِرقان تحت الصُّدْغَين.
- **المِقْراضان** : الجَلَمان[٤]، ولا يفرد لهما واحد.
- **البحرين** : اسم مكان، لا يقال: بحر وبحر.

---

(١) انظر المزهر ٢/ ١٩٤، والارتشاف/ ٥٥٤، والمساعد ١/ ٤٠، وتوضيح المقاصد ١/ ٨٤.

(٢) وذكر أبو عبيدة أن واحدهما مِذْرَى، ورَدّ هذا أبو عبيد القاسم بن سلام.

(٣) سأل سيبويه الخليل عن اشتقاقه، فذكر أنه من الإلباب بالمكان، أي: الإقامة به، ومعنى لَبّيك: أنا مقيم عند أمرك. وسعديك: بمعنى المساعدة.
انظر المزهر ٢/ ١٩٥.

(٤) الجَلَم: ما يُجَزُّ به، وهما جَلَمان؛ إذ لا يُجَز بواحد منهما مفرداً، فهما متلازمان.

- **كلبتا الحدّاد**: لا يُقال: كلبة وكلبة.

**٢ - ما يُعْرَف له واحد:**

- **الأَبهران** : ويقال: الأبهر، لِعِرْق.
- **الأخرمان** : ويقال الأخرم، لموضع.
- **عاقلان** : ويقال عاقل، اسم جبل.

وقالوا:
- **المَلَوان** : للَّيل والنهار.
- **الجديدان** : للَّيل والنهار.
- **الغاران** : البطن والفرج.
- **الأصمعان** : القلب الذكيّ، والرأي الحازم.
- **الأَصْغران** : القلب واللسان، ومنه نص الحديث:

**«إنما المرءُ بأَصْغَرَيه: قلبه ولسانه»**.

- **الضُّرَّتان** : حجرا الرحى.
- **العسكران**: عرفة ومِنى.
- **المقشقشتان**: سورتا الكافرون والإخلاص.

ومما جاء مسمى بالمثنى:

**زيدان ، حمدان[1] ، سَلْمان.**

* * *

(١) يجوز لك أن تعربه ملحقاً بالمثنى، ويجوز أن تعربه ممنوعاً من الصرف، فإنّ مؤنثه حَمْدَى.



## فـائـدة

## في تثنية «ذات»[١]

لك في تثنية «ذات» وجهان:

**الأول** : تثنيتها على ظاهر لفظها، فتقول: ذاتَا، قالوا: وهو القياس، كما ثُنِّي «ذُو» على لفظه، فقيل: **ذَوَا**.

**الثاني** : تثنيته بردِّ اللام، وهي الياء، وقلبها ألفاً لتحرك ما قبلها وهو الواو، وهو الكثير في الاستعمال، فتقول: **ذَوَاتَا**.

فقد ذكروا أن أصله: **ذَوَيَة**، فالعين واو، واللام ياء؛ لأنه مؤنّث «**ذو**». ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾.

* * *

---

(١) انظر الهمع ١/ ١٥٠، والدر المصون ٦/ ٢٤٦، والمزهر ٢/ ١٧٣.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/ ٤٨.



## ٦ - ما جاء على صورة المثنى تغليباً[١]

إذا لم يتفق الاسمان في اللفظ والوزن والدَّلالة فإنه يجوز تغليب أحد الاسمين على الآخر وتثنيته. وهذا بابه السماع، وقد سُمِعَت من العرب ألفاظ كثيرة في هذا الباب، ومن ذلك:

- **العُمَران** : أبو بكر وعمر[٢].
- **العَمْران**[٣] : عَمرو بن حارثة، وزيد بن عَمْرٍو.
- **القمران** : الشمس والقمر.
- **الأبوان** : الأب والأم، والأب والخال، الأب والخالة.
- **الأُمّان** : الأم والجَدَّة[٤].
- **العَجّاجان** : العَجّاج ورؤبة، «شاعران من الرُّجّاز معروفان».
- **الأَحْوَصان**[٥]: الأَحْوَص بن جعفر، وعمرو بن الأَحْوَص.
- **الطُّليحتان** : طُلَيحة بن خويلد الأسدي وأخوه.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٥٥٥، والمزهر ٢/ ١٨٥، وشرح الكافية ٢/ ١٧٢ - ١٧٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٩٢، وإصلاح المنطق/ ٤٠٠ - ٤٠١.

(٢) قالوا: غُلِّب عمر على أبي بكر لأن مُدّة خلافة عمر أطول من خلافة أبي بكر. وهو كلام غيرمقبول؛ فإن تغليب غير المركَّب على المركَّب أَوْلَى. وانظر مثل هذا في المزهر ٢/ ١٨٦.

(٣) وانظر إصلاح المنطق/ ٤٠٠.

(٤) ويصح مثل هذا في الأُمّ والخالة، ودليلي على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١٠٠، فقد غلب الأب على الأم، وقيل إنّ أم يوسف كانت مُتَوَفّاة، وقد بقي عند خالته.

(٥) إصلاح المنطق/ ٤٠١.



- **المُصْعَبان** : مُصْعَب بن الزبير وٱبنه عيسى.
وقيل: مصعب وأخوه عبدالله بن الزبير.
- **البُجَيْران** : البُجَيْر وفراس ٱبنا عبدالله بن سلمة الخير.
- **الحُرَّان** : للحُرّ وأخيه أُبَيّ.
- **الزَّهْدَمان**[١] : زَهْدَم وكَرْدَم ٱبنا قيس.
وفي إصلاح المنطق: «**زهدم وقيس**».
- **المَشْرِقان** : المشرق والمغرب.
- **المغربان** : المغرب والمشرق.
- **الخافقان** : المشرق والمغرب.
- **الخُبَيْبَان** : عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب.
وكان عبدالله يكنى أبا خُبَيْب.
- **المروتان** : الصَّفا والمَرْوَة.
- **الأبيضان** : اللبن والماء[٢]. «وهو من تغليب اللّون».
- **الأسودان** : التّمر والماء[٣]. «وهو من تغليب اللّون».
- **العينان** : العين الباصرة والبئر.
- **الأصفران**[٤] : الذهب والزَّعْفران، وقيل: الوَرْس والزعفران.

---

(١) إصلاح المنطق/ ٤٠٠.

(٢) وقيل: الشحم واللّبن، أو الخبز والماء. انظر التاج، والمزهر ٢/ ١٧٣. وجعله بعضهم الملح والخبز. وانظر إصلاح المنطق/ ٣٩٥.

(٣) وقيل: الحَيّة والعقرب. وانظر إصلاح المنطق/ ٣٩٥.

(٤) انظر إصلاح المنطق/ ٣٩٥.



- **البَصْرتان** : البصرة والكوفة.
- **الكوفتان** : الكوفة والبصرة.
- **العَصْران**[(١)] : الغداة والعَصْر، وقالوا: الغداة والعشيّ.
- **العِشاءان** : المغرب والعِشاء.
- **المَوْصلان** : الجزيرة والمَوْصل.
- **الأَحْمَران** : الشَّراب واللحم[(٢)]، وهو من تغليب اللون.
- **الأَقْرعان** : الأَقْرع بن حابس، وأخوه مرثد.
- **الأذانان** : الأَذان والإقامة.
- **الفُراتان** : الفرات ودِجْلَة.
- **المَلَوان**[(٣)] : الليل والنهار.

* * *

---

(١) وفي مسند فَضَالة الليثي - رضي الله عنه - حديث:
**«حافظ على العَصْرَين - ولم تكن من لغتنا - قلت: وما العَصْران؟ قال: صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة بعد غروبها»**.
قال الشيخ أكمل الدين: «كأنه من باب التغليب، غَلّب العصر على الفجر، فسمي العَصْرين؛ لأن رعاية العصر أشدّ من حيث الاشتغال بمصالحهم».
انظر عقود الزبرجد ٢/ ٢٠٥، وإصلاح المنطق/ ٣٩٤.

(٢) ويقال: أهلك النساء الأحمران، أي: الذهب والزعفران.
وانظر إصلاح المنطق/ ٣٩٥.

(٣) إصلاح المنطق/ ٣٩٤.



## ٧ - ما لا يُثَنّى من الأسماء

مَرَّ بعض مفردات هذه الفقرة في ثنايا ما تقدّم، ورأيت أنْ ذِكْرَها هنا مجموعة أعود بالفائدة على القارئ وأنفع له.

ومن هذه الأسماء ما يلي:

١ - **لا يُثَنّى جمع التكسير إلا نادراً**(١).

وقالوا في جِمال جمع جَمَل: «جمالَيْن».

٢ - **لا يُثَنّى اسم الجمع إلّا ضرورة.** قالوا في(٢):

**قوم: قومان. إِبِـل: إِبِلان. غَنَم: غنمان.**

٣ - **لا يُثَنّى اسم الجنس،** مثل: **«لَبَن» و«ماء».**

وقالوا: **لَبَنان، ماءان.**

أي: على ضَرْب منهما، إذا أُريد الجزء لا الكُلّ.

٤ - **لا تُثَنّى أسماء العدد(٣)، إلّا مئة، وألفاً.**

٥ - **لا يُثَنّى كُلّ، وبعض، وأَفْعَل، وأسماء التفضيل.**

٦ - لا يُثَنّى **ثواني الكُنى**: أبو بكر، أم خالد.

---

(١) ظاهر كلام ابن مالك اقتياس تثنية جمع التكسير، واسم الجنس، واسم الجمع، انظرالارتشاف/ ٥٥٠، والمساعد ١/ ٣٨، والهمع ١/ ١٤٢.

(٢) قالوا: ومن تثنية اسم الجمع قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ آل عمران ٣/ ١٣، وقوله: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ﴾ الأنفال ٨/ ٤١.
وانظر شرح الكافية ٢/ ١٧٧.

(٣) وأجاز التثنية الأخفش. انظر الهمع ١/ ٤٣، الارتشاف/ ٥٥١.



**٧ - لا تُثَنّى أسماء الشرط: مَنْ، ما...**

**٨ - لا يُثَنّى المبنيّ مثل: كَمْ، حَذَامِ...**

**٩ - لا تُثَنّى الكناية عن العلم: فُلان، فلانة.**

**١٠- لا يُثَنّى أَجْمع، ولا جمعاء، ولا ما كان من بابهما،** خلافاً للكوفيين.

**١١- لا يُثَنّى ما لا ثاني له في الوجود مثل: شمس، قمر،** للكوكبين.

**١٢- لا تُثَنّى أسماء الإشارة، ولا الأسماء الموصولة.**

قال أبو حيان[1]: «خلافاً لمن ادَّعى أنّ «هذان»، و«اللذان» تثنية حقيقية».

**١٤- لا يُثَنّى المختصُّ بالنفي نحو: أَحَد، غريب.**

قالوا[2]: لأنها وضعت للعموم، والتثنية تخرجها عمّا وُضِعت له.

**١٥- لا يُثَنّى[3] العلم باقياً على علميته.**

* * *

(١) الارتشاف/ ٥٥٢، والهمع ١/ ١٤٠.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٨، والممتع ٢/ ٤٢.

(٣) وذكرنا هذا في: «نَحو العربية» الكتاب الأول عند الحديث عن التثنية.



## فـائـدة

## في أقوال مما ورد عن العرب على صورة التثنية[١]

- **القَلم أَحَد اللسانين**. وجعله اَبن مالك من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز.
- **خِفَّةُ الظَّهر أحد اليَسارَيْن**.
- **الغُرْبة أَحَد السِّباءَين**[٢].
- **اللبن أحد اللحمين**.
- **الحمية أحد الموتَيْن**، «وقيل: أحد الموتتين».
- **جَنَّبَك الله الأَمَرّين**[٣]: أي: الفَقْر والعُرْي، وقيل: الفقر والهَرَم.
- **كفاك أمر الأجوَفَيْن**: أي: البَطْن والفَرْج.
- **أذاقَك البَرْدَين**: أي: العافية والغنى.
- **جاء يضرب أصدريه**[٤]: إذا جاء متوعّداً، أو جاء فارغاً.
- **الخال أحد الأبوين**.

* * *

---

(١) انظر الهمع ١/ ١٤٤، والاَرتشاف/ ٥٥٤ - ٥٥٥، والمزهر ٢/ ١٨٣، ١٨٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٩٣.

(٢) السِّباء: الأَسْرُ.

(٣) وقالوا: أماط عنك الأَمَرَّيْن. المزهر ٢/ ١٨٣.

(٤) وقيل: أَسْدَرَيْه. وفي اللسان «في حديث الحسن: جاء يضرب أَصْدَرَيْه، أي منكبيه، ويروى بالزاي والسين».
والأصدران عرقان تحت الصُّدْغين، لا يُفْرَدَ لهما واحد.



## فائدة

قال ابن يعيش[١]:

**«اعلم أن كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل، كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب فإنك إذا ضممت إليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه:**

١ - **أحدها الجمع**، وهو الأكثر نحو:

**ما أحسن رؤوسهما.**

قال تعالى[٢]: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾.

وإنما عبّروا بالجمع والمراد التثنية، من حيث إنّ التثنية جمع في الحقيقة.

٢ - **والوجه الثاني: التثنية على الأصل وظاهر اللفظ**، نحو قولك:

**ما أَحْسَنَ رأسَيهما وأَسْلم قَلْبَيهما.**

قال الفرزدق:

**بما في فؤادَينا من الهَمّ والهَوَى فَيَبْرَأ مُنهاضُ الفؤادِ المُشَعَّفُ**

٣ - **والوجه الثالث: الإفراد**، نحو قولك:

**ما أحسن رَأسَهما ، ضَرَبْتُ ظَهرَهما. . .**

وذلك لوضوح المعنى.

---

(١) شرح المُفَصَّل ٤/ ١٥٥ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية/ ١٧٨٧.

(٢) سورة التحريم ٦٦/ ٤.



**فإن كان مما في الجسد منه أكثر من واحد**، نحو اليد والرجل فإنك إذا ضممته إلى مثله لم يكن منه إلا التثنية نحو:

**ما أَبسَط يَدَيهما وأَخَفَّ رِجْلَيهما.**

ولا يجوزُ غير ذلك. فأمّا قوله تعالى[1]:

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾.

فإنما جمع لأنّ المراد الأَيْمانُ، وقد جاء في قراءة عبدالله بن مسعود: «**فاَقطعوا أيمانهما...**»[2].

* * *

(١) سورة المائدة ٥/٣٨.

(٢) وجاء عن اَبن مسعود قراءة «أيديهم» ذكر هذا اَبن خالويه.
وقرأ اَبن مسعود وإبراهيم النخعي «والسارقون والسارقات فاَقطعوا أيمانهم» كذا على الجمع. وانظر كتابي: «معجم القراءات» ٢/ ٢٧٠.



## تدريبات على المثنّى

قال تعالى:

- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٣٦
- ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ سورة المائدة ٥/ ١٠٧
- ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾ سورة النساء ٤/ ١١
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ سورة الزخرف ٤٣/ ٣٨
- ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ﴾ سورة هود ١١/ ١١٤
- ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٦٦
- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٦٥
- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سورة المسد ١١١/ ١
- ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ سورة المائدة ٥/ ٢٧
- ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٦٦
- ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ سورة النمل ٢٧/ ٤٥
- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ سورة الرحمن ٥٥/ ٦٦
- ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ سورة قٓ ٥٠/ ١٧
- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١٠٠
- ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ سورة النساء ٤/ ٧



وفي الحديث: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين غنمَين».

قال الشاعر:

يداك: يَدٌ خيرُها يُرتجَى ... وأخرى لأعدائها غائظة

قال منظور الأسدي:

كأنّ بين فكِّها والفَكِّ ... فارةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سَكِّ

وقال همام الرقاشي:

لو عُدّ قبرٌ وقبرٌ كنتَ أكرمهم ... مَيتاً وأَبْعَدَهم من منزِلِ الذَّامِ

قال حميد الأرقط:

قَدْنيَ من نَصر الخُبَيْبَين قَدِي
ليس الإمامُ بالشحيح المُلْحِدِ

قال الفرزدق:

وكُلُّ رَفِيقَي كُلِّ رَحلٍ وإنْ هما ... تعاطى القنا قَوماهُما أَخَوان

وقال الفرزدق:

إنّ الرزيّةَ لا رزيّةَ مِثلُها ... فقدانُ مثلِ مُحَمّدٍ ومُحَمَّدِ

وقال عمرو بن العداء الكلبي:

سعى عِقالاً فلم يترك لنا سَبَداً ... فكيف لو قد سعى عمرٌو عِقالَين
لأصبح القوم أوباداً ولم يجدوا ... عند التفرُّق في الهيجا جِمَالَين

وقال الشاعر:

هما إبِلان فيهما ما عَلِمْتُمُ ... فَعَنْ أيّها ما شِئْتُمُ فتنكَّبوا

قال ٱبن الدُّمَيْنَة:

لئن كان في الهُجران أَجْرٌ لقد مضى     لِيَ الأَجْرُ في الهُجران يا فَتَيانِ
فواللهِ ما أَدْري أكلُّ ذَوِي الهوى     على ما بنا أم نَحن مُبْتَلَيانِ
وإنّا لمشهوران مُؤْتَمَرٌ بنا     بلُقيانِ من لا نشتهي ظَفِرانِ
وإنّا لمن حَيَّينِ شَتَّى وإننا     على ذاك ما عِشْنا لَمُلْتَقِيَانِ

قال كثير عَزّة:

تَرَعّى به البَرْدَينِ ثُمَّ مَقيلُها     ذُرَى سَلَمٍ تأوي إليها الجآذِرُ

وقال في مدح عبدالملك بن مروان:

أحاطت يَدَاه بالخلافةِ بعدما     أراد رجالٌ آخرون ٱغتيالها

* * *



# جـ - الجمـــع

١ - جمع المذكر السالم.

٢ - جمع المؤنث السالم.

٣ - جمع التكسير.



## الجمع

الجمع ما دَلّ على أكثر من ٱثنين أو ٱثنتين، وهو على نوعين:

### ١ - الجمع السَّالم:

وهو ما سلمت فيه صورة المفرد من التغيير، وهو نوعان:

أ - **جمع المذكر السّالم: محمد: محمدون، مؤمن: مؤمنون.**

ب - **جمع المؤنث السَّالم: فاطمة: فاطمات، زينب: زينبات، مؤمنة: مؤمنات.**

### ٢ - جمع التكسير:

وهو ما تغيرت فيه صورة المفرد بزيادة حرف أو أكثر، أو بتغيير بعض الحركات في المفرد، ومثال ذلك:

- **رَجُل : رِجال.** - **طالب: طُلّاب، طَلَبة.**
- **فَقير : فُقراء.**

ونتناول كُلّ واحدٍ من الأنواع الثلاثة[1] بالبيان على ما يأتي:

* * *

(١) وبعض الأسماء يجوز أن يجمع جمعاً سالماً، ويجوز أن يجمع جمع تكسير، ومثال ذلك: **عالم**، تقول: **علماء**، وهو جمع تكسير.
وتقول: **عالمون**، وهو جمع سالم.



# ١ - جمع المذكر السالم(١)

## - تعريفه:

هو ما دَلّ على أكثر من اثنين بزيادة تُضاف على آخر مفرده، وهي واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

وسُمّي هذا النوع سالماً، لأنه تَسْلَمُ فيه صورة المفرد من التغيير، عند الانتقال منه إلى صورة الجمع.

١ - **صورة الرفع:**

قال تعالى(٢): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ومفرده: **«المؤمن»**.

٢ - **صورة النَّصب:**

قال تعالى(٣): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾.

ومفرده: **«المتقي»**.

٣ - **صورة الجَرّ:**

قال تعالى(٤): ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

ومفرده: **«الظالم»**.

---

(١) انظر هذا الباب في كتابنا «نحو العربية» الكتاب الأول ص/٨٦، والارتشاف/ ٥٦٦، والهمع ١/ ١٥١، وتوضيح المقاصد ١/ ٩٢، وشرح الأشموني ١/ ٤٦، والكتاب ٢/ ٩٤.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/ ١.

(٣) سورة القمر ٥٤/ ٥٤.

(٤) سورة البقرة ٢/ ٩٥.



والنون التي لحقت آخر هذا الجمع هي عوض[١] عن التنوين الذي كان في الاَسم المفرد، وتكون هذه النون مفتوحة[٢] في الجمع. وتَسْقُط عند الإضافة، كما يَسْقُط التنوين الذي هو عوض عنه عند إضافة الاَسم المفرد.

ويُسَمُّون هذا الجمع أيضاً[٣]: **الجمع الذي على هجاءين**، كما يُسَمّونه: الجمع الذي على حَدِّ المُثَنَّى؛ لأنه أُعْرِب بحرفين.

## شروط جمع المذكر السالم:

يُجْمَعُ هذا الجمع نوعان من الأسماء: **العَلَم، والصِّفَةُ.**

والشروط التي نذكرها لكُلٍّ من هذين النوعين معها شروط أخرى، لا نعيد ذكرها هنا، فقد تقدَّمت في باب المثنى.

قال السيوطي[٤]: «ثم هذا الجمع موافق للتثنية في شروطها - كما تقدَّم - ويزيد بشروط...».

---

(١) في هذه النون الآراء الآتية:
١ - زيدت هذه النون لرفع توهم الإضافة، وهو رأي اَبن مالك.
٢ - أنها عِوَضٌ عن حركة المفرد، ونُسِب هذا للزجاج.
٣ - أنها عِوَضٌ من تنوين المفرد، وعليه اَبن كيسان.
٤ - أنها عِوَضٌ عن الحركة والتنوين معاً، وعليه اَبن وَلّاد، والفارسي، واَبن طاهر، والجزولي.
وانظر بقية الآراء في الهمع ١/ ١٦٤.

(٢) وقد تكسر، وجاء ذلك في أبيات، ومنها قول سُحَيْم:
**وماذا يبتغي الشعراءُ منّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأَرْبَعينِ**

(٣) انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٤٩.

(٤) انظر الهمع ١/ ١٥١، والاَرتشاف/ ٥٦٦، وتوضيح المقاصد ١/ ٩٢.



## شروط العَلَم:

**يُشْتَرَطُ في الاسم المجموع هذا الجمع أن يكون عَلَماً، لمذكَّر[١]، عاقل[٢]، خالياً من تاء التأنيث[٣]، ومن التركيب المزجي[٤] والتركيب الإسنادي.**

ومثال ذلك: **مُحَمّدٌ: مُحَمّدون، مُحَمَّدِين.**

**زيدٌ : زيدون ، زيدِين.**

ويُكْسَر[٥] ما قبل يائه في حالتي النَّصْب والجَرّ.

وما جاء من الجمع في الآيات القرآنية على صورة هذا الباب وليس فيه كل الشروط فإنما كان ذلك لِعِلّة. ومن هذا قوله تعالى[٦]:

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَـٰجِدِينَ﴾.

---

(١) قال أبو حيان: «فلو سميت رجلاً «زينب أو سلمى» جمع بالواو والنون بإجماع اعتباراً بمسمياتها الآن» انظر الارتشاف/ ٥٦٦، والهمع ١/ ١٥١.

(٢) فإن كان عَلَماً لغير العاقل لم يجمع هذا الجمع، كما في: واشق، اسم كلب، وسابق، اسم فرس، ومثله داحس، والغبراء: اسما فرسين.

(٣) وخالف الكوفيون في هذا، فجوّزوا جمع ذي التاء بالواو والنون مطلقاً، قالوا: **طلحة: طلحون، حمزة: حمزون، هُبَيْرة: هُبَيْرون،** واحتجوا بالسماع والقياس. انظر الارتشاف/ ٥٧٢، وتوضيح المقاصد ١/ ٩٣، وشرح الأشموني ١/ ٤٦.

(٤) سوف يأتي بيان هذا النوع من الأسماء المركّبة، وطريقة جمعها.

(٥) وتقدّم أن المُثَنّى يفتح ما قبل يائه في الحالين، فنقول: مُحَمّدَيْن.

(٦) سورة يوسف ١٢/ ٤.

قال أبو حيان: «وجمعهم جَمْعَ من يعقل لصدور السُّجود له، وهو صفة من يعقل، وهذا سائغ في كلام العرب، وهو أن يُعْطَى الشيءُ حُكْمَ الشيء للاشتراك في وصفٍ ما، وإن كان ذلك الوصف أصله أن يخصَّ أحدهما». انظر البحر ٥/ ٢٨٠.

فقد وصف الكواكب بالسُّجود، وأثبته لغير العقلاء مع أنه من أوصاف العقلاء، ولذلك وقع هذا الجمع في الشمس والقمر وغيرهما.

ومن ذلك قوله تعالى في وصف السماء والأرض[١]:

﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾.

فقد أثبت لهما الخطاب كما يثبت للعقلاء. فجاز الجمع كما يقع في العقلاء.

قال أبو حيان[٢]: «وقد جُمِعَت صفات بالواو والنون لما لا يعقل تشبيهاً بالعاقل».

## شروط الصِّفة:

**ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث[٣]، وليست من باب أفْعَل فَعْلاء[٤]، ولا من باب فَعْلان**

---

(١) سورة فُصِّلت ٤١/١١.

وفي الدر المصون ٦/٥٨ ذكر وجهين: الأول: أنّ المراد أنهما أتيا بمن فيهما من العقلاء وغيرهم، وغُلِّب العقلاء. الثاني: أنه عاملهما معاملة العقلاء في الإخبار عنهما والأمر لهما؛ ولذلك جاء الجمع كجمع العقلاء.

(٢) انظر الارتشاف/ ٥٧٥.

(٣) فلا يجمع هذا الجمع ما كان لمذكر فيه تاء المبالغة مثل: عَلّامة، نَسّابة، فلا يُقال: عَلّامتون، وإذا جَرَّدته من التاء صَحّ أن تقول: عَلّامون، نَسّابون.

(٤) أجاز الكوفيون الجمع في هذا الوصف في مثل أحمر: حمراء، قالوا: أحمرون. ولم يجزه البصريون. ويأتي الحديث عنه في باب جمع التكسير.

وانظر الارتشاف/ ٥٧٣، والكتاب ٢/٢١١، ولم يجز مثل هذا الجمع إلّا أن يُضطرّ شاعر إلى ذلك.



**فَعْلى[١]، ولا مما يستوي[٢] فيه المذكَّر والمؤنّث.**

ومثال ذلك: **صادِق: صادِقون، صادِقِين.**

**مؤمن: مؤمِنون، مؤمِنين.**

وقد تحقَّق في هذين الوصفين ما تقدَّم من شروط.

وما **صُغِّر من الأسماء** يُجْمَع هذا الجمع؛ فالتَّصْغير وصفٌ من حيثُ المعنى، ولذلك قالوا[٣]:

**رُجَيْل: رُجَيْلُون، رُجَيْلِين.**

مع أن لفظ «رَجُل» قبل تصغيره كان يجمع جمع تكسير، ولا يجمع جمعاً سالماً.

أما ما جاء على صورة هذا الجمع ولم تتوافر فيه الشروط التي تقدَّم ذكرها فيُسمى **مُلْحَقاً بالجمع**، ويأتي الحديث عنه.

---

(١) وذلك مثل عطشان عَطْشَى، فلا يقال: عطشانون، وإنما يجمع جمع تكسير. ويأتي في بابه.

(٢) مثل: غيور، جريح، فلا يقال: غيورون، جريحون، بل تجمع مثل هذه الألفاظ جمع تكسير.
ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط، واستشهدوا لذلك بجمع «عانس»، وهو للذكر والأنثى، قال أبو قيس بن رفاعة الأنصاري:

**منا الذي هو ما إن طَرّ شاربه    والعانسون ومنّا المُرْدُ والشّيبُ**

انظر الهمع ١/ ١٥٣، وشرح الأشموني ١/ ٤٦.

(٣) انظر الارتشاف/ ٥٧٥ غُلَيّمون، أُحَيْمرون، سُكَيرانون. وانظر المساعد ١/ ٥٠.

## طريقة الجمع:

ونعرض فيما يأتي لطريقة جمع الأسماء جمعاً مذكراً سالماً بٱستعراض الأنواع المختلفة لهذه الأسماء، مع بيان ما يطرأ على آخرها من تغيير.

### ١ - الٱسم الصحيح الآخر:

وتُضاف علامة الجمع من غير أن يَطْرَأ تغيير على أصل اللفظ.

ومثال ذلك: **عابِد ⟵ عابِدون ، عابِدِين.**

قال تعالى[(١)]: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.

وقال[(٢)]: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾.

### ٢ - الٱسم الشبيه[(٣)] بالصحيح الآخر:

وحال هذا النوع من الأسماء كحال الٱسم الصحيح الآخر، لا يحدث فيه تغيير عند إضافة علامة الجمع، ومن أمثلته:

- **أُمِّـيّ ⟵ أُمِّيّون ، أُمِّيين.**
- **شافعيّ ⟵ شافعيُّون ، شافعيين.**
- **مَدْعُوّ ⟵ مَدْعُوُّون ، مَدْعُوِّين.**

ومن هذا قوله تعالى[(٤)]:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾.

---

(١) سورة الحجر ١٥/٩. (٢) سورة يوسف ١٢/٨١.

(٣) هو ما لا يكون حرف العلة أصلاً فيه، أو كان من أصوله ولكن سكن ما قبله، وتقدّم بيانه.

(٤) سورة البقرة ٢/٧٨.



وقال[١]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾.

وقال جرير:

والتغلبيّون بِئْس الفَحْلُ فحلُهُمُ فَـخْـلاً وأُمُّـهـمُ زَلّاء مِـنْـطـيـقُ

## ٣ - جمع الاَسم المنقوص:

عند جمع هذا الاَسم جمع مذكّر سالماً تُحْذَفُ ياؤه إذا كانت ثابتة فيه، ويُضَمُّ ما قبل الواو، ويُكْسَرُ ما قبل الياء.

ومثال ذلك:

**الباغي** ← **الباغُون** «وأصله قبل الحذف: **الباغيون**».

الفاعون ← حذفت اللام من الميزان كما حذفت الياء من الموزون.

**الباغِين** «وأصله قبل الحذف: **الباغيين**».

الفاعِين ← حذفت اللام من الميزان كما حذفت الياء من الموزون.

والعِلّة في الحذف الواقع في هذا الاَسم أن الياء ساكنة، وواو الجمع ساكنة، فحذفت ياء المفرد لاَلتقاء السَّاكنين.

وكذا الحال في حالتي النَّصب والجَرّ.

وبعد الحذف ضُمَّ ما قبل الواو لمناسبة واو الجمع، وكُسِر ما قبل الياء لمناسبة ياء الجمع.

---

(١) سورة الجمعة ٦٢/٢.



ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

**المُصَلِّي + ين ⟵ المصليين ⟵ المُصَلِّين** (ووزنه: المفعِّين).

**ساهي + ون ⟵ ساهيون ⟵ ساهون** (ووزنه: فاعون).

وقوله[2]: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

**المتقي + ون ⟵ المتقيون[3] ⟵ المتقون** (ووزنه: المفتعون).

## ٤ - جمع الأسم المقصور جمعاً سالماً:

تُحذَف ألف الأسم المقصور عند إلحاق علامة الجمع به، وتبقى الفتحة[4] قبل الواو والياء علامتي الجمع، دليلاً على الألف المحذوفة، وعلامةً فارقة بين المقصور والمنقوص.

- **مُصْطَفى + ون ⟵ مُصْطَفَوْن[5]** «مُفْتَعَوْن».

**مُصْطَفى + ين ⟵ مُصْطَفَيْن** «مُفْتَعَيْن».

---

(١) سورة الماعون ١٠٧/ ٤ - ٥. (٢) سورة البقرة ٢/ ١٧٧.

(٣) الضمة التي كانت على الياء حذفت لأستثقالها.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٩٤.

- والكوفيون يجعلونه مثل المنقوص، فيضمّون ما قبل الواو، ويكسرون ما قبل الياء، فيقولون: **العيسى ⟵ العِيسُون، العيسِين. مُوسُون، مُوسِين.**

انظر الأرتشاف/ ٥٧٩ - ٥٨٠، وشرح الكافية الشّافية/ ١٨٠٠، والمساعد ١/ ٦٣، والهمع ١/ ٥٤.

(٥) هناك من يعيد الألف إلى أصلها فيقول: **الأعلوون المصطفوون**، ثم يتحدث عن إعلال الواو الأولى، ويُوقع الحذف بعد ذلك، ولا ضرورة لهذا، فالإعلال وقع قبل إلحاق علامة الجمع بالأسم. انظر تصريف الأسماء/ ١٩٤.



وعِلّة حَذف هذه الألف هو ٱلتقاء ساكنين: ألف الأسم، وعلامة الجمع، الواو أو الياء.

قال تعالى(١): ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وقال(٢): ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾.

## ٥ - جمع الأسم الممدود جمع مذكَّر سالماً:

ويذكر العلماء أنه يجري فيه ما جرى في باب التثنية(٣)، ولا يَدْخُلُون في بيان تفصيلات تقدّمت في تثنية الممدود، ونحن نذكر هذا مختصراً على ما يأتي:

### ١ - الأسم الذي همزته أصلية:

وتبقى الهمزة على حالها عند إضافة علامة الجمع:

- **قُرّاء : قُرّاؤون ، قُرّائين.**
- **وُضّاء : وضّاؤون ، وضّائين.**

### ٢ - الأسم الذي همزته منقلبة عن أصل:

وفي جمعه وجهان:

أ - إبقاء الهمزة على حالها، وإلحاق علامة الجمع:

- **كساء (علماً) : كساؤون ، كسائين.**

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٣٩. (٢) سورة صٓ ٣٨/ ٤٧.

(٣) انظر شرح ٱبن عقيل ٤/ ١٠٩، وأوضح المسالك ٣/ ٢٤٩، وتوضيح المقاصد ٥/ ٢٥ - ٢٦، والهمع ١/ ١٥٤.



- سَقّاء : سَقّاؤون ، سَقّائين.
- رجاء : رجاؤون ، رجائين.

ب - قلب الهمزة واواً من غير مراعاة للأصل المنقلبة عنه:

- كساوون ، كساوين.
- سقّاوون ، سقّاوين.
- رجاوون ، رجاوين.

وكذا كان حال هذه الأسماء في باب التثنية من قبلُ.

**٣ - همزة مزيدة للتأنيث:**

وتقلب الهمزة في هذه الحالة واواً، فتقول:

- حمراء (إذا سُمّي به): حمراوون، حمراوين.
- زكرياء : زكرياوون، زكرياوين.

وهناك من يبقي الهمزة على حالها، فقد أجاز المازني[(١)]:

همز الواو : حمراؤون ، زكرياؤون.

**٤ - ما كان في آخره همزة مزيدة للإلحاق (إذا سُمّي به):**

ويجوز في هذه الحالة بقاء الهمزة على حالها، ويجوز قلبها واواً فتقول:

- عِلباؤون علبائين. - عِلباوون عِلْبايين.

وقد مضى بيان هذا كُلّه مُفصّلاً في الحديث عن التثنية، فارجع إليه فإنه أَوْفى من هذا المختصر.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٥٧٩، وفي ص/ ٥٦٢، ولم يذكر سيبويه في «حمراء» إلّا القلب واواً. وانظر الكتاب ٢/ ٩٤.

## ٦ - جمع الاسم المركَّب جمعاً سالماً:

### ١ - المركَّب الإضافي:

ويجمع صدره، ومثال ذلك:

- **فاعل الخير : فاعلو الخير ، فاعلي الخير.**
- **أبو بكر[١] : آباء بكر.**

### ٢ - المركَّب المزجي:

تضع قبله في الجمع «**ذَوُو**»، وفي النَّصب والجَرّ: «**ذَوِي**»، ويبقى الاسم بعده على حاله، تقول:

**ذَوُو سيبويه ، ذَوِي سيبويه.**

أي: جماعة مسمَّوْن بهذا الاسم.

وأجاز الكوفيون[٢] أن يجمع فيقال: **سيبويهون**، **سيبويهين**، وأن يحذف «ويه» من آخره ثم يجمع، فيقال[٣]:

**سِيبُون ، سِيبِين.**

### ٣ - المركَّب الإسنادي:

حاله كحال المركَّب المزجي، تقول:

- **ذَوُو تأبّط شرّاً.** - **ذَوِي تأبّط شرّاً.**

أي: جماعةٌ مُسَمَّوْن بهذا الاسم.

---

(١) وجوّز الكوفيون جمعهما، فتقول: آباء البَكْرِين. انظر الهمع ١/ ١٤١.
(٢) انظر الارتشاف/ ٥٧١، والمقتضب ٤/ ٣١، والهمع ١/ ١٤١.
(٣) **وهو كلام لا دليلَ عليه عندهم.**



## الملحق بجمع المذكَّر السَّالم:

هذه أسماء عُومِلت معاملة الجمع السَّالم، مع أن الشروط التي عُرِضت من قبلُ لم تتحقق جميعها فيها، فبعض هذه الأسماء ليس علماً، ولا صفة، وبعضها وقع فيه حذف، كما أن بعضها يدلُّ على مفرد، مع أنّ صورته صورة الجمع. ومن هذه الأسماء ما يأتي[١]:

- **أُولو** : هو وصف لا واحد له من لفظه، وذكر بعضهم أنه اَسم جمع، وله مفرد من معناه وهو «**ذو**»، بمعنى صاحب.
- **عالَمون** : قالوا: هو اَسم جمع، وذهب بعضهم إلى أنه جمع «عالَم».
- **عِلِّيّون** : ليس بجمع، وهو اَسم لأعلى موضع في الجَنَّة.
- **أَرَضُون** : بفتح الراء وسكونها، مؤنّث، وهو اَسم جنس لما لا يعقل.
- **سِنُون** : حذفت منه اللام، وعوض عنها الهاء، وهو مؤنّث حاله كحال «أرضون».

- **أبون، أخون، هَنُون**[٢]:

ليست أعلاماً، ولا مشتقات، حُذِفت منها الواو، وأصلها:

**أبوون ، أخوون ، هَنَوُون.**

وقد أدّى التصريف إلى هذا الحذف.

---

(١) قال السيوطي: «وألحق بالجمع في إعرابه ألفاظ ليست على شرطه، سُمِعَت فاَقْتُصِر فيها على مورد السماع ولم يُتَعَدّ...» الهمع ١/ ١٥٥.

(٢) انظر المساعد ١/ ٦٥، والهمع ١/ ١٥٧.



- **بنـون** : حذفت منه الهمزة التي كانت عوضاً من اللام، وأصله: **بَنَوٌ**، **أو بَنَيٌ**، ثم صار: «**أَبن**»، قبل الجمع.

- **ثِبُون، عِزُون، عِضُون...**[1]: فقد جمعت جمعاً سالماً على غير قياس.

- **ثُبَة** : أي: فرقة من الفرسان، وأصلها ثُبَيٌ، والهاء بدل من الياء، والذاهب عند ابن جني الواو.

- **عِـزَة** : فرقة من النّاس، والهاء عوض عن اللام المحذوفة، وهي الواو، أصله: **عِزَوٌ**، والجمع: **عِزون**، أي: جماعات متفرقة.

- **عِضَة** : شجرة عظيمة لها شوك، وأصله: **عَضَهَة**، وقيل: **عَضَوٌ**.

- **أَهْـلـون** : جمع أَهْل، ليس علماً ولا صِفَة.

قال السيوطي[2]: «إلا أنه أُجْرِي مُجْرَى «**مُسْتَحِقّ**»؛ لأنه يستعمل بمعناه في قولهم: «هو أَهْلٌ لذا...».

- **عِشْرُون، وبقيّة ألفاظ العقود حتى تِسْعين**[3]:

وهي أسماء مفردة، وزعم بعضهم أنها جموع، ورُدّ ذلك، بأنها خاصة بمقدار معيّن، ولا يُعْهَدُ ذلك في الجموع.

---

(١) انظر أوضح المسالك ١/ ٣٧، والمصباح، واللسان.

قال ابن هشام: «وهذا الجمع مُطّرد في كل ثلاثي حذفت لامه، وعُوِّض عنها هاء التأنيث، ولم يكسَّر...». وانظر شرح الأشموني ١/ ٤٨.

(٢) انظر الهمع ١/ ١٥٦.

(٣) انظر الهمع ١/ ١٥٦، وشرح الأشموني ١/ ٤٧.



- **صفات الباري عزّ وجل**، مما جاء على صورة الجمع[١]:

**الوارثون ، القادرون ، الماهدون.**

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾.

وقوله[٣]: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾.

وقوله[٤]: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾.

- ومن ذلك: **عابدون** ، **عابدين** ، **سالِمين**، من الأسماء التي يُسَمّى بها شخص واحد، وهي على صورة الجمع.

* * *

(١) الارتشاف/٥٧٨، والهمع ١/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) سورة الحجر ١٥/ ٢٣.

(٣) سورة المرسلات ٧٧/ ٢٣.

(٤) سورة الذاريات ٥١/ ٤٨.

## فـائـدة

## أسماء جاءت على صورة الجمع[١]

- **صِفّون**[٢] : وجاء في الأثر في قول أبي وائل: «**شهدت صِفِّين، وبئست الصِّفُّون**».

- **نَصِيبون، نَصِيبين** : اسم بلد[٣] بين الموصل والشام.

- **قِنّسرين**[٤]: بلدة قرب حلب، وقالوا: «**قنّسرون**».

- **يَبْرين**[٥] : قرية من قرى حلب، ورحل من أصقاع البحرين. وقالوا: أبرين، بالهمز. وقالوا: يبرون، بالواو.

- **بِيْرون** : قرية من قرى حمص[٦].

- **دارون**[٧] : ذكره أبو حيان، والمعروف، دارين: اسم موضع بالبحرين يجلب إليه المِسْك من الهند.

---

(١) انظر الهمع ١/ ١٧٠، وأوضح المسالك ١/ ٣٧ - ٣٨.
(٢) انظر اللسان.
(٣) انظر معجم البلدان ٥/ ٢٣٣ و١/ ٩٢.
(٤) وقِنّسرين بالياء هو الأصل. وانظر معجم البلدان ٤/ ٤٥٧.
(٥) انظر معجم البلدان ٥/ ٤٩٠.
(٦) انظر معجم البلدان ١/ ٦٢٤.
(٧) ولم أجد «دارون» في اللسان ولا في معجم البلدان، وذكره أبو حيان في الارتشاف انظر/ ٥٧٦.

- **فِلَسْطون، فِلَسْطين.**

وهذه الأعلام منقولة من الجمع، فتُرْفَع بالواو، وتُنْصَبُ وتُجَرُّ بالياء، وتكون ملحقة بهذا الجمع.

- وهناك **لغة أخرى** في هذه الأعلام وهو إلزامها الياء.
- **ولغة ثالثة** وهو إلزامها الواو مثل «**هارون**» ويكون الإعراب على النون غير مصروف للعلمية والعجمة.

* * *

# تدريبات على جمع المذكر السالم

قال تعالى:

- ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ سورة النساء ٤/ ١٦٢
- ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٦٧
- ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ٦٦
- ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ سورة التوبة ٩/ ١١٢
- ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ سورة التوبة ٩/ ١١٣
- ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ سورة الجمعة ٦٢/ ٢
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ سورة التحريم ٦٦/ ٦
- ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢١٣
- ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ سورة العنكبوت ٢٩/ ٣٨
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ١٠١
- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ٨٨ - ٨٩
- ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ سورة البقرة ٢/ ١٣٣
- ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٤٢
- ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص ٢٧/ ٧

- ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ سورة المائدة ٥/ ١١١
- ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾ سورة الصف ٦١/ ١٤
- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ سورة الكهف ١٨/ ١٠٣
- ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ٣٨
- ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ٧٩
- ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ سورة التوبة ٩/ ١٠٦
- ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ١١٢
- ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ١٦٥
- ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ سورة المدثر ٧٤/ ٤٣
- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٩٨
- ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٧
- ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٩٠
- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٦٥
- ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٥١
- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ سورة صٓ ٣٨/ ٧٥
- ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾

سورة الأعراف ٧/ ٦٤
- ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ سورة النمل ٢٧/ ٦٦
- ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ سورة إبراهيم ١٤/ ٢١
- ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ سورة إبراهيم ١٤/ ٤٣

- ﴿ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ﴾

سورة التوبة ٩/ ١١٢

- ﴿وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ سورة المائدة ٥/ ٩١

وفي الحديث الشريف:

- «**هل أنتم تاركو لي صاحبي**».
- «**لولا قومُكِ حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم**».
- « **أفضل ما قلته أنا والنبيُّون من قبلي: لا إله إلا الله**».
- «**إن لله تِسْعةً وتِسْعين اسماً**».
- «**إن المُقْسطين عند الله على منابر من نور**».

قال حاتم الطائي:

**الضاربين لدى أعنَّتهم والطاعنين وخَيلُهم تجري**
**والخالطين نَحِيتَهُم بنُضَارهم[1] وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْرِ**

وقال:

**فِعالي فِعالُ المُكْثرين تكرّماً ومالي - كما قد تعلمين - قليل**
**أرى الناس خُلّان الجواد ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليل**

قال عمارة بن عقيل:

**ما ضرني حَسَدُ اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذَوُو النّقصان**

---

(١) كذا ورد في الديوان ٢٠٥ - ٢٠٦.



وقال:

أَتَرْقَعُ وَهْيَ الأبعدين ولم يقم لِوَهْيِك بين الأَقْربين أديم

وقال جرير:

ألستم خير من رَكِب المَطايا وأَنْدَى العالَمين بطون راحِ

قال زهير:

على مكثريهم حقٌّ من يعتريهمُ وعند المُقِلِّين السَّماحةُ والبَذْلُ

وقال:

كأني وقد خَلّفت تِسْعين حِجّةً خَلَعْتُ بها عن منكبيّ ردائيا

قال الشاعر:

يمرون بالدهنا خفافاً عيوبهم ويرجِعْن من دارين بُجْرَ الحقائب

قال الشاعر:

ومن لا يَصْرِف الواشين عنه صباحَ مساءَ يبغوه خَبالا

وقال:

رَبِّ وَفِّقْني فلا أَعْدِل عن سَنَن السَّاعين في خير سَنَنْ

* * *

# ٢ - جمع المؤنث السالم[١]

## تعريفه :

**هو كل جمع دَلّ على أكثر من ٱثنتين بزيادة ألف وتاء على آخر الاَسم المفرد.**

ومثال ذلك: **فاطمة : فاطمات. مؤمنة: مؤمنات.**

قال تعالى[٢]:

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾.

وقال[٣]: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

وسُمِّي هذا الجمع سالماً لأن صورة المفرد سلمت فيه من التغيير عند الاَنتقال إلى صورة الجمع، وما جرى في بعض ألفاظه من حذف التاء من الاَسم المفرد لا يُعَدّ تغييراً؛ لأن التاء[٤] علامة للتأنيث في المفرد، ولا بُدّ من حذفها عند الجمع لئلا نجمع بين علامتين: واحدة علامة على التأنيث في المفرد، والثانية علامة على التأنيث في الجمع، وهما صورتان متناقضتان.

---

(١) تقدّمت دراسة هذا الباب في نحو العربية، الكتاب الأول ص/٩٨، وذكرنا هناك أنّا آثرنا تسميته بجمع المؤنث السّالم على ما دَرَج عليه كثير من المتقدمين «الجمع بالألف والتاء»؛ لأن ما ٱحتجوا به لهذه التسمية لا تقوم به حُجّة. فانظر ما ذكرناه في ص/١٠٧ تحت «فائدة».

(٢) سورة الحديد ٥٧/ ١٢.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٧٦.

(٤) انظر توضيح المقاصد ٥/ ٢٧.



## ما يجمع جمعاً مؤنثاً سالماً[1]:

يجمع هذا الجمع الأسماء الآتية:

١ - **ما كان فيه تاء تأنيث**، ويشمل الأسماء الآتية:

أ - **عَلَم المؤنث : آمِنة : آمِنات.**

ب - **علم المذكر : طَلْحة : طلحات. حَمْزة : حمزات.**

جـ - **اسْم الجنس[2] : ثَمرة : ثمرات. شَجَرَة : شَجَرات.**

د - **ما كان وصفاً دالّاً على المبالغة:**

**نَسّابة : نسّابات. عَلّامة : عَلّامات.**

هـ - **بنت، ابنة، أخت[3]: بنات ، أخوات.**

والفرق بين بنت وأخت، أنّ «بنت» حُذِفت التاء منه، وأُضِيفت علامة الجمع من غير رَدّ للحرف المحذوف؛ لأن أصله من «بني»، وأمّا أخوات،

---

(١) انظر الأرتشاف/ ٥٨٥، وهمع الهوامع ١/ ٦٩، والمساعد ١/ ٧٥.

(٢) ونعني به هنا اسم الجنس الجمعي، مثل: **ثَمَر، بَقَر، تَمر، نَخل**، وهو ما يميز بينه وبين مفرده بالتاء، فنقول: **ثمرة، بقرة، تَمرة، نحلة.**
وانظر هذا في كتابنا الأول من نحو العربية ص/ ١٥.

(٣) انظر الهمع ١/ ٧١ - ٧٢.
وقال سيبويه: «هذا باب يُجْمَع فيه الاسم إن كان لمذكَّر أو مؤنَّث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث، وتلك الأسماء التي آخرها تاء التأنيث، فمن ذلك «بنت» إذا كان اسماً لرجل، تقول: بنات، من قِبَل أنها تاء التأنيث، لا تثبت مع تاء الجمع، كما لا تثبت الهاء، فمن ثم صُيِّرت مثلها...» انظر الكتاب ٢/ ١٠٢، والأرتشاف/ ٥٨٥.

فقد حُذِفت التاء من المفرد، ورُدّ الحرف المحذوف، وهو الواو عند إضافة علامة الجمع.

ويستثنى مما خُتِم بتاء الأسماء الآتية[1]:

- **شَفَة** : وتجمع على «**شِفاه**» جمع تكسير.
- **شاة** : جمعها: **شياه**.
- **أَمَة** : جمعها: **إماء**.
- **أُمَة** : ويجمع على **أُمَم**.
- **امرأة** : وتجمع على **نِساء، ونِسوة، ونسوان**.
- **مِلّة** : ويجمع على **مِلَل**.

قال أبو حيان[2]: «ولا يجوز جمع **شفةٍ، وشاةٍ، وامرأة، وأَمَة، وفلانة، وفُلَة**، بالألف والتاء، وإن كان فيها تاء التأنيث....».

وسبقه إلى هذا سيبويه فقال[3]: «ولو سميت **امرأة شفة أو أَمَة** لقلت: **آم، وشفاه، وإماء**، ولا تقل: **شفات ولا أمات**؛ لأنهن أسماء قد جُمِعْن، ولم يُفْعَل بهن هذا».

وقال[4]: «ولو سميته بشاةٍ لم تجمع بالتاء، ولم تقل إلا شياه؛ لأنّ هذا الاسم قد جمعته العَرَب، ولم تجمعه بالتاء»[5].

---

(١) انظر الكتاب ١/ ١٩٠.

(٢) الارتشاف/ ٥٨٥.

(٣) الكتاب ٢/ ٩٩.

(٤) الكتاب ٢/ ٩٩.

(٥) وذكر أبو حيان عن النحويين أنهم يجيزون شفات وأمّات.
وقال: «والصحيح أن هذا لا يجوز، ولم يسمع منه شيء» الارتشاف/ ٥٨٦.

**٢ - علم المؤنث مما ليس فيه تاء:**

وله الصور الآتية:

**أ - علم مؤنث معنوي:**

**هِند : هِندات ، دَعْـد : دَعَدات.**

**زينب : زينبات ، سُعاد : سُعادات.**

**ب - في آخره ألف التأنيث المقصورة:**

**هُدى : هُدَيات ، مهـا : مَهَوات.**

**سُغدى: سُغدَيات ، لُبْنَى : لُبْنَيات.**

**جـ - ما كان في آخره همزة للتأنيث قبلها ألف زائدة:**

**هَيفاء : هَيفاءات ، هيفاوات.**

**عَفراء: عَفراءات ، عَفراوات.**

ويُسْتَثْنى من هذا النوع من الأسماء مثل[1]: **حذامِ، قطامِ، رقاشِ،** عند من جعله مبنياً على الكسر دائماً[2]، وأمّا من أجاز في هذا النوع من الأسماء الإعراب[3] فإنه يجمع عنده هذا الجمع، فتقول: **حَذامات ، قَطامات ، رَقاشات.**

---

(١) انظر الأرتشاف/٥٨٦.

(٢) وهم الحجازيون، فإن هذه الأسماء مبنية على الكسر إجراءً لها مُجرى «فَعالِ» الواقع موقع الأمر.

(٣) وهم بنو تميم، فهم يعربونه إعراب الممنوع من الصرف للعلمية، والعدل عن فاعِلَة، وذُكر هذا الرأي لسيبويه. وانظر الهمع ١/ ٩٣ - ٩٤.



**٣ - صفة[١] مذكَّر[٢] غير عاقل[٣]:**

تقول: **جبال راسية، وجبال راسيات.**

**وأيام معدودة، وأيام معدودات.**

ومنه قوله تعالى[٤]:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾. وقد بقيت الصفة مفردة.

وقوله[٥]: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.

**٤ - مُصَغَّر المذكّر[٦] غير العاقل:**

**فَلْس : فُلَيْس ⟵ فُلَيسات.**

**دِرْهَم : دُرَيْهِم ⟵ دُرَيْهِمات.**

**دينار : دُنَيْنير ⟵ دُنَيْنيرات.**

---

(١) مثل هذه الصّفة يصحُّ أنْ تبقى مفردة مع الجمع لغير العاقل، ويصح أن تُجمَع جمعاً مؤنثاً سالماً.

(٢) فإن كانت صفة مؤنث نحو «حائض» فلا تقول: نِساء حائضات.

(٣) فإن كان صفة مذكر يعقل فلا تقول: رجال عَلّامات. كذا عند أبي حيان. انظر الأرتشاف/ ٥٨٦.

(٤) سورة يوسف ١٢/ ٢٠.

(٥) سورة البقرة ٢/ ٢٠٣.

(٦) وذكروا في هذا المقام أنّ مُصَغَّر المؤنث لا يُجْمَع هذا الجمع، مثل: أُرَيْنِب، خُنَيْصِر، وهذا قول عجيب، فإذا لم يصح فيهما هذا الجمع فأي جمع لهما؟!. انظر الأرتشاف/ ٥٨٧، والهمع ١/ ٦٩.



## ٥ - اسم الجنس المؤنث بالألف[١]:

وله صورتان: اسم، وصفة:

١ - الأسم: بُهمى[٢] : بُهمَيات. صحراء : صحراوات.

٢ - الصفة: حُبْلَى : حبليات.

حُلّة سِيَراء[٣]: حُلَل سِيَراوات.

ويُسْتَثْنَى من هذا الباب أمران[٤]:

**أ - ما كان على وزن فَعْلان، فَعْلى:**

مثل: سَكران: سَكْرى، عَطْشان: عَطْشى.

**ب - ما كان على وزن أَفْعل، فَعْلاء:**

مثل: أحمر: حمراء، أسود: سوداء[٥].

فلا يجمعان هذا الجمع.

وكذا ما كان «فَعْلاء» صفة، وليس لها «أَفْعَل» نحو: **عجزاء، عَذْراء**. فقد نصّ العلماء على أنه لا يجمع هذا الجمع، فلا يقال: **عجزاوات**[٥]، **عذراوات**.

---

(١) إذا كان مؤنثاً بغير ألف فلا يجمع هذا الجمع، مثل: قِدْر، شمس.

(٢) البُهمى: اسم نبت، وألفه للتأنيث، وواحدته: بُهمَاة. انظر اللسان/ بهم.

(٣) السِّيَراء: ضرب من البرود فيه خطوط صفر. انظر المصباح.

(٤) انظر الأرتشاف/ ٥٨٧، والكتاب ٢/ ٢١٢.

(٥) كذا عند أبي حيان. انظر الأرتشاف/ ٥٨٧، وذكر أنه أجازه ابن مالك، وانظر المساعد ١/ ٧٥ «فإن كان فعلاء لا أفعل له لم يمتنع من ذلك، نحو: امرأة عجزاء، ونساء عجزاوات».



قال أبو حيان[١]:

**«فأمّا سوى ما تقدَّم فقد قيل هو مقصور على السماع من مؤنّث ومذكَّر. . .».**

**ومما ذكره هو وغيره تحت السّماع والشُّذوذ ما يأتي:**

**- جمع أُمّ[٢]:**

**- في الأناسي : أمهات.		- في غير الأناسي: أمات.**

وقد تستعمل «أمهات» في غير الأناسي، و«أمات» فيهم.

ومما قيل في هذا[٣]:

**إذا الأُمّهات قَبَحْن الوجُوه		فَرَجْتَ الظَّلامَ بأُمّاتِكا**

- ومن ذلك[٤]:

**- جمع سماء : سماوات.		- أرض : أَرَضات.**

**- عُرْس : عُرُسات.		- شمال : شمالات.**

**- حُسام : حُسامات.**

(١) الأرتشاف/ ٥٨٨.

وقال السيوطي: «وما عدا الأنواع الخمسة من المؤنث شاذّ أيضاً، مقصورٌ على السماع. . .» الهمع ١/ ٧٠.

(٢) انظر الأرتشاف/ ٥٩١.

(٣) ينسب لمروان بن الحكم.

(٤) انظر الأرتشاف/ ٥٨٨.

**- الأسماء الخماسية التي لم يسمع لها جمع آخر:**

- حَمّام : حَمّامات. - جَرّار : جَرّارات.
- عَدّاد : عَدّادات. - صَمّام : صَمّامات.

**- الأسماء غير العربية:**

- سِجِلّ : سِجِلّات. - إصطبل: إصطبلات.
- سُرادق: سُرادقات. - ساباط : ساباطات.
- إيوان : إيوانات[1].

**- اسم ما لا يعقل إذا كان مُصَدَّراً بـ «ابن»[2] أو «ذو»:**

أ - ابن آوى : بنات آوى. - ابن عِرْس: بنات عِرْس.
- ابن أوبر : بنات أَوبر. - ابن لبون[3]: بنات لبون.
- ابن مخاض[4]: بنات مخاض. - ابن نَعْش : بنات نَعْش.
- ابن قِترة[5]: بنات قترة. - ابن مُقْرِض[6]: بنات مُقْرِض.

ب - ذو القَعْدَة[7]: ذوات القِعْدَة. ذو الحجَّة : ذوات الحِجَّة.

---

(١) جاء في الكتاب ٢/ ١٩٨ «إوانات» كذا بدون ياء. ولا أجد عِلّة لحذف الياء بعد الهمزة. ولعله جمع: إوان؛ إذ يقال: إيوان وإوان.

(٢) انظر الارتشاف/ ٥٩٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٨٩.

(٣) الفصيل إذا دخل في الثالثة؛ لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن.

(٤) الفصيل يُفْصَل عن أمه بعد حَوْل، وتلحق الناقة بالإبل.

(٥) ضرب من الحيّات، وذكر أحدهم أنه ذكر الأفعى.

(٦) دُوَيْبّة.

(٧) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٨٩.



- **ومن ذلك جَمْعُ الجَمْع:**

- **بيت : بيوت : بيوتات.**
- **رَجُل : رِجال : رِجالات.**
- **صاحبة : صواحب : صواحِبات.**

ومنه الحديث[1]: **«إنكُنّ صواحِباتُ يوسفَ».**

* * *

(١) انظر شرح الكافية ١/ ٤٠، والارتشاف/ ٤٧٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٨٩،
وجاء فيه: «إنكن صواحب يوسف» جمع تكسير.
وفي رواية: «إنكن لأنتن صواحِباتُ يوسف».

## الملحق بجمع المؤنث السالم

- **أولات**[١]: ومعناه: **صاحبات**.

وسبب الإلحاق أنه لا مفرد له من لفظه، فقد جاء مفرده من معناه، وهو: **ذات**، أي: **صاحبة**.

وشاهده: قوله تعالى:

- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٢].
- ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾[٣].

- **ذوات** : أي: **صاحبات**[٤]، وهو جمع: **ذات**.

ولم تَسْلَم صورة المفرد من التغيير، ولم يَرُدُّوا المحذوف منه، ولو رَدّوا لقالوا: **ذَوَيات، أو ذايات**، على رأي من رأى أن المحذوف منه ياء.

- **أَذْرِعات** : عَلَم على بلد في الشام.

وهو جمع: **أَذْرِعَة، وأَذْرِعة**: جمع **ذِراع**، فهو جمع الجمع، فهو جمع أطلق على مفرد.

ومنه قول امرئ القيس[٥]:

**تنورتها من أذرعاتِ وأَهلُها ... بِيَثْرِبَ أدنى دارها نظر عالي**

---

(١) انظر الهمع ١/ ٦٨.

(٢) سورة الطلاق ٦٥/ ٤.

(٣) سورة الطلاق ٦٥/ ٦.

(٤) الارتشاف/ ٥٩١، وانظر الهمع ١/ ٧٢.

(٥) وفي ضبط «أذرعات» غير هذا.



**- ما جاء على صورة الجمع من أسماء الإناث:**

**جَمَالات ، زِينات ، عَطيّات ، هِدايات ، عِنايات.**

فهي جموع، ولكن أُطْلِقَت على مُفْرَد.

- **عَرَفات** : ويكون عَلَماً لشخص، أو على موضع.
وعِلَّة الإلحاق فيه أن صورته صورة الجمع، ولكنه أُطْلِق على مفرد.
ومنه قوله تعالى[1]:
﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾.

* * *

(١) سورة البقرة ٢/١٩٨.

## فوائد[1]

- جمع رمضان: رمضانات «وقيل في جمعه: أَرْمِضَة، جمع تكسير».

شعبان: شعبانات.

الإثنين: اسماً لليوم، فمن جعل علامة الإعراب على النون قال: الإثنانات.

وأجاز ابن قتيبة: الأثانين.

شَوّال: شوّالات، «وقيل في جمعه: أَشْوِلة، جمع تكسير».

مُحَرّم: محرّمات.

جُمَادى: جُمادَيات.

- حروف المعجم تأنيثها أكثر من التذكير، وتُجْمَع بالألف والتاء، تقول[2]:

أَلِفات، جيمات، راءات، زاءات[3]، ميمات، واوات، ياءات.

- بنات وأخوات[4]:

ذهب بعض المتقدمين إلى أنّ هذين الجمعين من الملحقات بجمع المؤنث؛ لأن مفردهما لم يسلم من التغيير.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٥٨٩.

(٢) الارتشاف/ ٥٩٨، والهمع ١/ ٧٢.

(٣) وهذا مفرده «زاء» بالهمز، وهو رديء عند ابن يعيش، والأفصح «زايات».

(٤) مذهب سيبويه أن التاء في المفرد ليست فيهما بعلامة تأنيث لسكون ما قبلهما.



ولم يردّوا في[1] «**بنت**» المحذوف، وَرَدُّوا المحذوف - وهو الواو - في «**أخت**».

- وقالوا[2]:

- **بنات مَخْر، وبنات بَخْر**: للسُّحُب يأتين قُبُلَ الصَّيْف.
- **بنات الجبل**: للصَّدى، «والأصل فيه الإفراد: **ابنة الجبل**»، وقد جمعناه.
- **بنات أَعْنُق**: النّساء، ويقال: خيل نُسِبت إلى محل يقال له: أَعْنُق.
- **بنات صَهّال**: الخيل.
- **بنات شَحّاج**: للبغال.
- **بنات الأخدريّ**: الأُتُن.
- **بنات نَعْش**: من الكواكب الشماليّة.
- **بناتُ الأرض**: الأنهار الصِّغار.
- **بنات المُنى**: أي ما يكون في الليل مما يتمناه المرء.
- **بنات الصَّدر**: الهموم، ويقال أيضاً[3]: **بنات الليل**.
- **بنات المثال**: النساء.
- **بنات طارق**: بنات الملوك.

---

= انظر سر الصناعة/ ١٤٩، والكتاب ٢/ ١٣، واللسان/ أخو، بني.

وقال: «فأما بنات فليس بجمع بنت على لفظها، وإنما رُدّت إلى أصلها فجمعت بنات، على أن أصل بنت: فَعَلَة مما حذفت لامه. . .». كذا في اللسان.

وفي المصباح: «وفي لغة بنت والجمع بنات، وهو جمع مؤنث سالم».

(١) انظر الارتشاف/ ٥٩١، والهمع ١/ ٧١.

(٢) انظر اللسان/ بنى.

(٣) أنشد ثعلب:

**تظلُّ بناتُ الليل حوليَ عُكّفاً　　　عكوف البواكي بينهن قتيلُ**



- **بنات الدَّوِّ**: حمير الوحش.

- **بنات عُرْجون**: الشَّمارِيخ.

- وذُكر لرؤبة رجل فقال: «**كان إحدى بنات مساجد الله**»، كأنه جعله حصاة من حصا المسجد.

- **البُنَيّات الصّغار**: أي الأقداح الصِّغار.

ففي حديث عمر - رضي الله عنه - أنه سأل رجلاً قدم من الثغر، فقال: «**هل شرب الجيش في البنيّات الصغار. قال: لا، إن القوم لَيُؤْتَوْن بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم...**».

- **بُنَيَّات الطريق**[1]: الطرق المتفرّعة من طريق رئيسي.

- **بنات الدهر**: مصائبه وحوادثه.

- **بنات البُدُور**: أي: الأَهِلّة.

## طريقة الجمع[2]:

### ١ - ما كان في مفرده تاء:

- تُحذف التاء من المفرد، وتضاف علامة جمع المؤنث، وهي ألف وتاء.

- **فاطمة: فاطمات. - طلحة: طلحات. - طالبة: طالبات.**

قالوا[2]: يُعامل في الجمع معاملة مؤنث عارٍ من التاء. وإذا كان قبل

---

(١) ومنه قولهم في الجَدَل: **دَعْك من بُنَيّات الطّريق**، أي: أُدْخُل في جوهر المسألة. وفي القاموس: **بُنَيّات الطريق: التُّرّهات.**

(٢) انظر المساعد ١/ ٦٤.



التاء ألف قلبتها إلى أصلها[١]:

- **فتاة** : **فتيات**. بحذف التاء، وقلب الألف ياء.
- **قناة** : **قنوات**. بحذف التاء وقلب الألف واواً.

قال تعالى[٢]: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾.

**٢ - المفرد المؤنَّث الذي لا تاء فيه:**

وتضاف علامة الجمع الألف والتاء على أخر الأسم:

- **هند** : **هِنْدات**. - **دَعْد** : **دَعَدات**.
- **مَرْيَم** : **مريَمات**. - **سُعاد** : **سُعادات**.

**٣ - إذا كان في آخر الأسم المؤنّث ألف فإنه يعامل معاملة التثنية:**

أ - **اسم ثلاثي:**

وتُعاد الألف إلى أصلها:

**هُدَى**: **هُدَيات**. **مَهَا**: **مَهَوات**. **رَنا**: **رَنَوات**.

ب - **اسم فوق الثلاثة:**

وتقلب الألف فيه ياء من غير مراعاة لأصل:

- **سُعْدَى**: **سُعْدَيات**. - **لُبْنَى**: **لُبْنَيَات**.
- **ذِكْرَى** : **ذِكْرَيَات**. - **حُبْلَى**: **حبليات**.
- **حُبَارى** : **حُباريات**.

---

(١) انظر الأرتشاف/ ٥٩١ وما بعدها، والهمع ١/ ٧١، والمساعد ١/ ٦٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٠٢.

(٢) سورة النور ٢٤/ ٣٣.



## ٤ - الاّسم الممدود:

وحكمه في الجمع كحكمه في التثنية، وقد تقدَّم في بابه، وبيانه مختصراً هنا كما يلي:

أ - **الهمزة الأصلية**: وتبقى على حالها:

**ضياء: ضياءات، هناء: هناءات. إنشاء: إنشاءات.**

ب - **الهمزة المنقلبة عن أصل**:

فلك إبقاؤها على ما هي عليه، ولك قلبها واواً.

- **رجاء : رجاءات ، رجاوات.**
- **كساء : كساءات ، كساوات.**
- **رداء : رداءات ، راداوات.**

وبقاء الهمزة أَوْلَى.

جـ - **ما كان فيه همزة للتأنيث فلا يجمع هذا الجمع إذا كان وصفاً،**

فلا يقال: **حمراء[1]: حمراوات، بيضاء: بيضاوات.**

وإنما يقال[1]: **حُمْر، بِيْض، صُفْر، زُرْق...**

فإذا كان اسماً جُمِع هذا الجمع فتقول: **صحراوات.**

د - **همزة الإلحاق ويجوز فيها وجهان**:

البقاء على ما كانت، وقلبها واواً:

**حِزباء : حِرباءات ، حِزباوات.**

---

(١) انظر شرح الشافية ٢/١٦٨، وفي المساعد ١/ ٧٥ «فلا يقال: **حمراوات**»، وفي ص/٧٦: **فلو سُمِّي بسكرى وحمراء امرأة تقول: سكريات، حمراوات.**



**٥ - المُضَعَّف**[١]:

يجمع على لفظه من غير تغيير فيه، بعد حذف التاء من المفرد:

- جَنّة : جَنّات.　　- ذرّة : ذرّات.

- حِجّة : حِجّات.　　- عِدّة : عِدّات.

**٦ - ما كان مُعْتل العين:**

مثل: **رَوْضة، بَيْضَة، جوْزة، عَوْرَة.**

**وفيه في الجمع صورتان:**

أ - **لغة العرب: إسكان ثانيه**، تقول[٢]:

- رَوْضة : رَوْضات.　　- جَوْزة : جَوْزات.

- عَوْرة : عَوْرات.　　- بَيْضَة : بَيْضات.

- دِيمة : دِيمات.

ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾.

وقال[٤]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾.

ب - **لغة هذيل:**

وتكون بتحريك الحرف الثاني: الياء والواو.

قالوا: **رَوَضات، بَيَضات، جَوَزات، عَوَرَات، دِيَمات.**

---

(١) انظر شرح الشافية ٢/ ١١٣.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٨٩، وشرح الشافية ٢/ ١١٢.

(٣) سورة النور ٢٤/ ٥٨.

(٤) سورة الشورى ٤٢/ ٢٢.

ومنه القراءة[1]: ﴿ثَلَٰثُ عَوَرات لَّكُمْۚ﴾.

ولم أَجِد في «رَوَضات» غير قراءة الجماعة بسكون ثانيه، كما تقدَّم.

وقال أحد شعراء هذيل:

**أخو بَيَضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ رفيقٌ بمَسْحِ المنكبين سبوحُ**

بفتح الياء في حالة الجمع.

## ٧ - الاسم الثلاثي الساكن العين، المفتوح الأول، غير مُضَعَّف ولا معتل:

وفي هذه الحالة يمَيَّز بين الصِّفة والاسم:

### أ - الصِّفة:

وتُجْمع مع بقاء السكون على ثانيها[2] في جميع لغات العرب.

- ضَخْمة: ضَخْمات. - جارية خَذْلة: جوارٍ خَذْلات.
- عَبْلة[3]: عَبْلات. - ضُحْكة: ضُحْكات.
- سَهْلة: سَهْلات.

---

(١) وهي قراءة ابن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش وابن بكار عن ابن عامر، وذكروا أنها لغة قيس أيضاً.

انظر كتابي: «معجم القراءات» ٦/٢٥٩، ٣٠٠ - ٣٠٢، ففي هذه القراءة بيان وتفصيل.

(٢) خالف في هذا قطرب؛ فإنه أجاز الفتح في جمع فَعْلَة، نحو: صَعَبات، وقاس هذا على قولهم في كَهْلَة: كَهَلات.

قال أبو حيان: «وكَهْلات بالسكون أشهر». انظر الارتشاف/٥٩٣. وراجع شرح المفصَّل ٥/٢٨، وشرح الكافية الشافية/١٨٠٤، وشرح الشافية ٢/١١٣.

(٣) هذا حاله إذا كان وَصْفاً. وعبلة الذِّراعين: التي ذراعاها ممتلئتان، فإن سميت بهذا الوصف امرأة جمعته على «عَبَلات»، بالتحريك. راجع شرح المفصّل ٥/٢٨.



**ب - الاَسم:**

ويحرك ثانيه بالفتح[١]، مثل:

- **دَعْد: دَعَدات.** - **جَفْنَة: جَفَنات.**
- **ضَرْبة: ضَرَبات.** - **زَفْرَة: زَفَرات.**

وكان التحريك هنا بالفتح **للتفريق بين الاَسم والصِّفة.**

ومنه قول سيدنا حسان - رضي الله عنه -:

**لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحى وأسيافُنا يَقْطُرْن من نجدةٍ دما**

وذكر اَبن يعيش: أنّ العِلّة[٢] في فتح ثاني الاَسم، وإسكان ثاني النعت **إنما كان لخفة الاَسم وثقل النعت؛ لأن النعت جارٍ مجرى الفعل، والفعْل أثقل؛ لأنه يقتضي فاعلاً، فَصَار كالمركّب منهما؛ فلذلك كان أثقل من الاَسم.**

**٨ - الاَسم المفتوح الفاء المعتل اللام**[٣]، نحو: **ظَبْيَة.**

فإن العلماء يُحَرِّكون ثانيه، فيقولون: **ظَبَيَات.**

ومنه قول الشاعر:

**باللهِ يا ظَبَيَات القاع قُلْنَ لنا ليلايَ منكُنّ أو ليلى من البَشَرِ**

---

(١) وذكروا أنه كثر التسكين في الشعر. واستشهدوا لذلك ببيت عروة بن حزام:

**وحُمّلتُ زَفْراتِ الضُّحى فأطقتُها وما لي بزَفَرات العشي يَدَانِ**

راجع شرح المفصّل ٥/ ٢٨، وشرح الكافية الشّافية/ ١٨٠٢.

(٢) شرح المفصّل ٥/ ٢٨، ومثله في شرح الشافية ٢/ ١١٣ - ١١٤.

(٣) انظر الاَرتشاف/ ٥٩٤، وانظر المساعد ١/ ٦٩.

وفي الهمع ١/ ٧٤ «معتل اللام نحو ظبية، فيجوز ظَبْيَات، بالسكون اَختياراً في لغة حكاها اَبن جني، والمشهور الفتح».

وانظر المحتسب ١/ ١٧١ - ١٧٢، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٠٤.



وذكر ابن جني أن بعض العرب يُسَكِّنون العين من المعتل اختياراً فيقولون: **ظَبْيَات**.

قال أبو حيان: **«وأصحابنا لا يستثنون من «فَعْلة» الاسم شيئاً، سواء كان اسماً صحيح اللام أم معتلّه...»**.

أراد أن جمعه بتحريك ثانيه.

**٩ - ما كان ثلاثياً مضموم الأول أو مكسوره، والحرف الثاني ساكن[(١)]:**

وأمثلته: أ - **فُعْل، فُعْلة**: نحو:

**جُمْل، غُرْفة، خُطْوَة.**

ب - **فِعْل، فِعْلَة**: نحو:

**هِند، سِدْرَة، رِحْلَة، خِدْمَة، كِسْرَة.**

**في هذين الوزنين لك ثلاثة أوجه:**

- **الأول**: الإسكان على الأصل:

- **جُمْلات، غُرْفات، خُطْوَات.**

- **هِنْدات، سِدْرات، رِحْلات، خِدْمات[(٢)]، كِسْرات[(٣)].**

---

(١) انظر شرح المُفَصّل ٥/ ٢٩ - ٣٠، والكتاب ٢/ ١٨٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٠٣، والمساعد ١/ ٦٦.

(٢) **ومن هذا يتبين لك الخطأ الشائع بقولهم: خَدَمات، ولعل الأيسر من الأوجه الثلاثة الشائعة فيه أن يقال: خِدْمات، بكسر فسكون، لأن الإتباع «خِدِمات» ثقيل، والخروج إلى الفتح غريب: خِدَمات.**

(٣) لا يجوّز الكوفيون كِسِرات على الإتباع جمع كِسْرة. كذا عند أبي حيان، ولم يذكر هل أجازوا الإتباع في غيره أو لا. انظر الارتشاف/ ٥٩٥ - ٥٩٦.



- **الثاني**: إتباع العين حركة الفاء، نحو:

- **جُمُلات، غُرُفات، خُطُوَات.**

- **هِنِدات، سِدِرات، رِحِلَات، خِدِمَات، كِسِرَات.**

- **الثالث**: الخروج إلى الفتح، فتقول:

- **جُمَلات، غُرَفات، خُطَوات.**

- **هِنَدَات، سِدَرَات، رِحَلات، خِدَمَات، كِسَرات.**

وذكر أبو حيان أن هذه اللغة الثالثة حكاها الأخفش[١] وغيره.

وجاء في قراءات القرآن ما يشهد لهذه اللُّغى الثلاث في اللفظين: **غُرْفة، خُطْوة**. وإليك بيان هذا:

في قوله تعالى[٢]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

**القراءة الأولى**[٣]: «**خُطُوات**» على الإتباع.

وهي قراءة ابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم، وقنبل عنه، وابن كثير وأبي عمرو والبرجمي...

---

(١) انظر الارتشاف/٥٩٦.

(٢) سورة البقرة ٢/١٦٨.

(٣) انظر كتابي: «معجم القراءات» ١/٢٢٩ - ٢٣١.



**القراءة الثانية**: «**خُطْوات**» ببقاء الحرف الثاني ساكناً.

وهي قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم وحمزة، وابن كثير أيضاً بخلاف عنه، وغيرهم.

**القراءة الثالثة**: «**خُطَوات**» بالخروج من الضم إلى الفتح.

وهي قراءة أبي السّمّال العَدَويّ.

ومما تقدَّم ترى أن القراءتين: الأولى والثانية سَبْعيّتان، وأن الثالثة قراءة شاذّة، فهي قراءة آحاد، وهي تدل على ضَعْف هذه اللغة وإن نقلها الأخفش(١). وفي هذا اللفظ ثلاث قراءات أُخَر، لا ينفعنا ذكرها هنا.

## ١٠ - جَمْعُ ما حُذِف منه حرف الفاء أو اللام:

### أ - ما حذف منه الفاء:

**عِدَة، صِلَة، هِبة «من وَعَد، وَصَل، وَهَبَ».**

ويجمع على ظاهره، بعد حذف التاء التي جاءت عِوَضاً عن حذف الفاء، تقول: **عِدَات، صِلَات، هِبَات.**

فلا تُعيد الحرفَ المحذوفَ من أوّل هذه الكلمات.

---

(١) في معاني القرآن للأخفش: «... خُطُوات: لأن كل اسم على فُعْلَة خفيف، إذا جُمِع حُرِّك ثانيه بالضم نحو: ظُلُمات، غُرُفات؛ لأنّ مخرج الحرفين بلفظ واحد إذا قَرُب أحدهما من صاحبه يَسُرَ عليهم، وقد فتحه بعضهم فقال: الرُّكَبَات، والغُرَفات، والظُّلَمات...». انظر ص/١٦٩.



**ب - ما حذف منه اللام، مثل[1]:**

١ - **سَنَة[2]، شَفَة[3]، هَنَة[4]،** مفتوحة الحرف الأول،

تقول فيها:

**سَنَوات، شفوات، هَنَوات،** فتردُّ اللام عند الجمع.

٢ - **مكسورة الحرف الأول، أو مضمومه:**

مثل: **رِئَة[5]، كُرَة[6]، لُغة[7].**

فلا ترد المحذوف، وإنما تجمع على ما انتهت إليه.

تقول: **رِئات، كُرات، لُغات.**

* * *

---

(١) انظر شرح المفصّل ٥/٣٦ - ٣٧، والكتاب ٢/ ١٩٠.

(٢) في نقصانها قولان: أحدهما الواو، والآخر الهاء: سَنَو، سَنهة، وقالوا في جمعه «سنهات»، وليس بالمشهور.

(٣) قالوا: أصلها شفهة؛ لأن التصغير: شُفَيْهَة، ويُجْمَع على شفاه، وذهب بعضهم إلى أنه بالواو والجمع: **شفوات**، قالوا: «ولا دليل على صحته». **ولهذا كان قولنا: شفهي، أَصَحّ وأثبت مما شاع بين الناس من قولهم: شفوي. وقالوا في الجمع أيضاً: «شفهات»، وليس بالمشهور.**

(٤) جعلوه بمنزلة أُخت، والمحذوف منه واو. وذكروا أنه يجمع على «هَنَات» أيضاً على الأصل. انظر اللسان، والمساعد ١/ ٦٥، والكتاب ٢/ ١٩٠.

(٥) الهاء عوض من المحذوف وهو الياء، وتجمع على: رئات ورئون.

(٦) الكُرَة التي يُلْعَب بها، أصلها كُرَوَة، فحذفت الواو، وله جمع آخر.

(٧) الأصل فيه الواو، من لغا يلغو. كان: لُغَوَة.



## فوائد

- **جمع رِشوة**[1]: **رِشوات ، رِشَوَات.**

ولا يقال فيه: **رِشِوات**، بإتباع ثانيه حركة أوله.

- **جمع لِحيَة**[2]:

- من البصريين من أجاز «**لِحِيات**» بكسر ثانيه إتباعاً لأوله، ومنهم من مَنَع ذلك.
- اتفقوا على جمع «**عِير**»[3] على «**عِيَرات**» شذوذاً، وذلك بفتح العين، مع أن القياس تسكينها. كما قيل: **دِيمة**: **دِيمات**.
- قالوا في جمع **عُرْس**[4]: **أعراس، وعُرُسات.**
- **وضِفْدَع**[4]: **ضفادِع، وضِفْدَعات.**
- جمع: **حياة**[5]، **حَيَوات**، ولو جُمِع على أصله لقيل: **حَيَيَات**؛ لأنه من حَيِي، ولكنهم فرّوا من الجمع على الأصل إلى قلب ألفه واواً، لئلا يجمعوا بين ياءين.

* * *

---

(١) انظر المساعد ١/ ٦٧. ويقال: الرُّشوة، بضم أوله.

(٢) انظر المرجع السابق.

(٣) انظر المرجع السابق ١/ ٦٩، والكتاب ١/ ١٩١.

(٤) انظر الارتشاف/ ٥٨٩.

(٥) وانظر اللسان/ حيا «وتجمع الحَيّة حَيَوات». وفي الحديث: «**لا بأس بقتل الحَيَوات**».

# تدريبات على جمع المؤنث السالم

قال تعالى:

- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٤٦
- ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٩٧
- ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ سورة التوبة ٩/ ٥٤
- ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا * وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ سورة المرسلات ٧٧/ ٢ - ٣
- ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ سورة الرحمن ٥٥/ ٢٤
- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ سورة الرعد ١٣/ ٦
- ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾ سورة التوبة ٩/ ٩٩
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ سورة هود ١١/ ١٣
- ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ سورة النساء ٤/ ٢٥
- ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ سورة سبأ ٣٤/ ٣٧
- ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ سورة النور ٢٤/ ٣١
- ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ سورة العاديات ١٠٠/ ١

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١
- ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٦٧
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٥٧

قال ابن أحمر:

وعرفتُ من شُرُفات مَسْجِدها ... حَجَرَيْن طال عليهما الدَّهر

قال بشر بن أبي حَازم[١]:

خَذولٌ من البيض الخدودِ دنا لها ... أراكٌ برَوْضات الخُزامى وحُلّب

وقال:

فظَلْتُ أُكَفكِفُ العَبَراتِ مني ... ودَمْعُ العين منهمرٌ سَفوحُ

وقال بشر يرثي أخاه[٢]:

لا أرى النائبات عَرَّيْنَ حَيّاً ... لعديد، ولا لكثرة مال

يا سُمَيرٌ! من للنساء إذا ما ... قَحط القَطْرُ أمهاتِ العِيالِ

قال ابن هَرْمة يمدح السَّرِيّ بن عبدالله:

لأَخبُوَنَّك مما أصطفي مِدَحاً ... مُصاحِباتٍ لِعُمّارٍ وحُجَّاج

قال ابن مَيّادة:

وللعينِ فَيضاتٌ إذا ما ذكرتُها ... وللصَّدر بَلْبالٌ إذا العينُ كَلّتِ

وقال:

لقد سَبقَتْ بالمُخزيات محاربٌ ... وفازَتْ بخَلّاتٍ على قومها عَشرِ

---

(١) الخذول من الظباء: التي تتخلف عن صواحبها. والحُلّب: نبات ترعاه الظباء.
(٢) عرين حَيّاً: أي خلينه وأهملنه.



قال أبو العتاهية:

**وعجبتُ أنّ المرء في غَفَلاته والحادثاتُ لَهُنّ فيه دبيبُ**

وقال:

**والدهر لا يُبْقي على نكباته صُمَّ الجبالِ الراسياتِ الشامخاتْ**
**وإذا أردت ذخيرة تبقى فنا فِسْ في ادّخار الباقياتِ الصالحاتْ**
**وخَفِ القيامة ما استطعتَ فإنما يومُ القيامة يومُ كَشْفِ المُخْبَآتْ**

قال عبدالله بن الزبعرى:

**كِلا أخي وخليلي واجِدَيْ عَضُداً في النائبات وإلمام المُلِمّاتِ**

قال أبو فراس:

**كُلّما عادني السُّلوّ رماني غُنجُ ألحاظه بِسَهْمٍ مُصيبِ**
**فاتراتٍ قواتلٍ فاتناتٍ فاتكاتٍ سِهامُها في القلوبِ**

وقال:

**عَلِقتْ بناتُ الدهر تطرق ساحتي لما فَضَلْتُ بَنِيه في حالاتِهِ**

وقال:

**وإنهم السَّاداتُ والغُرَرُ التي أَطُولُ على خَصْمي بها وأكاثِرُ**

وقال:

**فهل عَرَفاتٌ عارفاتٌ بِزَوْرها؟ وهل شَعَرَتْ تلك المشاعرُ والحِجْرُ**

وقال:

**سلي فتياتِ هذا الحيّ عني يَقُلْن بما رَأَيْنَ وما سَمِعْنَهْ**

# ٣ - جمع التكسير(١)

## مدخل:

**جمع التكسير هو ما دلَّ على أكثر من ٱثنين، مع تغيير يلحق صورة المفرد. قال تعالى(٢):**

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾.

وقد جاء في الآية الجموع الآتية:

- **أصحاب**، ومفرده: **صاحب**. - **أعراف**، ومفرده: **عُرْف**.
- **رجالاً**، ومفرده: **رَجُل**.

وقد جاء الجمع مخالفاً لصورة المفرد على وجهٍ ما.

**وصُوَر هذا التغيير على ما يأتي:**

- **قد يكون ظاهراً**، مثل: **رَجُل**: **رِجَال**.
- وقد يكون مُقَدَّراً مثل: **فُلْك**، واستعماله للمفرد والجمع، والسِّياق يفرق بين الصُّورتين.

---

(١) انظر هذا الباب في المراجع الآتية:
الهمع ٦/٨٧، والارتشاف/٤٠٩، والمساعد ٣/٣٩٩، وشرح ٱبن عقيل ٤/ ١١٥، وشرح الشافية ٢/٨٩، وأوضح المسالك ٣/ ٢٥٤، وتكملة الإيضاح للفارسي/ ١٨٠ وما بعدها، والكتاب ٢/٣١٦ وما بعدها.

(٢) سورة الأعراف ٧/٤٨.



وقد ذكروا أن ضمّة المفرد مثل ضمّة: قُفْل، وضمة الجمع كضمَّة: أُسْد.

- **ويكون التغيير بالزيادة**، مثل: صِنو: صِنوانٌ(١).

ومنه قوله تعالى(٢):

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ ...﴾.

- **ويكون بالنقص**:

نحو: **تُخْمَة: تُخَم**، حُذِفت التاء.

- **ويكون بتغيير حركات**:

نحو: **أَسَد: أُسُد، أُسْد**.

- **ويكون بزيادة وتبديل شكل**:

نحو: **رَجُل: رِجَال**. زيدت الألف، وغُيِّرت الحركات.

- **ويكون بنقص وتبديل شكل**:

نحو: **رَسُول: رُسُل**. حذفت الواو، وغُيِّرت الحركات.

- **وقد يكون بنقص، وزيادة، وتغيير شكل**:

نحو: **غُلام: غِلْمان**:

- حذفت ألف المفرد، وزيدت ألف الجمع، وغُيِّرت الحركات.

---

(١) الاثنان صِنْوانِ، والجمع: صِنْوانٌ. الحركة التي على النون هي الفارقة.
والصنو: المثيل. ومنه في الحديث: **«عَمُّ الرجل صِنو أبيه»**.

(٢) سورة الرعد ١٣/ ٤.



**وقد يُسْتَغْنَى ببعض أبنية القِلَّة عن أبنية الكثرة، وقد يكون العكس**[١]:

مثال ذلك: **أَرْجُل، أَعْنَاق، أَفْئِدة.**

هذه جموع قلّة جاءت في مقام الدلالة على الكثرة.

ومثال الاستغناء بجموع الكثرة عن القلة:

**رجِال، قلوب، صِرْدان.**

هذه جموع كثرة جاءت في مقام الدلالة على القِلّة والكثرة معاً.

قال أبو حيان[٢]: «وقد يختص الاسم ببنية القليل **كرَجل: وأَرْجُل**، وبنية الكثير **كرَجُل ورِجال**، فيُستعمل إذ ذاك للقليل عن الكثير، وقد يُستغنى بجمع القليل عن جمع الكثير...».

**وجمع التكسير على نوعين:**

١ - **جموع قِلَّة**[٣]: وهي تدلُّ على أَقَلِّ العدد، أي: من ثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

---

(١) انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٥٤.

(٢) الارتشاف/ ٤٠٦، وانظر الكتاب ٢/ ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٨١١.

(٣) شرح المفصّل ٥/ ٩.

وقال ابن يعيش في ٥/ ١١: «**واعلم أنّ أبنية القِلّة أَقْرَبُ إلى الواحد من أبنية الكثرة؛ ولذلك يجري عليه كثير من أحكام المفرد**، ومن ذلك جواز تصغيره على لفظه خلافاً للجمع الكثير، ومنها جواز وَصْف المفرد بها، نحو: ثوب أسمال، وبُرْمة أكسار، ومنها جواز عَوْد الضمير إليها بلفظ الإفراد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ...﴾ سورة النحل ١٦/ ٦٦.

وانظر فيه ٥/ ١٥.



٢ - **جموع كثرة**: وهي **تدلُّ على ما فوق العشرة مطلقاً**، وقيل: إن هذه الجموع تدلُّ على الثلاثة إلى ما لا نهاية.

قال ٱبن عقيل: «**ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً**».

## أ - جموع القِلَّة

لجموع القِلّة أربعة أوزان، هي:

**أَفعُل ، أَفعال ، أَفعِلَة ، فِعْلَة.**

وتفصيلُ القول فيها على ما يأتي:

### (١) الوزن الأول: أَفعُل:

ويُجْمَع على هذا الجمع وَزْنان:

١ - **فَعْل**: اسماً صحيح العَيْن، صحيح اللام، أو مُعْتَلّها بالياء أو الواو، غير مُضَعَّف.

الأمثلة: - **كَلْب : أَكْلُب**[١]. - **ضَرب: أَضْرُب**[٢].

- **سَهم : أَسْهُم**[٣]. - **فَلْس : أَفْلُس.**

- **صَكّ : أَصُكّ.** - **ضَبّ : أَضُبّ.**

- **دَلْوٌ : أَدْلٍ**[٤].

وأصله: **أَدْلُوٌ**، فكُسِر ما قبل الواو فصار: **أَدلِوٌ**، ثم أُعِلّت الواو بقلبها ياء لكسرِ ما قبلها، مثل: «**داعٍ**»، ثم حُذِفَت الياءُ لٱلتقاء ساكنين.

---

(١) وجمع الكثرة منه كلاب، وجمع الجمع: أكالب.

(٢) وجمع الكثرة منه: ضُرُوب.

(٣) ويجمع في الكثرة على سِهام.

(٤) انظر شرح المفصّل ٥/ ٣٥.



- **ظَبي : أَظْبٍ.**

وأصله: **أَظْبُيٌ**. فقلبت الضَّمة كسرة، فصار: **أَظْبِيٌ**، ثم حُذفت الياء كما جرى في «**قاضٍ**».

وشَذَّ في هذا الوزن كلمات لم تتحقَّق بها الشروط(١)، ومع ذلك سُمِعَت على «**أَفْعُل**».

٢ - **الاسم الرُّباعي المؤنّث الذي قبل آخره حَرْف مَدٍّ**، سواء أكان مفتوح الحرف الأول أو مضمومه أو مكسوره.

الأمثلة: - **عَنَاق : أَعْنُق**(٢). - **ذِراع : أَذْرُع.**

- **يَمين : أَيْمُن.** - **عُقاب**(٣): **أَعْقُب.**

---

(١) وهي: **وجه: أَوْجُه، ثوب: أَثْوُب، عَين: أَعْيُن، سَيف: أَسْيُف، كَفّ: أَكُفّ، صَكّ: أَصُكّ، ناب: أَنْيُب.**

ومن هذا قول حميد بن ثور:

لِكُلِّ دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُبا

وقول آخر:

كأنهم أَسْيُفٌ بِيضٌ يمانِيَةٌ عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بها الأَثَرُ

انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٥٤ - ٢٥٥، والهمع ٦/ ٨٧ - ٨٨، وذكر هذا الشاذّ على أنه نادر. وشرح الكافية الشافية/ ١٨١٧، ١٨١٩، وشرح المفصَّل ٥/ ٣٤.

قال: «جاءت على القياس المرفوض... منبهة على أنه الأصل، والأصل في جمع أمثالها أثواب، أسياف، أنياب».

(٢) العَناق: الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

ويجمع أيضاً على عُنُوق. انظر المصباح.

(٣) العُقاب: مؤنثة، وقيل: يقع على الذكر والأنثى إلّا أن يقولوا: هذا عُقابٌ ذَكَر.

وقيل في جمعه: أَعْقِبة أيضاً، وعِقبان، وعقابين جمع الجمع.

وقيل: جمعه أَعْقُب لأنّها مؤنثة، وأَفْعُل بناء يختص به جمع الإناث.

انظر اللسان.



وشذّ[١] عن ذلك أسماء مسموعة.

## (٢) الوزن الثاني: أَفْعال:

**ويَطّرد فيما كان على وزن «فَعْل» مُعْتَلّ[٢] العين:**

مثل: - ثَوْب : أَثْوَاب. - حَوْض: أَحْوَاض.

- سَيْف : أَسْياف. - بَيْت : أَبيات.

ومنه قولُ حَسّان - رضي الله عنه -[٣]:

**لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْن في الضُّحَى وأَسْيَافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدةٍ دَمَا**

**- وجاء على غير وزن «فَعْل» في الأوزان الآتية:**

- **فِعْل** : **حِزْب : أَحْزَاب. ضِلْع: أَضْلاع.**

- **فُعْل** : **صُلْب : أَصْلاب. قُفْل: أَقْفال. بُرْد: أَبراد.**

ومنه قوله تعالى[٤]:

﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾.

---

(١) مما شَذّ قولهم: **شهاب: أَشْهُب، غُراب: أَغْرُب، مكان: أَمْكُن، طِحال: أَطْحُل، جِنان: أَجْنُن**، وقالوا: **أَجِنَّة**، وبابه الكثرة، **وعَتاد: أَعْتُد**، وقياس جمعه: **أَعْتِدة**. وفرّق في القاموس بين **«أَعْتُد»** جمع عتاد، وهو العُدّة، وبين **«أعتدة»** وهو جمع للعتود. ومعناه السُّدَرَة أو الطلحة أو الحولي من أولاد المعز.
انظر شرح ابن عقيل ٤/ ١١٦، والارتشاف/ ٤٠٥، والهمع ٦/ ٨٧.

(٢) وشذّ «أَفْعُل» في معتل العين، نحو: **سَيْف وأَسْيُف، وثوب وأَثْوُب**.
انظر الارتشاف/ ٤٠٩، وانظر الكتاب ٢/ ١٧٩.

(٣) وقد نقدته الخنساء في أنه قَلّل الأسياف في مقام المَدْح.
انظر شرح المفصّل ٥/ ١٠، وراجع شرح الكافية الشّافية/ ١٨١١.

(٤) سورة النساء ٤/ ٢٣.



- **فَعَل**[١] : جَمَل : أَجْمال، صَدَى : أَصْداءِ، ظَبْيٌ: أَظْباء،
  سَبَب : أَسْباب، جَبَل : أَجْبَال، أَسَد: آساد،
  بَطَل : أَبْطال، عَزَب : أَعْزاب.
- **فَعْل** : وَعْل : أَوْعال، فَرْخ : أَفْراخ[٢].
  شَكْل : أَشْكال، زَنْـد : أَزْناد.
- **فِعْل** : حِمْل : أَحْمال.
- **فَعُل** : عَضُد : أَعْضاد، يَقُظ : أَيْقاظ، عَجُز: أَعْجاز.
- **فُعُل** : عُنُق : أعناق، طُنُب : أَطْناب.
- **فُعَل**[٣] : رُطَب : أَرْطاب، رُبَـع : أَرْباع.
- **فِعَل** : عِنَب : أَعْناب، ضِلَع : أَضْلاع، مِعًى: أَمْعاء.

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٧٧، وشرح المفصَّل ٥/ ٢٥، وشرح الشّافية ٢/ ١١٩.
وذكر السيّوطي أنّ «أَفعال» جمعاً قَلّ في «فَعَل» حال كونه أجوف، مثل:
**مال: أَمْوال، حَال: أَحْوال، خال: أَخْوَال.**
انظر الهمع ٦/ ٩٠، وشرح ابن عقيل ٤/ ١١٧، وانظر الأرتشاف/ ٤١٣.

(٢) قال ابن عقيل: «وأما جمع «فَعْل» الصحيح العَيْن على «أفعال» فشاذ **كَفَرْخ وأفراخ**»
وانظر فيه ٤/ ١١٧.
وقال أبو حيان: «ويُحْفَظُ في «فَعْل» صحيح العين: **زَنْد: أزناد**، وورد منه ما لا يكاد يُحْصَى، **فلو ذهب ذاهب إلى اقتياس ذلك لذهب مذهباً حسناً**».
انظر الأرتشاف/ ٤١٣.

(٣) وذكر السّيوطي أنه نادر في هذا الوزن. انظر الهمع ٦/ ٩٠.
وأنه غلب فيما كان مضعّفاً، نحو لُبّ: **ألباب**، وفُعَل نحو: **مُدَى: أمداء.**
وانظر الأرتشاف/ ٤١٢.

- فِعِل : إبِـل : آبال ، إطِـل : آطال.

- فَعِل : نَمِر : أنمار.

- فَعُول : فَلُوّ : أفلاء ، عَدُوّ : أعداء.

- ويأتي وزن أفعال في الوصف أيضاً، ومن ذلك:

جِلف[1] : أجلاف، حُرّ: أحرار، خَلَق: أخلاق،

نَكِد : أنكاد، يَقِظ: أيقاظ، جُنُب: أجناب.

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ﴾.

ومما جاء في غير الثلاثي ما يأتي[3]:

شريف: أشراف، جَبَان : أجبان، جُثّة : أجثاث.

كميّ : أكماء ، هَضَبة : أهضاب، نِضوة : أنضاء.

سَعَفة : أسعاف، صاحب: أصحاب، مَيّت : أموات.

قال السيوطي[4]: «قيل: ويَطّرِد أيضاً فيما فاؤه همزة أو واو وهو على «فَعْل» صحيح العين، نحو:

- أنف : آناف، ألف : آلاف.

- وَهم : أوهام، وَقت : أوقات، وَقف: أوقاف.

---

(١) انظر شرح الشافية ٢/١١٨، قال: «وهو الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم». قلتُ: ومنه الجلف: للرجل الجافي.

(٢) سورة الكهف ١٨/١٨.

(٣) انظر الارتشاف/٤٠٩ - ٤١٠، والمساعد ٣/٤٠٤، والهمع ٦/٨٩، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٢٢.

(٤) انظر الهمع ٦/٨٩، وانظر هذا في الارتشاف/٤١٣.



استثقالاً لـ «أَفعُل» فيه بوقوع الضمة بعد الواو. وهذا رأي الفرّاء، والأكثر على أنه محفوظ».

قال أبو حيان: **«ومذهب الجمهور أنه لا يَنقاس فيهما»**.

وذكر ابن يعيش[1]: **أنَ أَعَمَّ الجموع في الصِّفات هو وزن «أَفعال»**، **قال: «لأنها تَرِد على جميع أبنية الصفات**، وهي:

- **فَعْل: شيخ وأشياخ.** - **فِعْل: جِلْف وأجلاف.**
- **فُعْل: حُرّ وأحرار.** - **فَعَل: بَطَل وأَبْطال.**
- **فَعُل: يَقُظ وأيقاظ.** - **فَعِل: نَكِد وأنكاد.**
- **فُعُل: جُنُب وأجناب. . .».**

**(٣) الوزن الثالث: أَفعِلَة[2]:**

**ويَطَّرِدُ هذا الجمع في اسمٍ مذكَّر رباعيّ ثالِثُه حَرْفُ مَدّ: ألف أو واو أو ياء.**

ومن أمثلة هذا الجمع[3]:

- **طَعام: أَطْعِمَة، زَمَان: أَزْمِنة، مَكان: أَمْكِنة.**
- **فَدَّان: أَفْدِنة، خِمار: أَخْمِرَة، حِمار: أَحْمِرَة.**
- **خِلال[4]: أَخِلّة، عِنان: أَعِنّة، غُراب: أَغْرِبة.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٥/٢٧.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/١٢٥ - ١٢٧، والارتشاف/٤١٦ - ٤١٧، والمساعد ٣/٤٠٧، والكتاب ٢/١٩٢، وشرح المفصّل ٥/٤٠.

(٣) وقد يُستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة نحو: **ثلاثة جُدُر، وأربعة كُتُب، ولا يقال: أَجْدِرة، ولا أَكتِبة**. شرح الشافية ٢/١٢٦، والارتشاف/٤١٦، والكتاب ٢/١٩٢.

(٤) **المضعَّف مثل هذا لا يجيء إلّا على أفعِلَة في القلة والكثرة؛ لاستثقالهم التضعيف** =



رغيف: أَرْغِفَة، جريب: أَجْرِبَة، كثيب: أَكْثِبَة.
عمود: أَعْمِدَة، خروف: أَخْرِفَة.

ومن النّادر في هذا الباب[1]:

شحيح: أَشِحَّة، نَجيّ: أَنْجِيَة، عُقاب: أَعْقِبَة.
قِدْح: أَقْدِحَة، خال: أَخْوِلة، رَمَضَان: أَرْمِضَة.
واد: أَوْدِية، رَحَى: أَرْحِيَة، باب: أَبْوِبَة.
نَدى: أَنْدِيَة[2]، قفا: أَقْفِيَة.

قال أبو حيان: «ويُحْفَظُ في نحو شحيح...»، وذكر تِسْعَة عَشَرَ جمعاً مسموعاً على هذا الوزن.

قال ابن عقيل[3]: «والتُزم «أَفْعِلة» في جمع المضعّف أو المعتلّ اللام من «فَعَال» أو «فعال» ك: بَتَات أَبِتَّة. زِمام: أَزِمَّة. قِباء: أَقْبِيَة. فِناء: أَفْنِيَة».

ومن شواهد هذا الوزن:

قوله تعالى[4]: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

وقوله[5]: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

---

= المفكوك. انظر شرح الشافية ٢/ ١٢٦، وانظر شرح ابن عقيل ٤/ ١١٨، وفي الكتاب ٢/ ١٩٢ «جِلال: أَجِلَّة».

(١) انظر الهمع ٦/ ٩٨٠ - ٩١، وانظر تفصيل هذا في الارتشاف/ ٤١٧ - ٤١٨.

(٢) انظر «ما ليس في كلام العرب» لابن خالويه/ ٥٧ - ٥٨، فقد ذكر أنه ليس في كلام العرب مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود إلّا قفا ونَدَى.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٤/ ١١٨.

(٤) سورة آل عمران ٣/ ١٢٣.　　(٥) سورة المائدة ٥/ ٥٤.



ومن هذا قول الخنساء في أخيها صخر:

**حَـمَّـالُ أَلْوِيَـةٍ هَـبَّـاط أَوْدِيَـةٍ شَـهَّـاد أَنْـدِيَـةٍ لـلجيـشِ جَـرَّارُ**

**(٤) الوزن الرابع: فِعْلَة:**

ذكر ٱبن عقيل[١] **أن هذا الوزن لم يَطَّرد في شيء من الأبنية، وإنما هو محفوظ.**

ورأى آخرون **أنه ٱسم جمع**[٢]**، وليس جمعاً**، وممن ذهب إلى هذا ٱبن السَّرَّاج.

وتعَقَّب أبو حيان ٱبن السرّاج، فقال [٣]:

**«وشُبْهَتُه أنه رآه لا يطَّرِد، قال: وهذه شبهة ضعيفة؛ لأنَّ لنا أبنية جموع بإجماع ولا تطّرد».**

**ومن هذا الجمع الأوزان الآتية:**

- **فَعيل : صَبيّ : صِبْيَة. جَليل : جِلَّة. خَصِيّ: خِصْيَة.**
- **فَعَل : وَلَـد : وِلْدَة. فتى : فِتْيَة. جار : جِيرَة.**
- **فَعْل : شَيْخ : شِيْخَة. ثَور : ثِيرَة.**

---

(١) شرح ٱبن عقيل ٤/ ١١٩، والمساعد ٣/ ٤١٢ **«هذا رابع أمثلة القلّة، وقد سبق أنه لا ينقاس في شيء من الأسماء»**. وقال ٱبن مالك: «ثم نَبَّهْتُ على أنّ **فِعْلَة** في مواردها كُلِّها مقصورة على السماع؛ لأنّ كُلّ واحد جُمع عليه قليل النظير» وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٢٥ - ١٨٢٦. وانظر أوضح المسالك ٣/ ٢٥٨.

(٢) الهمع ٦/ ٩١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٥٨.

(٣) النَّصُّ في الهمع ٦/ ٩١، وانظر الارتشاف/ ٤٠٥ - ٤٠٦.



- **فُعال** : غُلام : غِلْمَة. شُجاع : شِجْعَة.
- **فَعال** : غَزَال : غِزْلة.
- **فِعَل** : ثِنىً[1]: ثِنْيَة. وقيل: ثُنْي: جمعه: ثِنْيَة.

ومن شواهد هذا الوزن قوله تعالى[2]:

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾.

* * *

(١) ما كان ثانياً في السّيادة. وآنظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٢٦.
(٢) سورة الكهف ١٨/ ١٣.

## ب - جموع الكثرة[1]

وتُطْلَقَ جموع الكثرة على العَشَرة[2] فما فوقها، ولهذه الجموع الأوزان الآتية:

### ١ - فُعْل:

**- يكون جمعاً لأَفْعَل فَعْلاء، وَصْفَين متقابلَين[3] للمذكَّر والمُؤنَّث:**

ومثال ذلك:

**- أَحْمَر - حَمْراء ⟵ حُمْر.**

وهذا الجمع مُطَّرِد في مثل هذا الوصف.

**- ويكون ذلك أيضاً فيما كان وَصْفاً لا مُقابِل له**، مثل:

**عَذْراء**: فإنه يجمع على **عُذْر**. ولا يقالُ للرجل: **أَعْذَر**.

ومن هذا قولهم: **امرأة عَجْزاء**[4]، فيجمع على **«عُجْز»**.

ولا يقال للرجل: **أَعْجَز**.

وقالوا: **ديمة هَطْلاء**، ولم يقولوا: **مَطَر أَهْطَل**، والقياس فيه: **هُطْل**.

---

(١) انظر الأرتشاف/ ٤٢٠، والهمع ٦/ ٩١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٥٨، وشرح ابن عقيل ٤/ ١١٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤١٣، وشرح الشافية ٣/ ١٥٧.

(٢) الهمع ٦/ ٨٧.

(٣) انظر الأرتشاف/ ٤٢٠.

(٤) كبيرة العَجُز.

وانظر في الهمع صفات أُخر انفرد بها الرجل أو المرأة ٦/ ٩٢، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٢٨.



**- وما كان مضعّفاً، نحو: أغَرّ، غرّاء.**

**- أو معتل اللام نحو: أَعْمى، عمياء، وأَعْشى، عَشواء.**

**- أو معتلّ العين نحو: أَسْوَدَ، سَوْدَاء، أَبْيَض بَيْضاء.**

**ومما تعيّن فيه هذا الجمع:**

**غُرّ، عُمْي، سُود، بِيض.**

ويُكْسَر ما قبل الياء في نحو «**بِيض**» لتصِحَّ الياء، وأصل الوزن فيه: **بُيْض**.

**ويحفظ فيما جاء على غير ما ذكرنا**، ومن ذلك:

**سَقْف**: **يقال سُقُفِ**، ويُخَفَّف بإسكان ثانيه: **سُقْف**.

**بازل**: **بُزْل**(١)، **أَسَد**: **أُسْد**، **بَدَنة**: **بُدْن**(٢)، **ذباب**: **ذُبّ**، ويجوز في الشعر إن صَحّت اللام أَنْ تُضَمَّ العين فيقال: **شُقُر**، **وحُمُر**.

ومن شواهد هذا الوزن:

قوله تعالى(٣): ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

والوَصْف المفرد: **أَصَمّ - صَمّاء، أَبْكَم - بكْماء، أَعْمَى - عمياء**.

وقوله تعالى(٤):

﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾.

---

(١) بَزَلَ ناب البعير إذا طلع، ويقال: جَمَل بازل.

(٢) الناقة أو البقرة، سميت بذلك لعظم بَدَنها، وتجمع على **بَدَنات** أيضاً، وفيها الضم وتسكين الدال.

(٣) سورة البقرة ٢/ ١٨، ١٧١، وتكرر الصُم والبُكْم في سورة الأنعام ٦/ ٣٩، والأنفال ٨/ ٢٢ ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾.

(٤) سورة فاطر ٣٥/ ٢٧.



ومن هذا قول طرفة:[١]

**أيها الفتيان في مجلسنا جَرِّدوا منها وِراداً وشُقُر**

**٢ - فُعُل:**

**ويَطَّرِد جمعاً لما يلي:**

- **فَعُول: اسماً مذكراً أو مؤنثاً:**

**- عَمود : عُمُد. - قَلوص: قُلُص.**

- **أو وصفاً بمعنى فاعل،** مثل[٢]:

**- صَبُور : صُبُر. - شكُور: شُكُر.**

- **فعيل - بلا تاء - اسماً:**

**- قَضيب: قُضُب، - رَغيف: رُغُف.**

ونَدَر مجيئه في الصفة نحو: **نذِير: نُذُر. عَليم: عُلُم.** فلا ينقاس هذا فيها، كما قلّ مجيئه في ذي التاء نحو: **صَحِيفة: صُحُف.**

- **فِعال، فَعال: اسمين[٣] غير مضعفين، بمدة قبل اللام، غير معتلَّين:**

**- قَذال: قُذُل، أَتان: أُتُن، حِمار: حُمُر، ذِراع: ذُرُع.**

وكذا ما كانت المدّة فيه غير ألف: **سرير: سُرُر، ذَلُول: ذُلُل.**

---

(١) الوارد: الخيول التي لونها بين الأشقر والأحمر والأسود.
وشُقُر: جمع أشقر، وهو الفرس الذي له هذا اللون.

(٢) وخرج حَلُوب وركوب ونحوهما، فلا يقال: حُلُب ولا رُكُب.

(٣) وخرج بهذا الصّفات على هذين الوزنين فلا يقال في جبان: **رجال جُبُن**، ولا يقال: **نوق ضُنُك في ضِناك**، وهي الناقة العظيمة المؤخّرة. وقيل غير هذا. كما أخرج المضعّف، فلا يقال في حنان ومداد: **حُنُن، مُدُد**، ونَدَر في عنان: **عُنُن**. =



**ومما سُمِع في هذا الوزن وفاقاً له:**

**سَقْف: سُقُف، نَمِر: نُمُر، شارف: شُرُف، فرِحة: فُرُح، تمرة: تُمُر، سِتر: سُتُر، رَهْن: رُهُن، خَشِن: خُشُن.**

وما جمع هذا الجمعَ **وعينه واو وجب سكونها**[1] تخفيفاً، ولا تُضَمُّ إلّا في ضرورة نحو:

**سِوار وسُوْر - عَوان: عُوْن.**

ويجوز التسكين إن لم تكن العين واواً: **حُمُر: حُمْر، قُذُل: قُذْل.**

أما إذا كان مضعّفاً فلا يجوز التسكين؛ لأنه يؤدي إلى الإدغام مثل: **سُرُر**[2].

---

= **كما لا يقاس في فُعال بالضم**، وبه جَزَم في التسهيل، وجزم في شرح الكافية بقياسه، ذكر هذا السيوطي في الهمع عنه، وأنه مثله بكُراع: وكُرُع، وقُراد: وقُرُد. انظر الهمع ٦/ ٩٤.

ولم أجده عند ابن مالك في مادة هذا الوزن. انظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٣٣ وما بعدها، وذكر ابن هشام أنه خرج من هذا الوزن نحو كِساء وقَباء؛ لأجل اعتلال اللام، وهِلال وسِنان؛ لأجل تضعيفها مع الألف. أوضح المسالك ٣/ ٢٥٩.

(١) وذهب الفراء إلى بقاء الضم اختياراً: عُوُن، كَرُسُل. الهمع ٦/ ٩٤، وانظر الارتشاف/ ٤٢٥.

(٢) وحكى أبو عبيدة فيه الفتح: سُرَر، وهو منقول عن بعض تميم وكلب. المرجع السابق.

وقال ابن مالك: «واستثقل بعض التميميين والكلبيين ضَمّة عين «فُعُل» في المضعّف، فجعلوا مكانها فتحة، فقالوا: **جُدَد، وذُلَل، بَدَل: جُدُد وذُلُل**» شرح الكافية الشافية/ ١٨٣٧.

وقد جاءت في القراءة عن أبي السَّمَّال[١] «سُرَر».

- **جُدَد**[٢] : بضم ففتح، جمع جُدَّة، وهي الطريقة، وهذه قراءة الجمهور. وقراءة أبي السمال: **جُدَد** كالجمهور، **وجُدُد** كسفينة وسُفُن، **وجَدَد**. بفتحتين.

ومن شواهد هذا الوزن:

- قوله تعالى[٣]: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ جمع حمار.
- وقوله[٤]: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ جمع نذير.
- وقوله[٥]: ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ جمع صحيفة.
- وقوله[٦]: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ في واحدة من القراءتين المتواترتين.
- وفي قول رسول الله ﷺ: «**كُسُل كُسُل**» مرّدّداً كلام امرأة جاءت تشكو إليه عدم زواج بناتها، وتذكر هذا الوصف فيهن.
- وفي وصف أصحاب رسول الله ﷺ : «**صُبُر عند اللقاء**».

## ٣ - فُعَل:

**ويَطَّرِد هذا الجمع فيما يلي:**

### أ - اسم على وزن فُعْلَة:

**غُرْفة: غُرَف، قُرْبة: قُرَب، تُخْمَة: تُخَم، تُهْمَة: تُهَم.**

---

(١) في سورة الحجر ١٥/٤٧، وانظر كتابي: «معجم القراءات» ٤/٥٥٧.
(٢) انظر سورة فاطر ٣٥/٢٧، وكتابي: «معجم القراءات» ٧/ ٤٣٠.
(٣) سورة المدثر ٧٤/ ٥٠.
(٤) سورة يونس ١٠/ ١٠١.
(٥) سورة المدثر ٧٤/ ٥٢.
(٦) سورة الهمزة ١٠٤/٩، وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٥٨٢ - ٥٨٣.



**ب - اسم على وزن فُعْلة:** **جُمُعَة: جُمَع.**

**جـ - مُعْتَلّ اللّام:** **عُرْوَة: عُرَى، نُهْيَة: نُهَى.**

**د - مُضَعَّف اللّام:** **عُدَّة: عُدَد.**

**هـ - في فُعْلى، أنثى أَفْعَل:**

**كُبْرى: كُبَر، فُضْلَى: فُضَل، صُغرى: صُغَر،**

**عُليا: عُلَى، قُصْوى: قُصَى.**

- بخلاف «فُعْلى» التي ليس لها مذكر أَفْعل، نحو: **حُبْلى، بُهمى، رُجْعَى، رُبّى،** فإنه لا يُجْمَع هذا الجمع.
- **وقَاسه الفراء في «فُعلى»** مصدراً نحو: **الرؤيا: الرُّؤَى، الرُّجْعَى: الرُّجَع.**
- **وقَاسه المبرّد في «فُعْل» مؤنثاً** بغير تاء: نحو **جُمْل.**

**وقَصَر هذا غيرهما على السماع**[١].

**ومما جاء مسموعاً موافقاً لهذا الوزن**[٢]:

**قرية: قُرَى، حِلْيَة: حُلَى، بُرَة**[٣]**: بُرَى، عَدُوّ: عُدَى**[٤].

---

(١) قال ابن هشام: وشَذّ في بُهْمَة، ونحو رؤيا، ونحو نَوْبَة، ونحو بَدْرة ولِحْيَة، وتُخْمَة. انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٥٩.
وانظر الارتشاف/ ٤٢٧، والمساعد ٣/ ٤٢١.

(٢) انظر الارتشاف/ ٤٢٧ - ٤٢٨، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٣٨، والمساعد ٣/ ٤٢١ - ٤٢٢.

(٣) البُرَة: حلقة تجعل في أنف البعير.

(٤) والمشهور فيه لزوم التاء: عُدَاة. عن الارتشاف/ ٤٢٨، والمساعد ٣/ ٤٢٢.

فُقْر[١]: فُقَر، لِحْيَة: لُحَى[٢]، بُهْمَة[٣]: بُهَم.
تُخْمَة: تُخَم، شَهْوَة: شُهَى.

**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[٤]:
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾.
- وقوله[٥]: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾.
- وقوله[٦]: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

* * *

(١) الجانب.
(٢) والمشهور في لِحْيَة وحِلْيَة الكسر: لِحىً حِلىً، وعلى هذا يكون مقيساً.
(٣) وهو الفارس الذي لا يُدرى من أين يُؤتى.
(٤) سورة العنكبوت ٢٩/ ٥٨.
(٥) سورة المدثر ٧٤/ ٣٥.
(٦) سورة الأنعام ٦/ ٩٢.

## فـائـدة

- **رُطَب**: اسم جنس عند سيبويه، لقولهم: **أكلتُ رُطَباً، وهذا رُطَب.**
- **كُلية**: جمعها كُلَى، على ما تقدّم، **وغلب على ألسنة الناس كسر أوله، وليس بصواب.**
- **الرُّشوة**: بكسر الراء وضمِّها، وقد جاء الجمع على الوجهين: رُشا.
- **الكَوَّة**[1]: بالفتح، ثقب البيت، **والجمع كِواء، وكِوى، بالمدّ والقصر، وغَلَب على الألسنة الضمّ: كُوّة، وزعم الفراء أنه بالضم، ولا فتح فيه، وعلى هذا يكون جمعه كُوَى جمعاً مقيساً.**

ومن شواهد هذا الباب:

- قوله تعالى[2]: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ جمع حِجّة، وهي السَّنَة.
- وقال:[3] ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾.

جمع عِصْمَة: وهي سبب البقاء في الزوجيّة.

- وقال[4]: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾.
- وقال[5]: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ جمع قِدّة: وهي الطريقة والفِرْقة.

---

(١) انظر اللسان، والارتشاف/٤٢٨.

(٢) سورة القصص ٢٨/ ٢٧.

(٣) سورة الممتحنة ٦٠/ ١٠.

(٤) سورة الرعد ١٣/ ٤.

(٥) سورة الجن ٧٢/ ١١.

## ٤ - فِعَل[١]:

**ويَطَّرد هذا الجمع فيما يأتي:**

- **يأتي جمعاً لاسم تامّ على فِعْلَة**، مثل:

**فِرْقَة : فِرَق، كِسْرَة : كِسَر، حِجَّة : حِجَج.**

**سِدْرَة : سِدَر، دِيْمة : دِيَم. وفِرْيَة : فِرَى.**

**رِيْبَة : رِيَب.**

والمراد بقولهم: تام، ما لم يُحْذَف منه شيء. وأمّا ما حُذِف منه حرف فلا يجمع هذا الجمع نحو **رِقَة**: والأصل: **وَرِق**[٢] قالوا: مثل: **عِدَة، لِثَة،** وأصلها: **لِثَيٌ**[٢]، مثال: **عِنَب**، فحُذِفت اللام، وعُوِّض عنها الهاء.

وقاسه الفراء في[٣]: **فِعْلَى**، نحو: **ذِكْرَى وذِكَر، وفَعْلة**، إذا كان يائي العين نحو: **ضَيْعَة: ضِيَع، خَيْمَة: خِيَم.**

- **وسُمِع[٤] في:**

**حاجة : حِوَج، قَشع[٥]: قِشَع، هَضْبة : هِضَب.**

**هِدْم[٦]: هِدَم، صُورة : صِوَر، قَصْعَة : قِصَع.**

---

(١) ذهب الفرّاء إلى أن هذا الوزن اسم جمع؛ لأنه رأى أنه يجمع بالألف والتاء؛ فهو أقرب إلى المفرد. ورُدَّ هذا عليه. انظر الهمع ٦/ ٩٦ - ٩٧.

(٢) الوَرِق: المال من الدراهم، وتجمع رِقَة على «رِقات»، و«لِثَة» على «لِثات». والرِّقة مثل عِدَة أول نبات النَّصِي والصِّلِيّان.

(٣) انظر الارتشاف/ ٤٢٨.

(٤) انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٥٩، والهمع ٦/ ٩٩، والمساعد ٣/ ٤٢٣.

(٥) الجِلْد البالي. (٦) الثوب الخَلَق.

قامة : قِيَم، عَدُوّ : عِدىً[١]، ذِرْبة[٢]: ذِرَب.
قُوَّة : قِوَى[٣].

**٥ - فِعال:**

**ويجمع هذا الجمع أوزان، وبيان ذلك ما يأتي:**

- **فَعْل**: اسماً وصِفَة غير يائي العين[٤]:
  - اسم : **كَعْب : كِعاب، حَوْض: حِياض.**
  **كَلْب : كلاب، ثَوب : ثِيَاب.**
  - وَصْف: **صَعْب: صِعاب.**
- **فَعْلة**: اسماً أو صفة، ولو كان يائي العين:
  - **نعجة : نِعاج، جَفْنَة: جفان، غَيْضة: غِياض.**
  **قَصْعَة: قِصاع، لَقْحَة: لِقاح.**
  - **خَذْلة[٥]: خِدال، صَعْبة: صِعاب.**

---

(١) ذكر الجوهري أن العِدَى بكسر العين جمع لا نظير له. انظر الصحاح، والمساعد ٣/ ٤٢٥ - ٤٢٦، وانظر الأرتشاف/ ٤٢٩.

(٢) الذِّرْبَة: السَّليطة اللسان.

(٣) وجاء على فُعَل في قراءة الجماعة ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ سورة النجم ٥٣/ ٥. وجاءت القراءة «القِوَى» بالكسر غير معزوة لقارئ. انظر كتابي: «معجم القراءات» ٩/ ١٧٦.

(٤) وشذّ فيما كان يائي العين: ضَيف: ضِياف، وضَيعَة: ضِياع.

(٥) المرأة الممتلئة.



- **فَعَل**: اسماً غير مُضَعّف[١] ولا معتلّ الآخر:
- **جَبَل: جِبال، جَمَل: جِمال، قَلَم[٢]: قِلام.**
وقالوا في الوصف: **حَسَن: حِسان**، فهو شاذٌّ؛ لأنه وصف.

- **فَعَلة**: اسماً غير مُعْتَلّ اللام، ولا مُضَعّفاً:
- **رَقَبة: رقاب، ثَمَرة: ثمار**، وقالوا: **حَسَنة وحِسان.**

- **فِعْل**: مثل: **ذِئْب: ذِئاب، بِئْر: بِئار (بِآر).**

- **فُعْل**: **رُمْح: رِماح، خُفّ: خِفَاف، رُهْن: رِهان.**

- **فَعِيل: بمعنى فاعل[٣]، صحيح العين أو مُعْتَلّها:**

**ظريف: ظِراف، كَريم: كِرام، شَريف: شِراف، طَويل: طِوال.**

- **فَعِيلة: بمعنى فاعلة:**

**ظريفة: ظِراف، كَريمة: كِرام، شَرِيفة: شِراف.**

- **وَصْفٌ على فُعْلان، فُعْلانة، فَعْلى:**

**غَضبان: غِضاب**، ومثله: **غَضبى: غِضاب.**
**نَدمان: نِدام**، ومثله: **نَدمانة.**
**خُمصان: خِماص**، ومثله: **خُمصانة.**
**عَطْشان[٤]: عِطاش.**

---

(١) مثل: **طلل**، فلا يقال: **طِلال**. والوصف مثل: **بطل**. فلا يُقال: **بطال**. والمعتل الآخر مثل: **فتى، وعصاً، وهوى**، لا تجمع هذا الجمع، **والقياس فيها أفعال.**

(٢) **والأكثر: أقلام**، وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٥٠، **وقد حكى ابن سيده أنهم استغنوا عن قِلام بـ «أقلام».**

(٣) بخلاف ما جاء بمعنى مفعول، مثل: جريح، ولطيمة.

(٤) ويقال: عطشانة.



**وجاء على هذا الوزن[١]:**

- **جواد : جِياد، خروف: خِراف، لِقْحة: لِقاح، نَمِر، نمِرَة: نِمار.**
- **بَطْحاء: بِطاح، قلوص: قِلاص، خَير: خِيار.**
- **راعٍ، راعية: رِعاء.**
- **أُنثى: إناث.**
- **عَجْفاء: عِجاف.**
- **بُرْمة: بِرام. نُقْرَة: نِقار.**
- **خُفّ: خِفاف.**
- **عُشّ: عِشاش.** قالوا: وهو في المضعَّف كثير، ومثله: **خُصّ، وقُفّ.**
- **عباءة: عِباء.**
- **رُبَع: رِباع.**
- **رَجُل: رِجال، سَبُع: سِباع.**
- **شديد: شِداد، فَصِيل: فِصال.**

**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[٢]:
﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾.
- وقوله[٣]: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾.
- وقوله[٤]: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾.
- وقوله[٥]: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾.
- وقوله[٦]: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

---

(١) المساعد ٣/ ٤٣٠ - ٤٣١، والارتشاف/ ٤٣٢ - ٤٣٥، والكتاب ٢/ ١٨٠.
(٢) سورة النساء ٤/ ٩.
(٣) سورة التوبة ٩/ ٤١.
(٤) سورة سبأ ٣٤/ ١٣.
(٥) سورة الحشر ٥٩/ ٦، وركاب: جمع، مفرده: راحلة، فلا مفرد له من لفظه.
(٦) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٩.

## ٦ - فُعُول:

ويَطّرد هذا الجمع فيما يأتي:

### أ - ما كان اسماً[١] على وزن «فَعْل» غير واويّ العين:

- كَعْب : كُعُوب، فَلْس : فُلُوس، بَيْت: بُيُوت.
لَيْث : لُيُوث، قَدّ : قُدُود، عَيْن: عُيُون.

### ب - ما كان اسماً على وزن «فِعْل»[٢]:

- جِسْم : جُسُوم، حِمْل : حُمُول، ضِرْس: ضُرُوس.
دِرْع : دُرُوع، قِدْر : قُدُور.

### جـ - ما كان على وزن فُعْل[٣]، غير مضاعف ولا واويّ اللام، أو يائيّ اللام:

- جُنْد : جُنُود، بُرْد : بُرُود.

قال سيبويه[٤]: فُعْل: «الاسم الصحيح يُكَسَّر في الكثرة على فِعال وفُعُول، والفُعُول أكثر».

### د - ما كان اسماً على وزن «فَعَل» غير أَجْوف ولا مُضَعَّف[٥]:

- أَسَد: أُسُود، شَجَن: شُجُون، نَدَب: ندوب، ذَكَر: ذُكُور.

---

(١) وما كان وصفاً لا يجمع هذا الجمع.
وشذّ نحو: ضيف: ضيوف، كَهْل: كُهُول، وفَوْج: فُوُوج.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٧٨.

(٣) وشَذّ نحو: حُصّ: حُصوص. والحُصّ: الوَرْس، وقيل: الزّعْفران، والنُّؤْي: نُئِيّ.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ١٨٠.

(٥) وشذّ نحو: ساق: سُوُوق، وفي المضعّف: طَلَل: طُلُول. قال ابن مالك: «إلا أن سُوُوقاً شاذّ لِثِقَل الضمة على الواو» شرح الكافية الشافية/ ٢٥٨١ - ٢٥٨١.



**هـ - ما كان على وزن «فَعِل»:**

- كَبِد: كُبُود، نَمِر : نُمُور، وَعِل: وُعُول.
لَبِد : لُبُود، كَرِش : كُرُوش.

**ومن الشّاذّ في هذا الوزن[(١)]:**

- شاهد : شُهُود، فَوْج: فُوُوج، بَذْرة: بُذُور.
صَخْرة: صُخُور، شُعْبَة: شُعُوب، ظريف: ظُرُوف.
خبيث: خُبُوث، عَناق: عُنُوق.

وقد تلحق[(٢)] «فُعُولاً» التاء فتقول: فُعُولة، عُمُومة.

**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[(٣)]: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾.
- وقوله[(٤)]: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾.
- وقوله[(٥)]: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.
- وقوله[(٦)]: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾.
- وقوله[(٧)]: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

---

(١) الهمع ٦/١٠١ شرح الكافية الشافية/ ٢٥٨١، والارتشاف/ ٤٣٧ - ٤٣٨، والمساعد ٣/ ٤٣٤.
(٢) في المساعد ٣/ ٤٣٦ «وقد تلحقهما التاء أي: فِعالاً وفُعُولاً، قالوا: **فِحالة وفُحولة، وليس بمطرد**» وانظر الارتشاف/ ٤٣٨، والكتاب ٢/ ١٧٦.
(٣) سورة الدخان ٤٤/ ٢٥ - ٢٦.
(٤) سورة البقرة ٢/ ١٨٧.
(٥) سورة الفتح ٤٨/ ٤.
(٦) سورة الأعراف ٧/ ٢٠٥.
(٧) سورة الحاقة ٦٩/ ٧٠.

- وقوله[1] ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾.

### ٧ - فُعَّل:

**ويَطَّرد في الوصف[2] على وزن «فاعل» أو «فاعلة»، صحيحي اللام:**

ويأتي كذلك من الأجوف والناقص، ومن أمثلته:

- ضارب: ضُرَّب، صائم: صُوَّم، راكع: رُكَّع.
  نائم: نُوَّم، غائب: غُيَّب، كامل: كُمَّل.
- ضاربة: ضُرَّب، صائمة: صُوَّم، راكعة: رُكَّع.
  نائمة: نُوَّم، غائبة: غُيَّب، حائضة: حُيَّض.

**وسُمِع فيما يلي[3]:**

- في المعتل: ساق: سُقًّى، عافٍ: عُفًّى، غازٍ: غُزًّى.
  جانٍ: جُنًّى، وسارٍ: سُرًّى.
- ونَدَر في: خريدة: خُرَّد، وأَعْزَل: عُزَّل، وأخرس: خُرَّس.
  ورجل سَخْل[4]: ورجال سُخَّل.

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٢٨. وانظر الكتاب ٢/١٧٦، والبحر المحيط ٢/١٨٨، فهو جمع «بَعْل»، وانظر النهر في الموضع نفسه. وهو عند أبي حيان جمع لا ينقاس. وجَوَّز الأخفش المصدريّة. انظر الكشاف ١/٢٧٨ قال: «والبُعُولة جمع بَعْل، والتاءُ لاحقة لتأنيث الجمع كما في الحُزُونَة والسُّهُولة، ويجوز أن يُرادَ بالبُعُولة المصدر، من قولك: بَعْل حَسَن البُعُولة...».

(٢) ولا يكون في الأسماء، مثل: حاجب العين، وجائزة البيت، فلا يقال فيهما: حُجَّب ولا جُوَّز.

(٣) انظر الارتشاف/٤٣٩، وأوضح المسالك ٣/٢٦٠، والكتاب ٢/٢٠٦، شرح الكافية الشافية/١٨٤٦، والمساعد ٣/٤٣٨.

(٤) أي: رَذْل.



قال ٱبن مالك: «**وهذه كلها نوادرُ لا يُقاس عليها**».

ومن شواهد هذا الوزن:

- قوله تعالى[١]: ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.
- وقوله[٢]: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ﴾.
- وقوله[٣]: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾.

**٨ - فُعّال:**

**ويَطَّرِدُ هذا الجمع في وَصْفٍ على وزن «فاعل» صحيح اللام:**

مثل: **صائم: صُوّام، قارئ: قُرّاء، شاهد: شُهّاد.**

**جاهل: جُهّال، زائر: زوّار، غائب: غُيّاب**[٤].

وشَذّ في الوصف على وزن «فاعلة»، مثل: **صادّة: وصُدّاد.**

ومنه قول القطامي[٥]:

**أبصارهن إلى الشُّبّان مائلةٌ وقد أراهُنَّ عني غير صُدّاد**

ونَدَر في المعتل الآخر، قالوا[٦]:

**غازٍ: غُزّاء، سارٍ: سُرّاء، جان: جُنّاء.**

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٢٥. (٢) سورة آل عمران ٣/ ١٥٦.

(٣) سورة القمر ٥٤/ ٧.

(٤) قال سيبويه بعد عرض الأمثلة: «**وهذا النحو كثير**» الكتاب ٢/ ٢٠٦. وٱنظر شرح الشافية ٢/ ١٥٥، ١٥٦.

(٥) وعَلّق ابن هشام على البيت بقوله: «والظاهر أن الضمير للأبصار لا للنساء، فهو جمع صادٍّ لا صادَّة» أوضح المسالك ٣/ ٢٦٠.

(٦) انظر الأرتشاف/ ٤٤٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٤٦، وشرح ٱبن عقيل ٤/ ١٢٣، والهمع ٦/ ١٠٢.



- **ومن الشاذّ قولهم:**

**سَخْل: سُخّال، نُفَساء: نُفّاس، حكيم: حُكّام، حفيظ: حُفّاظ.**

قال أبو حيان: «**ويجوز أن يكونا جمع حاكم وحافظ، أُستُغني بهما عن جميع حكيم وحفيظ**».

ومما جاء منه في القرآن:

- قوله تعالى[(١)]:

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾.

- وقوله[(٢)]: ﴿... يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾.

- وقوله[(٣)]: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾.

**٩ - فَعَلَة:**

**جمعاً لمذكرٍ[(٤)] صحيح اللام على وزن «فاعل» وصفاً:**

- **كافر: كفرة، سافر: سَفرة، كاتب: كَتَبة، كامل: كَمَلة، فاسق: فَسَقة، جاهل: جَهَلة، ظالم: ظَلَمة، بارّ: بَرَرة.**

قال سيبويه[(٥)]: «**وهذا كثير، ومثله: خَوَنة، وحَوَكة، وباعة**».

ويقلّ[(٦)] هذا الوزن فيما لا يعقل نحو: **ناعِق: نَعَقة**، وهي الغربان،

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٨٨.

(٢) سورة الفتح ٤٨/ ٢٩.

(٣) سورة صَ ٣٨/ ٢٨.

(٤) وخرج المؤنث نحو: طالق، وحائض، ومعتل اللام نحو: رامٍ، وغازٍ.

(٥) انظر الكتاب ٢/ ٢٠٦، وأنظر شرح الشافية ٢/ ١٥٦.

(٦) انظر الأرتشاف/ ٤٤٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٤٢.

وندر في خبيث: خَبَثة، سَيّد[1]: سادَة، خيّر[2]: خارة.

ومن شواهد هذا الوزن:

- قوله تعالى[3]: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.
- وقوله[4]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾.
- وقوله[5]: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾.
- وقوله[6]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا﴾.
- وقوله[7]: ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

## ١٠ - فُعَلَة:

**وهو جمع مُطّرد في وصفٍ لمذكّر عاقل على وزن «فاعل» معتل اللام:**

ومن أمثلته[8]:

غَازٍ: غُزَاة، رَامٍ: رُمَاة، قَاضٍ: قُضَاة،
باغٍ: بُغَاة، عَاتٍ: عُتَاة.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٤٤٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٤٢.

(٢) الأصل فيهما سَوَدة، خَيَرة، تحركت الواو والياء فيهما وانفتح ما قبلها فقلبا ألفاً. ومن هذا قوله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ سورة الأحزاب ٣٣/ ٦٧.

(٣) سورة عبس ٨٠/ ١٥ - ١٦.

(٤) سورة عبس ٨٠/ ٤٢.

(٥) سورة الأنعام ٦/ ٦١.

(٦) سورة غافر ٤٠/ ٤٩.

(٧) سورة الشعراء ٢٦/ ٨٥.

(٨) انظر الكتاب ٢/ ٢٠٦، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٠.



ونَدَر هذا الوزن في:

**هادر[١]: هُدَرة، كَميّ: كُماة، بازٍ: بُزَاة،**

**غَوِي[٢]: غُوَاة، عَدُوّ: عُدَاة، عُرْيان: عُرَاة.**

ومن شواهد هذا الوزن:

شاهد واحد وهو قوله تعالى[٣]: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾.

فقد قرئ[٤]: «**سُقاة الحاج**» جمع ساقٍ.

## ١١- فِعَلَة[٥]:

**- ويطرد جمعاً لاسم صحيح اللام على وزن «فُعْل»:**

ومن أمثلته[٦]:

**دُرْج: دِرَجة، قُرْط: قِرَطة، كُوْز: كِوَزة، عُوْد: عِوَدة.**

(١) وهو السّاقط. وقال ابن مالك: «الهادر: الرجل السّاقط الذي لا يُعْتَدُّ به». شرح الكافية الشافية/ ١٨٤٣.

(٢) قال أبو حيان: «ويجوز أن يكون جمع غاوٍ، وعارٍ، وعادٍ، اسْتُغْني به عن جمع ذلك». انظر الارتشاف/ ٤٤١.

(٣) سورة التوبة ١٩/٩.

(٤) انظر كتابي معجم القراءات ٣٥٨/٣، وهي قراءة محمد بن علي الباقر وابن الزبير وأبي جعفر وأبي وجزة السّعدي وابن محيصن وأبي حيوة وابن وردان وابن جبير وابن جَمّاز والشنبوذي.

(٥) ذهب الفراء إلى أنه اسم جمع، وليس جمعاً. الهمع ١٠٣/٦.

(٦) انظر الكتاب ١٧٦/٢، والارتشاف/٢٤٢، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٤٤، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٢٢ - ١٢٣، والمساعد ٤٤٢/٣.



**- ويَطّرد جمعاً لما كان على «فَعْل»:**

ومن أمثلته:

**زَوْج : زِوَجة، غَرْد**[١]**: غِرَدة، جَبْء: جِبَأة**[٢]**،**

**فَقْع : فِقَعة، قَعْب : قِعَبة.**

**- ويطرد جمعاً لما كان على «فِعْل»:**

ومن أمثلته: **قِرْد: قِرَدة، حِسْل**[٣]**: حِسَلَة.**

وذكر ٱبن مالك[٤] أن هذا الجمع قَلّ في «فَعْل» و«فِعْل».

**- وشذّ في هذا الوزن قولهم**[٥]**:**

- **عِلْج: عِلَجة.** قالوا: هو نادر، وعِلّة ندرته أنه صفة.
- **وَقْعَة: وِقَعَة.** وندر لكونه بالتاء.
- **هادر: هِدَرة.** وندر لكونه صفة وعلى غير الأوزان الثلاثة.
- **خِطْرة**[٦]: سمع جمعه على **خِطَرة.** وهو الغصن.
- **ذَكَر**: سُمِع جمعه على **ذِكَرَة.**
- **كَتِف**: سُمِعَ جمعه **«كِتَفة».**

قال سيبويه[٧]: «وقد يكسَّر على «فِعَلة» نحو: **قِرْد وقِرَدة، وحِسْل وحِسَلَة، وَأَحْسَال**، إذا أردت بناء أدنى العدد.

---

(١) ضرب من الكمأة.　　(٢) هو الكمأة الحمراء.

(٣) هو ٱسم لفرخ الضّبّ حين يخرج من بيضته. المساعد ٣/ ٤٤٢.

(٤) شرح الكافية الشافية/ ١٨٤٤، وٱنظر شرح ٱبن عقيل ٤/ ١٢٣.

(٥) انظر المساعد ٣/ ٤٤٢، والٱرتشاف/ ٤٤٢.

(٦) شرح الكافية الشافية/ ١٨٤٥، والٱرتشاف/ ٤٤٢.

(٧) ٱنظر الكتاب ٢/ ١٧٩.



فأما القِرَدة فاستُغْني بها عن أقراد[١]. . .».

وجاء في القرآن في ثلاث آيات منها قوله تعالى[٢]:

﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

## ١٢- فَعْلى:

**ويطّرد جمعاً لما يلي:**

**- لوصفٍ على وزن «فَعيل» بمعنى: مُمات، أو مُوْجَع[٣]:**

- **المُمات**: قتيل: قَتْلى، صَريع: صَرْعى.
- **المُوْجَع**: جريح: جَرْحَى، أَسِير: أَسْرَى.

ويُحْمَل على المُوْجَع ما دَلَّ على ذلك من نحو[٤]:

- **فَعيل**: مريض: مَرْضى.
- **فَعِل**: زَمِن: زَمْنَى[٥]، هَرِم: هَرْمى، وَجِـع: وَجْعَى.
- **فعلان**: سكران: سكرى.
- **فَيْعِل**: مَيِّت: مَوْتى.
- **أَفْعَل**: أَحْمَق: حَمْقى.

---

(١) أي: استغنوا بجمع الكثرة: «قِرَدَة» عن جمع القِلّة «أقراد».

(٢) سورة البقرة ٢/ ٦٥، وانظر سورة المائدة ٥/ ٦٠، و سورة الأعراف ٧/ ١٦٦.

(٣) قال ابن هشام: «**وهو لما دل على آفة من «فَعِيل»، وصفاً للمفعول**. . .» أوضح المسالك ٣/ ٢٦٠، وقال ابن مالك: «والقياسي منه ما كان لفعيل بمعنى مفعول **دالّ على هُلك، أو تَوَجُّع، أو تشتُّت**»، انظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٤٣.

(٤) انظر الارتشاف/ ٤٤٢ - ٤٤٣، والكتاب ٢/ ٢١٤، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٤٤.

(٥) الرجل الزَّمِن: الضعيف.



- **فاعل : هالِك: هَلْكى، مائق[١]: مَوْقى.**

قال سيبويه[٢]: «**مائق ومَوْقى، وأَحْمَق وحَمْقى... لأنهم جعلوه شيئاً قد أُصيبوا به في عقولهم، كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم**».

وندر هذا الجمع فيما يلي:

**كَيِّس: كَيْسى[٣]، ذَرِب: ذَرْبى[٤]، جَلْد[٥]: جَلْدى.**

قال سيبويه[٦]:

«وإنما قالوا: **مَرْضى، وهَلْكى، ومَوْتى، وجَرْبى**، وأشباه ذلك؛ لأن ذلك أمر يُبْتَلَوْن به، وأُدْخِلوا فيه وهم كارهون، وأُصيبوا به، فلما كان المعنى معنى المفعول كَسَّروه على هذا المعنى».

ومن شواهد هذا الوزن:

- قوله تعالى[٧]: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.
- وقوله[٨]: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾.

---

(١) الحمق في غباوة، يقال: أحمق مائق، جمع موقى كسكرى. القاموس.

(٢) الكتاب ٢/ ٢١٤.

(٣) قالوا: رجل كيِّس ورجال كَيْسى، وندوره لكونه لغير ممات أو مُوجع، المساعد ٣/ ٤٤٣.

(٤) قالوا: **سنان ذَرِب**، أي: حادّ، **وأسِنَة ذَرْبى**، وهو نادر للعِلّة التي ذُكِرت في **كَيِّس**.

(٥) قالوا: **رجل جَلْد، ورجال جَلْدى**، ونَدَر لعدم ما سبق من المعنى والوزن. المساعد ٣/ ٤٤٣.

(٦) الكتاب ٢/ ٢١٣، وأنظر تكملة الإيضاح للفارسي/ ١٨٩.

(٧) سورة الحاقة ٦٩/ ٧.

(٨) سورة النساء ٤/ ٤٣، وتكرر اللفظ في سور أخر ثلاث مرات.



- وقال[١]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.
- وقال[٢]: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾.
- ومن هذا قوله تعالى[٣]: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾.

حيث قرئت «سَكْرى وما هم بسَكْرى»[٤].

## ١٣ - فِعْلَى:

وسُمع هذا الجمع في اسمين:

**حَجَل**[٥]: **حِجْلَى**، **ظِرْبان**[٦]: **ظِرْبى**.

قال السيوطي[٧]: «**ولا ثالث لهما. نَصّ على ذلك أبو علي الفارسيّ وغيره**، ولأجل ذلك قال ابن السّرّاج: **إنه اسم جمع**. وقال الأصمعي: **حِجْلَى**: لغة في **الحَجَل**، لا جمع...».

قال ابن عقيل[٨]: «**وسأل الفارسي المتنبّي عمّا جاء من الجمع على «فِعْلَى» فذكر المتنبي اللفظين سريعاً من غير توقُّف**».

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٦٠.
(٢) سورة الحشر ٥٩/ ١٤ وجاء في موضعين آخرين في طَه ٢٠/ ٥٣، والليل ٩٢/ ٤. ومُفرد شَتّى: شتيت.
(٣) سورة الحج ٢٢/ ٢.
(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي من السّبعة، وعدد من الصحابة والتابعين، وهي مرويّة عن رسول الله ﷺ. انظر كتابي: معجم القراءات ٦/ ٧٦.
(٥) نوع من الطير.
(٦) دابّة تشبه القِرْد، وقيل: تشبه الهِرّ، وقيل: تشبه الكلب.
(٧) انظر الهمع ٦/ ١٠٤، والمساعد ٣/ ٤٤٣ - ٤٤٤، وشرح الكافية الشافية/ ٨٤٥، والارتشاف/ ٤٤٣.
(٨) المساعد ٣/ ٤٤٤.



قال الفارسي: «فبقيت طوال الليل أَطْلُب ثالثاً فلم أَقْدِر عليه...».

## ١٤ - فُعَلاء:

ويَطَّرِد هذا الجمع فيما يلي:

- ما كان وصفاً لمذكرٍ عاقلٍ على وزن «فَعيل» بمعنى «فاعل»، غير مضاعَف ولا مُعْتَلّ اللام، ومن أمثلته:

كريم: كُرَماء، ظريف: ظُرَفاء، بخيل: بُخَلاء، فقيه: فُقَهاء.

- أو كان «فعيل» بمعنى «مُفْعِل»:

سميع: سُمَعاء، «وهو بمعنى مُسْمِع».

- أو كان «فَعيل» بمعنى «مُفاعِل»:

جليس: جُلَساء، حَلِيف: حُلَفاء، نديم: نُدَماء، خليط: خُلَطاء.

وحُمِل عليه: خليفة وخُلَفاء. هذا مذهب سيبويه[١].

- ويُحْمَل[٢] على «فَعيل» ما دَلّ على سجيةِ حَمْدٍ أو ذَمٍّ من «فُعَال» أو «مفاعل»:

أ - شُجَاع: شُجَعاء، بُعاد: بُعَداء.

---

(١) انظر هذا في الكتاب ٢/٢٠٨، قال: «وقالوا: خليفة وخلائف، فجاءوا بها على الأصل، وقالوا: خُلَفاء، من أجل أنه لا يقع إلا على مذكَّر، فحملوه على المعنى، وصاروا كأنهم جمعوا «خَليف» حيث علموا أن الهاء لا تثبت في تكسير».
وقال الفارسي: «خليفة جمعه خلائف، وأما خُلَفَاء فجمع خليف...». المساعد ٣/ ٤٤٥.

(٢) عند ابن مالك يكثر فيما دَلّ على مَدْح. شرح الكافية الشافية/ ١٨٦١، وانظر شرح الشافية ٢/١٥٧ - ١٥٨.



ب- صالح: صُلَحاء ، جاهل: جُهَلاء ، شاعر: شُعَراء، عالم: عُلَماء، عاقل: عُقَلاء.

ومما قد يحتمل على هذا الوزن[١]:

رسول: رُسَلاء، وَدُود: وُدَداء، حَدَث: حُدَثَاء،
أسير : أُسَراء، قتيل: قُتَلاء، دَفين: دُفَناء،
سفيهة: سُفهاء «وَصْفاً لمؤنّث»، سَمْح: سُمَحاء،
جَبَان: جُبَناء، سَجِين: سُجَناء، خِلْم: خُلَماء[٢].

قال الرضي: «قوله: شذّ قُتَلَاء وأُسَراء، وجه ذلك مع شذوذهما أن «فعيلاً» بمعنى المفعول حُمِل على «فعيل» بمعنى الفاعل، نحو: كريم وكرماء».

ومن شواهد هذا الوزن:

- قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.
- وقوله[٤]: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾.
- وقوله[٥]: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٤٤٤ - ٤٤٥، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٦، وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٦١، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٣٠، والمساعد ٣/ ٤٤٦، وشرح الشافية ٢/ ١٤٨.

(٢) الخِلْم: الصديق، والمخالمة: المُصَادقة، والأخلام: الأصحاب.
وأصل الخِلْم: كِناسُ الظبي. عن المساعد.

(٣) سورة الممتحنة ٦٠/ ٤.

(٤) سورة الفتح ٤٨/ ٢٩.

(٥) سورة الشعراء ٢٦/ ٢٢٤.



- وقوله[١]: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.
- وقوله[٢]: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

## ١٥ - أَفْعِلاء:

**ويَطَّرد هذا الجمع فيما كان وصفاً على وزن «فَعيل» لمذكَّر مُضَعَّفٍ أو منقوص:**

- **المُضَعَّف**: شديد: **أَشِدّاء**، لبيب: **أَلِبّاء**، جليل: **أجِلّاء**، صحيح: **أصِحّاء**.

وإذا فككت الإدغام ظهر لك الوزن المطابق لصورة هذا الجمع:

**أَشْدِداء ، أَلْبِباء، أَجْلِلاء...**

- **المُعْتَلّ**: تقي: **أَتْقِياء**، وَلِيّ: **أولياء**، نبيّ: **أنبياء**، غنيّ: **أغنياء**.

**وندر في «صديقة»**[٣]؛ لأنه لمؤنث، والأطراد إنما يكون في المذكّر وفي حديث رسول الله ﷺ: **«أرسلوا إلى أصدقاء خديجة»**.

ويُحْفَظُ فيما يلي[٤]:

- **نصيب**: **أَنْصِباء**. وقياسه: أَنْصِبة أو نُصُب، كرغيف وأرغفة ورُغُف.

---

(١) سورة صٓ ٣٨/ ٢٤.     (٢) سورة فُصّلت ٤١/ ٢٥.

(٣) انظر الأرتشاف/ ٤٤٥، قال: «ويجوز أن يكون جمعاً لصديق؛ إذ يُطْلَقُ على المذكر والمؤنّث، تقول: هي صديق».
وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٨٦٣.
وفي شرح الشافية ٢/ ١٣٧: **«وأَفْعِلاء في الصحيح قليل كأَصْدِقاء»**.

(٤) الأرتشاف/ ٤٤٥، والمساعد ٣/ ٤٤٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٦٢.



- خميس: **أَخْمِساء**.
- ربيع : **أَربعاء**.
- هيّن : **أَهْوِناء**. وقياسه: هَوْنى، كميّت ومَوْتى.
- صديق: **أصدقاء**. وقياسه: صُدَقاء.
- ظنين : **أَظِنَّاء**.
- قَزّ[1] : **أقِزّاء**. وقياسه: **أَقْزُز** في القلّة، **وقِزاز** في الكثرة.

قال ابن مالك بعد ذكر بعض هذه الجموع: «**وكُلُّه مقصور على السماع**».

**ومن شواهد هذا الجمع:**

- قوله تعالى[2]: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾.
- وقوله[3]: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.
- وقوله[4]: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾.
- وقوله[5]: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾.

---

(١) القَزُّ من الرجال: المتباعِدُ المعاصي والمعايب، والذي يَعافُ الطعام.
(٢) سورة الفتح ٤٨/ ٢٩.
(٣) سورة الزخرف ٤٣/ ٦٧.
(٤) سورة المائدة ٥/ ١٨.
(٥) سورة البقرة ٢/ ٢٧٣.

### ١٦ - فِعْلان:

ويَطَّرِد هذا الجمع فيما يأتي[١]:

أ - ما كان على وزن «فُعَل»:

صُرَد[٢]: صِرْدان، جُرَذ: جِرْذان، نُغَر[٣]: نِغْران، جُعَل: جِعْلان.

ب - ما كان على وزن «فُعْل» واوي العين:

حُوْت: حِيتان، كُوْز: كِيزان، عُوْد: عِيدان.

جـ - ما كان على وزن «فَعَل»:

تاج: تِيجان، نار: نيران، قاع: قِيعان، جار: جيرَان، خَرَب[٤]: خِرْبان، فتى: فتيان، أخ: إِخوان.

د - ما كان على وزن «فُعال»:

غُلام: غِلْمان، غُراب: غِرْبان، بُغاث: بِغْثان، عُقاب: عِقبان.

وشَذّ في «فُعال» إذا كان وصفاً: شُجاع: شِجعان.

ويُحْفَظُ فيما يأتي[٥]:

- فِعْل : قِنو[٦]: قِنوان.

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٧٩، والارتشاف/ ٤٤٥ - ٤٤٦، والمساعد ٣/ ٤٤٧، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٥، وشرح المفصّل ٥/ ٤٢.

(٢) اسم طائر.

(٣) طير كالعصافير حُمْر المناقير. وجاء في الحديث: **«يا أبا عُمَير ماذا فعل النُغَير»**.

(٤) ذكر الحبارى.

(٥) انظر الارتشاف/ ٤٤٦ - ٤٤٧، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٥، والمساعد ٣/ ٤٤٧ - ٤٤٨، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٥٨ - ١٨٥٩.

(٦) القِنو: عِذق النخلة.



- فِعال: صِوار[١]: صِيران.
- فَعال: غزال: غِزْلان.
- فَعول: خَروف: خِرْفان.
- فَعيل: ظليم[٢]: ظِلْمان.
- فاعل: حائط: حِيطان.
- فِعْلة: نِسْوَة: نِسوان.
- فَعْل: عَبْد: عِبْدان.
- فَعْل، وصفاً: شَيْخ: شِيخان، ضَيف: ضِيفان.

ونَدَر في كَرَوان[٣]: كِرْوان.

قال سيبويه: «**وقالوا كَرَوان، وللجميع: كِروان[٤]، فإنما يُكسّر عليه كِرىً كما قالوا: إخوان**».

ومما تركه الصّرفيون هنا صِنْوٌ، فإن مُثَنّاه: **صِنْوانِ**، وجمعه **صِنوانٌ**، برفع النون[٥].

---

(١) الصّوار: القطيع من البقر. (٢) الظليم: ذكر النعام.

(٣) الكتاب ٢/ ١٩٩، والأرتشاف/ ٤٤٧، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٥٩.

(٤) وفي المحكم: قياس جمعه: كراوين. انظر المساعد ٣/ ٤٤٨، ومثله في القاموس. وضبطه في القاموس: الكَرْوان، وفي الصحاح بفتح الراء، ومثله في المصباح.

(٥) انظر الصحاح. وفي اللسان/ صنا. والصِّنْوُ الأخ الشقيق والعم والأبن، والجمع أصناء وصِنوانٌ... والصِّنْو إنما هو في النخل.
وقال ابن خالويه: «ليس في كلام العرب تثنية تشبه الجمع إلا ثلاثة أسماء، وإنما يفرق بينهما بكسرة وضمّة، وهُنّ: الصِّنْو والقِنْو والرِّئْد: المثل.
والتثنية: صِنْوانِ، وَقِنْوانِ، ورِئدانِ، **وهذا نادر مليح...**» ما ليس في كلام العرب/ ٧٠ - ٧١.
**قلت: فإذا أردت الجمع قلت: صِنوانٌ، قِنوانٌ، رِئدانٌ، بالرفع.**
وسبقت الإشارة إلى هذا في التثنية.



**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[١]: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾.
- وقوله[٢]: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾.
- وقوله[٣]: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾.
- وقوله[٤]: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾.

**١٧- فُعْلان:**

**ويَطّرد هذا الجمع فيما يأتي:**

**أ - اسم على «فَعْل»:**

**ظَهْر: ظُهْران، بَطْن: بُطْنان، عَبْد: عُبْدان، سَقْب[٥]: سُقْبان.**

**ب - في اسم على «فَعَل» صحيح العين[٦]:**

**ذَكَر: ذُكْران، جَذَع: جُذْعان، حَمَل: حُمْلان.**

**ج - على وزن «فعيل»:**

**قضيب: قُضْبان، رَغيف: رُغْفان، كَثيب: كُثْبان، قَفيز: قُفْزان.**

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٦٣. (٢) سورة الطور ٥٢/ ٢٤.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/ ١٧، وكذا في الإنسان ٧٦/ ١٩.

(٤) سورة الرعد ١٣/ ٤.

(٥) ولد الناقة، وعمود الخباء.

(٦) وخرج نحو «دار»، فلا يجمع هذا الجمع. والجَذَع: الشاب، والحمل: الصغير من الضأن.



د - وفي «فِعْل»، مثل: ذئب: ذُؤبان، وقالوا: هو قليل في هذا الوزن.

ويُخفَظ فيما يلي[١]:

- فاعل: حاجز: حُجْزان، راع: رُعيان، راكب: رُكْبان، فارس: فُرْسان.
- أَفْعَل فعلاء: أسود: سُودان، أحمر: حُمْران، أَعْمَى: عُمْيان.
- فُعال: حُوَار[٢]: حُوران، زُقاق: زُقّان[٣].

وشَذّ في[٤] «فعيل» أو «فَعْل» الوصف نحو:

قَعيد: قُعْدان، جَزْع: جُزْعان.

وجاء منه في القرآن الكريم:

- قوله تعالى[٥]: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾.
- وقوله[٦]: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.
- وقوله[٧]:

﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾.

- وقوله[٨]:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

(١) الارتشاف/ ٤٤٨، والمساعد ٣/ ٤٤٩، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٦٠، والكتاب ٢/ ١٨٠.

(٢) ولد الناقة.

(٣) ويُجْمَع على أَزِقّة. انظر القاموس.

(٤) انظر الهمع ٦/ ١٠٦.

(٥) سورة الشورى ٤٢/ ٥٠، وانظر الشعراء ٢٦/ ١٦٥.

(٦) سورة البقرة ٢/ ٢٣٩.

(٧) سورة التوبة ٩/ ٣٤، وانظر الآية/ ٣١ في هذه السورة، وانظر المائدة ٥/ ٨٢.

(٨) سورة الفرقان ٢٥/ ٧٣.



### ١٨- فواعل:

ويأتي جمعاً لما يلي:

أ - **ما كان على وزن «فاعِل»** لمذكَّر غير عاقل، غير وصف، ثانيه ألف زائدة:

**حائط: حوائط، حاجب العين: حواجب، حاجز: حواجز.**

ب - **ما كان على وزن «فاعَل»:**

**طابَع: طوابع، خاتَم: خواتم، قالَب: قوالب.**

جـ - **ما كان صفة لمؤنث عاقل على وزن «فاعِل» أو «فاعلة»:**

- **طالق: طوالِق، حائض: حوائض.**
- **ضاربة: ضوارب، شاعرة: شواعر، خاطئة: خواطئ، صاحبة: صواحب، وفاطمة: فواطم.**

د - **ما كان وصفاً لغير عاقل على وزن «فاعل»:**

**نجم طالع: نجوم طوالع، جبل شامخ: جبال شوامخ[١]، شاهق: شواهق، جمل بازل: جمال بوازل، صاهل: صواهل.**

ونصّ على اطراده في هذا سيبويه[٢].

هـ - **ما كان على وزن «فاعلاء»:**

**قاصِعاء[٣]: قواصع، راهطاء[٣]: رواهط، نافقاء: نوافق.**

---

(١) ويجوز أن يأتي الوصف في أمثاله مفرداً فتقول: **جبال شامخة.**

(٢) انظر الكتاب ٢/٢٠٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٦٥، والارتشاف/ ٤٤٩.

(٣) جحران من جحرة اليربوع، وكذا النافقاء. انظر شرح الشافية ٢/ ١٥٥.



**و - ما كان ثانيه واواً وهو غير ملحق بخماسي**[(١)]:

**جَوْهَر: جواهر، كَوْثَر: كواثر، صَوْمَعة: صوامع، زَوْبَعة: زوابع.**

وشَذَّ[(٢)]: **دُخَان: دواخن**[(٣)]**، حاجة**[(٤)]**: حوائج،**

**شَجَن: شواجن** (أعالي الأودية).

وشَذَّ في صفة المذكر: **فارس**[(٥)]**: فوارس، ناكس: نواكس،**

**سابق: سوابق، هالك: هوالك، شاهد: شواهد،**

**غائب: غوائب، ناشئ: نواشئ.**

وفي المثل[(٦)]: **«فلان هالك في الهوالك».**

* * *

---

(١) خرج بهذا نحو «خورنق» فإنه ملحق بسفرجل، وتسقط الواو في الجمع، فيقال: خرانق. المساعد ٣/ ٤٥١.

(٢) شرح الكافية الشافية/ ١٨٦٦، والهمع ٦/ ١٠٦، والمساعد ٣/ ٤٥١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٦، والارتشاف/ ٤٥٠ - ٤٥١، وشرح الشافية ٢/ ١٥٣.

(٣) وقياسه: **أَدْخِنة في القلة، ودِخْنان في الكثرة كغِرْبان.**

(٤) والقياس في القلة: حاجات، وفي الكثرة بحذف التاء: حاج.

(٥) فهو صفة لمذكر عاقل وجاء على هذا الوزن شذوذاً، ومثله ما بعده.

(٦) وقياس جمع هالك: هَلْكَى وهُلَّاك.



## فـائـدة[1]

إذا انفصلت العين من اللام في الإفراد فُصِلت في الجمع بالياء، ومن أمثلته:

- ساباط: سوابيط.		- جاموس: جواميس.
- طومار: طوامير.		- عاشوراء: عواشير.

* * *

**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[2]: ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.
- وقوله[3]: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾.
- وقوله[4]: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾.
- وقوله[5]: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ...﴾.

* * *

(١) انظر المساعد ٣/ ٤٥٠، والهمع ٦/ ١٠٦، والارتشاف/ ٤٥٠.

(٢) سورة المائدة ٥/ ٤.

(٣) سورة النبأ ٧٨/ ٣٣.

(٤) سورة الممتحنة ٦٠/ ١٠.

(٥) سورة الحج ٢٢/ ٤٠.

**١٩ - فَعَالَى:**

- **ويَطّرد جمعاً لاَسم على ما يأتي:**

- **فَعْلاء:** صحراء: صَحَاري. - **فِعلى:** ذِفْرى[١]: ذَفَاري.

- **فَعْلى:** عَلقى[٢]: عَلَاقى.

- **ويَطَّرد جمعاً لوصفٍ على ما يأتي:**

- **فُعْلى:** حُبْلى: حَبَالى، خُنثى: خَنَاثى.

**وشرطه ألا يكون أُنثى أفعل،** وبذلك يخرج الفُضْلى والدنيا، ونحوهما، فلا يجمعان على «فَعَالى».

- **فَعْلان:** سكران: سَكَارى، نَدْمان: نَدَامى، غَضْبان: غَضَابى.

- **فَعْلى:** سَكرى: سَكَارَى.

- **وشَذَّ[٣] في الوصف:** عَذْراء: عَذَارى.

- كما شَذَّ قولهم: يتيم: يتامى، أيّم: أيامى، مَهرِيّ[٤]: مهارى، طاهر: طهارى، حَبَط[٥]: حَبَاطى، شاة رئيس[٦]: شياه رَآسى.

---

(١) العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢) نبت. وفي القاموس: يكون واحداً وجمعاً. كذا.

(٣) انظر المساعد ٣/ ٤٥٢، والارتشاف/ ٤٥٢، والكتاب ٢/ ٢١٤، وشرح الشافية ٢/ ١٦٧.

(٤) نسبة إلى مَهْرة، قبيلة يمنية.

(٥) البعير المنتفخ البطن.

(٦) أي: أصيبت في رأسها.

ومن شواهد هذا الجمع:

- قوله تعالى[1]: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾.
- وقوله[2]: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾.

## ٢٠ - فُعالى[3]:

**ويكون جمعاً لوصف على فَعْلان، وفَعْلى:**

نحو: سَكْران: سُكارى. سَكْرى: سُكارى.

وقالوا: قديم: قُدامى، أسير: أُسارى، فَرْد: فُرادى.

**ومن شواهد هذا الجمع:**

- قوله تعالى[4]:
﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.
- وقوله[5]: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾.
- وقوله[6]: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٨٣.
(٢) سورة البقرة ٢/ ١١٣.
(٣) انظر المساعد ٣/ ٤٥٢، والارتشاف/ ٤٥٢.
(٤) سورة النساء ٤/ ٤٣.
(٥) سورة البقرة ٢/ ٨٥.
(٦) سورة الأنعام ٦/ ٩٤، وانظر سورة سبأ ٣٤/ ٤٦.
وفي المختار: «ويقال: جاءوا فراداً، وفُرادى، منوناً وغير مُنوّن». وفرد: يجمع على أفراد، وفُرَادى.

### ٢١- فَعَالي:

**قالوا: وهو يغني عن «فَعَالَى» بالفتح وألف بعدها.**

وقد جاء هذا الجمع في ما يلي:

١ - **فِعْلِيَّة**: **حِذْرية**[١]: **حَذَاري**. - **فِعْلاة**: **سِعْلاة**[٢]: **سَعَالي**.

- **فِعْلِيَة**: **هِبْرِية**[٣]: **هَباري**. - **فَعْلُوَة**: **عَرْقُوَة**[٤]: **عَراقي**.

- **فَعْلي**: **مَأْقي**[٥]: **مآقي**.

٢ - **ما حُذِف أول زائديه:**

- **حبنطى**[٦]: **حباطي**، فيه زيادة النون والألف لإلحاق السفرجل.

- **قلنوسة**: **قلاسِي**، فيه زيادة النون والواو.

- **عَدَوْلى**[٧]: **عدالي**، فيه زيادة الواو.

٣ - **فَعْلاء**: **صحراء**: **صحارِي**. «وتقدّم جمعه على صحارَى».

٤ - **صفة لا مُذَكَّر لها**: **عذراء**: **عذاري**. «وتقدّم جمعه على عذارَى».

٥ - **ذو الألف المقصورة للتأنيث**: **حُبْلى**: **حَبَالي**.

«وتقدّم جمعه على حَبَالَى».

---

(١) القطعة الغليظة من الأرض.

(٢) الغول أو ساحرة الجن.

(٣) ما طار من زغب القطن والريش.

(٤) الخشبة المعترضة في رأس الدلو.

(٥) طرف العين مما يلي الأنف.

(٦) العظيم البطن.

(٧) قرية في البحرين.



قال السيوطي[١]: «وشذّ فَعالي في غير ما ذكر كليلة وليالي، وَأَهل وأهالي، وعشرين وعَشاري، وكيكة - وهي البيضة - وكياكي».

ومما جاء على هذا الجمع:

- قوله تعالى[٢]: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾.
- وقوله تعالى[٣]: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ﴾.

## ٢٢ - فَعَاليّ:

**ويَطّرِد هذا الجمع فيما يلي:**

**أ - كل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة[٤] للنسب[٥]:**

**كُرسيّ: كراسيّ، قُمْرِيّ: قَماريّ، بُخْتيّ[٦]: بَخاتيّ، بُرْديّ: بَرَاديّ.**

**ب - ما كان على مثال عِلباء[٧]، قُوباء[٨]:**

حيث الهمزة فيهما للإلحاق بسرداح وقرطاس.

يقال: عِلباء: عَلَابيّ. قُوباء: قَوَابي.

---

(١) انظر الهمع ٦/١٠٨، وفي المساعد ٣/ ٤٥٥.

(٢) سورة القيامة ٧٥/ ٢٦ - ٢٧.

(٣) سورة الحاقة ٦٩/ ٧، وانظر سورة مريم ١٩/ ١٠.

(٤) معنى التجديد أن الياء إذا سقطت بقي لما صحبته معنى. انظر المساعد ٣/ ٤٥٥.

(٥) بخلاف «تُرْكيّ» فإن الياء للنسب، فلا يجمع على تراكي.
وكذا مصريّ: لا يجمع هذا الجمع، فلا يقال مصاري.
ومثله بَصْرِي. لا يجمع هذا الجمع.

(٦) البُخْتِيُّ: نوع من الإبل.

(٧) العِلباء: عصب عنق البعير.

(٨) القُوَباء: داء يظهر على الجلد.



جـ - وفي نحو: حَوْلايا[١]: حَوَالِيّ.

وشَذّ في نحو: صحراء[٢]: صحارِيّ، عذراء: عذاريّ، إنسان: أناسيّ، ظربان[٣]: ظرابِيّ.

ومما عومل هذه المعاملة مع ياء النسب: مَهْرِيّ: مَهَارِيّ.

ومما جاء على هذا الوزن:

قوله تعالى[٤]: ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾.

وقوله[٥]: ﴿وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.

ومنه قول الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان[٦]:

**ولقد أغدو على أشقرَ يَغْتالُ الصَّحَارِيَا.**

---

(١) حَوْلايا: اسم موضع.

(٢) قال ابن يعيش: «وكذلك ما كان في آخره ألف التأنيث نحو صحراء وعذراء، فإنك تقول في تكسيره: صحارى وعذارى، وإن شئت صحارٍ عذارٍ، وكان الأصل: صحاريّ وعذاريّ، وإن شئت أن تقوله قلته...». شرح المفصّل ٥/٥٨.

(٣) الظربان: دويبة تشبه الهر أو القرد أو الكلب، منتنة الريح.

(٤) سورة الفرقان ٢٥/٤٩.

(٥) سورة الغاشية ٨٨/١٦. جمع زِرْبِيَة.

(٦) انظر شرح الشافية ١/١٩٤، ٢/١٦٢، والإنصاف/٨١٦، وشرح المفصّل ٥/ ٥٨، وسر الصناعة/٨٦.



## ٢٣ - فعائل[١]:

**ويَطَّرد هذا الجمع فيما يأتي:**

- **في فعيلة، اسماً**، أي: كُلّ رباعي ثالثه حرف مَدّ مقترناً بالتاء أو مجرداً منها:

**صحيفة: صحائف، سَفينة: سفائن.**

- **في فعيلة، صفة، لا بمعنى مفعولة:**

**ظريفة: ظرائف، صبيحة: صبائح، صحيحة: صحائح.**

فإن كانت[١] بمعنى مفعولة نحو: **قتيلة بني فلان**، لم تجمع على فعائل. وشَذَّ: **ذبيحة: ذبائح.**

- **لاَسم على وزن فِعال:** **شِمال: شمائل.**
- **ما كان على وزن «فَعْأَل»:** **شَمْأَل: شمائل.**

«ريح تهب من الشمال».

- **فُعائل:** **جُرائض[٢]: جَرائض.**
- **فَعيلاء:** **قَرِيثاء[٣]: قَرَائث.**
- **فَعالاء:** **براكاء[٤]: بَرَائك.**
- **فَعُولاء:** **جَلُولاء[٥]: جلائل.**
- **فَعُولة:** **حمولة: حمائل، ركوبة: ركائب.**

---

(١) المساعد ٣/٤٥٦، والارتشاف/٤٥٥، وشرح المفصَّل ٥/٤٤، ٥١، والكتاب ٢/٣١٦ وما بعدها.

(٢) العظيم البَطْن.

(٣) ضرب من أطيب التمر.

(٤) الثبات في الحرب. وانظر شرح الشافية ٢/١٦٥، و١/٢٤٨.

(٥) قرية في فارس، انظر شرح الشافية ١/٢٤٨، ٢/٥٨، ١٦٥.

- **فُعالة**: مثلث الفاء، اسماً:

**سَحابة: سَحائب، عِمامة: عمائم، رِسالة: رَسَائل، ذُؤابة: ذوائب.**

- **وحُبارى وحَزَابية**: قالوا: **حبائر، حزائب.**

«**والحزابية**: الغليظ إلى القصر». وذلك بعد حذف ما زيد بعد لامَيْهما، وهو الراء من **حبارى**، والياء من **حزابية**.

- **ويُحفَظُ هذا الوزن فيما يلي**[1]:

**قلوص: قلائص، عُقاب: عقائب، عجوز: عجائز**[2]،

**صَعود: صعائد، سلوب: سلائب، جزور: جزائر.**

- وفعيل بمعنى مفعول:

**رَهينة: رهائن، لطيمة: لطائم، ذبيحة: ذبائح.**

- ويحفظ كذلك في نحو:

**ضُرّة: ضرائر، حُرّة: حرائر، هِجان: هجائن، ظِنّة: ظنائن.**

**ومن شواهد هذا الوزن:**

- قوله تعالى[3]: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾.
- وقوله[4]: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.
- وقوله[5]: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾.

---

(١) انظر الارتشاف/ ٤٥٥ - ٤٥٧، والهمع ٦/ ١٠٩ - ١١٠، والمساعد ٣/ ٤٥٨، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٦٦.

(٢) قالوا: وأحق الأسماء بهذا الجمع فَعُول: عجوز، سلوب، **قالوا: وهو كثير، قيل: ويقاس ما لم يستغن عنه.**

(٣) سورة يس ٣٦/ ٥٦.

(٤) سورة الأعراف ٧/ ٢٠٣.

(٥) سورة المائدة ٥/ ٢.



- وقوله[1]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾.

## ٢٤ - فَعالِل[2]:

**ويَطَّرد هذا الجمع في الرباعي والخماسي مجردين ومزيداً فيهما.**

وبيان ذلك كما يلي:

- **الرباعي مجرّداً**، ولا يحذف من حروفه الأصلية شيء:

جعفر: جعافر، زِبْرِج[3]: زبارج، دِرْهم: دراهم،

بُرْثُن: براثن، ثعلب: ثعالب.

- **الرُّباعي مزيداً**:

جوهر: جواهر، صَيْرَف: صيارف،

مسجد: مساجد، مُدَحْرَج: دحارج.

- **الخماسي المجرّد**، ويحذف خامسه[4]:

سفرجل: سفارج، جَحْمَرِش[5]: جحامر.

---

(١) سورة الأنعام ٦/ ١٦٥.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٨٣، والمساعد ٣/ ٤٥٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٧٤.

(٣) الزبرج: الذهب، أو سحاب فيه حُمْرَة.

(٤) وفي شرح الشافية ٢/ ١٩٢ «قال: وتكسير **الخماسي مستكره كتصغيره بحذف خامسه**. أقول: إنما استكره تصغير الخماسي وتكسيره لأنك تحتاج فيهما إلى حذف حرف أصلي منه، ولا شك في كراهته، فلا تصغِّره العرب ولا تكسره في كلامهم، **لكن إذا سُئِلوا كيف قياس كلامكم لو صغرتموه أو كسرتموه؟، قالوا: كذا وكذا، ولك زيادة ياء العوض كما في التصغير**». وانظر شرح المفصّل ٥/ ٣٩.

(٥) العجوز المسنّة.



**فرزدق: فرازد - فرازق، والجيد عند ابن يعيش: فرازد.**

- **الخماسي المزيد**: ويحذف الزائد فيهما مع حذف خامسه.

**قِرَطَبوس : قراطب** «القرطبوس: الناقة العظيمة».

**خندريس**[1] **: خنادر** «من أسماء الخمر».

**عندليب : عنادل.**

## ٢٥ - ما جاء مشابهاً لـ «فعالل»[2]:

**وهو كل جمع شابه «فعالل» في عدد أحرفه وهيئته.**

قال ابن هشام: «ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدَّم، ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة. . .».

وأمثلته: **أفضل: أفاضل، أكبر: أكابر، مسجد: مساجد.**

**جوهر: جواهر، صيرف: صيارف.**

**ويحذف ما زاد عن هذا القدر:**

**منطلق: مطالق، مستخرج: مخارج،**

**مستدعٍ: مداع، متذكّر : مذاكر.**

(١) ونون «خندريس» أصل على الصحيح. انظر شرح الشافية ٢/ ٣٤٥. وقيل: هي الخمر، ويقال: حنطة خندريس: أي قديمة. وذكروا أنه مُعَرَّب عن الرومية، أو الفارسية، **ووزنه عند أبي حيان فنعليس، ومادته خَدَر، وذهب سيبويه إلى أنه فَعْلَلِيل، جمعه خنادر،** قلت: وعلى هذا يجوز جمعه على خنادر، وخنادس، ومادته خنس. انظر المعرب/ ١٧٢، والتاج/ خندريس.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٩٢، والمساعد ٣/ ٤٦٣.



**ومما زيد في حشوه النون وجاء على هذا الوزن:**

**سنبلة: سنابل، غَضَنْفَر: غضافر.**

**ومن أوزان هذا الجمع[١]:**

- **فعاليل** : ويجمع عليه الاسم الرباعيّ الأصول إذا كان مزيداً بحرف علة ساكن قبل آخره:

- **قِرطاس: قراطيس.** - **قِنديل: قناديل.**
- **فِردوس: فراديس.** - **قِنطار: قناطير.**
- **عُصْفور: عصافير.** - **سِرْبال: سرابيل.**
- **بَهْلول: بهاليل.**

- **أَفَاعِل** : **ويجمع على هذا الوزن ما يأتي:**

**أ - ما كان على وزن «أَفْعَل» صفة للتفضيل:**

- **أفضل: أفاضل.** - **أَحْسَن: أحاسن.**
- **أَرْذَل: أراذل.** - **أكبر: أكابر.**

**وكذا كل وصف خرج من الوصفيّة إلى الاسميّة:**

**أَجْدَل[٢]: أجادل، أَعْمَش: أعامش، أَدْهم[٣]: أداهم.**

---

(١) انظر الهمع ٦/ ١١١ وما بعدها، والمساعد ٣/ ٤٦٢، ٤٦٧، والارتشاف/ ٤٥٩، ٤٦٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٧٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٣١٥ وما بعدها.

(٢) أي: الصَّقْر.

(٣) أي: القيْد.



ب - وكذا كل اَسم على أربعة أحرف أوله همزة زائدة:

أنملة: أنامل، إصبع: أصابع.

- **أفاعيل** : ويجمع على هذا الوزن كل اَسم رباعي زِيْد قبل آخره حرف مَدٍّ فصار خماسياً:

أسلوب: أساليب. إضبارة: أضابير.

إعصار: أعاصير. أسطورة: أساطير.

إِبِّيل: أبابيل.

- **تفاعِل** : ويجمع هذا الجمع كل اَسم على أربعة أحرف أوله تاء زائدة:

تجربة: تجارب، ترجمة: تراجم.

- **تفاعيل** : ويجمع هذا الجمع كل اسم خماسي قبل آخره حرف مَدّ زائد:

تقسيم: تقاسيم، تخريج: تخاريج، تسبيحة: تسابيح، تمرين: تمارين، تمثال: تماثيل.

- **يَفَاعِل** : ويجمع هذا الجمع كل اَسم على أربعة أحرف أوله ياء زائدة:

يَحْمَد[1]: يحامد، يَعْمَلة[2]: يعامل، يَرْمع[3]: يرامع.

قال سيبويه[4]: «وهذا قليل في الكلام، ولم يجئ صفة».

- **يَفاعيل** : ويجمع هذا الجمع كل اَسم قبل آخره حرف مَدّ زائد:

يَحموم[5]: يحاميم، يَنْبُوع: ينابيع.

---

(١) اسم رجل. (٢) الناقة النجيبة.

(٣) حجارة رخوة، والخذروف يلعب به الصبيان.

(٤) انظر الكتاب ٢/٣١٩.

(٥) الدخان الشديد السواد. وقيل غير هذا، انظر البحر المحيط ٨/٢٠٩.



**يَخْضور[1]: يخاضير، يَرْبوع: يرابيع،**

**يَعْسوب: يعاسيب.**

- **فواعيل** : ويُجْمع هذا الجمع ما كان مزيداً قبل آخره حرف مد:

**طاحونة: طواحين، قارورة: قوارير،**

**طاووس: طواويس، طومار[2]: طوامير.**

- **فياعيل** : ويُجْمع هذا الجمع كل اسم على أربعة أحرف ثانيه ياء زائدة:

**صيرف: صياريف، بيطر[3]: بياطير.**

**- كما يجمع هذا الجمع ما كان مزيداً قبل آخر حرف مَدّ:**

**دَيْجُور[4]: دياجير، قَيْصُوم: قياصيم،**

**شيطان: شياطين.**

- **مفاعل** : ويجمع هذا الجمع ما كان على أربعة أحرف أوله ميم زائدة:

**مسجد: مساجد، مِرْبط: مرابط، ملعب: ملاعب،**

**مَصِيف: مصايف، مَعْبَد: معابد، مقبرة: مقابر.**

---

= ومنه قوله تعالى: ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ * وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ * فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ سورة الواقعة ٥٦/ ٤٣، وانظر الكتاب ٢/ ٣١٩.

(١) أرض خَضِرة ويخضور: كثيرة الخضرة، والأخضر واليخضور: اللون الأخضر، ومثلهما خضير ويخضير. انظر اللسان.

(٢) الصحيفة يكتب فيها.

(٣) البيطر مثل: البيطار، وهو معالج الدّواب. وانظر الكتاب ٢/ ٣١٩.

(٤) الديجور: الظلمة.



- مفاعيل : ويجمع هذا الجمع ما كان في أوله ميم زائدة، وقبل آخره حرف مَدّ:

**مصباح: مصابيح، ميثاق: مواثيق، مفتاح: مفاتيح، مسكين: مساكين، مِخراق: مخاريق.**

- فعاعيل : ويجمع هذا الجمع ما كان مثل:

**دينار[١]: دنانير، سكّين: سكاكين، قيراط: قراريط، ديوان: دواوين، سُلَّم: سلاليم.**

* * *

وإذا أردت مزيداً من هذه الأوزان فأرجع إلى الكتاب[٢]، وقلّب نظرك فيما جمعه، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) وأصله دِنّار، ومثله ديوان، أصله: دِوّان، ولذلك تكررت النون والواو في الجمع. وكذا قيراط: أصله قِرّاط.
انظر: «ما ليس في كلام العرب» لأبن خالويه/ ٤٥.

(٢) انظر الكتاب ٢/٣١٦ وما بعدها.



## زيادة التاء على الجمع(١)

تُزاد التاء على الجمع في الحالات الآتية:

**١ - عوضاً من ياء النسب المحذوفة حذفاً لازماً:**

**أشاعثة، أزارقة، مهالبة، مناذرة، أحامرة.**

**٢ - تبدل التاء من الياء في أقصى الجموع من غير ياء النسبة:**

**زنادقة، جحاجحة، فرازنة، غطارفة.**

والأصل: **زناديق، جحاجيح، فرازين، غطاريف.**

**٣ - وتأتي التاء لتأكيد الجمعية:**

**ملائكة، صياقلة، قشاعمة(٢)، حجارة، خُؤُولة، عُمُومة.**

**٤ - تلحق الأسماء الأعجمية**، قالوا:

**جواربة، موازجة(٣)، سيابجة(٤)، برابرة، طيلسان: طيالسة.**

قال ابن يعيش: «والهاء في هذا الجمع تحتمل أمرين: أحدهما أن تكون لتأكيد تأنيث الجمع؛ لأنه مُكسَّر، والآخر أن تكون بدلاً من ياءَي النسب...».

* * *

(١) انظر شرح المفصّل ٥/٦٨، وشرح الشافية ٢/١٨٦، وتكملة الإيضاح/ ١٨٠.

(٢) المُسِنّ من الرجال والنُّسور.

(٣) المَوْزج: الخُفّ، فارسي مُعَرّب، وأصله بالفارسية: مُوزَهْ. انظر اللسان.

(٤) جمع سَيْبجي، وهو فارسي مُعَرّب، وهم قوم من السند بالبصرة كانوا جلاوزة السجن وحُرّاسه، عن شرح المفصّل.



## جمع الجمع[1]

**جمع الجمع ليس بقياس، ويوقف عند ما سمعوه، ولا يتجاوزون هذا الجمع إلى جمع آخر؛ لأن الغرض من الجمع دلالته على كثرة المجموع، والجمع يحقق هذا؛ فلا نحتاج معه إلى جمع ثانٍ.**

قال سيبويه: «اعلم أنه ليس كل جمعٍ يُجْمَع، كما أنه ليس كُلُّ مصدر يُجْمَع».

ولا خلاف في جموع الكثرة أنها لا تُجمع قياساً، وٱختلفوا في جموع القِلّة: **أَفعال، أَفعِلة، أَفعُل، فِعْلة**:

١ - ذهب الأكثرون إلى أنها ينقاس جَمْعُها، **ولا خلافَ أنّ ما سُمِع من جمع القِلّة أكثر مما سُمِع من جمع الكثرة.**

٢ - أجاز ٱبن مالك جَمْع جمع التكسير إلا ما وازن: **مفاعل، مفاعيل، فُعَلة، فَعَلة**، وهذا يدلُّ على أنه يجيز جمع سائر أبنية الكثرة غير ما ٱستثناه.

٣ - مذهب الجرمي أنه لا يَنْقاس[2] في جمع القِلّة ولا الكثرة، وهو ٱختيار ٱبن عصفور.

**ومن هذه الجموع[3]:**

**- صاحبة: صاحبات، صواحب.** **- يمين: ايمُن، أيامن.**

---

(١) الآرتشاف/ ٤٧٣، وشرح الشافية ٢/ ٢٠٨، والمساعد ٣/ ٤٨٨ - ٤٨٩، والكتاب ٢/ ٢٠٠، وشرح المفصل ٥/ ٧٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٨٩، والخصائص ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٨، وتكملة الإيضاح للفارسي/ ١٧٥.

(٢) قال ٱبن جني: **«وإنما جاز لأنه لا يُنْكَر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه، وكلاهما مثال الكثرة. . .».**

(٣) جموع الجموع هذه مجموعة من المراجع السابقة.



- ابن سعد: أبناء سعد، أبناوات سعد. - عطاء: أَعْطية، أُعْطِيات.
- حديدة: حدايد، حدايدات. - سِروال: سراويل، سراويلات.
- حَضْجر[١]: حضاجر، حضاجرات. - قول: أقوال، أقاويل.
- اسم: أسماء، أسماوات. - غطاء: أغطية، أغطيات.
- سقاء: أسقية، أسقيات[٢]. - رجل: رجال، رجالات.
- بيت: بيوت، بيوتات. - دار: دُور، دُورات.
- مَصير، مُصْران، مصارين. - صاحب: أصحاب، أصاحب[٣].
- كلب: كلاب، أكلب، أكالب، وقالوا: كلابات[٤].
- ناقة: أَيْنُق، أيانِق. - وَطْب: أَوْطُب، أواطب[٥].
- طريق: طُرُق، طُرُقات. - حمار: حُمُر، حُمُرات.
- ندىً: نِداء، أَنْدية[٦].
- جَمَل: جِمال، أَجْمال، جِمالات. وقالوا: جمائل[٧].
- سوار: أَسوِرة، أساوِر.

* * *

---

(١) الحضجر: الضبع.
(٢) وفي اللسان: أساق: جمع الجمع.
(٣) وقالوا جمع الأصحاب أصاحيب. المختار.
(٤) في التاج: جمع كلب، أَكْلُب، وجمع الجمع: أكالب، والكثير كلاب، وقالوا في جمع كلاب: كلابات، وفي الصحاح: الأكاليب جمع أكلب.
(٥) وانظر اللسان. الوَطْب: سقاء اللبن.
(٦) الندى: المطر والبلل، وهو شاذ لأنه كالممدود: كساء.
(٧) انظر اللسان.



كَلَّفت بعض دارسي علوم اللغة على يَدَيّ بٱستعراض ما في القاموس المحيط من «جمع الجمع»، و«جمع جمع الجمع» فٱنتهى إلى حصر هذه المجموعة فيه، وهي كما يلي:

| المادة / الكلمة | جمع الجمع | ججج |
|---|---|---|
| - التُّرْب. | التُّرَبات. | |
| الذَّنْبُ. | ذُنُوبات. | |
| ذَهَبَ. | أذاهيب. | |
| الغَرْبُ - الغُراب. | غرابين. | |
| النَّاب. | أنابيب. | |
| الوَطْب. | أواطِب. | |
| هَضْب - هَضْبة. | أهاضيب. | |
| - البيت. | أبابيت، بيوتات، أبياوات. | |
| - الفَوْج. | أفاوج وأفاويج. | |
| - الرُّوحُ - الرِّيحُ. | أراويح - أراييح. | |
| اللوح. | ألاويح. | |
| - الشهادة - شاهد. | شُهود وأَشْهاد. | |
| صَيْد - أَصْيَاد. | أَصايِد. | |
| العبد. | أعابد. | |

| المادة / الكلمة | جمع الجمع |ججج |
|---|---|---|
| - البُجْرة. | أباجير. | |
| البَشَرُ - بَشَرَة. | أبشار. | |
| الثمر. | ثُمُرٌ. | أثمار. |
| حَفَرَ - الحَفر. | أحافِير. | |
| الخَبَر. | أخابير. | |
| الخِدْر. | أخادير. | |
| الخاطر - خطير. | خُطْر. | |
| الزهرة. | أزاهير. | |
| السِّرُّ. | أسارير. | |
| السَّطْرُ. | أساطير. | |
| العَيْرُ. | عِيارات. | |
| المَصِير. | مَصَارين. | |
| - جِهاز. | أَجْهِزات. | |
| - الكِرْس. | أكارِس، وأكاريس. | |
| المَرَسَة. | أَمْراس. | |
| - القَلُوص. | قِلاص. | |
| - النَّوْض. | أناويض. | |

| المادة / الكلمة | جمع الجمع |ججج |
| --- | --- | --- |
| - الزَّمعة. | زِماع. | |
| السَّمْع. | أسامِع. | |
| الشريعة - الشِّرْع. | شِراعٌ. | |
| القَنْعُ - القنوع. | قِنعان. | |
| - الحِقْفُ. | حَقائِف وحِقَفَة. | |
| سِنْفَةٌ، السَّنفُ. | سِنَفَةٌ. | |
| القِلْف، القَليف. | قُلُفٍ. | |
| الكِسْفَة. | أكْسَافٌ وكُسوف. | |
| لَفَّة. | الألفاف. | |
| - الحقّ. | حُقُقٌ. | |
| الصدق. | أصادِق. | |
| صَلَقَ. | أصاليق. | |
| الطّرْق - الطريق. | طُرُقات. | |
| العقيق. | عِقاق. | |
| فَرَقَ. | أَفْراق. | أَفاريق. |
| الفَنيق. | أفناق. | |
| فَوْق. | أفاويق. | |
| مَعَق. | أماعِق، أماعيق. | |

| المادة / الكلمة | جمع الجمع | جمجم |
|---|---|---|
| الناقة. | أيانق، ونياقات. | |
| - الرَّمَكة. | أزماك. | |
| سَلَكَ - سِلْك. | أسلاك، وسُلوك. | |
| - الخِلَل. | أخِلَّة. | |
| شالت الناقة. | أشوال. | |
| عالَ - العِيال. | عيَايِل. | |
| القَوْل. | أقاوِيل. | |
| المَخْلُ. | مُخلٌ. | |
| - الطعام. | أطْعِمات. | |
| عَرَمَ - عُرَام - الأَعْرَم. | عَرَامِين. | |
| عَصَمَ. | أَعْصُمٌ، وعِصَمَةٌ. | أَعْصَامٌ. |
| العَمُّ: أعمام، عمومة، أَعُمّ. | أَعْمُمونَ. | |
| قِسْمَ. | أقاسِيم. | |
| قَصَمَ. | قُصُمٌ، وقصائم. | |
| قوم. | أقاوم، أقاويم، أقائم. | |
| النَّعيم - النَّعَمُ. | أناعِيم. | |

| المادة / الكلمة | جمع الجمع | ججج |
|---|---|---|
| - الحِينُ. | أحايينُ. | |
| العَيْنُ. | أعيُنَاتٌ. | |
| الفَنُّ - الفَنَنُ. | أفانين. | |
| - فاه. | أفاويه. | |
| - الآية. | آياءٌ. | |
| البَنْيُ - البناء - «أبنية». | أَبْنِيات. | |
| حَسَا - الحُسْوَةُ. | أحاسي. | |
| سما - سِمُه - سُمَاه. | أَسَامي، وأَسَامٍ. | |
| الشِّفاءُ «أَشْفِيَة». | أَشَافي. | |
| الصَّفوُ «صَفوات، صَفاً». | أَصْفاءٌ، صُفِيٌّ، صِفِيّ. | |
| عدا - العدو «أعداء». | أَعَادٍ. | |
| العَطْوُ - العَطيَّة. | أُعْطِياتٌ. | |
| - فَلا - الفلاةُ. | أَفْلاءٌ. | |
| لوى - اللَّواء. | أَلْوِياتٌ. | |
| نَوى - النَّوى. | أنواءٌ، نُوِيٌّ، نِوِيٌّ. | |
| اليَدُ «أَيْد، يديّ». | أيادٍ. | |

## جمع ما حُذِف منه حرف[(١)]

المحذوف من الاَسم يُرَدُّ عند جمعه جمع تكسير. وما حُذِف منه حرف وبقي على حرفين على ضربين:

١ - ما تلحقه تاء التأنيث فتكون كالعوض من المحذوف، نحو:

سنة، شفة. وأصلها: شفهة، سنهة.

والباب في مثل هذا أن يجمع بالألف والتاء، فيقال:

سَنَوات، شَفَهات.

وقد يجمع بالواو والنون، فيقال: سنون.

- وربما كسروا منها شيئاً، وحينئذٍ يُرَدّ المحذوف كما يُرَدُّ في التصغير، فيقال: شفاه، شياه.

٢ - ما حُذِف منه حرف نحو: يَدٌ، دَمٌ، فيُعاد المحذوف.

فالأصل فيهما: يَدْيٌ، دَمْيٌ[(٢)]، أو دَمَوٌ. والجمع فيهما: أيدي[(٣)]، ثم تحذف الياء الأخيرة للتنوين فيقال: أيدٍ[(٢)].

دم: وجمعه: دماء.

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٩٠، وشرح المفصل ٥/ ٨٢.

(٢) أصله عند سيبويه دَمْيٌ على وزن فَعْل، وعند المبرّد دَمَيٌ بالتحريك، والذاهب منه الياء، وهو الأصح، ومن ذهب إلى أن أصله «دَمَوٌ» احتج بقول بعض العرب: دَمَوان.

(٣) وجمع على يَدِيّ، وجمع في الشعر على «أيادٍ» فهو جمع الجمع.



## أسماء الجموع

- اسم الجمع[1]:

هو ما كان فيه معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه، نحو:

قوم، رهط، شَعْب، مَعْشَر، ثُلّة، نَفَر، نساء، إبل.

- ويجيء مفرده من غير لفظه: قوم: رجل، ومثله ما بعده من الأسماء.

ونساء: امرأة ، إبل: جمل أو ناقة.

وقد يكون لبعض هذه الأسماء مفرد من لفظها، نحو:

رَكْب: راكب، صَحْب: صاحب، سَفْر: سافر، شَرْب: شارب.

وذهب الأخفش[1] إلى أن ما كان له مفرد من لفظه إنما هو جمع، وليس اسم جمع. قال: «كل ما يفيد معنى الجمع على وزن «فَعْل» واحده اسم فاعل فهو جمع تكسير واحده ذلك الفاعل».

وقال الفارسي[2]: «وذلك قولهم: راكب ورَكْب، وراجل ورَجْل، فليس الركب بتكسير راكب، يدلُّ على ذلك قولهم في تحقيره: رُكَيْب ورُجَيْل، ولا يقولون: رُوَيْكبون».

(١) انظر الارتشاف/ ٤٨٠، وشرح الشافية ٢/ ٢٠١، ٢٠٣، وشرح المفصّل ٥/ ٧١، ٧٨، والمساعد ٣/ ٤٧٣.

(٢) تكملة الإيضاح/ ١٧٨.



**- اسم الجنس الإفرادي:**

**وهو اسم دال على الجنس، وهو صالح للقليل والكثير، نحو:**

**لَبَن ، ماء ، عَسَل ، هواء.**

**- اسم الجنس الجمعي:**

**هو اسم يتضمّن معنى الجمع، ويدل على الجنس، ويُمَيَّزُ واحده عنه بواحد من اثنين:**

**١ - باالياء: رُوْم: رومي، تُرْك: تركي، زَنْج: زَنْجي.**

**٢ - بالتاء: تمر: تَمْرَة، شجر: شجرة، نَخْل: نَخْلَةٌ، طَلْح: طَلْحَة، بُرّ: بُرّة.**

قال ابن يعيش[١]: **«ولا يكون في الغالب إلا ما كان مخلوقاً لله تعالى، غير مصنوع... ؛ وذلك لأنه جنس يخلقه الله جملة، فالجملة منه مقدّمة على الواحد، وليس كالمصنوعات التي الواحد فيها مقدَّم على الجملة...».**

وذهب الكوفيون إلى أنه جمع مُكسَّر واحده ذو التاء، وتعقَّبهم الرضي[٢]، فذكر أن قولهم فاسد من حيثُ اللفظُ والمعنى.

* * *

(١) شرح المفصَّل ٥/ ٧١.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ١٩٣ - ١٩٤.



## فوائد في الجموع

### ١ - جموع لا يُعْرَف لها واحد:

- مَعافر: موضع باليمن، وفي معجم البلدان: أنه اسم قبيلة يمنية.
- **تفرَّق القوم عباديد، وعبابيد**[(١)].
- **الشماطيط**[(٢)]: وهي القِطع من الخيل.
  **وثوب شماطيط**: خَلَق متشقِّق.
- **الأساطير**[(٣)].
- **الأبابيل**[(٤)].
- **سمادير**[(٥)] وهو ما يتراءى للمخمور من خيالات.
- **التعاجيب**[(٦)]: **العجائب**. لا واحد لها من لفظها.
- **تكاذيب**[(٧)].

---

(١) ذكر الأصمعي أنه لم يعرف لهذا مفرد، وكذا الشماطيط والأساطيرُ والأبابيل. انظر المزهر ٢/١٩٨، وانظر الكتاب ٢/ ٨٩. وشرح الشافية ٢/٢٠٨.

(٢) ذكر أبو عبيدة أنّ واحده شِمطاط. وانظر القاموس.

(٣) ذكر أبو عبيدة أن واحده إسطارة، وذهب غيره إلى أنهم جمعوا سطراً على أسطار، ثم جمعوا أسطاراً على أساطير. فهو على هذا جمع الجمع.

(٤) وقالوا: واحده إبِّيل. وذكر الرؤاسي أن واحده إبَّوْل، مثل عِجَّوْل، وعجاجيل. وفي الصِّحاح: «أبابيل: أي: فرقاً و«طيراً أبابيل» قال: وهذا يجيء في معنى التكثير، **وهو من الجمع الذي لا واحد له**...، قال سيبويه: «**لا واحد له**».

(٥) انظر القاموس/ سَمْدَر.

(٦) انظر المزهر ٢/١٩٨، والصحاح/عجب.
قال سلامة بن جندل السعدي:

**أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب … أودى وذلك شَأْوٌ غير مطلوب**

(٧) ومنه ما في الكامل للمبرد ص/ ٧٣١ «**باب من تكاذيب الأعراب**».



- **أرض تعاشيب**: إذا كان فيها عشب نُبَذٌ متفرّق، لا واحد لها.
- **ذهب القوم شعارير**: أي: تفرّقوا. قال الأخفش «**لا واحد له**».
- **المسام**: منافذ البَدَن.
- **المحاسِن، المساوئ، الممادح، المقابح، المعايب، المشابه.**

## ما ٱشتُهِر واحده وأَشْكَل جَمْعُه[1]:

- **الجُلّى**: جمعه: **جُلَل**.
- **امرأة نُفَساء**: جمعها: **نِفاس**.
- **الكَرَوان**: جمعه: **كِرْوان**.
- **المِرْآة**: جمعها: **مَرَاءٍ**، وذكر بعضهم الجمع على **مرايا**.
- **اللَّأْمَة**: الدِّرع، وجمعها: **لُؤَم**، على غير قياس.
- **طَسْت**: جمعه: **طِسَاس**.

قالوا: لأن الأصل: **طِسّ**، وأبدلت في المفرد تاء لٱجتماع سينين في آخر الكلمة فكرهوه للٱستثقال، فإذا جُمِعَ رُدّت لفرق الألف بينهما.

- **سِتّ**: **أسداس**. والأصل «**سِدْس**».
- **الحَظّ**: جمعه: **أَحُظّ**، وحُظُوظ على القياس، وأَحُظّ وأَحْظٍ على غير قياس.
- **السَّبت**: جمعه: **سُبُوت، وأَسْبُت**.
- **الأحد**: جمعه: **آحاد**.
- **الإثنين**: لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد قلت: **أثانين**.

---

(١) المزهر ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣.



- **الثلاثاء**: ثلاثاوات. - **الأربعاء**: أربعاوات.
- **صَفَر**: أصفار[١]. - **ربيع**: شهور ربيع.
- **رمضان**: شهور رمضان، ويجمع أيضاً على «رمضانات» و«أَرْمِضة»، و«رَمَضانون»!. - **رَجَب**: أَرْجاب.
- **شعبان**: شعبانات. - **شَوّال**: شوّالات، شواويل.
- **السماء**: المعروفة تجمع على **سماوات**.
وإذا أريد المطر جمعت على **«سُمِيّ»**.

**- ما لا يُثَنّى ولا يُجْمَع[٢]:**

- **اليَمّ**: وهو البحر. - **واحد**.
- **القَبُول**، **والدَّبور**، من الرياح.
- **أنا بَراء منه**. ذكر الجوهري أنه لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه في الأصل مصدر.
- **العَرَق**: عَرَق الإنسان. ذكر ٱبن فارس أنه لم يُسْمَع له جمع.

**- ذكر ما ٱشْتُهر جمعه وأَشْكَل واحده[٣]:**

- **أَفواه الأزقة والأنهار**: واحدها: **فُوَّهة**.
- **المصارين**[٤]: واحدها **مُصران**، وواحد مُصْران: **مَصِير**.

---

(١) قال أبو تمام:

**عـجـائـبـاً زعـمـوا الأيـامَ مُـجْـفِـلَـةً ... عنهن في صَفَر الأَصْفار أو رَجب**

(٢) المزهر ٢/ ٢٠١. (٣) المزهر ٢/ ٢٠١ - ٢٠٢.

(٤) وفي القاموس/مصر؛ والمصير كأمير المِعَى، جمع أَمْصِرة، ومُصران، وجمع الجمع: مصارين.

- **آونة**[١]: جمع: **أوان**.
- **سواسية**: واحدها «**سواء**» على غير القياس.
- **الكَمْء**: واحدها **كمأة**، وقيل: كمأة: جمع، وواحده: **كمء**.
- **الشمائل**: واحدها شِمال. - **الزّبانية**: واحدها: **زِبْنِيَة**[٢].

## - ألفاظ معناها الجمع، ولا واحد لها من لفظها[٣]:

- **الخَيْل**: لا واحد لها من لفظها.
- **النساء**: واحدها من غير لفظها، وهو **امرأة**.
- **القوم** - **الرَّهط** - **النَّبْل** - **الغَنَم**.
- **الرِّكاب**: وهي المطيّ. - **النّاس**.
- **الأشُدّ**: جمع واحدها «**شَدّ**» في القياس، وذكر الأصمعي أنه لم يسمع لها واحداً.
- **الأباعِر**: إبل، ولا واحد لها.
- **الإبل**: قيل لواحده: **ناقة وبعير**.
- **الأثاث**: متاع البيت، وفي المجمل لابن فارس: «يقال: إنه لا واحد له من لفظه».

* * *

---

(١) وفي القاموس/ أون. والأوان: الحين، ويُكسَرُ جمع آونة، ويَضْنَعه آونة وآنية إذا كان يصنعه مراراً، ويدعه مراراً.

(٢) والزِّبنيّة: متمرِّدُ الجنّ والإنس، والشديد، والشُّرَطيّ.

(٣) انظر المزهر ٢/ ١٩٩.



## بعض ما شَذّ من الجموع[1]

ذكر الرضي جموعاً جاء لها آحاد من لفظها غير أنها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن تجيء عليه الجموع، ومن ذلك:

- **أراهط**: **جمع رَهْط**، وكان ينبغي أَنْ يُجْمَع على **أَرْهُط**.
- **أباطيل**: **جمع باطل**، وكان القياس أن يجمع على **بواطل**، مثل: **كاهل وكواهل**.
- **أحاديث**[2]: **جمع حديث**، وكان قياس جمعه على **حُدُث**، مثل: **سُرَر**، أو **حِدْثان**، مثل: **رِغفان**، أو **حدائث**.
- **أعاريض**: **جمع عَروض**، وقياس جمعه على **عرائض**.
- **أقاطيع**: **جمع قطيع**، والقياس: **قطائع**، ولكنه لم يُسْتَعمل.
- **أهالِ**: **جمع أَهْلٍ**، وقياسه أن يكون جمع **أهلاة**. **والجمع: أهلات وأَهَلاتٍ**.
- **أراضي**: **جمع أَرْض**، وقياسه أن يجمع على **أَأْرُض**، **آراض**، **وإراض**. ويُجْمع على: **أَرَضات**، **وأَرَضون**.
- **أَمْكُن وأَزْمُن**: **جمع مكان وزمان**، وقياسهما **أمكنة وأزمنة**.
- **ليالٍ**: **جمع ليلة**، وليس بقياس. وكأن «ليالٍ» جمع **ليلاة**. وقياس الجمع: **لَيْلات**.

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٢٠٤، وشرح المفصّل ٥/ ٧٢ - ٧٣، والكتاب ٢/ ١٩٩.

(٢) قال ابن يعيش: «كأنهم جمعوا **أحدوثة** في معنى **الحديث** وإن لم يستعمل...، والفرق بين **الحديث** و**الأحدوثة** أن الحديث اللفظ، والأحدوثة المعنى المُتحدَّث به».



# تدريبات على جموع التكسير

قال تعالى:

- ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ سورة النمل ٢٧/ ٣٤
- ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ سورة القمر ٥٤/ ١٦، ١٨
- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٢٣
- ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ سورة المدثر ٧٤/ ٣٥
- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ سورة القمر ٥٤/ ٥١
- ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ سورة الزُمَر ٣٩/ ٧١
- ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ سورة لقمان ٣١/ ٢٧
- ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ سورة الكهف ١٨/ ١٣
- ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ سورة الحشر ٥٩/ ١٤
- ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٨
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٦٠
- ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٥
- ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ سورة النحل ١٦/ ٨
- ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ سورة البقرة ٢/ ٧٤
- ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ سورة الواقعة ٥٦/ ١٧

ومن الحديث والآثار[١]:

- «فلما دُفِن قالت فاطمة - رضي الله عنها -:
«أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب». البخاري

- «ألَا أَدُلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغُ الوضوء على المكاره، وكثرةُ الخُطا إلى المساجد...» مُسْلِم

- «لا ترجعوا بعدي كُفَّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». البخاري ومُسْلِم

- «... فَأَعْلِمْهُم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم...».
متفق عليه

- «من نَفّس عن مؤمن كُرْبة من كُرَب الدُّنيا نَفّس الله عنه كُرْبَةً من كُرَب يوم القيامة». مُسْلم

- «احتجّت الجنّة والنّار، فقالت النّار: فيّ الجَبّارون والمتكبِّرون، وقالت الجنة: فيّ ضُعَفاء الناس ومساكينهم...». مُسلم

- «أكملُ المؤمنين إيماناً أَحْسَنُهم خُلُقاً، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم».
الترمذي - حديث حسن صحيح

- «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخَيْرُ الجيران عند الله تعالى خَيْرُهم لجاره». الترمذي - حديث حسن

- «الناس معادنُ كمعادن الذهب والفضّة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مُجَنّدة». رواه مُسْلِم

---

(١) نقلت هذه الأحاديث مما في «رياض الصالحين».



**ومما جاء في الشعر:**

قال الشاعر:

**تَـهْـدي أوائـلَهُـنّ كُـلُّ طِـمِـرَّةٍ ... جَـرْداءُ مـثـل هِـراوَةِ الأعـزاب**

وقال آخر:

**وجوه الـنـاس ما عُـمِّرتَ بِـيضٌ ... طـلـيـقـاتٌ وأَنـفـسـهـم فِـراحُ**

قال الشاعر: «أنيف بن زبان»:

**تـبـيّـن لـي أنّ الـقـمـاءة ذِلَّة ... وأنّ أَعِـزّاء الـرجـال طِـيَـالـهـا**

قال منصور بن مسحاج:

**فطاف كما طاف المُصَدِّقُ وَسْطَها ... يُخَيِّر منها في البوازل والسُّدْسِ**

قال الشاعر:

**لُذْ بـأطـرافِ الـحـديـثِ إذا ... حُـبَّ الـقِـرَى وتُـنُـوزِعَ الـفَـجَـرُ**

قال البعيث الهاشمي:

**وبايعتُ ليلى في خَلاءٍ ولم يكن ... شـهـودٌ عـلى لـيـلى عُـدُولٌ مـقـانِعُ**

قال القطامي:

**وشُقّ البَحْرُ عن أصحاب موسى ... وغُـرِّقـت الـفـراعِـنَـةُ الـكِـفـارُ**

قال الفرزدق:

**وإذا الـرجـالُ رأوا يـزيـدَ رأيـتـهـم ... خُـضُـعَ الـرِّقـابِ نـواكـسَ الأبـصـارِ**

قال الأعشى:

**أتاني وَعِيدُ الحُوصِ من آل جَعْفَر ... فيا عَبْد عَمْرٍو لو نَهَيْتَ الأحاوصا**

وقال:

**غير مِيلٍ ولا عواوير في الهَيْـ ـجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفالِ**

وقال امرؤ القيس:

**سريتُ بهم حتى تكِلَّ غُزاتُهم وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ**

قال:

**ولا عَيْبَ فيهم غير أنّ سيوفهم بِهِنّ فلولٌ من قِراع الكتائبِ**

قال عُمارة بن عقيل:

**ورمى الهوى منا القلوب بأسهم رَمْيَ الكُماة مقاتلَ الأعداء**
**ومن العجائب قَتْلُه لكرامِنا وشِدادنا بمكائدِ الضُّعَفاء**

وقال:

**وأَمْسَتْ خُشَّعاً منه نزارٌ مُرَكَّبة الرواجِبِ في الخدودِ**

وقال بشر بن أبي خازم:

**وبُدِّلتِ الأباطِحُ من قُشَيرٍ سنابِكَ يُسْتثارُ بها الغُبارُ**

وقال:

**وأنكاسٌ غداة الرَّوْعِ كُشْفٌ إذا ما البِيضُ خَلَّيْنَ الخُدورا**

قال أبو فراس:

**يَمُدُّ على أكابِرِنا جناحاً ويكفُلُ في مواطننا الصِّغارا**

* * *



# ٥ - النَّسَـــب



# ٥ - النَّسَب

## مدخل:

لهذا الباب عند العلماء تسميتان: باب النَّسب، وباب الإضافة. وجمع سيبويه بينهما فقال[(١)]: «هذا باب الإضافة، وهو باب النسب».

والمراد من النَّسَب زيادة ياءٍ مُشَدَّدة على آخر الاَسم، وكسر ما قبل هذه الياء؛ ليدلَّ بعد هذه الزيادة على نسبة هذا الاَسم إلى شيءٍ ما: الأب، والأم، والحيّ، والقبيلة، والمكان، والصّناعة، والمذهب، والصِّفة، وما يملك الإنسان. وعلى ذلك كانت فائدة النَّسب فائدة الصفة.

وأما من سَمّاه باب الإضافة فهو إضافةٌ من جهة المعنى إلى قبيلة أو بلدة أو صَنْعة، وإن كان مخالفاً للإضافة من جهة اللفظ.

قال اَبن عقيل[(٢)]:

«وبعضهم يقول: النَّسَبُ في العُرْف إنما هو إضافة الإنسان إلى آبائه

---

(١) الكتاب ٢/ ٦٩، وانظر المقتضب ٣/ ١٣٣.
واختار اَبن عصفور «باب الإضافة»، قال: «اختلف النحويون في تسمية هذا الباب، فمنهم من سَمّاه باب النَّسب، ومنهم من يسميه **الإضافة، وهو الصحيح؛ لأن الإضافة أَعَمّ من النَّسب؛ لأن النَّسب في العُرْف إنما هو إضافةُ الإنسان إلى آبائه وأجداده، يقال: فلان عالم بالأنساب. والإضافة في هذا الباب قد تكون إلى غير الآباء والأجداد؛ فلذلك كانت تسميته إضافة أَجْوَد من تسميته نسباً»** انظر شرح الجمل ٢/ ٣٠٩، وشرح المفصَّل ٥/ ١٤٣.

(٢) المساعد ٣/ ٣٥١.
وفي شرح الأشموني ٢/ ٤٨٣: «النَّسب: هذا هو الأَعْرَف في ترجمة هذا



وأجداده، وهذا الباب تكون الإضافة فيه إلى الحِرَف أيضاً، **فتسمية باب الإضافة أَجْوَد من النَّسب؛ لعمومها وقصوره**، وقيل: الإضافة تعمُّ إضافة الخبر إلى المُخْبَر عنه، وغير ذلك، فالنسب أخصّ بهذا الباب...».

## ما يحدث في الاسم عند النِّسبة[1]:

يَحْدُث في الاسم عند نِسْبته إلى شيءٍ ما ثلاثة تغييرات:

### ١ - تغيير لفظيّ:

وهو زيادة الياء المشدَّدة في آخره، وكسر ما قبل الياء، ثم انتقال الإعراب إلى الياء المشدَّدة.

### - أما اختيار الياء[2] مشددةً فكان لأمرين[3]:

أ - لئلا يلتبس بياء النفس، لو كانت ياء النسبة خفيفة.

ب - لو لحقت الياء خفيفةً وما قبلها مكسور لثقل عليها الضمّة والكسرة،

---

= الباب، ويُسَمّى أيضاً باب الإضافة، وقد سَمّاه سيبويه بالتسميتين».

(١) يقال: نِسْبة ونُسْبة، بالكسر والضم.
انظر المساعد ٣/ ٣٥١. وذكر الخضري في حاشيته على «ابن عقيل» أنّ ابن الحاجب سمّاه «باب النسبة» انظر ٢/ ١٧٠، ولم أجد هذا عند ابن الحاجب ولكني وجدت «المنسوب».

(٢) وأما اختيار الياء دون غيرها في الحروف فلأن القياس يقتضي أن تكون أحد حروف المد واللِّين لخفّتها، ولأن زيادتها مألوفة، فلم يزيدوا الألف لئلا يصير الاسم مُقصوراً فيمتنع من الإعراب، والياء أَخَفُّ من الواو فزيدت. شرح المفصّل ٥/ ١٤١ - ١٤٢.

(٣) المرجع السّابق ٥/ ١٤١، وانظر المقتضب ٣/ ١٣٣. وفي المساعد ٣/ ٣٥١: «وإنما يُكْسَرُ ما قبلها تشبيهاً بياء الإضافة».



كما ثقُلَتا على القاضي والداعي، وكانت مُعَرّضة للحذف إذا دخل عليها التنوين، فحصَّنوا ياء النَّسب بالتضعيف.

**- وأما كَسْرُ ما قبل الياء فإنما كان لأمرين[1]:**

أ - لأنّها مَدّة ساكنة، وإنما ضُوعفت خَوْفَ اللّبْس، وحرفُ المدِّ لا تكون حركة ما قبله إلا من جنسه.

ب - الثاني أنه لَمّا وَجَب تحريك ما قبلها لسكونها لم يُفْتَح لئلا يلتبس بالمثنى، فكانت الكسرةُ أخفَّ من الضمة، فعدلوا إليها.

**٢ - تغيير معنويّ:**

**وهو صيرورته اسماً لِما لم يَكُنْ لَه.**

قال سيبويه[2]: «وأعلم أنّ ياءَي الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن تُلحِق ياءَي الإضافة، وإنما حملهم على ذلك تغييرُهم آخر الأسم ومنتهاه، فشجَّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن».

**٣ - تغيير حكمي:**

وهو رَفْعُه ما بعده على الفاعلية[3] كالصفة المشبهة، ويكون ذلك على وجهين:

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) الكتاب ٢/ ٦٩.

(٣) هذا ما دَرَج عليه العلماء، ونرى فيه وجهاً آخر، وهو إعرابه نائباً عن الفاعل. ويأتي بيانه.



أ - **رَفْعُه الظاهر**، نحو: **مررتُ برجل قرشيٍّ أبوه**.

ب - **رفعه المضمر**: **مرت برجل قرشيٍّ**. «أي: هو».

قال سيبويه[1]: «وكذلك أَقُرَشيٌّ قومك؟، وأقرشيٌّ أبواك؟، إذا أردت الصِّفة جرى مَجْرَى[2] حَسَن وكريم».

**وذكر الرضي لعمله وجهين:**

**الأول**: أن يكون رافعاً لفاعلٍ على تقدير «مُنْتَسِب».

**والثاني**: أن يكون رافعاً لنائب عن الفاعل؛ لأنه على تقدير «منسوب»، وهذا ما نُرَجِّحه، ونأخذ به.

ونصُّ الرضي[3]: «ولا يعمل في المفعول به؛ إذ هو بمعنى اللازم، أي: مُنْتَسِب أو منسوب».

وأنت ترى أنه لم يُصَرِّح برفعه نائباً عن الفاعل، ولكن تقديره بقوله: «أو منسوب» يدلُّ على هذا، وهو عندي الأثبت من تقدير اسم فاعل، ورَفْعِه فاعلاً.

* * *

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٣٤.

(٢) وهما صفتان مشبهتان بأسم الفاعل تعملان عمله.

(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ١٣.



## صُوَر النَّسب

ونبحث الآن في الصور المختلفة والطرق المتبعة في نسبة الأسماء وغيرها، وبيان ما يحدث فيها من تغيير.

دَرَجَ بعض العلماء على أن يبدؤوا في هذا الباب ببيان ما يقع من حذف[١] في الأسماء عند النسب، ولكنا نرى أن ما رَتَّبنا الباب عليه أنفع، وهو ما جرى عليه كثير من المتقدّمين.

## ١ - النَّسب إلى ما آخره تاء[٢]

تُحْذَفُ التاء من الاسم عند النِّسْبة، ثم تُضاف الياء المشدّدة إلى آخره، تقول في:

**مَكّة: مكيّ ، فاطمة: فاطميّ ، بَصْرَة: بَصْرِيّ.**

والعِلّةُ في هذا الحذف هو الهرب من اجتماع تاءَي تأنيث عند النِّسْبة؛ لأنك لو أبقيت التاء لقلت[٣]:

**مَكّتيّة، فاطِمَتِيَّة، وبَصْرَتيّ**، في نسبة المذكّر، **وبَصْرتيّة**، في نسبة المؤنث إلى البصرة.

---

(١) انظر الهمع ٦/ ١٥٥، وأوضح المسالك ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٨٦، وانظر التسهيل/ ٢٦١.

(٢) الارتشاف/ ٥٩٩، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٤، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٣١٠.

(٣) انظر الهمع ٦/ ١٥٥، فقد خلط المحقق في ضبط اللفظين: مكة وفاطمة.



قال ٱبن يعيش[1] :

«وإنما أُسقطت التاء من النسب لأنا لو بَقَّيناها في الٱسم على ما كانت عليه لوجب أن تقول: **بصرتيّ، كوفتيّ، مكّتيّ.** في الرجل يُنسب إلى البصرة، والكوفة، ومكّة.

ولَزِمنا أن نقول إذا نسبنا امرأة إلى ما فيه تاء التأنيث:

**بَصْرَتِيّة، كوفتية، فاطمتية.**

فكان يُجْمَع في الٱسم الواحد تاءان للتأنيث، وذلك لا يجوز. وأيضاً فإن ياء النَّسب لما كانت مشابهة[2] لتاء التأنيث... لم يُجْمَع بينهما، كما لم يُجمع بين علامتي نسبة».

وما أُثبت فيه علامة التأنيث كان من الشاذ[3]، مثل: ذاتي، خليفتي، في النسبة إلى «ذات» و«خليفة».

---

(١) شرح المُفَصَّل ٥/ ١٤٤، وٱنظر شرح الشافية ٢/ ٦.

(٢) وجه المشابهة أنّ الياء علامة لمعنى النَّسب، كما أن التاء علامة لمعنى التأنيث، وكل واحد منهما يمتزج بما يدخل عليه حتى يصير كجزء منه، وينتقل الإعراب إليه، فكل واحدة من الزيادتين: الياء في النسب، والتاء في المؤنّث حرف إعراب لما دخل فيه. انظر شرح المفصّل ٥/ ١٤٢.

(٣) **قال ٱبن هشام: «وقول المتكلمين في ذات: ذاتيّ، وقول العامة في الخليفة: خليفتيّ لحن،** وصوابهما ذَوَوِيّ وخليفِيّ». انظر أوضح المسالك ٣/ ٢٧٦، والٱرتشاف/ ٦٠٣، والهمع ٦/ ١٥٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٤ «وصوابهما ذووي وخلفيّ» كذا!. وانظر المساعد ٣/ ٣٥٥.



## ٢ - النَّسَب إلى ما آخره ألف[١]

وللأسماء المنتهية بألف صور مختلفة، وبيانها كما يلي:

### ١ - المقصور الثلاثيّ:

وتكون ألفه منقلبةً عن أصل:

١ - **واو** : **عصا** ، **قفا** ، **رِبا**.

٢ - **ياء** : **رَحى** ، **فتى** ، **هُدى**.

وعند النَّسب إلى هذا النوع من الأسماء تُقلب الألف واواً سواء أكان الأصل واواً أم ياءً، فتقول:

**عصا: عَصَويّ، قفا: قَفَويّ، رِبا: رِبَوِيّ.**

**رَحَى: رَحَوِيّ، فَتَى: فَتَوِيّ، هُدَى: هُدَوِيّ.**

قال سيبويه: «تقول في «هُدَى»: هُدَوِيّ، وفي رجل اسمه «حَصَى»: حَصَوِيّ، وفي رجل اسمه «رَحَى»: رَحَوِيّ».

قال ابن يعيش: «لأنك أدخلت ياء النِّسْبة، ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، والألف لا تكون إلا ساكنة، فاحتاجوا إلى حرف يُكْسَرُ، فقلبوها واواً، وكرهوا الياء في ذوات الياء؛ لأنهم لو قلبوها ياءً لقالوا: رَحَيِيّ فَتَيِيّ، فكانت تجمع ثلاث ياءات وكسرة في الياء الأولى، وذلك مما يُسْتَثْقل...».

---

(١) انظر الارتشاف/٦٠٦ - ٦٠٧، والكتاب ٢/ ٧٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٦، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٩، والهمع ٦/ ١٦٠، وشرح الشافية ٢/ ٣٥ - ٣٦، والمقتضب ٣/ ١٣٦، والمقرب ٢/ ٦٠، وأدب الكاتب/ ٢٧٨.



## ٢ - المقصور الرُّباعي[١]:

### أ - ما كان ثانيه متحركاً:

مثل: جَمَزى[٢]. وفي هذه الحالة تُحْذَف ألفه فتقول: جَمَزِيّ.

### ب - رُباعيّ ثانيه ساكن:

- الألف للتأنيث مثل «حُبْلَى» ولك فيه ثلاثة أوجه:

- حُبْلِيّ : بحذف الألف، ثم إضافة ياء النسب، وهذا هو الأَفْصَح.
- حُبْلَوِي : قَلب الألف واواً، ثم إضافة ياء النسب.
- حُبلاوي : بالفصل بالواو بين الألف وياء النسب.

### جـ - الألف للإلحاق، مثل «عَلْقى»[٣]:

ذكر فيه سيبويه حذف الألف والقلبَ واواً، وزاد أبو زيد الفَصْل. وهذه الصور هي[٤]:

- عَلْقِيّ : بحذف الألف. - عَلْقَوِيّ: بقلب الألف واواً.
- عَلْقاوِيّ : بالفَصْل بالواو.

---

(١) انظر الأرتشاف/٦٠٦، وشرح الشافية ٢/ ٣٥، والمقتضب ٣/ ١٤٧، والكتاب ٢/ ٧٧.

(٢) الجَمْز: ضرب من السَّيْر، وحمار جَمَزى، بالقصر أي: سريع، والناقة تعدو الجَمَزى، وكذا الفرس. وانظر الكتاب ٢/ ٧٧.

(٣) عَلْقى: نبت يكون واحداً وجمعاً، قضبانه دقاق يتخذ منها المكانس. انظر القاموس/ علق.

(٤) الكتاب ٢/ ٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٥ «نحو: ذِفْرَى»، وانظر الأرتشاف ٦٠٧، وشرح المفصّل ٥/ ١٥٠ «وإن كانت الألف للإلحاق مثل: أرطى



د - **الألف الرابعة الأصلية**، أي: منقلبة عن أصل، مثل:

**مَرْمَى ، مَلْهَى.**

ولك فيه ثلاثة أوجه[(١)]:

١ - **الحذف**: **مَرْمِيّ** ، **مَلْهِيّ**.

٢ - **القلب**: **مَرْمَوِيّ** ، **مَلْهَوِيّ**.

٣ - **الفَصْل**: **مَرْماوِيّ** ، **مَلْهاوِيّ**.

وأجاز الفَصْل السِّيرافي.

* * *

## فـائـدة

ذكر الجواليقي[(٢)] أن النسب إلى كِسرى: **كَسْرَوِيّ، بفتح الكاف.**

وفي اللسان ذكر أن النَّسب إليه **كِسريّ**، بكسر الكاف وتشديد الياء مثل: **حِرْمِيّ**، **وكِسرَوِيّ** بفتح الراء وتشديد الياء، وذكر أنه لا يقال: **كَسروي** بفتح الكاف.

**ولكُلٍّ وِجْهَةٌ ومَذْهَب.**

= ومِعزى، كُنتَ مُخيَّراً، إن شئت قلبت، وإن شئت حذفت، إلّا أنّ القلب هنا أحسن منه في «حُبْلَوي»؛ لأنها في حكم الأصل؛ إذ كانت ملحقة فتقول: أَرْطيّ، وأَرَطَوِيّ، ومِعْزيّ ومِعْزَوِيّ».

(١) انظر الارتشاف/٦٠٦، وشرح الأشموني ٢/٤٨٦، والكتاب ٢/٧٧، وشرح الأشموني ٦/١٦٠، وأدب الكاتب/٢٧٨.

(٢) المُعَرّب/ ٣٣٠، وانظر اللسان/ كسر.



**- الأَسم المقصور الخماسي والسداسي[(١)]:**

**- الخماسي: حُبارى، حَبَنْطَى[(٢)]، مُصَلًّى، مُثَنًّى، مُعَلًّى[(٣)]، جُمَادى.**

**- السداسي: قَبَعْثَرى[(٤)].**

**- والمذهب فيما كان كذلك عند سيبويه والجمهور هو حذف الألف،** ثم إضافة ياء النِّسبة، فتقول:

**- حُبارِيّ، حَبَنْطِي، مُصَلِّي، مُثَنِّي، مُعَلِّي، جُمادِيّ، قَبَعثرِيّ.**

- ومذهب يونس في الخماسي جعله كالرباعي، **فيجيز فيه القلب كما يجيز الحذف** إذا كان قبل الألف حرف مشدد، فيقول: **مُعَلّوِيّ[(٥)]، مُعَلِّي، قالوا: وهو ضعيف.**

- وقال سيبويه: «وإن فرّقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك أن تقول: في قَبَعْثَرى قَبَعْثَرِوِيّ؛ لأنه آخره منوّن فجرى

---

(١) الهمع ٦/ ١٦٠، وفي شرح المفصّل ٥/ ١٥٠ «وإنما وجب الحذف لأن الألف ساكنة، والياء الأولى من ياءي النسبة ساكنة أيضاً، وقد طال الأَسم، وكثرت حروفه فوجب بأَجتماع ذلك الحذف...». الكتاب ٢/ ٧٨، والأَرتشاف/ ٦٠٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٦، والمقتضب ٣/ ١٤٨، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٤١، ١٩٤٢، وشرح الشافية ٢/ ٣٩ - ٤٠.

(٢) الحَبَنْطى: القصير البطين، والألف فيه للإلحاق بسفرجل.

(٣) المُعَلّى: سابع سهام الميسر.

(٤) القَبعثرى: العظيم الخَلْق، والألف فيه لتكثير الكلمة، وليست للتأنيث ولا للإلحاق؛ لأنه ليس في الأصول ما هو على هذه العدة فيكون ملحقاً به.

(٥) ونص أَبن مالك: «لأن وقوعها خامسةً لم يكن إلا بتضعيف اللام، والمضعّف بإدغام في حكم حرف واحد، فكأن ألف مُعَلّى وشبهه رابعة».



مَجرى ما هو من نفس الكلمة، فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان»[١].

**قلنا: وهذا موافق لمذهب يونس.**

## ٣ - النَّسَب إلى الأَسم المنقوص:

الأَسم المنقوص ما كان في آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، وهو على ثلاث صور:

### ١ - ثلاثي[٢]:

وهو ما وقعت ياؤه ثالثةً قبلها كسرة، نحو:

**شَجٍ ، عَمٍ ، رَدٍ.**

والنِّسبة إليها: **شَجَوِيّ ، عَمَوِيّ ، رَدَوِيّ.**

**فقد أُعيدت الياء، وقلبت واواً، وفُتح ما قبلها عند إضافة ياء النسب،** ولم يزد سيبويه وأبو حيان وأبن مالك وغيرهم على هذا المختصر.

**وذهب بعض العلماء إلى أن الفتح سابق على القَلْب.**

قالوا[٣]: أُعِيدَت الياء، وأُبْدِلت الكسرة قبلها فتحةً، ثم قُلِبَت الياء ألفاً، فصارت: **عَمَى، شَجَا، رَدَى.**

---

(١) أي: يستوي الخماسي والسداسي في حذف آخره.

(٢) الأرتشاف/ ٦٠٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٤٣، والكتاب ٢/ ٧٢، والهمع ٦/ ١٥٩، والمقتضب ٣/ ١٣٦.

(٣) انظر شرح المفصَّل ٥/ ١٥١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٨، والمساعد ٣/ ٣٥٩ - ٣٦٠.



**ثم قُلِبت الألف واواً عند إضافة ياء النسب، ذكر هذا ٱبن يعيش وٱبن عقيل والأشموني، وغيرهم.**

قال الأشموني: «**والتحقيق أن الفتح سابق للقلب...**».

## ٢ - المنقوص الرُّباعي[1]:

وهو ما وقعت ياؤه رابعة في الٱسم، ومثال ذلك:

**القاضي ، الرامي ، الباغي .**

وفي النَّسب إلى هذه الأسماء وما كان من بابها **صورتان**:

١ - **حَذْفُ الياء**، ثم إضافةُ ياء النَّسَب:

**القاضِيّ ، الرامِيّ ، الباغِيّ.**

وعِلّة حَذْفِ ياء الأصل إنما كان لسكونها وسكون الياء الأولى من ياء النَّسب.

وإذا كانت الياء محذوفة أصلاً من هذه الأسماء في صورة التنكير أبقيتها على حالها من الحذف، ثم أضفت ياء النسب، فتقول:

**قاضٍ: قاضِيّ ، رامٍ: رامِيّ ، باغٍ: باغِيّ.**

**وحَذْفُ الياء هو القياس عند سيبويه، وهو المختار عند ٱبن مالك.**

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٩٤٣، والكتاب ٢/ ٧١ - ٧٢، والمساعد ٣/ ٣٦٢، وشرح الشافية ٢/ ٤٢، وشرح المفصّل ٥/ ١٥١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٦ - ٤٨٧، والٱرتشاف/ ٦٠٤ - ٦٠٥، والهمع ٦/ ١٥٨، وشرح الجمل لٱبن عصفور ٢/ ٢١٩، والمقرب ٢/ ٦٥.



٢ - **والصورة الثانية** هي قَلْبُ ياء الأصل واواً إن كانت مثبتة، وإعادتها ثم قَلْبُها إن كانت محذوفة، فتقول:

**القاضي: القاضَوِيّ، الرامي: الرامَوِيّ ، الباغي: الباغَوِيّ.**

**- قاضٍ ⟵ قاضي: قاضويّ. - رامٍ ⟵ رامي: رامويّ.**

**- بـاغٍ ⟵ باغي: باغويّ.**

وجعل سيبويه **قلب ياء الأصل واواً من شواذ تغيير النَّسب، وكذا الحال عند الأخفش وأبي عمرو.**

قال السيوطي: «وقد يقع ذلك [أي: القلب] في الرباعي أيضاً، فيُقال: **قاضَوِيّ**، وهو شاذ».

وقال أبو حيان(١): «والقياس فيه عند سيبويه الحذف، وأما القلب فمن شواذ تغيير النَّسب، وكذا قال أبو عمرو، **حانويّ**، عنده شاذّ، لم يُسْمَع هذا إلّا في بيتٍ واحدٍ، وهو قول أبي الحسن الأخفش، ذكره في الأوسط».

## ٣ - النَّسب إلى ما فوق الرُّباعي من المنقوص:

إذا وقعت الياء في المنقوص خامسةً أو سادسةً ففي هذه الحالة **تُحْذَف ياء الأصل، ثم تُضاف ياء النَّسب، فتقول:**

**- المُعْتَلي : المُعْتَلِيّ. - مُعْتَلٍ : مُعْتَلِيّ.**

**- المُسْتَدعي: المُسْتَدْعِيّ. - مُسْتَدْعٍ : مُسْتَدعِيّ.**

والعِلَّة في الحذف **اجتماع ثلاث ياءات، والتقاء ساكنين: سكون ياء الأصل وسكون الياء الأولى من ياءِ النسب المشددة**، وصورتها قبل الحذف: **مُعْتَلِيِيّ.**

(١) الأرتشاف/ ٦٠٤ - ٦٠٥، والمساعد ٣/ ٣٦٢.



## ٤ - النَّسب إلى ما هو شبيه بالمعتل[١]:

وصورة هذا الاَسم أن يكون على وزن **«فَعْل» ساكن العين معتلّ اللام بالياء أو الواو، وليس في آخره تاء**، مثل:

**ظَبْيٌ ، غَزْوٌ ، رَمْيٌ .**

والنِّسبة في هذه الحالة إلى هذه الأسماء على لفظها من غير تغيير، فتقول:

**ظَبْيِيٌّ ، غَزْوِيّ ، رَمْيِيٌّ.**

لا خلاف في ذلك.

والعِلّة في هذا[٢] أن ما قبل ياء الأصل ساكن فهو في حكم الصحيح، يتصرف بوجوه الإعراب قبل النسب؛ فلم يتغير كما لم يتغيّر الصحيح[٣].

وإذا لحقت تاء التأنيث شيئاً من هذه الأسماء، نحو: **غَزْوَة، رَمْيَة، دُمْيَة، قِنْية**، ففيه ما يلي[٤]:

أ - الخليل وسيبويه: يَجْريان في ذلك على قاعدة ما لا تاء فيه: **غَزْوِيّ**، وهو قياس عندهما.

ب - يونس: يغير ما فيه تاء التأنيث، فيفتح الحرف الساكن، وهو الثاني: **ظَبْيَة: ظَبَوِيّ، رَمْيَة: رَمَوِيّ**، ولا فرق عنده بين ذوات الياء وبين

---

(١) شرح المُفَصَّل ٥/ ١٥٣، وشرح الشافية ٢/ ٤٩، والمقتضب ٣/ ١٣٧، والمقرب ٢/ ٦٠.

(٢) قال: «وإذا جاز أن يقال في «أميّة» أُمَيِّي فيجمع بين أربع ياءات كان ما نحن فيه أسهل؛ لأنه لم يجتمع فيه إلا ثلاث ياءات» عن شرح المفصّل.

(٣) انظر شرح المفصل ٥/ ١٥٣، والكتاب ٢/ ٧٤.

(٤) انظر الاَرتشاف/ ٦٠٩، وشرح الشافية ٢/ ٤٩، والكتاب ٢/ ٧٣.



ذوات الواو. **وكان الزجاج يميل إلى هذا القول**. وٱحتج بأن تاء التأنيث قَوَّت التغيير فيه ولم يحتج لذلك يونس.

## ٥ - النَّسب إلى ما آخره ياء مشدّدة:

وله الصور الآتية:

**١ - الأسم ثلاثي، وما قبل الياء المشددة حرف واحد، نحو:**

**حَيّ ، طَيّ.**

وفي هذه الحالة **تُقلب الياء الثانية واواً، وتُفتَح الواو الأولى، وتردُّها إلى الواو إن كان أصلها الواو، تقول:**

**حَيّ «من حَيِيَ»: حَيَوِيّ**[1].

ومثله النسب إلى «حَيّة»: **حَيَوِيّ**، **«طَيّ» من طَوَى: طَوَوِيّ**[2].

والعِلّة في هذا التغيير عند النسب هو **ٱستثقال ٱجتماع أربع ياءات.**

---

(١) قالوا: «وشذَّ «حَيّي»، وهو عند أبي عمرو جائز مختار.
الأرتشاف/ ٦٠٩، والهمع ٦/ ١٥٩، والمقتضب ٣/ ١٣٨.

(٢) انظر التعليل في شرح المفصَّل ٥/ ١٥٤، والمساعد ٣/ ٣٦٠، وفي شرح الأشموني ٢/ ٤٨٩ «فإن كانت مسبوقة بحرف لم يُحْذَف من الأسم شيء عند النسب، ولكن يفتح ثانيه، ويُعامل معاملة المقصور الثلاثي، فإن كان ثانيه ياء في الأصل لم تزد على ذلك، كقولك في حَيّ: **حَيَوِيّ**، فتحت ثانيه، فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وٱنفتاح ما قبلها، ثم قلبت واواً لأجل ياء النسب.
وإن كان ثانيه في الأصل واواً رددته إلى أصله، فتقول في طَيّ: **طَوَوِيّ**؛ لأنه من **طَوَيْت**».



## ٢ - ما قبل الياء المشددة حرفان[1]:

إذا جاء في الأسم حرفان قبل الياء المشددة، مثل: **عليّ، عَدِيّ، قَصِيّ**. قُمْتَ بما يلي:

- حذفت الياء الأولى، وفتحت ما قبلها.
- قَلَبْت الياء الثانية واواً وكسرتها.
- ثم تضيف ياء النسب.

وصورة اللفظين:

**عليّ: - علـي - ي ⟵ عَلَو ⟵ عَلَوِيّ.**

حذف ← (الياء الأولى) ، قلبها واواً ← (الياء الثانية)

ومثله: **عَـدِيّ ⟵ عَدَوِيّ.**

**قَصِيّ[2] ⟵ قَصَوِيّ.**

قال أبو حيان: «حذفت أولى الياءين، وقلبت الثانية واواً...».

---

(١) الارتشاف/ ٦٠٩، وانظر الهمع ٦/ ١٥٩، وشرح الشافية ٢/ ٩، والكتاب ٢/ ٧٢، وشرح الجمل ٢/ ٣٠٩، والمقتضب ٣/ ١٤٠، وأدب الكاتب/ ٢٧٩.

(٢) ويأتي الحديث عنه مرة أخرى في النسب إلى «فُعَيْلَة» و«فُعَيْل».



## ٣ - مجيء الياء المشددة بعد أكثر من حرفين:

إذا كانت الياء المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين **حَذَفْتَ الياء المشددة، وأَضفتَ ياء النَّسب**، كقولك:

**الشَّافعيّ**[1] ⟵ **الشّافع** [بحذف الياء] ⟵ **الشافعيّ**.
بإضافة ياء النسبة

ومثله: **كرسيّ**[1] ⟵ **كُرْس** ⟵ **كرسيّ**.
على حذف الياء المشددة — ياء النسب

قال ٱبن يعيش[2]: «**فيكون اللفظ واحداً [أي: قبل النِّسبة وبعدها]، إلّا أن التقدير مختلف**، وذلك أنك إذا حذفت الياء الأولى التي للنَّسب أحدثت ياء أخرى غيرها؛ لأنه لا يُجمع بين علامتي النسب كما لا يُجمع بين علامتي التأنيث، **مع ما في ذلك من ثقل ٱجتماع أربع ياءات**».

وشذّ في هذا الباب «**مَرْمِيّ**» فيكون في النسب **مرميّ**، كالذي تقدّم، ويجوز أن تقول فيه[3]: **مَرْمَوِيّ**.

وذلك بحذف الياء الزائدة المنقلبة عن الواو الزائدة في ٱسم المفعول؛ إذ أصله: **مَرْمُوْي** ⟵ على وزن مفعول، ثم قلب الياء التي هي لام الكلمة واواً.

---

(١) في شرح الجمل ٢/٣٠٨ «وقد تلحق ياء النسب في اللفظ ولا يكون مَنسوباً في المعنى، وذلك نحو كرسيّ...».
(٢) شرح المفصّل ٥/١٥٥، وانظر الأرتشاف/٦١١، وشرح الأشموني ٢/٤٨٩.
(٣) الأرتشاف/٦١٠، وشرح الكافية الشافية/١٩٣٩، وشرح المفصَّل ٥/١٥٥، والهمع ٦/١٥٩، قال: «وهي لغة قليلة، والمختار خلافها»، وشرح الشافية ٢/٥٣.



## ٦ - النَّسب إلى ما كان قبل آخره ياء مشدّدة:

ومثال ذلك: **طيّب** ، **سَيّد** ، **مَيّت**.

وعند النسب إلى مثل هذا النوع تُحذَف الياء المتحركة، وهي الثانية، فتقول: **طَيبِيّ** ، **سَيدِيّ** ، **مَيتِيّ**.

وعِلّةُ الحذف كراهية ٱجتماع الياءات والكسرة.

قال ٱبن يعيش[1]: «وإنما حَذَفوا الياء لِثقل الٱسم بٱجتماع ياءين وكسرتين بعدهما ياء الإضافة، فثقل عليهم ٱجتماع هذه المتجانسات، فحذفوا الياء تخفيفاً، وخَصُّوا المتحركة بالحذف؛ لأنه أبلغ في التخفيف؛ لأن الٱسم ينقص ياءً فيخفّ، ولو حذفوا الياء السّاكنة لبقيت الياءُ المكسورة، فتتوالى الكسرتان؛ ولأنهم يقولون قبل النسبة: **مَيّت ومَيت، وهَيِّن وهَين**، فيخفِّفون بحذف الياء المتحركة ٱستثقالاً، فإذا نَسبوا وجاءوا بياء النِّسبة لزِموا التخفيف على ذلك المنهاج فٱعْرِفه».

وهذا فحوى نصّ سيبويه.

وشَذّ في هذا الباب النَّسب إلى «**طَيّئ**» فقالوا: **طائيّ**[2]، ويأتي ذكره في شواذ النَّسب.

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٤٧، والكتاب ٢/ ٨٥ - ٨٦، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٠ - ٤٩١، وانظر المقتضب ٣/ ١٣٥.

(٢) والأصل في النسب إليه على القياس: طَيْئيّ، بسكون الياء، فقلبوها ألفاً على غير قياس؛ لأنها ساكنة ولا تقلب ألفاً إلا المتحركة.

انظر شرح الأشموني ٢/ ٤٩١، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٧، وفي الكتاب ٢/ ٨٦ «ولا أراهم قالوا: طائيٌ إلّا فراراً من طَيْئيّ، وكان القياس طَيْئيّ، وتقديرها طَيْعِيّ، ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء»، وعَلّق على هذا ٱبن يعيش بقوله: «يريد فراراً من ٱجتماع الأمثال والأشباه، وهو الياء، والكسرة، وياء النَّسب».



## ٧ - النَّسب إلى الاَسم الممدود(١):

الممدود هو كل اَسم آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: **صحراء**.

ولهذا الاَسم الصور الآتية:

**أ - ما كانت همزته أصليّة، نحو:**

**قُرّاء(٢) ، وُضّاء(٣).**

وفي هذا النوع من الأسماء تبقى الهمزة على حالها عند النَّسب إليها، فتقول: **قُرّائيّ(٤) ، وُضّائيّ.**

**ب - ما كان في آخره همزة منقلبة عن أصل: واو أو ياء، نحو:**

- **كساء ، وأصله: كساو.**
- **رداء ، وأصله: رِدَاي.**

وعند النسب إلى هذا النوع من الأسماء لك وجهان:

**الأول** : **كسائيّ، ردائيّ**، وذلك ببقاء الهمزة على حالها.

**الثاني** : **كساويّ، رِداويّ**، بإبدال الهمزة واواً.

قال اَبن عصفور: **«والإثبات في «كساء» أحسن. . .».**

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٥٥ - ١٥٦، والاَرتشاف/ ٦٠٨، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٥، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٥٠ - ١٩٥١، والكتاب ٢/ ٧٦، وأدب الكاتب/ ٢٧٨، والهمع ٦/ ١٦١ - ١٦٢، وشرح الجمل ٣/ ٣١٩، والمقتضب ٣/ ١٤٩، والمقرب ٢/ ٦٤.

(٢) قُرّاء: وهو الناسك العابد، وبعضهم يذكره بفتح القاف من «قرأ»، للحَسَن القراءة. وانظر الممتع/ ٣٦٤.

(٣) الوُضّاء: الجميل، وهو من وَضُؤتُ.

(٤) وذكر اَبن يعيش أنهم قالوا: قُرّاويّ شبهوه بهمزة «كساء» من حيث كانت أصلاً غير زائدة، وانظر شرح الشافية ٢/ ٥٥.



**جـ - ما كانت همزته منقلبة عن ياءٍ زائدة:**

وذلك نحو: **عِلْباء ، حِرْباء.**

عند النَّسب إلى هذا النوع من الأسماء يكون فيها صورتان:

- **عِلْبائيّ ، حِرْبائيّ** ، ببقاء الهمزة على ما كانت.
- **علباويّ ، حرباوِيّ** ، بقلب الهمزة واواً[١].

**وبقاؤه على الأصل بالهمز أَفْصح، وقال ٱبن عصفور: «والقلب في علباوي، وبابه، أَحْسَن».**

**د - ما كانت همزته منقلبة عن ألف التأنيث، نحو:**

**حمراء ، صفراء.**

وعند النَّسب تقلب الهمزة واواً، فتقول:

**حمراويّ[٢]، صفراويّ.**

**هـ - وكذا المنسوب من الممدود غير المنصرف من الأسماء، نحو:**

**زكرياء ، زكرياوِيّ.**

وعِلّة القلب الهرب من وقوع علامة التأنيث «الهمزة» حشواً، ولم يكن

---

(١) والعِلّة عند ٱبن يعيش أن الهمزة وإن لم تكن للتأنيث فإنها قد شابهت **حمراء وصحراء** بالزيادة، فحملوها عليها. شرح المفصَّل ٥/١٥٦، وانظر شرح الجمل ٢/ ٣٢٠، والمقتضب ٣/١٤٩.

(٢) ذكر أبو حاتم أنّ قوماً من العرب يُقِرُّون الهمزة، فيقولون: **حمرائيّ، صفرائيّ.** انظر الآرتشاف/٦٠٨ - ٦٠٩، والمساعد ٣/٣٥٨.
وفي الهمع ٦/١٦١: «قال في التوشيح: **وذلك قليل رديء، نقله أبو حاتم في كتاب: التذكير والتأنيث».**



بالإمكان حذفها؛ لأنها لازمة تتحرك بحركات الإعراب، فلما لم يَجُزْ حذفها قُلِبت واواً.

- قال ابن يعيش[1]:

«فكل واحد من هذه الأسماء محمول في القلب على ما قبله وإن لم يشركه في العِلّة، ولكن لشبه لفظيّ، فإذاً القلب في **«حمراويّ»** أقوى منه في **«علباويّ»**، وهو في **«علباوِيّ»** أقوى منه في **«كساوِيّ»**، وهو في **«كساوي»** أقوى منه في **«قُرّاويّ»**».

## ٨ - النسب إلى ما آخره همزة قبلها ألف غير زائدة[2]:

ومن هذا الباب: **ماء ، شاء**.

فإن الألف فيهما منقلبة عن الواو، والهمزة بَدَلٌ من الهاء:

**مَوَه ، شَوَه**.

وفي هذه الحالة يُنسَبُ إليه على لفظه:

**مائيّ ، شائيّ**.

ويجوز أن يُقال: **ماويّ، وشاويّ**، وهو مسموع عن العرب، وهو على غير القياس بقلب همزته واواً.

**قال الرضي: «فإن سُمّي بشاء فالأجود «شائيّ» على القياس؛ لأنه وَضْعٌ ثانٍ، ويجوز «شاويّ» كما كان قبل العلمية».**

---

(١) شرح المفصّل ٥/١٥٦.

(٢) الأرتشاف/٦٠٨، وشرح الشافية ٢/٥٦ - ٥٧، والكتاب ٢/٨٤، وشرح الأشموني ٢/٤٩٥، وشرح المفصّل ٥/١٥٦.



وقال أبو حيان:

«فالمسموع **ماويّ وشاويّ**؛ بإبدال الهمزة واواً، فلو سَمَّيْتَ بهما نسَبْتَ إليهما مهموزاً، فقلت: **مائيّ وشائي**».

## ٩ - النَّسب إلى فَعِيلة[1]:

ويكون ذلك في الاَسم غير المضعَّف، وغير معتلّ العين، نحو:

**حَنِيفة ، رَبِيعة ، صَحِيفة.**

فعند النسب تقول:

**حَنَفِيّ ، رَبَعِيّ ، صَحَفِيّ.**

ومثل هذا قولهم: **عَقَدِيّ** في **«عقيدة»**، **طَبَعِيّ** في **«طبيعة»**، **«بَدَهِيّ»** في **«بديهة»**، وقد عملت ثلاثة أشياء:

١ - حذف تاء التأنيث.

٢ - حذف ياء فعيلة.

٣ - تنقله من «فَعِل» مكسور العين إلى «فَعَل» مفتوح العين.

وأما حَذْف التاء فعلى ما تقدَّم في أول هذا الباب من حذف تاء التأنيث. وأمّا حذف الياء فلأنها مُسْتَثقلة، مع أنها زائدة، وبقاؤها يزيد اللفظ اَستثقالاً؛ لوجود ثلاث ياءات بعد النَّسب مع كسر ما قبل ياء النسبة، فحذفوا الياء تخفيفاً، **والنَّسبُ باب تغيير**.

(١) الكتاب ٢/ ٧١، والاَرتشاف/ ٦١٢ - ٦١٣، وشرح المُفَصّل ٥/ ١٤٦، وشرح الشافية ٢/ ٢٨.



فإن كان مُضَعّفاً، أو معتلّ العين ثبتت الياء، تقول:

- **شديدة ⟵ شديديّ.** - **طويلة ⟵ طويليّ.**

لأن حذف الياء من «**شديدة**» يؤدِّي إلى قولك: «**شَدَدِيّ**»[1]، فيجتمع حرفان من جنس واحد، وهو ثقيل.

وكذا الحال لو قلت: «**طَوَلي**»؛ فإنّ حذف الياء يؤدِّي إلى قَلْب الواو ألفاً؛ لتحركها وٱنفتاح ما قبلها، فَأُقِرّت الياءُ على حالها.

**وجاء فيما فيه التاء أسماء قليلة بإثبات الياء، ولا يُقاس عليها، ومنها:**

- **عَمِيرَة**: من قبيلة كلب، قالوا: **عَمِيريّ**.
- **سَليمة**: من الأزْد، قالوا: **سَلِيميّ**.
- **سَلِيقة**: **سَلِيقيّ**.

قال سيبويه[2]: «**قال يونس: وهذا قليل خبيث**».

وقال الأشموني: «**فإن هذه الكلمات جاءت شاذة للتنبيه على الأصل المرفوض، وأشذُّ منه قولهم: عُبَدي، جُذَمِيّ، بالضم في بني عبيدة وجذيمة**».

---

(١) قال سيبويه: «وسألتُه عن «شديدة»، فقال: لا أَحْذِف؛ لاَستثقالهم التضعيف، وكأنهم: تنكَّبوا ٱلتقاء الدالين، وسائر هذا من الحروف». الكتاب ٢/ ٧٦.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٧١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٢، والمقتضب ٣/ ١٣٤.



## ١٠ - النسب إلى فُعَيْلة غير مُضَعَّف[١]:

- مثل : جُهَيْنَة، قُرَيْظة، هُذَيْل، جُذَيْمة، رُدَيْنَة.

تقول : جُهَنِيّ، قُرَظِيّ، هُذَلِيّ، جُذَمِيّ، رُدَنِيّ[٢].

هذا هو الأصل كما جرى في فَعِيلة من التغيير.

- وأما المضعف فتثبت فيه الياء، فتقول في مُدَيْدَة: مُدَيْدِيّ، كما أجريت ذلك في «شديدة».

- وما كان[٣] صحيح اللام فمذهب سيبويه إثبات الياء:

**قريش: قُرَيْشيّ، ثَقيف: ثقِيفيّ، هُذَيل: هُذَيْليّ.**

وذكر أنه شَذَّ حذفها.

- ومذهب المبرّد جواز حذفها قياساً على ما سُمِع من ذلك، وهو:

**قُرَشيّ ، ثَقَفِيّ ، هُذَلِيّ.**

- ووافق السيرافي المبرّد، وقال: «الحذف في هذا خارج عن الشذوذ، وهو كثير في لغة أهل الحجاز».

- وما كان من هذا الباب معتل اللام مثل: قُصَيّ، تقول فيه قُصَوِيّ[٤]، وتقدّم ذكره فيما كان آخره ياء مشدّدة قبله حرفان.

---

(١) الارتشاف/ ٦١٥ - ٦١٦، وشرح المفصل ٥/ ١٤٦ - ١٤٧، وشرح الشافية ٢/ ٢٠.

(٢) وفي شرح الأشموني: «وشذّ من ذلك قولهم في رُدَيْنَة: رُدَيْنيّ، وخُزَيْنَة: خُزَيْنِي، وهو من أسماء البصرة». انظر ٢/ ٤٩٣.

(٣) الارتشاف/ ٦١٥ - ٦١٦.

(٤) المساعد ٣/ ٣٦٧، والارتشاف/ ٦١٥.



## ١١- النسب إلى فَعُولة:

نحو: شَنُوءَة ، حَمُولَة ، رَكُوبة.

وفي النسب إليها ثلاثة مذاهب[١]:

١ - **مذهب سيبويه والجمهور**، تقول:

**شَنَئِيّ ، حَمَلِيّ ، رَكَبِيّ.**

يُجريها مجرى «**فَعيل**» و«**فعيلة**»[٢] في حذف الياء في المؤنث دون المذكر قياساً مطرداً، فيحذف التاء، والواو، ويقلب الضمّة على العين فتحة.

٢ - **ومذهب الأخفش والمبرد والجرمي حذف التاء فقط**، ويكون النسب إليه على لفظه:

**شنوئيّ ، حَمُوليّ ، ركوبيّ.**

هذا هو القياس، وما جاء من قولهم في شنوءة «**شَنَئِيّ**» شاذّ، لا يجوز القياس عليه، بل القياس «**شنوئي**» ولكنه سمع بالحذف.

٣ - **ومذهب ابن الطراوة حذف الواو**، وإقرار الضمة على ما قبل الواو المحذوفة فتقول: **رَكُبيّ**...

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٢٣، والكتاب ٢/ ٧١، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٦ - ١٤٧، والارتشاف/ ٦١٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢.

(٢) وما كان على وزن «فَعُول» بغير تاء يُنسب إليه على لفظه:
**رَكُوب: رَكُوبيّ، حَمُول: حَمُوليّ.**



## ١٢- النسب إلى ما كان على وزن: فَعِل أو فُعِل، أو فِعِل[1]:

- فَعِل : نَمِر، مَلِك، صَعِق.
- فُعِل : دُئِل. - فِعِل : إِبِل.

فقد قالوا في النسب إلى هذه الأسماء:

- نَمَرِيّ، مَلَكِيّ ، صَعَقِيّ[2].
- دُؤَلِيّ. - إِبَلِيّ.

فإن الحرف الثاني، وهو عين الكلمة، يُفْتَحُ[3] وجوباً، وعِلّة الفتح هي الخروج من ٱستثقال توالي كسرتين مع ياءَي النسب في ٱسم ليس فيه إلا حرف واحد مكسور، مع وجود كسرتين في الأصل في: إِبِل.

**وذكر صورة هذا الوزن يونس وعيسى، وسمعه منهما سيبويه.**

قال الرضي: «وذلك لأنك لو لم تفتحه لصار جميع حروف الكلمة المبنيّة على الخفة - أي: الثلاثية المجردة من الزوائد - أو أكثرها على غاية من الثقل بتتابع الأمثال من الياء والكسرة».

* * *

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٤٥، ١٤٧، والكتاب ٢/ ٨٦، والأرتشاف/ ٦١٧، وشرح الشافية ٢/ ١٧، والمساعد ٣/ ٣٦٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٩، والمقرّب ٢/ ٥٩.

(٢) ويجوز أن تقول: صِعِقِيّ، مثل: إِبِلِيّ، على إتباع حركة أوله لحركة ثانيه، انظر شرح الشافية ٢/ ١٩، والأرتشاف/ ٦١٧.

(٣) وذهب طاهر القزويني إلى الفتح الجوازيّ.



## فـائـدة[1]

ما كان مثل: **تَغلِب، ويَثْرِب** في النسب إليه ما يلي:

١ - **أن تأتي به على لفظه**، فتقول:

**تَغلِبيّ ، يَثْرِبيّ.**

لأن فيه حرفين غير مكسورين.

٢ - **أن تفتح المكسور**، فتقول:

**تَغلَبيّ ، يَثْرَبيّ.**

**وهذا ليس بقياس عند سيبويه والخليل، وهو قياس مُطَّرِد عند المبرّد.**

* * *

(١) شرح المفصّل ١٤٦/٥.



## ١٣- النَّسب إلى المثنى والجمع السالم[(١)]:

الأصل في النسب إلى الأسماء المثنّاة والمجموعة أن تردها إلى المفرد، فتقول:

- **كتابان ⟵ كتابِيّ**　وذلك بحذف الزائدتين: الألف والنون، والنسب إلى **«كتاب»**.
- **مُسْلِمون ⟵ مُسْلِمِيّ**　وذلك بحذف الزائدتين: الواو والنون، والنسب إلى **«مسلم»**.

قال ابن يعيش: **«وأما نونا التثنية والجمع فلا تثبتان أيضاً مع ياءي النسبة»**. وإليك هذا التفصيل:

إذا سمينا رجلاً بمُثَنّى أو مجموع جَمْعَ السّلامة ففيه مذهبان:

- **الأول**:

أن تحكي الإعراب قبل التسمية، فتقول: **هذا زيدان، رأيت زيدين قائماً، مررتُ بزيدين جالساً**، فتعربه بالحروف كما كان قبل التسمية بها، وهذا هو الوجه الأجود.

---

(١) الأرتشاف/٦٠٣، وشرح الشافية ٢/ ٧٧ وما بعدها، والكتاب ٢/٨٨ - ٨٩، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٤، والمقتضب ٣/ ١٦٠، والمقرب ٢/ ٥٦.
وفي شرح الكافية الشافية/١٩٥٨: «وإذا قصد النسب إلى جمعٍ باقٍ على جمعيته جيء بواحده، ونسب إليه، كقولك في النسب إلى **«الفرائض»**: **فَرَضيّ، وإلى الخُمس والفُزع: أَخمَسيّ، وأَفزَعيّ**.
ولا فرق في ذلك بين ما له واحد قياسيّ كـ «فَرائضُ»، وبين ما لا واحد له قياسي كمذاكير».
وفي الهمع ٦/ ١٧١ «وأجاز قوم أن يُنسب إلى الجمع على لفظه مطلقاً، وخُرِّج عليه قول الناس: **فَرائضيّ، وكتبيّ، وقلانسيّ**».



فإذا نسبت إلى شيء من هذا حذفت علامتي التثنية والجمع، تقول:

- **رجل اسمه زيدان : زيديّ.**
- **رجل اسمه مسلمون : مسلميّ.**

قالوا: لأنك لو أبقيت علامتي الجمع والتثنية وقلت:

**زيدانيّ، مسلمونيّ.**

لجمعت في الاَسم الواحد بين إعرابين: **إعراب بالحرف، وإعراب بالحركات التي على ياء النسب، وهذا فاسد.**

- **الثاني**:

أن تُجري الإعراب بعد التسمية في التثنية على النون، وتجعل ما قبل النون ألفاً لازمة، وذلك مثل «**عثمان**»، تقول:

- **هذا مسلمانُ ، رأيت مسلمانَ ، ومررتُ بمسلمانَ.**
- **هذا مسلمينٌ، رأيت مسلميناً ، ومررتُ بمسلمينٍ.**

والنِّسبة في هذه الحالة إلى هذين النوعين من الأسماء هي بإثبات علامتي التثنية والجمع من غير حذف شيء منهما، تقول:

- **هذا زيدانيٌّ ، مُسْلِمانيٌّ.**
- **هذا مسلمونيّ.**

وتصرفهما بعد النَّسب.

* * *

## فـائـدة[١]

إذا نَسبت إلى «فلسطين» قلت: فِلَسْطِيّ.

قال الأعشى:

**تَخَلُهُ فلسطياً إذا ذُقْتَ طَعْمَه　　　على رَبَذاتِ اللّاتِ حُمْشٍ لثاتُها**

- **جمع المؤنث السالم:**

وفيه قول واحد وهو حذف علامة الجمع، ثم إيقاع النسب إلى المفرد:

**مُسْلِمات** ⟵ **مُسْلِمِيّ**،　　　وذلك بحذف الألف والتاء.

قال الأشموني[٢]: «**وليس في ألف نحو «مسلمات» و«سرادقات» إلا الحذف**».

ومن أمثلة هذا الباب النسب إلى «العَبَلات»، وهم حيّ من قيس.

قالوا: - **عَبْليّ**.

- **ظريفات، علماً: ظريفيّ**.

وقال أبو حيان[٣]: «وذو الألف والتاء... **كَجَفَنات**... **أو غُرُفات**،... **أو سِدِرات** إن لم يكن علماً رُدّ إلى مُفْرَده، أو علماً أبقيت الحركة التابعة إلا في «**سِدِرات**» فتفتح الدال فتقول: **سِدَرِيّ**».

---

(١) انظر المُعَرّب/ ٢٩٦، وانظر ديوان الأعشى/ ٣٠.

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٤٤٩، والهمع ٦/ ١٥٥، والمقتضب ٣/ ١٦٠، والكتاب ٢/ ٨٦، والمقرب ٢/ ٥٦.

(٣) الارتشاف/ ٦٠٤.



## ١٤- النَّسَب إلى ما أُلْحِقَ بالمثنّى والجمع:

حكم ما أُلحِقَ بالمثنّى والمجموع تصحيحاً كحكم المثنى والجمع، وإليك هذه النماذج:

- **الملحق بالمثنى:** **اثنان: اثنيّ، ثنويّ، حمدان: حمدانيّ.**

- **الملحق بجمع المذكر** عشرون: **عِشْريّ.**

وقالوا[1]: في أرضين: **أَرْضِيّ،** بالرّدّ إلى المفرد.

**وسِنون: سَنَوِيّ، أو سنهيّ.** فقد نَسَب إلى مفردهما.

- **الملحق بجمع المؤنث:** **أذرعات:**

أ - **أذرعاتي،** إذا بقي على حاله بعد التسمية به.

ب - **أذرعيّ،** إذا أردت صورة الجمع، ترده إلى المفرد، ثم تنسب إليه.

- **أولات: أُوْليّ.**

## ١٥- النسب إلى جمع التكسير[2]:

إذا نسبت إلى الجمع غير مُسَمّى به رَدَدْته إلى الواحد، ثم أضفت ياء النسب. تقول:

**في: مساجد ⟵ مَسْجِد ⟵ مَسْجِدِيّ.**

**عُرَفاء ⟵ عَرِيف ⟵ عَرِيفيّ.**

**قَلانس ⟵ قَلَنْسُوَة ⟵ قَلَنْسِيّ.**

---

(١) الأرتشاف/٦٠٣، وشرح الشافية ٢/ ٨٢.

(٢) أدب الكاتب/ ٢٧٩، وشرح الشافية ٢/ ٨٠.



أما إذا أردت التسمية به فإنك تنسب إليه على صورة الجمع.

وانظر ما يلي هذه الفقرة.

## ١٦- النَّسب إلى العلم المنقول من الجمع، نحو[(١)]:

- **أنصار**، **أنمار**، **مدائن** [علم على بلد]، **أنبار** [علم على بلد].

وفي هذه الحالة تنسب إليه على لفظه، تقول:

**أنصاريّ، أنماريّ، مدائنيّ، أَنباريّ.**

قال ابن يعيش: «**وقالوا أنصاريّ؛ لأن الأنصار اسم وقع لجماعتهم، ومن ذلك: مدائنيّ، وأنباريّ، والمدائن والأنبار علمان على بلدين**».

ومما ذكروه في هذا الباب:

- **كلابيّ**: نسبة إلى قبيلة «كلاب».
- **ضَبَابيّ**: نسبة إلى «ضباب»، وهو اسم قبيلة.

**وذكر الرضي أن العلّة في النسب على لفظ الجمع هي مشابهة لفظ «أَفعال» للمفرد حتى قال سيبويه: «إن لفظه مفرد»**.

وقال السيوطي: «وفي كلاب وضباب وأَنمار أسماء قبائل: **كلابيّ**، **ضبابيّ**، **وأنماريّ**؛ لأنها بالعلميّة لم يَبْقَ يُلْحَظ بها مفرد أصلاً.

**وفي الأنصار**: **أنصاريّ**؛ لأنه وإن كان باقياً على جمعيته لم يخرج عنها، ولكنه غالب على قبائل بأعيانهم، فنسب إليه على لفظه كالعلم».

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ٩، وشرح الشافية ٢/ ٧٩ - ٨٠، والهمع ٦/ ١٧١، والمقتضب ٣/ ١٥٠.



## ١٧- النسب إلى آسم الجنس الجمعي[١]:

وهو ما يفرق بينه وبين واحده بياء النسب، أو تاء التأنيث:

**قوم: قوميّ، عَرَب: عربيّ، رُوْم: رُوميّ،**

**تَمر: تَمْرِيّ، وَرَق: ورقيّ.**

ومثله: **محاسن: محاسنيّ، مَشَابه: مشابهيّ،**

**مذاكير: مذاكيريّ، أعراب: أعرابيّ.**

فهذه جموع لا واحد لها من لفظها.

## ١٨- النسب إلى اسم الجمع[٢]:

وهو ما لا واحد له من لفظه، نحو:

**نَفَـر، رَهْـط، إِبِـل، نِسْوَة.**

تقول: **نَفَريّ، رَهْطِيّ، إِبِليّ، نِسْوِيّ.**

فقد نَسَبْتَ إليه على لفظه.

قال آبن يعيش: «فلو جمعت شيئاً من أسماء الجموع، نحو: **أراهط وأنفار ونساء**، لقلت في النسب إليه: **رهطيّ، ونفريّ، ونِسْويّ**؛ لأن قولك: **نفر ورهط**، جمع لا واحد له من لفظه».

(١) شرح المفصّل ٦/١٠، وشرح الشافية ٢/٧٨.
(٢) شرح المفصّل ٦/٩ - ١٠.



## ١٩- النَّسب إلى الاَسم المركب:

**الاَسم المركّب على ثلاثة أنواع:**

**تركيب إضافة، وتركيب مزج، وتركيب إسناد.**

وإليك البيان في النسب إليها واحداً بعد واحد.

### أ - النَّسَب إلى المركَّب الإضافي:

للمركَّب الإضافي الصور الآتية:

- **ما كان كُنْيَة**، وهو ما صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ، أو اَبن، وفي هذه الحالة تنسب إلى المضاف إليه، تقول:

- **أبو بكر : بكريّ،** - **أبو عَمْرو: عَمْريّ.**
- **أمّ سعيد : سعيديّ،** - **أم كلثوم: كلثوميّ.**
- **ابن عباس: عباسيّ،** - **ابن عمر: عمريّ.**
- **ابن مسعود: مسعوديّ.**

قال اَبن يعيش[١]: «وإنما كان كذلك في اَبن فلان، وأبي فلان؛ **لأن** الكنى كلها متشابهة في الاَسم المضاف، ومختلفة في المضاف إليه، وباَختلاف الأسماء المضاف إليها يتميَّز بعضٌ من بعضٍ، كقولك: أبو زيد، وأبو جعفر، **فلو أضفنا إلى الأول لصارت النسبة إليه كله، أبويّ،**

---

(١) شرح المفصّل ٦/٨، **وعنده أن الاَسم الثاني بمنزلة تمام الاَسم، وواقع موقع التنوين، وكانت الإضافة إلى الأول،** إلّا أنه يعرض ما يُوجِبُ العدول إلى الثاني بسبب لبسٍ يقع، أو زيادة بيان يُتَوقَّع.
وانظر المقتضب ٣/١٤١.

**فكان لا يتميّز بعضٌ من بعض، وكذلك لو نسبنا إلى الآبن لوقع اللّبس، ولم يتميز، فعدلوا إلى الثاني لذلك».**

**- ما كان مُصَدّراً باسم غير كُنْيَة:**

ومثال ذلك:

**عبدالأشهل، عبد قيس، عبد مناف، عبدالمطلب، عبد شمس.**

وتكون النسبة إلى الآسم الثاني، تقول:

- **عبد الأشهل : أَشْهليّ.** - **عبد قيس : قَيْسيّ.**
- **عبد مناف : منافيّ.** - **عبدالمطَّلِب: مُطَّلبيّ.**
- **عبد شمس : شَمْسيّ**[1].

والعِلّة في ذلك أنك لو نَسَبْت إلى صدر المضاف لجاءت النسبة على هيئة واحدة «عبديّ»، ولألتبس عليك المراد من هذه النسبة، ففرُّوا إلى عَجْز المضاف.

قال آبن يعيش[1]: **«. . . فبان أن القياسَ النِّسبةُ إلى الأول، وإنما عُدِل إلى الثاني للّبس».**

وقد يقولون: **عبشميّ**[2]، **من عبد شمس.**

---

(١) شرح المفصّل ٦/٨، والكتاب ٢/٨٨، وشرح الشافية ٢/٧٥ - ٧٦، والآرتشاف/ ٦٠٢.

(٢) ومنه قول عبد يغوث:

**وتضحك مني شيخةٌ عبشميّةٌ كأن لم تَرَيْ قبلي أسيراً يمانياً**

وانظر المقتضب ٣/ ١٤٢.



**وعبدريّ : من عبدالدار.**

**وعبقسيّ : من عبدالقيس.**

وكأن النسبة وقعت إلى **عَبْشَم، وعَبْدَر، وعَبقَس.**

وذكروا أنه «**ليس بقياس، وإنما يُسمع ما قالوه، ولا يُقاس عليه**».

قلتُ: كأنه نسب إلى الاَسم المنحوت من هذه الأسماء، ومثل هذا قولهم في **تيم اللات: تَيْمَلِيّ.**

* * *

## فائدة

## في النسب إلى «امرئ القيس»[١]

النسب إلى هذا الاسم: **امْرِئِيّ**.

وقد تحذف الهمزة فتقول: **مَرَئِيّ**.

وقال محمد بن حبيب: «إذا نسبت إلى مَن اسمه **«امرؤ القيس»** قلت: **مَرَئِيّ**، وإذا نسبت إلى من اسمه **«امرؤ القيس»** من **«كِندة»** قلت: **مَرْقَسِيّ»**.

قال الرضي[٢]:

«وجاء **«مَرْقسيّ»** في **«امرئ القيس»** من كِنْدة، وكل من اسمه **«امرؤ القيس»** من العرب غيره يقال فيه: **مَرَئِيّ**. والعُذْر لهم في هذا التركيب مع شذوذه أنهم إن نسبوا إلى المضاف بدون المضاف إليه التبس، وإن نَسَبوا إلى المضاف إليه نَسَبُوا إلى ما لا يقوم مقام المضاف، ولا يطلق اسمه عليه مجازاً».

* * *

(١) الارتشاف/٦٠٢، ٦٢٤، والكتاب ٢/٨٨، وشرح الشافية ٢/٧٦، والمقرب ٢/٦٩.

(٢) شرح الشافية ٢/٧٦.



## ب - النسب إلى المركب المزجي(١):

**وهو ما كان مكوناً من اسمين رُكِّبا وجُعِلا اسماً واحداً علماً على المسمّى، مثل:**

**بعلبك، حضرموت، سيبويه، معديكرب، خمسة عشر، اثنا عشر.**

وفي هذا النوع من الأسماء يُنْسَبُ إلى الاسم الأول، فتقول:

**بعليّ(٢)، حَضرِيّ، سِيبِيّ، مَعْدِيّ، خمسيّ، اثنيّ، ثَنَوي.**

هذا هو الوجه والقياس، والخليل يجعل الثاني منهما بمنزلة تاء التأنيث، و«حضرموت» عنده بمنزلة «طلحة».

**وعندنا أن النَّسب إلى سيبويه على لفظه أحسن من النسب إلى صدره، فتقول: سِيبَوَيْهِيّ**، وقد أجازه قوم.

وكذا «**بعلبكيّ**» أَوْلى من النَّسب بقولهم: **بَعْليّ**؛ لأنه يلتبس بالنسبة إلى «بَغل».

---

(١) الارتشاف/٦٠٣، وشرح الشافية ٢/٧٣، والهمع ٦/١٥٦ - ١٥٧، والمساعد ٣/٣٥١، والمقرب ٢/٥٧، وشرح المفصّل ٦/٦، وشرح الكافية الشافية/١٩٥٢ - ١٩٥٣، والمقتضب ٣/١٤٣، والكتاب ٢/٨٧.

(٢) قال أبو حيان: «**وشذّ النسب إلى مجموع المركَّب قالوا: بعلبكيّ**».

وفي شرح الأشموني ٢/٤٩٦ ذكر ما تقدم، وأنه المقيس اتفاقاً، ثم ذكر أن وراءه أربعة أوجه:

١ - النسب إلى العجز، نحو: بكّيّ، أجازه الجرميّ وحده، ولا يجيز غيره.

٢ - النسب إليهما معاً: بَعْليّ، بكّيّ، أجازه أبو حاتم وقوم، وحجتهم القول:

**تزوجتها رامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً**　　... ... ... ... ...

٣ - النسب إلى مجموع المركب: **بعلبكيّ**.

٤ - أن يُبنى من جزئي المركب اسم على فَعْلَل، وينسب، نحو: **حضرميّ**، [قال]: «وهذان الوجهان شاذان، لا يُقاس عليهما».



**وقولهم: حضرميّ، أولى من النسب إليه بقولك: حَضْرِيّ؛ لأنه ملبس.**

## جـ - النَّسب إلى المركَّب الإسنادي[١]:

المركب الإسنادي هو جملة محكيّة، نُقِلَت من باب الجملة إلى باب الآسم، ومن أمثلة ذلك:

**تأبّط شراً، بَرِق نَحْرُه، جادَ الحقُّ، شاب قرناها، ذرَّى حَبّاً.**

والنَّسب إلى هذه الأسماء المركبة إنما يكون إلى صدرها، وتحذف الثاني، تقول:

**تأَبّط شراً ⟵ تأبّطيّ[٢].**

قال آبن يعيش[٢]: «**وما علمنا أحداً نَسَب إلى شيء من ذلك إلّا إلى «تأبط شراً»، والباقي قياس**. . .، وإنما وجب النسب إلى الأول؛ لأن الحكاية في معنى المركّب المضاف من حيث كان أكثر من آسم. . .».

والنِّسبة بالقياس إلى ما سُمِعَ في «تأبط شراً» تكون:

**- بَرِق نحره: بَرَقيّ. - جاد الحق: جاديّ.**

---

(١) انظر شرح المفصّل ٦/ ٧، والآرتشاف/ ٦٠٠، والكتاب ٢/ ٨٨ «هذا باب الإضافة إلى الحكاية».
قال سيبويه: «ويدلك على ذلك أنّ من العرب من يفرد، فيقول: يا تأبّطُ أقبِلْ. فيجعل الأول مفرداً، فكذلك تفرده في الإضافة».
وانظر شرح الكافية الشافية/ ١٩٥٣، وشرح الشافية ٢/ ٧٣، والمقرب ٢/ ٥٧.

(٢) ووجدت عند آبن مالك النسبة إلى «برق نحره» أيضاً، انظر شرح الكافية الشافية/ ١٩٥٣.



- شاب قرناها: شابيّ.

- ذرّى حَبّاً: ذَرَوِيّ. كذا عند ابن يعيش.

**فقد حذف في «تأبط شراً» المفعول، ونزعت الفاعل؛ ليخرج من أن يكون جملة، وقِس هذا البيان في الباقي.**

وذهب الجرمي[1] إلى جواز النسبة إلى الأول والثاني، فتقول: تأبطيّ وشَرّي.

ولم يُجِزْ هذا أحد غيره من النحويين، **واستأنس هو هنا بما تقدّم في المركّب المزجي.**

* * *

(١) المساعد ٣/ ٣٥٤.



## فـائـدة

## في النسب إلى «كُنْتُ»[1]

كثيراً ما يردد بعض الناس، وبخاصة من تقدَّم به العمر، قولَهم: **كنتُ كذا، وكُنْتُ كذا**، وخَصَّه بعضهم بالشيخ الكبير، فهو يذكر ما كان عليه من العزة والقوة والغلبة في أيام الشباب المنصرم.

والنسب إليه على ما يلي:

**أ - كُونيّ: وهو القياس:**

١ - حذفوا تاء الفاعل.

٢ - نَسَبُوا إلى «كُنْ».

٣ - أعادوا الواو التي هي عين الفعل لزوال موجب الحذف.

قال سيبويه: **«وسمعنا من العرب من يقول: كُونِيّ، حيث أضافوا إلى «كنت» وأخرج الواو حيث حَرّك النون»**.

**ب - كُنْتِيّ:**

من الناس من نَسَب إلى ظاهر اللفظ؛ لأنه لما ٱختلط ضمير الفاعل بالفعل، ولا فاصل بينهما، صارا كالكلمة الواحدة، فجازت النسبة إليهما معاً، أي: إلى «كُنْتُ».

(١) الكتاب ٢/٨٨، وشرح المفصل ٦/٧ - ٨، والمساعد ٣/ ٣٥٠، والهمع ٦/ ١٥٦، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦، والأرتشاف/ ٦٠٠، وشرح الجمل ٢/ ٣١١، وشرح الشافية ٢/ ٧٧.



قال ابن عصفور: «وقد سُمِع النسب إلى الجملة بأسرها نحو **«كُنْتيّ»** في النسب إلى **«كُنْتُ»**».

**ج - ومنهم من قال: كُنْتُنِيّ:**

فزاد نون الوقاية بعد ضمير الفاعل.

**وقد عاب أبو العباس هذا الوجه، وعَدّه خطأً.**

* * *

## ٢٠- النسب إلى ما حذف منه شيء[(١)]:

وله صور مختلفة: **محذوف الفاء، ومحذوف العين، ومحذوف اللام.**

**١ - محذوف الفاء،** وله حكمان:

أ - **صحيح اللام:** مثل: **عِدَة ، من «وَعَد».**

**صِفة ، من «وَصَف».**

وتَنسِب إليه من غير رَدّ للمحذوف، وهو الواو في أول الأصل:

**عِدِيّ ، صِفيّ.**

فقد حُذِفت التاء، ولم تردّ الواو.

قال الرضي:

«فإن كان لامه صحيحاً لم تُرَدَّ في النَّسب فاؤه، نحو: **عِدِي، سِعِيّ**[(٢)]؛ لأنّ الحذف قياسيّ لِعِلّة، وهي إتباع المصدر للفعل، فلا يُرَدُّ المحذوف من غير ضرورة مع قيام العلّة لحذفه، وأيضاً فالفاء ليس موضع التغيير كاللام حتى يتَصَرَّف فيه بردّ المحذوف»[(٣)].

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٦٢، والكتاب ٢/ ٨٨، والمساعد ٣/ ٣٧٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٧٥، والارتشاف/ ٦١٩، وشرح الجمل لابن عصفور ٣/ ٦١٩، وشرح المفصَّل ٦/ ٣٧، والمقتضب ٣/ ١٥٢.

(٢) قال ابن يعيش: «ويؤيِّد ذلك أن العرب لم ترد المحذوف إذا كان فاءً في شيء من كلامها، لا في تثنية، ولا جمع بالألف والتاء...».

(٣) وذهب الفراء إلى رَدِّ المحذوف، ووضعه بعد اللام، تقول: عَدِوِيّ زَنَوِيّ، وقاسه على ما رُوي عن ناس من العرب: عَدَوِيّ، في عِدَة.
انظر شرح الشافية ٢/ ٦٣.

**ب - محذوف الفاء معتلّ اللام**[1]:

ومثال ذلك:

- **شِيَة**: وأصله وِشْيَة من «**وشى وَشْياً وشِيَةً**»، فقد حذفت الفاء، وعوّض عنها التاء.

- **دِيَة**: من **وَدَى يَدِي دية**، وأصله: **ودية**.

وفي هذه الكلمة وما ماثلها ما يلي:

**أ - وِشَوِيّ: وِدَوِيّ.**

١ - أَعَدْت فاء الكلمة وهو الواو.

٢ - قلبت الياء واواً.

٣ - فتحت عين الكلمة وهي الشين، الدال.

وهو مذهب سيبويه.

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٦٣، ٧١، والكتاب ٢/ ٨٥، والمقتضب ٣/ ١٥٦، والارتشاف/ ٦١٩، وشرح المفصّل ٦/ ٣٨.

قال ابن يعيش:

«فلما نسبت إليهما حذفت منهما تاء التأنيث على القاعدة، فبقي الشين والياء، ولا عَهْد لنا باسم على حرفين الثاني منهما حرف مَدٍّ ولِين، ووجب زيادة حرف ليصير إلى ما عليه الأسماء المتمكنة، فكان رَدُّ المحذوف أَوْلَى من زيادة حرف غريب، فرُدَّت الواو مكسورة على أصلها، وبقيت العين مكسورة أيضاً، ثم أُبْدِل من الكسر فتحة، ومن الياء ألف، ثم قلبت الألف واواً...».

ب - **وذهب الأخفش إلى أن النسب فيه:**

**وِشَـيِيّ ، وِذيِـيّ.**

فهو: **يَرُدُّ الفاء ، ويقِرُّ الياءَ ، ويُسَكِّن العين.**

وذهب المبرِّد إلى أنّ كلا المذهبين صواب[(١)].

## ٢ - محذوف العين[(٢)]:

ذكروا أنّ هناك اسمين فقط حُذِفت منهما العين، وهما:

**سَـهْ ، مُـذْ «مُسَمّىً به»** كذا!.

١ - **سَـهْ**: أصله **سَتَه**، وهو في معنى **«الاَست»**.

قالوا: ودليل حَذْف التاء الجمع: **أستاه**، والتصغير: **سُتَيهة**.

فإذا نَسَبت إليه قلت: **سَهِيّ**. فقد نسبت على لفظه، ولم تَرُدَّ شيئاً.

٢ - **مُـذْ**: وأصله **«مُنْذُ»**، فقد حذفت النون التي هي عين الكلمة، ودليل هذه النون التصغير: **مُنَيذ**. وإذا نسبت إليه قلت: **مُذِيّ**[(٣)].

وهذا الذي ذكروه مطلقاً قَيَّده أبو حيان وغيره بألّا يكون مُضَعَّفاً نحو رُبَ: المخفف من رُبّ، بحذف الباء الأولى، فإنه إذا نُسب إليه رُدّ المحذوف فقيل: **رُبِّيّ**، فقد نص عليه سيبويه، ولا خلاف فيه.

---

(١) وهناك مذهب ثالث وهو للفراء، إذ يقول: **شِيَوِيّ**، فيرُدُّ المحذوف، ويضَعُه بعد لام الكلمة. شرح الشافية ٢/ ٦٣.

(٢) المساعد ٣/ ٣٧٠، وشرح الجمل ٣/ ٣١٤، والمقتضب ٣/ ١٥٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٣، والهمع ٦/ ١٦٦، وشرح المفصل ٦/ ٥، والكتاب ٢/ ٨٠، والارتشاف/ ٦١٩ - ٦٢٠، والمقرب ٢/ ٥٩.

(٣) قال المبرّد: «وكذلك ما ذهب منه موضع العين فغير مردود، نحو: «مُذْ» لو سميت بها رجلاً لم تقل «مُنْذِيّ»، ولكن «مُذِيّ» فاَعلم».



## ٣ - النسب إلى محذوف اللام[1]:

وهو على نوعين:

### أ - صحيح العين:

مثل: - أب ، أخ ، حم ، هن.

- عِضَة، سَنَة، هنة.

١ - وفي هذين النوعين: **ترد اللام في التثنية**، فتقول:

**أبوان، أخوان...**

وفي الجمع: **عضهات ، سنوات ، هنات.**

وفي النسب إليهما تُرَدُّ اللام، فتقول:

- **أَبَوِيّ أَخَوِيّ...**

- **عَضَوِيّ، سَنَوِيّ، هَنَوِيّ.**

وذكر أبو حيان أنك إن شئت قلت: **سَنَهِيّ، عَضَهِيّ.**

٢ - **ما لم يُجْبَر بردِّ لامه نحو:**

**حِرِ ، شفة ، غد ، ثُبَة.**

وأصلها: **حِرْح، شفهة، غَدْو، ثُبَيٌ.**

وفي هذه الحالة يجوز الردُّ وعَدَمُه، تقول:

- **حِرَحِيّ ، شَفَهِيّ، غَدَوِيّ، ثُبَوِيّ.**

وتفتح عين الكلمة على مذهب سيبويه.

---

(١) الأرتشاف/ ٦٢٠ - ٦٢١ «مجبوراً في التثنية بردّ لامه...، أو في الجمع بالألف والتاء»، شرح الشافية ٢/ ٧١.



- وأما صورة عدم الردّ فهي:

حِرِيّ ، غَدِيّ ، ثُبِيّ ، شَفِيّ.

ولم يذكر العكبري في «شَفَة» إلا الردّ، وذكر خَطّاب الماوردي الوجهين.

- ومن هذا الباب(١):

يَدٌ ، مِئَة ، دَمٌ ، لُغَة.

وأصلها: يَدْيٌ، مِئْيٌ، دَمَو أو دَمَيٌ ، لُغَو.

ولك فيها وجهان:

أ - يَدَوي ، دَمَوي ، مِئَوي ، لُغَوِي: بردّ لامه، وهو الأشهر.

ب - يَدِيّ ، دَمِيّ ، مِئِيّ ، لُغِيّ.

وكأنه نَسب على لَفظه من غير رَدّ للمحذوف.

وأما الأخفش(٢) فيقول: يَدِيّ وَيَدْيِيّ.

ب - معتل العين(٣):

ومن ذلك: - ذو مال: أصله: ذوىً عند سيبويه،

وعند الخليل: ذوٌ.

---

(١) الكتاب ٢/ ٧٩ «فمن ذلك قولهم في دَم: دَمِيّ، وفي يَدِ: يديّ، وإن شئت قلت: دَمَوِيّ، ويدويّ، كما قالت العرب في غدِ: غَدَوي، كل ذلك عربي».
شرح الشافية ٢/ ٦٤، وانظر المقرب ٢/ ٥٨.

(٢) انظر المقتضب ٣/ ١٥٢ - ١٥٣.

(٣) انظر الارتشاف/ ٦٢٢، والمساعد ٣/ ٣٧٣، وشرح الشافية ٢/ ٦٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٥٨، والكتاب ٢/ ٨٣ - ٨٤.



- **شاه** : أصله: **شَوْهَة**.
- **فوك** : أصله: **فَوْهٌ**.
- **اللات** : من لوى.

والنسب إليها:

- **ذَوَوِيّ** ، **شاهيّ**: عند سيبويه، **شوهيّ**[١]: عند الأخفش.
- **فمي، وفموي**: عند ابن مالك، وذكره سيبويه في النسب إلى «فم».
وعند المبرد[٢]: الصواب: «**فميّ أو فوهيّ**».
- **لات**: **لائيّ**، وقياسه: **لوويّ**. ومن زعم أن أصله «**لاهة**» وحذفت لامه ردّها في النسب وقال: **لاهيّ**.

## ٢١- ما حُذِف منه اللام وعوض عنه الهمزة في أول الكلمة[٣]:

ومن هذه الأسماء:

**ابن ، اسم ، است.**

وأصلها: **بَنو ، سَمَو ، سَتَه.**

ولك في النَّسب إلى هذه الأسماء وجهان:

١ - **رَدّ المحذوف**:

**بَنَوِيّ ، سَمَوِيّ ، سَتَهِيّ.**

---

(١) وذكروا أنه رجع إلى مذهب سيبويه.

(٢) انظر المقتضب ٣/ ١٥٨ ، فإن «فوهيّ» لم يُصَرِّح به، ولكن سياق النص يدل على هذا.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ٥، والمقتضب ٣/ ١٥٥، والمقرب ٢/ ٥٩.



٢ - **يجوز إقرار الهمزة على حالها، والنَّسب إلى ظاهر الاَسم:**

**ابنيّ ، اسميّ ، استيّ.**

ومثل «اَبن» قولهم: ابنم، فيه الوجهان: **بنويّ، ابنميّ.**

## ٢٢- ما حذف منه اللام وعوض في موضع اللام[1]:

أ - مثل: **أُخت ، بِنت.**

وأصله: **أَخَوَة، بَنَوَة**، فقد حذفت الواو، وعوض عنها التاء.

فإذا نسبت إلى واحد منهما حذفت التاء، كما تقدَّم في أول هذا الباب، كما فعلوا في **ربيعة، وجُهَينة، وفاطمة.**

ولما حذفوا التاء رَدُّوا المحذوف، وهو اللام، فقالوا:

**أخت: أَخويّ ، بنت: بنويّ.**

ويونس يقول: **أُختيّ، بِنْتَيّ.** فهو يجري التاء فيهما مجرى الأصل.

ب - **كلتا**: والتاء فيها بدل من لامها وهو الواو، والألف فيها للتأنيث.

وأصلها: **كِلْوى.**

حذفت التاء، ثم حذفت الألف، وهو مذهب سيبويه.

وقياس مذهب يونس[2]: **كلتويّ.**

---

(١) شرح المفصل ٦/ ٥ - ٦، والكتاب ٢/ ٨٣، والاَرتشاف/ ٦٢٧، وشرح الشافية ٢/ ٧٠، والمقتضب ٣/ ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) وفي شرح الشافية **«وليس ليونس في «كلتا» قول، ولم يقل إنه ينسب مع وجود التاء كما نسب في أخت وبنت».**



## ٢٣- النسب إلى ذي الحرفين[١]:

وهذا النوع من الأسماء على ثلاثة أوجه:

**الأول: صحيح اللام:**

مثل: **كَمْ ، مَنْ.**

وفي النسب إليه جاز تضعيف الحرف الثاني، وجاز بقاؤه على حاله،

تقول: **كَمِّيّ**، وهو المشهور، وهو الشائع في الاستعمال اليوم.

**كَمِيّ**، بتحريك الحرف الثاني بالكسر من أجل الياء، ومن غير تضعيف له.

**مِنْ: مِنِّيّ ، مِنِيّ.**

**الثاني: معتل اللام بالياء أو الواو:**

**كيْ ، لَوْ.**

وعند النسب إليهما تضعّف الثاني: **كيّ، لوُّ.**

ثم تقول: **كيّ: كَيَوِيّ**[٢]: **كيّ + يّ**، وعند إضافة ياء النسب تفتح ياء الأصل، وتقلب الثانية واواً، ثم تلحق به ياء النسب.

**لوّ**[٣]: **لوّيّ**، تضعف الواو الأصلية، ثم تضيف ياء النسب.

---

(١) الارتشاف/ ٦٢٥، وشرح الشافية ٢/ ٦٠ - ٦١، والمساعد ٣/ ٣٧٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٥٦.

(٢) وذكره الرضي: «كِيَوِيّ» في ٢/ ٦١، ومثله في شرح الأشموني ٢/ ٥٠٢، والهمع ٦/ ١٦٨، وذكره أبو حيان في الارتشاف/ ٦٢٥ «كوّيّ».

(٣) يقال: هذا لمن يكثر قول «لو»، وذكر فيه الرضي: **لوئيّ**. أيضاً.



فقد جعلوهما مثل النسب إلى **طيّ، وحَيّ**[١].

**الثالث: الثنائي المعتل اللام بالألف**[٢]:

نحو: «**لا**»:

وفي هذه الحالة تهمز الألف فتصبح «**لاء**»، ثم تنسب، فتقول:

**لائيّ.**

ونسبوا إليه بقلب الهمزة واواً، فقالوا: **لاويّ.**

قال ابن مالك: «وإن كان حرف اللين ألفاً ضُوعِفت، وأُبْدِلَت الثانية همزة، ثم أوليت ياء النسب، كقولك في «**لا**» مُسَمّى به «**لائيّ**»، ويجوز قلب الهمزة واواً».

* * *

هذا نسب ما كان ثنائياً، وقد ذكر العلماء أن هذا النسب يكون إذا جعلت هذه الألفاظ أعلاماً. كذا!

قلنا: ومن يُسَمِّي بهذه الأسماء؟، ومن سَمّى بها من قبلُ؟. إنها مبالغة في توهُّمِ ما لم يقع، وما لا يكون، وإفراط في الافتراض.

* * *

(١) في شرح الكافية الشافية/ ١٩٥٧ «لووي»، ومثله في شرح الأشموني ٢/ ٥٠٢، والهمع ٦/ ١٦٨.

(٢) المساعد ٣/ ٣٧٤، وشرح الشافية ٢/ ٦١، والارتشاف/ ٦٢٥، والهمع ٦/ ١٦٨، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٥٧.



## فوائد[١]

١ - **قد تلحق ياء النسب أسماءَ أبعاض الجسد مبنية على «فُعال»**، نحو:

- **رُؤاسيّ**[٢]: للعظيم الرأس. - **شفاهيّ**: لعظيم الشفة.
- **أُنافيّ** : للعظيم الأنف. - **عُضاديّ**: للعظيم العضد.
- **فُخاذي** : للعظيم الفخذ.

٢ - أو مزيد فيه ألف ونون:

- رقبة: **رَقَبانيّ**، **لحية**: **لِحْيانيّ**: للعظيم الرقبة واللحية.
- **شَعْرانيّ** : لعظيم الشعر. - **جُمّانيّ**: لعظيم الجُمّة.

٣ - ولحقت فُعالاً في غير ذلك، قالوا:

**أُحادي ، ثنائيّ... عُشاريّ.**

٤ - وتلحق فارقة بين الواحد وجنسه، نحو:

**زَنْج: زَنْجيّ، تُرك: تركيّ، مجوس: مَجُوسيّ،**

**رُوْم: روميّ، يهود: يهوديّ.**

---

(١) انظر المساعد ٣/ ١٨٢، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٧، والهمع ٦/ ١٧٤، وأدب الكاتب/ ٢٠٨.

(٢) **ومن هذا أبو جعفر الرُّؤَاسيّ عالم الكوفة.**
وفي كتاب آبن خالويه/ «ليس في كلام العرب»: «... إذا عَظّموا الشيء وكبّروه إلا بالضم على فُعالي: رجل رؤاسيّ، عظيم الرأس، وأُذانيّ [عظيم الأذن وطويلها] وأنافيّ، وأياديّ.. وفُخاذيّ، إلا حرفاً واحداً فإنهم قالوا: رجلٌ عِضاديّ بالكسر، وأما لِحياني فمن أجل الياء، وقالوا: رَقباني، ففتحوا». انظر ص/ ١١٧ - ١١٨.



٥ - وتلحق علامة للمبالغة:

**رجل أعجميّ ، أحمريّ، أشقريّ.**

إذا كان كثير العجمة والحُمْرَة، كما قالوا: راوية، **وزيادة التاء للمبالغة أكثر من زيادة ياء النسب لها.**

٦ - وتلحق زائدة لازمة، نحو:

**كُرسيّ ، حَوَارِيّ ، «بمعنى ناصر».**

**وفي الخبر: «الزبير ٱبن عمتي، وحَوَارِيٌّ من أمتي».**

ومثله: **بُرْنيّ**: وهو نوع من التمر، بل هو أجوده.

٧ - وتلحق غير لازمة، نحو قول الصّلتان العبديّ:

**أنا الصَّلتانيّ[1] الذي قد علمتُمُ إذا ما تحكَّم فهو بالحُكْم صادِعُ**

وقول آخر:

**أطـربـاً وأنـت قِـنَّـسْـرِيّ**
**والـدَّهـرُ بـالإنـسـان دواريّ**

قال ٱبن عقيل[2]: **«وهذا كله مقصور على السماع، فلا يُقال في العظيم** الكبد: **كُباديّ**، ولا في العظيم الرأس: **رأسانيّ، ولا غير ذلك مما سبَق إلا إن سُمِعَ».**

* * *

(١) في الأشموني ٢/ ٥٠٧ «زيادة عارضة» كذا سَمّاها.

(٢) المساعد ٣/ ٣٨٣، وانظر الهمع ٦/ ١٧٤.



## ٢٤- النسبة بغير ياء[١]:

**جاء عن العرب النَّسَب إلى الأسماء بغير ياء النسبة، وأكثر ما يكون ذلك على وزنين: فعّال، وفاعل، وفي النسب غير هذا.**

وبيان ذلك على ما يأتي بيانه:

### أ - على وزن فَعّال:

- **ثوّاب** : لصاحب الثياب. - **بزّاز** : لصاحب البزّ.
- **بتّات** : لصاحب البتوت، وهي الأكسية.
- **عوّاج** : لصاحب العاج. - **جمّال**: لصاحب الجمال.
- **صرّاف**: للصيرفي. - **عطّار** : لبائع العطر.
- **نقّاش**: لصاحب النقش ومن كان يزاوله.

### ب - ومما ذكروه:

**خبّاز ، قزّاز ، بنّاء ، زجّاج ، لآّل ، بقّال ، حدّاد ، خيّاط ، كلّاب ، نجّار.**

قال ابن يعيش[٢]:

«وهو أكثر من أن يُحصَى كالعطّار والنقّاش.

**وهذا النحو إنما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل؛**

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٩٠، والارتشاف/ ٦٣٣، وشرح المفصل ٦/ ١٣، والمساعد ٣/ ٣٨٣ - ٤٨٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥، والمقرب ٢/ ٥٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٦٢، الهمع ٦/ ١٧٥، وشرح الشافية ٢/ ٨٤ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٦٧ - ١٦٨، والمقتضب ٣/ ١٦١.

(٢) شرح المفصّل ٦/ ١٣.



**إذ صاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدالّ على التكثير، وهو فَعّال بتضعيف العين؛ لأن التضعيف للتكثير...».**

قال سيبويه[١]:

**«وليس في كل شيء من هذا قيل هذا. ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرِّ: بَرّار، ولا لصاحب الفاكهة: فكّاه، ولا لصاحب الشعير: شَعّار، ولا لصاحب الدقيق: دَقّاق».**

* * *

(١) الكتاب ٢/ ٩٠.



## فـائـدة[١]

**قد تُخَفَّفُ ياء النسب بحذف إحدى ياءيها، ويعوض منها ألف قبل لام الكلمة نحو:**

- **يمنيّ** ⟵ **يماني** في النسب إلى اليمن.
- **شآميّ** ⟵ **شآمي** في النسب إلى الشام.
- **تهاميّ** ⟵ **تهامي** في النسب إلى تهامة.

ويصبح الاسم في هذه الحالة منقوصاً، فتقول في التنكير:

**يمانٍ[٢] ، شآمٍ ، تَهامٍ[٣].**

قال السيوطي: «ولأجل كون هذه الألف عوضاً من الياء المحذوفة لا يجتمعان إلا شذوذاً في الشعر».

قال ابن عقيل: «**وشذّ اجتماعهما، قالوا: يمانيّ وشآميّ**».

وقال الرضي[٤]: «وقالوا: **يمانٍ وشآمٍ وتهامٍ**، ولا رابع لها.

والأصل: **يمنيّ، وشأميّ، وتَهَميّ**، . . . فحذف في الثلاثة ياءَي النسبة، وأبدل منها الألف، وجاء **يمانيّ وشآميّ**، كأنهما منسوبان إلى **يمان وشآمٍ** المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها؛ إذ لا استثقال فيه. . .».

---

(١) الارتشاف/ ٦٣٤ - ٦٣٥، وشرح الشافية ٢/ ٨٣، والمقتضب ٣/ ١٤٥، والهمع ٦/ ١٧٥، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٧، والمساعد ٣/ ٣٨٦، وأدب الكاتب/ ٢٨٠.

(٢) ومنه قول عمران بن حِطّان:

**يوماً يمانٍ إذا لاقيت ذا يَمَنٍ ... وإن لقيت مَعَدِّيّاً فعدناني**

(٣) وذكر ابن عقيل أنهم فتحوا تاء «تهام»، والقياس ألا تفتح، بل تبقى على كسرها، وذكر أبو حيان أنها بالكسر.

(٤) شرح الشافية ٢/ ٨٣.

## ٢٥- النسب على وزن فاعل[١] :

**ما كان من هذا ذا شيء وليس بصنعة يعالجها أتوا بها على فاعل؛** لأنه هو الأصل، فإذا أرادوا به المبالغة أتوا به على فَعّال، فإذا لم ترد المبالغة جيء به على الأصل؛ لأنه ليس فيه تكثير.

ومن هذه الأسماء:

- **دارع** : لصاحب الدِّرع.
- **نابل** : لذي النبل.
- **ناشب**: لذي النشّاب.
- **تامر** : لذي التمر.
- **ناعل** : لصاحب النَّعْل.
- **لاحم** : لصاحب اللحم.
- **فارس** : لصاحب الفرس.
- **طاعم** : أي: ذو طعم، أي: آكل، وهو مما يُذَمّ به.

ومنه: **حائض، طالق، طامث.**

- **هَمٌّ ناصب**: أي: ذو نَصَب.
- **رجل كاسٍ**: أي: ذو كسوة.
- **لابن**: لذي اللّبن.
- **سالح**: لذي السلاح.
- **حاذٌ** : لصاحب الحِذاء.
- **شاحِم**: لصاحب الشحم.

**وهذا الوزن وإن كان كثيراً واسعاً فليس بقياس، بل يتبع فيه ما قالوه، ولا يُتجاوز.**

**وذهب المبرد[٢] إلى أنه قياس، ومذهب سيبويه خلافه فهو عنده كثير، ولا يقاس عليه.**

---

(١) شرح المفصل ٦/ ١٥، والمقتضب ٣/ ١٦١، والكتاب ٢/ ٩٠، والمقرب ٢/ ٥٥.

(٢) المساعد ٣/ ٣٨٦، والهمع ٦/ ١٧٥.



قال ابن يعيش[١]: «وفاعل هنا ليس بجار على الفِعْل، إنما هو اسم صيغ لذي الشيء، ألا ترى أنك لا تقول: **دَرَعَ يَدْرَعُ، ولا لَبَنَ يَلْبُن**. . .».

**الجمع بين فعّال وفاعل:**

قالوا: **رجل سائف - وسيّاف.**

**تارس - ترّاس** «أي: معه تُرْس».

## ٢٦- صور أخرى من النسب[٢]:

ذكر أبو حيان أنه قد يقوم مقام **فعّال وفاعل** غيرهما، ومما ذكر:

١ - **مِفعال**: **امرأة مِعْطار**، أي: ذات عِطْر.

٢ - **مِفعيل**: **ناقة مِحْضِير**، أي: ذات حُضْر، وهو الجَرْي.

٣ - **فَعِل** : - **رجل طَعِم، لَبِس، عَمِل، نَهِر.**

- **رجل طَعِم** : أي: ذو طعام.
- **رجل لَبِس** : أي: ذو لباس.
- **عَمِل** : أي ذو عمل.
- **نَهِر** : أي ذو عمل في النهار.

قال الرضي[٣]: «وكما استعملوا «فَعّالاً» لما كان في الأصل للمبالغة في اسم الفاعل في معنى ذي الشيء الملازم له استعملوا له «فَعِلاً»

(١) شرح المفصّل ٦/ ١٤.

(٢) الارتشاف/ ٦٣٤، والمساعد ٣/ ٣٨٥، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٦، والهمع ٦/ ١٧٥، والكتاب ٢/ ٩١ - ٩٢، وشرح المفصل ٦/ ١٥، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٦٨.

(٣) انظر شرح الشافية ٢/ ٨٨.



أيضاً، وهو بناء مبالغة ٱسم الفاعل، نحو عَمِل: لكثير العمل، وطَعِن، ولَبِس، ولَسِن في معنى النسبة...».

## ٢٧- شواذ النَّسَب[١]:

**ذكر ٱبن يعيش أن العرب قد نسبت إلى أشياء فغيّروا لفظ المنسوب إليه، فٱستُعمل ذلك كما ٱستعمله العرب، ولا يقاس عليه غيره.**

وقال: «فما جاء مما لا[٢] نعلم مذهب العرب فيه فهو على القياس، وهذا الشذوذ يجيء على ضروب منها:

- **العدول عن ثقيل إلى ما هو أخفّ منه.**
- **ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد.**
- **ومنها التشبيه بشيء في معناه».**

ومن هذه الأسماء ما يلي:

**بَدَوِيّ : في النسبة إلى «بادية».**

والقياس[٣]: **باديّ أو بادويّ**، على قياس **قاضٍ وغازٍ**.

---

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ١٠، وشرح الشافية ٢/ ٨١ وما بعدها، والمساعد ٣/ ٣٨٢، والٱرتشاف/ ٦٣١، والكتاب ٢/ ٨٩، وشرح الجمل ٢/ ٣٢٢، والهمع ٦/ ١٧٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٦ - ٥٠٧، وأوضح المسالك ٣/ ٢٨٥، وشرح ٱبن عقيل ٤/ ١٦٩، والمزهر ٢/ ٢٥١.

(٢) هذا الحرف «لا» أقحم على النص، ولا يستقيم المعنى إلا بحذفه، ولكني أثبته ٱحتراماً للنص المطبوع.

(٣) قال ٱبن يعيش: «كأنهم بنوا من لفظه اسماً على «فِعْل» وحملوه على ضِدّه وهو الحَضَر، فقالوا: بَدَوِيّ، كما قالوا: حَضَرِيّ» انظر شرح المفصّل ٦/ ١٠، والمقرب ٢/ ٦٩.



**بِصْرِي**[١] : **في النسب إلى «البَصْرة»**، فقد جاء بالكسر، والعِلّة عند المبرّد أن الكسر من أجل الياء، والقياس بالفتح: بَصْرِيّ. وأجازه الرضي وغيره.

وذكر المبرّد وغيره أنك لو سميت شيئاً «**البصرة**»، فنسبت إليه لم تقل إلا بَصْرِيّ، وهو أجود القولين في النسب قبل التسمية.

**عُلْوِيّ** : **في النسبة إلى «عَالية»**[٢].

قالوا: كأنهم بنوه على «فُعْل»، ونسبوا إليه حملاً على ضدِّه، وهو السُّفْل.

**طائِيّ**[٣] : **في النسب إلى طيّئ**.

وهو شاذ، والقياس طَيْئِيّ. فحذفوا إحدى الياءين على حَدّ حذفها في أُسَيِّد، وأُسَيْدِيّ، ثم أبدلوا من الياء ألفاً.

---

(١) وقال أبو حيان: «وقيل: ليس بشذوذ؛ لأنّ فيها لغة بَصِرَة، فسكن الصاد، ونقل كسرتها إلى الباء».

انظر الارتشاف/ ٦٣٢، والمقتضب ٣/ ١٤٦، وشرح المفصّل ٦/ ١٠، والممتع/ ٤٩٩.

وذكر الرضي في شرح الشافية ٢/ ٨١ - ٨٢: أن سبب كسر الباء إنما هو إتباع لكسر الراء، وقيل: إنها من البِصْر، بكسر الباء من غير تاء، بمعنى البَصْرَة، فلما كان قبل العلمية بكسر الباء مع حذف التاء، ومع النسبة بحذف التاء، كسرت الباء في النسب.

وذكر أنه يجوز «بَصْرِيّ»، على القياس.

والبصرة، لغةً: حجارة بيض، وبها سُمِّيَت هذه المدينة.

(٢) والعالية: مواضع في بلاد العرب، وهي الحجاز وما والاها، وانظر شرح المفصّل ٦/ ١٠.

(٣) شرح المُفَصّل ٦/ ١٠، وارجع إلى الموضع المحال عليه فيما سبق.



وتقدّم الحديث عنه مُفَصّلاً في «النسب إلى ما كان قبل آخره ياء مشددة»، فارجع إليه.

**سُهلي**[(١)] : **- في النسب إلى «سَهل» فقد ضُمّت السّين عند النَّسب.**
- وإذا سميت رجلاً «سَهْل» ونَسَبْت إلى اسمه قلت: سَهْليّ. كأنهم أرادوا الفرق بينهما.

**دُهري**[(٢)] : **وقالوا هذا في النَّسب إلى «الدَّهر» إذا نَسبوا إليه رجلاً قد أتى عليه الدهر وطال عمره.**
- وإذا كان رجل يقول بقِدم الدهر ولا يؤمن بالمَعَاد قالوا: «دَهرِيّ» بالفتح، ففصلوا بينهما بذلك.

**أَمَويّ**[(٣)] : **قالوا هذا في النسب إلى «أُمَيّة»، والقياس فيه: أُمَوِيّ،** فمن العرب من يقول: أَمَوِيّ، بفتح الهمزة، كأنه رَدَّ إلى المكبَّر؛ لأن «أُمَيّة» تصغير «أَمَة»، وأصل أمة: أَمَوة، فحذفت اللام تخفيفاً.

**ثَقَفيّ**[(٤)] : **في النسب إلى «ثقيف».**
وهو شاذ عند سيبويه والخليل، والقياس: ثَقيفيّ، وهم قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها، وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياساً.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ١٠، والهمع ٦/ ١٧٣.
(٢) شرح المُفَصّل ٦/ ١٠، والهمع ٦/ ١٧٣، والكتاب ٢/ ٦٩، وشرح الشافية ٢/ ٨٢، والمقتضب ٣/ ١٤٦.
(٣) شرح المُفَصّل ٦/ ١٠.
(٤) شرح المفصّل ٦/ ١٠ - ١١، والكتاب ٢/ ٦٩، والمقتضب ٣/ ١٣٣، وثقيف أبو قبيلة من هوازن.



**هُذَليّ**[١] : **في النسب إلى «هُذَيل».**

والاستعمال والقياس عند سيبويه «هُذَيْليّ».

**قُرَشيّ** : **في النسب إلى «قريش»،** والقياس: «قُرَيْشيّ».

**فقميّ**[٢] : **في النسب إلى «فقيم»،** والقياس: «فُقَيْمي».

**مَلَحِيّ** : **في النسب إلى «مَليح»،** وهم مليح خُزاعَة.

وأما النسب إلى مليح بن الهون فهو «مليحيّ».

**سُلَمي** : **في النسب إلى «سُلَيم».**

**خُثَمي**[٣] : **في النسب إلى «خُثَيم».**

**بحرانيّ**[٤]: **في النسب إلى «البحرين»، والقياس «بحريّ»** بخلاف علامة التثنية في النسب كما تحذف التاء، فكرهوا اللَّبس، ففرّقوا[٥] **بين النسب إلى البحر وهو بحريّ، وما يُنسَب إلى البحرين وهو موضع بعينه، فنسبوا إلى «بحران» كأنهم نسبوا إلى فَعْلان لَمّا سَمّوا به، وكانت النسبة على اللفظ للفرق بين اللفظين.**

---

(١) حَيّ من مضر بن مدركة بن إلياس. شرح المفصّل ٦/ ١١.

(٢) هم فقيم كنانة، لأنّ في بني تميم فقيم بن دارم، والنسبة إليه فقيمي. شرح المفصّل ٦/ ١١.

(٣) قال ابن يعيش: «والداعي إلى هذا الشذوذ طلب الخفّة؛ لاجتماع الياء مع الكسرة وياءَيْ النسب» شرح المفصّل ٦/ ١١.

(٤) شرح المُفَصَّل ٦/ ١١، وشرح الشافية ٢/ ٨٢.

قلتُ: كان القياس أن ينسب إليه على لفظه فيقال: «بحرينيّ»، ويبقى الفرق واضحاً بين النسب إلى البحر، والبحرين. ولا تبتدع صورة جديدة للنسب.

(٥) هذا قول الخليل. انظر الكتاب ٢/ ٦٩.



**صَنْعانيّ** : **وذلك في النسب إلى «صنعاء»**، والقياس: صنعاويّ.

**بَهْرانيّ** : **في النسب إلى «بهراء»، قبيلة من قضاعة.**
والقياس: بهراويّ، ومن العرب من يقوله.
وعلل ذلك ٱبن يعيش[1] بقوله: «ووجهه أنهم أبدلوا من الهمزة النون، لأن الألف والنون يجريان مجرى ألفي التأنيث».

**رَوْحانيّ** : **في النسب إلى بلد وهي «رَوْحاء».**
والقياس: روحاويّ، وهو أكثر ٱستعمالاً.

**عُبَدِيّ**[2] : **في النسب إلى بني عَبيدة، وهم حي من عديّ**، والضم إنما هو للفرق بينه وبين غيره ممن ٱسمه «عُبَيْدَة».
والقياس: عَبَديّ كما تقول في حَنِيفة حَنَفِيّ.

**خُراسانيّ، خُرَاسيّ، خُرْسيّ**[3]:
**والنسب إلى «خراسان» خُراسانيّ، وهو القياس**. وقالوا: **خُراسيّ، وخُرْسيّ، وهو خارج عن القياس**، فمن قال: خُراسيّ، شبّه الألف والنون في «خراسان» بزيادة التثنية أو بتاء التأنيث فحذفهما.
ومن قال «خُرْسيّ» حذف الزوائد أجمع، وبناه على «فُعْل»، ولم يغيّر الضمة من أوله.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ١١.
(٢) شرح المفصل ٦/ ١٢.
ومثله «جُذَميّ» في النسب إلى بني جَذِيمة، وهم حيّ من بني عبدالقيس.
(٣) شرح المفصل ٦/ ١٢، والكتاب ٢/ ٦٩، والآرتشاف/ ٦٣١، والهمع ٦/ ١٧٣، وشرح الشافية ٢/ ٨٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٦٤.



قال ابن يعيش: «والقائد الذي يُنسَب إليه «**الخُرسيّ**» في هذا منسوب إلى خراسان».

**جَلُوليّ**[١]: **في النسب إلى «جَلولاء»، قرية بناحية فارس.**
والقياس: «جلولاويّ».
فقولهم «جَلُوليّ» أسقطوا فيه من «جلولاء» ألف التأنيث لطول الاسم، شبهوها بتاء التأنيث.

**حَرُورِيّ**[١]: **في النسب إلى «حَرُوراء»، وهو موضع القتال بين عليّ عليه السلام والشُّراة، فنسبوا الشُّراة إلى هذا الموضع، فقيل لهم: حروريّة**، والواحد: حَرُوريّ. والقياس: حروراويّ.
وجرى فيه ما جرى في «جلولاء».

**خريبيّ** : في النسب إلى «خريبة» وهي قبيلة، والقياس: خَرَبيّ.

**سَلِيميّ** : في النسب إلى «سليمة» من الأزد، والقياس: سَلَمِيّ.

**عَميْريّ** : في النسب إلى «عَمِيرة» قبيلة من كلب.
والقياس فيه: «عَمَريّ».

**سَليقي** : **في النسب إلى «سَليقة»**، والسَّليقيّ: الذي يتكلم بطبعه معرباً، والقياس: سَلَقيّ.
قال المبرد[٢]: «سليقيّ، فهذا بمنزلة الذي يبلغ به الأصل».

**رُدَيْنيّ** : **في النسب إلى «رُدَيْنة»**، وهي زوجة «سَمْهَر»، وكانا يقوّمان الرماح. والقياس: رُدَنيّ.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ١٢.

(٢) المقتضب ٣/ ١٣٤.



قال ابن يعيش[١]: **«وهذا الشذوذ[٢] خلاف ثقفي وهذلي، لأن هناك حذفت الياء، والدليل يقتضي إثباتها، وههنا أثبتت الياء والدليل يقتضي حذفها، ووجهه أنه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيهاً».**

**أَفَقيّ : في النسب إلى «أُفُق».**

وذهب ابن يعيش[٣] إلى أن العلَّة في ذلك أن فَعْلاً وفُعْلاً يجتمعان كثيراً كَعَجَم وعُجْم، وعَرَب وعُرْب.

**وذكر ابن السِّكِّيت أن «أَفَقيّ» منسوب إلى الآفاق.**

وقالوا: أُفْقيّ، بالضم في الهمزة وسكون الفاء، وهو قياس.

قالوا: لأن فُعْلاً يجوز أن يسكّن ثانيه قياساً مطرداً.

**إبل حَمَضية[٤]: وذلك إذا أكلت الإبل الحَمْض، ويكون في النسب بفتح الميم،** وقالوا: «حَمْضيّة» أَجْوَد.

**شَتْويّ[٥] : في النسب إلى «شتاء»، والقياس شِتْوي على لفظه، أو شتائيّ.**

قالوا كأنه نُسب إلى شَتْوة، وقالوا: إن «شتاء»: جمع شَتْوة، كقصعة وقِصاع، وصحفة وصحاف، وعند النسب رُدّ إلى الواحد، وعلى هذا التوجيه يكون قياسياً.

وذكر الرضي هذا عن المبرِّد.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ١٢.

(٢) أي: في سليميّ وعَمِيريّ وسليقي ورُدَينيّ.

(٣) شرح المفصّل ٦/ ١٢، والارتشاف/ ٦٣١، وإصلاح المنطق/ ٣٦٧.

(٤) الكتاب ٢/ ٦٩، وشرح المفصّل ٦/ ١٢، والارتشاف/ ٦٣١، وفي شرح الشافية ٢/ ٨٣ «وقال المبرّد: يقال حَمَض وَحَمْض، فعلى هذا ليس بشاذ».

(٥) شرح المفصّل ٦/ ١٢، وشرح الشافية ٢/ ٨٢، والهمع ٦/ ١٧٣.



**لَحْيانيّ** : **قيل هذا في طويل اللحية**، بزيادة الألف والنون للمبالغة في الدلالة على هذا المعنى، والقياس عند سيبويه «لِحِيّ».
وعند يونس «لِحْوِيّ».

**جُمّاني** : **في طويل الجمة، وهو الشعر**، بزيادة ألف ونون.
والقياس: جُمّيّ.

**رَقَباني** : **للغليظ الرقبة، بزيادة ألف ونون**، والقياس: «رَقَبِيّ».
قال ابن يعيش بعد هذه الأسماء الثلاثة[١]:
**«زادوا الألف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى، وهو خارج عن قياس النسبة؛ ولذلك لا يستعمل إلا فيما آستعملته العرب، ولو نَسَبْت إلى نفس الرقبة لم تقل فيه إلا رقبيّ»**.

**طُلاحيّ**[٢]: **بضم الطاء وكسرها في النسبة إلى «الطَّلْح»**، وقيل هذا للإبل التي ترعى الطلح.

**رازيّ** : في النسب إلى «الرَّيْ»[٣]، **وسماه السيوطي «من طرائف النسب»**.

---

(١) شرح المفصّل ٦/ ١٢ - ١٣، وانظر شرح الكافية الشافية/١٩٦٦، وانظر الكتاب ٢/ ٨٩، وشرح الشافية ٢/ ٨٤، والمقتضب ٣/ ١٤٤.

(٢) الآرتشاف/ ٦٣١، وفي شرح الشافية ٢/ ٨٣ «وإنما بني على «فُعال» لأنه بناء مبالغة في النسب، كأُنافيّ للعظيم الأنف».

(٣) ومنه الإمام المفسِّر محمد الرازي صاحب التفسير المعروف بـ «مفاتيح الغيب» وانظر المزهر ٢/ ٢٥١، فقد قال السيوطي: «وقال ثعلب في أماليه: **وإنما دخلت الزاي في النسبة إلى الريّ ومرو لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم»**.

**حاري، حِيريّ**[١]: **تقول: «حاريّ» في نسب الثوب إلى «الحِيرَة».**
**وفي الإنسان: «حِيْريّ» بلا تغيير.**

**مدينيّ، مَدَنيّ**[٢]: تقول: **حمار مديني وطير مديني، وإنسان مدنيّ،** على القياس، وثوب مدني.

**مروزيّ، مرويّ**[٣]: **تقول: في نسب الإنسان إلى مَرْو: مَرْوَزِيّ، بزيادة الزاء، ولغير الإنسان ثوب مرويّ، بلا تغيير في الأصل.**

**خَرَفي، خَرْفيّ**[٤]: قالوا هذا في النسب إلى «الخريف».

**طُهَوِيّ**[٥]: **في النسبة إلى «طُهَيّة»، بسكون الهاء على الشذوذ،** والقياس فيه: طُهَويّ، وقيل فيه: طَهْوِيّ، وهو أشذّ.

**أمس**[٦]: **إِمْسِيّ، بكسر الهمزة.**

**رِبْعِيّ**[٧]: **في النسب إلى «الربيع».**
**وتقول في النسب إلى «رَبيعة» رَبَعيّ.**
وكأن المغايرة بين الاسمين في النسب لرفع اللبس فيما لو نسب إلى «الربيع» على ظاهره.

---

(١) الارتشاف/ ٦٣٢.
(٢) الارتشاف/ ٦٣٢.
(٣) الارتشاف/ ٦٣٢، وشرح الشافية ٢/ ٨٤، وشرح الجُمَل ٢/ ٣٢٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٦٤، والهمع ٦/ ١٧٣، والمزهر ٢/ ٢٥١.
(٤) شرح الكافية الشافية/ ١٩٦٤، وانظر أدب الكاتب/ ٢٨٠.
(٥) شرح الشافية ٢/ ٨٤.
(٦) المقرب ٢/ ٦٧.
(٧) انظر أدب الكاتب/ ٢٨٠ - ٢٨١.



**إصطخرزيّ**[1]: نسبة إلى «إصطخر».

**شآمِ، تَهامِ**: بميم خفيفة، على حذف ياء النسب.

**يَمَـان**: بنون خفيفة، على حذف ياء النسب.

**وَحْداني**: في النسبة إلى الوحدة.

قال ٱبن مالك[2]:

**«وما جاء من المنسوب مخالفاً لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يُقاس عليها، وبعضه أشذّ من بعض».**

وقال ٱبن يعيش[3]:

«وٱعلم أن هذه الأسماء التي ذكرنا شذوذها إذا نسبت إليها في غير هذا الموضع الذي شَذّت فيه أجريتها على القياس، ولم تستعمل فيه الشذوذ، كرجلٍ سميته بـ «زَبِينة» فإنك تقول: «زَبَنيّ»، ولم يجز فيه «زباني»؛ **لأنهم** تكلموا بالشذوذ في ٱسم القبيلة التي يقال لها: زبينة.

وكذا إذا كان ٱسمه «دَهْراً»، لم يجز في النسب إليه إلا «دَهريّ»[4]، بفتح الدال؛ **لأن «دُهرياً» بضم الدال إنما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره، وتمضي عليه الدهور، وكذلك سائرها».**

* * *

---

(١) المزهر ٢/ ٢٥١.

(٢) شرح الكافية الشافية/ ١٩٦٤.

(٣) شرح المفصل ٦/ ١٣، وانظر الكتاب ٢/ ٨٩.

(٤) في الكتاب: «ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السّنّ: دُهْرِيّ، فإذا جعلت الدهر اسم رجل قلت: دَهْرِيّ».



## فـائـدة

# أسماء جاءت على صورة المنسوب

ذكر السيوطي في «المزهر» أسماء جاءت على لفظ المنسوب، وقد نقلها من ديوان الأدب، ومن ذلك[(١)]:

- **البَرْدِيّ**: «وهو نبت»، - **الخِطْمِيّ**: نبت.
- **القَلْعيّ**: الرصاص، - **البُخْتيّ**: وهي في الإبل الخراسانية.
- **دُرْدِيّ** **الزيت**، - **القُمْرِي**: طير، - **الكرسيّ**.
- **القطاميّ**: الصَّقر، - **العَبْقريّ**، **اللّوذعيّ**: الحديد الفؤاد.
- **بَحر لُجِّيّ**، **كوكب دُرِّيّ**.
- **رِبِّيّ**: واحد الربيين، وهم الألوف من الناس.
- **الأَحْوَذِيّ**: الراعي المشمّر للرعاية الضابط لما ولي.

* * *

(١) انظر المزهر ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١.



# تدريب على باب النسب

قال الشاعر:

ولست بنحوِيّ يلوكُ لسانَه ولكنْ سليقيٌّ أقولُ فأُعْرِب

قال الأعشى:

فأصبحتُ كُنتياً[1] وأصبحتُ عاجناً وشَرُّ خِصال المرء كُنتٌ وعاجِنُ

- تزوجتُها رامِيّةً هُرْمُزِيّةً بفضل الذي أعطى الأميرُ من الرزق

قال الشاعر:

- ويسقط بينها المَرَئِيّ لَغْواً كما ألغيتَ في الدِّية الحِوارا

وقال ذو الرمة يهجو بني أمرئ القيس:

- إذا المَرَئِيّ شَبّ له بنات عَقَدْن برأسِه إبَةً وعارا

- لستُ بليليّ[2] ولكني نَهِرْ

لا أُدلِجُ الليلَ ولكن أبتكِرْ

---

(١) يقال للرجل إذا شاخ: كُنْتِيّ، فهو نسب إلى قوله: كنت في شبابي كذا وكذا، وهو يكثر ممن يشيخ. وعاجن: هو الرجل العاجز الذي يستند على يديه عند قيامه، فهو كالعاجن. وأنشد ثعلب البيت:

وما أنت كُنتيٌّ وما أنت عاجِنٌ وشرّ الرجال الكنتنيُّ وعاجنٌ

وقد جمع في البيت بين صورتي نسبتين.

وقال أحدهم:

إذا ما كُنتَ ملتمساً لغوثٍ فلا تصرخ بكنتيّ كبير

(٢) أراد أنه نهاري، أي: عامل بالنهار.



وقال عبد يغوث الحارثي:

- هُذَيلية تدعو إذا هي فاخَرَت أباً هُذَليّاً من غطارِفةٍ نُجْدِ
- بكل قريشيٍّ عليه مَهابةٌ سريعٍ إلى داعي النَّدَى والتكرُّم

قال الحطيئة:

وغررتَني وزعمتَ أنَّـ ـنَك لابِنٌ بالصَّيفِ تامِرْ

وقال الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لبغيتها واَقْعُد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قال اَمرؤ القيس:

- وليس بذي سَيفٍ فيقتلني به وليس بذي رُمْحٍ وليس بنَبّالِ
- تَهامُون نجديّون كَيْداً ونَجْدَةً لكل أناسٍ من وقائعهم سَجْل

قال جرير:

- إذا هَبَطْن سماويّاً موارده من نحو دَوْمةِ خَبْتٍ قَلّ تعريسي
- كأنما يقع البَصْرِيُّ بينهم من الطوائف والأعناق بالوَذَم[1]

قال المتنبي يمدح اَبن العميد:

عربيٌّ لسانُه، فلسفيٌّ رَأْيُه، فارِسيَّة أعيادُهْ

(١) الوذم: سَيْر تُشَدُّ به عرقوة الدلو إلى أذنه، وقد شَبّه وقوع السيوف في أعناقهم بالوذم.



قال المرحوم عبدالعزيز مصلوح:

فـليـتَ زمـانـكِ الـذَّهَـبِـيْـ ـيَ يـا عَـذْراءُ مـا ذَهَـبـا

وقـام بـنـائـيَ الـكُـتـتِـيْـ ـيُ فـوق رُسُـومـه نُـصُـبـا

* * *

# ٦ - التَّصْغير



# التصغــير[١]

- **التصغير: تغيير يَطْرَأُ على الآسم لتحقيق فائدةٍ ما، ويسمونه أيضاً التحقير.**

- **ويعرّفونه أيضاً بأنه[٢] ما زيد فيه شيء حتى يدل على القليل.**

قال آبن يعيش[٣]: «**آعلم أنّ التصغير والتحقير واحد**، وهو خلاف التكبير والتعظيم، وتصغير الآسم دليل على صِغَر مُسَمّاه، فهو حِلْيَةٌ وصفةٌ للآسم؛ لأنك تريد بقولك: رُجَيْل: رجلاً صغيراً، وإنما آختصرت بحذف الصِّفة...».

وذكر الرضي[٤] أنهم قصدوا بالتصغير النسبة والآختصار كما في التثنية والجمع؛ لأن قولهم: «**رُجَيْل**» أَخَفُّ من رجل صغير، وكذلك قولهم: «**كوفيّ**» أَخْصَرُ من قولهم: رجل كوفيّ، أي: منسوب إلى الكوفة.

ثم ذكر أن في التصغير والنسب معنى الصِّفة.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٨٩، وشرح المفصّل ٥/ ١١٣، والتسهيل/ ٢٨٤، والمساعد ٣/ ٤٩٢، وتوضيح المقاصد ٥/ ٨٩، والهمع ٦/ ١٣٠، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٢، والكتاب ٢/ ١٠٦، والآرتشاف/ ٣١٥، وشرح الشافية ١/ ١٩٠، والمزهر ٢/ ٢٥٣، والمقرب ٢/ ٨٠، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٠، والمقتضب ٢/ ٢٣٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٩١.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٨٩ - ١٩٠، وهو تعريف مقيّد، فالتصغير يفيد أشياء غير التقليل.

(٣) انظر شرح المفصّل ٥/ ١١٣.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٩٢.



## بين التكسير والتصغير:

يذكرون[(١)] باب التصغير بعد باب التكسير؛ لأنهما عند سيبويه وغيره من النحويين من وادٍ واحدٍ؛ إذ هما مشتركان في مسائل كثيرة.

**ولما كان ٱستعمال الجمع في كلامهم أكثر من ٱستعمال المُصَغَّر، وهم أحوج إليه، أكثروا أبنية التكسير ووسّعوها، ولما كانت حاجتهم إلى المُصَغَّر أَقَلّ جاءت أبنيتُه قليلةً، وصاغوها على وزن ثقيل؛ لأنّ الثِقَل مع القِلّة أمران محتملان.**

ومظهر[(٢)] الثقل في التصغير أنهم جَلَبُوا لأول الوزن «فُعَيْل» أَثْقَلَ الحركات، وهي الضَّمّة، وجعلوا الثالث «الياء»، وهو أوسط حروف المَدّ ثقلاً، وجاءوا بين الثقيلين بأخفّ الحركات وهي الفتحة. قال الرضي: **«لتقاوِمَ شيئاً من ثِقَلهما»**، أي: من ثِقَلِ الضّمّة في الكلمة والياء بعد الفتحة.

* * *

---

(١) شرح الأشموني ٢/ ٤٦٢، وانظر الكتاب ٢/ ١٠٦.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٩٣.



## فوائد التصغير[1]

ذكر العلماء أنّ المراد من التصغير التقليل، غير أنهم مع ذلك جمعوا جملة من فوائد هذا الباب تخرج في مسمياتها عن هذا المعنى الضيّق، ومما ذكروه ما يأتي بيانه:

**١ - تحقير شأن الشيء:**

**زَيْد : زُيَيْد ، رَجُل: رُجَيْل ، شاعر: شُوَيْعِر.**

وذكر الأشموني وغيره أنّ هذا تصغيرٌ لما يُتَوَهّم أنه كبير.

**٢ - تقليل الشيء لذاته[2]:**

نحو: **كَلْب: كُلَيْب ، حَجَر: حُجَيْر.**

**٣ - تقليل كمية الشيء:**

وهو تصغير ما يُتَوَهَّمُ أنه كثير؛ فهو تقليل للعدد:

**دَراهم: دُرَيْهمات،** أي: أعدادها قليلة.

**دنانير: دنينيرات.**

**٤ - تقريب ما يُتَوَهَّمُ أنه بعيدٌ زمناً أو محلاًّ:**

وبيانه على ما يأتي:

**أ - تقريب الزمان[3]: قُبَيْل العَصْر ، بُعَيْد المَغْرِب.**

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١١٣، ١٣٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٣، والارتشاف/ ٣٥١، وشرح الشافية ١/ ١٩٠، والهمع ٦/ ١٣٠، وتوضيح المقاصد ٥/ ٨٩.

(٢) وفي شرح الشافية ١/ ١٩٠ جمع بين الأول والثاني، فقال: «تقليل ذات المُصَغَّر بالتحقيق حتى لا يُتَوَهَّم عظيماً، نحو: كُلَيْب ورُجَيْل».

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ١٩٠، وشرح المفصّل ٥/ ١١٤.



**ب - تقرب المكان**[١]:

وذلك مثل تصغير الجهات السِّت. تقول:

**السَّقْفُ فُوَيقنا ، تُحَيت السَّقف ، دُوَيْن المنبر.**

قال الرضي: «والغرضُ من تصغير مثل هذا الزمان والمكان قُرْبُ مظروفهما مما أضيفا إليه من ذلك الجانب الذي أفاده الظرفان، فمعنى: **خروجي قُبَيْل قيامِك**، قَرُبَ الخروجُ من القيام من جانب القَبْليّة، وكذا ما يماثله».

**٥ - تقريب المنزلة**[٢]:

ويسميه بعضهم **تصغير التحبُّب**، ورأى آخرون أنه التصغير **المفيد للشَّفقة والتلطُّف**، ويسمى أيضاً **تصغير التمليح**.

ومن أمثلته: **أُخَيّ ، بُنَيّ ، أُبَيّ ، صُدَيقي.**

**وجعل الكوفيون هذا من تصغير التعظيم.**

**٦ - وذكر الرضي أن منه ما يفيد المَلَاحة**[٣]:

نحو: **هو لُطَيف، ومُلَيْح.**

قال: «لأنّ الصِّغار في الأغلب لِطافٌ مِلاح، فإذا كَبُرَت غَلُظت وَجَهُمَت».

---

(١) المرجعان السابقان.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٩٠، قال: «وذلك لأنّ الصِّغار يُشفَقُ عليهم، ويُتَلَطَّف بهم، فكنى بالتصغير عن عزّة المُصَغَّر على من أُضيف إليه».
وانظر الأرتشاف/ ٣٥١، وشرح المفصّل ٥/ ١١٤ - ١١٥.

(٣) المرجع السابق.



### ٧ - وذكروا أنه يأتي للتعطُّف:

ومثاله قول رسول الله ﷺ[١]: «**أُصَيحابي أُصَيحابي**».

### ٨ - تصغير التعظيم:

وقد زاد[٢] هذا المعنى علماء الكوفة، ويكون هذا عند الرضي[٣] من باب الكناية، يكنى بالصِّغَر عن بلوغ الغاية في العِظَم؛ لأنّ الشيء إذا جاوز حَدَّه جانس ضِدّه.

ومما ٱحتجَّ به الكوفيون قول لبيد:

**وكُلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأناملُ**

«قال: دُوَيْهِيَةٌ. والمراد تعظيم الداهية؛ إذ لا داهيةَ أَعْظَمُ من الموت».

ومن ذلك قول أوس بن حَجَر:

**فُوَيْق جُبَيْلٍ شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تَكِلَّ وَتَعْمَلا**

«قال: جُبَيْل، ثم قال: شاهق الرأس، وهو العالي، فدلَّ على أنه أراد تفخيم شأنه».

قال ٱبن يعيش: «**وليس هذا من أصول البصريين**».

ثم قال[٤]: «**وجميع ما ذكروه راجع إلى معنى التحقير**».

---

(١) انظر الإنصاف/١٣٨.

(٢) شرح المفصّل ٥/ ١١٤ - ١١٥، والٱرتشاف/ ٣٥١، وتوضيح المقاصد ٥/ ٨٩، والخزانة ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٤.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٩١، وفي مجمع الأمثال: «وقيل: إن العرب تُصَغِّر الشيء العظيم. كالدُّهَيْم واللُّهَيْم، وذلك منهم رَمْزٌ» انظر ١/ ٩٢.

(٤) ثم بين عِلّة الرد على الكوفيين، فذكر أن قولهم: دُوَيْهِية: المراد منه أنّ أَصْغَر الأشياء قد يفسد الأُصُول العظام، فحتفُ النفوس قد يكون بصغير الأمر الذي =



وقال الأشموني[1]: «**ورَدّ البصريون ذلك بالتأويل إلى تصغير التحقير ونحوه**».

## شروط التصغير[2]

يشترط في المُصَغَّر ما يلي:

١ - **أن يكون المُصَغَّر اسماً**، لا يُصَغَّر الفعلُ ولا الحرفُ؛ لأن التصغير يكون وَصْفاً من حيث المعنى.

وما ورد من تصغير **فعل التعجُّب** فقد عَدّوه مع الشذوذ.

٢ - **أن يكون الاَسم متمكّناً في باب الاَسميّة**، وعلى هذا فلا تُصَغَّر المضمرات، ولا مَن، ولا كَمْ.

وما ورد من تصغير بعض أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، إنما ورد سماعاً قليلاً، وعَدُّوه من الشاذّ.

٣ - **أن يكون الاَسم قابلاً للتصغير**:

فلا يُصَغَّر نحو: **كبير، جسيم، عظيم، ولا الأسماء المُعَظَّمة** كأسماء الرُّسل وما ماثلها؛ لأنك لو صَغَّرتها لجمعت بين نقيضين.

---

= لا يُؤْبَهُ له.

وأما قوله: فويق جبيل: فالمراد أنه صَغير العَرْض، دقيق الرأس، شاقّ المصعد؛ لطوله وعُلُوّه.

انظر شرح المفصّل ٥/ ١١٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٤.

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ٤٦٣، وتوضيح المقاصد ٥/ ٩٠ - ٩١، والمساعد ٣/ ٤٩٢ - ٤٩٣.



٤ - **أن يكون الاَسم خالياً من التصغير**، فلا تُصَغَّر لفظاً جاء في أصل اللغة مُصَغَّراً مثل: **الكُمَيت**، **مُهَيمِن**، وما ماثلها.

* * *

وسوف نعرض بعد قليل للأسماء التي لا تُصَغَّر مُفَصَّلة مع ذكر العلل المانعة من ذلك.

* * *

## صُوَر التَّصغير

للتصغير ثلاث صور، وعِلّة قِلّة هذه الصور أن ٱستعمال التصغير في الكلام قليل، ولذلك جاءت على وزن ثقيل؛ لأنه مع ثقله مقبول بسبب قلته، وقد بَيَّنا هذا فيما سبق مع مقارنته بجمع التكسير وعِلّة كثرة أوزانه.

### الصورة الأولى: [فُعَيْل]:

وهذا الوزن عند سيبويه[١] أدنى التصغير؛ لأنّ عِدَّة حروفه في الأصل ثلاثة، ولا يكون مُصَغَّرٌ على أَقَلَّ من «فُعَيل»، فهو مختصّ بالأسماء الثلاثيّة:

مثل: **فَلس: فُلَيس ، قَلَم: قُلَيم.**

وترى أنه **ضُمّ الحرف الأول، ثم فتح الحرف الثاني، وزِيدَ بعد الحرف الثاني ياء ساكنة.**

وسوف ترى عِلّة ٱختيار الضَّمة أولاً، وزيادة الياء ثالثاً، وتوسّط حركة خفيفة بينهما فيما يأتي.

### الصورة الثانية: [فُعَيْعِل][٢]:

وهذا الوزن مختصّ **بالأسماء الرُّباعِيَّة**، وسواء في ذلك الأحرف الأصول، أو ما كان دون الرباعي ولكن فيه زيادة، ومثال ذلك:

- **دِرْهَم ⟵ دُرَيْهِم**
- **جَعْفَر ⟵ جُعَيْفِر**

} **أحرف أصول.**

---

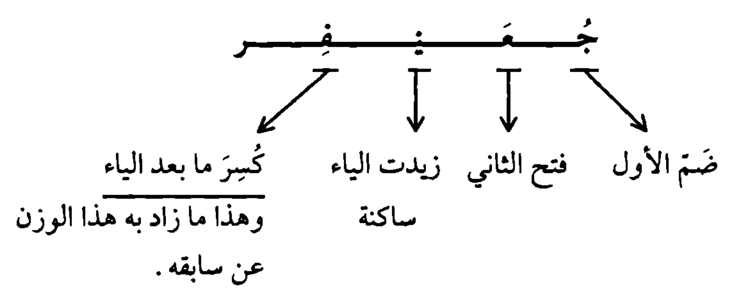
(١) الكتاب ٢/١٠٦.

(٢) الكتاب ٢/١٠٦، ١٢١، وشرح المفصّل ٥/١١٦، والمقتضب ٢/٢٤٣.



- جَهْوَر ⟵ جُهَيْر «من جهر» والواو زائدة.
- صَيْرَف ⟵ صُيَيْرِف «من صرف» والياء زائدة.
- غُلام ⟵ غُلَيِّم «من غلم» والألف زائدة.
- عَجُوز ⟵ عُجَيِّز «من عجز» والواو زائدة.

وأنت ترى أنه جَرَى فيه ما جَرَى في الصورة الأولى، غير أنك كَسَرْت ما بعد الياء، وذلك كما يلي:




**الصورة الثالثة: [فُعَيْعِيل]**[1]:

وهذا الوزن خاصّ بما **كان فوق الرُّباعي، أي: ما كان خماسياً فأكثر**، وإن كانت ياءً سَلِمت عند التصغير، ومثال ذلك:

- مِصْباح ⟵ مُصَيْبِيح [الألف زائدة في الأصل فقلبت ياء].
- عُصْفور ⟵ عُصَيْفير [الواو زائدة على الأصل فقلبت ياء].
- قِنديل ⟵ قُنَيْدِيل [الياء زائدة، فبقيت على حالها].

فإن صَغّرت خماسياً وليس رابعه شيء من حروف المَدّ فتحتاج إلى حَذْفِ حرف منه ليرجع إلى الأربعة، ثم تُصَغّر، وتعوّض عن المحذوف، مثل:

(١) انظر الكتاب ١/١٠٦ - ١٢١، وشرح المفصّل ٥/١١٦.



- **سفرجل ⟵ سُفَيرِج** [حذفت اللام ولم تعوض].

أو سفيريج [عوضت الياء الثانية عن المحذوف].

ويأتي بيان مثل هذا مُفَصَّلاً.

- قيل للخليل[1]:

**«لم تُثبِت التصغير على هذه الأمثلة الثلاثة؟ فقال: وجدتُ مُعامَلَة الناس على فَلْس، ودِرْهَم، ودِينار، فَصَار «فَلْس» مثالاً لكل اسم على ثلاثة أحرف، و«دِرْهَم» مثالاً لكل اسم على أربعة أحرف، و«دينار» مثالاً لكل اسم على خمسة أحرف، رابعها حرف عِلّة».**

وقال المرادي[2]: **«وزن المُصَغَّر بهذه الأوزان اصطلاح خاصٌّ بهذا الباب، اعتبر فيه مجرد اللفظ تقريباً، وكراهة لتكثير الأبنية، وليس بجارٍ على مصطلح التصريف».**

* * *

(١) شرح المفصّل ٥/١١٦، وتوضيح المقاصد ٥/٩٢.
قال المرادي: «هذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل - رحمه الله - فقيل له: لم بنيت المصغَّر على هذه الأمثلة...».

(٢) توضيح المقاصد ٥/٩٢.



## فائدة[1]

ذهب بعض الكوفيين إلى أن الألف قد تُجعل علامةً للتصغير، كقولك في:

**هُدْهُد: هُدَاهِد، وفي دابة: دوابّة، وفي شابة: شوابّة.**

ورَدّ هذا عليهم العلماء بأن الأصل في «**هُدَاهد**» أنه اسم موضوع للتصغير، لأنه تصغير هُدْهُد، أو هو لغة في الهدهد.

وأن الأصل في دابّة وشابّة: دُوَيْبة وشُوَيبة، فأبدلت الألف من الياء؛ لأنّ ياء التصغير قد تُجْعَل ألفاً إذا وليها حرف مشدَّد.

* * *

(١) الهمع ٦/ ١٣١ - ١٣٢، وتوضيح المقاصد ٥/ ٩٠، والارتشاف/ ٣٥٤.



## تعليل تركيب المُصَغَّر[(١)]:

### ١ - عِلّة ضَمّ الحرف الأول من المُصَغَّر:

ذكروا لضم الحرف الأول في المُصَغّر عِلَلاً عِدّة، ورأى المرادي أنّ أكثر هذه العِلَل ظاهِرُ الضَّعْف. ومن ذلك:

١ - اعتلّ السِّيرافي لذلك بأنهم لما فتحوا من التكسير مثل مَساجد وضَوارب لم يبق إلا الكسر والضَّمّ، **وكان الضَّمُّ أَوْلى في التصغير بسبب الياء والكسر بعدها في الأكثر، وهما متجانسان ثقيلان.**

٢ - ذهب أبو بكر بن طاهر إلى أنهم جعلوا الألف والفتح في جمع التكسير لأنه أثقل؛ فطلبوا الخِفَّة، **والضمة والياء للمصغّر لأنه أَخَفُّ.**

٣ - ذهب بعضهم إلى أنه ضُمَّ أَوَّلُ المُصَغّر لأنه ثانٍ لمكَبَّر، وتالٍ له، فلما كان بعده جرى مجرى الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.

قال ابن يعيش[(٢)]: «. . . **فكما ضَمُّوا أول «ضُرِب» كذلك ضَمّوا الأول من المُصَغَّر في نحو: حُجَيْر.**

والجامع بينهما أنّ المكبَّر يكون على أبنية مختلفة، وهو الأصل، ولم يفتقر معه إلى علامة تدلُّ على التكبير؛ لأن العلامات إنما يُؤتى بها عند تغيير الكلام عن أصله، وأما التصغير فيفتقر إلى علامة؛ لأنه حادث؛ لنيابته عن الصِّفة كما قَدَّمنا.

---

(١) انظر شرح المفصل ٥/ ١١٥، وشرح الشافية ١/ ١٩٣، والهمع ٦/ ١٣١، وتوضيح المقاصد ٥/ ٩٢ - ٩٣.

(٢) انظر شرح المفصّل ٥/ ١١٥، والكتاب ٢/ ١٠٦.



وكذلك فِعْلُ ما لم يُسَمَّ فاعله، من حيث إنّ ما سُمِّي فاعِلُه على الأصل، ولا يفتقر إلى علامة تدلُّ عليه، وهو على أبنية مختلفة، نحو: ضَرَبَ وعَلِم وظَرُف، فإذا لم يُسَمَّ فاعلُه ألزموه بناءً واحداً، وضَمُّوا أَوَّله ليدلَّ التغيير على المعنى الحادث فيه، فقالوا: ضُرِب، عُلِم، ظُرِف في هذا المكان.

**فالمُكَبَّر كالفعل المُسَمّى فاعلُه، والمُصَغَّر كالفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُه».**

## ٢ - عِلّة فتح الحرف الثاني(١):

قالوا: إنما فُتِحَ ما قبل الياء المزيدة لأنّ الياء في التصغير والألف في شبه «مَفاعل» متقابلان؛ فالتصغير والتكسير من باب واحد، **فكما أن ما قبل الألف مفتوح في نحو: «مَسَاجد» فكذلك ما قبل هذه الياء المقابِلة مفتوحٌ.**

↓ ↓

**مَسَاجد ⟷ نُهَير.**

وذكر الرضي(٢) **أنهم جاءوا بين الثقيلين: الضمّة أولاً، ثم زيادة الياء، بأخفِّ الحركات، وهي الفتحة، لتقاوِمَ شيئاً من ثقلهما.**

## ٣ - عِلّة زيادة الياء بعد الحرف الثاني(٣):

ذكر العلماء أنّ الزيادة تقتضي أن يكون المزيد أَحَدَ أَحْرُف المدِّ واللِّين؛

---

(١) انظر الهمع ٦/ ١٣١.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٩٣.

(٣) الهمع ٦/ ١٣١ - ١٣٢، وانظر الكتاب ٢/ ١٠٦، وشرح المفصّل ٥/ ١١٥.



لخِفَّتها، وكثرة زيادتها في الكلم، فتركوا الألف؛ **لأن التكسير قد أُوثِر بها** في نحو: مَساجد، ودَراهم؛ ولأنه قد لا يخلص البناء للتصغير؛ إذ يصير على: فُعَال: كغُراب، فعدلوا إلى الياء لأنَّها أَخَفُّ من الواو.

وقال ٱبن يعيش:

«فإن قيل: لِمَ كان التصغير بزيادة حرف؟، وهَلّا كان بنَقْص حرف؛ إذ الغرض تغيير صيغة المكبَّر عن حاله، وكما يحصل التغيير بالزيادة كذلك يحصل بالنَّقْص، مع أنّ النَّقْص يناسب معنى التصغير؛ إذ كان التصْغير نقصاً؟».

وأجاب عن هذا السؤال بجوابين:

**الأول : أنّ التصغير صفة للمصغَّر وحِلْيَة، والصِّفة يُؤْتَى لها بلفظ زائد على الموصوف، فجعل التصغير الذي هو خلف عنه بزيادة حرف.**

**الثاني : لما أرادوا الدلالة على معنى التصغير جعلوا العلامة زيادة لفظ؛ لأن قوة اللفظ مُؤْذِنةٌ بقوة المعنى.**

**ثم زاد وجهاً ثالثاً: وهو أن أكثر الأسماء ثلاثية، فلو كان التصغير بنَقْصٍ لخرج الٱسم عن منهاج الأسماء، ونقص عن البناء المعتدل.**

* * *

## ما لا يُصَغَّر من الأسماء(١)

من الأسماء ما لا يُصَغَّر، وبيانها كما يأتي:

- **المضمرات**: نحو: **أنا ، وأنت ، وهو ، وهي**...

وعِلّة ذلك(٢):

أ - أنها تجري مجرى الحروف في أنها لا تقوم بنفسها، بل تفتقر إلى غيرها؛ فلا تُصَغَّر، حالها كحال الحروف.

ب - أكثر الضمائر على حرف أو حرفين، وذلك مما لا يُحَقَّر لنقصه عن صورة الثلاثي؛ وهو أول أبنية التصغير.

- **الأسماء الموغلة في البناء**(٣):

**مَن، ما، كم، أين، متى، أيّهم، كيف.**

لا تُحَقَّر هذه الأسماء؛ لأنها غير متمكنة، ولأنها تنزّل مَنْزِلة الحروف؛ فهي تتضمن معنى الاستفهام، فصِرْن بمنزلة «هل» في عدم التحقير.

---

(١) انظر شرح المُفَصَّل ٥/١٣٨، والمساعد ٣/ ٤٩٢ - ٤٩٣، والارتشاف/ ٣٥١ - ٣٥٢، وشرح الشافية ١/ ٢٨٩، والكتاب ٢/ ١٣٥ «**واعلم أنّ علامات الإضمار لا يُحَقَّرن من قبل أنها لا تقوى قوة المظهر، ولا تمكن تمكّنها، فصارت بمنزلة لا، ولو، وأشباههما، فهذه لا تُحَقَّر لأنها ليست أسماء**...».

(٢) شرح المُفَصَّل ٥/١٣٨، والمساعد ٣/ ٤٩٣، وشرح الشافية ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠، الكتاب ٢/ ١٣٥.

(٣) قال ابن عقيل: «الخالي من التوغّل في شبه الحرف، أخرج مَن، وكم، وأين، ونحوها، وفيه احتراز عن أسماء الإشارة؛ فإنها لم تتوغل فيه، بل شابهت الأسماء المتمكنة بكونها تُوصَف ويُوْصَفُ بها؛ فلذا جاء تصغيرها كما يأتي بيانه».



- **حيث، إذ، إذا[١]، مُنذُ:**

وذلك لعدم تمكّنها، وافتقارها إلى مُوَضِّح؛ فهي مثل الضمائر في مشابهة الحرف، وأَقَلّ تصرفاً منها؛ لأنها مع كونها لا تقع صفات، ولا موصوفات، تلزم في الأغلب نوعاً من الإعراب.

- **عند[٢]، لَدُنْ:**

لا يصغر «عند» لعدم تمكنه، ولأنّ الغرض من تصغير الظرف التقريب، نحو: **فويق، وتحيت. و«عند»** في غاية القُرْب.

وكذا **«لدن»** لا يُصَغَّر لعدم تصرُّفه.

- **مع[٣]**: لا تُصَغَّر لبُعدها من التمكن، وكونها على حرفين. **وأبو جعفر النحاس[٤] يعتقد فيها الحرفية إذا سكنت العين.**

وعند الرضي هو معرب لكنه غير متصرف في الإعراب، ولا يقع صفة ولا موصوفاً، وهو على حرفين.

- **غير، سوى، سواء:**

لا يُصَغّران، فلا تقول: **غُيَيْره**، وكذا **سوى**.

- قال الرضي: «وإنما لم يصغر **«غير»** كما صُغِّر **«مثل»** وإن كانت المغايرة قابلة للقلّة والكثرة كالمماثلة لقصوره في التمكن؛ لأنه لا يدخله اللام، ولا يثنى، ولا يُجْمَع بخلاف **مثل**.

ولا يُصَغّر **«سوى»**، **و«سواء»** بمعنى **«غير»** أيضاً».

---

(١) شرح المفصّل ١٣٨/٥، وشرح الشافية ١/ ٢٩٠.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٩٠، والارتشاف/ ٣٥١، والكتاب ٢/ ١٣٥، وشرح المفصل ١٣٨/٥، والمساعد ٣/ ٤٩٣ - ٤٩٤.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٢٩٠.

(٤) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٣٣.



وقال سيبويه: «**وغير**: أيضاً ليس باسم متمكن، ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام».

- **حَسْبُ**[١]: لا يُصَغَّر لأنه في معنى الفعل، فإذا قلت: **حَسْبُك درهمان، فمعناه: يكفيك درهمان**، وبما أنّ الفعل لا يُصَغَّر، فلا يُصَغَّر ما كان له معناه.

- **غَد، أَمس، البارحة:**

قال سيبويه[٢]: «وأما **أمسِ وَغَدٌ** فلا يُحَقّران؛ لأنهما ليسا اْسمين لليومين بمنزلة: زيد وعمرو، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك، واليوم الذي بعد يومك، ولم يتمكنا كزيد».

**والبارحة** حاله كحال **غد وأمس**.

- **قَضر**[٣]: بمعنى عشيّة.

تقول: **أتيته قَضراً، أي: عشيّة**.

وهذه حالها من التحقير حال غيرها من الأسماء المبهمة.

قال سيبويه: «صارت يُسْتغنى ببعضها عن بعض، كما اْستغنوا بقولهم: أتانا مُسَيّاناً وعُشيّاناً، عن تحقير القصر في قولهم: **أتانا قَضراً**، وهو العشيّ».

- **كُلّ، بعض، أَحَد:**

لا تصغَّر هذه الأسماء[٤].

---

(١) الكتاب ٢/١٣٩، وشرح المفصَّل ٥/١٣٩، وشرح الشافية ١/ ٢٩٠ - ٢٩١.
(٢) انظر الكتاب ٢/١٣٦، وشرح الشافية ١/ ٢٩٣، وشرح المُفَصّل ٥/١٣٩.
(٣) الكتاب ٢/ ١٤٠، والاْرتشاف/ ٣٥٢.
(٤) الاْرتشاف/ ٣٥٢.



- **الظرف غير المتمكن**، مثل[1]: **ذات مَرّة**.
- **المُرَكَّب تركيباً إسنادياً**، مثل: **تَأَبَّط شراً**.
- **الأسماء المُصَغَّرة**، مثل: **الكُمَيْت**.
- **الأسماء المشابهة للمُصَغَّر**، مثل: **مُبَيْطِر، مُهَيْمِن**.
- **جموع الكثرة لا تُصَغَّر**؛ لأن في تصغيرها تعارضاً مع دلالتها، وأجاز الكوفيون ذلك.

وسوف يأتي التفصيل في هذا.

- لا يجوز تصغير **ما يُعَظَّم شرعاً كأسماء الملائكة والرسل**؛ للتنافي بين المكانة وصورة التصغير.
- لا يُصَغَّر ما **ينافي معناه التصغير**، مثل:

**جسيم، كبير، عظيم، جميع.**

قال ابن مالك: «ومنافاة معناه. [قال ابن عقيل][2]: احترز من كبير **وجسيم** ونحوهما، ومن **أسماء الله تعالى**، فلا يُصَغَّر شيء من ذلك، وكذا الأسماء الواقعة على ما يُعَظَّم شرعاً. . .».

### - ما يشابه المُصَغَّر نحو «قليل»[3]:

كذا قالوا، مع أن العرب صَغَّرته. قال الشاعر:

**إن تَرَينا قُلَيِّلِينَ كما زيـ ـد عن المُجْرِبِين ذَوْدٌ صحاح**

---

(١) المساعد ٣/ ٤٩٤، والارتشاف/ ٣٥٢.

(٢) المساعد ٣/ ٤٩٣.

(٣) الارتشاف/ ٣٥٣ - ٣٥٤، والكتاب ٢/ ١٤٢.



**- لا تُصَغَّر الحروفُ.**

**- لا تُصَغّر الأفعال**[١]:

**إلّا فعل التعجب الذي على وزن «أفعل» في مذهب سيبويه، فإنه يطرد** تصغيره، وقد منع قوم اَطّراده.

**- أسماء الشهور**[٢]:

وفيها قولان:

أ - الجرمي والكوفيون يجيزون التصغير، يقولون: **مُحَيرِم، صُفَير، رُبَيِّع، جُمَيد أو جُمَيِّد، رُجَيب، شُعَيبان، رُمَيضان، شويويل، ذُوَيّ القعدة، ذُوَيّ الحجة.**

ب - منع هذا سيبويه.

**- ما يعمل عمل الفعل**[٣]:

**اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة.**

وفي اسم الفاعل خلاف:

- الكسائي يجيز تصغيره مع عمله، وغيره على المنع.

قال الرضي[٣]: «ولا يُصَغَّر شيء من أسماء الأفعال، وكذا لا يُصَغَّر العامل عمل الفعل، سواء كان اسم فاعل، أو اَسم مفعول، أو صفةً

(١) الاَرتشاف/ ٣٥٤.

(٢) انظر الاَرتشاف/ ٣٥٢، والكتاب ٢/ ١٣٦، والمساعد ٣/ ٤٩٤، وشرح الشافية ١/ ٢٩٣.

(٣) شرح الشافية ١/ ٢٩١ - ٢٩٢، والاَرتشاف/ ٣٥٢، والكتاب ٢/ ١٣٦، والمساعد ٣/ ٤٩٣ - ٤٩٤.



مشبهة... وقيل: **إنما لم يُصَغَّر الأسم العامل عمل الفعل لغلبة شبه الفعل عليه إذن، فكما لا يُصَغَّر الفعل لا يُصَغَّر مشبهه...**».

**- أسماء الأسبوع:**

فيها مذهبان[١]:

١ - **لا تُصغَّرُ عند سيبويه، وآختار مذهبه آبن كيسان.**

٢ - **جَوّز الكوفيون والجرمي والمازني تصغيرها، فنقول:**

**سُبَيت، أُحَيد، ثُنَيان، ثُلَيثاء، أُرَيبعاء، خُمَيس، جُمَيعَة.**

**- أسماء الشرط[٢]:**

حالها كحال أسماء الآستفهام، **فهي تشابه الحرف**، ولا تتصرف بكونها موصوفات وصفات.

**- مَن وما: الموصولتان[٣]:**

وهما أوغل في شبه الحرف من «الذي»؛ لكونهما على حرفين؛ ولعدم وقوعهما صفة كالذي.

* * *

---

(١) الآرتشاف/ ٣٥٢ - ٣٥٣، والكتاب ٢/ ١٣٦، والمساعد ٣/ ٤٩٤، قال آبن عقيل: «وقيل: إن قلت: اليوم السبت أو الجمعة، فرفعت «اليوم» صَغَّرت، وإن نصبت فلا، وقيل: بالعكس». وانظر شرح الشافية ١/ ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٩٠.

(٣) شرح الشافية ١/ ٢٩٠.



# تفصيل القول

# في الأسماء المُصَغَّرة

نعرض فيما يأتي بالتفصيل لهذه الأسماء المُصَغَّرة، ونبدأ بأوزان الأسماء الثلاثيّة، ثم الرباعية، ثم الخماسيّة والسداسية، ثم نُعَقِّب بعد ذلك بما كان ثنائياً وقد وقع فيه الحذف، والثنائي وضعاً، ونتدرَّج في هذا حتى نستعرض أنواع الأسماء على ٱختلافها وتبايُنها.

## ١ - تصغير الٱسم الثلاثي

ذكروا[١] **أنّ الثلاثي أَقْعَدُ في التصغير من الرُّباعيّ، فهو عندهم أَخَفُّ الأبنية وأَعْدَلُها، ولهذا السَّبب كَثُرَت أبنيتُه**، وكان أَقْبَل للتغيير.

ومن أمثلة الثلاثي:

رُمح ⟵ رُمَيْح
قَـلَـم ⟵ قُلَيْم } وجاءت كلها على وزن «**فُعَيْل**».
ذِئْب ⟵ ذُؤَيب

وذكرنا فيما مضى ما جَرَى في الٱسم من ضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعد الثاني.

(١) انظر شرح المفصّل ١١٦/٥، وفي الكتاب ١٠٦/٢ **«وهو أَدْنى التصغير، لا يكون مُصَغَّر على أقلّ من فُعَيْل»**.



## ٢ - تصغير الرباعيّ

الرباعيّ متوسط بين الثلاثي والخماسي من حيث عِدّة أَحْرُفه، وهو عند المتقدمين أَثْقَلُ من الثلاثي، فقد زيد عليه حرف؛ ولذا رأوه أَثْقَل، **فقلّ التصرُّفُ**[1] فيه.

ومن أمثلته:

| | | |
|---|---|---|
| **دِرْهم ← دُرَيْهِم** | | |
| **جَعْفَر ← جُعَيْفِر** | } | وجاءت كلها على وزن «**فُعَيعِل**». |
| **زينب ← زُيَيْنِب** | | |

والفرق بين هذا وسابقه أنك في الرُّباعي كسرت الحرف الذي بعد الياء المزيدة.

* * *

(١) شرح المفصّل ٥/١١٦، «فلم يكن له في التكسير إلا بناء واحد، وهو للكثير والقليل».



## ٣ - تصغير الخماسي[١] والسُّداسي

الاَسم الخماسيُّ **ثقيل لكثرة حروفه، فلم يُزَد ثِقَلاً بزيادة ياء التَّصْغير،** وإيقاع التغيير فيه من ضَمّ أَوّله وكسر ما بعد يائه، وهذا يزيده ثقلاً، **فإذا أردتَ تصغيره حَذَفْتَ منه حرفاً[٢] حتى يرجع إلى الأربعة،** ويكون تصغيره مثل الرباعي على **فُعَيْعِل**.

قال الرضي: «ألا ترى أن الرباعيّ لا يُستثقل بزيادة الياء عليه، فحذف الحرف الخامس مع أصالته». ومثال ذلك:

**سَفَرْجَل ⟵ سُفَيرِج[٣].**

وذلك بحذف الحرف الخامس منه وهو اللام، ومن أمثلته:

**فـــرزدق ⟵ فُرَيْزِد[٤]** [وكأنك صغرت: فَرْزَد].

**جَحْمَرِش ⟵ جُحَيْمِر[٥]** [وكأنك صغرت: جَحْمَر].

ومما حُذِف من الزائد من بنات الخمسة ما في قولهم:

**مُغْتَسَل ⟵ مُغَيْسِل**
**مُقْتَـدِر ⟵ مُقَيْدِر**
} وذلك بحذف التاء منهما.

---

(١) شرح المفصَّل ٥/١١٦ - ١١٧، والكتاب ٢/ ١٢١، وشرح الشافية ١/ ٢٠٤، والمقتضب ٢/ ٢٤٩.

(٢) وقيل: أصل الحذف في التكسير: سَفَرْجَل ⟵ سفارج، فهو مثل الرباعي: جعفر: جعافر، **ثم حُمِل التصغير على التكسير.**

(٣) وذكر الأخفش أنه سمع فيه: **سُفَيْرِجل**، أي: بتصغيره على ظاهره من غير حَذْف كما سُمع في جمعه: **سفارجل**، انظر شرح الشافية ١/ ٢٠٥، والكتاب ٢/ ١٠٧.

(٤) وهناك من قال: **فُزَيْزِق**، بحذف الدال؛ لأنه مجاور للطَّرَف.

**(٥) وهناك من صَغَّره على «حُجَيْرِش» بحذف الميم، ورَدَّ هذا ابن يعيش.**



وذكرنا من قبل أنه إذا كان الآسم خماسيّاً فأكثر وبعد ثالثه في المكبَّر واو أو ألف قلبت ياء، وإن كانت ياءً بقيت على حالها، ولم يحذف منه شيء[1].

- مِصْباح ⟵ مُصَيبيح. - عُصْفُور ⟵ عُصَيفير.

- قِنْدِيل ⟵ قُنَيْدِيل.

وتقدَّم الحديث عن هذه الأمثلة فيما مضى عند آستعراض أوزان التصغير.

**وأما الآسم الذي يجيء على ستة أحرف** فإن كان مع الخامس حرف زائد حذفت الزيادة عن الأربعة، وصَغَّرته تصغير الرباعي كما فعلت مع الخماسي، ومثال ذلك:

**عَنْدليب ⟵ عُنَيْدل.**

[وكأنك صَغَّرت «عندل»، فحذفت الياء والباء].

**عنكبوت ⟵ عُنَيْكب**[2].

[فقد حُذِف منه الواو والتاء، وكأن المُصَغَّر: عَنْكب].

* * *

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٠٢.

(٢) وحكى الأصمعي في عنكبوت: عُنَيكبيت، وفي جمعه عناكبيت. قالوا: وهو شاذّ. انظر شرح الشافية ١/ ٢٠٢.



## ٤ - تصغير ما كان على حرفين[1] بعد حذف فائه، أو عينه، أو لامه

لا يجوز تصغير اسم على أقلّ من ثلاثة أحْرُف؛ إذ أَقلُّ الأبنية أحرفاً في التصغير هو ما كان ثلاثياً، وله وزن «فُعَيْل»، **فإذا كان الاسم على حرفين فله حكمان:**

أ - أنه كان ثلاثياً وسقط منه حرف: فاؤه، أو عينه، أو لامه، فصار ثنائياً.

ب - أنه ثنائيّ من أصل الوَضْع.

وحديثنا في هذه الفقرة يتناول الصورة الأولى بأشكالها الثلاثة:

### صُوَر ما حُذِف منه حرف

**١ - حذف فاء الاسم:**

ما جاء من الأسماء محذوف الفاء **تُرَدُّ فيه هذه الفاء عند التصغير، وتجري فيه ما تقدَّم بيانه من تصغير الأسماء الثلاثيّة**، ومثال ذلك الأسماء الآتية:

عِدَة : وأصله: **وِعْدَة**، فحذفت الواو، وعُوِّض عنها[2] التاء، وعند تصغيره تَرُدُّ المحذوف، فتقول: **وُعَيْدَة**.

(١) شرح المفصّل ٥/ ١١٨، والكتاب ٢/ ١٢١، والارتشاف/ ٣٦٢، وشرح الشافية ٣/ ٢١٧- ٢١٨، والمقتضب ٢/ ٢٣٦، ٢٤١، وشرح الكافية الشافية/ ١٩١٠، ١٩١٣، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٨.

(٢) إذ لا يجمع في هذا المصدر بين العِوَض والمُعَوَّض، فإمّا أن تقول: وَعْد، مصدر «وَعَدَ»، أو تقول: عِدَة، بحذف الواو والتعويض، **غير أنك في التصغير جمعت بين الواو والتاء، وهو ما هربت منه في المكبّر.**



زِنة : أصله «وِزْنة»، فهو مصدر للفعل «وَزَن»، وحذفت الواو، وعُوِّض منها التاء في الاسم المكبَّر. وعند التصغير تردُّ الواو المحذوفة، فتقول: وُزَيْنَة.

شِيَة : أصله «وِشْيَة»؛ لأنه مصدر «وَشَى».
فإذا صَغَّرته أَعَدْتَ الواو، وقلت: «وُشَيَّة».

قال ابن يعيش بعد عرض هذه الأوزان:

«وإنْ شئت قلتَ: أُعَيْدَة، أُزَيْنَة، أُشَيَّة؛ لأن الواو إذا انضمّت ضمّاً لازِماً ساغ هَمْزُها، نحو: وُقِّت وأُقِّت».

## ٢ - حَذْفُ عَيْنِ الاسم[١]:

ومن الأسماء التي حُذِفت عينها: مُذْ، سَهْ.

- مُذْ[٢]: أصله: مُنْذ، ومُذ: مُخَفَّف منه.
وعند التصغير تقول: مُنَيْذ، فتعيد النون المحذوفة.

- سَهْ : وأصله: سته[٣]، وتقول في تصغيره: سُتَيْهَة، قالوا: **ويُدَلُّ على هذا الأصل بالتكسير على أستاه.**

---

(١) انظر شرح الشافية ٢١٩/١.

(٢) انظر مغني اللبيب ٢٥١/٤، والجنى الداني/ ٣٠٤ - ٣٠٥، والارتشاف/ ١٧٥، وفي مغني اللبيب ص ٢٥٢: ذهب ابن ملكون إلى أن «مذ» و«منذ» أصلان؛ لأنه لا يتصرّف في الحرف ولا شبهه.
وفرّق المالقي بين أن تكون اسماً أو حرفاً، فإذا كان «مُذْ» اسماً فأصله «منذ»، وإذا كان حرفاً فهو أصل. انظر رصف المباني/ ٣٢٢.
وذكر الرضي في شرح الكافية ١١٨/٢ أن «منذ» لغة الحجاز، و«مذ» لغة تميم وغيرهم، ويشاركهم فيه أهل الحجاز. ونقل هذا عن الأخفش.

(٣) ويقال فيه: الاست، وهو العجز، أو حلقة الدبر.



## ٣ - حَذْفُ لام الاَسم:

ذكر الرضي[١] **أن أكثر ما يُحْذَفُ من الاَسم الثلاثي اللامُ، وأنّ حَذْفَ الفاء والعين أقَلّ**، وذكر أمثلة على ذلك:

دَم ، يَـد ، فَـم ، حِرٍ.

ثم ذكر أنّ أكثر ما يحذف من اللام حَرْفُ العِلّة، وهي إما واو أو ياء.

**وإذا صَغَّرت شيئاً من هذه الأسماء أعَدْت الحرف المحذوف كما فعلت في الأسماء المحذوفة الفاء، أو العين.**

وتوضيح هذا فيما يأتي:

- دم : وأصله[٢]: **دَمَوٌ**، أو **دَمَيٌ** على خلاف في المحذوف، وعند تصغيره تقول:

**دُمَيْيٌ ⟵ دُمَيٌّ.**

فقد رددت المحذوف: ياء أو واواً، فإن كان ياء أدغمت الياء المزيد في ياء الأصل.

وإن كان المحذوف واواً رَدَدْت الواو، ثم قلبتها ياء، وأدغمت الياء في الياء وصورتها:

**دُمَيْوٌ ⟵ دُمَيْيٌ ⟵ دُمَيٌّ.**

---

= وفي الحديث: **«العينان وكاء السَّهْ»**. وانظر شرح الشافية ١/ ٢١٨.

(١) شرح الشافية ١/ ٢١٨، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٨.

(٢) صورته عند سيبويه: **دَمْيٌ**، وعند المبرد: **دَمَيٌ**، والذاهب منه الياء. قالوا: وهو الأصَحّ.

وذهب بعضهم إلى أن الذاهب منه الواو: دَمَوٌ، فإن بعض العرب يثنيه على **دَمَوان** انظر الصحاح/ دمي، والكتاب ٢/ ١٢٢.



- **يد** : وأصله: **يَدْيٌ**، فالمحذوف منه الياء.

تقول في تصغيره: **يُدَيَّة**، بِرَدِّ المحذوف، وإدغام ياء التصغير المزيدة في ياء الأصل.

- **شفة** : وأصله: **شَفَهةٌ**، فقد حُذِفت منه الهاء[١].

وتقول في تصغيره: **شُفَيهَة**.

- **حِرِ**[٢]: **وأصله**: **حِرْح**، والدليل على ذلك جمعه على «**أَحْراح**»، فالمحذوف منه الحاء.

وتصغيره: **حُرَيْح**، بِرَدِّ الحاء المحذوفة.

- **فُلَ** : أصله: **فُلان**، والذاهب منه النون، وخُفِّف.

فإذا صغرته قلت: **فُلَيْن**، بإعادة النون.

قال ابن يعيش[٣]: «**ولم يُعيدوا الألف لأنها زائدة، والغرض يَحْصُل بردّ اللام [النون] وحدها**».

- **فم** : أصله: **فَوَهٌ**، ودليل ذلك تكسيره على «**أفواه**»، فقد حُذِفت منه الهاء لشبهها بحرف المَدّ كما فعلوا في شفهة، وأبدلوا من الواو ميماً، فلما صَغَّروه أعادوه إلى الأصل، فقالوا:

**فُوَيْـه**.

---

(١) وَيَدُلّ على هذا الأصل الجمع: شفاه، والنسب: شفهي.

وذهب بعضهم إلى أن أصله: شفو، بالواو، ورُدّ هذا؛ لأنه لا يقال في الجمع: شفوات، ويقال فيه: المشافهة.

**وعلى هذا فقول الناس الآن: شفوي، غير صحيح**، وإن شئت فقل: إنه ضعيف.

وانظر اللسان/ شفه.

(٢) هو فرج المرأة.

(٣) شرح المفصّل ٥/١١٩.



- **سنة**: ولها أصلان[١]:

أ - **المحذوف واو**، والدليل على ذلك جمعه على «سنوات»، ومن صغره على رد الواو قال:

**سُنَيْوَة** ⟵ **سُنَيَّة**[٢].

ب - **المحذوف هاء**، وأصله: **سَنَهَةٌ**، والدليل على ذلك قولك: سانهتُه[٣].

**وسَنَهَات**. وقالوا في التصغير: **سُنيهَة**، بردِّ الهاء المحذوفة.

- **أب - أخ**: الذاهب منهما الواو، والدليل على ذلك التثنية: **أبوان**، **أخوان**، وعلى هذا أصلهما: **أبو**، **أخو**.

فتعيد المحذوف، ثم تصغرهما على **أُبَيْو أخيوٌ**.

ثم تقلب الواو ياءً، وتدغم فيها ياء التصغير: **أُبَيّ**، **أُخَيّ**.

قال ابن يعيش[٤]: «**وهكذا تفعل في كل مُنتَقَص منه من الثلاثي**، فتقول في تصغير المسمى بـ «أَنْ» المخفّفة من الثقيلة «أُنَيْن» وفي المسمى بـ «بَخْ» «بُخَيْخ»؛ لأنّ أصله التشديد. . .، وتقول في المُسَمّى بـ «رُبْ» «رُبَيْب»؛ لأن أصله «رُبَّ» مشدّدة. . .».

---

(١) انظر اللسان/ سنة.

(٢) وفي حديث طَهْفَة «**أصابتنا سُنَيَّةٌ حمراء**»، وهو تصغير تعظيم، أي: سنة فيها جَدْب شديد وقَحط.

(٣) أي: استأجرته سنة.

(٤) شرح المفصّل ٥/ ١١٩ - ١٢٠، وانظر شرح الشافية ١/ ٢٢٣، فقد ذكر فيه أيضاً «تصغير: قَطْ على: قُطيط».



## تصغير ما كان على حرفين من أصل الوضع[(١)]

إذا أردتَ تصغير ٱسم على حرفين ولا أصل له، أو كان مما لا يُعْرَف أصلُه، **يتمم بالياء قياساً على الأكثر؛ إذ أكثر ما يقع فيه الحذف هو اللام، ولم تُزَد الواو**؛ لأنها ترجع عند التصغير إلى الياء كما تقدّم في «**أُبيّ وأُخيّ**» فجعلوا الزائد ياء من أول الأمر.

وأمثلة ذلك:

- مَن: مُنَيّ ←— أصله: مَن، زيد عليه ياء فصار: مَني، ثم زيدت ياء التصغير وغُيِّر فيه ما يجري في الأسماء المصغَّرَة.

- **كم: كُمَيّ.**　　- **أَنْ: أُنَيّ.**　　- **إِنْ: أُنَيّ.**

- **كي: كُيَيّ**، وقد ٱجتمع فيه ثلاث ياءات: ياء الأصل، وياء زائدة، وياء التصغير، كما تقول: **حُيَيّ**.

**لَوْ: لُوَيّ، وأصلها: لُوَيْوٌ.**

وما كان مثل: **هَلْ وَبَلْ**[(٢)] لك فيه وجهان:

١ - معاملته معاملة ما تقدم فتقول: **هُلَيّ، بُلَيّ**.

٢ - ولك أن تقول: **هُلَيل، بُليل**.

وذكر مثل هذا ٱبن مالك، فقال في تصغير «**أُفْ**» مسمى به مخففاً: **أُفَيف. وٱشتَرطوا لتصغير هذه الألفاظ أن يُسَمّى بها.**

---

(١) شرح المفصّل ٥/١١٩ - ١٢٠.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/٢٧٣، وانظر الآرتشاف/٣٦٣، ففيه «وقام هُلَيّ وبلَيّ ومُذَيّ، وقام هُلَيْل وبُلَيْل ومُذَيْذ، وقام هُليّة وبلَيّة ومُذَيّة».



قال الرضي[١]: «فقلت في تصغير «مَن» و«مِن» و«أَن» الناصبة للمضارع و«إِن» الشرطية، أعلاماً، مُنَيّ وأُنَيّ...».

وقال ابن يعيش[٢]: «فجميع ذلك إذا سُمّي به ثم صُغّر يُتَمّم بالياء...».

**ونقولُ: لم يأتِ في تاريخ هذه اللغة أنّ أحداً سُمّي بواحد من هذه الألفاظ، ولا نتوقع أن يُسَمّى بمثلها فيما يأتي، وما هذا إلا قَدْر من التكلُّف والمبالغة في التحوّط، تَبْرأُ منه هذه اللغة.**

* * *

(١) شرح الشافية ١/ ٢١٨.

(٢) شرح المفصّل ٥/ ١٢٠، وانظر الارتشاف/ ٣٦٣: «تقول: **عُنَيّ في تصغير «عَن»، مُسَمىً به»**.



## ٥ - ما حُذِف منه حرف وبقي على ثلاثة أحرف بعد الحذف[١]

قد يُحْذَف من الأسم حرف من أحرفه، ولكنه يبقى بعد هذا الحذف على ثلاثة أحرف أصول، وهو أَقَلُّ ما يَحْصل فيه التصغير، **وفي هذه الحالة لا يُرَدّ المحذوف؛ لأنّ الحذفَ إنما كان للتخفيف في الأسم المكبَّر، فإذا أنتقلنا إلى صورة المصغَّر كنا أَحْوجَ إلى هذا التخفيف.**

قال الرضي: «ولا حاجة ضروريّة إلى رَدِّ المحذوف كما كانت في القِسْم المتقدِّم؛ إذ يتم بنيَة التصغير بدونها...».

وبيان هذا الحذف في الألفاظ الآتية:

- **مَيِّت** ⟵ (تخفيفه) **مَيْت**: بحذف إحدى الياءين.

وتصغير المخفَّف: **مَيْت** ⟵ **مُيَيْت**، **: بياء واحدة بعدها ياء التصغير.**

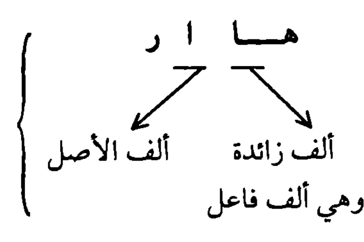
- **ناس**: وأصله: **أناس**، فحذفت منه الهمزة.

وتصغيره على لفظه من غير رَدّ لهذه الهمزة، فتقول:

**ناس** ⟵ **نُوَيس**.

ولو صَغَّرته على لفظه لقلت: **أُنَيِّس**.

- **هارٍ**: وأصله: **هائر**، فهو أسم فاعل من «هارَ».




- قلبت الألف الأصلية همزة فصار **هائر**، ووزنه: **فاعل**.
- ثم حذفت عين أسم الفاعل فصار **فال**.

(١) انظر شرح المفصّل ٥/ ١٢٠، وشرح الشافية ١/ ٢٢٤، والكتاب ٢/ ١٢٥، وفي الأرتشاف/ ٣٦٥ «وإن تأتى فُعَيْل بما بقي من منقوص لم يُرَدّ إلى أصله...».



وعند التصغير تكون صورته: **هُوَير**[١]، قلبت الألف الزائدة واواً، ولم تردَّ المحذوف.

قال سيبويه: «ومن ذلك قولهم في **هارٍ**: **هُوَير**، وإنما الأصل **هائر**، غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء «**مَيْت**»، وكلاهما بدل من العين. وزعم يونس أن ناساً يقولون: **هُوَيئِر**، على مثال **هُوَيعِر**، فهؤلاء لم يحقِّروا «**هاراً**» إنما حَقّروا **هائراً**، كما قالوا: **رُوَيجل**، كأنهم حَقّروا راجلاً . . .».

وذكر أبو حيان أنه عند الجرمي «**هُوَيّر**».

- **خَير، وشَرّ**: وقد حذف الألف منهما تخفيفاً، إذ أصلهما: **أَخْيَر وأَشَرّ**، تقول في تصغيرهما[٢]: **خُيَير وشُرَير**، من غير إعادة للمحذوف.

* * *

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ١٢٥، وشرح المفصّل ٥/ ١٢١، وشرح الشافية ١/ ٢٢٤، والارتشاف/ ٣٦٥.

(٢) الارتشاف/ ٣٦٥.



## ٦ - تصغير ما أَوّله همزة وصل[١]

ما أَوَّله همزة وصل من الأسماء على نوعين:

أ - نوع تام مبدوء بهذه الهمزة، كمصادر الخماسي والسُّداسي:

- **اضطراب، انطلاق، اقتدار، افتقار.**
- **استضراب، استخراج، احرنجام.**

ب - ونوع زِيدت فيه همزة الوصل عِوَضاً عن حرف محذوف من آخره، مثل: **ابن، اسم، است.**

### أ - تصغير النوع الأول:

وهو ما كانت فيه همزة الوصل زائدة على أصل تام، لم يُحْذَف منه شيء، فتسقط همزة الوصل عند تصغيره، وذلك كما يلي:

- **اضطراب** : ⟵ **ضُتيرِيب**[٢].

**وذلك بحذف همزة الوصل، ورد الطاء إلى أصلها، وهو التاء؛** إذ أصله: **اضترب.**

- **انطلاق** ⟵ **نُطَيلِيق**[٣]. - **افتقار** ⟵ **فُتَيقِير.**

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٢١، والكتاب ٢/ ١٢٤، والارتشاف/ ٣٦٤ - ٣٦٥، وشرح الشافية ١/ ٢٦٠ - ٢٦١، المقتضب ٢/ ٢٦٩، وشرح الكافية الشافية/ ١٩١٢.

(٢) وذهب ثعلب إلى أنه يقال: **أُضَيرِيب**، بإبقاء الهمزة وحذف الطاء؛ لأنها بدل من تاء الافتعال، والتاء زائدة.

(٣) قال سيبويه: «تحذف الألف لتحرك ما يليها، وتدع النون...».
وذهب المازني إلى تصغيره على «**طُلَيق**»، ومثله: افتقار على «**فُقَير**» حتى يصير على مثال «**كُلَيب**».

- اقتدار ⟵ قُتَيْدِير. - استخراج ⟵ تخيريج[1].
- استضراب ⟵ تضيريب. - احرنجام ⟵ حُرَيجيم.

ب - تصغير النوع الثاني:

**وهو ما حُذِفت لامُه وعُوِّض عن ذلك همزة الوصل في أَوّله**، وبيان ذلك كما يلي:

- ابن: وأصله: بَنوٌ، فقد حذفت منه الواو وزيدت الهمزة في أوله فصار «ابن».

وتصغيره: ⟵ بُنَيْوٌ ⟵ بُنَيٌّ.

**فقد حُذِفت همزة الوصل، وأَعَدْتَ الحرف المحذوف وهو الواو، ثم صَغَّرته على وزن الثلاثي، «فُعَيْل: بُنَيْوٌ»**، فاْجتمعت الواو والياء. فقلبت الواو ياء، وأدغمت ياء التصغير في الياء المنقلبة عن واو، فصار «بُنَيٌّ».

- اسم: وأصله[2]: سمو، حذفت الواو وزيدت الهمزة في أوله، وتصغيره كما يلي:

اسم ⟵ سُمَيْوٌ ⟵ سُمَيّ.

---

(١) قال الرضي: «وإنما كان سقوط السين أولى من سقوط التاء؛ إذ لا تزاد السين في أول الكلمة إلّا مشفوعة بالتاء، فلو قلنا: سُخَيْرِيج لكان سُفَيْعيلاً، وليس له نظير». شرح الشافية ١/ ٢٦٠.

(٢) وهذا مذهب البصريين، فهو عندهم من السمو، وأما الكوفيون فأصله عندهم من الوسم، فالحذف في فاء الاْسم، ثم زيدت الهمزة، فتصغيره على مذهبهم لا يكون إلا: وُسَيْم.

ولم يذكر هذا اْبن يعيش، ولا تجد إشارة له في الكتاب، ولكن فَصّل القول فيه اْبن الأنباري في الإنصاف. انظر المسألة الأولى/٦ - ١٦، واْرجع إلى شرح المفصّل ٥/ ١٢١، والكتاب ٢/ ١٢٤ - ١٢٥.



**بحذف الهمزة، وقلب الواو ياء، ثم إدغام الياء في الياء.**

قال سيبويه[1]: «هذا باب ما ذهَبَتْ لامُه، وكان أوله موصولاً، فمن ذلك: **اسم**، **وابن**، تقول: **سُمَيّ**، **وبُنَيّ**، حذفت الألف حين حركت الفاء، فاستغنيت عنها، وإنما تحتاج إليها في حال السُّكون، ويدلك على أنه إنما ذهب من «**اسم**» و«**ابن**» اللام، وأنها الواو أو الياء قولهم: أسماء وأبناء».

- **اسْت** : تقدّم الحديث عنه في فقرة سابقة، وذكرنا أن اللام محذوفة، وأن تصغيره على «**سُتَيْهَة**» بحذف ألف الوصل وردّ الهاء.

* * *

(١) الكتاب ٢/ ١٢٤.



## ٧ - تصغير المُضَعّف الثلاثي

وذلك مثل: هِرّ، أُفّ، دُبّ، رَسّ، تقول في تصغيرها:

- هِرّ[١] ⟵ هُرَير، هُرَيْرَة. - دُبّ ⟵ دُبَيْب.
- أُفّ ⟵ أُفَيْف. - رَسّ ⟵ رُسيسة[٢].
- طَسّ ⟵ طُسَيْسة[٣]. - أم ⟵ أُمَيْمَة.

وأنت ترى أنه فُكَّ التضعيف، وزيدت ياء التصغير بين الحر
المتجانسين في العين واللام، ثم زيدت تاء التأنيث إن كان دالّاً ء
مؤنّث في الأصل.

* * *

(١) في المصباح: «الهر الذكر، والأنثى هِرّة، وقال ٱبن الأنباري: يقع على ا
والأنثى، وقد يدخلون الهاء في المؤنث، وتصغيرها هُرَيْرَة، وبها كُني الص
المشهور».

(٢) البئر المطوية بالحجارة، وٱسم بئر كانت لبقيّة من ثمود.

(٣) وأصله: طَست، فأُبْدِل من التاء سين فصار: طَسّ، وهو الوعاء. وانظر المص



## ٨ - تصغير ما فيه حرف مُبْدَل(١)

والبدل على نوعين: بَدَلٌ غير لازم، وبَدَلٌ لازم.

**أ - البدل غير اللازم:**

هو البدل لعِلّة أوجبت ذلك فيه إمّا بحركة قلب ما بعدها، وإمّا بحرف على حالةٍ توجب قلب حرف بعده.

مثال ذلك: **باب، ناب**. والبَدَلُ هنا في هذه الحالة غير لازم، وإنما كان لعِلّة وحركة أوجبت قلب ما بعدها، فإذا حَقّرت زالت العلة، والبَدَل هنا حرف **لِين من حرف لين**، إذ أصلهما:

**بَوَب**، والدليل: الجمع على **أبواب**.

**نَيَب**، والدليل: جمعه على **أنياب**.

فإذا صَغَّرتهما رَدَدْت الألف إلى الأصل الذي أُبْدِلت(٢) منه، وقلت:

١ - **باب** ← **بُوَيب**.

ومثله: **مال** ← **مُوَيل**، **غار**: **غُوَير**.

٢ - **ناب** ← **نُيَيب**.

ومثله: **غاب** ← **غُيَيب**.

---

(١) شرح المفصّل ٥/١٢٣، والكتاب ٢/١٢٥، ١٢٧، وشرح الشافية ١/٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، وتوضيح المقاصد ٥/١٠٤ - ١٠٥، والارتشاف/٣٧٠، وشرح ابن عقيل ٤/١٤٧.

(٢) وذلك لأن الألف لا تثبت مع انضمام ما قبلها؛ لأنها مَدّة، ولا تكون الحركة قبلها إلا من جنسها.

ومن أمثلة هذا التصغير قول الزّبّاء: **«عسى الغُوَير أبْؤُساً»**.



ومثل ما سبق:

قِيمَة ← قُوَيْمَة } لأن الياء فيهما منقلبة عن واو، فهما من
دِيمَة ← دُوَيْمة } قوم، دوم: قِوْمة، دِوْمَة.

**وأمّا ما لا يُعْرَف له أصل**[١]: واو أو ياء، فإنك تقلبه إلى الواو. قالوا: **لأن ذوات الواو في هذا الباب أكثر من ذوات الياء.**

ومثال ذلك: **سارٍ** ← **سُوَيْر**. تريد السّائر.

فتحذف الهمزة سواء أكان من «**سار يَسير**»، أو من «**سائر**» الناس؛ **لأن** الهمزة التي هي عين أو بَدَل من عين محذوفة للتخفيف، فبقي بعد الحذف: **سارٍ**، ووزنه: **فالٍ**.

ومثال ذلك: **رجل خافٍ** ← **خُوَيْف**.

سواء أكان أصله «**خائف**» ثم خُفِّف، أو كان من «**خَوْف**».

**ومن هذا النوع وهو البَدَل غير اللازم**[٢]:

**مِيزان**: وأصله: **مِوْزان**، فقلبت الواو ياءً لسكونها وٱنكسار ما قبلها، فإذا صغِّرت عادت الواو إلى أصلها لزوال سبب القلب.

تقول: **مِيزان** ← **مُوَيْزِين**. وأصله: «**مِوْزان**».

**مِيعاد**: **مُوَيْعيد**. وأصله: «**مِوْعاد**».

**مِيقات**: **مُوَيْقِيت**. وأصله: «**مِوْقات**».

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢٠٩، وشرح ٱبن عقيل ٤/ ١٤٧ «... عاج عُوَيْج».

(٢) شرح الشافية ١/ ٢١٠، وشرح المفصَّل ٥/ ١٢٣. وتوضيح المقاصد ٥/ ١٠٥، والٱرتشاف/ ٣٧٠ - ٣٧١، والمقرب ٢/ ١٠١.



رِيح : وأصله: رِوْح. وتصغيره: رُوَيْحَة.

مُوْقِن ⟵ مُيَيْقن.

مُوسِر ⟵ مُيَيْسر.

**أَعَدْتَ الواو إلى الياء؛ لأنهما من يقن ويسر**، وإنما قُلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فصارتا: **مُيقِن، مُيسِر**. وبالتصغير زال السكون، فعادت الواو فيهما إلى الأصل.

**ومن البدل غير اللازم أيضاً**[1]:

- **مُتَّعِد**: وفي تصغيره مذهبان:

أ - مذهب سيبويه: **مُتَيْعِد**، فإنه لا يردُّ التاء إلى أصلها.

ب - مذهب الزجاج: **مُوَيْعِد**، تعود به إلى الأصل؛ لأنه من الوعد، ثم تصغّره.

وإنما قلبت الفاء - وهي واو - تاءً لوقوع تاء الافتعال بعدها.

وصورتها **مُوْتعد** ⟵ **مُتّعد**، فإذا صَغَّرتها حذفت التاء لكون الاسم بها على خمسة أحرف، وإذا حذفت التاء عادت الواو إلى أصلها.

ومثله:

| | | |
|---|---|---|
| **مُتَّسِر**: | أ - سيبويه: **مُتَيْسِر** | بالعودة فيهما إلى الأصل، |
| | ب - الزجاج: **مُيَيْسِر** | فالأول من: **يسر**. |
| **مُتَّزِن**: | أ - سيبويه: **مُتَيْزِن** | والثاني من: **وزن**. |
| | ب - الزجاج: **مُوَيْزِن** | وذلك على مذهب الزجاج. |

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٢٣، والكتاب ٢/ ١٢٥، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٠٥، وشرح الشافية ١/ ٢١٦، والارتشاف/ ٣٧٣.



قال المرادي: «والأول: مَذْهَبُ سيبويه، وهو الصحيح؛ لأنه إذا قيل فيه: **«مُوَيعد»** أوهَم أنّ مُكبَّره **مُوْعِد**، **أو مُوْعَد**، **أو مَوْعِد**، **ومُتَيْعِد** لا إيهام فيه».

## ب - البَدَلُ اللَّازم[1]:

**والبدل اللازم ما كان الإبدال فيه لضرب من التخفيف، لا لعلة أوجبت ذلك**، ومثال ذلك: **قائل، بائع: قاال، بااع**

فأبدلت الهمزة من عين الفعل؛ إذ الأصل أن الألف الأولى فيهما زائدة لصياغتهما على وزن فاعل.

والألف الثانية هي عين الفعل المعلّة من الواو في قال «قول»، ومن الياء في باع «بيع».

فإذا صُغِّر هذان الأسمان وما ماثلهما قيل:

**قُوَيْئِل، بُوَيْئِع: بالهمز.**

قال ابن يعيش: «بالهمز، **لم يخالف في ذلك أَحَدٌ من أصحابنا إلّا أبو عمر الجرمي**، فإنه كان يقول: **قُوَيْل، بُوَيْع**[2]، من غير همز، قال: لأنّ الهمز في **قائل وبائع** إنما كان لاعتلال العين بوقوعها بعد ألف زائدة، وكانت مجاورة للطرف، فهمزوها على حَدّ الهمز في **«عطاء»** و**«كساء»**، وأنت إذا صَغّرت زالت الألف [الزائدة]، فعادت الألف إلى أصلها من الواو والياء على حَدِّ عودها في **«مُتَّعِد»** و**«مُتَّزِن»**.

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٢٢ - ١٢٣، والكتاب ٢/ ١٢٧ - ١٢٨، وشرح الشافية ١/ ٢١٥، والارتشاف/ ٣٧٢.

(٢) ووجدته في شرح الشافية: «قُوَيّل وبُوَيّع، قال: يترك الهمزة لذهاب شرط العلّة، وهو وقوع العين بعد الألف» انظر ١/ ٢١٥، وانظر الارتشاف/ ٣٧٢.



وسيبويه وأصحابه اعتمدوا على قُوّة الهمزة هنا بثبوتها في التكسير نحو: **قوائم وبوائع...**».

ومن ذلك[١]:

- **تُخَمَة**: **وأصله «وُخَمَة»**: وإبدال التاء من الواو إبدال لازم؛ لأنه لم يكن لِعِلَّة أوجبت هذا الإبدال، **وإنما كان لضرب من التخفيف، وكما كان هذا التخفيف مطلوباً في المُكَبَّر كان كذلك مطلوباً في المُصَغَّر، بل هو في المُصَغَّر أَجْدَر؛ لأن التصغير يزيده ثقلاً بما زيد فيه، تقول:**
  - **تُخَمَة**: **تُخَيمَة**.
  - **تُكَلَة**: أصله: **وُكَلَة**. وتصغيره: **تُكَيلَة**.
  - **تُراث**: أصله: **وُرَاث**: **من ورث**، وتصغيره: **تُرَيْث**.
- **أُدَد**[٢]: وأصله: **وُدَد**.

  وإنما قلبت الواو همزة لانضمامها كما في **وُقِتَ**: **أُقِت**، وتصغيره على حاله بعد الإبدال: **أُدَيْد**.
- **عِيد**[٣]: وأصله: **عِوْد**، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. والقياس رَدُّ الواو في التصغير، ولكن ذلك لم يتمَّ للزوم البَدَل في التكسير؛ لأنهم يجمعونه على **أعياد**، كأنهم كرهوا أن يقولوا: **أَعْوَاد**؛ لئلا يلتبس بجمع **عُوْد**.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٥/ ١٢٤، والكتاب ٢/ ١٢٩، والارتشاف/ ٣٧١، والمقرب ٢/ ١٠٢.

(٢) هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، فهو أبو قبيلة من اليمن.

(٣) وإنما سُمّي «عيداً» لأنه يعود مرة بعد مرة، فهو من العَوْد.



قالوا: **عُيَيْد**، بإبقاء الياء.

ثم إنهم لو قالوا: **عُوَيْد**، بالعودة إلى الأصل لألتبس بتصغير «**عُوْد**».

قال الرضي[١]: «**وإنما قالوا «عُيَيْد» في تصغير «عِيْد» ليفرِّقوا بينه وبين تصغير «عُوْد»**.

وكذلك فَرّقوا جمعها، فقالوا: **أَعياد**، في جمع **عِيْد**، **وأعواد** في جمع **عُوْد**».

- **ومن تصغير البدل ما يلي**[٢]:

- **قِيراط** : وأَصْلُه: **قِرّاط**، فجاءت الياء بدلاً من الراء الأولى.
  وتصغيره: **قُرَيْرِيط**.

- **دِينار** : وأَصْلُه **دِنّار**، فالياء بدل من النون الأولى.
  وتصغيره: **دُنَيْنير**.

- **ديباج** : وأَصْلُه: **دِبّاج**، الياء بدل من الباء الأولى.
  وتقول في تصغيره: **دُبَيبيج**.

- **آل** : عند من يقول أصله: **أهل**، وتصغيره: **أُهَيْل**.

* * *

(١) شرح الشافية ١/ ٢١١، وانظر شرح المفصَّل ٥/ ١٢٤، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٠٧، والمقرب ٢/ ١٠١، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٧.

(٢) انظر الارتشاف/ ٣٧١، والمقتضب ٢/ ٢٤٤.



## فـائـدة(١)

**١ - آدم: تصغيره: أُوَيْدِم:**

وأصله: أَأْدم، ثم سُهِّلت الهمزة الثانية، فصارت ألفاً: أادم ⟵ ثم صار بالمد: آدم.

وعند التصغير لم يُرَدّ إلى أصله، بل قُلِبت ألفه واواً، فقيل: أُوَيْدِم.

**٢ - أئمة: جمع إمام:**

تُسَهَّل همزتُه، فيقال: أَيِمَّة.

وعند تصغيره يُصَغَّر على لفظه فيقال: أُيَيْمَّة.

**٣ - شيخ(٢): تصغيره شُيَيْخ.**

وأجاز الكوفيون **شُوَيْخ**. بإبدال ياء الأصل واواً لانضمام ما قبلها، ووافقهم على ذلك ابن مالك.

**٤ - بَيْضَة(٣): تصغيره: بُيَيْضة.**

وأجاز الكوفيون **بُوَيْضَة**، وهو شاذّ عند البصريين. **وما ذهب إليه الكوفيون الدارج في الاستعمال الآن، وما ذهب إليه البصريون مهمل.**

---

(١) انظر الارتشاف/ ٣٧١، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٠٥.

(٢) انظر توضيح المقاصد ٥/ ١٠٧، والمساعد ٣/ ٤٩٨ «وحكوا عن العرب بُوَيْضة، والتزم البصريون الأول، وجعلوا «بويضة» شاذّاً». والارتشاف/ ٣٥٩.



## ٩ - تصغير ما كان في آخره ياءان مع ياء التصغير(١)

قد يجتمع مع ياء التصغير ياءان، فتصير في آخر الكلمة ثلاث ياءات **فتُحْذَف الياء الأخيرة لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، ووقع الحذف على الياء الأخيرة لأنّها طرف، ولأنّ الطرف يَطْرَأُ عليه التغيير كثيراً.** ومن صور هذا التصغير ما يلي:

**عطاء** ⟵ وتصغيره: **عُطَيّ**، على وزن «**فُعَيل**».

وقد مَرّ هذا التصغير بالمراحل الآتية:

أ - **عُطَيْاء** : بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء التصغير.

↓

ب - **عُطَيِّء** : قلبت الألف ياء لأنّ ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

↓

جـ - **عُطَيِّو** : بقلب الهمزة واواً، فهو أصلها.

↓

د - **عُطَيِّي** : بقلب الواو ياءً لكسر ما قبلها.

وفي هذه الصورة الأخيرة ثلاث ياءات: **ياء التصغير، وياء منقلبة عن ألف، وياء منقلبة عن واو في آخر الكلمة.**

(١) انظر شرح المفصّل ٥/ ١٢٥، والكتاب ٢/ ١٢٤، ١٣٠ - ١٣٢، والمقرب ٢/ ١٠٢، وشرح الشافية ١/ ٢١١، ٢٣١، ٢٣٥، والمقتضب ٢/ ٢٤٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٠٦.



فحذفت الياء الأخيرة، ثم أُدْغِمَت ياء التصغير بالياء الثانية، فصار:

**عطاء ⟵ عُطَيّ**، ومثله: **قضاء، قُضَيّ**.

قال الرضي:

«وكذا اتفقوا على رَدّ أصل الهمزة المبدلة من الواو والياء لتطرفها بعد الألف الزائدة، نحو: **عطاء وقضاء**، فتقول: **عُطيّ**، وتردُّها [أي: الهمزة] إلى الواو، ثم تقلبها ياءً لآنكسار ما قبلها، ثم تحذفها نَسياً لآجتماع ثلاث ياءات».

**ونأخذ أمثلة أخرى على ذلك:**

١ - **أَحْوَى** ⟵ تصغيره: **أُحَيّ**.

وجرى فيه ما يلي:

١ - **أُحَيْوى**.

٢ - **أحيي** : بقلب الواو ياءً.

٣ - **أُحَيّي**.

بإدغام الياء بالواو بعد قلبها ياء　　ياء مبدلة من ألف.

٤ - **أُحَيّ**(١). بحذف آخره، وهو الياء الثالثة.

---

(١) هناك من قال: **أُحَيْوٍ، مثل أُسَيْوِد**، انظر شرح الشافية ١/ ٢٣٢ - ٢٣٤.

وفي الآرتشاف/ ٣٥٥ - ٣٥٥ «فأبو عمرو يقول: أُحَيٌّ رفعاً وجراً، وأُحَيّيَ نصباً، جعله كأُعَيْم، وعيسى بن عمرو: أحيٌّ، محذوف الياء مصروفاً جعله **كعُطيّ**، ويونس يحذف الأخيرة، ويجعل فيما يليها الإعراب، ويمنع الصرف [أُحَيُّ]، وهو آختيار سيبويه والمبرّد».

**انظر الكتاب ٢/ ١٣٢، فقد علق على قول يونس بأنه هو القياس والصواب.**



**٢ - معاوية**[١]:

ويجري فيه ما يلي:

١ - حذف الألف، لأنه اسم زائد على أربعة أحرف، ولم تحذف الميم لأنها زيدت لمعنى.

٢ - تقع ياء التصغير ثالثة، فيصبح: **مُعَيْوِيَة**.

٣ - اجتمعت الياء والواو، فقلبت الواو ياء وأُدْغِمت في ياء التصغير فصار: **مُعَيِّيَة**.

٤ - لما اجتمع ثلاث ياءات حذفت الياء الأخيرة، فأصبح: «**مُعَيَّة**»[٢].

**٣ - سماء: سُمَيَّة**[٣]:

وقد جرى فيه ما جرى في السابق من هذه الأسماء.

**٤ - إداوة: أُدَيَّة**[٤].

* * *

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٢٥، وشرح الشافية ١/ ٢٣١، ٢٣٤.

(٢) وهناك من أبقاه على **مُعَيْوِية**، وذلك من يقول في أسود: أسيوِد، من غير إعلال الواو ياء والإدغام.

(٣) انظر المُقَرّب ٢/ ١٠٢.

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ٢٣١، ٢٣٥.



## ١٠- تصغير ما فيه واو[1]

وتقع الواو ثانية، وثالثة، ولاماً، وحكم هذه الأسماء في التصغير كما يأتي بيانه:

١ - **ما وقعت ثانيه، نحو:**

**جَوْزة ، لَوْزة.**

تقول في تصغيرهما: **جُوَيْزَة، لُوَيْزَة.**

ولا تتغير الواو، بل تبقى على حالها مُحَرَّكة بالفتح.

٢ - **ما وقعت فيه ثالثة ساكنة أو متحركة:**

أ - **الساكنة** مثل: عمود، عجوز، تَقْلِبُ الواو ياءً في التصغير، وتدغم فيها ياء التصغير، وصورتها:

**عَجُوز ← عُجَيْوِز ← عُجَيْيِز ← عُجَيِّز.**

**عَمُود ← عُمَيْوِد ← عُمَيْيِد ← عُمَيِّد.**

ب - **الواو متحركة أو زائدة للإلحاق:**

مثال ذلك:

- **المتحركة: أَسْوَد ، أَعْوَر.**
- **والزائدة: جَدْوَل، قَسْوَر.**

(١) شرح المفصَّل ٥/ ١٢٤، وشرح الشافية ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧، ٢٣٠، والمقرب ٢/ ١٠١، والكتاب ٢/ ١٣٣، والارتشاف/ ٣٥٦، والمساعد ٣/ ٤٩٥، والمقتضب ٢/ ٢٨٣.



ويجوز لك في التصغير صورتان[١]:

١ - **قلب الواو ياءً وإدغامها في ياء التصغير**، تقول:

**أَسْوَد ⟵ أُسَيْوِد ⟵ أُسَيْيِد ⟵ أُسَيِّد.**

- ومثلها الباقي:

**أَعْوَر: أُعَيِّر ، جَدْوَل: جُدَيِّل ، قَسْوَر: قُسَيِّر.**

٢ - **إظهار الواو**، تقول:

**أُسَيْوِد ، أُعَيْوِر ، جُدَيْوِل ، قُسَيْوِر.**

وذكروا أنّ علة هذا الوجه هو حَمْله على التكسير؛ حيث تسلم الواو من القلب، يقولون: **أساوِد، أعاوِر، جداوِل، قساوِر.**

قال ابن يعيش: «**وإنما كان الوجه الأول هو المختار لأنَّ الحمل على التكسير ضعيف، لا يَطّرد**».

٣ - **الواو الواقعة لاماً:**

وتُقْلَب هذه الواو ياءً سواء صَحّت أو أُعِلّت.

أ - **مثال الواو التي صحت:**

**عُرْوَة ، غُدْوَة ، غَزْوَة ، رَضْوَى.**

تقول في تصغيره:

- **عُرْوَة ⟵ عُرَيْوَة ⟵ عُرَيَّة.**

---

(١) انظر الارتشاف/ ٣٥٥.



فقد قلبت الواو ياء، وأدغمت فيها ياء التصغير.

- **غُدوة ⟵ غُدَيْوَة ⟵ غُدَيَّة.**

- **غَزْوَة ⟵ غُزَيْوَة ⟵ غُزَيَّة.**

- **رَضْوَى[1] ⟵ رُضَيْوَى ⟵ رُضَيّا.**

- **كَرَوان[2] ⟵ كُرَيْوان ⟵ كُرَيّان.**

**ب - وقوع الواو لاماً مُعَلّة:**

ومثال ذلك: **عصا، قفا.**

- **عصا**، أصله: **عَصَو**، فإذا صغرته جرى فيه ما يلي:

**عُصَيْوة ⟵ عُصَيْيَة ⟵ عُصَيّة.**

فقد قلبت الواو ياء، وأدغمت فيها ياء التصغير.

ومن هذا ما جاء في المثل[3]: **«إنّ العصا من العُصَيّة»**.

ومثله: **قفا ⟵ قُفَيْو ⟵ قُفَيّ.**

---

(١) أصله: من رَضِوَ، ثم صار رضي، بقلب الواو ياء لكسر ما قبلها، والألف الأخيرة للتأنيث، ورضوى: جبل بالمدينة.

(٢) انظر الآرتشاف/٣٥٦، وقيل: كُرَيوين، وعن الفارسي: كُرَيِّين، لا تظهر الواو كما تظهر في أسيود، وعنه أيضاً كُرَيّان.

(٣) انظر التاج/عصو، ومجمع الأمثال ١/١٥.
ويقال هذا المثل إذا شُبِّه المرء بأبيه، وقيل: معناه بعض الأمر من بعض.
وقيل: يُراد به أن الشيء الجليل إنما يكون في بدئه صغيراً.

## ١١- تصغير ما آخره تاء التأنيث(١)

تكون هذه التاء في الثلاثي وفي غير الثلاثي، وتوضيح ذلك على ما يأتي:

### أ - في الأسم الثلاثي:

وتكون التاء ظاهرة أو مقدَّرة، فإذا كانت هذه التاء ظاهرة، فإنها تثبت في الأسم بعد تصغيره، وذكر العلّة أبن يعيش وغيره **بأن هذه التاء بمنزلة أسم ضُمَّ إلى أسم، وشُبِّه الأسم والتاء** بـ «حضرموت»، وهو المركّب المزجي.

ومثال ذلك: **تمرة ← تُمَيْرَة.**

**حَمْدَة ← حُمَيْدة.**

**نَخْلَة ← نُخَيْلة.**

### ما فيه تاء مُقَدَّرة [أي: منوية](٢):

ومثال ذلك: **دار، نار، سِنّ، عَيْن، أُذُن، هِنْد.**

وتظهر هذه التاء في تصغير كل اسم مؤنث ثلاثي، تقول:

**دار: دُوَيْرة.** **نار: نُوَيْرة.** **سِنّ: سُنَيْنَة.**

**عين: عُيَيْنة.** **أذن: أُذَيْنَة.** **هند: هُنَيْدَة.**

---

(١) توضيح المقاصد ٥/ ١١٤، والمقتضب ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠، والأرتشاف/ ٣٧٨، وشرح أبن عقيل ٤/ ١٤٥.

(٢) الهمع ٦/ ١٤٣، وشرح المفصّل ٥/ ١٢٧، والكتاب ٢/ ١٢٤، ١٣٦، وشرح الشافية ١/ ٢٣٧، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٤، والمساعد ٣/ ٥١١ - ٥١٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٧، والمقتضب ٢/ ٣٤٠.



ومثل هذا: **قَدَم: قُدَيمة، ويَد: يُدَيّة.**

وذكر ٱبن يعيش العلة في إلحاق الٱسم هذه التاء فيما يأتي:

أ - أن أصل التأنيث أن يكون بعلامة.

ب - لخفّة الٱسم الثلاثي.

فلما ٱجتمع الأمران، وكان التصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها أظهروا هذه العلامة.

وشَذَّت[1] أسماء جاءت مصغرة مثل مجيئها مكبرة، ومن ذلك:

**ناب ⟵ نُيَيب. حرب ⟵ حُرَيب. فَرَس ⟵ فُرَيس.**

**دِرْعُ الحديد ⟵ دُرَيع. قَوْس ⟵ قُوَيس.**

**عِرس ⟵ عُرَيس. عَرَب ⟵ عُرَيب. نَعْل ⟵ نُعَيل.**

وسيأتي بيان العلة في كل ٱسم من هذه الأسماء في الأسماء الشاذة.

**ب - تاء التأنيث في الرباعي وما زاد عن ذلك:**

**لا تثبت تاء التأنيث في الرباعي وما زاد عنه عند التصغير إذا لم تكن ظاهرة في المكبّر؛** لأن الٱسم يصبح بها ثقيلاً، ثم إنّ الحرف الرابع عندهم بمنزلة علم التأنيث، وذلك لطول الٱسم.

وعلى هذا قالوا:

**سُعاد ⟵ سُعَيِّد. زينب ⟵ زُيَينب.**

**عَناق ⟵ عُنَيِّق. عقرب ⟵ عُقَيرِب.**

---

(١) الهمع ٦/١٤٣، والكتاب ٢/١٢٧، ١٣٦، وشرح المفصّل ٥/١٢٢، وتوضيح المقاصد ٥/١١٥، والمساعد ٣/٥١٢، والٱرتشاف/٣٧٨ - ٣٧٩.



وتُرَدُّ التاء كذلك إلى الرباعي إذا كان قبل آخره حرف مَدّ، نحو:

**سماء: سُمَيّة**[١].

وتقدَّم مثل هذا فيما اجتمع فيه ثلاث ياءات.

**وشذَّ لحاق هذه التاء لبعض الأسماء الرباعية والخماسية، مثل**[٢]:

**وراء: وُرَيِّئَة ، أَمام: أُمَيِّمة ، قُدَّام: قُدَيْدِمة.**

قال الفرّاء[٣]: «والمواضع كلها التي يسميها النحويون الظروف والصفات والمحالّ فهي ذُكْران، إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث، إلّا أنهم يؤنثون: **أمام، وقُدّام، ووراء**، فيقولون:

فلان وُرَيِّئة الحائط، . . . فيدخلون في تحقيرها الهاء؛ فذلك دليل على تأنيثها، وكذلك قُدّام: **قديديمة وقديديم. . . وأمام: تحقيرها أُمَيِّم وأُمَيِّمة. . .**».

* * *

---

(١) ولو سُمِّي به مُذَكَّر حذفت التاء، فقلت: «سُمَيّ».

(٢) الهمع ٦/ ١٤٤، وشرح المفصَّل ٥/ ١٢٨، قال: «وقد شَذَّ اسمان من الرباعي قالوا: قُدَيْدِيمة ووُرَيِّئَة. . . وذلك لأن سائر الظروف مذكَّرة، والباب فيها على التذكير، فلو لم تظهر علامة التأنيث في التصغير لم يكن على تأنيث واحد منها دليل. . .».

(٣) انظر له المذكر والمؤنث/ ١٠٩ – ١١٠، وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٩.



## ١٢ - تصغير ما فيه تاءٌ شبيهةٌ بتاء التأنيث[(١)]

ويكون ذلك في: بِنْت، أُخْت، هَنْت، ذَيْت، كَيْت، ثنتان، فهذه ست، والسابعة: كلتا، عند سيبويه.

**فقد ذكروا أن التاء فيها ليست للتأنيث، ولكن استُفيد منها التأنيث، وإنما قيل ذلك لسكون ما قبلها، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ما لم يكن ألفاً.**

أما أخت ، وبنت ، وهنت فالتاء فيهما مبدلة من اللام التي هي الواو: أخو ، بنو ، هَنو ووزنها: فَعَل.

وعند التصغير تُعيد اللام المحذوفة، كما تعيدها مع التاء التي هي علامة تأنيث، فتقول:

أخت ⟵ أُخَيْوَة ⟵ أُخَيَّة، بإعلال الواو ياءً وإدغام ياء التصغير فيها.

بنت ⟵ بُنَيْوَة ⟵ بُنَيَّة.

هَنْت ⟵ هُنَيْوَة ⟵ هُنَيَّة[(٢)].

وفي كَيْت: كُيَيَّة.　　　ذَيْت: ذُيَيَّة.

قالوا: لأنه يقال في المُكَبّر[(٣)]: كَيَّة وذَيَّة، ومن ذهب إلى أن أصلهما كَوْية، ذَوْيَة قال: كُوَيَّة، ذُوَيَّة.

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢١٩ - ٢٢٠، وشرح المفصّل ٥/ ١٢١ - ١٢٧، والهمع ٦/ ١٤٥، والارتشاف/ ٣٨١.

(٢) وفي شرح الشافية ١/ ٢٢٢ «هنية وهُنَيْهَة؛ لأن لامها ذات وجهين».
وفي الهمع ٦/ ١٤٥: «إذا سُمّي مذكر ببنت أو أخت، ثم صُغِّر بعد التسمية حُذِفت التاء ورُدّت لام الكلمة من غير تعويض بتاء تأنيث، فيقال: بُنَيّ، أُخَيّ».
وانظر الارتشاف/ ٣٨١.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٢٢٢.



## ١٣- تصغير ما فيه ألف للتأنيث أو لغيره

### أ - الألف المقصورة[١]:

قد تأتي ألف التأنيث رابعةً فتُصَغَّر الكلمة على لفظها، نحو:

**حُبْلى ← حُبَيْلَى، بُشْرى ← بُشَيْرى، صُغرى ← صُغَيْرى.**

فلا يَحْدُث فيها تغيير إلا الفتح، فلا يُكْسَر ما قبل الألف؛ لأنه لو كسر ما قبلها لانقلبت ياء، وتذهب بهذا علامة التأنيث.

وإذا كانت الألف للإلحاق كانت صورة التصغير:

**أَرْطى[٢] ← أُرَيط** «فهو من أرط».

**مِعـزى ← مُعَيز** «فهو من مَعَز».

وذلك بحذف ألف الإلحاق.

ومن ذلك: **عَلْقى[٣] : عُلَيق.**

**ذِفْرى[٤] : ذُفَير.** **تَتْرَى[٥]: تُتَير.**

قال الرضي[٦]: «وقد يجيء أسماء في آخرها ألف للعرب فيها مذهبان:

١ - منهم من يجعل تلك الألف للتأنيث فلا يقلبها في التصغير ياء.

(١) انظر شرح المفصّل ١٢٨/٥، والكتاب ١٠٧/٢، والارتشاف/٣٦٨، والمساعد ٤٩٩/٣، والمقرب ١٠٤/٢، وشرح الشافية ١٩٤/١، ٢٠٤، ٢٤٩، والمقتضب ٢٥٩/٢، وشرح ابن عقيل ١٤٦/٤.

(٢) شجر معروف. (٣) شجر دائم الخضرة.

(٤) الذّفرى: العظم البارز وراء الأذن.

(٥) تترى: من «وترى»، والمواترة: المتابعة.

(٦) انظر شرح الشافية ١٩٥/١، وشرح المفصّل ١٢٩/٥.



٢ - ومنهم من يجعلها للتأنيث، ويكسر ما قبلها ويقلبها ياء.

وذلك في نحو: «عَلقى، وذِفرى، وترى».

- فمن نَوّنَها قال: عُلَيْق، ذُفَيْر، تُتَيْر.

- ومن لم يُنَوِّنها قال: عُلَيقي، ذُفَيري، تُتَيرِي».

وذهب ابن يعيش إلى أن الألف ثابتة كألف «حُبْلى»، ولم يشر إلى قلب الألف ياء لانكسار ما قبلها[1].

## وقوع الألف خامسة:

**إذا وقعت الألف خامسة تُحْذَف في التصغير، سواء أكانت للتأنيث أم لغير تأنيث**، وذلك إذا كان قبلها أربعة أحرف أصول.

وأمثلة ذلك كما يلي:

### أ - ألف زائدة للتأنيث:

**قَرْقَرى[2] ⟵ قُرَيقِر ، جَحْجَبى[3] ⟵ جُحَيجِب.**

وذلك بحذف الألف من آخره.

---

(١) وجاء الضبط فيه: عُلَيقى، ذفيري، تتيري. كذا!، الأول بالألف والآخران بالياء!!.

(٢) اسم موضع.

(٣) اسم رجل.

وفي شرح الشافية ١/ ٢٤٤: ومذهب أبي عمرو أنه إذا حذفت ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعداً كما يجيء أُبدل منها تاء، نحو:

**حُبَارى ⟵ حُبَيِّرة. لُغَّيزى ⟵ لُغَيغِزة.**

ولم ير ذلك غيره من النحاة إلا ابن الأنباري.



**ب - ألف خامسة زائدة لغير تأنيث:**

**حَبَرْكَى[١] ⟵ حُبَيْرِك ، صَلَخْدى[٢] ⟵ صُلَيْخِد.**

وهذا النوع فيه ألف زائدة للإلحاق **بسفرجل وشَمَرْدَل.**

**وقوع الألف سادسة:** **حَوْلايا[٣]: حُوَيْلِيّ[٤].**

بحذف الألف الأخيرة، فيبقى على «حولاي»، فهو على خمسة أحرف، والرابع ألف، فلا تسقط بل تقلب ياء وتدغم في الياء الأخيرة.

قال سيبويه[٥]: «. . . لأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت منتهى الاسم، والألف تسقط في النِّسبة لأنها سادسة. . .».

قال ابن يعيش[٦]:

«وإنما حذفوا الألف إذا وقعت خامسة فصاعداً في هذا الباب، **لأنّ بناء التصغير قد انتهى دونها**، والألف زائدة، فلم تكن بأقوى من الحرف الأصليّ نحو لام «سَفَرْجل» وما أشبهها من الأصول. **وإذا وَجَبَ حَذْفُ الأصل الأقوى فيما ذكرنا كان حَذْفُ الزائد أَوْلى؛ لِضَعْفِه**».

---

(١) ضرب من القراد.

(٢) الجمل القويّ.

(٣) اسم رجل. وفي معجم البلدان: قرية كانت بنواحي النهروان، وانظر الكتاب ١/ ٣٣٩ «اسم رجل».

(٤) شرح المفصّل ٥/ ١٢٩، والارتشاف/ ٣٨١، والكتاب ٢/ ٧٢، ١١٩، وانظر: معجم البلدان ٢/ ٣٧٠ «حولايا»، وفيه حديث منقول عن أبي عليّ.

(٥) الكتاب ٢/ ٧٦.

(٦) شرح المفصّل ٥/ ١٢٩.



**ب - الألف الممدودة[(١)]:**

الأصل في الاسم الممدود أن يُصَغَّر على لفظه من غير حذف، فتقول:

**حَمْراء ← حُمَيْراء، صَحْراء ← صُحَيْراء، سَوْداء ← سُوَيْداء.**

**قاصعاء ← قُوَيْصعاء** «بقلب الألف الأولى واواً» من أجل ضم أوله.

**باقِلّاء ← بُوَيْقلاء[(٢)]** «بقلب الألف الأولى واواً» من أجل ضم أوله.

قال سيبويه: «هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث، فصار مع الألفين خمسة أحرف:

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث. . .، وذلك قولك: **حُمَيْراء، وصُفيْراء**، وفي **طرفاء: طُرَيفاء**».

واختلف في[(٣)]: **جَلُولاء[(٤)]، بَرَاكاء[(٥)]، قَرِيثاء[(٦)]**، على مذهبين:

---

(١) الهمع ٦/١٣٩، ١٤٤، الارتشاف/٣٨١، وشرح الشافية ١/٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨، والكتاب ٢/١٠٧، ١٠٩، والمقتضب ٢/٢٦٠، وتوضيح المقاصد ٥/١٠٢، والمساعد ٣/٥٠٤.

(٢) وذهب ابن الأنباري إلى حذف الهمزة والألف، وتصغير الاسم على ما تبقى فتقول: **بُوَيْقِلَة**. وانظر الارتشاف/٣٨١، والهمع ٦/١٤٨.

(٣) الكتاب ٢/١٠٧، وشرح الشافية ١/٢٤٨، ٢٤٧، والارتشاف/٣٦٩، والمقتضب ٢/٢٦٢ - ٢٦٣، وشرح الكافية الشافية/١٩٠٠ - ١٩٠١، والهمع ٦/١٤٠، وتوضيح المقاصد ٥/١٠٢ - ١٠٣، والمساعد ٣/٥٠٦ - ٥٠٧.

(٤) جلولاء: قرية في بلاد فارس، وقيل غير هذا. انظر معجم البلدان.

(٥) أي: الثبات في الحرب.

(٦) ضرب من التمر.



١ - **مذهب سيبويه على حذف الواو والألف والياء من الثلاثة**، ويكون التصغير عنده:

**جَلُولاء: جُلَيْلاء. بَرَاكاء: بُرَيْكاء. قَرِيثاء: قُرَيْثاء.**

قال سيبويه: «وإذا حَقّرت **بَرَاكاء أو جَلُولاء قلت: بُرَيْكاء وجُلَيْلاء**؛ لأنك لا تحذف هذه الزوائد؛ لأنها بمنزلة الهاء، وهي زائدة من نفس الحرف كألف التأنيث. . . .».

٢ - ومذهب المبرِّد **أَنْ لا حَذْفَ، فتقلب الواو والألف والياء ياءً**، ويدغم فيها ياء التصغير، تقول:

**جَلولاء ⟵ جُلَيّلاء. بَرَاكاء ⟵ بُرَيّكاء. قَرِيثاء ⟵ قُرَيّثاء.**

وذكر المبرّد مذهب سيبويه في الحذف، وقال: «**وليس هذا بصواب ولا قياس**»؛ فقد عامل ما فيه الألف الممدودة معاملة ما فيه تاء التأنيث في عدم الحذف.

* * *



## ١٤- تصغير ما فيه ألف ونون زائدتان[1]

**أ - ما في آخره ألف ونون زائدتان ولا يجمع على «فعالين»، ويكون علماً وصفة فيُصَغَّر على لفظه**، تقول:

- **العَلَم**: **عثمان ⟵ عُثَيمان[2].** **عِمْران ⟵ عُمَيْران.**
  **سَعْدان ⟵ سُعَيْدان.** **غَطَفان ⟵ غُطَيفان.**
  **سَلْمان ⟵ سُلَيمان.**
  **مَـرْوان ⟵ مُـرَيَّـان** «وكان قبل الإعلال: مُرَيْوان».
- **الصِّفة**: **سَكْران ⟵ سُكَيران.** **جَوْعان ⟵ جُوَيعان.**
  **عُـرْيـان ⟵ عُرَيّان.** **غَـرْثـان ⟵ غُرَيثان.**

**ب - ما كان في آخره ألف ونون ويجمع على «فعالين»**، نحو:

- **سِرْحان[3] ⟵ تقول في تصغيره: سُرَيحين.**

اعتددت بالجمع: **سراحين.**

قال سيبويه: **«فكما كُسِّر للجمع هذا التكسير حُقِّر هذا التحقير».**

- **ضِبعان ⟵ ضُبَيْعين:**

**لأنك تقول في جمعه «ضباعين».**

---

(١) الأرتشاف/ ٣٦١، وشرح الشافية ١/ ١٩٦ - ١٩٧، والمقرّب ٢/ ٩٩ وما بعدها، والكتاب ٢/ ١٠٨، والمقتضب ٢/ ٢٦٤، ٢٦٦.

(٢) قال المبرّد: «ولو كنت تقول في عثمان «عَثَامين» في الجمع لقلت في التصغير: عُثيمين...»، المقتضب ٢/ ٢٦٦.

(٣) السِّرْحان: الذئب.



- **سُلْطان ⟵ سُلَيطين**:

لأنك تجمعه على «**سلاطين**».

- **وقالوا في تصغير: ظربان ⟵ ظُرَيبان.**

لأنهم قالوا في جمعه[1]: «**ظرابيّ**»، فأبدلوا من النون ياءً.

قال الرضي[2]: «... ثم إن النحاة قالوا في تعريف الألف والنون المشبهتين بألف التأنيث: كل ما قلب ألفه في الجمع ياء فاقلبها في التصغير أيضاً ياءً، وما لم تقلب في التكسير فلا تقلب في التصغير.

وهذا رَدّ إلى الجهالة، ولا يطرد ذلك في نحو **ظربان** لقولهم: **ظُرَيبان وظرابين**».

- **كَرَوان ⟵ كُرَيّان**:

لأنهم لم يقولوا: **كراوين**، في جمعه.

- **مُصْران** «اسم رجل» كذا! ⟵ **مُصَيران**.

قال ابن عصفور[3]: «ولا تلتفت إلى قولهم: **مصارين**؛ لأنه لم يجمع على ذلك إلّا قبل التسمية، وهو في ذلك الوقت لا يجوز تصغيره؛ لأنه جمع كثرة».

---

(١) قال أبو حيان: «وحكي في جمعه «ظرابين»، فعلى هذا يجوز «ظُرَيْبين».

(٢) انظر المقرب ٢/ ١٠٠.

(٣) شرح الشافية ١/ ٢٠١.



- **ما ورد في آخره ألف ونون زائدتان[1] ولم يُعْرَف هل تقلب العرب ألفه ياء أو لا**، حُمِل في التصغير على باب «**عثمان**» و«**غضبان**»؛ لأنه الأكثر.

وفصّل هذا الرضي، فذكر مذهبين[1]:

١ - **السِّيرافي وأبو علي**: ذهبا إلى أنه لا تقلب ألفه ياء حملاً على «**سَكْران**»، لأنه هو الأكثر.

٢ - **الأندلسي**: ذهب إلى أنه يحتمل أن الأصل عدم التغيير، وأن يقال: الأصل الحمل على الأكثر، فتغير، والله أعلم.

* * *

(١) الارتشاف/ ٣٦٢، وشرح الشافية ١/ ٢٠١.



## ١٥- تصغير الثلاثي والرباعي المزيدين

## تصغير الثلاثي المزيد

### أ - الثلاثي المزيد بحرفين(١):

قد يجتمع في الاسم الثلاثي حرفان زائدان على أصوله، وليس أحد الحرفين الزائدين حرف مَدّ يقع رابعاً، فإنك تحذف أحد الحرفين الزائدين، وفي هذه الحالة تنظر في هذه الزيادة على ما يأتي:

١ - **إذا كانت إحدى الزيادتين أَلْزَمَ للاسم، وأكثر فائدة، ويسمونها الزيادة الفُضْلَى، أثبتَّها، وحذفت الزيادة الأقل فضلاً.**

ومن أمثلة ذلك:

- **مُنطَلِق**: وفيه حرفان زائدان: الميم، والنون، فهو من «طلق»، تقول في تصغيره: **مُطَيْلِق**. فتحذف النون.
  - والعلة في ذلك أن الميم جاءت للدلالة على اسم الفاعل، فهي ألزم بالزيادة والإثبات.
  - والنون لا تُزاد وحدها بينما تزاد الميم وحدها.
- **مُغْتَلِم**: من غَلِم، **فالميم والتاء زائدتان**، وتحذف التاء، وتثبت الميم، ويكون تصغيره: **مُغَيْلِم**.

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٣٠، والكتاب ٢/ ١١٠، وشرح الشافية ١/ ٢٥٢، والمقتضب ٢/ ٢٥١.



قال ٱبن يعيش(١): «وإنما كان إقرار الميم أَوْلى لأمرين:

- **أحدهما: أنّ الميم أَلْزَم في الزيادة**، ألا ترى أن النون والتاء لا تزادان في الٱسم إلا مع الميم.
وقد تُزاد الميم وحدها نحو: **مُكْرِم، ومُحْسِن**، فكانت أَلْزَمَ من هذه الجهة.

- **الأمر الثاني: أنّ الميم زيدت لمعنى مُحَصّل، والنون والتاء ليستا كذلك**، فكان حذف الميم يذهب دلالتها، ألا ترى أن الميم زيدت في الٱسم للدلالة على ٱسم الفاعل، والنون في «**منطلق**» والتاء في «مغتلم» إنما جيء بهما بحكم جريانهما على الفعل، ألا ترى أنّ النون والتاء كانتا موجودتين في «**انطلق**» و«**اغتلم**»، ولم تكن الميم موجودة في الفعل، فلما ٱضطرِرنا إلى حذف إحدى الزائدتين لئلا يخرج عن بنية التصغير **كان حذف ما له قَدَم راسخة في الزيادة، وأقلهما فائدة أولى بالحذف، وكذلك ما كان نحوهما من ذوات الثلاثة وفيه زيادتان**».

ونَسُوق الآن مجموعة من الأمثلة بعد هذا البيان من غير تفصيل فيها اكتفاء بما تقدَّم من نصّ ٱبن يعيش:

- **مُقْتَدِر: مُقَيْدِر.**　　بحذف التاء وإبقاء الميم.
- **مُقَدَّم: مُقَيْدِم.**　　بحذف إحدى الدالين وإثبات الميم.
- **مُحْمَرّ: مُحَيْمر.**　　بحذف إحدى الراءين، وإثبات الميم.

---

(١) وانظر شرح الشافية ١/ ٢٥٢ «فالزيادتان إما أن تكونا متساويتين، أو تكون إحداهما الفضلى».



- مُهَوّم: مُهَيِّم. وذلك بحذف إحدى الواوين، فيبقى مُهَيْوِم، فتقلب الواو ياء، وتدغم فيها الياء.
- مُضارِب: مُضَيْرِب. تحذف ألفه ليرجع إلى الأربعة، وتثبت الميم.

**٢ - إذا وقعت في الاَسم زيادتان، وتساوتا في اللزوم والفائدة:**

**كنت مخيراً في حذف إحداهما، أيهما شئت.**

وبيان ذلك في الأمثلة الآتية[1]:

- قَلَنْسُوَة: **الواو والنون فيه زائدتان**، والأصل فيه «**قلس**»، ولك في تصغيره صورتان:
  - **قُلَيْسِيَة**: بحذف النون، وقلب الواو ياء لكسر ما قبلها.
  - **قُلَيْنِسَة**[2]: بحذف الواو، وإثبات النون.
- حَبَنْطى: **النون والألف فيه زائدتان لإلحاقه بـ «سفرجل»**، وهما زيادتان سواء، لا مَزِية لإحداهما على الأخرى، فتقول:
  - **حُبَيْنِط**: بحذف الألف، وإبقاء النون الزائدة.
  - **حُبَيْطي**: بحذف النون وإبقاء الألف الزائدة. وتقلب الألف لكسر ما قبلها، ثم تحذف الياء لأنه نكرة منقوص، فتقول: **حُبَيْطٍ**.

  قال سيبويه: «... **فليس واحدة الحذف أَلْزَمَ لها منه للأخرى...**».

---

(١) انظر شرح المفصّل ٥/ ١٣٠، وشرح الشافية ١/ ٢٥٢، والاَرتشاف/ ٣٦٦ - ٣٦٧، والكتاب ٢/ ١١٥، والمقتضب ٢/ ٢٤٥.

(٢) قال سيبويه: «... كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع، فقال بعضهم: قلانس، وقال بعضهم: قلاس، وهذا قول الخليل» الكتاب ٢/ ١١٥.



## ب - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف[١]:

قال الرَّضي: «وذو الثلاثة غيرها، أي: الثلاثي ذو الزوائد الثلاث غير المدّة المذكورة تُبَقَّى الفُضْلى من زوائده الثلاث على ما قلنا في ذي الزيادتين، وتحذف الثنتان».

ومن هذا النصّ يبدو لك أن الحذف لا يكون اعتباطاً، وإنما ينظر في الأحرف الثلاثة الزائدة ليُرَى أيّها أكثر نفعاً، وأيّها أقلُّ لزوماً للزيادة، فالأكثر فائدة يلزم المزيد عليه، والأقلّ يُحْذَف، ويبدو لك ذلك في الأمثلة الآتية:

### - مُقْعَنسِس:

وفي هذا اللفظ ثلاث زيادات: **الميم، والنون، وإحدى السينين**، فأصله: **«قعس»**، وفي تصغير هذا اللفظ قولان:

أ - مذهب سيبويه: حذف النون وإحدى السينين، تقول: **مُقَيْعِس**. وذكر أنّ الميم أفضل[٢] من النون والسين، فلذلك بقيت.
وقال: «لأنك كنت فاعلاً ذلك لو كسّرته، فإن شئت قلت: **مُقَيْعِس**، وإن شئت قلت: **مُقَيْعِيس**».

ب - ذهب المبرد إلى أن تصغيره على: **قُعَيْس**، بحذف الميم، والنون، وإحدى السينين، والعِلّة عنده أنه مثل: **مُحْرَنْجِم**، وأنت تقول فيه: **حُرَيْجِم**، وكذلك في **«مُقْعَنسِس»**؛ لأنّ حكم الزائد حكمُ الأصل،

---

(١) شرح المفصل ٥/ ١٣١، والكتاب ٢/ ١١٢، وشرح الشافية ١/ ٢٥٩، والمقتضب ٢/ ٢٥٣.

(٢) وجه الأفضليّة أنّ الميم زيدت للدلالة على اسم الفاعل.



وعنه أنه يقول أيضاً: **قُعَيسِيس**، على وزن **حُرَيجيم**، مكتفياً بحذف النون والميم، وإثبات السينين.

ورَجَّح ابن يعيش مذهب سيبويه، فقال[(١)]:

«والمذهب الأول هو المختار؛ لأن المحذوف في «**مُقَيعِس**» مع النون السين، وهي زائدة، والمحذوف في «**محرنجم**» الميم الأولى وحدها؛ لأن الثانية أَصْل فلم تُحْذَف».

## الرباعي المزيد[(٢)]

إذا جاء الرباعي مزيداً حَذفتَ ما زيد عليه مطلقاً إلا المدّة.

قال الرضي: «وإنما وَجَبَ حذفها إلا المَدّة ليتمّ بنية التصغير...». وتفصيل هذا على ما يأتي:

### ١ - رباعي زِيدَ عليه حرف:

ومن أمثلته: - **سُرادِق** ⟵ **سُرَيدِق**.

تحذف الألف لأنها زائدة، وأصله «**سَرْدَق**».

**مُدَخرِج** ⟵ **دُحَيرِج**.

بحذف الميم؛ لأنه لا يوجد زائد غيرها فهو من «**دَحْرَج**».

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٣٠.

وفي المقتضب ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤: «وكان سيبويه يقول في تصغير **مُقْعَنسِس**: **مُقَيعِس، ومُقَيعيس**. وليس بالقياس عندي ما قال؛ لأن السين في **مُقْعَنسِس** مُلحِقة، والمُلحِق كالأصلي، والميم غير مُلحِقة، فالقياس: «**قُعَيس وقُعَيسيس**، حتى يكون مثل: **حُرَيجم وحريجيم**».

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٦١، وشرح المفصّل ٥/ ١٣١.



**٢ - رباعيّ زِيد عليه حرفان:**

ومن أمثلته: - **عَنكبوت ⟵ عُنَيكب.**

تحذف الواو والتاء، لأنهما زائدتان، وكأنك صغرت الأصل وهو الرباعي «**عنكب**».

- **مُقْشَعِرّ ⟵ قُشَيعِر.**

فقد حذفت الميم والراء، وهما حرفان زائدان، لأن الأصل «**قشعر**».

- **مُحْرَنْجم ⟵ حُرَيْجم.**

فالميم والنون زائدان، وقد حُذِفا، فهو من «**حرجم**».

**٣ - ما فيه مدة زائدة رابعة:**

ويثبت حرف المدّ في هذه الحالة، ولا يحذف.

ومن أمثلته: - **سِرْداح ⟵ سُرَيْدِيح.**

- **جُرْمُوق ⟵ جُرَيْميق.**

وقد قلبت الألف والواو ياء لكسر ما قبلهما.

- **قِنديل ⟵ قُنَيْديل.**

والعِلّة في إثبات المَدّ في هذه الصور أنه لا يخرج عن بناء التصغير.

* * *



## ١٦- التَّعْويض عن المحذوف في التصغير(١)

إذا حُذِف من الاَسم شيء زائداً كان أو أصلاً فأنت بالخيار، إن شئت عَوّضتَ عن الحرف المحذوف ياءً، وإنْ شِئْتَ تركته من غير تعويض، ومن أمثلة ذلك:

**سَفَرْجل ⟵ سُفَيرِج ، وسُفَيرِيج.**
**مُغْتَلِم ⟵ مُغَيلِم ، ومُغَيليم.**
**مُقَـدَّم ⟵ مُقَيدِم ، ومُقَيديم.**
**عنكبوت ⟵ عُنَيكِب، وعُنَيكِيب.**

قال اَبن يعيش:

**«فالتعويض خَيرٌ لما لحقه من الإيهان بالحذف مع الوفاء ببناء التصغير وعدم الخروج عنه.**

**وتركُ التعويض جائز؛ لأن الحذف إنما كان لضرب من التخفيف، وفي التعويض نقض لهذا الغرض...».**

وإذا كان المثال في الاَسم بعد الحذف باقياً على وزن **«فُعَيعِيل»** فلا سبيل إلى التعويض عن المحذوف بياء؛ وذلك لأنّ مثل هذه الزيادة على الاَسم تُخرِجه عن آخر صورة من صُوَر التصغير، وبيان هذا على ما يأتي:

**عَيطَموس(٢) ⟵ عُطَيمِيس.**

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٣١ - ١٣٢، وشرح الشافية ١/ ٢٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٥، والهمع ٦/ ١٣٨، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٠ - ٢٧١، وشرح اَبن عقيل ٤/ ١٤١.

(٢) التامة الخلق من النساء والإبل. انظر اللسان والصحاح/ عطمس، ويقال: **العُطْموس** أيضاً. ومثله: **العَيضَموس**. وانظر اللسان/ عَضْمَز. والعيضموس: =



في هذا الاسم المُكَوّن من ستة أحرف حرفان زائدان، **هما الياء والواو**، وعند التصغير حذفنا الياء الأولى فبقي على خمسة ثم صَغّرناه، وقلبنا الواو ياء، فصار على وزن فُعَيْعِيل. فلا سبيل إلى زيادة ياء أخرى؛ لأنه يخرج به عن الحَدّ الأقصى لصور التصغير.

قال ٱبن منظور: «ولم تحذف الواو؛ لأنك لو حذفتها لٱحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع أو التصغير، وإنما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها ٱستغنيت عن حذف الأخرى».

**عَيْسَجور[(١)] ⟵ عُسَيجير.**

وفيه ما في الكلمة السابقة من الحذف، والقلب للواو، وعدم التعويض عن المحذوف.

**عنتريس[(٢)] ⟵ عُتَيْريس[(٣)].**

تحذف النون الزائدة، ولا يُعَوَّض عنها بشيء.

* * *

---

= العجوز الكبيرة. وانظر شرح الشافية ١/ ٢٦٣، والكتاب ٢/ ١١٩ - ١٢٠، والمساعد ٣/ ٥٠٣، والآرتشاف/ ٣٦٦، وشرح الكافية الشافية/ ١٨٩٥، والمقرب ٢/ ٩٢.

(١) الصّلبة من النوق، وقيل: هي الناقة السريعة القوية. اللسان/ عسجر.

(٢) وفي الكتاب ١/ ١٢٠ «وزعم الخليل أن النون زائدة؛ لأن العنتريس: الشديد، والعترسة: الأَخْذُ بالشّدة...».

(٣) وانظر اللسان/ عترس.



## ١٧ - تصغير المقلوب[١]

**إذا صُغِّر الاَسم المقلوب فإنه لا يُرَدُّ إلى أصله، لعدم الحاجة إلى ذلك.**

ومثاله:

- **أَيْنُق** : **أُيَيْنِق**.

وأصله: **ناقة، ونوق، ونياق**، في الجمع، ووقع فيه القلب. وتقدّم الحديث عنه في الميزان الصَّرفي عند الحديث عن القلب.

- **قِسِيّ**: مُسَمّى به:

يُصَغَّر على لفظه فتقول: **قُسَيّ**، مع أن أصله **قُوُوس**، جمع **قَوْس**، ثم وقع فيه القلب. وسبق بيان هذا القلب.

- **جاه**: وأصله من «**وجه**»، فقُلِب إلى **جَوَه**، ثم أُعِلّت الواو ألفاً، قالوا في تصغيره: **جُوَيْه**.

قال ٱبن مالك: «**دون رجوع إلى الأصل لعدم الحاجة إلى ذلك**».

* * *

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ ١٩١٢، والمساعد ٣/ ٥١١.



## ١٨- تصغير المثنى والجموع[(١)]

**- المثنى**[(١)]:

يُصَغّر المُثَنى على لفظه من غير تغيير، ومثاله:

**- مُسْلمان ⟵ مُسَيْلِمان.**

**- ظَرِيفان ⟵ ظُرَيّفان.**

فتقدّر تمام بنية التصغير قبل علامة التثنية، ثم تضيف هذه العلامة.

**- الجمع**:

أ - **الجمع السالم**[(٢)]: ويكون مذكَّراً ومؤنَّثاً، ويُصَغَّر على لفظه من غير تغيير في بنية هذا الجمع.

**- جمع المذكر**:

**- مُسْلمون ⟵ مُسَيْلِمون.**

**- ظَرِيفون ⟵ ظُرَيِّفون.**

لا تحذف منه شيئاً، وتجري التصغير على ما قبل علامة الجمع.

**- جمع المؤنّث**:

**- مسلمات ⟵ مُسَيْلِمات.**

**- ظريفات ⟵ ظُرَيّفات.**

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٤٧، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٠٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٩، والمساعد ٣/ ٥٠٨، ٥٠٦، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٥.

(٢) توضيح المقاصد ٥/ ١٠٢، وشرح الشافية ١/ ٢٤٧، ٢٦٦، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٩، وشرح المفصّل ٥/ ١٣٢، والارتشاف/ ٣٨٢، والكتاب ٢/ ١٤٠، والهمع ٦/ ١٤٦، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٥.



قال الأشموني: **«فجميع هذه لا يُعتدُّ بها، ويُقَدَّر تمام بنية التصغير قبلها»**.

وقال ابن يعيش: **«وذلك لأنا لو صَغّرنا جمعاً لَرَدَدْناه إلى الواحد، ثم نجمعه جمع السلامة، فلأن يبقى ما كان مجموعاً جمع السلامة على لفظه في التحقير أَحْرَى وأَوْلَى»**.

**ب - جمع التكسير**[1]:

وجموع التكسير على نوعين: جموع قِلّة، وجموع كثرة، وبيان التصغير فيها على ما يأتي:

**١ - جموع القلة:**

ولها أربعة أوزان: **أَفعال، أَفعُل، أَفعِلة، فِعْلة**.

وهذه الأوزان تُصَغَّر على لفظها.

قال ابن عقيل: **«وهذه سُلِك بها مَسْلَك نظائرها في المفردات»**.

**- أفعال:**

**أَحْمال ← أُحَيمال. أَعْدال ← أُعَيدال. أَجْمال ← أُجَيمال.**

**- أَفعُل:**

**أَكْلُب ← أُكَيلِب. أَكْعُب ← أُكَيعِب.**

(١) شرح الشافية ١/٢٦٦، والكتاب ٢/١٣٩ - ١٤٠، وشرح المفصّل ٥/١٣٢، وتوضيح المقاصد ٥/١٠٢ - ١٠٣، والارتشاف/ ٣٨٢، والهمع ٦/١٤٦، والارتشاف/ ٣٨٢، والمساعد ٣/٥١٦ - ٥١٧، والمقتضب ٢/٢٧٩.



- **أَفعِلة:**

**أَجْرِبة ⟵ أُجَيْرِبة. أَنصِبَة ⟵ أُنَيصِبة. أَغْرِبة ⟵ أُغَيْرِبة.**
**أَقفِزة ⟵ أُقَيفِزة. أَرْغِفَة ⟵ أُرَيْغِفَة.**

- **فِعْلَة:**

- **وِلْدَة ⟵ وُلَيْدَة. غِلْمَة ⟵ غُلَيْمَة[1]. صبيَة ⟵ صُبَيَّة[2].**

قال سيبويه[3]: **«اَعلم أن كل بناء لِأَدْنى العدد فإنك تُحقِّر ذلك البناء، لا تجاوزه إلى غيره، من قِبَل أنك إنما تريد تقليل الجمع، ولا يكون ذلك البناء إلّا لأدنى العدد، فلما كان ذلك لم تجاوزه».**

**٢ - جموع الكثرة[4]:**

لا يُصَغَّر جمع الكثرة على لفظه عند البصريين، وعَلّل ذلك اَبن يعيش بقوله:

**«... لأنه بناء يدلُّ على الكثرة، والتصغير إنما هو تقليل العدد، فلم يَجُز الجمع بينهما لتضادِّ مَدْلولهما، وتناقُض الحال فيهما؛ إذ كنت مُقَلِّلاً بلفظ التصغير، مُكْثِراً بلفظ الجمع».**

وفي تصغير هذه الجموع مذهبان:

---

(١) وقالوا: أُغَيْلِمَة. انظر الاَرتشاف/ ٣٨٢.

(٢) وقالوا: أُصَيْبِيَة. انظر الاَرتشاف/ ٣٨٢، وشرح الشافية ١/ ٢٧٨.

(٣) الكتاب ٢/ ١٤٠.

(٤) انظر الهمع ٦/ ١٤٦، وشرح المفصّل ٥/ ١٣٢ - ١٣٣، والكتاب ٢/ ١٤٠ - ١٤١، وشرح الشافية ١/ ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٦٧، والاَرتشاف/ ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥، والمساعد ٣/ ٥١٧.

**المذهب الأول:**

**أن تردّ هذا الجمع إلى الواحد، ثم تُصَغِّره، وتجمع هذا المُصَغَّر بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء جمعاً مؤنثاً إذا كان غير عاقل.**

وأمثلة هذا ما يلي:

**- جمع الكثرة للعاقل:**

**رِجال ← رَجُل ← رُجَيْل ← رُجَيْلون.**

رَدّ للمفرد - تصغير المفرد - جمع المفرد جمع مذكر سالماً

**شُعَراء ← شاعر ← شُوَيْعر ← شُوَيْعِرون.**

**- جمع الكثرة لغير العاقل:**

**كُتُب ← كتاب ← كُتَيِّب ← كُتَيِّبات.**

إرجاع للمفرد - تصغير المفرد - جمع المفرد المصغر جمع مؤنث سالماً.

**جِفان ← جَفْنَة ← جُفَيْنَة ← جُفَيْنات.**

**دَراهم ← دِرْهَم ← دُرَيْهِم ← دُرَيْهِمات.**

قال الرضي[1]: **«فقد أرجعته إلى المفرد، ثم صَغّرته، وعُدت إلى جمعه بالألف والتاء؛ لأنها جموع ما لا يَعْقل، فحكمها في التصغير حكم المؤنث».**

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢٦٦.



**المذهب الثاني:**

في هذا المذهب قولان:

أ - **أن يُنظَر، فإن وجدتَ له في التكسير بناء قلة رَدَدته إلى هذا البناء، ثم صَغّرت هذه الصورة من الجمع**، ومثال ذلك:

- **فتيان**: جمع كثرة.          - **فِتْيَة**: جمع القلة منه.

وتصغر «**فِتْيَة**» على: **فُتَيَّة**.

وتقدّم معنا أن جموع القِلّة تُصَغَّر على لفظها.

ب - **والقول الثاني**: **هو أن تردّه إلى المفرد، ثم تصغره، وتجمعه بالواو والنون إن كان لعاقل، وبالألف والتاء إن كان لغير عاقل، أو تجمعه جمع تكسير**، ويوضح لك ذلك الأمثلة الآتية:

**ما يعقل**: **أَذِلّاء ⟵ ذَليل ⟵ ذُلَيّل ⟵ ذُلَيّلون**.

أو تجعله جمع قِلّة ⟵ **أَذِلّة**، ثم تصغيره على لفظه، فتقول: **أُذَيْلَة**.

ومثله ما يأتي:

**جَرْحَى ⟵ جَريح ⟵ جُرَيّح ⟵ جُرَيِّحون**.

**حَمْقى ⟵ أَحمق ⟵ أُحَيمق ⟵ أُحَيمقون**.

**هَلْكى ⟵ هالك ⟵ هُوَيْلِك ⟵ هُوَيْلكون**.

وإن أردت المؤنث قلت:

**جَرِيحة ، جُرَيّحة ⟵ جُرَيّحات**.

وكذا:          **حُمَيْقاوات. وهُوَيْلِكات**.

وجمع التكسير في هذا الباب يَصْلُح للمذكر والمؤنث.



**ومثل هذا تجريه فيما لا يعقل**، ومن أمثلته:

**كلاب ← كَلْب ← كُلَيب ← أُكَيلِبات - أُكَيلِب.**

(كُلَيب: تصغير المفرد - أُكَيلِبات: جمع المؤنث - أُكَيلِب: تصغير جمع القلة «أَكْلُب»)

**فلوس ← فَلْس ← فُلَيس ← فُلَيسات - أُفَيلِس.**

والسبب أن له بناء كثرة وبناء قلة، فإن شئت أتيت ببناء القلة وصَغّرته على لفظه، وإن شئت رددته إلى الواحد وصَغّرته، ثم جمعته بالألف والتاء.

وقال السيوطي(١):

«وأما الكوفيون فقد أجازوا تصغير جمع الكثرة إذا كان له نظير في الآحاد، كـ **«رُغْفان»** صَغّروه على **«رُغَيفان»** كـ **«عُثيمان»**، وزعموا أن **«أُصَيلاناً»** تصغير أُصْلان جمع أصيل».

ورَدّ مذهبهم هذا ابن عقيل وغيره.

* * *

(١) الهمع ٦/١٤٦، وانظر المساعد ٣/٥١٧.

وفي شرح الشافية ١/٢٦٧ **«ولم يُصَغّر شيء من جموع الكثرة على لفظه إلا «أُصْلان» جمع «أصيل» تشبيهاً بـ «عُثمان»، فيقال: أُصَيلان، وقد يُعَوّض من نونه اللام، فيقال: أُصَيلال، وهو شاذّ على شاذّ».**

وفي ص/٢٧٧ قال: **«وأصيلال شاذّ على شاذّ، والقياس: أُصَيّلات».**



# ١٩ - تصغير أسم الجمع[١]

**أسماء الجموع**[٢] **حكمها في التصغير كحكم الأسماء المفردة، تُصَغَّر على لفظها**، فهي ليست كالجموع التي كُسّر فيها الواحد، وجُمِع.

قال سيبويه:

«هذا باب تحقير ما لم يُكَسَّر عليه واحد للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع، **فتحقيره كتحقير الأسم الذي يقع على الواحد؛ لأنه بمنزلته، إلا أنه لا يُعْنَى به الجميع...**».

وأمثلة هذا الباب:

**قوم ← قُوَيم.　رَهْط ← رُهَيط**[٣]**.　نَفَر ← نُفَير.**

**إبل ← أُبَيلة.**
**غَنَم ← غُنَيمة.**　] لحقتهما تاء التأنيث لأنهما مؤنثان.

وكذا مثل:

**رَكْب ← رُكيب.　سَفْر ← سُفَير.　صَحْب ← صُحَيب.**

---

(١) الأرتشاف/ ٣٨٢، والكتاب ٢/ ١٤٢، وشرح الشافية ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦، والمساعد ٣/ ٥١٦، والهمع ٦/ ١٤٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨١، والمقتضب ٢/ ٢٩٢.

(٢) اسم الجمع: **هو ما لا واحد له من لفظه**، نحو: إبل، الواحد: جمل أو ناقة، ونحو قوم، الواحد: رجل.

(٣) وحكى أبن السراج فيه «**أَرْهُط**»، وعلى هذا يُصَغّر على لفظه، فتقول: **أُرَيهِط**، كما تقدَّم في جمع القلة على وزن: أَفْعُل.
انظر شرح المفصّل ٥/ ١٣٣.

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ما كان له واحد من لفظه يُرَدّ إليه ثم يُصَغّر هذا المفرد، فقال[1]:

**رَكْب ⟵ راكب ⟵ رُوَيْكِب.**

**سَفْر ⟵ مُسافر ⟵ مُسَيْفِر.**

**صَحْب ⟵ صاحِب ⟵ صُوَيْحِب.**

قال الرضي:

«ومذهب الأخفش - وهو أن «**رَكْباً**» جمع **راكب**، **وسَفْراً** جمع **مسافر** - يقتضي رَدّ مثلهما إلى الواحد نحو: **رُوَيْكبون**، **ومُسَيْفرون**، وكذلك يفعل».

قال السيوطي: «وقول الجمهور مبنيّ على أنه اسم جمع».

* * *

(١) انظر الارتشاف/ ٣٨٢، وشرح الشافية ١/ ٢٦٦، والهمع ٦/ ١٤٥.



## ٢٠ - تصغير اسم الجنس[1]

يُصَغَّرُ اسم الجنس[2] على لفظه، حاله كحال الاسم المفرد، تقول:

**تَمر ← تُمَيْرَ. نَخل ← نُخَيْل. تفاح ← تُفَيْفيح. بَقَر ← بُقَير.**

ولو أُعِيدت هذه إلى المفرد: **تمرة، نخلة، تُفّاحة، بقرة**، ثم صُغِّرت لالتبس تصْغير المفرد بصورة تصغير اسم الجمع.

* * *

(١) انظر الارتشاف/ ٣٨٢، وشرح الشافية ١/ ٢٦٥، والهمع ٦/ ١٤٥.

(٢) هو ما يُفرَق بينه وبين المفرد بالتاء، مثل: **تَمر: تمرة، نَخل: نخلة، تفّاح: تفّاحة، بَقَر: بقرة.**



## ٢١ - تصغير الأسماء المركَّبة[١]

المركَّب على ثلاث صور: **مُرَكَّب إضافي، ومُرَكَّب مَزجي، ومُرَكَّب إسنادي**، وإليك بيان التصغير فيها:

### أ - المركب الإضافي:

أ - ومنه: **عبدالله، عبدالرحمن**

وفي مثل هذه الحالة تُصَغَّر صدره، فتقول:

**عبدالله ⟵ عُبَيْد الله. عبدالرحمن ⟵ عُبَيْد الرحمن.**

ب - ما كان منه مبدوءاً بأبٍ أو أمٍّ، وهو ما يُسَمَّى بالكنية، ففي تصغيره خلاف:

١ - **البصريون**: ذهبوا إلى تصغير صدره كالصورة السابقة، مثل:

**أبو بكر ⟵ أُبَيّ بكر.**
**أُمّ بكر ⟵ أُمَيْمَة بكر.**

٢ - **الفَرّاء**: ذهب إلى تصغير الأسم الثاني، فقال:

**أبو بكر ⟵ أبو بُكَيْر.**

**أم بكر ⟵ أُمّ بُكَيْر.**

---

(١) شرح المفصّل ٥/ ١٣٦، والكتاب ٢/ ١٣٤، والأرتشاف/ ٣٨١، وشرح الشافية ١/ ٢٧٣، والهمع ٦/ ١٤٩، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٤، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٥.



قال الرضي: «وذهب الفراء في المضاف إذا كان كنيةً إلى تصغير المضاف إليه ٱحتجاجاً بنحو **أم حُبَيْن**[١]، **وأبي الحُصَيْن**»[٢].

## ب - المُرَكَّب المزجي:

مثل: **بَعْلَبَكّ**، **حَضْرَمَوْت**، **مَعْديكرب**، **سِيبويه**.

والقاعدة فيه هي نفسها التي جرت في المركب الإضافي من تصغير صدره تقول:

**بَعْلَبك ⟵ بُعَيْلِبَكّ**[٣]. **حَضْرَموت ⟵ حُضَيْرِمَوْت**[٤].

**مَعْدِيكرب ⟵ مُعيدِيكَرِب**. **سِيبَوَيْه ⟵ سُيَيْبَوَيه**.

قال ٱبن يعيش[٥]:

«**إذا صَغَّرت ٱسماً مركَّباً من ٱسمين جُعِلا اسماً واحداً، فالطريق فيه أن تُصَغِّر الصَّدْر، ثم تتبعَه الثاني، كما تفعل قبل التصغير من التركيب؛ وذلك لأنَّ المعاملة مع الأول، والثاني كالتتمة له**، فمحلُّ الثاني من الأول مَحَلُّ المضاف إليه من المضاف، فكما أنك إذا حَقَّرت مضافاً من نحو: **عَبْد**

---

(١) دُوَيبة عريضة الصدر عظيمة البطن، وقيل: هي أُنْثَى الحِرْباء.

(٢) كُنْيَة الثَّعْلَب.

(٣) وفي الٱرتشاف/ ٣٨١ صور أخرى لتصغير هذا الٱسم مما ورد عن المتقدّمين: **بُعَيْلِب، بُعَيْلَة**: عن الفراء، على الحذف، وقال آخر: **بُكيكة** بحذف «بَعْل». وجاء قولهم: **بُعَيْلَة بك**. وإن شئت: **بُكَينك**، فجعل بَكّاً مذكراً.

(٤) وقالوا في تصغيره: **حُضَيْرم، وحُضَيْرَة، وحُضَيْرُمَوْت**. وذهب الفرّاء إلى أنه أحب إليه أن يقال: **حَضْرُمُوتية**.

(٥) شرح المفصَّل ٥/١٣٦ - ١٣٧.



**زيد**، **وطلحة عمرو** إنما تحقِّر الأول دون الثاني من نحو: **عُبَيْد زيد**، **وطُلَيْحة عمرو**، كذلك تقول: **هذا بُعَيْلِبَكّ وحُضَيْرِمَوْت ومُعَيْدِيكرب**. . . ».

وهذا الذي ذكره ابن يعيش تجد مثله عند صاحب الكتاب[1] معزوّاً إلى الخليل رحمهم الله أجمعين.

* * *

## فـائـدة

لا يُصَغّر الاسم المركب تركيباً إسنادياً من نحو قولك:

**تأبّط شراً ، جاد الحق ، شاب قرناها.**

**لأنّ صدر هذه الأسماء المركّبة كان فعلاً قبل التركيب**، ولا يزال على صورته بعد تركيبه مع اسم آخر، والأَصْلُ في الأفعال أَلّا تُصَغَّر، فهذا باب مكانه في الأسماء.

* * *

(١) الكتاب ٢/ ١٣٤.



## ٢٢ - تصغير الترخيم[(١)]

**معنى الترخيم في التصغير أن تَحذفَ ما زاد على الآسم المُكَبَّر من الأحرف حتى تعود به إلى أصوله الثلاثيّة أو الرباعيّة، وعِلَّة هذا الحذف تخفيفُ الثِّقَل الذي يمكن أن يحصل من الزيادة على الآسم المُكَبَّر، والذي يزيده ثقلاً ما حصل من زيادة في التصغير.**

قال سيبويه: «آعلم أنّ كل شيء زِيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم، حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف؛ لأنها زائدة فيها، وتكون على مثال: فُعَيْل. . .

وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة، تُحْذَف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه، ويكون على مثال فُعَيْعِل؛ لأنه ليس فيه زيادة. . .».

وذهب الفراء[(٢)] **إلى أنه لا يجوز تصغير الترخيم إلا في العَلَم، وأجاز البصريون هذا في العلم وغيره.**

ومن صور التصغير في المرخم ما يأتي:

**محمَّد، أحمد، محمود.** } وتصغيرها: حُمَيْد.

حذفت الميم من الأول وكذا إحدى الميمين من وسطه، والألف من **«أحمد»**، والميم والواو في **«محمود»**. لأنهما زائدتان، فكأنك صَغّرت لفظ **«حمد»**.

---

(١) الكتاب ٢/ ١٣٤، وشرح المفصل ٥/ ١٣٧، وشرح الشافية ١/ ٢٣٩ - ٢٤٠، ٢٨٣، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٢، والآرتشاف/ ٣٩٩ - ٤٠٠، والمساعد ٣/ ٥٢٩، والهمع ٦/ ١٥٢ وما بعدها، والمقتضب ٢/ ٢٩٣، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٢٣.

(٢) وعُزِي هذا لثعلب والكوفيين.



ومثله: حمدان، وحامد.

قال ابن يعيش: «ولا تبالِ الإلباسَ ثقة بالقرائن».

حارث ⟵ حُرَيث، بحذف الألف، فهي زائدة.

أسود ⟵ سُوَيد، بحذف الهمزة الزائدة.

أخطل[1] ⟵ خُطَيل، بحذف الهمزة.

خَفَيْدد[2] ⟵ خُفَيد، بحذف الياء وإحدى الدالين؛ لأنهما زائدتان للإلحاق بـ «سفرجل».

مُقْعَنْسِس ⟵ قُعَيس، حذفت الميم، والنون، وإحدى السينين؛ لأنها زيادات للإلحاق بـ «محرنجم».
وتقدّم الحديث عن هذا اللفظ.

مُدَحْرج ⟵ دُحَيرج، بحذف الميم، وتقدّم مثل هذا من قبل.

- **إسماعيل، إبراهيم:**

وسُمع فيهما ما يلي:

**إسماعيل:** أُسَيمِع، أُسَيمِيع، سُمَيع، سُمَيعِيل.

**إبراهيم:** أُبَيرِه، أُبَيريه، بُرَيه، بُرَيهيم.

**وفي ترخيمِهما مذهبان:**

١ - المبرد: أُبَيريه، أُسَيميع.

٢ - سيبويه: بُرَيهيم، سُمَيعِيل.

---

(١) وجاء فيه أُخَيطل على لفظه، كما جاء أُسَيوِد.

(٢) الظليم: الخفيف.



قال الرضي[(١)]:

«والقياس يقتضي ما قاله المبرِّد، إلّا أنّ المسموع عن العرب ما قاله سيبويه، كما روى أبو زيد وغيره...».

وذكر المرادي أن عِلّة الخلاف بينهما أنّ مذهب المبرِّد هو أصالة الهمزة في الأسم، ومذهب سيبويه زيادتها. ثم قال:

«فقال المبرّد: **أبيريه، وأسيميع**، وقال سيبويه: **بُرَيْهِيم، وسُمَيْعِيل**، وهو الصحيح الذي سمعه أبو زيد وغيره من العرب، وعلى هذا ينبغي جمعهما، فقال الخليل وسيبويه: **براهيم، وسماعيل**، وعلى مذهب المبرِّد: **أباريه، وأساميع**...».

- **وفي تصغير الترخيم**[(٢)]:

- **زينب: زُنَيْبة** : حذفت الياء.
- **عَناق**[(٣)]: **عُنَيْقَة**: بحذف الألف.
- **سُعاد: سُعَيْد** : بحذف الألف.

* * *

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٦٣، ٢٨٣ - ٢٨٤، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٢ - ١١٣، والكتاب ٢/ ١٣٤: «وزعم [أي: الخليل] أنه سُمع في إبراهيم وإسماعيل: **بُرَيه، وسُمَيع**».
والأرتشاف/ ٤٠٠، والمساعد ٣/ ٥٣٠ - ٥٣١.

(٢) انظر الأرتشاف/ ٣٧٩، والمساعد ٣/ ٥١٥.

(٣) الداهية، والأمر الشديد، والخَيْبَة.



## ٢٣ - ما جاء من الأسماء مُصَغّراً[١]

**هذه أسماء نُقِلت عن العرب مُصَغّرة[٢]، فهي كذلك لأنها مُسْتَصْغرة عندهم، والصِّغَر أمر لازم لها، فاكتفوا بلفظ المُصَغَّر عن المكبر، ولم تُسْتَعْمَلُ مُكَبّراتها**، ومن ذلك الأسماء الآتية:

**جُمَيْل** : وهو طائر صغير شبيه بالعُصفور.

**كُعَيْت** : وهو البُلْبُل، وذكر المبرِّد أنه شبيه به وليس إيّاه.

**اللُّجَيْن** : الفضّة.

**الكُمَيْت** : للمذكّر والمؤنّث من الخيل، والمُكَبَّر منه «أكمت»، ولا يُنطق به مكبراً، والكُمْتَةُ بين الحُمْرة والسَّواد، وهو اسم من أسماء الخمر.

**أُوَيْس** : اسم للذئب.

**سُكَّيْت** : ويقال لما يجيء آخر الخيل.

**جُمَّيْز** : وهو نبت شبيه[٣] بالتِّين.

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٠ - ٢٨٣، والارتشاف/ ٣٩٩، وشرح المفصّل ٥/ ١٣٦ - ١٣٧، والكتاب ٢/ ١٣٤، والمزهر ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٧.

(٢) **ينقل عن محمد بن الحسن الشيباني أنه قال: ما من مسألة في الفقه إلا وأفتي فيها من جهة الصَّرف، فقيل له: ما حُكْمُ من سَجَد للسَّهو فسها؟، فقال: المُصَغّر لا يُصَغّر. وسمعتُ هذه القِصّة من والدي - رحمة الله عليه - منذ زمن بعيد، ولم يذكر لها مرجعاً، ولم أكن إذ ذاك على قَدْر أهل العِلْم الذين يَسألُون عن مرجع.**

(٣) انظر اللسان والتاج/ جمز.

**عُلَّيق** : وهو نبت يتعلّق بالشَّجَر، ويلتفُّ عليه.

**سُوَيْداء القلب**: وسطه.

**ومنه مُبَيْطِر ومُسَيْطِر**: إذا صَغَّرتهما كان التصغير على صورتهما، لأنك تحذف الياء، وتجيء بياء التصغير مكانها.

وقال أبو حيان[1]: «**وكثر مجيء المُصَغَّر دون المكبَّر في الأعلام**»، وذكر منها:

**قُرَيظة ، جُهَينة ، طُهَيَّة ، هُذَيل ، سُلَيم.**

ومما ذكره من غير الأعلام:

**القُصَيرى[2] ، الحُمَيَّا ، الثُّريا ، القُطَيعاء[3] ، المُرَيطاء[4].**

**مُبَيقِر ، مُهَيمِن ، مُبَيطِر ، مُسَيطِر.**

وقال في الأخيرين: «وتصغيرها يكون بالتقدير».

**وزاد ابن مالك الأسماء الآتية:**

**حُنَين ، جُبَير ، عُزَير ، قُصَيّ ، بُثَينة.**

وجمع السيوطي كثيراً من هذه الأسماء في المزهر. فارجع إليها إن شئت أن تستزيد على ما ذكرتُه مما جَمَع.

---

(١) الارتشاف/ ٣٩٠، الهمع ٦/ ١٤٧، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٢١، والمزهر ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٧.

(٢) أحد الأضلاع، وقيل: أصل العنق، وقيل: أصغر الأفاعي.

(٣) ضرب من الحلوى، أو التمر.

(٤) جلدة رقيقة بين السُّرَّة والعانة. عن المُزهِر.



## ٢٤ - الخلاف في تصغير بعض الأسماء

ومن هذه الأسماء:

**أفعل التعجب، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.**

### أ - أَفْعَل التَّعَجُّب[1]:

**يجوز تصغيره عند الكوفيين، ولا يجوز ذلك عند البصريين.** والعِلّة في هذا الخلاف النَّظَرُ إلى أصلِ صيغة «أَفْعَل»، وبيان ذلك كما يأتي:

١ - **ذهب الكوفيون إلى أنه ٱسم جامد لا يَتَصرف،** وٱحتجَّ بعضهم لٱسميَّته أنه يدخله التصغير، وهو من خصائص الأسماء، وٱحتجوا لذلك ببيت العَرْجي:

**يا ما أُمَيلِح غِزلاناً شَدَنَّ لنا ... من هاؤليّائِكُنَّ الضّالِ والسَّمُرِ**

وهو تصغير «أَمْلَح».

٢ - **البصريون: ذهبوا إلى أنه فِعْل،** وذكروا جملة من الأدِلّة على ذلك، والأفعال لا تصغّر.

ورَدّوا تصغيره عند الكوفيين وٱسميّتَه، وجمع أصول هذا الخلاف ٱبن الأنباري، فذكر ما يلي:

١ - التصغير في هذا الفعل ليس على حَدّ التصغير في الأسماء، فإنه في

---

(١) انظر الإنصاف/ المسألة ١٥ ص/ ١٢٦ وما بعدها، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٤، وشرح الشافية ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، والٱرتشاف/ ٣٥٤، وشرح المفصّل ٥/ ١٣٥ - ١٣٦، والكتاب ٢/ ١٣٥.



الأسماء يتناولها لفظاً ومعنى؛ لفظاً: بتغيير صورة الآسم، ومعنى: باَكتساب دلالة مما يذكر في فوائد التصغير.

**وذهب إلى أنّ التصغير في «أَفْعَل» للتعجب إنما يتناوله من حيث اللفظ لا من حيث المعنى.**

٢ - وذكر عِلّة أخرى، **وهي أن التصغير دخله حَمْلاً على باب «أَفْعَل» الذي هو اَسم تفضيل، لاَشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة،** ولهذا جاز في:

**ما أَحْسَن زيداً ⟵ ما أُحَيْس زيداً.**

**ما أَمْلَح غزلاناً ⟵ ما أُمَيْلح غزلاناً.**

كما تقول: - **غلمانك أُحَيْسِن الغلمان.**

- **وغزلانك أُمَيْلح الغزلان.**

٣ - **وذكر أن جمود هذا الفعل واَلتزامه طريقة واحدة جعله شبيهاً بالأسماء، فدخله بعض أحكامها،** ولكن هذا لا يخرجه عن كونه فعلاً.

قال أبو حيان[١]:

«وأما أَفْعَل نحو: «أَحْسَن» في التعجُّب، فأجاز اَبن كيسان تصغيره، ومنعه الجمهور، فإذا قلت: ما أُحَيْسِن زيداً ففيه تعظيم الحُسْن مع دلالته على تصغير سِنّ صاحبه، فلا يقال لكبير السِّنّ: ما أُحَيْسِنَه، ولا ما أُكَيْبره».

---

(١) انظر الاَرتشاف/ ٣٥٤.



وقال سيبويه[١]:

«**وسألتُ الخليل عن قول العرب: ما أُمَيلِحه، فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس؛ لأن الفعل لا يُحقَّر، وإنما تُحقَّر الأسماء**؛ لأنها تُوصَفُ بما يَعظُم ويَهُون، والأفعالُ لا تُوصَف، فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء، لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة، **ولكنهم حقَّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تَصِفُه بالمَلَح**[٢]، [أي: الحُسْن والملاحة] كأنك قلت: مُلَيِّح، شبهوه بالشيء الذي تَلْفظ به، وأنت تعني شيئاً آخر...

وليس شيء من الفعل، ولا شيء مما سُمِّي به الفعل يُحَقَّر إلّا هذا وحده وما أشبهه من قولك: ما أَفْعَله».

## ب - تصغير الأسماء المبهمة[٣]:

### - أسماء الإشارة:

ذكر العلماء أنّ القياس في الأسماء المُبْهَمَةِ أن لا تُصغّر؛ من حيث إنها مبنيّة على حَرْفَيْن مثل «**مَن**» و«**ما**»، ولكنها تُشْبِهُ الأسماء الظاهرة من حيث إنها تأتي على صورة المثنى والجمع، كما أنها يُوْصَفُ بها وتُوْصَفُ هي

(١) الكتاب ٢/ ١٣٥.

(٢) في المصباح/ «ومَلِح الرجل وغيره مَلَحاً، من باب تَعِب: اشتدت زُرْقَتُه، وهو الذي يضرب إلى البياض، فهو أَمْلَح والأنثى مَلْحاء... ومَلُح الشيء، بالضم ملاحة: بهُج وحَسُن منظره، فهو مليح، والأنثى مليحة».

(٣) شرح المفصّل ٥/ ١٣٩ - ١٤٠، والارتشاف/ ٣٩٢ - ٣٩٣، ٣٩٤، وشرح الشافية ١/ ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٦ وما بعدها، والمقتضب ٢/ ٢٨٧، وشرح الكافية الشافية/ ١٩٢٤، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٥١.

أيضاً، وذكرنا من قبلُ أن التصغير وَصْفٌ من حيثُ المعنى، ومن هنا جاز تصغيرها[١].

وبما أنها مختلفة عن الأسماء المتمكِّنة في باب الاَسميّة فقد جعلوا تصغير هذه الأسماء مخالفاً لتصغير الأسماء المتمكنة، وصار هذا التصغير دالّاً على حقارة الأشياء المُشار إليها، ووجه المخالفة كان فيما يأتي:

١ - الأسماء المتمكِّنة يُضَمُّ أولها، وتُبْنَى على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل للدلالة على صِغَر المسمّى.
**الأسماء المبهمَة يترك أَوَّلها مفتوحاً.**

٢ - **تُزادُ ياء التصغير في الأسماء المبهمة كما تُزاد في الأسماء المتمكِّنة.**

٣ - تُزادُ ياء التصغير في الأسماء المبهمة ثانية، وتكون في الأسماء المتمكنة ثالثة.
وذهب الخليل[٢] إلى أنها زيدت ثالثة كالأسماء المتمكِّنة، وأنه اَجتمعت في هذه الأسماء ثلاث ياءات، فحذفت إحدى ياءَين، وتُرِكت ياءُ التصغير مع ياء أخرى.

٤ - **تلحق آخر الأسماء المُبْهَمة ألف، وتكون كالعوض من ضَمِّ أوّل الاَسم المتمكِّن.**

---

(١) منتزع من شرح المفصَّل بتصرُّف. وانظر هذا في أوضح المسالك ٣/ ٢٧٥.
(٢) الكتاب ٢/ ١٣٩، وشرح الشافية ١/ ٢٨٤.



**صورة التصغير في أسماء الإشارة**[١]:

**ذا ⟵ ذَيَّا.**

وقد جرى في الٱسم ما يلي:

١ - **زِيدَت فيه ياءٌ بعد الألف ليصير ثلاثياً**، وهو أَقَلُّ بناء التصغير.

٢ - **زِيدَت ألفٌ عليه في آخره عوضاً من ضَمّ أول المتمكن**، فصارت صورة هذا الٱسم «**ذايا**».

٣ - زِيدَت ياء التصغير ثالثةً فصار **ذاييا**.

٤ - قُلِبت الألف ياءً؛ لأن ما قبل ياء التصغير يجب أن يكون مفتوحاً، والألف لا تقبل ذلك، فصار: **ذَيَيْيا**، وفيه ثلاث ياءات.

٥ - حُذِفت الياء الأولى المنقلبة عن ألف لٱجتماع ثلاث ياءات، فبقي «**ذَيْيَا**»، ثم أدغمت ياء التصغير في الياء المزيدة، فَصَار: **ذَيَّـا**.

قال المرادي[٢]:

«أصل **ذَيَّا وتَيَّا**: **ذَيَيْيَا**، **تَيَيْيَا**، بثلاث ياءات.

الأولى: عين الكلمة [وكانت ألفاً: ذا]. والثانية للتصغير، والثالثة لام الكلمة، فٱستثقلوا ذلك [وهو وجود ثلاث ياءات] مع زيادة الألف آخره، فحُذِفت الياء الأولى؛ لأنّ ياء التصغير زِيدت لمعنى فلا تُحْذَف؛ ولأن

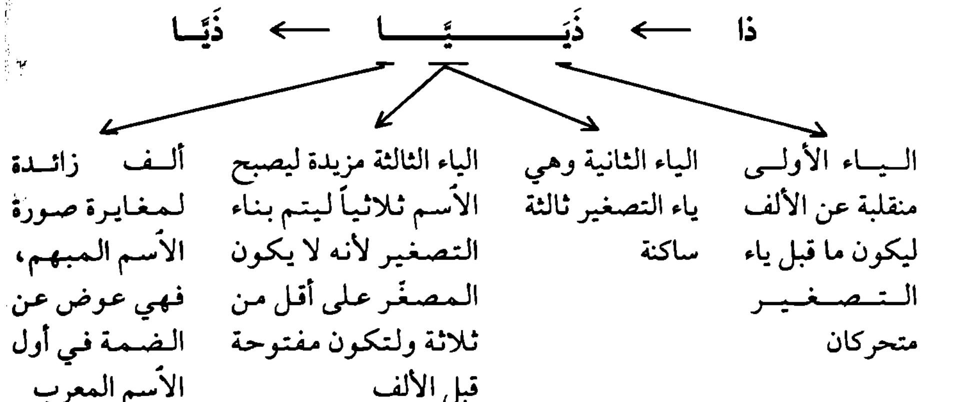
---

(١) انظر توضيح المقاصد ٥/١١٨، وشرح الشافية ١/٢٨٤، وشرح المفصّل ٥/١٣٩ - ١٤٠، والكتاب ٢/١٣٩، والمقتضب ٢/٢٨٧، ودرة الغوّاص/١٠.

(٢) وذكروا أن عين «ذا» واو، فيكون من باب طويت، وقيل: إن هذه الألف هي العين، واللام محذوفة. وذهب الكوفيون إلى أن الألف زائدة، وٱسم الإشارة على حرف واحد.

الثالثة لو حُذِفت للزِمَ فتحُ ياء التصغير لأجل الألف، فإن قُلْتَ: ما الدّاعي إلى هذا التقدير؟ قلتُ: الدّاعي إليه المحافظة على ما ٱستقرّ لياء التصغير من كونها لا تلحق إلّا ثالثة»[1].

وصورة هذا النصّ:




وبقية الأسماء المصغرة في هذا الباب كما يلي:

في التثنية: ذان ← ذيّان.

تان ← تيّان.

في الجمع: الأُلى ← أُليّا.

أولاء[2] ← أُليّاء.

ومن هذا قول العرجي:

يا ما أُمَيلِحَ غِزلاناً شَدَنَّ لنا ... من هاؤلَيّائِكُنَّ الضّالِ والسَّمُرِ

(١) المراجع السابقة في أول المسألة.

(٢) انظر شرح المفصّل ٥/ ١٤٠، وفيه تفصيل الخلاف بين سيبويه والمبرد، وانظر الكتاب ٢/ ١٤٠.



قال المرادي:

«ولم يُصَغِّروا منها [أي: من أسماء الإشارة] غير ذلك».

## - الأسماء الموصولة[١]:

تُشَابه الأسماء الموصولة الأسماء المتمكنة على النحو الذي قَدّمنا في أسماء الإشارة؛ ولهذا اُستُبيح تصغير هذه الأسماء هنا على وجه خُولِف فيه تصغير الأسماء المتمكِّنة، وقد بَيَّنا هذا فيما سبق مُفَصّلاً، وتلخيصه:

- ترك أولها مفتوحاً[٢]، على ما كانت عليه قبل التصغير.
- عُوِّض عن الضَّمِّ في أول المتمكن بألف في آخر الاَسم الموصول.
- زِيْدَت ياء التصغير كما حصل في الاَسم المتمكِّن.

**وصُوَرُ هذه الأسماء المُصَغَّرة كما يلي:**

- **المُفْرَد**: **الذي ← اللَّذَيا. التي ← اللتيا.**
- **المثنى**: **اللذان ← اللَّذَيَّان. اللتان ← اللتيان.**

---

(١) انظر الاَرتشاف/ ٣٩٢ - ٣٩٣، وشرح المفصّل ٥/ ١٤٠ - ١٤١، والكتاب ٢/ ١٤٠، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٧، وشرح الشافية ١/ ٢٨٨، والمقتضب ٢/ ٢٨٩، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٥١.

(٢) وقد يُضَمّ أوله فيقال: اللُّذَيا، اللُّتيا، وذهب إلى هذا الأخفش قياساً على المتمكِّن، وذكروا أنه جمع بين العِوَض والمعوّض، وأنه لغة مسموعة. انظر شرح الشافية ١/ ٢٨٨، والكتاب ٢/ ١٤٠.
وخطأه الحريري وعَدّ لحناً فاحشاً في درة الغواص/ ١٠.



**الجمع: الذين:**

وفي تصغيره رأيان:

- **الأول: عن سيبويه، وصورة التصغير عنده:**
  - **اللُّذَيُّون:** في الرفع، بضمّ ما قبل الواو.
  - **اللُّذَيِّين:** في النَّصْب والجَرّ، بكسر ما قبل الياء.
- **الثاني: عن الأخفش والمبرِّد**، وصورة التصغير عندهما:
  - **اللُّذَيَّوْن:** في الرفع بفتح ما قبل الواو كالمقصور.
  - **اللُّذَيَّيْن:** بفتح ما قبل الياء كالمقصور.
  - **التي: اللُّتَيّات:** وهو جمع **«اللتيا»**، تصغير **«التي»**[1].

* * *

(١) وذكر ٱبن مالك في التسهيل/٢٨٨ تصغير **اللاتي: اللُّوَيْتا، واللاتي واللائين: اللويّاء واللويّوْن.**

وذكر هذا المرادي نقلاً عن ٱبن مالك فقال: «فزاد التصغير في **اللاتي واللائي واللائين**».

ومذهب سيبويه **أن اللاتي** لا يُصَغّر ٱستغناء بتصغير **«اللتيا»**، ثم قال المرادي: «قيل: والصحيح أنه لا يجوز تصغير **اللاتي ولا اللوائي ولا اللواتي**. وهذا مذهب سيبويه».

انظر توضيح المقاصد ٥/ ١١٧، والٱرتشاف/ ٣٩٣ - ٣٩٤، وشرح المفصّل ٥/ ١٤١، والكتاب ٢/ ١٤٠.

## ٢٥- ما شذّ عن القياس من الأسماء المُصَغَّرة[1]

في باب التصغير أسماء شَذَّت عن القياس، وجاء تصغيرها على غير بناء المُكَبَّر، ومن هذه الأسماء ما يأتي:

**- أُنيسِيان: في تصغير «إِنسان»:**

فقد زادوا في المصغَّر ياءً لم تكن في المكبَّر منه، وكأنهم صَغَّروا **«إِنسياناً»**[2].

قال ابن يعيش: **«وإِنسيان غير معروف»**.

**- رُوَيْجِل: في تصغير «رَجُل»:**

والقياس في تصغير **«رجل» رُجَيْل**.

وأمّا **«رُوَيْجل»** فهو تصغير: **راجل**، وكأنهم جعلوا **«راجل»** بمعنى **رَجُل**، وصغّروه مع زيادة الألف[3].

---

(١) الارتشاف/ ٣٩٠، وشرح الشافية ١/ ٢٧٤، والكتاب ٢/ ١٣٧، والمقرب ٢/ ١٠٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٢، والهمع ٦/ ١٤٧، والمساعد ٣/ ٥٢٠، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٥، والمقتضب ٢/ ٢٧٨، ٢٨٠، وشرح الكافية الشافية/ ١٩١٤، وشرح ابن عقيل ٤/ ١٤٢، ١٥٠.

(٢) وقال الرضي: **«قياس إنسان: أُنَيسين، كَسُرَيْحين في سِرحان،** فزادوا الياء في التصغير شاذّاً، فصار كعُقَيْربان...

ومن قال إن إنساناً: إفعان من «نَسي» كما يجيء في باب ذي الزيادة **فأُنيسيان قياس** عنده» شرح الشافية ١/ ٢٧٤.

(٣) قال الرضي: «وقيل: إنّ «رجلاً» بمعنى «راجل»، واستشهد لذلك ببيت حيّ بن وائل:

**أما أقاتل عن دِيني على فرسي وهكذا رَجُلاً إلا بأصحابي**

**أي: راجلاً**». انظر شرح الشافية ١/ ٢٧٨.



- **مُغَيْرِبان: في تصغير «مَغْرِب»:**

وليس هذا بالقياس، بل القياس: **مُغَيْرِب.**

قالوا: «وكأنّهم صغَّروا **مَغْرِبان**».

- **عُشَيّان: وهو تصغير «عَشِيّة»:**

وهذا تصغير على غير قياس. وكأنه تصغير **«عَشْيَان»** مثل: **«سَعْدان»**، فزيدت ياء التصغير ثالثة، ثم أُدغمت بالياء التي هي لام الكلمة، فصارت ياءً مُشَدَّدة، والقياس: **عُشَيَّة.**

- **عُشَيْشِيَة[1]: في تصغير «عَشِيّة»:**

وهو ليس بالقياس، وكأنهم صَغّروا: **«عَشَاة»**، فلما صُغِّر وَقَعَت ياءُ التصغير ثالثة، ثم قُلبت الألف ياءً لانكسار ما قبلها، فصار: **عُشَيْشِيَة.**

- **أُصَيْلان: زعموا أنه تصغير «أُصْلان» جمع كثرة، وأُصْلان: جمع أصيل:**

قال الرضي[2]: **«وأُصَيْلال:** شاذّ على شاذّ، والقياس: **أُصَيْلات»**.

وقال الأشموني[3]: «وجعلوا من ذلك أُصَيْلاناً، زعموا أنه تصغير أُصْلان، وأُصْلان جمع أصيل.

وما زعموه مردود من وجهين:

**أحدهما** : أن أُصَيْلان هو معنى «أصيل»، فلا يصح كونه تصغير جمع؛ لأن تصغير الجمع جمع في المعنى.

---

(١) وذكر ابن عقيل أنهم قالوا في تصغيره: عُشَيْشِيان. انظر المساعد ٣/ ٥١٢.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٧٧.  (٣) شرح الأشموني ٢/ ٤٨٢.



**الثاني** : أنه لو كان تصغير «أُصْلان» لقيل: أُصَيْلِين؛ لأن فُعْلان وفِعلان إذا كُسِّرا قيل فيهما: فَعالين، كمُصْران ومَصَارين. . . ، وكل ما كُسِّر على «فعالين» صُغِّر على فُعَيْلين. فبطل كون «أُصَيْلان» تصغير «أُصلان» جمع «أصيل». وإنما أُصَيْلان من المصغَّرات التي جيء بها على غير بناء مُكَبَّرها».

- **لُيَيْلِيَة : في تصغير «لَيْلَة»:**

وذلك بزيادة ياء، كما قالوا في **«أُنَيسيان»**، والقياس: **«لُيَيْلَة»**.
وما ذكروه كأنه تصغير **«لَيْلاة»**.

- **أُغَيْلِمة: في تصغير «غِلْمَة»:**

وكأنهم صَغَّروا **«أغْلِمة»**، والقياس في تصغيره: **«غُلَيْمَة»**.

- **أُصَيْبِيَة: في تصغير «صِبْيَة»:**

وكأنهم صَغَّروا **«أَصْبِيَة»**، والقياس: **«صُبَيَّة»**.
قال الرضي: «والقياس **غُلَيْمَة وصُبَيَّة**، ومن العرب من يجيء بهما على القياس».

- **أُبَيْنُون[(١)]: في تصغير «بنون»:**

وكأنهم صغَّروا **«ابن»** على لفظه الظاهر، ثم جمعوه، والقياس: **«بُنَيُّون»**.

---

(١) وانظر شرح الكافية ٢/ ١٨٣: «وهو عند البصريين جمع «أُبَيْن»، وهو تصغير «أَبْنَى» على وزن «أَفْعَل» كأَضحى، **فشذوذه عندهم لأنه جمعٌ لمُصَغَّرٍ لم يثبت مُكَبَّرُه**.
وقال الكوفيون: هو جمع «أُبَيْن» وهو تصغير «أَبْنٍ» مقدّراً، وهو جمع «ابن» كأَدْلٍ جمع دَلْو، فهو عندهم شاذّ من وجهين:
**أحدهما: كونه جمعاً لمصغَّر لم يثبت مكبره**، ومجيء أَفْعُل في فَعَل، وهو شاذ كأَجْبُل وأَزْمُن.



**- دُهَيدهين[١]: جمع دُهَيدَة مصغر: «دَهْدَاه»:**

ووجه شذوذه كونه بالواو والنون وهو من غير العقلاء، وهو جمع مُصَغّر لمكبَّرٍ مقدّر.

**- أُبَيكرين[٢]: جمع «أُبَيكِر» تَصغير «أَبْكَر»:**

وهو شاذ؛ لأنه جمع بالواو والنون وهو لغير العقلاء.

**- نُيَيب: في تصغير «ناب»[٣]:**

فقد شذّ، ولم تلحقه تاء التأنيث في التصغير، مع أنه لمؤنّث، فمعنى الناب: المسنَّة من الإبل.

قال الرضي: «وإنما قالوا نُيَيب لأن الناب من الأسنان مذكَّر، والمُسِنَّةُ من الإبل قيل لها: ناب، لطول نابها، كما يُقال لعظيم البطن: بُطَيْن، بتصغير «بَطْن»، فرُوعِي أصل «ناب» في التذكير».

---

= وقال الجوهري: شذوذه لكونه جمع «أُبَيْن» تصغير «أَبن» بجعل همزة الوصل قطعاً.

وقال أبو عبيد: هو تصغير بَنِين على غير قياس».

(١) صغار الإبل، وانظر شرح الكافية ٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٢٤١، والكتاب ٢/ ١٣٧، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٥، والمقتضب ٢/ ٢٧٨، ٢٨٠.

قال المبرّد: «فأمّا قولهم في الناب من الإبل: **نُيَيب**، فإنما صَغَّروه بغير هاء لأنها به سُمِّيَت، كما تقول للمرأة: **ما أنت إلا رُجَيْل**؛ لأنك لست تقصد إلى تصغير الرَّجُل».



- **فُرَيس: في تصغير «فَرَس»:**

فلم يزيدوا التاء لوقوعه على المذكَّر والمؤنَّث، فَغُلِّب التذكير. قال المبرِّد: «**وإن قصدت إلى الأنثى قلت فُرَيسَة**».

- **حُرَيب: في تصغير «حَرْب»:**

فلم يزيدوا التاء مع أن الحرب مؤنثةٌ، وذلك لكونها في الأصل مَصْدراً تقول: نحن حَرْبٌ، وأنتم حَرْب.

قال الرضي: «واْعلم أنه قد شَذَّت في الثلاثي أسماء لم تلحقها التاء في التصغير، ذكر سيبويه منها ثلاثة وهي الناب. . ؛ والفرس. . ؛ والحرب».

وذكر الجرمي ثلاثة أسماء في الشاذّ من الثلاثي[1].

- **دُرَيع: في تصغير: «دِرْع الحديد»:**

فلم يزيدوا التاء مع أنها مؤنثة. وما ذكروه فيه هو رأي للُغويين، وذهب آخرون إلى أنها تؤنث وتذكر، والتأنيث هو الغالب.

فقد غلَّبوا التذكير على التأنيث، وصَغروا على قياسه، وإن كان التذكير هو الأقلّ.

- **عُرَيس: في تصغير «عُرس»[2]:**

ولم يزيدوا التاء، مع أنه مؤنث، وهو أحد وجهين عند اللغويين.

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٥.

(٢) جاء في بعض المراجع مضبوطاً «عِرْس» بكسر أوله، وهو ضبط صحيح، وعِرْسُ الرجل: امرأته.

وضبط في بعضها الآخر عُرْس: بضم أوله، وهو ضبط صحيح أيضاً، فالعُرس الزفاف، وهو يذكّر ويُؤَنّث، فيقال: هو العُرْس، وهي العُرْس، ومنهم من يقتصر على إيراد التأنيث. انظر المصباح.



وذهب آخرون إلى أنه يذكر ويؤنث، وأنه يُصَغَّر على عُرَيْس وعُرَيْسة. وذكر ابن منظور أن تصغيره بغير هاء نادر؛ لأنه لحقه الهاء، فهو مؤنث على ثلاثة أحرف.

- **عُرَيِّس: تصغير عروس**(١):

ولم تلحقه التاء وإن كان مؤنثاً، لقيام الحرف الرابع مقامه.

- **قُوَيْس: قالوا في تصغير «قَوْس»**:

فلم يزيدوا عليه التاء مع أنه مؤنَّث. ومن ذهب إلى أنه يُؤَنَّث ويذكّر قال فيه: **قُوَيْس، قُوَيْسة**.

**وذكر آخرون من الثلاثي**(٢):

- **عُرَيب: في تصغير «عَرَب» و«عُزب»**:

فلم تلحقه التاء مع أنه لفظ مؤنّث.

- **ذُوَيد: في تصغير «ذَوْد»**(٣):

فلم تلحقه التاء مع أنه مؤنث.

---

(١) وفي اللسان/ عرس: «وفي حديث ابن عمر أن امرأة قالت له: إن ابنتي عُرَيِّس... وهي تصغير العروس، ولم تلحقه تاء التأنيث وإن كان مؤنثاً؛ لقيام الحرف الرابع مقامه».

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٤٣، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٤، وتوضيح المقاصد ٥/ ١١٥.

(٣) ما بين الثلاثة إلى العشرة.
قال في اللسان: «الذَّوْد مؤنث، وتصغيره بغير هاء على غير قياس، كأنهم توهموا المصدر». انظر مادة/ ذود.



- **«ضُحَيّ»: في تصغير ضُحَى:**

فلم تلحقه تاء التأنيث لئلا يلتبس بتأنيث **«ضَحْوَة»**.

- **نُعَيْل[١]: في تصغير «نَعْل»:**

فلم يضيفوا إليه تاء التأنيث مع أنه مؤنَّث.

- **شُوَيْل[٢]: في تصغير «شَوْل»:**

والقياس: شويلة، فلم يضيفوا إليه الهاء.

- **نُصَيْف[٣]: في تصغير «نصف»:**

فلم يضيفوا إليه الهاء مع أنه المرأة المتوسطة في العمر، فهو لمؤنث.

قال المرادي بعد سَرْد هذه الأسماء[٣]:

«وبعض العرب يذكِّر الحَرْب، والدِّرْع، والعُرْس، فلا يكون من هذا القبيل، وبعضهم ألحق التاء في عِرْس وقوس، فقال: **عُرَيْسة وقُوَيْسة**».

- **ومما شَذّ من الرّباعي[٤] وما فوقه:**

- **قُدَيْدِيمة: في تصغير «قُدَّام»:**

والشذوذ فيه من وجهين:

١ - ألحق به التاء، وهي لا تلحق الرباعي.

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٢٧٤.

(٢) المُسِنُّ من الإبل، وانظر توضيح المقاصد ٥/ ١١٥.

(٣) توضيح المقاصد ٥/ ١١٥.

(٤) شرح الشافية ١/ ٣٤٣، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٤.



٢ - زيادة ياء.

والأصل في تصغيره «قُدَيدِمَة» و«قُدَيْدِيم».

**- وُرَيْئة: في تصغير «وراء»:**

بزيادة التاء، وهي لا تزاد على الرباعيّ.

**- أُمَيِّمة: في تصغير «أمام»:**

ذكر هذا أبو حاتم بإلحاق التاء. وقال: «وليس بثبت». وقال السيرافي: «إنما لحقتهما [أمام - وراء] الهاء لأنهما ظرفان لا يخبر عنهما، ولا يُوْصَفان، ولا يُوْصَف بهما، حتى يتبيّن تأنيثهما بشيء من ذلك».

* * *

# تدريبات على التصغير

- قال رسول الله ﷺ: «خُذوا نِصْف دِينكم عن هذه الحُمَيراء».
- وقال عُمَرُ عن عبدالله بن مسعود: «هو كُنَيْف مُلِئ عِلْماً».
- وقال عليّ - رضي الله عنه -: «يا عُدَيَّ نفْسِه».
- وفي المثل[١]: «عَرَف حُمَيْقٌ جَمَلَه».
- قال الحُباب بن المنذر الأنصاري يوم السَّقيفة[٢]:

«أنا جُذَيلُها المُحَكَّك، وعُذَيقُها المُرَجَّب».

- وفي المثل[٣]: «عسى الغُوَيْر أَبْؤُساً».
- وقولهم[٤]: «كُسَير وعُوَير، وكُلٌّ غير خَير».
- وقالوا[٥]: «عُيَير وَحْدِه» و«جُحَيش وَحْدِه»، و«جُحَيش نَفْسِه». ويضرب لمن لا يخالط الناس.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ١٢ «يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس، ويقال: معناه عَرَف قدرَه، ويقال: يُضرَب لمن يستضعِف إنساناً ويُوْلَعُ به فلا يزال يؤذيه ويظلمه».

(٢) انظر مجمع الأمثال ١/ ٣١، الروض الأنف ١/ ٢٥١.
الجُذَيْل: من الجَذْل وهو أصل الشجرة، والعُذَيق: من العَذق وهو النخلة، يريد أنه رجل يُستشار ويؤخذ برأيه، فهو أهل لذلك.

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ١٧. وهو في قصة الزبّاء.

(٤) المرجع السابق ٢/ ١٤٧ «يضرب في الشيء يُكرَه ويُذَمّ من وجهين، لا خير فيه البتة»، وانظر في الموضع المشار إليه قصة هذا المثل.

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ١٣.



- وقالوا[١]: - «جُذَيْدة في لُعَيْبَة».

- «تَسْمَع بالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ من أن تراه»[٢].

قال الشاعر:

- اِرْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنهم　　حِجْلى تَدَرّج في الشَّرِيَة وُقَّعُ

- وفاء يا مُعَيَّةُ من أبيه　　لمن أَوْفَى بعهد أو بعقدِ

- زعمت تُماضر أنني إمّا أَمُت　　يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغِرُ خلتي

- أليس أبو الأُخَيْطِل تغلبياً　　فبئس التغلبيُّ أباً وخالا

- قُدَيْدِيمة التجريبِ والحِلْم أنني　　أَرَى غَفَلاتِ العَيْش قبل التجارب

قال المرار الأسدي، وقيل الفقعسي:

- أَعَلاقَةٌ أمُّ الوُلَيِّد بعدما　　أفنانُ رأسكِ كالثَّغام المُخْلِس

- تسألني أمُّ الخيار جَمَلاً　　يمشي رُوَيْداً ويكون أَوّلاً

قال النابغة:

وقفت فيها أُصَيلاناً أسائلها　　عَيَّت جواباً وما بالرَّبع من أَحَدِ

قال النابغة الجعدي:

كأن الغبار الذي غادرت　　ضُحَيّا دواخِنُ من تَنْضُبِ

قال العجاج: بعد اللّتيا واللّتيا والتي * إذا عَلَتْها أنفس تردَّتِ

وقال حسان:

سالت هُذَيْلٌ رسول الله فاحشة　　ضَلّت هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ

وقال المتنبي:

أحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ　　لُيَيْلَتُنا المنوطة بالتنادي

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٧٠، تصغير يراد به التكبير، أي: جِدٌّ سُتِر في لعب.

(٢) المرجع السابق ١/ ١٢٩.



# ٧ - خاتمة في أحرف الزيادة

# ومواضعها في الأفعال والأسماء



# أحرف الزيادة

## أدلتها ومواضعها[1]

تقدّم الحديث عن الأحرف الزائدة في باب الأفعال[2]، وذكرنا أنها عشرة، وهي:

الهمزة، الألف، الواو، والياء، والميم، والتاء، والنون، والهاء، والسين، واللام.

وذكرنا أنهم جمعوا هذه الأحرف في تراكيب مختلفة، مثل: **سألتمونيها، وأمان وتَسْهيل، وهَوِيتُ السِّمان**. . .

ثم دَرَسْنا صور الأفعال المزيدة، وفوائد هذه الزيادة.

ودرسنا في الباب الثالث، وهو باب الأسماء؛ ما كان منها مجرداً ومزيداً[3]، وعرضنا لصور هذه الزيادة[4].

ونكمل الحديث في هذا المبحث عن مواضع هذه الأحرف، وبيان الأدلة التي نَستبين بها الحرف الأصلي في الكلمة من الحرف الزائد.

---

(١) انظر الممتع/٣٩، والارتشاف/٢٢، ١٩٢، والشرح الملوكي/١٠٠، ١٠٨، ١١٨، والمنصف ١/٩٨، وشرح المفصل ٩/١٤١، وشرح الشافية ٢/٣٣٢، وهمع الهوامع ٦/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٦، والكتاب ٢/٣٢٦ ،والمبدع/٥١.

(٢) انظر ص/٢٩٠.

(٣) انظر ص/٦٠١، ٦١٤.

(٤) كما ذكروا أن الزيادة قد تكون بغير هذه الأحرف، مثل تكرير عين الكلمة: قدّام، أو لامها: مَهْدَد، جَلْبَب، أو فاء وعين مثل: مَرْمَريت، أو عين ولام مثل: صَمَخْمَح. انظر الارتشاف/١٩٣.



**وذكر العلماء أن الزيادة على ثلاثة أضرب:**(١)

- **زيادة لمعنى**، مثل: **فاعِل، ضارِب، عالِم.**

وكذلك زيادة أحرف المضارعة.

- **زيادة لإلحاق بناء ببناء**، كالواو في «**كَوْثر**» و «**جَوْهر**».

فقد زيدت فيهما للإلحاق بكلمة «**جَعْفَر**» و «**دَحْرَج**».

- **زيادة بناء لا يُراد بها شيء مما تقدّم**، مثل:

الألف في «**حمار**» والواو في «**عجوز**»، والياء في «**سعيد**»، وسموا مثل هذا توسَّعاً في اللغة.

ومما ذكروه أنّ هذه الأحرف التي تُزاد في الكلمة لابُدَّ أن تكون كجزء منها، وأن تفيد بزيادتها معنى، وأنّ أقوى الزوائد إنما هي أحرف المضارعة.

**أَدِلّةُ الزيادة:**

يُعْرَف الحرف الأصلي في الكلمة من الحرف الزائد بعدد من الأدلة

---

(١) شرح المفصّل ٩/١٤٣ - ١٤٤.

وفي الهمع ٦/٢٤٤ **ذكر أن الزيادة تكون لأحد سبعة أشياء:**

- الأول: لمعنى، وهو أقوى الزائد، كحرف المضارعة.
- الثاني: الإمكان، كهمزة الوصل.
- الثالث: لبيان الحركة، كهاء السكت في الوقف.
- الرابع: للمدّ، ككتاب، وعجوز، وقضيب.
- الخامس: للعِوَض، كتاء التأنيث في «زنادقة»، فإنها عوض من ياء «زنديق»؛ ولذا لا يجتمعان.
- السّادس: لتكثير الكلمة كألف «قبعثرى»، ونون «كَنَهبل».
- السّابع: للإلحاق كواو «كَوْثَر»، وياء «ضَيْغَم».

نبينها فيما يأتي:

**١ - الاَشتقاق:**

تقدّم الحديث عن الاَشتقاق وأنواعه في أول باب الأسماء. وذهب العلماء إلى أن الاَشتقاق من أقوى الأدِلّة(١).

قال اَبن يعيش: «فأما الاَشتقاق فهو أقواها دليلاً، وأَعْدَلها شاهداً، والعلم الحاصل بدلالته قطعيّ...، فإذا شهد الاَشتقاق بزيادة حرف فاَقطع به وأمضه».

ومثال ذلك: لفظ «**أحمر**»، و«**ضارب**».

فأنت ترى أن فعل «**أَحْمَر**» «**حَمِر**»، وفعل «**ضارب**» «**ضَرَب**»، كما ترى المخالفة بين المثال والأصل، **فكل حرف سقط بالعودة إلى الأصل، ومعرفة أصل اَشتقاق اللفظ فاَحكم بزيادته. فالهمزة في «أحمر»** زائدة، والألف في «**ضارِب**» زائدة، وقِسْ على هذا.

**٢ - التَّصْريف:**

التَّصريف هو تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى، مثل أن تبني من «**ضَرَب**» مثل «**جَعْفَر**»، فتقول: **ضَرْبَب**، ومثل التكسير وأشباه ذلك مما تُصْرَف فيه الكلمة على وجوه كثيرة، حيث ترى أنّ الأحرف الأصول تثبت، **وأنّ ما زدناه يسقط في بعض صُوَر هذا التصريف، مثل: كتاب، وكتيّب. فأنت ترى أن اللفظين من «كَتَب»**، وأنّ الياء والألف زائدتان، وأنّ الأصول الثلاثة: **الكاف والتاء والباء** ثوابت فيها، فَدَلّ على أنها أصول.

قال أبو حيان(٢) «فيسقط في الفرع، ويثبت في الأصل، وهو شبيه

---

(١) الشرح الملوكي/ ١١٩.

(٢) الاَرتشاف/ ٢٥، والممتع/ ٥٢.



بالاْشتقاق، والفرق بينهما أنه في الاْشتقاق يُسْتَدَلّ على الزيادة بسقوطه في الأصل، وثبوته في الفرع، والتصريف بعكسه نحو: قَذَال وقَذْل، وعَجُوز وعَجْز، وكتاب وكُتُب».

**٣ - سقوط الحرف من النظير:**[١]

ومثال ذلك: **أَيْطَل وإِطِل**[٢]، فإنّ سقوط الياء من «**إِطِل**» وهو مرادِفٌ لـ «**أَيْطَل**» دليل على زيادة هذه الياء.

**٤ - الكثرة**[٣]:

**ونعني بالكثرة أن يكون الحرف في موضع قد كَثُر وجوده فيه زائداً، وقَلّ وُجودُه أصليّاً**، فينبغي جَعْلُه زائداً فيما لا يُعْرَف له اْشتقاق أو تصريف حَمْلاً على الأكثر، ومثال ذلك:

لفظ: **أَفْكَل**[٤]، يُحْكم فيه على الهمزة بالزيادة لكثرة ما وُجِدت زائدة فيما عُرِف اْشتقاقه، مثل: **أحمر من الحُمْرَة، وأَخْضَر من الخُضْرَة، وأَفْضَل من الفَضْل**.

**٥ - اللُّزوم**[٥]:

**ويعنون به أنّ الحرف يكون في موضع قد لزم الزيادة في كُلّ ما عُرِف له اْشتقاق وتصريف**، فإذا جاء الحرف في الموضع نفسه مما لا يُعْرَف له

---

(١) انظر الاْرتشاف/ ٢٥ - ٢٦.

(٢) الإِطِل: بكسر فسكون، وبكسرتين: الخاصرة، ومثله الأَيْطَل.

(٣) الممتع/ ٥٤، والاْرتشاف/ ٢٦.

(٤) الأَفْكَل: الرِّعْدة من خوف أو غيره. وانظر بقية معانيه في القاموس/ فكل.

(٥) الاْرتشاف/ ٢٦، والممتع/ ٥٥ - ٥٦.



ٱشتقاق ولا تصريف حَكَمْتَ عليه بأنه زائد، ومَثَّلوا لذلك بالنون الثالثة السّاكنة التي يجيء بعدها حرفان من غير إدغام، نحو: **عَجَنَّس**(١)، فإنّ النون زائدة دائماً في مثل هذا الموضع، قياساً على نحو: «**جَحَنْفَل**»(٢) فإنه من **الجَحْفَلَة**، **وحَبَنْطى**(٣) فإنه من **الحَبَط**. وكذا في كل ما عُرِف له ٱشتقاق. قال ٱبن عصفور: «فإذا جاءت في مثل (٤) «**عَبَنْقَس**» مما لا يُعْرَف له ٱشتقاق ولا تصريف حُمِل على ما عُرِف ٱشتقاقه أو تصريفه، فجعلت نونه زائدة».

## ٦ - لزوم حرف الزيادة البناء(٥):

وهو أنه مختص ببنية لا يقع موقع الحرف الزائد فيها حرف لا يصلح للزيادة، ومثال ذلك: **حِنْظَأْو**(٦)، **كِنثأو**(٧)، **سِنْدَأْو**(٨) ووزنها: **فِنْعَلو**. والنون زائدة، ولو كانت أصلاً لجاء في موضعها حرف من الحروف التي

---

(١) هو الجمل الضخم، الصُّلْب الشديد. القاموس/عجس.

(٢) الغليظ الشفة. عن القاموس/جحفل: «والجحفلة بمنزلة الشفة للخيل...».

(٣) الممتلئ غيظاً أوبِطْنة. القاموس/حبط.

(٤) السيّئ الخلق، والناعم الطويل من الرجال، والذي جَدّتاه من قبل أبويه أعجميتان. القاموس/عبقس.

(٥) الممتع/٥٦.

(٦) أي: القصير، والعظيم البطن. القاموس/كجِرْدَحْل. وانظر الكتاب ٢/٣٢٦، وشرح الشافية ١/٢٥٦، والممتع/١١٢.

(٧) كَنْثَأت اللحية: طالت وكثرت، والكِنْثأو والكِنْتأو بمعنى، والتاء لغة في الثاء. انظر التاج/كثأ.

(٨) الخفيف، والجريء المقدم، والقصير، وفيه غير هذا. انظر القاموس، والكتاب ٢/٣٢٦، والممتع/١١٢، والتاج/سدأ.



لا تحتمل الزيادة مثل[١] «سِزْدَأو».

قال ابن عصفور: «فَعَدمُ مثل هذا في كلامهم ولزوم هذا البناء حرف من حروف الزيادة دليل على أنّ ذلك الحرف من الزوائد».

**٧ - الزيادة لمعنى**[٢]:

وذلك مثل زيادة أحرف المضارعة: **أَضْرِبُ، نَضْرِب**... وزيادة الألف في اسم الفاعل من الثلاثي: **ضارِب**، وزيادة الألف والتاء في «**افتعل**»، وزيادة ياء التصغير في الأسماء نحو: «**رُجَيْل**».

قال ابن عصفور:

«**فإنه بمجرد وجود الحرف يُعْطي معنى، ينبغي أن يُجْعَل زائداً؛ لأنه لم يُوْجَد قَطّ حرف أصليّ في الكلمة يعطي معنى**، على أنّ هذا الدليل قد يمكن أن يُسْتَغْنَى عنه بالاشتقاق والتصريف؛ إذ ما من كلمة فيها حرف معنى إلّا ولها اشتقاق أو تصريف يُعْلَم به حروفها الأصول من غيرها...».

**٨ - النظير**[٣]:

**وبيان هذا أن يكون في اللفظ حرف لا يمكن حمله إلا على أنه زائد، ثم يسمع في هذا اللفظ لغة أخرى، يكون الحرف فيها محتملاً** للأصالة والزيادة، فيحكم عليه بالزِّيادة لثبوته كذلك في اللغة الأخرى التي هي نظير هذه اللغة، ومَثّلوا لذلك بلفظ «**تُتْفُل**»[٤]، وفيه لغتان، بيانهما كما يأتي:

---

(١) لم أهتد إلى معناه. ولم يذكره الزُّبَيْدي في الاستدراك.

(٢) انظر الممتع/٥٦ - ٥٧، والارتشاف/٢٧.

(٣) انظر الارتشاف/٢٧، والممتع/٥٧، والمقتضب ٣/٣١٨.

(٤) وهو ولد الثَّعْلب.



| تتفل[1] | |
|---|---|
| **تَتْفُل** | **تُتْفُل** |
| مفتوح الأول، ساكن الثاني، مضموم الثالث. على هذه اللغة تكون التاء زائدة؛ لأنها لو كانت أصلية لكان وزنه: «فَعْلُل» بضم اللام الأولى، وهذا غير مثبت في كلام العرب. | مضموم الأول والثالث مع سكون الثاني. على هذه اللغة يمكن **أن تكون التاء أصلية لأنه وُجِد في كلامهم مثله، نحو: بُرثُن على وزَن فُعْلُل، ولم يقض في هذه اللغة بزيادة التاء إلا بعد ثبوت زيادتها في اللغة السابقة.** |

## ٩ - الخروج عن النظير[2]:

ويعنون بهذا أن يكون الحرف إن قُدِّر زائداً كان للكلمة التي يكون فيها هذا الزائد نظير، وإن قُدِّر هذا الحرف أصلاً لم يكن لها نظير، أو بالعكس.

وفي هذه الحالة ينبغي أن يُحْمَلَ على ما لا يُؤَدِّي إلى خروج اللفظ عن النظير، وكان مثالهم: لفظ «عِزويت»، وتوضيح ذلك كما يلي:

**عِزويت[3]**: إذا جعلت التاء أصلية كان الوزن **«فِعْوِيل»**، وليس مثل هذا الوزن في كلام العرب.

إذا جعلت التاء زائدة كان وزنه «فِعْليت»، وهو موجود في كلامهم في **«عِفْريت» من «عفر»، و «نِفْريت» من «نفر»**.

---

(١) وذكر أبو حيان مثالاً آخر وهو: «نَرْجِس»، ففيه لغتان: فتح النون: نَرْجس، وهذه النون زائدة، والثانية: نِرْجس، بكسر النون، فحكم بزيادتها مكسورة حملاً على المفتوحة.

(٢) الارتشاف/ ٢٧، والممتع/ ٥٨، وانظر اللسان/ عزا.

(٣) القصير، وقالوا: اسم موضع.



**فلما كان الأمر على ما ترى اقتضى جعل التاء في «عِزْوِيت» زائدة حملاً** له على نظيره، ولو حُكِم بأصالتها لخرجت الكلمة عن نظائرها في هذه اللغة.

**١٠ - الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير**[١]:

وقد زاد هذا ابن عصفور[٢]، والرضي[٣]، ومعناه أن يكون في اللفظ حرف واحد من حروف الزيادة، **إِنْ جعلته زائداً أو أصلياً خرجت إلى بناء لم يَثْبُت في كلامهم**.

فينبغي أن يُحْمَل ما جاء من هذا على أن الحرف فيه زائد؛ لأن **أبنية الأصول قليلة، وأبنية الزيادة كثيرة، فَحَمْلُه على الباب الأَوْسَع أَوْلى**، ومثاله: **كَنَهْبُل**[٤].

**كَنَهْبُل** : **إذا جعلت النون أصلية جاء وزنه «فَعَلُّل»**، وليس من أبنية كلام العرب مثل هذا الوزن.

**إذا جعلت النون زائدة جاء وزنه «فَنَعْلُل»**، ولم يتقرر مثل هذا الوزن في كلامهم بدليل قاطع من اشتقاق أو تصريف، لكن حمله على أنه **فَنَعْلُل** أَوْلى لكثرة الأوزان التي فيها زيادة، وقِلَّة الأوزان التي أحرفها أصول.

قال أبو حيان: «**وكلا الوزنين مفقود، فيُحْمَلُ على الزيادة؛ إذ باب المزيد أَوْسَعُ من باب الأصلي، ألا ترى إلى كثرة أبنية المزيد، وقِلّة أبنية المجرّد**».

---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٧. (٢) الممتع/ ٥٩.

(٣) شرح الشافية ٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٤) وهي الشجر العظام، في القاموس: «وتضم باؤه... والشعير الضخم السُّنبلة».



## مواضع زيادة هذه الأحرف:

### ١ - الهمزة:

**تُزاد الهمزة أولاً، ووسطاً، وآخراً، في الأسماء والأفعال على سواء، وبيان ذلك كما يأتي:**

**- زيادتها أولاً:**

إذا وقعت الهمزة أولاً وبعدها ثلاثة أحرف فإنها تكون زائدة في الأسماء والأفعال.

قال ٱبن يعيش[1]: «وإنما قُضي بزيادة الهمزة في أَوَّل بنات الثلاثة لكثرة ما جاء من ذلك على ما شهد به الاْشتقاق، ثم حُمِل غير المشتق عليه».

**ومن أمثلة ذلك:**

- **في الأسماء: أَحْمَر ، أَصْفَر ، أَرْنَب[2] ، أَفْكَل[3].**
- **في الأفعال: أَذْهَب، أَجْلَس ، أَكْـرَم ، أَحْسَن.**

والاْشتقاق يقضي بزيادتها لأنها في **«أَحمر» من الحُمْرَة**، فالهمزة غير موجودة في الأصل، وقيل: حُمِل مثله عليه مما أبهم من هذا القبيل، نحو:

---

(١) الشرح الملوكي/ ١٤١، والممتع/ ٢٣٢، وسر الصناعة/ ١٠٧، والمقتضب ١/ ٥٨.

(٢) ذكر أبو حيان في الاْرتشاف ص/ ١٩٥ أنّ همزة هذا اللفظ مختلف فيها، فقيل: أصلية والوزن **«فَعْلَل»**، وقيل: زائدة والوزن **«أفعل»**.

(٣) الأَفْكَل: طائر، وقيل: هي الرِّعدة، والجمهور على زيادة الهمزة، وقيل: يحتمل الوجهين، والحمل على الزيادة أولى.



«**أَرْنَب**» و «**أَفْكَل**» حملاً على الأكثر، وهو من حمل المجهول على المعلوم.

قال ٱبن عصفور[(١)]: «فإذا جاءت الهمزة فيما لا ٱشتقاق له ولا تصريف نحو «**أَفْكَل**» وَجَب حملُها على الزيادة. . .»

- **زيادة الهمزة وسطاً:**

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة أو آخرها فلا يُقْضَى بزيادتها دون دليل، فإن لم يَقُم دليلٌ على الزيادة كانت أصلاً من أصول الكلمة.

**ومن أمثلة زيادتها وسطاً:**

- **شأمل** : وقد وقعت الهمزة ثانية.
- **شمأل** : وقد وقعت الهمزة ثالثة.

وفي كلا اللفظين الهمزة زائدة، والدليل على ذلك قولهم: **شَمَلت الريح**[(٢)]: إذا هبت من الشمال، فالهمزة ليست من الأصل.

- **جُرَائِض**[(٣)]: والهمزة فيه رابعة.

وهي زائدة لقولهم: **جمل جِرْواض**، أي: غليظ شديد، فسقوط الهمزة من «**جِرواض**» وهو من معناه دليل زيادتها في «**جُرائض**».

---

(١) الممتع/ ٥٥.

(٢) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٣٣، والممتع/ ٢٢٧.

(٣) جمل جُرائض: أكول شديد القَصْل [أي: القطع] بأنيابه للشجر.
ومثله لفظ: **حُطائط**: للصغير، لأنه من الشيء المحطوط، والهمزة مفقودة في الأصل، وهو الحطّ، فقُضي بزيادتها في حُطائط.
انظر الشرح الملوكي/ ١٤٧، والممتع/ ٢٢٧، وسِر الصناعة/ ١٠٨، وانظر القاموس/ حطط.

- **زيادة الهمزة آخراً:**

ومن ذلك: **حمراء ، حَرُورَاء ، عاشُورَاء.**

قال أبو حيان:[١] «وإن كانت آخراً وصحبت أكثر من أصلين فزائدة، نحو: **عِلياء**».

## ٢ - زيادة الألف[٢]:

**لا تُزاد الألف أولاً، لأنها حرف ساكن، والسَّاكن لا يُبْتَدأ به، وتُزادُ ثانياً، وثالثاً، ورابعاً، وخامساً، وسادساً.**

وهي لا تكون أَصْلاً في فعل، ولا في آسمٍ متمكِّن، وإنما هي منقلبة عن واو أو ياء، أو هي زائدة.

- **زيادتها ثانية:**

- **الأسماء** : **ضارِبٌ ، قاتِلٌ ، حامِل...**
- **الأفعال** : **ضارَبَ ، قاتَلَ ، خاصَمَ ، باعَد.**

- **زيادتها ثالثة:**

- **الأسماء** : **كِتاب ، غُراب ، جِهاد ، عُذَافِر**[٣].
- **الأفعال** : **تَغَافَلَ ، تَباعَدَ ، تَقَادَم ، تَبارَى.**

---

(١) الأرتشاف/١٩٦.

وتتمة نصّه: «أو أصلين فأصل، نحو: نبأ، أو بدل من أصل، نحو: ماء، وكساء، ورداء».

(٢) الأرتشاف/ ٢٠٠ - ٢٠٢، وشرح المفصّل ١٤٦/٩، والمقتضب ١/ ٥٦ - ٥٧.

(٣) الشّديد الصُّلب من الإبل، والأسد. القاموس/عذفر.



- **زيادتها رابعة:**

- **مِعزى، أَرطى، حُبلى، سَلقى، قِرطاس، مفتاح.**

- **زيادتها خامسة:**

- **انطلاق، انفتاح، قرقرى.**

- **زيادتها سادسة:**

- **قَبَعثرى، كُمَّثرَى.**

وذكر ابن يعيش أن الألف تُزاد آخراً على ثلاثة أضرب[١]:

- **للإلحاق**: نحو «أَرطى» و«مِعزَى»: زيدت الألف عليهما للإلحاق[٢] **بجعفر، ودِرهم.**

- **للتأنيث**: نحو ألف حُبلى، سَكرى، جُمادى.
  **فالأول من «حَبِل»، والثاني من «سكر»، والثالث من «جمد»،** فالألف ليست للأصل، ثم إن الألف لا تُنوّن، وهذا دليل التأنيث.

- **الزيادة**: إلحاقها آخراً زائدة كزيادتها حشواً، نحو: **قبعثرى، وكمثرى.**
  **فهي زائدة؛ لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعداً إلا زائدة.**
  **قال: «وإذا لم تكن للتأنيث ولا للإلحاق كانت زائدة لتكثير الكلمة وإتمام بنائها».**

---

(١) شرح المفصَّل ٩/١٤٩.

(٢) ودليله على ذلك قولهم: **أديم مأروط**: إذا دُبِغ بالأَرطى، فسقوط الألف في **«مأروط»** دليل زيادتها.
وقولهم: **مَعز ومَعِيز** دليل على زيادتها في **«مِعزَى»**.



## ٣ - زيادة الياء:

إذا وقعت الياء مع ثلاثة أحرف أصول فإنها تكون زائدة[١]، سواء أعرفت اشتقاق اللفظ أم لم تعرفه، نحو: **كثير، عقيل**.

قال ابن يعيش: **«وإنما قُلْنا ذلك لكثرة ما عُلِم منه بالاشتقاق»**.

### - زيادتها أولاً:

- **يَرْمَع[٢]، يَلْمَع[٣]، يَلْمَق[٤]، يَهْيَر[٥]، يدحرج**.

- **يستعور**: «الباطل، بلد في الحجاز».

### - زيادتها ثانية:

- **ضَيْغم، بَيْطَر، صَيْرَف**.

### - زيادتها ثالثة:

- **عِثْير، سعيد، قضيب، رحيم**.

### - زيادتها رابعة[٦]:

- **دِهْليز، قِنْديل، زِبْنِية «الواحد الزبانية، فهو من زَبَن»**.

---

(١) الارتشاف/ ٢٢٠، وانظر شرح المفصّل ٩/ ١٤٨، والكتاب ٢/ ٣٢٥، وشرح الشافية ٢/ ٣٧٤، والمقتضب ١/ ٥٧.

(٢) حجارة صغار. (٣) السَّراب.

(٤) هو القباء، وهو فارسي مُعَرَّب.

(٥) الياء الأولى هي الزائدة. واليَهْيَر: الحجر الصُّلْب، والسراب. ومنه قولهم: **أكذب من اليَهْيَر**.

(٦) ذكر مع الزيادة رابعة: عنتريس، ذكره ابن يعيش، وليس كما ذكر إلا إذا نظر إلى زيادة النون، وأخذها من عتريس. انظر شرح المفصل ٩/ ١٤٩، وذكرها في شرح التصريف الملوكي/ ١٣٤ زائدة خامسة.



- زيادتها خامسة:

- سُلَحْفِيَة، عنتريس «وهي الناقة الشديدة»، سلسبيل.

- زيادتها سادسة:

- في تصغير «عنكبوت»[1] عُنَيْكبيت.

وجمعه جمع تكسير، عناكبيت.

- زيادتها سابعة:

ذكره أبو حيان، ومَثّل له بقوله: خُنْزوانِيّة[2].

٤ - زيادة الواو[3]:

ذهب الجمهور إلى أن الواو لا تزاد أولاً[4] ولكنها تُزاد حشواً.

- زيادتها ثانية:

ومثال ذلك: عَوْسَج[5]، جَوْهر، حَوْقل، صَوْمَع[6]، كَوْثر، نَوْفَل.

(١) أثبته ابن يعيش. وقال: «على ما رواه الأصمعي»، انظر شرح المفصّل ٩/ ١٤٩، والشرح الملوكي/ ١٣٤.

(٢) وهي الكِبْرُ. وانظر الارتشاف/ ٢٢٠.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ٣٢٨، وشرح المفصّل ٩/ ١٥٠، والارتشاف/ ٢١٠، وشرح التصريف الملوكي/ ١٣١، وشرح الشافية ٢/ ٣٧٥، والمقتضب ١/ ٥٧.

(٤) اختلف في واو «وَرَنْتَل» بمعنى الشَّرّ، يقال: وقع القوم في وَرَنْتَل، أي: في شَرّ، فالواو أصليّة، وقيل: هي زائدة.

(٥) مفرده عَوْسَجة، موضع في اليمن، ومعدن الفضة، وشوك، والجمع عَوْسج. القاموس.

(٦) مثل صومعة، وهو بيت للنصارى.



**- زيادتها ثالثة:**

ومثال ذلك: **جَدْوَل، قَسْوَر[١]، عروض، عجوز، عمود.**

**- زيادتها رابعة:**

ومثال ذلك: **كَنَهْوَر[٢]، جُرْموق[٣]، سِنَّور[٤]، عَرْقوة[٥]، تَرْقوة، عنفوان، اغدودن، اعلوّط[٦]، عصفور.**

**- زيادتها خامسة:**

ومثال ذلك: **قِنْدَأْو[٧]، سِنْدَأْو[٨]، عضرفوط[٩]، مَنْجَنُون[١٠]، قَلَنْسُوَة، قِرَطْبُوس[١١].**

**- زيادتها سادسة:**

مثل: **أَرْبَعاوَى.**

**وهذه الواو زيادتها على صورتَين[١٢]**

أ - **زيادة للإلحاق**، مثل: **كَوْثر، جوهر، نَوْفل، قَسْوَر، فهي زيادة لإلحاق هذه الألفاظ بـ «جعفر».**

---

(١) الشجاع، الأسد.

(٢) السحاب المتراكم، والضخم من الرجال.

(٣) خُفّ يُلْبَس.

(٤) لبوس من قِدٍّ، كالدرع، وجملة السلاح.

(٥) عرقوة: عرقُوة الدلو، العرقوتان خشبتان يعرضان عليه كالصليب.

(٦) اعلوّط البَعيرَ: تعلّق بعُنُقه.

(٧) السيئ الغذاء والسيئ الخلق...

(٨) الخفيف، والجري، وفيه غير هذا.

(٩) ذكر العظاء، وقيل: من دواب الجِنّ.

(١٠) الدولاب يُسْتَقى عليها.

(١١) الداهية، والنّاقة الشديدة.

(١٢) انظر الشرح الملوكي/ ١٣٢ - ١٣٣.

- **وكَنَهور، وسَنَوّر**، للإلحاق بـ **«سفرجل»**.
- **وقِنْدأو، وسِنْدَأو**، للإلحاق بـ **«قِرْطَعب»**(١).

**ب - لغير الإلحاق:**

مثل واو: **عجوز، عمود، جُزموق**. . . ؛ لأن الواو هنا للمدِّ، فلا تكون ملحقة.

قال ٱبن يعيش: «لأنه ليس في الأصول ما هو على هذا الوزن فيكون ملحقاً به، **وإنما هو لتكثير الكلمة والمَدّ، فٱعرفه»**.

## ٥ - زيادة اللام(٢):

واللام قَلّت زيادتها، وٱستبعد الجرمي أن تكون من حروف الزيادة.

**ومما زيدت فيه اللام ما يأتي:**

- في أسماء الإشارة للدلالة على البُعْد في نحو:

**ذلك، تلك، هنالك، أولالك.**

قال أبو حيان: **«قيل تُزاد في أسماء الإشارة، وليس بجيّد؛ لأنها ليست في بنية الكلمة»**.

- **وزيدت ثانية** في نحو: **قِلْفِع**(٣)، «الطين الذي يبس وتشقَّق بعد أن جَفّ عنه الماء».

---

(١) القطعة من الخرقة.

(٢) شرح المفصّل ٦/١٠ - ٧، والٱرتشاف/ ٢٢١، والشرح الملوكي/٢٠٩، والممتع/٢١٣، وشرح الشافية ٢/ ٣٨١، وسِرّ الصناعة/ ٤٢٢، والمقتضب ١/ ٦٠.

(٣) اللسان/ قلفع. والصحاح/ قال الجوهري: «واللام زائدة».



- **وثالثة: هَمَلَّع**، «رجل[1] **هَمَلَّع**: خفيف الوطء».
- **ورابعة:** في نحو: **زَيْدل، عَبْدَل، هَذْمَل، فَحْجَل.**

ودليل الزيادة أن الأصل:

**زيد، عبد، هدم، أفجح.**

## ٦ - زيادة الميم[2]:

**لا تُزاد الميم في الأفعال[3]، وإنما تزاد في الأسماء كالمصادر، وأسماء الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، وهي تزاد أولاً ووسطاً وآخراً:**

- **زيادتها أولاً:**
  - **اسم الفاعل: مُقاتِل، مُجاهِد، مُدحرِج، مُكرِم.**
  - **اسم مفعول: مَضروب، مَقتول، مُكرَم.**
  - **المصدر: ضربته مَضرَباً، أي: ضرباً.**
  - **المكان والزمان: المجلِس، المَلعب.**
  - **المبالغة: مِكسال، مِنحار، مِهذار.**
  - **لما تكثر فيه بعض الحيوانات: مأسَدة، مَسبَعة، مَذأَبة.**
  - **اسم الآلة: مِنبَر، مِضرَب.**

---

(١) اللسان/ هملع.

(٢) انظر الارتشاف/ ١٩٦، وسِرّ الصناعة/ ٤٢٦، والكتاب ٢/ ٣٣٨، والمقتضب ١/ ٥٨.

(٣) شرح المفصّل ٩/ ١٥١، وشرح التصريف الملوكي/ ١٥٠ وما بعدها.



- **وعلى وزن مُفْعَل: مُصْحَف.**

- **وعلى وزن مُفْعُل: مُنْخُل، مُنْصُل.**

- **زيادة الميم حشواً: قالوا:[1] وهذا شاذٌّ لا يقاس عليه.** ومنه:

**دُلامص**[2]: ودليل الزيادة فيه عند الخليل أنه قيل:

**دِرْعٌ دليص، ودِلاص**، فسقوط الميم دليل على زيادتها[3].

**هِرْماس**[4]: ودليل الزيادة فيه أنه من «**الهرس**»، وهو **الدَّقّ**.

قال ٱبن يعيش: «وهذا ٱشتقاق صحيح، ألا ترى أنه يقال: **دَقّ الفريسة فٱندقّت تحته**، ويقال له أيضاً: **هرس**. . .».

قال ٱبن يعيش:[5] «**ولا تزاد [أي: الميم] حشواً ولا أخيراً إلّا على نُدْرَة وقِلة، فإذا مَرّ بك شيء من ذلك فلا تقضِ بزيادتها إلا بثبت من الأشتقاق لقلة ما جاء من ذلك فيما وضح أمره**».

ومما زيدت فيه حشواً[6]: **تَمَسْكَن، تَمَدْرع، تَمَنْدل، تَمَنطق.**

قال أبو حيان: «وأكثر كلام العرب: **تَسَكَّن، تَدَرَّع، تَنَدَّل**. . .».

---

(١) الشرح الملوكي/١٥٩، والكتاب ٢/٣٣٨، سر الصناعة/٤٢٨ - ٤٣٢.

(٢) الدرع.

(٣) وقالوا: دلمص، ودملص، حذفوا الألف، وأثبتوا الميم.
وانظر سر الصناعة/٤٢٨ - ٤٢٩.

(٤) من أسماء الأسد، حكاه الأصمعي. وانظر الأرتشاف/١٩٨.

(٥) انظر شرح المفصّل ٩/١٥٣.

(٦) الأرتشاف/١٩٩، وفي سِرّ الصناعة/ ٤٣٢ - ٤٣٣: «**وٱعلم أنّ الميم من خواص زيادة الأسماء ولا تزاد في الأفعال إلا شاذاً**، نحو: تمسكن الرجل، من المسكنة، وتمدرع، من المدرعة، وتمندل من المنديل، وتمنطق، من المِنطَقة. . . وهذا كله مَفْعَل، ولا يُقاس عليه إلا أن يشذّ الحرف فتضمه إليه».

**- زيادة الميم آخراً:**[١]

**وزيادة الميم آخراً أكثر من زيادتها حشواً**، ومثال ذلك:

- **زُرْقُمُ**: الميم زائدة، لأنه بمعنى الأزرق. فالميم زيدت فيه آخراً للمبالغة في اللون وهو الزُّرْقة.
- **فُسْحُم**: للمكان الواسع الفسيح، وهو من «**فَسَح**».
- **حُلْكُم**: للشديد السّواد، وهو من «حلك».
- **سُتْهُم**: للكبير الأَست.

قال ابن يعيش[٢]: «**زاد الميم في هذه الأسماء للإلحاق ببُرثن، لأن قوة اللفظ مؤذِنة بقوة المعنى**»[٣].

- ومما زيدت فيه الميم آخراً لفظ «**ابن**»، قيل: **ابنُم**.

قال سيبويه:[٤]

«وقالوا: **ابنم**، فزادوا الميم كما زيدت في **فسحم ودِلْقِم**، وكأنها في **ابنم أَمْثَل قليلاً**؛ لأن الاسم محذوف اللام، وكأنها عِوض منها، وليس في «**فسحم**» ونحوه حَذْف».

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٢٨، وسر الصناعة/ ٤٣٠ - ٤٣٣.

(٢) شرح المفصل ٩/ ١٥٤.

(٣) ومما ذكروه: دِلْقِم: الناقة المُسِنَّة، تتكسّر أسنانها فيندلق لسانها ولعابُها، أي: يخرج، وأصله من الدَّلْق.
**وضِرْزِم**: للأفعى الشديدة العَضّ، وهو من الضَّرِزِ، وهو البخيل الشديد.
وقالوا: **دِقْعِم**: للتراب، مأخوذ من الدَّقعاء، وهي الأرض.

(٤) وانظر اللسان/ بنى، ولم أهتد إلى موضع النص في الكتاب، وانظر فيه ٢/ ٣٢٨، ٣٣٥.

**ومما زيدت فيه الميم آخراً:**[١]

**- أنتما، أنتم، قمتما، قمتم، هما، هم.**

كذا عند أبي حيان.

وذكر السيوطي[٢] **أن الميم زائدة فيما دل على جمع المذكر مثل: أنتم، وهم، وقمتم**، والميم والألف زائدتان في **«أنتما»** وهو مذهب البصريين، وعند الكوفيين أن الميم زيدت للتقوية، والألف للتثنية.

وقال ابن جني[٣]:

«واعلم أن الميم زيدت في أنتما، وأنتم، وقمتما، وقمتمو، وضربتكما، وضربتكمو، ومررت **بهما وبهمو**، إنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد، وأن الألف بعدها لإخلاص التثنية، والواو بعدها لإخلاص الجمع».

- وزيدت الميم آخراً في[٤] **«اللهمّ»**، فهو عوض عن «يا» المحذوفة[٥].

## ٧ - زيادة النون:[٦]

**مما جاءت فيه النون زائدة ما يأتي:**

**- أولاً: حرف المضارعة: نقوم، نخرج، نقعد،**

وقد اطّردت زيادتها في المضارع.

---

(١) انظر الارتشاف/ ١٩٩.

(٢) انظر الارتشاف/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) سِرّ الصناعة/ ٤٣٢.

(٤) هذا مذهب البصريين، وللكوفيين غير هذا.

(٥) انظر سر الصناعة.

(٦) الممتع/ ٢٥٧، وشرح المفصّل ٩/ ١٥٤، والكتاب ٢/ ٣٢٦، والشرح الملوكي/ ١٧٢، والارتشاف/ ٢٠٢، وشرح الشافية ٢/ ٣٧٧ - ٣٧٨، والمقتضب ١/ ٥٩.



- **ومن الأسماء**، مثل: **نَرْجِس**.

- **ثانية**: مثل: **عُنصر، وسُنبل، جُنْدُب، قِنعاس**[1]، **«من قعس»**.

- **وفي الأفعال** مثل: **انطلق، انكسر**، ومنه **منطلق، منكسر**.

قال ابن يعيش: «وقد كثرت زيادة النون ثانياً».

- **ثالثة**: **فِرْناس، بُرْنُس، حَجَنْفل**[2] **«الكثير»، شَرَنْبَثٌ «القبيح»**، ومتى كانت النون ثالثة ساكنة في كلمة خماسية حكم بزيادتها.

- **رابعة**: **رَعْشَن** «من الارتعاش»، **ضَيفَن**[3] «على خلاف فيه»، **عفرنى**[4] «من أسماء الأسد».

- **عَرَضْنى، إسفنج، احرنجم**.

- **خامسة**: في آخر جمع التكسير: **قُضبان، غِرْبان**.

- **سادسة**: نحو: **سُلامان**.

- **سابعة**: نحو: **عَبَوْثران**.

- **نون المثنى**[5]: **الزَّيدان**.

- **نون جمع المذكر السالم**: **الزَّيدون**.

قال أبو حيان: «وزيدت قياساً في جمع المذكر السالم».

---

(١) الضخم العظيم.

(٢) والجَحْفَل: الجيش الكثير، فهما بمعنى واحد، فيحمل «جَحَنْفل» على «جحفل».

(٣) منهم من جعل نونه زائدة لأنه الذي يجيء مع الضيف، فهو من «ضيف»، ومنهم من ذهب إلى أن نونه أصلية وأنه من «ضفن». والثاني هو المرويّ عن أبي زيد، والأول مذهب سيبويه.

(٤) من أسماء الأسد، والنون فيه والألف زائدتان.

(٥) قال ابن يعيش: «فأما زيادة النون بعد ألف التثنية نحو قولنا: الزيدان والعُمَران،



- **نون الرفع في الأفعال الخمسة: يفعلان، تفعلان. . .**

- **نون التوكيد خفيفة وثقيلة: تقومَنّ، تقومَنْ.**

- **نون الوقاية: ساعدني.**

- **في الأعلام والصفات:**

- **مثل: سكران، وعطشان، من الصفات.**

**مروان، قَحْطان، عثمان، من الأعلام.**

قال ٱبن يعيش:[١]

**«والأفعال أَقْعَد في الزيادة من الأسماء لتصرُّفها، والأعلام من نحو: كروان، وقحطان، محمولة عليها، وقد كثرت الزيادة آخراً على هذا الحَدّ».**

وقال الرضي[٢]: «أقول: أي: أَنّ النون كثرت زيادتها إذا كانت أخيرة بعد ألف زائدة، وقد حَصَل من دونها ثلاثة أحرف أصول أو أكثر، كسكران، وندمان، وزَعْفران. . .».

---

= والزيدَيْن والعُمَرَيْن، وفي الجمع السالم نحو الزيدون. . .
فهي وإن كانت زائدة كما ترى إلا أنها غير مَصُوغة من نفس الكلمة على سبيل اللزوم، بخلاف ما تقدّم». الشرح الملوكي/ ١٧٤.
ثم قال: **«وٱعلم أن هذه النون إنما دخلت التثنية والجمع كالعوض من الحركة والتنوين اللّذَين كانا في الواحد».**

(١) انظر شرح المفصّل ٩/ ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) شرح الشّافية ٢/ ٣٧٦.



## ٨ - زيادة التاء[(١)]:

من مواضع زيادة التاء ما يأتي:

- في الأفعال:

- تفعّل: تكسّر، تدحرج.
- تفاعل: تَغَافَل، تبالَه.
- تَفْعُل: تخرج، تذهب.
- افتعل: اقتطع، اجترح.
- تفوعل، تَفَيْعَل، تَرَهْوَكَ، تَشَيْطَن.
- تفعلين، تفعلان، تفعلون: تقرئين، تقرأان، تقرأون.
- استفعل: استخرج، استخدم.

- وزيدت في المصادر:

- تفعيل: تقديم، تكليم.
- تفعال: تضراب، تبيان.
- تفاعُل: تقاتُل، تباعُد.
- تَفَعُّل: تكرُّم، تقدُّم.
- تفعِلة: تجربة، تقدِمة.

- وزيدت تاء التأنيث في نحو:

- قامتْ، خرجتْ.
- قائمة، خارجة، فاطمة.
- حمزة، طلحة.
- رُبَّت، ثُمَّت، لاتَ.

- في جمع المؤنث السالم:

ضاربات، جَفَنات.

---

(١) شرح المفصل ٩/١٥٦، والكتاب ٢/٣٢٧، والارتشاف/ ٢١١، والممتع/ ٢٧٢، والشرح الملوكي/ ١٨٧، وشرح الشافية ٢/٣٧٨، وسر الصناعة/ ١٥٧، والمقتضب ١/ ٦٠.



**- وزيدت في «أبت» و «أمتِ» في النداء.**

**- وزيدت آخراً في نحو:**

**ملكوت، رَحَمُوت، جَبَروت.**

بمعنى الملك، والرحمة، والتجبُّر.

وذكر ابن عصفور في هذا الموضع التاء التي للخطاب في **«أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن»**.

وذكر مثله أبو حيان[1]: «قال: وفي «أنت» وفروعه على المشهور». إشارة إلى الخلاف في زيادة التاء وأصالتها.

## ٩ - زيادة الهاء[2]:

زيدت الهاء زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة، وتسمى هاء السكت، ومن **أمثلة ذلك:**

- **فيمَه، لِمَهْ، عَمّه.**
- عِـه: «أمر من وعى»، قِـه: أمر من «وقى».

وهي في مثل هذه الحالة زائدة لازمة في الوقف.

- **حسابيَهْ، كتابِيَهْ.**

**ومثل ما تقدّم في الوقف على:**

ارم، اغز، بإلحاق الهاء: **ارمِهْ، اغزُه**، وهو غير لازم.

**وبعد ألف الندبة: وازيداه، واعَمْراه.**

---

(١) الارتشاف/ ٢١٢.

(٢) شرح المفصّل ١٠/ ٢، والشرح الملوكي/ ١٩٨، وشرح الشافية ٢/ ٣٨٢، والممتع/ ٢١٧، والارتشاف/ ٢١٨، والمقتضب ١/ ٦٠.



- **وزيدت زيادة غير مطردة في مثل «أم»:**

- قالوا[1]: **أمهات**، والواحد **أم**، فالهاء زائدة.

- وقالوا: **أهراق، وهراق**.

**أما هراق:** فالهاء بدل من الهمزة في **«أراق»**.

**وأما أهراق:** فجمع بين الهمزة والهاء، والهاء زائدة والهمزة أصل.

واللغة المشهورة: **أراق يريق**.

وذكروا مثله: **أهراح الماشية**: من أراح، بزيادة الهاء.

- **هِرْكَوْلة:** وهي المرأة الحسنة الجسم والخَلْق.

- ذهب الخليل إلى زيادة الهاء ووزنه هِفْعُولة، أخذه من الركل[2].

- **هِجْرَع:** وهو الطويل الأحمق.

**الهاء عند الخليل زائدة كأنها من الجَرَع**، وهو المكان السهل المنقاد، وهو من معنى الطويل، ووزنه هِفْعَل.

- **هِبْلَع:** وهو الأكول.

فهو مأخوذ من البلع، والهاء زائدة.

**وهذه الكلمات الثلاث عند غير الخليل أصل.**

---

(١) الأُمّهات في الأناسي أكثر، والأُمّات في البهائم أغلب، وقد جاءت أمهات في البهائم أيضاً.

(٢) قال ابن يعيش: «كأنها لثقلها تركل في مشيها، أي: ترفع رجلها وتضعها بقوة كالرَّفس...»، شرح المفصّل ١٠/ ٥، والشرح الملوكي/ ٢٠٤.



قال ٱبن يعيش[١]: «**والذي عليه الأكثر القول بأن هذه الهاء أصل، وذلك لقلّة زيادتها أولاً**، ويؤيد ذلك قولهم: هذا أهجر من هذا، أي: أطول. وما ذهب إليه الخليل سديد؛ لأن الاشتقاق إذا شهد بشيء عُمِل به، ولا ٱلتفات إلى قلته».

- **هِلْقامة**: وهو الضخم الطويل، وهو من أسماء الأسد.

الهاء فيه زائدة لأنه من اللَّقم.

## ١٠ - زيادة السين[٢]:

من زيادة السين مطردة وزن: «**استفعل**»، وما كان من بابه.

نحو: **استخرج - يستخرج - استخراج - مستخرج**.

- **وزيدت زيادة غير مطردة في نحو**:

**أسطاع - يُسْطيع**، وذلك على حذف التاء.

قالوا: السين فيه زائدة، والمراد: **أطاع يطيع**.

وأصله: **أَطْوَع**، نقلت الفتحة من الواو إلى الطاء، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وٱنفتاح ما قبلها، فصار: **أطاع**.

ثم زادوا السين كالعِوَض من حركة عين الفعل. وهذا رأي سيبويه[٣] والبصريين.

---

(١) الموضع السابق، والشرح الملوكي/ ٢٠٥.

(٢) شرح المفصل ١٠/ ٥ - ٦، والارتشاف/ ٢١٧، والممتع/ ٢٢٢، والشرح الملوكي/ ٢٠٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١١٧، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٩، وسر الصناعة/ ١٩٧، والكتاب ١/ ٨، ٢/ ٤٢٩، والمقتضب ١/ ٦٠.

(٣) ذكر أبو حيان أن مثله: استاع، والتاء بدل من الطاء.
وذكر ٱبن يعيش فيه أربع لغات. انظر الشرح الملوكي/ ٢٠٨.

وتعقَّب المبرد سيبويه بأنه إنما يُعَوّض عن الشيء المعدوم، والفتحة هنا موجودة، وإنما نقلت من عين الكلمة إلى فائها، ولا معنى للتعويض عن شيء موجود، بل يكون جمعاً بين العوض والمعوض عنه، وهو ممتنع.

ومذهب الكوفيين أن أصله **استطاع**، فحذفت التاء وقطعت همزته، وضم حرف المضارعة تشبيهاً بـ «**أفعل**».

ورجح ابن يعيش مذهب سيبويه في هذا اللفظ، وتعقّب المبرد والفَرّاء والكوفيين، وفعل مثله ابن عصفور.

* * *

## فـائـدة

وأمّا ما ورد في سورة الكهف من قوله تعالى[١]:

﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾.

فأصله: **اسطاع**، وقد حذفت منه التاء، وأصله: **استطاع**، على وزن **استفعل** - فقد حذفت التاء لوجود الطاء التي هي أصل.

قال أبو حيان[٢]: «ولا حاجة تدعو إلى أن المحذوف هي الطاء التي هي فاء الفعل [**فيبقى: استاع**] ثم أبدلوا من تاء الافتعال **طاءً**». وذهب السمين إلى أن هذا تكلف بعيد.

وذكر السمين أنه قيل **إنّ السين مزيدة عوضاً من قلب الواو ألفاً، والأصل أطاع**.

وأمّا الآية الثانية فهي قوله تعالى[٣]:

﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾.

فَحَذْف التاء إنما كان تخفيفاً لقربها من **الطاء**[٤].

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ٨٢.

(٢) انظر البحر ٦/ ١٥٦، والدر المصون ٤/ ٤٧٩، وإعراب النحاس ٢/ ٢٩٥، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١١٧.

(٣) سورة الكهف ١٨/ ٩٧.

(٤) انظر البحر ٦/ ١٦٥.



- **وذكروا أن السين تزاد بعد كاف المؤنث[1]، وأنها لغة لبعض العرب**، تتبع كاف المؤنث سيناً في الوقف تبييناً لكسرة الكاف، فتؤكِّد تاء التأنيث، مثل:

**مررتُ بكِ ← بِكِس.**

**نزلت عليكِ ← عَلَيْكِس.**

وتحذف هذه السين في الوصل.

**وذهب أبو حيان إلى أن هذه الزيادة ليست جَيِّدة؛ لأنها لم تُزَد في بنية الكلمة، فهي كالشين في: أكرمتُكِش.**

**وزيدت السين للإلحاق في بعض الألفاظ:**

- **قُدْموس**: الصَّخرة العظيمة.
- **عُبْدوس**: عَلَم.

فالسين فيهما زائدة للإلحاق بـ **«عُصْفور»**.

* * *

(١) انظر سر الصناعة/ ٢٠٢ - ٢٠٣.





# الباب الخامس

# الإعلال والإبدال



# الإعلال والإبدال

**البدل: هو إقامة حرف مقام حرف آخر، وهو نوعان:**

**- الأول : أن يقع بين حرفين صحيحين، ويسمى إبدالاً.**

**- الثاني : أن يقع في الهمزة أو في حرف من أحرف العِلّة، ويسمى إعلالاً.**

ومما تقدّم ترى أن الإبدال أَعَمّ، والإعلال أَخَصّ، وكُلّ إبدال إعلال، وليس كُلُّ إعلال إبدالاً.

قال ٱبن يعيش[1]:

**«معنى البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف في موضعه إمّا ضرورةً، وإمّا ٱستحساناً. . .**

والبدل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام حرفٍ غيره، نحو تاء **«تُخَمَة»**[2] و**«تكأة»**، وبدل هو قلبُ الحرف نفسه إلى لفظ غيره، على معنى إحالته إليه، وهذا إنما يكون في حروف العِلّة التي هي الواو والياء والألف، وفي الهمزة أيضاً؛ لمقاربتها إيّاها، وكثرة تغيّرها. . .».

* * *

(١) الشرح الملوكي/٢١٣ - ٢١٤، وٱنظر شرح المفصّل ١٠/٧.

(٢) قال صاحب القاموس: **تُخَمَة، كَهُمَزَة**، وتسكن خاؤه في الشعر.



# الإبـــدال

ويكون الإبدال في الأحرف الصحيحة، وهو على نوعين:

**إبدال قياسي مُطَّرد، وإبدال سماعي يتناول ألفاظاً مُعَيّنة.**

## ١ - الإبدال القياسي

**وهو ما وقع في صيغة «افتعل»**، وتقدّم الحديث عن هذه الصيغة في الميزان الصَّرفي، وكان حديثنا هناك بياناً عاماً لظاهرة الإبدال في هذه الصيغة من غير طَرْد قاعدةٍ عامّة تحكم هذه الظاهرة، ووَعَدْنا بالعودة إليها في باب الإبدال لتفصيلٍ فيها، وإليك هذا الشرح.

**١ - فاء «افتعل» واو أو ياء**[1]:

**وفي مثل هذه الحالة يُبْدَلُ من الواو أو الياء تاءً، ثم تُدْغَمُ في التاء المزيدة على أصل الفعل**، ومن أمثلة ذلك:

- **وَصَل: اِوْتَصَل ⟵ اتتصل: اتَّصل.**
- **اتّزن من وَزَنَ**، وكان قبل الإبدال: **اوتزن.**
- **واتّسر من يَسَر**، وكان قبل الإبدال: **ايتسر.**

قال ابن يعيش[2]: «فالمقيس: افتعل وما تصرَّف منه إذا بنيته مما فاؤه

---

(١) الارتشاف/ ١/ ٣٠١، ٣٠٩، وشرح الشافية ٣/ ٢١٩، ونزهة الطَّرْف/ ١٥٥، وشرح التصريف الملوكي/ ٢٩٣، والكتاب ٢/ ٣١٤.

(٢) شرح التصريف الملوكي/ ٢٩٣ - ٢٩٥.
وانظر: أوضح المسالك ٣/ ٣٣٧، وشرح المفصَّل ١٠/ ٣٦ - ٣٧، والممتع/ ٣٨٦ - ٣٨٧، والارتشاف/ ٣١٠.

واو أو ياء فإنك تقلب فاءه تاءً، وتدغم التاء في تاء «افتعل»، نحو: **اتَّزَن يَتَّزِن** فهو **مُتَّزِن**. . .، ومثله **اتَّعد واتّلج**. . . وقالوا: **«اتّسر»**، وهو ٱفتعل من **اليُسْر**. . .».

وعلل هذا بأنك لو لم تقلب الواو تاءً للزم قلبها ياءً لكسر ما قبلها، فتقول: **ايتزن، ايتصل**، وفي الأمر: **اِيتعدْ اِيتزِنْ**، وإذا ٱنفتح ما قبلها قلبت ألفاً نحو: **يا تَعِد ويا تلج**. . . فلما رأوا مصيرهم إلى تغييرهما لتغير أحوالهما قبل التاء قلبوها تاءً؛ لأنه حرف جَلْد، وهو قريب المخرج من الواو، وفيه همس يناسب لِيْنَ الواو والياء؛ ليوافق لفظه لفظ ما بعده، فيدغم فيهما، ويقع النُّطق بهما دفعة واحدة.

وذكر ٱبن عصفور أنّ التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنّها من أصول الثنايا، والواو من الشفة.

وذكر ٱبن يعيش أن من العرب من يجري ذلك على الأصل من غير إبدال، ويحتمل من التغيير ما تجنّبه الآخرون، فيقول: **اِيْتَعَدَ، وايتزنَ**، فهو **مُوْتَعِد ومُوْتَزِن**.

ثم قال[1]: **«والأول أكثر، ولكثرته كان مقيساً. فٱعرفه»**.

ويشترط في هذا الإبدال أَلّا تكون الياء بدلاً من همزة[2]، وأن تكون

---

(١) الشرح الملوكي/ ٢٩٣.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٣٩ «وشذ قولهم: اتّكل من الأكل».

وانظر شرح الشافية ٣/ ٨٠ «وتقلبان تاء في اتّعد واتّسر، بخلاف ايتزر».

وقال: «أقول: اعلم أنّ التاء قريبة من الواو في المخرج لكون التاء من أصول الثنايا والواو من الشفتين، ويجمعهما الهمس، فتقع التاء بدلاً منها كثيراً، لكنه مع ذلك غير مطّرد إلا في باب افتعل».



أصليّة، فإذا كان الأمر كذلك تقول في «افتعل» من الإزار: **ايتزر**، ولا يجوز إبدال الياء تاءً، وإدغامها في التاء.

وأجاز الكوفيون هذا، فقالوا من «أمر» **اِأْتمر ثم ايتمر، ثم اتَّمر**.

قال الرضي(١):

«وأما «اَفتعل» من المهموز الفاء نحو: **ائتزر**، **وائتمن**، **فلا تقلب ياؤه تاءً؛ لأنه، وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياءً، وحكم حروف العلة المنقلبة عن الهمزة انقلاباً واجباً حكم حروف العلة، لا حكم الهمزة، كما تبيّن في موضعه. لكن لما كانت همزة الوصل لا تلزم؛ إذ كنت تقول نحو: «قال ائتزر»، فترجع الهمزة إلى أصلها، روعي أصل الهمزة.**

وبعض البغاددة جوّز قلب يائها تاءً، فقال: **اتَّزَرَ، واتَّمَنَ**، وقرئ شاذاً(٢): ﴿ٱلَّذِى اتُّمِن أَمَٰنَتَهُۥ﴾».

**٢ - فاء «افتعل» ثاء:**

**وذلك مثل «ثأر» إذا بنيتَ منه «افتعل» فإنك تُبْدِلُ من التاء ثاءً، ثم تُدْغم فيها «ثاء» الأصل**، ومثاله:

**ثأر ⟵ اِثْتَأَر ⟵ اِثْثَأَر : اثَّأَر.**

ويجوز الإبقاء على الأصل من غير إدغام.

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٨٣.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٨٣.

وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ٤٢٥ - ٤٢٧، وقد جاءت هذه القراءة على صور مختلفة: الذتُّمِن، اللذتُّمِن، الذي اتُّمِن.

وهي مروية في الشاذّ عن عاصم. وما ذكرته هنا مختصر لا يغني، لكنه يأخذ بيدك إلى المفصّل في المعجم المذكور، ففيه بيان جيد في هذه المسألة.



قال أبو حيان[١]:

«وتبدل تاء «الافتعال» وفروعه «ثاءً» بعد الثاء كـ «اثّرد»، أو تدغم التاء فيها كـ «اتَّرد»، أو تظهر كـ: «اثترد»».

والمثال[٢] الذي ذكره سيبويه كان «ثرد»، فذكر أن ناساً كثيرين يقولون في «مثترد»: مُثّرِد، أي: بالقلب والإدغام، ورأى أنها عربية جيدة؛ لأنهما من حَيِّز واحد، ثم ذكر أن القياس «مُتَّرد»، بإدغام الثاء في التاء.

وقال الرضي: «ويجوز مع الثاء المثلثة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الإدغام، تقول: اثّأر واتّرد».

**٣ - فاء «افتعل» صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء[٣]:**

**إذا كانت فاء «افتعل» صاداً، أو ضاداً، أو طاءً، أو ظاءً، أُبدل من التاء المزيدة طاءً؛ تقريباً للصَّوْت من الصَّوْت، وإليك هذه الأمثلة:**

**- مع الصاد:**

**صبر ⟵ اصتبر ⟵ اصطبر.**

**صاد ⟵ اصتاد ⟵ اصطاد.**

قال تعالى[٤]: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

(١) الارتشاف/ ٣١٠، وشرح الشافية ٣/ ٢٨٨.
(٢) الكتاب ٢/ ٤٢١.
(٣) الارتشاف/ ٣١٠، والمنصف ٢/ ٣٢٩، ونزهة الطرف/ ١٥٦، والخصائص ٢/ ١٤١، والشرح الملوكي/ ٣١٦، والكتاب ٢/ ٣١٤، وشرح الشافية ٣/ ٢٨٦، وشرح التصريف/ ٣٦٠، وفيه بيان جيد لمثل هذا الإبدال. وشرح المفصّل ١٠/ ٤٦ - ٤٧، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٠.
(٤) سورة طه ٢٠/ ١٣٢.



قال الثمانيني: «فإذ بنيت «افتعل» من الصُّلْح فأصل الكلمة: اصتلح، إلا أنهم ثقُل عليهم أن يخرجوا من استعلاء الصّاد وإطباقها إلى همس التاء وضَعْفها، فطلبوا حرفاً مُعَدِّلاً، فوجدوه الطاء؛ لأنه يوافق الصاد في إطباقها واستعلائها، ويوافق التاء في مخرجها، فأبدلوا مكان التاء، فقالوا: **اصطلح**...».

**- مع الضاد:**

**ضرب ⟵ اضترب ⟵ اضطرب.**

**ضلع ⟵ اضتلع ⟵ اضطلع.**

**- مع الطاء:**

**طرد ⟵ اطترد ⟵ اططرد ⟵ اطَّرد.**

**طلع ⟵ اطتلع ⟵ اططلع ⟵ اطَّلع.**

وقد أدغمت هنا الطاء في الطاء عندما اجتمع عندك مثلان أوَّلهما ساكن.

**- مع الظاء:**

**ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم.**

ويقال: **اظّلم**، بإدغام الظاء في الطاء.

ويقال: **اطَّلم**، بإدغام الطاء في الظاء.

قال الثمانيني: «... وإن أردت الإدغام فإدغام الأول في الثاني هو الوجه، فلك أن تقلب الظاء، وتدغم الأول في الثاني فتقول اطَّلم... ولك أن تبدل من الطاء ظاء وتدغم الظاء الأولى فيها. فتقول: اظّلم...

وإنما جاز هذا لأن الظاء والطاء من حروف طرف السان؛ وهما متفقتان في الإطباق والاستعلاء، فجاز إدغام كل واحد منهما في صاحبه».

قال ٱبن يعيش[(١)]:

**«ٱعلم أن هذا الإبدال مما وجب ولزم حتى صار الأصل فيه مرفوضاً لا يُتَكلّم به البتة. . .**

**والعِلّة في هذا الإبدال أن الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الاستعلاء، وهي مُطْبَقَة، والتاء حرف مهموس منفتح غير مُسْتَعْلٍ، فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يُضادُّه وينافيه، فأبدلوا من التاء طاءً لأنهما من مخرج واحد».**

وقال ٱبن عصفور:

«والتباعد الذي بين التاء وبين هذه الحروف أن التاء منفتحة مُنْسَفِلة، وهذه الحروف مطبقة مستعلية، فأبدلوا من التاء أختها في المخرج وأخت هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي الطاء»[(٢)].

**٤ - فاء «ٱفتعل» دال، أو ذال، أو زاي[(٣)]:**

**إذا بنيت «ٱفتعل» من فعل فاؤه دال، أو ذال، أو زاي، قلبت التاء المزيدة «دالاً»؛ لتقريب الصَّوْت من الصَّوْت، وبيان ذلك كما يلي:**

**دعا ⟵ ادتعى ⟵ اذدعى: ادَّعى.**

**ذكر ⟵ اذْتكر ⟵ اذْدَكر.**

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٣٦ - ٣٧، والممتع/ ٣٦٠.

(٢) وفي شرح الشافية ٣/ ٢٨٧ «لأن الطاء هو التاء بالإطباق».

(٣) شرح التصريف/ ٣٦٤، وشرح الشافية ٣/ ٢٢٦ - ٢٢٧، والممتع/ ٣٥٦ - ٣٥٨، والارتشاف/ ٣١٠، والكتاب ٢/ ٣١٤، والشرح الملوكي/ ٣٢٢ وما بعدها، وشرح المفصّل ١٠/ ٤٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤١.



وإن أرادوا الإدغام فلك وجهان:

أ - قلب الذال دالاً، وإدغام الدال الأولى في الثانية، فيقولون:

**اددكر ⟵ ادَّكر.**

**وذكروا أن هذا هو الوجه.**

**ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾.**

وقوله[2]: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾.

ب - **والوجه الثاني**: أن تقلب من الدال ذالاً، ثم تدغم الذال الأولى في الثانية كما يلي:

**اذدكر ⟵ اِذْذَكر : اذّكر.**

وقرئ[3]: **«فهل من مُذَّكر».**

**وذكروا أن هذا الوجه ضعيف.**

وما ذهبوا إليه مردود بثبوت هذه القراءة عن بعض الصحابة، وصحة الرواية عن رسول الله ﷺ من طريق ٱبن مسعود.

قال الثمانيني[4]:

«... فثقل عليهم أن يخرجوا من قوة الذال وجهرها إلى ضعف التاء وهمسها، فطلبوا حرفاً مُعَدِّلاً فوجدوا الدال؛ لأنها توافق التاء في مخرجها،

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٤٥.

(٢) سورة القمر ٥٤/ ١٥، وقد ورد «مُدّكر» في ست آيات.

(٣) وهي قراءة قتادة وٱبن مسعود وعيسى بن عمر وعباس عن أبي عمرو، وهي رواية عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ. انظر كتابي: «معجم القراءات» ٩/ ٢٢٥.

(٤) شرح التصريف/ ٣٦٤ وما بعدها.



وتوافق الدال في جهرها، فاَجتمع دالان في كلمة واحدة، وقد بيّنت إذا اَجتمع المثلان في كلمة واحدة والأول منهما ساكن والثاني متحرك فلا بُدَّ من إدغام الأول في الثاني في جميع مُتَصَرّفاته. . .».

وذكر الأمر نفسه في الذال.

**ومثال الزاي:**

**زَجَر ⟵ ازْتَجر ⟵ ازْدَجَر.**

فقد ثَقُل الخروج من الزاي وجهرها إلى التاء وهمسها، فوجدوا الدال موافقة للتاء في المخرج، والزاي في الجهر، فأبدلوا من التاء دالاً.

قال اَبن عصفور[1]: «والسبب في ذلك أن الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رِخْوة، **فتباعد ما بين الزاي والتاء، فقرّبوا أحد الحرفين من الآخر ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء؛ لأنها أخت التاء في المخرج والشدة، وأخت الزاي في الجهر**».

وقال الرضي[2]:

«والحروف الثلاثة مجهورة والتاء مهموسة، فقلبت التاء دالاً؛ لأنّ الدال مناسبة للذال والزاي في الجهر، وللتاء في المخرج، فتوسط بين التاء وبينهما، وإنما أدغمت الذال في الدال دون الزاي لقرب مخرجها من مخرج الدال، وبُعْد مخرج الزاي منها».

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٢٧، والممتع/ ٣٥٦.

(٢) الممتع/ ٣٥٦.



### ٥ - الإبدال في تفاعل، تَفَعّل[١]:

يجوز في هذين الوزنين أن يُبْدَل التاء حرفاً من جنس ما بعدها، وإذا اتّحد الحرفان وقع الإدغام، وذلك بإسكان الحرف المُبْدَل وإدغامه في الثاني، ثم يُؤتى بهمزة الوصل؛ لأن الحرف الأول صار ساكناً، ويَطّرد في كل فعل فاؤه دال، أو ظاء، أو طاء، أو ضاد، أو صاد.

**ومن أمثلة هذا: تثاقل ⟵ اثّاقل.**

وكان قبل الإدغام: **اثثاقل ⟵ اثّاقل.**

**ويبقى الوزن في هذه الحالة على ما كان «تفاعَلَ».**

ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ﴾.

قال السمين[٣]: «أصله تثاقلتم فلما أريد الإدغام سكنت التاء فاجتلبت همزة الوصل...».

ومثله قوله تعالى[٤]: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَاۖ﴾.

وأصله: **تدارأتم.**

قال السمين[٥]: «وأصل **ادّارَأْتم**: **تدارَأْتم**: تفاعلتم من الدَّرء وهو الدفع، فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربتها، فأريد الإدغام، فقلبت التاء دالاً وسُكِّنت لأجل الإدغام، ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتُلبت همزة الوصل ليُبتَدَأ بها فبقي **«ادّارأتم»**، والأصل: **اددارأتم**، فأدغم، وهذا

(١) انظر الارتشاف/٣٤٩، وزاد أبو حيان: السين والجيم والشين.
وانظر الدر المصون ١/ ٢٦٢، والبحر المحيط ١/ ٢٥٩.

(٢) سورة التوبة ٩/ ٣٨.

(٣) انظر الدر المصون ٣/ ٤٦٤.

(٤) سورة البقرة ٢/ ٧٢.

(٥) الدر المصون ١/ ٢٦٢.



مطرد في كل فِعْل على تفاعل أو تفعّل فاؤه دال، أو ظاء، أو طاء، أو ضاد، أو صاد...».

**والصورة الثانية «تفعّل»:**

مثل: **تزيَّن**، فتقول: **ازَّيَّن**.

فقد أبدل من التاء زاي، وأدغمت في الزاي، وجيء بهمزة الوصل، فصار ازّين. **ويبقى الوزن على ما كان «تفعّل»**.

ومن هذا قوله تعالى[١]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾.

- **ومع الطاء:**

**تطاير: اطَّايَرَ، تطيّر: اطَّيَّرَ.**

- **مع الظاء: تظاهر : اظَّاهَرَ.**
- **مع الدال: تداين : ادّايَنَ.**
- **مع الصاد: تصالحا : اصَّالحا.**
- **مع الضاد: تضاربوا : اضَّاربوا.**
- **مع الشين: تشايعوا : اشّايعوا.**
- **مع الجيم: تجمّعوا : اجّمّعوا.**

قال السمين بعد استعراض هذه الأمثلة:

**«وهذا أصل نافع في جميع الأبواب فَلْيُتَأَمّل»**[٢].

* * *

(١) سورة يونس ١٠/ ٢٤.

(٢) انظر الارتشاف/ ٣٤٩.



## ٢ - الإبــدال السَّماعي

وهذا الإبدال يقع في أحرف في بعض الكلمات، ولكنه لا يكون قياساً مطرداً في أمثال هذه الألفاظ، فيؤخذ منه ما سُمِع عن العرب، ولا يُقاس عليه غيره. ومن هذه الألفاظ:

- **إبدال الميم:**

- **فم**[1] : والأصل فيه: **فَوْهٌ**، فأُبدلت الميم من الواو، والدليل على هذا الأصل الجمع **«أفواه»**.

قال الرضي: «أقول لم يُبْدَل الميم من الواو إلّا في **«فم»**، وهذا بدل لازم، وقد ذكرنا في باب الإضافة أن أصله **«فَوْه»** بدليل **أَفْوَاه وأَفْوُه**، **وفُوَيهة**، **وتفوهت**. حُذِفت الهاء لخفّتها، ثم أُبْدِلت الميم واواً لئلا تسقط فيبقى المُعْرَب على حرف».

**وذكر سيبويه أن هذا الإبدال قليل، وذهب ابن عصفور إلى أنّ هذا الإبدال إنما كان لقُرْب الميم من الواو.**

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٢١٥.
وذكر رأياً غريباً للأخفش، وهو أن الميم بدل من الهاء، وأن أصله: فَوْه، ثم قلب فصار: فَهْو، ثم حذفت الواو، وجُعلت الهاء ميماً.
وانظر الارتشاف/ ٢٥٣، ٣٣١ - ٣٣٢، والممتع/ ٣٩١، والكتاب ٢/ ٣٢١، ٢٤٠، وسر الصّناعة/ ٤١٣، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٣، والمساعد ٤/ ٢٣٤.



## - إبدال الميم من النون:

**كل نون ساكنة وقَعت قبل باء قُلبت في اللفظ ميماً**، ومن أمثلته[١]:

**عَنبر : عَمْبر ، امرأة شَنْباء[٢]: شَمْباء.**

**قَنبر[٣]: قَمْبر ، مِنْبَر: مِمْبَر.**

**قُنْبُلة : قُمْبُلة.**

قال ابن جني: «فإن تَحرَّكت [أي النون] أُظْهِرت، وذلك نحو قولك: **شَنَبٌ، عنابر، قنابر، منابر، قنابل**. . .».

وذكر أنّ عِلّة القلب عند سكون النون قبل الباء، أن الباء أُخْتُ الميم، فقرّبوا النون من الباء بقلبها إلى لفظ أقرب الحروف من الباء، وهو الميم.

ومما ورد من ذلك قوله تعالى[٤]: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾.

فإن صورة النطق: «**إذ امْبَعَث**. . .».

ومثله الآية[٥]: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾.

وصورة النطق: «**مَمْ بعثنا**».

ويُسَمّى هذا في علم القراءة القرآنية الإقلاب[٦].

---

(١) انظر سر الصناعة/ ٤٢١، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٤، والمساعد ٤/ ٢٢٥، والخصائص ٣/ ٢٠ «أبدلوا النون ميماً في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من النون، فَخُفِّفَت الكلمة، ولو قيل «عنبر» بتصحيح النون لكان أثقل».

(٢) العذبة الفم. (٣) اسم رجل.

(٤) سورة الشمس ٩١/ ١٢. (٥) سورة يٓس ٣٦/ ٥٢.

(٦) جاء في النشر ٢/ ٢٦ «وأما الحكم الثالث وهو القلب فعند حرف واحد وهو الباء، فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميماً خالصة من غير إدغام، وذلك نحو: «أنبئهم، ومن بعد، وصُمٌّ بكم». . .».



– وقالوا[١]: **البَنَان، والبَنَام**، فأبدلوا الميم من النون.

وفي اللسان: «البنام: لغة في البنان». قال عمر بن أبي ربيعة:

**فقالت وعَضّت بالبنام: فَضَحْتني	[وأنت امرؤٌ ميسور أمرك أَغْسَرُ]**

– وقالوا[٢]: **طانه على الخير**: أي: جَبَلَه عليه. قالوا: **طامه**.

قال ابن جني: «... والقول فيه أن الميم في «**طامَه**» بدل من النون في «**طانَهُ**»؛ لأنا لم نسمع لـ «**طام**» تصرُّفاً في غير هذا الموضع».

وذهب بعضهم إلى أن كلا اللفظين أصل.

– وقالوا[٣]: **انمحى** ←── **امَّحى**، فأبدلوا الميم من النون.

– وقالوا[٤]: **أسود قاتم، وقاتن**. قال في اللسان: «**وأسود قاتن كقاتم**».

**– ومن ذلك إبدال الباء ميماً:**

– قالوا[٥]: **ما زال راتباً** على هذا الأمر، أي: مقيماً.

– وقالوا: **راتِماً**، فالميم بدل من الباء؛ لأنه يقال: **رَتَم**، مثل: **رَتَب**.

**وذهب ابن جني إلى أنه يحتمل أن يكون كل منهما أصلاً.**

---

(١) انظر الممتع/ ٣٩٢، وسر الصناعة/ ٤٢٢، والارتشاف/ ٣٢٣، واللسان/ بنم، والتاج مثله. والرواية في الديوان ص/ ١٢١ «وعضت بالبنان».

(٢) سر الصناعة/ ٤٢٥ – ٤٢٦، والارتشاف/ ٣٢٣ – ٣٢٤، والإبدال/ ٨١ – ٨٢، الممتع/ ٣٩٣، وشرح الشافية ٣/ ٢١٧، وفي اللسان/ طين: «قال ابن الأعرابي: طان فلانٌ وطام، إذا حَسُن عمله، ويقال: ما أحسن ما طامَه وطانَه...».

(٣) الارتشاف/ ٣٤٨.

(٤) الارتشاف/ ٣٢٤، والمساعد ٤/ ٢٢٦. انظر اللسان/ قتم، قتن.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٣١٧، والممتع/ ٣٩٣، والارتشاف/ ٣٢٧، ونزهة الطرف/ ١٦٢، والإبدال/ ٧٣، وسر الصناعة/ ٤٢٤، وشرح المفصل ١٠/ ٣٥.



**قال: «وتحتمل الميم في هذا عندي أن تكون أصلاً غير بدل من الرتيمة. . .».**

- وقالوا[١]: **من كَثَب**، بالباء، **ومن كَثَم**: بإبدال الميم من الباء.
يقال: **هو يَرَى من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ**، أي: من قُرْب وَتَمَكُّن.

- وقالوا[٢]: **أَمْرٌ لازب، وأَمْرٌ لازم**.
وقالوا: **«ضربة لازب ولازم»**.

- وقالوا[٣]: **بَاْسُمُك؟**، أي: ما ٱسمُك؟.
فأبدلوا من الميم باء.

- **بنات بَخْر**[٤]: وهن سحائب يأتين قُبُلَ الصيف بيض منتصبات في السماء. وذكروا أنه مشتق من البخار.

وقال ٱبن عصفور:

«إنما جعلت الباء الأصل لأن «البخر» مشتق من البخار؛ لأن السحاب إنما ينشأ عن بخار الماء».

وقالوا: **بنات مخر**. وذهب ٱبن جني إلى[٥] أنه قد يكون كل منهما

---

(١) الممتع/٣٩٣، وشرح الشافية ٣/٢١٨، ونزهة الطرف/١٦٢، والإبدال/٧٣، وسر الصناعة/٤٢٥.

(٢) الإبدال/٧٣.

(٣) الآرتشاف/٣٢٧ - ٣٢٨، والإبدال/٧٠، والمساعد ٤/٢٢٩.

(٤) الإبدال/٧٠، وشرح الشافية ٣/٢١٧، والممتع/٣٩٢، ونزهة الطرف/١٦٢، وشرح المفصّل ١٠/٣٥.

(٥) سر الصناعة/٤٢٤.



أصلاً، وأنّ «مخر» قد يكون من المخر وهو الشّق، من قوله تعالى[1]: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾.

- **إبدال الميم من اللام**:

قال ابن عصفور[2]:

«وأبدلت [الميم] من لام التعريف، ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام-: **«ليس من امبرّ امصيامُ في امسفر»»**.

أي: ليس من البر الصيام في السفر.

وذكر ابن يعيش أنه لغة قوم من العرب، في لغة طيئ يقولون: **امْرَجُل**، في «الرجل». قال: **«ومع ذلك فهو شاذّ لا يقاس عليه»**.

**قلتُ: إذا كان لغة[3] لقوم فكيف يكون شاذاً؟.**

**وقد تبع ابن يعيش هنا ابن جني إذ قال: «إلّا أنه شاذ لا يَسُوغُ القياس عليه».**

- **إبدال الياء**: ومما ورد من ذلك قولُهم:

- **دينار**: بالياء، وأصلُه: **دِنّار**، فقد أبدل من النون ياء.

---

(١) سورة فاطر ٣٥/ ١٢.

(٢) الممتع/ ٣٩٤، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٤، وروى النمر بن تولب هذا الحديث عن النبي ﷺ، ولم يَرْوِ غيره. وانظر فيه ١/ ٢٤ و٩/ ٢٠، ١٣٦، وسر الصناعة/ ٤٢٥، ومجالس ثعلب ١/ ٥٨، ذكر أنها لغة للأزد مشهورة. وانظر شرح الشافية ٣/ ٢١٦.

(٣) ذكر ابن هشام في قطر الندى أنها لغة حميرية. انظر ص/ ١٥٨.



قال أبو حيان[١]: «**وديِنار** أصله: **دِنّار**، وجمعه **دنانير**».

قال ابن عصفور: «وأُبْدِلت من النون على اللزوم في «دينار»، أصله: «**دِنّار**»، فأبدلت الياء من النون الأولى هروباً من ثقل التضعيف؛ بدليل قولهم: دنانير، في الجمع، و«**دُنَيْنير**» في التحقير».

- **قِيراط**[٢]: بالياء، وأصله: **قِرّاط**، والدليل على ذلك الجمع «**قراريط**».

- **شيراز**[٣]: بالياء، وأصله: **شِرّاز**.

والدليل على ذلك: **شراريز**، فردوا الراء لما فَصَلت الألف بين المِثْلَيْن.

وذهب الأخفش إلى أن الياء بدل من الواو في المفرد، وأن جمعه **شواريز**، وأن وزن المفرد: **فِوْعال**، وهو بناء لم يثبته سيبويه، وذكر الأخفش أن وزنه فِعلال.

- **ديوان**[٤]: أصله: **دِوّان**.

والدليل على الأصل هو جمعه على «**دواوين**».

---

(١) الأرتشاف/٣١٦، والكتاب ٢/ ٣١٣، والممتع/ ٣٧١، والمقتضب ١/ ٢٤٦، وسر صناعة الإعراب/ ٧٥٧، وشرح الشافية ٣/ ٢١١، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٢، وشرح التصريف/ ٣١٦.

(٢) الكتاب ٢/ ٣١٣، والأرتشاف/ ٣١٦، والممتع/ ٣٧٠، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٢، وسر الصناعة/ ٧٤٨، وشرح التصريف/ ٣١٧، والمقتضب ١/ ٢٤٦.

(٣) الممتع/ ٣٧٠، والأرتشاف/ ٣١٦ «حكاه أبو الحسن، فالياء بدل من راء»، وسر صناعة الإعراب/ ٧٤٨، وشرح التصريف/ ٣١٧.

(٤) شرح التصريف/ ٣١٦ «فأما قولهم: ديوان فقلبه شاذ؛ لأن الأصل دِوّان، قالوا: وقد تحصّنت بالإدغام...»، وانظر المساعد ٤/ ٢١٩.



- **دِيباج**[١] : أصله: **دِبّاج**.
قالوا: دليل ذلك جمعه على «**دبابيج**».

- **ديماس**[٢]: وأصله عند سيبويه **دِمّاس**، بدليل جمعه على دماميس، وقال غيره: هما لغتان.

- **أمليتُ** : وأصله: **أمللتُ**.
فأبدلت اللام الأخيرة ياءً هروباً من التضعيف.

قال ابن عصفور[٣]: «**وإنما جعلنا اللام هي الأصل؛ لأن أمللت أكثر من أمليتُ**».

وقالوا[٤]:

- **أراني ، من أرانب.**
- **ثعالي ، من ثعالب.**
- **السّادي، من السادس.**
- **الخَامي، من الخامس.**

قال ابن الحاجب[٥]: «**وأما الضفادي والثعالي والسّادي والثالي فضعيف**»[٦].

---

(١) الارتشاف/٣١٦، ونزهة الطرف/١٦٣ - ١٦٤.
(٢) المساعد ٤/٢١٧.
(٣) الممتع/٣٧٣، والمساعد ٤/٢١٦.
(٤) انظر الارتشاف/٣١٨، والكتاب ١/٣٤٤، والممتع/٣٦٩، ونزهة الطرف/١٦٣، وشرح الشافية ٣/٢١٢، والمساعد ٤/٢١٩.
(٥) انظر شرح الشافية ٣/٢٠٩.
(٦) ولعلّه ضَرْبٌ من الترخيم في غير النّداء.



## صور من الإبدال تعرض مختصرة:

### ١ - إبدال النون من الواو[١]:

- صنعاء ⟵ صنعاوي ، وقيل: صنعاني.
- بهـراء ⟵ بهراوي ، وقيل: بهراني.

فالنون بدل من الواو المنقلبة من الهمزة.

### ٢ - إبدال الواو تاء[٢]:

- تَقْوى: أصله: وَقْوى، فأبدل من الواو تاء.
- تُجاه: مأخوذة من وَجَه، فأصله: وُجاه، فهو بضم التاء، وقد تُكْسَر.
- تُراث : أصله: وُراث، فهو مأخوذ من «وَرِث».
- تُكَأَة : أصله: وُكَأَة، فهو من «وَكَأ».
- توأم : أصله: وَوْأم، من: «وَأَم».
- تولج[٣]: أصله: وَوْلج، من «وَلَج».
- تَوْرَاة : أصله: وَوْراة، فأبدل من الواو تاء.
- تُخَمَة : فُعَلة، أصله: وُخمة، فأبدل من الواو تاء.
- تَتْرَى: من المواترة، وهي المتابعة.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢١٨، والممتع/ ٣٩٥، وشرح التصريف/ ٣٤٠، شرح المفصّل ١٠/ ٧٦.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٢١٩، ونزهة الطرف/ ١٦٠، والارتشاف/ ٣١٩، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٨.

(٣) التولج: كناس الظبي.



- **إبدال التاء:**

ومما ذكروه من ذلك[١]:

- **سِتٌّ** : أصله: **سِدْس**، وقال ٱبن السكيت[٢]: «الأصل: **سِدْسة**، فأُبدل من الدال والسين تاءان.
والدليل على ذلك الجمع: **أسداس**، والتصْغير: **سُدَيسَة**، ولم يُقَل: **سُتَيْتَة**.

- **طِست** : أصله: **طِسّ**، والدليل على ذلك قولهم في التصغير: **طُسَيس**، وفي التكسير: **طِساس**.

- **لِصْت** : أصله: **لِصّ**، والدليل على ذلك: الجمع «**الصوص**».
وربما قالوا: **لصُوت**.

- **النّات** : أصله: **النّاس**.
ومنه القراءة[٣]: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾.
«**برب النات**»[٤].

قال ٱبن خالويه: «**زعم أهل اللغة في كتب القلب والإبدال أن العرب تقول في الناس: النات، وقوم أكيات، أي: أكياس**».

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٢٠، والاَرتشاف/ ٣٢٢، ٣٥٠، ونزهة الطرف/ ١٦١، وشرح المفصّل ١٠/ ٤٠ - ٤١، وإصلاح المنطق/ ٣٠١.

(٢) «والأصل: سِدْسَة، فأدغمت الدال في السين فصارت تاءً مشددة». كذا!!. انظر الإصلاح ص/ ٣٠١.

(٣) سورة الناس ١١٤/ ١ - ٢.

(٤) انظر كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٦٥٢: «وحكى أبو عمرو أنها لغة قضاعة»، وانظر مختصر ٱبن خالويه/ ٨٣، وحاشية الصبان ٢/ ١٦٥، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٧٦٢، والتاج/ نوت.



**- أخت، بنت**[١]:

أصلهما: **أَخَوٌ، بَنَوٌ**، فأبدل من الواو فيهما في المؤنّث تاء، ومثلهما **هِنت**، التاء فيه بدل من الواو، والدليل على ذلك الجمع: **هنوات**.

**- إبدال العين من الهمزة**[٢]:

**أَعَن**: أصله: **أَأَنْ**، ويقولون: إنها عَنْعَنة تميم، وسمع من كلامهم:

**«لا أصحبه ما أنّ السماءُ سماءً»**.

وأحد التخريجين فيه أنه: **ما عَنّ**، فالهمزة بدل من العين.

**- إبدال النون واللام**:

- قالوا[٣]: لقيته **أصيلاناً وأصيلالاً**، فالنون بدل من اللام، فهو من **«الأصيل»**.

- لعلّ: قالوا: **لَعَنّ**[٤].

- **عُنوان الكتاب**[٥]. وقالوا: **عُلوان الكتاب**.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٢٠، والارتشاف/ ٣٢١، ونزهة الطرف/ ١٦١، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٩.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٠٢ - ٢٠٣، والممتع/ ٣٩٥، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٩، والمساعد ٤/ ١٠٣، والتخريج الثاني فيه أنّ **«أنّ» ترفع الاسم وتنصب الخبر**، ولعل الأول أثبت؛ إذ الأصل ما عَنّ السماء، وسماءً: حال.

(٣) الإبدال/ ٦١، والارتشاف/ ٣٢٨.

(٤) المساعد ٤/ ٢٣٠، وفي شرح الشافية ٣/ ٢١٩ «وقوله ضعيف في لعنّ، قيل: النون بدل من اللام لأن «لعل» أكثر تَصَرُّفاً، وقيل: هما أصلان؛ لأن الحرف قليل التصرف»، شرح المفصّل ١/ ٣٦.

(٥) الإبدال/ ٦٧، وقالوا: **عنونت الكتاب وعلونته**.



- **حَنَك الغُراب**[1]، وقالوا: **حَلَك الغُراب**.

وقالوا[2]: **إسماعيل، وإسماعين. ميكائيل، وميكائين.**

**إسرافيل، وإسرافين. وإسرائيل، وإسرائين.**

**الهاء والهمزة**[3]:

قالوا: **أيا فلان، هَيَا فلان.**

**أَرَقْتُ الماء: هَرَقْتُه**، أبدلوا الهاء من الهمزة.

**إيّاك أن تفعل، هِيّاك**[4]...

وقالوا: **هَرَحْتُ الدابة**، أي: أرحتها.

**وهَرَدْتُ الثوب**، أي: أردته.

- **الجيم والياء**[5]:

قالوا: **العشيّ، العشجّ. حجتي، حِجّتج.**

**فقيمي، فقيمج. شجرة، شِيَرة**[6].

---

(١) الإبدال/ ٦٦ - ٦٧. (٢) الإبدال/ ٦٨.

(٣) الممتع/ ٣٩٧، والارتشاف/ ٢٦٤ - ٢٦٥، وشرح الشافية ٣/ ٢٢٢ - ٢٢٣، ونزهة الطرف/ ١٥٨، وشرح المفصّل ١٠/ ٤٢.

(٤) وقرأ أبو السوار الغنوي: **«هياك نعبد وهياك نستعين»** في سورة الفاتحة/ ٥، وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ١٤.

(٥) الإبدال/ ٩٥، وشرح الشافية ٣/ ٢١٣، ٢٢٩، والارتشاف/ ٣٣١، والمساعد ٤/ ٢٣٣.

(٦) وفي آية سورة البقرة/ ٣٥ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾.

**قرأ قوم «الشِّيَرَة»، وحكى هذا أبو زيد، وكرهها أبو عمرو، وقال: «يقرأ بها برابر مكة وسودانها». قال أبو حيان: «وينبغي ألا يكرهها لأنها لغة منقولة فيها».**



وقالوا: **الأكثر كون الياء المبدل منها الجيم مشددة، وقيل: ليس بلازم.**

**- القاف والكاف[1]:**

- **عربي قُحّ** ، وقالوا: **كُحّ**.
- **قشط الجلد** ، وقالوا: كشط.

**وذكروا أن القاف لغة تميم، والكاف لغة قريش.**

- **قهرت الرجل**، وقالوا: كهرته.

ومنه القراءة[2]: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تكهر﴾.

وهي قراءة ٱبن مسعود وإبراهيم التيمي والنخعي والشعبي والأشهب العقيلي، وهي كذلك في مصحف ٱبن مسعود، وذكر الفرّاء أنه سمعها من أعرابي من بني أسد.

**- الفاء والثاء[3]:**

قالوا: - **جدث** (القبر) ، وقالوا: **جدف**.
- **الثوم** ، وقالوا: **الفوم**.
- **اللِّثام** ، وقالوا: **اللِّفام**.

---

= **وذكر ٱبن جني في المحتسب أنها لغة بني سليم. وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ٨٢.**

(١) الإبدال/ ١١٣، شرح الشافية ٣/ ٢٠١، والمساعد ٤/ ٢٢٩.

(٢) سورة الضحى ٩٣/ ٩. وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٤٨٤.

(٣) الإبدال/ ١٢٦ - ١٢٧، وشرح الشافية ٣/ ٢٠١، والمساعد ٤/ ٢٢٩.



قراءة الجمهور[1]: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[2] بالثاء جمع جدث، وهو القبر، وقرئ: «. . . الأجداف» بالفاء، جمع جَدَف، وهو القبر أيضاً.

وفي قوله تعالى[3]: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾.

قرأ ٱبن مسعود وٱبن عباس وأُبَيّ بنُ كعب[4] «**وثومها**» بالثاء.

**- إبدال الهمزة من الهاء:**

أُبْدِلت الهمزة من الهاء، وهو إبدال قليل لا يَطَّرد في كثير من الألفاظ، ومما ذكروه في هذا الباب:

**- ماء**[5]: وأصله: **مَوَه**.

قلبوا الواو ألفاً لتحركها وٱنفتاح ما قبلها، فَصَار: **ماه**، ثم أبدلوا من الهاء همزة.

قالوا: «**لأن الهاء مشبهة بحروف العِلّة، فقلبت كقلبها، فصار ماءً.**

وقولهم في التكسير: أمواه، وفي التصْغير: **مُوَيْه**، دليلٌ على ما قلناه من أنّ العين واو، واللام هاء. . .».

---

(١) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٣/ ٥٠٩ في سورة يونس الآية/ ٥٢، وانظر بقية التعليق فيه.

(٢) سورة القمر ٥٤/ ٧.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٦١.

(٤) انظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ١١٢.

(٥) شرح المفصّل ١٠/ ١٥، وشرح التصريف الملوكي/ ٢٧٩، وسر الصناعة/ ١٠٠، والارتشاف/ ٢٦٣، والممتع/ ٣٤٨، وانظر المقتضب ١/ ١٥٢ - ١٥٤، والمنصف ٢/ ١٤٤ - ١٤٦.



- **شاء**[1]: الهمز فيه بدل من الهاء، وهو جمع شاة، وأصله: **شَوْهَة**، فقد حُذِفَت الهاء تشبيهاً بحروف العِلّة؛ لخفائها وضعفها وتطرُّفها، ثم أقاموا التاء مقام المحذوف، فصار: **شاة**، بعد إعلال الواو ألفاً. ولما جُمِعت طرحت تاء التأنيث كما تجمع **تَمْرة**: **تَمْر**، فبقي الاسم على حرفين، فأعادوا الهاء المحذوفة، ثم أُبدل منها همزة. كذا قالوا!!.

وهو عند المبرّد إبدال لقرب المخرجين، كما قالوا: **أرقت وهرقت، وإيّاك وهِيّاك**.

- **آل**[1] : وأصله: «**أهل**»، فأُبْدِلت الهاء همزة، فقيل: **أَأْل**، ثم أُبْدِلت الهمزة ألفاً، فقيل: **آل**. وقيل: أصله: **أول**.

قال ابن جني:

«**والذي يَدُلُّ على أنّ أصل «آل» «أَهْل» قولهم في التحقير: أُهَيْل**»[2].

**قال أبو حيان: «ولم يذكر سيبويه أن الهاء تُبْدَل همزة»**.

- **الهمزة والواو**[3]:

| قالوا: **أَرّخت الكتاب** | ، **ووَرَّخته**. | **أكّدت العهد**، | **وَكّدتُه**. |
|---|---|---|---|
| **آخَيْتُه** | ، **واخيتُه**. | **إشاح** | ، **وِشاح**. |

(١) الممتع/٣٤٨، والمنصف ٢/ ١٤٩ - ١٥٢، وسر الصّناعة/ ١٠٥، والشرح الملوكي/٢٧٨، وشرح المفصّل ١٠/ ١٥ - ١٦، والارتشاف/ ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٢) حكي عن يونس أن تصغيره «أُوَيْل»، قالوا: وهو قليل.
وذهب الكسائي وتبعه ابن الباذش إلى أن أصله أَوَل، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وأن تصغير آل: أُوَيْل. انظر الارتشاف/ ٢٦٤.

(٣) الإبدال/ ١٣٨، وانظر شرح التصريف/ ٣٢٧ «**وفادة إفادة، وسادة إسادة، وعاء إعاء**». إصلاح المنطق/ ١٦٠.



وُجوه ، أجُوه.　　　　وُقِّت ، أُقِّت[1].

* * *

ويَحْسُن الرجوع في هذا الباب إلى كتابين:

**الأول** : كتاب «**الإبدال**»، ليعقوب بن السِّكِّيت[2].

**والثاني**: كتاب «**الإبدال**»، لأبي الطيّب اللغوي[3].

**عرضت فيما تقدّم نماذج قليلة من صور مختلفة من صور الإبدال، وهي كما ترى لا تطَّرد في كل ما ماثلها من الألفاظ، وإنما هي صور مسموعة عن العرب، فتحفظ في المواضع التي وردت فيها، ولا سبيل إلى القياس عليها.**

* * *

---

(١) ومنه القراءة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ المرسلات ٧٧/ ١١، فقراءة الجمهور بالهمز وشدّ القاف.
وقرأها «وُقِّتَت» عدد من القراء، وقرئت «وُقِتت» بالواو والتخفيف، وذكر في «وُقّتت» أنها لغة سُفلى مضر، فقد نقل هذا عن عيسى بن عمر، وانظر تفصيل هذا المختصر في كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) حَقّقه عز الدين التنوخي، ونشر في دمشق عام/ ١٩٦٠م.

(٣) حَقَّقه حسين محمد محمد شرف، ونشر في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام/ ١٩٧٨م.



## تدريبات على الإبدال

قرأ سعيد بن جبير:

- ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن إعاء أَخِيهِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٧٦

- وقرئ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تكهر﴾ سورة الضحى ٩٣/ ٩

قال تعالى:

- ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ سورة الفجر ٨٩/ ١٩

- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٤

- ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ سورة النمل ٢٧/ ٤٧

- ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٦٩

- ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾
سورة الحج ٢٢/ ٧٥

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾
سورة آل عمران ٣/ ٩٠

- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ سورة المائدة ٥/ ٢

- ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ سورة آل عمران ٣/ ٤٢

- ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧٣

- ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ سورة النمل ٢٧/ ٦٢

- ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٣١

- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ سورة طه ٢٠/ ١٣٢



- وقرأ ابن مسعود: ﴿وثومها وَعَدَسِهَا﴾ سورة البقرة ٢/ ٦١
- وقرئ ﴿إِنَّآ أنطيناك ٱلْكَوْثَرَ﴾ سورة الكوثر ١/١٠٨

قال رسول الله ﷺ:

- «لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك».
- «إني أخاف عليكم الرِّما».

قال ذو الرمة: «هل عندك من ناقة نزدار عليها مَيّاً».

قال النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلاناً أسائلها عَيّت جواباً وما بالربع من أَحَدِ

وقال مجنون ليلى:

- فعيناكِ عيناها وجِيدُكِ جِيدُها سوى عَنّ عَظْمَ السَّاق منكِ دقيق
- فعيناشِ عيناها وجِيدُشِ جيدها سوى أن عَظم الساق منشِ دقيقُ

قال ذو الرُّمَّة:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مَسْجُومُ

وقال النابغة الجعدي:

إذا ما عُدّ أربعة فِسال فزوجك خامس وأبوك سادي

وقال:

قد مَرّ يومان وهذا الثالي وأنت بالهجران لا تبالي

وقال علباء بن أرقم اليشكري:

يا قاتل الله بَني السِّعلاة



**عمرو بن يربوع شرار النات**
**غير أَعِفّاء ولا أكيات**

قال راشد بن ناشد:

**فإن تهدموا بالغَدْر داري فإنها تُراثُ كريمٍ لا يبالي العواقبا**

قال طفيل الغنوي، وقيل: مضرّس بن ربعي:

**فهِيّاك والأمر الذي إن توسَّعت موارِدُه ضاقت عليك المصادر**

قال حمد بن مسلمة:

**ألا يا سنا برقٍ على قلل الحمى لَهِنَّك من برقٍ عليَّ كريمُ**

قال زهير:

**هو الجوادُ الذي يعطيكَ نائله عَفواً ويُظلَم أحياناً فَيَطَّلِمُ**

قال:

**خالي عويف وأبو علجّ * المطعمان الشحم بالعشجّ**
**وبالغداة كتل البُرْنجّ * يؤكل بالصيف وبالصَّيصَجّ**

قال ذو الرمة:

**هيا ظبية الوعساء بين حُلاحِلٍ وبين النقا آأنت أَمْ أُمُّ سالم؟**

قال رؤبة:

**يصبح ظمآنَ وفي الماء فَمُه**

* * *

## الإبدال الجائز في الهمزة المفردة[١]

**من البدل الجائز أن تقلب الهمزة الساكنة إلى حرف يناسب حركة ما قبلها:**

- فإن كان ما قبلها فتحة قُلبت ألفاً، ومثال ذلك:

**رَأس: راس، كَأْس: كاس.**

- ويُبْدِل بعضهم من الهمزة المفتوحة ألفاً، فيقول:

**سَأَلَ ⟵ سال، قَرأَ ⟵ قرا.**

- وإذا كان ما قبلها ضمة قلبت واواً، ومثال ذلك:

**مُؤْمن ⟵ مُومن.**

**يُؤْمِنون ⟵ يُومِنون.**

- وإذا كان ما قبلها كسرة قلبت ياءً، ومثال ذلك:

**بِـئْر ⟵ بِـير.**

**ذئب ⟵ ذيب.**

والغاية من هذا الإبدال هو التخفيف؛ لأن الهمزة حرف يثقل.

قال ابن يعيش[٢]: **«اعلم أنّ الهمزة حرف مُستَثْقَل؛ لأنه نبرة في الصَّدْر، وهو أَدْخَلُ حروف الحلق، وإخراجه كالتهوُّع، فلذلك مال أهل**

---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٧٠، وانظر الكتاب ٢/ ١٦٣ - ١٦٤، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٠٧ - ٢١٠٨، والممتع/ ٤٠٤، وشرح الشافية ٣/ ٥٠ - ٥١.

(٢) شرح التصريف الملوكي/ ٢٢٨، وانظر شرح المفصّل ٩/ ١٠٧ - ١٤٤، و١٠/ ١٩، والكتاب ٢/ ١٦٧، وانظر النشر ١/ ٣٩٥، والإتحاف/ ٥٣، والتيسير/ ٣٦.



**الحجاز ومن وافقهم إلى تخفيفها**، فمتى كانت الهمزة ساكنة وأُريد تخفيفها أُزِيلت نبرتها، فتُليّن وتستحيل حرفاً لَيِّناً، وتدبّرها حركة ما قبلها، فإن كانت قبلها فتحة ٱنقلبت ألفاً، وإن كانت قبلها كسرة ٱنقلبت ياءً، وإن كانت قبلها ضمة ٱنقلبت واواً، أصلاً كانت أو زائدة، وهذا البدل على ضربين جائز وواجب...».

ثم ذكر من صور الجائز ما قَدّمته.

وٱرجع في هذه المسألة إلى كتابي «معجم القراءات»[1] فإنك تجد بياناً لها عند علماء القراءة.

ومما جاء في القراءة قوله تعالى[2]: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

- فقد[3] قرأ أبو عمرو وأبو جعفر وغيرهما: **«ياكله»**، كذا بإبدال الهمزة ألفاً.
- وقرأ الكسائي وأبو عمرو وورش وعدد كبير من القراء: **«الذِّيب»**، بالياء من غير همز.

وكل هذا على التخفيف، وهو لغة أكثر أهل الحجاز، وقريش، والتحقيق لغة تميم وقيس.

- **وكذا الحال إذا وقعت الهمزة طرفاً بعد متحرك أو ساكن**[4]:

تقول: **قرأ ← قرا.**

- **وضوء ← وُضُوّ**، بإبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو الأولى فيها.

---

(١) انظر ١١/٥١ «الهمز المفرد»، وفيه بيان صور التخفيف من الهمز.

(٢) سورة يوسف ١٢/١٣.

(٣) انظر التفصيل والمراجع في كتابي: «معجم القراءات» ٤/٢٠٠ - ٢٠٢.

(٤) انظر شرح الشافية ٣/٤٣.



- **شـــيء ←— شيّ**: جرى فيه ما جرى في سابقه.
- **وبريء ←— بريّ**.

وخُصّ هذا بالوقف على المتطرّفة عند الرضي، فذكر وجهين: **تحقيق** الهمز على الأصل، والتخفيف بإبدال الهمزة حرفاً من جنس حركة ما قبلها بالفتح، ومن جنس الحرف الذي قبلها واواً أو ياء في مثل وضوء وشيء.

ومن هذا قوله تعالى[١]: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

- **قراءة الجماعة بتحقيق الهمز[٢]. وقرأ الحسن والزهري «هنيّاً مريّاً»**، بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في ياء المدّ، وهي قراءة أبي جعفر بخلاف عنه، وقراءة حمزة في الوقف.

ومثله قوله تعالى[٣]: ﴿وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

**فقد قرأ أبو جعفر[٤]** «بريّ»، كذا بغير همز، فهو على إبدال الهمزة ياء، وإدغامها في الياء، وهي قراءة حمزة وهشام بخلاف عنه في الوقف.

* * *

---

(١) سورة النساء ٤/ ٤.

(٢) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٢/ ١٤.

(٣) سورة الأنعام ٦/ ١٩.

(٤) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٢/ ٤٠٢.



## حذف الهمزة

جاء حذف الهمزة في مواضع، منها[١]:

**١ - في الأفعال:**

**خُذْ ، مُرْ ، كُلْ ، سَلْ.**

فهي أفعال أمرٍ مهموزة الأصل، فهي من الأفعال:

**أخذ يأخذ: خُذْ، أمر يأمر: مُرْ، أكل يأكل: كُل.**

**سأل يسأل: اسألْ ⟵ سَلْ.**

**وهو حذف غير واجب، فقد جاء الأمر بالصورتين في «سل، اسأل».**

وعِلّة الحذف اْجتماع الهمزتين في أول الكلمة كما يلي[٢]:

**أأْخُذ ، أأْمُر ، أأْكُل.**

فقد وقع الحذف على الهمزة التي من أصل الكلمة أولاً، للتخفيف من ثقل الهمزتين، فلم تبق حاجة لهمزة الوصل؛ إذ تحرك ما بعدها فحذفت أيضاً، ووزن الفعل في الحالات الثلاث: «عُل»، وهو حذف واجب.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٤٢، ٥٠ - ٥١، والشرح الملوكي/٣٦٦، وشرح المفصّل ٩/ ١١٥، والمساعد ٤/ ١٩٠ - ١٩١، والارتشاف/٢٤٣، ١٨٥٧.

(٢) فإذا جاء قبل الهمزة واو أو فاء حذفت همزة الوصل؛ لأن حركة الواو والفاء تغني عن إثباتها، وتثبت همزة الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ سورة طه ٢٠/ ١٣٢.

فإن جيء بثم ثبت اللفظ على ما هو عليه ولا حَذْفَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٤.



ومن هذا قوله تعالى[(١)]: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾.

- وقول رسول الله ﷺ: «**مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع...**».

وأما «**سَلْ**» فجرى فيه ما يلي[(٢)]:

**أصله: اِسْأَل: ووزنه: اِفْعَل:**

١ - أُلْقيت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة، وهي الفتحة على السِّين الساكنة.

٢ - حُذفت همزة الوصل؛ إذ لم تبق ضرورة لإثباتها؛ حيث تحرّك ما بعدها.

٣ - صار اللفظ بعد الحذفين: **سَلْ**: ووزنه: **فَلْ**.

ومنه قوله تعالى[(٣)]:

﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ﴾.

**٢ - المضارع من «رأى»[(٤)]:**

- **رأى ⟵ يرأى ⟵ يَرَى**، ووزنه: **يَفَلُ**.

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ٣١.

(٢) انظر الارتشاف/١٨٥٧ : «وشذ إقرارها [أي: ألف الوصل] مع النقل نحو إِسَلْ...». وجاءت محرفة «اسْئَل» كذا، وليس بالصواب.

وانظر شرح الشافية ٣/ ٤٢ - ٤٣ ، **ففيه أن الأخفش حكى «إِسَلْ»**، وردّه الرضي.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢١١.

(٤) انظر شرح الكافية الشافية/ ٢١٠٤ «إن أصله يرأى، وهو أصل متروك إلا في لغة تيم اللات، فإنهم يستعملون هذا الأصل، فيقولون: يرأى، كما تقول جميع العرب: ينأى...».

وانظر شرح الشافية ٣/ ٤١، والشرح الملوكي/ ٣٦٩، وإصلاح المنطق/ ١٥٩.



فقد حذفت الهمزة تخفيفاً، وتقدّم بيان مثل هذا في الميزان الصرفي، ويأتي في الإعلال في بيان حذف العين واللام.

## ٣ - الحذف من مضارع أكرم[١]:

إذا أخذت المضارع من «**أكرم**» فالأصل فيه:

**يُؤَكْرِم ، أُؤَكرم ، نُؤَكرم ، تُؤَكْرِمُ.**

غير أن الهمزة حذفت في الاَستعمال في الحالات الأربع، والعلة في ذلك قائمة على صيغة المتكلم، حيث يجتمع همزتان: همزة المضارعة وهمزة الأصل. فحذفت الثانية تخفيفاً، فصار **أُكْرِم**: ووزنه: **أُغْلِل**.

ولم تحذف الأولى لئلا ينقض الغرض الذي جئنا به من أجلها، وهو صيغة المضارع.

وبعد هذا الحذف حُمِلَت عليه الصيغ الثلاث الباقية، مع أن العِلّة فيها غير موجودة. ثم جرى بعد ذلك حكم المشتق كحكم الفعل بعد الحذف.

قال الرضي:

«قوله: واَلتزم في باب «**أُكْرِمُ**» حذف الثانية. القياس فيه قلب الثانية واواً كما في **أُوَيْدم**، لكنه خفّفت الكلمة بحذف الثانية لكثرة الاَستعمال، كما **خُفِفَت** في **خُذْ**، **وكُلْ**، بالحذف، والقياس قلبها واواً، ثم حمل أخواته من «**تؤكرم**» و«**يؤكرم**» عليه، وإن لم يجتمع همزتان».

* * *

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٥٩ - ٦٠.



## اجتماع الهمزتين

للهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة الصور الآتية[١]:

١ - الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة.

٢ - الأولى ساكنة والثانية متحركة.

٣ - الهمزتان متحركتان.

وتفصيل القول في هذه الصور على ما يأتي:

### أ - الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة:

ومثال ذلك: آمن[٢].

وأصله: «أَأْمَن» على وزن: «أفعل»، فهو الفعل «أَمِن» زيدت عليه الهمزة، فأبدل من الهمزة الساكنة ألف مجانسة لحركة الهمزة قبلها، فصار: أامن، ثم استُعيض عن الهمزة والألف بالمدّ « آ ».

ومثله: آدم، أصله: أَأْدم.

وكذا: آخَرُ، وأصله: أَأْخر. وآزَرُ، وأصله: أَأْزر.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٥٣ وما بعدها، وانظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٤، وشرح الأشموني ٢/ ٦٠٤، والشرح الملوكي/ ٢٣٠، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٦٢ وما بعدها، والممتع/ ٤٠٤، والارتشاف/ ٢٦٧، وشرح التصريف/ ٣٠١.

(٢) كثير من الناس يخطئ في وزن هذا الفعل فيقول: هو على وزن «فاعِل»، فيزن الفعل بوزن اسم الفاعل، وهو غير الصواب. وانظر المساعد ٤/ ١٠٤.

قال ٱبن يعيش(١):

**«وأمّا البدل الواجب فيكون في الهمزتين تلتقيان: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، فلا بُدَّ من إبدال الثانية ألفاً، نحو: آدم، وآخر، وآزر، وآمَن.**

**وهذا البدل لازم كراهية ٱجتماع الهمزتين في كلمة واحدة.**

وإذا أُبدِلت الهمزة على هذا جرت الألف التي هي بدل منها مَجْرى ما لا أصل له في همز البتة، ألا ترى أنهم قد قالوا: **«أوادم»** كما قالوا: **«خواتم»**. فأجروا الألف المبدلة من الهمزة بقلبها واواً في الجمع مُجْرَى الألف المحضة».

**ومن الألفاظ التي وقع فيها مثل هذا الإبدال:**

- **إيمان** : وأصله: **إِأْمان**، فأبدل من الهمزة الساكنة ياء لمناسبة الكسر قبله، فصار: **إيمان**.
- **المُهَيمِن** : وأصله «**مُؤَأْمِن**»، قُلبت الهمزة الثانية ياءً، فصار: **مُؤَيْمن**، ثم قلبت الأولى هاءً.
- **آتَزِرُ** : وأصله: «**أَزَرَ**»، فإذا نقلته إلى صيغة «ٱفتعل» قلت: **اِئْتزر، يأْتزِرُ، أأْتزِرُ**، ثم يصبح: **آتزِرُ**.
  ومن هذا الباب قول عائشة - رضي الله عنها -(٢):
  **«وكان يأمرني أن آتزِرَ»**.

---

(١) الشرح الملوكي/ ٢٣٠ - ٢٣١، وٱنظر شرح التصريف/ ٣٠١.

(٢) في أوضح المسالك ٣/ ٣٢٥ «وعوامّ المحدثين يُحَرِّفونه، فيقرؤونه بألف وتاء مشدّد [أتّزِر]، ولا وجه له؛ لأنّ ٱفتعل من الإزار، ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة وياء بعد الكسرة نحو إيمان» وٱنظر شرح الأشموني ٢/ ٦٠٤.



- **أوتمن** : وكان أصله: **أُأْتُمِن**، فأبدل من الهمزة الساكنة واو لمناسبة الضمّة قبلها، فصار: **أُوْتُمِن**(١).

- **آثرتُ: أُؤْثر، إيثاراً**:

والأصل: **أَأْثرتُ ، أُؤْثِرُ ، إئْثاراً**.

- **آجرتُ**(٢) **مملوكي أوجره إيجاراً، فهو مُؤْجَر**.

وليس آجَرَ: هذا فاعِل، بل هو أفْعَل، والجملة الأخيرة في هذا تفسير وبيان من الرضي.

قال ابن مالك(٣):

«لم تحقق العرب دون ندور ثاني همزتي كلمة إذا كان ساكناً، بل التزمت إبداله مَدَّة مجانِسَة لحركة الأول كـ: **آمنتُ أُوْمن إيماناً**».

وقلتُ: دون ندور، تنبيهاً على قراءة الأعشى راوي أبي بكر صاحب عاصم(٤): «**إئْلافهم رحلة الشتاء والصيف**»(٥).

---

(١) انظر الآية/ ٢٨٣ من سورة البقرة في كتابي: «معجم القراءات» ١/ ٤٢٥.
وفي أوضح المسالك ٣/ ٣٢٥ «وأجاز الكسائي أن يبتدأ أُوْتُمِن بهمزتين، نقله عنه ابن الأنباري في كتاب المصاحف وردّه».

(٢) نقل هذا النص الرضي من العين للخليل.
انظر شرح الشافية ٣/ ٥٤، والعين/ أجر (٦/ ١٧٣).

(٣) شرح الكافية الشافية/ ٢٠٩٢.

(٤) سورة قريش ١٠٦/ ٢.

(٥) هذه رواية الشمّوني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، بهمزتين الثانية ساكنة.
وذكر ابن مجاهد رجوع عاصم عن هذه القراءة إلى قراءة الجماعة، وهي «إيلافهم». وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١٠/ ٥٩٨.



## ب - الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة[١]:

وتكون الهمزتان في هذه الحالة في موضع العين، أو اللام:

### ١ - في موضع العين:

وفي هذه الحالة تُدْغم الهمزة الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، ومثال ذلك:

**سـ أْ أَ ا ل** : على وزن: **فَعَّال**

عين الكلمة «سأل» — همزة زائدة — ألف الصيغة «فَعّال»

وفي هذه الحالة تدغم الأولى في الثانية، فتُصبح: **سَأَّال**، ومثل هذا:

**لَأَّال**[٢] ، **رأّاس**[٣].

**وعِلّة هذا الإدغام التخفيف؛ لأن الهمزة ثقيلة، ولا سيما ما ضُعِّف منها.**

٢ - **إذا وقعت همزتان في موضع اللام**، الأولى ساكنة والثانية متحركة تُبْدَل الثانية ياءً إبدالاً مطلقاً.

قالوا[٤]: إذا بَنَيْتَ على مثال «**قِمَطْر**» من «**قرأ**» قُلْتَ: **قِرَأْيٌ**.

---

(١) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٥، وشرح الشافية ٣/ ٥٥، وزاد فيه «سُؤَّال».

(٢) وفي اللسان/ لَألأ: «... وبائعه لَأّاء، ولَأّال، ولَألاء...».

(٣) في الصحاح «وبائع الرؤوس: رَءّاس، والعامة تقول: رَوّاس».
وفي المصباح/ «رؤوس، وبائعها رَأس [كذا!]، بهمزة مشدّدة مثل: نجّار وعَطّار، وأما رَوّاس فمُوَلَّد».

(٤) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٥، وشرح الشافية ٣/ ٥٥، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٩٩.



وإذا بنيت على مثال **«سفرجل»** منه قلت: **«قِرَأْيَأ»** بهمزتين بينهما ياءٌ مبدلة من همزة.

قلتُ: لم يقل مثل هذا أحد، فهو ٱفتراض ممقوت، وبناء مهمل لا ينفع ذكره، ولا يَضُرُّ حذفه.

## ج - همزتان متحركتان في كلمة واحدة:

### ١ - حركتهما الفتح[١]:

وفي هذه الحالة تُقْلَبُ الثانية واواً، وذكروا مثلاً لذلك ٱسم التفضيل من: **أَنَّ، يئِنُّ**، من الأنين، فقالوا: **هذا أَوَنّ من ذاك**، أي: **أَكْثَرُ** أنيناً، وأصله: **أَأَنُّ**.

- ومثله: **أَمَّ يَؤُمّ**، قالوا فيه:

**هذا أَوَمّ من ذاك**، أي: أحسن إمامَةً، وأصله: **أَأَمّ**.

وذكر ٱبن مالك[٢] **أن سبب ٱلتزامهم هذا الإبدال هو أن الهمزة حرف يُنْطَق به كأنه سَعْلَة، فٱستُصعِب تحقيقه، وَكَثُرَ تخفيفه مفرداً، فإذا ٱلْتقت همزتان تضاعف الاُستثقال، وتأكّد داعي التخفيف.**

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٥٦ «وكذا أَوَرُّ من الأرّ»، والأرّ السّوْق والطّرد.
قال: «وعند المازني: أَيَمُّ وأَيَرُّ، ولعله نظر إلى أن القياس على تسهيلها مُحال هنا...».

(٢) شرح الكافية الشافية/ ٢٠٩٤، وٱنظر الٱرتشاف/ ٢٦٨، وشرح الأشموني ٢/ ٦٠٥ - ٦٠٦.



قال: «وأحق ما جعل بدلها ما اَطّرد إبدالها منه، وهو واو وألف وياء. **والواو أَوْلَى بها لمساواتها لها في عدم الخفة والخفاء بخلاف الياء والواو، ولذا أُبدِلت منها دون حركة مجانِسَة موجودة ولا مقدّرة».**

**٢ - الثانية مضمومة، والأولى: مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة[١]:**

وفي هذه الحالة تقلب الهمزة الثانية واواً، ومثال ذلك أن تقول:

**المضموم بعد مفتوح:**

**يَؤُم**: **أَوُمُّ**. بواو خالصة بدلاً من الهمزة الثانية، وأصله: **أَأُمُّ**.

**المضموم بعد مكسور:**

نحو: **إِوُمُّ**[٢]، وهو مثال: «**إِصْبُع**» من «**الأَمّ**».

**المضموم بعد مضموم:**

نحو: **أُوُمُّ**، وهو مثال: «**أُبلُم**» من «**الأَمّ**».

والصورتان: الثانية والثالثة اَفتراضيتان لم يُسْمَع بمثلهما من كلام العرب، وإنما هما من توهُّم علماء الصرف.

**٣ - مكسورة، والأولى محركة بحركة من الحركات الثلاث:**

**الكسرة والضمة والفتحة.**

وفي هذه الحالة تقلب الثانية ياء، ومثال ذلك:

**إمام**، وجمعه: **أئِمة** ⟵ **أيِمّة**.

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢٠٩٨، وشرح الشافية ٣/ ٥٦، وشرح الأشموني ٢/ ٦٠٦.

(٢) كذا عند سيبويه، وعند الأخفش «أيِمّ»، بالياء.



فقد أبدل من الهمزة الثانية المكسورة بعد فتح ياء، وجاء عنهم **«أئمة»** بالهمز.

قال الرضي[١]: «قوله [أي: ابن الحاجب]: وقد صح التسهيل والتحقيق في **«أئمة»**، أي: في القراءة، ولم يجئ في القراءة قلب الهمزة الثانية في **«أئمة»** ياء صريحة، كما هو الأشهر من مذهب النحاة، بل لم يأتِ إلا التحقيق أو تسهيل الثانية. وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بـ **«أئمة»**، بل يجريان في كل متحركين، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة».

**قلتُ: جاء مثل هذا الخلاف في قوله تعالى[٢]:**

﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾.

**وخلاصة ما ذكرتُه في كتابي[٣]: «معجم القراءات» هو ما يلي:**

١ - قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان، وهي رواية عن نافع وابن أبي أُوَيس **«أئمة»**، بهمزتين.

٢ - ولهشام عن ابن عامر قراءة بإدخال ألف بين الهمزتين **(آئمة)**، وهي قراءة صحيحة من طريق الشاطبية.

٣ - وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير ورويس وقالون والأزرق ويعقوب: **«أيِمّة»** بإبدال الهمزة الثانية ياءً.

وذهب بعض العلماء إلى أن قراءة أبي عمرو ومن معه بتسهيل الهمزة، وليس بقلبها ياء.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٥٩.        (٢) سورة التوبة ٩/ ١٢.

(٣) انظر المعجم ٣/ ٣٥٠ - ٣٥١، وفيه مراجع القراءتين، وقراءات أُخَر.



ومعنى التسهيل أنها بَيْنَ بَيْنَ، أي: بين مخرج الهمزة والياء.

ومما تقدّم ترى أن تحقيق الهمزتين[1] قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين. والأَوْلى أن يعاد النظر في القواعد الصرفيّة الصارمة، وأن يتّخذ من القراءة حُجّة لتعديل بعض القوانين الصرفيّة، وما أكثر القراءات الواردة عمن يحتج بقولهم مما ينقض طرد القاعدة عند المتقدّمين في هذا العلم، ومسائل النحو أيضاً.

* * *

(١) إذا أردت تفصيلاً وافياً في المسألة فارجع إلى النشر في القراءات العشر ١/ ٣٧٩، والإتحاف/ ٢٤٠.



## الإعــلال

**كنت أشرت في أول هذا الكتاب إلى أنّ في الصرف عقبتين تعترضان الدارس، الأولى في مُبْتَداه، وتتناول مسائل الوزن في باب الميزان الصرفي، والأخرى في منتهاه، وهي مسائل الإعلال، وأنّ ما بينهما لا يستعصي على الفهم، ولا يمتنع على الإدراك.**

**وباب الإعلال باب من أبواب الصرف، جليل شريف، فيه رياضة للعقل، وصَقْل للعارضة والمَوْهبة، وهو مع هذا باب عَسِر نَكِد، ولقد تناوله العلماء بطرائق مختلفة[1]، ولكنها تنتهي إلى نتيجة واحدة.**

وأُحاول في عملي هذا أن أَجْمَع بين محاسن هذه المسالك، وأسلك بينها المسلك الوسط الذي يُخَفِّف من ثقل هذا الباب، ويوسِّع من ضيق مذاهبه بما ييسِّر فهمه على طلبة العلم من أبناء هذا الزمان.

**ذكرنا من قبل أن الإعلال هو الإبدال، غير أنه خاصّ بأحرف العلة.**

**وللإعلال ثلاث صور[2]:**

**إعلال بالتسكين:**

ويقتضي حذف الحركة، ومثاله: **يقضي**، من **«يقضيُ»**، فقد حذفت حركة الياء للثقل، فصار ساكناً.

(١) انظر شرح المفصّل ١٠/ ٥٤، وشرح الشافية ٣/ ٦٦ وما بعدها.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ٥٨٦، والشرح الملوكي/ ٢١٤، وشرح الشافية ٣/ ٦٦.



**إعلال بالحذف:**

ويقع فيه حذف حرف العلة، ومثاله: **يَعِد**، من **«وَعَد»**، فقد سقطت الواو في المضارع.

**إعلال بالقَلْب:**

ومثاله: **قام، باع**، وأصلهما: **قَوَم، بَيَع**. فأُعِلّت فيهما الواو والياء ألفاً.

ويقع الإعلال في الهمزة لمقاربتها أحرف العلة.

قال ابن الحاجب[١]:

«الإعلال تغيير حَرْف العِلّة للتخفيف، ويجمعه القَلْب، والحَذْفُ، والإسكان، وحروفه الألف والواو والياء. . .».

## أ - إعلال الهمزة[٢]

ذكر العلماء أنّ الهمزة تُعَلُّ كما تُعَلُّ أَحْرُف العِلّة؛ لمقاربتها هذه الأحرف، وكثرة تغيرها.

**وفي الهمزة ثلاثة أقوال[٣]:**

**أحدها : أنها حرف صحيح.**

**والثاني : أنها حرف عِلّة، وذهب إلى هذا الفارسي.**

**والثالثة : أنها شبيهة بحرف العِلّة.**

(١) شرح الشافية ٣/ ٦٦.

(٢) الشرح الملوكي/ ٢١٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٨٥.

(٣) شرح الأشموني ٢/ ٥٩٩.



فذِكْرها في باب الإعلال إنما كان قائماً على الرأيين: الثاني والثالث، وإن كان الرأي الثالث هو الغالب عند المتقدّمين.

**وإعلال الهمزة على نوعين:**

**واجب، وغير واجب**، وبعضهم يقول[1]: **«مُطّرد، وغير مُطّرد»**.

**وجوب إعلال الهمزة:**

ومن صور هذا الإعلال ما يلي:

١ - **وقوع الياء أو الواو طرفاً بعد ألف زائدة**، وفي هذه الحالة يقلب كل منهما همزة. ومثال ذلك:

- **كساء**: وأصله: **كِساو**، فهو «فِعال» من الكسوة.

ومثله: **سماء، ودُعاء**.

- **رِداء**: وأصله: **رداي**، فهو **«فِعال»**، من قولهم:

**فلان حسن الرِّدْيَة**.

ومثله: **سِقاء، وبناء**.

أما ٱبن مالك فقد ذهب إلى أنه أُبدل من هذين الحرفين همزة مباشرة.

وأما حُذّاق[2] أهل التصريف فيرون غير هذا، إذ بدا لهم أن هذا الإعلال جرى فيه ما يلي:

أ - أُبدل من الواو والياء، ألف فَصَارت صورة اللفظين:

- **كساو ⟵ كساا**. - **رداي ⟵ رداا**.

---

(١) انظر شرح المفصّل ١٠/٨.

(٢) شرح الأشموني ٢/٥٩٣.



ب - أُبْدِل من الألف الثانية همزة، فصارا: **كساء، رِداء**.

قال ٱبن عصفور(١):

«ومن هذا القبيل إبدالها من الياء والواو إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة، نحو: كساء ورداء، وذلك أنّ الأصل: كساو، رداي، **فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة، وليس بينهما وبينها حاجز إلا الألف، وهو حاجز غير حصين؛ لسكونها وزيادتها، والياء والواو في مَحَلّ التغيير، أعني طرفاً، فقُلبتا ألفاً، فٱجتمع ساكنان(٢): الألف المبدلة من الياء أو الواو مع الألف الزائدة، فقلبت [الألف] همزة، ولم تُرَدّ [أي: الألف] إلى أصلها من الواو والياء؛ لئلا يُرْجع إلى ما فُرَّ منه**».

قال ٱبن جني(٣): «فصارا في التقدير كما ترى: كِساا، رِداا، فٱلتقت ألفان، فحركت الآخرة، فانقلبت همزة؛ لأن ذلك من شأن الألف، فكأن قائلاً قال له: فهلّا حذفت إحداهما، فقال مجيباً له: لأنهم كرهوا اللبس، لئلا يصير الممدود مقصوراً».

---

(١) الممتع/٣٢٦، وشرح الشافية ٣/ ١٧٢، وشرح المفصّل ١٠/ ٩، والشرح الملوكي/ ٢٧٦، وأوضح المسالك ٣/ ٣١٥ - ٣١٦، وشرح الأشموني ٢/ ٥٩٢، والمساعد ٤/ ٨٨، والأرتشاف/ ٢٥٥، والمنصف ٢/ ١٣٧، ونزهة الطرف/ ١٥٠، والمقتضب ٣/ ٨٤.

(٢) لما ٱلتقى ساكنان وجب حذف أحدهما أو تحريكه، فكرهوا حَذْف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصوراً، ويفوت الغرض الذي بنوا عليه الكلمة، فحركوا الألف الأخيرة لألتقاء الساكنين، فٱنقلبت همزة، وصارت كساء، رداء. وعلى هذا **فالهمزة في الحقيقة بدل من الألف، والألف بدل من الياء والواو، فالهمزة بدل من بدل**.

انظر شرح المفصّل ١٠/ ٩، والشرح الملوكي/ ٢٧٨.

(٣) المنصف ٢/ ١٣٨.



وذكر الرضي[1] أنه يقلب الثاني [أي: الألف] إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف، وهو الهمزة؛ لكونهما حلقيين.

وهذا الإبدال[2] مستصحب مع هاء التأنيث العارضة نحو: **بناء، وبناءة**، فإن كانت هاء التأنيث غير عارضة اُمتنع الإبدال نحو: **هداية، وسقاية، وإداوة، وعداوة**؛ لأن الكلمة بُنيت على التاء، أي: أنها لم تُبْنَ على مذكّر.

## ٢ - الموضع الثاني: في صحراء، وحمراء، وما كان من بابهما.

ويجعل الصرفيون هذا الموضع تابعاً للموضع السابق؛ لأن ما جرى فيه كالذي جرى في الموضع الأول. غير أنّ هناك فرقاً اُقتضى أن أُفرِد هذه المسألة، وهو أن الألف التي أُبدِل منها همزة هنا إنما هي ألف التأنيث المقصورة، بينما كانت في السابقة ألفاً منقلبة عن أصل: واواً كان أو ياءً.

ووجه الاّتفاق هو زيادة ألف قبل الآخر، وصورة اللفظ كما يلي:

**صحراء[3]**:

أ - الأصل فيه: **صحرى**، بألف تأنيث مقصورة.

ومثله: **حمراء: حمرى**.

---

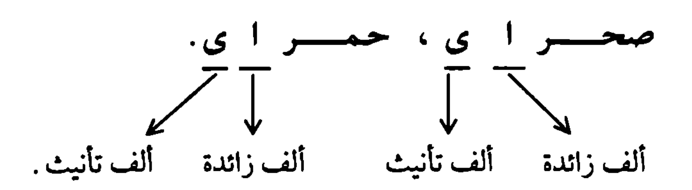
(١) شرح الشافية ٣/ ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٥٩٢، والمساعد ٤/ ٨٩، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٢ «فلو كانت هاء التأنيث غير عارضة اُمتنع الإبدال كهداية وعِلاوة».

(٣) أوضح المسالك ٣/٣١٦، والشرح الملوكي/ ٢٦٩، ونزهة الطرف/ ١٥٠، والممتع/ ٣٢٩، وشرح المفصل ١٠/ ٩، وسر الصناعة/ ٨٣، وشرح الأشموني ٥٩٢، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٠ - ٢٠٨١، وشرح التصريف/ ٣٢١، وشرح الشافية ٣/ ١٧٢، ٢٠٣، والمقتضب ٣/ ٨٤.



ب - زيدت ألف مَدّ قبل آخر هذين اللفظين لتكثير الأبنية، فيصير عندنا مقصور وممدود، وصورتهما:




جـ - لما اجتمع ألفان: الأولى زائدة والثانية ألف التأنيث، ولم يمكن حذف إحداهما أُبْدِل من ألف التأنيث، وهي الأخيرة، همزة، فَصَارا:

**صحراء ، حمراء.**

وهذا الإبدال مطّرد.

قال ابن يعيش:

«فأما إبدالهما واجباً فمن ألف التأنيث نحو: **حمراء**، **وبيضاء**، **وصحراء**، **وعُشَراء**، فهذه الهمزة بَدَل من ألف التأنيث[1]، كالتي في **حُبْلى وسَكْرى**، وقعت بعد ألفٍ زائدة للمدِّ، والأصل: **بَيْضى**، **وحَمْرى**، **وعُشرَى**، **وصَحْرى**، وزادوا قبلها ألفاً أخرى للمدِّ توسُّعاً في

(١) ذهب بعضهم إلى أن الألف الأولى من حمراء وصفراء للتأنيث، والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث أفعل نحو: أحمر، وحمراء، وبين مؤنث فعلان نحو: سكران سكرى. ورَدّ هذا ابن يعيش.
وهناك من قال: إن الألفين معاً للتأنيث. قال ابن يعيش: «واهٍ أيضاً، لعدم النظير؛ لأنا لا نعلم علامة تأنيث على حرفين، ومن أطلق عليهما ذلك فقد تسمَّح في العبارة لتلازمهما».

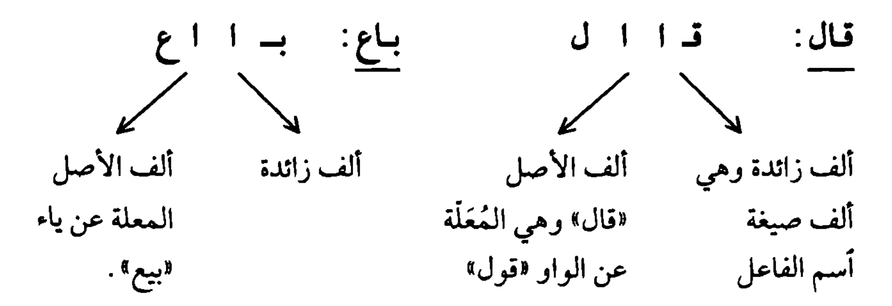


اللغة، وتكثيراً لأبنيته؛ ليصير له بناءان: ممدود ومقصور، فٱلتقى في آخر الكلمة ساكنان، وهما الألفان: ألف التأنيث، وهي الأخيرة، وألف المَدّ، وهي الأولى، فلم يكن بُدٌّ من حَذْف إحداهما، أو حركتها، فلما لم يجز الحذف. . . فلم يبق إلا تحريك إحداهما. . .، فوجب تحريك الثانية، فلما حُرِّكت ٱنقلبت همزة، فقيل: **حمراء، وصحراء، وعشراء**، وهذا هو مذهب سيبويه في الهمزة. . .».

**٣ - الموضع الثالث[١]: أن تقع إحدى الألفين عيناً لٱسم فاعل أُعِلّت فيه.**

أو نحو: **قائل وبائع**.

وتقدّم الحديث عن هذه الصورة في ٱسم الفاعل وصوغه من الفعل الثلاثي الأجوف، وبَيّنت أن صورته ما يلي:




فلما ٱجتمع ألفان: زائدة وهي الأولى، وأصل أو منقلبة عن أصل: واو أو ياء أُعِلّت الألف الثانية همزة، فصارا: **قائل، بائع**.

---

(١) الشرح الملوكي/ ٤٩١، والكتاب ٢/ ٣٦٣، والممتع/ ٣٢٧، وأوضح المسالك ٣/ ٣١٦، وشرح الشافية ٣/ ٩٧، ١٠٢.



قال ٱبن عصفور:

«ومن هذا القبيل أيضاً عندي إبدالهم الهمزة من الياء والواو إذا وقعتا عينين في ٱسم الفاعل بعد ألف زائدة، بشرط أن يكون الفعل الذي أُخِذَ منه ٱسم الفاعل قد ٱعتلت عينه، نحو: **قائم وبائع**، والأصل فيهما: **قاوم، بايع**، فتحركت الواو والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلّا الألف الزائدة، وهي - كما تقدّم - حاجز غير حصين، وقد كانت الياء والواو قد ٱعتلتا في الفعل في **قام وباع**، فٱعتلتا في ٱسم الفاعل حملاً على الفعل، فقلبتا ألفاً، فٱجتمع ساكنان، فأُبدل من الثانية همزة، وحُرِّكت هروباً من ٱلتقاء الساكنين، وكانت حركتها الكسر على أصل ٱلتقاء الساكنين...».

وزعم المبرّد[1] أنّ ألف «فاعِل» أُدْخلت قبل الألف المنقلبة في «**قال**» و«**باع**» وأمثالهما. **وهو رأي غريب**.

وإذا صَحّ[2] حرف العِلّة في الفعل صَحّ في ٱسم الفاعل، ولم يكن مثل هذا الإعلال، ومثال ذلك: «**مُعاوِد**» المأخوذ من «**عاوَدَ**»، و«**المجاوِر**» المأخوذ من «**جاوَرَ**»، فإنّ الإعلال بالهمز هنا ممتنع.

قال المبرد[2]:

«فإن قلت: فما بالك تقول: هو **عاوِرٌ غداً، وجَمَلُك صايد غداً**، من الصَّيَد؟، قيل: صَحّ الفاعل لصحّة فِعْله؛ لأنك تقول: **عَوِرَ، وصَيِد، وحَوِل، وصَيِد البعير يَصْيَد**...».

---

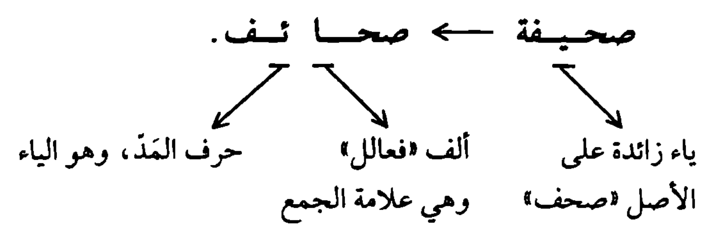
(١) انظر المقتضب ١/ ٩٩، ولم أجد ما يُشير إلى هذا الذي نُقِل عنه.

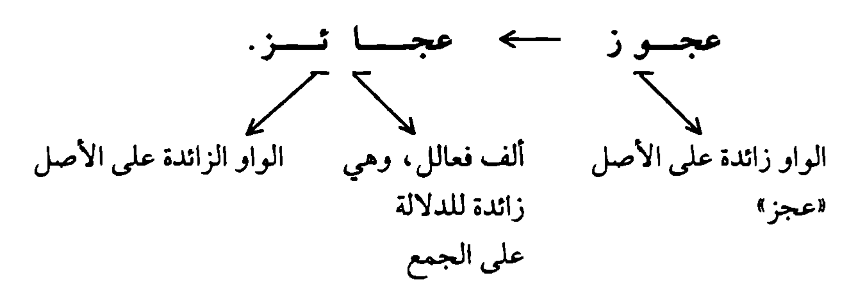
(٢) المقتضب ١/ ٩٩، والكتاب ٢/ ٣٦١، والمنصف ١/ ٢٥٩، والمساعد ٤/ ٨٩.



## ٤ - الموضع الرابع[١]:

وقوع إحدى الألفين في «فعالل»، والمَدّة زائدة في الواحد، نحو:




قال ابن عصفور:

«وأُبْدِلت [أي: الهمزة] أيضاً باطّراد من الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف الجمع في نحو: رسائل، في جمع رسالة؛ هروباً من التقاء الساكنين: ألف الجمع، وألف رسالة، فقلبت همزة؛ لأن الألف لا تقبل الحركة، والهمزة قريبة المخرج من الألف؛ لأنهما معاً في حروف الحَلْق، وحُرِّكت الهمزة بالكسر على أصل التقاء الساكنين، ولا يجوز في هذا وأمثاله إلّا البدل».

---

(١) انظر المُمتع/ ٣٢٦، والارتشاف/ ٢٦٠، والمساعد ٤/ ٩٧، والمنصف ١/ ٣٠٧، والبحر المحيط ٤/ ١٧١، وشرح المفصّل ١٠/ ٩٦، وشرح الشافية ٣/ ١٣٤، وانظر ص/ ١٠٢، وشرح الأشموني ٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٤، وأوضح المسالك ٣/ ٣١٦، ونزهة الطرف/ ١٥٠، والكتاب ٢/ ٣٨٥.



قال أبو حيان:

«فإذا كان في المفرد مدة ثالثة نحو: **رسالة وكتيبة وحَلُوبة**، **أُبْدِلت في** الجمع همزة، فقيل: **رسائل، وكتائب، وحلائب**.

وفي الترشيح: **عجائز، وقبائل، ورسائل، بالهمزة**، ولا تحرك الياء؛ لأنه لا أصل لها في الحركة...».

وإذا كانت **المدة في المفرد أصلاً**، نحو: **مُصِيبة ومَعِيشة**.

لم تُعَلّ الواو والياء بقلبهما همزة كما قلبت في ألف رسالة، وواو **عجوز**، وياء **صحيفة**، فقلبت رسائل وعجائز وصحائف بالهمزة، فكلٌ ما كان المدّ أصلاً فيه لا يُهْمَز. ولذلك تقول:

**مُصِيبة: مصايب، مَعِيشة: معايش.**

قال ابن يعيش[1]: «يريد أن ألف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة زوائد للمدّ، لا حظَّ لهن في الحركة، بخلاف ما تقدّم من مقامه **[مقاوم]**، ومعونة **[معاون]**، ومعيشة [2]**[معايش]**، فإنّ حروف العلة فيهن عينات، وأصلهن الحركة، فلما احتيج إلى تحريكهن في الجمع رُدَّت إلى أصلها، واحتملت الحركة؛ لأنها كانت قوية في الواحد بالحركة».

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٩٦ - ٩٧، وانظر الخصائص ٣/ ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) قرأ نافع المدني قوله تعالى: «**ولكم فيها معايش**»، معائش بالهمز، انظر الأعراف ٧/ ٩.

وفي كتابي: معجم القراءات ٣/ ٩ ذكرت قُرّاء هذه القراءة، وتعقُّب النحاة لنافع - رحمه الله - ورَدّ أبي حيان على النحاة.



وذكر ابن عقيل[١] أن المَدّة إذا كانت عيناً وكان إبدالها واقعاً مثل: **«معائش»** فإنه سماع بالهمز شُبِّه فيه الأصلي بالزائد، وهو عنده شاذ.

وذكر الرضي[٢] أن عِلّة هَمْز ما كان فيه مَدّ زائد في المفرد، وما كان فيه مَدّ أصيل في المفرد هو الفرق بين المدتين الزائدتين، وبين الواو والياء اللتين كانتا أصلاً ولهما حركة، مثل: **مَعِيشة**[٣]؛

وقال ابن مالك[٤]:

«فلو كانت المَدّة غير زائدة لم يَجُز الإبدال كـ **«مفازة»** و**«مفاوز»**، و**«مَسِيرة»** و**«مسايِر»**، و**«مثوبة»** و**«مثاوب»**.

فإن سُمِع في شيء منها الإبدال لم يُقَس عليه، كـ: **«مصائب»** و**«منائر»**[٥].

---

(١) المساعد ٤/٩٨، وقال: «وقالوا: منارة ومنائر، بالهمز، وهو شاذّ، والقياس والأصل مناور، وقالوه أيضاً، وقالوا: مسائل، بالهمز، فقيل: هو جمع مَسِيل، مَفْعِل، من سال يسيل، فجمعوه كرغيف، للشبه اللفظي، وهمزه شاذ، وعلى هذا كلام سيبويه وغيره».
وانظر شرح الشافية ٣/ ١٣٤.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١٠٢.

(٣) أصلها: مَعْيِشة، على وزن مَفْعِلة، فنُقِلَت الكسرة إلى الحرف الصحيح قبلها وهو العين، وسكنت الياء.

(٤) شرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٤.

(٥) انظر الخصائص ٣/ ١٤٥، ذكر أن جمع منارة على منائر شاذّ، وأنّ صوابه مناور، وذكر بيت الأخطل:

**وإني لقوّام مَقاوِم لم يكن	جرير ولا مولى جرير يقومُها**



**٥ - إذا اكتنف ألف الجمع في: «مفاعل» و«فواعل» واوان[1]:**

ومثل ذلك ما يلي:

**- الصورة الأولى:**

**أَوَّل، وجمعه: أوائل، وأصله: أواوِل، وفي مثل هذه الحالة تقلب الواو الثانية همزة وجوباً.**

قال ابن يعيش:

«... يكرهون اجتماع الواوين والألف من جنسهما، فشبَّهوا اجتماعهما هنا باجتماعهما في أول الكلمة، فكما يقلبون في **واصلة: وواصل**، كذلك يقلبون ههنا، إلّا أن القلب ههنا وقع ثابتاً لقربه من الطرف، وهم كثيراً ما يُعْطون الجار حكم مجاوره؛ فلذلك قَدّروا الواو [الثانية] في «**أواوِل**» طرفاً إذ كانت مجاورة للطرف، فهمزوها كما همزوا في **كساء ورداء**...».

**- والصورة الثانية:**

**أن يكتنف الألف ياءان، أو ياء وواو.**

فالخليل وسيبويه يريان همزها، ويقلبان ذلك على الواوين لمشابهة الواو الياء، والأصل الواوان.

أما الأخفش فلا يرى الهمز إلا في الواوين لثقلهما، ولا يهمز في الياءين، ولا مع الواو والياء.

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٩١، وشرح الأشموني ٢/ ٥٩٥، وشرح الشافية ٣/ ١٣٠، ١٣٢، والشرح الملوكي/ ٤٨٦، والكتاب ٢/ ٣٧٤، وأوضح المسالك ٣/ ٣١٦، والمنصف ٢/ ٤٤، والارتشاف/ ٢٥٩.



- ومثال الياءين: **نيّف: نيائف.**

- ومثال المختلفين: **سيّد**، وأصله: **سَيْوِد، سياود ⟵ سيائد.**

- أما عند الأخفش فهما: **نيايف، سياوِد**، على الأصل.

**- والصورة الثالثة:**

**أن يجتمع الياءان أو الواو والياء في أول الكلمة، وفي هذه الحالة لا يقع الإبدال. مثل:**

**يَيَن** : اسم موضع. **يَوِم** : اسم موضع.

**- والصورة الرابعة:**

مثل: **طاووس: طواويس ، وناووس: نواويس.**

**فإنه مع اجتماع واوين لم يقع الهمز فيهما لبُعدهما عن الطرف، وللفصل.**

قال ابن يعيش[١]:

«فإن بَعُدَت هذه الحروف عن الطرف، وفصل بينها وبينه ياء أو غيره صَحّت [أي: الواو]، ولم تُهْمَز، نحو: **طاووس وطواويس، وناووس ونواويس**؛ لأن الموجب للقلب الثقل مع القُرْب من الطرف، فلما فُقِد أحد وَصْفي العِلّة، وهو مجاورة الطرف لم يثبت الحكم».

وخرج عن اجتماع الواوين قوله[٢]: **العواوِر** في البيت:

**وكحّلِ العينينِ بالعواوِرِ.**

---

(١) الشرح الملوكي/ ٤٨٩. وانظر شرح الشافية ٣/ ١٣١، والمنصف ٢/ ٤٤.

(٢) هو جندل بن المثنى الطهوي.



فإن الواو لم تُهْمَز مع أنّ ظاهرها القرب من الطرف، وهو أن هناك مُقدَّراً محذوفاً، وهو الياء؛ إذ التقدير: **العواوير**[1]، ففصلت الياءُ الواوَ عن الطرف، مثل: **طواويس**، فهو جمع: **عُوّار**.

وأما إن وقع مثل هذا في غير الجمع فإن سيبويه[2] يقلب الثاني ألفاً، ثم همزة، فيقول:

**عُوائِر**، **قُوائِم**، على وزن: **فُوَاعل**، من **عَوِر وقام**.

وذكروا أنه، وإن فات ثقل الجمع هنا فإنّ ضَمّ أوله ألحقه ثقلاً.

## ٦ - اجتماع واوين في أول الكلمة:

إذا اجتمع واوان في أول الكلمة مثل[3]:

**واصلة** ⟵ **وَوَاصِل** (وزنها: **فواعل**).

**واقية** ⟵ **وَوَاقٍ**.

**فإن الواو الأولى يُبْدَلُ منها همزة، فتصبح: أواصل، أواقي.**

والعِلّة في هذا الإبدال الخروج من التضعيف في أوائل الكلم، والتضعيف في أوائلها نادر[4] في الصحيح، فمن باب أولى أن يمتنع في الواو.

---

(١) وعكس هذا قولهم: عيائيل، بالهمز مع أن هنا ياءً فاصلة عن الطرف، وذكروا أنّ أصله عيائل، من غير ياء، جمع عَيِّل كسيِّد، وهو الفقير، فأشبع الكسرة. فهنا وفي المسألة السابقة رُوعِيَ الأصل.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١٣٣، والكتاب ٢/ ٣٨٥.

(٣) شرح المفصّل ١٠/ ١٠، ونزهة الطرف/ ١٥١، والممتع/ ٣٣٢، وشرح الشافية ٣/ ٧٦ - ٧٧، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٨، والشرح الملوكي/ ٤٨٢.

(٤) من هذه الألفاظ «دَدِن»، أي: اللهو، وببر. وأكثر ما يجيء منه مع الفصل نحو: **كَوْكَب**، **ودَيْدَن**.



ومثل اللفظين السابقين:

- **الأُولى**: وأصلها: **الوُوْلى**، أولاهما واو مضمومة، والثانية واو ساكنة، فأبدل من الواو الأولى همزة.

قال سيبويه[١]:

«وإذا ٱلتقت الواوان أولاً أُبْدِلت الأولى همزة، ولا يكون إلّا ذلك؛ لأنهم لما ٱستثقلوا التي فيها الضمّة فأبدلوا. . .».

وقال ٱبن عصفور[٢]:

«فلا يخلو أن تكون وحدها أو ينضاف إليها واو أخرى، فإن ٱنضاف إليها واو أخرى أُبْدِلت الأولى همزة؛ هروباً من ثقل الواوين، وذلك نحو قولهم في جمع **واصل**: **أواصل**، أصله: **وواصل**، فقلبت الواو همزة، وكذلك أَوّل، أصله: **وَوَل**؛ لأنه فُعَل من لفظ **أوّل**، **وأوّل** فاؤه وعينه واو، فقلبت الواو الأولى همزة، ولا يجوز في هذا وأمثاله إلّا الهمز».

وأما قوله تعالى[٣]: ﴿مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾.

فلم تُهْمَز[٤] الواو الأولى؛ لأن الثانية لا ٱعتداد بها من حيث إنها ألف «**وارى**» على وزن **فاعَل**، فتقلب الألف واواً لٱنضمام ما قبلها عند البناء للمفعول. مثل: **قاتل**: **قُوتل**.

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٥٦.

(٢) الممتع/ ٣٣٢.

(٣) سورة الأعراف ٧/ ٢٠.

(٤) انظر الشرح الملوكي/ ٤٨٤، وٱنظر المساعد ٤/ ٩٠، وشرح الكافية الشافية/ ٢٠٨٩.



**٧ - الإعلال للهمز في الجمع الذي على «مفاعل»:**

**إذا وقعت الهمزة بعد الألف وكانت الهمزة عارضة في هذا الجمع، وكانت لام الجمع همزة أو واواً أو ياءً، فلهذا الباب صور من التغييرات غريبة تقع فيها تقليبات شتى إلى أن تصِل إلى إعلال يتناول الهمز، وإني مضطر إلى ذكر الأمثلة التي ذكرها الصرفيّون استكمالاً للباب، لا لأني مقتنع بأنّ ذكرها يترتب عليه فائدة، أو لأني مقتنع بوقوع هذه المراحل المختلفة من التغيير في كل لفظ تراه، إنه اجتهادُ الصّرفيّ وحَسْبُك!.**

**أ - خطايا[1]:**

وهذا مثال لما كانت لامه همزة، وقد ذكروا فيه ما يلي:

١ - أصل **خطايا ⟵ خطايِئ.**

بياء مكسورة هي ياء «**خطيئة**»، وهمزة بعدها هي لام الكلمة.

٢ - أُبدلت الياء همزة على النحو الذي تقدّم في صحائف، فصارت: **خطائِئ.**

٣ - أُبدِلت الهمزة الثانية ياء لأنها طَرَفٌ بعد كسر، فصارت: **خطائي.**

٤ - قُلبت الكسرة التي على الهمزة الأولى فتحة تخفيفاً، ثم قُلبِت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها:

**خطائـي ⟵ خطاءا**

(١) الشرح الملوكي/ ٤٨٧، والمنصف ٢/ ٥٤ - ٥٥، وانظر ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٠، والممتع/ ٣٢٦، والارتشاف/ ٢٦٣، ونزهة الطرف/ ١٥٠، وشرح الشافية ٣/ ١٨١، والإنصاف/ ٨٠٥ «وذهب الكوفيون إلى أن خطايا على وزن فَعَالى، وإليه ذهب الخليل، وذهب البصريون إلى أن خطايا على وزن فعائل».



٥ - اجتمع ألفان وبينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فقلبت الهمزة ياء فصار: **خطايا**.

هذا ما ذكره الصرفيّون، فتأمّل صنيعهم!!.

وإذا أردت بياناً مفصّلاً في الخلاف بين الكوفيين والبصريين فلن تجد أوضح مما ذكره ابن الأنباري في الإنصاف. فقد عرض صورة لجدلٍ بين الفريقين لا طائل وراءه، ولا نفع يرتجى منه.

وعَلّق ابن جني على هذه المسألة وأمثالها، فقال[١]:

**«فلا تستنكر هذا التفسير وتطويله؛ فإن هذا الباب يدور على هذا، فاعلم ذلك»**.

**ب - قضايا[٢]:**

**وهذا مثال لما كانت لامه أصليّة.**

فهو جمع **«قضية»**، وقد جرى فيه ما يلي:

١ - أصل **قضايا**: **قضايي**.

الياء الأولى ياء «فعيلة»، والياء الثانية لام قضيّة.

٢ - أُبْدِل من الياء الأولى همزة، كما أبدلوا في **«صحائف»**، فصار: **قضائي**، بكسر الهمزة.

٣ - قُلبت كسرة الهمزة فتحة، فصار: **قضاءَي**.

٤ - قُلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، فصارت: **قضاءَى**.

---

(١) المنصف ٢/ ٥٥.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٣، ومراجع المسألة/ أ.



٥ - قلبت الهمزة ياء، فَصَارت: **قضايا**.

ولن أُعَلِّق على هذه التغييرات المتتابعة بشيء، وأكتفي بما ذكرته من تعقيب على المسألة الأولى.

**جـ - مطايا**[(١)]:

وهذا مثال لما كانت لامه واواً، وقلبت في المفرد ياء.

فأصل المفرد: **مَطِيْوَة**، فاَجتمع الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء، فصار «**مطيّة**»، فهو من **مطا يمطو**.

**الجمع: مطايا**:

١ - أصله بناء على ما تقدّم **مطايِوْ**، فأبدل من الواو ياء؛ لتطرفها واَنكسار ما قبلها، فصارت: **مطايِـي**.

٢ - قلبت الياء الأولى همزة كما جرى في «**صحائف**» فصارت: **مطائِي**.

٣ - أُبْدِلت الكسرة فتحة، فَصَارت: **مطاءَي**.

٤ - أبدلت الياء ألفاً لفتح ما قبلها، فصارت: **مطاءا**.

٥ - أبدلت الهمزة ياء على ما ذكرناه في المسألة الأولى، فصارت: **مطايا**.

**د - هراوى**[(٢)]:

مثال ما لامه واو سلمت في الواحد.

فالمفرد: **هِراوة**، والجمع: **هراوى**.

---

(١) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٤، ومراجع المسألة الأولى (خطايا).

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٤، ومراجع المسألة الأولى (خطايا)، والكتاب ٢/ ٣٨٥، والمنصف ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥، والاَرتشاف/ ٢٦٣، والمقتضب ١/ ١٤٠.



وقد جرى فيه ما يلي:

١ - قلبت ألف «هراوة» **في الجمع** همزة، فصار[1]:

**هراءِو**، مثل: **رسالة ورسائل**.

٢ - أُبْدلت الواو ياء لتطرفها وكسر ما قبلها، فصارت: **هراءِي**.

٣ - أبدل من كسر الهمزة فتحة، فصار: **هراءَي**.

٤ - أُبْدِل من الياء ألف لفتح ما قبلها، فصار: **هراءى**.

٥ - قلبت الهمزة واواً، فصار: **هراوى**.

قال ابن هشام[2]: «ومثال ما لامه سلمت في الواحد: **هِراوة وهَرَاوى**، وذلك أنا قلبنا ألف «**هراوة**» في الجمع همزة على حَدّ القلب في رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواو ياءً لتطرفها بعد الكسرة، ثم فتحنا الكسرة، فانقلبت الياء ألفاً. ثم قلبنا الهمزة واواً، فصار «**هراوى**» بعد خمسة أعمال أيضاً».

* * *

(١) في الارتشاف: «قالوا: فأصله هرائو». انظر ص/ ٢٦٣.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٢٤.



## ب - مسائل الإعلال في أحرف العلة[١]

ويتناول فيه العلماء ما يطرأ[٢] على أحرف العلة على ثلاثة أنحاء:

**إعلال بقلب حرف العلَّة إلى حرف آخر، وإعلال بحذف الحرف، وإعلال بالتسكين.**

وإليك بيان هذه الحالات الثلاث على الترتيب المتقدِّم:

## ١ - الإعلال بالقلب

### أ - قلب الألف:

تقلب الألف ياءً، أو واواً، ولكُلٍّ من الحالتين مواضع وأسباب تقتضي هذا القلب.

### (١) قلب الألف ياءً:

- **تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد كسر**، ومن أمثلة هذا القلب ما يأتي[٣]:

- مِصْبَاح ، ويُجْمَعُ على مَصَابِيح.

(١) ويسميه ابن يعيش: الاعتلال.

(٢) سميت هذه الأحرف: الألف والواو والياء، أحرف عِلّة لأنها لا تثبت على حال، فهي تغيّر طلباً للخفة، ولكثرتها في الكلام.
قال الرضي: **«لأنها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغيّر حالاً بحالٍ»**، شرح الشافية ٣/٦٨ - ٦٩.

(٣) شرح الكافية الشافية/ ٢١١١، وانظر المساعد ٤/ ١٤٩.



فقد كان ما قبل الألف في المفرد مفتوحاً، فَسَلم من التغيير، فلما كُسِّر انقلبت الألف ياءً لتعذُّر النطق بالألف بعد غير الفتحة، وهي الكسرة، **وعلى هذا وَجَبَ القلب أيضاً في تصغير المفرد: مُصَيبيح**، حيثُ كُسِرت الباء قبل الألف، فقلبت الألف ياءً.

ومثل هذا:

- **قرطاس ⟵ قراطيس.**　　- **مِخراب ⟵ محاريب.**
- **مِفتاح ⟵ مَفَاتيح.**

- **وتقلب الألف ياءً في التصغير**، تقول:

**غُلَام: غُلَيِّم.**　　**غزَال: غُزَيِّل.**

قال ابن مالك[1] «فبعد الزاي ياءان: ساكنة، وهي ياء التصغير، ومكسورة مُبْدَلة من الألف لتعذُّر النُّطق بألف بعد غير فتحة».

وصورة هذا التغيير:

**غـزَال ⟵ غُزَ يـ ا ل ⟵ غُزَيِل: غُزَيِّل.**

ياء التصغير　　ألف «غزال»

أُبدلت الألف ياء، وأدغمت فيها الياء الساكنة قبلها، فتصبح ياء مثقَّلة مكسورة: **«غُزَيِّل»**.

---

(١) الشرح الملوكي/ ٢٤١ - ٢٤٢.



- **ومن هذا القلب قولك:**

**قاتلتُ قيتالاً** ، وفيه: «**قِتال**».

**ضاربت ضِيراباً** ، وفيه: «**ضِراب**».

قالوا: الياء فيهما بَدَل من ألف «**فاعَلْتُ**» في قولك: **قاتَلْتُ وضارَبْتُ**.

قال ٱبن يعيش[1]:

«وإنما قُلبت الألف ياءً لٱنكسار ما قبلها؛ لضعفها وسَعَة مخرجها، ولزوم المدِّ، فَجَرَت لذلك مجرى المدَّة المُشْبَعَة عن حركة ما قبلها، فلذلك لم يَجُز أن تخالف حركة ما قبلها مخرجها، بل ذلك ممتنع مُسْتحيل».

- **وتقلب الألف ياءً إذا كانت ثالثة أصلها الياء، أو كانت واقعة رابعةً فصاعداً، إذا اتّصلت بضمير رفع متحرك**: التاء، نون النِّسوة، «نا» الدالة على الفاعلين، أو بألف الٱثنين، سواء أكان أصل هذه الألف ياءً أو واواً. ومن أمثلة هذه المسألة:

- **سعى ⟵ سَعَيْتُ، سَعَينا، سَعَيْنَ.**

**يسعى ⟵ يسعيان، يَسْعَيْن.**

وأصل الألف في هذا الفعل الياء، ودليل ذلك المصدر: **السَّعْي**.

- **يرضى: يرضيان.**

- **أعطى، أعطيا، أعطيتُ، أَعْطَيْنَ، أعطينا.**

(١) شرح الأشموني ٢/٦١٣، وٱنظر شرح الشافية ٣/١٥٨، وسر الصِّناعة/ ٦٧٢.



وأصل هذين اللفظين الواو: الأول من **الرضوان**، والثاني من **عطا يعطو**[(١)(٢)].

- **وما تقدّم من قلب في الأفعال، يقع في الأسماء إذا وقعت الألف رابعة فصاعداً**، نحو:

- **المثنى** : **المُعْطى: المُعْطَيان، المُهْدَى: المُهْدَيان.**
**المشفى: المشفيان، المُنْتَدَى: المنتديان.**

- **جمع المؤنث: المشفيات، المُنْتَدَيات، المُعْطَيات.**

وعِلّة القلب هنا في الأفعال والأسماء على السَّواء لم تكن بسبب كسرة عارضة، وإنما كانت هَرَباً من ٱجتماع أَلِفَيْن لو لم يقع مثل هذا القلب، نحو:

**يرضى** ⟵ **يرضى ان** - كذا حالُه قبل القلْب.
**يرضيان.**

- أو لبيان فتحة قبل الألف، وهَرَباً من ٱجتماع ألفين:

**أعطى** ⟵ **أعطى ا** - وهذا في حالة التثنية.
**أعطيا.**

- أو لبيان السكون قبل ضمير متحرك؛ ولأنه لو بقيت الألف على حالها لكان لنا وزن غير معروف.

**أعطى** ⟵ **أعطى + تِ.**
**أعطيْتِ.**

---

(١) انظر اللسان/ عطا: العَطْو: التناوُلُ، يقال منه: عَطَوْت أعطو.

(٢) وذهب ٱبن جني إلى أن الألف بَدَلٌ من الياء المبدلة من الواو في مثل هذه الأفعال. ـ **الصّناعة/ ٦٧٢.**



وكذا الحال في الأسماء مُثنّاة ومجموعةً جمعَ مُؤنّثٍ سالماً:

**المُعْطى ← المعطى ان.**

**المُعْطيان.**

**المشفى ← المَشْفى ات.**

**المَشْفيات.**

## (٢) قَلْبُ الألفُ واواً:

تُقْلب الألف واواً في الحالات الآتية[1]:

- **إذا وقعت الألف بعد ضمة، وكانت الألف ثانية، فإنها تقلب واواً:**

ومثال ذلك: **ضارَبَ**، تقول في تصغيره: **ضُوَيْرِب.**

وإنما كان القلب لمناسبة الضَّمّة؛ إذ إن إثبات الألف يقتضي أن يكون ما قبلها مفتوحاً، والتصغير يلغي الفتح الذي كان قبل الألف بسبب ضَمّ الحرف الأول.

- **وتُقْلَب الألف الثانية واواً في جمع التكسير**، كقولك:

- **ضاربة ← ضوارب.** - **شاعرة ← شواعر.**
- **خاتم ← خواتم.** - **قـائـم ← قوائم.**
- **عامل ← عوامل.**

**وهنا لا تجد العلّة التي كانت في التصغير من ضَمّ ما قبل الألف، ولكنهم**

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية/٢١١٨، والارتشاف/ ٢٨٠، والشرح الملوكي/٢٥٧، والمساعد ٤/ ١٣٠، وشرح المفصّل ١٠/ ٢٩، وشرح التصريف/٣١٨، وشرح الشافية/ ٢١٣، والمقتضب ١/ ٦١، والكتاب ٢/ ٣١٤.



**حملوا الجمع المُكَسّر على التصغير؛ لأنهما من وادٍ واحد، فالتكسير جارٍ مجرى التحقير في كثير من أحكامه.**

**- وتُقْلَب الألف واواً إذا كانت للتأنيث بعد ألف زائدة: في مثل قولك:**

**في التثنية:**

**حمراء ⟵ حمراوان ، صحراء ⟵ صحراوان.**

**في النسب:**

**حمراء ⟵ حمراويّ ، صحراء ⟵ صحراوي.**

وذلك لأنّ الهمزة بعد الألف كانت ألفاً للتأنيث: **حمرى، صحرى.**

وذكرنا من قبل في إعلال الهمزة أنّ هذه الألف قلبت همزة عند ٱجتماع أَلِفَيْن: **حمراى، صحراى**، ألف زائدة مع ألف التأنيث.

قال سيبويه[١]:

«وتكون [أي: الواو] بَدَلاً من ألف التأنيث الممدودة[٢] إذا أُضِيفت أو ثنيت، وذلك قولك: **حمراوان، وحمراويّ**».

قال الرضي[٣]:

«أقول: قوله: **ضوارب، وضُوَيْرِب**: ضابطُه الجمع الأقصى **لفاعِل** أو

(١) الكتاب ٢/ ٣١٤.

(٢) ويذكر العلماء مثل هذه المسألة في الإبدال من الألف همزة بعد ألف زائدة، ولكنهم يعيدون المسألة في بابي التثنية والتصغير على نحو ما ذكره سيبويه، ولكن على أنه إعلال للهمز، لا لألف التأنيث التي كانت أصلاً للهمز.

(٣) شرح الشافية/٢١٣، وٱنظر شرح المفصّل ١٠/ ٢٩، والمقتضب ١/ ٦١.



**فاعَلٍ، كحائِط، وخاتَم**، أو **مُصَغَّرهما**، وإنما قلبت واواً في «**فواعل**» حَمْلاً على «**فُوَيعِل**»؛ **لأنّ التصغير والتكسير من باب واحد، وبينهما تناسب في أشياء كما مَرّ في بابَيْهما...**».

**- وتقلب الألف واواً[١]، إذا وقعت ثانية أو ثالثة في الفعل، وبَنَيْته للمفعول:**

ومثال ذلك:

**- بايَعَ ⟵ بُويِع. - قاتل ⟵ قُوتِل.**

**- ضارَب ⟵ ضُورِب. - تقاتل ⟵ تُقُوتِل.**

والعِلّة هنا كالعِلّة في التصغير، وهي ضَمُّ ما قبل الألف.

قال سيبويه[٢]: «وتكون بَدَلاً من الألف في «**ضُورِب**»، و«**تُضُورب**»، ونحوهما من الألف الثانية الزائدة إذا قلت: **ضُوَيرب، ودُوَيْنِق**، في **ضارب ودانق، وضوارب ودوانق** إذا جمعت ضاربة ودانقاً...».

**- ومن قلب الألف واواً ما يلي:**

**عصا**، إذا نسبت إليه فإنك تقول: **عَصَوِيّ**[٣].

قال الرضي:

«ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب فإنك تقلب الألف واواً سواء كانت عن واو أو ياء؛ لمجيء المشددة بعدها.

---

(١) لم يذكر الأشموني غير هذه المسألة في قلب الألف واواً. انظر ٢/ ٦١٤.

(٢) الكتاب ٢/ ٣١٤.

(٣) شرح الشافية ٣/ ٢١٤.



وقد مَرّ في باب النسب[١] وباب الإعلال وجه قلبها واواً، ووجه عدم قلبها ألفاً مع تحريكها وٱنفتاح ما قبلها.

وقال الرضي[٢]:

وأما الألف الرابعة فإن كانت منقلبةً أو للإلحاق أو أصلية فالأشهر الأجودُ قَلْبها واواً دون الحذف.

ومما ذكره: **حبلى ⟵ حُبْلَوِيّ**.

وتقول: **حُبْلاويّ، دُنْياويّ، صحراويّ**.

فتقلب في هذا ألف التأنيث واواً، وقد تزيد قبلها ألفاً أخرى، وتقدّم هذا في باب النسب.

* * *

---

(١) انظر شرح الشافية ٢/٣٨.

(٢) شرح الشافية ٢/٣٩.



## فائدة

## عبث في التصريف

مما ذكره العلماء في قلب الألف واواً أنك إذا سَمَّيتَ بواحد مما يلي:

**إلى ، لدى ، إذا ، إلّا ، إمّا.**

قُلْتَ في تثنية هذه الأسماء:

- **إلى ⟵ إلَوان، إلَوَيْن.**
- **لدى ⟵ لَدَوان، لَدَوَيْن.**
- **إذا ⟵ إذَوان، إذَوَيْن.**
- **إلّا ⟵ إلّاوان، إلّاوَيْن**[1].
- **إمّا ⟵ إمّاوان، إمّاوَيْن**[2].

وذلك بقلب الألف واواً في التثنية.

وكذا في حال الجمع المؤنث السالم إذا سميت بهذه المفردات امرأة تقول: **إلوات، لَدَوات، إذوات، إلّوات**[3]، **إمّوَات**.

قال ابن يعيش:

«والعِلّة في قلب ما كان من ذلك واواً من قبل أنها أصول غير زوائد ولا مُبْدَلة، فلما لم يكن لها أصل تُرَدُّ إليه إذا تركت ولم تكن الإمالة مسموعة فيها حُكِم عليها بالواو، فقُلبت عند الحاجة إلى حركتها واواً».

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٢٩ - ٣٠، همع الهوامع ١/١٤٧، ١٤٨.

(٢) في شرح المفصّل «إلوان إموان» كذا!، وهو تحريف، والصواب ما أثبته.

(٣) قلت: كذا ورد في الأصول، والصواب: إلّاوات، إمّاوات.



**قلتُ: من سَمّى بمثل هذا من قبلُ؟ ومن يُسَمِّي بمثله من بعدُ؟ إنه عبث ومبالغة في ٱفتراضات وتوهمات غريبة في هذا العلم، ومثله كثير، وسوف أُنبِّه على كل مسألة من هذا القبيل في موضعها، إن شاء الله تعالى.**

## ب - قَلْبُ الواو:

### (١) قَلْب الواو ياءً:

**تُقْلَب الواو ياء، سواء أكانت في موقع العين أم في موقع اللام.**

وبيان ذلك في الحالات الآتية:

**١ - إذا كانت الواو طرفاً وما قبلها مكسور**، ومثال ذلك:

**رَضِي**: وأصله: **رَضِو**، لأنه من **الرِّضوان**.

قال ٱبن مالك[١]: «ومثال قلب الواو ياء آخرة لكسر ما قبلها «**رَضِي**»، أصله: «**رَضِوَ**»؛ لأنه من **الرِّضوان**، فقُلبت ياءً لكسر ما قبلها، وكونها آخرة؛ لأنها بالتأخير تتعرّض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعذّرت سلامتها».

**- ومثله: الفعل المبنيّ للمفعول[٢]:**

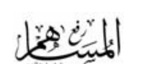
**دُعِي**، وأصله: **دُعِوَ**، فقلبت الواو ياء لمراعاة الكسر قبله.

ومثله: **عُفِي**، وأصله: **عُفِوَ**، ثم وقع القَلْب.

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢١١١ - ٢١١٢، وٱنظر شرح المفصّل ١٠/ ٩٨، وشرح الأشموني ٢/ ٦١٠، وشرح الشافية ٣/ ١٣٧، ١٦١، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٤، والمُنْصِف ١/ ٣٤١ «باب ما تقلب فيه الواو ياءً»، والمقتضب ١/ ١٣٧.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ١٣٨.



**- ومثله اسم الفاعل، وكذا كل ٱسم فاعل أصل ألفه الواو:**

ومثاله[١]: **الغازي**: وأصله: **الغازِو**، فهو من «**غزو**».

قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها.

ومثله: **الداعِوْ ⟵ الدّاعي**، من «**دَعو**».

**الحادي ⟵** من **حدا**، **يحدو**،

وكذا **حادي** من قولك: **حادي عشر**. وتقدَّم في القلب المكاني.

**٢ - وتُقلَب الواو ياءً إذا وقعت طرفاً قبل تاء تأنيث**[٢]، مثل:

**غازِية**: وأصله: **غازِوَة**.

**أكسِيَة**: وأصله: **أكسِوَة**.

**عُرْقُوَة**: تصغيرها: **عُرَيْقِيَة**، وأصلها: **عُرَيْقِوَة**.

فقد قُلِبت الواو ياءً لكسر ما قبلها. وشَذّ نحو: **سَوَاسِوَة**، جمع **سواء**.

قال ٱبن مالك: «أو قبل تاء التأنيث. . . مثال ذلك: **شجيَة**، أصله: **شَجِوَة**؛ لأنه من **الشجْوِ**، ففُعِل بها مع تاء التأنيث ما فُعِل بها وهي آخرة؛ لأن تاء التأنيث بمنزلة كلمة تامة، فالواقع قبلها آخر في التقدير، فعُومِل معاملة الآخر حقيقة»[٣].

**٣ - وتقلب الواو المكسور ما قبلها في المصادر ياءً، وذلك لإعلال أفعالها:**

تقول: - **صِيام**: وأصله: **صِوَام**؛ لأنه من صام يَصُومُ.

(١) شرح الشافية ٣/ ١٣٧، وشرح الأشموني ٢/ ٦٠٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٧.

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٣٣٧، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٢.

(٣) وزاد ٱبن مالك هنا الواو الواقعة قبل زيادتي «فَعِلان»، فيجب له ما يجب للواقع قبل تاء التأنيث، نحو **غَزِيان**. وأصله: **غَزِوان**، لأنه من الغزو.



- **عِياذ** : وأصله: **عِوَاذ**؛ لأنه من عاذ يعوذ.
- **اقتياد** : وأصله: **اقتِواد**؛ لأنه من قاد يقود.
- **اعتياد** : وأصله: **اعتِواد**؛ لأنه من عاد يعود.

قال ابن يعيش[١]: «أمّا ما كان من المصادر معتل العين بالواو من نحو: **حال حِيالاً، وعاذ عِياذاً، وقام قِياماً**، فإنّ الواو تُقْلَب فيه ياء، وذلك لمجموع أمور ثلاثة:

- **أحدها: أنها قد اعتلّت في الفعل، والمصدرُ يعتلُّ باعتلال فعله؛ لأن كل واحد منهما يؤول إلى صاحبه.**
- **والثاني: كون الكسرة قبلها، والكسرة بعض الياء.**
- **والثالث: كون ما بعدها ألفاً، والألف تشبه الياء من جهة المدّ واللِّين، وأنها تقلب في مواضع.**

**فاجتماع هذه الأمور مُوجِبٌ لقلبها ياءً...».**

فإذا جاءت الواو بعد ضمة مثل: **عُوَاء**[٢]، أو بعد فتحة كـ: **رَوَاح**، أو كانت عيناً لغير مصدر نحو: **سِوَاك**، أو عيناً لفعل صَحّت فيه نحو: **«لاوَذَ»** فإنها تصح في المصدر.

وشَذّ في هذه المسألة التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم[٣]:

**نارت الظبية نِواراً**، أي: نفرت.

---

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٨٧، وانظر الممتع/ ٤٩٥ - ٤٩٦، والمساعد ٤/ ١٢٣، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٢، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٧، وشرح الشافية ٣/ ١٣٧، والارتشاف/ ٢٧٧.

(٢) الارتشاف/ ٢٧٧، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٣، والممتع/ ٤٩٥.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٣٢٧.



قال ٱبن هشام: «**ولم يُسْمَع له نظير**».

**٤ - وتقلب الواو ياء في الاَسم المفرد إذا كان ثانيه ياءً قبله كسر، مثل**[١]:

**رِيح** : وأصله: **رِوْح**.

**عِيد** : وأصله: **عِوْد**.

قال الثمانيني: «فأما الياء في «**رِيح**» فأصلها: **رِوْح** «**فِعْل**» من **الرَّوْح**، فلما سكنت وقبلها كسرة ٱنقلبت ياءً، يدلك على أَن الياء في **ريح** ٱنقلبت عن واو أنه من **الرَّوْح**، وتقول في تصغيرها: **رُوَيحة**، وفي تكسيرها: **أرواح**، وتقول: **راوَحْتُ** بين الشيئين.

و**عِيد**: . . . وأصله **عِوْد**، **فِعْل** من **العَوْد**. . .».

ومثله: **دِيمة**[٢]: أصله: **دِوْمة**، وزنه: **فِعْلَة**.

**وقِيمة** : أصله: **قِوْمة**.

**٥ - وتقلب الواو ياءً في الجمع للعلة نفسها:**

إذا كانت عين الواحد أعلت بقلبها ألفاً أو لم تعل، وشرط هذا القلب أن يكون بعدها ألف[٣]، مثل:

**دار** : جمعه: **دِيَار**، وأصله: **دِوَار**.

**حَوْض**: جمعه: **حِياض**، وأصله: **حِوَاض**.

---

(١) انظر شرح التصريف/ ٣١٤.

(٢) انظر الممتع/ ٤٧١، وشرح التصريف/ ٣١٥، والمقتضب ١/ ١٣٠، ٢٠١.

(٣) الممتع/ ٤٩٦، والمنصف ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٧، وشرح الشافية ٣/ ١٣٧، وشرح الأشموني ٢/ ٦١٠، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٣، والمساعد ٤/ ١٢٣، والاَرتشاف٣/ ٢٧٧، قال: «**فإن صحت العين في الواحد صَحّت في جمعه كـ «زَوْج وزِوَجة. . .»**».



رَوْض: جمعه : رِيَاض، وأصله: رِواض.

رِيح : جمعه : رياح ، وأصله: رِواح.

سَوْط : جمعه : سِيَاط ، وأصله: سِواط.

قال ٱبن عصفور: «وقُلبت الواو في «**سِياط**» و«**ديار**»؛ لٱنكسار ما قبلها، وكون الألف بعدها، وهي تشبه الياء، وكون الواو قد توهَّنت في مفرد «**سياط**» بالسكون، وفي مفرد «**ديار**» بقلبها ألفاً، وكون الكلمة جمعاً.

ولو نقص شيء من هذه الأسباب لم تُقلَب الواو ياءً. ألا ترى أن «**زِوَجة**» صحت واوه لأنها ليس بعدها ألف، **وطُوَال**: صحت واوه لأنها متحركة في المفرد...»[١].

وقال ٱبن مالك[٢]:

«أشار في هذا البيت إلى نحو **دِيَار**، أصله: **دِوار**، لكن لما ٱنكسر ما قبل الواو في الجمع، وكانت في الإفراد مُعَلّة بقلبها ألفاً ضَعُفَت، فتسَلَّطت الكسرة عليها، وقوّى تَسَلُّطها وجود الألف».

وإذا فقدت الألف صَحّت الواو كما ذكرنا في «**زِوَجة**»، ومثله[٣]:

**كُوز: كِوَزة ، عَوْد: عِوَدة**[٤].

---

(١) قال ٱبن يعيش: «وأمّا حَوْض وحِياض وسَوْط وسِياط فإنما قُلبت واوه ياءً حملاً على «دار وديار، وريح ورياح»؛ وذلك لأنه جمع، والجمع أثقل من الواحد، وأن واو واحده ضعيفة ميتة لسكونها، فكانت كالمعتلة في دار وريح...»، شرح المفصّل ١٠/ ٨٧ - ٨٨.

(٢) شرح الكافية الشافية/ ٢١١٣.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٣٢٨.

(٤) للمُسِنّ من الإبل.



قال الأشموني[١]:

**«فتلخّص أن لقلب الواو ياءً في هذا ونحوه خمسة شروط:**

- **أن يكون جمعاً.**
- **أن تكون الواو في واحده مبنية بالسكون.**
- **أن يكون قبلها في الجمع كسرة.**
- **أن يكون بعدها فيه ألف.**
- **أن يكون صحيح اللام...».**

وشَذّ عن هذا قولهم في طِوَل: **طِيال**، ومنه بيت أُنَيْف بن زبان:

**تبيّن لي أن القماءة ذلةٌ وأنّ أعزاء الرّجالِ طِيالُها**

وذكروا أن منه[٢] ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾، وقيل: هو جمع جَيِّد، لا جواد.

وذكروا أنه شَذّ **ثِيرَة** جمع **ثَوْر**، وقياسه: **ثِوَرة**.

قال ٱبن يعيش[٣]: «فأمّا قولهم: **ثِيَرَة** في جمع **ثَوْر** لهذا الحيوان فهو

---

(١) شرح الأشموني ٢/٦١١، وانظر المُنصف ١/٣٤٢.

- خرج بالشرط الأول المفرد، فإنه لا يُعَلّ نحو: خِوان وسِوَار، إلّا المصدر، وتقدم نحو: «صيام»، «وقيام».
- وخرج بالثاني طويل، وطِوَال. وشذ طِيال.
- وخرج بالثالث نحو: أَسْواط، وأَحْواض.
- وخرج بالشرط الرابع الجمع من غير ألف نحو: كُوز وعود.
- وبالخامس: نحو رِواء في جمع رَيّان، وأصله: رَوْيان؛ لأنه لما أُعِلّت اللام في الجمع سَلِمت العين لئلا يجتمع إعلالان.

(٢) سورة ص ٣٨/٣١. وانظر الدر المصون ٥/٥٣٤، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٥.

(٣) شرح المفصّل ١٠/٨٨، وشرح الكافية الشافية/٢١١٦.



شاذ. قال أبو العباس المبرِّد: أرادوا أنّ الفرق بين الثور من الحيوان والثور الذي هو الأَقَط».

وذكر ابن عصفور[١] أنّ من المتقدمين من ذهب إلى أن الأصل **ثِوْرَة** بالإسكان، فقلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة، ثم حُرِّك بالفتح، وأبقي الياء؛ لأن الأصل الإسكان.

**٦ - وتُعَلّ الواو ياء إذا وقعت رابعة طرفاً مع همزة المتكلم:**

**أو كانت في مضارع مطلقاً من أصل واوي[٢]:**

ومثال ذلك: **أَعْطَيْتُ** : فهو من «**عَطَوْت**».

**أَغْزَيْتُ** : فهو من «**غَزَوْت**».

**ومثله إذا وقعت رابعة فصاعداً مفتوحاً ما قبلها نحو[٢]:**

- **يُغزَيان، من «يَغزوان».** - **يُرْضيان، من «يَرْضوان».**
- **أَغليان، من «أَغلوان».** - **المُغطَيان، من «المُغطَوان».**

قال الرضي[٢]: «تقلب الواو الرابعة فصاعداً المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين. . .

وإنما قلبت الواو المذكورة ياءً لوقوعها موضعاً يليق به الخفّة؛ لكونها رابعة ومتطرفة، وتعذُّرِ غاية التخفيف، أعني قلبها ألفاً. . . فقلبت إلى حرف أخفّ من الواو وهو الياء.

---

(١) الممتع/ ٤٧٢، وانظر المنصف ١/ ٤٦ - ٣٤٧. وشرح الأشموني ٢/ ٦١٢، وفيه رأي لابن السراج أن أصله: ثيارة، كحجارة، وحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها، والمقتضب ١/ ١٣٦، ١٩١.

(٢) شرح المفصل ١٠/ ٦٦، ٩٩، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٦، وشرح الشافية ٣/ ١٦٦ - ١٦٧، وشرح الأشموني ٢/ ٦١٣.



وقيل: إنما قلبت الواو المذكورة ياءً لانقلابها ياءً في بعض التصرفات، نحو: **أَغْزَيْت وغازَيْت**، فإن مضارعهما **أُغْزي وأُغازِي**...».

**٧ - تقلب الواو ياء إذا كانت فاءً أو عيناً إذا وقعت بعد كسرة**، ومثال ذلك:

**مِيعاد**: وأصله: **مِوْعاد**؛ لأنه من **الوَعْد**.

**مِيزان**: وأصله: **مِوزان**؛ لأنّه من **الوَزْن**.

**مِيقات**: وأصله: **مِوْقات**؛ لأنّه من **الوَقْت**.

قال الثمانيني[١]: «وقد تُبْدَل الياء من الواو إذا سكنت الواو وقبلها كسرة، سواء أكانت الواو فاءً، أم لاماً، أو زائدة، فمثال الفاء قولهم: **مِيعاد، ومِيزان، ومِيقات**، وأصله: **مِوْعاد**؛ لأنه من **الوَعْد**، **ومِوْزان**؛ لأنه مِفْعال من **الوَزْن**، و**مِوْقات**؛ لأنه مِفعال من **الوقت**، فلما سكنت الواو وقبلها كسرة غلبت عليها الكسرة فجذبتها إلى جنسها وهو الياء؛ **لأن الحرف إذا سكن ضَعُف ومات بسكونه، فغلبت عليه الكسرة**...».

**ومما ذكر في هذا الباب وقوع الواو عيناً في نحو «قِيل» مبنياً للمفعول**[٢]:

وأصله: **قُوِل**. فَسُلِبت القافُ الضَّمة، ونُقِلت الكسرة إلى القاف، فصار: **قِوْل**. ثم قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها.

وتقدّم مثل هذا البيان في المبنيّ للمفعول من الفعل الأجوف.

---

(١) شرح التصريف/ ٣١٢، والمقتضب ١/ ٦٢، ٩٢، ٢١١، والشرح الملوكي/ ٢٣٩، وشرح الشافية ٣/ ٨٣، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٩، والممتع/ ٤٣٦.

(٢) شرح المفصّل ١٠/ ٧٤، والمنصف ١/ ٢٤٨ وما بعدها، والممتع/ ٤٧٣ - ٤٧٥، وشرح التصريف/ ٣١٥، وأوضح المسالك ٣/ ٣٢٩، وشرح الشافية ٣/ ٨٣.



قال ٱبن يعيش[١]:

«إذا بنيت «**فُعِل**» مما ٱعتلت عينه كسرت الفاء لتحويلك حركة العين إليها. . . ، فأرادوا أن يُعِلّوا العين. . . فَسَلبوها الكسرة، ونقلوها إلى الفاء بعد إسكانها لاَجتماع الحركتين فيها، فٱنقلبت العين في ذوات الواو ياءً نحو: **خِيف، وقيل**؛ لسكون العين وٱنكسار الفاء قبلها. . .».

وقال الرضي[٢]:

«ٱعلم أنّ الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة فلا بُدّ من قلبها ياء، سواء كانت فاء **كمِيقات**، أو عيناً، نحو: **قِيل**».

- **ومن مسائل هذا الباب[٣] ما كانت فيه الواو عيناً في المضارع**:

من مثل: **أقام، أراد، ٱستعان**.

تقول: **يُقيم** : وأصله: **يُقْوِم**.

**يُريد** : وأصله: **يُرْوِد**.

**يَستعين**: وأصله: **يَسْتَعْوِن**.

فنقلت الكسرة من حرف العِلّة إلى الساكن قبله، فَصَار:

**يُقِوْم، ويُرِوْد، يستَعِوْن**.

بكسر الفاء وسكون العين.

قال ٱبن يعيش: «**ثم قُلبت الواو ياء لسكونها وٱنكسار ما قبلها، على حَدّ ميزان وميعاد**.

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٧٤.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٨٣.

(٣) الشر الملوكي/ ٤٤٨ - ٤٤٩.



والذي أوجب نقل الحركة في هذه الأفعال ما تقدّم من إرادة الإعلال حملاً على الماضي، ولولا اعتلال الماضي نحو: **أقام، وأراد، وآستعان**. . . لم يجب الإعلال هنا.

وإنما وجب الإعلال في **أقام وأراد** ونحوهما حملاً على الثلاثي المجرّد الذي هو **قام وراد**. . .».

**٨ - لام فُعْلى:**

**تقلب ألف «فُعْلى» ياء إذا كانت صفة محضة، أو كانت صفةً جاريةً مَجْرى الأسماء.**

- **أما الصِّفة** فنحو: **القُصْيا، فهو من القُصوّ.**

ومن ذكر **«القصوى»** فقد أخذ بلغة الحجاز، **وذكروا أنه شاذّ قياساً، فصيح آستعمالاً، نُبِّه به على الأصل.**

- **وأما الجاري مجرى الأسماء**، فنحو: **الدُّنيا، العُلْيا.**

فهما من **الدُّنُوّ، والعلوّ.**

فإن كانت آسماً على وزن **«فُعْلى»** لم تتغير، نحو: **حُزْوى**. «اسم جبل، أو مكان».

قال أبو حيان[1]:

«وتُبْدَلُ الياء من الواو لاماً لـ **«فُعْلى»** صفة **مَحْضَة كالقُصيا**، أو جارية مجرى الأسماء **كالدُّنيا والعُليا**، وشذّ **«الحُلْوى»** تأنيث **الأَحْلى**، وهو من

(١) الآرتشاف/ ٢٩١ - ٢٩٢، والمُنصِف ٢/ ١٦٢، وشرح التصريف/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ١٧١.



الواو بإجماع، و«**القصوى**» في لغة الحجاز.

فإن كانت اسماً صَحَّ كـ «**حُزْوَى**».

هذا مذهب الفَرّاء وابن السِّكّيت والفارسي عن ناس من اللغويين. . .، وذهب الأكثرون إلى أنّ تصحيح «**حزوى**» شاذّ، وأن القياس في الاسم الإعلال، ثم لا يُمَثِّلون إلا بالدنيا. . .».

**والنص مضطرب عند المتقدمين في هذه المسألة، فالرضي يجعل قلب الواو ياء في «فُعْلى» الاسم، وتترك الصفة على حالها.**

قال[1]: «وأما الواوي فحصل فيه نوع ثِقَل بكون الضمة في أول الكلمة والواو قرب الآخر، فقصد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصِّفة، **فقُلبت الواو ياء في الاسم دون الصفة، لكون الاسم أسبق من الصِّفة، فَعُدِّل بقلب واوه ياءً، فلما وصل إلى الصفة خُلِّيَت لأجل الفرق بينهما. . .**».

وتجد مثل هذا عند ابن عصفور، قال[2]:

«أو يكون الاسم على وزن «فُعْلى» وتكون لامه واواً، فإنّ العرب **تُبْدل من الواو ياء في الاسم**، وذلك نحو: **العُلْيا، والدُّنيا، والقُصْيا**، الأصل فيها **الدُّنوى والعُلْوى والقُصْوى**، فقُلبَت الواو ياء، والدليل على ذلك أنّ «**الدنيا**» **من الدنو**، و«**العليا**» من «**علوت**»، وأنهم قد قالوا في **القُصيا**: **القُصوى**، فأظهروا الواو.

فإن قال قائل: فإن **القصْيا والعُليا والدُّنيا**، صفات، فالجواب أنها قد استُعملت استعمال الأسماء في ولايتها العوامل وترك إجرائها تابعة، فلذلك قُلبت فيها الواو ياء.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٧٨.

(٢) الممتع/ ٥٤٤.



**فإن كانت صفة بقيت على لفظها، ولم تُقْلَب الواو ياءً، نحو:**

**خُذِ الحُلْوى، وأَعْطِه المُرّى.**

وقد شَذّ من فُعْلى الأَسم شيء فلم تُقْلَب فيه الواو ياء، وذلك القُصْوَى[1]، وحُزْوَى، اَسم موضع، وكأن القصوى - والله أعلم - إنما صَحّت فيه الواو تنبيهاً على أنه في الأصل صفة.

**وإنما قلبت الواو ياءً في الأَسم دون الصفة فرقاً بين الأَسم والصفة. . .**

**وهذا أَحْسَنُ، أعني قلب الواو إلى الياء؛ لأن في ذلك تخفيفاً للثقل؛ لأن الياء أَخَفُّ من الواو.**

**وهو مع ذلك على غير قياس؛ لأنه قَلْب لغير مُوجب، ولولا ورود السماع لذلك لما قيل».**

ومما تقدّم ترى أن هناك من ذهب إلى أن قلب ألف «فُعلى» الواوي ياءً في الأَسم، وبعضهم ذكره للصفة، وأن أبا حيان ذكر مذهب الفريقين.

**- فممن ذهب إلى أنه في الصفة:**

ابن هشام في أوضح المسالك[2]، والفرّاء، واَبن السّكّيت، والفارسي، واَبن مالك، واَبن النحاس.

**- وممن ذهب إلى أنه إعلال في الأَسم:**

الرضي في شرح الشافية[3]، وسيبويه[4]، واَبن مالك في شرح الكافية

(١) في إصلاح المنطق/ ١٣٩ **«ويقول أهل العالية: القُصوى، وأهل نجد يقولون: القُصيا. . .»**.

(٢) ٣/ ٣٢٩، وانظر الأرتشاف/ ٢٩٢.

(٣) ٣/ ١٧٨. (٤) الكتاب ٢/ ٣٨٤.



الشافية[١]، وابن الحاجب، والثمانيني[٢]، والزمخشري، وابن يعيش[٣]، والمازني، وابن جني[٤].

وقد أَنْبَهَ على هذا الأشموني، فقال[٥]:

«ما ذهب إليه الناظم مخالف لما عليه أهل التصريف؛ فإنهم يقولون: إن «فُعْلى» إن كانت لامها واواً تقلب في الاسم دون الصفة، ويجعلون **حُزْوَى** شاذاً...».

**وما انتهيتُ إليه من النصوص التي راجعتها في أصول المتقدمين هو أن هذا القلب في الاسم والصفة على «فُعْلى» سواء، إلّا ما شذّ من ذلك. وارجع إلى نص أبي حيان في الارتشاف فإنك تجد صِدْق ما ذكرته في هذه المسألة.**

## التقاء الواو والياء

**ويقع مثل هذا في مسائل، وبيانها ما يلي:**

قال ابن هشام[٦]: «أن تلتقي هي [أي: الواو] والياء في كلمة، والسَّابق منهما ساكن متأصّل ذاتاً وسكوناً، ويجب حينئذٍ إدغام الياء في الياء...».

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢١٢١.

(٢) شرح التصريف/ ٥٣٤، قال: «وإنما قلبوا ليفرقوا بين الاسم والصفة، وكان التغيير في الاسم أولى من الصفة؛ لأن الاسم على كل وجه أخفّ من الصفة».

(٣) انظر شرح المفصّل ١٠/ ١١٢.

(٤) المُنصِف ٢/ ١٦٢.

(٥) شرح الأشموني ٢/ ٦٢١.

(٦) أوضح المسالك ٣/ ٣٣٠.



**الأمثلة:**

**المسألة الأولى:**

**١ - مثال ما تقدمت فيه الواو:**

**طَيّ ، لَيّ مَصْدَرَين.**

والأصل فيهما: **طَوْي، لَوْي**؛ لأنهما من «**طَوَى، لَوَى**».

فقد اْجتمعَت الواو والياء وسُبقِت الياء بالسكون، فُقلبت الواو ياءً، وأُدْغمت في الياء.

**- ومن هذا الباب: مَرْضِيّ، ومَرْمِيّ.**

والأصل فيهما: **مَرْضُوْي مَرْمُوْي**: على وزن مَفْعُول. فأُعِلّت الواو ياءً، وأُدْغمت في الياء.

ومثله: **مُسْلِميّ**[1]: أصله: **مُسْلِمُوْي**. فأُعِلّت الواو ووقع الإدغام.

**- المسألة الثانية:**

مثال ما تقدّمت فيه الياء[2]: **سَيّد، مَيّت.**

والأصل فيهما: **سَيْوِد**[3]، **مَيْوِت**، والوزن فَيْعِل، أُعِلّت الواو ياءً، وأُدْغمت فيها الياء السَّاكنة قبلها.

---

(١) جمع مذكر أضيف إلى ياء النفس، وأصله: مسلمون + ي، حذفت النون للإضافة، ووقع الإعلال. ومنه قول رسول الله ﷺ: «**أَوَمُخرِجِيّ هم**».

(٢) انظر الممتع/ ٤٩٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٠، والمنصف ٢/ ١٦ - ١٧، وشرح المفصّل ١٠/ ٩٤، وشرح الأشموني ٢/ ٦٣٧، والشرح الملوكي/ ٤٦١، وشرح الشافية ٣/ ١٣٩.

(٣) ذهب البغداديون إلى أنه على وزن «فَيْعَل»، أي: سَيْوَد بفتح العين، ثم نقل إلى فَيْعِل. وتَعَقَّبَهم اْبن جني. انظر المنصف ٢/ ١٦، وانظر شرح المفصّل ١٠/ ٩٥.



**- والمسألة الثالثة[١]:**

ما جاء في تصغير مثل: **عَجُوز، عَمُود.**

تقول: **عُجَيِّز**: وأصله: **عُجَيْوِز.**

**عُمَيِّد**: وأصله: **عُمَيْوِد.**

فأُعِلّت الواو ياء، وأُدْغِمت فيها الياء المتقدّمة.

ومما ذكروه في هذا الباب تصغير نحو **جَزْو ⟵ جُزَيْو ⟵ جُزَيّ.**

**قال ابن يعيش[٢]: «وإنما جُعِل الانقلاب إلى الياء لوجهين:**

**- أحدهما: أن الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطرفين.**

**- الثاني: أن الياء أخف من الواو، فهربوا إليها لخفتها، فقالوا: سيِّد وميِّت وجيِّد، والأصل: سَيْوِد؛ لأنه من ساد يسود، والموت، والجودة».**

وقال الرضي[٣]:

«وجَرّأهم على التخفيف الإدغاميّ فيهما كون أَوّلهما ساكناً؛ فإن شرط الإدغام سكون الأول، فقلبت الواو إلى الياء، سواء تقدمت الواو أو تأخّرت، وإن كان القياس في إدغام المتقاربين قلبُ الأول إلى الثاني، وإنما فُعِل ذلك ليحصل التخفيف المقصود؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المُضَعَّفة...».

(١) انظر شرح التصريف للثمانيني/ ٣١٢ - ٣١٣.
(٢) شرح المفصّل ١٠/ ٩٤.
(٣) شرح الشافية ٣/ ١٤٠.



## ٩ - لام فُعُول:

قد يجتمع في آخر اللفظ واوان، وتُقلبان إلى ياءَيْن، ويقع الإدغام، ومما مثلوا به لذلك في **صورة الجمع**[١]:

**عصا: عُصِيّ ، قفا: قُفِيّ ، دَلوٌ: دُلِيّ.**

فقد كان الأصل: **عُصُوو ، قُفُوو ، دُلُوو.**

والذي جرى فيها ما يلي:

١ - أُبدلت الواو الأخيرة ياء حَمْلاً على باب «أَدْلٍ»، فصارت: **عُصُوي، قُفُوي، دُلُوي.**

٢ - اجتمعت واو وياء، فأعلت الواو ياءً، وأدغمت في الياء، على النحو الذي جرى في المسألة المتقدمة «من اجتماع الواو والياء»[٢].

وما تقدّم كان إعلالاً في الجمع، **فإن جاء في صور المفرد جاز البقاء** على الأصل، وجاز الإعلال. ومن ذلك[٣]:

قوله تعالى[٤]: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾.

وقوله[٥]: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾.

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٣٣٢، وشرح الأشموني ٢/ ٦٣٨، والمساعد ٤/ ١٤٠، ١٥٤، وشرح المفصّل ١٠/ ١١٠، والمقتضب ١/ ١٨٢، ١٨٧، ١٨٩.

(٢) جرى التصحيح في بعض الأسماء نحو: أبوّ، وأخوّ، ونُحُوّ جمعاً لنحو، وهي الجهة، ونجوّ جمعا لنجو، وهو السحاب الذي هراق ماؤه، وبُهُوّ جمعاً لبهو، وهو الصدر.

(٣) شرح الأشموني ٢/ ٦٣٨، شرح المفصّل ١٠/ ١١٨.

(٤) سورة الفرقان ٢٥/ ٢١. (٥) سورة القصص ٢٨/ ٨٣.



ومما جاء فيه الإعلال:

**عتا الشيخ عِتِيًا، وعسى عِسِيًا**: أي: كبر.

ومنه قوله تعالى(١): ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.

**قال الشمني: «وإنما كان الإعلال في الجمع أرجح، والتصحيح في المفرد أرجح لثقل الجمع، وخِفّة المفرد».**

قال ابن يعيش: **«اعلم أنّ كل جمع على فُعُول فإن الواو تقلب ياء لأمرين:**

**أحدهما**: كون الكلمة جمعاً، والجمع مستثقل.

**والثاني**: أن الواو الأولى مَدّة زائدة لم يُعْتدَّ بها حاجزاً، فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وَلِيَت الضمة، وصارت في التقدير **عُصُوٌ**: فقلبت الواو ياء على حَدّ قلبها في **أحقٍ وأدلٍ**، ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو فقلبت الواو ياء على حَدّ قلبها في **سَيّد ومَيّت**، وكسروا العين في نحو **عِصِيّ** كما كسروها، في نحو «**أدلٍ**» و«**أحقٍ**»، ثم منهم من يتبع ضمة الفاء العين فيكسرها، ويقول: **عِصِيّ** بكسر العين والصاد؛ ليكون العمل من وجه واحد، ومنهم من يبقيها على حالها مضمومة، فيقول: **عُصِيّ**، بضم الفاء...

ولو صار نحو «**عُصُوّ**» اسماً واحداً غير جمع لم يجب القلب؛ لخفّة الواحد، ألا تراك تقول: **مغزوٌ ومعتوّ**، مصدر **عتا يعتو**، من قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ فتقر الواو. هذا هو الوجه، والقلب جائز نحو **مَدْعِيّ، مَغْزِي**...».

---

(١) سورة مريم ١٩/٨.



وذكر البيت لعبد يغوث:

**وقد علمت عِرسي مليكةُ أنني أنا اللَّيثُ مَعْدُوّاً عليّ وعاديا**

فقد أنشده المازني «**معدوّاً**»، بالواو على الأصل، وجاءت فيه الرواية أيضاً «**مَعْدِيّاً**».

وذكر ما شذّ من ذلك:

قولهم: **إنكم لتنظرون في نُحُوّ كثيرة**، أي: في جهات.

ومثله: **أُبوّ وأُخوّ**... ثم قال: «**وذلك كُلّه شاذّ خرج منبهاً على الأصل**».

- **ومن أمثلة اجتماع الواوين نحو: قوِي**[١]:

فأصله: **قَوِوَ**؛ لأنه من **القوة**، ولا بد من قلب الواو الثانية ياء لانكسار ما قبلها، وكذا كُلّ واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها.

**١٠ - وزن «فُعّل»**:

وذلك إذا كان جمعاً ولم يكن معتل اللام، وفي وسطه واوان.

نحو: **صائم ← صُوّم، صُيّم.**

**نائم ← نوّم، نُيّم.**

**قائم ← قُوّم، قُيّم.**

**جائع ← جُوّع ، جُيّع.**

فقد جاء في الجمع واوان، ولك فيهما وجهان[٢]:

---

(١) شرح الشافية ٣/١١٢ - ١١٣.

(٢) شرح المفصّل ١٠/٩٣، وشرح الأشموني ٢/٦٣٩، والمقتضب ١/١٢٨، ١٨٩.



- **الأول: إقرارهما مدغمتين على حالهما من غير إعلال:**

فتقول: **صُوَّم**، **نُوَّم**، **قُوَّم**، **جُوَّع**.

وذكروا أنه كثير. وذكر ابن عقيل **أن الوجه عدم القلب**، وذكر **الأشموني أن التصحيح أكثر من القلب**، وذهب ابن يعيش إلى أن **التصحيح أَجْوَد الوجهين، وذلك بإثبات الواو على الأصل.**

- **الثاني: أنه تقلب فيه الواو الثانية ياءً لأنها جاورت الطرف:**

كما حصل في **عِصِيّ**، **وعِتِيّ**، فاجتمع واو وياء، فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء.

وصورة الكلمة:

**صُوَّم ⟵ صُوْيَم ⟵ صُيَّم.**

قال الأشموني: «ووجه ذلك أن العين شُبِّهت باللام لقربها من الطرف، فأُعِلَّت كما تُعَلّ اللام، فقلبت الواو الأخيرة ياء، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء في الياء. ومع كثرته التصحيحُ أكثر منه، نحو: **نُوَّم وصُوَّم**».

**ويجب عدم الإعلال في مثل هذه المسألة في حالتين**[(١)]:

١ - إذا كانت اللام معتلة؛ لئلا يتوالى إعلالان، مثل:

**شُوَّى، غُوَّى**، جمع: **شاوٍ، وغاوٍ.**

٢ - إذا فُصِلَت العين بألف عن آخر حرف، نحو: **صُوَّام، نُوَّام.**

فيجب التصحيح لبُعْد العين عن الطرف.

---

(١) شرح الأشموني ٢/ ٦٤٠، وشرح المفصل ١٠/ ٩٣، والممتع/ ٤٩٨، والارتشاف/ ٢٨٦، والمساعد ٤/ ١٤٣.



وشَذّ من ذلك قول أبي الغمر الكلابي:

**ألا طرقتنا مَيَّةُ ٱبنة مُنذِرٍ فما أرّق النُّيَّام إلا كلامُها**

وذكر ٱبن يعيش من الشاذ قولهم: **فلان من صُيّابة قومه.**

حكاه الفراء، أي من صميم قومه، والصُّيّابة: الخيار من كل شيء، والأصل: **صِوابة**؛ لأنه من **صاب يصوب**، قلبوا الواو ياء، وهو شاذ من جهة القياس والٱستعمال.

**- ومما ذكروه في هذا الباب[1]:**

**أدلٍ ، أحقٍ.**

**أدلٍ**: جمع **دلو**، والأصل فيه **أَدْلُوٌ**، فقلبت ضمة اللام كسرة، وقلبت الواو ياءً فصار **أدْلِي**، ثم حذفت الياء فصار **أدلٍ**.

ومثله: **أحقٍ** جمع **حَقْوٍ**، والأصل: **أَحْقُوٌ**.

فقلبوا من ضمة القاف كسرة، ومن الواو ياء، فصار: **أَحْقِيٌ**، ثم حُذِفت الياء لأنه نكرة.

وحُذفت الياء في الموضعين لأنهما نكرتان، كما تحذف من **قاضٍ وغازٍ**.

---

(١) شرح التصريح/ ٤٨١ - ٤٨٣.
وذكر أنهم فعلوا هذا في الأسماء الأعجمية إذا أرادوا تعريبها، فقالوا في سمندو: سمندي (بلد في وسط بلاد الروم، وجاء في شعر أبي فراس، وفي باندو: باندي، وفي خسرو: خسري، ومعناه ملك الفرس). انظر حاشية/ ١ - ٣ في المرجع نفسه.
وانظر شرح المفصّل ١٠/ ١٠٨، والمنصف ٢/ ١١٨، والمقتضب ١/ ١٨٨، ١٩٠، والٱرتشاف/ ٢٨٢.



قال الثمانيني:

**«ليس في كلام العرب اَسم آخره واو قبلها ضمة، فإن أَدّى قياسٌ إلى هذا قلب من الضمة كسرة ومن الواو ياء. . .**

وإنما فروا في الأسماء من الواو إلى الياء لشيئين:

- **أحدهما : أن الياء أخف من الواو وأسهل.**

- **والثاني : أن الاَسم يدركه الرفع والنصب والجر والتنوين، وربما أدركته ياء النسبة، فكانوا يقولون: أَدْلُوِيٌّ، فتنكسر الواو قبل الياء، فعدلوا إلى قلب الواو ياءً ليسهل عليهم».**

## جـ - قَلْب الياء السّاكنة واواً:

وجاء مثل هذا القلب في مسائل، وبيانها كما يلي[1]:

**١ - إذا كانت الياء ساكنة مفردة في اَسم غير جمع فإنها تقلب واواً.**

ومن ذلك: - **مُوْقِن**: وأصله: **مُيْقِن**؛ لأنه من **«أَيقَنَ»**.

- **مُوْسِر**: وأصله: **مُيْسِر**؛ لأنه من **«أَيسَر»**.

- **يُوْقِن** : وأصله: **يُيْقِن**.

**وإنما كان القلب مراعاة للضمّ قبلها.**

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٣٣٤، وشرح الكافية الشافية/٢١١٨، وشرح التصريف/ ٣١٩، والكتاب ٢/ ٢١٤، والشرح الملوكي/ ٢٥٧، والمنصف ١/ ٢٢٠، والممتع/٤٣٦ - ٤٣٧، والاَرتشاف/ ٢٨٠، وسر الصناعة/ ٥٨٤، وشرح المفصّل ١٠/ ٢٩، والمساعد ٤/ ١٣٠، والممتع/ ٤٣٦، والمقتضب ١/ ١٩٢، ٢١١.



فإذا جاءت الياء في نحو **هُيام**، أي: بألف بعدها، وأصلها: **هام يهيم**، **فإن الياء تبقى على حالها**.

وكذا إذا جاءت مُدْغمة نحو **حُيّض**، أو في جمع نحو «**عُيَّل**» جمع عائل، وهو الفقير، **فإن الياء تسلم من القلب**.

قال الثمانيني: «فلما سكنت الياء ولم تكن مُدْغمة غلبت عليها الضمة، فقلبتها واواً. . .، فأما قولهم: **عُيّن ودُيّث وحُيّن**، فإن الياء لم تنقلب واواً وإن كانت ساكنة وقبلها ضمة؛ لأنها تحصَّنَت بالإدغام».

وقال ٱبن جني[(١)]: «. . . وكذلك كل ياء مفردة ساكنة قبلها ضمة، وإنما قلبت الياء الساكنة واواً للضمة قبلها؛ من قِبَل أن الياء والواو أختان بمنزلة ما تدانت مخارجه من الحروف. . .».

وعلل ٱبن جني[(٢)] **القَلْب بأنّ الياء لما سكنت ضَعُفت، فقويت الضَّمَّةُ قبلها على قلبها، كما ٱنقلبت في «ميزان» الواو ياء لٱنكسار ما قبلها وضعفها بالسكون**.

وذكر دليلاً على ذلك بأن الياء إذا تحرّكت جَرَت على أصلها، وذلك قولك: **مُيَيْقِن**، فتثبت ياء.

وقال ٱبن يعيش[(٣)]: «فإن تحركت الواو في «**موقن**» و«**مُوْسِر**» أو زالت الضمة التي قبلها عادت الكلمة إلى أصلها من الياء، وذلك في التصغير نحو: **مُيَيْقِن ومُيَيْسِر**. وفي التكسير **مياقين ومياسير**. . .».

---

(١) سِرّ الصناعة/ ٥٨٤ - ٥٨٥.
(٢) المنصف ١/ ٢٢٠ - ٢٢١.
(٣) شرح المفصّل ١٠/ ٣٠، وٱنظر الٱرتشاف/ ٢٨٠، والشرح الملوكي/ ٢٥٩ - ٢٦٠.



**٢- تقلب الياء الساكنة واواً إذا كان قبلها ضمة وهي في اسم على وزن «فُعْلى»:**

**وليست الياء مدغمة**، ومثلوا لذلك بما يلي[1]:

- **كُوسى**: مؤنث **الأَكْيَس**، **من الكَيْس**.
- **طُوبى**: مؤنث **الأَطْيَب**، **من الطّيّب**.
- **الخُورَى**: مؤنث **الأخير**، **من الخير**.

وذهب ابن مالك إلى أنه إذا كان **«فُعْلى»** وصفاً جاز تبديل الضمة كسرة، وتصحيح الياء، وبقاء الضمة، وإبدال الياء واواً، كقولهم في أنثى **الأكيس والأضيق: الكِيسى والضّيقى، والكوسى والضوقى**. وما ذكره هنا خلاف ما ذهب إليه سيبويه؛ فهو لا يرى الإبدال إلا في الأسماء.

قال الثمانيني:

«وقد تُبْدَلُ الواو من الياء الساكنة إذا كان قبلها ضَمّة وليست مدغمة، قالوا: **كُوسى**، وهو من **الكَيْس**، **وطُوبى**، **وهو من الطيّب**».

قال أبو حيان:

«... وإذا كان فُعْلى... **اسماً قلبت الياء واواً لضمة ما قبلها**، قالوا: **الطُّوبى والكُوسى، والخُورى**، وهي مؤنث «الأَفْعَل» في التفضيل، وهما عنده [أي: عند سيبويه] حكمهما حكم الأسماء، وكذا قال أهل التصريف...».

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٧١، والارتشاف/ ٢٨٠، والممتع/ ٤٩٣، وشرح الشافية ٣/ ٢١٤، وشرح التصريف/ ٣١٨ - ٣١٩، والمساعد ٤/ ١٣٢ - ١٣٣، والمقتضب ١/ ١٦٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٥، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٢٠، ونزهة الطرف/ ١٤٣.



وقال سيبويه:

«هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً، وذلك **«فُعْلى» إذا كانت اسماً**، وذلك **الطّوبى والكوسى**؛ لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مُجْرَى الأسماء التي لا تكون وصفاً.

وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعْل منها يعنى بِيض...».

وإذا كانت **«فُعْلَى» نعتاً أُبدلت من الضَّمة كسرة لتثبت الياء، كما فعلت في «بِيض» جمع «أبيض»، لِيَفصلوا بذلك بين الأسم والصِّفة.**

ومن هذا قوله تعالى[1]: ﴿قِسۡمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾.

وقالوا: **مشية حِيكى**، يقال: هو يحيك في مشيته: إذا جاء يتبختر، وهذا مذهب سيبويه في الصفة.

قال المبرّد[2]: «فإن قال قائل: فما أنكرت أن يكون هذا «فِعْلى»؟

قيل: الدليل على أنه «فُعْلى» مغيَّر موضع الفاء أنّ «فِعْلى» لا يكون نعتاً، وإنما تكون أسماً نحو **مِعْزى ودِفْلى**[3]، و**«فُعلى»** يكون نعتاً كقولك: أمرأة **حُبْلى**، ونحوه...».

وعرض أبن عقيل الخلاف بين أبن مالك وسيبويه، فقال[4]:

«ويُفْعَل ذلك بالفُعْلى صفة كثيراً نحو: **امرأة حِيكى**، ولم يثبت سيبويه

---

(١) سورة النجم ٥٣/ ٢٢.
(٢) المقتضب ١/ ١٦٨.
(٣) شجر مُرّ حَسَنُ المنظر.
(٤) المساعد ٤/ ١٣٢ - ١٣٣.



**فِعْلى** بكسر الفاء في الصِّفات، فقال: ما كانت عينه ياء من **فُعلى** من الصفات يجب قلب الضمة فيه كسرة لتصحّ الياء، نحو: **حِيكى**، وكذا[1] ﴿**قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ**﴾، وزعم أن الاَسم تُقَرُّ فيه الضمة فتقلب الياء واواً...».

**٣ - تقلب الياء واواً إذا وقعت بعد ضمة فيما يلي[2]:**

**أ - إذا كانت الياء لام فَعُل، نحو:**

- **نَهُوَ الرجل،** والأصل: **نَهُي**، فهو يائيُّ الأصل.

والمراد هنا التعجب، أي: **ما أنهاه، أي: ما أعقله!**.

- **قَضُوَ الرَّجُل:** والأصل: **قَضُي**، فهو يائي الأصل، **أي: ما أقضاه!**.

- **رَمُوَ الرجل:** والأصل: **رَمُي**، فهو يائي الأصل، **أي: ما أرماه!**.

**فقد قلبت الياء واواً، وسلمت الضمة.**

قال اَبن مالك: «إن كانت لام «فَعُل»، مثال ذلك: قولهم: **نَهُوَ الرجل**: إذا كملت **نُهيَتُه**، أي: عقله.

ومثله: **قَضُو الرجلُ فلانٌ**، بمعنى: ما أقضاه، والأصل **نَهُي**، **وقَضُي**».

وقال الأشموني: «وهذا مختص بفعل التعجُّب، فالمعنى: ما أقضاه!، وما أرماه!، ولم يجئ مثل هذا في فعل متصرف إلّا ما ندر، كقولهم: **نَهُوَ الرجل، فهو نهيّ**، إذا كان كامل النُّهْيَة، وهو العقل.

---

(١) سورة النجم ٥٣/ ٢٢.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ٦١٧، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٤، وشرح الكافية الشافية/ ٢١١٨، والاَرتشاف/ ٢٨١، ونُزْهة الطرف/ ١٤٢، والكتاب ٢/ ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨٤، والمنصف ٢/ ١٥٧، وشرح المفصّل ١٠/ ٣٠ - ٣٢، والممتع/ ٤٩٢ - ٤٩٣.



**ب - وكذا إذا كانت الياء لاماً لآسم مختوم بتاء بُنيت عليها الكلمة:**

وذلك كأن تبني من الرَّمْي مثل: **مَقْدُرة**، فإنك تقول:

**مَرْمُوَة**: وأصله: **مَرْمُيَة**، فقد كان بالياء.

ووقع القلب مُراعاةً للضَّمَّة قبلها.

**ج - تقلب الياء واواً إذا كانت لاماً لآسم مختوم بالألف والنون:**

كأن تبني من «**الرَّمْي**» على وزن «**سُبُعان**»[1] اسم موضع في بلاد قَيْس، فإنك تقول:

**رَموان**، وأصله الياء: **رَميَان**.

قال الأشموني[2]:

«فقلبت الياء واواً، وسلمت الضَّمّة؛ لأن الألف والنون لا يكونان أضعف حالاً من التاء اللازمة في التحصين من الطرف».

* * *

**قلنا: قد تكون المسألة الأولى ( أ ) واردة في كلامهم على نُدرَة، أو هي مما يجوز في القياس، ولكن المسألتين (ب، ج) مسألتان آفتراضيتان لا ضرورة لهما، وهما يدخلان تحت العبث في مسائل التصريف، وقد أشرنا إلى مثل هذا من قبل.**

---

(١) شرح الأشموني ٢/٦١٧.

(٢) قالوا: مثل قول آبن أحمر:

**ألا يا ديار الحيّ بالسُّبُعان ... أَمَلَّ عليها بالبِلى المَلَوان**



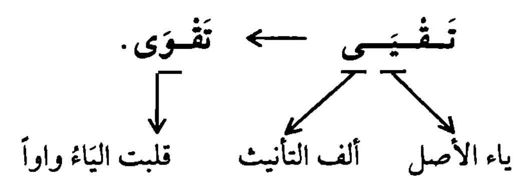
**٤ - تقلب الياء واواً إذا كانت لاماً لـ «فَعْلَى» اسماً لا صفة، نحو**[١]:

**تَقْوَى ، شَرْوَى ، فَتْوَى.**

والأصل في هذه الكلمات الياء؛ لأنها من:

**تقى يَتْقِي ، شَرَى يَشْرِي ، فتى يَفْتِي.**

وبيان صورتها كما يلي:




وعِلّة هذا القلب في الأسماء التفريق بينها وبين الصِّفة، **وإنما أُوثِرَ الاَسم بالتغيير لأنه أخفُّ؛ فكان أحمل للثقل كذا!.**

وإذا كانت لام «فَعْلى» واواً سلمت، نحو: **دَعْوى، نَشْوى**، وإذا كانت ياء في الصفة سَلِمت الياء أيضاً، فقالوا: **خَزْيَان صَدْيَان.**

قال المبرِّد[٢]:

«أمّا ما كان على **«فَعْلى»** من ذوات الياء فإن ياءه تقلب واواً إذا كان اَسماً، وتُتْركُ ياءً على هيئتها إذا كان نعتاً.

فأمّا **الاَسم فالفتوى، والتقوى، والدَّعوى.**

وأما النعت فنحو قولك: **صَدْيا، رَيّا، طيّا.**

---

(١) شرح الأشموني ٢/٦١٩، والمقتضب ١/١٧٠، والكتاب ٢/٣٨٤، وشرح الشافية ٣/١٧٧، وسر الصناعة/ ١٩١ - ١٩٢، والمنصف ٢/١٥٧ - ١٥٨، ونزهة الطرف/١٤٢.

(٢) المقتضب ١/١٧٠، وانظر الكتاب ٢/ ٣٨٤.



... وأمّا ما كان من الواو فإنك لا تغيره اسماً ولا صفة.

تقول في الاسم: **دَعْوَى، عَذْوى**، والصِّفة مثل: **شَهْوَى**».

**ولابن جني تعليل لهذا القلب لطيف، قال[1]:**

**«هذا باب تقلب فيه الياء واواً ليفرق بين الاسم والصِّفة:**

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب، واعتمد فيه على أنه محكيّ عن العرب، وليست فيه حجة قاطعة. وأنا أذكر ما فيه من العلة:

[قال أبو الفتح]: وذلك أن الياء أَخَفُّ من الواو، وقد غلبت الواو في أكثر المواضع حتى أَبَرّت عليها، فأرادوا أن يعوِّضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها، فقلبوا الياء واواً، وإنما خَصّوا به اللام دون الفاء والعين لأنها أقبل للتغيير؛ لتأخُّرها وضَعْفها، فإن قيل: فهلّا كان هذا القلب في الصِّفة دون الاسم؟.

قيل: لأن الواو أثقل من الياء، فلما اعتزموا على قلب الأخفّ إلى الأثقل لضرب من التوسُّع في اللغة، جعلوا ذلك في الأَخَفّ؛ لأنه أَعْدَل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل، والأخفّ هو الاسم، والأثقل هو الصِّفة لمقاربتها الفعل. فتأمّل هذا؛ فهو أَقْرَبُ ما يُقال في هذا».

**٥ - وتبدل الياء واواً بعد فتح ما وليته إذا كان مكسوراً، والياء ثالثة بعد متحرك نحو[2]:**

**عَمٍ ، شجٍ.**

فإنك تقول في النسب: **عَمَوِيّ، شَجَوِيّ.**

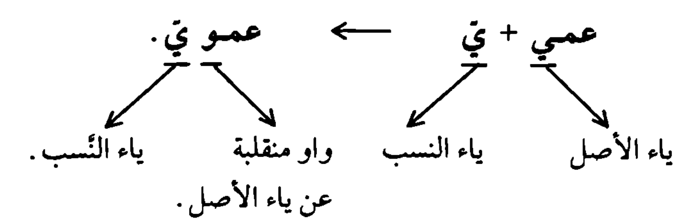
---

(١) المنصف ٢/١٥٧ - ١٥٨.

(٢) المساعد ٤/١٤٥.



وهذا القلب إنما يكون هَرَباً من ٱجتماع ثلاث ياءات، وصورتها:




قال سيبويه[1]:

«وأما الواو فتبدل مكان الياء. . . في عَمٍ إذا أضفت، نحو **عَمَوِيّ**، وفي رحى: **رَحَوِيّ**. . .».

## ٦ - وتبدل الواو من الياء في نحو:

**فُتُوّ** ، **فُتُوَّة**: إذا أردت جمع الفتيان.

ذكر هذا سيبويه[2]، وأشار إلى أنه قليل.

والأصل فيه: **الفُتُوي، الفُتُوية**.

فأُبْدِل من الياء واو للضّم الذي قبلها، ثم أُدغمت الواو في الواو.

قال ٱبن جني[3]: «وأما قولهم: **الفتوّة، والنُدُوّة، والفُتُوّ**.

قال: [جذيمة الأبرش]:

**فـي فـتـوٍّ أنـا رابـئُهُـمْ     مـن كَـلالِ غَـزْوةٍ مـاتـوا**

فأصله: **الفُتُوْيَة، النُّدُوْيَة، والفُتُوي**.

(١) الكتاب ٢/ ٣١٤.

(٢) الكتاب ٢/ ٣١٥.

(٣) سر الصناعة/ ٥٨٨.



ولكنهم أبدلوا الياء واواً للضمة قبلها، ولم يعتدّوا بالواو الساكنة حاجزاً لضعفها، فلما قلبوا الياء واواً أدغموا الأولى فيها فَصَحَّت؛ لأن الأولى حَصنتها بإدغامهم إيّاها فيها، ولولا أن الأولى أدغمت في الآخرة لما جاز أن تقع واو في اَسمٍ طرفاً بعد ضمة. وهذا واضح.

ويدلُّ على أن **النُّدُوَّة** من الياء قولهم: **لفلان تكرّم ونَدِى، بالإمالة فدَلّت الإمالة على أنه من الياء...**».

**٧ - ومن الإبدال السماعي الذي لا يحكمه قياس في الأمثلة الآتية**[1]:

١ - **جَبَيْتُ الخراج جِباوَة**، وأصلها: **جباية**.
وعند المبرّد أنه ليس من «**جباوة**» فِعْل.

٢ - قالوا: **رجاء بن حَيْوَة**، وأصلها: **حَيّة**، فقُلبت الياء التي هي لام واواً.

٣ - وقالوا: **هذا أمر مَمْضُوٌّ عليه**، أي: **مَمْضِيٌّ**، فهو من «**مضى**».

٤ - قالوا: **هو أَمُور بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر**، وهو من «**نهيت**».

٥ - **الحَيَوان**: أصله: **الحَيَيان**، فقُلبت الياء التي هي لام واواً اَستكراهاً لتوالي الياءين ليختلف الحرفان.

وهذا مذهب الخليل وسيبويه والبصريين، إلّا المازني فإنه ذهب إلى أن **الحيوان** غير مُبْدل الواو من الياء، وأن واوه أصل، وقَبِلَ اَبنُ جني رأيَ المازني، فهو عنده مرضيّ.

---

(١) انظر سر الصناعة/ ٥٨٩ - ٥٩٠، والمنصف ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٦، وشرح الشافية ٣/ ٢١٤ - ٢١٥، والشرح الملوكي/ ٢٦٣ - ٢٦٥، وشرح التصريف/ ٤٨٩، والمقتضب ١/ ٨٦.



وسمى ابن جني هذا النوع من القلب **بأنه قلب لغير عِلّة سوى تعويض الواو قلبها ياءً لكثرة دخول الياء عليها**.

**د - قلب الواو والياء ألفاً**[1]:

**تُقلَب الواو والياء ألفاً إذا تحركتا وفُتِحَ ما قبلهما، سواء أوقعتا عَينَيْن أو لامَيْن.**

ونتناول هذه الصورة على ما يأتي:

**١ - ذكر شروط هذا القلب.**

**٢ - عِلّة هذا القلب.**

**٣ - الصور المختلفة له، وذلك بذكر الأمثلة المناسبة.**

**٤ - ما شَذَّ عن هذه الصورة فلم يقع فيه القلب، وعِلّة هذا الشذوذ.**

**١ - شروط قَلْب الواو والياء ألفاً:**

**ذكر ابن هشام[2] عشرة شروط لهذا القلب**، وبيانها كما يلي:

١ - **أن تتحرك الواو والياء**. ومن أجل عدم الحركة صحّت الواو والياء في **القَوْل والبيع**، مع أن ما قبلهما مفتوح.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٩٥ وما بعدها، وشرح المفصَّل ١٠/ ٩٨ وما بعدها، وشرح الأشموني ٢/ ٦٢٢ - ٦٢٣، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٢٥، والمساعد ٤/ ١٦٠، والممتع/ ٥٢٣، والتسهيل/ ٣١٠.

(٢) وتبعه على هذا الشيخ الحملاوي في «شذا العرف»، والشيخ الغلاييني في «جامع الدروس العربية»، ونقل الأشموني ما في أوضح المسالك نقلاً حرفياً في شرحه على الألفية. انظر ٢/ ٦٢٢ - ٦٢٣، وزاد شرطاً واحداً فجعلها أحد عشر.



٢ - **يشترط أن تكون حركة الواو والياء أصلية**، ولذلك صَحّت الواو والياء في «**جَيَل**» و«**تومَ**»؛ لأنهما مخفّفان من «**جَيْئَل**» و«**توءَم**». فالحركة على الياء والواو فيهما غير أصلية؛ لأنها منقولة إليهما من الهمز قبل حذف الهمزة منهما، وقوله تعالى[1]: ﴿**ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ**﴾، وقوله[2]: ﴿**وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾.

٣ - **الشرط الثالث: أن يكون ما قبل الواو والياء مفتوحاً:**

ولما لم يتحقق ذلك في **العِوَض، الحِيَل، السُّوَر**، صَحّت العين والواو؛ فما قبلهما متحرك، ولكنه بكسر أو ضَمّ.

٤ - **الشرط الرابع: أن تكون الفتحة فيهما متصلة أي: في اللفظ نفسه لا في لفظين اثنين**، مثل: **ضربَ واحد، وضربَ ياسر**، ومثل: **إنّ عمرَ وجد يزيدَ**. وهو مثال الأشموني.

٥ - **الشرط الخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانا عَيْنَين، وألّا يليهما ألف، ولا ياء مشددة إن كانتا لامَيْن.**

ولأن هذا الشرط لم يتحقق في بعض الألفاظ صَحّت العين واواً أو ياءً، وكذا اللام، ومن ذلك:

- **بَيَان، طَوِيل، خَوَرْنَق، غَيُور**: لسكون ما بعدهما.
- **رَمَيَا، غَزَوَا، فتيان، عصوان**: لوجود ألف بعدهما.
- **عَلَوِيّ، فَتَوِيّ** : لوجود ياء مشدّدة.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٦.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٣٧.



٦ - **الشرط السادس: ألّا تكون إحداهما عيناً لـ «فَعِل» الذي يجيء الوصف منه على «أَفْعَل»، نحو هَيِف فهو أَهْيَف، وعَوِر فهو أَعْوَر، وغَيِدَ فهو أَغْيَد، وحَوِل فهو أَحْوَل.**

٧ - **الشرط السابع: ألّا تكون الواو أو الياء عيناً لمصدر الفعل المتقدِّم كالهَيَف، والعَوَر.** فقد حُمِل المصدر على الفعل في التصحيح.

٨ - **الشرط الثامن: ألا تكون الواو عيناً لـ «اَفْتَعَل» الدالّ على معنى التفاعُل**، أي: التشارك في الفاعلية والمفعوليّة، مثل: **اِجْتَوَرُوا، اشتَوَرُوا، واَزدوجوا**، فإنهما في معنى **تجاوروا، وتشاوروا، وتزاوجوا.**

فأما الياء فلا يُشترط فيها ذلك لقربها من الألف؛ ولهذا أُعِلّت في «اَستافوا» مع أنّ معناه **تسايفوا**، ومثله **اَمتازوا واَبتاعوا**، وإذا جاء **افتعل** وليس بمعنى **تفاعَلَ** فإنه يجب إعلاله مطلقاً، نحو: **اَختان**، بمعنى **خان، واَجتاز**، بمعنى **جاز.**

٩ - **التاسع: ألّا تكون إحداهما متلوّة بحرف يستحق هذا الإعلال، فإن كانت كذلك صحت، وأُعِلّت الثانية، نحو:**

**الحَيَا، الهَوَى، والحَوَى** مصدر **حَوِي**: إذا اَسودّ، ورُبّما عكسوا فأعلّوا الأولى، وصححوا الثانية، نحو «آية» في أسهل الأقوال. وسوف يأتي بيان الخلاف فيها.

وذكروا أنه في هذه الحالة يكون الآخر أحقَّ بالإعلال؛ لأن الطرف محل التغيير.

قال الأشموني: «أي: إذا اَجتمع في الكلمة حرفا عِلّة: واوان، أو ياءان، أو واو وياء، وكل منهما يستحق أن يقلب ألفاً لتحركه واَنفتاح

ما قبله فلا بُدّ من تصحيح إحداهما؛ لئلا يجتمع إعلالان في كلمة، والآخِر أحقُّ بالإعلال؛ لأن الطرف محل التغيير، فاجتماع الواوين نحو **الحوى** مصدر حَوِي إذا اسودّ، ويَدُلّ على أن ألف **«الحَوَى»** منقلبة عن واو قولهم في مثناه: **حواوان**، وفي جمع أحوى: **حُوّ**...».

١٠- **العاشر: ألا تكون الياء والواو عيناً لما آخره زيادة تختص بالأسماء.**

**ومن أجل هذا صَحّت في نحو:**

**الجَوَلان، الهَيَمان، الصَّوَرى**[1]**، الحَيَدى.**

وزاد هنا الأشموني شرطين[2]:

**الأول**: من التسهيل وشرح الكافية، وهو **ألا تكون العين بدلاً من حرف لا يُعَلّ**، واحترز به عن قولهم في **شجرة**: **شِيَرَة**، فلم يعلّوا لأن الياء بَدَل من الجيم.

**والآخر**: **ألا تكون في مَحَلّ حرف لا يُعَلّ وإن لم تكن بَدَلاً**، والاحتراز بذلك عن نحو **«أَيس»** بمعنى يئس، فإن ياءه تحركت وانفتح ما قبلها، ولم تُعَلّ لأنها في موضع الهمزة، والهمزة لو كانت في موضعها لم تُبْدَل، فعُومِلت الياء معاملتها لوقوعها موقعها.

**قانون هذا الإعلال:**

**بناء على ما تقدّم من الشروط فإن الواو والياء تقلبان ألفاً إذا تحرّكتا وكان ما قبلهما مفتوحاً، ومثال ذلك:**

---

(١) اسم ماء.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/٦٢٧.



**قَوَل ← قال ، غَزَوَ : غزا.**

**بَيَع ← باع ، رَمَيَ : رمى.**

**عِلّة هذا الإعلال:**

من أوضح النصوص وأثبتها في هذا الباب ما ذكره الرضي في شرح الشافية، قال(١):

«أقول: اِعلم أنّ عِلّة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفاً ليست في غاية المتانة؛ لأنهما قلبتا ألفاً للاَستثقال، على ما يجيء، والواو والياء إذا اَنفتح ما قبلهما خفّ ثقلهما وإن كانتا أيضاً متحركتين، والفتحة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اَقتضاء الضمة للواو، والكسرة للياء، ألا ترى إلى كثرة نحو: **قَوْل وبَيْع**، وعدم نحو: **قُيْل، وبُيْع** بضم الفاء، **وقِوْل وبِوْع** بكسرها.

لكنهما قُلبتا ألفاً - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخفّ من سائر الحروف الصحيحة، لكنّ **كثرة دوران حروف العِلّة وهما أثقلهما** جوّزت قلبهما إلى ما هو أخفّ منهما من حروف العلة، أعني الألف، ولاسيّما مع تثاقلهما بالحركة وتهيُّؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفاً، وذلك باَنفتاح ما قبلهما، لكون الفتحة مناسبة للألف، ولوَهْنِ هذه العِلّة لم تُقْلبا ألفاً إلّا إذا كانتا في الطرف، أي: لامَيْن، أو قريبين منه، أي: عَيْنَيْن، ولم يُقْلَبا فاءين نحو: **أَوَدَ، وأَيَلَ. . .**».

ومن نص الرضي يتبيّن ما يلي:

**١ - أن هذا القلب ليس متيناً، لأن الواو والياء إذا فتح ما قبلهما خفّ ثقلهما، فالقول بأن قلبهما ألفاً طلب للخفّة غير مقبول.**

(١) شرح الشافية ٣/ ٩٥.



٢ - لا تقتضي الفتحة مجيء ألف بعدها، كما اقتضت الضمةُ الواوَ، والكسرةُ الياءَ.

٣ - قُلبتا ألفاً لكثرة دوران حروف العِلّة، وهما، أي: الواو والياء، أثقل من الألف. وهذه أيضاً عِلّة ضعيفة، ووجه ضعفها عدم أطرادها في كل موضع، فلا يقع القلب إلّا في موضع الطرف أو ما هو قريب منه.

## أمثلة هذا الإعلال:

### أ - الواو والياء لامان:

ومن أمثلة ذلك:

- في الفعل:

غزا : وأصله: غَزَوَ، ودليل ذلك المصدر: الغَزْو.

عدا : وأصله: عَدَوَ. سما : وأصله: سَمَوَ.

رمى : وأصله: رَمَيَ. قضى : وأصله: قضيَ.

- في الأَسم:

عصا : أصله: عَصَوَ، لقولك: عَصَوان.

رحى : أصله: رَحَيَ، لقولك: رحيان.

رِبَــا : أصلهما الواو: من رَبَو، فهما مُعَلّان لمشابهتهما ما
رُبــا : ما يشبه الفعل وهما فتى وعصا فهما على وزان ضرب.

فقد تحرك حرف العلة في هذه الأمثلة وأنفتح ما قبله، فقلب ألفاً.



قال ٱبن يعيش[١]:

«فالأول: وهو القَلْب، نحو قولك في الفعل: **غزا ورمى**، والأصل: **غَزَوَ ورَمَيَ**، ونظير ذلك في الٱسم: **عصا ورَحَى**، والأصل: **عَصَوَ ورَحَيَ**، لقولك: **عَصَوان ورَحَيان**. . .».

**وجَعَل مثل هذا الإعلال الرضي أصلاً ، وغيره محمول عليه، قال[٢]:**

«الفعل في هذا الإعلال على ضربين: أصل، ومحمول عليه، والأصلُ ما يتحرك واوه أو ياؤه وينفتح ما قبلهما نحو: **قَوَل، وبَيَع، وغَزَوَ ورَحَيَ**. . .».

**ب - الواو والياء في موضع العين:**

**- الفعل:**

**قال** ⟵ أصله: **قَوَل** ، ودليلُه المصدر: **القَوْل**.

**باع** ⟵ أصله: **بَيَع** ، ودليلُه المصدر: **البَيْع**.

**قُلِب حرف العِلّة ألفاً لتحرُّكه، وٱنفتاح ما قبله.**

**- الٱسم:**

**باب** ⟵ أصله: **بَوَب** ، ودليلُه الجمع: **أبواب**.

**دار** ⟵ أصله: **دَوَر** ، ودليلُه الجمع: **دُوْر**.

**نـاب** ⟵ أصله: **نَيَب** ، ودليله الجمع: **أنياب**.

**قُلِب حرف العِلّة ألفاً لتحركه وٱنفتاح ما قبله.**

---

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٩٨، وشرح التصريف/ ٤٣٧.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٩٦، وانظر ٣/ ١١٠.



قال ابن يعيش[١]:

«فهذه الأفعال كلها مُعْتلّة، تُقْلَب الواو والياء فيها ألفَيْن، وذلك لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذلك ما كان في الأسماء نحو: **باب، ودار، وناب**... والأصل: **بَوَب ودَوَر**؛ لقولك: **أبواب في التكسير، ودور**، والأصل في **ناب: نيب**...

وليست الأفعال أَوْلَى بذلك من الأسماء، **وإن كان الإعلال أقوى في الأفعال من الأسماء؛ لأن الأفعال موضوعة للتنقل في الأزمنة والتصرُّف، والأسماء سِمات على المُسَمّيات؛ ولذلك كان عامة ما شذّ من ذلك في الأسماء دون الأفعال**، نحو: **الخَوَنة والحَوَكة والقَوَد**، ولم يشذّ من ذلك شيء في الأفعال من نحو: **قام وباع**، فأما نحو **استحوذ، واستنوق** فلِضَعْف الإعلال فيه إذ كان محمولاً على غيره...».

ويذكر الرضي[٢] أن الفعل في هذا الإعلال على ضربين: **أصل، ومحمول عليه**.

قال: «**والأصل**: ما يتحرك واوه أو ياؤه وينفتح ما قبلهما، نحو: **قَوَل وبيَع، وغزَوَ ورَمَيَ**[٣].

---

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٦٥، وانظر شرح التصريف/ ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٩٦، ١١٠، وانظر شرح المفصل ١٠/ ٦٦ - ٦٧.

(٣) **قال ابن يعيش: «والذي يَدُلُّ على أنّ الإعلال يسري إلى هذه الأفعال من الماضي أنه إذا صَحّ الماضي صَحّ المضارع، ألا ترى أنهم لما قالوا: عَوِرَ وَحَوِل فصححوهما قالوا: يَعْوِر ويَحْوِل، وعاوِر وحاوِل، فصَحّحوا هذه الأمثلة لِصِحّة الماضي، كما أَعَلّوا المضارع لاعتلال الماضي أَعَلّوا الماضي أيضاً لاعتلال المضارع...» شرح المفصّل ١٠/ ٦٦.**



**والمحمول عليه**[١]: ما ينفتح الواو والياء فيه بعد حرف كان مفتوحاً في الماضي الثلاثي...».

ويذكر المحمول في الأفعال الآتية:

١ - **المضارع المبني للفاعل**، نحو:

**يَخاف**، **يَهاب**، فهما فرع عن **خاف**، **هاب**.

٢ - **المبني للمفعول**، نحو:

**يُخَاف ، يُهَاب ، يُقالُ ، يُباعُ.**

٣ - **الماضي مما بُني من ذي الزيادة**:

وزن أفعل : **أقام**، **أبان**.

وزن آستفعل : **آستقام**، **آستبان**.

- ما بُني للمفعول من مضارعهما: **يُقام**، **يُستبان**.

**وبيان هذه الصور وتوضيحها كما يلي:**

- **المضارع المبني للفاعل**، وهو تابع في إعلاله للماضي، ومثال ذلك:

**يَخاف، يَهاب.**

والأصل فيهما: **يَخْوَف ، يَهْيَب**: **يَخَوْف ، يَهَيْب**.

بنقل الحركة، ثم وقع الإعلال: **يخاف ، يهاب**.

قال آبن يعيش[٢]: «وكذلك ما كان على فَعِل يَفْعَل منهما، نحو: **يَخاف**، **يَهاب**، الأصل: **يَخْوَف يَهْيَب**، فأرادوا إعلاله على ما تقدّم،

(١) المرجع السابق.

(٢) شرح المفصّل ١٠/٦٦.



فنقلوا الفتحة إلى الخاء والهاء، ثم قلبوا الواو والياء ألفاً لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن».

**- المضارع المبني للمفعول:**

نحو: **يُخاف ، يُهاب ، يُقال ، يُباع.**

وقد جرى فيه ما جرى في صورة البناء للفاعل من الفعلَيْن السابقين، وبيان ذلك:

- **يُخْوَف ⟵ يُخَوْف ⟵ يُخاف.**
- **يُهْيَب ⟵ يُهَيْب ⟵ يُهاب.**
- **يُقال،** أصله: **يُقْوَل ⟵ يُقَوْل ⟵ يُقال.**
- **يُباع،** أصله: **يُبْيَع ⟵ يُبَيْع ⟵ يباعُ.**

**فقد ضُمّ أول هذه الأفعال، وفُتِح ما قبل آخرها على قاعدة البناء للمفعول، ولكن الفتحة كانت على حرف العِلّة واواً أو ياءً، فنقلت هذه الفتحة إلى الحرف الصحيح قبل حرف العلة، فصار حرف العِلّة متحركاً في الأصل مفتوحاً ما قبله بعد النقل، فتحقق شرط الإعلال، وقلبت الواو والياء ألفاً في هذه الأفعال.**

**- والماضي ذو الزيادة حكمه حكم المجرد**، وأمثلته ما يلي:

- **أقام:** وأصله: **أَقْوَم ⟵ أَقَوْم ⟵ أقام.**
- **أبان:** وأصله: **أَبْيَن ⟵ أَبَيْن ⟵ أبان.**

**- والمزيد بثلاثة أحرف:**

- **استقام:** وأصله: **استَقْوَم ⟵ استَقَوْم: استقام.**
- **استبان:** وأصله: **استَبْيَن ⟵ استَبَيْن: استبان.**



**فقد نُقلت الحركة إلى الحرف الصحيح قبل الواو والياء، ثم أُعِلّ حرفا العلة إلى صورة الألف.**

قال ٱبن يعيش[1]:

«ومن ذلك: **أقام واستقام**، وما كان من نحو ذلك من ذوات الزيادة، والأصل **أَقْوَم واستقوَم**، فنقلوا الفتحة من الواو إلى القاف لما ذكرنا من إرادة الإعلال، لاَعتلال الأفعال المجردة من الزيادة وهو «**قام**»، فالإعلال فيه إنما هو بنقل الحركة، والاَنقلاب لتحركها واَنفتاح ما قبلها».

**- ومن ذلك المصدر نحو:**

**إقامة ، واستقامة.**

وقد جرى فيهما ما يلي:

**إقامة**: الأصل في هذا المصدر: **إِقْوَام**، فهو مصدر «**أقام**»، ثم جرى فيه ما يلي:

**إقْـوَام ← إقَـوْام ← إقــاام ← إقــام: إقـامـة.**

- نقل الحركة من الواو إلى القاف
- أعلت الواو ألفاً لأنها متحركة في الأصل ثم صار ما قبلها مفتوحاً
- حُذفت الألف المُعَلّة لاَجتماع ساكنين
- عُوِّضت التاء عن الألف المحذوفة. والوزن: **إفـالـة** أو **إفعلة**

وقد لا يقع هذا التعويض، ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾.

---

(١) شرح المفصل ١٠/٦٧ - ٦٨، وانظر شرح الشافية ٣/١١٠، والمساعد ٤/ ١٧٢، ١٧٦.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٧٣، وسورة النور ٢٤/٣٧.



**والحذف عند الأخفش للألف الأولى وهي عين المصدر المُعَلّة.**

**وعند الخليل وسيبويه للألف الزائدة. مثل المذكور في «مقول» و«مبيع».**

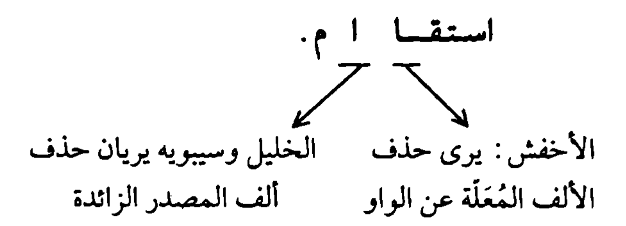
**استقامة:**

هذا مصدر «**استفعل**» من المعتل، وقد جرى فيه ما يلي:

١ - **استقْوَام ← استقَوْام**:
نُقلت الحركة من حرف العِلّة إلى الحرف الصحيح.

٢ - **استقاام**: أُعِلّت الواو ألفاً فاْجتمع ألفان.

٣ - وَقَع الحذف لاْلتقاء الساكنين:




٤ - الفريقان يريان زيادة التاء في آخره تعويضاً عن المحذوف، فيصبح «**استقامة**».

٥ - الوزن على مذهب الأخفش: **استفالة**، بحذف العين، وعند الخليل وسيبويه: **استفَعْلَة**، بحذف الألف الزائدة.

قال ابن يعيش(١):

«وأمّا الثالث فهو الحذف الذي اْضطرّنا إليه الإعلال فنحو **الإقامة والاستقامة**، والأصل: **إقوامة واستقوامة**، وكذلك **إخافة وإبانة**، فأرادوا أن

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٧٠، واْنظر المنصف ١/ ٢٩١ - ٢٩٢، والمساعد ٤/ ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، والاْرتشاف/ ٣٠٨.



يُعِلوا المصدر لاَعتلال فعله وهو: **أقام واستقام**، فنقلوا الفتحة من الواو إلى ما قبلهما، ثم قلبوها ألفاً، وبعدها ألف «إفعالة»، فصار **إقاامة، واستقاامة**. فَدَعت الضرورة إلى حَذْف إحداهما، فذهب أبو الحسن إلى أن المحذوف الألف الأولى التي هي العين، وزعم الخليل وسيبويه أنّ المحذوف الثانية، وهي الزائدة على ما تقدّم من مذهبهما في **مقول ومبيع**».

قال سيبويه: [١]

«وذلك قولك: **أقمته إقامة، واستعنته استعانة، وأريته إراءة**، وإن شئت لم تعوِّض، وتركت الحروف على الأصل، قال اللّه عز وجلّ [٢]: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾.

* * *

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٤.

(٢) سورة النور ٢٤/٣٧.



# ألفاظ لم تُعَلّ
# وبيان العلل المانعة

ومن هذه الألفاظ ما يلي:

- **أَعْوَل الرجلُ**: أي: كَثُر عِيَالُه[(١)].

ولم يُعَلّ «**أَعْوَل**»[(٢)] مع أن عِلّة الإعلال مُمْكنة فيه، وهو نقل الفتحة إلى العين، ثم نقول: **أعال**. فهو شاذّ.

قال الأشموني «وهذا عند النحاة **شاذّ يُحْفَظُ ولا يُقاس عليه، وذهب أبو زيد إلى أن ذلك لغة قوم يُقاس عليها.**

وحكى الجوهري عنه أنه حكى عن العرب تصحيح أَفْعَل... تصحيحاً مطرداً في الباب كُلّه، وقال الجوهري في موضع آخر: «**تصحيح هذه الأشياء لغةٌ فَصِيحة**».

قال ابن عقيل: «وربما صُحّح الإفعال، قالوا: **أَجْوَد إِجْواداً، وأَعْوَل إِعْوالاً، وأَغْيَلَت المرأةُ إِغْيالاً**».

- **أَغْيَلَت المرأة**[(٣)]:

أي: أرضعت ابنها وهي حُبْلى.

والقياس فيه: **أَغَالَت**، بالنَّقْل والقَلْب، غير أنه شَذّ فلم يُعَلّ.

---

(١) ومن معناه أيضاً أن يرفع صوته بالبكاء والصياح.

(٢) انظر شرح الشافية ٣/٩٦، والارتشاف/٣٠٩، وشرح الأشموني ٢/٦٣٣، والمساعد ٤/١٧٧.

(٣) شرح المفصل ١٠/٧٦، والارتشاف/٣٠٨، وشرح الشافية/٩٦، ١١٠، والممتع/٤٨٢، والمساعد ٤/١٧٧، والمقتضب ٢/٩٨.



وليس عند سيبويه ما يَمْنَع من إعلاله وإعلال أمثاله وإن لم يُسْمَع، قال ٱبن عصفور: «وأما أَغْيَل فلا يَحْفَظ فيه كافة الناس [كذا] إلا التصحح إلّا أبا زيد الأنصاري فإنه حكى: **أَغْيَلَتِ المرأة، وأغالت**، بالتصحيح والإعلال».

## - أَخْيَلَت السماء[(١)]:

أي: صارت خليقة بالمطر.

والقياس: **أخالت**، ولكنه لم يُعَلّ، فهو شاذّ.

## - أَغْيَمَت السماء[(٢)]:

حاله في الشُّذوذ كحال الفعل السَّابق.

## - أطيب الشيء[(٣)]:

إذا وجده طيباً. والقياس فيه **أطاب**، ولم يُعَلّ.

## - أجود، أطول[(٤)]:

أَجْوَد الشيءَ: إذا وجده جيداً، **وأجاد الرجلُ وأَجْوَد** إذا صار **جواداً**.

وأطول في المعنى مثل **أطال**.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٩٧، ١١١.
وفي القاموس: «وأَخْيَلنا وأخلنا: شِمنا سحابة مُخِيلَة، وأَخْيَلَت السماء... تهيأت للمطر»، وقوله: أَخَلْنا يدل على جواز الإعلال فيه.

(٢) شرح المفصّل ١٠/ ٧٦، والأرتشاف/ ٣٠٨.
وفي القاموس: «وأغامت وأَغْيَمت...»، كذا مما يدل على أنه جاء معلولاً وغير معلول.

(٣) الأرتشاف/ ٣٠٨، والممتع/ ٤٨٣.

(٤) شرح الشافية ٣/ ٩٦، وشرح المفصّل ١٠/ ٧٦، والممتع/ ٤٨٢، والمساعد ٤/ ١٧٧.



وكلاهما شاذّ لم يُعَلّ. ومن هذا قول ابن أبي ربيعة:

**صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وقلّما وِصالٌ على طولِ الصُّدودِ يدومُ**

قال ابن عصفور: «وقد سمع **أطال وأجاد وأطاب**...».

- **باب التعجب واسم التفضيل:**

**ما أَقْوَمه، وما أَبْيَعه، وهذا أَقْوَم من هذا.**

قال ابن يعيش[1]:

«وقد صَحّحوا **«أَفعَل التعجب»** أيضاً في نحو قولهم: **«ما أَقْوَمه»**، و**«ما أَبْيَعَه»** حين أرادوا جموده، وعَدَم تصرفه؛ ولذلك لم يأتوا له بمضارع، ولم يؤكِّدوه بمصدر حين تضمّن ما لم يكن له في الأصل من معنى التعجّب، فلما جمد هذا الجمود ومنع التّصرف أَشْبَه الأسماء فصَحّ كالأسماء، وغلب عليه شِبْه الأسماء، فلزم طريقة واحدة...».

وقال الرَّضي: «وإنما لم يُحْمَل باب «فعل التعجب» على الثلاثي نحو: **ما أَقْوَمه وما أَبْيَعه**، لكونه بعدم التصرف لاحقاً بأفعل الاسمي، **كأَبْيَض وأَسْوَد**، أو لجريه مَجْرى **«أفعل التفضيل»** لمشابهته له معنى».

وقال ابن جني: «وإنما صَحّ **«أَفعِل به»** نحو: **أَسْيِرْ به، وأَقْوِمْ به** لأنك مُخْبِر لا آمِرٌ، ومعناه: **«ما أفعله»**، نحو قوله تعالى[2]: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، إنما معناه **ما أَسْمَعَهم وما أَبْصَرهم**، وهو لفظ الأمر في معنى الخبر».

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٧٦، وشرح الشافية ٣/٩٧، وانظر المنصف ١/٣١٥، والارتشاف/٣٠٤، والمساعد ٤/١٧٠ - ١٧١، والممتع/٤٨١، والمقتضب ٤/١٧٨.

(٢) سورة مريم ١٩/٣٨.



**- عَوِرَ، صَيِدَ، أَسْود، أَبيض، اسوَدَّ، اعورَّ.**

ذكر أبو حيان[(١)] أنه إذا وافق الأسم الفعلَ المضارع في الزيادة والحركات والوزن نحو: **«أَسْوَد»** و**«أَبْيَض»**، فإنه لا يُعَلّ.

وذكر ابن الحاجب أنهما لم يُعَلّا حتى يُحْمَل عليهما المزيد: **اسوادّ اعوارّ**، وتعقبه الرضي بأن الأمر على العكس.

قال الرضي:

«وإنما لم يُعَلّ نحو **«عَوِر، حَوِل»** لأنّ الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة **افعلّ وافعالّ**. . . ، فالثلاثي وإن كان أصلاً لذوات الزيادة في اللفظ، لكن لما كان هذان البابان أصلين عُكِس الأمر، فأجري الثلاثي مُجْرَى ذي الزيادة في التصحيح؛ تنبيهاً على أصالته في المعنى المذكور، ولم يُعَلّ في **«اَسودَّ واَعورَّ واَصيَدَّ»**؛ لأن إعلال نحو **«أَقْوَم واَستَقْوَم»** مع كونه خلاف الأصل إنما كان حَمْلاً على الثلاثي المُعَلّ، ولا ثلاثي مُعَلاً ههنا».

**- اجتوَرُوا، اعتوَرُوا، اعتوَنُوا، ازدَوَجُوا**[(٢)]:

المراد من هذه الأفعال: **تجاوروا، تعاوروا، تعاونوا، تزاوجوا، فلما صَحّت الواو في صيغة «تفاعَل» منها لوقوع الألف قبلها؛ إذ لم يمكن**

---

(١) انظر الأرتشاف/٣٠٤ - ٣٠٥، وشرح الشافية ٣/٩٨، ١٢٤، والمنصف ١/٢٥٩، وشرح المفصّل ١٠/٧٤، وانظر الكتاب ٢/٣٦٤، والمساعد ٤/١٦٤، ١٧٣، والمقتضب ١/٩٩ - ١٠٠، ١١٤، ٢/١٩٤.

(٢) شرح المفصّل ١٠/٧٥، والمنصف ١/٢٦٠ و٣٠٥ - ٣٠٦، وشرح الشافية ٣/٩٩، والكتاب ٢/٣٦٣، والمساعد ٤/١٦٤، والمقتضب ١/١٠٠، ١٣٣.



**نقل حركة العين إلى الألف صَحّحوا ما كان في معناه ليكون علامة على ذلك.**

قال ٱبن جني:

«يقول [أي: المازني]: لما وَجَب تصحيح: **تجاوَرُوا، وتزاوَجُوا** لسكون ما قبل الواو...، وكان «**ٱزدوجوا، وٱجتوروا**» بمعناهما صَحّحوهما؛ ليكون التصحيح أمارةً؛ لكون كل واحد منهما بمعنى الآخر، وكذا ما أشبه هذا.

وإنما أَعَلُّوا «**ٱختاروا وٱبتاعوا**» لأنهما ليسا بمعنى «**تخايروا وتبايعوا**، فجاءا على ما ينبغي لهما من الإعلال...».

**- قاوَلَ، تقاوَلَ، بايَع تبايَعَ، قوَّمَ تقوَّمَ**[1]**، بيَّنَ تبيَّنَ:**

لم يُعَلّ حرف العِلّة في هذه الأمثلة لوجود الساكن أو التضعيف قبل حرف العِلّة، وٱشتُرِط من قبلُ أن يكون الساكن الذي قبل الواو والياء المتحركين منفتحاً في الماضي.

قال الرضي:

«وأمّا إعلال «**قوّم وبيّن، وتقوّم وتبيّن**» **فَأَبْعَدُ** من إعلال «**تقاوَلَ وتبايَعَ**» و «**قاوَلَ وبايَعَ**»؛ لأن إدغام العين في البابين واجب».

قال ٱبن جني:

«وإنما صَحّت هذه الأفعال كُلّها لسكون ما قبل الواو والياء المتحركتين، فلو قُلبت الياء والواو في **قاوَلْتُ وبايَعْتُ** كما قلبتهما في

(١) شرح الشافية ٣/٩٧، ١١١، والمنصف ١/٣٠٢، ٣٠٦، والكتاب ٢/٣٦٢، والمقتضب ١/١٣٣.



**«قام» و«باع»** وقبلهما ألف ساكنة لوجب حَذْف إحداهما، ولزال البناء، وكذلك لو قلبت الياء والواو الأخيرتين في **«زَيَّنت» و«شَوَّقت»** ألفين لتحرك ما قبلهما وزال بناء **فعّلت**، كما كان يزول في الأول بناء **فاعَلْت، فتجنبوا ذلك لما يدخل الكلام من كثرة التغيير»**.

**- اسْتَحْوَذَ ، اسْتَرْوَح[1]، اسْتَصْوَبَ، اسْتَنْوَقَ الجَملُ[2]:**

قال ابن يعيش[3]:

**«فهذه الألفاظ وإن كانت متعددة فهي شاذّة في القياس، قليلة بالنسبة إلى ما يُعَلُّ؛ تنبيهاً على أصل الباب»**.

وذكر أبو حيان أن هذه الألفاظ جاءت مُصَحَّحة ومُعَلّة، ثم نقل عن الجوهري قوله[4]: «وحكى عنه [أي: عن أبي زيد] الجوهري أنه حكى عنهم تصحيح **أَفعَل وأستفعل** تصحيحاً مطرداً في الباب كُلّه. وقال الجوهري: **تصحيح هذه الأشياء لغة صحيحة فصيحة**...».

وذهب سيبويه[5] إلى أنه سُمِع جميع الشواذّ المذكورة مُعَلّة على القياس، إلا **استحوذ، واستروح الريح، وأَغْيَلَت**، قال: **«ولا مانع من إعلالها وإن لم يسمع؛ لأن الإعلال هو الكثير المطرد»**.

---

(١) أي: شم الريح.

(٢) تقدّم الحديث عن هذا المَثَل في زيادة الثلاثة على الثلاثي، وفي شرح الشافية ٣/ ١١٢ «وعند سيبويه: **استنوق شاذ، والقياس إعلاله طرداً للباب»**.

(٣) شرح المفصّل ١٠/ ٧٦ - ٧٧، وانظر الممتع/ ٤٨٢، والمساعد ٤/ ١٧٧.

(٤) الارتشاف/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٩٧، وانظر الكتاب ٢/ ٣٥٨، وشرح الأشموني ٢/ ٦٣٣، والمقتضب ٢/ ٩٨.



وأما المازني[١] فذكر أن ما جاء من هذا فاّحفظه ولا تَقِسْه؛ فإن مجرى بابه خلافة ذلك.

وشرح هذا اّبن جني بأنه لا يقال في **استصوب استصَبْتُ**، ولا في **استنوق استناق**، ولا في **استتيست استتاست**.

**- النّزوان، العليان**[٢]:

ذكروا أنهما لم يُعَلّا للزوم الألف والنون، فَأَخْرَجت هذه الزيادة اللام [أي: الواو والياء] من الطرف، فَصَارت الواو والياء كما في **الجَوَلان والطَّيَران**.

قال اّبن مالك: «لما كان الإعلال فرعاً والفعل فرع كان أحقَّ به من الاّسم؛ فلهذا إذا كان آخر الاّسم زيادة تختصّ بالاّسم صُحِّحت فيه الواو والياء المتحركتان المنفتح ما قبلهما **كالجَوَلان والهَيَمان**؛ لأن هذه الزيادة مُزِيلة لشبه الاّسم بالفعل».

فما جاء من هذا النوع مُعَلّاً عُدّ شاذّاً كـ«**ماهان، وداران**» والقياس فيهما **دَوران، مَوَهان**.

**- مَقْوَدة، مَصْيَدة، مَبْوَلة، مَطْيَبَة، مَثْوَبة، مَكْوَزَة:**

شَذّت هذه الألفاظ فلم تُعَلّ مع أنها مما وجب إعلاله.

قال اّبن عصفور[٣]: «وقد شَذّت ألفاظ فجاءت مُصَحّحة، وبابها أن تَعْتَلّ، وهي **مَزْيَد، ومَرْيَم، ومكوزة، ومَقْوَدة**.

---

(١) المُنْصِف ١/٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١٠٠، ١٠٥ و١٢٦، وانظر الممتع/ ٤٩١ - ٤٩٢، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٣٢، وانظر قبله ص/٢١٢٦، وشرح الأشموني ٢/٦٢٦، وشرح المفصّل ١٠/ ٧٠، والمساعد ٤/١٦٦، والمقتضب ١/١٨٩، ١٩٢، ٢٦٠.

(٣) الممتع/٤٨٨، وانظر المنصف ١/٢٩٦ - ٢٩٧، والمقتضب ١/١٠٨، =



وحكى أبو زيد: **وقع الصيد في مَصْيَدَتنا، وشرابٌ مَبْوَلة، وهي مَطْيَبَةٌ للنفس**، وقرأ بعض القراء[1] ﴿لَمَثْوَبة مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾. وجعل أبو العباس **مَزْيَد، ومَرْيَم، ومكوزة** على القياس؛ لأنها ليس لها أفعال فتُحْمَل في الإعلال عليها، وإنما هي أسماء أعلام، وهذا الذي ذهب إليه فاسد».

ومما ذكروه هنا: **إن الفُكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى، وكثرة الأكل مَنْوَمة، وهذا طريق مَهْيَع**.

قال ابن جني[2]: «إلى غير ذلك مما جاء في السَّعة، ومع غير الضرورة، وإنما صوابه... **مقادة إلى الأذى، ومثابة، ومبالة، ومناحة ومطابة، ومهاع**.

فإذا جاز هذا للعرب من غير حصر ولا ضرورة قول كان استعمال الضرورة في الشعر للمولّدين أسهل، وهم فيه أَعْذَر».

**- مِقْوال مِخْياط، مِقْوَل، مِخْيَط.**

أما **مِقْوال ومِخْياط** فلم يُعَلّا لِلَّبس، فهما آلة جارية على الفعل، وكان سبيلهما في الإعلال سبيل الفعل، ولكنهما لم يُعَلّا للبس بـ «فعال».

قال الرضي[3]: «والحق أنه لم يثبت فيه عِلّة الإعلال، وهي موازنة الفعل فكيف يُعَلّ؟».

---

= والارتشاف/ ٣٠٥ - ٣٠٦، وشرح الشافية ٣/ ١٠٤ - ١٠٥، وشرح المفصّل ١٠/ ٨٦.

(١) سورة البقرة٢/ ١٠٣.

وهي قراءة قتادة وأبي السمال وعبدالله بن بريدة ويحيى بن يعمر وزيد بن علي. وانظر كتابي: «معجم القراءات» ١/ ١٦٧.

(٢) الخصائص ١/ ٣٢٩.

(٣) شرح الشافية ٣/ ١٢٥.



- **وأما مِقْوَل ومِخْيط: فلم يُعَلّا لأنهما منقوصان من «مفعال» في: مِقْوال ومِخْياط.**

قال ابن يعيش[١]: «فكما لا تُعِلّه في الأصل لوقوع الألف بعد حرف العِلَّة التي هي عين كذلك لم يُعِلُّوا «**مِقْوَلاً ومِخْيَطاً**» لأنهما في معناه».

قال الرضي: «قوله: **ومِقْوَل ومِخْيَط**، هذا يحتاج إلى العُذْر؛ لأنه موازن للأمر نحو: اذْهَبْ واِحْمَدْ، وفيه المخالفة بالميم المزيدة في الأول، فكان الوجه الإعلال؛ فالعذر أنه مقصور من «مفعال»، فأجري مجرى أصله...».

- **النّوال، السّيال، الطويل، والغَيُور، والقَوُول، التقْوَال، التسيار، المواعيد، المياسير.**

لم تُعَلّ[٢] مثل هذه الألفاظ لعدم موازنة الفعل، وقيل: لم تُعَلّ للالتباس؛ إذ يلزم الحذف، أي: حذف أحد الألفين المعلّ عَن الواو أو الياء.

* * *

**وبعدُ، فهذا ما جمعتُه من كتب الصرفيين مما شذ فلم يُعَلّ، مع تحقق عِلّة الإعلال، أو حال شرط من شروط الإعلال دون ذلك، فجاء على الأصل مُصَحّحاً، وقد ذكرت نماذِج منها ولم أستقصِها، فمن أراد بياناً فوق هذا البيان فليرجع إلى كتب الأصول التي اعتمدت عليها في جمع المادة؛ فإنّ كثيراً مما لم أذكره على قياس ما نقلته.**

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٨٦، وشرح الشافية ٣/١٢٥، والمنصف ٣/٣٢٣، والمقتضب ١/١٠٨.

(٢) شرح الشافية ٣/١٠٨، ١٢٥.



## ٢ - الإعلال بالحذف

إذا استعرضت مسألة الحذف عند المتقدمين وجدتهم يجمعون بين حَذف حرف العِلّة وحذف الهمزة وغيرها من الأحرف الصَّحيحة في باب واحد. وتبعهم على هذا المعاصرون حَذْوَ القُذّة بالقُذّة، وصَرَفْتُ وجهي عن هذا، فجعلت هذا الباب هنا خاصاً بأحرف العلة، وحذفها فاءً، وعيناً، ولاماً، وذكرتُ ما يخصُّ الهمزة من إعلال وحذف في فَصْلٍ مستقل تقدَّم على ما نحن فيه.

ويقع الحَذْفُ في أحرف العِلّة لِعِلّة عارضة، ويكون هذا الحذف واقعاً في الحرف مُطّرداً حيث وُجِدَت عِلّتُه، كما أنه قد يكون الحذف للتخفيف من غير عِلّة ظاهرة.

وتُحْذَف أحرف العلة في فاء الكلمة، وفي عينها، وفي لامها. ونحن نستعرض صور هذا الحذف مع ذكر عِلَلِه كما ورد عند المتقدمين في المواضع الثلاثة.

### ١ - الحذف في فاء الكلمة[1]:

إذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف وفاؤه واو في وزن **«فَعَل يَفْعِل»** فإن هذه الواو تسقط في **المضارع**، **والأمر**، **والمصدر**، وبيان ذلك ما يلي:

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/ ٥٨، ٦١، والمقتضب ١/ ٨٨ - ٨٩، والممتع/ ٤٢٦، ٤٣٠، وشرح الأشموني ٢/ ٦٥٣ - ٦٥٥، والمنصف ١/ ١٨٤، ٢٠٧، وأوضح المسالك ٣/ ١٤٥ - ١٤٦، والمساعد ٤/ ١٨٣، والارتشاف/ ٣٨٩، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٦٢، وشرح الشافية ٣/ ٨٧، والشرح الملوكي/ ٣٣٤.



- **في صورة المضارع:**

**وَعَد يَعِد** ⟵ وكان قبل الحذف: **يَوْعِد**.

**وَزَن يَزِن** ⟵ وكان قبل الحذف: **يَوْزِن**.

والعِلّة الظاهرة في هذا الحذف في الواو هو وقوعها بين ياء وكسرة، وهما ثقيلتان، أَضِف إلى ذلك أن الواو ثقيلة فَوَجب الحذف.

وذكر الثمانيني **أن الكسرة ياء صغيرة، فكأن الواو وقعت بين ياءَين، فثقل عليهم ذلك فوقع الحذف.**

وذهب آخرون إلى أنهم ثَقُل عليهم الخروج من ياء إلى واو بعدها كسرة، كما ثقل عليهم الخروج من كسرٍ لازم إلى ضمٍّ لازمٍ؛ فلأجل ذلك أسقطوا هذه الواو[1].

- **وإذا وقع هذا مع وجود الياء، فما بال هذه الواو تُحْذَفُ مع صيغ المضارع الأخرى ولا ياء؟ تقول:**

**أَعِد**، **تَعِد**، **نَعِد**. وأصلها: **أَوْعِد**، **تَوْعِد**، **نَوْعِد**.

وهنا لا تجد علة بادية الصَّفْحة؛ لأن إحدى العِلّتين الموجبتين للحذف في «**يَعِد**» غير موجودة هنا، وهي الياء.

**ولما لم يجد العلماء عِلّة ظاهرة تسوِّغ هذا الحذف - وهو واقع لا محالة - جعلوا ما حُذِف هنا محمولاً على حَذْف الواو مع الياء؛ من حيث إنها أحرف مضارعة مساوية الياء في باب المضارعة، وهو قياس غريب لا وجه له.**

---

(١) وإذا كان الماضي على فَعَل وفاؤه ياء فإنها تصح في المستقبل؛ لأن الكسرة التي بعدها من جنسها فلا تستثقل كما تستثقل الكسرة بعد الواو، ومنه قولهم: **يَمْنة ويَسْرة**. شرح التصريف/ ٣٧٩، وشرح الشافية ٣/ ٨٨.



قال المازني[١]: «. . . ولكنهم اتقوا وقوع الواو بين ياء وكسرة، فحذفوها آستخفافاً، وجعلوا سائر المضارع تابعاً لـ «يَفْعِل»، **فحذفوه لئلا يختلف المضارع في البناء**».

وقال الثمانيني[٢]: «ولما أسقطوها مع الياء أسقطوها مع جميع حروف المضارعة، فقالوا: تعد ونَعِد وأَعِد، وإنما أسقطوها في جميع حروف المضارعة **لأنها مساوية[٣] للياء في كونها حرف مضارعة، والعِلّة في إسقاطها بين الياء والكسرة. . .**».

**- وإذا زالت الكسرة بعد الواو فاءَ عادت هذه الواو إلى موضعها.**

فنقول[٤]: **يُوْعَد ، نُوْعَد ، أُوْعَد ، تُوْعَد.**

ومن هذا قوله تعالى[٥]: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾.

والسبب في ذلك أنه زالت إحدى عِلّتي الحذف، وهما الياء والكسرة، فخفّ اللفظ. ويدلك على ذلك أيضاً قولهم:

**وَجِل** ← **يَوْجَل**، ولم يقع الحذف لعدم ثبوت كسرة بعد الواو.

ومثله: **وَضُؤ يَوْضُؤ.**

---

(١) المنصف ١/ ١٨٤، وانظر شرح المفصّل ١٠/ ٥٩.

(٢) شرح التصريف/ ٣٧٤.

(٣) **العِلّة التي تحكم هذه المسألة هي السماع عن العرب لا القياس الذي طردوه في المسألة. هكذا جاءت هذه الألفاظ وعلى هذا سُمِعت، ولم تكن المسألة بحاجة إلى هذا التعليل الضعيف.**

(٤) الممتع/ ٤٢٩، وشرح الشافية ٣/ ٨٩.

(٥) سورة صٓ ٣٨/ ٥٣.



قال المازني(١): «وإذا كانت الواو فاءً وكان الفعل على **فَعَل يَفْعُل** جاء على أصله، وذلك قولهم: **وَضُؤ يَوْضُؤ، ووطُؤَ الدابة يَوْطُؤ**، فهذا يجري مجرى **ظَرُف يَظْرُف**. . .».

وذكر ابن عصفور(٢) أنهم التزموا في مضارع فَعُل [يَفعُل] طريقةً واحدة، وكرهوا الحذف؛ لئلا يتغير المضارع عن أصله لما التُزم الضم في غير المضارع؛ **لأن ثقل الواو بين الياء والضمة ليس كثقلها بين الياء والكسرة.**

**لأن الكسرة والياء منافرتان للواو، وإذا وقعت الواو بين ياء وضمة كانت واقعة بين مجانس ومنافِر؛ ولذلك كان وقوعها بين ياء وضمة أَخَفَّ من وقوعها بين ياء وكسرَة.**

- **الأفعال: يَطَأ، يَسَع، يَضَع:**

إذا نظرنا إلى هذه الأفعال وما كان من بابها وَجَدْنا أصولها الثلاثية:

**وَطِيء ، وَسِعَ ، وَضَع.**

ولم نجد عِلّة الكسر بعد الواو في المضارع منها، وقد وقع الحذف فما عِلّة ذلك؟.

**ذهب العلماء إلى أن مثل هذه الأفعال الأصل فيها كسر العين، والعلتان متحققتان**، والأصل فيهما:

**يُوْطِيء ، يَوْسِع ، يَوْضِع.**

فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم فتحت عين الكلمة لأجل أحرف الحلق.

---

(١) المنصف ١/٢٠٩، والمساعد ٤/١٨٨.

(٢) الممتع/٤٢٨ - ٤٢٩.



قال ٱبن عصفور[١]: «فإن قيل: فلأي شيء حُذِفت الواو في «يَضَع» مضارع «وَضَع» ولم تقع بين ياء وكسرة؟.

فالجواب أنها في الأصل وقعت بين ياء وكسرة؛ لأن الأصل «يَوْضِع»، لكن فتحت العين لأجل حرف الحلق، ولولا ذلك لم يجيء مضارع «فَعَل» على «يَفْعَل» بفتح العين، **فلما كان الفتحُ عارضاً لم يُعْتَدّ به، وحُذِفت الواو رَعياً للأصل**».

وٱستدل لذلك ٱبن جني[٢] بأن الذي يدلُّ على أن أصل حركة العين الكسر دون الفتح ظهور الكسرة؛ بحيث لا حرف حلق نحو «**وَلي يَلي، ورِم يَرِم**».

- **ويعامل معاملة هذه الأفعال[٣] ما كُسِرت عَينُ ماضيه ومضارعه: «فَعِل يَفعِل**»، كقولك:

**وَرِث يَرِث ، وَلي يَلي ، وَمِق يَمِق.**

- **صيغة الأمر من «فَعَل يَفْعِل» معتل الفاء:**

وإذا أردت صياغة فعل الأمر من مضارع حُذِفت فاؤه للعِلّة المتقدّمة فإنك توقع فيه من الحذف فيه ما كان في مضارعه، فهو تابع له، تقول:

**وَعَد ⟵ يَعِد ⟵ عِدْ**: ووزنه: **عِلْ**.

**وَضَع ⟵ يَضَع ⟵ ضَعْ**: ووزنه: **عَلْ**.

وقِس على هذا.

---

(١) الممتع/٤٢٦، وانظر مثل هذا في ص/٤٣٤، وكذا في ص/١٧٧، وانظر شرح التصريف للثمانيني/٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢) والمُنصِف ١/٢٠٧.

(٣) شرح الكافية الشافية/١٦٣.



قال ابن مالك[١]: **«وعُومِل بذلك الأمرُ لموافقته المضارع لفظاً ومعنى»**.

## - مصادر هذه الأفعال المعتلة الفاء بالواو:

لك في مصادر هذه الأفعال صورتان[٢]:

- **وزن فَعْل**: مثل: **وَعْد ، وَزْن ، وَضْع**.

وهنا لا تُحْذَف الواو لخفة الفتحة على الواو، ولأنه أَخَفّ أبنية الأسماء الثلاثية، وأكثرها وجوداً.

- **وزن فِعْلَة**:

وتقول فيها: **عِدَة ، زِنَة، ضِعَة**[٣].

فتحذف الواو لثقل الكسرة في الواو مع أنه المصدر لفعْل حُذِفت منه الواو. فألقوا كسرة الواو على الحرف الواقع بعدها، ثم حذفوا الواو، وعَوّضوا عن المحذوف بتاء التأنيث في آخره، ولو أَعَدْتَ الواو لحذفت التاء.

قال ابن يعيش[٤]: «والذي أَوْجَب حَذْفها ههنا أمران:

- **أحدهما: كون الواو مكسورة، والكسرة تُستَثْقَل على الواو.**

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢١٦٣.

(٢) الممتع/ ٤٣٠ - ٤٣١، والشرح الملوكي/ ٣٣٩، والمساعد ٤/ ١٨٦.

(٣) قال الرضي: «فإذا فتحت العين في المضارع جاز أن يفتح في المصدر، نحو: سَعَة، وجاز في بعضها ألّا يفتح، نحو: يَهَبُ هِبَة».
انظر شرح الشافية ٣/ ٨٩.
وفي المختار/ وضع: «يقال: في حَسَبِه ضَعَة، بفتح الضاد وكسرها».

(٤) شرح المفصّل ١٠/ ٦١، وشرح الشافية ٣/ ٨٩.



**- والآخر: كون «فَعْلة» معتلاً، نحو يعد، ويزن، على ما ذكرت، والمصدر يعتلّ باعتلال الفعل، ويصح بصحته، ألا تراك تقول: قمت قياماً، ولُذت لياذاً،** والأصل: **قِوَاماً، ولِوَاذاً فأعللتهما بالقلب لاعتلال** الفعل، ولو صَحّ الفعل لم يعتلّ المصدر، وذلك نحو قولك: **قاوَم قِواماً، ولاوَذ لِواذاً،** فيصحّ المصدر فيهما لِصِحّة الفعل؛ لأن الأفعال والمصادر تجري مَجْرَى المثال الواحد.

**فاجتماع هذين الوصفين عِلّة حَذْف الواو من المصدر، فلو انفرد أَحَد الوَصْفَيْن لم تحذف الواو، وذلك نحو: الوَعْد والوَزْن،** فلما انفتحت الواو وزالت الكسرة لم يلزم الحَذْف، وإن كان الفعل معتلاً **في يَزِن ويَعِد...».**

وقال[1]: «واعلم أن إعلال «عِدَة» و«زِنَة» إنما هو بنقل كسرة الفاء التي هي الواو إلى العين، فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالساكن ألزموها الحذف...، ولزمت تاء التأنيث كالعوض من المحذوف».

* * *

(١) شرح المفصل ١٠/ ٦١ - ٦٢، وانظر شرح التصريف/ ٣٧٨.



## فائدة في «وِجْهَة»[1]

الأصل في مصدر «وَجَه» أن يتحقق فيه ما ذكرناه من قبل من الحذف، ولكن ذلك لم يقع في قوله تعالى[2]: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾.

فما العِلّة في ذلك؟، قالوا[1]:

- **إذا أعلّت العرب شيئاً جاز أن يخرج بعضه مُصَحّحاً، ليكون منبهة على الأصل المُعَلّ.**
- والأمر الثاني: أن هذا اسم للقبلة المتوجَّه إليها، وليس بمصدر.

* * *

(١) انظر شرح التصريف/ ٣٧٩، والشرح الملوكي/ ٢٤١.
قال أبو حيان في البحر ١/ ٤١٩: «قال قوم منهم المازني والمبرّد والفارسي: إن «وجهة» اسم للمكان المتوجّه إليه، فعلى هذا يكون إثبات الواو أصلاً؛ إذ هو اسم غير مصدر.
وقال سيبويه: لو بنيت فِعْلة من الوَعْد لقلت: وِعْدَة.
وذهب قوم منهم المازني - فيما نقل المهدوي - إلى أنه مصدر. وهو الذي يظهر من كلام سيبويه. قال بعد ما ذكر حذف الواو من المصادر: وقد أثبتوا فقالوا: وِجْهَة من الجهة، فعلى هذا يكون إثبات الواو شاذاً منبهة على الأصل المتروك في المصادر...».

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٤٨.



## ٢ - حذف عين الكلمة[١]:

يقع الحذف من جوف الكلمة في مسائل، وبيانها كما يلي[١]:

### ١ - الفعل الماضي:

كُلُّ فعلٍ أَجْوَفَ معتلّ بالألف منقلبةً عن واو أو ياء إذا ٱتصل به ضمير رَفْع سَكَن آخره، فيلتقي ساكنان:

**الأول**: هو لام الفعل، وهو سكون عارض.

**والثاني**: هو حرف العلة، وهو ساكن قبل دخول الضمير.

**وصورة اللفظ**:

**قالَ + تُ ← قَالْتُ ← قُلْتُ**

فَيَسْقُط حرف العِلّة، وهو الألف من جوف الفعل، ويُضَمّ أَوَّله تذكيراً بالأصل وهو الواو.

ومن المتقدمين من يعيده إلى الأصل: «قَوَل»، ثم ينقله إلى فَعُلَ، فيصبح بعد ٱتصال الضمير به: **قَوُلْتُ**، فتنتقل الضمة إلى القاف، فيلتقي ساكنان: قُوْلْتُ، فيقع الحذف في جوف الكلمة، أو أنّ الواو أُعِلت ألفاً فٱلتقى ساكنان؛ ويجري الأمر كذلك في الفعل: **باع**، **بِعْتُ** إذا ٱتصل به ضمير رفع.

وكذا الحال مع نون النسوة: **قُلْن**، **بِعْن**، ومع «نا» الدالّ على الفاعلين: **قُلْنا**، **بِعْنا**.

---

(١) انظر شرح المفصّل ١٠/ ٥٩، ٦٨، ٧٢، والمنصف ١/ ٢٣٤، ٢٤٢، والممتع/ ٤٤٩، ٤٥١، وأوضح المسالك ٣/ ١٤٧ - ١٤٨، وشرح الشافية ٣/ ١٥٠، ونزهة الطرف/ ١٤٤ - ١٤٥.



قال ٱبن جني[١]:

«فأصل **قُلْت وبِعتُ: قَوَلْت وبَيَعتُ، فَنُقِلت «قَوَلتُ» إلى قَوُلْتُ،** لأن الضمة من الواو، ونُقِلت **«بَيَعتُ» إلى بَيِعتُ؛** لأنّ الكسرة من الياء، ثم قُلبت العين لتحركها وٱنفتاح ما قبلها، فَصَارَت ألفاً في التقدير وبعدها لام الفعل ساكنة لاتصالها بالضمير أعني التاء، فسقطت العين، فنُقلت حركتها المجتلبة لها إلى الفاء، فصار: **قُلتُ وبِعتُ».**

**وما ذكرناه من تخطي مرحلة إعلال الواو والياء ألفاً والحذف، أَيْسَرُ وأسهل من العودة إلى الأصل قبل إعلال الواو والياء.**

**- والأفعال المزيدة في هذا الباب حكمها حكم المجرد، تقول:**

| | | |
|---|---|---|
| - **أَقَمْتُ** : ووزنه: **أَفَلْتُ** ، ومثله: **أَبَعْتُ.** | | حذف جوف الفعل وهو حرف العلة. |
| - **استقمْت** : ووزنه: **استَفَلْتُ.** | | |
| - **استقمْنَ** : ووزنه: **استفلْنَ.** | | |

قال ٱبن يعيش[٢]: «ولا فرق في ذلك بين المجرد من الزيادة والمزيد فيه، إذ العِلّة واحدة وهي ٱلتقاء الساكنين».

**٢ - الفعل المضارع الأجوف:**

تُحْذَف عين المضارع الأجوف للعلة التي تقدّمت في الماضي، وهي ٱلتقاء الساكنين، ومثال ذلك:

- **يقُولُ** : **لم يَقُوْلْ** ⟵ **لم يَقُلْ،** ووزنه: **يَفُلْ.**
- **يَبِيعُ** : **لم يَبِيْعْ** ⟵ **لم يَبِع،** ووزنه: **يَفِلْ.**

(١) المنصف ١/٢٣٤.
(٢) شرح المفصّل ١٠/٦٨.



فقد ٱلتقى ساكنان: السكون الأول في أحرف العلة، وهو جوف الكلمة، والساكن الثاني عارض في آخر الفعل بسبب الحرف الجازم، فحُذِف حرف العلة واواً كان أو ياءً.

وكذا الحال مع نون النِّسْوَة، تقول:

- **يقولُ**: **يقوْلْنَ** ⟵ **يَقُلْنَ**، ووزنه: **يَفُلْنَ**.
- **يَبيعُ**: **يَبيْعْنَ** ⟵ **يَبِعْنَ**، ووزنه: **يَفِلْنَ**.

ومثل هذا ما كان معتلّاً بالألف:

- **يخافُ**: **لم يخافْ** ⟵ **لم يَخَفْ**، ووزنه: **يَفَلْ**.
- **يخافُ**: **يخافْن** ⟵ **يَخَفْنَ**، ووزنه: **يَفَلْنَ**.

قال ٱبن يعيش[١]:

«إلا أن سكون اللام في «**لم يَقُلْ**» للجازم، وسكون اللام في «**لم يَفُلْنَ**» للبناء عند ٱتصال نون جماعة النساء به؛ ولذلك «**لم يبع**»، و«**لم يبن**» الحذف لألتقاء الساكنين، لا للجزم».

**٣ - فعل الأمر المعتل العين:**

ما جرى في المضارع المعتل العين يجري في فعل الأمر. حيث تُحْذَفُ عَيْنُه لألتقاء ساكنين[٢].

**ففي الفعلين**: **تقولُ** ، **تبيع**.

يُحْذَف حرف المضارعة، **لأن المواجهة تغني عن حرف الخطاب**، ثم

---

(١) شرح المفصّل ١٠/ ٦٨.

(٢) شرح المفصّل ١٠/ ٦٨، وشرح التصريف/ ٣٨٥.



تُسَكَّن اللام، فتصبح الصورة:

**قُوْلْ ، بيْغْ.**

وقد اَلتقى فيهما ساكنان: عارض وأصل، فَسقط حرف العِلّة.

وصورتهما: **قُـلْ**، ووزنه: **فُلْ**.

**بِـغْ**، ووزنه: **فِلْ**.

قال اَبن عصفور[١]: «وكذلك «قُمْ» و«بِعْ»، أصلهما: **اَقْوُمْ واَبْيِعْ، ثم** نُقِلت حركة العين إلى ما قبلها فتَحرك، فذهبت همزة الوَصْل، لأنها إنما أُتي بها لأجل الساكن، فزالت بزواله، ثم سَكّنوا الآخر، وحَذَفوا حَرْف العِلّة لاَلتقاء الساكنين».

**وما قدمته أولى من نص اَبن عصفور على أساس أنه قد تم الإعلال بالنقل في المضارع وصار حرف العِلّة ساكناً.**

ولام المضارع الساكنة بسبب الجازم ولام الأمر الساكنة من حيث البناء إذا صادفت ساكناً حُرِّكت هذه اللام بالكسر، للتخلص من التقاء ساكنين كقولك:

- **لم يُقلِ الحقَّ ، لم يَبِعِ الثوبَ ، لم يَخَفِ اللّهَ.**
- **قُلِ الحقَّ ، بِعِ الثوبَ ، خَفِ اللّهَ.**

وهذه الحركة العارضة لا اَعتداد بها في الإعلال.

قال الثمانيني[٢]: «فإن قيل: فما علامة الجزم في قوله: **لم يَبعِ الثوبَ**؟، قيل له: سكون العين؛ لأن الحركة لا يعتدُّ بها، فلما لم يُعْتَدَّ

(١) انظر الممتع/ ٤٤٩.

(٢) شرح التصريف/ ٣٨٦.



بها صارت الكسرة في العين كالمعدومة لو قلت: بِـعِ الثوب، فعلامة الوقف فيها سكون العين، لأن الحركة لٱلتقاء الساكنين لا يُعْتَدُّ بها، ولو اعتُدَّ بها لرجعت الحروف التي سقطت لٱلتقاء الساكنين».

**الحذف للتخفيف:**

قد يقع الحذف في عين الكلمة لضرب من التخفيف، ومثال ذلك[١]:

**سَيِّد[٢]: سَيْد ، مَيِّت: مَيْت ، هَيِّن: هَيْن.**

**وليس من عِلّة ظاهرة للحذف فيما نقل في هذه الألفاظ، فحملوا ذلك على التخفيف، وكثيراً ما يلجؤون إلى هذه العِلّة إذا أعياهم بيان عِلّة أخرى فيه.**

فقد قالوا: الأصل: **سَيْوِد ، مَيْوِت ، هَيْوِن.**

فأُعِلت الواو ياء، ووقع إدغام الياء في الياء، **فٱجتمع ياءان، فلما أرادوا التخفيف حُذِفت الياء الثانية المُعَلّة من الواو، وهي عين الكلمة وصار الوزن: فَيْل.**

قال ٱبن يعيش: «والذين قالوا: **«مَيْت»** هم الذين قالوا: **«مَيِّت»**، وليستا لغتين لقومين. قال الشاعر:

**ليس مَن مات فٱستراح بمَيْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء»**

ويكون مثل هذا التخفيف غالباً في ذوات الواو، قليلاً في ذوات الياء.

---

(١) شرح المفصّل ١٠/٦٩ - ٧٠، وانظر الممتع/٤٩٩، والمساعد ٤/١٩٣، والخصائص ٣/٣٠.

(٢) عند البغداديين يكون هذا وأمثاله بفتح العين سَيَّد مَيَّت على فَيْعَل، ثم غُيِّر على غير قياس. انظر الممتع/٤٩٩، وشرح المفصّل ١٠/٦٩.



- **ومما ذكروه في هذا الباب تخفيف**[1] **«رَيِّحان»** بحذف عينه، فصار: **رَيْحان**، وكان وزنه **فَيْعِلان** لأنه من **رَيْوِحان**، ثم حُذِفت عينه، وصار وزنه: **فَيْلان**، ولا ينقاس[1].

وقال أبو حيان[2]: «وزعم ابن مالك أنه يحفظ ذلك في **فَيْعِل وفَيْعِلَة** نحو: **سَيِّد وسَيِّدَة**، وليس كما زعم، بل هو مقيس في ذوات الواو قولاً واحداً، مختلَف فيه في ذوات الياء، قاسه الجماعة إلا الفارسي[3]، وذلك نحو: **لَيِّن**، نُقِل فيه **لَيْن**.

وفي محفوظي أنّ الأصمعي حكى أن تخفيف النوعين عن العرب، وأورد مُثُلاً منها، قال: إلا **جَيِّداً** فلم أسمع أحداً من العرب **يُخَفِّفه**».

وحُجّة من طرد ذلك في باب الواو أن ذوات الواو قلبت فيها الواو ياء، فخففت بحذف إحدى الياءين منها؛ لأن التغيير يَأْنَسُ بالتغيير.

- **ومما حذفت عينه للتخفيف لفظ**[4]: **كَيْنُونة بَيْنونة على وزن: فَيْعِلُولة**:

الأصل: **كَيْنونة**: اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا فصار **كيّنونة**، ثم خُفِّف لزوماً لثقل الكلمة بكثرة حروفها مع الإدغام في حرف العلة، فحذفت الياء المُعَلّة فصار:

---

(١) انظر المساعد ٤/ ١٩٢ - ١٩٣، وقال: **«فلا يقال: في هَيِّبان - وهو الجبان - هَيْبان إلا إن سُمِع»**. وانظر الارتشاف/ ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) الارتشاف/ ٢٤٥، وانظر شرح الكافية الشافية/ ٢١٦٩، والممتع/ ٤٩٨ - ٥٠٠، ٥٠٣.

(٣) في الممتع/ ٤٩٩ «والفارسي لا يرى التخفيف في ذوات الياء قياساً، فلا تقول في «بيِّن» قياساً على «لَيْن»، ويقيس ذلك في ذوات الواو...».

(٤) انظر المساعد ٤/ ١٩١.



**كَيْنُونة**، ووزنه **فَيْلُولة**.

- ومثله: **بَيْيِنُونة**، ففيها ياءان: ياء هي العين، وياء مزيدة، ليصبح على وزن **فَيْعِلُولة**، فخفّف بحذف العين.

قال ابن عقيل: «ومثلهما: **صَيْرورة، وقَيْدُودة**، ودليل أن الأصل ما ذكر أنقلاب الواو ياء في «كينونة» ونحوه، ولولا ذلك لم يكن لقلبها موجب...».

- **ومما حُذِفت منه الياء للتخفيف:**

قولهم[1]: **اشهباب**، **واحمرار**، من: **اشهابّ، واحمارّ**.

والأصل في مصدر أمثالهما: **اشهيباب، احميرار**.

فعُلِم أنه على حذف الياء، وقولهم: **اَشهباب واَحمرار** إنما هو مقصور مما فيه الياء، وأنه بَعْدَ أن كان وزن مصدره «**افعيلال**» صار «**افعلال**»، وكأنه صار من باب «**افعلّ**» بعد أن كان من باب «افعالّ».

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ١٢٠.



## الحذف للاضطرار[1]

**وهناك نوع ثالث من الحذف ينشأ عن اجتماع ألفين**، وقد سماه ابن يعيش «**الحذف للضرورة**»، ومن ذلك:

### ١ - ما جرى في إقامة واستقامة من إعلال:

ذكرنا هذا مُفَصّلاً في باب المصدر، ونشير إليه هنا مختصراً، وصورته:

**استقام**: ومصدره: **استقوام**. تُعَلُّ الواو فيصبح: **استقاام**.

ولما اجتمعت ألفان حذف الأخفش الأولى، والحذف عند سيبويه والخليل للثانية، وهي ألف المصدر، ثم عُوِّض عن المحذوف بالتاء فقيل: **استقامة**.

وارجع إلى ما سبق بيانه فهو أوفى من هذا المختصر.

### ٢ - ما جرى في: مَقُوْل ومَبِيْع[2]:

وما كان من باب اسم المفعول في المعتل، وقد فصَّلت القول فيهما في بابهما. وصورة أحدهما تغني عن ذكر الآخر:

**مقوول**: كذا كان الأصل، وقد حذفت الواو الأولى عند الأخفش، وحذفت الثانية عند الخليل وسيبويه، فصار **مقول**، واختلف الوزن بناء على ذلك.

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/ ٧٠، وشرح الشافية ٣/ ١٥١، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٤٢، والارتشاف/ ٣٠٨.

(٢) انظر الممتع/ ٤٥٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٤٣، وشرح الشافية ٣/ ١٤٧، والارتشاف/ ٣٠٧.



### ٣ - الحذف مما اّجتمع فيه ياءان[1]:

#### أ - استحيا يستحيي:

جاءت **لغة الحجاز** في هذا اللفظ بياءين:

**استحيا ، يستحيي ، مستحيٍ ، مُسْتحْيَا منه.**

قالوا: على وزن «**استرعى يسترعي**» سواء.

وجاءت لغة بني تميم: **استحى يستحي**، بتحريك الحاء، وحذف إحدى الياءين.

- **ومذهب الجمهور في هذه اللغة - وهو ما اّختاره المازني - أن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات هي المحذوفة؛** لأنه في مثل هذه الحالة كان حقهما الإدغام، فلما لم يكن ذلك ممكناً حُذِفت الياء الأولى.

**ومذهب الخليل أن المحذوف هو العين، في «استحى»، وأن الحذف كان لاّلتقاء الساكنين**، وأنّ أصل استحى: **استحايَ**، مثل: **استباع**، **فحذفت** حركة الياء؛ إذ لم يوجد في كلامهم لام الماضي ياء متحركة وما قبلها ساكن، فاّلتقى ساكنان، فحذفت.

ثم قلبت الياء الساكنة في «**استَحَيْ**» ألفاً لاّنفتاح ما قبلها، وكذا تقول في المضارع.

قال الرضي[2]: «**وفيما ذهب إليه الخليل ضَعفٌ لا يخفى للاّرتكابات المكروهة**».

---

(١) انظر الاّرتشاف/ ٢٤٨، وشرح الشافية ٣/ ١١٩، والمساعد ٤/ ٢٠٠، والممتع/ ٥٨٤، والمنصف ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) شرح الشافية ٣/ ١١٩.



وذكر ابن عقيل أن بعض العلماء[١] ذهب إلى أن المحذوف هو اللام.

وقال أبو حيان[٢]:

**«وحذفت تميم إحدى الياءين في استحيا وفروعه، فقيل: العين، وعلى ذلك نصوص الأئمة فوزنه استفال، وقيل: اللام، فوزنه استفاع...».**

## ب - لفظ «آيَـة»[٣]:

هذا لفظ عينه ياء، ولامه ياء، فهو من مضاعف الياء، وقد اختلف العلماء فيه على ما يلي:

- **ذهب الكسائي** إلى أن أصل هذا **اللفظ «آيِيَة»**، ووزنه: **فاعِلة**، ثم حُذفت الياء الأولى وهي العين، فصار: **آيَـة**، ووزنه على هذا: **فالة**.

قال الرضي: «فكرهوا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما، فحذفت الأولى».

- **ومذهب الفرّاء** أن الأصل «أيّة»، والوزن: **فَعْلة**، فاستثقلوا اجتماع ياءين فأبدلوا من الساكن، وهو الياء الأولى المدغمة، ألفاً تخفيفاً، وصورتها: **أَاية**، ثم **آية**.

وهذا المذهب فاسد عند ابن عصفور.

وذكر أبو حيان أن الظاهر أنه قول سيبويه.

---

(١) المساعد ٤/ ٢٠٠.

(٢) الارتشاف/ ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) الارتشاف/ ٣٠٠، وشرح الشافية ٣/ ١١٨، والممتع/ ٥٨٣، والمنصف ٢/ ١٤١ - ١٤٣، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠، وشرح الأشموني ٢/ ٦٢٥.



- **ومذهب الخليل** أن أصلها **«أَيَيَة»**، فأُعِلّت العين، وكان القياس صحتها وإعلال اللام، فعكسوا، فوزنها: **فَعَلة**، وألفها منقلبة عن ياء وصورتها: **آاية، آيَة**.

قال الرضي بعد عرض هذه الأقوال[١]: **«وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ في الحذف والقلب»**.

(١) وذكر أبو حيان صورة أخرى، وهو أن وزنها فَعُلة كسَمُرة، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، وصحت الياء بعدها، وصورتها على هذا: أيُلَة، وقيل: وزنها فَعِلة على نَبقة، انظر الارتشاف/ ٣٠١.



## ما حذفت عينه من الصحيح تشبيهاً بالمعتل

من هذه الأفعال ثلاثة، وهي[١]:

**أَحْسَسْتُ ، ظَلِلْتُ ، مَسَسْتُ.**

وهي أفعال مُضَعَّفة، وتحذف عينها تخفيفاً، فتصبح:

**أَحَسْتُ ، ظَلْتُ ، مَسْتُ.** ووزنها كما يلي:

**أحستُ: أَفَلْتُ، ظَلْت: فَلْتُ**، ومثله: **مَسْتُ.**

وذكر أبو حيان أن هناك من ذهب إلى أن المحذوف اللام، ووزن **أَحست** على هذا: **أَفَعْت**. ووزن **ظَلْت: فَعْتُ**، وكذا: **مَسْتُ.**

قال ٱبن عصفور[٢]:

«فإن كان الثاني من المثلين ساكناً فالإظهار، ولا يجوز الإدغام؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى ٱجتماع الساكنين، وقد شذّ العرب في شيء من ذلك، فحذفوا أحد المثلين تخفيفاً لمّا تَعَذَّر التخفيف بالإدغام، والذي يُحْفَظ من ذلك: **أَحَسْتَ، ظَلْتُ، ومَسْتُ**. وسبب ذلك أنه لما كُرِه ٱجتماع المثلين فيها حُذِف الأول منها تشبيهاً بالمعتلّ العين...».

قال سيبويه[٣]: «حذفوا، وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا: **خِفْت**، وليس هذا النحو إلّا شاذاً، والأصل في هذا عربي كثير، وذلك قولك: **أحسست، ومَسِسْت، وظَلِلْتُ**».

---

(١) الآرتشاف/٢٤٧، والكتاب ٢/ ٤٠٠، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٧٠، والمساعد ٤/ ١٩٦، وشرح الأشموني ٢/ ٦٥٧، وشرح الشافية ٣/ ١١٩.

(٢) الممتع/ ٦٦٠ - ٦٦١.

(٣) الكتاب ٢/ ٤٠٠.



وذكر هذا ابن مالك مع محذوف اللام، فقال[١]:

«يُسْتَعْمل على ثلاثة أوجه: تامة كـ «ظَلِلْتُ». ومحذوف اللام مفتوح الفاء نحو: «ظَلْت». ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو: «ظِلْتُ».

قلت: ومن هذا الباب قوله تعالى[٢]:

﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾.

وقوله[٣]: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾.

وذكروا أنه[٤] مما وقع فيه الحذف في كلام العرب: هَمَمْتُ، قالوا فيه: هَمْتُ، بحذف إحدى الميمين.

**وذهب ابن مالك إلى اطّراد هذا الحذف في باب المُضعّف، وعلى الاطّراد كلام الشلوبين، وكلام سيبويه، وعلى عدم اطّراده ابن عصفور وابن الصائغ.**

**- قَرْن**[٥]:

ومما حذف فيه حرف من المضعّف: «قرّ» في المضارع والأمر، تقول:

**يَقْرَرْنَ ، اِقْرَرْنَ.**

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢١٧٠.

(٢) سورة طه ٢٠/ ٩٧.

وانظر البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٩٧، وكتابي: «معجم القراءات» ٥/ ٤٩٢، فالقراءة بالحذف للجمهور، والقراءة بلامين لأُبيّ بن كعب والأعمش.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/ ٦٥.

انظر القراءات في كتابي: «معجم القراءات» ٩/ ٣١٢، ففيه بيان وافٍ في هذا اللفظ ومراجعه، إن شاء الله تعالى.

(٤) المساعد ٤/ ١٩٧، والارتشاف/ ٢٤٨.

(٥) المساعد ٤/ ١٩٧ - ١٩٨، والارتشاف/ ٢٤٧ - ٢٤٨، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٧٠، وشرح الشافية ٣/ ٢٤٥.



كما تقول: **قَرْنَ، يَقْرْنَ**، وزنهما: **فَلْنَ، يَفْلْن**.

قال ابن عقيل: «لكن فتح الفاء من هذين وشبههما غير جائز. انتهى [كلام ابن مالك]؛ لأن المضارع مكسور العين، والأمر مثله، وقراءة[1] **«وقِرْن»** بكسر القاف جارية على هذا؛ فإنه أمر من **«قَرَرْتُ بالمكان، أَقِرّ»** بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وهي على قول من لا يرى اطّراد ذلك في الأمر خارجة على القياس...».

وقال أبو حيان: **«وقَرْن**، بفتح القاف، أمر من **قَرِرْتُ بالمكان، بكسر الراء، لغة حكاها البغداديون، فلا وجه لإنكارها والمضارع أَقَرُّ**، فلما أُمِر منه فُعِل فيه ما فُعِل بـ **«مَسَسْتُ»** من حذف عينه، ومن كَسَرَ القافَ احتمل أن يكون أمراً من **«قَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ»**، بفتح العين في الماضي والكسر في المضارع، وحُذِفت العين شذوذاً، أو أن يكون أمراً من **«وَقَرَ يَقِرُ»**، كما تقول: **عِدْن من وَعَدَ يَعِدُ»**.

**قلتُ: ومجيئها في الآية بالفتح قرينة على أنها من «قَرّ» لا من «وَقَر»**.

---

(١) الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ من سورة الأحزاب ٣٣/٣٣.
والقراءة بفتح القاف عن نافع وعاصم، وهي رواية عن ابن عامر، وغيرهم.
والقراءة بكسر القاف عن ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وغيرهم. وقرئت بالفك: واقرِرْن.
وانظر بياناً مُفَصّلاً عن هذه القراءات في كتابي: «معجم القراءات» ٧/ ٢٨٣ - ٢٨٤.



## ٣ - حذف لام الكلمة:

- **الماضي:**

- تحذف لام الفعل الماضي إذا كانت ألفاً عند اتصال تاء التأنيث به، فتقول:

رمى - ت ⟵ رَمَاتْ ⟵ رَمَتْ، ووزنه: **فَعَت**.

وهو حذف لالتقاء الساكنين، وهو قياس.

وكذا لو اتَّصلت بالماضي المعتل الآخر بالألف تاء التأنيث مع ألف الاثنين، تقول:

رمى - تَا ⟵ رَمَتا، ووزنه: **فَعَتَا**.

**فقد حذفت الألف لالتقاء الساكنين، والفتحة التي ظهرت على تاء التأنيث عارِضة، وجيء بها لسكون الألف بعدها؛ فهي حركة غير ثابتة. وبقيت العِلّة السابقة على ما كانت.**

قال الثمانيني[1]: «وتقول: رمى، فإذا ألحقتها التاء أسقطتها لسكونها وسكون التاء، فقلت: **رَمَتْ، وغَزَتْ**، كما تقول: **بِـعْ، وخَفْ، وقُلْ**، فتسقط الياء والواو والألف لسكونها وسكون ما بعدها.

فإن تحرَّك الساكن الأخير لساكن بعده نحو: **رَمَتِ المرأة، وغَزَتِ اليوم**... لم يرجع الساكن الأول؛ لأن حركة السّاكن الثاني عارضة...».

- **وتُحذَف لام الفعل الماضي** مع واو الضمير سواء أكانت ياءً أم ألفاً، فتقول:

رضي: رَضِيُوا ⟵ رَضُوا، ووزنه: **فَعُوْا**.

---

(١) شرح التصريف/ ٤٥٧ - ٤٥٨.



سعى: **سعاوا ←— سَعَوا**، ووزنه: **فَعَوْا**.

وعِلّة الحذف هي ٱلتقاء الساكنين.

- <u>**المضارع**</u>، ومن أمثلته[1]:

- **يخشى + ون ←— يخشاون ←— يَخْشَوْن**.

فقد حذفت الألف لٱلتقاء ساكنين: الألف والواو، ووزنه: **يَفْعَوْن**.

ويتكرر هذا مع الياء والواو، فتقول:

- **يرمي + ون ←— يرمِيُون ←— يَرْمُون**. بحذف الياء.

ووزنه: **يَفْعُون**.

قال الرضي: **«ثم ضُمّت الميم لتسلم الواو»**.

- **يَدْعُو + ون ←— يَدْعُوُون ←— يَدْعون**، بحذف، واو الفعل.

ووزنه: **يفعون**.

فإذا كان الإسناد إلى نون النسوة لم يقع حَذْف تقول:

**يَخْشَيْن ، يَرْمِين ، يَدْعُون**.

بإلحاق نون النسوة في الفعل من غير حذف، ويبقى وزن الفعل تاماً بإثبات اللام.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٨٥.



**- المضارع مع نون التوكيد:**

ومن أمثلته ما يلي[(١)]:

- **يرمُنّ**: **يرمــي** + **و** + **ن** + **نّ**.

ياء الأصل	ضمير الرفع	علامة الرفع	نون التوكيد الثقيلة.

وقد جَرَى فيه ما يلي:

- **حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال.**
- **بعد هذا الحذف ٱلتقى ساكنان، واو الضمير والنون الأولى من نوني التوكيد، فحذفت الواو.**
- **تلا ذلك حَذْف الياء لأٱلتقاء ساكنين: الياء والنون الأولى.**

ولك أن تقول إن الياء حذفت قبل نون التوكيد، لأٱلتقائها ساكنة مع واو الضمير.

- **ضُمّت الميم. وصار: يَرْمُنّ**، ووزنه: **يَفْعُنّ**.

**- تغزو + ون + نّ:**

وقد جرت المراحل السابقة فيه، من حذف للنون، وواو الضمير، وواو الفعل، وصار **تَغْزُنّ**، ووزنه: **تَفْعُنّ**.

ومثله: **تَخْشُنّ**، من الفعل **تخشى** ⟵ **تخشون** + **نّ**.

وتقدّم مثل هذا في «تأكيد الفعل» في الباب الثاني مما سبق، فأرجع إليه ففيه تفصيل هذا المختصر.

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ١٨٥، والأرتشاف/ ٦٣٣، والمساعد ٢/ ٦٧٣، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٠٩، والهمع ٤/ ٤٠٣، والكتاب ٢/ ١٥٤.



**- ومثله مع ياء المؤنثة المخاطبة:**

**ترمين + نّ** ، وأصله: **ترميين + نّ.**

**١ - حُذِفت النون الأولى لتوالي الأمثال، ثم حُذِفت ياء الفعل.**

**٢ - بعد الحذف ٱلتقى ساكنان فحُذِفت الياء الدالة على المؤنثة**، وصار الفعل: **ترمِنّ**، ووزنه: **تَفْعِنّ.**

**وتقدّم هذا كله في باب توكيد الفعل.**

**- الأمر:**

ومثل ما تقدّم صورة الأمر مع الواو والياء، تقول:

**اغزُوْا + نّ**: ويصبح: **اغزُنّ.**

- فتحذف واو الفعل لٱلتقائها ساكنة مع واو الضمير.

- ثم تحذف واو الضمير لٱلتقائها ساكنة مع أولى نوني التوكيد.

والوزن: **أُفْعُنّ.**

قال الرضي[1]: «وأصل **اغزُنّ**: **اغزوْا**، لَحِقه النون المشددة فسقطت الواو للساكنين.

وكذلك **اغزِنّ**، **وارمُنّ وٱرمِنّ**؛ لأن أصل الفعل «**ارموا**» و«**ارمي**»، ولا تقُول إن الأصل: **ارمِيوا**، **وارميي**؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله. . .».

**- المضارع المجزوم:**

وذلك في نحو: **لم يَرْمِ** ، **لم يَغزُ**، **لم يَسْعَ.**

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٨٥ - ١٨٦.



إذا دخل حرف جازم على الأفعال المعتلة الآخر بأحد الأحرف الثلاثة سقط حرف العلة للجازم، كما تسقط الحركة من آخر المضارع الصحيح الآخر إذ تقول:

**يضربُ ← لم يَضْرِبْ.**

والعِلّة في ذلك أن الضمة محذوفة مع الياء والواو في **«يقضي»** و**«يغزو»** للثقل على ما سيأتي بيانه في الإعلال بالتسكين، وأما مع الألف فيستحيل ظهور هذه الضمة.

قال الثمانيني[(١)]: **«فلما لم تظهر الحركة التي يسقطها الجازم في هذه الحروف جعلوا هذه الحروف معاقبة للحركة، فأسقطوها كما أسقطوا الحركة...»**.

وقال ٱبن يعيش[(٢)]: «اعلم أن الواو والياء تسقطان في الجزم؛ لأنهما قد نُزِّلتا منزلة الضمة، من حيث كان سكونهما علامة للرفع، فحذفوهما للجزم كما تحذف».

**بدا لي أن العِلّة التي ذكروها غير مُقْنِعة، فقد قابلوا حَذْفَ الحرف في المعتل بحذف الحركة من آخر الصحيح، وغَلَب على ظني أن عِلّة الحذف هي ٱلتقاء الساكنين، فأداة الجزم تقتضي إسكان آخر الفعل الصحيح، وكذا المعتل، وآخر المعتل ساكن بعد حَذْف حركته تخفيفاً، فلما ٱلتقى ساكنان حُذِف حرف العلة، فتأمّل هذا، فلعله يُقْنِعك.**

---

(١) شرح التصريف/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٢) شرح المُفَصَّل ١٠/ ١٠٤، وانظر المنصف ١/ ٢١٤.



**- الأمر من المعتل الآخر:**

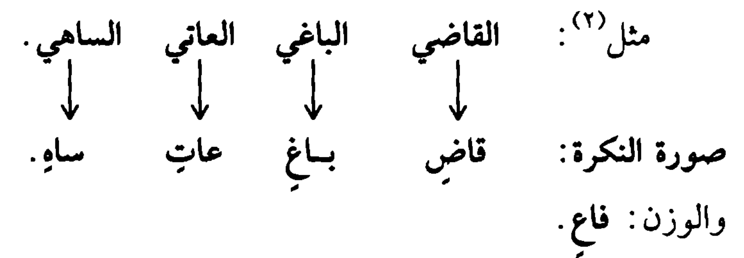
تقول من «يرمي، يدعو، يسعى»، في صيغة الأمر:

**ارمِ، أُدْعُ، اِسْعَ.**

بحذف حَرْف العلّة من آخره حَمْلاً على ما جرى في المضارع، وقد قالوا: «**الأمر مبنيّ على ما يُجْزَم به مضارعه**» وقد رأيت حال الجزم من قبلُ.

قال الثمانيني[1]: «ولما أسقطوا هذه الحروف بالجزم شَبَّهوا الوقف بالجزم، فقالوا: **ارم، واَسعَ، واَغْزُ**، فأسقطوا هذه الحروف في الوقف تشبيهاً بالجزم».

ومما وقع الحذف فيه في موقع **اللام اَسم الفاعل المعتل الأصل** إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجر.




والوزن: **فاعٍ.**

وحذف الياء إنما كان لاَلتقاء ساكنين[3]: سكون الياء وسكون التنوين، وأما في حالة النصب فلا تحذف الياء لخفة الفتحة، تقول:

**رأيت قاضياً.**

---

(١) شرح التصريف/ ٣٨٥. (٢) شرح الشافية ١/ ٣١.

(٣) قال الثمانيني: «استثقلوا الضمة والكسرة على الياء الخفيفة التي قبلها كسرة فأسقطوها، فبقيت الياء ساكنة والتنوين بعدها ساكن، فاَجتمع ساكنان: الياء والتنوين، فأسقطت الياء لالتقاء الساكنين...». شرح التصريف/ ٣٨٦.



## حذف حرفين من الكلمة:

### أ - حذف الفاء واللام:

قد يكون الفعل معتلاً بحرفين، وهو ما يسمى باللفيف، وتقدّم بيانه عند الحديث عن **«الصحيح والمعتلّ من الأفعال»**.

فإذا كان حرفا العِلّة في أوله وآخره سمي «لفيفاً مفروقاً»، مثل:

**وَقَى، وَفَى، وَعَى.**

وفي هذه الحالة تُحْذَفُ فاء الفعل في المضارع، وأما في صورة الأمر فإنك تحذف لامه أيضاً مع حذف الفاء، ويبقى من الفعل عينه، وإليك هذا التمثيل:

- **الماضي: وقى:** ووزنه: **فَعَل**.
- **المضارع: يقي:** ووزنه: **يَعِل**.

فقد حُذف من المضارع فاؤه لوقوع الواو بين ياء وكسرة على ما تقدّم بيانه في حذف فاء الكلمة من الفعل المثال، وحذف من الميزان الفاء.

- **الأمر: قِ**، وقد بقي على حرف واحد، ويكون الوزن «عِ».

وإليك هذه الصورة:

| الماضي | | المضارع | | الأمر |
|---|---|---|---|---|
| **وقى** | ← | **يقي** | ← | **قِ**[1]. |
| ↓ | | ↓ | | ↓ |
| **فَعَل** | ← | **يَعِل** | ← | **عِ**. |

(١) وتدخل هاء الاستراحة على هذا النوع من الأفعال في الوقف لتقويتها بعد إنهاكها بالحذف، فتقول: قِهْ، عِهْ، فِهْ.

وكذا الحال في كل فعل مُعْتَلٍّ بحرفين[1]: الفاء واللام.

**ومن هذا الباب: وأى، بمعنى: وَعَد:**

ومضارعه: يئي، وفعل الأمر منه «إِ» كذا، بهمزة مكسورة هي عين الفعل.

فقد حُذِفت الواو لأنها فاء فعل على «**فَعَل يَفْعِل**» كما تقدَّم، ثم حُذِف حرف العِلّة من آخره قياساً على جزم المضارع.

ومن هذا قول الشاعر:

**إنّ هندُ المليحةُ الحَسْناءَ وَأْيَ مَن أَضْمَرت لِخِلٍّ وفاءَ**

قال ابن هشام[2]: «وقد تقع الهمزة فعلًا، وذلك أنهم يقولون: «وَأَى» بمعنى وَعَد، بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، كما تقول: وَفَى يَفِي، و وَنَى يَنِي، والأمر منه «إِه» بحذف اللام للأمر، وبالهاء للسكت في الوقف، وعلى ذلك يُخَرّج اللغز المشهور، وهو قوله:

**إنّ هندُ** ... ... ... ... ... ... ... ... ... ...».

وقال ابن جني: «الهمزة: إذا أمرت من «وَأَى، يئي» أي: وَعَد، قلت: يا زيدُ إِ[3] عمراً، معناه: عِدْ عمراً، والوَأْي: الوَعْد، وتقول في التثنية، إِيَا،

(١) وانظر سر الصناعة/ ٨٢٩، وفيه: **قِ يا رجل، وقِيا، وقُوا، وقي يا امرأة، وقيا، وقِين.**

وفي ص/ ٨٣٠: ولي، يلي، **لِ يا رَجُلُ.**

(٢) انظر مغني اللبيب/ بتحقيق عبداللطيف الخطيب ١/ ٩٨، ٢١٥، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب/ ٦٥ - ٦٦، وسر الصناعة/ ٨٢١.

(٣) ومثله الأمر من أتى يأتي: اِئت، وتقول: **تِ زيداً**، فتحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت من «**خُذ وكُلْ ومُرْ**». انظر سر الصناعة/ ٨٢٢.

وفي الجماعة المذكرين: **أُوْا**، وللمرأة: **إِيْ**، وللمرأتين: **إِيَا**، كالمذكرين، وللنساء: **إِيْنَ**. . .».

**ب - حذف العين واللام:**

ويقع هذا الحذف في الفعل: **رأى**[1].

- فإن المضارع منه في الأصل «**يرأى**» على وزن «**يَفعَل**» غير أن الهمزةَ حُذِفت تخفيفاً، وهي تقابل العين في الميزان، فقالوا:

**يَرَى** ⟵ على وزن **يَفَلُ**.

وذكر الثمانيني أنهم جعلوا حرف المضارعة عوضاً عن الهمزة المحذوفة، **وهو اَجتهاد منه في غير محله، ولا دليل عليه إلا اَرتجال الرأي، وفَرْط الثقة في التقدير**.

**- وأما صورة الأمر منه فهي «رَ» على وزن «فَ».**

وجرى فيه ما يلي:

١ - حُذِف حرف المضارعة عند الاَنتقال إلى صورة الأمر، وكذا تكون القاعدة عند الاَنتقال من المضارع للأمر.

٢ - حُذِفت الهمزة من وسط الكلمة للتخفيف[2].

---

(١) انظر شرح التصريف الملوكي/ ٣٦٩، والممتع/ ٦٢٠، والمساعد ٤/ ١٢١ - ١٢٢، شرح التصريف للثمانيني/ ٤٠١، شرح الكافية الشافية/ ٢١٠٤.

(٢) وقد يكون الحذف من المضارع «أرأى» لاَجتماع همزتين بينهما حرف ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأن الهمزتين قد توالتا فحذف الثانية، ثم طرد هذا الحذف في سائر الباب، وفتحت الراء، وغلب كثرة الاَستعمال الأصل حتى هُجِر ورُفِض. انظر المرجع السابق «شرح التصريف الملوكي». الموضع نفسه.



٣ - حُذِف حَرْف العِلّة (الألف) من آخر الفعل؛ **لأن الأمر مبني على ما يُجْزَم به مضارعه.**

وجرى هذا الحذف الذي نذكره في المراحل الثلاث على الميزان الصرفي:

**رَأَى ← يَرْأَى ← يَرَى ← رَ.**

**فَعَل يَفْعَل يَفَلُ فَ.**

وتزيد هاء السكت على هذا الفعل في حال الوقف تقويةً له، فتقول:

**رَهْ** ← ووزنه: **فَهْ.**

وتقول في درج الكلام:

**رَ يا زيدُ، رَيْ يا هندُ، رَيَا يا رجلان، رَوْا يا رجال، رَيْنَ يا نساء**[1].

على أن بعض الشعراء أثبت الهمزة في عين الكلمة، وهو من باب مُعَاودة الأصل، قال سراقة البارقي[2]:

**أُرِي عَيْنَيّ ما لم تَرْأَياه كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ**

وقال آخر[3]:

**ثم استمر بها شيحانُ مبتجحٌ ما إنْ له عند ما يَرْآك شَنْآن**

(١) ولم يقع مثل هذا الحذف من وسط الفعل «نأى»، فإن المضارع منه: **ينأى**، وفعل الأمر: **انأَ**، فقد بقيت عين الكلمة ثابتة، ووزنه: افعَ.
وهناك من يكتبها اِنْءَ، كالواقعة طرفاً أصالة بعد سكون، وهو شكل مقيت.

(٢) انظر شرح المفصل ٩/ ١١٠، والممتع/ ٦٢١، وشرح التصريف الملوكي/ ٣٧٠، وذكروا أنه روي: «تَرَياه».

(٣) **الشيحان**: الغيور، والمبتجح: الفرح. وانظر شرح التصريف الملوكي/ ٣٧٢.



**ومن إعلال الحذف السماعي ما يلي:**

من الإعلال بالحذف سماعاً ما نُقِل عن المتقدّمين في الألفاظ الآتية:

**يَدٌ، دَمٌ، اِسمٌ، أب، اِبنٌ، أَخٌ، أُختٌ. مئة.**

والأصل في هذه الألفاظ:

- **يَدْي، دَمْي، سَمَو، أبو، بني، أخو، مئية.**

- قالوا: **يَدَيتُ إليه يداً**، وأصله: **يَدْيٌ**، وتقول في الجمع: **أَيْدي**.
- وقالوا: **في دم: دَمَوان، ودَمَيان.**
- وفي: **اسم: سمو**، وعند الكوفيين من **الوَسْم**.
- وفي **ابن: بنو**، وكذا: **ابنة**، فهما من **البنوة**، وقيل: لامه ياء.
- وفي **أخ وأخت: الأخوة والأخوات والإخوان.**
- وفي **«أب»: أبوان.**
- وفي **حم: حَمَوان.**
- وفي **مئة: مِئية**، وقالوا: **أَمْأَيْتُ له الدراهم**: أي: جعلتها مئة.

فأنت ترى أنه قد حُذِف من آخر هذه الألفاظ حَرْفٌ من أحرف العِلّة، من غير عِلّة ظاهرة سوى التخفيف، **وهو حذف حكمه السماع لا القياس.**

قال الرضي(1): «أقول: يعني حذف اللام في هذه الأسماء ليس لِعِلّةٍ قياسيّة، بل لمجرد التخفيف؛ **فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقي، وأما أخت فليس بمحذوف اللام، بل التاء بَدَل من لامه».**

---

(1) شرح الشافية ٣/١٨٦، وشرح التصريف/ ٤١٠، ٤١٤، والمساعد ٤/ ٢٠٤، والارتشاف/ ٢٥٠.



قال ٱبن مالك[1]:

«وشذَّ في الأسماء حذف اللام لفظاً ونيّةً بكثرة إن كانت واواً. [قال ٱبن عقيل] نحو: أَبٌ، وٱسم، وٱبن، بدليل الأبوة والسُّمُوّة والبنوّة، وهو كثير، ولكن لا يُقاس...».

- **ومن الحذف السماعي**[2]:

قولهم: **لا أدرِ ، ما أدرِ ، لا أُبالِ.**

والأصل: **لا أدري، ما أدري، لا أبالي،** فقد سُمِع حذف الياء من هذه الأفعال، وهو عندهم حذف شذوذ. قال ٱبن عقيل: «بإثبات الياء لأن «لا» نافية، **ولكن حذفوا تخفيفاً لكثرة الاستعمال**».

- ووقع الحذف مع الجازم قالوا:

**لم أُبَلْ**، والأصل: **لم أُبالِ.**

قال المبرد: «والحَدُّ والٱختيار الإتمامُ...».

* * *

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) الٱرتشاف/ ٢٥٤، وانظر المقتضب ٣/ ١٧٠، والمساعد ٤/ ٢٠٨.



## ٣ - الإعلال بالتسكين

يقع تسكين حرف العِلّة على صورتين:

١ - **الأولى**: حذف حركته.

٢ - **الثانية**: نَقْلُ الحركة من حرف العِلّة إلى حرف صحيح ساكن قبله.

### أ - الإعلال بحذف الحركة:

**ويقع هذا الإعلال في المضارع المعتلّ الآخر بالياء أو الواو في حالة الرفع، وكذا في الاسم المعتل الآخر بالياء في حالي الرفع والجر.**

وتوضيح هذه المسألة كما يلي:

#### - في المضارع[1]:

**يَقْضي، يَدْعو.**

الأصل فيهما: **يقضِيُ، يَدْعُوُ**، الياء والواو مضمومتان، والضمة علامة الرفع، غير أن الضمة ثقيلة عليهما.

أما في «**يقضيُ**» فللانتقال من كَسْرٍ قبل الياء إلى ضمة على الياء، وأما في «**يدعُوُ**» فقد بدا الثقل من اجتماع ضمة مع الواو وقبلهما حرف صحيح مضموم.

**فحُذِفت الحركة، وهي الضمة، من آخرهما طلباً للتخفيف.**

(١) انظر شرح المفصّل ١٠/ ١٠٠، وشرح الشافية ٣/ ١٨٢ - ١٨٣.



**- وأما في الاسم المعتل الآخر بالياء:**

فذلك كائن في نحو: **الرامي، الغازي**، تقول:

**- في الرفع: جاء الرامِيُ ، جاء الغازِيُ ، الرامِيْ، الغازِيْ.**

**- في الجَرّ: مررتُ بالرامِي، مررتُ بالغازِي ، الرامِيْ، الغازِيْ.**

فتحذف الضمة في حالة الرفع لثقل الانتقال من كسر قبل الياء إلى ضم على الياء، وكذا الحال في الجَرّ، حيث تحذف الكسرة مع الياء طلباً للتخفيف؛ لأنهما ثقيلتان باجتماعهما معاً، ولأنه نوع من اجتماع الأمثال كالذي تقدّم في الواو المضمومة بعد ضم في «**يَدْعُوُ**».

قال الرضي[1]: «إنما سكن الواو في نحو «يغزو»، وهذا مختصّ بالفعل لا يكون في الاسم، كما ذكرنا؛ لاستثقال الواو المضمومة بعد ضمة؛ إذ يجتمع الثقلان في آخر الفعل مع ثقله، فخفّف الأخير، وهو الضمة؛ لأن الحركة بعد الحرف.

وكذا تسكن الياء المضمومة بعد كسر، وهذا أَقَلّ ثقلاً من الأول، ويكون في الاسم والفعل نحو: **هو يرمي، وجاء الرامي**.

وإنما ذكر **الغازي والرامي** ليبيّن أن الياء التي أصلها الواو[2] كالأصلية.

وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة لاجتماع الأمثال، كما في الواو المضمومة بعد الضمة، والأول أثقل...».

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ١٨٢.

**وذكر الرضي أن قوماً من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار، فيحركون ياء الرامي رفعاً وجراً، وياء يرمي رفعاً، وكذا واو يغزو رفعاً.**

(٢) يشير بهذا إلى «الغازي» لأنّ أصله قبل الإعلال: الغازِو، فهو من «غزا يغزو».



## ب - الإعلال بنقل الحركة[1]:

**وهذا النوع من الإعلال يقوم على نقل الحركة من حرف علة إلى حرف صحيح ساكن يتقدّمه.**

وتقدَّم في المشتقات وباب الإعلال هذا مسائلُ وقع فيها نقل الحركة، من غير قلب للحرف، قال الأشموني:

**«إذا كان عين الفعل واواً أو ياءً وقبلها ساكن صحيح وَجَبَ نقل حركة العين إليه؛ لاَستثقالها على حرف العلة...».**

ومن أمثلة هذا النَّقْل:

- **يَقُوْم** : وأصله: **يَقْوُم**، ووزنه: **يَفْعُل**.
  فنُقِلَت الحركة، وهي الضمة، إلى القاف؛ لأنَّ الحرف الصحيح أَوْلَى بها، وبقي حرفُ العِلّة ساكناً، وبقي الوزن كما كان.
- **يَبِين** : وأصله: **يَبْيِن**، ووزنه: **يَفْعِل**.
  فنُقلت الكسرة إلى الباء فصار يَبِيْن.

وقِس على هذا ما كان من هذا الباب.

ويذكر الصَّرفيّون هنا مثالاً آخر غريباً هو أقرب إلى الإفراط في البناء، فيقولون[2]:

**إذا أردت أن تبني من البيع اسماً على مثال تِحْلِئ، بكسر التاء وسكون**

---

(١) انظر المقتضب ١/ ١٠٩، وشرح الشافية ٣/ ١٤٣، ١٤٢، وشرح المفصل ١٠/ ٦٥، وشرح الأشموني ٢/ ٦٢٩، وأوضح المسالك ٣/ ١٤٢.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣٦٦، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣، وشرح الأشموني ٢/ ٦٣١، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٤٠.



**الحاء المهملة وكسر اللام ثم همزة، قلت: تِبْيِع ثم تنقل الحركة إلى الباء فتقول: تِبِيْع.**

قال ابن هشام: «... والثاني [أي: مما أشبه الفعل المضارع] أن تبني من البيع... اسماً على مثال تِحْلِئ - بكسر التاء، وهمزة بعد اللام - فإنك تقول: تِبِيع، بكسرتين بعدهما ياء ساكنة...».

## - حَذْف حركة ونقل أخرى:

ومثال هذه المسألة، ما يجري في الفعل الماضي المعتل العين بألفٍ أصلها ياء فتقول: بُيِعَ تحقيقاً للقاعدة بضم أوله وكسر ما قبل آخره، ثم تَسْلُب الباء حركتها، وتنقل الكسرة إلى ما قبلها، فيصبح: **بِيْع**. وتقدّم بيان هذا في بناء الفعل للمفعول.

## - نقل حركة وقلب حرف عِلّة:

في بعض صور الإعلال التي تقدّمت لاحظتَ أنّ نقل الحركة يؤدي إلى قلب حَرْف العِلّة إلى صورة أخرى، فيجتمع بذلك إعلالان في اللفظ: إعلال بالنقل، وإعلال بالقَلْب، ومثال ذلك[1]:

- **أقام** : أصله: **أَقْوَم**.

نُقِلت الفتحة إلى القاف، وهو أَوْلَى بها، ثم قُلِبَت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وفتح ما قبلها، فصار: **أقام**، وبقي الوزن على ما كان: **أَفْعَل**.

---

(١) شرح الأشموني ٢/٦٢٩، وأوضح المسالك ٣/٣٤٢، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٣٨ - ٢١٣٩.



- **أبـان** : أصله: **أَبْيَن**.
نقلت الفتحة إلى الباء، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بحسب الأصل وفتح ما قبلها، فصار: **أبان**. وبقي وزنه على صورته قبل القلب: **أَفعَل**.

- **يُقيم** : وأصله: **يُقْوِم**.
نقلت الكسرة إلى القاف، فصار: **يُقِوْم**، فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، فصار: **يُقيم**، وبقي الوزن: **يُفْعِل**، كما كان قبل القلب.

قال ابن مالك: «. . . إذا كانت عين فِعل واواً أو ياءً وقبلهما ساكن صحيح فانْقل حركتها إليه، واجعلها تابعة للحركة.

أي: إن كانت الحركة فتحة فاقلب العين ألفاً، وإن كانت كسرة والعين واو فاقلبها ياءً، وإن كانت ضمة والعين واو أو كسرة والعين ياء فلا تغيرها بأكثر من التسكين، نحو: **أقام وأبان، ويُقيم ويُبين**، والأصل:

**أَقْوَم، وأَبْيَن، ويُقْوِمُ، ويُبْيِنُ**. . .».

ومن المسائل في هذا الباب ما تقدَّم في المبني للمفعول من الأَجْوف الواوي في قولهم: **قال: قِيل**[1].

**وأصل قِيل: قُوِل**.

فقد سلبت القاف حركتها وهي الضمة، ثم نُقِلت الكسرة من الواو إلى القاف، فصار: **قِوْل**.

ثم تُعَلّ الواوُ ياءً، فيصبح: **قِيل**.

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٥٥.



**- ومثله في الإعلال بالنقل والقلب[١]:**

**مقام مقال: وأصلهما: مَقْوَم مَقْوَل.**

حيث نقلت الفتحة إلى القاف، ثم صارت الواو متحركة بحسب الأصل وما قبلها ساكن، فأعِلّت ألفاً.

قال الأشموني[٢]: «ثم اعلم أنه إذا نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فتارة تكون العين مجانسة للحركة المنقولة، وتارة تكون غير مجانسة، فإن كانت مجانسة لها لم تغيّر بأكثر من تسكينها بعد النقل، وذلك مثال ما تقدّم، وإن كانت غير مجانسة لها أبدلت حرفاً يجانس الحركة كما في نحو: **أقام وأبان**، أصلهما: أقوم وأَبْيَن، فلما نقلت الفتحة إلى الساكن بقيت العين غير مجانسة لها، فقلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها.

ونحو **يقيم** أصله: **يُقْوِم**، فلما نقلت الكسرة إلى الساكن بقيت غير مجانسة لها، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها...».

**- ومن نوادر هذه المسائل قولهم[٣]:**

كأن تبني من «القول» اسماً على مثال تِحْلِيء، بكسر التاء وهمزة بعد اللام فإنك تقول: **تِقْوِل**، ثم تنقل الكسرة إلى القاف، وتقلب الواو ياءً لسكونها وكسر ما قبلها، فتصبح «**تِقِيل**».

وهو بناء متوهّم مُفْتَرَض لا أَصْلَ له، ولا استعمال فيه منقول عن المتقدّمين، ولا يزيدك علماً.

---

(١) شرح الكافية الشافية/ ٢١٤٠، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣.
(٢) شرح الأشموني ٢/ ٦٢٩ - ٦٣٠.
(٣) انظر المرجع السابق، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣.



## - نقل الحركة والحذف[1]:

قد تُنقَل الحركة من حرف عِلّة إلى حرف صحيح ساكن قبله، ويترتَّب على ذلك حذفٌ لحرف من جراء ٱلتقاء حرفي عِلّة ساكنين، ومن هذا الباب ما تقدّم في اسم المفعول من الثلاثي الأجوف.

في نحو: **مَقْوُوْل ، مَصْوُوْغ ، مَدْيُون ، مَبْيُوع.**

فقد ذكرنا من قبل أن الضمة نُقلت إلى الحرف الصحيح الساكن، ثم وقع حذف لأحد حَرْفي العلة، على الخلاف المشهور الذي سبق بيانه بين الأخفش من جهة، والخليل وسيبويه من جهة ثانية، فصارت: **مَقُول، مَصُوغ، مَدِين، مبِيع.**

وخُذْ تفصيل هذا الباب من ٱسم المفعول ففيه البيان المُفَصَّل، وهو حسبك وحسبي.

## - نقل الحركة، والقلب، والحذف[2]:

قد تُنقَل الحركة من حرف العِلّة إلى الحرف الصحيح، وتكون الحركة فتحة، فتقلب الواو أو الياء ألفاً، ثم يجتمع ألفان، فيقع الحذف، وأحسن مثال يوضّح هذا ما ذكرناه في باب المصدر نحو:

**استقامة واستبانة.**

والأصل في: **استِقْوَام، استِبْيان.**

---

(١) انظر أوضح المسالك ٣/ ٣٤٤، وشرح الكافية الشافية/ ٢١٤٣.

(٢) شرح الكافية الشافية/ ٢١٤١ - ٢١٤٢، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣.



وقد جرى فيهما ما يلي:

١ - **نقل الفتحة من الواو والياء**، إلى الحرفين الصحيحين القاف في الأول، والباء في الثاني.

٢ - صار كل من الواو والياء مفتوحين بحسب الأصل، وما قبلهما مفتوح، **فأُعِلّت الواو والياء ألفاً، فصارا «استقاام، استباان»**.

٣ - **اجتمع ساكنان فسقط أحد الألفين**: الألف المعلة أو ألف المصدر، على خلاف بين الأخفش، وبين الخليل وسيبويه، فصار:

**استقام - استبان.**

٤ - عُوِّض عن الحرف المحذوف بالتاء، فقيل:

**استقامة، استبانة.**

وقد لا يعوض، وذكرنا هذا في «**إقام الصلاة**» فيما تقدّم.

وارجع إلى باب المصدر من السداسي المعتل؛ فإنك تجد تفصيل ما ذكرناه هنا.

* * *



## تدريبات على باب الإعلال

**بَيّن ما في الكلمات التي وضع تحتها خط من إعلال أو تصحيح، مع بيان العلة في ذلك:**

قال تعالى:

- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾
سورة سبأ ٣٤/ ١٣
- ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾
سورة الحج ٢٢/ ٥١
- ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٦
- ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ سورة الحشر ٥٩/ ١١
- ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ سورة الأنعام ٦/ ٩١
- ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ سورة التوبة ٩/ ٥٨
- ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦١
- ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ سورة المائدة ٥/ ٣٣
- ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾
سورة الصافات ٣٧/ ٤٦
- ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧٨
- ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ سورة المائدة ٥/ ١١٩
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٨٣

- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ سورة الروم ٣٠/ ١٧
- ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ سورة النور ٢٤/ ٦٣
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

سورة البقرة ٢/ ٢٢٣

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة ١/ ٥
- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾

سورة الأعراف ٧/ ٢٠٠

- ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

سورة آل عمران ٣/ ٩٩

- ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾ سورة المائدة ٥/ ١١٤
- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ١٤
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ سورة يونس ١٠/ ٢٢
- ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ سورة الرحمن ٥٥/ ٣٥
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ سورة البقرة ٢/ ٨٦
- ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ سورة المائدة ٥/ ٩٦
- ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

سورة الرعد ١٣/ ٣٥

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾

سورة البقرة ٢/ ٢٤٣

- ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٩٤

- ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٥٢
- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ١٠٤
- ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٤٥
- ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٦٧
- ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ سورة الفرقان ٢٥/ ٢١
- ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ٨
- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ سورة المجادلة ٥٨/ ١٩
- ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ سورة الرعد ١٣/ ٢٩
- ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ٢٤
- ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
سورة البقرة ٢/ ٢٠١
- ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٣٧
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٧٧
- ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ سورة محمد ٤٧/ ١٧
- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
سورة العنكبوت ٢٩/ ٦٤
- ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٣٨
- ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
سورة التوبة ٩/ ٧
- ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة ٥/ ٥٥

قال الشاعر:

استقدر اللّه خيراً وأرضينّ به   فبينما العُسْر إذ دارت مَياسيرُ

قال الراعي النميري:

فلما أتَونا فاشتكينا إليهم   بَكوا وكلا الحيين مما به بكى

وقال:

فلم نَرَ خالاً مثل خالك سُوْقَة   إذا ابتدر القوم الكرام المساعيا

قال عمر بن أبي ربيعة:

ورجا مصالحة فكان لكم   سِلْماً وكنت ترينه حَربا

يأيها المُصْفِي مَوَدّته   من لا يزال مُسامياً خِطْبا

وقال:

عاوَدَ القلب من سلامةَ نُصْبُ   فلِعَينَيَّ من جَوَى القلب سَكْبُ

ولقد قُلْتُ أيها القلبُ ذو الشَّوْ   قِ الذي لا يُحِبُّ حُبَّك حِبُّ

إنه قد نأى مزار سُلَيمى   وَعَدَا مَطْلَبٌ عن الوَصْلِ صَعْبُ

قال يزيد بن الخَذّاق الشَّنّي:

أقيموا بني النعمان عنا صُدورَكُم   وإلّا تُقِيموا صاغِرين الرُّؤوسا

قال راشد بن شهاب اليَشْكريّ:

ويأوي إليه المستجيرُ من الردى   ويأوي إليه المستعيض من العَدَم

قال المستنير بن بلتعة:

وباع أباه المستنيرُ وأمَّه   بأشخاب عنزٍ بِئْسَ ربحٌ لبايِع

قال جرير:

ما بال نومِكَ بالفراشِ غِرارا   لو أنّ قلبك يستطيعُ لَطَارا





# المـراجــع


- **الإبدال - يعقوب بن السكيت**

تحقيق حسين محمد شرف - نشر مجمع اللغة العربية بمصر، ١٩٧٨ .

- **أبنية الصرف في كتاب سيبويه - خديجة الحديثي**

نشر في مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٦٥ .

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات (الأربع عشر) - الدمياطي**

علّق عليه: علي محمد الضبّاع، نشره عبدالحميد أحمد حنفي، (ب. ت).

- **أدب الكاتب - ابن قتيبة**

تحقيق محمد الدالي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٥ .

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي**

تحقيق رجب عثمان محمد - نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨ .

- **الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الإشبيلي الزبيدي**

طبع في روما سنة ١٨٩٠ .

- **الأشباه والنظائر في النحو - جلال الدين السيوطي**

تحقيق عبدالإله نبهان وآخرين، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥ - ١٩٨٧ .

- **إصلاح المنطق - ابن السكيت**

تحقيق أحمد محمد شاكر - وعبدالسلام هارون، نشر دار المعارف بمصر، ط/ ٤، (ب. ت).




- **أصول الإملاء - عبداللطيف محمد الخطيب**
دمشق - مكتبة سعد الدين، ط/٣، عام ١٩٩٤.

- **الأصول في النحو - ابن السراج**
تحقيق عبدالحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

- **إعراب القرآن الكريم - أبو جعفر النحاس**
تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧.

- **إعراب القراءات الشواذ - أبو البقاء العكبري**
تحقيق محمد السيد أحمد عَزّوز - نشر عالم الكتب، ١٩٩٦.

- **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - الفارقي**
تحقيق سعيد الأفغاني، ليبيا، ١٩٧٤.

- **الاقتراح - السيوطي**
تحقيق أحمد محمد قاسم، طبع مطبعة السعادة بمصر عام ١٩٧٦.

- **الأمالي الشجرية - هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني**
نشر دار المعرفة - بيروت، (ب. ت).
- طبعة ثانية بتحقيق المرحوم: محمود الطناحي، نشر مكتبة الخانجي، ١٩٩٢.

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف عبدالرحمن بن الأنباري**
تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية بمصر ١٩٦١.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري**



تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث العربي، ط/٥، ١٩٦٦.

- **البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي**
نشر مكتبة النصر الحديثة - الرياض، (ب. ت).

- **بدائع الفوائد - ابن قيم الجوزية**
تحقيق بشير محمد عيون - نشر مكتبة المؤيد - الرياض، ١٩٩٤.

- **البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي**
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي**
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤.

- **البيان في غريب إعراب القرآن - أبو البركات ابن الأنباري**
تحقيق طه عبدالحميد طه - نشر الهيئة العامة للكتاب بمصر، ١٩٦٩.

- **البيان والتبيين - الجاحظ**
تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، ط/٧، ١٩٩٨.

- **تاج العروس - محمد مرتضى الزبيدي**
طبعة الكويت.

- **التبيان في إعراب القرآن - العكبري**
تحقيق محمد علي البجاوي، ط/عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦.



- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين - العكبري**
تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين - نشر مكتبة العبيكان - الرياض، ٢٠٠٠.

- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك**
تحقيق محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.

- **تصريف الأسماء - محمد محيي الدين عبدالحميد**
المكتبة التجارية بمصر، (ب. ت).

- **تصريف الأفعال - محمد محيي الدين عبدالحميد**
المكتبة التجارية - مصر - ط ٣ - ١٩٥٨.

- **التعريف بضروري قواعد علم التصريف - الزبيدي**
تحقيق غنيم غانم الينبعاوي - نشر مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ١٩٩٧.

- **التكملة - أبو علي الفارسي**
تحقيق حسن شاذلي فرهود - نشر جامعة الرياض، ١٩٨١.

- **تهذيب اللغة - الأزهري**
تحقيق عبدالسلام هارون - نشر الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤.

- **توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم**
تحقيق عبدالرحمن علي سليمان - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/ ٢، ١٩٧٩.



- **التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني**
صَحَّحَه أوتوبرتزل - طبعة إستانبول، ١٩٣٠.
- **جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلاييني**
طبع المطبعة العصرية - لبنان ط/ ١٠، ١٩٦٣.
- **الجنى الداني في حروف المعاني - تأليف المرادي**
تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل - نشر المكتبة العربية بحلب، ١٩٧٣.
- **حاشية الخضري على شرح أبن عقيل على الألفية**
نشر المكتبة التجارية بمصر، (ب. ت).
- **حاشية الشهاب الخفاجي (عناية القاضي وكفاية الراضي. . .)**
نشر دار صادر - بيروت، (ب. ت).
- **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني**
طبعة عيسى البابي الحلبي، (ب. ت).
- **خزانة الأدب - عبدالقادر البغدادي**
المطبعة الأميرية - بولاق.
- **الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني**
تحقيق محمد علي النجار - طبع دار الكتب المصرية، ١٩٥٢.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة**
نشر دار الحديث - القاهرة، (ب. ت).
- **الدر المصون - السمين الحلبي**
تحقيق علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.



- **دُرّة الغواص في أوهام الخواص - الحريري**

مكتبة المثنى - بغداد، (ب. ت).

- **ديوان ابن الدمينة**

تحقيق أحمد راتب النفاخ - نشر دار العروبة بمصر، ١٩٥٩ .

- **ديوان أبي الأسود الدؤلي**

تحقيق محمد حسن آل ياسين - دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٧٤ .

- **ديوان الأعشى**

طبع دار صادر - بيروت، ١٩٩٤ .

- **ديوان امرئ القيس**

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط/ ٢ - دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ .

- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**

صححه عبدالرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت، ١٩٦٦ .

- **ديوان الخنساء**

نشر المكتبة الثقافية - بيروت، (ب. ت).

- **ديوان رؤبة**

تصحيح وليم بن الورد - نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٠ .

- **ديوان عنترة**

شرح يوسف عيد - نشر دار الجيل - بيروت، (ب. ت).

- **ديوان النابغة الجعدي**

تحقيق واضح الصمد - نشر دار صادر - بيروت، ١٩٩٨ .



- **رصف المباني - المالقي**

تحقيق أحمد الخراط - نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥.

- **سر صناعة الإعراب - ابن جني**

تحقيق حسن هنداوي - طبع دار القلم بدمشق، ١٩٨٥.

- **شذا العرف في فن الصرف - الحملاوي**

مكتبة مصطفى الحلبي، ط/١٦، ١٩٦٥.

- **شرح ابن عقيل على ألفية اَبن مالك**

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار الفكر، ط/١٦، ١٩٧٤.

- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**

دار إحياء الكتب العربية.

- **شرح التسهيل - ابن مالك**

تحقيق عبدالرحمن السيد وزميله، طبع دار هجر، ١٩٩٠.

- **شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهري**

طبع: عيسى البابي الحلبي - دار إحياء الكتب العربية.

- **شرح التصريف - عمر بن ثابت الثمانيني**

تحقيق إبراهيم البعيمي - نشر مكتبة الرشد - الرياض، ١٩٩٩.

- **شرح جمل الزجاجي - ابن عصفور**

تحقيق صاحب أبو جناح، (ب. ت).

- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**

نشر الدار القومية للنشر - مصر، ١٩٦٤.




- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**
شرح عبد علي مهنا - نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٦٨ .

- **شرح الشافية - محمد بن الحسن الإستراباذي**
تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٥ .

- **شرح الشواهد الكبرى - محمود العيني**
على هامش الخزانة، بولاق، (ب. ت).

- **شرح فصيح ثعلب - الزمخشري**
تحقيق إبراهيم الغامدي - نشر جامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.

- **شرح قطر الندى - ابن هشام الأنصاري**
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار الفكر، (ب. ت).

- **شرح الكافية - رضي الدين الإستراباذي**
نشر دار الكتب العلمية - بيروت، (ب. ت).

- **شرح الكافية الشافية - ابن مالك**
تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي - نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٩٨٢ .

- **شرح مراح الأرواح - ابن أربابة**
ط تركيا/ ١٣١٠هـ.

- **شرح المفصّل - ابن يعيش**
نشرته: إدارة الطباعة المنيرية، وعليه تعليقات مشيخة الأزهر، (ب. ت).



- **الشرح الملوكي في التصريف - ابن يعيش**
تحقيق فخر الدين قباوة - نشر دار الأوزاعي - بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٨ .

- **صحاح اللغة وتاج العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري**
تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - نشر دار العلم للملايين - بيروت، ط/ ٢، ١٩٧٩ .

- **صحيح مسلم بشرح النووي**
نشر دار الريان للتراث، ١٩٨٧ .

- **طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن**
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط دار المعارف بمصر، ١٩٧٣ .

- **العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي**
تحقيق مهدي المخزومي وزميله - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٨ .

- **غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري**
نشر مكتبة المتنبي - القاهرة، (ب. ت).

- **الفائق في غريب الحديث - الزمخشري**
تحقيق إبراهيم شمس الدين - طبع دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٦ .

- **فتح الباري، شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني**
طبع المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - مصر - ١٣٠٠هـ.

- **الفريد في إعراب القرآن المجيد - حسين الهمداني**
تحقيق محمد حسن النمر، فؤاد علي مخيمر - نشر دار الثقافة - قطر - ١٩٩١ .



- **الفهرست - ابن النديم**
نشر دار المعرفة - بيروت، ١٩٨٧.

- **القاموس المحيط - الفيروزدآبادي**
نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط/٣، ١٩٥٢.

- **الكامل - محمد بن يزيد المبرد**
تحقيق محمد أحمد الدالي - نشر مؤسسة الرسالة - ط/٢، بيروت، ١٩٩٣

- **الكتاب - سيبويه**
بالمطبعة الأميرية، ١٣١٧هـ.

- **كتاب الأفعال - ابن القطاع**
نشر مكتبة عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٣.

- **الكشاف عن حقائق التنزيل... - الزمخشري**
طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٩٤٨.

- **لسان العرب - ابن منظور المصري**
طبعة بولاق، (ب. ت).

- **ليس في كلام العرب - ابن خالويه**
تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - نشر دار مصر للطباعة، ١٩٥٧.

- **المبدع - أبو حيان الأندلسي**
تحقيق عبدالحميد السيد طلب - نشر مكتبة دار العروبة - الكويت - ١٩٩٢.

- **مجالس ثعلب - أحمد بن يحيى ثعلب**
تحقيق عبدالسلام هارون - نشر دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.



- **مجالس العلماء - أبو القاسم الزجاجي**
تحقيق عبدالسلام هارون - ط/٢، ١٩٨٤.

- **مجمع الأمثال - الميداني**
تحقيق محمد محيي الدين - نشر مكتبة السنة المحمدية، ١٩٥٥.

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات - ابن جني**
تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين - طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، ١٩٦٩.

- **مختصر في شواذ القرآن - ابن خالويه**
نشره: برجستراسر - طبع المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤.

- **المخصص - ابن سيده**
طبع المطبعة الأميرية، (ب. ت).

- **مراح الأرواح - أحمد بن علي بن مسعود**
نشر تركيا، عام ١٣٢٠هـ.

- **المزهر في علوم اللغة - السيوطي**
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - نشره عيسى البابي الحلبي، ١٣٦١هـ.

- **المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل**
تحقيق محمد كامل بركات - نشره جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٠.

- **مشكل إعراب القرآن - مكي بن أبي طالب**
تحقيق ياسين السواس - نشر دار المأمون للتراث بدمشق، ط/٢، (ب. ت).

- **المصباح المنير - أحمد المقري الفيومي**
المكتبة العلمية - بيروت، (ب. ت).

- **معاني القرآن - الأخفش سعيد بن مسعدة**
تحقيق فائز فارس - المطبعة العصرية - الكويت، ١٩٧٩.

- **معاني القرآن - الفراء**
تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

- **معجم البلدان - ياقوت الحموي**
تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - نشر دار الكتب العلمية - بيروت، (ب. ت).

- **معجم القراءات - عبداللطيف الخطيب**
نشر دار سعد الدين بدمشق - ٢٠٠٠.

- **المُعَرّب - الجواليقي**
تحقيق أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩.

- **المغني في تصريف الأفعال - محمد عبدالخالق عضيمة**
طبع دار الحديث - القاهرة ط/٢، ١٩٩٩.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام الأنصاري**
تحقيق عبداللطيف الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة - الكويت، ٢٠٠٢.

- **مفردات القرآن - الراغب الأصفهاني**
تحقيق صفوان داوود - نشر دار القلم، دمشق، ١٩٩٢.



- **المقتضب - أبو العباس المبرد**
تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - نشر عالم الكتب - بيروت، (ب. ت).

- **المقرّب - ابن عصفور**
تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وآخر - مطبعة العاني - بغداد، ١٩٧١.

- **الممتع في التصريف - ابن عصفور**
تحقيق فخر الدين قباوة - المطبعة العربية بحلب - ١٩٨٠.

- **المنصف «شرح تصريف المازني» - ابن جني**
تحقيق إبراهيم مصطفى وزميله - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٥٤.

- **النحو الوافي - عباس حسن**
نشر دار المعارف بمصر، ط/٥، ١٩٧٥.

- **نزهة الطرف في علم الصرف - ابن هشام الأنصاري**
دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٩٨١.

- **النشر في القراءات العشر - ابن الجزري**
صَحَّح النسخة علي محمد الضباع - نشر المكتبة التجارية بمصر، (ب. ت).

- **النكت والعيون - تفسير الماوردي**
مراجعة السيد بن عبدالمقصود - نشر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، (ب. ت).



- **النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير الجزري**

تحقيق محمود الطناحي - نشر عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٣.

- **النهر الماذّ من «البحر المحيط» - أبو حيان الأندلسي**

مطبوع على هامش البحر.

- **همع الهوامع - جلال الدين السيوطي**

تحقيق عبدالسلام هارون وزميله - دار البحوث العلمية - الكويت، ١٩٧٥.



# الفهرس

















## المصدر ٣٨٩











## ٦ - ٧: اسما الزمان والمكان ٥٦٥





# الباب الرابع

## الأسماء

## ١ - المجرّد والمزيد من الأسماء ٦٠١









## ٢ - جمع المؤنث السالم



## ٣ - جمع التكسير









## ٦ - التصغير







## ٧ - خاتمة في أحرف الزيادة ومواضعها في الأفعال والأسماء ١٠٣٣





## الباب الخامس

## الإبدال والإعلال



## الإعلال







## ٢ - الإعلال بالحذف



## ٣ - الإعلال بالتسكين





